
KÖPRÜLÜ KÜT.
757

الجلد الثالث [illegible]

٧٥٧

فهرست الجزو الثالث من الفتوحات المكية

الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل [illegible] الواحد	الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل زيارة الموتى	الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل العوالم وأسرارها	الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل المحال الشريفة	الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجات الجماد
الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل [illegible] له كن فاني	الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي	الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل الآلاء الأولية	الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الأمي	الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تعزيز النعم
الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزم[illegible]	الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة اشتراك عالم الغيب	الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل وجود سبب	الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل المحمدي	الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الأعداد
الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل انتف[illegible] صفا أهل السعادة	الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل ثنا التسوية	الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم	الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين	الباب الموفي ثلثمائة في معرفة سبب انقسام العالم العلوي
الباب الحادي وثلثمائة في معرفة منزل الكا[illegible] المقسوم بين أهل النعيم	الباب الثاني وثلثمائة في معرفة منزل عالم الأعلى	الباب الثالث وثلثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي	الباب الرابع وثلثمائة في معرفة منزل إيثار الغني على الفقر	الباب الخامس وثلثمائة في معرفة منزل ترادف الأحوال
الباب السادس وثلثمائة في معرفة منزل الخص[illegible] للملاء الأعلى من الحضرة الموسوية	الباب السابع وثلثمائة في معرفة [illegible] منزل الملائكة	الباب الثامن وثلثمائة في معرفة اختلاط العالم الكلي	الباب التاسع وثلثمائة في معرفة منزل الملامية من الحضرة	الباب العاشر وثلثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية
الباب الحادي عشر وثلثمائة في [illegible] التوابع [illegible]	الباب الثاني عشر وثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي	الباب الثالث عشر وثلثمائة في معرفة منزل البكا والنوح	الباب الرابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين معارج الملائكة	الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من المعصية
الباب [illegible] وثلثمائة [illegible]	الباب السابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الابتلا	الباب الثامن عشر وثلثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة	الباب التاسع عشر وثلثمائة في معرفة منزل سراح النفس	الباب العشرون وثلثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين
[illegible] منزل [illegible] الغيب وعالم	الباب الثاني والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل من بايع الحق من الخلق	الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل الشرع مشترك	الباب الرابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل جمع الرجال والنسا	الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة

الباب السادس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل التحاول والمآز	الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المد والنصيف	الباب الثامن والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات	الباب التاسع والعشرون ومائتان في معرفة منزل الامتلاء والفراغ	الباب الثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل القمر من البدر
الباب الحادي والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الرويا والقوم	الباب الثاني والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الإلهية	الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الأشيا من الحق	الباب الرابع والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم	الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الأخوة ومن الحضرة المحمدية
الباب السادس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل مبايعة النبات	الباب السابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم	الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل عقبات السويق	الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل حشر الشريعة	الباب الأربعون وثلثمائة في معرفة منزل [illegible] منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل التقليد	الباب الثاني والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين	الباب الثالث والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين في تفصيل	الباب الرابع والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل سري من أسرار المغفرة	الباب الخامس والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر الإخلاص
الباب السادس والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر صدقة	الباب السابع والأربعون وثلثمائة في منزل الصف الأول عند الله تعالى	الباب الثامن والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من أسرار قلب	الباب التاسع والأربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الأبواب	الباب الخمسون وثلثمائة في معرفة منزل تجلي الاستفهامي ووقع القطا
الباب الحادي والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس	الباب الثاني والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار	الباب الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسمية حكمية	الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل الأقصى	الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المولدة
الباب السادس والخمسون وثلثمائة في معرفة ثلاثة أسرار مكتمة	الباب السابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل الإلهام من الحضرة	الباب الثامن والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة	الباب التاسع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل آيات [illegible]	الباب الستون وثلثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والأنوار
الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك	الباب الثاني والستون وثلثمائة في معرفة منزل التحديثين	الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة منزل الحالة العارف	الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل [illegible] طلسميين	الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة منزل أسرار اتصلت
الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي	الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل الوكل الخامس	الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة منزل الحج والزيارة	الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود	الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المزيد وسر وسرين
الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة	الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وسرين وثلاثة	الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت	الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية	الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل السماع الخيالي

الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية







٧٥٧

قدس الله روحه ونور ضريحه وأسكنه غرف الجنان

الباب السادس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الجمع بين الأولياء والأعداء	الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القيومية	الباب الثامن والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الأمة البهيمية	الباب التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد	الباب الثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العلماء ورثة الأنبياء
الباب الحادي والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد	الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتيم	الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة	[illegible] الجزء الثالث	

[illegible] الجزء الرابع





في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

صلاة العصر ليس لها نظير	لنظم الشمل فيها بالحبيب
معنى الوسطى لامر فيه دور	محصله على امر عجيب
وما للدور من وسط تراه	ولا طرف فيدري علم اللبيب
فكيف الامر فدتك نفسي	تخص العبد بالعلم الغريب

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مغروز اذا لم يصل في جماعة بلغ
من وتر اهله وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام لكل انسان حيث ماله
فاجعلوا اموالكم في السما تكن قلوبكم في السما اي تصدقوا والى هنا انتهت معرفة
هذا العدل وقال الصادق المؤتى جوامع الكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله واين جهة يد
الرحمن واين يد الرحمن من السما فقد اجمع العدلان على ان المال له من القلب
مكانة عليه واما الاهل من زوج وولد فلا خفي على ذي لب انهم منوطون بالفواد
واما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلها المودة والرحمة والسكون صفة مطلوبة
للاكابر وهي الطمانينة قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى الوجه
الذي يحيي به الموتى ويتعين الى ذلك الوجوه لذلك كثيرة فيسكن سكونا لا يشوبه
حيرة ولا تشويش لعين في معرفة الكيفية فانظر ما ذا قرن النبي صلى الله عليه وسلم
من فاتته صلاة العصر وسنبين لك ان اوقات الصلوات الاربع محدودة
الا العصر فانها غير محدودة وان قارنت الحد من غير تحقيق فقربت من التزيد
عن تقييد الحدود اذ كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس
والظهر محدود بزوال الشمس وفي الظل وهو محقق محسوس ولو ربات مثل هذه
ولو ربات مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت عن الحدود المحققة فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضا نقية والحد الوارد في
ذلك ما يكون في الظهر مثل ما يرجد وكذا الصلوات فعظم قدرها النبي صلى الله
عليه وسلم لمناسبة في نفي تحقيق الحدود وكذلك حب المال والاهل لا ينضبط

حتى





حتى لقول القايل في الولد

وانما اولادنا بيننا	اكبادنا تمشي على الارض

فانزل الولد منزلة النفس وكما لا يعني في حبه نفسه للقرب المفرط الذي ما يكون
مثله قرب اليه البتة كذلك لا يعني الا اساف في حب ولده ولا ماله ولا اهله لانه
منوط بقلبه بمنزلة نفسه للقرب المفرط يخفى ذلك فيه فانا نفوان يطلق امراته
وقد كان حبه اياها كامنا فيه لا يظهر لافراط القرب حتى الشوق اليها وهام
فيهما وحرص عليها لبعدها عن ذلك القرب المفرط تعلق الشوق والوجد بها ولهذا
يفنى العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الظاهر الذي
يحول بينه وبين الاشتياق اليه ولقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق
الذوقي الذي وجدوه لهذا صحوا ولم يهيموا فيه فيما زال المحبين له من كونه
تجلى لهم في جمال مطلق وتجليه للعلما به في كمال مطلق واين الكمال من الجمال
لان الاسما في حق الكامل تتمانع فيؤدي ذلك التمانع الى عدم تاثيرها فيمن
هذه صفته فينفي حيزها عن التاثير مع الذات المطلقة التي لا تقيدها
الاسما ولا النعوت فيكون الكامل في غاية الصحو كالرسل وهم اكمل الطوايف
لان الكامل في غاية القرب يظهر به في كمال عبوديته مشاهدا كمال ذات
موجده واذا تحققت ما قلناه علمت اين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين
اصطفاهم الله لنفسه واختارهم منه ونزههم عنه فهم وهو كهو وهم فتسميته
العصر لانه ضم شيء الى شيء لاستخراج مطلوب فضمنت ذات عبد مطلق في عبوديته
لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية
اصلا بوجه من اسمه الهي يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة
فكان المعتصر عين الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر
فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت والفيتك على مدرجة الكمال فارق
فيها ولهذا المعنى الاشارة في نطقنا في اول الباب

صلاة العصر ليس لها نظير	لضم الشمل فيها بالحبيب

وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد
مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه كمل من عين مجموع العالم اذ
كان نسخة من العالم حرفا بحرف ويزيد انه على حقيقته لا يقبل التضاول حين
قبلها ارفع الارواح الملكية اسرافيل فانه يتضال في كل يوم سبعين مرة
حتى يكون كالوضع او كما قال والتضاول لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة
للعبد الكلي فانه مسلوب الاوصاف ولو اتيح لذلك لزال ذلك الروح المتضايل
حال هذا العبد الكلي في عبوديته لما تكرر عليه التضاول فافهم ما اشرت به
اليك وقد نبهتك بهذا الخبر ان هذا الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار تضاؤله
لتكرار التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين غيري في كل تجل ما يؤديه الى
ذلك التضاول وهذا هو العلم الصحيح الذي يعطيه معرفة الله ثم لتعلم
ان الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي خصه بها وهي التي اعطته
هذه المنزلة فكان احسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة افضل من كذا بل هو مثل
قوله الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبريا المطلق

الذى للحق فهو احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق الكبير لا من كذا لا اله الا هو ولا
العبد الا المتمكن فى عبودته فانحاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما
ربانى وان كان محمودا من صفة رحمانية وامثالها فقد زال عن المرتبة التى خلق
لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله على قدر ما اتصف به من صفات الحق فليقلل
او يكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة
وحالة عقلية نفسية مدبرة للمادة فاذا كان فى حال تجريده عند نفسه
وان كان ملتبسا بها حسا فهو على حالته فى خسر لا ربح فى تجارته فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين • وهو قوله ان الانسان لكفور • ان الانسان لظلوم كفار
ان الانسان لربه لكنود • ان الانسان لفى خسر انه كان ظلوما جهولا
فاذا كان الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقت
بنطقه اسماء الله كلها المخزونة فى علم غيبه المستاثرة التى يعرف الله تعالى بمعرفتها
لبعض عباده والمعلومة باعيانها فى جميع عباده فقامت لتسبيحه مقام تسبيح
ما ذكرته فاجره غير ممنون وسنومى الى تحقيق هذا فى المنزل التاسع والثمانين
وما تين وبعد ان نبهتك على معرفة قيام التوحيد بالواحد القائم مقام
الجماعة فى الخير والشر فانه قال تعالى فى هذا المقام فى الخير والشر من
قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيى الناس جميعا ومنزلتنا فى هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان
ومنزله القابلين لما بيناه وغير القابلين ما اراد الله بهذه الاية من تعريف
الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
فى الارض لمسرفون فلنبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه
وذلك ان الايمان الاصلى هو الفطرة التى فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم
له سبحانه بالوحدانية فى الاخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق
ولكن لما حصل فى حصر الطبيعة لهذا الجسم محل النسيان جهل الحالة التى كان
عليها مع ربه ونسيها فافتقر الى النظر فى الادلة على وحدانية خالقه اذا
بلغ الى الحالة التى يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد فانه حكمه حكم والديه
فان كانا مؤمنين اخذ توحيد الله تعالى منهما تقليدا وان كان على اى دين كان
الحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا جزما كان اعصم واوثق فى ايمانه ممن اخذه
عن الادلة لما يتطرق اليها ان كان نحاذقا فطنا قوى الفهم من الحيرة والدخل
فى دلالته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف
عليه فاذا تقرر ايمانه بتوحيد الله تعالى ورثه عن ابويه او عن نظره او عن
الامة التى هو فيها فقد كان الايمان مقرونا بايمانه الميثاق لا عن امر واثما حال
بينه وبين العبد حجاب الشرك كالسحابة الحائلة بين البصر والشمس فاذا انجلى
ظهر الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك
مقرا بوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل هل يكون ايمانه توحيدا فى الوقت
ام حاله حال المشرك قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لابد
لكل انسان ان يجد فى نفسه مستندا فى وجوده الى امر ما لا يدرى ما هو فقال
له ذلك هو الله احد فاذا حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد

كان فى

كان فى محل النظر فى ذلك او يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فما ثم ايمان يحدث
بل هو مكتوب فى قلب كل مؤمن فان زال فى حق المرتد الشقى فانما يزول وحدانية
المعبود لا وجوده وبالتوحيد تتعلق السعادة وبنفيه يتعلق الشقاء المؤبد
ولهذه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا فى الاخذ الميثاق امنوا القول
الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به واما نسبة
الاعمال لهذا المنزل فهو على ما نقرره وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال
واحوال صالحة فيه لان الناس الذين هم فى محل مكارم الاخلاق على حالتين حر
وعبد كما ان الاخلاق محمودة وهى التى تسمى مكارم الاخلاق • ومذمومة وهى
التى تسمى سفساف الاخلاق • والذين تصرف مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان
وواحد فالواحد هو الله والاثنان نفسك اذا جعلتها منك بمنزلة الاجنبى وغيرك
وهو كل ما سوى الله وكل ما سوى الله على قسمين فانت داخل فيهم عنصرى وغير عنصرى
فالعنصرى تصريف الخلق معه حسى وغير العنصرى تصريف الخلق معه معنوى
والاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهى مكارمها وغير صالح وهى سفسافها
قال تعالى فى القسم الواحد وعمل صالحا وقال فى الاخر عمل غير صالح فلا تسئلنى ما ليس
لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب • وان من الادب ان لا يسال
عن علم ما لا يعلم فاذا علم فان كان من اهل الشفاعة والسواد فيه سال فيه
وان لم يكن لم يسال فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهى شفقة طبيعية عنصرية
فصرفها فى غير موطنها فاعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه
خير كما ان العلم لا يكون معه شر فقول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق يريد انه يعلم ما هى وكيف تصرف وان تصرف فلنعلم ان المخاطبين بها كما
ذكرنا اثنان حر وعبد فللعبد منها شرب وللحر منها شرب فاذا اضفت الخلق الى الله
تعالى فكل ما سوى الله عبد الله قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى
الرحمن عبدا • واذا اضفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فما حظ العبد
من الاخلاق فنعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد اباح فخير
وقد رجح فندب وكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب من امر من السيد
الذى هو الله فعمل او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع
نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق مع
نفسك فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق مع غيرك
وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به
التحريم او الكراهة فالتقسيم فيه كالتقسيم فى الواجب والمندوب ليه على ذلك
الحد فترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم والكراهة من مكارم الاخلاق
وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحانى لا جسمانى لانه ترك
لا وجود له فى العين • واما العمل الذى تعلق به التخيير وهو المباح فعمله
من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا واخرة فان اقترن مع العمل كونك عملته
لكونه مباحا مشروعا كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا واخرة ولذلك
حكمه فى ترك المباح على هذا التقسيم سواء لجميع الاقسام تتعلق بالعبد وقسم

قها

المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب ليه يتعلق بالحر وفيه من روايح
العبودية سمة لا حقيقة فهذا قد حصر لك هذا المنزل منازل الشفا والسعادة والى
تلك بها معينة اى عينت لك من اين تعلمها وهو معرفة الشرع الذى انت عليه فان كان
الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق حقه ما قررها العقل من وجود الغرض
والكمال وملايمة المزاج كشكر المنعم الذى هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا وكفر النعمة
من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها سوا بلغتها
الدعوة او لم تبلغها فان للشرع فى عملها حكما فى نفس الامر ويعفى عنه فيما اتته
من سفساف الاخلاق حيث لم يبلغها الدعوة والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق
الالهية فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هى حقيقة • وفى العبد بعناية
التوفيق ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم والتعاون على شكر المنعم والتعاون
على تلقى البلا من المبلى بان لا يستند فى ارتفاع البلا عنه الا لمن انزله به وهو
الله تعالى وان انزله الغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله كان من
مكارم الاخلاق • والعبد فى الحالتين طالب رفع البلا عنه والبلا عبارة عن
وجوده واحساسه بالالم لا غير وفى هذا المقام تغلط كثير من اهل الطريق •
فيحبسون نفوسهم عن الشكوى فيما نزل بهم والشبهة فى ذلك لهم انهم يقولون
لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يؤثر فى حال الرضا عنه فيقال لهم كان يحصل
مقام الرضا بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك حد الرضى لاستعجابه
فان النفس كارهة لوجود الالم ولهذا عبرنا عن البلا بالالم لا بسببه • وينبغى
للعبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به لما يؤدى به المه من كراهية
فعل الله • ولا بد من كراهيته طبعا لان الالم يوجب حكمه لنفسه والفعل فى تراله
انما هو لله فيتضمن كراهية الالم كراهية وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما
اوجده الله فى هذا العبد فتتعلق الكراهة حالا وضمنا بالجناب العزيز فلهذا
وقع منا الاكابر رب انى مسنى الضر والتعليم بالسؤال فان لا يقع منه فى المستقبل
ما لم يقع منه فى الحال بقوله قالوا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به
من سوالات مقاومة القهر الالهى ومقاومة العبد لسيده فى امر ما من سفساف
الاخلاق اذ ليس ذلك من صفات العبودية فيستعين العبد اذا كان ضعيفا
باخيه المومن فى ذلك ويجب على الاخر معونته بالتعليم والتعزية فان المومن كثير باخيه
واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف
عنه فاعانه الاخر بحسن الاصغا اليه فيما يلقيه اليه من همه وجوابه اياه فيما يسره
فى ذلك ومشاركته باظهار التالم لما نا له فذلك الصادق المعين كما قيل شعر

صديقى من يقاسمنى همومى ... ويرمى بالعداوة من رمانى

وقال الاخر

اذا الحمل الثقيل تعتورته ... رقاب القوم هان على الرقاب

فهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل •
فما تركنا منه شيا ولا اعلمناك منه بشى وهكذا فعلنا فى كل منزل ان شا الله تعالى • والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل • تم ذلك بحمد الله وعونه • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

الباب الثانى

الباب الثانى والثمانون ومايتان

فى معرفة منزل تزاور رجال القبور واسرارهم من الحضرة الموسوية

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها	فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق	وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة	وكل كلام دون ذلك زور

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح والجسد الذى كانت به حياته
الحسية وهو طار عليها بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذى هو علة الحياة فكذلك
فكذلك موت النفس بعدم العلم فان قلت ان العلم بالله طار الذى هو حياة
النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجهل بالموت وما تقدمه علم
قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان فى الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم
فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية فى الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت
النفس ميتة الجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد
الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله
تعالى فلهذا سميناه ميتا • قال الله تعالى او من كان ميتا يعنى بما كان قد قبض منه
روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس • وما هو عين الحياة
فالحياة الاقرار بالوجود اى رد عليه علمه فحيى به كما ترد الارواح الى اجسامها فى
الدار الاخرة يوم البعث • وقوله كمن مثله فى الظلمات يريد به مقابلة النور الذى
يمشى به فى الناس وما هو عين الحياة فالحياة الاقرار بالوجود اى بوجود الله تعالى
لحصول العلم بالله بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل
بوجود الله ولهذا لم يذكر الله فى الاية عنا بالاقرار فى الاخذ الميثاق فى اى الاقرار
بوجود الله لا بتوحيده مما يعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا له
بالربوبية اى انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاى سيد
له قال له الست بربكم فلا بد ان يقول له العبد بلى ويصدق • فلهذا قلنا ان الاقرار
انما كان بوجود الله ربا اى مالكا وسيدا ولهذا اردف الله فى الاية حين قال
فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس يريد العلم بتوحيد
الله لا غير فانه العلم الذى يقع به الشرف والسعادة وما عدا هذا لا يقوم
مقامه فى هذه المنزلة فتامل ما قلناه • فقد علمت ان ورود الموت على
النفوس انما كان عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حى والتفرق لا
يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم ان من خصايص هذا
المنزل ان العلم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له
وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكثرة ولا يشهد
نفسه قط وحده مع كونه فى نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود
الجسم معه ولهذا اذا سيل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق •
هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتى النفسى فما خرج فى حده اذا سيل
عنه من كونه انسان هذه الكثرة فلا يعقل احديته فى ذاته وانما يعقل احديته
الجنس لا الاحدية الحقيقية والذى يحصل له باكتساب انه واحد فى عينه علم

دليل فكري لا علم ذوقي شهودي كشفي وكذا العلم بالله انما تعلقه العلم بتوحيد
الالوهية المسمى الله لا لتوحيد الذات وان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم بتوحيد
الله علم دليل فكري لا علم شهودي كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق
له الا بالمراتب واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف
الناس فيها واختلاف عباراتها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في
العقل وفي الشرع ثم انفرد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع
وغير ذلك وهذه كلها تنافي توحيد الذات ولا تنافي توحيد الالوهية ولهذا
ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا
الفساد والايجاد لا الاعدام وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
توحيد الاله وما قال لو كانت ذات الاله تنقسم لفسدتا ما يعرض لشيء من
ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات اعيان زائدة
موجودة قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه
وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين الوحدانية عندهم
فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة والابتهاج بكماله فالوحدانية تسمع
واسم على غير مسمى حقيقي اذا انصفت فلا اله الا الله الواحد في الوهيته القهار
في الوهيته المنان اذ لا عين لهم في الوهيته من عبادة المزاحمين له في افعاله
وما عدا هذين الصنفين فهو اسم الله الواحد القهار وبعد ان علمت هذا فلا
تحجبنك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى وقد بينت لك متعلق توحيدك
وما تعرضنا الى الذات بعينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه
يعني لا تتفكروا فيها فتحكموا عليها بامر انها كذا وكذا وما جرى الكلام في الالوهية
ولا تدرك بفكر ومشاهدتها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله وانما لها
مظاهر يظهر فيها تلك المظاهر متعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرائع
وما بايدينا من العلم الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده
علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها تحده ولا حد لذاته وهذا باب
مغلق دون الكون لا يصح ان يفتح انفرد به الحق سبحانه واذا كان الحق على ما
اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن علمه بما علمه الله بما قال اللهم اني اسئلك بكل
اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فعلم
اسما لا يعلمها الا هو هي راجعة اليه وقد منع استيثاره انه لا يعلمها احد من
خلقه واسماؤه ليست اعلاما ولا جوامد وانما اسماء وقع على طريق الحمد
والمدح والثنا ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسما الاعلام
التي لا تدل الا على اعيان المسميات لها خاصة لا على جهة المدح ولا على
جهة الذم واعظمها عندنا الاسم الله الذي لا يقع فيه المشاركة فاين التوحيد
مع هذا التعريف الذي يزعم الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي
واذا لم يشهد شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هؤلا وهم عدول فكيف بك
بما خرج عن هؤلا فالزم ما كلفته من زيادة الحق وهو الحق بهم والانخراط

في سلكهم

في سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون في افعال
المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس ان يكون اميرا وما هو امير
في نفس الامر وكاد زيد يحج اي قارب الحج وقال اذا اخرج يده لم يكد
يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول لم
على يكد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة كلا الاسما فينفيها
ويتعلق بهذا المنزل على الزجر والردع لمن قال لمن الناس انه قد علم ذات
الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه علم به الا في الدار الآخرة فيعلم
هنالك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم دنيا وآخرة
قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعم فبدا لكل طائفة تعتقد
امرا ما ان الامر عليه ليس عليه نفي ذلك المعتقد وما تعرض في الاية بما انتفى
ذلك هل بالعجز او بمعرفة النقيض وكلا الامرين كائن في الدار وفي الدار الآخرة
كمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيمة
فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزال علمه بالمؤاخذة وكل طائفة
يبدو لها من الله بحسب ملكها فلو كان العلم في نفس الامر علم يقين لما بينه وانما
هو حسبان وظن وقد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم الحق
يقول له تظن وتحسب واين مقام من مقام فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل فاعلم العلما
من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم امر لا يحاط به وقال الصديق الاكبر
العجز عن درك الادراك ادراك اي انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا
علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيمة عجز فكره عن ادراك ما حسب انه ادركه
علما انه معذب بفكره بنار اصطلامه فان حجة الشرع عليه قائمة اذ قد
ابان له واعرب عما ينبغي ان يفكر فيه كما قال او لم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة اي انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل فهذا يستدل على انه لا بد
من ان يخصه الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا لا يصدقه في دعواه ولو
لم يكن كذلك ما صدق قوله او لم يتفكروا ولا يكون الفكر الا في دليل على صدقه
انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول فلولا
ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به
سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا تعدى
بالفكر حده فتفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيمة بنار فكره ثم
ان الانسان ليشغله الفكر فيما لم يشرع له الفكر فيه عن شكر المنعم على النعم
التي انعم الله عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب
عدم الشكر على ما انعم به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله
لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعم على الحقيقة وجود اللذة
في نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود
ما يكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه اللذة وهي امور نسبية كوجود
لذة الخائف من اذا عدو يتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة
عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب

لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهى النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له او كان منه بسببه **واعلم** ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه ومنها ذهب الزور الميل الى الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل اليهم لتعتقها باتيانا بصفة الموت ان يحل به فان الميت لا حكم له فى نفسه وانما هو فى حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتى كذلك ينبغى للزائر ان تكون حاله مع الله حالة الميت مع من يتصرف فيه فاذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق فحينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بعدم الصفة على الاطلاق الا فى معناه لا فى حسه الظاهر والباطن بل ينبغى له ان يكون حيا فى افعاله الظاهرة والباطنة فى الامور التى تتعلق بها النهى الالهى ويكون ميتا بالتسليم الوارد لقضى عليه فى كل ذلك لا المقضى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثالث والثمانون ومايتان

فى معرفة القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية

اذا كنت مشغوفا بحب المعاصم	تذكر من الايات اى القواصم
فان لها عن ذاك زجرا وحكمة	وافلح من يجنبه اى العواصم
وهذى امور لو تاملتها بفكرة	ولكنها جات على يد قاسم
فيعطى له الخلق عدلا ومنة	بقسمة قسام وعصمة عاصم
فكم بين شخص بالملايك ملحق	وبين شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل فى وقت معراجى لم يرينى من بابه سبحانه تماشيا ومعى الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذى يقرع باب هذا المنزل المجهول الذى لا يقرع الا بتعريفنا فقال الملك عبدك محمد بن نور فتح فدخلت فيه فعرفنى الحق جميع ما فيه وكان بعد سنين من شهودى اياه وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفنى بانه منزل مجهول قصم ظهرى • ولما وقع التعريف به رايته كله قواصم الا ان يعصم الله مما رايت فخفت فسالت الله ان يعصمنى مما جلى لى • ورايت فى هذا المنزل تحول الصور الحسية فى الصور الجسمية كما يتشكل الروحانى فى الصور فتخيلت ان تلك الصور الاولى ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادركها حتى اعطيت القوة عليها فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو نوعان فهو نوعان فى التحول النوع الواحد ان تعطى قوة توثر بها فى عين الرائى ما شئته من الصور التى تحب ان تظهر له فيها فلا يراك الا عليها وانت فى نفسك على حالك ما تغيرت لا فى جوهرك ولا فى صورتك بدا الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التى تريد ان تظهر للرائى فيها فى خيالك فيدركها بصر الرائى فى خيالك كما تخيلك ذلك الناظر فى الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق وطريقة اخرى تتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التى انت عليها عرض فى جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك

ما اردت ان يظهر فيه من صور الاعراض من جميلها واسد او شخص آخر انسانى وجوهر باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى • فالصور صورة حيوان او نبات او جماد • والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام ان شاء • وانشا لم يتكلم الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة فى المعهود • وهذا الباب يعرف منه نطق الجمادات والنبات والحيوانات وهى على صورها وبهمها كنطق الانسان كما ان الروحانى اذا تجسد فى صورة البشر تكلم بكلام البشر بحكم الصورة عليه وليس فى قوة الروحانى ان يتكلم بكلام غير الصورة التى يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو فى غير صورة الانسان وهذا منزله الممسوخ من هذه الحضرة تمسخ الصورة الحسية فى الدنيا والاخرة • ومن هذا المنزل تمسخ البواطن فترى الصورة الانسانية والروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او كلب او اسد او ذيب وكل ما يخالف ما يطالبه انسانيته اما عالى او دون وهذا المسخ قد كثر فى هذا الزمان كما ظهر المسخ فى الصورة فى بنى اسرايل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد فى آخر الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ فى هذه الامة ولكن فى اليهود منها الا فى المسلمين فان الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودى او منافق يظهر الاسلام ويخفى اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة امة النبى صلى الله عليه وسلم لنسبة قبلته وان امته جميع من بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بعث كافة لجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم • واما دخول الجن فى دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن فى بعثه اليهم ولكن دخلوا فى دينه مثل ما دخل من كان من غير من بعث اليه فى دين نبى وفيه مع ان ذلك النبى ما بعث اليه اذا لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبى آخر يجرى احكامه على ما بعث به كان لكل نبى شرعة ومنهاجا فهكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم • واما ما ذكرنا من مسخ البواطن فيقول النبى صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه فى صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذياب فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان • والله العاصم من هذه القواصم • وطريقة اخرى فى التحول فى الصورة وهى ان تبقى صورة لهذا الشخص على ما كانت عليه وتلبس نفسه صورة روحانى تجسد ذلك الروحانى فى اى صورة شاهد الشخص ان يظهر المرئى فيها ويغيب هذا الشخص فى تلك الصورة وهى عليه كالهوى الحاف به فيقع عين الرائى على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الفرسية او ما كانت كل ذلك تقدير العزيز العليم • وطريقة اخرى وهو ان يشكل الهوى الحاف به على اى صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المشكلة فى الصور التى اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائى فيسمع النغمة فيعرفها ويرى الصورة فينكرها لا يتمكن لمن هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاؤا من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا انهم انما تلعب الجن بعقولهم فيخيل لهم فى عيونهم صورا مثل ما يخيل

١٧ اردن

التاجر الجبال في صورة حية ساعية فيحسبوا انهم يرون الجن ولبسوا الجن
وتكلمهم تلك الصورة فيما تخيل اليهم وليست الصورة متكلمة بخلاف تجسد الجن في انفسهم
فمن عرف من العارفين نغمات كل طايفة عرف ما راى ولم يطرا عليه تلبيس
فيما راه • وقد راينا جماعة بالاندلس يرون الجن من غير تشكل وفي تشكلهم
منهم فاطمة بنت المثنى من اهل قرطبة كانت عارفة بهم من غير تلبيس • ورايت
طايفة بفاس ممن كان الجن تخيل لهم صورا في عيونهم وتخاطبهم بما شاوا واتفقتهم
وليسوا بجن ولا بتشكل جن منهم ابو العباس الحرقاق بمدينة فاس وكان قد لبس
عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع بذلك لجهل
بنغماتهم فكان اذا احضر عندي وحضر مجلس يبهت ويصف ما يرى فاعلم انه يخيل
اليه وكان يصل في ذلك الى حد الملاعبة والمصافحة والمحادثة وربما
يقع بينه وبين الذي يشاهده مخاصمة في امور ومناكدة فتضره الجن من
طريق اخر وهو يتخيل ان تلك الصورة منها صدر الضرر وغلب عليه ذلك
رحمه الله • وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك
منه فمن عرف النغمات لم يلبس عليه صورة اصلا • وقليل من يعرف ذلك
ويغترون بصدق ما يظهر عن تلك الصورة في اوقات • فهذا قد بينا
لك مراتب التحول في الصور من هذا المنزل • وفيه من هذا الظهور في الصور عجايب
جمة تبهر العقول واعظمها تغير المزاج الى مزاج اخر مع بقاء الجوهر لا بد منه للحامل
لهذه الصور فان لم يبق الجوهر فما تحول قط ولكن هذا جوهر اخر في صورته ما تبدل
ولا هو ذلك كما ان زيدا ليس هو عمرو • ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر
بالامة فرجح • هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله • ومن
عرف ما في هذا المنزل وشاهد حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم
الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملايكة بعضهم على بعض وفضل الناس
بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم على بعض
وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض وفضل الجن بعضهم على
بعض والمفاضلة بين الملايكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات
والبشر • ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه • ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود
مع كونه جمادا وهو يمين الله • فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر فرعون
وابا جهل وهو انسان • ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات
رايت الحكمة فيمن تسوى من هولاء الاجناس والانواع وانواع الاجناس وانواع
الانواع الى اخر درجة وهي اشخاص النوع الاخير • وبينا هذا ايضا يجري ان
الناس في الاجناس بين حرور وزمهرير • وفي انواع الاجناس وانواع الانواع
حتى تنتهي الى اشخاص النوع الاخير فيحكم على كل من يشاهده فانك انما تشاهده
بما لديك بوقته وهنا يقع تلبيس من خيال له في مقابلة هذه الحضرة فتشاهد
ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال وهو تلبيس شيطاني من الصنف الذي ذكرناه
انفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صورا عنهم وعن غيرهم وليس لها حقيقة
وهذه المسالة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره • وممن التبس عليه الامر
في ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيدبون بوادي اشب فكان يقول

هو ومثاله

هو ومثاله ان الانسان انما يطرا عليه التلبيس ما دام في عالم العناصر فاذا
ارتقى عنها وفتحت له ابواب السما عصم من التلبيس فانه في عالم الحفظ والعصمة
من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك حق فلنبين لك الحق في ذلك ما هو
وذلك ان الذي ذهبت اليه هذه الطايفة القايلون بما حكيناه عنهم من رفع
التلبيس فيما يرونه لكونهم في محال لا يدخلها الشيطان في محال مقدسة مطهرة
كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموه ولكن اذا كان المعراج فيها جسما
وروحا كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم • واما من عرج به بخاطره وروحانيته
بغير انفصال موت بل بفناء او قوة نظر يعطي اياها وجسده في بيته وهو غايب عنه
بفناء او خاطر معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن له علامة يكون
بها على بينة من ربه والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك
ان كان منصفا وقد يكون وان كان الذي يشاهده حقا ويكون معصوما
محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حينئذ
يامن التلبيس كما امنته الانبيا صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحي
بيوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد لما يشف سوا
كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغوا والتلبيس ولعلمه
بان الله قد يخذل عبده بعد عصمته مما يلقي اليه فيقول عسى ويعيش بالترجي
والتوقع • وان عصم باطن الانسان منه وراى انوار الملايكة قد حفت بهذا
العبد انتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحس امورا عسى يأخذه بها عما
هو بسبيله مع الله في باطنه مع الله وهذا فعله مع كل معصوم بانوار الملايكة
حسا في باطنه • واما ان كان معصوما في نفس الامر وليس على باطنه حفظ من
الملايكة فان الشيطان يأتي قلبه وهذا الشخص بكونه معصوما في نفس الامر
بالبينة التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقي اليه هذا اذا لم يكن متبحرا في العلم
ويكون صاحب مقام معصوم عليه • واما ان كان صاحب تمكين وتبحر في العلم
الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول من الله اليه فان كان محمودا فقلت عنه في
مجرد الاخذ حيث اخذه من الله ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بمحلها عند الله
من الطرد والبعد فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه
زيادة سعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغوا يعود اليه المرة
وان كان الذي اتاه به مذموما فقلب عينه فصار محمودا في حقه بان يصرفه
على المصرف المرضي فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه
سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض قام له
الشيطان ارضا ليأخذ منها فاما ان يرده خاسيا ويفرق بين الارضين
واما ان يكون متبحرا فليشكر الله حيث اعطاه ايضا ارضا متخيلة كما اعطاه
ارضا حسية وينظر سر الله فيها • ويأخذ منها ما اودع الله فيها من الاسرار
التي لم تخطر ببال ابليس فيردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان
حاله السما فان الشيطان يقيم له سما مثل السما التي يدرج منها ويدرج له من
السموم القاتلة ما يقدر عليه فيعامله العارف بما ذكرناه في معاملته
له بالارض وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه وجرع تلك السموم القاتلة

ولحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله فى سدرة المنتهى او فى ملك من الملائكة
خلق جلى له صورة سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك به ويسمى له
باسمه والقى اليه ما عرف انه يلقى عليه الله من ذلك المقام الذى هو فيه ليلتبس
فقد ظفر به عدوه وان كان معصوما حفظ منه وترى مما جاء به ويأخذه
من الله دونه وليشكر الله على ما اولاه ثم يرتقى هذا الشخص الى حال هو
اعلى • فان كان حاله العرش او العما او الاسما الالهية القى اليه الشيطان ثم
بحسب حاله ميزانا بميزان • وان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم
يكن انقسم امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يجلى الشخص الا
ما هى عليه حالته فى صورة ذلك على السوا وعلى ما استقر فى ذهنه مما قررته
الشريعة الا ترى ابن الصياد لما ظهر له ابليس العرش اذ كان حاله فابصر ذلك
على العرش على البحر لانه رأى الله يقول فى محكم كتابه وكان عرشه على الماء
فجلى له العرش على الماء وهو قاعد عليه ياخذ عنه ابن الصياد ويتخيل انه
ياخذ عن الله فان الله قد قال له على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله وكان عرشه على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا ترى قال
ارى العرش قال اين قال على البحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبأت لك فقال الدخ والدخ فى اللغة الدخان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك ممن لبس عليك
الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبأ له الا سورة الدخان وهى تحوى على الدخان
وعلى غيره فما خبأ له الدخان واتاه باسم السورة لا بما خبأ له وما قال سورة
الدخان وانما قال الدخ ولم يات فى هذه السورة الا الدخان لا الدخ فان
كان هو بعينه فلم يعرف ابن الصياد بين سورة الدخان فجهل فلهذا قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدوا قدرك حيث جاءه من هذه
السورة بما بينا سببه لبس الذى عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من النار
فارى من تلك الخبية الا ما بينا سببه وما عرف سورة الدخان فالقى الى ابن
الصياد فى روعه هذا القدر وسبب ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم تلفظ
باسم السورة عندما عينها فى نفسه فسرقها الشيطان واختطفها من لفظه
ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه ما عرفها ابليس فانه
ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استراق بخلاف قلب الولى
ولهذا النبى المعصوم من الوسوسة فى حال نزول الوحى عليه وفى غيرها لا فرق
الا ترى الشيطان لعنه الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه
المثابة والعناية من الله فى عصمة قلبه من استراق ابليس عليه جاءه فى الصلاة
فى قبلته بشعلة نار متخيلة فرمى بها وجهه وغرضه ان يحول بينه وبين الصلاة
لما راى فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتأخر النبى صلى الله عليه وسلم الى خلف
ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه • واما الولى فقد يلقى اليه فى قلبه
وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن
كان على بينة من ربه فقد سعد وارتفع الاشكال ولا بد للبينة التى يكون

عليها

عليها ان تكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد تكون علامة
لا بينة فيتخيل ان العلامة هى البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة
وهو التحقيق لها وبها يقطع النبيون والاوليا فيما يرد عليهم من الله • ولقد
اخبرنى ابو البدر التماشكى البغدادى وهو من الفقراء الصادقين من انظفهم
بدنا واحسنهم عبادة قال لى جمع بينى وبين الشيخ زعيب الرحبى مجلس وكان من
العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين المكملين فى شغلهم انه
قال له عن رجل الوقت انه راى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطى علامة
فى ذلك الرجل والى الان ما رآه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضى
الله عن جميعهم يا شيخ الم تر بعد ذلك رجالا كثيرة فقال له نعم قال وكانوا
من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة فى واحد منهم فقال له ابو
البدر وما يدريك ان واحدا من اولئك الرجال الذين رأيتهم كان هو المقصود
بتلك الخلعة ولعزب عليك حتى لا تعرفه فقال له زعيب قد يكون ذلك فهذا
صاحب علامة ولكن ما هو على بينة فى علامته فان العلامة انما هى فى الباطن
لا تزول عنه وهو الذى يكون بها على بينة من ربه فى نفسه فان جعلت له العلامة
فى غيره كان ذلك الغير حاكما ان شا ظهر له فيها وان شا لم يظهر فلذلك
قال زعيب ما قال فى العلامة ولم يبين من كان محل العلامة هل هو ذلك
الرجل فلما اقر بوقوع ما قال فى العلامة له ابو البدر فى الدخول عليه فى
علامته علمنا قطعا اذا صدقنا زعيبا فى دعواه ان العلامة كانت فى غيره
فانه من هو على بينة من ربه فعلامته فيه ما يكون فى غيره فلذلك قد يمكن
ان يصح ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن راى من الرجال وتعزب
عليه فاعتراض ابى البدر على هذا العارف اعتراض صحيح محرر فى الطريق واقرار
زعيب فى ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن
ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذا لم يقع فى دعواه لفظ البينة وعدل
الى العلامة التى يدخلها الاشتراك • واما الشيخ ابو السعود بن الشبل شيخ ابى
البدر المذكور الموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان فى
اعقل زمانه فلولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه انتهر شخصا فى ذكر عبد
القادر بغيظ لا بسكون وهدوء وعرف انه يعرف عبد القادر كيف كان حاله
فى اهله وحاله فى قبره لكان عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه
صار عبدا محضا لانه لم ينتهر هذا الشخص لكونه اتى امرا محرما وانما وصف
احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه وقع فى محظور شرعى وانتهره
وغضب عليه لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى ابا
السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه فى شانه نعم لو كان هذا الذاكر
تلميذا له لتعين عليه انتهاره اياه لان انتهاره من تربيته فان كان من
تلامذته فذلك الانتهار لا يخرجه عن عبوديته فان كان ذلك الانتهار
من ابى السعود عن امر الهى خوطب به فى نفسه لمصلحة الوقت فى حق من كان او
لغيرة من الله على مقام قد اسا هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره ذلك مما
يحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو الظن بحال ابى السعود لا الذى

ذكرناه اولا وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينهما لنستوفي الكلام على المقام
بما يقتضيه من اوجوه على كمالها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم
يحكم عليه بواحد منها فافدنا الوا فقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله
وان الله ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى نلحقه بمنزلته والله اعلم اى
ذلك كان الا انى اقطع ان ميزانه من الشيوخ كان راجحا نفعنا الله بمحبته
ومحبة اهل الله وقد اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القواصم فانها
كلها مخوفة • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثمانون ومايتان

فى معرفة منزل المحادثات الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

تجارت جياد الفكر فى حلبة الفهم — تحصل فى ذاك التجارى من العلم
باسرار ذوق لا تنال باحد — تعالت عن الحال المكيف والكم
اغار على جيش الظلام صباحها — بما سفر عن شمسى واعلى عن كتم
واورى زناد الفكر نارا تولدت — من الضرب بالروح المولد عن جسمى
فقمت على ساق الثنا محمدا — فجاءت لشارات المعارف بالختم
فسبحان من احيى الفواد بنوره — وخصصنى بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون والناطق
الذى يقوم للذاكرين فى قلوبهم ولما هو يحكمهم من دوام الذكر الذى يكونون عليه
من غير ان يتخلله فترة يسمعون ناطقا فى قلوبهم يذكر الله بهم وهم سكوت او فى حديث
من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم فذلك الناطق هو القايل لموسى
صلى الله عليه وسلم انى انا الله لا اله الا انا • ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو
الناطق عندهم • وطايفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذى كان عليه واسكنه
فيه ينوب عن هذا العبد فى ذكره فى اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت
غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق • ومن الناس من يرى فيه ان الحق اسمعه
نطق قلبه الذى فى صدره الذى هو عليه دايما خرق عادة كرامة لهذا الشخص
من الله حيث اسمعه نطق قلبه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم بما جا من نطق جوارحهم فى اخر الزمان وفى الدار الاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل
اهله وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه • وقال الله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وقال هؤلا الجلود هم لم شهدتم علينا فقالت الجلود انطقنا الله الذى
انطق كل شى • ومن زاد على مرتبة هذا الذاكر الذى سمع نطق قلبه بسمعه
اسمعه الله نطق جسده كله بل نطق الجمادات والنباتات والحيوانات واما
الحيوانات فقد يسمع نطقها ويفهم ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم
حيوان او مرقة لحمه يطلع اكله او شاربه مرقته على غيوب ما يحدث الله فى
العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع ويفهم جميع ما ينطق به جميع

نسخ المناجات

الحيوانات

الحيوانات • وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرقته
وكانت له هذه الحالة فكان من راها منه يتعجب ويكون هذا الحيوان فى
البرية التى بين مكة والعراق ولكن خارجا عن طريق الركب بايام فى غيضة
عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امراة يتكلم باللسان العربى تخرج اليها عرب
تلك البرية وهم قبيلة معروفة فى كل سنة يوما معلوما ياتون الى تلك
الغيضة بايديهم الرماح فيقفون على افواه سكك تلك الغيضة وتدخل
طايفة منهم فى الغيضة يتفرقون فيها بالصياح ويلحون فى الطلب على
هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا امامهم
على بعض تلك الافواه فان تمكن منه الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح
فقتله وان فاته وتوغل فى البرية رجعوا الى مثل ذلك اليوم من السنة
المستقبلة هكذا فى كل عام فاذا اظفروا به قطعوه واقتسموا لحمه على الحى كله
وطبخ كل واحد منهم قطعته واكلها وشرب مرقتها واطعم منها من شا من
اهله ونفسه وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب ووقع وحصل
عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من اكل لحمها وشرب مرقتها الا ان
يكون وله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه بالقى جبرا المفرط
فينتقص فعل ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية ويبقى عليه بقية من علم
الغيوب • فسبحان من اخفى علم ما اودعه فى مخلوقاته عن بعض مخلوقاته
لا اله الا هو العليم الحكيم • وكل ما ذكره من ذكره فى معنى الناطق وحقيقته
فصحيح فانه قد يكون روحا يستلزمه وقد يكون ما اومانا اليه والفرق بين
ما اومانا اليه وبين ما قاله غيرنا فى تعيينه انه يحادثه ويخاطبه بما شاه
من التعريفات الالهية والكونية اى مما يتعلق بمعرفة الله ومما يتعلق بالمخلوقين
اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذى قال لصاحب المواقف ما حكاه
عنه فى مواقفه من القول ان لم يكن هو رحمه الله فقد نبه على مراتب علوم نقال
لى وقلت له فان بعض العارفين قد يفعل اذ لم يروا قايلا فى الوجود غير الله حالا
ولفظا وكله علم محقق غير انه اذا كان تعبيرا عن مراتب علوم فيتوهم
السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لى وقلت له ان الحق يكلمه فان
سال السامع عرفه بالامر فانهم اهل صدق اذا كان السايل مومنا بما يقولونه
اهل طريق الله فان كان متردد فايمانه بذلك فانه يسكت عنه فى ذلك
ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا فان كان ممن يلزمه طاعته شرعا وليست
عنده اهلية لذلك قال له انما هى عبارات احوال ونطق حال لا نطق مقال
كما تقول الارض للوتد لم تشقنى فيقول لها الوتد سل من يدقنى يعنى الدقاق
الذى يدق به الوتد وهذا اللسان حال معلوم يضرب مثلا معروفا من الناس
ثم لتعلم بعد ان بينت لك هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها ان كان
يريد المشاهد الالهية • والعلوم الربانية • فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعة
دايما فان لاحت له انوار متفرقة يتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون
لتلك الانوار بقا تكون سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول والفتح

هنا ع

فلا يزال تظهر له تلك الانوار المشرقة بالمجاهدات والمسارعة فيها واليها الى ان يطلع له نور اعظم فانه يكشف به الموانع التى تمنع الناس من نيل هذه العلوم ويكشف اسرارا فى مقاما لحقا ليس فيه منها شئ ولا هو موصوف بها فيكشف له عن اعماله التى كان عليها من اذكاره ورياضاته ومجاهداته قد انشاها الله خلقا روحانيا يلتمس بها الى اخذ تلك الاسرار كما سبق هو بها فيأخذها وتكسو عاملها بها جزاء وفاقا له حيث كان سببا لوجود اعيان ذلك الخلق الذين هم عين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية فيتصف العامل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا شهدها وقد تجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القايل •

جيش اذا عطس الصباح على الدجى • كانت اغارة خيله تشميتا •

وليشاهد توافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهى فى ذلك فان كان العامل ممن قدر اراد ان يفتح له فى الدنيا فى حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهى بذلك فيفتح على هذا العامل فى باطنه بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه فان كان الله يريد ان يحبا له ذلك الى الدار الاخرة لمصلحة يراها له فى منع ذلك لم يمكن صور الاعمال من خلع تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الاخرة فيجدها محبوة له فى اعماله فيلبسها خلعا الهية فيقال فى هذا العامل فى الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو امر لازم تطلبه الاعمال وتناله ولكن متى يكون ذلك صفة العامل هل فى الدنيا او فى الاخرة ذلك الى الله فاذا رايت عامل صدق او عرفت ذلك من نفسك ولم ير يفتح لك فى باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك من العمل فلا تتهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة فى ذلك فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وقل كما قلت فى ذلك •

ما انا من اهل التهم	ولا انا من اتهم
واننى ان قلت لا	اقول من بعد نعم
ولا اقول عكس ذا	فاننى بحر خضم
واننى ابن حاتم	بيت السماح والكرم
كم لى من ما اثره	منصوبة مثل العلم
ليهتدى بجنوبها	فى عرب وفى عجم
معلومة مشهورة	مذكورة بكل فم
محبوبة مشكورة	سارية فكم وكم

وما احسن قول القايل فى مثل ما قلت

فانى اذا اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وهذا من الكرم الالهى انه جعل مانعا فى مقابلة الوعيد وانفاذه وهو العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير مانعا من اسم الهى واذا كانت حالة العبد من

الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهى احق بهذه الصفة وانما نبهت على انى ابن حاتم من اجل الكرم الذى جبلت عليه وما فيها لاصل المؤثل مثل ما قيل

ان الجياد على اعراقها تجرى

والاعراق هى الاصول جمع عرق وهو الاصل فى لسان العرب واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين ليس كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما منحه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه فحاشاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد ادم هذا الذى قيل له قل ثم قال عن نفسه ولا فخر يقول انى ما قصدت بهذا الكلام الفخر ولكن عرفتكم بالمقام الالهى عن الاذن • واما اذا كان تعريف العارف بمنزلته الناس عن غير امر الهى ولا اذن ربانى فانه هوى نفس نبا وبل ظهر له وهى زلة وقعت منه ينبغى له ان يتعوذ بالله من شرها فان الموطن الدنيا وى لا يقتضى الفتح ولا التعريف بالمقام الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا • واما الاولياء فحظهم العبودية المحضة فهم فى ستر مقاماتهم وحالهم لربهم لا لانفسهم اى من اجل ربهم وانهم حاضرون فى ذلك مع ربهم وانه كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا فى الثناء عليه بمنزلته من سيده ليظهر بذلك التشوف على ابناء جنسه فهو معذور فانى فخر اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص له الذى الخالص فى الدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما اخل بشئ مما يقتضيه مقام العبودية وتستحقه الربوبية ليكون من نفسه على بصيرة فقد يحب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله لا من المخلوقين ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين فانه على غير بصيرة منه ولا اذن من ربه فى ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو ما اراد المال لعين محبوبا لنفسه ولا لادخاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك فجميع النفوس محبة للمال فى الظاهر وهو الغنى فى المعنى فباى شئ وقع الغنى فى نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل لكل نفس وفى ذلك قلت

بالمال ينقاد كل صعب	من عالم الارض والسماء
تحسبه عالم حجابا	لم يعرفوا لذة العطاء •

ومن هذا المنزل • ومنها اعنى من هذه القصيدة

لا تحسب المال ما تراه	من عسجد مشرق الرواء
بل هو ما انت يا بنى	به غنى عن السواء
فكن برب العلى غنيا	وعامل الخلق بالوفاء

ومن هذا المنزل تعلم ما تمنى ما اكنته القلوب من الامور وما يجرى فيها من الخواطر ما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من حين ولادته وحركته لطلب الثدى الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طرا عليه من النسيان وعدم الالتفات لكل ما يطرا فى قلبه وما حدثته به نفسه لتقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا

المنزل منه بمعرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب فيها لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر فى خاطره وهو حال يطرا على العبد • وهذا المنزل قد سمعنا من حال ابى السعود بن الشبل انه كان له • حدثنا صاحبنا ابو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدى ابى السعود وواظب فى ذكره واثنا عليه واسرف فقال له الشيخ ابو السعود كم يقول انت تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمنتهر له والله انى لاعرف حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف كان هو الان فى قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا فى الرجوع من الحق الى روية المخلوقين بعين الله وتاييده لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل ايضا يعلم كم حشر يحشر فيه الانسان فاعلم ان الروح الانسانى اوجده الله حين اوجده مدبرا الصورة طبيعية حسية له سوا كان فى الدنيا او فى البرزخ او فى الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التى اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيا ويه وحبس بها الى ان بعث من تكوين صورة جسده فى بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سواله فاذا جاء وقت سواله حشر من تلك الصورة الى جسده الموصوف بالموت فيحيى به ويوجب باسماع الناس وابصارهم عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف على ذلك من نبى او ولى من الثقلين واما ساير الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه عينا ثم يحشر بعد السوال الى صورة اخرى فى البرزخ يمسك فيها بل تلك الصورة هى عين البرزخ والنوم والموت فى ذلك على السواء الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التى كان فارقها فى الدنيا ان كان بقى عليه سوال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر فى الصورة التى يدخل بها الجنة والمسوول يوم القيامة اذا فرغ من سواله حشر الى الصورة التى يدخل بها الجنة او النار واهل النار كلهم مسولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الروية وبادروا حشروا فى صورة لا تصلح الا للروية فاذا عادوا حشروا فى صورة تصلح للجنة فى كل صورة ينسى صورته التى كان عليها ويرجع حكمه الى الحكم الصورة التى انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاية صورة راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال فى الجنة دايما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهى فكما لا يتكرر عليه صور التجلى كذلك يحتاج هذا المتجلى له ان يقابل كل صورة يتجلى له بصورة اخرى تنظر اليه فى تجليه فلا يزال يحشر فى الصور دايما ياخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التى فى السوق ولا يستحسن منها الا ما يناسب صورة التجلى الذى تكون له فى المستقبل لان تلك الصورة هى كالاستعداد الخاص لذلك التجلى فاعلم هذا فانه من العلم بالمعرفة الالهية ولو تفطنت لعرفت انك الان كذلك تحشر فى كل نفس فى صورة الحال التى انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رويتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك فى احوالك التى عنها تتصرف فى ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور الروحك تدخل فيها

فى كل

فى كل آن وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل منزل الحيرة والمهيمن عليه الاسم الرب وهذه الصور انما تطلبها الخبرة لاقامة الحجة عليها فى موطن التكليف فالعارف يقدم القيامة فى موطن التكليف التى يوول اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال وقد حرض الشرع على ذلك فقال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا • ولنا فيه مشهد عظيم عاينا ما انتفعنا بهذه المحاسبة فيه فان تعد علينا فى الموطن الذى يحاسب الناس فيه وما اخذت هذا المقام الا من شيخنا ابى عبد الله بن المجاهد وابى عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت على ابن قسوم فى ذلك بمحاسبة نفسى بالخواطر وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير • وهذا القدر كاف فى التعريف بما يتضمنه هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • قيل لى قل فى اخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك •

الباب الخامس والثمانون ومائتان

في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية بنصفها فاعلم

تناجيني العناصر مفصحات … بما فيها من العلم الغريب
فاعلم عند ذاك شفوف جسمي … على نفسي وعقلي من قريب
فيا قومي علوم الكشف تعلو … بما تعطى على علم القلوب
فان العقل ليس له مجال … بميدان المشاهد والغيوب
فكم للفكر من خطاء وعجز … وكم للعين من نظر مصيب
فلولا العين لم يظهر لعقل … دليل واضح عند اللبيب

اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب • فانما جينا به صيغة شعرية لما قلنا قبل فى صدر البيت وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطى ابدا لا هى ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس الاشيا ادراك ذاتى ولا توثر العلل الظاهرة العارضة فى الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتى هو فيه كالحواس لا يخطى وادراك غير ذاتى وهو ما يدركه بالالة التى هى الفكر وبالالة التى هى الحس فالخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر فى الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشى منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطى فى النسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطى ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطا • ولما رات الصوفية خطا النظار عدلوا الى الطريقة التى لا لبس فيها ليا خذوا الاشيا عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم بما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشى الى نفسه لا لفظا ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هى لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم فى النفس لا الاستقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهى حقيقة معنوية لا نفسية فليست

عين نفس العلم فجازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل يتصف بالعلم فيما هو جاهل
به فهو قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر
اعلم في الصنفين انما شرحنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما
في هذا المنزل فلهذا اوردناه • فلنرجع الى ما يعطيه هذا المنزل فنقول
والله الموفق اعلم ان من هذا المنزل تسبيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هذا المنزل كلمه كتف الشاة • ومن هذا المنزل احبه جبل احد • ومن هذا
المنزل سلم عليه الحجر • ومنه يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ومنه
هرب الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى ابصرت بنوا اسرائيل عورته بريئة مما
نسبوا اليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها • ومنه قالت
السموات والارض لما تعلق بها الامر الالهي اتينا طائعين • ولما كان طلب
حمل الامانة عرضا لا امرا لهذا ابت القبول لعلمها انها تقع في الخطر فلا تدري
ما يؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر مما جرى الله
بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى • فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم
الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي يكون عنها
الانتقالات فاختلف اصحابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب
وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطي من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها نسبة
في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات ونسبة في الاجسام تخالف نسبتها
في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة وان كانت نسبة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو
موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو بالمعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم
اينما كنتم كما يليق به وهو اقرب من حبل الوريد الينا وهو تعالى في العماء ما فوقه
هواء وما تحته هواء فهذا كله يدلك على ما يراد بالانتقالات بعد ظهور حكم
صفة على صفة وقد تكون الانتقال من حال الى حال • وقد تكون من حيز الى حيز وقد
تكون من منزلة الى منزلة فقد اعلمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات
على ما تستحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكله راجع الى حكم الحركة
ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان • وقوله كل يوم هو
في شان ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين
طبيعية وهي كالنمو في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية
فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره
وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه
فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير الجماد تكون فيه على
خلاف ما يقتضيه اختياره • وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد لا يكون وقد
تكون الحركة قسرية • وقد تكون لا عن حركة قسرية فالاولى كتحريك الرياح
الاغصان والثانية رمي الانسان الحجر علوا في الهواء ويدق الكلام في هذه
المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من العقول ببال ولها تعلق
بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد والحركة

سلطان

سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا
يعرف حده فلها السريان التام في الموجودات واول حكم لها في كل ما سوى الله خروج
الاعيان وانتقالها من حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود
اصلا فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فافهم • وبعد ان تقرر هذا
فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس امرها فما عرفوا هل هي طبيعية
او قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم
يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار
اسرار عن امر الهي فاختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة
او سببها عالم الانفاس ولا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم ان الامر في ذلك
وجود الامر الالهي في عالم الانفاس فتوجد على هذا الكون فحركته نعقل الحركة
بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار ليحركها بهبوبه فالشاهد يرى حركة الاغصان
لهبوب الرياح والعالم يرى انه لولا ما اخلت الاغصان اخبارها لم تجد الرياح
حيث تهب فله الحكم فيها بوجه وليس لها حكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك
الهواء الاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا تودع فيها ما يوجب العلل
والامراض في العالم اذا تغذت به تلك الاشجار فياكلها الحيوان او تفسد
هي في نفسها بتغذيها بذلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث يطرد الوخم
عنه ويصفي الجو فتكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما
الاثر في ذلك لناصب الاسباب وجاعلها حجابا عنده ليتبين الفضل بين الخلائق
في المعرفة بالله ويتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة
في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه فان احاد الفعل لا يكون بالشركة ولهذا
لم تلتحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء
وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصرح الشرع في ذلك فالاشاعرة وحدوا
فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا • وساعدهم الشرع على ذلك لكن
ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجة المعتزلة فيه اقوى في الظاهر
وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله وكلا
الطائفتين صاحبة توحيد والمشرك انما جهلناه لكون الموجود لا يتصف الا
بايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا
بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما
تعطي الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده فما للاخرى فيه من
اثر فبطل اذا حققت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك
الجاهل المشروع مقته هو من اضاف ما يستحقه الاله الى غير الله فعبده على انه
اله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة
وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد
ان عرفت ما يتعلق من العلم بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف
بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انه
وجدت لاظهار ما خفي في الغيب من الاخبار التي ثقل كونها على الخلق كما قال
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا • وقال في شان الساعة • ثقلت في السموات

والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح
على عالم الشهادة فتنفس الغيب تنفس الحامل المثقل فابرز في عالم الشهادة ما
كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم
يجد من يستريح عليه من اخوانه واذا وجد اخا يبث اليه لمن همه الذي هو فيه
وثقل عليه ما يجد في بثه له راحة بما اخذ منه صاحبه فكانه قاسمه فيه
فخف عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من يبثه اليه من اخوانه
فقضى حاجته ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي
يكون في الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة
عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند
الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها واداءها في وقتها الى الشهادة
فبالضرورة يثقل عليه الا ترى الى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما يعني لنفسه جهولا يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان
كانت خفيفة في الحمل فكانت السموات والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من
الانسان ولم تكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة
الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه
فهان عليه حملها ثم انه راى الحق قد اهله للخلافة من غير عرض عليه
مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد
ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان
فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان ما يطرا عليه من
العوارض في حملها فسمي بذلك العارض خائنا فانه مجبول على الطمع والكسل
وما قبلها الا من كونه عجولا فلو فسح الحق له في الزمان حتى تفكر في نفسه ونظر
في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه فكان يابى ذلك كما ابته
السماء وغيرها ممن عرضت عليه ولقد روينا فيما رويناه عن الحسن البصري
ان رجلا قدم من سفره فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له
اني قدمت من مدينة كذا وحملني فلان صديقك السلام عليك فهو
يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل مشيت الى
بيتك قبل ان تاتيني قال لا هذا دخولي على حالتي اليك لاودي امانتك
قال يا هذا اما انك لو مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني ومت متّ خائنا
فالعاقل من لا يعدو لا يحمل امانة وحكم الامانة انما هي لمن توصل اليه لا لمن
تحملك اياها قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ولا شك ولا خفا انه في طبع كل شيء القلق مما يثقل عليه حتى يخرجه عنه
لكونه ليس له ما ثقل عليه وانما هو امر زائد فاذا كان ذلك الامر له
زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه وظهرت له سيادته عليه
الا ترى الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه وتكلف
حفظه وصيانته واذا قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن
ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا ويسر به سرورا

عظيما ويعظم صدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد اوصاف الحق
عنده امانة لا يزال العارف بكونها امانة عنده تثقل عليه مراقبته
كيف يتصرف بها واين يصرفها ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك
فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي ملتذا خفيفا بعبوديته التي هي
ملك له بل هي حقيقته اذ الزائد عليه قد زال عنه وحصل له الثنا الالهي
باداء امانته سالمة فقد افلح من لم يتعد قدره • كما يقال في المثل ما
هلك امرؤ عرف قدره • ومن هذا المنزل تعلم متعلق الاستفهام حيث
كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر او مع
اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم
المستفهم بذلك فيقول المستفهم اي شيء عندك وما لك ضربت فلانا
فعله الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام مختلف
باختلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله مقصود من نسبة ذلك من
العابدين له من النصارى فيتبرا عيسى مقصودهم من هذه النسبة فيقول
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده
من امته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في
الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح
يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام والمراد
بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذا طريقان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة
تؤديه الى ان يستفهم عنه فيها ربه ما تعطيه اداة الاستفهام في المستفهم
من نفي العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر من هذا المقام
ولا تقصر من مثل هذا الا ان تكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك
على كل حال فان استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابدا منه لا بسبب لك
فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه بشيء فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم
مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لا بد من ذلك وللاستفهام
ادوات مثل ما واي والهمزة فيختص هذا المنزل من الادوات بما خاصة دون
من وغيرها من الادوات مثل ما واي ليس لغيرها من ادوات الاستفهام في هذا
المنزل دخول وما وقفت الى الان على سبب اختصاص هذا المنزل بما دون
غيرها وهي في الحكم فيمن يدخل عليه حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسما
والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاثة مراتب فعمت فكان لهذا المنزل
عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة الا اداة
ما لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل افشاء
الاسرار وخفي الغيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل •
المواطن التي ينبغي ان يبدي فيها مما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن
الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شيء واعني بالغيوب
هنا كل غيب لا تطلبه المواطن واما الغيوب التي تطلبها كل موطن فلا بد ان
يخرج غيب كل موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقترن

بابراز ذلك امر الهي ولا يقترن بها مر فقط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال واما من
غير حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله تعالى عند الله وهذا
سمو امنا فاذا اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع
فيه وان لم يفعل كان غاشا خاينا لا يصلح لشي فان سبق باظهاره عن غير تعين
عليه ذلك الوقت اخفاوه وان لا يطلع احدا من الخلق على ما عنده فيه اذ قد
ناب غيره فيه مناب فلم يبق لهذا العارف في اظهار ذلك منه الا حظ نفس لا
غير وهذا ليس من شان خصايص الحق واهله فان جاءه وحي من الله بذلك
مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره ويكون فيه كالموئد
واعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحى الله من ملك وجن
وانسان وحيوان ونبات وجماد • فقد ذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السما والارض
وان كانت الكل عندنا احيا ولكن يجري على المعهود المتعارف في الحس الغالب قال
تعالى وان من شي الا يسبح بحمده • وقال وان من امة الا خلا فيها نذير • وقال
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الارض ملايكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا • وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي بلحنهم والوحي على ضروب شتى ويتضمنه هذا المنزل • فمنه ما يكون
متلقى بالخيال كالمبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النوم فالمتلقي خيال
والنازل كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي حس ومنه
ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل وقد
يكون كتابة ويقع كثيرا للاوليا وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب البان ولابي
زكريا البجاي بالمعرة بدير النقيرة ولبقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند
ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجده الا بعد انتباهه من النوم مكتوبا
في ورقة • ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صورا ذوات قايمة متحيزة
في راي العين **فاعلم** ان الانسان اذا اجاء الله به اليه جمعه عليه جمعية لا
تفرقة فيها حتى يفهمه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يفهمه مما سبق في علمه
فاذا اخرج عن ذلك المشهد عن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل
له امرا كليا مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه
صورة تخصه فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقته فيبادر صور الاعمال لله
دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها فاما له واما
عليه فيتعلق بعينه صور نظره وباذنه صور تعلق سمعه وكذلك ساير
حواسه في ظاهره ويتعلق بباطنه صور اعمال باطنه فيه فان كانت الصور
العملية توجب فرحا فرح بذلك وعمله وان كانت صور الاعمال توجب حزنا
وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان من صورة ما يوجب هذا
ويوجب هذا كان فرح الجزء الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا
من حيث النفس الحافظه فيتنعم ذلك الجزء الانساني بقدر ذلك ويحزن الجزء
الاخر بصورة عمله ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح
هذا وتحزن بحكم التبعية لحزن هذا في حال واحد باقبالين مختلفين كما كانت
تسمع في حال النظر في حال البطش في حال السعي في حال اللمس في حال الشم في

حال

حال الطعم ولا يشغلها واحد عن الباقي منها مع احدية المدرك كذلك ينعم
من طريق ويحزن من طريق فهو الفرح المحزون • وهو المرابح المغبون الى ان يدخل
الجنة وهذا من اعجب المشاهد وقليل ما تجده في هذه الدار من اهل الطريق لعدم
كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

[illegible] الثمانون وماتان

في معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس الغنا بدت في كاف تكويني … لعلمها انها بالنون تفنيني
وقد تشارت ولم اعلم اشارتها … بان في ذلك الايما تعنيني
فكنت وا والعين العلم ظاهرة … حقيقة العين بين الكاف والنون
فصلت في اللوح اسرارا منوجة … قد كاد يجعلها الرحمن في النون

من هذا المنزل قد بدت حرا سميته الغنا في المشاهد **فلنذكر** الان ما يتضمنه
هذا المنزل على ما يحوي عليه من الاصول فان البسط فيه يطول **فاعلم** ان
مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور ماله شعاع ونور
شعشعاني فالنور الشعشعاني ان وقع فيه التجلي ذهب بالابصار وهو
الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله
هل رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نورا انى اراه يقول نور كيف اراه • يريد
النور الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من
تنشق منه تلك الاشعة وهو ايضا الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه
بصره من خلقه والسبحات هنا هي انوار حقيقية فان وجه الشي حقيقته
واما النور الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له
ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه المبصر في غاية الجلا والوضوح بلا شك
ويبقى الحضرة التي يكون فيها هذا الذي يكشف له في غاية الوضوح لا يغيب عنه
منها شي في غاية الصفا وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني بعض ما يريد بهذا التشبيه الذي وقع
بالروية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان يمنع البصر من ادراك ذاته
والصحيح في ذلك انه يريد به اذا كشف ليلة بدره فانه عند ذلك يدرك
البصر ذات القمر التي لا يقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراك محقق
لذات القمر ثم قال في نفس الحديث اوكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها
سحاب وفي ذلك الوقت يكون نورها اقوى فيظهر الاشيا كلها بها فيدرك
البصر كلما وقع عليه من الاشيا ادراكه حين كشفت له هذه الشمس واذا
اراد ان يحقق النظر الى ذات الشمس في هذه الحال لا يقدر فاوقع التشبيه
ان هذا التجلي ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا يفني فلهذا اوقع
التشبيه برؤية القمر ليلة البدر وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد
منها واكد البقا في هذا المشهد بقوله لا تضارون ولا تضامون من الضيم والضم
الذي هو المزاحمة ومن الضير والاضرار • ولما دخلت هذا المنزل وقع

لي فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له فرايته علما ورايت نفسي به ورايت جميع الاشيا
بنفسي وبما تحمله الاشيا في ذواتها من الانوار التي تعطيها حقايقهم لا من نور
زايد على ذلك فرايته مستفرا عظيما حسيا لا عقليا وصورة خفيه لا معنى
ظهر في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه مع بقا الصغير على صغره
والكبير على كبره كالجمل يلج في سم الخياط يشاهد ذلك حسا لا خيالا وقد وسعه
ولا يدري كيف ولا ينكر ما تراه • فسبحان من تعالى عن ادراك ما يكيفه
العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم فاظهر عجز
العقول بهذا التجلي الذي اظهر به قوة الابصار وفضلها على العقول واظهر
في تجليه في النور الشعشعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار
ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذاتي فمن عاين هذا المنزل
يرى من العجايب والايات ما لا يمكن ان يجوب غيره • واول هذا المنزل عند
دخولك فيه ترى نفسك مظهر الحق فاذا رايته تحقق من نفسك انه ليس
هو فانه من التجليات وهو اخر هذا المنزل فيتضمن اوله هو مشاهد ويحام
في هذا التجلي بانه ليس هو فانه من التجليات التي لا تفني عين المشاهد فيجمع بين
الروية والخطاب واخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو في الغيبة من غير روية
وهو متعلق نظر العقل • فاول هذا المنزل بصري واخره عقلي وما بينهما
وهذا منزل يتضمن ايضا ما نذكره فاعلم ان الاسرار التي يمنحها الحق
عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين منها اسرار تعطيك بذاتها ان
يظهرها في الاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا يحتاج في اظهارها
للغير الى اذن الهي واسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين
قسم منها يحتاج في اظهاره الى الاذن الالهي وان اظهرته عن غير اذن فوبلت
ووقع الحرج والجناح عليك في اظهاره وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله
قوبلت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله بي وعناية واسرار اخر لا يعطيها
الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها
ما اذن لك فانها اذواق فلا تعرفها من غيرك بمجرد العبارة عنها فانها
مما ينفرد الحق باعطايها من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلو رام احد
ان يعبر عن الشوق الذي يجده الى من اشتاق اليه ما اطاق ذلك ولا اوصل
الى فهم الاخر منه بشي الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند
ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه وكلذة الجماع التي جرمها
العنين لا يتمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم
يتعلق بالحواس لا يمكن للعقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة
عنه الا ان يحس به الاخر فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الاسرار
التي يتوقف اظهارها بمن قامت به واعطيته على الاذن الالهي ومعرفة
الاسرار الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا تظهر الا لمن كان على بينة
من ربه في ذلك فاذا شهدت البينة لها عندنا العبد قبلها فلا يحتاج الى شاهد
مثل ما يحتاج في غيرها فاذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه الحق من هذه
الاسرار ووهب محل واطلع على امور غامضة من العلم بالله سترها في نفسه وكتمها

عن غيره

بعضهم

عن غيره وفا بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع على هذه
الاسرار معنى من ينسب الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك
الذين عبدوا غير الله مع عبادة الله فقد ينفردون في اوقات مع الله دون الشريك
وذلك هي اوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون فيها ان الهتهم لا تغني عنهم فيها
شيا فيلجون الى الله في دفعها عن تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكونون فيه
تحت اضطرار حتى من ذلك الوجه ينالون هذه الاسرار فان كانوا اشقيا فانهم
اباها مما يزيدهم في شقاوتهم حيث عرفوا من يديه الاقتدار وعدلوا عنه وعملوا
لغيره مما نصبوه بايديهم وايدي من هو من جنسهم الها وظهر لهم عجزه وتمادوا
على غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله في عباده على قسمين
القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه يعني
في نفسه واما من تعامل له البينة في غيره فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها
والذي يقبلها ان قبلها تقليدا لم يكن في حقه انه بينة ولا ينفعه وانما يكون
التقليد فيما يجي به الرسول من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه
وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه في ان تلك اية بينة
على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من هذا ان الشي لا ينفعك
الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في كثير من كلامنا
ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا اشيا به سوا وقعت الاشيا بغيرك
او لم في غيرك فلا تعول في الاشيا الا ان تقوم لك منك واقلها ان يقوم بك التصديق
بما يتحققون به اهل طريق الله بانه حق وان لم تذقه ولا تخالفهم فتكون على
بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين وتلك البينة التي انت عليها تواقفهم
في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق بعضهم بعضا
فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا ما ادركه صاحبه فيقر
له به ويسلم له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالسة هولا القوم لغير المومن بهم
خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة واظنه رويم من قعد معهم
وخالفهم في شي مما يتحققون به في سرايرهم نزع الله نور الايمان من قلبه
فلا يزال الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها
فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار اظهر وافشى فكل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هولا الطرق فالله يجعلنا واياكم
ممن هو على بينة من ربه فان تلاه شاهد محض ومريد لما بينة وتقوية للنفس
فيما هي بسبيله وان لم يكن ذلك ففي كونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد
ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق فيما يشهد له به والا فلا يقبله
في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة
في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم يطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد
له علم المشهود له انه صادق في شهادته بالبينة التي هو عليها انه على حق
في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن
ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتى بشاهد زور
فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك

الشاهد الذي شهد له دور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم
فاولما يجرح شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف
ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا نلتزمه اذ كنا لا نقبله ولا نتحقق صدقه
ولا كذبه الا حتى يكون لي ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم ايضا ان تعرف
هذا ان الامر الذي كنا عنه الحق بانه بينة لك من عنده وهو سفير من الله الى
قلبك من خفى غيوبه يختص بك من حضرة الخطاب الالهى والتعريف من الله انه من عنده
فخذ به وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما ينفيه فانفه كما
يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في
نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل
فقد اعطى ما في قوته فلا يكون ابدا من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل
وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء بها الا ان
تكون عليه الاشياء لا تحتمل الشبه الا بنفسها ذوقا من صورته لا يتمكن له ان يلبس
فيها عليه بخلاف اصحاب الافكار والذي يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه
ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب
لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره ومما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس
له بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام
يتفرقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من تاثير هواه ومنهم
من لا يعصم من تاثير هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق
ببينتهم التي هم عليها انه معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل وانه غير
معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم
عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع وانما
وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف
عند المخالف مع الاستناد الى امر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى
امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه ببواطنهم
عامة وبظواهرهم على طريقة مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الافعال
المقربة الى الله سواء اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبية
او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه
عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك او بغيرك فان
ظهر ربوبية وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة وان الميل في الباطن
الى الذلة والعبودية موجودة عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض
ولا سيما في موطن التكليف ° ومن هذا المنزل ينشي العبد الاعمال صورا
قائمة يكون فيها خلاقا بالفعل ولكن مما يقع له به السعادة عند الله فلا يزال
ينشي تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حسا ينظر اليها ويفرح بها
وجميع ما يظهر من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هو لمنشي هذه
الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح
والارباح انما تعود منفعتها على رب المال لا على نفس المال ° ومن هذا
المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه

فيعطي

فيعطي من نفسه لربه ما ساله فيه ان يعطيه مما لو لم يسالنا له فيه لاعطاه
اياه وهذا من كرم الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ما طلب ذلك لانه
امر تقتضيه ذاتك فسالك في ذلك ان يجازيك على امتثال امره في ذلك
كما سالك فيما يمكن ان يعطيه وفيما يمكن ان يأباه فاجرى هذا مجرى
هذا جودا منه وليقوم بجزاء ما اعطيته عن امره مما هو عطاء ذاتي في مقابلة
ما منعته وخالفت فيه امره مما ليس هو عطاء ذاتيا بل امكانيا وهي جميع
الاعمال المشروعة فلهذا امرك بما لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج
ان يمنع ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به
الاشياء فيجازى من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن تتضمن روحا وجسما
وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه
الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حيا انفعل عنه ما يتوجه
عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام في الطائر
مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فاندرج النفخ الاذني الالهي
الذي به حيي الطائر فارتبط روحه في النفخ الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد
جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شيء اصلا اذ الميت لا يضاف اليه فعل
اصلا ولا يقوم العقل فيه بشبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة
واذا انفرد روح كن دون جسميته انفعلت عنه الاشياء ومن جملة الاشياء
جسمية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت ما اوضحناه لك في هذا الكلام
وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا
الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شيء من ذلك لانه قال
لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا لتعلق بهم جسم كن لا روحها فكانت ميتة
يحرم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحية بايجاد عين
الجهاد والرباط والصلاة واي شيء كان من افعال العباد يكون في حين التوجه
علينا وليس من شان الافعال ان تقوم بنفسها فكانت الصلاة تظهر في غير مصل
والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها
في المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه
عليه منة منه وفضلا لانه ما ظهر عين الصلاة الا في المصلي فلو لم ينسب
الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومساهمته للحس وكان لا يوثق
بالحس في شيء فنسب اليه هذا الامر بما نسب من هذه الافعال لمن ظهرها فيه
واضافها اليه وامره بها وليس خلقها له وانما ذلك الى الله تعالى
فانظر ما اعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان
بالطريقتين المتنافيتين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع
وجود الايمان به تاييد عظيم وقوة لمن اعطي ذلك فان في هذا الموطن زل كثير
من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم والعلم كان ينبغي ان يصاحبه
الضلال ولا يستلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان ضل بعلم او لا بعلم
والامر فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه

في هذا المنزل من الكاتبين لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها بما لا يظهرون فيها الا عن اذن الهي ومن ذكرناه من الطوائف منهم لحزا وهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والخشية والوحشة • وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة العلل والاشتياق والشوق والكمد والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهور كونه لا يتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا زال المقام زال الحال لزواله هذا اجرا من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله واجرا من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسمه الرب لا غيره من الاسما ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته ودون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم دايمة والمقام لهم دايم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه • ومن خصايص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه من اتقى حق تقاته ما ياتو ممن اتقى الله ما استطاع وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعطه مما هو جايز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته من علمه بما فاته لا رخاله الا لالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائتان

في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

شخص الزمان له نفس تدبره ... عبد ا معطره من عالم الامر
جسم وعين وفامن منازلها ... جات به رسله في محكم الذكر
لها صلاتان من علم الغيوب وما ... للظهر والعصر ذاك الفجر والفجر

من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل من التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقايق والاسرار الصابية وغيرها فليطالعه في باب القلب من كتاب مواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق **فلنذكر** في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل **فاعلم** ان لهذا المنزل الانانية وممن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهي الجمعية الذاتية ولا تكون للعارف من الله الا عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلحوا على الفاظ معان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طايفة فيما تنتحله من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطبا والمتكلمين والفقها وغيرهم فيما اصطلحت عليه هذه الطايفة الهوية والانية والانانية والابانة لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك منزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي في عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة يستدل بتلك الاثار عليها وان كانت غيبا سوا ورد بذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب • ومنازل لا يكون عنها في الشهادة

انزل

انزل لا يعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يتحقق تحقق منازل الاثار وهذه الانانية من المنازل التي لها اثار في عالم الشهادة والملكوت واثارها مختلفة وتتقيد باختلاف اثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم ضمير مثلها في الرتبة فيحتاج الى تقييد آخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا والنون من اوحينا على مرتبة واحدة من حيث الاحدية حقيقة الجمعية والتقييد لانا الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما نذكره بعده من قران او روح او غيره لله وتارة لا يتقيد باسم ضمير مثل قولهم انا بني فلان وكما قيل

نحن بنو ضبة اذ جد الوهل ... الموت احلى عندنا من العسل

وما وقفت على مثل هذا في القران فكنا نستشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذي نزل القران بلسانهم والذي نقيدت به في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزيل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه وبما يجريه في خلقه وانزاله على قسمين قسم يكون الانزال على جهة التعريف بمكانه ما يجريه في خلقه او ما اجراه ومرتبته فيكون تنزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم الآخر يكون تنزله على قلب العبد وهو متنزل في تدبير هيكله وطبيعته لا باخذ عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع لتفصيل ما نزل عليه لخلقه مما اجراه الله او يجريه • حكى لنا عن جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى بو النور ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاه يعلمه بما قبل فيه من العمل وممن قبل ويعمل وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابي يعزا برمضان لان صاحبنا ابا زيد الرقرا في الاصولي خبرني بشهادة هذا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت فراى رمضان قد جاه مخبرا بما ذكرناه فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التعريف الالهي والعناية بهذا المقرب الا بتعريف الله عباده في اسرارهم بما يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملايكة تنزل على الانبيا عليهم السلام بذلك **واعلم** ان المراتب التي تكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبيا يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنايع العملية • فهذا المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبهة رؤيتها برؤية القمر والشمس بالغي تجل وثمان تجليات منطوية مندرجة في الا لعين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف تظهر في تجلي المقام الذي هو مائة وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات وتعطي من المعارف ما شا الله ان تعطي • واما الالفان فهي تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا تعطي علما عاما • واما المائة والستة والستون فتعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات وبقايها وما يكون عنها وتسبها علما عاما محررا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشتبه وان كان حكمه

يتنقل منه وفيه ولا يخرج عنه واختلف اصحابنا هل ثم تجل في هذه التجليات يتبع
يتصف بالنقص من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطبا
رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت في العنصر الناري
فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان
في محل آخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع
تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة متحملة
فتلحق باخواته من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هناك
تجل ينقص او يزيد وانما هذا الشخص القابل لهذا ظهرت له حالته في عين التجلي
فتخيل ان النقص في المتجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له التجلي الثاني
راى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن كالنقص والزيادة
فيه تحكم على التجلي بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة
تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر والشؤون الالهية والخيرات
بحسب ما يريده الحق بهذا العبد فيعرفه بما نزلت به اليه تربية وتخليصا
الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسايط غير ان
هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحية التي تشترك فيها اهل هذه الطريقة
والحكما العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل ان يتولى
الحق امره بارتفاع الوسايط يمكث معرى عن الامرين مثل الوقفة بين المقامين
ومثل النومة العامة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي
كان يانس اليه وياخذ عنه قد فقده والذي ياتي اليه ما راه بعد فيبقى حايرا
ولقد اخبرني صاحبي ابو اسحق ابراهيم بن محمد الانصاري القرطبي وفقه الله
عن شيخنا ابي زكريا الحسني ببجاية قال اخبرني غير واحد من اصحابه وممن حضر
موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد الجامع معتكفا في شهر رمضان
وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال لهم ادعوا الي فاني قد
فقدت الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له بشي مما ياتي وحار في امره
فطلب من الناس الدعاء له فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية لغلبة الفقه
عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته فابطا عليهم خروجه فدخلوا عليه
فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه ان الذي كان يلبسه
قد جرد عنه والحيرة والافتقار الى الدعاء الاحوال دلت على انه ما كان
الحق تولى امره الذي ومارنا اليه فرجت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه
قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال العارف في هذه الحيرة والوقفة
التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له حكم
توليه اياه بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين
ربه الذي لا يعرفه كل عارف • ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل الحق من المعارف
على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده لا اله الا انا ولم يقل هو فكان الروح هو المتلقي من عند الله الى
قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذاك الروح صورة قوله
لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي

المنزل

المنزل هو عين الروح وكان الملقي هو الله لا غيره فهذا الروح ليس عين
الملك وانما هو عين الملكة فافهم فمثل هذا الروح لا تعرفه الملايكة لانه
ليس من جنسها فانه روح غير محمول ليس نورانيا والملك روح في نور وهذا
الذوق لنا ولسائر الانبيا • واما الملايكة فقد يكونون ممن اختص بهم الرسل
وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول واما تنزل
الارواح الملكية على قلوب العباد فانهم لا ينزلون الا بامر الله الرب وليس معنى
ذلك ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقي اليهم ما لا يليق
عقابهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال
والنزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم وان ذلك الوحي من خصايص
البشر ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصور التي عندهم التي تشبهها يا من
اظهر الجميل وستر القبيح المستور التي تسدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من
هو صاحبها في الارض فينزلون عليه ويلقون اليه ما القي اليهم فيعبر عن ذلك
الملقي بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرانا وفرقانا
وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا • وان كان منسوبا الى الاكوان بحكم الفعل لا بحكم
الصفة سمي حديثا وخبرا ورايا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهي من حضرة
الخطاب وكلا الوجهين من التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليهما وسلم قال
له الحق ان يقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا جعله من القران وهو
حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذي نزل به وما اخرجه نزوله به والحكاية
عنه عن ان يكون قرانا فكان جبريل يحكي عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن
جبريل انه لو قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك لما قال له على هذا الحد في عالم الشهادة
وهو قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليهما السلام وهم اعيان
ثابتة في حال عدمهم وخاطبهم اعيان ثابتة في حال عدمهم له فهو الاشارة
اليه بقوله نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود لله محقق لا يتصف بالحدوث
ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها بما شاهدته
الحق ولم تشهده لعدم وجودها في عينها روي عن الزهري انه حدث عن شخص
من الثقات حدثنا او حدث عنه فقال المحدث لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه
على يقين ولكن انت عندي ثقة فرواه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عني
وقال اني قلت له حدثني فلان واتصل الاسناد فتنبه لهذه المسئلة في طريق
الرواية ومما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهود
والعلم المستور وهو على ضربين ضرب منه لم يتضمن في الشهادة صور كلمات
وضرب ضمن صور كلمات فمثل العلم المضمن صور كلمات وهو مستور عن ان يتعلق به
معرفة عارف على القطع الا باخبار الهي وهو علم ما تشابه من القران الذي لا يعلم
تاويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات في
اي وجه هو مستور فيه والعلم الثاني المستور هو الذي لم يكن له صورة تحجب
بها من صور الكلمات فمثل مثل هذا العلم ومنزلته مجهولة يعلمها الله ومن اعلمه
الله وقد يصادف الانسان العمل بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى

ينتقل الى الدار الاخرة فيجد ثمرة علمه مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه
عند ذلك • ومما يتعلق بهذا الباب انزال الهو منزلة الشاهد مع بقاء الهو في غيبه
متنزها ولا يكون الهو ينزل ابدا الا في صورة مدركة بالحس اما في الحس واما في الخيال
ويسمى بالهو في حال ظهور الصورة ليعلم ان الهو روح تلك الصورة ومدلولها
فتعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ومن كان عنده الهو كان بحيث الهو والهو غيب فالذي يكون عنده
غيب واذا كان غيبا عندك غيب فلا يعلمه الشهادة وانما يعلمه الغيب فلا يعلم
ما في الغيب الا من هو غيب فمن حيث الصورة ينسب الى الغيب الظرفية فاذا ارتفعت
الصورة زال الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا ينصف بالغيب ولا بالشهادة لان
الشهادة لا تنفك عن الصورة وقد قلنا لا صورة فقد قلنا لا شهادة والصورة
جعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك
الامر فلا غيب ولا شهادة • وفي هذا المنزل من العجائب والاسرار لو اظهرناها
لتوقفت عقول اكابر على هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها • ومن هذا المنزل
يتلقى ملك الموت اجال الناس واختلف اهل الكشف في اجال الحيوان وفي اجال
كل ما سوى الانسان هل هذا المنزل منزل علمها ام لا وهل لما عدا الحيوان
اجال ام لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة في العالم اجلا تنتهي اليه في
الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة للصور فانه لا اجل لها بل لها منذ خلقها الله
الدوام والبقا قال تعالى كل يجري الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
فجا بكل وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابلة للصور
لا اجل لها فبما ذا خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وانما الاجل الذي للعين
انما هو ارتباطها بصورة من الصور التي تقبلها فهي تنتهي في القبول لها الى
اجل مسمى وهو انقضا زمان تلك الصورة فاذا وصل الاجل المعلوم عند
الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبلت العين صورة اخرى فقد جرت
الاعيان الى اجل مسمى في قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى في ثبوتها
لتلك العين الذي كان محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فقد قدر الله
لكل شي اجلا في امر ما ينتهي اليه ثم ينتقل الى حالة اخرى يجري فيها ايضا
الى اجل مسمى فان الله خلاق على الدوام مع الانفاس فمن الاشيا ما تكون مدة
بقايه زمان وجوده وينتهي الى اجله في الزمان الثاني من زمان وجوده
وهي اقصر مدة في العالم وفعل الله ذلك ليصح الافتقار مع الانفاس من
الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنى عن
الله في تلك المدة وهذه مسئلة لا يقول بها احد الا اهل الكشف المحققون منا
والاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل في هذه المسئلة التي لا هم
يقدرون على انكارها الحركة الا طايفتين من جعل الحركة نسبة لا وجود
لها وهو الباقلاني من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور القايلون به
وانما القايلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حيطة كل بهذا
المذهب فانه قد جرى في كمونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت
مدة كمونه وجرى في ظهوره الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فقد انقضت

مدة

مدة ظهوره ولا يلزم ان جريانهم الى الاجل انه المراد عدمهم بل يجوز ان تكون في
العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجري ويجوز ان تكون
منه اجل بعدمه ومنه ما يكون اجله بانتقاله وهو الذي نذهب اليه ونقول
به واعلم ان الله في هذا المنزل ارواحا من الملايكة بايديهم من الخيرات والنعيم
الدايم ما لا يدري مقداره الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة
عليه وخزانا لاصحابه من الاناسي يؤدون ذلك اليه في الوقت الذي قد قدر
لهم الحق ذلك وعينه لهم بالحال التي ينتقل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك
له ملايكة خزنة بالنقيض ايضا معدة لانسان آخر يؤدون ذلك اليه في الوقت
الذي قدره الحق لهم بالحال التي ينتقل اليها ذلك العبد الشقي كل ذلك تقدير
العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله من تلك الكلمة
ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب
الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع من المعنى
الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذي قام بقلب التايب على ذلك الملك الذي
كان خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله فان كانت التوبة عامة خلع على
كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وجعل مصاحبا
للملك المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال العبد تبت اليك من كل شي لا يرضيك
كان في هذا اللفظ من الخير جمعية كل شي من الشر فيخلق من هذا اللفظ ملايكة
كثيرة بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان اعطي لفظا يدل على الافراد
واعطي لفظا يدل على التثنية واعطي لفظا يدل على الكثرة فاعلم ان قوله تبت
الى الله من كل شي انه تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا • تبت الى الله من كذا
كما تقول زيدون تريد بذلك زيد • وزيد • وزيد • هذا اقله الى ما لا يتناهى
كثرة • وكذلك لفظة زيود في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملايكة
بعدد ما تعمه تلك الكلمة وانما قلنا بان الملايكة المخلوقة من كلمة الشر تخلع
عليها خلع الخير وترجع ملايكة رحمة في حق هذا التايب ويصاحب بينها وبين
الملايكة المخلوقة من لفظة التوبة عن ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك
وصدقه الوحي المنزل بقول الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سياتهم
حسنات فجعل التبديل في عين السية وهو ما ذكرناه • ولقد اخبرني عبد
الكريم بن وحشي المصري وكان من الرجال بمكة رحمه الله سنة تسع وتسعين
وخمسماية قال لي ركبت البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما بحرنا جينا ليلة
ونحن نجري في وسط البحر وقد نام اهل المركب فاذا شخص من الجماعة قد قام
يريد قضا الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت
الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب الا والرجل حي على وجه
الما حتى دخل المركب وصحبته طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل
بجامور الصاري على راس القرية ثم راه فقدم منقاره الى اذن ذلك الرجل
كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيا حتى اذا كان في وقت اخر من النهار
اخذه الرايس واكرمه وسأله الدعا فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسال
منهم الدعا فقال له الربان رايتك البارحة وما جرى منك فقال يا اخي

ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك
وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تغني فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما
لقضاء الله فما شعرت الا وطاير قد قبض على واقامني من بين الامواج وحملني
على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله وبقيت اتطلع
الى الطاير واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب
نجاتي وحياتي فقال الطاير منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك
ذلك تقدير العزيز العليم • فهذا مما اشرنا اليه من خلق الله الملايكة وتلك هم
الكلمات تكون اسمايهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت • ويختص بهذا المنزل
علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها • ويكفي هذا القدر • والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والثمانون ومايتان

في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية

كن للاله كما سم الله للعبد	من اسمه الرب رب الروح والصور
فالخلق والامر والتكوين اجمعه	له فلا فرق بين العقل والحجر
كالزاهد المتعالي في عبادته	فلا يميز بين العين والمدر
والعارف المتعالي في نزاهته	له التميز بين العين والبصر
اذ الرجوع الى التحقيق شيمة من	يرى المنازل في الاعلام والسور

اول ما امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع
على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله • قال صلى الله عليه وسلم ان الله
ادبني اي جمع في جميع الخيرات لانه قال فاحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل
للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل في الدنيا عبده عاملا جابيا يجبي له سبحانه
جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فما طلبه الله الا الجمع فان جمع ما امر بجمعه كان
سعيدا ووهبه الحق جميع ما جباه وانعم عليه فكانت اجرته عين ما جمعه مع الثنا
الالهي الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الخيانة • وان كان عبد سوء خان في
امانته واعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهي عنه ان يدخل فيه نفسه
وترك جمع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان المحاسبة قعد
اهل الديوان يحاسبونه وراى شدة الهول في حسابه وحسابه عزم وراى الامنا
الذين جبوا على حد ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا كثر عليهم الغم والحزن • فمنهم من
عفي عنه وخلي سبيله لشفاعة شافع • ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصر
لمن عرف ما خلق له وعمل عليها استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان
جبايته على حذر وخطر واذا كان هذا فاحسن ما جمعه الانسان في حياته العلم
بالله والتخلق باسمايه والوقوف عندما تقتضيه عبوديته وان يوفي ما يستحقه
مرتبة سيده من امتثال اوامره ومنزل هذا الامر من الاسما الالهية الاسم الرب
وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكرم والعلو في مواضع من كتابه
العزيز وذكر ما جعل تحت حكمه وبيده من الامور • وجعل الثنا في هذا المنزل سلطانا
عظيما • حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم

ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له العبد مقالة حال بما يستحقه فقال سبح
اسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمايه لا بشي من اكوانه واسماوه لا تعرف الا
منه عندنا وان كانت هذه المسالة مسالة خلاف بين علما الرسوم فاذا لم تعرف
اسماوه الا منه ولا ننزهه الا بها فكان العبد نايب مناب الحق في الثنا عليه بما اثنى
هو على نفسه لا بما احدثه العبد من نظره واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب
الحق في الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه في هذه الرتبة
فلو ان المثني على الله باسماء الله يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها لفني
عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو هذا العبد في هذا الثنا اما ان يثني
على الله باسما التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من جهة الكشف
ان تبتدي باسما التنزيه وبالنظر العقلي باسما الافعال فلا بد من مشاهدة
المفعولات فاول مفعول اشاهده الاقرب الي وهو نفسي فاثني عليه باسما فعله
بي وفي وكلما رمت ان انتقل من نفسي الى غيري اطلعت على حادث اخر احدثه
في نفسي يطلب مني الثنا عليه به فلا ازال كذلك ابدا الابد دنيا واخرة ولا يكون
الا هكذا فانظر ما يبقى علي من منازل الثنا على الله من مشاهدة ما سواك
من المخلوقين وهذا المشهد يطلب لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولهذا التميم قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وبعد الفراغ مني
ومن المخلوقين حينيذ اشرع في الثنا عليه باسما التنزيه والفراغ من نفسي
محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول
الى اسما التنزيه على طريق المشاهدة او باسما الافعال من حيث ما هي متعلقة
بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس باثار الحق فيه ومن
عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو في الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا
قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو فيها يعني في الدنيا وسماها دنيا لانها
اقرب الينا من الاخرة قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا يريد القريبة وهم بالعدوة
القصوى يعني البعيدة فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا • ثم لتعلم انك من جملة
اسمايه بل من اكملها اسما حتى ان بعض الشيوخ وهو ابو يزيد البسطامي ساله بعض
الناس عن اسم الله الاعظم فقال اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسما الله كلها
عظيمة فاصدق وخذ اي اسم الهي شيت • ولقيت الشيخ ابا احمد بن سيدبون بمرسية
وساله انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم
وذلك ان الاسما وضعت للدلالة فقد يمكن فيها الاشتراك وانت ادل دليل على
الله واكبره فلك ان تسبح ربك • فان قلت • وهكذا في جميع الاكوان • قلنا
نعم الا انك اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه خلقك على
صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات • فان قلت
فقد وصف نفسه بالعظمة • قلنا • وقد وصفك بالعظمة وندبك الى تعظيمك
فقال ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعاير فيتضمن
قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم اي تنزهه بوجودك والنظر في ذاتك فيطلع
على ما اخفاه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت
العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه والحب علاقة بين المحب والمحبوب

ولم يجعلها الا في المومنين من عباده ولا خفي ان المشكل بالف شكله وهو الانسان
الكامل الذي لا يماثل في ليس كمثله شيء وكذلك حرف لام الف من الصورة فانه
يلتبس على الناظر اي الحرفين هو اللام وايهما هو الالف للمشابهة لا وتداخل كل واحد
منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من امرين
موجودين في العلم غير مفترقين في الشكل ولهذا وقع الاشكال في قولنا
هل هي لنا او لله فلا تتخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية في المرتبة
والاول من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العقد والثلاثة
هي اول الافراد فقد ظهر التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية
فهو اول في الاحدية والانسان الكامل اول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا
جاء في الانسان انه علقة من العلاقة والعليقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقته
فهي في الفردية المناسبة له من جهة اللام في مراتب العدد قال تعالى
خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهي المرتبة الفردية ولها
الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا
كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات
ما سوى الانسان عن وجود الانسان بان جميع المولدات ما عداه موجود
وعن العالم فهو عن امر بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما
نبهناك على هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجدوا بين الله والعالم
وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة كقوله خلق ادم على صورته ولو كانت
الصورة ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات
فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مريد
قادر متكلم سميع بصير فكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما كانت
على جهة التشريف له فلم يبق الا ان تكون الصورة غير ما ذكروه فان منعت العلم
للحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال
واوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق
بمزاجه • واما المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما يرى ويعلم ما
يعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا فالكلام الذي تثبته لنفسك ان
اردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف فهذا ليس
بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه وان
كان الكلام لمن عندك عبارة عن كلام النفس بذلك موجود في الحيوان فصوت
السنور اذا طلب الاكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته
عما حدثته به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس
بكلام قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت
ما استدل به ابو اسحق الاسفرايني الاستاذ من حديث النفس بما مضى وما
مضى لا يكون مرادا فليست ارادة اعني ذلك الذي في النفس قلنا ذلك
هو العلم بما قد مضى فالتبس عليك ولا دليل لكم على كلام النفس اوضح من هذا
وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم على صورته

لا يريد

لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا
الكنز حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من يشاء من خلقه في قوله يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده • ومما يختص بهذا المنزل من العلوم ايضا ان الله خلق
العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما كان
فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعي كما هي النفس مفعول انبعاثي فلما
خلق الله الانسان الكامل اعطاه الله مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلم م
العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد
على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلم يظهر صورة موجود الا
بالانسان فالعقل الاول على بعضية جزء من الصورة وكل موجود مما عدا الانسان
انما هو في البعضية ولهذا ما طغى احد من الخلايق ما طغى الانسان وعلا في وجوده
فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس وهو الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين
عندما يكفر الانسان انما هو اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى قط الربوبية
وانما تكبر على ادم لا على الله فلولا كمال الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى
لمن كان على صورة تقتضي له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجته
من عبوديته فتلك العصمة التي حبانا الله بالحظ الوافر منها في وقتنا هذا والله
يبقيها علينا فيما بقي من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه
لا رب غيره • ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاوز حده
واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه بما اخبر به في شريعته فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون • ثم لتعلم ان علم القربة من وقف عليه من
شاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه به وهو ما نبهناك عليه ومما
يتضمنه هذا المنزل خاصية علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا تجد ذلك في منزل
من المنازل منفصلا لا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس
الامر في عالم الزمان ولهذا قيل • وبعض الناس يخلق ثم لا يفري • فاعلم انه
لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد الا هو فاراد الهو ان يرى
نفسه رؤية كمالية تكون لها ويزول في حقه حكم الهو فنظر في الاعيان الثابتة
فلم ير عينا يعطي النظر اليها هذه الرؤية الا عين الانسان الكامل فقدرها
عليه وقابلها به فوقعت لاحقية واحدة نقصت عنه وهي وجودها النفسي
فاوجدها لنفسه فتطابقت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر
تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء
وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شيء منها رتبة كماليته الا الوجود م
الانساني وسماه انسانا لانه انس الرتبة الكمالية فوقع بما راه الانس
له فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان
العربي فان قلت فلم ذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا في عمران علتان
وهما اللتان منعتاه من الصرف وهما الزيادة والتعريف اعني تعريف العلمية
والانسان ليس كذلك فانه فيه علة واحدة وهي الزيادة وما لفظ الانسان
للانسان اسم علم وانما تعرفه اذا سمي بادم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما
سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ولهذا

لما ع

الرتبة صح

لتعلم فى صورته الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية
تعطيه التصرف فى جميع المراتب ولهذا سمى بالانسان فرفع وخفض ونصب وما ثم
فى الاسماء مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف فى المراتب
كلها ومنع التصرف من حيث هوية فى قبضة موجد ملك يبقيه ما شاء ويعدمه
ان شاء فبالصورة نال الخلافة والتصريف واسم الانسان فمن انسانيته
ثبت انه غير مربوبيه ومن الخلافة ثبت انه عبد فقير ماله قوة من استخلفه
بل الخلافة خلعة عليه يزيلها متى شاء ويخلعها على غيره كما قد وقع ولهذا قال
تعالى وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض وهى محل الخفض اذ الخفض لا يليق
بالجناب العالى فلهذا اتاه الذى نابيا فيه ليعلم انه عبد فلو استخلف الانسان
فى السماء مع وجوده على الصورة لم ينسا هذه عبودية محمد فعبد الصورة والمكانة
والمكانة فربما طغى ولو طغى ما وقع الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله
الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قصمته فالعبد صغير
فى كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهى البسه الصغار وهو صغير فى عظمة
الحق فان هذه العظمة الالهية البسته الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة
ازاره فمن نازعه من الاناسى واحدة منهما اى طلب مشاركته فيهما عصم لا قصم وحرم
ما حرم ولهذا خلق • فتامل ايها الانسان لما سماك انسانا وتامل لما سماك خليفة
وتامل لما سماك ادم وفى اى صورة ظهرت ولا تتعد ما تعطيه حقيقة هذه الاسماء
ولا تغب عنك فتكون من المفلحين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو
محمد صلى الله عليه وسلم لبحبريته ما منع ادم من التصريف فانه ما منع الا لعلة
قامت به وهو اول فى هذا النوع فعصم باسم غير منصرف لتعلم انه تحت الحجر فهو
لا ينصرف ولا يتصرف الا فيما حد له ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفا
كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول وقوع
ما كان يحذر ثم انه تخلل هولاء الخلفا اسما لا تنصرف كادريس وابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب وسليمان وداود تنبيها للانسان اذا اسلك طريق الله •
ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف •
عندها لكون الحق وضعها وربط الامور بها واحالة الاعتماد على الله والطبع من
عادة الالفة ويسرق صاحبه الى الركون لما الوفه كما قلنا لانه انسان يانس عالوفه
فربما تخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى فيتفقد نفسه
بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسما الخلائف وقتا دعاهم
باسم يقتضى لهم التصريف ووقتا دعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما لهم لئلا
يقعوا فى محظور محذور وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء
التى تمنع الصرف فى بعض الخلفا • واما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين
منهم من اعطى التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل
مثل محمد وصالح وشعيب وكل اسم منصرف ظاهر الواحد من هولاء الخلفا • والقسم
الاخر اعطى التصريف معنى ظاهرا فليست له علة تمنعه من التصرف فى المعنى
وكان اخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصريف فى الظاهر فكان مقصورا
وسمى ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى فقصروا على المعنى دون الظاهر

ومنهم

وسميت هذه الاسماء بالمقصورة اى قصرت عن درجة التصرف فى الظاهر وحبست
عنه ومنه حور مقصورات فى الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا سجنا فصانوا
مثل هولاء كما صانوا من لم ينصرف من الاسماء عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان لا
يحجبهم عنهم طيبا فى حقهم لما يعلم ما يقتضيه هذه النشاة من العلل اذ كان الكمال
لا يطاق حمله الا بالعناية الالهية فكان من العناية الالهية بهم ان اجرى عليهم
الاسماء النواقص ليعلموا انهم فى مرتبة النقص هو كمالهم عن الكمال الالهى فقال
والذى جاء بالصدق وصدق به يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذى جاء
بالصدق والذى من الاسماء النواقص • ولما علم ان العبد المقرب يتاهل بظهور
نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم ورجوعه الى اصله انسه سبحانه من باب
اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال هو الذى خلقكم وقال
الله الذى انزل من السماء وليس فى القران لله تعالى اكثر من الاسماء النواقص فكان
ذلك تانيسا للخلفا فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها مع
ذلك فقد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها فى المسمى لاثرت فى
الله وهى غير موثرة فيه اذن فنرجوا انها لا توثر فينا تاثير العدم ولكن كما لنا
فى ان توثر فينا تاثير العدم • وقوفنا مع عجزنا وفقرنا • وهذا الباب الذى فتحنا
علينا فى هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فليكف هذا
القدر منه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائتان

فى معرفة منزل العلم الامى الذى ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

العلم بالله تزيين وتحلية / والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة / والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة / والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة / فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفى الاله بما / تعطيه علته وذاك تعطيل
والاشعرى يرى عينا مكثرة / وذلك علم ولكن فيه تمثيل

الامية عندنا لا تنافى حفظ القران ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامية •
عندنا من لم يتصرف بنظره الفكرى وحكمه العقلى فى استخراج ما تحوى عليه من •
المعانى والاسرار وما تعطيه من الادلة العقلية فى العلم بالالهيات وما يعطيه
للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات فى الاحكام الشرعية •
فاذا سلم القلب من علم النظر الفكرى شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح
الالهى على اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدنى فى كل شى ما لا
يعرف قدر ذلك الا نبى او من ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ولشانه •
ويعطى لهذا العلم على اصابة الافكار وغلطها وباى نسبة ينسب اليها الصحة
والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل فى الوجود اذ كان
كل ما دخل فى الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل فى عين ولا
حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حاكم الا الله فمن تحقق بهذا العلم بما ذكرناه

فبعيد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرنا
كان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقه يرد كثيرا مما
ذكرناه اذ كان الامر جليلة ومعظمه فوق طور العقل وميزانه لا يعمل هناك وفوق
ميزان المجتهدين من الفقهاء ولا في قوة الفقيه اذ ذلك عين الفهم الصحيح والعلم
الصريح وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه
واين الابنية وما شاكلها التي نسبها الشارع بالكشف الى الاله من الموازين
النظرية والبراهين العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي
يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة
نفسه حتى يكون الله يحابيه بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من
لدنه قال تعالى في حق عبده خضر عبدا من عبادنا فاضافه الى نون الجمع
اتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما
اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم
الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والسنة ومن اعطى العلم
العام وامر بالتصرف به كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر
هذا الشخص على احد ما ياتي به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه
واين يحكم به فيعطي البصر حقه في حكمه وسائر الحواس ويعطي العقل حكمه وسائر
القوى المعنوية ويعطي النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم فبهذا يزيد العالم
الالهي على غيره وهي البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وهو تتميم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا
منهم فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع اميته والاميون هم الذين
يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان راس الجماعة
والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم
اليوم في نازلة شرعية بحكم فاذا كان في غد لاح له امر آخر بان له خطاء ما
حكم به بالامس في النازلة فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويمضي الشارع
حكمه في الاول والاخر ويحرم عليه الخروج عن ما اعطاه الدليل في اجتهاده
في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطا في النظر الاول بخلاف حكم
النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمى
ذلك نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ يكون مع البصيرة والخطا لا يكون مع
البصيرة وكذلك صاحب العقل ولو وافق من جماعة من العقلاء اذا نظروا واستوفوا
في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم
تراهم في زمان آخر وتقوم لهم خصم من طايفة اخرى كمعتزلي واشعري او
برهمي او فيلسوف بامر آخر ينقض دليله الذي كان يقطع به ويقدح به فينظر
فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطا وانه ما استوفى اركان دليله وانه
اخل بالميزان في ذلك ولم يشعر واين هذا من البصيرة ولماذا لا يقع له هذا
في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات
للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرح به حكى عن ابي حامد الغزالي
المترجم عند اهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما اردت ان

انخرط في سلكهم واخذ ما اخذهم واغرف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت
بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي من العلم
ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملته
فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعدت
الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح
واسنى فسررت فتاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي
فعاودت ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار
بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست
كالكتابة على غير المحو الا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كمرتبة علماء
النظار اذا دخلوا طريق كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو
الامي الذي لم يتقدم علمه اللدني علم ظاهر فكري فياتيه ذلك باسهل الوجوه
وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة
الالهية بميزانهما ليزنوا على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك
الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل
بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره فان كان وافر العقل علم من اين
اصيب فمنهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به لله
وهذا احسن حالا ممن دخل به على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه
الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه للالتفات
الذي له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان تخشبا احرقه وان كان
مما يذوب اذابه او برده حتى يزول لكونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا
باس وهذا عزيز جدا ما سمعنا الى احد فعله فان فرضناه ليس بمحال لان الله
قوي لبعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر ابو حامد الغزالي انه بقي اربعين
يوما حائرا وهذا حظ ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله مؤمنا
وهذه الحال التي ذكرها ابو حامد ليست حالة القوم وانما هي حالة من لم
يكن على شريعة فاراد ان يعرف ما ثم فسال فدله على طريق القوم فدخل ليعرف
الحق بتعريف الله فهذا ايضا ظاهر الحال وابو حامد كان محله مشغولا
بالحيرة فلم يقو قوة هذا في قبول ما يرد به الفتح الالهي فاذا اتفق على التقدير
ان يفتح على مثل هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة ابصر فيما يفتح له به تلك
الموازين التي اذهبها فيتعجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوزن بها لله لا عليه
كما فعلت الانبياء عليهم السلام فهو لا يرد شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه
وارتفع الغلط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له ولما وزن
المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل لكونه وراء طوره وهو النسب
الالهية لم يقبله ميزانه ورمى به وكفر به وتخيل انه ما ثم حق الا ما دخل
في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع عن نظره كالشافعي المذهب
مثلا اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي حنيفة فرمى
به ميزان الشافعي فحرمه وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي

المذهب مثلا ان يقول بمثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد
بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه العدول عن دليله فما وقع في الصنعة حققها ولخطا
الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الطلاق وهو الذي استند اليه علما الشريعة
بلاخلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام • فاما في الاصول فالمتبعون القياس
دليلا اذا هم الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية
ان كل مجتهد متعبد بما اعطاه اجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطاوا في اثباتهم
القياس دليلا وليس للظاهرية تخطئة ما قرره الشرع حكما فيثبت القياس دليلا
شرعا ويثبت نفي القياس ان يكون دليلا شرعا • واما في الفروع فكعلي رضي الله
عنه الذي يرى نكاح الربيبة اذا لم تكن في الحجر وان دخل بامها لعدم وجود
الشرطين معا وانه بوجودهما تحرم الربيبة يعني بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك
فالميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف
فقد بينا في هذا الفصل سبيل الحرمان الذي حكم على الفقها والعقلا النظار لم
يلجوا باب هذا العلم الشريف الاحاطي الذي يسلم لكل طايفة ما هي عليه سواء
ما ذهبوا ذلك الى السعادة او الشقا ولا يسلم له احد طريقه سوى من ذاق ما
ذاقوه او امن به كما قال ابو يزيد اذا رايتم من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة
وتسلم لهم ما يحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون
مجاب الدعوة والمسلم في بحبوحة الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله بها • فالله
يجعلنا ممن جعل له نورا منا النور الذي يهدي به من يشا من عباده حتى يهدي به الى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين
والصراطات الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى في معرض الامتنان
منه على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله
يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عروه المحل عن كل
ما يشغله عن قبول ما اوحي به اليه ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا
فجا بمن وهي نكرة في الدلالة مختصة عنده ببعض عباده من نبي او ولي وانك
لتهدي بذلك النور الذي هديناك به فان كان هذا العبد نبيا فهو مشرع وان
كان وليا فهو تابع لمشرع النبي وحكمه امر مشروع مجهول عند بعض المومنين به الى
صراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة والعلم وفي حق الولي طريق العلم الماجهل
من الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يوتي الحكمة من يشا ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا يقال فيه قليل نعو قال وما
يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون
والتذكر لا يكون الا عن علم منسي فتذكيه لما حررناه في شرح الايات نسعد ان
شا الله تعالى وبعد ان ابنت لك عن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل
فلنبين اصل هذا العلم وماده بقايه وحجابه مادته وبماذا يوصل اليه
ذلك بتاييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهي هو المقام
الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت به الاشارة بقوله تعالى
يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد نبه عليه
ابو يزيد البسطامي رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا

انما الصباح

انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح للشروق
والمسا للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الغيب
والملكوت فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية
فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثله شي وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون والمقام الذي يقابله المشابه هو اصل هذا العلم
وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه عن قول
الوصف والميل الى حال دون حال ثم يلج هذا الثبات صورة يتصف بها العالم
لها ظاهر ولها باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة
النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم المطلوب
كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة الا في العلما به كما لا
يظهر للدهن حكم الا في السراج القايم بالفتيلة ولهنا يقع له اكتساب الاوصاف
التي نزهنا الاصل عنها في ذلك المقام وفي هذا المقام يتصف بها من اجلنا
لا من اجله فهذا الوصف لنا لا له كان الله ولا شي معه وسياتي الكلام على
هذا الاصل في الباب الخمسين وثلاثمائة من هذا الكتاب وما يتضمنه هذا المنزل
علم خلق الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور لذلك اذا عرف الانسان
كيف يصفو جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة للنورية التي
هي اصلها مثل الزجاج اذا خلص من كدورة رمله يعود شفافا وجلي الاحجار
ومعادن البلور والمهى فما كان ذلك لان اصل الموجودات كلها الله من اسمه
نور السموات وهو ما علا والارض وهو ما سفل فتامل في اضافة النور الى السموات والارض
ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف ما خلف الجدران
وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق
بعض الاوليا الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت
مسمرا عليه محمولا عليه التراب لا يمنعه شي من ذلك عن قعوده وان كان الله قد
اخذ بابصارنا عنه ويكشفه المكاشف منا وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة
وحكايات عن الصالحين ولهذا ما يرى جسما قط خلقه الله وبقي على اصل خلقته
مستقيما قط ما يكون ابدا الا مايلا للاستدارة لا من جماد ولا من نبات ولا
من حيوان ولا سما ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وسبب ذلك ميله الى اصله
وهو النور فاول موجود العقل وهو العلم وهو نور الهي ابداعي واوجد عنه النفس
وهو اللوح المحفوظ وهي دون العقل في النورية للواسطة التي بينها وبين الله
وما زالت الاسما تكثف حتى انتهت الى الاركان والمولدات وربما كان لكل موجود
وجه خاص الى موجده به كان سريان النور فيه وبما كان له وجه الى سببه به
كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما
نزل اظلم واكثف فاين منزلة العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسايط ثم
لتعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد مركب من حما منتن منبعه وهو
المسنون الصلصال وهو كما تراه ما يل الى الاستدارة فان كانت له الحركة
المستقيمة دون البهايم والنبات وفيه من الانوار المعنوية والحسية الزجاجية
ما فيه مما لا تجده في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية فاقلها



الا بالنورية التي فيه التي منه فهي المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال
تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان النور مبطون في الظلمة فلولا
النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ منه النور لا نعدم
وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ انتقال تبعه حيث ينتقل اذ هو
عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان الظلمة
نورا ذاتيا لها ما صح ان يكون ظرفا للنهار ولا صح ان تدرك وهي مدركة ولا
يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده
لقبول ادراك الابصار بما فيها من الانوار له واختص الادراك بالعين
عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء فكل شيء يدرك بنفسه وبكل
شيء الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان
يدرك من امامه ولم يخصه كانه عظم الراس وعروقه وعظامه وعضله ومخه
غير ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تحوي عليه ولهذا
لا يظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون خرق عادة لقوة الهمة اعطاها الله بعض
الاشخاص واذا امرنا اودع الامانة من ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق
تعالى فله ان يؤديها اليه فلا امين مثل الاجسام المظلمة على ما ينطوي عليه
من الانوار وقد نبه الله على امانتهم بذكر بعضهم في قوله وهذا البلد الامين
فسماه امينا وهو ارض وجدرات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة
واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما لمخلوقات الله وتعليما لنا ان نعظم خالقها وتعظيمها
بتعظيم الله اياها لا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير
الله كان مخالفا امر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهورا عني القسم بغير
الله وكلما اعوجت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة فان اول
شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فكان فلكا ولما كان ما بعد عنه كان مثله
وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم تكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت بين النفس
الكل وبين الهيولى الكل والهيولى الذي هو الهبا اول ما ظهر الظلام بوجودها
فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم من جوهر
الهبا الذي هو الهيولى ولما هي في اصلها من النور قبلت جميع الصور النورية م
للمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها فان الصورة اظهر نفسها فنسب الى الطبع
الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ
الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة
نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه
كلها مفاتح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفاتيح الا الله يقول تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفاتح للغيب
واذا اعلمنا بالاخبار انها مفاتح لا نعلم الغيب حتى نفتحه بها فهذا بمنزلة من
وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسريان النور في الاشياء ان المخلوقين
شقي وسعيد فليسريان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة
وغير المظلمة اقرت الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب

نخ عضله

وعالمه



كونه عالم الغيب المطلق لا تعلم ذاته من طريق الثبوت لكن ينزه عما يليق بالمحدثات
كما ان الغيب يعلم ان ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار
الالهية على السنة الروحانيين ونقلتها الى الرسل ونقلتها الرسل عليهم السلام
الينا فمن امن بها وترك فكره خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي في عقله
وصدق المخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا زائدا على التصديق به عمله فذلك
المعبر عنه بالسعيد وهو ممن القى السمع وهو شهيد وانما الجزاء بما وعده
به من الجنة في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى فينقطع خلود
اهله من حيث الجملة حكما الهيا لا يتبدل ولا يتحرم ولا ينسخ ومن لم يؤمن بها وجعل
فكره الفاسد اماما واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بالتكذيب بالاصل واما
بالتاويل الفاسد فان كذب المخبر بما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك
عملا زائدا على التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة
كما امن السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما اوعده ان كذب من الشر في دار
البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى وان كان له
اجل في نفس الامر من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان في السعيد فضلا لا يتبدل
ولا يتحرم ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة بين علماء الرسوم
من المؤمنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل الكشف فيها الخلاف
هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقا فينتهي
العذاب فيهم الى اجل مسمى واتفقوا في عدم الخروج منها فانهم بها ماكثون الى
ما لا نهاية له فان لكل واحدة من الدارين ملؤها وسوغ عليهم اسباب الالام
ظاهرا لا بد من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة في نفوسهم بالخلاف المتقدم باطنا
بعدما يا خذا الالم منهم جزاء العقوبة حدثني عبد الله المورزي في جماعة
غيرهم عن ابي مدين امام الجماعة انه قال يدخل اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله
واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيهما بالنيات وهذا
كشف صحيح وكلام حق عليه حشمة فيا خذ جزاء العقوبة الا لم موازنا لهذا العمر في الشرك
في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار بحيث انهم لو دخلوا الجنة تالموا
لعدم موافقة المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير
وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم
الحور العين الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك الا ترى الجعل في الدنيا هو على مزاج
يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا
امزجة على هذا شاهدناها فاثم مزاج في العالم الا وله لذة بالمناسب وعدم
لذة بالمنافر الا ترى المحرور يتالم بريح المسك والالتذاذ تابعة للملايم والالام
لعدم الملايم فهذا الامر محقق في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشان هل اهل
النار على هذا المزاج لحصول المناسبة بعد فراغ المدة ام لا او هم على مزاج يقتضي
لهم الاحساس بالالام للاشياء المؤلمة والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال
فيه اذا وجد مفيدا للعلم حكمنا به بلا شك فالله على كل شيء قدير وان كنت لا اجهل
الامر في ذلك ولكن لا يلزم الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من
العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد من الناس

البشر وتبقى ابوابها تصطفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله بها اهلا يعلوها بهم من مزاجها كما يخلق السمك في الماء وعالم الهواء في الهواء وعالم في بطن الارض لا حياة لهم الا فيها كالخلد فاذا حصل على ظهر الارض مات فالنعيم الذي لنا في ذلك لهم حياتهم فالسمك اذا اخرج الى الهواء مات وكان في الهواء غمه فينطفي منه نور حياته والانسان والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكان في الماء غمه ينطفي به نور حياته وثم حيوان برى بحرى يعيش هنا ويعيش هنا كالتمساح وانسان الماء وكلبه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه • وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية وما تركنا شيئا من اصوله بعون الله والهامه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التسعون ومائتان

في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

بالقول تشرح ذات القول فاعتبروا ... في شرح ما هو في التحقيق مشروح
ان الاسامي للمعنى بها شرحوا ... وفي العبارات تعديل وتجريح
لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا ... ما لم يكن منك للالقاء تلويح
فاكشف معارف اهل الله في حجب ... لا يحكمنك تبيين وتصريح
وانطق بما تغتذي به النفوس ولا ... تنطق بما يغتذي بعلمه الروح
فالروح تحكم ما يلقى اليه كما ... تبدي النفوس الذي تجري به الريح
ان النفوس بما تهواه ناطقة ... والروح ان زل بالتصريح مجروح

اعلم ايدك الله وايانا ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الذلة والافتقار الى المنعم في طلب ذلك الامر الذي مسته الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها عليه فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فيما ذا يفتقر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انعاما عليه ثم رآه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه واهل يانس اليه وقد نسي او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما يسأل فيه يصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا تستعجل الذلة ففي مثل هذا الموطن يجب التقرير بالمنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على وجه المن والاذى الا ان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يخيب سؤاله اما بعطاء في الوقت واما بوعد فيبسطه بعد انقباضه لما حصل عنده من الخجل تخلقا الهيا فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك • ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهي التي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها

[illegible]

وسفلها

وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقنا واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية • والنسب الربانية • ويعلم هذا من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلي وابي بكر ابن عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري • ويتضمن هذا المنزل التكليف ودفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل من الايمان التزاما من المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوها كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب • وعين امورا عملية انزلها على ظواهرهم وجعلها على جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل ومما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد ومما لا كلفة فيه حسية كغض البصر والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فانه ترك الغرض وهو مما يشق على النفس واذا قيمت هذه الحضرة التي في هذا المنزل ممثلة في صورة حسية يقام له توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التي على يمينه مملوءة درا وياقوتا واحجارا نفيسة وحليا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع معين الى دار حسنة • وروضة مورقة • وقيل له اذا اوصلت هذه الاحمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما الملك من نقلها ما تحوي عليه هذه التوابيت كلها ولك هذه الدار التي وصلتها بجميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب وتوابيت النهي المكروه الامر المندوب وتوابيت الامر المباح من حيث الايمان به وتوابيت النهي الواجب وتوابيت النهي المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها توابيت تتعلق بغيرك وكلفت انت حملها فكل خطاب شرعي يختص بذلك لا يتعدى بالعمل فيه الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعي يختص بذلك ويتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعي على العيال وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب اليمين فكما حملتها هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك في الاخرة ولا ينقص لغيرك من اجره شيئا ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فالمؤمن لا ينقصه من اجره الاخراوي شي والذمي يعطى اجره في الدنيا اما منفعة معجلة او دفع مضرة معجلة يكون ذلك لهذا العامل في الاخرة محققا وقد جمع له بين الدنيا والاخرة فيرى العامل ما حمل تلك التوابيت من الاشياء النفيسة وما لها

وقد حصل له البشرى بانها له ملك اذا جعلها بحيث يفنى في حبها والتعشق بها
فيهون عليه حملها وحمل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو كالمتلذذ
بالاذى وهما يحسن لاهل الذمة واخر ينظر الى ثقلها وهو المومن الذى لا كشف له
عنده الا مجرد تصديق الخبر فيجدها ثقيلة الحمل فمنهم من يحملها بمشقة وكلفة
لغلبة التصديق بما فيها والحرص الشديد والطمع في اخذها وملكها لكون الامر
بحملها قال له هي لك في اجر عملك ومنهم من ثقلت عليه فاخرج منها حملة طرحها
في الارض ليخف عنه الثقل الذى يجده فلما خف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقي
وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا وزيد في التوابيت
التي على شماله والتوابيت التي اقيمت له على شماله كلها مملوة حديدا ونحاسا
وقطرانا وانكالا وشبه ذلك مما يثقل ويكره رايحته. وقيل له هذه التوابيت
تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه في توابيت اليمين وتوصلها الى دار ذات
لهب وزمهرير وما يحوى عليه هذه التوابيت ملكك وهذا قوله تعالى وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة
فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحصل المكاشف في هذا المنزل
صورا انزلت على قلبه معاني مجردة عن المواد وعرف تفاصيلها والحق كل شيء منها
مقامه ومحله ولم يجد لذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده
منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه
فعذرهم ان لا يحمل الا وسع نفسه والنفس هنا عبارة عن الحمل الجسمي لان النفس
المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة غرض فكلفت بما لا غرض لها فيه
فلهذا لم يعذر الانسان من حيث نفسه ويعذر من حيث جسمه لخروج ذلك عن
طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم بنشاة الملايكة وانهم من عالم
الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الاناسي
مع كونهم من نار من مارج والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون
يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف
يكون ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وعنده
منها خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها ما شاء من الحالات فكيف من
الممكنات فكذلك الملايكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك
والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع
سموات وجعل مثلها منها وهو قوله واوحى في كل سماء امرها ولا خلاف ان
الدخان من الطبيعة وان كانت الملايكة اجساما نورية كما ان الجن اجسام
نارية ولو لم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار والتجفيف
والذهاب بالرطوبات وهذا كله من صفات الطبيعة ثم ان الله قد اخبر
عن الملا الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد
والمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين الضدين وهو
من هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا من
طبيعتهم وغلبتهم على الجناب الالهي فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا مثل
هذا حين قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث

ما فيهم

ما فيهم من السر الالهي ان يقولوا ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد
تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فبالذى وقع من الانسان من الفساد
وغيره مما تقتضيه عالم الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملايكة فراوه
في غيرهم ولم يروه في نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالغرض يحول
بين صاحبه وبين فعل ما ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله تعالى اني
اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية
التي خلق المشار اليهم بها وجهلتها الملايكة فكانه يقول سبحانه اجعل علمي
حيث شئت من خلقي اكرمه بذلك فمن هنا يعلم ما ذكرناه ونسائل العلم بهذا
الامر محققا مستوفى في منزله الخاص به فان علوم هذه المنازل على قسمين
منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره. ومنها علوم يكون منها في كل منزل
طرف. **واعلم** ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية
اذ كان انما سمى صدرا لصدوره ولهذا قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان
القلب في حال الورود يضيق لما تقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب
الالهي والتجلي واذا صدر اتسع وانفسح لانه كونه وهو صادر من الكون فينفسح
للمناسبة ويتسع اشعة نوره بانبساطها على الاكوان ويبتهج بكونه خص بهذا التعريف
الالهي على ابناء جنسه ولهذا اذا عرض له عارض يقبضه في غير محل القبض نبهه
الحق بذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه فيحول بينه وبين
ما كان عليه من الضيق فهو في الظاهر من الحق وفي المعنى رحمة بهذا القلب فمن
هنا يقرر الحق عبده على ما امتن به عليه **فان قلت** فان الله قد ذكر انه يمن
على عباده. **قلنا** انما جاء هذا لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم
فقال الله له قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي اذ ادخلتم
في حضرة المن فالمن لله عليكم لا لكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن فكان
الله ليقول في المن ما قال ويكون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم
عن الربا ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح
ويفعل معكم خلافه فاذا وقع منكم من سفساف الاخلاق ما وقع رد الحق سبحانه
اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه وانما اعمالكم لم تتعدكم فلله المنة التي
هي النعمة والامتنان الذي هو اعطاء النعمة لا المن سبحانه وتعالى واذا اراد
الله تعالى رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف
واما بان يظهر على يديه وفي حاله ما لا يمكن ان يكون الا للمقرب من عباده
فتنطلق له الالسنة وتنطق بعلو مرتبته عند سيده مثل فتحه صلى الله عليه
وسلم باب الشفاعة يوم القيامة التي اختص به على ساير الرسل والانبيا
فيعلو مناره في ذلك الموطن على كل احد وهنالك مطلب الرياسة والعلو واما
في الدنيا فلا يبالي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل الحجاب.
وهو في موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما كلف به من
العمل. ومما يتضمن هذا المنزل علم التنكير وهو التجلي العام. وعلم التعريف
وهو التجلي الخاص وهو مندرج في العام كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده.
فانه تجلى عام واذا تجلى في مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كان التجليان

من الربوبية ولكن بينهما تباين فان الحال التي لك مع الملك في مجلس العامة ليس هو الحال التي لك معه اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام خاص والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة **واعلم** ان اصل الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض طاري فاذا عرض وقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه في حال النكرة اذا قال القايل لقايل كلمت اليوم رجلا فرجل هنا نكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والانكار من العلم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقييده به فيجهله العامة في التنكير وهو مقام عظيم الفايدة للعارفين **واعلم** ان العارف في هذا المنزل لا يمكن له ان يسال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من الادب واذا وفاه حقه حسنا كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى كان مما يتعلق بالعبادات القلبية واراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب آخر او مندوب ومباح او مكروه او محظور فيبقى واقفا بين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينتقل فعند ذلك ياتيه رسول الله مطهر في سره يقول له ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وترغبه وتسال له في هذا الامر الذي ينقلك اليه ان كانت بعثت لك حياة فليكن من الواجبات وهو المراد فان لم يكن فمن المندوبات فان لم تسبق العناية بالاجابة فمن المناجاة فان لم يكن ورايت لوايح تبرق اليك من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه فاسال من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واساله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بانه يسوء فعله وان العلم الالهي لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه الحالة لم يبق حكم للمعصية فيك جملة وكان الحكم في ذلك للقدر فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالته لما تطلبه المخالفة من وجه من وجوهها توجه العفو والغفور والرحيم وهم الاسما التي تطلبها المخالفة ويعضد بالاسما التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها ويد الله مع الجماعة فتكون الغلبة والحكم لها وللاسما التي تعطيه السعادة والخيرة مع وقوع المعصية وتكون معصية محصور فيها مع الله حية ذات روح الهي تستغفر له الى يوم القيامة ويبدل الله سيئها حسنا كما بدل عقوبتها مثوبة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومائتان

في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له	عين ولكنه للعقل معقول
فان حلفت به فاحلف على عدم	لا في وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذي لا ام تونسه	ولا اب له في الاحكام متبول
الا الذي قد فنيت فيه معارفه	وكان عنه فذاك الشخص مقبول
كالذي تاه في بحر وليس له	هاد فذلك بالاهوا مغلول
وان نقلت الى فقر لغير غنى	فانكم بدليل العقل معقول

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم انه لكل شي صدر ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كل العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وخلق على الصورة في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا كما بين الحق والانسان الذي له الاخرية وللحق الاولية صدور لا يعلم عددها الا الله • فلنعين بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك **فلنبدا** اولا بالاعلى وننزل الى الاخر درجة **فنقول** ان الصدر في المرتبة الثانية من كل صورة سوا كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية وغير ذلك فصدر الواجبات الحياة الاولية المنعوت بها الحق سبحانه • وصدر الاسما الموثرة العالم • وصدر صفات التنزيه نفي المثلية • وصدر الانبات العما الذي ما فوقه هوا • وصدر الوجود الممكنات • وصدر الموجودات العقل الاول • وصدر الدهر ما بين الازل والابد • وصدر الزمان قبول الهيولى للصورة • وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول • وصدر الكيفيات تعلق القدرة بالايجاد • وصدر الكميات تقسيم المعاني • وصدر الافلاك الكرسي • وصدر العناصر الما • وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر • وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها • وصدر المولدات الحيوان • وصدر الانسان معروف • وصدر الامة زمان ادريس • وصدر هذه الامة القرن الاول • وصدر الدنيا وجود آدم • وصدر الايام يوم الاثنين • وصدر الاخرة البعث • وصدر البرزخ النوم • وصدر النار الموبق • وصدر الجنة النزول في المنازل منها • وصدر النعيم والعذاب روية اسبابهما • وصدر الدين فلان رسول الله **واعلم** ان لكل صدر قلبا كما ذكر القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرج عن صدره فراى فالاسباب هم صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن معرفة الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجده الله عنه ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده جعله الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا هم يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطونها حقها بل يغصبونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فما يسال احد الا وهو يقول ما ثم الا الله فينفي الاسباب فاذا اخذته بقوله او تركت به نازلة شاهد السبب وكفر بما اثبته وآمن بما نفاه • فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذي استند اليه حينئذ يكفر الاسباب ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدر بما كفر ولا بما آمن ولم يدر ما معنى السبب ولا غيره اذ لو علم السبب لا يصح ان يكون عنده المسبب لعلم ان المسبب الذي استند اليه في رفعه لهذه النازلة ولم يكن سببها يوجد من الوجوه اذ لو كان سببا لرفعها لرفعها وانما كان ذلك السبب في دفع النازلة سببا لرجوعه الى الله في رفعها فلم يزل في المعنى تحت تاثير

الاسباب فان الاسباب محال رفعها • وكيف يرفع العبد ما اثبته الله
ليسلمه ذلك وانما الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله فيهدى من يشا من عباده
فقد اثبت الهداية بالروح • وهذا وضع السبب فى العالم فالوقوف عند
الاسباب لاينافى الاعتماد على الله • ولهذا جعل سبحانه الاسبابَ مسببات
لاسباب غيرها من الادنى الى الاعلى الى ان ينتهى فيها اليه سبحانه فهو
السبب الاول عن سببيه كان به يعم سببا لكون المرتبة لا الذات وسبب
المرتبة الكون فسببا لكون فى الايجاد المرتبة • وسبب المرتبة فى المعرفة
الكون فافهم فلما اضاء النها رللحركة وقفت الولادة لاسبابها فظهرت
الاعيان فى عالم الحس غالبا وهبت الرياح فى البحار فتلاطمت الامواج وجرت
السفن ورمت البحار ما فيها لتلاطم الامواج • ولما اظلم الليل للسكون سكنت
الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه وظهرت الولادة فى البرزخ
فكانت الاحلام والمنامات المبشرات والمفزعات كالصور القبيحة والجميلة
فى صور المولدات فى الحس والافعال والفتات واغلب وقوع هذا فى صدر
الليل وفى صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تخرج
الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا فى صدر العشى وهو بعد الزوال ولهذا يستحب
فيه القتال • ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يلبث احد الا من يحبه
ويسكن اليه غالبا ولا يسامر الا من يانس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة
حتى ان الذين تعذبهم الملوك لا تعذبهم الا بالنهار واما بالليل فلا لان المعذب
يتعذب اذا عذب ليلا لما يلحقه من السهر والتعب فاندرما ان السكون والراحة •
والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فترك العذاب الى النهار الذى هو محل الحركة
فاصل الود والمحبة موجود من الليل وضده موجود من النهار ثم ان الغيبة
اعنى غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعلم وكاد بما لعطبه المحبة فان المحب اذا
كان صادقا فى دعواه فى محبته وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت منه الحركة
الشوقية الى مشاهدته فتصدق دعواه فى محبته فتعظم منزلته وتتضاعف
جايزته من التنعم لمحبوبه فان اللذة التى يجدها عند اللقا اعظم من لذة الاستصحاب
لحلاوة ورود الامر على الخايف لا يقوى قوتها الامن المستصحب فهو يريد به
تضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة فى نعيم متجدد مع الانفاس فى جميع حواسهم
ومعانيهم وتجلياتهم فى طرب دايم فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب
وانما العالم يتطلب استصحاب تجديد النعم وانما الفرق بين النعيمين حتى يقع
الالتذاذ بنعيم جديد كما هو فى نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده
كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانات فى نفس الامر ولجهل القايم بهذا الشخص
لعدم مشاهدته التجديد فى النعيم يقع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع
الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله فى حفظ وجوده عليه
وتجديده لانه مع الانفاس • فالله يحققنا بالكشف الاتم • والمشهد الاعم • فاشرف
عين اليقين • وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هى عليه ولكن دعا الله •
سبحانه لهذا الجهل اصحاب الهموم فهو رحمة فى حقهم فانهم لو شاهدوا التجديد

الهم

الهم فى كل زمان فوردكم بزل غذابه كبيرا عندهم والامة متضاعفة • فلما حيل بينهم وبين
المشاهدة وتخيلوا ان الهم الاول هو الذى استصحبهم لم يقم عندهم مقام الخاتمة فى الفعل •
وهان عليهم حمله للاستصحاب الذى تخيلوه رحمة من الله وتخفيفا الا فى جهنم فانهم
مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب • وكلامنا انما هو فى هذه الدار محل الحجاب •
الا العارفين فان لهم مقام الاخرة فى الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة ومما امرانت
يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم • فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات
فى المعلومات المستلذة فهم فى الاخرة حكما وفى الدنيا احسا • وهم فى الاخرة مكانة
وفى الدنيا مكانا ثم يتصل لهم ذلك بالاخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الاخرة
وهو قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وهو ما لهم فيه من المشاهدة لما ذكرناه وفى
الاخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل وهو نعيم العارفين وليس لغيرهم هذا النعيم
الدايم ثم ان الحق سبحانه وتعالى فى هذا المنزل امر عبده المعتنى به ان يكون مع خلقه
كما كان الحق معه فى مثل هذا المشهد وكلا يودى الى سعادتهم وذلك بالنصيحة •
والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا • فالعارف تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام
وليس بيده اعطاء هذا المقام وان ذلك خاص بالحق تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول
بلغ • وقال ان عليك الا البلاغ • وقال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من
يشا • وقال ليس عليك هداهم • وقال لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين • فوظيفة
الانبيا والورثة من العلما البيان والافصاح لا غير لك وجزاهم جزاء من اعطى وهب
والدال على الخير كفاعله • فيتضمن هذا المنزل من عالم الاستناد والمستند اليه اعظم
الاستنادات وهو الاستناد الالهى وهو استناد الاسما الالهية الى المحال وجود
اثارها لنفس مراتبها واستناد المحال الى الاسما الالهية بظهور اعيانها فهذا اعلى
الاستنادات • واعلى المستندات اليها فقد رميت بك على الطريق فادرج عليه
نازلا وصاعدا • ومن هنا تعرف ما يخبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنا والغنا
على الفقر والخوض فى هذه المسئلة من الفضول الذى فى العالم والجهل القايم به • وان
الحالات تختلف • والمنازل تختلف • وكل حالة كمالها فى وجود عينها • والله يقول
اعطى كل شى خلقه • فما ترك هذه الامة لاحد طريقا الى الخوض فى الفضول غير ان الفضول
ايضا من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه • ثم هدى اى بين الله من قام به
الفضول فهو المعبر عنه المشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذى يعنيه • والفقر فى
حاله كامل الخلق لا قدم له فى الغنا • والغنا فى حاله كامل الخلق لا قدم له فى الفقر
ولو تداخلت الامور لكان عين الغنا اذ كان من مقدماته • وكان الغنا عين الفقر
اذ كان مقوما به والضد لا يكون عين الضد فلا يجتمع الغنا والفقر ابدا • فليس للفقر
عند الله منزلة فى وجوده • وليس للغنى منزلة عند الخلق فى وجودهم • كما لا يقال
من افضل الله او الخلق لا يقال من افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة الخلق والغنا صفة
الحق • والمفاضلة لا تصح الا من يجمعها جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة
بين الغنا والفقر • قال تعالى فى الغنا ان الله لغنى عن العالمين • وقال تعالى
فى الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد • فمن قال بعد علمه
بهذا الغنى افضل ام الفقر فقد قال الباطل فضلا من الحق وكفى بهذا جهلا من قايله
واما الذى بايدى الناس الذى يسمونه غنى فهو فى حكم العدم فكيف تكون غنيا وانت

فقيرا اليه غير مستغن في غناك عن غناه فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى
غنى فكيف تقع المفاضلة بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود
حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده
فيما له فيه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهو
الفقير الذاتي في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر
اليه سمي فقيرا من غير غنى فالفقر له في الحالين معا لان ذاته له في الحالين معا
والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي
العرضي • ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسايل والمسول
فلنبين من ذلك طرفا مسيس الحاجة اليه فانه مع الناس في غالب الاوقات وذلك
ان الجاهل اذا جا ليسال العالم في امر لا يعلمه من الوجه الذي يسال عنه ويعلم فقد
الوجه الذي دعاه الى السوال عنه لمن سمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف
الحجاب امرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك الستر
فيسال من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس امرا لا فاذا كان فما هو فينصو
السوال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا يعد السوال عنه وعلى
هذا المقام ورد لبعض النظار اشكال وبهذا القدر ينفصل عن ذلك الاشكال وليس
كتابنا مما قصد به النسب الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية
فجرت العادة عند العلما القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم السايل اذا جا يسال
العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسيلة بالنظر الى حالة السايل عظيمة قال لا تسال
عما لا يعنيك وهذا ليس قدرك وتقصر عن فهم الجواب على هذا السوال وليس الامر كذلك
عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في المسول حيث لم يعلم الوجه الذي يحمله عقله
ولا يبلغ اليه فهمه فيسر السايل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسيلة بالنظر الى هذا
السايل فيعلمه بما يحصل له الفايدة فيما سال عنه ويستر عنه الوجوه التي فيها مما لا
يحمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيسر السايل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسيلة
من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان فات عليه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسيلة
بعدد تلك الوجه فاستوى الفهم الفطن مع القدم في عدم استيعاب وجوه تلك
المسيلة فما سال سايل قط في مسيلة ليس فيه اهلية لقبول جواب عنها • ولقد علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب ما نتادب به لمن نتادب في ذلك
وذلك ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه
فقال يا رسول الله اني اسالك عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام تنسج نسجا
فضحك الحاضرون من سواله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتضحكون
ان جاهل سال عالما يا هذا الرجل انها تشقق عنها ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه
وعلم اصحابه الادب مع السايل فازال خجله وانقلب عالما فرحا • وقال الله تعالى
واما السايل فلا تنهر فنعم وان كان المقصود في سبب نزولها السوال في العلم لانه
تعليم الحال السابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا
فهدى اي حايرا فابان لك عن الامر فاما السايل اذا جاك يسلك فانما هو
بمنزلتك حين كنت ضالا فلا تنهره كما لم انهرك وبين له كما بينت لك كما قال
له تعليما الحال سبق له في قوله الم يجدك يتيما فاوى فلم يذلك ولا طردك

بالقهر

بالقهر ليتيمك وكبرك فاما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره فالطف به واوه واحسن اليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الاداب الالهية
التي ادب الله سبحانه بها انبياه مثل هذا ومثل قوله لنوح اني اعظك ان تكون من
فرفق به في قوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد ووصف
معلوم • ومخاطبات الشباب لها حد معلوم • وقال في مخاطبة حق محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين • فاين ذلك اللطف من هذا القهر فذلك
لضعف الشيخوخة وذا القوة الشباب واين مرتبة الخمسين سنة من مرتبة خمسمايه
واز يد فوقع الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح وفي اخرهم وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا • ومن الاداب الالهية كلما ورد في القران
من افعل كذا ولا تفعل كذا فانظره في القران تحظ بالادب الالهي فاستعمله توفق
ان شا الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والسبعون ومايتان

في معرفة اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الكون من عجب	والشمس تظهر ما الاظلام يستره
والجود اصل وضد الجود ليس يرى	اصل ولكن عين الجود تظهره
والشخص ان كان شيا ليس يذكره	حتى اذا جات الاخرى تذكره
لا شي يغنيك عن الله فارض به	ربا ولا تك ممن ظل يضجره
وقم به عالما في كل ما رايته	وان شهدت هلالا فهو يبدره
فان دعاك الهوى يوما لمنقصة	فان داعيه عن ذاك يزجره
عطاوه منة اولى واخرة	وليس عن عوض كما اذكره
ان الجزاء وفاق لا على عوض	فان يكن عوضا فلتنس او نشره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **اعلموا يا اخواننا** ان هذا المنزل من اعظم المنازل
قدرا وهو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح • ويختص بهذا المنزل
علم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ترون القمر ليلة البدر • وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل
وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب • وهذا المنزل منزله • ومن هنا يعرف
وهو منظر الى عجيب • ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والجزا ومرتبة
الصدق وان نجح • ومرتبة الكذب وان حسن • والغنى المكتسب وهو الغنى
العرضي وعلامات السعادة وعلامة الشقا • وخيبة المعتمد على الامور التي
قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا
واهلها لها • وعلم الافصاح عن درجات التقريب الالهي من حضرة اللسن • ومعرفة
المقام الذي يتالف فيه الضدان ويتحابان • ومعرفة الاصطلام اللازم • وصفة من
اعطي مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود بما يجده
العارف من كل شي مما لا يجب عليه وهو خلق الجود الالهي وهل يكون الحق عوضا
ينال بعمل خاص ام لا **ولنبين** ان شا الله حقايق هذا المنزل فصلا فصلا ايما
يكون تلوعا فانه يطول والله المويد لا رب غيره • **فمن ذلك** النكاح الغيبي

المنتج. قال تعالى فارسلنا الرياح لواقح. وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات. وقال الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وقد تقدم الكلام
على هذا الفصل في فصل التعارف من هذا الكتاب في باب الآباء العلويات والامهات
السفليات فلينظر هنالك. ولنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به. وهو ان المعاني تنكح الاجسام
نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامها وذلك حجاب على الالهية الغيبية التي ما
من شانها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهباء الهباء لها كالام
والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما الا اعيانهما وهذا من عجائب الاسرار ان يكون
الولد عين الاب والام لمن يولد له ولد. والاب والام عين الولد لمن هما له ابوان
وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله شعر

ولدت امي اباها . ان ذا من عجباتي

ولا يكون الوالد عين الولد لمن هو له والد وهو له ولد الا في هذا النكاح
ومن هذا الباب قوله كن وهي كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه كلمة الله وفي
الموجودات انها كلمات الله وما له كلمة في الموجودات الا كن وهي عين
الموجود فانه الكلمة وتوجهها على العيون الثابتة فالاعيان لها كالام فظهرت
الكلمات وهو وجود تلك الاعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما
عينهما ليس غيرهما. وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة
فكن عين المكون وهو منسوب الى الله والاول في الدرجة الثانية فانه منسوب
الى الهباء والصورة وهذا النكاح مدرج فيه فافهم فقد مشيت بك على الطريق
فالجسمانيات كلها اولاد عن نكاح غيبي والاجسام كلها منها ظاهر ما هو عن نكاح غيبي
مدرج في نكاح حسي كنكاح الرياح والمياه والنبات والحيوانات والمعادن وما يتولد
في الاجسام العنصرية لا الاجسام الطبيعية فان العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه
شيء الا ان يكون ابا في وقت لام عنصرية بما يلقي اليها فيما ينفخ فذلك الولد بينهما
قد يلحق ملكا وهو المعتبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس الانسانية فيتولد
بينهما تسبيحة او تهليلة تخرج نفسا من المسبح والمهلل فينفتح في عين ذلك النفس
وجوهره صورة ملكية يكون ذلك الملك الملقي اباها والنفس امها فتربي تلك
الصورة الى ابيها وبلا زمة بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية الى يوم
القيامة. ومن هنا حكم في الشريعة للوالد باخذ الولد عن امه اذا ميز وعقل
بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا. ومن اعجب الانكحة الاعدام ولهذا
اختلف فيه اهل الكشف فان الله سبحانه علقه بالمشيئة فقال ان يشأ يذهبكم
وعلق الافتقار بايجاد قوم آخرين فقال ويأت بقوم آخرين وكان الله على
ذلك قديرا ولم يقل ذلك على التعيين فكانت الاشارة من حيث احديتها للاقرب
وهو الذي آبانه. ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم قد تحت في حضرة الثبوت
ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق وبه تعلقت المشيئة بقوله ان يشا يذهبكم
اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه
لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهود الحالة. ومن لم يشهد
رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشيئة او هبوب الريح العقيم
قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشيئة فقط والريح اللاقحة لا.

العقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم تكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف
فتعلق الثاني عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردوا على شيء واحد
بلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين منا لا يتصور فيه خلاف
الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا اتى كل واحد ما اراده بذلك اللفظ
ارتفع الخلاف ويكفي ما اومأنا اليه. ومن هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه
عند علماء الرسوم في رفع الشك على الرائي في المرئي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو
من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث. ولكن عرف المحققون زائدا على هذا
ان المظهرين مختلفان. وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لامه قال
ليلة البدر ولم يقل في ابتداء فاضافه الى الليلة فان الشاهد بدر مع وجود
الشمس بالنهار. فما اضاف الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام
عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فان الحق تعالى عند المحققين
ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر عند الحق للاطلاق الذي
هو عليه والاتساع الالهي والتكرار يؤدي الى الضيق والتقييد. فاعلم ان التجلي
الشمسي اي المشبه بالشمس هو يسمى عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يغني الانسان
عن رؤية نفسه فيه. وقد اومأنا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت
من بقية الطينة الآدمية وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب. ونسبة التجلي فيه الى المعلول له
لا الى العلة مع ظهور العلة في معلولها عينا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس مع
كونها معلولا عن ظهور الشمس وبنور السراج عن السراج المنبسط في زوايا
الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا. فكل تجل لا يغيبك عنك فهو
بهذه المثابة وانما سمي اوسع لان الشاهد تعم رؤيته المتجلي والمتجلى فيه وله وغير
الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه
حتى تعود اليك ويقع الحجاب فلو وقوع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا اذا
قيده الحجاب. والاوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق المشاهد بين
الصورتين. ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم الاشارة الى حجرهم
اي يحبسون فيه وهنا تجود يحوي على انواع من نفيس جواهر لا يدركها الا كل غواص
واسع النفس عاشق في الغيب. فقد بينت لك المقصود من هذا التجلي الذي يحويه
هذا المنزل وفوائده لا تحصى لو ذهبنا نذكرها ما وسعها ديوان فان له التأبيد
في العالم العلوي في الدنيا وله التأبيد في العالم الاخراوي السفلي وما ثم تجل يجمع
فيما يكون عنده بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلي وهو كتجلي المحبوب
للمحب يعانق غيره ويقبله فهو من نظره في لذة ومن نظره في الم. ومن هذا المنزل معرفة
الجود المقيد بالخوف والرجاء ومرتبة الصدق وان قبح. ومرتبة الكذب وان
حسن. وان الغنى المكتسب وهو الغنى العرضي. وعلامات السعادة وعلامات
الشقاء واعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطي للعوض ويسمى شراء وسخاء ففيه
من الجود ان المشتري قد انعمت عليه من كونك بايعا ما له غرض عظيم في تحصيله وقد اعطاك
هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه بايصاله اليه ما كان
له غرض في تحصيله وكان له منع ذلك فهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة
المعطى له اسم مفعول لا من جهة المعطي اسم فاعل وقد يعطي الانسان من هذا

الباب خوفا على غرضه او حلول الآلام الحسية • تحل به فكان يشترى البلا الحسن والعافية والامن بذلك العطا فهو كالاول والفرق بينهما ان الذى اشترى به فى الاول متوهما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له فى الالم وازالة العافية والامن غرضا اصلا • ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا كابى يزيد فى قوله شعر

وكل مآربى قد نلت منها   سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقتنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فالكلام لنا معه • ومنهم من يعطى الانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ذكرناه خاصة • ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه فى حق العبد امر وجودى يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا فى ذلك فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه • وان كان من بنا لم يجد لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحد ما كان شى اصلا فان الحقايق تابى ذلك فاذن له فى كل موجود نعمة فمن كان مقام الايثار تصدق بزهده فى غرضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن ايثارا لجناب الله على غرضه حيث ظهر فى الملك من يسارع على تعظيم الله وشكره لانه يثنى هذا شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذا حاله عند الله الالم من الموجودات والاسم المبلى والمنتقم من الالهيات فيكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالم اما بزوال السبب او ببقايه فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذى تشرف به الانسان واما ايثاره فى هذه الارادة لله فلا بد لاحد ما يحصل له من اسمه المريد من الخير الا الله الذى خصه بهذه الحالة الشريفة فهذا هو الصدق مع الله فى المعاملة وانتج لانه لو ترك ذلك الالم بغيره فلا بد ان نصحبه بهذه الحالة فيتح عليه فى حق الغير ان يشكر الله على ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوبا له او نبيا او رسولا ومما ينتجه هذا المقام من وجود العافية فى ذلك الغير سير القبح الذى كان لبسه هذا المحقق واما من ترك العطا فى مثل هذا الموطن الذى ذكرناه كانت نعرف ما بيناه لك ما سبب ذلك الترك وما الشهود لهذا التارك فى وقت الترك فانه مندرج علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عنه فانه يطول ان اوردناه وقد اعطيناك المفتاح وعينا لك قفله فافتح ما شئته من ذلك المعنى واما الغنى المكتسب فى هذا الباب فهو صحه فان الانسان اذا ام استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقايق اذ كان الغير لا اثر فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان استغنى عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخصه لانه لا اجهل منه فالاستغنا لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنى الى احد فهو اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا الاسم الغنى لله تعالى وصف سلبى سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شى لم يستغن عنه البتة والاستغنا على الحقيقة انما هو بالاسباب من

حيث

حيث الدنية اى من حيث انها نسبة فكل نسبة اذهبت عنك ضدها فهى الحاكمة عليك وهل يسمى غناء ام لا فلك النظر فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهى غنى وانت غنى بها وان لم تغنك فما هى غنى ولا انت غنى بها فالشبع مثلا بمجرد حقيقته لا يقال فيه انك اذا شبعت استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لك حتى تستغنى بالشبع عنه ولكن اذا كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفا والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية والافتقار ما يعطيه حقيقته فانت له طالب غير مستغن عنه • فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما سواه فاذا وجدنا ذلك فى ضده فلا حاجة لنا به لان الطبع برده كما ان الطبع يوجده • ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا قد اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون افتقاره لله الى الله بل يكون لغيره • فلقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الضجيع فى العموم فان شيوخ الطريقة قالت لو بيع الجوع فى السوق لزم المريد ان يشتريه ومن نظرهم الى ما نظره النبى صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابى عبد الرحمن السلمى اذ عمل اوراقا فيما غلطت فيه الصوفية وهو مذهبنا ولكن للجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المخيل فما وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذ كان اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانهم من صفتهم العدل وقد ابنت لك ما فيه الكفاية فانه تلويح • يغنى عن التصريح واما علامات السعادة فهى ان يستعمل الانسان فى الحضور مع الله فى جميع حركاته وسكناته وان يكون منا هذا نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها • واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله فقد اسا الادب وجهل التكليف وبمن تعلق ومن المكلف الذى قيل له افعل اذ لو لم يكن للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهى حق فى نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل فليس متعلقها الارادة كالقايلين بالكسب وانما هو سبب اقتدارى لطيف مندرج فى الاقتدار الالهى الذى يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب فى نور الشمس فتعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما تدركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطى الحس فى افعال العباد ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهى مندرج فيه مدرج فيه يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس فى نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب لها • فالنور كله للشمس والحس يجعل النور للكواكب فنقول قد اندرج نور الكواكب فى نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره فى نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره والمرآى وان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من كونه بلا واسطة فى الكون ويكون له اثر آخر فى مرآة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى فى البدر يعطى من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لا يشك فى ذلك كذلك الاقتدار الالهى اذا تجلى فى

العبيد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي ولكن يختلف
الحكم لانه بوساطة هذا المجلى الذي كان مثل المرآة لتجليه وكما ينسب النور الشمسي الى
البدر في الحس والفعل لنور البدر وهو الشمس فكذلك ينسب الفعل للحق في الحس
والفعل انما هو لله في نفس الامر ولا اختلاف الاثر بغير الحكم النوري في الاشياء
فكان ما يعطيه النور بوساطة البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة
كذلك يختلف الحكم في افعال العباد • ومن هنا تعرف التكليف على من توجه وبمن
تعلق وكما نعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شي وان الشمس ما انتقلت
اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق موصوفها والاسم مسماه
كذلك العبد ليس فيه من خالقه شي ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر
له • وكما ينسب نور الشمس الى البدر كذلك ينسب الاقتدار الالهي الى الخلق حسا
والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المثابة مع الخفا وانه
لا يعلم ذلك كل احد فاظنك بالامر الالهي في هذه المسئلة مع الخلق اخفى واخفى •
فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامات
الشقا واريد بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية • واما السعادة
الحسية والشقاوة فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص
قال تعالى الا لله الدين الخالص • وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين ويكفي هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره • واما
خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا اخيب صاحبها
مع كون الحق نصبها لهذا الامر واهلها له فاعلم ايها الاخ الولي ان الامور
التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا الخائب اربابا
من دون الله فاعتمد عليها لذواتها لا على من جعلها فاضربه الجهل كما ذكرناه
انفا فالاثار الظاهرة عن نور الشمس في مرآة البدر اذا نظر فيه الناظر واعتمد
على الشمس فذلك من حيث المجلى الخاص الذي ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه
اعطى الاثر حقه وهذا لا ينكشف البدر في حقه ابدا والذي يخيب هو الذي
ينكشف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية
فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد حجب في حق هذا
الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وهي الظلمة فان الظلمة جهنم واية ظلمة واي جهنم اعظم من الجهل ولهذا
شبهه الله في قوله او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على
جهل وهو من جهل ولا يعلم جهل فنفى عنه ان يقارب رؤيته يده فكيف ان يراها
وادخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يقع الايجاد
اي اذا اخرج اقتداره لتراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو راه
لراه عين الاقتدار الالهي لا تراه اذا اخرجه في النور الذي هو العلم راى
يده وهو اقتداره فنعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع
الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق فوق ولهذا وقع التشبيه باشد
الظلمات فان ظلمة الجو يقترن معها ظلمة البحر يقترن معها ظلمة الموج
يقترن معه ظلمة تراكم الموج يقترن معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار

الكواكب

الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في محل من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع
وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الفكر ظلمة الموج وظلمة الموج المتراكم
ظلمة تداخل الافكار في الشبه وظلمة السحاب ظلمة الكفر فمن جمع هذه الظلمات
فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم • واما ما يتضمنه هذا
المنزل من علم الافصاح عن درجات المقرب الالهي من حضرة اللسن فاعلم ان
ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه
ولنقبل جميع ما جاء به فان تاولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس
الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان م
وجاء العلم الصحيح من المؤمن نقول لصاحب هذا الدليل ما القطع منك فان هذا
الذي اعطاك نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم
الصحيح وان صادف العلم وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان
وبالعلم الصحيح عن علم والعلم الصحيح هو الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف
ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة القمر عن الشمس
في ايصال النور فالانبياء المرسلون عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة
على درجتهم بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا
هو علم الافصاح مختصر • واما علم تالف الضدين فاعلم ان ابا سعيد الخراز
قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والاخر هو
اول من عين ما هو اخر وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية في حقه واحدة
وكل ضدين ضدتان وهذا لا يدرك من قوة العقل كان قوة العقل لا تعطيه
وانما يدرك هذا من المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور
عطاء الواجبات وجوبها والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحد
احديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب
وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث فكره فهذا علم صحيح الهي لا عقلي
فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهي فقد تالف الضدان وتحابا اذ كانا
لعين واحدة فتدبر هذا الفصل بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود و
عقلا غير مقبول • وكما لم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد
حده كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير واسطة
البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات
وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن له بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو
اعلى في نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو
انزل درجة عن طوره وهو الحس في زعمه ومن افتقر الى مخلوق مثله فما من
فهو الى الخالق افقر • ونكتفي بهذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك
واما معرفة الاصطلام اللازم وصفه من اعطى مقام هذا الاصطلام من
المقربين من امثالهم ممن لم يغطه فاعلم ان الاصطلام نار ترد على قلوب المحبين
تحرق كل شي يجده ما سوى المحبوب وقد تذهب في اوقات بصورة المحبوب من نفس
المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتخيل محبوبه فلا يقدر على تخيله
ولا يقيم صورته لقوة سلطان حرقة لهب نار الحب فيقال فيه في ذلك

والحال مصطلم وهو الذى اراد القايل بقوله

اودع فؤادى حرقا اودع ... ذاتك تؤذى انت فى اضلعى
وازم سهام الحب او كفها ... انت بما ترمى مصاب معى
موقعها القلب وانت الذى ... مسكنه بذلك الموضع

ومن هذه الحال كان قيس بن الملوح مجنون بنى عامر صاحب ليلى وقد جاته ليلى وهو
مصطلم ياخذ الجليد ويلقيه على صدره فيذيبه حرارة الفؤاد وهو يصيح
ليلى ليلى طلبا لها لفقد صورتها من خياله فنادته قيس انا مطلوبك انا ليلى فلم يكن
لها فى نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع منها اسمها قال اليك عنى
فان حبك شغلنى عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعته لازم للحضرة الالهية
موثر ولكل اسم الهى مشهود فيه جمال الحق يحول بين العبد وبين تكييف الحق وتقييده
بكل صورة يضبطها او يتخيلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال
والاكرام من الالظاظ وهو المثابرة وقرن الجلال بالاكرام وانما ورد الجلال فقط
فى النبويات الا والاكرام مصاحب له ليبقى رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال
الذى هو جلال الجمال يكسوك الهيبة فتهاب المقام وهو الذى تجده المحب والعارف
فى نفسه من تعظيم المحبوب فيوثر جنابه على كل شى فاكرام الله به ابهر يوثره على كل شى
وهو اصطلام يزول فى الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب فى صورة
الخيال فما دام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يمحو هذه الصورة من النفس
غيرة من تقييده بصورة ولهذا لا طلاق فيزول اصطلام تلك الصورة المقيدة
بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذى هو اثر الجلال فى النفس فترى المحب يكذب
الصورة المتخيلة فى نفسه التى تقول له انا محبوبك ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه ان
يقيده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا احترق فى نفسه حيث يريده ويتمنى ان
يضبط ما لا ينضبط لتنعمه به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ربنا له الزيادة منه لانه عين الولاية الالهية به
يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف واما المحب اذا لم يكن
عارفا فهو يخلق فى نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فما عبد الا ما اشتاق الا لمن هو
تحت حيطته ولا يزيله عن هذا المقام الا المعرفة فحيرة العارف فى الجناب
الالهى اعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد شعر

تفرقت الظباء على خداش ... فما يدرى خداش ما يصيد

فله جميع الصور وما له صورة تقيده ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم
زدنى فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى والمظهر
الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة صدرا لانبهار وعدم القرار وحل
البوار بساحة الكفار فلم يبق ستر ولا حجاب الا مزقه وخرقه هذا المشهد
الاسنى فان الستر يقيد المستور والحجاب يحد المحجوب ولا حد لذاته ولا
تقييد لجلاله فكيف يستره شى او يغيب له عين حتى باعيننا جزا لمن كان كفر
فمن قال ليس كمثله شى فقد صدق لانه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحضر
اين الا الله فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة
لا فى كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذى لم يسمع له

كلام

كلام فيعقل ولا نظر اليه ببصر فيحد ولا كان له مظهر فيتقيد فالهو له لازم لا اله
الا هو العزيز الحكيم يمحو وهو عين ما يمحو قال ويثبت وهو عين ما ثبت فليس
كمثله شى فى هذا الحكم وبه شهد له العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل بنفيه اذ لم
يكن بيده منه ولا له تعلق سوى صفات القلب السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته
ويبقيه ولا يبدو له مظهر الا ويراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة
مدركة بحسبها ليعرفها انها ما زالت عن منصبها وانها لم يحصل بيدها من العلم
بالله الا ما هى عليه فى نفسها فذاتها عرفت ونفسها وصفت فخرج عن التقييد
والحدود بظهوره فيها لكونه هو المعبود فقضى ان لا تعبدوا الا اياه فكانت
الاصنام والاوثان مظاهر له فى زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فما عبدوا
الا الاله وهو الذى دل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم وشفاهم ونفعهم
اذ لم يحترموا ذلك الجناب الالهى فى صور هذه الصورة الجمادية فهم الاشقياء
اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السريان الوجودى فى هذه
المظاهر كيف سعد به قوم وشقى به اخرون قال بعضهم كل ما تخيلته فى نفسك
او صورته وهمك فالله بخلاف ذلك فصدق وكذب واظهر وحجب وقال الاخر
لا يكون الحق مدلولا لدليل ولا معقولا للعقول لا تحصله العقول بافكارها ولا
تستر له المعارف باذكارها فاذا ذكر فيه يذكر وبه يفكر ويعقل فهو عقل العقلاء
وفكرة المفكرين وذكر الذاكرين ودليل الدالين لو خرج عن شى لم يكن ولو كان
فى شى لم يكن فهذا قد ابنت لك ما انتزه الاصطلام اللازم وان العلما
هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاحمى وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم
فقد نصب له علامة اعبدها وحقيقة لشهدها وبنى ما انطوى عليها اعتقاده
لدليل قام عنده او قلد صاحب دليل فهو عند نفسه قد ظفر بمطلوبه واعتكف على
معبوده وسكن اليه واستراح من الحيرة وكفر بما فى نفس ما عنده وكفر بالاشك
غيره ممن اعتقد غير معتقده فلهذا يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
دنيا واخرة والعالم المحقق لما هو الامر عليه عينه منفرج فى ذاته وفى العالم
ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذى نفى الحق
ان يماثل او يقابل بقوله تعالى ليس كمثله شى اى ليس مثل مثله شى فالكاف كاف
الصفة ما هى زائدة كما يرى بعضهم فبعض العلما يرى فى ذلك ان لو فرض
له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان يماثل هو فى نفسه وعند بعضهم نفى المثل
عن المثل المحقق الذى ذكرناه سيل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه فاثبت الماء والاناء فاثبت الحرف والمعنى والادراك
ونفى الادراك ففرق وجمع فنعم ما قال وبعد ان ابنت لك عن مرتبة
الاصطلام اللازم فلنبين لك ما بقى من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهى
الخارج عن الوجوب وهل يكون الحق عوضا ينال بعمل خاص ام لا فاعلم ان لله
جودا مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب
ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص
وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص

والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فجلب جوده بجوده فما حكم عليه سواه ولا قيده غيره والعبد يميز الجود من عرض زايل وعرض مماثل قال سهل بن عبد الله عالمنا وامامنا لقيت ابليس فعرفته وعرف مني اني عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث ان وقف ووقفت وحرت وحار فكان من اخر ما قال لي يا سهل الله عز وجل يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعمم ولا يخفى عليك اني شيء بلا شك لان لفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهمه منها ما لم نفهمه وعلم منها ما لم نعلمه فبقيت حائرا متفكرا واخذت اتلو الاية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فيها فسأكتبها الاية سررت وتخيلت اني قد ظفرت بحجة فظهرت عليه بما يقصم ظهره وقلت له يا ملعون الله قد قيدها بنعوت مخصوصة يخرجها من ذلك العموم فقال فسأكتبها فتبسم ابليس وقال يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت انك ها هنا ألست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال سهل فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي ووالله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطمع وانصرف وانصرفت ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامد ينتهي او بامد لا ينتهي فاعلم يا اخي اني تتبعت ما حكي عن ابليس من الحجج فما رأيت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة واما نحن فما اخذناها الا من الله فما لابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا ارجو فيما بقي من عمرنا وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع فابليس ينتظر رحمة الله ان تناله من عين المنة والجود المطلق الذي به اوجب على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح فالحكم لله العلي الكبير عن التقييد في التقييد فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك في جوده لا يتقيد ولا يعطي واجبا يجب عليه فان وجوب العطا انما سببه الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي بيد العارف هو لله ليس له والزكاة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه • فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال المقدار معينا هو حق لطائفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه في هذا المال الذي بيد العارف فيخرج العارف من هذا المال حق تلك الطائفة نيابة عن رب المال كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه • ومن هذا الباب زلت طائفة في كشفها لهذا المقام فلم تؤد زكاة ما بيدها من المال • ورأيت منهم جماعة مع كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكاة ولا يزكونه • ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس لي وبيدي فيه عارية فانا في هذه المسئلة حنفي المذهب

فيما

فيما لا يجب على ولي اليتيم اخراج الزكاة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكاة في ماله لانه المخاطب فلا ازكيه • فقد بينت لك وفقك الله الجود الالهي وتقسيمه واما هل يكون الحق عوضا بعمل خاص ام لا فاعلم ان مالك بن انس رحمه الله يقول في الرجل يعطي الرجل الهدية ثم ان المعطى له لا يكافيه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فللحاكم ان يفصل عليه الامر لما فيه من الاجمال ليترتب الحكم على التعيين فيقول له حين اعطيته هذه العطية ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها الجزاء من الجنة او المعاوضة في الدنيا او ابتغيت بها وجه الله فان قال الخصم ابتغيت بها الاجر في الاخرة من الجنة او المعاوضة في الدنيا على المعطى له يرد عين ما اخذ منه • ان كانت عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء في زمن العطا او في زمن القضا • وان قال انما اعطيته ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء في ذلك وقال ليس بيدك صاحبك ما قصدته بهديتك • فمن وجه انه عوضا عنها فما يظهر له فانه لم يصرح بما له باكثر من هذا • ومن وجه ينبغي ان يكون عوضا فانه لا يماثله في القدر شيء من مخلوقاته والكل نعمته غير ان المعاوضة على الله لهذا المعطي في الدار الاخرة بما يناسب هديته فان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل

لكل شيء اذا فارقته عوضا ... وليس لله ان فارقته من عوض

فالتحقيق في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته فانما يطلب الطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الحضور مع الله في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل فهي للحاضر هنا في عمله جزاء • وهي لغير الحاضر زيادة • ومنه فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الاخر عوضا فيكون الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة • وتكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بما اوجبه على نفسه فمن جوده شهدت جوده فما خرج عنه شيء ولا اوجب عليه مخلوق شيئا لا اله الا هو العزيز الحكيم • فاذا اعطى العبد بعدها لغيره لا لجزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطي لاجل ذلك الاستحقاق تحت قيد الحق فيكون لعطا مثل هذا الا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا وجهه • سواء طلبه بلسانه او لم يطلبه فان حالة العطا المبدي يعطي ذلك فانه انصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء • ولما كان هذا حاله فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطي لهذا العمل المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى جزاؤه به لا بالجنة حين اتصف في هذا العطا بصفته سبحانه فهذا قد ابنت لك مجملات ما يتضمنه هذا المنزل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون ومائتان

في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة

اذا ما الشمس كان لها شعاع … فذاك النور من قبلي اتاها
اذا ما الموت حل بكل نفس … فذاك الموت من ذات براها
اذا ما جنة المأوى تجلت … مزينة البنا في حلاها
نعيما بالرياح لما حوته … من الطيب المسك في شذاها
وان طمست نجوم في سما … فذاك الطمس او نهارها ها
وان دخلت نفوس في نفوس … فان دخولها فيها منتهاها
وعار القفار لها شرود … من الصيد الذي يعني دماها
فلو ان الرسول يرى نفوسا … ترد رسا لتدعا اتاها
ولو عرضت عليه الجحد عن ما … يجي به المنازع ما اجاها
ولو ان الجواري سابحات … الى امد لحقق منتهاها
ولو ان الليالي مرسلات … غدائرها لما شقوا دجاها
ولو ان الصباح بدا وجوها … منورة الجوانب من ضحاها
لا خجله وما ت بها غراما … وهيمه وتيمه هواها
ولو ان الهلال يكون بدرا … لاربعة وعشر ما تلاها
ولو ان البحار يكون ماء … اجاجا لم يلذ به سواها
ولو ان الاراضي ذات سطح … لما قال المهيمن قد دحاها
واظهر فيه رتبة كل شي … واخفى حكمة فيه ثراها
ولو ان الدنا زينها النجوم … لكان انيسها رب بناها
ولكن لا يصح الامر عندي … بذات ما لها صفة تراها
ولو ان العوالي في سفال … لكان سفالها اعلى ذراها
ولو ان الرواسي شامخات … لكان شموخها ممن علاها
ولكن الشموخ لها مقام … به رب البرية قد حباها
ولكن الصحيفة قيدت من … تقيدها لزي وقد محاها
ولو ان الجحيم تكون نارا … بلا برد مشيت على هواها
ولكن العذاب وجود ضد … تراه النفس وقتا في جناها
ولو ان المحبة ذات محض … لاضعف شوقها منها قواها
ولو نظر المشرع حين يخلو … بمن يهواه شرعا ما تلاها
ولو ان السما بلا نجوم … لنورها قليل من سناها
ولو ان الرياح جرت رخاء … لزعزعها وافعمها رخاها
ولو ان المياه تغور غورا … لاحيي العالمين بذا بداها
ولو ان السحاب حمت حماها … عن الكفار اغناهم حياها
ولو ان الجبال تسير سيرا … لكان سماؤها منها ثراها
ولو ان العيون ترى سناها … بلا حجب لحل بها عماها
ولو ان الملوك ترى غنيا … اذا قيلتم خلت حماها
ولو نطق الكتاب بكل جحد … على احد من الدنيا غناها
ولو ان المغير يغير صبحا … عليه في الفلاة لما سباها
واثبت في مواقعه ملكاته … لعوتها اذا امر دحاها

لقد

لقد اقسمت بالسبع المثاني … ومن سور الحروف بعين طاها
لقد ابصرت عين الشمس تخفى … عن الابصار اذ تعطي نداها
فتبصر حرها بيدي سحابا … وتبصر ارضها بزهو رباها
ويظهر حسنها لعمي عيون … وتخفى طرفها عنا حباها
ولما قيل قد رحلت وغابت … وقد تركت خليفتها اخاها
اجبت رسولها لما اتاني … ليسأل ان تكلمني شفاها
فقلت الستر اولى بي لاني … رايت فنا عيني في فناها
فما رحلت لبغض كان منها … ولكن كان عن حاد حداها
اجابته لامر واعتناء … به جود المهيمن قد حداها
فصار الكل مفتقر التهاني … وصار الكون يرغب في حماها
فكم من حضرة قد كنت فيها … ولولاها لملت على شفاها
لقلة شهوة لو ان عيسى … تورع الاساة لما شفاها
فكم من طعمة اكلت بحرص … لشهوتها ولم تبلغ اناها
وكم من شهوة نظرت الينا … ونلناها عصمنا من اذاها
ولم تك نفسنا يوما تونها … وكان العقل قد اخفى نقاها
مخافة ان تطالبه نفوس … بها والعقل يحذر من حفاها
ولا خطرت له يوما ببال … ولا حكمت عليه ولا نواها
ولكن الشريعة اثبتتها … الى اهل السعادة في حماها
فنالوها ولم تعقب جناحا … وصانهم المهيمن عن زهاها

اعلم ايدنا الله واياك ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما ياتي مفصلا في شرح الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا تتكرر في الكلام الذي ياتي بعد الشعر فلينظر الشعر في شرح الباب كما ينظر النثر من الكلام عليه • ففي الشعر من مسايل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق النثر وهي مسايل مفردات تستقل كل مسئلة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسئلتين رابط فتطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام من الحيوان بما فيه من الحيوانية • ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذا • ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلق بالنبات لنموها ويتعلق بالجماد لعدم احساسها وما في الوجود شي اصلا لا يكون بينه وبين شي اخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق والخالق يطلب المخلوق ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على صورة العلم وان لم كذلك فمن اين يقع التعلق فلا تصح المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتداخل المسايل للارتباط الذاتي الذي في الوجود بين الاشيا كلها فافهم ما اشرت به اليك في هذا الارتباط فانه ينبي عن امر عظيم ان لم تحققه زلت بك قدم الغرور في مهواة من التلف فانه من هنا تعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع مع الطايفتين بانه يمكن وان كان كل جزء منه حادث وليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه

وانما هو عند بعضهم واجب الوجود بغيره اما الذات الموجد عند بعضهم • واما لسبق العلم بوجوده عند آخرين ولولا صحة الارتباط الذى اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كاين فالارتباط كاين • كالمنافرة من وجه وعدم المنافرة من وجه اخر • فكل حقيقة الهية لها حكم فى العالم ليس للاخرى وهى نسبة فلنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبته الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما يغاير كونه مقدورا فاذا نظرت على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده • واذا نظرت بالعين الاخرى اثبت النسبة فانها موجودة فى الكل فالحكم تحت ما تراه وما يغلب عليك فى الوقت واذا تبينت الحقايق لذى عينين فلنقل ما حد له الشرع ان يقول ولا يقل بعقله فان اطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كاطلاق نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرفية وكنسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع • والوجه الثانى معقول كالحجر اطلاق نسبة الولد وادخلها تحت حكم لو وكالحجر بتبديل القول الالهى فى قوله ما يبدل القول لدى وادخله تحت حكم لو ولا يدخل تحت حكم لو الا الممكن والعقل يدل على الاحاطة فى الولد دلالة عقلية ويدل الفطة لو على انه مخير فى نفسه ان شا شا امرا ما وان شا لم يشا ذلك الامر وهذا قد ورد به الاخبار الالهى وتخيله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الايات دلايل لاولى الالباب ولكن ما هى دلايل عليه خاصة فلا يخلو الامر فى امره ايانا بالعلم به هل يسلك فى ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او نسلك طريقة النظر فيكون معقولا او ناخذ النظر من معرفته من دلالة العقل ما يثبت به عندنا • كونه الها وناخذ من دلالة الشرع ما تضيفه الى هذا الاله من الاسما او الاحكام فنكون مامورين فى العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد فى الحق ما شا مما تحيله العقول وما لا تحيله وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتاويل فى امور لا حاجة لهم بها فلو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سالهم الشرع عن ترك ذلك بل يسالهم الشرع عن فعل ذلك وم فيه على خطر لا حجة على ساكت الا اذا وجب عليه الكلام فيما سكت فيه • وقد اندرج فى هذا الكلام جميع ما ذكرناه فى القصيدة التى فى اول الباب فانه جميع ما عدد فيها من الامور تطلب حقايق الهية تستند اليها وثم حقايق الهية فيما يتضمن هذا المنزل تجلى الحجاب بين كشفين • وتجلى الكشف بين حجابين وما فى المنازل منزل يتضمن هذا الضرب من التجلى الا هذا المنزل فان التجلى المنفرد فى المظهر من غير تثنية يعطى ما لا يعطيه فى التثنية والتجلى المنفرد الذاتى فى غير المظهر يعطى ما لا يعطيه فى العلمية وهذا التجلى الواقع فى التثنية يعطى الحصر بين امرين وكل محصور محدود من حصره وهذا من اعجب المعارف فى هذا الطريق ان يكون التجلى الذاتى الذى له الاطلاق محصورا • فسبحان من تنزه عن الاضداد ومثلها او صافه • قال عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية •

وينبغى ان يعلم ان الاثار الحادثة فى المنظور من الشمس لا تكون الا بحلول صفاتها فى المنظور ح

العقلية

العقلية • وان كان اراد بالظهيرة وقتا معينا فى النهار وهو الاظهر فى المعنى المحقق للفظ وعليه اولى ان يحمل هذا القول فان النهار كله تجلى ذاتى لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولا عنها فظهرت بذاتها من اول شروقها الى حال غروبها ولها تجل وحكم فى كل دقيقة يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها والذى يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه هم فيفرقون ما بين حكمها فى طلوعها وشروقها وحكمها فى اشراقها وحكمها فى ضحاها • وحكمها فى ضحايها • وحكمها فى زوالها ومن اول عشيتها • وحكمها فى عصرها • وحكمها فى قبض ضوئها لقلة سلطانه عما كان عليه فيما يقابله من اول النهار وصدره • وحكمها عند سقوطها ولكل تجل • وان كان ذاتيا حكم ليس للاخر فيما عدا الطرفين فهو تجل ذاتى بين تجليين الا الطرفين • اما الواحد فهو تجل ذاتى عقيب تجل حجابى فهو تجلى ذاتى بين تجل ذاتى وحجابى وقد رمينا بك على الطريق فافهم من حالات تغير الاحكام الشمسية فى هذه الاوقات وقوع التشبيه منها فى آن معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينها وبين الراى وخذ انت فى الاوقات الباقية اثار التجلى الذاتى فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذى هو من شعاع الشمس الساري فى الهوى ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك • فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسط الشمس عليها ولهذا يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الحايل لان العين فارقت هذه العين الاخرى بوجود السحاب وهى مسئلة فى غاية الغموض لانى اقول لو ان الشمس فى جو السما وما فى العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع منبسط فى الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يتعدوه غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا اظهر النور المنبسط • الا ترى الالوان تنقلب فى الجسم الواحد المتلون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت عليك كيفيات النظر اليه من الاستقامات والانحرافات كيف يعطيك الوانا مختلفة محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها فى الجسم المنظور اليه ولا يقدر ينكر ذلك • ولا سيما اذا كان الجسم المنظور اليه فى الشمس فقد ادركت ما لا وجود له • حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحرباء فى لون ما هى عليه من الاجسام على التدريج شيا بعد شى ما هى مثل المراة تقبل الصور لسرعة ولا هى جسم صقيل وادراك بقبلها فى الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها فى ذلك الجسم الذى انت ناظر اليه ولا فى اعيانك ولا فى علمك كذلك العالم مدرك لله تعالى فى حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهى فيه نفيض الوجود العينى انما وقع على تلك المرئيات لله فى حال عدمها • فمن نظر الى وجود تعلق رؤية العالم فى حال عدمه وانها رؤية حقيقية لا شك وهو المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم راه بل لم يزل يراه • فمن قال بالعدم فمن هنا قال • ومن نظر الى وجود العالم فى عينه لنفسه ولم تكن له هذه الحالة فى حالة رؤية الحق اياه له قال بحدوثه • ومن هنا يعلم ان علة الرؤية للاشيا ليس هو كونها موجودا كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من الاشاعرة

وانما وجه الحق في ذلك استعدادا للرای المرویة سواکان معدوما او موجودا
فان الرؤیة تتعلق به واما غیر الاشاعرة من المعتزلة فاشترط فی الرؤیة
البصریة امورا زائدة علی هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت الرؤیة للعلم خاصة
فاما التجلی الذاتی بین تجلیین حجابیین فلا بد ان نظهر فی ذلک التجلی
الذاتی من صور الحجابیین امرا لرای فیکون ذلک التجلی له کالمرآة یقابل بها
صورتین ویری الحجابین بنور ذلک التجلی الذاتی فی مرآة الذات کما نشهد
الفقریة فی حال تنزیهک الحق سبحانه الغنی الحمید فان لم یکن الامر کذلک فکیف
تنزیهه عما لیس بمشهود ذلک عقلا فهکذا صورة الحجاب فی الذات عند
التجلی واوضح من هذا فلا یمکن فاذا ادرک العارف صورة هذین الحجابین
او صورة الحجاب والتجلی الذاتی الذی هذا التجلی الذاتی بینهما او ادراکه
التجلیین الذاتیین فی تجلی الحجاب الواقع بینهما فلیکن ذکره فی علمه بحسب
ما یعطیه تلک الصورتان فی ذلک التجلی والعلة فی انه لا یدرک ابدا فی التجلی
ای تجل کان الا صورتین لا بد منهما لکون الواحد یستحیل ان نشهد فی احدیته
ولما کان الانسان لا یصح له الاحدیة وهو فی المرتبة الثانیة من الوجود فله
الشفعیة فهذا لا یشاهد فی التجلی الا الصورتین الذی هو المتجلی بینهما فلا یزال
الرای من الحق ابدا حیث رآه الا نفسه فهذا التجلی یعرفک بنفسک وبنفسه
فان کان التجلی بین حجابین کانت الصورتان علما ان کان فی الدنیا فیکون
عمل تکلیف مشروع وان کان فی الاخرة فیکون عمل نعیم فی منکوح او ملبوس او
ماکول او مشروب او تفرج بحدیث او کل ذلک او ما اشبه ذلک بحسب الحجاب
ولهذا اذا رجع الناس من التجلی فی الدار الاخرة یرجعون بتلک الصورة وبها
یقع النعیم ویظهر ان النعیم متعلقه الاشیا ولیس کذلک وانما متعلق
النعیم وجود الاشیا او ادراکها علی تلک الصورة الحجابیة التی ادرکها
فی التجلی الذاتی وان کان التجلی تجلیا حجابیا بین تجلیین ذاتیین کتجلی
القمر بین الضحی والظهیرة وتجلی اللیل بین نهارین کانت الصورتان
فی ذلک التجلی الحجابی علما لا عملا ولکن من علوم التنزیه فیتجلی بها النفس وینعم
به النعیم المعنوی وتلک جنتها المناسبة لها فافهم وان کان التجلی الذاتی
بین تجل حجابی وذاتی کانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل فالتجلی الذاتی
فی الذاتی صورة علم تنزیه لا غیر وصورة التجلی الحجابی فیه صورة علم تشبیه
وهو تخلق العبد بالاسماء الالهیة وظهوره فی ملکه بالصفات الربانیة فی
هذا المقام یکون المخلوق خالقا ویظهر بجمیع احکام جمیع الاسماء الالهیة وهذه
مرتبة الخلافة والنیابة عن الحق فی الملک به یکون التحکم فی الموجودات
بالفعل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فانه یرید الشیء فیتصور المراد
بین یدیه علی ما اراده من غیر زیادة ولا نقصان واما القول فانه
یقول لما اراده کن فیکون ذلک المراد ویباشره بنفسه ان کان عملا
کمباشرة عیسی الطین فی خلق الطیر وتصویره طائرا وهو قوله لما خلقت
بیدی فللانسان فی کل حضرة الهیة نصیب من عقل وعرف فان کان التجلی الحجابی
بین تجل حجابی وذاتی فالتجلی الحجابی فی الحجابی علم ارتباطه بالحق من حیث ما

هو

لیل وکونه مستبانا عنه وانه علی صورته ونسبة الشبه به واما صورة التجلی
الذاتی فی الحجابی فهو علم تجلی الحق فی اوصاف من الفرح والتعجب والتبشبش والید
والقدم والعین والساعد والید والقبضة والیمین والقسم للمخلوق بالمخلوقین
وبنفسه واتصافه بحجب النور والظلم وتحصنه سبحانه المحرقة خلف تلک الحجب النوریة
والظلمانیة وقد حصرت لک مقام التجلیات فی اربع ولیس ثم غیرها اصلا
ولما اعطت الحقیقة فی التجلیات الالهیة انها لا تکون الا فی الاربع فی العالم کانت
الموجودات کلها علی التربیع فی اصلها الذی یرجع الیه فکل موجود لا بد ان یکون
فی علم تنزیه او علم تشبیه وفی عمله اما فی عمل صناعی او عمل فکری روحانی ولا یخلو
من هذه الاربعة اقسام وکذا الطبیعة اعطت بذاتها الحکم هذه التجلیات فکانت
الحرارة والبرودة والیبوسة والرطوبة وهی فی کل جسم بحکمها غیر انه قد
یکون فی الجسم علی التساوی فی القوة وهو سبب بقاء ذلک وقد لا یکون فی الجسم
علی السواء فی القوة فتکون العلل لذلک الجسم مستصحبة وحالات الامراض
تتقلب علیه بحسب غلبة بعضها علی بعض فان افرطت کان الموت وافراطها منها فان السبب
الموجب لافراطها انما وقع منها بما کول یاکله الانسان او الحیوان فما یکون الغالب فی
ذلک الماکول او المباشر یرید فی کمیة ما یناسبه فی الجسم ان کان حارا قوی الحرارة وان
کان باردا قوی البرودة وکذا ما بقی ثم انه لما الف بین هذه الاربعة
لم یظهر الا اربعا ولا قبلت الا اربع وجوه فان حقائق تلک التجلیات
الاربع اعطت ان لا یاتلف من هذه الاربعة الا وزنها فی العدد ولهذا
کانت منها المنافرة من جمیع الوجوه والمناسب کما ذکرناه فی الالهیات
فی اول هذا الباب وتلک الحقیقة الالهیة حکمت علی العالم ان تکون بتلک
المثابة اذ کان المعلوم علی صورة العلم وعلمه ذاته فافهم فالمنافرة
کالحرارة والبرودة کذلک الرطوبة والیبوسة فلهذا لا تجتمع الحرارة والبرودة
ولا الرطوبة والیبوسة فی حکم ابدا واوجد الله العناصر ارکانا عن تالیف هذه
الطبائع فکان النار عن الحرارة والیبوسة ثم لم یجعل ما یلیه ما ینافره من جمیع
الوجوه بل جعل الیه ما یناسبه من وجه وان فارقه من وجه فکان الهواء له حارا
بما یناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة فان للوساطة اثرا وحکما وجمعها
بین الطرفین فوقعت علی المنافرها فالهواء حار رطب فیما هو حار یستحیل الی النار
بالمناسبة وعلة الواسطة وبما هو رطب یستحیل الی الماء للمناسب ثم جاور بالهواء
من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار للحرارة وقبل جوار الماء للرطوبة فان
نافره بالبرودة کما نافره الهواء بالحرارة وکذلک جاور بین التراب وبین الماء
للبرودة الجامعة لهما وربما فاظهر عنها الاربعة لذلک الاصل وکذلک
الجسم الحیوانی المولد جعل اثر النار فیه الصفراء واثر الهواء الدم واثر الماء البلغم
واثر التراب السوداء فرکب الجسم علی اربع طبائع وکذلک القوی الاربعة
الجاذبة والماسکة والهاضمة والدافعة وکذلک قرن السعادة والشقاء
بالاربعة بالیمین والشمال والخلف والامام لان الفوقیة لا یمش الجسم فیها
بطبعه والتحتیة لا یمشی فیها الروح بطبعه والانسان والحیوان مرکب منهما
فما جعلت سعادته وشقاوته الا فیما یقبله طبعه فی روحه وجسمه وهی الجهات

الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لما ذكرناه فابليس
ما جاءه الا من الجهات التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه
وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه • فسبحان العليم الحكيم
مرتب الاشياء مراتبها وهكذا فعل في العالم الجسماني العلوي فجعل الروح التي
جعل الاحكام عنها في العالم على اربع • نارية • وترابية • وهوائية • ومائية •
وكذلك جعل امهات المطالب اربعة • هل • وما • ولم • وكيف • وكذلك امهات
الاسماء المؤثرة في العالم • وهو العالم والمريد • والقادر والقائل فعلمه بكونه
يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك لا يمكن فهذا العلم علق الارادة
بتعين ذلك الحال فالقائل علق القدرة بايجاد تلك العين فعلم فاراد وقال
فقدر فظهرت الاعيان عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة
والبرودة للقول • والرطوبة للقدرة • فالحرارة للتسخين • واليبوسة للتجفيف
والرطوبة للتليين • والبرودة للتبريد • قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر
المنفعلين دون الفاعلين لدلالتهما على من كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة
انفعل عنها اليبوسة • وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطت
هذه التجليات تحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق
وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع
ومنه الاول والاخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبته مع
العالم ومراتب العدد اربع لا خامس لها وهي الاحاد • والعشرات • والمئون
والالاف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبايع لوجود الاركان سواء اعلم
يا اخي انه ليلة تقييدي لبقية هذا المنزل من بركاته رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اسلفني على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله
في كل شيء حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت ارى في رجليه صلى الله
عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفي يده قفازين وكانه يشير الى مسرورا
بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله ثم يقول ما دام البدر
طالعا فالنفوس في البساتين نابتة وفي جوانبها امنة فاذا كان الظلام
ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا
من اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام في حاله على ضروبه وكثرة فنونه
فشبه الحق بالبدر وشبه ما يحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحوي عليه
الحضرة الالهية من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم وفهمت
منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشياء والحضور
معه والسنة الخالصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطا وخيف من
اللصوص يريد الشبه المضلة الطارئة لاصحاب النظر الفكري • واصحاب الكشف
الصوري • فذكرني للتخوف على النفوس اذا استندت في الكلام على ما يستحقه جناب
الحق فليدخل المدينة يريد فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة
وهم اهل السلاد فان يد الله مع الجماعة • ثم رايته صلى الله عليه وسلم يتعلق
قلقا عليها بجميع اعضائه لعظيم ما هو فيه من السرور بما تضمنه هذا المنزل

من المعرفة

من المعرفة وكاننا في الليل والبدر طالع حتى كانا منه في النهار فارى البدر
بعيني في كبد السما وقائل يقول الم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم
لما يرد عليه من الله ولتشهده فاستيقظت فقيدت الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت
بما رايته فلله الحمد على ذلك • ويتضمن هذا المنزل علوما جمة وما من منزل الا ويحتمل
ما يحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي في هذه الليلة انما اجعل
من المنزل بعض ما يحوي عليه مسئلة من مسائله فسالني بعض اصحابي قال اذا كان
الامر على هذا فنبهنا على عدد ما يحويه من المسائل تذكر رؤس اصولها خاصة
لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله ربما افعل ذلك فيما بقي
علينا من هذه المنازل في هذا الكتاب فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة ••
فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في ان واحد
رؤية واحدة • وعلم مداخل التجليات • وعلم تجلي التابع والمتبوع • وهل يحصل
للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله ما جاء يدعو الى نفسه
قال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله • وقال ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني • فجعل للتابع نصيبا في الدعا الى الله فكل علم يستقل به الانسان من
كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى غيره من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله وما يجب
له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي في الكشف في خلواته وطهارة نفسه
بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع انما
هو ذو بصيرة اما الدليل عقلي سداد او كشف محقق هو فيه مثل المتبوع وكل السالك
ما له هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايمانا من المتبوع ومشى
عليه ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما ولذلك الاعمال البدنية
والقلبية على طريق القربة لا تعلم الا من المتبوع فاذا كان التجلي في هذا المقام
لصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع تجلي شمسي وهو
للتابع تجل قمري وتحوي فاعلم ذلك ومما تضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل
الشقا في غير الاسم الرب مع ان الله ما جعل الحجاب الا في يومئذ مخصوص في اسم
الرب المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم فهو في الحجاب في ذلك الزمان مختص من اسم مضاف
خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص لهم في غير ذلك الزمان وفي
اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
فاضاف اليهم يومئذ لمحجوبون فجعله زمانا معينا فافهم • ويتضمن هذا المنزل
انه ليس كل تجل يقع به التنعيم وان التنعيم بالتجلي انما يقع للمحبين المشتاقين
الذين وفوا بشرط المحبة • ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجل يطون عالم
الشهادة في الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا شهادة وهكذا ذهب اليه
بعض العارفين في نشاة الاخرة ان الاجسام تكون منطوية في الارواح وان
الارواح تكون لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار
الاخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في اية صورة شاؤا والغلبة الروحانية
عليهم وغيبة الجسم فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح

يظهرون في اية صورة شاؤا • ومن هنا زلّ اصحاب الكشف الذين انكروا حشر
الاجسام فانهم ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الاخرة وراوا ارواحا
تتحول في الصور كما يريدون وغيب عنه ما يحوي عليه تلك الارواح من الجسمية
كما غابت عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المنطوية في الاجسام فكانت
الاجسام تبورا لها وفي الاخرة بالعكس الارواح تبور الاجسام فلهذا انكروا ذلك
والكشف التام الذي فزنا به واصحابنا هنا وفي الاخرة انا كشفنا الارواح هنا
وغلبت الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا نرى من الارواح في
ظاهر الاجسام الا اثارها • ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكاشف ان ثم
امرا زايدا على ما نشاهده في الظاهر مع وجود الموت والسكون وظهور الجسم
عريا عما كان له من الاثار ذهبت طايفة الى هذا المذهب وهم الحشوية
فرات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيا اصلا فكيف بهولا لو لم يكن
موت في العالم • وتتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه
وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كان لما قالوه يعطيه الدليل
وجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب يعطيه
ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة • ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في
ترتيبه من الامور • ويتضمن معرفة المكلفين ومن اين كلفت وما حركهم • ويتضمن
علم القربات • ويتضمن علم سبب قصم الجبابرة المتكبرين على الله • ويتضمن الخلق
الحيوان بالانسان في العلم بالله • ويتضمن علم العواقب وما آل كل عالم فقد ذكرت
روس مسايله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل المجد الحكمي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل نبي ... وكذا قبل قلب كل ولي
ورثوه ووزنوه بينهم ... في علوم وفي مقام علي
فاذا ما نسبت للشعر علما ... فاطلب العلم في حروف الروي
وتجارت لها معارف نور ... في شريف محقق ودني
ونبي مطهر ورسول ... وفقير ممزذل وغني
ونعيم مرتب في علو ... وعذاب مقسم وكمي

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل العالم
له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من اجلها ام لا • وهل من خلق من اهل الشقا
المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله ام لا • وهل التعظيم الالهي له اثر
في المعظم بحيث ان يسعد به ام لا • وما سبب تعظيم الله العالم • وهل لمن عظم
العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا • وما الاسما الالهية التي يضاف الى
المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله قط الا بنفسه لكن اضمره تارة
واظهره في موطن اخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكره وجميع ما يتعلق بهذا الفن
يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام • ومما يتضمن هذا
المنزل علم خلق الانسان من العالم • وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق

امر هو خصيص به • ولما خص بهذا الضرب من الخلق فان كان شاركه الحيوان فيه
فما عين الانسان بالذكر وحده • ولما ذكرت لفظة الانسان في القران حيثما ذكرت
ونيط بذكرها • اما الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم
منوطا به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر • ان الانسان لربه لكنود • والضعف
والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين • وقوله لقد خلقنا الانسان
في كبد • والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا
مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم • ويتضمن علم ما لاصحاب الدعاوي
التي تعطيها دعوته الانفس • ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية • ويتضمن
التخلق بالاسما • ويتضمن علم القوة التي اعطيها الانسان فان لها اثرا وفي ذلك
رد على الاشاعرة وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين • ويتضمن
علم ما يقع فيه التعاون • ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وتركه لهوى نفسه
فهذا جميع روس ما يتضمنه هذا المنزل من المسايل وهي تتشعب الى ما لا يحصى
كثرة الا عن مشقة كبيرة • واما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان
الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل
بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه
وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم في خلقه
مطلوبا لنفسه لانه ما طرا عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص لكامل على الاطلاق
سوا خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة
ان يكمل بوجود العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي
فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت
مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله • ولما كان العلم
والوجود امرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف التام فشرف العالم
لدلالته على ما هو شريف فان قال القايل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في
العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك اردنا الا ان لله تعالى
نسبا ووجوها وحقايق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فالنسب
لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود
والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما يعطيه
تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى
فالخلق على الدوام دنيا واخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا واخرة ولهذا
امر بطلب الزيادة من العلم اثر اه امره بطلب الزيادة من العلم بالاكوان لا والله
ما امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك
الكون عن ايه نسبة الهية ظهرت • ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم القلوب
بقوله في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم غيبك والاسما نسب الهية والغيب لا نهاية
له فلا بد من الخلق على الدوام فالعالم من المخلوقين لا بد ان يكون عنده متنا هيا
في كل حال او زمان وان يكون قايلا في كل نفس لعلم ليس عنده يحدث فيتعلق
بالله او بمخلوق يدل على الله ذلك التعلم فافهم • فان قال القايل فالاجناس

محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق مما لا يتناهى داخل في هذا
التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما
اعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات اقسمها بما يعطيه قوته وكذلك السمع
وجميع كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما يدل ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت
على قدر ما تعطي قوتها وما من قوة تعطي امرا وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن
قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع تقسم المسموعات ومتعلقها الكلام
والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات والمشمومات
والملموسات وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطى بقوته ما اعطى لم يدل
ذلك على انه ما ثم امور الهية لا يعطي العلم بتفاصيلها وحقايقها قوة
العقل وان دخلت في تقسيمه من وجه فقد خرجت عنه من وجوه وجايز
ان يخلق الله في عبده قوة اخرى تعطيه ما لا تعطيه قوة العقل فترد المحال
واجبا والواجب محالا والجايز كذلك فمن جهل ما تقتضيه الحضرة الالهية
من السعة بعدم التكرار في الخلق والتجليات لم يقل مثل هذا القول ولا اعترض
بمثل هذا الاعتراض • فان قال لا بد ان يكون ما خلق تحت حكم العقل ودخلا
في تقسيمه اما تحت قسم النفي او الاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون ما
يعلم مما كان لا يعلم اما في قسم النفي او الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك
النفي او الاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات
من العلم او يعطي امرا اخر فان النفي قد اعطى من العلم بالله ما اعطى من حيث
ما هو نفي لا من حيث ما هو تحت دلالته من المنفيات التي لا نهاية لها
وان الاثبات قد اعطى من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث
ما تحت دلالته من المثبتين فاذن الايجاد مستمر والعلم فينا يحدث بحدوث
الايجاد والمعلوم الذي يتعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم
الاخر فهو معلوم لله لا للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم
الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا الموجود بظهور عينه والذي يعطيه
كل موجود من العلم الذوقي لا يعطيه الاخر ولقد يجد الانسان من نفسه
تفرقة ذوقية في اكله تفاحة واحدة في كل عضة يعض منها الى ان يفرغ
من اكلها ذوقا لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة وتجد
فرقانا حسيا في كل اكلة منها وان لم يقدر يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه
يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا او
غيره • فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو
العزيز الحكيم • قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد تبين لك
في هذه الاية ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم الا ما شاء ولا يحيطون
به علما ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي اذا علموا
انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم
لهم به منه والوجوه هنا اعيان الذوات وحقايق الموجودات اذ وجه
كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كماله في نفسه
فبتلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطى

الهدى

الهدى ايضا الذي هو البيان عما خلقه فابان الامر لعبيده على كل وجه عقلا
وشرعا ما ابهم ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقران مبين ليبين للناس ما
نزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم ان المتشابه لا يعلمه
الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكونه نرى
منه وجها يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم
معنى ذلك المتشابه الا الله فلو لم ينزل المتشابه لم يعلم ان ثم في علم الله ما يكون
متشابها وهذا غاية البيان حيث ابان لنا ان ثم ما يعلم وثم ما لا يعلمه الا
الله وقد يمكن ان يعلمه الله من يشاء من خلقه باي وجه شاء ان يعلمه • ومما يتضمن
هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرايع المتقدمة •
والمتاخرة لما اقسم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه او بمخلوقاته او بهذا
وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله • وكقوله فوربك
لنحشرنهم • فورب السماء والارض • وكقوله والذاريات • والمرسلات •
والصافات • والنجم • والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم في الظاهر
مقام اسمائه فان كان ثم اضمار فما اضمر من الاسما وعلى كل حال فلها شرف عظيم
باضافتها اليه سوا اظهر الاسم او لم يظهر والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشيا ودخل فيه العدم
والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال والمستقبل معدوم
فللاشيا نسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك العدم • فاما شرف العدم المطلق
فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس
وقد نظموا ذلك فقيل • وبضدها تتميز الاشيا • فالعدم ميز الوجود
والوجود ميز العدم • واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود
والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق
على المقيد بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه
ودلالة في حال وجوده وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من
تعظيم الله وقوة دلالته انه ما قبل الوجود وبقي على اصله في نفسه غيرة
على الجناب الالهي ان يشركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على
الله ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه
وهو ان يوصف بانه لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرف
سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة
عما يصفون تشريفا للعدم ولهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه امر
بما يستحقه الله من العدم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق
صفة الازل في وجوده وهو وصف الحق بنفي الاولية وهي وصف العدم
بنفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله بما سوى الله اعظم معرفة من العدم
المطلق • ولما كان للعدم هذا الشرف وكانت الدعوى المشاركة للموجودات
لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم تك موجودا فكن معي في
حال وجودك من عدم الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في
حال عدمك فجعل شرف الانسان وجوهره في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف

العدم مما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم
لا في العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود
العيني الا من عرف من اين جا وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف
العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله
حين ذكرها • ولما تبين ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة
وجب تعظيمها فقال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب والشعاير
هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فان القلوب
من التقلب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح
ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس
وهو ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقلب يتقلب فيه فهو
غاية ما طلب الله من الانسان ولا يناله الا الا قويا الكمل من الخلق لان
الشعور لهذا التقليب عزيز ولهذا قال شعاير الله اي هي تشعر بما يدل الله
عليه وما تكون شعاير الا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق
فلا يعظمها فاذن لا يعظمها الا من قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته
كلها ولهذا ما ذكرها الله الا في الحج الذي هو تكرار القصد • ولما كان القصد
لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعاير في ايه الحج وذكر المناسك وهي متعددة
اي في كل قصد فكان سبب القسم بالاشيا طلب التعظيم من الخلق للاشيا حتى
لا يهملوا شيا من الاشيا الدالة على الله سوا كان ذلك الدليل سعيدا او
شقيا وعدما او وجودا اي ذلك كان فان كان القصد الالهي بالقسم نفسه لا عين
الاشيا بل المقصود الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد
الا خبر الا التعظيم لنا والتعريف فذكر الاشيا واضمر الاسما الالهية لتدل الاشيا
على ما نريد من الاسما الالهية فما تخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسماء
وما بناها اي وبان السما والارض وما طحاها اي وباسط الارض والنجم اذا
هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشيا فاختلفت النسب فاختلفت الاسما
وتعينت المختصة بهذا الكون المذكور فنعلم من الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسما
في المعنى فيما اضمر وفي اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد اطلاق ما اضمره عليه لاظهره
كما اظهره في قوله فورب السما والارض فجا بالاسم الرب بالنسبة الخاصة المتعلقة
بالسما خاصة والاسم الارض مضمر لانه للرب نسبة خاصة في الارض ليست في السما
ولذلك لم يثنيهما فلا بل السما مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق
السما مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض
الذي تعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن
الواو منعت والقران نزل باللسان العربي والواو في اللسان في هذا
الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر في المعطوف عليه حكم اخر دلت على التشريك
فاذا قلت قام زيد وعمرو ولا يزيد القايل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرضي مثل
انقطاع النفس سعلة تطرا عليه او شغل يشغله عن تمام كلامه في مراده فهو
للتشريك ولا بد فيما ذكرنا القاطع سعداه تقول وعمرو خارج او يقول وعمرو
اليوم قاعد فهذه الواو واو الابتدا والحال لا واو العطف فاذا كان قام

زيد وخرج عمرو فهذه واو العطف اعني عطف جملة على جملة لا واو التشريك
فلذا جعلنا الواو في قوله والارض للتشريك في الاسم الالهي المذكور الذي هو
المعطوف عليه وكان الاضمار في النسبة التي تقع فيها التغاير فافهم فانه
من دقيق المعرفة بالله فاعلم انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور شرعا
الحق كل ما سوى الله بالسعادة التي هي في حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم
الى اغراضهم التي تخلق لهم في الحال فلم يبق صاحب هذا النظر احدا في العذاب الذي
هو الالم فانه مكروه لذاته فان عمروا النار فان لهم فيها نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم
فانه لكل واحدة من الدارين ملوها فاخبر الله انه يملوها فيها مويدا ولكن ما
ثم نص يتسرمد العذاب الذي هو الالم الا الحركات السببية في وجود الالم
في العادة بالمزاج الخاص المحس للالم فقد نرى الضرب والقطع والحرق في
الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم من تلك الافعال الم ولا بد وقد نسينا هذا
من نفوسنا في هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه نقول اصحابنا
ليس العجب من ورد في بستان فانه المعتاد وانما العجب من ورد في وسط
النار لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب ممن يجد اللذة في المعتاد وانما العجب
ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابي يزيد في قوله •
سوى ملذوذ وجدي في العذاب • ولهذا سمي عذابا لانه يعذب في حال
عند قوم فالمزاج يطلبه واذا كان الحق يامر بتعظيم كل ما سواه مما هو
مضاف اليه وما ثم الا ما هو مضاف اليه اما نصا او عقلا فبعيد ان يتسرمد
عليه العذاب الذي هو الالم وقد كان الله ولا شي معه ولم يرجع اليه وصف
لم يكن عليه بما اوجد وخلقه فكذلك هو ويكون وانما قلنا هذا من اجل من يقول
بنفي اسم من الاسما الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كما له موجود
الاثر عنده فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل المسايل
في هذا الطريق • والله يقول ان رحمته سبقت غضبه يريدان حكمه برحمة
عباده سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق في نفس الشا فانه قد يكون الفرس
واسع النفس بطي الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والشا وطويل فلا يزال الواسع
النفس وان ابطا في الحضر يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا
يحكم بالسبق الا في اخر الشا ولمن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يطول
في المسابقة بين الخيل في المسابقة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا
المقام واخر المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم بالسبق والرحمة سبقت غضب
الله على خلقه فهي تحوز العالم في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز
وان كانوا في النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بمخرجين ويصدق قوله
تعالى سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شي وقد ظهرت امرا في هذه المسئلة لم
يكن باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره فكنت فيه كالمجبور في اختياره
والله ينفع به من يشا لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل • والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون ومائتان

في معرفة منزل الاعداد المترفة من الحضرة المحمدية

تفجرت الانهار من ذات احجار	وغاصت بارض في خزاين اسرار
فعشر من العلم اللدني ظاهر	وما كتمت منه فتسعة اعشار
تطالبني نفسي عشي وجودها	وتطلبني وترى المصاب باوتار
فحصنت نفسي في مدينة سيد	بناها من الماء المركب والنار
فلم ير حصن مثله في ارتفاعه	تحصنت فيه خلف سبعة اسوار
مكانتها ما بين ذلك وعزة	تعاملني فيها على حد مقداري
الى ان يكون النفخ في صور جسمه	الى صور تحيى ببرزخ اعبار
ويبقى دوام الامر فيه مخلدا	الى ان يكون البعث حشر افكاري
فاشهده علما وعينا وحالة	فمشهد انوار ومشهد اسرار
منوعة تلك المظاهر عندنا	برؤية افكار ورؤية ابصار

فهرست ما تضمنه هذا المنزل من العلوم وذلك علم اللوايح وهي مقدمات الذوق وهي منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه علم دخول الكثرة في العدد وهو مذكر وفيه علم المائية ومن اين ضلت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لها عذر مقبول في ذلك يوم القيمة ام لا وفيه علم الدخول وطلب الاوتار ولماذا تطلب ولمن ترجع فضلها وهل المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاية حكمة جعل ذلك للولي وهل اذا عفى الولي عن الدم وهل تسقطه حق المقتول يوم القيمة ام مثل الحوالة في الدين اذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع على الاول ان اعسر المرجوع اليه بعد رضى صاحب الدين بالحوالة • وفيه علم فرار الغنى حتى لا يشهد ولماذا افتقر • وفيه علم الغني الذي يحب ان يشهد وطلبه لذلك من الله • وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار • وفيه علم الانتقال في الاحوال والمقامات • وفيه علم الكيفيات والكميات • وفيه علم التعالي ولماذا يودي وانه مخصوص باهل البلادة دون الاذكيا • وفيه علم الصلاح والفساد • وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع • وفيه من اين اخذ اهل علم النجوم الحاكمون بها الواقفون على ما اودع الله فيها من الاحكام من العلوم الالهية وشرفه على ساير العلوم وذكر الحيوان الذي اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا لا ما فيها على كم ذراع يكون الما فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا توجد الا باحواز شلب من غرب الاندلس كان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي شعبتين في ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله اعلاها فكان في علم القضا بالنجوم اية من غير مطالعة كتاب او توقيف امام واكل اخوه عبد المجيد الوسط منها فكان اية في علم النبات وخواصه وتركيبا ته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني بذلك المخبر بذلك بقوته واكل الاخ الثالث القطعة الاخرة التي تلي الذنب منها فكان اية في استخراج المياه من جوف الارض • فسبحان من

اودع

اودع اسراره في خلقه • وفيه علم الفرق في خرق العوايد من الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذي اوجب ان يحب العالم الحيوان الانسان غير الله وسبب الحب امران الحسن والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه يخلق على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويبقى منه وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الحشر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقا والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وقد نبهتك عليها لترتفع الهمة الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على قدر ما يتسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار فاقول والله يقول الحق وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمة وهم الذين لا علم لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون الماحون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاول والا فرادمنا على مقامهم بجلال الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه يكون مايه من العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثي وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كاين في هذه الدار الى يوم القيمة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في النور والمرتبة الضيائية فهو كالزمردة الخضرا لانبعاث الجوهر الهباي الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهباي وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهبا مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما اعطى الله من وضع الاسباب والحكم ورتب في العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتدا في الاشياء والانتها في مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فما ثم الا ابتداآت وانتهاآت دايمة من اسمية الاول والاخر فنحن نتربى الحقيقتين كان الابتدا والانتها دايما فالكون جديد دايما فالبقاء السرمدي في التكوين فاعطى هذه النفس لما ذكرناه قوة عملية عن تلك القوة اوجد الله سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهباي وما من موجود خلقه عند سبب لا بتجل الهي خاص لذلك الموجود لا يعرفه السبب فيتكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو قوله تعالى فينفخ فيه فلم يكن للسبب غير النفخ فيكون طيرا باذن الله فالطاير انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله فلما اوجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما ان حرف الالف يعم جميع الحروف بمروره هوا من الصدر على مخارجه الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر ظهر حرف الهاء والهمزة

في اعيانهما عن حرف الالف فاذا انتقل من الصدر الى الحلق وقف في مراتب معينة
في الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الحا المهملة ثم العين المهملة ثم الخا المعجمة
ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف واما القاف التي هي غير معقودة
فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هي كاف خالصة ولا قاف
خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان فاما شيوخنا في القراة فانهم لا يعقدون القاف
ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الادا
الى ان وصلوا الى العرب اهل ذلك اللسان وهم اصحابه الى النبي صلى الله عليه
وسلم كل ذلك اداء واما العرب الذين لقيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني
فهم فاني رايتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على
اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القران وهكذا حدث سائر الحروف الى
آخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام
حد ينتهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه
فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث المتساوي
الاضلاع والزوايا تمشي الاشكال في المجسمات الى غير نهاية وافضل الاشكال
واحكمها المسدس وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم امسك الله
الصورة الجسمية في الهبا بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها
بين النفس والهبا ولو لم يكن هنا لك مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان
له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالالة للصانع التي يفتح بها الصور الصناعية في
المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بالة الحرارة وظهرت الحياة فيه عما خص
الحرارة الرطوبة وثبتت صورته في الهبا بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا
الجسم الكري على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة
اخر بالقوة يجمع بين هولاء الاربعة والاربعة الاخر يوم القيامة فيكون المجموع
ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله
محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا بقبيل الاتصال والانفصال وعمر الابنية
الظرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العما الذي ما فوقه هوا وما
تحته هوا وهو للاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسما الالهية
فصفته المهيمنية وتوحدت الكلمة في العرش فهي اول الوحدانيات التي قبلها عالم
الاجسام ثم اوجد جسما آخر في جوهر هذا الهبا فان جوهر هذا الهبا هو
الذي عمر الخلا فكلما ظهر من الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية فهذا الجوهر
هو القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك
بل هو صورة اخرى في الهبا قبلها كما قبل صورة العرش على حد واحد ولكن بنسب
مختلفة فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت
الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد وظهرت
الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذه القدم
الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها
انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب
واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة

من استفهام وتقرير ودعا وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت
التلاحن في الكرسي فظهر تفصيل النغمات التي كانت مجملة في العرش فهو اول طرب
ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسموات
والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما آخر مستديرا دون الكرسي في
الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدره سبحانه اثني عشر تقديرا
مقاديرا معينة سمى كل مقدار منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج
واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة
وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن الحكم من هذا الفلك لما
اختلف اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة واحدة من الحر واليبس
اتفقت احكامها فيعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر
عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشرور
المعتادة عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال نظم مخصوص يقال فيه فسد
ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة وتقسمها بالسكين الى اقسام فقد فسد
نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها وعن هذا الفلك يكون
جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين ثم ان الله تعالى
اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لهذه الطبائع التي هي آلة النفس
العملية فلكا آخر في جوهر الهبا كما ذكرنا وبالتجلي الالهي كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين
الا له سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر
بها تقسيم البروج المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس مقسما به الاجزاء وهي
ثمانية وعشرون منزلة وهي النطح والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة
والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر
والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد
بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر والرشا
فهذه ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة يحكمها بطبايع البروج وهي
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت ولهذا الفلك المكوكب على فلك المنازل
قطع في الفلك الاطلس فلك البروج وجعل لكل تقدير في فلك البروج منزلة
منزلتين وثلث من المنازل المذكورة وللمنازل وجميع كواكبه سباحة في افلاك
لها بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد الاف من السنين كما ذكر عن اهرام مصر انها
بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي ونحن في سنة اربع وثلثين وستمائة
ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت
فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن قد سموا هذه البروج بالاسما
التي ذكرناها ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها
العجيبة في حركاتها فعرفوا منها الثابت والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك
والى الفلك الاطلس ينتهي علم الارصاد وعلى الحقيقة انما ينتهون الى المكوكب
فانه حركات الكواكب والكواكب تعين فلكها ولولا ذلك ما عرفوا عددها
واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا م

افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا فى امر وجودى فلكى مثلها
فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلسا لكونه لا كوكب فيه يعينه الحس و يبطل عليهم
هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا تقطع فى شى عندهم
اصلا فما يدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب تقطع فى لا شى والحكما
لم يمنعوا ان تكون فوق الفلك الاطلس افلاك اخر الا ان الرصد لم يبلغ اليها
لانه ما ثم ما يدل عليها بل هى فى حكم الجواز عندهم لكن قالوا انه كانت هنالك
فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هنا
الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكما من الفلاسفة فى ترتيب التكوين وما
نازعونا فيما فوق الاطلس الذى هو الكرسى والعرش وقالوا بالجواز فيه فترتيب
الامر عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت
الكواكب بعد هذا فيه وفى غيره من السماوات فيها كانت حركة ما ذكرناه
من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التى تحكمت فيها الطبيعة وظهر سلطانها
حسا بعد ما كان معقولا فان المعانى هى اصل الاشيا فهى فى انفسها
معان معقولة غيبية ثم تظهر فى حضرة الحس محسوسة وفى حضرة الخيال
متخيلة وهى هى الا انها تنقلب فى كل حضرة بحسبها كالحربا تقبل الالوان
التى تكون عليها فاول ما اوجد الارض وهى نهاية الخلا وهو اقصى الكثايف والظلم
وهو نازل الى الان دايما والخلا لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا فى جسم فالعالم
كله باسره نازل ابدا فى طلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذى
يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك الطلب وهذا عزكاين فنزوله
للطلب دايم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق هو مطلوبه واثر فيه هذا
الطلب التجلى الذى حصل له تعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهكذا ساير
المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الا هكذا ومن لا يعشق ذلك الجلى
وهو المنعوت بالجلال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه فى صورة
الجمال ما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركة
عشقيه واستمر الحال فحركة العالم دايمة لا نهاية لها ولو كان ثم امر ينتهى
اليه يسمى المركز تكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه على بعض بالضرورة
وبطلت الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه
والامر على خلاف هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لانه
بكله متحرك فيبقى الترتيب المشهود من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود
يتخيلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد ركن الما وهو كان الموجود
الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل ولما كان
اول العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هواء ثم سخف
الهوا فكان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الما ووافقنا على
ذلك بعض الناس من النظار فى هذا الفن لكن مستندنا الكشف فيما نعيده
من هذا وجميع من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما يدرك بالنظر الفكرى
فمن اصاب فى نظره وافق اهل الكشف ومن اخطاه فى نظره خالف اهل الكشف
والحكما فى هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها خطا والواحد منها صواب

وهو

وهو الذى وافق الكشف والتعريف الالهى لاهل خطابه من ملك ونبى وولى
وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل الله
له مدة فى الولاية معلومة مع المشاركة لغيره فى مدته معلومة عندنا
نسميها اعنى الجملة عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابتدا على حاله من
الدوام فلا عدم يلحقه ابدا من حيث جوهره ولا يبقى صورة ابدا زمانين
فالخلق لا يزال والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها فالعالم فى كل نفس من حيث
الصورة فى خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاهدته لرايت امرا عظيما يهولك منظره
ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لمات هولا
وخوفا فلما حصلت العناصر وهى الاركان الاربعة محلا مهيا انوثيا للقبول
لقبول التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار فى رطوبات
الهوا ولما صعد منها دخان يطلب الاعظم الذى هو الفلك الاعلى الاقصى
فوجد ذلك الكواكب تمنعه من الرقى الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان
يتموج بعضه فى بعض فتراكم ففتق الله رتقه بسبع سماوات ثم انه تطايرت
الشرر من كرة الاثير فى ذلك الدخان فبقيت من السموات ومن الفلك المكوكب الاماكن
فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فانقدحت تلك الاماكن لما
فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاء الجو كما يضى البيت بالسراج
الا ترى القادح للزناد يعلق الشرر بالحراق بما فيه من الرطوبة فتنقد فيكون
منه المصباح ولهذا قال تعالى وجعلنا الشمس سراجا يضى به العالم وتبصر به
الاشيا التى كان يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض
فالليل ظلمة الارض الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة
لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة فقد محا الله
نوره وذلك النور الذى ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس فى مراة القمر
على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نور الشمس لا
قليل ولا كثير ثم ان الله رتب فى كل فلك وسما عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك
سماهم ملايكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثنا على الله
تعالى وجعل منهم ملايكة مسخرين لمصالح ما يخلقه فى عالم العناصر من المولدات
وهى ثلاثة عوالم طبيعية ويسرى فى كل عالم مولد من هذه الثلاثة من النفس
الكلية صاحبة الالات ارواح هى نفوس هذه المولدات بها يعلم خالقها
ومنشيها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلفها وهو رسول
الحق اليها ودلع كل شخص منه الى ربه فما بطنت حياته سمى جمادا ونباتا
وانفصل هذان المولدات وتميزا بالنمو والغذا فقيل فى النامى منه نبات
وفى غير النامى جماد وما ظهرت حياته وحسه سمى حيوانا والكل قد عمته
الحياة فنطق بالثنا على خالقه من حيث لا نسمع وعلمه الله الامور الفطرية
من حيث لا نعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات
ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الجان
من لهب النار والانسان ثم ما قيل لنا ونفخ الارواح فى الكل وقدر الاقوات التى
هى الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحرى والبرى

والهواء واوحى في كل سماء امرها مما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقترانها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في خزاين هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الاثار في العالم العنصري من التقليب والتغيير فهي اسرار الهية فجعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من اهل هذا الشان قد لا يستوفي النظر حقه لامر فاته من غفلة او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطي فوقع الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم لا تفي الاعمار بادراكه فتعلم ان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم وامزجة القوابل ومساقط نطفة في اشخاص الحيوان فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طبيعته فشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطاهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور والشؤون في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع عادة ورب امر لا يظهر تكراره الذي يوجب القطع الظني به الا بعد الاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبياء عليهم السلام فاعلمت الناس بما اوحى الله اليها مما امن الله عليها هذه الكواكب المسخرة من الحوادث ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله تعالى والنجوم مسخرات بامره لما قالوا اشيا مما قالوه فاعلموا تسخيرها وانها كما قال تعالى ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب وهل في هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار والدواب وكل مسخر عالم بما هو له مسخر لا هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة حكى القشيري ان رجلا راى شخصا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه تضرب فمن عرف الجزاء كيف لا يعرف ما سخر له وقد راينا من مثل هذا كثيرا من الجمادات والحيوانات وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة ترتيب العالم الذي هو احد اقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون ومائتان

في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية

تنبيه منازل المقام صدق	لها في قلب نازلها خشوع
ونار الاصطلام لها وقود	اذا ما ابتز حلتها الفجيع

واغذية العلوم تريد حرصا	ولا يذهب لها عطش وجوع
ولو طعم الوجود لما ات جوعا	ويجنيه الخريف او الربيع
تخلق ثم تنصب في سطوح	تحليها لرفعتها الرفيع
تعالم من يشاء بغير فرش	عسى وقتا يكون له رجوع

تريد في البيت الخامس قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت تريد الاعتبار في ذلك اعلم وفقنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درج الا ويقابله درك من النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استوا في ذلك الدرك فاذا اسقط الانسان من العمل مما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم فاطلاع الشيء منا على الى اسفل والسوا حد الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك الذي في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الشخص تلك الدرجة تركه هذا الشخص الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر الى هذا العدل الالهي ما احسنه وهما الرجلان اللذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الايات في قصتهما في الدنيا وذكر حديثهما في الاضافات في الاخرة في قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول اانك لمن المصدقين وفيها ذكر المعاينة في قوله تالله ان كدت لتردين لما اطلع عليه فراه في سواء الجحيم وهو قوله ما اظن الساعة قايمة• وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فيما يقوله لعبده يوم القيامة افظننت انك ملاقي فلنمثل لك منها الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمسة• لا اله الا الله• واقام الصلاة• وايتا الزكاة• وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا• فمن الناس من امن بها كلها فسعد• ومنهم من كفر بها كلها فشقي• ومنهم من امن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر حقا وهكذا جميع الاوامر والنواهي التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيهما بظاهر الانسان المكلف وباطنه وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل• وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم فهذا الشخص بعينه وهو عقد يخالف العقد وقول يخالف قولا وعمل يخالف العمل اذ كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل فلم يرتبط بعقد آخر ومشخص آخر عقد على وجود الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الاخرة موازيا لحالة الدنيا• وهذا صورة الشكل في الامهات وعليها باخذ جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول به والايمان

به وترك ذلك حلا وعقدا فى الكل او فى البعض وكذلك المنهى عنها من العمل به والقول
به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا الكل والبعض صورة درج الجنة
ودرك النار • والاعراف وهو السور الذى باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب • والرقايق النازلة والصاعدة
وصفناها لك لتصورها فى ذهنك ان كنت بعيد الفهم والله المعين

وهكذا درج العمل بالامر والنهى ودرك ترك العمل بهما • ودرج القول بالامر
والنهى ودرك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزا كلها لا
تختل قال عز وجل ومكروا ومكر الله • وقال قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون • وقال تعالى ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون • ثم بين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
معرفا بالالف واللام وذا الفعل عليهم • وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا
سمى جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء • وقد ورد فى المتكبرين
انهم يحشرون كامثال الذر تطؤهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لتكبرهم
على اوامر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها لجميع علم المشرك وعمله
وقوله الذى لو كان موحدا جوزى عليه فى الجنة بحسبه • يعطى ذلك الجزا للموحد
الجاهل بذلك الامر والعلم المفرط فى ذلك العمل التارك لذلك القول والجزا عليه
الذى لو كان منه كما يحصل له فى النار يعطى لذلك المشرك الذى لا حظ له فى
الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لى
فاين جزاء عملى الذى هذا جزاؤه فان الاعمال مكارم الاخلاق والتحريض عليها
الذى هو القول يقتضى جزاء حسنا وقع ممن وقع فيقول الله له لما عملت كذا وتذكر

له ما عمل

لهما عمل من مكارم الاخلاق والعمل بها والعلم بمواقعها قد جازيتك على ذلك بما
انعمت به عليك من كذا وكذا فيفتقر عليه جميع ما انعمه عليه جزاء بنعمة المنة
فى خلقه المبتداة التى ليست بجزاء فيرى بها المشرك هنالك بما قد كشف الله
من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصتك من جزائك شيئا
والشرك قد قطع بك عن دخول دار الكرامة فتنزل فيها على موازنة هذه
الاعمال ولكن انزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون
من اهل هذه الدار فهذا هو الميراث الذى بين اهل الجنة واهل النار فنكمل الكلام
فى هذا الفصل فى باب الجنة والنار من هذا الكتاب تم هذا هو الانتقال الذى بين اهل
السعادة واهل الشقاء فان المومن هنا فى عبادة والعبادة تعطيه الخشوع
والذلة والكافر فى عزة وفرحة فاذا كان فى هذا اليوم خلع عز الكافر
وسروره وفرحه على المومن وخلع ذل المومن وخشوعه الذى كان لباسه فى
عبادته فى الدنيا على الكافر يوم القيمة قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون
من طرف خفى فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع راسه من القهر
وذلك الخشوع من الكافر يوم القيامة والذلة والنظر المنكسر الذى لا يرفع
بسببه راسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المومن فى الدنيا
لخوفه من الله فذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره
وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وغمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلى
الكبير • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سوال الحق عباده السعداء
عن مراتب الاشقيا باى اسم يسال وعلم المناسبات وعلم ما تعطيه الافكار
وعلم الكيفيات وهو على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق • وضرب
منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع فى الخطاب لا من باب التحقق فان التحقق
بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهنى الولد العزيز العارف شمس الدين
اسمعيل بن سودكين النورى على امر كان عندى محققا من غير الوجه الذى نبهنا
عليه هذا الولد ذكرناه فى باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلى فى الفعل
هل يصح او لا يصح فوقتا كنت انفيه ووقتا كنت اثبته بوجه يقتضيه
ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من حكيم عليم يقول
اعمل او افعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدرة له عليه وقد ثبت الامر
الالهى بالعمل للعبد مثل اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واصبروا وصابروا
ورابطوا وجاهدوا فلا بد ان يكون له فى المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل
فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فهذا القدر من النسبة يقع
التجلى فيه فبهذا الطريق كنت اثبته وهو طريق مرضى فى غاية الوضوح
يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت عمله لا بد من ذلك
ورايت حجة المخالف واهية فى غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما
فاوضنى فى هذه المسالة هذا الولد اسمعيل بن سودكين المذكور فقال لى
واى دليل اقوى على نسبة الفعل الى العبد واضافته اليه والتجلى فيه
اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه
الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التحقق بالاسما وقد صح عندكم

وعند اهل الطريق بلا خلاف ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخلق
بالاسما. فلا يقدر احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه نقد
يستفيد الاستاذ من التلميذ شيا من مواهب الحق تعالى لم يقض الله للاستاذ
ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر
يسأله عنه بعض العامة مما لا قدر له في العلم ولا قدم ويكون صادق التوجه
في هذا المسؤل عنه العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السائل علم
تلك المسئلة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل ان حصل للمسؤل
علما لم يكن عنده ومن ذاق قلبه يجد ما ذكرناه • فالحمد لله الذي استفدنا
من اولادنا مثل ما استفاد شيوخنا منا امورا كانت اشكلت عليهم ويتضمن
هذا المنزل علم التبليغ عن الله الى خلقه من رسول ونبي ووارث • ويتضمن علم
السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك • ويتضمن علم
الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازات العبد ربه مثل الشكر على النعم ومجازات
الله العبد مثل المزيد فيما وقع عليه الشكر من العبد • والمجازات المقيدة هي
جزاء الله العبد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف كان تعالى واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم في الدارين معا دنيا واخرة • وهذا القدر كاف في هذا الباب
ان شاء الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل بنا تسوية الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

تنزه ايها الخلق المسوى … على صفة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه … وجاء به الرسول من السماء
فان خفت الرجا بدت فيه … بما تعطيه ماسة الرجاء
سليمانية وقفت احامي … اقيم لها رخاء من رخاء
وقفت على الصفى اعتو لبتر … الحق بمنزلة الصفاء
وعانقت الغزالة في سناها … لاعلو فوق منزلة الشتاء
وجاورت العقول لغير حد … وخصت صا النفوس على جماء

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم وما في العالم
الا صور الا وهي مسبحة خالقها بحمد مخصوص لهما اياه وما من صورة في العالم
تفسد الا وعن فسادها ظهور صورة اخرى في تلك الجواهر عينها مسبحة
لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله عن تسبيح خالقه فالتسبيح اعمار اجزاء تلك
الصورة بما يليق بتلك الصورة والصور التي في العالم كلها نسب واحوال •
لا موجودة ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه ما فليست بمشهودة
من وجه اخر وعين زمان فناء تلك الصور عين زمان وجود تلك الصور
اي عين فسادها هو عين الاخرى لا انه بعد الفساد تحدث الاخرى واعلم
اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجان مسبوق الكشف لما غاب
عن الاحساس البشري فلا يناهد احد من الجن والانس ذلك الغيب الا في
وقت خرق العوائد لكرامة يكرمه الله بها او خاصية امر ما من الامور

التي

التي تعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم
الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا
كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس فيمن بطنت حياته
كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب
الالهية المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس
وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة في بعضهم
او في كلهم وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ومؤمن الغيوب الالهية فيجهل كل روح مثل هذا الا ان
يعرفه الله به الا من ذكرناهم فانهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا
ظهر لنا دائم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه • اخبرني يوسف ابن
يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وثمانين وخمسمائة
رحمه الله قال اخبرني موسى السدراتي وكان من الابدال المحولين قال لما
مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو جبل محيط بالارض وقد
خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها بالبحر المحيط
الى ان اجتمع راسها بذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد
عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم
قالت لي كيف حال الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين ببجاية في ذلك الوقت فقلت
لها تركته في عافية وما علمك به فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد
لا يحبه ويحبه انه والله منذ اتخذه الله وليا نادى به في ذواتنا وانزل
محبته الى الارض في قلوبنا فما من حجر ولا شجر ولا مدر ولا حيوان الا ويعرفه
ويحبه فقلت لها والله لقد رايت اناسا يريدون قتله لجهلهم به وبعضهم فيه
فقالت ما علمت ان احدا يكون على هذه الحال فيمن احبه الله فهذا من ذلك الباب
ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في نظرنا
خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا بني ادم في مقام الخشوع والتواضع
الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله تبارك وتعالى واما
الجن فتدعي ذلك على من دونها في زعمها من المخلوقين كاستكبار ابليس بحث لشانه
على ادم عليه السلام ولذا قال ااسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف
من عنصر التراب وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين • فلم يتكبر
على الله عز وجل فاختص الانسان وحده من ساير المخلوقات بهذه الصفة فلما
حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد
ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا
يعني المفاضلة كالمقرر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة
افعل وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل فاتى بافعل فكل افعل من كذا المنعوت
به جلال الله فذلك مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم
فالمذموم ما ادعاه فرعون • والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين
واحسن الخالقين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده بان جعل نفسه ارحم
منهم بخلقه واما تقرير العالم فان الرحمة منهم حقيقة اوجدها فيهم فتراحموا

بها واوجد الكبريا فى الانسان بالصورة فتكبر به **فان قلت** اذا ورد افعل
فليس هو المقصود به افعل من **قلنا** فالله يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من
بلا شك وكذلك فى حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فكل موجود فهو
على التقويم الذى يعطيه خلقه وقال فى الانسان انه خلقه فى احسن تقويم اى
التقويم الذى خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التى فضل
بها على غيره الا بكونه خلقه الله على غير صورته **فان قلت** فهذا التغيير
الذى يطرأ على الناس فى نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير **قلنا** الله يقول
فى هذا المقام سنفرغ لكم ايه الثقلان • وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك
وقال يتجلى فى ادنى صورة ثم يتحول عندنا نكارهم الى الصورة التى عرفوه فيها
بالعلامة التى يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو القلبى عن مقام
التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات فى المظاهر الالهية على قدر العقايد التى
تحدث للخلوقين مع الانات تسمى بهذا المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك
هو فيصح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمى تعالى الله علوا كبيرا • **ومما** يتضمن
هذا المنزل من العلوم علم اسما الاسما وانها من الحرمة ما للمسمى باسمايها فالحروف
المرقومة فى المصحف اعيان كلام يفهم منها كلام الله الذى هو موصوف به ولما
ذا يرجع ذلك الوصف علم احر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا فى الخوض فى
ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسمايه بحسب ما ينسب اليه
الكلام الذى لا تكيف نسبته ولتلك الاسما اسما عندنا فى لغة كل متكلم فسمى بلغة
العرب الاسم الذى سمى به نفسه من كونه متكلما الله بالفارسية خداى وبالجشية
وان وبلسان الفرنج كريطور وهكذا كل لسان فهذه اسما تلك الاسما وتعددت
لتعدد النسب فهى معظمة فى كل طايفة من حيث ما يدل عليه ولهذا نهينا عن
السفر بالمصحف الى ارض العدو وهو خط ايدينا واوراق مرقومة بايدى المحدثات
بمداد مركب من عفص وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا الحقارة
ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن فى عرف العادة والشرع وامثال ذلك
وسببه مدلول هذه الالفاظ فى الاصطلاح والوضع وهذا علم شريف لا يدركه
سوى اهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسما الاسما فاذا وقع
التنزيه لاسما الاسما فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولا
سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما فى ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى
الباطنة والظاهرة ووجه كل شئ ذاته • مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل وهو يضرب غلاما له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه
فان الله خلق ادم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجهات
فهى الجهة العظمى • ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير
فالتقدير متعلق الاسم المدبر والمفصل لا غير بهما من الاسما وقد قال يدبر
الامر يفصل الايات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول
للاسم القادر فى هذه الحضرة فان هذه الاسما الثلاثة راجعة الى ذات
الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر
هو المعتبر فى هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم

القابل

وانما قلنا كشفا ع

القابل كشفا وشرعا لنفرق فى ذلك بين الولى والنبى لان كل واحد من هذين
الرجلين يقول بهذا بخلاف فيما يعطيه النظر الفكرى للعقل بدليله فكما تميز
الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى
فبالتقدير يقع البيان فى صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او
معنوية من عالم الحروف الرقمية او اللفظية او الفكرية ومن عالم الاعيان
القايمة بانفسها • ومن عالم الاعيان التى لا تقوم بانفسها ويدخل فى ذلك عالم
النسب فيما فى هذه الاعيان من التسوية للذوات اشخاصها فى عالم الغيب ثم
والشهادة تكون خلقا ولا يدخل فى هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية
ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة ومما فيها كلها من التمييز الذى يتضمنه
اعيانها عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر عين ما ذكرناه
من كل عالم للحس او للعقل عن الاسم الخالق او المدبر المفصل والمقدر علق نفع
بعضه ببعض فنفعت الاعيان بعضها بعضا ودعا من الحق اليه من خلف ستر
هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فتدعو كل صورة من كل صورة
اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه • ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف
كيف الامر ويجد فى نفسه قوة العرفان ولا يبدو له وجه العرفان • ومنا
من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر كمه فيقول ما ثم الا ما اثبتناه
وهى اعيان هذه الصور فنحن ثلاثة اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف
وصنف قام به عشى فى عينيه ولا يتحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا
ما ولكن لا يحقق صورته • ومنا من هو اكمه ما ابصر شيا قط فهو مستريح
الخاطر وما ثم صنف رابع وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل
والسايلين وكل سايل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا
وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا ضرورى ولهذا يتعين العطا فان السايل
ما يسال الا لغرض حوجه ذلك الغرض الى السؤال فالغرض هو السايل والسايل
بالحال او بالمقام هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا
بتحصيل ما سال فيه فان لم ينله هلك فكان المانع له مما سال فيه كان
سبب زوال صورته من العالم فنقص بمنعه صورة من العالم كانت مسبحة
لله تعالى والمحقق يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة
واذا امكنت مما تطلبه وقع الانسان فى محظور اشد من مثل هذا الغرض
مما يمنع من سؤاله وكيف التخلص فى هذه المسئلة **فاعلم** انه لا يخاطب
بعضنا الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول فى قبضة عقل و
التكليف وانما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم **فان قلت**
فالحفظ احسن كما قال الامام فى وله الشبلى حين قيل له انه يرد فى اوقات
الصلوات فاذا فرغ حكم عليه حاله وحال بينه وبين عقله الذى
يعطيه الصحو • وقال الامام ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطايفة
الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق به
لسان الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو فى نفس الامر غير مذنب •
قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه عن جريان لسان الذنب ولى اعظم المحامد

الله على ذلك هذا الامام **قلنا** ليس الامر كما زعمت فان هذا الامام خاف على من
لم يبلغ هذه الرتبة ان يظهر لها وهو غير محقق بها فيخطي فيقع في الذنب ولهم
الشفقة على العالم • واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد
اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب هذا القول
فيمن ذكرنا اسوة وعزاء فليس في ذلك فضل عندنا • ومما يتضمن هذا المنزل
علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم
الامر وشق وفيما يقع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين
الله في موطن التكليف اذ كانت المعاصي والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد
من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة في
قلة الحيا من الله حيث ينتهكه ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة
بالخلق لعظم المصاب لا ترامه في الامور المدبرة بالعقل الجارية على السداد
العقلي اذا اراد الله امضاء قضايه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر
حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم
عقولهم ليعلموا ان الله قد رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة
قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي
العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاوه وقدره ردها عليهم ليعتبروا •
وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان فلا يواخذهم الله به
في الدنيا ولا في الاخرة • فاما في الاخرة فمجمع عليه من الكل • واما في الدنيا
فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطا على قدر ما شرع
الشارع في اشخاص المسايل فمن افطر ناسيا في رمضان فطايفة اوجبت القضا
عليه مع رفع الاثم وقوم لم يوجبوا القضا عليه مع ارتفاع الاثم انما اطعمه
الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة المبطونة فيه اعني
في النسيان وكذلك ما نسي من القران ولم يتذكر فينتقل الينا فيكون زيادة
علينا في التكليف فرحم الله عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسايل عن الحج في كل عام لوجبت وكانت
الاحكام تحدث بحدوث السوال عن النوازل فكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم
حين علم ذلك ان يمنع الناس عن السوال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق
هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما شا فكانت الواجبات والمحظورات تقل
وتبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها اجر ولا وزر فبابا النفوس قبول
ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها وانبثت لها عللا وجعلتها
مقصودة للشارع وطردتها والحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق به بعلة
جامعة بينهما اقتضاها نظر الحاكم المجتهد ولو لم نفعل لبقي المسكوت عنه على
اصله من الاباحة والعافية فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس •
والراي والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله في ذلك رحمة
اخرى لنا لولا ان الفقها حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم اتباع مذهب
شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة
ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته في مذهب عالم اخر اقتضاه •

اجتهاده



اجتهاده وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين ويخيلوا ان
ذلك دين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا •
صدقته فالرخص مما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد
وعلى تقليد العامي في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سواكان صاحب قياس
او غير قايل به فتلك الرخصة التي راها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله
قد قررها الشرع فيمنع المفتي من المالكية المالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشافعي
التي تعبده بها الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها بمنعه
مما يقتضيه الدليل في الاخذ به بامر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو
ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليهما لم يحجر الشرع عليه
وهذا من اعظم الطوام واشق الكلف على عباد الله فالذي وسع الشرع بتقرير حكم
المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام الفقها • واما الايمة مثل ابي حنيفة ومالك
واحمد بن حنبل والشافعي فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم
انهم قالوا لاحد اقتصر علينا ولا قلدني فيما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف
هذا رضي الله عنهم • ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه
بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة
واحدة او نسبتين • ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله تعالى من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
فهاتان حالتان في الذكر والعلم **فاعلم** ان الحق سبحانه غيبا ومظهرا فيما
هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره عبده في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك
الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به
ربه وبما له من المظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى عبده في ملا من
ملايكته او ملا الاسما الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة
ومع ذلك الاسم تكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية
التي يذكر بذكر العبد به ربه • واما العلم بما هو اخفى من السر ومتعلق
الذكر امران ذكر الملا وهو نوعان ملا الاسما وملا الملايكة والامر
الاخر ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم في التقسيم **ومما** يتضمن هذا المنزل
كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شي ثم حال بينه وبين ان يدرك
ما عنده مما اودع الله فيه وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم
كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة
ويقربها من الذوات الجاهلة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه
عقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها هي كلها في الانسان
وفي العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه
مع الانات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا
انه لا يتناهى فليس يعلم الاشيا بعد شي الى ما لا يتناهى وهذا من عجب
الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم

الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عن ذاته والفرق بين تعلق علم الحق
بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم
ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا اجمالا
وليس في علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم
بالعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دايما وكل موجود فانما هو
يذكر على الحقيقة وتجديد ما نسيه ويحكم هذا المنزل على ان العبد قايمة الحق
في وقت ما في مقام تعلق علمه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا واما المحال وجود
ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انما هو الله ذلك كما
انما هو شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع وعرفنا ذلك بالاخبار
الالهي فعلم الانسان دايما انما هو تذكر فمنا من اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك
المعلوم ونسيه كذي النون المصري • ومنا من لا يتذكر ذلك مع ايمانه به انه قد
كان شهد ذلك ويكون في حقه ابتدا • ولولا انه عنده ما قبله من الذي
اعلمه ولكن لا شعور له بذلك ولا يعلمه الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص من
حاله الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن يستصحبه التجلي
دايما • ويتضمن هذا المنزل مسايل ذي النون المشهور وهي ايجاد المحال العقلي
بالنسب الالهية • ويتضمن علم المفاضلة بين المثلين من جميع الوجوه ويتضمن
ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسما
الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة في علمي فلا ادري
هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا من جنس المومنين اهل الولاية لا من جنس الانبيا
واما في الاسما الالهية فقد قال به ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين له فرحم
الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه المسلة عن نفسه كما فعلت انا وعن غيره فليلحقها
في كتابي هذا في هذا الموضع استشهادا لي فيما ادعيته فاني احب الموافقة وان لا
انفرد بشي دون اصحابي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

... والتسعون ومائتان

في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات	وزهر روضك من زهر السماوات
فالجسوم علوم ليس يشبهها	علم النفوس لاسباب وآفات
حقايق الحق لا تخفى مداركها	لان ادراكها للذات بالذات
وما سواها فادراك بواسطة	لما تراه من اعلام وآيات
هذا لاكابر يوجد عن مشاهدة	في طيه عندهم منكر الكرامات
انهما لهم ليس هما لا لعلمهم	بان ذلك مربوط باوقات
ان الرجال وان حققت نسبتهم	الى اب واحد اولاد علات
ان قلت هم فهم او قلت لا فهم	لكونهم من الام ولذات
لانه ليس يفنيهم مظاهره	وهي المعبر عنها بالسيارات

اعلم وفقك الله ان شيخنا ابا العباس العريني كان ممن تحقق بهذا المنزل

وما وصيناه



وما وصيناه فيه مرارا فكانت قدمه فيه راسخة رحمه الله واعلم ان هذا
المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال الا بالقهر الشديد
والافات المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الافات •
والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هذين
المشقتين شدايد عظام • فاول علم يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع
فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا تتخيل ان الحركة الطبيعية
تعطي لذة الحركة القسرية لتعطيلها لخروجك عن الطبع قد يكون الامر كذلك
وقد يكون على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض
عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض ربما تكسرت اعضاوه وتفانيته
الامه وسببه الاضطرار الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي يطلبه ربا
المودعة فيه التي قيل له اخرج عنها فما فعل والحركة القسرية هي ان يعرج
به فيرى من الايات والفرح والانفساحات والتنزه على قدر ما علت به
تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه واضطراره ووافقته في اختياره
ولا يفرح بكل ما تقتضيه الطبع فانه ايضا ما قبل الحركة القسرية الا بطبعه
فالطبع لا يفارقه حكمه في الحركتين واعلم ان الصفات التي جبل عليها
الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشاة الدنيا والمزاج الخاص
من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر
وامثال هذا ولما لم يصح تبدلها بين الله لها مصارف صرفها اليها
حكما مشروعا فان صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت ونالت الدرجات
فجبنت عن اتيان المحارم وما تتوقعه من المضرة وشحت بدينها وحسدت
منفق المال وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال
الخير فنمت به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار الطيبة الريح وتكبرت
بالله على من تكبر على امر الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي
تعلم ان ذلك في مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم
تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها في المصارف التي تحمدها عليها نبيها
وملا بكته ورسله فالشرع ما جا الا بما يساعده الطبع فلا ادري من اين نال
الانسان المشقة وبما جبر عليه بما يقتضيه طبعه من هذه الصفات بتبيين
المصارف فاهلك الناس الا بسلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم
عليهم والمكروه فلو ان الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له خالقه •
لاستراح • قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد الا اريد فجعلني مريدا
لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه ما يريد بعباده الا •
اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد لهم الخير وليس اليه الشر كما ورد في الخبر •
الصحيح والخير كله في يديك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم •
الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا وانه اول •
ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها من غرضه مشروعة فلا تكون
طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق •
مرضات الحق عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة بغير سراج ولا ضوء •

فى طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوى والحشرات المؤذية التى لا تبقى
شيئا من هذا كله الا ان يكون الماشى فيها بضوء يرى به حيث يجعل قدمه ويجتنب
به ما ينبغى ان يجتنب مما يضره من مهواة يهوى فيها او مهلك يحصل فيه او يطا
حية تلدغه وليس له ضوء سوى نور الشرع الذى قال فيه تعالى نورا نهدى
به من نشاء من عبادنا وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال
نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق
بالنورين فلو كان نورا واحدا لما ظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع قد ظهر
كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه
فلم يؤمن به ولو كان نور عين البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور بحيث ان
يجتمع النوران فيحدث الضوء فى الطريق لما درى صاحب نور البصيرة كيف يسلك
لانه فى طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهى به من غير دليل وموقف
فهذا الشخص الماشى فى هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه
بهبوبها والا هبت عليه رياح زعازع فطفت بسراجه وذهب نوره وهو
كل ريح تؤثر فى نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة تميل لسان سراجه
وتحيره حتى يتحير عليه الضوء فى مشاهدة الطريق فتلك الريح كمثابعة
الهوى فى فروع الشريعة وهى المعاصى التى لا يكفر بها الانسان ولا تقدح
فى توحيده وايمانه فلقد خلقنا لامر عظيم ولكن اذا اقتحمنا هذه الشدائد
وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد التى لا شقاء
فيها ۝ ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذى يصحبه فيه القرينان من الملك
والشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه الله فى امة لم يبعث فيها رسول لم
يقترن به ملك ولا شيطان وبقى يتصرف بحكم طبعه نا صبيه بيد ربه
خاصة فكل ما يمشى فيه فى ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على
صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على
صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسول او خلق فى امة فيهم رسول لزمه
من حيث ولادته قرينان ملك وشيطان من حين يولد لاجل وجود
الشرع واعطى كل واحد من القرينين لمة بهمزه لها ويقبضه بها
ولا نقل ان المولود غير مكلف ولماذا يقرن به هذان القرينان ۝
فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرينين فى حق المولود وانما
ذلك من اجل مرتبة والديه او من كان فيهمزه القرين الشيطانى فيبكى
ويلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة
من المولود الغير مكلف سببا مثيرا فى الغير ضجرا وتسخطا كراهة لفعل الله
فيتعلق به الاثم فلهذا يقرن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك وهو
كل حركة تظهر من المولود مما يثير فى نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان كان
شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس للصبى الصغير قط حركة
نفسية ولا ربانية حتى يدرك فان لم يكن فى امة لها شرع فحركته كلها
نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو فى دين ۝
الى يتعبد به اى دين كان مشروعا من الله او غير مشروع فحينئذ يوكل به دم

القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على مكارم الاخلاق
المعتادة فى العرف المحبوبة بالطبع التى يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم
اصلا يقطع به على الله وليس له حكم فى اثبات الاخرة ولا نفيها لكن هو متمكن
بعقله من النظر فى اثبات موجده ولمن يستند فى وجوده وما ينبغى ان يكون موجده
من الصفات وما ينبغى ان نعظمه به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة
الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدرى هذا
المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من الميت اذا مات ولولا ان الامر من
ادم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر بما هنالك فتفطنت العقول حيث ۝
اعلمت مآل هذه النفوس فذلك الذى حرضها على البحث والنظر فى ذلك
وحشر النفوس بعد الموت الى اين تكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل به اليه
وهل ينتقل مدبره لمواد اخر او يتجرد عن المادة وهل كان لها وجود قبل
تسوية البدن فى التكوين ام حدثت بحدوث البدن ووقفوا على حكم
تاثيرات فى العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب وراوا حدوث الاثار
عند تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك الحركات
واما ما لم يدرك الاعمار تكراره فذلك باعلام النبى عليه السلام الذى كان
فى زمانهم او اتاهم بما اعلمه الله واطلعه على ما اختزنه فى تلك الحركات العلوية
من الاثار العنصرية واعلمهم حكمها فى الدنيا والاخرة وليس مثل هذا كله من
مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف الالهى ما فى هذه الدار والدار
الاخرة ما عرف احد شيئا مما هنالك واعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس والجان
مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانس والجان
كلها ولكن لا على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس
فى المتنفس لما تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجان فى الجنة والنار
لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم فتصير
العبادة طبيعية تقتضيها حقائقهم ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم
مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهى اصلا بعد قوله لاهل
النار اخسئوا فيها ولا تكلمون وكلامنا اذا نزل الناس منازلهم فى كل دار وغلقت
الابواب واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها وارتفع شان ارض
الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى
منتهى اسفل سافلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوى على حرور وزمهرير وبينهما
برازخ تكون فيها التكوينات فى الجلود التى يقع فيها التبديل عند الانضاج
خالدين فيها ما دامت السموات والارض تريد المدة التى كانت الارض
عليها من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وكانت العرب التى نزل القران ۝
بلسانها تطلق هذه اللفظة وتريد بها التابيد وهى منقطعة بالخبر
الالهى وتعريف النبى صلى الله عليه وسلم الا ما شاء ربك بما يرزقون فى النار
من اللذة والنعيم بها ان ربك فعال لما يريد ۝ وفى الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها الا من حيث صورتها ولهذا
قال عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع ويقع الاستثناء فى قوله الا ما شاء

ربك من زوال صورتهما اذ كانت السما سما والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر
السما هو جوهر الدخان وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذى قبل صورة الدخان
هو الذى قبل صورة السما كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت فاذا تهدم
البيت وتبدل الطين ذهبت صورة البيت والطين وبقى عين الجوهر وكذلك
العالم كله بالجوهر واحد وبالصور مختلف فاعلم ذلك فيكون الاستثنا
فى حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون الاستثنا فى حق اهل الجنة على معنى الا
ان شا ربك وقد شا ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شا ذلك بقوله
عطا غير مجذوذ ولم يقل فى اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح
المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف
السما بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وبانها تمور وقال تعالى
فكانت وردة كالدهان اى مثل الدهن الاحمر فى اللون والسيلان فهذا
كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر • ومما يتضمن هذا المنزل علم ما
اراد الله من الانسان ان يشتغل به فى حال اعتباره وتفكره مما يوديه ذلك
النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فانه لكل اسم من اسما الله فى العالم دليل
خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا تعلم ان الارض خلقت من
تموج الما حتى ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه انتقل من المائية
الى الزبدية وفى الزبد تكون الارض وهذا هو السبب فى احتراق الصالحين
لها وجلوس الميت فى قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكم
حكم الزبد وحكم الزبد حكم الما والما يقبل الخرق وحرك الاشيا فيه فجرى
حكم هذا الاصل فى جميع ما وجد عنه سوا كثف كالارض او سخف كالهوا والما
لكن النار بمنزلة ولد الولد والارض لهما بمنزلة ولد الولد والهوا والزبد
بمنزلة اولاد الصلب فالما لهما اب وهو للنار جد من جهة الهوا وللارض جد
من جهة الزبد فبين خلق ادم والما وجود التراب والزبد فهو ولد ولد الولد
من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من الهوا وهو ولد الولد واما
خلق حوا فبينها وبين الاصل ثلاثة ادم والتراب والزبد فهى ابعد من
الاصل واما خلق بنى ادم فهم اقرب الى الاصل من ادم فانهم مخلوقون من الما
فهم من الما مثل الزبد فهم اولاد الما لصلبه والزبد اخ لبنى ادم وهو جد لادم
واب للارض فبنو ادم اعمام للارض فيكون منزلة ادم من بنيه منزلة ابن ابن
الاخ من عم ابيه ويكون بنو ادم من ادم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد
ابن اخيهم فهم فى الاسناد من هذا الوجه اقرب الى السبب الاول وهو الجد
الاعلى الا بما فى ادم من الما الذى صار به التراب طينا ففيه الحاق بولد
الصلب بمنزلة من نكح امراة وهى حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه مما حصل
له من ذلك السقى نصيب • واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الما
امه وحوا وادم والارض والزبد الا من وجه اخر فهو يشبهنا وقليل من يعثر
عليه وقد نبه الله على ما اومانا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله
سرت اللذة بالنظر اليه بعدما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق
ليهب لها غلاما زكيا فلما هبت لقبول الولد سرت فيها لذة النكاح لمجرد

النظر فنزل الما منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الما المتولد
عن النفخ الموجب للذة فيها فهو من ما امه وينكر ذلك الطبيعيون •
ويقولون انه لا يتكون من ما المراة شى وذلك ليس بصحيح وهو عندنا
ان الانسان يتكون من ما الرجل ومن ما المراة وقد ثبت عن النبى صلى الله
عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ما الرجل ما المراة
اذكرا واذا علا ما المراة ما الرجل انثا • وفى رواية سبق بدل علا فقد
جا بالضمير المثنى فى اذكرا وانثا وقد قلنا فى كتاب النكاح لنا فى هذا الفصل
ان المراة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه فى انزال الما وانزلا معا حيث
ان يختلطا ولا يعلو احد الماين على الاخر فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت
على تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا
على السوا من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما بين احدهما كان الخنثى
يحيض من فرجه ويمنى من ذكره فيعطى الولد ويقبل الولد ويقبل الولد
ممن ينكحه وقد روى انه رئى رجل ومعه ولدان من صلبه والاخر من
بطنه وان انحرف الما عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم
للمنحرف الى العلو فان كان ما المراة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ما الرجل
امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ فى الحيوان
ذلك لتعلموا ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط بكل شى علما ويكفى علم
هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسايل كثيرة اكثرها فى تولد العالم
الطبيعى بين حركات الافلاك وتوجهاتها • وتوجهات كواكبها باشعة
النور وبين قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك
الاحكام اتحاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل • ويتعلق بهذا
المنزل علم الابتلا فى غير موطن التكليف • ويتضمن علم الديوان الالهى ويتضمن
علم وجوب الكلمة الالهية التى لا تتبدل • ويتضمن علم انه ما فى العالم باطل
ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل • ويتضمن لما ذا اخر الله تعالى
العقوبات الى الدار الاخرة فى حق الاكثرين وعجلها فى حق اخرين وهو المعبر
عنه بانفاذ الوعيد فهو خبر فالخبر الذى لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد
نفذ ما اوعده به لمن خالفه لانه لم يخص بانفاذه دارا من دار بل قال
فى الدنيا لنذيقهم بعض الذى عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد فالناهبون
بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه من حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه
فى الدنيا بمرض والم نفسى وحسى يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك
ستر الله عن عقوبة الاخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اى لا يواخذ
بها فى الاخرة وهذه احوال اكثر السعدا والسعدا الذين لا يغمهم النار ولا يحزنهم
الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا عظم ابتلا النفوس
والبلا المحسوس فى الامثال من الناس كالانبيا والذين يامرون بالقسط
من الناس من رد الحق فى وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به
فى نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب
كل ذلك من انفاذ الوعيد والخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما

لا يليق بالمنصب الذي هو فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقد قرر الذنب واوقع المغفرة فافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم
في الاخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية
والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه
المسئلة مسئلة ايلام البرى فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن
ما كل جايز واقع وكل ما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطايل
والانفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل عذاب المومنين من المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية

ان البروج منازل المنازل ** قد هيئت للسبعة الانوار
فاذا مشت بالعدل في افلاكها ** تبدو لعينك اعين الاعيار
فالحق يجري في المنازل حكمه ** والكون في الاكوار والادوار
والخلق من تحت المنازل ظاهر ** والامر من فوق المنازل جار
فيقال في لغة الكيان بانه ** امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلي مخطط ** في اللوح ما يبدو من الاسرار

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم المنازل الذي يخافه
الشياطين النارية لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علو
جه اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا بالغا عاقلا
عارفا مومنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله
الناس عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكرا لاغلب وهو
وجود الابوين فانه قد تكون يتيما فالذي يربيه هو له بمنزلة ابويه
فالروح ليست له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز
ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر
جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال لهو تركيبه
في جوهره محال واذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله
الجسم لعدم التركيب ولو لا ما هو عاقل بذاته وهو عقل لنفسه ما اقر بربوبية
خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه
خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في
الجسم الذي جعله الله له ملكا واستوى عليه جعل فيه قوى والات م
حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها وصرفها على حد كذا وكذا
وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوة كاملة
الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحسية الحساسة وجعلت
هاتان القوتان تابعة للجسم فكلما نمى الجسم وكبر وزادت كميته كملا

يقوى

يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهي
قوة هيولانية قابلة لجميع ما تعطيها الحس من الصور وقابلة لما يفتح فيها
القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال
من القوة الحساسة وليس في القوى من يشبه الهيولى في قبول الصور الا
الخيال فاذا تقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه ثم
والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم يكن لطيفة الانسان
من حيث ذاتها مدركة لما يعطيها هذه القوى الا بوساطتها فلو اتفق
ان يعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر المولود في عالم الحس قبلها
الروح الانساني بذاته الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس
في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى
عليه السلام حين شهد بالبراءة وصبي جريج حين شهد له بالبراءة هذا
سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي يوجد كمال هذه
القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن
النظر والعمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذ كان ابن سبع سنين
الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل
لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل من قتل في صباه الا ان يعفو
ولي الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله في زمان تكليفه والقصد من هذا
التمهيد ليقع الانس بما نورده من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا
خلق مومنا وان الحقنا ايمانهم في ذريتهم في قبورهم معهم ورفعهم اذا
ملكنا هم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا لعلو
مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكما ان الكفر عارض كان الاسترقاق
عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان فمن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر
وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب
عذابا نفسيا مولما وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه
مكلفا من الافعال التي تطرا بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب
على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين
دفعت امراة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له
يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك
اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد ورد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ
كتب الله له ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل
العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح
يعضده وقد ورد في الصحيح ان الله يقول يوم القيامة في حق العبد
ياتي بما فرض الله عليه ناقصا قد انتقص منه شيئا ان يكمل له من تطوعه
ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان
حج غير المكلف به ليس هو فرض عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في
الحديث الصحيح اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا

في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان
انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا
لعبدي فريضته من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم توخذ الاعمال على ذاكم
اي ينفعل في الزكاة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلاة سوا فلو لم يعتبر
الشرع ذلك شرحكم بهذا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف
معتبر في الشرع في الخير وفي الشر غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في
هذا الزمان في الدار الاخرة وادخله ذلك واما الشر فلم يدخله في الاخرة
منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الام حسية ونفسية تطرا على الصبيان
وهي موجودة لا يقدر احد على انكارها وهي عقوبات وعذاب لامور تطرا من
الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة او قفهم الحق عليها وهي في حق
المومنين كما قلنا عذاب وجب لصور الكفارة في حق الكفار اذا ادركوا وماتوا
وهم كفار عوقبوا في الاخرة وقد كان عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل
ما يعذب المومنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق
العذاب يعني العذاب الذي عذبوا به في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات
نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا لاجل
ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا فان وما بعدها بتاويل
المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم بالله تعالى وما
نقموا منهم الا ان يومنوا وعليه يخرج تخليد من قتل مومنا متعمدا اي قصد قتله
لايمانه وما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله قال تعالى
ولنبلونكم وقال عز وجل انما ليبلوكم وليس للمومن ان يبتلي المومن الا بامر الهي
فيكون الابتلاء لله تعالى ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله
امر بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى
عذابه من امر بعذابه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان واجلال
مثل المرتبة لما تقتضيه من الهيبة والابتلا لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا
من المومنين بغير امر الهي فان الله يواخذه على ذلك وفي هذا المقام انفرد الاسم
الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المخبر المختبر
وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا المختبر اسم مفعول فلا يستفيد
علما المختبر اسم فاعل فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهله بما
يكون من المختبر اسم مفعول والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهي فقد تسمى الله
تعالى بما يستحقه العبد لحكمه في جناب الحق افادة العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختبار
لاقامة الحجة عليه وله فلهذا الحق الخبير بصفة العلم كما الحقه ابو حامد الاسفرايني
واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وانما اوقعهم في ذلك قوله تعالى
حتى نعلم وهو حجة عليهم اذ لو كان الامر على ظاهره لكان الاختبار سبب في
تحصيل العلم مما هو نفس العلم والخبرة سمي خبيرا فاذا حصل العلم سمي عالما
في ذلك الحال وغاية من نزهه مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم تعلق
العلم بهذه الحالة وتعلق العلم حدث ولا يودي الى حدوث العلم فبقي العلم
على حاله من الوصف بالقدم وانما حدث التعلق فهذا منتهى غاية همتهم في

التنزيه

التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه انه سيكون كاينا وقد كان فقد علم
الشي على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كاين فقد كان او سيكون او علم ما
كان هو كاين او سيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا
على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشيا والتاخر وما
علموا ان الله تعالى يشهد الاشيا ويعلمها على ما هي عليه في نفسها والازمنة
التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها واماكنها ان كانت
لها ومحالها ان كانت ممن تطلب المحال واحيازها كل ذلك مشهود للحق في
غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذي هو حد الزمانين ولهذا
لم يرد مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كان الله ولا شي معه وان كان
وهو حرف وجودي لا بفعل ولم يقل وهو الان فان الان نص في وجود الزمان
فلو جعله ظرفا لهوية الباري تعالى لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ
كان من الكون وهو عين الوجود فكانه يقول الله موجود ولا شي معه في وجوده
فما هي من الالفاظ التي ينجر معها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغي ان يقال
كل فعل ماض في اعرابه على طريقة النحويين وقد بوب عليها الزجاجي وسماها
بالحرف الذي يرفع الاسم وينصب الخبر ولم يجعلها فعلا فينجر معها الزمان الماضي
والحال والمستقبل والمعدد المتوهم الذي يتخيل في هذه الصيغة التي هي كان
ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم
وجعلوا قايم مثل كاين فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها
على هذا فيطلق من الوجه الذي لا يتصل به ظرفية الزمان على الله تعالى ومنه
قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله شاكرا عليما وما اطلق عليه الان لما ذكرناه في
نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جا الاستوا على العرش بلفظ العرش
ولفظ الاستوا وما هو نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص
بالوضع في ظرفيته والمتمكن في المكان نص فيه فعدل الى الاستوا والعرش ليسوغ
التاويل الذي يليق بالجناب العالي لمن يتاول ولا بد والاولى التسليم لله فيما قاله
ورد ذلك الى علمه سبحانه بما اراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم
منه بقوله ليس كمثله شي على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يتخيل
فرض المحال • وما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالفلك الاطلس
خاصة ومن عماره وما تسبيحهم وما يتعلق به وعمن ياخذ ولمن يعطي وممن يتلقى
منه والعطا الذاتي وهو عطا العلة والعطا الارادي وهو عطا الاختيار
ومعرفة الاخرة ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتاثير الضعيف
في القوي وما تودي اليه الاغراض والاهواء والربانية السارية في العالم
التي يدعيها كل احد من الحيوان الانساني وغيره ومعرفة الصلاح الذي تساله
الانبيا من الله والتصديق الانساني خاصة ولمن يصدق وبماذا يصدق
وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما حيله دليل العقل وما منزلته عند
الله واين ينتهي بصاحبه وهل المومنون فيه على السوا ام متفاضلون وهل
يقبل الزيادة والنقص وهل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به
التصديق وهل اذا قام به النقص في مسالة من مسايل الايمان هل يسرى

ذلك النقص في الايمان كله او يوثر في زواله بالكلية او هو مقصور على
ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي وما سببها فانه لما اطلعني
الله تعالى على انزال هذه الاية الانزال الذي يرد على امثالنا ممن ليس بنبي فان
القران وكلام الله منزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا
ولا تكلموا وهنا لطايف الهية لمن نظر فقيل لي اقرا قلت وما اقرا فقيل لي اقرا
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
فقرات هذه الاية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله تعالى
ان اخذه قيل لي قل بك فقلت ما هو في القران ولا انزل كذا فقيل لا تقل
هكذا بل هكذا هو وكذا انزل قلبك وشدد على فقرات ان اخذه بك اليم شديد
فطلبت معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد افترى علي فقيل لي هذا
ماخوذ بك اي بسببك اقران اخذه بك اليم شديد وهو ممدد بين يدي
فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت ذلك الشخص وقلت له ما رايت فتاب
علي واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من الغربة فلم يكمل الشهر حتى
قتله الله بحجر شدخ راسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا من ماله
شيا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وقرروا عند السلطان اني كنت سبب
قتله فما التفت السلطان فلما التفت السلطان بعد ثلاث سنين جاء
القاتل فاعترف بين يدي السلطان بقتله فما له ما سبب ذلك فقال
ما له سبب ولا فعل معي قبيحا الا اني مررت عليه وهو نايم في حريته ولجام
فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير فاقتلعته ووازيت راسه
ورميت عليه الحجر فما تحرك وما اخذت له شيا وما طمعت في شي من ذلك
ولا اكترثت فقتله السلطان به وبعث الي الخبر بذلك وهذا من اعجب التنزلات
وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من اين صدرت وما اسمها
وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا يسمى قرانا
مع انها من كلام الله • ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيف
اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب ابن قسي الى الكيفية
انفرد بها وذهب الاخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك
اختلف فيه علما النظر الفكري • ويتضمن علم المحبة الالهية وتنوعها وعلم
السور التي بين المحبوبين وبين ما يودي لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم
كما قيل   واذا الحبيب اتى بذنب واحد   جاءت محاسنه بكل شفيع
وعلم العرش وعددها وصفاتها • وعلم الارادة المضافة اليه وما تاثيرها
في حال العارفين وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال • ويتضمن
علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من اي اسم هو • ويتضمن علم النفس الكلية
ولماذا لا يلحقها التغيير وما شرف القران على غيره من الكتب والصحف
والاخبار المروية عن الله مع ان ذلك كله كلام الله ويتضمن هذا العلم
في فضل القران اية الكرسي على سائر اي القران بالسيادة وليس بالقليلة
واذا زلزلت بقيامها مقام نصف القران وسورة الكافرون ربع القران
وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة الاخلاص بقيامها ثلث القران وليس مقام

القران

القران عشر مرار ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل
او المدلول او الناظر في الدليل ويكفي هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثمائة

في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرة المحمدية

حمل المحقق ما يلقيه خالقه ... فيه ليظهر ما في الغيب من خبر
تمتد منه الى العلوي رقايقه ... مثل امتداد شعاع الشمس للبصر
فالشمس واللثم والتعنيق تجمعنا ... مثل العرايس كالانثى مع الذكر
على الدوام فلا صبح يفرقنا ... منزهين عن الاصال والبكر
من بيننا تظهر الاسرار في حجب ... الافاق طالعة شمسا بلا غير
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها ... لا عين تدركها من اعين البشر
زمانها الان لا ماض يفقدها ... ولا بمستقبل ياتي على قدر
فيا اولي الفكر والالباب قاطبة ... لا تعجبوا انما هي نتيجة العبر
اني لحي بحي لا حياة له ... ولا حياة لنا في عالم الستور
ان الحياة التي تجري الى امد ... هي الحياة التي في عالم الصور

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المومنين
في استماع القران على المومنين من الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقه فيهم قال
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ء
اترى هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم
بالحس وانما ذلك لمعنى اوجده فيهم لم يكن ذلك الانسان يعطيه العلم بالمراتب
ومقادير الاشيا عند الله تعالى فينزل كل موجود منزلته التي انزله الله فيها
من مخلوق واسما الهية • ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا اترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لمجرد الجهل من الحامل
وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفي الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل
لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر
فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لادايها الى اهلها وعلمت مراد الله
بالعرض لانه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسما اوفر من عقل
الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا امرا
يتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اي على مشقة لمعرفتهم بعظيم ما اوجب الله
عليهم فتواطا بعين حين قال لهما ايتيا طوعا او كرها اي تهيا للقبول لما يلقي
فيكما قالتا اتينا طايعين وتهيا للقبول لما شا الحق ان يجعل فيهما فقبلن خايفين
فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا
واوحى في كل سما امرها وجعل ذلك امانة بيدها تودها الى اهلها
حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا ما تعطيه حمل الامانة بالعرض
والاختيار من ظلم الحامل لها لنفسه حيث عرضها الى امر عظيم واذا لم يوفق

لاداۤيها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن فقدها
وان كان عالما بقدرها فانه عالم في علم الله من التوفيق الى ادايها بل هو
جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان الامانة اختيارا لا جبرا
فخان فيها انه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسما لها جبرا لا اختيارا فوفقهما
الله الى ادايها الى اهلها وعصما من الخيانة وخذل الانسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيته من غير طلب بعث
الله او وكل الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض والسما والجبال على الانسان
قول الله فيهم لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله اترى ذلك من جهله بما نزل عليه لا والله الا بقوة علمه بذلك وقدره
الا تراه عز وجل يقول لنا في هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف غيرهم فان شهادة الله عقدا
المشهود له بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم
بقدر القران حيث لم يظهر منهم هذه الصفة التي شهد الله بها للجبل خرج
ابو نعيم الحافظ في دلايل النبوة فان الله بعث جبريل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكرى طاير فقعد جبريل في الواحد وقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السما
تدلى لهما امر شبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشي عليه حين راه واما
النبي صلى الله عليه وسلم فما غشي عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل
علي في العلم لانه علم ما هو ذلك فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم
فلو علم الانسان قدر القران وما حمله لما كانت حالته هكذا فانظر الى ما
كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القران لمعرفته به وما ابقى
الله عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القران الا
لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان تبقى صورته الظاهرة
على حالها حتى ناخذه منه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام
فينا ومن شرف من ذكرناه على الانسان وشرفها لانسان اذا نات وصار مثل
الارض في الجمادية على حاله حتى في الانسانية قول الله تعالى ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القران
فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت
الجبال وتقطعت الارض واجابت الميت وما ظهر شي من ذلك فينا وقد
كلمنا به ومن شرف الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا على
اصحابه سورة الرحمن وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم
من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه كما قلت لهم
فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب فانظر ما
اعلمهم بحقايق ما خوطبوا كيف اجابوا بنفس ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب ولم
يقولوا يا الهنا ولا عزنا لك ولم يقولوا ولا بشي منها وانما قالوا من الايك
كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الاية
وهم يريدون جميع الالا حتى تعم التصديق فيلحق الانسان بهولا كلهم من

حيث

حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هي مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فدخل
عليها الخلل من نشاتها بجسده كله من حيث طبيعته طايع لله مشفق وما من جارحة
منه اذا ارسلها العبد جبرا في مخالفة امر الهي الا وهي تناديه لا تفعل لا ترسلني
فيما حرم عليك ارسالي فيه انا شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتبرا الى الله
من فعله بها وكل قوة وجارحة فيه بهذه المثابة وهم مجبوبون تحت قهر
النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله تعالى دونه من عذاب يوم اليم اذا
اخذه الله يوم القيمة وجعله في النار فاما الموصوفون الذين يخرجون الى الجنة
بعد هذا فيميتهم الله اماتة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها
الى فعله فلا تحس بالالم ولا تعذب النفس وحدها في تلك الموتة كما يعذب النايم
فيما تراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل
النار الذين قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه
المثابة الا تراها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا تموت في النار ليذوقوا
العذاب واجسامهم لا تحيى في النار حتى لا تذوق العذاب فعذابهم نفسي
في صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك نفسية
انفسهم فانه تعذلت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في القدر
الا تراه يحس بذلك بل له نعيم به اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما
والالم انما تجده النفوس كشخص يرى بعينه نهب ماله وخراب ملكه واهانته
فالملك مستريح بيد من صار اليه والامير يعذب بخرابه وان كان بدنه
سليما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد الناس عذابا حتى انه
يتمنى الموت ولا يرى فيما راه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونذكر
اليه سبحانه ونساله ان يجعلنا في معاملته ممن هذه صفته فنلحق بهم
وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سواله فنكون من الفايزين فاي شرف اعظم
من شرف شخص قامت به صفة مدحه الله اياها اسعده بها وجعل من خلقه
على صورته نساله تعالى ان يلحقنا بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبيره على
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكن يا اخي مما اعلمتك وبينته
عليه من القليل الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم امين بعزته ومما يتضمن
هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون وبه يقع الختام فاول
وجود الكون بالسماع واخرانها به من الحق السماع وليستمر النعيم في اهل
النعيم والعذاب في اهل العذاب فاما في ابتدا كون كل مكون فانما ظهر عن
قول كن فاسمعه الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدما فيستحان
العالم بالمحال من قال له كن فكان فاول شي ناله الممكن مرتبة السماع الالهي
فان كن صيغة قول قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول واما في
الانتها في حق الكفار اخسوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما
في حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعم عندهم في علمهم
فيقول هل بقي لكم شي فيقولون يا ربنا واي شي بقي لنا نجيتنا من النار
وادخلتنا الجنة وملكتنا هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرايناك
واي شي بقي يكون عندنا اعظم مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا

اسخط عليكم ابدا فاجرهم بالرضا ودوامه وهم يسمعون قال فذاك اعظم
نعيم وحدوه فختم بالسماع كما بدا ثم استصحبهم السماع دايما ما بين ذواتهم
وغاية مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في
خطابه فالعارف المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه
فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فيتاهب
لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ثم حكمه عند الله الذي قرره شرعا
فياخذه على ذلك الحد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله يجوز ان يخبر عن نفسه ولا
عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم يكن
ما يخبرون به فالكل كلماته فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام
المخلوق سماع فلا يرى العارف ولا يهمل شيا من كلام المخلوقين وينزله منزلته
خبيثا ومنكرا وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا ومعروفا وحقا
فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع والحكمة
لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي
القهر والرحمة وهو حين تنشق السما بالغمام اي بسبب الغمام لتكون غماما
تتفتح ابوابا كلها فتصير غماما وقد كان الملايكة عمارها وهي سما فيكونون فيها
وهي غمام وفيها ياتون يوم القيمة الى الحشر للتقدير والملايكة في ظلل من الغمام
والظلل ابوابها يقول الله في ذلك وفتحت ابوابها السما فكانت ابوابا وقال ويوم
تنشق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان
الله للقضا الفصل بين عباده يوم القيامة فالعارف اذا شقت سماوه بالغمام
وتنزلت قواه في ذلك واتى الله للفصل والقضا في وجوده في دار دنياه فقد
قامت قيامته واستعجل حسابه فياتي يوم القيامة امنا لا خوف عليه ولا
حزن لا في الحال ولا في المستقبل ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله ولا
هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف
الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف واعلم ان الارض في كل
نفس لها ثلاثة احوال قبول الولد والمخاض والولادة ما لم تقم القيامة والانسان
من حيث طبيعته مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقي اليه فيه ربه
وما يخرج منه الى ربه وما هو فيه مما القي فيه ولم يخرج منه مع تهيوه للخروج
فانه ما يؤمر بمراقبة احواله مع الله في هذه الثلاث المراتب والاحوال والقا
الله اليه تارة بالوسايط وتارة بترك الوسايط والواسطة تارة تكون م
محمودة وتارة مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كانت تودي م
الحالة الى الندم والغبن فالمحقق يسمع وياخذ يعرف ممن يسمع وممن ياخذ وما
يلد ومن يقبل ولده اذا ولد ومن يربيه هل يربيه ربه ام غير ربه كما ورد
في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي مما يلدها العبد تقع بيد الرحمن فالرحمن
قابلها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم
ولده فان الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق
بل ربما يطرا عليه منه من الضرر بحيث ان يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو

والفصيل ليس كذلك فان المنفعة به محققة اما بركوبه او بما يحمل عليه او بثمنه
او بلحمه باكله ان احتاج اليه فشبهه سبحانه بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق
انه ينتفع بصدقته ولا بد فاول الانتفاع بها انها تظله يوم القيامة من حر
الشمس حتى يقضى بين الناس • ومما يلد الانسان الكلمة الطيبة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة فتربى ايضا له ويتولى الحق بنفسه
تربية كل ما يلد العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان الملك يتولى تربية
ولد عبده بنفسه هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فاول ذلك
ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك
الا لعلو رتبة ابيه عنده فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا
اليه بنفسه اعظاما لمرتبة الملك وعنايته بابيه وعلى هذا تجري افعال
العارفين من عباده وكل ما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه لم
نتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق لي مثل هذا
في العبارة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صدر علم
ما ذكرته ولم استوف جميع ما رايته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا
المنزل كالغلمان والحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست
ما تضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي فالسفلي بين الدارين وعلم
ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا احجبت ولماذا اخرجت وما اخرج منها وما
بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فمنعه
مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او عن غير سماع واذا كان عن سماع
فعن كراهة او عن محبة وسرور وينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي
تعطيها الاوقات • ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشي من نفسه لا
من غيره كنشر المطوي وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسما
وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع
الكنز فيتكلم بالاسم فتنشق الارض عن المال المكنوز فيها كما تنشق الكمامة
عن الزهرة فاذا ابصرها تكلم باسم اخر فيخرج المال بتلك الخاصة كما ينجذب
الحديد الى المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شي • ويتضمن
علم الاعمال المشروعة واين مالها وما يلقاه منها • ويتضمن علم السعادة
والشقاء بالعلامات • ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع واتصاف الحق
بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة • ويتضمن معرفة احوال الناس في
منازلهم التي ينزلونها في الدار الاخرة وما سبب تلك الاحوال التي ينقلبون
فيها في تلك المنازل وهل تتكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها
اولا • ويتضمن رؤية الله عباده لاية نسبة ترجع • ويتضمن شرف
الكواكب والزمان من غير مفاضلة • ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود
العلم وهذا من اغلق الامور عند المحقق • وفيها علم البشرى وانها لا تختص
بالسعداء في الظاهر فان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم والكلام على هذه البشرى من طريق العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما
كان هذا الشقي ينتظر البشرى في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل بشره

لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يوثر فى بشرته فانه اذا قيل له خبرا اثر فى بشرته بسط وجهه وضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا اثر فى بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا وتعبيسا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فتذكر ما اثر فى بشرتهم فلهذا كانت البشرى تنطلق على الخير والشر لغة • واما فى العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال فى حق المومنين لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة وليقل بماذا فان العرف يعطى ان ذلك بالخير وقرينة الحال وفيه العلم بالاتى ولماذا يرجع وهل الابد زمانى وهو عين الزمان وبما ذا يبقى الزمان هل يبقى بنفسه او يبقى بغيره يكون لذلك كهو معا ظرفا لبقائه ودوامه وهو امر متوهم لم له وجود حقيقى عينى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والثلثمائة

فى معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت سجيته	سجية البر والابرار حمله
القرب منزل من لا شى يشهده	عينا قد انزله فيه منزله
اجلاله قد علا قد سما منزلة	ولا لها ان المخلوق يفضله
ان العوالم بالميزان تدركها	فلا تفرط ولا تفرط فتهمله
القرب امراضا فى قرب اذى	يكون قوتا لنفس منه تسأله
فليعط سؤله ان كان ذا كرم	وليتق الشح ان الشح يقتله
ان العذاب الذى ياتيك من كثب	قد كنت بالغير فى دنياك تنزله
ومن اتاه الذى قد كان يفعله	فكيف ينكره ام كيف يجهله

قال الله عز وجل الرحمن علم القران على اى قلب ينزل خلق الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان اى نزل عليه القران فابان عن المراد الذى فى الغيب • الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات الافلاك • والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اى من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان • والسماء رفعها وهى قبة الميزان ووضع الميزان ليزن به الثقلان الا تطغوا فى الميزان بالافراط والتفريط من اجل الخسران • واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشاة الانسان اذ الانسان لسان الميزان • ولا تخسروا الميزان اى لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل • وقال تعالى ونضع الموازين القسط فاعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعانى ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوى على كفتين تسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعانى التى يدل عليه الفاظ ذلك اللسان • ولكل ذى لسان ميزان وهو المقدار المعلوم الذى قرنه الله بانزال الارزاق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم • ولكن ينزل بقدر ما يشاء • وقد خلق

جسد الانسان على صورة الميزان • وجعل كفتيه يمينه وشماله • وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاى جانب مال وقرن السعادة باليمين وقرن الشقا بالشمال وجعل الميزان الذى يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددى وهو تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا فى القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه فى حق السعداء واما من خفت موازينه فى حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزانه هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان الميزان على شكل القبان • ومن الميزان الالهى قوله تعالى اعطى كل شى خلقه • وقال صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم ان الامر محصور فى علم وعمل والعمل على قسمين حسى وقلبى • والعلم على قسمين عقلى وشرعى • وكل قسم فعلى وزن معلوم عند الله فى اعطائه وطلب من العبد لما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط فلا تطغى فيه ولا تخسره فقال تعالى لا تغلوا فى دينكم وهو معنى لا تطغوا فى الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده نوعا ملائم مع الله ومع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن فما بقى له جزاء الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية فى اعتدال الطبايع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعض على بعض فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء • وترجيح الميزان فى موطنه هو اقامته وخفة الميزان فى موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذى يقيم هذا الميزان فى كل حضرة من علم وعمل على حسب ما تقتضيه من الرجحان والخفة فى الموزون بالفضل فى موضعه والاستحقاق فان النبى صلى الله عليه وسلم ندب فى قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال ارجح له حين وزن له بما اعطاه خارجا عن استحقاقه بعين فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن فى اصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل فان الله لم يشرع قط الترجيح فى الشرع جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها • وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح • فمن عفى واصلح فاجره على الله فرجح فى الانعام وما ندب الله عباده الى فضله وكرم خلق الا وكان الجناب الالهى الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه فالنار ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فيرون ما لا تقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد

ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم
ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الا تراه في حق السعداء يقول عطاء غير مجذوذ
والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ لكن يقطع
بانهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالتهم فيها في حال الاستكنا ما يفعل الله فيهم
ولا نقضي في ذلك بشي مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي
كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في اهل السعادة وما جا مثل ذلك
في الاشقيا وهذه مسئلة يقف عندها صاحب الفكر ويحكم بغلبة الظن لا
بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما اعلمه الله من ذلك غير ان ابن قسي وهو
من اهل هذا الشان قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا
كلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه
ينافي قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحقايق
تعطي ان الفضل لا يحكم في العدل فان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس لكل واحد
من الصفتين محلا للحكم الاخر فان محل الحكم الصفة انما هو في المفضول عليه او
المعدول فيه وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طايفة
من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله وانما
حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في عدله وهو الذي يليق
بابن قسي رحمه الله انه انبا عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف
الكشف الذي لنا كشف الانبيا عليهم السلام الرجوع الى كشف الانبيا عليهم السلام
وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرا عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا
من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرويا فان كشفه صحيح فاخبر عما
راى ويقع الخطا في التعبير لا في نفس ما راى فالكشف لا يخطي ابدا والمتكلم في
مدلوله يخطي ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك • فاما ميزان العلم العقلي
فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو
في الالفاظ وهذا ليس هو طريق اهل هذا الشان اعني علم ما اصطلح عليه من
الالفاظ المودية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية
والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم
في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا
يكون ذلك الامر بهذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا
والابتدا والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم
كان واسم ان والاعراب والبنا فان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان نعرف
هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه •
ولكن للعقل قبول لما له فكر فلذلك القبول في الكشف ميزان قد عرفه
منتقيه في كل علوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولي من طريق
الفكر وميزان المنطق فالذي دخل في طريقنا ميزان العلم العقلي هو اذا
ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم •
الله ومن قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالعارف عند ذلك ينظر •
في تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في

ذلك

ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فان موازين •
المناسبات لا تخطي فاذا راى المناسبة تحققه بين العلم المفتوح عليه وبين ذلك •
العمل وراى ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا راه
خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن
لا تقتضيه قوة عمله لضعف او نقص كان في عمله فما زاد على هذا المقدار
فهو من علوم الوهب وان كان له اصل في الكسب فيتعين عليه ان يشكر
الله سبحانه على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر له ما نقصه من العمل الذي
لو عمله نتج له هذا الذي وهب له فهذا مسبب قد تقدم سببه بل عاد
سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا عنه ويزيد الله لذلك الشكر فتحا
في قلبه على الحد الذي ذكرناه وتوخذ جميع الاعمال على ذا الحكم فهذا حد
الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه
الولي من طريق الكشف والفتح هل يفتح له مع دليله ام لا فذهبنا نحن الى
انه قد يفتح له فيه ولا يفتح له في دليله وقد ذقناه وذهب بعضهم منهم
صاحبنا الشيخ الامام ابو عبد الله الكتاني بمدينة فاس سمعته يقول
لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بمدلوله فعلمت ان الله
ما فتح عليه في مثل هذا العلم الا على هذا الحد فقال ايضا ذوقه فاختاره انه
كذا راه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن نظره
لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله انه قال له هكذا افعله وان غير هذا
الرجل من اهل هذا الشان قد ادرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلي
فاخبر كل واحد بما راه وصدق في اخباره وما يقع الخطا قط في هذا
الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيه فيما كشف اذا كان
كشف حروف او صور واما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا اعطاك علما
من العلوم الالهية لا من غيرها فاني لا نعتبر الغير في هذا الميزان الخاص
فننظر في الشرع ان كنا عالمين به والا سالنا المجتهدين من علما الشرايع لا نسال
اهل الراي فنقول هل روينا عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا
فان قالوا نعم فوزانه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك وارث ذلك النبي
في تلك المسئلة او ننظر هل يدل عليها القران وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسئلة ان تكون
مذكورة في الكتاب او السنة وانما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعهما اصل
واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة على لسان نبي كان من ادم عليه
السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان امورا كثيرة ترد في الكشف على الاوليا
وفيها التعريف الالهي لا يقبلها العقول وترمي بها فاذا قالها الرسول او النبي
عليه السلام قبلت ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره وذلك لعدم الانصاف
فان الاوليا اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات
جود الهي كشف لهم من اعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبيا •
عليهم السلام ما شا الله فاذا جا بها هذا الولي كفر والذي يكفره يومن •
بها اذا جا بها الرسول فما اعمى بصيرة هذا الشخص وما اقل الامور ان يقول

له ان كان ما يقوله حتى انك حوطبت بهذا او كشف لك عنا وبابه كثير وكذا ان
كان ذلك من احتمل التاويل وان كان ظاهرا يقول له قد ورد في الخبر
النبوي ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا حجره الشارع
لا في كتاب ولا في سنة ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم الانسان منزلته
من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق ادم على صورته فقد ادخله
الجود الالهي في الميزان فوازن بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة
وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن
به الذهب المسكوك هو صنجة حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفته ولا
عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة
بجميع ما تحوي عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على ايجاده وظهرت
اثارها فيه وكما لم تكن صنجة الحديد توازن الذهب في حد ولا حقيقة
ولا صورة عين كذلك العبد فان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه
في حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا
لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث
نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمته
في الصورة من انه ذات وانت ذات وانك موصوف بالحي العالم وسائر
الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها
هذا ولهذا جمع في سورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان
تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة الا على حد ما ذكرت لك فالله
الخالق وانت العبد المخلوق وكيف للصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما
تطلب من الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة
خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن
الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا لكنت انت الها
او يكون هو مالوها حتى يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان
تزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم انك صنجة حديد وزن بها
ياقوتة يتيمة لا اخت لها وان اجتمعت معها في المقدار فما اجتمعت معها في القدر
ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف قدرك واعلم
ان الله قد جعل من خلق ما ثمة من هو اكرم منك وان كان خلقه من اجلك ولكن
لا يلزم اذا خلق شيئا من اجلك ان تكون انت اكرم منه فان السكين عمل من
اجل مورنها قطع يد السارق • والنار خلقت من اجل عذاب الانسان
فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفصل لا يطرد
فلا يدخله ميزان فانت انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمي المشروع
والمعقول وما تحتاج اليه من ذلك • فلنبين لك ميزان العمل فاعلم
ان العمل منه حسي وقلبي • وميزانه من جنسه فميزان العمل ان تنظر الى الشرع
وكيف اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان ذلك العمل او
حسيا • او مركبا من حسي وقلب كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد

اقام

اقام الشرع لها صورة روحانية يمسكها عقلك فاذا شرعت في العمل فليكن
عينك في ذلك المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في
اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية المعبر
عنه بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا
وباطنا فان جاءت الصورة فيها حكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة
فقد اقمت الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسر فان الزيادة في الحد
عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة
عملك مقدار الجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او
مذموما فان الشرع ايضا كما اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه
من المحمود ونهاك ان تعمل عليه صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة
تطابق تلك الصورة طابت تلك الصورة موازنها من الجزاء فان اتفق
ان يدخلها الحق في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة على قدر صح
اصلا • هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النار جزاء عمله لا يزيد
ولا ينقص لا في العمل ولا في مقدار الزمان والاصرار من الاعمال المنهي عن
عملها ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه حيف عليه ولم يقطع واذا ادخل
الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء
اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منة من الله وفضلا وهو قوله
تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه • وقال في الاخرى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها • وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل
للتضعيف في الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله
يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم • وقال ان ربك واسع المغفرة • وقال ورحمتي
وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا ينصرف
الا بحكمها فيرسله اذا شاءت وفيه رائحة الرحمة من اجل المنزل وعسكه اذا
شاءت ولهذا ليس في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهرا بل هو الله الرحمن الرحيم
وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر
والغلبة والشدة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا
بوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زايد على ما قابلنا به الاسماء
في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا
زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما
حكمه في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الجامع من البسملة هي رحمته
بالبواطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر فعمت فعظم
الرجاء للجميع وما من سورة من سور القران الا والبسملة في اولها فاولناها
انها اعلام من الله بالمال الى الرحمة فانه جعلها ثلاثا الرحمة المبطونة في
الاسم الله والرحمن والرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا
عين له موجودة كالكناية في الطلاق ينوى فيه الانسان بخلاف الصريح •
فافهم • واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة

كسائر سور القرآن او هل هي وسورة الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا
يعرفون كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم تجى هنا فدل انها من سورة
الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة
والتبرى ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو وجه ضعيف وسبب
ضعفه انه في الاسم الله المنعوت بجميع الاسما ما هو في اسم خاص يقتضي
المؤاخذة والبراءة انما هي من الشريك واذا تبرا من المشرك فلكونه مشركا
لا متعلقه العدم فان الخالق لا يتبرا من المخلوق ولو تبرا منه من كان
يحفظ عليه وجوده ولا وجود للشريك فالشريك معدوم فلا شركة في نفس
الامر فاذا صحت البراءة من الشريك فهي صفة تنزيه وتبرية لله من الشريك
وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر في ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه
وهو ان البسملة موجودة في كل سورة اولها ويل واين الرحمة من الويل ولهذا
كان للقرا في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فيمن يثبت البسملة من القرا
وفيمن يتركها كقراة حمزة وفيمن يخير فيها كقراة ورش والبسملة اثباتها
عندي ارجح فانعتناها عند قراتنا بحرف حمزة في هذين الموضعين لما
فيهما من قبح الوصل بالقراة وهو ان تقول والامر يومئذ لله ويل فبسملوا
هنا. واما مذهبنا فيه فهو ان نقف على اخر السورة ونقف على اخر البسملة
ونبتدي بالسورة من غير وصل والقراة في هذا الفصل على اربعة مذاهب
المذهب الواحد لا يرونه اصلا وهو ان يصل اخر السورة بالبسملة ويقف
ويبتدي بالسورة وهذا لا يرتضيه احد من القراء العلما منهم وقد
رايت الاعاجم من الفرس يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه علما الادا
من القرا والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع ولا اعرف لهم مخالفا
من القرا الوقوف على اخر السورة ووصل البسملة باول السورة التي تستقبلها
والمذهبان الاخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في
الجميع او يصل في الجميع. واجمع الكل ان يبتدا بالتعوذ والبسملة عند الابتدا
بالقراة في اول السورة واجمعوا على قراة البسملة في الفاتحة جماعة
القرا بلا خلاف واختلفوا في ساير سور القرآن ما لم يبتدي احد منهم
بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش. ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من
بسمل ولم يخير ككساي القرا ولوجه التخيير والترك وعدم الترك لحكم البسملة
حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب وهي
آية حيث ما وقعت الا في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فانها بعض
آية ولا اعلم فيها خلافا فهذا قد ابنت لك عن الميزان العلي والحمل على التعريف
والاختصار. فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لم نذكرها
مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي
ذكرناها. وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم. وفيه علم الاخرة التي
بين الدنيا ونزول الناس منها بلغهم من الجنة والنار. وفيه علم البعث.
وفيه علم بعض منازل السعدا والاشقيا. وفيه علم الستور. وفيه علم الاصطلاح
وفيه علم مراتب العالم العلوي والعالم السفلي. والطبيعي والروحاني وفيه

منزل

منزل القربة ولنا فيه جزء لطيف. وفيه علم المفاضلة. وفيه علم موازنة
الجزا. وفيه علم التخليص والامتزاج. وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان
يتصف به نبي وعصمة الولي منه ذلك وهو عزيز. وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت
فاعله وهو محبوب في الاخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية

منزل تلقيت الحجج
فلا يكن كمثل من
والزم وكن كمثل من
من لاذ بالله احتمى
في كل ما يساله
قد قيل ذا في مثل
في مثل هذا يا اخي
كم من لبيب هالك
وما على نفس ترى

منزل من كان درج
ان فتح الباب خرج
ان فتح الباب ولج
ومن الح فندرج
من كل ضيق وفرج
بانه من لج حج
تفنى النفوس والمهج
في بحره وسط اللجج
فيه الهلاك من حرج

اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى
الله تعالى مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض
وهو منتهى وجود الله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه
يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص
الاجناس والانواع ومنها ما يرده الى الغيب ومنها ما لا يرده ابدا فالذي
لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وكل
ما عدى الجواهر من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب
وتبرز امثالها والله مخرجها من الغيب الى الشهادة لا نفسها فهو عالم
الغيب والشهادة والاشيا في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال
كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية فكم
وكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل
وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسها اذا
ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان الجواهر تبعتها هذه النسب فقيل كم
عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مؤلفة فعرض لها الجسمية
فصحت الكيفية بالجسمية وحلول الكون واللون فقيل اين فقيل في الحيز
او المكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل
عجمي او عربي فقيل ما دينه فقيل شريعة كذا فقيل هل ظهر منه ما يكون
من ظهوره ابا كما ظهر هو من غيره فقيل هو ابن فلان قيل ما فعل قيل اكل
قيل ما انفعل عن اكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر
اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الا اعيان الجوهر والنسب
التي تتبعه فكان الغيب بما فيه كانه يحوي على صورة مطابقة للعالم

اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما
به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو
في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان والرحمن على العرش استوى وامثال
هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله في عما وهو الله في السماء
والزمان كان الله في الازل والوضع وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع
كلام الله بجميع الشرايع وضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك وان
يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسال
فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله فقد
ظهر على صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس
في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان
اكمل من هذا العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان
الا مثل ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختص
من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه ادم
وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير
والعالم الانسان الكبير او سم الانسان العالم الصغير كيف ما شئت اذا
عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فما تنسبه اليه واصطلح كما تريد فلا فضل
للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة
وهي ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه
تولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة لان حوا صدرت من ادم فلم تزل
الدرجة تصحبه عليها في الذكورة على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود
الابن فانها يزيد عليها بدرجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه
فوجب على الانسان تعظيم ابويه فامه العالم باسره وابوه معروف عند
منكوح والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى
الا لابيه لا ينسب الى امه لان للاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف
ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا
اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقيل عيسى
ابن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها
الرجال على النساء فنسب الابن الى ابيه لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاسيه امراة فرعون فاما كمال اسيه
فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون
العرش الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال فحصل لاسيه الكمال بشرف
المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران المبين وفازت امراته
بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فما نطقها الا قوة المقام بعندك ولم تطلب مجاورة موسى ولا
احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل
لا يكون تحت الكامل فان التحتية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى
في نسبته اليها لم تقل ما قالت اسيه • اسيه تقول نجني من فرعون

وعمله

وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة القبة ومريم تقول يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله فما قالت
ذلك من اجل الله كما قالت اسيه عندك فقدمته وطلبت جواره والعصمة
من ايدي عداته ولكن قالت ذلك مريم حيا من الناس لما علمته من طهارة
بيتها وابويها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا
في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فانسلخ من الظل حقيقة
امر ما يخرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له فالخارج من
الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا ترى لما سلخ من الليل ظهر نور ام
فظهرت الاشيا التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار
الليل واشبه النور في ظهور الاشيا به فالليل كان ظل النور والنهار
خرج لما سلخ من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج
على صورة العالم بالغيب كما قررناه • فقد تبين لك من العلم بالله من هذا
المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكون من الجاهلين واما مسئلة
روح صورة هذا العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها
لك وهي هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل
يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح
العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه العالم • ويكفيك انه المظهر الاكبر
الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد ان
بان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي
موجودة عن صورة او قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم
كمنزلة ارواح صور اعضا الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع
روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه
المسئلة على ما ذكرنا تفصيله • والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة
للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة عند الله في علمه فكانت
في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها وان
كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت
صور الحروف مفصلة بعدما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وبا وجيم
ودال في البسايط وهي ارواح البسايط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا
خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم اي
عالم شا كان الروح الكل كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم
والصور كمنازل الحروف في اللوح ونفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح
متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه
حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس
من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس
من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك • والطريقة
الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشاناه خلقا اخر واذا سوى الله
الصور الجسمية ففي اية صورة شا من الصور الروحية ركبها ان شا في صورة

خنزيرا او كلبا او انسانا او فرسا على ما قدره العزيز العليم فمن شخص الغالب عليه
البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح
فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى حيوان بها فيقال فلان كلب
وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح قال
تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك وتمت النشأة الظاهرة
للبصر فى اى صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فينسب اليها كما ذكرنا
وهى متعينة عند الله فامتازت الارواح بصورها ثم انه اذا ما فارقت
هذه المواد فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرد عن المواد
تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم
الصقيل اذا صدى الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطائفة قالت
لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كما لا تمتاز مياه الاوعية التى على شاطئ
النهر اذا تكسرت فرجع مياهها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذى
ملئت به من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل • وقالت طائفة بل تكتسب
بمجاورتها الجسم هيئات ردية وحسنة فتمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت
الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان فى الاوعية امور تغيره عن حالته اما
فى لونه او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه فى ذاته ما اكتسبه
من الرائحة او الطعم او اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة
ووافقوا فى ذلك بعض الحكماء • وطائفة قالت الارواح المدبرة لا
تزال مدبرة فى عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجسادا
برزخية وهى الصورة التى يرى الانسان نفسه عليها فيها فى النوم
وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم تبعث يوم القيامة
فى الاجسام الطبيعية كما كانت فى الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا
فى الارواح بعد المفارقة • واما اختلاف غير اصحابنا فى ذلك فكثير
وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من طريقنا واعلم يا اخى تولاك
الله برحمته ان الجنة التى يصل اليها من هو من اهلها فى الآخرة هى مشهودة
اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحال
التى انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التى تجلت لك
فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك
المحل ان كان جنة روضة خضرا وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون
فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف
فى ابتداء الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين
قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة
كما قال ويرون نهر النيل والفرات • وسيحان وجيحان نهر عسل
وماء وخمر ولبن كما هو فى الجنة فان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه
الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره وبقى فى عمى حجابه لا يدرك
ذلك مثل الاعمى يكون فى بستان فما هو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم
من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك تلك الاماكن التى ذكر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر بمنى وغيره ولهذا
شرع الاسراع فى الخروج عنه لامته فانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا
يرون ويشهد ما لا يشهدون • ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف
ومنهم من لا يستصحبه على ما قد اراده الله من ذلك لحكمة اخفاها فى
خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام من بعض علاماته
عندهم ان يظهر فى نظره ذلك المطعوم الى الصورة المحرمة عليه فيراه دما
او خنزيرا مثلا فيمتنع من اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده
مكتسبا على غير الطريقة المشروعة فى اكتسابه فلاهل الله تعالى اعين
يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون
بها غير ما هى هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصورة
فتلك الاعين يشهدون وبتلك الاذان يسمعون وبتلك القلوب
يعقلون وبتلك الالسنة يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور عن الحق والاخذ به صم بكم عمى فهم لا يعقلون
عن الله فهم لا يرجعون الى الله ووالله ان عيونهم لفى وجوههم وان سمعهم
لفى اذانهم وان السنتهم لفى افواههم ولكن العناية ما سبقت لهم بالحسنى
فالحمد لله شكرا حيث حبانا بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين • ولقد
ورد فى حديث نبوى عند اهل الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل
لضعف الراوى ولو صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا تزييد فى حديثكم وتمريج فى قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال
الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم واكثر من هذا البيان الصريح ما يكون لكن
اين من يفرغ محله لا ثار ربه اين من يعقل ما يسمع من غير زيادة فيه
هذا قليل جدا والله ولى التوفيق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل
وعلم ما يحصل لاهل النار فى النار من العلوم اذا دخلوها • وعلم ما يعطيه
عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التى لا تعلم من غيره • وعلم السابقة واللاحقة
وهى العاقبة • وعلم تركيب البراهين الوجودية • وعلم الايجاد الروحانى
والصورى • وعلم السبب المؤدى الى الشقا • وعلم ما يبقى به نظام العالم
وحفظ صورة علة العالم وحفظ صورته عليه • وعلم التجلى فى الحجاب وعلم
الاحكام الالهية على غير طريق الشارع • وعلم توحيد الافعال وعلم
الحاق الاعالى بالاسافل والاسافل بالاعالى وهو ادق نسبة علم الحاق
الاباعد بالادانى والادانى بالاباعد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث وثلاثمائة

فى معرفة منزل العارف الجبريلى من الحضرة المحمدية

للشمس فى الفلك الاقصى علامات … يدرى بذلك اقوام اذا ماتوا
يسرى به انفس مثلى مطهرة … لا تنجلى لهم الا اذا باتوا
من المجود سكارى فى محاريبهم … وما لهم فى وجود السكر نيات
فلو اراد زوال السكر صحوهم … تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ايدك الله ان من الارواح العلوية السارية المعبر عنها بالملائكة
مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا عليه من الملا الاعلى وهم اصحاب امر
لا اصحاب نهى فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد
نبه الله تعالى على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله مطاع ثم امين ولا يكون
مطاعا الا فيمن له الامر فيمن يطيعه واعلم ان العارف اذا كان يعلم
من الملا الاعلى روح من هذه الارواح الامرة التي لها التقدم على غيرها
كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل وجبريل وميكائيل والنون والروح وامثالهم
فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك
الروح الذي يتولاه من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب
مرتبة اسرافيل وما يكون تحت نظره وامره وكذلك كل روح بهذه المثابة
له رجل او امراة على مقامه وهو الذي يسمعونه من الطايفة من ان فلانا
على قلب ادم او جماعة على قلب ادم وجماعة على قلب ابراهيم اى لهم من المنازل
ما لابراهيم وادم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم
منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها
واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما الولي فلا الا ان يكون له من
ظهره عده وتقوية وتوتيده هكذا اخذناها مشاهدة من نفسي واخبرت ان كل
ولي كذا ياخذها من المكاشفين في الولاية ويترجم عنها ولكن من حجاب الظهر
ويكون للنبي من الفوق ومن الامام تنزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه
فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه بشخص ولا يعرف
من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطايفة لا يعرف الله الا الله ولا النبي
الا النبي ولا الولي الا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة
والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عمياء لمشاهدة النبوة
فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القران لانه من حفظ القران فقد ادرجت
النبوة بين جنبيه ولم يقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان
تلك رتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص
من الله يختص بها من يشا من عباده وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول
الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية مفتتحة الى يوم القيامة فمن تعمل في
تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من
يشا قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا كما قال
تعالى يهدي به من يشا من عبادنا فبنور النبوة تكتسب الولاية فالاوليا
هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبيا
ومن نزل عنهم بقي عليه اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع
للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاة لهم مراتب فالسلطان
وال على الخلق والقاضي وال والمحتسب وال واين رتبة السلطان من
رتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق
الانبيا والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبته فالسلطنة لا تحصل بالكسب
جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها ثم وال يقدم للسلطان خدمة من

مال او متاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به وخدم عليه وهو بمنزلة من يحصل
له الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم
خدمة السلطان في ركوبه وخروجه ويتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعل
ما لم يعين احدا بادر هذا الشخص لامتثاله وامر السلطان فيراه
السلطان ملازما مسارعا هذه مبادرا الا اوامره فيوليه فهذا بمنزلة
من تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي ندب
اليها لا التي افترضها عليه وهو قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فهذا معنى الكسب
في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن امره وواجهه
بالامر فراى محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا
يغفل عنها ولا يتاولها بل ياخذها على الوجوب ويسارع اليها ويسبق
الى امتثالها حين يبطي عنها ويتاولها من هو معه في رتبته فيرى له
السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك
المسارع الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ
اوامره على الوجوب ولم يتاول عليه كلامه ولا امره فان الله يصطفيه
ويوليه اكبر ولاياته وقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله فاسلك
عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ونودي بالافق الاعلى واعلم
ان الولي الذي عندنا له رقيقة روحانية جبريلية هو من الامنا الذين
لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الاخرة وظهرت منزلته
هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا
في السوق او بايعا صاحب حرفة او صنعة او واليا من ولاة المسلمين من حسبة
او قضاء او سلطنة او بينه وبين الله اسرار لا تعرف منه فيقال عنه يوم
القيامة عند ظهور ما كان عنده في الاخرة ان لله امنا حيث كان هذا
عندهم وما ظهروا به في الدنيا حين ظهر غيرهم بما اعطاه الله من الكشف
بالكلام على الخواطر او طي الارض فاختراق الهوا والمشي على الما والاكل من الكون
وما ظهر عليه شي من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه وابى ان يكون الا
على ما هو عليه عامة المسلمين الا وهم الملامية من اهل هذا الطريق خاصة
كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبريل في الامة
الملكية مطاع الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر
لو امر لكنه لا يامر فانه ما امتاز عن العامة بشي فلو امتاز عندهم بخرق
عادة تظهر منه مما لا يقتضيها الموطن عظم وامتثل امره للشفوف الذي
ظهر له على العامة فهذا سبب رد امره لكنه لا يامر ولكنه في الباطن مطاع
الامر وراينا من هولاء جماعة مثل عبد الله بن باحسنت ومثل ابن جعدون
الحناوي وهو من الاوتاد كان كبير الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام
الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن تمكن من نفسه فهو اقوى خلق الله
فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد
خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشي كن فيكون

ذلك النبي لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه
من ذلك شيء لا في اقواله ولا في افعاله ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال
عند ميد الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل
خلقت شيا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا ربنا هل خلقت
شيا اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد
من النار قال نعم الما قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الما قال
نعم الهوا قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الهوا قال المومن
يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله او قال فيخفيها عن شماله وهذه
حالة من ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة
وان له منها اكثر ممن ذكره من الاقويا فان النفس مجبولة على حب الرياسه
على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقها ومن قيل له اخرج عن جبلتك
وطبعك فقد كلف امرا عظيما • فسبحان من رزقهم من القوة بحيث
ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة
بالله التي خلقوا لها ما شغلهم ان لو كان حق العبودة عن مثل هذا فهم على
الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده ولهم المكانة الزلفى يبوؤهم
عليها مكرمون عند الله وهذا العارف الذي بهذه المثابة من
الافراد الذين افردهم الحق اليه واختصهم له وارخى الحجاب حجاب
العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه
واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الاعلى والاسفل
الفا ومائتي قوة قوة واحدة منها لو سلطها على الكون اعدمته ومع هذا
التمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حيا من الله
ومعرفة فاما المعرفة التي له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه بنوع
الذي انزله عليه فهو يراقب ما جاءه به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان
شا نهض ان استدعاه خالقه وان شا اقام فيكون هذا العارف كرسي
ذلك الرسول الذبابي فهذا سبب تركه اياه ولا يشرده عن نفسه كما يفعل
العامة لمعرفته • واما الحيا من الله فان في ازالة الذباب راحة للنفس
وتنعيما محلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة والتنعيم وانما
خلق لعبادة ربه فيستحي ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب
حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالمتنع في الدنيا المباح له
التنعم في الحلال قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف
تحت سلطان التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او
ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك التكليف ينغص
على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واداوه في
الشكر عليها فالو فابدا نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يبرا التعب
الخاطر في اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان ومن هذه حالته
كيف ينعم فظاهرها نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله

ظاهرا

ظاهرا وباطنا ولا تؤثر عنده الالم وتنغيصا والعامة تفرح بتلك
النعم وتتصرف فيها اشرا وبطرا والعارف مشدود عليه في الدنيا باب الراحة
في قلبه وان استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به
يقول عمر بن الخطاب ما ابتلاني الله بمصيبة الا رايت ان الله علي فيها
ثلاث نعم احدها ان لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة
ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث
نعم فقد اشتغل بمصيبة اعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة
ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها
او اعطته معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصايب كلفه الله الشكر
عليها حيث اعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر الى معرفة
عمر رضي الله عنه كيف اوجب على نفسه بمثل هذا وانظر الى ما فيها من الادب
حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول
لان النعمة محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضا والاستسلام
والتفويض والصبر والاعتماد على الله واين الناس من هذا الذوق
الشريف ولم يحكم احد من الاوليا ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر
الصديق الامين لا اعرفه فانه رضي الله عنه ما ظهر عليه مما كان عليه قطع
في باطنه من المعرفة شيء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم الا الصديق فان الله تعالى
وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكون الله اهله دون الجماعة للامامة
والتقدم والامام لا بد ان يكون صاحيا لا يكون سكرانا فقامت له
تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة
وكره من اخرين وذلك ليس نقصا في امامته كراهة من كره فان ذلك
هو المقام الالهي والله يقول ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء يسجد له كرها فكيف حال
خليفته ونايبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال ابي بكر وغيره فلا
بد من طايع وكاره يدخل في الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان
ذا دين او لهوى نفس اذا لم يكن له دين • فاما من كره امامته من الصحابة
رضي الله عنهم فما كان عن هوى نفس فحاشاهم من ذلك على طريق حسن
الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم راى من راى في ذلك انه احق
بها منه في رايه وما اعطته شبهته الا في علم الله فان الله قد سبق علمه
بان يجعله خليفة في الارض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن ولو تقدم غير ابي
بكر لمات ابو بكر في خلافة من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون خليفة
فتقدمهم بالزمان بانه اولهم لحوقا بالاخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة
ترتيب اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من يتاخر مفارقته للدنيا ليلي الجميع
ذلك المنصب وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله هو العالم عنا بهم

عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما اعلم
بشيء من ذلك فلا يعلم ما في نفسه الا اذا وجد امرا علمنا انه لولا ما سبق في علم الله
كونه ما كان فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد
ابنت لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه
والايماء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة • فلنذكر فهرست ما يتضمنه
هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب
الاشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم و يتعلق بهذه المسئلة فقد النبي
صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته في المكلفين الا في مذهب من يقول
ان الشارع هو الله وهو موجود • وفيه علم طموس العلوم وما سببها
ومنها علم سبب عزل اهل المراتب من مراتبهم مع وجود الاهلية منهم
ولماذا عزلوا وهم يستحقونها • وهل يصح عند العزل ام لا مع وجود الاهلية
منهم • وهل للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاه ولا ينعزل في
نفس الامر اذا حجر عليه السلطان واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه
المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ وبعد ان حكم وهو بهذه المثابة
لشخص بامر ما فيأبى السلطان امضاه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى
القاضي الذي ولاه السلطان فيظهر عند القاضي الثاني ان الحكم للذي
كان الحكم عليه عند الاول هل لهذا المحكوم له عند القاضي الثاني ان يأخذ ما
حكم له به مما كان قد انتزعه منه خصمه بالحاكم الاول ام لا وهل يصح
قضاء الثاني ام لا • وان صح فهل هو مستقل فيه كالاول او هو كالنائب عن
الاول الا انه بامر السلطان او ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان
من هذا المنزل يعرف ذلك • ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ودليلها فلينظر
في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم المشرعين
وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته بغيره في تلك الامة التي له الا
بعد موته قال لا ينعزل فهو على حسب ما يكشف له فافهم • ومن علوم هذا
المنزل علم الجور في العالم من اي حضرة صدر وما ثم الا العدل المحض فمن
اين هذا الجور واي حقيقة ترتبط به واي اسم يدل عليه وذهاب الرجال
الذين يحفظ الله بهم العالم • وعلم نزول الحكم والهمم على مراكب الاعمال
لمكان ذلك • وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في كل حيوان او هو خاص
بالانس والجان وما معنى قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان • وعلم الاستحالات
العنصرية • وعلم ما يتولد عن تألف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح
كالمراة للبعل في النكاح لما يتولد بينهما ام لا • وهل الموت طلاق رجعي
او بائن فان العلماء قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية
ولا بد فليس له ان يكشف عليها • وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية
فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعيا فان الارواح
ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان لم يكن
رجعيا وكان بائنا فقد ترد اليها وتختلف التاليف وقد بينا لها اجساما
اخر لا هل النعيم اصفا واحسن • ولاهل العذاب بالعكس • وعلم كلام

الاطفال من اين ينطقون • ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي
يوسف عليه السلام وجريج • واما انا فرايت في زماننا شخصا شابا اسمه
والله اعلم عبد القادر بمدرسة ابن رواحة بمدينة دمشق بجامع سلم
فاخبرني عنه جماعة منهم الزكي بن رواحة صاحب المدرسة قالوا ان ام
هذا الشاب لما كانت حاملة به عطست فحمدت الله فقال لها من جوفها
يرحمك الله بصوت سمعه كل من حضر هنالك • واما انا فكانت لي بنت
ترضع وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة لا تتكلم فاخذت الاعتها
يوما فقلت لها يا زينب فاصغت الي فقلت لها اني اريد ان اسلك
عن مسئلة مستفتيا ما قولك في رجل جامع امراته ولم ينزل ماء اجب
عليه قالت لي يجب عليه الغسل بكلام فصيح وامها وجدتها تسمعان
فصرخت جدتها وغشي عليها • وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات
مطويات بيمينه • وعلم المحو والاثبات • وعلم تضاعف الانوار • وعلم
القرب الالهية التي تعطي التجلي • وعلم الغيبة والحضور • وعلم النجوم
وعلم الزمان • وعلم تنزيل الشرايع وصفة من ينزل بها ومن تنزل عليه
وهل هي من باب الاختصاص ام لا • وعلم التاييد والسلطان والنيابة
عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه • وعلم الكشف وما الحجاب الذي
بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكاشف وهل هو شرط في الطريق ام لا
وعلم روية الارواح العلوية • وعلامة الصدق فيمن يدعي روية الارواح
الصادق منه من الكاذب • ولنا فيهم علامات تعرف من يصدق منهم ممن يكذب
وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح
لنفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك او الجني وهو ما راى
الا امثلة في خياله قامت له قوة سلطان الخيال عليه خارجة في وهمه فلنا
في مثل هولاء علامات فهو يصدق فيما يراه ويخطي في الحكم انه راى ملكا
او جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصايص علم هذا
المنزل • وعلم الوعيد ولماذا يرجع • ومن عارض القران من اين اتي عليه
كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له يا حلاج ما تصنع
فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه فكانت المشيخة تقول ما اصيب
الحلاج الا بدعا هذا الشيخ عليه وكالمهذب ثابت بن عنتر الحلوي لقيته
بالموصل سنة احدى وستمائة عارض القران وسمعته يتلو منه سورا وكان
في مزاجه اختلال الا انه كان من ازهد الناس واشرفهم نفسا ومات
في تلك السنة • وفي هذا المنزل علم المشية الحادثة هل لها اثر في
الافعال كما تقوله الاشاعرة في مسئلة الكسب او لا اثر لها • وهل هي
مظهر من مظاهر الحق او تكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشية التي
تنفذ حكمها وفي اوقات لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل •

الباب [illegible]ع والثمانون

في معرفة منزل ايثار الغني على الفقير من المقام الموسوي

وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

غنى نفس المحقق مستعار	وفقر النفس ذل وانكسار
فلو أن الفقير يكون ملكا	لزار العالمين ولا يزار
ولو أن الغني يكون عبدا	لكان له التقدم والفخار
بحكم الجهل قد عم البرايا	ولا يزرى بحكم العلم جار

ومن هذا المنزل أيضا قولنا

الكون أعمى لنقص كان فيه	والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال لذا	يغني ويمنك وعدها توفيه
قد قلت إنك معروف بمعرفتي	وتحرجه عقلي مغرق فيه
هبني من الحال ما قد كنت فيه لكم	لا لي فإن حجابي في تجليه
إني لأعجب مني حين أشهدني	وكيف أشهدني في تدركيه
ولولا ذنوبي ما قام الدليل بي	وما أنا علة فيما يؤديه
فقل لعلمك لا تفرح بما ظفرت	يداك إلا بجهل ظاهر فيه

ومن هذا المنزل أيضا قولنا

لولا ذنوبي لما تدانى	ولا تدانى ولا تجلى
فأين عند وجود عيني	وقد تعالى لما تجلى
نعمت في أرضه أماما	خليفة سيدا معلى
أحكم فيه بحكم ربي	وهو عن العين ما تخلى
فعندما تم لي مرادي	ناديت مولاي قال مهلا
جذبني إليه حتى منه	فقال أهلا بكم وسهلا

اعلم وفقك الله تعالى أن الله سبحانه يغار للعبد المنكسر الفقير أشد مما يغار لنفسه فإنه طلب من عباده أن يغاروا لله إذا انتهكت حرماته غير أن غيرتك لله تعود بمحمدها عليك وغيرته عز وجل لك تعود بمحمدها أيضا عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرته لك ويثني عليك بغيرتك له فأنت المحمود على كل حال وبكل وجه. وهذا الفصل أرفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام أصلا فينبغي للعبد أن يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فإن الله يغار له فإذا حضر ملك مطاع نافذ الأمر وقد جاءك مع عظم مرتبته زائرا وجاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زائرا أيضا فليكن قبولك على الفقير وشغلك به إلى أن يفرغ من شأنه الذي جاء إليه فإن تجلي الحق عند ذلك الفقير أعلى وأجلى من تجليه في صورة ذلك الملك فإنك تعاين الحق في الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللائق على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له وأين للعبد برتبة السيادة فإذا ظهر فيها وبها فقد أخل بها وأشكل الأمر على الأجانب فاعرفوا السيد من العبد إذا رأوه على صورته في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر

فليكفر أي لا تأخذكم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الآيات أن زعماء الكفار من المشركين كالأقرع بن حابس وأمثاله قالوا إنما يمنعنا من مجالسة محمد إلا مجالسته لهؤلاء الأعبد يريدون بلالا وخباب بن الأرت وغيرهم فكبير عليهم أن يجمعهم والأعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على إيمان مثل هؤلاء فأمر أولئك الأعبد إذا رأوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه إلى أن يفرغ من شأنهم وإذا أقبل الزعماء والأعبد عنده أن يخلوا لهم المجلس فأنزل الله هذه الآية غيرة لمقام العبودية والفقر أن يستهضم بصفة عز وتأله ظهر في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا جالس هؤلاء الأعبد وأمثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو أطالوا الجلوس وكان يقول صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أحبس نفسي معهم فكان إذا أطالوا الجلوس معه يشير إليهم بعض الصحابة مثل أبي بكر وعمر أن يقوموا حتى يتسرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من أعظم دليل على شرف العبودة والإقامة عليها وهو المقام الذي يدعو الناس إليه فإن جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لأن العزة والغنى لله تعالى فحيثما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا إليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو منها عرضي إلا بمجرد مشاهدة هذه الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في أيديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم إليهم في عزهم وما في أيديهم من عرض الدنيا فإذا التمس الفقير من الغني بالمال شيئا من عرض أو مال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت مرتبته في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنتها بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيثما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل أن أفقر الناس أهل المال أكثرهم مالا وذلك أن صاحب الفقر المدقع محتاج بالضرورة إلى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك أهله وولده وليا في نماء ماله ويخاطر به في البحار والأعداء وقطع المفازات إلى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره إليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله وأخذ وربما استؤسر في سفره أو قتل ومع هذه المعضلات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالأنفس في طلب الأخس فالفقير الزاهد يرى أن هذا الغني أفقر منه بكثير وهو في فقره مكثور وأن هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الأعراض لكان أشد حرصا في طلبها من التجار والملوك. ولنا في هذا المعنى أبيات منها

بالمال ينقاد كل صعب	من عالم الأرض والسماء
تحسبه عالم حجابا	لم يعرفوا لذة العطاء

لولا الذى فى النفوس منه	لم يجب الله فى الدعاء
لا تحسب المال ما تراه	من عسجد مشرق الرآى
بل هو ما كنت يا بنى	به غنيا على السواء
فكن برب العلى غنيا	وعامل الحق بالوفاء

ولنا فيه ايضا من قصيدة

المال يصلح كل شى فاسد	وبه يزول عن الجواد عناه

وهذه طريقة اغفلها اهل طريقتنا وراوا ان الغنى بالله تعالى من اعظم المراتب وحجبهم ذلك عن التحقق بالتنبيه على الفقير الى الله الذى هو صفتهم الحقيقية فجعلوها فى الغنى بالله بحكم التضمين لمحبتهم فى الغنى الذى هو خروج عن صفتهم والرجل انما المومن عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه وابقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذى لقبه به وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد • فلرعونة النفس وجهلها انها ارادت ان تشارك ربها فى اسم الغنى فرات ان تتسمى بالغنى بالله وتتصف به حتى ينطلق عليه اسم الغنى وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين • وما رايت احدا من اهل طريقتنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوايل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذى نبه عباده عليها وبعد هذا فما سمعوا وتعاموا وكم جهدت ان ارى لاحد فى ذلك تنبيها عليه فما وجدت واسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها • وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين • واما اصحابنا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها فى نفوسهم وما بقى عليهم فيها الا التخلق بهما وان يكون صفتهم دايما ولكن بعد ان عرفنا اولادنا فعرفوا هذه المرتبة ونبههم الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا القدر ان يسوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة الادب فى طريق الله تعالى وهو مما يستدرج الله به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم فيه من التربية وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه يجد فقر المريد اليه عن فقره الى ربه حالا ويكون يشهد عند ذلك غناه بالله والغنى بالله يطلبه العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريدين تفتقرون اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث الزمر الله به فقرا اليه يتنبهوا بصفة فقرهم اليه على فقره الى الله تعالى فانه ربما لو لم تظهر صفة فقرهم اليه لنسى فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق ينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه بعين من نبهه على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كغريق وجد من ياخذ بيده كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث انعم عليه بحياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية • وان كنت عاقلا فقد نبهتك على الطريق الا تقسو على غيره فانى نصحت لك فى النصيحة ولنا

انا عبد والذل بالعبد اولى	لا اراني للعز بالحق اهلا
فانظروني فكلما قلت قولا	كان قولي حالا وعقدا وفعلا

انعزي

ان عزى يقول انى عبد	فاذا ما سبيته قال مهلا

فيا ايها الولى الحميم لا تمنح العلم بالظن فاخسر الاخسرين من كانت حاله هذه عزة الايمان اعلى وعزة الفقر اولى فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغنى بماله • العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن هو مجلى حقيقتك وانت مامور بمشاهدة • نفسك حذر الخروج عن طريقتها فالفقير المومن مراتك ترى فيه نفسك • والمومن الغنى بالمال عندك هو مراة لك صديت فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما طرا على وجهك من التغيير فاعتب الله بنبيه سدى بل اباك والله فى ذلك عن ارفع طرق الهدى وزجر عن طريق الردى • فقال كلا ردعا وزجرا لحالة تحجبك عما ذكرته وقررته لك فى هذه النصيحة فلا يعدل بالغنى والعزة بمستحقهما وهو الله تعالى تكن من العلما الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان • وبعد ان ابنت لك من الطريقة المثلى التى غاب عنها الرجال الذين يشهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال ملك الانسان لا بد من ذلك واذا سمعت بتخصص ملك الاحوال فانه لا يملك حالا ما الا بحال اخر فالحال الذى اوجب له ملك هذا الحال هو الحاكم عليه فى الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط فى هذه المسالة من اهل طريقتنا وجعلوا من الفروق بين الانبيا عليهم السلام وبين الاوليا تلك الحال فقالوا الانبيا يملكون الاحوال والاوليا تصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه فاعلم ان الله قد قرر فى نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت على من هى فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولى لصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان غفل تحجب بالموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها وينبغى ان لا يكون ذلك الا فيمن البسه الحق اياها لا فيمن يسرقها فكان كلابس ثوبى زور كالمتشبع بما لا يملك واذا عظم الولى صفة الحق اذا ظهرت له فى شخص وبدت له صفة فى شخص اخر عرض عن صفته اعظاما ان يعرض عن الحق بمثنا هذه • نفسه فلم يقصد الا التعظيم ويجر مع ذلك تعظيم المحل الذى ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذى ننبهك عليه اولى واحق بالتقديم من هذا وما احسن قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم او قال امرت ان انزل الناس منازلهم ومنازل الناس لله معلومة ولم يقل كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التى تعمهم هى التى امر النبى صلى الله عليه وسلم ان ينزلهم فيها وهى التى ذكرناها • وننبهك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد فى القران من وصف الانسان بما ليس له بحقيقة فانما هو فى مقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكى فى حقه قال فى ذلك عبد الله بن ابى سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيخرج محمدا واصحابه فجاء لك فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه فى قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون

من حادّ الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد ان يتحدث بان محمدا يقتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمومنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة فكيف ينسبونها الى غير الله من المومنين وما حظ الرسول والمومن منها ولم يقل تعالى باخراجهم ولذلك ما اخرجهم بل هذا القايل لم يزل بالمدينة الى ان مات ودفع لكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء اليد كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حين اسره في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيامة مطالبة للنبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك اذا رايت عارفا قد وقع في مثل هذا **فاعلم** انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او اكبر منه فاذكره بما عرفناك به واذا كان هذا المقام لك وانت شاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه في تلك الحالة • وان كنت نازلا عنه في غيرها فعلى كل وجه ذكره وان كان نحا له الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى فان انتهرك وقال لك لمثلي تقول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرضه الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله • **واعلم** ان هذه الصفة التي نبهتك عليها اعطيتنا حالا ومشاهدة من حضرة القدس فهي مقرها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة له وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة • وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مومنا فارفع المنازل في الايمان • وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل بها في صنفه وفي مقامه • شعر

ان الكبير من الرجال هو الذي ... لا يدعيه مقيدا ومسودا
ومهودا ومنصرا ومجسما ... ومعطلا ومشركا وموحدا
ومنزها ومشبها ومجبرا ... وممكنا ومروحنا ومجسدا
عمت صفات جلاله وجماله ... كل الانام وكان ربي يقصدا
ان الغيور هو الذي لا ينثني ... عن نفسه حال الضلالة والهدى

وان المحل الذي تقوم به هذه الصفة لا بد لصاحبها ان كان على قدمه كافرا او مخلطا ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويومن ويبادر الى مكارم الاخلاق عن كشف محقق وعلم صحيح • فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله عارفا بمنازل الرسل والانبيا عليهم السلام وفضل بعضهم على بعض والاوليا والمومنين فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق العبد فمنزله المنازل العليه وترفعه في عليين ويتلقاه من الملايكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الهدى العبد من عند الله للمناسبة التي بين هذا

الملك

الملك وبينه فياخذ بيده فيرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صنفه اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومعه ويكفي هذا القدر من هذا المنزل **واما** ما حوى عليه من المسايل والعلوم فعلم كفران النعم • وتفاصيل الكفر واين ينتهي كل كفر بصاحبه مثل كفر الابق وتارك الصلاة • والكافر ببعض ما انزل الله • وعلم البدء • وعلم وضع الشرايع • وعلم البرازخ • وعلم البعث • وعلم اقوات الارض واسرار السموات وما يتولد بين السما والارض • وبين توجهات الحق والكون • وبين كل زوجين • وعلم الانسان والحيوان • وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا • وهل الساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا • وعلم الصفات المفهومة لكل منزلة حتى يعشقها اهلها • وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الكتاب الواحد اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم • وفي الكتاب الاخر اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسما فيعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير او تكبير الصغير والا فان ديوان يحصر اسماء هولاء • ويعلم ان الامر الذي يحيله العقل لا يستحيل بالنسبة الى الهية فيعلم ان الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبيا عليهم السلام والاوليا قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فللعقول حد تقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس وثلاثمائة

في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

حقايق الحق بالاسما والحال ... تقلب الكون من حال الى حال
وليس يدريه الا القلوب وما ... للعقل فيه مجال دون املال
يخالف العقل تقليب الوجود فما ... للعقل شي سوى قيد واغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها ... عنها وقلبك في تقليب احوال
ان المظاهر تقليب لا له لنا ... في نفسه وهو عندي عين اضلال

اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة • منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشي من الة الحرب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل مرتبة المنازل بالاسم القوي وامرنا في القران بالاستعداد به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة

الرمى لا ان القوة الرمى وجعله فى هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها اصحاب
الاذواق لهذه المنازل الحكمة علمها اهلها ليعلم الانسان كيف يصيب المفعول ويؤثر
من غير مباشرة من الاسم البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك
سر القدر وكيف تحكم فى الخلايق ولماذا يرجع اصله ولا دليل عليه الا الرمى
بالقوس فهو روح كن للايجاد وروح المشية للاعدام • ويحوى هذا المنزل على
علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها فى الاجسام النورية
وان حكمها فيها يشكلها فى الصور خاصة كما ان حكمها فى الاجسام الحيوانية الانسانية
التشكل فى القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال
لها بل هى عين الخيال والصور تقلبها لها عن ارواحها المدبرة لها وهو علم
شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة كذلك الملك لا يخلو عن صورة وهو
علم شريف يحوى على اسرار كثيرة وبيد هذه الارواح تعيين الامور التى يريدها
الحق لهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع الامور الخفية فيه من حيث روحه
المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهى والناسى والاحوال تذكره وللغافل
والمنازل وقد قال الحكيم فى التقسيم الرباعى وهو الرجل الذى يدرى ولا يدرى
انه يدرى فذلك الناسى فذكروه • وفى هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة
منهما يصعق العالم اصحاب السماع • وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم
تسمى نفخة البعث ونفخة الفزع • وفيه علم القلوب • وسرعة تقلبها • وفيه علم
البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما • وفيه علم الاعادة وكيفيته وما
ذا يرد منه وما لا يرد • وفيه علم الدور والكور وهل يكون ذلك فى الصور
او فى الاعيان الحاملة للصور • وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل • وفيه
علم الكلام الالهى المسموع بالاذن لا المسموع بالقلب فى المواد الثوانى • وفيه علم
الكبريا الموجود فى الثقلين خاصة ولما اختص بهما دون ساير الموجودات وما
الحقيقة التى اعطتهما ذلك وهل هو فى الجن كما هو فى الانس او يختلف السبب فيكون
سببه فى الانسان وجوده على الصورة الكاملة او يكون فى الجن كونه من نار
وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجان • وفيه علم ما يزول به هذا الكبريا
من العالمين • وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا
يبقى وهل له حد ينتهى اليه ام لا • ولماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف
فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى فى عين ذلك الفعل
وانفصل المجلس هل يقعد المنازع على الاتيان بذلك فاذا اتى هل يقدح
فى الدعوى الاولى من المتحدى ام لا يقدح • وفيه ما السبب المانع من الرجوع
الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او ليس بعلم • وفيه علم ما يفر اليه الفار
مما يقول له والى اين يفر مع علمه بان الذى يفر اليه منه يفر فماذا يحركه ويدعوه
الى الفرار مع هذا العلم • وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله فى
العالم وامر به وما المطلوب منه • وفيه علم الخلق ولما خلق هل خلق من اجل
الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما • وفيه علم الاخرة وما فيها فى الموقف
وعلم الجنة والنار • وعلم الصفات التى تطلب كل واحد منهما • وفيه علم اباحة
التشريع للانسان بالامر والنهى فى نفسه لا فى غيره وانه ان خالف ما يامر به

نفسه

نفسه او ينهى عوقب او غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومن اى حضرة صح له ذلك
وهل لها ذوق فى النبوة او هى نبوة خاصة لا نبوة الانبيا المحجورة • وفيه
علم منتهى القيامة • وفيه علم طى الزمان فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل
من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم انواعها على حسب ما تعطيها
تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسئلة واحدة او ما تيسر كما عملنا فى كل
منزل والله الموفق والعاصم لا رب غيره • فمن الاحوال التى يتضمنها هذا المنزل
حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذى كان فيها صلى الله عليه
وسلم حين عرف بنبوته قبل اخذ الميثاق ادم عليه السلام وقد ورد ذلك
فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا وادم بين الما والطين وكان
له التعريف فى تلك الحالة وذلك ان هذه النشاة الانسانية كانت
مبثوثة فى العناصر ومراتبها الى حين موطنها التى يكون عليها فى وجود اعيان
اجسامها معلومة معينة فى الامر المودع فى السموات لكل حالة من احواله التى
يتقلب فيها فى الدنيا صورة فى الفلك على تلك الحالة قد اخذ الله بابصار
الملايكة عن شهودها مكتنفة عند الله فى غيبه معينة له سبحانه لا
تعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها فى عالم الدنيا فى
حركات تلك الافلاك فمن الناس من اعطى فى ذلك الموطن شهود نفسه •
ومرتبته اما على عا بانها بحالها واما يشهد صورة ما من صورها وهو
عين تلك المرتبة له فى الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندرى هل شهد صورة جميع
احواله ام لا والله اعلم فان مراتبها فى الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية
من غير ان يفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم • وهذه الصور كلها موجودة
فى الافلاك التسعة وجود الصورة الواحدة فى المرائى الكثيرة المختلفة
الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث
وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة فتلك صور
المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائى على الصورة فالعارف من
عرف ذاته لذاته من غير مجلى وان كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب
اذ انا لها كما قال صلى الله عليه وسلم وهو فى المرتبة العلية انا سيد ولد ادم
ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال فى كل وقت وهو فى مرتبة الرسالة والخلافة
انما انا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشاته وسبب ذلك انه
راى لطيفته ناظرة الى تركيبها العنصرى وهو مستمد منها فشاهد ذاته
العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية وراى المشاركة
بينها وبين ساير الخلق الانسانى والحيوان والنبات والمعادن فلم ير
لنفسه من حيث نشاته العنصرية فضلا على كل من تولد عنها وانه مثلهم
وهم امثال له فقال انما انا بشر مثلكم ثم راى افتقاره الى ما تقوم به نشاته
من الغذاء الطبيعى كساير المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا ابا
بكر ما اخرجك قال الجوع قال وانا اخرجنى الجوع فكشف عن حجرين قد
وضعهما على بطنه يشد بهما امعاءه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه

بيس الصحيح صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والا قلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهما المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العما وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجاد مجموعنا في الدنيا يكن فيبادر ويجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فينصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي اذلاء خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا لنا حال نتميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله كلا شيء ومن الاحوال ايضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا فلولا ما كان لنا وجود في صورة ادم العنصرية معينين مرئيين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوجه وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدة عين محصورين والله بكل شيء محيط فاعلم ان ادم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صورا مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة في ظهر ادم وادم لا يعرف ما يحوي عليه كما ان كل صورة لنا في كل فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وان للحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدي ادم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذ ايضا معنا في هذا الميثاق من ظهر من كان له معنا صورة في صورته فشهد كما شهدنا ولا نعلم انه اخذ منه او ربما علم فانه ما نحن على يقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما راينا ان الحضرات التي تقدمته لا تعلم تصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك انه علم ذلك ادم او لم يعلم فيلحق ذلك في هذا الموضع من هذا الكتاب فان يبعد عن فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد في الخبر المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لادم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال له يا ادم اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال له اربعين سنة فقال يا رب وكم كتبت لي فقال له الف سنة فقال يا رب فقد اعطيته

من عمري ستين سنة فقال الله له انت وذلك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسع مائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له ادم انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله الى ادم انك وهبتها لابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود فهذا ادم وذريته صورا قائمة في يمين الحق وهذا ادم خارج عن تلك اليد فهو يبصر صورته وصور ذريته في يد الحق فما الذي نكر به في هذا الموضع وتنكره علينا فلو كان هذا محالا لنفسه لم يكن واقعا وكلام كان يرا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما اقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون واخذ الله الصور من ظهر ادم وادم فيهم واشهدهم على انفسهم بمحضر من الملا الاعلى والصور التي لهم في كل محل الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم لما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بانه ربهم هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمي التفرق الذي هو بهذه المثابة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم واحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصور اجسامكم ثم يحييكم للحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر عباده يوم القيامة ما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي كما قبلنا حياة بعد موت وموتا بعد حياة مرتين فليس بمحال ان نقبل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار يعمرونها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار خالدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان يعيشهم عليها وفيها يرد الله الذرية الى الاصلاب لا بل الى ان يخرجهم الله الى الحياة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن ضلع ابائهم في الحياة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيامة كما وعد • واختلف اصحابنا في الاعادة هل تكون على صورة ما اوجدنا في الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في ان واحد للجميع وهو مذهب ابي القسم ابن قسي او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم • ان منا لاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التي تجري مجرى الامهات • فمنها احوال الفطرة التي فطر الله

الخلق عليها وهو ان لا تعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله مسمى اخر هو الله بل جعلوا الهة على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقا التوحيد لله الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة كون الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان الهما مآل الخلق في الدار الاخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعا هؤلاء الذين صفتهم هذا وانهم تحت قهر ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدياجي وتملقوا له في حقهم وسالوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت منهم النقمة حدها وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيما به اذ كانوا من جملة الاشيا التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشى الجناب الالهي من التقييد وهو القايل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم فان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه يوم القيامة اذا سيلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا شديدا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وهذا من رجا حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبيا هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب فاعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمان كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار الذين هم اهلها كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها لذلك الغضب الالهي الذي لن يغضب بعده مثله فاو سرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبيا ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي من الشارع التعريف بقوله واما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملايكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان مسرورا به واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا باغترابهم عما اهلوا له وان الله خلقهم على نشاة

تالف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شي جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم مما يمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهوا واغراض وقد قال عن نفسه جل علا انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي ان الباري لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شي جار بقضايه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف الله قط العباد لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقا وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه بما طرا عليه وقد بان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت كل واحد منكم مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيا الحديث ولا نشك انه ما من احد الا وهو يكره ما يولمه طبعا فما من احد الا وقد ساله ان لا يولمه وان يعطيه اللذة في الاشيا ولا يقدح ما او ما نال اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به النازع في هذه المسالة ادخال لو في ذلك فان السوال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق بان الطبع يقتضيه والسوال قد يكون قولا وحالا كبكا الصغير الرضيع وان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم النفسي بمخالفة الغرض اذ امتنع من الثدي وقد اخذت المسالة حقها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال التي في نفوسها فلها الحكم العام في كل شي ولها الوجود الدايم في كل شي فيفعل الحال يسمى الدايم ويتعلق بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب [illegible]

في معرفة منزلة اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية

تخاصم الملا العلوي برهان — مع اعتراض بدى منهم وتبيان
علينا سينا في اصل خلقتنا — في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة دون النفس موضعها — تحكمها في الهبا الكل حيثمان
وان تولد عن روح وعن فلك — عناصرهن في الابيات اركان

فكل جسم له روح مدبره	من طبعه فهو نوام ويقظان
وكل جسم فان الطبع يحكمه	فالجسم والروح نور وبركان
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن	حكم الطبيعة املاك وانسان
وما انا قلت هذا بل اتتك به	الانبيا وتوراة وقران

وأما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملائكة من العالم ومرتبتهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الاخرة • وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي • وعلم الارض ولاي سبب وجدت • وعلم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او لما ذهبت اليه الحكما • وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي الحسي والحيواني • وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل له حكم في العلم الالهي • وعلم الليل والنهار واليوم والزمان • وعلم السموات • وعلم الشمس • وعلم المولدات وعلم الغيوب • وعلم الاخرة وما يتعلق به من تفاصيله • وعلم الاسباب الاخراوية • وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا • وعلم السكينة العامة • وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل • فلنذكر منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد سبحانه والمعين وعليه اتوكل وبه استعين يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون • ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في اختصام الملا الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات فمعنى ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين • الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال • والوجه الاخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة للعامل بها • واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ايدنا الله ان الملائكة عليهم السلام لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة فالبخار رغاسه دون ذا به الزمهرير ودلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الابخرة وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان العناصر مركبة من الطبايع الاربع غير انه ما هي في كل واحد منها على الاعتدال فما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيها من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير لغلبة الحرارة واليبوسة عليه لان كيفية الحرارة واليبس فيه اكثر من الرطوبة ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق الله عامر كل فلك من طبيعته فلكه فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة ونعتوا بانهم يختصمون والخصام لا يكون الا فيمن تركب من الطبايع لما فيها من التقابل فلا بد فيمن يكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملائكة نور طبيعي فكانت الملائكة فيها الموافقة من وجه والمخالفة من وجه

فهذا سبب اختلاف الملا الاعلى فيما يختصمون فيه فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو انهم يكشفون ارتفاع درجات الجنان بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للاعلى منها وانما الله سبحانه غيبه عنهم ذلك فهم في هذه المسئلة بمنزلة علما البشر اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسئلة من الحيض الذي لا نصيب لهم فيه بخلاف المسايل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالف فيه المكلف ربه من اوامره ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون به وما بلغنا ان عندهم نهي فاذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك بما بقي من الاعمال التي لا قدم لهم فيها فهم مطهرون فلا يتطهرون فلا يتصفون في طهارتهم بالاسباغ والابلاغ في ذلك وعدم الاسباغ وكذلك المشي الى المساجد للجماعات لشهود الصلوات ليس لهم بهذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر ويقول بعضهم لبعض هلموا الى بغيتكم فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخل مثل ما لبني ادم فانهم ليسوا على صور بني ادم بالذات وانما لهم التشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات بالفعل فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فاختصموا في امر يوصفهم ضربنا مسئلة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعو بني ادم في لماتها الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل فلهذا اختصمت في الافضل حتى تامرهم به ولعلك ان تنبهك على سبب الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجبا بين العبد وبين ما عرض له نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التي فعلها مامورا كان بذلك العمل او منهيا عنه فاذا جاء المنتقم بالبلا المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد سترته في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية • والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم يجد البلا منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزراع كفارا لانه يستر البذر في الارض ويغطيه بالتراب وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني او المخالف في حال الزنا يطلبه البلا والعقوبة من الله اما في حال الزنا او عقيبه فان كان في حال الزنا فله من البلا على قدر ما مضى منه فانه قد يطرا عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الما وخروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه فاذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلا لشرف الايمان في الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبتها لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حد كونه كفارة والكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم • واما قوله كفارات جمع كفارة بتنبيه المبالغة ابنا بذلك

وتلك من حيث صحة نوع من المحكمين
للتعليم والتعريف بالاوقات
واما التعقيب اثر الصلوات هـ

على ان لصورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلا اخلاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلاء يطلبه المخالفة سترا يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو متكثر في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزائه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي مكفرة للبلاء الخاص الذي ترفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الاهية قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان للشيء الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر او من حلف على يمين فراى خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل يكفر فعل سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه ككفارة ساير الخطايا فيتصور خطاب الملايكة اي كفارات التخيير اولى بان تفعل او ماذا تكون كفارة ما عمل شيا نجدا او نتوجه فيه العقوبة حتى تكون هذه الكفارة ترفعها فعن اي شي تستره فالملا الاعلى يختصمون في مثل هذا ايضا فالعالم صاحب الميزان ينظر في الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها اي في الواقعة فمن لم يجد فان وقع العجز اخرج ما وجد فمن لم يجد فكذلك في الفدا وهذا كله مما يكون فيه النظر يودي الى التنازع فالظاهر من هذا الامر ان الملايكة لم تنظر فكري بنا سبب خلقهم ولهذا من الحقايق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم توقنون اي تثبتون على موازين الحكم ومما يويد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي الحديث فوصف نفسه بالتردد الذي وصف به المحدث من القوة المفكرة وهو في الملايكة اختصامهم فيما ذكرنا فان كنت ذا فهم فانظر فيما دللناك به من الخبر الالهي الصحيح واما قوله في اختصامهم في نقل الاقدام الى السعي الى الجماعات له من الحقايق الالهية من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقوله تعالى ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقوله ينزل ربنا الى السما الدنيا فافهم مناسبة هذه الصفة العملية من بني ادم من الحقايق الالهية فكلامهم في مثل هذه اي الحقايق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا ولذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقايق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهية في قبضه نسمة عبده المومن يكره الموت وانا اكره مساته فوصف نفسه بانه يكره • وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المومن الوضوء على كره منه من اجل شدة البرد فله الاجر اجر الكراهة من هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب هو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقايق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وما تفرغ لنا الا منا كما قال تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فالعبد اذا فرغ من الصلاة

فتقعد

تقعد في المسجد يذكر ربه تعالى عقيب الصلاة فانتقل من مناجاته في حالة المناجاة في حالة غيرها في بيت واحد فمن مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقايق الالهية التي وقعت فيها المناظرة بين الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وثلاثمائة

في معرفة منزل تنزل الملايكة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية والمحمدية •

تنسمت ارواح العلى حين هبت ... ومرت سحيرا بالرياض فنمت
الى عالم الانفاس من هو مثلنا ... وهل جهتهم فيها كمثل تجنتي
فقال لسان الحوان مسيركم ... على السنة المثلى دليل تيممي
فاظهرت عنكم سر جودي ونعمتي ... واخفيت فيكم سر علمي وحكمتي
فمن كان ذا عين يرى ما جلوته ... ومن كان اعمى فهو من اهل حيرتي
بكل مقام فهو من عين جوده ... وكل كيان فهو من اهل نشاتي

اعلم ايها الولي الحميم ان الله جعل من السما الى الارض معارج على عدد الخلايق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما قد حد له من الذكر ولله تعالى في الارض من الملايكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا واهل السموات لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه وان لله تعالى ازواجا من الملايكة الكرام مسخرة قد وكلها الله تعالى وجعل بايديهم ما اوحى الله في السموات من الامور التي قدرها سبحانه ان يجريها في عالم العناصر وجعل سبحانه معارج • للملايكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالاوامر • الالهية المخصوصة باهل السموات وبني امور فوقانية • وجعل من العرش الى الكرسي معارج للملايكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة الواحدة العين الى الكرسي تفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر ومن النفس رقايق ممتدة الى العرش منقسمة الى فرقتين للقوتين اللتين للنفس عليها وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين • وتلك الرقايق التي بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملايكة والمعاني النازلة في تلك الرقايق كالملايكة ومن النفس التي هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها تحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس مما يكون في الكون ما لا يحصى كثرة ومن العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي عن تجل ارادي فيعلم من علوم التفصيل في ذلك التجلي الاجمالي ما يزيد فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة • فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر بالتوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة اسمائية فاختلفت على ذلك الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ في كل منزل صبغة ثم ينزل ذلك

الامر الالهي في الرقايق النفسيه بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب
وشهادة فتتلقاه الرقايق الشوقية العرشيه فياخذ منها فينصبغ في العرش
صورة عرشيه فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي الملايكة وهو واحد
العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام
عالم الامر فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق
وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين
كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا تظهر فيه كمية اصلا
فتقسمه المخارج الى الحروف متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت
الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة غير الصورة التي كان
عليها فما من صورة فينصبغ فيها ويظهر بها الا والاخرى التي كان عليها مبطونة
فيه لا تزول عنه والاولى ابدا من كل صورة روح للصورة التي يظهر فيها من اول الامر
الى اخر منزل تلك الروح تمد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من
الكرسي على معارجه الى السدرة ان كان لعالم السموات المقصد وان كان لعالم
الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليها اما
في حورها او في اشجارها او في ولدانها او حيث عين له من الجناب فاذا نزل الى
السموات على معارجه نزلت معه ملايكة ذلك المقام النازل عنه ومعه قوى
انوار الكواكب لا يفارقه فيتلقاه ملايكة السدرة فتاخذه من الملايكة
النازلة به وترجع تلك الملايكة بما يعطيها ملايكة السدرة من الامور الصاعدة
من الارض فياخذها ويرجع بها وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما يختص
الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات احتزنه منه السدرة العليه وفروعها
في كل دارية الجنة وهي شجرة النور واليها تنتهي حقايق الاشجار العلوية
الجنانية والسفلية الارضية واصلها شجرة الزقوم وفروع اصلها كل شجرة
مر وسموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق فمن ظاهر السدرة في
الدنيا والجنة • فهذه السدرة غرت الدنيا والاخرة فهي اصل النبات والنمو
في جميع الاجسام في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان
يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة
كما يتفرع اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمده من العالم
الذي ينزل اليه وقد انصبغ بصورة السدرة • فينزل على المعراج الى
السما الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من
ارواح الانبيا والخلق الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك
ويتلقاه الملايكة المخلوقة من همم العارفين في الارض ويجد هنالك نهر
الحياة يمشي الى الجنة فان كان له عنده امانة ولا بد منها في كل امر الهي
فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى
السدرة فيجري به النهر الى الجنان وفي كل نهر يجده هنالك مما يمشي الى
الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده من
الامانة التي ينبغي ان يكون لهما بنزول تلك البركة في النهرين الى الارض
فانهما من انهار الارض وياخذ ارواح الانبيا وملايكة الهمم وعمار السما

الاولى منه ما بيده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبهج به وتسطع
الانوار في جوانبه ويأتي الملايكة السبعون الفا الذين يدخلونه كل يوم
ولا يعودون اليه ابدا وهم ملايكة قد خلقهم الله من قطرات نهر ماء الحياة
فان جبريل عليه السلام ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما
ينتفض الطاير فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله
من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الما في الرحم فيخلق سبعين الف ملك
من تلك السبعين الف قطرة سبعين الف ملك هم الذين يدخلون البيت المعمور
كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك
الله ثم ينصب المعراج من السما الاولى الى السما الثانية فينزل فيه الامر الالهي
وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذي نزل فيه ومعه
الملايكة الموكلون بهن السما الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب الثابتة
كلها وينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السما الثانية
تلقته ملايكتها وما فيها من ارواح الخلايق المتوفين وملايكة الهمم وقوة
بهرام الذي في السما الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو
على صورة الثانية فينصبغ بصورة السلم الذي ينزل فيه والحال الحال مثل
ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السما السابعة وهي السما الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده
لهم ومعه قوة صاحب كل سما فتحت ابواب السما لنزوله ونزلت معه قوى جميع
الكواكب الثوابت والسيارة وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل
صورة انتقل عنها مبطونة فيه فكل امر الهي ينزل فهو اسم الهي عقلي نفسي عرشي
كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه ليخترق الكور ويؤثر في كل كرة
بحسب ما يقبله طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى لقلوب الخلق فتقبله
بحسب استعداداتها وقبولها تتنوع وذلك هو الخواطر الذي يجدها الناس
في قلوبهم فبها يسعون وبها يشتهون وبها يتحركون طاعة كانت تلك
الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان
وانسان وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر
الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا
هو اصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى
الكواكب وحركات الافلاك فهؤلاء هم رسل هذا الامر الالهي الحقائق
امولد العوالم فتنمو به الناميات وتحيى به امور وتموت به امور وتظهر
التاثيرات العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها في العالم
هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر اخر ويعقب الاخر
اخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا نفذ فيهم امره واراد الرجوع
جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قائمة
فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معراجه من حيث
جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسما الهيا ظاهرا بكل صورة فيقبل منها
الحق ما يشاء ويرد منها ما يشاء على صاحبها في صورتنا نسبها بجعل مقر تلك

الصور حيث شا من علمه فلا تزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا
فلنذكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك ان المحقق
من اهل الله يعاين نزوله وتخلفه في الجو في الكور اذا فارق السما الدنيا نازلا ثلث
سنين وحينئذ يظهر في الارض فكل شي يظهر في كل شي في الارض فعند انقضا
ثلاث سنين من نزوله من السما في كل زمان فرد ومن هنا ينطق اكثر اهل
الكشف بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يخبرون بها قبل نزولها ويخبرون بما
يكون منها في السنين المستقبلة وما تعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك
النازلة في خدمة الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف ياخذ من هذه الحركات
ما فيها من الاثار اصاب الحكم وكذلك الكاهن والعرافون اذا صدقوا عرفوا
ما يكون قبل كونه اي قبل ظهور اثر عينه في الارض والا فمن اين يكون في قوة
الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن التناسب
الروحاني الذي بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما تجري به في الخلق
تنزل بصورها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على اوزانها
فان لها مقادير ما تخطي فهمة هذا المنجم التعاليمي وهمة هذا الكاهن قد انصبغت
روحانيته بما توجهت اليه همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه •
فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم بالكوائن الطارئة
في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم
لا ينظرون ابدا الى كل شي من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذي
لهم من الحق فينظر بعين حق فلا يخطي ابدا واذا انزل الامر الالهي على قلب هذا
العارف وقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول صورة
كان ظهر للعقل الاول صورة الهية اسمائية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا
العارف همه ابدا مصروف الى الوجه الخاص الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه
الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة
الاولى الالهية ويترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى
الى اسفل وفي كل صورة ما ينظر اليها الا من حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه
الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم
من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حين يعلم الكاهن والعراف
وامثال هولا ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف
يكسو ذلك الامر الالهي من حلل الادب والحضور الالهي ما اخذ منه والنور
والبها ما اذا صعد به الامر الالهي على معراجه تتعجب منه ملايكة السموات
العلى فيباهي الله به ملايكته ويقال هذا عبد جعل في الحضيض في اسفل
سافلين بالنشاة الكثيفة فما اثر فيه منزلة ولا حكم عليه موطنه ولا حجبته عن
كثرة حجبه وخرق الكل ونظر الي واخذ عني فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب
ظلمانية كثيفة عنصرية فيقول السامعون المخاطبون سبحانك ذلك فضلك
تختص به من تشا من عبادك منة منك ورحمة وانت ذو الفضل العظيم فلا
يقاوم هذا العبد احد من خلق الله الا العقل الاول والملايكة المقربون المهيمون
وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر

وامثاله وهم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا يسيرا من صورة تنزل
الملايكة على قلب المحمدي الواقف • ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح
البرزخية • وعلم ما يفتح الله به على الصادق في طلب العلم النافع • وعلم التمييز
والترجيح • وعلم الالقا والتلقي والكتابة • وعلم الفراق • وعلم ما يكون وعلم الغيب
وعلم المقادير • وعلم رد الاشيا الى اصولها • وعلم الذهاب • وعلم الاخرة • وعلم
الحاق الثاني بالاول وعلم نشاة العالم • وعلم الاستقرار في المكان والمكانة
وعلم الحياة • وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن اين اكتسبه • وعلم حوادث
الجو وما سببها وهي الاثار العلوية • وعلم مواطن الصمت والكلام • وعلم الجمع
والتفرقة وهو من علم النسب • وعلم دقايق المكر وعلم التقوى اي الذي تنتجه
التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وابين منه قوله ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا • وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان • وعلم الامهال من اسمه الحليم
وعلم الحقايق • وعلم الخشوع • وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل
شي عليم فانه احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا • والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثامن وثلاثمائة

في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

عجبت من قائل كن لعدم ... والذي قيل له لم يك ثم
ثم ان كان فلم قيل له ... لتكن والكون ما لا ينقسم
فلقد ابطل كن قدرة من ... دان بالفعل عليها وحكم
كيف للعقل دليل والذي ... قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاة النفس في الشرع فلا ... تنس انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد ... فاز بالخير عبيد قد عصم
اهمل الفكر ولا تحفل به ... واتركنه مثل لحم في وضم
ان للفكر مقاما فاعتضد ... به فيه تك شخصا قد رحم
كل علم يشهد الشرع له ... هو علم فيه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل ... طورك الزم ما لك فيه قدم
ان لله علوما جمة ... نالها من لم يقل ما ثم لم
جهل التكييف فيها وانتفى ... عن حماها رفعة سلطان كم
مثل ما قد جهل اللوح الذي ... خط فيه الحق من علم القلم

اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طايفة هو اللطيفة
وطايفة قالت هو الجسم وطايفة هو الجسم المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة
الانسان على ما ذهبت اليه كل طايفة • ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي له
او هو عرضية نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في نشاته • اما
بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله
اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته
فهذا حجة من قال شرفه شرف ذاتي ومن خالف هذا القول قال لو انه

شريف لذاته لكنا اذا رأينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي وعمها الحق الذى فضل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة هى الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول اولا يتذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا • وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا اى فقد اتى على الانسان وقد قالت الملايكة فيه من حيث ذاته ما قالت • وصدقت فما علم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دايما سوا خلع عليه من الخلع الربانية شيا ولم يخلع فهذه اشرف منزلة تعطى لعبد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وقوله سبحانه سبحان الذى اسرى بعبده فقرن بعبده تنزيهه قال بعض المحققين فى هذا المقام • لا تدعنى الا بيا عبدها • فانه اشرف اسماى فليس لصنعه شرف اعلى من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذى له من الحق لا من جهة سببه المخلوق مثله • وفى هذا الشرف يستوى اول موجود وهو العلم او العقل او سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة فى الايجاد والحقيقة واحدة فى الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الادمية وليس وراها صورة انزل منها وبها يكون فى النار من شقى لانها نشاة وتركيب تقبل الالام والعلل واما اهل السعادة فينشون نشاة وتركيبا لا يقبل الما ولا مرضا ولا اخبثا ولهذا لا يهرم اهل الجنة ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار النقيض منهم وهى نشاة الدنيا وتركيبها فهى ادنى صورة قبلها الانسان وتقابت عليه ازمنة ودهور قبل ان تظهر فى هذه الصورة الادمية وهو فى الصورة التى له فى كل مقام وحضرة من فلك وسما وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور وهو فى الصورة التى له فى كل مقام ولم يكن قط فى صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصورة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط فى صورة من صوره فى جميع العالم الا فى هذه الصورة الادمية ولا عصى انسان قط خالقه الا فيها ولا ادعى ربيته خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا تقبل الموت اهل الكباير فى النار ثم يخرجون فيه فينغمسون فى نهر الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل الالم ولا الاسقام • فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذى اذا سلكت عليه وثبتك الله عليه اتصلك حتى اوصلك الى الجنة هو صراط الهدى الذى انشاته لنفسك فى دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو فى هذه الدار بحكم المعنى لا ترى له صورة حسية فيمد لك يوم القيمة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله فى الموقف واخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده انه صنعتك وبناوك وتعلم انه قد كان فى الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك فى طولك وعرضك وعمقك ذو ثلاث

تشعب اذ كان جسمك ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذى يقودها الى لهب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يعجل قيامته فى الموطن الذى تنفعه قيامته فيه وتقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل لانه امر يكلف فيها بعمل فانه موطن جزاء لما سلف فى الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى اى بين ما تقتضيه المواطن لتكون الاعمال المخاطب فى كل موطن بما قرن به من العمل بالذى يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سوا فان الحرارة تنافى البرودة وان الرطوبة تنافى اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد فى جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منهما المرة الصفرا ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان لهذا المزاج الدم وجعله مجاورا لها جعل الرطوبة فى الدم مما يلى اليبوسة التى فى الصفرا بحكم المجاورة حتى تقاومها فى الفعل فلا يترك كل واحدة منهما الاخرى تظهر سلطانها فى المزاج الانسانى الحيوانى فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان كان يليها من الصفرا اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهى المنفعلة عن الحرارة فكان البغى تنقوى سلطانه فى الجسم فتودى الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلفه رب الجسم ان يشتغل به من العلوم واقتنايها والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك لو جاورتها حرارة الصفرا لزاد فى كمية الصفرا فيعتدل فلهذا كانت الرطوبة مما تلى الصفرا ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما تلى الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان كما ذكرناه اولا من دخول العلة والسقم للزيادة فى الكيفية فى ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المزج المرة السودا فجعل اليبوسة من السودا مما يلى الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السودا تليهما ليلا يزيد فى كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا اجتمعت بين برودة البلغم وبرودة السودا تضاعفت وزادت كمية البلغم فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر حكمة الله فى هذه النشاة وهذا البقا الصحة على هذا الجسم الذى هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها عز وجل فهذا المركب الجسمى يستوى عليه الروح الالهى فاذا تغشاه حمل فينتج اعمالا اما صالحة وهى المخلقة واما فاسدة وهى غير المخلقة وظهرت هذه الاعمال فى صور مراكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى هوى به مركبه وقد كان فى احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال فى حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى ليميز للحق لا ينفرد الاجر من غير يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذى يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد

اى لا رفاح الطبيعة ما
علمات الله بطرة فالتفاد
وحكمته القا هالالشتم وقال

ولا اخر الا وخالطه نور لما ذكرناه فان النشاة على هذا الاصل قامت وذلك
ان الجسم الطبيعى لما تركب وظهر بروحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى
ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذى هو الروح الالهى فظهرت
لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيوانى فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون
المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان
هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة • منها علم حروف المعانى
لا حروف الهجا وهل اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها عن مقام الحرفية
الى المقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل فى مثله وبماذا يعمل حرف لحرف ولكل
واحد باقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فعلكان حرف عن يعطى معنى
التجاوز فصيره حرف من تدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر
• من عن يمين الحبيا نظرة قبل • فالغامل فى يمين عن بلا شك م
ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لبقاء صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل
الاسما فيكون عمله من طريق المعنى الذى كساه من بدخوله عليه ويكون عن
معمول المن او يبقى على اصله فيقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض
وترك عمل الواحد منها ونجعله زايدا كما نعمله فيما اذا جعلناها زايدة فى
قوله • اذا ما زايدة رفعت لمجد • فما هنا زايدة لان الكلام يستقل دونها
فنقول اذا زايدة فلا عمل هنا لها • وكذلك حرف ان فى قول امرى القيس •
• فان من حديث ولا صال • فان هنا زايدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك
ولا مانع اذ لو حذفنا عن من قوله من عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف
عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل
يعطى معنى ما ابدل منه او هل يعطى خلافه **ومما** يتضمن هذا المنزل علم
المراكب والركبان • وعلم الزمان • وعلم شرف الكلام • وعلم شرف الذكر
على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه
اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر او يقوم مقام اللازم له **ويتضمن** علم الخلق
والصفات وعلم البيان • وعلم الاحوال • وعلم الاستعداد • وعلم الاحسان
وعلم التجلى الوسط الاوسط الذى بين الذوق والرى فى مذهب من يقول
بالرى وعلم ثلج برد اليقين من اين حصل • وعلم العبودية لله دون غيره
من الاسما وما هذه العبودية من الاثار فى العلوم • وعلم ما يعطيه اداء
الواجبات • وعلم الاخرة • وعلم الاجرة • وعلم الهبات من العطايا واختلاف
احوال العطا • وعلم التقوى واصناف الوقايات • وعلم نعيم الارواح
وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب واين
حظ كل واحد منها • وعلم النقيضين • وعلم النداء الى الاعلى من النداء فى
الانزل • وعلم الظلامات • وعلم الانقياد بطريق الذلة • وعلم الطواف
بالبيت والطايفين ولماذا يطاف به • وبماذا يطاف • وعلم الاصطلاح
وعلم اللالى والسلوك • وعلم الزينة الالهية والدنياوية وتنوعاتها
وما المحمود منها • وعلم التجميل • وعلم تقديس التجلى • وعلم الجزاء الالهى • وعلم
تنزيل الغيوب • وعلم التكليف • وعلم الارادة • وعلم التبديل والابدال •

وعلم

وعلم الاختصاص وفى كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم • والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل •

الباب التاسع وثلاثمائة

فى معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله عنه
ومن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار • وابو سعيد الخراز • وابو يزيد
البسطامى • وكان فى زماننا هذا ابو السعود بن الشبل • وعبد القادر الجيلى
ومحمد الاوانى • وصالح البربرى • وابو عبد الله الشرقى • ويوسف الشبربلى
ابن تعزا وابن جعدون الحناوى • ومحمد بن قسوم • وابو عبد الله بن المجاهد
وعبد الله بن ناجمست • وابو عبد الله المهدوى • وعبد الله القطان • وابو
العباس الحصار وما يضيق الكتاب بذكرهم **شعر**

كل من اقسم بالخلق فما • يلزم الحنث له مهما حنث
فانا اقسم بالله الذى • اسكن الارواح اجداث الجثث
وبايات الهدى من نوره • انه ما خلق الخلق عبث
واذا لم يكن الامر كما • قلته يا سيدى لا تكترث
خاب عقل عاهد الشرع على • عقد ما قرره ثم نكث
اترى يحصد شخص زرع من • بذر الحب ولقى وحرث
لا وحق الحق ما يملكه • اخبر الروح به حين نفث
اودع الارواح روحا واحدا • بين زوجين نكاحا ثم بث
كم الشر الذى فيه له • غيرة منه زمانا ثم بث
لم يسو الله فى احكامه • حكمة ما بين شيخ وحدث
ثم ان جار بحكم جامع • لما كان الامر قد حدث
فكان بالطفل قد حل به • هرم والشيخ قد حل الحدث
كان حيا ثم ميتا ثم من • بعد موت عاد حيا فبعث

اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم • رجال غلب عليهم
الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ايضا بواطنهم
من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيا فوق ما
هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا
العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوف ولا شيا مما يجده غيرهم
فهولاء يقال لهم العباد وهولاء اذا جاء اليهم احد يسألهم الدعا دعا انتهروه
احدهم او يقول له اى شى اكون انا حتى ادعو لك وما منزلتى خوفا ان
يتطرق اليهم العجب وخوفا من غوايل النفس لئلا يدخله الريا وان كان
منهم احد يشتغل بقراءة فكتابه مثل الرعاية للمحاسبى وما يجرى مجراه
والصنف الثانى فوق هولاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل
لهم اصلا فزال عنهم الريا جملة واحدة واذا سألتهم فى شى مما يحذره
اهل الطريق يقولون اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون

قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل
وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال
والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها
فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم لا يرون
غير الله وهم اهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى
الطبقة الثالثة اهل رعونة واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى
يتميزون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله والصنف
الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب لا يتميزون عن
المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق
ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زائد
من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون
عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية
على قلوبهم وذلتهم تحتها قد علمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال
وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر
العوام فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في اكلهم
وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها
ويعرفون حكمتها حتى تراهم كانهم الذي خلق كل شيء مما تراهم من اثباتهم الاسباب
وتحنيطهم عليها يفتقرون الى كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر
اليهم في شيء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص
الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون كون الاشياء لا تفتقر
اليهم ويفتقرون اليها كون الله قال للناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان تطلق عليهم منها
الاسم الذي قد وصف الله نفسه وهو الاسم الغني وابقوا لانفسهم ظاهرا
وباطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا من هنا ان الفقر لا
يكون الا الى الله الغني وراوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة
كلها وقد حجبتهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر •
الا الى من بيده قضاء حوائجهم وهو الله قالوا فهنا قد تسمى الله بكل ما افتقر
اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء • فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى
الاشياء ولم تفتقر اليهم الاشياء وهم من الاشياء والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر
اليه كل شيء فهؤلاء هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون
في اطوار الرجولية وليس فوقهم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره
سوى هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل وراوا ان الله قد احتجب عن الخلق
في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق لحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب
لا يشهدون في الخلق الا سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء
هناك لظهور سيدهم لكانتهم في الدنيا مجهولة العين والعباد يتميزون
عند العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس بارواحهم وتحنيهم معاشرتهم
بالجسم فلهم الجزاء • والصوفية يتميزون عند العامة بالدعاوى فيهم وبالعوائد

من الكلام



من الكلام على الخواطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون
من اظهار شيء مما يؤدي الى معرفة الناس به قربهم من الله فانهم لا يشاهدون
في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه تحلل السلامة
من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله بشيء فهم
المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق
على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها
عملا تفرح به تربية لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول •
وهذا غايب عن التلامذة • واما الاكابر فيطلق عليهم في ستر احوالهم ومكانتهم
من الله حين راوا الناس لاموا وقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم
لم يروا الافعال من الله وانما يروها ممن ظهرت على يديه فناطوا
اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء وراوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن
ظهرت على يديه وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شريفة
حسنة وكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم
الهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق
على العامة من الملام فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكانت المكانة تلومهم حيث
لم يظهروا عن تلبها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح
عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم
في العامة حال يتميزون بها • واعلم ان الحكيم من العباد هو الذي ينزل
كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في
شيء بغرضه ولا بهواه لا تؤثر فيه الاعراض الطارية فينظر الحكيم الى هذه
الدار التي قد اسكنه الله فيها الى اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف
فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد بين له ولا
يضع من يديه الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه •
جهل المقادير فاما ان يخسر في وزنه او يطفف وقد ذم الله الخاسرين وجعل •
تعالى للمطفف حالة تخصه يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم
فانه رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله في تطفيفه فاذا علم هذا •
ولم يبرح الميزان من يديه لم يخط شيئا من حكمة الله في خلقه ويكون بذلك
اماما ومقتديا فاول ما يزن به الاحوال في هذا الموطن فان اقتضى وزنه •
للحال اظهارا لحق اجابه وتعريف الخلق به عرفهم وذلك في الموطن الذي
لا يؤدي ذكره الى اذى الله ورسوله فان الله قد وصف نفسه بانه
يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله وهذا الذي اقتضاه
اسم الصبور والاسم الحليم • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص
اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقال كذبني ابن ادم ولم يكن
ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول انما
تكلم به الاسم اللطيف ولهذا كسبه هذا اللطف في العتب في دار الدنيا
ووقع التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع

والقبول منه والاخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قول فمن الميزان
ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا بذكر رسوله ولا احد ممن له قدر في الدين عند
الله في الاماكن التي يعرف فيها هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها او رسوله او احد ممن
اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى ثلب المذكور وشتمه
وادخال الاذى في حقه فمن مثل هذا الموطن لا يذكره الا ترى انه صلى الله عليه وسلم
قد نهانا ان نسافر بالقران الذي هو المصحف الى ارض العدو فانه يودي ذلك
الى التعرض الى اهانته وعدم حرمته مما نطرا عليه ممن لا يومن به فانه عدو
له وهذا مقام الملامي لا غيره فالشريعة كلها هي احوال الملامية سئلت
عايشة ام المومنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
رضي الله عنها كان خلقه القران ثم تتلو قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل
الالهي الذي استندت اليه هذه الطايفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه
يجب الجلال له من التعظيم والكبريا ما تستحقه الالوهية ومع هذا فانظر
موطن الدنيا ما اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية
ومنازعة الحق في كبريايه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر
وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لو اشهدهم
نفسه في الدنيا لبطل حكم العصاة والقدر الذي هو علم الله في خلقه بما يكون
عنهم وفيهم فكان حجابه رحمة بهم وابقا عليهم فان تجليه سبحانه
يعطي بذاته القهر فلا يتمكن معه دعوى فلما كانت الالوهية تجري
بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهي مشهود الملامية اذ لو كانوا احكاما
على فقالوا نحن فروع هذا الاصل اذ كان لكل ما يكون في العالم اصل
الهي ولكن ما كل اصل الهي يكون في حق العبد اذا اتصف به محمودا فان
الكبريا اصل الهي بلا شك ولكن ان اتصف به العبد وصير نفسه فرعا
لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن اذا
استعمله ظاهرا في موضع خاص قد عين له وابيح له فيه استعماله صورة
ظاهرة لا روح لها فيه كان محمودا للنفس لصورته ولهذا رات الطايفة
ان خرق العوايد واجب سترها على الاوليا كما ان اظهارها واجب
على الانبيا لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس والاموال والاهل
فلا بد من دليل يدل على ان التحكم في ذلك ولو بالمال • والنفس والاهل
فان الرسول من الجنس فلا تسلم له دعواه مما له بالاصل الا بدليل قاطع
وبرهان والذي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم بوضع الاحكام فلا شي
يظهر خرقا لعوايد حين مكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة له على قربه
عنده لا لتعرف الناس ذلك منه فمتى اظهرها في العموم فلرعونة قامت به غلبت
عليه نفسه فيها فهي الى المكر والاستدراج اقرب منها للكرامة والملامية
اصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا • وسادات الطريقة المثلى •
والمكانة الزلفى • في العدوة الدنيا والعدوة القصوى • وهم اليد البيضا
في علم المواطن واهلها وما ينبغي ان تعامل به وهم علم الموازين واداء الحقوق
وكان سلمان الفارسي من اجلهم قدرا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في هذا المقام الالهي في الدنيا • ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا
العلم وهو علم الحكمة • ويتضمن علم المواقف • وعلم الحساب • وعلم الظن • وعلم
الاهمال والفرق بينه وبين الامهال الذي يطلبه الاسم الحليم • وعلم
المسابقة الى المعاصي والمخالفات • وهل يكون للانسان المخالفة عين
الموافقة وان كانت فهل تنزله هذه المخالفة منزلة المثابة وسرعته الى
فعلها قربة عند الله وهل يحجبه المقرب ولا بد وان سارع اليها عند مباشرة
الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه او لا يحجب واما ان يكون قربة •
ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا لا قربة وهو علم كبير لا يعرفه من اهل
طريقتنا الا القليل فان غوره لبعيد وميزانه خفي دقيق ما في الماء الذي اخفى منه
والاكثر من اهل طريق الله ما شاهده ولا راه وان قيل له انكره فما ظنك بعلما
الرسوم فما ظنك بالعامة • واما اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة
واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص
كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفي عليهم
هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص • ومن علوم هذا المنزل علم السبب
الذي ادى القايلين الى انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية فانهم طايفتان
بلا شك • طايفة تنكر الحشر الاخراوي • وطايفة تنكره معنى وحسا • ومن
علومه علم الاحوال الموت ولماذا يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته
في عالم التمثل كبشا املح ومكان ذبحه ولمن ينتقل حياته اذا ذبح • وعلم
التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية • وعلم حضرة الجمع بين العبد
والرب • ومن هذه الحضرة ظهر القايلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة
علم تزل فيها الاقدام فان الشبهة فيه قوية لا يقاومها دليل مركب • وعلم
الاسفار • ولنا فيه كتاب سميناه الاسفار عن نتايج الاسفار • ويتضمن
من العلم الالهي ونسبة هذا الحكم الالهي اليه • ومن العلم الكوني ونسبة
هذا الحكم الالهي معنى وحسا شيا كثيرا • ومن علوم هذا المنزل الالهي ايضا
لاي اسم الهي يرجع الناس يوم القيامة • وعلم السبب الذي لاجله يسال
العالم غيره عما يعلمه وسبب جحد العالم لما يعلمه اذا سيل عن العلم به • وعلم
كشف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علم الستر او الظهور او منها يكون
من علم الستر بوجه ومن علم الظهور بوجه • وعلم الادب • وعلم الاقتداء
وعلم السبب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها من الهموم والانكاد
الحسية والمعنوية • وعلم الرؤية في الدار الاخرة • وهل هي جايزة او
محال سوا كانت رؤية بصيرة او بصر • وهل الرؤية محلها حقيقة الراي
او العين المعتاد المعروف • وهل الرؤية حكما او معنى وجودي • وهل
هي عين الراي او غيره كالصفة له • وعلم مال النفوس بعد الموت • وعلم
الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة • وعلم الاقبال والاعراض • وعلم الوعيد
والتقرير • وعلم الاقتدار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي

الباب العاشر وثلثمائة

في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في انزال الوحي انه ياتيه الوحي مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي يقول الراوي فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا فان نزول الوحي على الانبيا بصور مختلفة اشدها وحي الصلصلة **شعر**

ان البروج لاوضاع مقدرة ... وهي المنازل للسيارة الشهب
نظيرها من وجود السعد شملة ... هدى الى الفوز والاخرى الى العطب
اذا تعرضت الانوا نطلبني ... حبا لتمنحني ما شئت من ادب
وجات السحب والارواح تحملها ... والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والبرق يخلع من انوار نشاته ... على ظلام الدجى ثوبا من الذهب
والسحب تسكب امطار الحقايق في ... بيت من الطين والاهوا واللهب
والارض تهتز عجبا بازهرتها ... والروض يرفل في اثوابه القشب
علم الحقايق هذا لا اريد سوى ... العلم بالله والاسما والحجب
لما تنزه علم ذاته علم ... على الوصول به ناديت من كثب
انت الاله الذي لا شي يشبهه ... الا الذي جا في التنزيل والكتب

اعلم ان خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها • ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى • وارواح مدبرة اجساما طبيعية ارضية وهي ارواح الاناسي • وارواح الحيوانات عند اهل الكشف من كل جسم طبيعي عنصري فان الله عز وجل يقول وان من شي الا يسبح بحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد للموذن مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وفي كف من شا الله من اصحابه وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شي ومعرفته بربه فان السما والارض قالتا اتينا طايعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يات في ذلك خبر • وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها لبعض عما فضل الله بعضهم على بعض كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة • فمنهم الموكل بالوحي والالقا • ومنهم الموكل بالارزاق • ومنهم الموكل بقبض الارواح • ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمومنين والدعا لهم • ومنهم الموكلون بالغراس في الجنة جزاء الاعمال **فاعلم** ان ارواح الاناسي جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجها الى المحسوسات عالم الشهادة ووجها الى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وهذه القوى تدرك جميع المحسوسات وترفعها الى الخيال فيحفظها في الخيال بالقوة الحافظة بعدما تصورها القوة المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها

شكلا

شكلا غريبا ما ابصرته قط حسا بمجموعه لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا ومما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط لا على اجزايه التي تالفت منها هذه الصورة فتراه نايما الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او مسافرا ويطرا عليه خوف في منامه في خياله فيصيح وينزعج والذي الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر تغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النايمة حركة او فزعا او كلاما او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح الروحاني فيه غير البدن في صورته فاذا نزلت الاملاك المسخرة بالوحي على الانبيا عليهم السلام او ينزل رقايق منها على قلوب الاوليا لان الملك لا ينزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الاهي جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط ليلا يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من خلق الله يامره بامر يكون شرعا يتعبد به فانه ان امره بفرض كان الشارع قد امره به فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعا نبوة قد انقطعت فان قال انما يامره بالمباح قلنا لا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذي هو عليه حيث صير هذا الوحي المباح الذي قرره الرسول مباحا واجبا يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاية فايدة في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال ما جا به ملك لكن الله امرني به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قايل به من علما الرسوم ولا من علما اهل الذوق ثم انه لو كلمك او لو قال لك فما كان يلقي اليك في كلامه الا علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم مثل ما قلنا في وحي الملك فان كان ذلك الذي ذكرت عليه عبارة عن ان الله خلق في قلبك علما بامر ما كما ثم في كل نفس لا خلق العلم في كل انسان ما يختص به ولي من غيره • وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبده بها في نفسه او يبعثه بها الى غيره وما يمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي يقرره اهل طريقنا • بالشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من علما الرسوم بالمبشرات التي ابقيت علينا من اثار النبوة وهي الرويا يراها الرجل المسلم او ترى له وهي حق ووحي ولا يشترط فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم وفي اي حالة كانت فهي رويا في الخيال بالحس لا في الحس والمتخيل قد يكون من داخل في القوة وقد يكون من خارج بتمثل الروحاني او التجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقي اذا كان المزاج المستقيم المهيا للحق فاذا اورد الملك على النبي عليه السلام بحكم او بعلم خبري وان كان الكل من قبيل الخبر ويلقي تلك الصورة الروح الانساني وبلا في هذا بالاصغا وذلك

بالالقاء فيما نورا ان احتد المزاج واشتعل وتفوت الحرارة الغريزية المزاجية
في النورين وزادت كميتها فيتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد
ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة
فيكون من ذلك العرق الذي يظهر على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل
بين الطبايع من التقاء الزوجين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات
لتحمر المسام فلا يتخلله الهواء البارد من خارج فاذا سرى عن النبي وعن صاحب الحال
وانصرف الملك من النبي والرقيقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانفشت
تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فيتخلل
الجسم فيبرد الجسم المزاج فيزيد في كمية البرودة ويستولي على الحرارة ويضعفها
فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فتزاد
عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان
وليا او في ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله اذا كان التنزل على القلب بالصفة
الروحانية فان كان نفثا فهو الالهام وهذا يكون للولي وللنبي واما ان حدث
فسمع من غير رؤية فهو المحدث • واما ان ترآى له الملك ان كان نبيا في
زمان وجود النبوة او ترآت له الرقيقة رجلا ممثلا او صورة حيوان تخاطبه
بما جاءت اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق رآه خطاب
حق وتعريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او
اعلاما بما هو الامر عليه فيرجح ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق
الكتاب ولا السنة يراه خطاب حق وابتلاء لا بد من ذلك فيعلم قطعا
ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا تجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية
فان الملايكة ليس لها مثل هذا المقام وانها اجل من ذلك واكثر ما يطرا هذا
على اهل السماع من الحوت في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا
التعريف وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد
فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سوا وافق بها شرعنا او خالف واما في
غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير ولذلك قال
العبد الصالح خضر وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى له ذلك وهو على شريعة
من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه • واما اليوم
فان الياس والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم
الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق
النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا الا بالسنة ما عرفه
الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا
اخواننا من غوايل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتستحليه النفوس
ويطرأ عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا اشتد الحال على مثل هذا الالقا
الذي ذكرناه فان عليه حملة وما يكون فيه كمثله حين يجوه وان الله اذا تكلم
بالوحي فكانه سلسلة على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها ويكون
العلم الذي يحصل لها في تلك السلسلة كالعلم الذي يحصل من الضرب بين
الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سوالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد

ضرب

ضرب او نظر وقد راينا هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا نشك فيه وما اشبهه
الا بابواب مغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلى لك ما وراها احطت بالنظرة
الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينيه في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى
فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر من ثلج برد اليقين ما لا يقدر قدره
وكذلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عند افتتاح كل صلاة وفي اكثر الاحوال اللهم اغسلني بالثلج والما البارد والبرد
فهذه ثلاثة كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي
تحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم
اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعيد • وعلم الكبريا الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس
وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله ولماذا قال لهم
اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله • وعلم ما يحل من الربا
وعلم ايثار الحق وهل يصح هذا مع اعتقاد ان لا فاعل الا الله فعلى
من توثره • وعلم احدية النفخة واختلاف الاثر ولما كان الاشتعال
في النار بالنفخ وينطفي به السراج والهوا اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش
والفحم • وعلم احوال الاخرة من جانب ما تحوي عليه من الشدايد خاصة وعلم
المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دعا عليه عمرو بن عثمان فلما جرى عليه ما جرى
كانت المشيخة تقول انما اصطلم الحلاج بدعوة الشيخ • وعلم السحر الحقيقي وغير
الحقيقي وهل هو في الحالتين خيال ام لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام
هل لخلقه او لصفة قائمة به زايدة على ذاته او لنسبة خاصة او لعلة او لمحل
الاعجاز من القران ما هو فان هذا علم عظيم منيع الحمى • وعلم الاصطلام
الذي ينتجه معارضة الكلام • وعلم ما تحوي عليه البسملة من الاسرار ولماذا
انحصرت في هذه الثلاثة الاسما وهذه الحروف المخصوصة دون غيرها في الحروف
واين محلها من الاخرة وهل يخلق من حروفها ملايكة اي يأتي يوم القيامة كل
حرف منها صورة قايمة مثل ما تاتي سورة البقرة وسورة ال عمران وهما
الزهراوان تشهدان لقاريهما واذا وجدت صورا هذه الحروف يوم القيامة
فمن حيث رقمها او من حيث التلفظ بها او منهما فالحروف المشددة منها هل تخلق صورتين
او صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صورا فمن اي شي تقي قاريها ومن
في مقابلتها ووقايتها هل هي عين الشهادة فان كانت للشهادة فما تشهد الا
لمن رقمها او من تلفظ بها انه رقمها او تلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ بها
المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم
ولا بسملة اللفظ وليس في النفس الا العلم بها والايمان والارادة لها وكذلك
يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رقمها او قراتها او من كونها سورة
فقط او من كونها ذات ايات وحروف او هل الايات في السورة كالاعضا
لصورة الحيوان او هي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضا هذا
كله من علم هذا المنزل • وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب او الى
اعيان موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت مخلوقة فهل
هما من خلق العباد او من خلق الله او بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله

وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فان الله تعالى لما
سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون
او هم اجناد زينة لا اجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضا وهو الواقع فمن
اجناد الله من هولاء الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله مليكهم فمن ملك الاجناد
الاخرين وهنا من الاسرار الالهية مهالك ويرجع علم ذلك لما في احكام الاسماء الالهية
من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية • وقد روى
ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية اخرى
كلها خير فاراد الهجرة اليها فبينا هو في الطريق جاء اجله فمات فتنازعت ملائكة الرحمة
الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم
فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه منهما تبين الطائفتين الذين هم وزعة الاسما
الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها
فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد فات بصدره لا غير نحو قرية السعادة
فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة
في قلبه او اراد تمها ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها
من اول خروجه من قريته فهجرة وحركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكاني
والمكان فما سبب ذلك وما اثره في الكون وهل للحاكم فيه مدخل في الحكم بين
الناس وهو الحكم بالاستهام وهو القرعة • وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود
قبل ان يعمل بها المكلف اولا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف
تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم السيد لا اثر لها فيه الا بما يتسلمه منها
من الثناء المحمود او المذموم وقد ورد كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن
اذا كان المكلف عين الرهن فما اعجب حكم الله في خلقه فوالله ما عرف الله الا الله
وهل السعداء والاشقيا على هذا الحكم او يختص به الاشقيا دون السعداء •
وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج
امتنان حتى لا يتقيد او هل هو عن شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شيء من كان عنده ذلك
الشيء ولما كان الاتقاء والخوف من حكم المنتقم وهو الاسم الشديد العقاب والسريع
الحساب فكان المتقي في حكم امثال هذه الاسماء الالهية فحشرهم الله يوم القيمة
الى الرحمن • وقال عنهم حكم هولاء الاسماء الاخر فان كان الامر على هذا فقد يكون
خروج شفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان ووعيد وعلم صورة الاعراض عن الحق
والكل في قبضته • وعلم ما يتميز به الانسان من سائر الحيوان كله والنبات
والجماد والملائكة يخالفون في المعارف اللطيفة الانسان وانها تخالف
سائر المخلوقات في الخلق وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتناء العلوم او لدفع
الهوى خاصة او لمجموع ذلك وهذه المسئلة من مسائل سهل بن عبد الله التستري
ما رايت غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه • وعلوم هذا المنزل لا تحصى
كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرنا فانها كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق

الباب الحادي عشر وثلثمائة

في معرفة منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

دثروني زملوني قول من • خصه الرحمن بالعلم الحسن
حين جلى الروح بالافق له • وهو في غار حرا قد سجن
نفسه فيه لامر جاءه • في غيابات الفؤاد المستكن
لجلال قام في خاطره • صور مجموعة من كل فن
سورة سينية صادية • جمع السر لديها والعلن
فاتى يرجف منها هيبة • عادة تولدها حتى سكن
ساله ما الذي اقلقه • قال امر قد نفى عني الوسن
هو ان الله قد اكرمني • بالذي اكرم اصحاب اللسن
من رسول ونبي مجتبى • يعلوم في بلاء ومحن
كلما احضره في خلدي • حن قلبي لتجليه وان
فلذا تقلقني مشهده • ولذا ازهد في دن ودن

اعلم انه ليلة تقييدي لهذا الباب رايت رؤيا وسررت بها واستيقظت وانا انشد بيتا قد عملته قبل هذا في نفسي وهو من باب الفخر وهو

في كل عصر واحد يسمو به • وانا لباقي العصر ذاك الواحد

وذلك اني ما اعرف اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم
فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف
للربوبية طعما • روي يوما عتبة الغلام وهو يخطر في مشيته مشي التايه
المعجب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم يكن يعرف
هذا منك قبل اليوم فقال وحقيق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح
لي مولى واصبحت له عبدا • واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد في كل مرتبة
متميز حتى في اصحاب الصنائع وفي كل علم لو يفقد ذلك الزمان وجد الامر
على ما قلناه والعبودية من المراتب والله سبحانه قد منحنيها هبة انعم
بها علي لم انلها بعمل بل اختصاص الهي ارجو من الله ان يمسكها علينا ولا يحول
بيننا وبينها الى ان نلقاه بها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون • واعلم
ان هذا المنزل منزل النواشي الاختصاصية وهي عبارة عن بداية
واولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت
اعادة ارواحنا الى اجسادنا على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا في الدنيا
الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون • وقال كما بداكم تعودون يعني في النشاة
الاخرة انها تشبه النشاة الدنياوية في عدم المثال فان الله انشانا على غير
مثال سبق وكذلك ينشئنا على غير مثال سبق • فان قيل فما فائدة قوله تعودون
قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الاخرة كما كانت
في الدنيا على المزاج الذي يخلق تلك النشاة عليه ويخرجها من قبورها فيها ومن الناس
حين ينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة
ذلك المزاج لكن ما شاء ولهذا علق المشية به فقال تعالى ثم اذا شاء
انشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم ينشره

ثم نرجع الى ما نريد ان نبينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي يدور عليه
فنقول ان العالم عالمان • والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما
حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم
الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة
ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما
حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في
القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد
والاسلام في صورة العمد والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية
الكلبي في صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر السواد في جسم
العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما ه
ولذلك كانت حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب
وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلا وكذلك
حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت تعلم ما يثبت في
جسمك وعلى ما تعطيه نشاتك في نفسك المعاني والروحانيين فيتخيلون ه
ويتمثلون في الاجساد المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع اثر في ذلك المتصور
فاثر المعنى المتصور فيه في نفسه ولا شك انك احق بحضرة الخيال من المعاني
ومن الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي اوجدك
الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعنى اذ المعنى لا يتصف بان
له قوة خيال ولا الروحانيين من الملا الاعلى بان لهم في نشاتهم قوة خيال
ومع هذا فلهم التميز في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت اولى بالتخيل
والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا يدخلها
الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة
لقوة التحقق بها فيتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال اقرب واولى ولا
سيما وهو في نشاته له في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم
الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له دخول
في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فليشهده الحس في الخيال صورة
ممثلة نوما ويقظة فان تميز الانسان في عالم الغيب فله ذلك فانه يتميز فيه
حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان اراد
ان يتروحن بجسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعد وهو روحه المرتبط ه
بتدبيره فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني للتمثل في صورة عالم
الشهادة ولكن هذا المقام مكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فقد
كان له المقام ففي قوة الانسان ما ليس في قوة عالم الغيب فان في قوة
الانسان من حيث روحه ليتمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في
اي صورة شاء من صور بني ادم امثاله وفي صور الحيوانات والنبات والحجر
وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرني شيخ من شيوخ طريق الله وهو عندي ثقة عدل
وفا وصدقه في هذه المسألة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا
لقولك وذلك اني اصحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر

فسالته

فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا
عزمت فلا تتعدى بشيء من ماكول ومشروب حتى اكون انا الذي اطلبه منك ه
فعاهدته على ذلك وكان قد اسن فركب في شقة محارة وانا امشي على قدمي
قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الى فرض بعلة الاسهال وضعف فصعب ذلك
علي وهو لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه القيام قال فقلت له يا سيدي
هذا الرجل الذي على سبيل صاحب سنجار اخذ من المارستان دوا بضا فنظر
الي كالمنكر وقال الشرط املك فسكت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على
السكوت فلما نزل الركب بالليل واسرجت المشاعل وقعد صاحب سبيل سنجار
وكان له خادما اسود وقد وقعت الرحال بين يديه واصحاب العلل يجيئون
اليه يطلبون منه الادوية بحسب عللهم واغراضهم فقلت له يا مولاي ارح قلبي
وفرج عني بان تامرني اتيك بدوا من عند هذا الرجل قال فتبسم وقال لي
رح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت انا على حالة وبزة
توجب تعظيمي فمشيت اليه وانا خائف ان يردني او ينتهرني لما كان فيه من الشغل
فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام الي واقعدني وسلم
علي بفرح ونشط وتبشبش وقال ما حاجتك فقلت له عن حال الشيخ ومرضه
فاستدعى بالدوا من الوكيل على اكمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعنيت وهلا
بعثت الي في ذلك وقمت اخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل ه
بين يدي فوادعته بعد ما مشى معي خطوات وامر المشاعل ان تمشي بالصحبة
امامي فقلت له ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه فرجع المشاعل
وجئت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له ببركتك
اكرمني وهو لا يعرفني ولا اعرفه ووصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم
الشيخ وقال لي يا حامد انما اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك لا شك اني
رايتك كثير الجزع على لعلتي فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشي اليه ه
وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعله مع الناس من الاهانة والطرد
فترجع منكسرا فتجردت من هيكلي وتصورت لك في صورته فاكرمتك وعظمت
قدرك وفعلت معك ما رايت الى ان انفصلت وهكذا دواوك لا استعمله
فبقيت مبهوتا فقال لي لا تعجل ارجع اليه وانظر الى ما يفعل بك قال فجئت
اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فذهبت متعجبا فرجعت الى الشيخ ه
فقصصت عليه ما جرى فقال لي ما قلت لك فقلت له عجبا كيف رجعت
خادما اسود • فقال الامر كما رايت ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا
يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بينهما في هذا المقام وبين علم
السيميا انك اذا اكلت بالسيميا اكلت ولا تجد شبعا والذي يقبض عندك
مما يقبضه هنا من العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واذا اراك صاحب
هذا العلم السيميا وتدخل الحمام ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل
ما تراه بطريق السيميا انما هو مثل ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد شيئا
مما راه فان صاحب علم السيميا له سلطان وحكم على خيالك بخواص الاسما
والحروف او القلقطيرات فان السيميا لها ضروب اكثفها القلقطيرات

والطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الخيال
فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك
فانك ان اكلت به شبعت وان امسكت فيه شيئا من ذهب او ثياب او ما
كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا واخبرناه ذوقا
في اول سلوكنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى
عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم اني ابيت
مطعم يطعمني وساق يسقيني • وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني فلم يكن له
في تلك الجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة
الناس فكان اذا اكل شبع وواصل على قوة معتادة ولما كان الاكل في حضرة
الخيال لا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد رأينا ان جبريل يظهر في صورة
الحس رجلا معروفا كظهوره في صورة دحية وفي وقت رجلا غير معروف
ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل
لا يظهر في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة ميكائيل واسرافيل ولهذا قال تعالى
عنه وما منا الا له مقام معلوم • وقد رأينا من له قوة التمثل من البشر يظهر
في البشر في صورة بشر آخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس للملك ذلك
في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند
الملائكة في صورة ملك من الملائكة اي صورة ملك شاء واعجب من هذا
ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ
في المحبة وقد رآه • بعض الحاضرين فقد دخل عليه فما زال ذلك المحب يذوب في
نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين
يدي ذلك الشيخ كفا من ماء فدخل عليه رجال فسالوه عن ذلك المحب اين هو فانا
ما رأيناه خرج فقال هذا الماء هو ذلك المحب الذي بين يدي فنظروا الى ماء قليل
على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذي خلق منه فيا ليت
شعري اين تلك الاجزاء فاعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطى من القوة
ما يظهر به في هذه النشاة كما يظهر في النشاة الآخرة التي نظهر فيها على اي
صورة شاء فان هذا في اصل هذه الصورة الدنياوية ولكن لا يصل كل احد
المعرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي
هذه النشاة الظاهرة ثم قال في اي صورة ما شاء ركبك اي هذه النشاة
المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور بتجليه الله تعالى في اي صورة شاء فاعلمنا
ان هذه النشاة تعطي القبول • لا في صورة كانت وكذلك قوله ثم انشاناه خلقا
آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر فعين له صورة من الصور
التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه على اصل
وحقيقة تقبل الصور فيعمل في تحصيل امر يتوصل به الى معرفة الامر فاذا فتح
له فيه ظهر في عالم الشهادة في اي صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر في عالم
الغيب والملكوت في اي صورة من صوره شاء غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب
ان الانسان اذا تروحن ظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم
تروحن والناس في عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا يعلمون انه روح

بجسد

تجسد ابتداء حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين
في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد
حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله عن الاسلام والايمان والاحسان
والساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سؤاله وقام ينصرف فلما غاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه احدروني من الرجل وفي رواية ردوا
على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس
دينهم • غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره
من الناس ومن جنس تلك الصورة التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك
ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة
الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها وتحققتها فاني اعرف
الروح اذا تجسد من خارج او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة
لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم
بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون على عامة البشر
بهذا وينقصهم ان يظهروا في عالمهم على صور بعضهم كما يظهر في عالمنا اذا كان
لنا هذا المقام في صورة جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشيا والقادر
عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم ان اصل هذا الذي ذكرته في هذه
المسألة انما هو من العلم الالهي في التجلي الالهي فمن هناك ظهر هذا الامر في عالم الغيب
والشهادة اذ كان العالم بجملته والانسان بنسخته والملك بقوته على صورة
مقام التجلي في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع التحول فيها
على الحقيقة الا من له مقام التحول في اي صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك
المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية ان يتشبه بشيء
من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية انه
يفني ويبقى ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور ان لا يعرف
ذلك من نفسه تشبيها لمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل
الالهي وان الحق له هذا وهو في نفسه عليه ما صح هذه الحقيقة في العالم اذ
يستحيل ان يكون في العالم امر لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون
عليها ذلك الامر ولو كان لكان في الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما
علم الاشيا الا من علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن في علمه كالقلوب في الهبا •
لو كنت تعلم يا فتى ما انت علمت من هو • لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال عليه
السلام من عرف نفسه عرف ربه • فالحق علمك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه
الا من نفسك • فمن تفطن لهذا المعنى علم ما نقول وما نومي اليه واما
حديث التجلي يوم القيامة فانا اورده ان شاء الله كما ورد في الصحيح وذلك
انه خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة • فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة
ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب

قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا ويتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي رآه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان شيخنا ابو عبد الله بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا رضي الله عنه يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرارا في محله بحضور اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالاسم القيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم تنزل عالم الغيب وفيه علم مقادير عالم الغيب • وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع • وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس • ولقد كنت انقطعت بالمقبرة مدة منفردا بنفسي فبلغني ان شيخنا يوسف بن يخلف قال ان فلانا وسماني ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس الاموات فبعثت اليه لو جئتني لرايت من اجالس فصلى الضحى واقبل الي وحده ما معه احد فطلب علي فوجدني بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم مع من حضر من الروحانيين فجلس الى جانبي بادب قليلا قليلا • فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاقت نفسه فكان لا يقدر ان يرفع راسه من الثقل الذي نزل عليه وانا انظر اليه واتبسم فلا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خف عن الشيخ فاستراح ورد وجهه الي فقبل بين عيني • فقلت له يا استاذ من يجالس الموتى انا او انت قال والله بل انا اجالس الموتى والله لو تماديت على الحال فطنت وانصرف وتركني فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان • وفيه علم

استقامة عالم الغيب وعصمته من المخالفة انه عالم الوفاق وفيه علم ما تواطات عليه القوى الانسانية • وعلم ما اختلفت فيه فتعيين جمعها وعين تفرقها • وفيه علم الاسما التي اعطى الذكر في كل ذاكر وما حضرها وما اثرها • وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعوه الى ذلك • وهل يصح في الملا الاعلى انفرادا ولا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا • وفيه علم اسما الجهات من حضرة الربوبية • وفيه علم توحيد كل حضرة • وفيه علم ملك الملك وهو علم تصريف الخلق للحق وهو مقام عزيز • وفيه علم السياسة في ترك ايثار الجنس • وفيه علم الوعيد • وفيه علم الرسالة ومن اين بعثت الرسل ولمن بعثت من صفات الانسان • وما مقام الرسول من المرسل اليه • وفيه علم الموطن الذي يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصة وهو علم انطواء الزمان كانطواء الخمسين من الزمان في يوم من ايام الرب • وانطواء خمسين الف سنة من الزمان عندنا في يوم من ايام ذي المعارج وهو كاللمحة في عالمه كانطواء ثلاثمائة يوم وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس • وبكل كوكب من السيارة والثوابت ايام يقدر لها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل • وفيه علم اثبات المشية للعبد من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظر اليها • وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب من دخول وخروج • وفيه علم المقادير والاوزان • وما يعطي بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العقل بالمكيال والاعمال بالميزان • وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه في الاسما الالهية • وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره • وفيه علم السفر والمسافر والطريق • وفيه علم ما يسافر ومراحله • وهل حصوله من عين المنة ام لا • وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة وان كان فبماذا يقع الفرقان بين العلمين وكلاهما من عين المنة • وفيه علم انشاء صورة الاعمال • وفيه علم المعارضة الالهية ولما يرجع • وما فهمت من ذلك طايفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء حتى قال لهم اقرضوا الله قرضا حسنا فقالوا ان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر ورحمة الاختصاص • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني عشر وثلثمائة

في معرفة كيفية نزول الوحي على قلوب الاوليا وحفظهم في ذلك من الشيطان من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق ... لقد ربطت به موامع العلق
قل للذي خلق الانسان من علق ... لقد اتيت به جمعا على نسق
قل للذي خلق الانسان من علق ... الحق بلج بين النصر والعنق
قل للذي خلق الانسان من علق ... جعلت عهدك بالتوحيد في عنقي
قل للذي خلق الانسان من علق ... كيف التخلق بالاسما والخلق
قل للذي خلق الانسان من علق ... لا تحجبني فهذا آخر الرمق
قل للذي خلق الانسان من علق ... العلم عند التحام الناس بالعرق
قل للذي خلق الانسان من علق ... علمتني بعين الامر بالشفق

لا ان لي بصرا لا اجهل بحصره … وان لي بصرا قد حجبت بالحدق
قل للذي خلق الانسان من علق … لقد حجبت وجود الكون في طبق
لكنني اذ رايت الامر من جهتي … كان الوجود الذي شاهد تعترق
فالكل في ظلم الاطباق منحصر … لذا تراه كثير الشوق كالقلق
فصاحب الفلق المشهود ظاهره … ترى الحقايق في الاسحار والغسق
وصاحب الفلق المشهود باطنه … ترى الحقايق في الانوار والفلق
فالكل في عالم التقييد ما برحوا … فان اتاه سراج منه لم يطق
فلا يزال على بلوى تقلبه … فيها ويزعجه لواعج الحرق
وزاده عشقه فيها مكابدة … والعشق لفظة اشتقت من العشق
اعلاه في جنسه فيه كاسفله … فالعبد في عدم والغل في عنق
والروح يمسكه جسم يدبره … والجسم يمسكه توافق العرق

اريد بتوافق الفرق اجتماع الطبايع التي وجد عنها الجسم اعلم ان المعلومات ثلاثة لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد هو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه • والمعلوم الاخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي لا يتقيد اصلا وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق حتى لو انصفا بحكم الوزن عليهما لكانا على السوا • وما من نقيضين متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الاخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر • وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السوا في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلا وهو برزخ البرازخ له وجه الى العدم وله وجه الى الوجود فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وهو جميع الممكنات وهي لا تتناهى كما انه كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولا في هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشي الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فانه لو انه كاين ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما تكون اذا كانت مما تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي اليه وهو العامر الذي عمر الارض التي خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرايي في الجسم الصقيل عمارة افاضة • ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها تتعلق روية الحق للاشيا قبل كونها • وكل انسان ذو خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشي في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التي اوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التي وجدت عنها من سما وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن تلك

الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لها ولالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع مثل النور اكثر من حد الجسم التي تظهر عنه الى ما لا يدركه طولا ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه ان العين التي في البرزخ التي وجدت عنها لا نهاية له كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظلالين ذو مقدار فانت موجود عن حضرة لا مقدار لها وينظهر عنك ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة هي ظل الوجود المطلق من اسم النور الذي ينطلق على وجوده • فلهذا يسميها ظلا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات في الحس • ولما كان الظل في حكم الزوال لا في حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت ظلالا لتنفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة تخرج اليها ففيها تكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحي الى ولي من اوليايه بامر ما تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يعلم كما وجد النبي عليه السلام العلم في الضربة وفي الشربة اللبن • ومن الاوليا من يشعر بذلك • ومنهم لا يشعر به فمن لا يشعر به يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام من اي مقام نطق هذا الولي وهو اتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين وهو وحي خاص لا يشوبه ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الاخر ولاشكل الامر وادى الى قلب الحقايق فما من شي متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اي لا يوصف احدهما بوصف الاخر الذي به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التي لا تنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها ولا تتصف بانك داخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود فيه منه رايحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شي في حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرا على تلك العين الوجود وهي تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمراة فراى الوجود فيه صورته

فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه
ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا ايضا اتصف بعدم التناهي فقيل فيه
انه لا يتناهى وكان ايضا الوجود المطلق كالمراة للعدم المطلق فراى العدم
المطلق في مراة الحق نفسه فكانت صورته التي راى في هذه المراة هو عين
العدم الذي اتصف به فاذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم
المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين
الراى والمراة لا هي عين الراى لا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق
ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافي ولهذا
نزعت طايفة الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم يتعقل لها الامكان
فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم
ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه ازلا فان التجلي
ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا مما ليس حاله الوجود
لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة
فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن في حالة لم تقابل
لم تكن في الاخرى وبظهور احديهما تنعدم الاخرى فمن اين كان العلم له بهذه
المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهوانه علم ذلك من نفسه
ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت ان التنوع الالهي في
كلام الحق بما شرع وقد ثبت عندك تجلي الحق في الدار الاخرة في صور
مختلفة فاين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها فهذا
اصل تقلب الممكنات من حال الى حال بتنوع لتنوع الصور الالهية فان قلت
فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة
اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشية
فان شا كان وان شا لم يكن قال عليه السلام ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن فعلق النفي والاثبات بالمشية وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد
لو اردنا ان نكون لهذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق
المشية بالمراد وهو قوله انما قولنا لشي اذا اردناه هذا تعلق المشية
وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشية هي عرش الذات وهو ابو
طالب المكي اي بالمشية ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار
للذات من كونها الها فان شا فعل وان شا لم يفعل وهو التردد الالهي
في الخبر الصحيح ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن
يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا انتظمت رايحة الجبر مع العلم
وبطل الاختيار مع المشية بما حكم وسبق به العلم لا يتعدى عقلا ولا شرعا
ما يبدل القول لدي ولرايحة الجبر فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد
ليلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه مجبور غير
مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مراة الظهور صور اعيان الممكنات
على صورة الوجوب هان عليه معنا كله وعرف اصله واستراح براحة الابد
وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه

والتجلي

والتجلي له متجدد والاحوال عليه تتحول وتتطور فهو بين حال عدمي و
حال وجودي والعين هي تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل
فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا انطقوا به
لم ينكره الا اهل العزة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو بعث اليهم
احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القران من الانس
وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة والى عالم
الغيب فان لهم التحول في الطور ظاهرا وباطنا وكان استماعهم لكلام الله اوثق
واحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفة
الكلام فهم بالصفة اليه اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا تراهم لما
منعوا السمع وحيل بينهم وبين السما بالرجوم قالوا ما هذا الا لامر حدث فامر
زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا
الامر الذي حدث واحدث منعهم من الوصول الى السما فلما وصل اصحاب
زوبعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القران انصتوا اليه وقالوا هذا الذي حال
بيننا وبين خبر السما فلولا معرفتهم بمرتبة القران وعظم قدره ما تفطنوا
لذلك وولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرا عليهم سورة الرحمن
ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي
من الائك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
على اصحابه من الانس لم يقولوا شيا مما قالته فقال لهم رسول الله صلى الله
اني تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قيل لهم
فباي الاء ربكما تكذبان الا وقالوا ولا بشي من الائك ربنا نكذب ولقد
روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثني به الضرير
ابراهيم بن سليمان بمنزلي بحلب وهو من دير الزمان من اعمال الخابور عن
رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاختطفته الجن فاحضرته بين يدي شيخ
كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما ادري
ما يقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت لي حية فقتلتها فقالت الجماعة
هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى
مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل له فيه ولا قود وابن
عمكم تصور في صورة حية وهي من اعدا الانس قال الحطاب فقلت له
يا هذا اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال
قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا احكم في اصحابي

مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا
ولا سألناه عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحبي شمس الدين
محمد بن برتقش المعظمي وبرهان الدين اسماعيل بن محمد الابدي بحلب ايضا قال كنت احدثهما
بهذا الحديث فلما جئنا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثني فحدثهما
كما حدثني فكان عالم برزخي سوا علم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب
المناسبة • ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من
العلوم وذلك انه يحوي على علم الامر الالهي هل له صيغة ام لا وهل من شرطه او من
حقيقته الارادة ام لا • وعلم الوحي وضروبه • وعلم السماع • وعلم العالم البرزخي
وعلم الجبروت • وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع واين تظهر ومن
الموصوف بها الحق هي نسبة ومن هي صفة • وعلم التنزيه وعلى من يعود • وعلم
الحضرة التي اطلق الله السنة عباده على نفسه بما لا يليق به في الدليل العقلي وهل
لذلك وجه الهي يستند اليه في ذلك ام لا وبه قولهم ان الله فقير وان عيسى ابن الله
وكذلك العزير • ويد الله مغلولة كما حكى الله عنهم وامثال هذا • وعلم الظن وحكمه
والمحمود منه والمذموم وما متعلقه • وعلم الايمان • وعلم من ينبغي ان يستند
اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز • وعلم مراتب الكواكب
وعلم منازل الروحانيين من السما • وعلم احوال الخلق • وعلم الصدق نفيس
وعلم المسابقة بين الله وبين عبده • وعلم المكر والفتن • وعلم القيام باوامر
الله • وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه • وما يمكن
ان يعلم من الغيب • وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب في حق العالم ام لا وقوله تعالى
عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا في نفسه من حيث
لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة • وعلم العصمة • وعلم تعلق العلم بما لا
يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا • وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الاسما الحسنى من احصاها دخل الجنة وما معنى الاحصا ولماذا يرجع
وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة
والاحصا فان الواحد يحاط به ولا يحصى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمايه

في معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمدية

اقول لادم اصل الجسوم	كما اصل الرسالة شرع نوح
وان محمدا اصل شريف	عزيز في الوجود لكل روح
انا ولد لاباء كرام	تنوري في الاضاة مثل يوح
اذا حضروا واخواني وقوف	لخدمتهم حننت الى المسيح
فاني كنت تحت على يديه	وساعدني على قتل المسيح
وذلك في المنام وكان موسى	يجي فيه بالقول الفصيح
واعطاني الغزالة في يميني	وافهم بالاشارة والصريح
واعطاني فزوجني علوا	وافقرني فاصبحني ضريحي
فان حضروا وضمهم مقام	اليهم حين ابصرهم جنوحي

نبرا الوالدين على فرض	فيا نعتي على التفريط نوحي
انا ابن محمد وانا ابن نوح	كما اني ابن ادم في الصحيح
فيا من يفهم الالغاز هذا	لسان رموزنا بالعلم بوحي

اعلم ايدك الله ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول
الابا روحا وادم اول الابا جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا
انبيا كل واحد على شريعة من ربه فمن شا دخل في شرعه معه ومن شا لم يدخل
فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه في
العقود وكذب الانبيا كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراة لم يكن كافرا
واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ليس بنص في الرسالة
وانما هو نص في ان في كل امة عالما بالله وبامور الاخرة وذلك هو النبي لا
الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انه كان فيهم
انبيا عالمون بالله ومن شا وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت شريعتهم كان
ومن لم يشا يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجي له نص في القران
برسالة بل قيل فيه صديقا نبيا • فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح
عليه السلام واول روح انساني وجد روح محمد • واول جسم انساني وجد جسم
ادم وللورثة حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره رسول رسول
الله وما فاز بهذه الرتبة ويحشر يوم القيامة مع الرسل الا المحدثون الذين
يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام في كل امة
فلهم حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبيا في التبليغ والفقها
اذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون
مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا ينطلق اسم العلما الا على اهل الحديث
وهم الايمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الاخرة من لم
يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقها لا يتميزون في الورثة ولا
يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة
لا غير كما ان الفقها اهل الاجتهاد ويتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان
من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبه
في عالم الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيامة وكان من الصحابة
الذين صحبوه في اشرف موطن وعلى اسنى حاله ومن لم يكن له هذا الكشف فليس
منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا ولو راه في كل منام
حتى يراه وهو مستيقظ كشفا يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح له من الاحاديث
ما وقع فيها الطعن من جهة طريقها فهولا الابا الثلاثة هم اباؤنا فيما
ذكرناه والاب الرابع هو ابرهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام وهو الذي
سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على ربع مفردات
مناسبة وكانت النتيجة تناسب لمقدماتها فانظر من كانت هذه مقدماته
وهو محمد وادم ونوح وابراهيم عليهم السلام ما اشرف ما يكون النتيجة
والولد عن هولا الابا روح ظاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع ظاهر واسم
شريف طاهر ومن كان ابوه هولا المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاوليا

منصبا ومكانة ولما كانت النشاة ظهرت في الجنان اولا واتفق هبوطها الى الارض
من اجل الخلافة لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوآت
والاجتبا والتوبة قد حصلا بتلقي الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة
فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الاخرة بالجم الغفير من اولاده السعدا
من الرسل والانبيا والاوليا والمومنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية في
الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف في الملك بصفات سيده ظاهرا وان كانت
عبودية له مشهودة في باطنه فلم تعم عبوديته جميعه عند رعيته الذين
هم اتباعه وظهر بملكه بهم وباتباعهم والاخذ عنه فكان في مجاورتهم بالظاهر
اقرب وبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحقايق تعطي ذلك ولذلك
كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبيا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهذه آية دوا
لهذه العلة فبهذا المقدار كانت احوال الانبيا الرسل في الدنيا البكا والنوح
فانه موضع شق فتنته ومن كان ذلك حاله اعني التقوى والاتقا كيف
يفرح او يلتذ من يتقي فان تقواه وحذره وخوفه ان لا يوفي مقام التكليف
حقه وعلمه بانه مسؤول عنه لا يتركه يفرح ولا يسر بعزة المقام قال صلى الله
عليه وسلم انا اتقاكم لله واعلمكم بما اتقي حين قالت له الصحابة في اجتهاده
بعد قوله المنزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وامثال
هذا • وقال انما يخشى الله من عباده العلما • وقال اتقوا الله حق تقاته ع
وقال لنا فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا ملحوظ الورثة
من النبوة ان يتولى الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سنده فيقول اخبرني
ربي بشرع نبيه الذي تعبده به اخذ ممن اخذ او وحى اليه فهو عالم في العلم تابع
في الحكم وهم الذين ليسوا بانبيا وتغبطهم الانبيا عليهم السلام في هذه الحالة
لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ هذه الطايفة عن الله بعد
التقوى بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة
واتيح لهم تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت خطوطهم وفي دايرتهم
ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا رسلا ضعوا مع الحق دايما على اصل عبودية
لم تشبها ربوبية اصلا • فمن هنا وقع الغبط لراحتهم وان كانت الرسل
ارفع مقاما منهم الا تراهم يوم القيامة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يدخلهم
خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من شدة الخوف على انفسهم وهولاء
في ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمان وفدا ثم لتعلم
بعد ان عرفتك بعلو منصبك ايها الصديق في اتباع ما شرع له ان ثم
الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله واشترط
من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعي الى
الله اذا كان يدعو الى الله بحالة صدق مع الله اثر في نفوس السامعين
القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشغول بحب الدنيا
واعراضها وكان دعاؤه صنعة لم يوثر في القلوب ولا تتعدى الاذان
وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه الا بلسان صدق من قلب
معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما

[illegible]

دعاهم

دعاهم اليه هذه احوال الرسل في دعايهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا
يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم
واصروا واستكبروا استكبارا • وقال تعالى ليس عليك هداهم • وقال انك
لا تهدي من احببت • وما على الرسول الا البلاغ • فلو اثر كلام احد في حال صدقه
وكلامه لا يسلم كل من شافهه النبي عليه السلام بالخطاب بل كذب ورد الكلام
في وجهه وقوتل فان لم يكن لله عناية بالسامع بان يجعل في قلبه صفة القبول
حتى يلتقي بها النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه تعالى وسراجا منيرا
الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا
سامتت بذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق
فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة التي انبعث منها
ذلك الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج في النور فان
كانت لها مادة دهن وهي العناية الالهية بقيت مستمرة ما دام الدهن
يمدها ودخل النور ذهب رطوبات ذلك الدهن الذي به بقاوه ولم يبق معه
السراج حديث بعد ظهر فيه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد
ما يصل اليه فان الانبيا ما دعت لانفسها الناس وانما دعتهم الى ربها فاي
قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى ذلك الدعا مثل احتراق راس الفتيلة
ثم انبعثت من هذا الشوق همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعاث
الدخان من تلك النارية التي في راس الفتيلة وهي قوة جاذبة فجذبت من
نور النبوة والوحي والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به
الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق
النبي ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به مدة بتوفيقه ثبت له في قلبه نور
الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا بتعيين
الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا • قال عليه السلام عن ربه ادعو
الله ولم يقل ادعو الى نفسي والى حرف موضوع للغاية فاذا اجاب المومن مشى
الى ربه على الطريقة التي شرع له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه الحق
تلقي اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله على بصيرة كما دعا ذلك
الرسول وهو قوله حين قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر ان
من اتبعه يدعوا الى الله ايضا على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي
وتنبيهاته واشاراته فقد عرفتك بحالك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبحالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده
وابان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليهما
السلام الذي اتقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد من
السرج ما انتقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه وانظر الى من استندت
الرسل بعد اخذها عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها الى جبريل او
الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك من اخذ عن

النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعا والنور الذى يدعو به
هو نور الامداد لا النور الذى قبسه من السراج فلينتسب الى الله فى ذلك لا الى الرسول
فيقال عبد الله وهو الداعى الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه فى قلبه من العلوم الالهية التى هى فتح
عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القران والاخبار لا ان الولى ياتى
بشرع جديد وانما ياتى بفهم جديد فى الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك
المعنى فى ذلك الحرف المتلو او المنقول فللرسل صلوات الله عليهم وسلامه العلم
ولنا الفهم وهو علم ايضا فان حققت يا اخى ما اوردناه فى هذا الباب وقفت
على اسرار الهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم لحقهم المنابة اين ينتهى
بهم ومع من هم وعمن ياخذونه ومن يناجون والى من يستندون واين يكون
منزلهم فى الدار الاخرة وهل لهم شركة فى المرتبة فى الدار الاخرة كما كان لهم شركة
هنا فى النوريه والامداد الالهى ام لا فاما فى الدنيا فليسوا با نبيا فانهم عن
الانبيا اخذوا طريقهم وما بقى الاثر الا فى الامداد فهل اثره ابقا النور الاول
او تجدد لهم الانوار مع الانات من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال
الهوا من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب
ذلك النور ولا بقى عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة فى النورية
الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفى هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث
النظر الى الصورة ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد
وما اثره فى ذلك المشهود فيزيد علما اخر لم يكن عند من فقد مثل هذا ينبغى
ان يطول نوحه وبكاوه على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة
او تفرد مع الله على بصيرة انه الملى بذلك والقادر عليه • وهذا القدر كاف
فى هذا الباب وقد حصلت الفايدة فلنذكر ما حوى عليه هذا المنزل من العلوم
فاعلم انه يتضمن علم الحقايق الاسمائيه • وعلم الرسالة من حيث المكانة
التى ارسل منها لا من حيث انها رسالة • وعلم التخويف هل يخاف الله او
يخاف ما يكون منه وما المشهود من يخاف الله والخوف انما هو مما يتعلق بك
ويحل فيك والله تعالى منزه الذات عن الحلول فى الذوات فما معنى واعوذ
بك منك • وعلم طاعة الله العباد فيما ذا يطيعون وهل لهم فى تلك الطاعة
نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول
فقد اطاع الله هذا مقام ومقام اخر واطيعوا الرسول ومقام اخر واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة
ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل
نسبة الطاعة لاولى الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله ام لا بل يكون مختلفة
وعلم نتايج المخالفات والموافقات • وعلم الفرق بين الاجلين ولماذا كان
الاول اجلا • ولماذا كان الاخر اجلا هل لعين واحدة ام لامرين مختلفين • وعلم
احوال الناس المدعوين الى الله ما الذى يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم
بصدق الداعى وما الذى يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعى واحد
والدعوة واحدة • وعلم الثواب المعجل الحسى والمعنوى • وعلم الاعتبار • وعلم

العالم

العالم العلوى • والعالم السفلى • وعلم السر الذى قام فى المعبودين من دون الله وما
المناسبة التى جمعت بينهم وبين من عبدهم • ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة
ولا خرجوا من النار • وعلم الغيرة الالهيه • والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الرابع عشر والثمانية

فى معرفة منزل الفرق بين مدارج الملايكة والنبيين والاوليا من الحضرة المحمدية

تنزل الاملاك من ملكوته | فى قالب الانوار بالاسرار
حتى اذا القت الى علومها | بدقايق الادوار والاكوار
من كل علم ما له متعلق | الا بنعت الواحد القهار
عادت الى افلاكها املاكها | بالوكه من حضرة الابرار
قد زانها حسن التلقى فانثنت | بالصورتين حميدة الاثار
وتيقنت ان المعارف انعام | وهبت لاهل العلم بالاسرار
وقد شهدت طول المقام بساحتى | لخروجها فيها عن الاوطار

اعلم ايدك الله ايها الولى الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر لهم منازل
لا يتعدونها فخلق الملايكة ملايكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبيا
انبيا والاوليا اوليا والمومنين مومنين والمنافقين منافقين والكافرين
كافرين كل ذلك له متميز عنده سبحانه معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم
ولا يبدل احد باحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل فى تحصيل مقام لم يخلق عليه
بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم • فمنازل كل موجود
وكل صنف لا يتعداها ولا يجرى احد فى غير مجراه قال تعالى فى شان الكواكب
كل فى فلك يسبحون وهكذا كل موجود له طريق تخصه لا يسلك عليها احد غيره
روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان فى مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان فى منزلة
واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا ولا الرسول
غيره ابدا ولكل مدرجة عين الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع خواص
تخصها لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنال
ما فيها وان جمع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع
التى تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك
الى النوع الاخير كما تجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا والانبيا النبوة
ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع فى فلك واحد وهو •
فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره فهكذا
الامر فى الجميع اعنى فى المخلوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالفلك
الكبير الذى يجمع العالم كله فلك الاسما الالهية فيه يقطع كل شخص فى العالم
فى منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به
الذى اوجده الحق فلا يذوق غيره ذوقه من فلك الاسما الالهية ولو ذاقه لكان
هو ولا يكون هو ابدا فلا يجمع اثنين منزل لاتساع فلك الاسما الالهية فكل من
ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسما الالهية فما عنده علم بما هى الاسما فاعنى

ولا غيره

الا سيما وكيف يخرج عن انسانيته او عن ملكيته الملك ولو صح هذا انقلبت
الحقايق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد
بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى
قلب الحقايق وانما نرى الناظر الامور الوضعية تعرض للشخص الواحد وتنتقل
عليه الحالات وينقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي
تصرفه وكل حال ما هو عين الاخر فطرا التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل
حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبح الكل في فلك
الرسالة فاين قطع الهلال من قطع الشمس وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا
ونشرا وطيا الحس حقيقة واحدة تقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر
اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب فاذا المسه عرفه
والبصر عندما يفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان
ادراكه فلك البروج فاين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس
لو اراد حاسة اللمس تدرك ملموسية فلك البروج او خشونته لو كان خشنا
متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم
والطعم فانظر ما بين هذه الحقايق من التباين وطبقاتها من التفاضل
واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك
تقدير العزيز العليم • واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة
كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص
فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب
مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال لان نشاتهم لا تعطي ذلك
مثل ما تعطيه نشاة الانسان والقوى التي هم عليها الملائكة المعبر عنها
بالاجنحة كما قال عز وجل جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
وقد صح في الخبر ان جبريل له ستماية جناح فهذه القوة الروحانية لها في
كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطاير عندنا الذي يهوي سفلا
ويصعد علوا واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة
تصعد بها فوق مقامها فاذا نزلت بها من مقامها الى ما هو دونه رجعت
علوا من ذلك الذي نزلت اليه الى مقامها لا تتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من
اجل النزول كما ان الطاير ما اعطى الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل
بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه
واذا علا علا بطبعه واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والطاير
جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يمكن
له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله اياها فالكل تحت ذل الحصر
والتقييد والعجز لينفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق فلا اله الا هو العلي
الكبير فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملائكة معارج ومعارج يعرجون عليها
ولا تعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا ان يشاء
الحق تعالى فلا تحجير عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول
من الملائكة الينا عروجا والعروج انما هو لطالب العلو لان لله في كل موجود

تجليا

تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكر انه سبحانه وسعه قلب عبده
ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سوا تجلى في السفل او في العلو فالعلو
له والملايكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا
يتوجهون الا لله لا لغيره فلهم نظر الى الحق سبحانه في كل شي ينزلون اليه
فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال تنزل الملايكة ومن حيث انهم ينظرون
الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي اليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال
تعرج الملايكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق واذا
رجعوا منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى كونهم يرجعون
الى الحق ليعرضوا ما بايديهم مما نزلوا اليه فكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول
وكل نظر الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم فان الله عين للرسل معارج
يعرجون عليها ما هي معارج الملايكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج هم
يعرجون عليها وهم اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول
ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو متبع
تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول
وتلقاه منه القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا
عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى محله واذا عرج الرسول ركب البراق
فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة
القسرية فكان محمولا في عروجه حمله من عروجه ذاتي فتميز عروج الرسول
من عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في
قوته ان يتعداه تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على
الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق
ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك
المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرف
بالرسول صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور
زجة عم النور من جميع نواحيه واخذه الحال فصار ريثما يل فيه تمايل السراج
اذا هب عليه نسيم رقيق عيله ولا يطفيه ولم ير معه احدا يانس به ولا
يركن اليه وتكا عطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة
بين الله وعبده واذا اضعفت المؤانسة فاماذا لك على وجه خاص يرجع
الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده
بنفسه وهذا مما يدلك ان الاسرا كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح
لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلمه
وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه
فنودي بصوت يشبه صوت ابي بكر تانيسا له به اذ كان انيسه في المعهود
لحن لذلك واستانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاءه
من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك
يصلي فاخذه لهذا الخطاب انزعاج وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى
فتلي عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات

ان النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة الى الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه
لا يشغله شان عن شان ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يفرغ
عن امر اخر فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان نحن هذه الحقيقة قيل له قف ان
ربك يصلى اى يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم
حيث يقيمه فى مقام المتفرغ له فهو كتنبيه على العناية به والله اجل واعلى
فى نفوس العارفين به من ذلك فان الذى ينال الانسان المتفرغ من الله اعظم
وامكن ممن الذى يناله ممن له حال التفرغ اليه لان تلك الامور تحدثه عنه
فهذا فى حال النبى عليه السلام وتشريفه فكان معه فى هذا المقام منزلة
ملك استدعى بعض عبيده ليقربه ويشرفه فلما دخل حضرته وقعد فى
منزلته طلب ان ينظر الى الملك فى الامر الذى وجه اليه فيه فقيل له تربص
قليلا فان الملك فى خلوته يعزل لك خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان
يشغله عنك الا به ولذلك قرنه صلاة الله بقوله تعالى هو الذى
يصلى عليكم فتشرف بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفى حقك فلما ادناه
تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى العين اى تجلى له
فى صورة علمه به فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان مشهود ما نص فى
ذلك المقام فقد علمت ما اثبته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات
الله على الجميع. فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون
الا للرسل فلو عرج عليه الولى لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده
وخاصيته ما تنفرد به الرسالة فكان الولى اذا عرج به فيه يكون رسولا
وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق
فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولى اليه البتة الا ترى النبى صلى
الله عليه وسلم فى هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى امته خمسون صلاة
وهو معراج تشريع وليس للولى ذلك ولما رجع الى موسى عليه السلام قال له
راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسة بالفعل وبقيت
خمسون فى الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح فى ذلك وفيه طول
واعلم ان معارج الاولياء بالهمم وشاركهم الانبياء فى هذا المعراج من كونهم
اولياء لا من كونهم انبياء ولا رسلا فيعرج الولى بهمته وبصيرته على براق
عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا يناله فيه ما تعطيه خواص اعمالهم
من مراتب الولاية والتشريف فهى ثلاثة معارج متجاورة مختلفة والمعراج
الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء الالهية انوارها على معارج
الملائكة ولكن من انوار التكاليف والشرائع التى هى الاعمال المقربة الى السعادة
خاصة هذا الذى اريد فى هذا الموضع للفرقان بين المعارج فتسطع معارج
الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما ينصبغ الحرباء بالمحل الذى يكون فيه
ثم يفيض الملك على الرسول اى على معراجه فينصبغ به الرسول فى باطنه من
حيث روحانيته وهو قوله عليه السلام فاعى ما يقول ثم يفيضه الرسول على
اتباعه متنوعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول
يخاطب الامة والامة تختلف احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحى على

قدرا خلاف الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولى قسطه من ذلك
الوحى لنفسه ثم ياخذ منه مما لا يقتضيه حاله ليوصله الى التابع بعده الذى
لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيامة وهم الورثة فى التبليغ فيعمل
على حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يقتضى حاله تحليل ما حرم
على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء فى وقت تحريم اكل الميتة على غير المضطر وهو
فى تلك الحال من التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف حرم
علينا ولم ما تبيتها وانت فيقول له لان الحال يختلف فان حاله الاضطرار
لم يحرم عليه الميتة وحاله غير الاضطرار وحرمت عليه الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه
حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم لتعلم اذا رقيت الاولياء فى معارج الهمم
فغاية وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت
اليها فى معارجها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذى
جاءت به فلا يقبل منها الا على قدر استعدادها ولا يفتقر فى ذلك الى ملك
ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هى انوار فهوم فيما اتى به هذا الرسول
فى وحيه او فى الكتاب الذى انزل عليه او الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب
او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج علم هذا الولى عن الذى جاء
الرسول به من الوحى عن الله وكتابه وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولى صدق
برسوله الا هذه الامة فان لهم من حيث صدقتهم بكل رسول وبنى العلم والفتح
والفيض الالهى بكل ما يقتضيه وحى كل نبى وصحفه وكتابه وصحيفته وبهذا
فضلت على كل امة من الاولياء فلا يتعدى كشف الولى فى العلوم الالهية فوق
ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه. قال الجنيد فى هذا المقام علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشىء
فلا يفتح لولى قط الا فى الفهم فى الكتاب العزيز فلهذا قال ما فرطنا فى الكتاب
من شىء وقال فى الواح موسى وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا
لكل شىء فلا يخرج علم الولى جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن
ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم
والعلم وجود محقق فالولى لا يؤمر ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد
يلهم لترتيب صورة لا عين لها فى الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل
كل جزء منها وجدته امرا مشروعا فهو تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى
بعض هذا الولى او اضيفت له بطريق الالقاء واللقاء او الكتابة فظهرت بصورة
لم تظهر فى الشرع بجمعيتها فهذا القدر له فى التشريع وما خرج بهذا الفعل
من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فشرع الا عن
امر الشارع فما خرج عن امره فمثل هذا قد يؤمر به الولى من هناك واما خلاف
هذا فلا فان قلت وان جعل الله للولى العالم ذلك بلسان الشرع
قلنا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن
مما لا يخالف فيه شرعا مشروعا ليحل به ما حرم او يحرم به ما حلل فهذا حظ الولى
من النبوة اذا سن من هناك وهو جزء من اجزاء النبوة كما هى المبشرات من

هذا و

اجزا النبوة وكثير من الاشيا على ذلك فالاسما الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تخير كل طايفة ممن ذكرنا عن ربها فى اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وهذا المقام لكل شخص من الخلق الربقيل ان كل متصل بنا جى ربه فاين الوسايط فى هذا المقام وكذا فى الدار الاخرة فى الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير ان فى القيامة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفى الدنيا لا يعرف ذلك الا العلما بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا فمحى اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فمنا من كلم ربه غيبا وهو التجلى المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الا بدار صفتك اى كملت حينئذ كملك الحق فى تجلى القمر بدرا لانه بذاته مع كل موجود ومنا من كلم ربه شهادة وهو التجلى المشبه بالشمس ليس دونها سحاب فان العارف يقول

يا مونسى بالليل ان هجع الورى … ومحدثى من بينهم بنهار

ولعل ان بانت لك المعارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن هاهنا لعالم وامتازت كل طايفة عن غيرها بمعراجها فقد نجز بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوى عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوى على نحو من سبعين علما ونزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التى لا بد منها وفى ضمنها يندرج ما بقى فمنها علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فقد يكون للشخص فى نفسه امر ما ولا يحسن يسال عنه فاذا سال افسده بسواله ووقع له الجواب على غير ما فى نفسه ويتخيل المجيب ما فهم عنه والغيب انما كان من السايل حيث لم يفهم المسول صورة ما فى نفسه ويتخيل هذا كثيرا فى الدعاوى عند الحكام وتحريرها قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثره اصابة ومطابقة لما فى نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل فى كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة • وفيه علم القدر والقضا والحكم وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها • وعلم المقادير • وعلم الزمان وعلم احوال الناس فى القيامة • وعلم النور • وعلم الجسر الذى يكون عليه الناس اذا تبدل الارض فهو دون الظلمة • وعلم الظلمة • وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها • وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومة • وعلم محادثة الحق وعلم اداء الحقوق • وعلم المحاضرة • وعلم الخوف • وعلم الحفظ الالهى • وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز • وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان فى طريق سلوكه الى ربه • وعلم ذى الجلال والاكرام • وعلم الاقتدار الالهى • وعلم المسابقة بين الحق والخلق • وعلم الامهال والاهمال وما حكمته وهل الحليم يمهل او يهمل وعلم البعث فهذا قد ابنت لك ما ذكرت ان ابينه • والله يقول الحق

وهو

وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس عشر وثلثمائة

فى معرفة وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

اذا احققت حقايقنا اتحدنا … ولكن لا سبيل الى الوصول

الى هذا المقام بكل وجه … من اجل الاستواء مع النزول

وكيف يصح ان يرقى اليه … واين سنى الخليل من الخليل

رايت حبيبه صلى عليه … كما صلى على نفس الخليل

فعين الجمع عين الفرق فيه … كذا جا الحديث عن الرسول

اذا افلت شموس العلم تاهت … عقول حظها عين الدليل

لو ان الغيب تشهده عيون … لكان طلوعها عين الافول

اعلم ايها الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب يقال وجب الحايط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتى ولم يستحق العلو لذاته فلما علا من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها فمن علا بغيره ولم يكن له حايط يحفظ عليه علوه سقط وقوبل فالعالى من اعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله الذى له العلو الذاتى حفظ على كل من اعلى الله منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اى عاقبة العلو الذى علا به من اراد علوا فى الارض تكون للمتقين اى يعطيهم الله العلو فى المنزلة فى الدنيا والاخرة فاما فى الاخرة فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الاخرة محل تمييز المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيامة • واما فى الدنيا فانه كل من تحقق صدقه فى تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمه لكونهم ما زاحموهم فى مراتبهم فانزلهم ما حصل فى نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم وانتقل ذلك العلو الذى ظهروا به الى هذا المتقى وكان عاقبة العلو للمتقى والجبار لا يشعر وبانت الجبار اذا نزل فيه انه قد تواضع ونزل الى هذا المتقى فيتخيل الجبار ان المتقى هو الاسفل وان الجبار نزل اليه بل علو الجبار انتقل الى المتقى من حيث لا يشعر فذلك الجبار تحت علو هذا المتقى ولو سيل المتقى عن علوه ما وجد عنده منه شى فثبت ان العلو فى الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقة الا ترى حكمة الله تعالى فى قوله لما طغى الماء اى علا وارتفع واضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء فى اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد نجاته من المومنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال فى حق السفينة طغيان الماء فانكسر فى نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وبامر الله ولكن ما اضاف الله العلو الا للماء

ولو اضاف علوا لما الى الله تعالى لحفظ عليه علوه فلم يكن تعلو عليه سفينة ولا يطفو
على وجه الماء شيء ابدا فهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه
من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة ملكية للاسم الله المعذب فاعطته هذه النسبة
العلو لانه صفة نزله العلو وهو الاسم المعذب فلما راى الاسم المعذب ما كان في نفس
العذاب من العلو بسببه اسقطه على المعذب به فزال عن العلو الذي كان يزهو به
حين كان المعذب موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب وتحقيق ذلك
ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا الا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد
نفوذ فيه لامر صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك في نفس الملك غضبا
تاذى به الملك والملك جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه ان يتعذب
بشيء وقد فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك فانزل الملك العذاب الذي كان
يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب والذي اثر الغضب في نفس الملك اوجبه
بهذا الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان
في نفس الملك الذي اورثه فعل هذا الشخص فتعذب الملك به فلما انزله بهذا
الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفي وهو من
الشفا والشفا زوال العلة لا نزول العلة التي كانت في العليل بشخص اخر هذا تحقيق
الشفا والراحة تحركونه يرد ذلك الالم بشخص اخر هذا به لذة فتلك لذة اخرى
زايدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي فلهذا اتصف
العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب اي
وجبت وسقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف يتمشى لك ذلك
في حق الجناب العالي سبحانه قلنا لما عجزنا عن معرفة الله وحق لنا العجز فينبغي
لنا اذا تركنا وعقولنا وحقا يقينا ان نلتزم مثل ذلك ونتقي مثل هذا وغيره فان
قوة العقل تعطي ذلك غير ان قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق
الرسول الذي بعثه الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه مما يكون منه سبحانه
في خلقه ومما يكون عليه في نفسه ومما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا
انفرد بدليله دون الشارع فالعاقل الحازم يقف ذليلا منشرود الوسط
في خدمة الشرع قابلا لكل ما يخبره عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه
ومنه فكان مما اخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يؤذون الله • وقال صلى
الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى من الله • وقال تعالى كذبني ابن ادم وشتمني
ابن ادم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبيا قاطبة ان الله يوم القيمة
يغضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل
ذلك كله الى الله فيما اخبر عن نفسه كما سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل
من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب
ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذا قال هناد يوم القيمة
اتهزا بي وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جاء
المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر
والايمان فهذا كله واجب على كل مسلم الايمان به ولا يقول العقل هنا كيف
ولا لم كان لنا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثله شي فلما

رأيناه

رأيناه وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط
لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى الذي وصف
الحق به نفسه هو هذا فعلا الاذى بعلو من اتصف به واسقطه من ذلك العلو
على من يستحقه وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزي والهوان
فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما تستحقه
مرتبتك من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن في الافصاح عن هذا
المقام اكثر من هذا ولا ابلغ الا ان يخبر الحق بما هو اجلى في النسبة واوضح
وانما غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قررناه الا عقولا ادركت
الفضول فما ولت هذه الامور فنحن نسلم لهم ما لهم ولا نشاركهم في ذلك الا انا
فانا لا ندري هل ذلك مراد الله بما قاله فنعتمد عليه او ليس مراده فنرده
فلهذا التزمنا التسليم فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مؤمنون بما جاء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم السلام على مراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومراد رسله عليهم السلام ونكل العلم في كل ذلك اليه سبحانه
واليهم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا يرد عليها هذا الاخبار
من الله فتسلمه اليه تعالى كما سلمناه ولا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد تعرف
تاويله بتعريف الله باي وجه كان هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة
السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه فطوبى لمن راقب ربه وخاف دينه وعمر
بذكر الله قلبه واخلص لله محبته فهذا قد اعلمناك بمعنى وجوب العذاب
على من وجب عليه واكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله ضيق في
العامة وان كان المجال فيه رحبا عندنا مما لنا بما منحنا الله به من المعرفة
بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة والعلو
على ابناء الجنس يمنعهم من القبول والانقياد ونحن فاخر رسل من الله حتى
نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذكر منها ما نذكر الا للمؤمنين
العقلا الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق
بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم
اما بالعلم واما بالايمان والتسليم لما جاء به الخبر عن الله وكتبه ورسله
فتلك العناية الكبرى • والمكانة الزلفى • والطريقة المثلى • والسعادة
العظمى • الحقنا الله بمن هذه صفته واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم
فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسببه في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا
علم الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومثل قوله كيف تركتم عبادي بقوله للملائكة
الذين ياتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف وفيه علم الزواجر الالهية
وهل هي كونية او الهية • وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم ومن
هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك القلاوة معهم كل ذلك في الدنيا ومن
يخرج من هذا الهلاك في الاخرة ولما وقع الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافر
فعم الجميع واختلفت الصفة وهل هنا من الركون كما قال ولا تركنوا الى الذين
ظلموا وعلم الركون الموجب لمس النار اياهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله •

بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيا
قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذى
هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله فى مثل هذه الاية التى لا
يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل ومن اهلك بنفسه
ومن اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس ومقدار
زمانه وهل الهلاك فى اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال فى اهله لكن او
لاختلاف حقايق الاسما الالهية حتى ياخذ كل اسم الهى لهذا المقام قسطه من
العذاب وما ينعدم من الاسما بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاك او
غيره • وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى ولى الامر • وما يتضمنه
عصيان الرسول وعصيان وعصيان اولى الامر من معصية الله كان فى عصيانهم
عصيان امر الله وليس فى عصيان الله عصيانهم الا فى الرسول خاصة فان فى عصيان
الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهى والنهى ولا يعرف ذلك
الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير
الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى
فيه وثم امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق بجناب الله ليس للمخلوق
فيه دخول فتلك معصية الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذى هو رسول
الله فتلك معصية الرسول وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله
قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومن يعص الله معصيت الرسول فافرده
وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه • وعلم من استحق التعظيم للصفة
التى يطلبها • وعلم التذكير • وعلم السماع من الحق • وعلم الملك وملك الملك وعلم
ملك العزة • وعلم الملك الحامل وعلم الملك المحمول • وعلم ملك البها • وعلم الهول
الاعظم • وعلم الكنز الذى تحت العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول ولا قوة
الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الذكر للكنوز
فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية • وعلم ضم
المعانى بعضها الى بعض فى حضرة الكلمات وهل لها انضمام فى انفسها بمجردها عن
مواد الكلمات او ليس لها ضم فى انفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة
الامر فى نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة الله • وما الفرق بين كتابة
المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبى صلى الله
عليه وسلم خرج وفى يديه كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب فقال
لاصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان فى الكتاب الذى بيده
اليمنى اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبايلهم وعشايرهم من اول من خلقه
الله الى يوم القيمة وفى اليد الاخرى فى الكتاب الاخر اسما اهل النار واسما ابائهم
وقبايلهم وعشايرهم الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسما على ما
هى عليه فى هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق فى العالم فمن هنا نعرف كتابة
الله من كتابة المخلوقين وقد حكى عن بعض البله من اهل الحاج انه لقى رجلا وهو
يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله هل اخذت من الله
براتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك

الابله

الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله ان يعطيه
كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا
مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستمرا على حاله فبينما هو كذلك اذ اسقطت
عليه ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار ففرح بها
واوقف الناس عليها وكان من اية ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السوا
لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند
الله • واما فى زماننا فاتفق لامراة انها رات فى المنام كان القيامة قد
قامت واعطاها الله ورقة شجرة فيها مكتوب عتقها من النار فمسكتها فى
يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها
ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة فى كفها فاشتد قبض يدها عليها
بحيث انه كان يولمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما
استطاع احد على فتح يدها من اشد ما يمكن من الرجال فسالوا عن ذلك اهل
طريقنا فما منهم من عرف سر ذلك • واما علما الرسم من الفقها فلا علم لهم
بذلك • واما الاطبا فجعلوا ذلك لخلط قوى انصب الى ذلك العضو فاثر
فيه ما اثر فقال بعض الناس لو سالنا فلانا يريدون اياى بذلك ربما
وجدنا عنده علما به فجاونى بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا
يولمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتنى كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب
لقبض يدها عليها فجئت الى اذنها وساررتها وقلت لها انوى بيدك من فك
وانوى مع الله انك تبتلعين تلك الورقة التى تحسين بها فى كفك فانك اذا
نويت ذلك وعلم الله صدقك فى ذلك فان يدك تنفتح فقربت المراة يدها
من فيها والورقة وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت
يدها وحصلت الورقة فى فمها فابتلعتها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون
من ذلك فسالونى عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس امام دار الهجرة
اتفق فى زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يقرا الفقه على شيوخه
وكان ذا فطنة وذكا فاتفق فى ذلك الزمان ان امراة غسلت ميتة
فلما وصلت الى فرجها ضربت بيدها بالفرج والتحمت فما استطاع احد
على ازالة يدها فسئل فقها المدينة فى الحكم فى ذلك فمن قايل يقطع يدها
ومن قايل يقطع من بدن الميت قدر ما مسكت عليه اليد وطال النزاع فى
ذلك بين الفقها اى حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا نقطع منه شيا
او حرمة الحى فلا نقطع فقال لهم مالك ارى ان الحكم فى ذلك ان تجلد الغاسلة
حد الفرية فان كانت افترت فان يدها تنطلق فجلدت الغاسلة حد الفرية
فانطلقت يدها فتعجب الفقها من ذلك ونظروا الى مالك من ذلك الوقت بعين
التعظيم والحقوه بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس
باهل بدر فى التعظيم لعظم قدره فى العلم ولما علمت انا بما القى الله فى
نفسى ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان
ذلك سر خص الله به تلك المراة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت

الورقة • ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار • وعلم مواقف القيامة وعلم الأحوال الأخراوية • وعلم الشرائع • وعلم ما السبب الموجب الذي لأجله عرفت الرسل مقادير ها مع علو منزلتهم عند الله والفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المؤمنين بهم وبأي عين ينظر إليهم الحق وبأي اسم يخاطبهم • وعلم التنزيه والتقديس والعظمة • وما حضرة الربوبية من حضرات بقية الأسماء المقيدة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث عشر وثلثمائة

في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالعلم الإلهي في اللوح المحفوظ الأسنى من الحضرة الإجمالية الموسوية والمحمدية وهما من أسنى الحضرات

سر الدواة والقلم … علم الحدوث والقدم
وذاك مخصوص بمن … يؤدي منه وقدم
الحضرة من ذاته … كان له منها قدم
وكان من قومهم … في رتبة العلم قدم
وجاء يسعى راكبا … وما مشيا على قدم
وكان قدما زوجهم … مزاج لحم مع دم
والحق الكون إذا … أشهده الحق العدم
فستره في كونه … كمثله حين عدم
ولم يكن في وقته … صاحب إقدام ندم
فشرط كل ثابت … عزم صحيح وندم
لما أتى حضرته … جاء بذاك وخدم
وعندما أبصره … عيننا على العرش خدم
فحادت العين له … إذ كان من بعض الخدم
وعندما خرج من … مقامه ذاك خدم

اعلم أيدك الله أيها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن وتخلق بالأسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز أنه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه إذ كان العرش أعظم الأجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء عليه به حيث كان أعلى مقام ينتهي إليه من أسري به من الرسل وذلك يدل أنه أسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الإسراء به رؤيا لما كان الإسراء ولا الوصول إلى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الأعراب في حقه إنكار على ذلك لأن في الرؤيا يصل الإنسان فيها إلى مرتبة رؤية الله تعالى وهي أشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من النفوس إذ كل إنسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحركة لغاية وهو حتى فذكر أنه أسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام وهو قوله

تعالى لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير فالضمير في أنه هو يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فإنه أسري به فرأى الآيات وسمع صريف الأقلام فكان يرى الآيات ويسمع منها ما حظه السماع وهو الصوت فإنه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت كما قال النابغة • له صريف صريف القعو بالمسد • فيقال إنه بقي له من الملكوت فوقه ما لم يصل إليه بجسمه من حيث سوراه ولكن من حيث هو سميع وصل إلى سماع أصوات الأقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الأحكام وهذه الأقلام رتبتها دون رتبة القلم الأعلى لا يتبدل وسمي اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الأقلام تكتب في ألواح المحو والإثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الألواح تتنزل الشرائع والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ولهذا يدخل في الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا فإن ذلك يستحيل على الله وإلى هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات الخمسين بين موسى وبين ربه إلى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن أمة محمد ما شاء الله من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الألواح إلى أن أثبت منها هذه الخمسة وأثبت لمصليها أجر الخمسين وأوحى إليه أنه لا يبدل القول لديه فما رجع بعد ذلك من موسى في شأن هذا الأمر ومن هذه الكتابة ثم قضى أجلا وأجل مسمى ومن هذه الألواح وصف نفسه سبحانه بأنه تعالى يتردد في نفسه في قبضه نسمة المؤمن بالموت وهو يكره قضى عليه ومن الحقيقة الإلهية التي كنى عنها بالتردد الإلهي يكون سريانها في التردد الكوني في الأمور والحيرة فيها وهو أن يجد الإنسان أن نفسه تتردد في فعل أمر ما هل يفعله أو لا يفعله وما يزال على تلك الحال حتى يكون أحد الأمور التي ترددت فيها فيكون ويقع ذلك الأمر الواحد ويزول التردد فذلك الأمر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الأمور المتردد فيها وذلك الكاتب في لوح المحو يكتب أمرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الأمر ثم يمحي تلك الكتابة يمحوها الله فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لأنه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد إلى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فإن الرقائق إلى النفوس من هذه الألواح تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فإذا أبصر القلم موضعها من اللوح بمحو اكتب غيرها مما يتعلق بذلك الأمر من الفعل والترك فيمتد من تلك الكتابة رقيقة إلى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من أجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الأول فإن أراد الحق إثباته لم يمحه • فإذا ثبت بقيت رقيقته متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الأمر أو يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فإذا فعله أو ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله وأثبته صورة عمل حسن أو قبيح على قدر ما يكون ثم إن القلم يكتب أمرا آخر هكذا الأمر دائما وهذه الأقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يأمره به الحق تعالى والإملاء على ذلك الملك والأقلام من الصفة الإلهية التي كنى عنها



في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الإلهية ما اختلف امران
في العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا
التردد الذي يجده الناس في نفوسهم حتم مقضي وجوده فيهم اذ كان العالم
محفوظا بالحقائق وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كاتبها الليل والنهار
ثلاثمائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك فكل قلم له من الله علم خاص ليس
لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا
نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي تقطعها بالسير من الثمانية الافلاك
ياخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية
ذلك الكوكب فتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فيقبل من ذلك الاثر
بحسب استعداد ذلك الركن ثم ليسري ذلك الاثر من الاركان في المولدات
فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم
ذلك المولد او في قواه او في روحه او في علمه وجهله ونسيانه وغفلته وحضوره
وتذكره ويقظته كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك
الكبير ويتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة
فلك الشمس فانها تحت حوطته وجعل الارض كثيفة لا تنفذها انوار الشمس
لوجود الليل الذي ظل الارض ولهذا يكبر النهار في اماكن ويصغر وكذلك يكبر
الليل ويصغر وبه تقع الزيادة عندنا بالليل والنهار ونقص الليل والنهار
الموجودين في المعمور من الارض كما تعد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم
ذكره هو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا
هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار ستة اشهر
والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلاثمائة
يوم وستون يوما مما نعده فقد ابنا لك عن مكانة هذه الاقلام التي سمع صوت
كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن عددها والى حقيقة
الهية مستندها وما اثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب
والافلاك وما اثرها في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على اسرار
غريبة عن احكام هذه الاقلام يكون جميع التاثيرات في العالم دائما ولا بد
ان تكتب وتثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب
هذه الدار الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنات العلية
التي ارضها سطح الفلك الثامن وجهنم الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد
ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار ٭ واما القلم
الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي
اللوح المحفوظ ثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند
وقوع الحكم وانتهاء امر اخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي عين القلم الالهي
باختلاف الامور وعوا فيها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم وللقلوب
الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثل من هذه الاقلام كشف صحيح
كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان
ذلك الممثل حقيقة مع كونه ممثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ارانيها لي

حين

حين تقدمت اردت ان اقطف منها قطفا لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت
الدنيا ٭ ولما مثلت له النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من لفحها ورأى فيها
ابن لحي صاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقد رأى الجنة والنار في قبلته
كما ان الحائط في قبلته واعلم ان لله تعالى اسما يختص بالجنة واهلها وان
لله تعالى اسما يختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسمائه
لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم
بما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته
وفي صلاته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقدم
والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما اجرى النبي صلى الله عليه وسلم
هذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امورنا
من بيع وشراء واخذ وعطاء وتصريف خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في
باطنه في حال صلاته وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته
فكان جرى النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده في صلاته ان ذلك لا يقدح
في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور
وربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان
من الحضور مع الحق ما الامر عليه على ذلك بل كل ما يشاهده المصلي في صلاته
من الاكوان موحى وهو من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح
في صلاته ما شاهده عينه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره
بوجودها وذواتها من العوالم وحركاتهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا
بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته فكذلك ايضا ما يجلي
اعين بصيرته وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه
وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة
يجلي له الحق في باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين
بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك
عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك
لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد
ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال المعبر عنه بالنية للطلوع
منه عند الشروع في تلك العبادة لمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده
فان احتج احد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين يصليهما
العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظه بماذا قيده صلى
الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التي يبدا
المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن
يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يجلي له الحق
من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه او مع
الصورة التي يجلى له في صلاته فان ذلك لا يقدح في صلاته وقد كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته اذا مر في تلاوته باية استغفار
استغفر وباية رغبة سال الله في نيل ما يدل عليه وما اخرجه شي من ذلك
من كونه مصليا ولا احدثت له نية اخرى تخرجه عن صلاته كما لم يتحول في ظاهره
الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه ولا
احدث نية خروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله
على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده وما اراده منهم
واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة
عشرها الى ان وصل الى نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه
فاعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم
اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه غنية لمن نظر واستبصر
فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب الكتاب كثيرة يطول الكلام فيها
مع كثرتها فيتعذر تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال
وهل في علم الله اجمال او لا يعلم الاشيا الا على التفصيل وهي غير متناهية
ويحوي على علم التفصيل • ويحوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل
وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلما بالله فكيف الكثير ويحوي على علم الدواوين
وترتيبها ويحوي على علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد
اجيرا فانه مشعر بان له نسبة الى الفعل الصادرة منه اليه فتكون
الاجارة من تلك النسبة • ومنها طلب العوض على خدمة سيده ومن
اية جهة تعين الفرض عليه ابتدا قبل الاجرة والاجير لا يفرض عليه الاجنبي
يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على
حالين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض
كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرايض ولا اجر له عليها جملة واحدة
في ادا فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التي هي افضل من
الاجور لا على جهة الاجر ثم ان الله تعالى ندبه الى عبادات في امور ليست
عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد
بها الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا
عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض
له الجزا الذي يقابله فانه العهد الذي بين الله وعباده والنوافل
لها الاجور وهي قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت
له المحبة الالهية لا ان يكون سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي انزلته
من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل
عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبد هواه
فقد اثر الله على هواه وهو في الفرايض عبد اضطرار لا عبد اختيار فقلب
العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين الانسان
في عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير
والعبد المملوك فالعبد لا اجر له على سيده استحقاقا الا ما لا

بد منه

بد منه ياكل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يزال
في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح اذا وجهه في شغل فهو في الدنيا مع الله وفي
القيامة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف
الملاك والاجير ما له سوى ما عين له من الاجرة • منها نفقته وكسوته وما
له دخول على حرم سيده وموجره ولا اطلاع على اسراره ولا تصرف في ملكه
الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره
واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استاجره الا
ان يمتن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب
المنة ولهذا ارتفعت عنه في الدار الاخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد
نبهتك على مقام جليل يعرف منه منزلة مقام كانت الانبيا مع كونهم عبيدا
مخلصين لله لم يملكهم هوى نفوسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان
اجري الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسما الالهية فمن
هناك وقعت الاجارة فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك
وصارت الاسما الالهية تطلبهم لظهور اثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول
تحت اي اسم الهي شاوا وقد علمت الاسما الالهية ذلك فعينت لهم الاسما الالهية
الاجور ليطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان يوثره على غيره من الاسما
بخدمته فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة
ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم
الهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به حينئذ رجع الى اي اسم
شا ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة
المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر الى ادا فرض سيده ومالكه فاذا
فرغ دخل في اي نافلة شا فهو في التشبيه في هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد
كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده لم يشتغل بغير
امره واذا فرغ من ادا ذلك طلب اولاد سيده منه ان يخدمهم فلا بد
ان يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم وكل واحد يحب ان ياخذه لخدمته في وقت
فراغه من شغل سيده فيتمنا فيسوقون في اجره ليستجلبوه اليهم فهو يخدم مع
اي ولد يحكم في ذلك الوقت فالانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد
سائر الاسما الالهية فاذا راى هذا العبد تلهفا في نفسه تلطف فاغاثه
فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك
من الاجر واذا راى ضعفا في نفسه تلطف به فكان تحت تسخير الاسم اللطيف
وكذلك ما بقي من الاسما فتحقق يا ولي كيف تخدم ربك وسيدك وكن على
علم صحيح في نفسك وفي سيدك تكن من العلما الراسخين في العلم الحكما
الالهيين تفز بالدرجة القصوى • والمكانة العليا • مع الرسل والانبيا •
ويحوي ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسما الالهية كلها واعني بالكل
ما وصل الينا العلم بها • وعلم التمييز واين ينال العبد وتقدير الزمان •
الذي بينه وبين الوصول اليه • وعلم المفاضلة لا لجمع بين الله وبين عباده •
في مثل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين فالوجه الذي جمعهم حتى كان

الحق في ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين الله وخلقه اذ كان السيد هو الذي
لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيد له ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو
عبد بل للسيد له الفضل • وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب من مراتب
اهل الكفر والشرك وغيرهم • وعلم التمني اثم الهي بتطليبه • وعلم الصفات
التي يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده
هل من حقيقته هو عليها تطلب ذلك او هو راجع الى القضا والقدر خاصة
وعلم القلوب • وعلم العلامات • وعلم الاضرار وبما يتعلق وقد بيناه في
كتاب ايجاز البيان • في الترجمة عن القران في قوله تعالى في ال عمران
ولم يصروا على ما فعلوا فلتنظره هنالك • وعلم الجزا الدنياوي والاخراوي
وقد بيناه فيه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى مالك يوم الدين
وعلم التقوى • وعلم الفرقان • وعلم القران • وعلم الشدايد والاهوال ولماذا ترجع
وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وساير ايامه كالايام
المعهودة هل ذلك راجع الى شدة الفجاة فان الهم يولد كثيرا ويعظم كلما
دام واستصحبه الانسان هان عليه ما لم يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما
يحس به الا في اول ما يقع به مقدارا قليلا ثم يخدر موضع الضرب فلا يحس
به • وعلم الانفراد بالحق لا هل الشقا ما فايدته ولماذا يرجع • وعلم المكر
والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب واصحابها
وعلم الصبر • وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا • وعلم العناية • وعلم
الاجتبا • وعلم منازل الصالحين وهو علم غريب شريف ما رايت من العارفين
من يعرفه الا الانبيا خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما راينا
ذلك الا بكون الله امتن علينا بالاحترام لنا ولرسله عليهم السلام وشرايعه
المنزلة • وعلم الصلاح تختص بهم فكيف الله من جنى عزته فقد نبهتك على
الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذي اغفل الناس طريقه وجعلوه في
الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا مستقيما وطريق الحق ليس كذلك
وانما هو مستقيم الاستدارة فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشيا
ما هي فاستقامة الدايرة ان تكون دايرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط
يخرج من النقطة الى المحيط منها مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان
الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوي الاضلاع متساوي
الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ان يكون
متساوي الاضلاع الساقين • فكل شي لم يخرج عما وضع له فهي استقامته
وعلم العين • وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السابع عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل الابتلا وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب

عجبت لدار قد بناها وسواها … واسكنها روحا كريما وابلاها
وخربها تخريب من لا يقيمها … فمن لي بجمع الشمل من لي بابقاها

وافق

وقد كان علاما عاقدا كامد … فيا ليت شعري ما الذي كان ارداها
ولم لا بناها اولا فاقامها … اقامة باق لا يزول محياها
وما فعلت ما تستحق به الردى … فما كان اشناها وما كان اقواها
لقد عبثت فينا وفيها يد البلى … وبعد زمان ردها ثم علاها
ورد اليها ذلك الروح فاستوى … على عرشها ملكا وخلد سكناها
واورثها عدنا وخلدا عناية … فاسكنها فردوسها ثم ماواها

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم • والصفي الكريم • ان الحياة للارواح
المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضو للشمس سوا فالحياة
لها وصف نفسي فما يطا روحا على شي الا حيي ذلك الشي وسرت فيه حياة ذلك
الروح الظاهرة له كما يسري ضو الشمس في جسم الهوا ووجه الارض وكل موضع
تظهر عليه الشمس • ومن هنا يعلم من هو روح العالم وممن يستمد حياته وما
معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال كمشكاة وهي الكوة
فيها مصباح وهو النور الى اخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الاية علم حفظ
الله العالم فهذه الاية من اسرار المعرفة بالله في ارتباط الاله بالمالوه
والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم يتولى الله حفظه دايما لفني
من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاه فلو احتجب عن العالم
في الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر بقي العالم وبالاسم الباطن
عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذي هو
مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلا وهو يعم المكلفين من الثقلين
فانه كل ما سوى الثقلين ليسوا مثلنا في حكم العبادة والتكليف فكلامي على
الانسان وحده من حيث حياته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي على ابتلايه
كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الما على هذا
بمعنى في اي كان العرش في الما كما ان الانسان في الما اي منه يكون فان
الما اصل الموجودات كلها وهو عرش الحياة الالهية ومن الما خلق الله
كل شي حي فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد
وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسما وهذه
هي التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين
اهل الايمان وبين من لا يقول بالشرايع او من ينازل الشرايع على غيرما
جاءت له فيقولون انه تسبيح حال واما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف
في حياته وانما الخلاف في سبب حياته ما هو وفي تسبيحه بحمد ربه لماذا
يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما عدى الانسان
والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن واهل
الكشف والايمان الصحيح واعني بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن
الملك وكان بحرف وجودي معناه ان الملك موجود في الما اي الما اصل
ظهور عينه فهو للملك كالهيولى ظهرت فيه صور العالم الذي هو ملك الله
والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة
عدمية وهذا هو كل ما سوى الله ولما كان الما اصل الحياة وكل شي حي

والنسب تابعة له فرق بين العرش المجعول على الما وبين خلقه الموت والحياة
في الابتلاء فقال وكان عرشه على الما ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت
لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة
للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس
لاستنارة الاجسام التي ظهرت الشمس لها وغيبة الروح عن الجسم زوال الحياة
من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حياة والفرقة موت والاجتماع والافتراق
نسب معقوله لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان **واعلم** ان القوى
كلها في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة
المصورة وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح
تكون بوجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم وتنعدم فيها ما تنعدم فيها ما ينعدم
بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي تكون عنه تلك القوة الخاصة
فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو
المعبر عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلي وانما هي
حجب اخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في النايم
كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض تكون الضوء موجودا
كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الذي حال بينه وبين السحاب المتراكم
وكما ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجا الليل بدلا منه ظهر في
موضع اخر بنوره اضا به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك
الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذي كانت حياته به تجلى على صورته من
الصور الذي هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة فحييت به تلك الصورة في
البرزخ كما قال صلى الله عليه وسلم في نسمة المومن انه طير اخضر فذلك الطير
كالجسم هنا حييت بهذا الروح الذي كان يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس
في اليوم الثاني علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك الروح تطلع في يوم
الاخرة على هذه الاجسام الميتة فتحيى به فذلك هو النشر والبعث **واعلم**
ان الصور اوجده الله على صورة القرن وسمي بالصور من باب تسمية الشي باسم
الشي اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع
الصور البرزخية نوما وموتا ولهذا تكون دراكه بجميع القوى سوا فقد
اعلمتك بما هو الامر عليه ومن هنا زل القايلون بالتناسخ لما راوا
وسمعوا ان الانبيا قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية
وتكون فيها على صور اخلاقها وراوا تلك الاخلاق في الحيوانات فحملوا
في قول الانبيا والرسل والعلما ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي
في الدار الاخرة الدنيا وانها ترجع الى التخليص وذكروا ما قد علمت من مذهبهم
فاخطاوا في النظر فيها وفي اقوال الرسل وما جا من ذلك في الكتب المنزلة
وراوا النوم يقرب من هذا الامر الذي شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك
ما ذهبوا اليه فما اخطا عليهم الا من سو النظر وفي هذا القول الصحيح وهذا معنى
قوله ليبلوكم اي يختبركم بالموت والحياة ايكم احسن عملا بالخوض فيها
والنظر فترى من يصيب منكم ومن يخطى كاهل التناسخ وجعل ذلك كله

دليلا

دليلا واضحا ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر
والباطن والاول والاخر لتعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه في
وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب دايمة
الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه او
يحاط بشي من علمه الا بما شا وهو الغفور الذي ستر العقول عن ادراك كنهه
او كنه جلاله **واعلم** يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان تقرر عندك ان حياة
الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت
فيزول نظامها اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها الذي
وكله الله بتدبيرها **فاعلم** ان الحياة في جميع الاشيا حياتان حياة
عن سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة اخرى
ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح غير ان حياة الارواح في
يظهر لها اثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها
التي ذكرناها • وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام
ما خلقت مدبرة فبحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها فانها صفة نفسية
لها بها تسبح ربها دايما سوا كانت ارواحها فيها او لم تكن وما تعطيها
ارواحها الالهية اخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة واذا
فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس
تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام
كلها واذا اتفق على اي جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر انية
او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد الانسان او رجله تزول عنه حياة
الروح المدبر له وتبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم
روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل
وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم تضرب
عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة وبتلك الحياة الذاتية
التي اخفا الله بابصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيامة على
الناس والالسنة والايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في اخر الزمان
فتخبر صاحبها بما فعل اهله وبها تنطق الشجرة في اخر الزمان اذا اختفى
خلفها اليهود حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا راته تطلب
اليهودي يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر
اليهودي اذا لاذ بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال
ان الشجرة ما وقفت مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم
فليعلم ان حق الله احق بالقضا وتصريف الخلق الكريم مع الله هو الاولى
على كل مومن الا تراه يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وانما
كانت هذه الحياة في الاشيا ذاتية لانها عن التجلي الالهي للموجودات
كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى
له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال
تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي دايم ابدا مشاهدة لكل الموجودات

التي تنتقل اليها الارواح [illegible] الموت وفي النوم
فيه تجتمع صورة [illegible] صورة وتنتقل [illegible]
وانتقاله صورة على [illegible]
وتنتقل القوى [illegible] الارض [illegible]

ظاهر بما عدا الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم الدائم انما هو فيما ليس
له نطق ظاهر كسائر الجمادات والنبات واما التجلي لمن اعطي النطق والتعبير
عما في نفسه وهم الملائكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم
وقواها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف
الالهي لا بالتجلي الالهي والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة
لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان سائر المخلوقات
فطروا على الكمال فلم يعطوا عبارة التوصيل واراد الحق ستر هذا المقام فيما
لم يكن رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم
المعاصي وقدر على بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة آدم معهم فلهذا
وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالقضاء والقدر على التجلي والمشاهدة لكان
عدم احترام عظيم وعدم حياء وكانت المؤاخذة عظيمة فكانت الرحمة لا
تنالهم ابدا فاذا عصوه على الستر قامت لهم الحجة في المعذرة ولهذا
كانت الغفلة من الرحمة التي جعلها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك
حجة لو اعترض عليهم ويجدون بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه
الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم الحياة
الغائبة الدائمة وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام من غير
مشقة نجدها في تنفسنا بل الانفاس عين الراحة لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق
اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح
كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل
الايات يعني الدلالات على توحيده فيعطي كل خلق دلالة تخصه على توحيد موجده
كما قال القائل • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • وهي هذه
الايات التي يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه
روح العالم وسمعه وبصره ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه
يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الا
من تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية
فاذا تقرب العبد الى الله تعالى بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا
احببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة
التي اعطاه هذا التقريب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو
يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما كان يسمع الانسان في حال حياته
بروحه في ظنه لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق
في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم بهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطروا
على منع توصيل ما يعلمون ويسمعون وهذه الحياة التي تظهر لاعين الخلق
عند خرق العوائد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو
العالم ان حققته فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن

لما خفي

لما خفي عن الموجودات في نسبة الحياة لانفسهم وبالمجموع يكون الانسان اذ جمع
حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة
الجسم المتغذي الحساس الا انها اختصرتها في عالم العبارة للاختصار لانها
تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه
فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن
تختلف احكامه واغذيته وحسه فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الناطق
بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم الوجود فما في الوجود الا الله تعالى
واسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن
فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل
عدما فيما ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد
الخلق بالفعل ولم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات
تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى • وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب
الخلق به عن معرفته واعماهم لشدة ظهوره فهم منكرون مقرون مترددون
حائرون مصيبون مخطئون • والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهد
وجلى لابصارنا هذه الحقائق • فلم يقع لنا عين الا عليه • ولا كان منا استناد
الا اليه • لا اله الا هو العزيز الحكيم • ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومأت
اليه في هذه المسألة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك
الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم
وبين اللاعب بتلك والناطق فيها فالامر كذلك في صور العالم والناس اكثرهم
اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من اين اتى عليهم فالصغار في ذلك
المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون
ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا مثلا ولذلك يخرج في اول الامر شخص يسمى
الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف
من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب
هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع
محركها وان هذه الستارة حجاب سر القدر المحكم في الخلائق ومع هذا كله
يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه
السلام ولما غاب كانت غيبته عنا عند ربه خلف ستارة غيبه • والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني عشر وثلاثمائة

في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك بمنه

انا ان فارقت نفسي قام بي ... مثلها في الحسن من غير الكشر
ذات حسن وبهاء وسنى ... ليس منها بدليل الشرع شر

فكان الشمس فى ذاك السنى
من راى الشبل المحاذبه
حذرا منه على اشباله
صار يستعذب فى مرضاته
فلتترجم بكلام حسن
لا يرى الحق عبيد لم يكن
فاذا ابصره قام به
رحمة الله على عالمه

وكان المشهد فى ذاك الاشر
اسد عن ناب شدقيه كشر
طالبا كل خؤون واستتر
صبر الصبر وليستحلى العشر
لا تكن ممن هذى ثم فشر
يبصر المعنى من الحرف نشر
وراى الكون فسرا فنشر
ودعا الخلق اليه وحشر

اعلم ايها الولى الحميم انا روينا فى هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجا اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس انى قد نلت منك فاجعلنى فى حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض الناس المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظرها العجب هذا التصريف وما احسن العلم ٭ ومن هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله او يفعله فقد فرض الله تحلة الايمان فهو من باب الاستدراج والمكر الالهى الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فانه شارع الا الله تعالى قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين فى قصة عايشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك فكان هذا مما ارته نفسه فهذا يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحى اليه به اليه لا ما يراه فى نفسه رايه فلو كان الدين بالراى لكان راى النبى صلى الله عليه وسلم اولى من راى كل ذى راى فاذا كان هذا حال النبى صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف راى من ليس بمعصوم من الخطا اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذى ذكره رسول الله صلى الله انما هو فى طلب الدليل على تعيين الحكم فى المسالة الواقعة لا فى تشريع حكم فى النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ٭ ولقد اخبرنى القاضى عبد الوهاب الازدى الاسكندرى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته فى المنام فسالته ما رايت فذكر اشياء منها ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لى هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعة فقيل لى هذه كتب الراى حتى نسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة ٭ واعلم وفقك الله ان الشريعة هى المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط خطوطا عن جانبى الخط يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على الخط وقال تلا وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التى خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط المستقيم ٭ ولقد اخبرنى بمدينة

سلا مدينة

سلا مدينة بالمغرب على شاطى البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس وراءها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت فى النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التى فيها ورايت جميع الناس يخبطون فيها عشوا ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وينظر الى من خلفه واذا فى الجماعة متاخرا عنها لكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقر المحدث كان سيدا فاضلا فى الحديث اجتمعت به فكان يفهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يقول له ناد فى الناس بالرجوع الى الطريق فكان ابن قرقر يرفع صوته ويقول فى ندائه ولا من داع ولا من مستمع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق احد ٭ واعلم انه لما غلبت الاهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا فى ذلك الى امر شرعى مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتى به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم ٭ ولقد اخبرنى الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بينى وبينه فى مثل هذا كلام فنادى بمملوك وقال له جئنى بالحرمدان فقلت له ما شان الحرمدان قال انت تنكر على ما يجرى فى بلدى ومملكتى من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد انت فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدى ما منه منكر الا بفتوى فقيه وخط يده عندى بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتانى فقيه هو فلان وعين لى افضل فقيه عنده فى بلده فى الدين والتقشف بانه لا يجب على صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب على شهر فى السنة والاختيار لى فيه اى شهر شيئته من شهور السنة قال السلطان فلعنته فى باطنى ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لى رحم الله جميعهم ٭ فلتعلم ان الشيطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردى عند الله زين له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه فى نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالراى وقاس العلماء فى الاحكام واستنبطوا العلل للاشيا وطردوها وحكموا فى المسكوت عنه بما حكموا به فى المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهد له هذه السبل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعى فى زعمه فلا يزال هكذا فعله فى كل ما له او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا يقول لو لم يكن له خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعى ان كان هذا الفقيه شافعيا او لقال به ابو حنيفة ان كان الرجل حنفيا وهكذا اقوال اتباع هولاء الايمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليد هولاء الايمة وامثالهم فيما حكموا وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية والاولى الرجوع

الى اقاويلهم وترك الاخذ بالاخبار والكتاب والسنة فاذا قلت لهم قد روينا
عن الشافعى رضى الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث يعارض قولى فاضربوا
بقولى الحايط وخذوا بالحديث فان مذهبى الحديث • وقد روينا عن ابى حنيفة
انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامى ما لم يعرف دليلى وما روينا
شيا من هذا عن ابى حنيفة الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعى الا من
طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم فى مجال الكلام
هربوا وسكتوا وقد جرى لنا معهم هذا مرارا بالمغرب والمشرق فما منهم من احد
على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة بالاهوا وان كانت
الاخبار الصحاح موجودة مسطرة فى الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح
والتعديل موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل
ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراى ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين
مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق
لها حكم عندهم واى نسخ اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم فى ذلك شيا يقول
لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض
الخبر كلامى فخذ بالحديث واترك كلامى فى الحش فان مذهبى الحديث فلو انصف
لكان على مذهب الشافعى من ترك كلام الشافعى للحديث المعارض فالله ياخذ
بيد الجميع وبعد ان نبين ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا غرض فى
زمنه ورغب عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه
صورة هداية الهية حقا من عند حق ترفل فى حلل النور وهى شريعة
نبيه ورسالة رسوله فيلقى اليه من ربه ما يكون فيه سعادته فمن الناس
من يراها على صورة نبيه • ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا تجلت له
فى صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما يلقى اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان
لا يتمثل على صورة نبى اصلا فتلك حقيقة ذلك النبى وروحه او صورة
ملك مثله عالم من الله بشريعته كما قال له فهو ذاك ونحن قد اخذنا عن
مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة
العلما ولا من الكتب فلما عرضت ما خاطبتنى به تلك الصورة من الاحكام
الشرعية على بعض علما بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فاخبرنى
بجميع ما اخبرته به انه روى فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما غادر
حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين
فى الصلاة فى كل خفض ورفع ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة
وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رايته فلما عرضته على محمد بن على الحاج
وكان من المحدثين روى فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقفت عليه بعد ذلك فى صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورايت ان فيه
رواية عن مالك بن انس رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذى هذا
الحديث وقال وبه يقول مالك والشافعى وهكذا اتفق لى فى الاخذ عن صورة
نبى صلى الله عليه وسلم ما تعرض على من الاحكام المشروعة التى لم يكن لنا علم
بها واما اذا ظهرت له على غير صورة رسوله فتلك الصورة راجعة الى الحالة

لابد من

لابد من ذلك او الى منزلة الشرع فى ذلك الوقت فى ذلك الموضع الذى
راه فيه مثل الرويا سوا الا ان هذا الانسان يراها فى اليقظة والعامة
يرى ذلك فى النوم فلا ناخذ عن تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيا
من الاحكام المشروعة وكل ما ياتى به من العلوم والاسرار مما عدى التحليل والتحريم
فلا حجر عليه فيما ياخذه منها لا فى العقايد ولا فى غيرها فان الحضرة الالهية
تقبل جميع العقايد الا الشرك فانها لا تقبله فان الشريك عدم محض
والوجود المطلق لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه
بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف فى نفسه فلهذا قلنا لا يقبل الشريك
لانه ما ثم شريك حتى يقبل ثم انه كان قبيحا فى قوله تعالى ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به فافهم هذه الاشارة فان الشبهة تاتى فى صورة
البرهان فهذا ذم للمقلدة لا لاصحاب النظر وان اخطاوا ثم اعلم
ان الغرض هو عين الارادة لا انه ارادة النفس بها تعشق وهوى فيثبت
فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التى ينصبها الرماة للمناضلة
ولما كانت السهام من الرماة تقصدها وهى ثابتة لا تزول سميت الارادة
التى بهذه المثابة غرضا لثبوتها فى نفس من قامت به لتعشقه بذلك الامر
ولا سيما من سهام اقوال الناس فيه لذلك وسوا كان ذلك الغرض محمودا
او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسى ونسبوه الى النفس
ان يكون مذموما واذا عرى عن هذه النسبة قد يكون مذموما ولهذا
وصف الحق بان له الارادة ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه
تعلق الامر به وهو غرض يعرض للنفس فاعجم القضا والقدر عنه فسمى غرضا
لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من الحاجة فى امضايه وهو عين العلة التى لاجلها
كان وقوع ذلك الفعل او تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض والاغراض
امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق الله
لها الارادة لتريد بها ما اراد الله ان ياتيه من الامور او تتركه على ما حدها
الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق نفسى بهذا الامر
ولم يبال من حكم الشرع فيه بالفعل والترك حتى لو صادف الامر الشرعى
بامضايه لم يكن بالقصد منه وانما وقع بالاتفاق كون الشارع امر به •
فتعلقه صاحب هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع فلهذا يحمد الله على
فعله الا ان سال قبل امضا الغرض هل للشرع فى امضايه حكم يحمد بفعله
المفتى فان الشارع قد حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه
عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون ماجورا عليه والاول
ليس كذلك فان الاول هوى نفس وغرض وافق حكم شرع محمودا فلم يمضه
للشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه فان عتاب
عليك بعد السوال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه
واعتقدت انك مخطى فى ذلك فانت ماجور من وجوه من بحثك وسوالك
عن حكم الشرع فيه قبل امضايه من اعتقادك اولا فى الشرع حتى سالت
عن حكمه فى ذلك الامر ومن اعتقادك بعد العلم بانه حرام يجب تركه ومن

استنادك الى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله
ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقدا السابق
القضا والقدر رفنك بامضا هذا الامر كمسئلة موسى مع ادم عليهما السلام
فهذه وجوه كثيرة انت ماجور من حيثها في عين معصيتك وانت ماثوم
فيها من وجه واحد وهو عين امضا ذلك الامر الذي هو هوى نفسه وان
زاد الى تلك الوجوه انك يسوك ذلك الامر كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن من سرته حسنته وساته سيئته فنح على نح وهذا كله
انما جعله الله للمومن ارغاما للشيطان الذي يزين للانسان سوء عمله فان
الشيطان يامر بالفحشا ويعد الله بالمغفرة وهي الستر الذي جعله الله بين
المومن العاصي وبين الكفر الذي يرد به عند وقوع المعصية فيعتقد انها
معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر ثم مغفرة اخرى وهو
ستر خلف ستر ان ستر عليه في الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع في تلك المعصية
وان ستر عليه في الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع في تلك المعصية وان ستر
عليه في الاخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق في الوقت قال تعالى والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشا والفضل لما وعد به
الشيطان من الفقر في قوله تعالى وجل الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا
فما راح الله المومن من حيث ما تبعه الحق سبحانه في مدافعة ما اراد الشيطان
امضاه في المومن فدفع الله عن عبده المومن وعدا الهيا دفع به وعدا
شيطانيا والله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة متحققة والفضل متحقق وكان
الشيطان بالخسران المبين ولهذه الحقيقة امرنا الله ان نتخذه وكيلا في
امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المومنين
وما غرض الشيطان المعصية لعينها وانما غرضه ان يعتاد العبد طاعة
الشيطان فيستدرجه حتى يامره بالكفر الذي فيه شقاوة الابد
وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحايل بين العبد والشرك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل سراج النفس من وجه من وجوه الشريعة بوجه اخر
منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق
وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقا فهو معلو

لله بين السما والارض تنزيل … من امره فيه تبديل وتحويل
يحط من صور في طيها صور … يمحو بها صور الهين تمثيل
وصورة الحق فيه ان يكون على … ما الحق فيه وان لم فهو تضليل
الهو بصاحب تجلي الحق في صور … وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل
هذا مقام ابن عباس وحالتنا … وقد اتى فيه قران وتنزيل
فلا تغرنك حال انت تعرفها … فانها لك تسبيح وتهليل
وقل بها فالتزمها انها سند … اقوى يؤيده شرع ومعقول

يقضي

يقضي بوصف مثلي مطهرة … منها زبور وتورية وانجيل
فاشهد هديته علوما عن تهدد كما … على العقول فوجه الحق مقبول
حار عقلك فيها ان يكيفها … فانه تحت قهر الحس معلول
فالحس لي فضل ما نعطاه من منح … وصاحب الفكر منصور ومخذول

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من
كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت
عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل
التقييد جملة واحدة فان صفته النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد
ان يقبل الاطلاق لان صفته العجز وان تستصحبه الحفظ الالهي ابقا عينه فالافتقار
لازمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شا وان لا يقيدها ان شا فان ذلك من صفة
كونه مطلقا اطلاق مشية ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده
فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب فهو الموجب على نفسه ما اوجب
عن عليه ذلك فيكون مقيدا بغيره فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا
وقال في العهد واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل
عندهم بصدقه في قيله ذكر لهم تانيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعني دخوله
في التقييد لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين
والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك والمرتبة اعطت التقييد
لا ذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه
تعالى بما اوجب على نفسه من الوفا بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك
تعلق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى
ولهذا ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق
وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا كذلك كل اسم الهي يطلب الكون
مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسما فمن هنا وضع الاسباب
وظهر العالم مربوطا بعضه ببعضه فلم ينبت سنبله الا عن زارع وارض ومطر
وامر بالاستسقا اذا عدم المطر تثبيتا منه في قلوب عباده وجود الاسباب
ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا يقتضيه حقيقة وانما عين
له سببا دون سبب فقال له انا سببك فعلي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى
الله فليتوكل فتوكلوا ان كنتم مومنين فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها
ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق والى
المقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رايحة التقييد
فبهذا اعرف المخلوق ربه وكذلك امره ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه الها
لان الاله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فاثبات
الاسباب اذ لا دليل على معرفة المثبت لها برتبة ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه
وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصبها
ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب
الالهي فان رافع الاسباب يسي الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء

الادب وكذب ومن عزك ذلك الوالي فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال
بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم واني اعظك
يا ولي ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك في الحين تكذب نفسك في ترك
الاسباب فاني اراك في وقت حديثك معي في ترك الاسباب ورميها وعدم
الالتفات اليها والقول بترك استعمالها ياخذك العطش فتترك كلامي وتجري
الى الما فتشرب منه لتدفع بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز
وغايتك ان لا تتناوله بيدك حتى يجعل في فك فاذا حصل في فمك ومضغته
وابتلعته فما اسرع ما اكذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان تنظر
افتقرت الى فتح عينك فهل فتحها الاسبب واذا اردت زيارة صديق
لك سعيت اليه والسعي سبب في وصولك اليه فكيف تنفي الاسباب بالاسباب
اترضى لنفسك بهذه الجهالة فالاديب لا لهي العالم من اثبت ما اثبته الله
في الموضع الذي اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله
في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت
صالحا في عبادتك ربك اليست عبادتك سببا في سعادتك وانت تقول
بترك الاسباب فلم لا تقطعها فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مومن
ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس
فيا تارك السبب لا تتنفس فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت
فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب
فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب في شقاوتك فا
برحت من السبب فما اظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما
مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك
ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع
الاسباب وقد القيت بك على مدرجة الحق وابنت لك الطريقة التي وضعها
الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شا لهداكم
اجمعين ونعم هذا **فاعلم** ان العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة
يقيمه في طاعته فانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين وبين
لك رتبة الانسان من العالم وان الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته
ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقايق والاسرار بعد ان نجمع
معاني ما اريد تفصيلها في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة
لروس المسائل حتى اذا اردت ان تبسطها لغيرك نبهك هذا النظم على عنوانها
فقلنا في ذلك نكني عن العبد **شعر**

اذا عصى الله فهو في حقيقته — وان اطاع فعبد في طريقته
لولا القبول لما كان الوجود له — والخلق يطلب بالمعنى خليقته
ان المحال دليل ان نظرت فلا — تعدل بحجة فاعلم حقيقته
لا يقبل الكون والامكان يقبله — فكل امر فعبد وفي سليقته
لذاك فزنا من الاعلى بصورته — عناية منه اعطاها خليقته
لو كان للكون مثلا عن تكرمه — له ليطعمه جودا عقيقته

لكنه

لكنه منفرد والحق ليس له — عين التغذي فما اعطاه سورته

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا
قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود لخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود
حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم انسانا كبيرا وجعل
ادم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسما كلها اي كل الاسما المتوجهة
على ايجاد العالم وهي الاسما الالهية التي يطلبها العالم بذاته اذ كان في
وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته اذ كانت
الاسما له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه الله
بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت العقيقة
التي جعل الله على كل انسان شكرا لما اختصه به من الوجود على هذه الحالة
وجعلها في سابعه اذ كان على حالة لا تقبل التغذي منها ليلا يكون
قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون لعقيقته وينبغي
له اذا عق عن نفسه في كبره ان لا ياكل منها شيا ويطعمها الناس لانه
لم يعق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من ياكل عقيقته
فانه ما ثم الا الله والعالم والمعق عنه لا ياكل منها والحق يتنزه عن الغذاء
والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت عقيقة العالم تعود عليه
فجعل سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا
على ما اولاه من وجوده فقال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا فبعنايته الازلية بنا اعطانا الوجود على
الصورة ولم اعطنا الصورة التي هي المنزلة فان منزلته الربوبية
ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بالنسك
فانه لا ياكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقته التسبيح
بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن قبلت الوجود
فظهر في عينه بعد ان لم يكن سماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي
طبيعة الامر وحقيقته اي مطبوعا على الصورة وهي خليقته ولما اوجد
الله على صورته واوجده لعبادته فكان ما اوجده عليه خلاف ما اوجد
له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه في العقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان
يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له لا فيما وجد عليه ولما كانت صورة الحق
تعطي ان لا تكون مامورة ولا منهية لعزتها سرت هذه العزة في الانسان طبعا
نعصى ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي
والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان
اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر
الا ظاهرا على ادم فقال اسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من
نار والنار اقرب في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسما الله والطين
ظلمة محضة فقال انا خير منه اي اقرب اليك من هذا الذي خلقته من طين
وجهل ابليس ما فطر الله ادم عليه في ان تولى خلقه بيديه كما لا للصورة الالهية

التى خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملايكة من ذلك ذوق فاعترض
الكل الملايكة بما قالت وابليس بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته
بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليتذللوا العزتى
ويعرفوا منزلتى من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد
مقيد بسيده كما ان السيد مقيد بوجه لعبده فانه المسود والله غنى عن
العالمين فلم يلحق الممكن فزهى عليه بقبوله الوجود الذى هو صفة الهيئة
ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فاذا نظر الى
المحال ودرجته وما حصل له من رتبة من الوجود ونظر فى نفسه بقوله واستيائه
من المحال ادركه الكبريا فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهة
وما ادعاها احد من الجن واذا نظر الى افتقاره الى واجب الوجود واستفادته
الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذلك واطاع ربه فطاعته من
وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده للمحال الذى ليس
له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة لنا لنده ما وجد المنكر على من يزهو فان
الشى لا يزهو بنفسه والمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن تتصور ان يقع
معصية من الممكن فانظروا ما اعجب ما يعطيه الحقايق من الاثار والحمد لله على ان
علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا
القدر كاف فى هذا الباب ويحتوى هذا المنزل على علم الدعا • وعلم النبوة
وعلم خطاب الكل فى عين الواحد • وعلم الزمان • وعلم التقوى وعلم التقدم
وعلم البرهان وتركيبه • وعلم مكارم الاخلاق • وعلم منزلة تفضل الانسان
عند الله من غيره • وعلم الايمان • وعلم الانفاس • وعلم التوكل • وعلم الغيب
وعلم الميزان • وعلم العجز • وعلم التقديس • وعلم حضرة الشكوك • وعلم من
تقدس بعد الخبث • وعلم التكوين • وعلم التعليم • وعلم الحياة • وعلم الاجارة
من غيره • وعلم الرحمة • وعلم الشدة • وعلم الربح والخسران • وعلم مدارك
العقول • وعلم نهاية المطلب • وعلم الامر الالهى • وعلم العالم • وعلم
الاقتدار الالهى • وعلم الاحاطة • وهل ينتهى علم الله فى العالم ام لا وما
رايت قايلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الراى وهو مذهب
معروف لكنى ما كنت رايت قايلا به فانه ما من مذهب الا وقد رايت قايلا
به فالله يسلك بنا سواء السبيل • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الموفى عشرين وثلاثمائة

فى معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

من عامل الله بالاخلاص قد ربحا ... وان تكن فيه شرك فهو قد سمحا
العلم علمان موهوب ومكتسب ... وخير علم نال العبد ما منحا
كذاك معلوم علم الكشف ليس له ... فى الوزن حظ لان العبد ما كدحا
يغتم قلبك ان خفت موازنه ... كما ترى اذا ميزانه رجحا
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن ... يسعى الى الحق قدر غيرها قدحا
الفكر فى ذات من لا شى يشبهه ... جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا

وادخل

وادخل على باب تفريغ المحل ترى ... علم العيان اذا ما بابه فتحا

اعلم ان دار الاشقيا وملايكة العذاب هم فى تعظيم الله وتمجيده كما هم
ملايكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد يسبح الله والاخر يتنعم
لله وكذلك القبضتان وهما العالمان • عالم السعادة وعالم الشقا ما منهم
جارحة ولا فيهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس لجلاله عز عالم بما تصرفه
فيه نفسه المدبرة له المكلفة التى كلفها الله تعالى عبادته والوقوف
بهذه الجوارح وبعالم ظاهره عند ما حد له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من
تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وافقته على مخالفة اصلا فانها ما تعلم
شيا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ
القوة العظيمة فلا تصرفها النفس فى امر الا وتحفظ على ذلك الامر وتعلمه
والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيامة عند
السوال من هذا النفس يقول الله لها نبعث عليك شاهدا من نفسك فتقول فى
نفسها من يشهد على فيسل الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التى صرفها فيها
فيقول للعين قل لى فيما صرفك فيقول له يا رب نظر لى الى ما يركنا وكذا وتقول
الاذن اصغى بى الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بى فى كذا وكذا والرجل كذلك
والجلود كذلك والالسنة كذلك فيقول الله له هل تنكر شيا من ذلك فيحار
ويقول لا والجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول الله الم
اقل لك على لسان رسولى وفى كتبى لا تنظر الى كذا ولا تسمع كذا ولا تسع الى كذا ولا
تبطش بكذا وتعين له جميع ما تعلق من التكليف بالحواس ثم بفعل كذلك فى
الباطن فيما حجر عليه من سو الظن وغيره فاذا عذبت النفس فى دار الشقا
بما يمس الجوارح من النار وانواع العذاب فاما الجوارح فتستعذب جميع
ما يطرا عليها من انواع العذاب ولذا سمى عذابا لانها تستعذبه كما يستعذب
ذلك خزنة النار حيث تنتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا
للانتقام من تلك النفس التى كانت تحكم عليها والالم يختلف على النفس
الناطقة بما تراه فى ملكها وبما ينقله اليها الروح الحيوانى فان الحس ينقل
للنفس الالام فى تلك الافعال المولمة فالجوارح ما عندها الا النعيم الدايم
فى جهنم مثل ما هى الخزنة عليه ممجدة مسبحة لله تعالى مستعذبة لما يقوم
بها من الافعال كما كانت فى الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لتالم
لاحساسه فى نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة الا
ترى المريض اذا نام لا شك ان النايم حى والحس عنده موجود والجرح الذى
يتالم به فى يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو الما لان الواجد للالم
قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فارتفعت
عنه الالام الحسية ويبقى فى البرزخ على ما يكون عليه اما فى رويا مفزعة
فيتالم او فى رويا حسنة فيتنعم فينتقل معه الالم والنعيم حيث انتقل
فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت به الالام
والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس به
ممن لا يحمله ولا يحس به • ولو كانت الجوارح تتالم لانكرت كما تنكر النفس وما



كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم • وقال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسؤلا فاسم كان هو النفس يسال عن سمعه وبصره وفواده كما قررناه يقال
له ما فعلت به عينك • الا ترى الوالي الجابر اذا اخذ الملك وعذبه عند
استغاثة رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام من واليها كذلك الجوارح
يوم القيمة عن فرحها ونعيمها مما تراه في النفس التي كانت تدبرها في ولايتها
عليه لان حرمة الله عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المومنين كيف يميتهم
الله في النار اماتة كما ينام المريض هنا فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من
اهل النار حتى اذا عادوا حمما خرجوا من النار • فلو كانت الجوارح تتالم لوصفها
الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان قلت
فما فائدة حرقها حتى تعود حمما قلنا كل محل يعطي حقيقة فذلك المحل يعطي هذا
المحل في الصور الا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه
والشقة اذا نشرت في الشمس تتبعت بالماء كلما نشفت تبيض فهل اعطى ذلك
الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يمتهم
الله فيها اماتة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم او الالم بحسب الاسباب
المولمة والمنعمة فالقوالب هي الموصوفة بما ذكرناه • واذا احياهم الله تعالى
واخرجهم ونظروا الى تغير الوانهم وكونهم قد صاروا حمما ساءهم ذلك فينعم
الله عليهم بالصورة التي يستحسنوها فيمتن الله عليها ليعلموا نعمة الله عليهم
حين نقلهم مما يسوءهم الى ما يسرهم فقد علمت يا اخي من يتعذب منك ومن يتنعم
وما انت سواك فلا تجعل رعيتك تشهد عليك فتسود بالخسران وقد ولاك
الله الملك واعطاك اسما من اسمائه فسماك ملكا مطاعا فلا تجبر ولا تحيف
فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله يعاملك بامر قد عامل به نفسه
فما وجب على نفسه كما اوجب عليك ودخل لك تحت العهد كما امرك بشيء الا وقد
جعل على نفسه مثل ذلك هذا ليكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما اوجبه
على نفسه وطلب منك الوفا بما اوجبه عليك هذا كله لئلا تعلله حتى لا تقول
انا عبد قد اوجب علي كذا وكذا ولم يتركني لنفسي بل ادخلني تحت العهد والوجوب
فيقول الله له هلا دخلتك فيما لم ادخل فيه نفسي الم اوجب على نفسي كما اوجبت
عليك الم ادخل نفسي تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدي وقلت لك ان
وفيت بعهدي وفيت لك بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة
وهذا معنى قوله تعالى قل رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن جعل
الحق نفسه في هذه الاية مامورا لنبيه عليه السلام فان لفظة احكم امر وامره
سبحانه وتعالى ان يقول له ذلك لما قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر
من هذا التنزل الالهي الى العباد ما يكون • فايها العبد ليس هذا من كرمه
اليس هذا من لطفه الرئيف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه الرئيف بعهد
كل من وفا له بعهده الضعيف وعفى عن كثير مما لو شا اخذ به عباده اين انت اين
نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب
واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى

فجعل

الي م

فجعل القبضتين في يديه فقال هولاء النار ولا ابالي وهولاء الى الجنة ولا ابالي
فانهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويمجدونه لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن
القبضة ثم ان الله بكرمه لم يقل فهولاء للعذاب ولا ابالي وهولاء للنعيم
ولا ابالي وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها ولذا ورد الخبر الصحيح ان الله
لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها علي ملوها اي املاوها سكانا
اذ كانت عمارة الدار سكانها لانها محل ولا تكون محلا الا بالحلول فيها
ولهذا يقول الله لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار
فيها قدمه قالت قطني قطني وفي رواية قط قط اي قد امتلات فقد
ملاها بقدمه على ما شاءه سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال
تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة بامر قد اعلمهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم
اعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملاها فكونه انما ملاها
بقدمه اي بما سابقة قوله انه سيملاها فصدق قولها في ذلك بان خلق فيها خلقا
يعمروها واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من
العظمة • والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه
اليه فيشروح من هذا الحديث عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما
ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالامتلا لهما وما تعرض لشيء من ذلك وهذا
كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابقة حاكمة
ابدا • ويقال لفلان وهذا فلك بشرى ان شا الله وان السكنى لاهل
النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار
وخالدين فيها يعني الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب فلو قال عند ذكر
العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما اعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب
فان قال فكذلك لم يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول
ولكن لما قال الله تعالى في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع
وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا الخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل
قط في عذاب النار فلهذا لم نقل به فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء
لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير
يعود على الوزر لا على العذاب فاذا افنيم العبد في حمل الاثقال التي هي
الاوزار يحملونها كما قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم
القيمة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص فيقولون خالدين فيه اي في
حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به
الى النار فيحطونها فهم خالدين فيه في تلك المدة لا يفتر عنهم ولا ياخذه
على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا فاعاد الضمير على الوزر وجعله
ليوم القيمة هذا الحمل ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم
الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وتنقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه
جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم
يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب

والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شي يدل على الخلود فيه كما ورد في
الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في
ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين لان الظواهر يعطي الاجل
في ذلك ولكن كمية مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر
على السوا فهم قاطعون من حيث كشفهم فيما لهم اذ لا نص يعارضهم ونبقى
نحن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد • واي شي اراد فهو ذلك لا
يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتي نص بالتعيين متواتر يفيد العلم
فحينئذ يقطع المومن والا فلا • فسبحان المسبح بكل لسان • والمدلول عليه بكل
برهان • وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي يليق بكل
عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم فكل عالم ينزه الحق على قدر علمه
بنفسه فينزهه عن كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق
عن قيام الحوادث اعني الحوادث المختصة به فلهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف
المنزهين فيقول العرض سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده
ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى اداة يمسكه • فهذا حصر التنزيه
من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر او جسم او عرض لا غير ثم كل صنف
يختص باموره لا تكون لغيره فيسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام •
والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه اذا كشف
له عن ذلك • ويتضمن علم تمييز الاشيا • ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي
يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان في كلامه كثيرا • وكذلك سهل
ابن عبد الله التستري • ولكن يسميه سهل العدل • ويسميه ابو الحكم الحق
المخلوق به اخذه من قوله تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا
بالحق وله فيه كلام كثير كبير شاف • ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض
او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك • وفيه علم الرجعة • وفيه علم العلم
اي شي اذا يعلم العلم • وفيه علم الغيب والشهادة • وفيه علم الورود والصدور
وفيه علم الاعتبار وما حده • وفيه علم الاذواق وهو اول مبادي التجلي •
وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز • وفيه علم
الزعامة وهل مدلولها العلم ام لا • وقوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم
القوم ما رتبته ولم سمي زعيما • وفيه علم الايمان • وفيه علم النور دون
ولكن النور المنزل لا غير • وفيه علم الحيرة والحايرة • وفيه علم المتاجر المربحة
وازمنتها والخسران • وفيه علم الوعد والوعيد • وفيه علم الاذن الالهي
وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص • والفرق بين الامر والاذن • وهل
يعصى في الاذن كما يعصى في الامر ام لا • وفيه وصف العلم بالاحاطة •
وفيه علم التوحيد ولما ذا يرجع • وفيه علم التوكل • وفيه علم مراتب
الخلق في الولاية والعداوة • وفيه علم الانذار والتحذير وممن يحذر
منه وما يحذر منه • وفيه علم الفرق من الاستطاعة والحق • وفيه
علم صفة الكرم • وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد • وفيه علم نتايج
الشكر • وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو • وفيه علم ترتيبه الاشيا • وفيه

علم الحجاب

علم الحجاب الالهي الاحمى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار ... ان البصاير للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس جمعه ... للعقل في كسبه اعوان وانصار
بالعين تدرك علم الغيب لا بحجى ... لا يحجبنك اوهام وافكار
ما لم تحصل علوم الغيب عن بصر ... فانها خلف ستر الصون ابكار
قالوا اعتبار ان في الكون معرفة ... الدار تجهل رب الدار يا دار

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل
ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا • والمعبود هو الله
المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق
وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده وبمعرفة
العالم ورتبته • وبين العلما في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا
ولا يتحقق فيه قدم تثبت عليه • ولهذا قدر الله السعادة لعباده بالايمان
وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذان • فالايمان
متعلقه الخبر الذي جات به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله
سوا علمناه او لم نعلمه • والعلم ما اعطاه النظر العقلي والكشف الالهي • وان لم
يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيه الشبهة عند العالم به والا
فليس بعلم ثم تقول والعالم عالمان ما ثم ثالث • عالم يدركه الحس وهو
المعبر عنه بالشهادة • وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب
فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب
ما لا يمكن ان يدركه الحس ولكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر
الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدركها الحس وهو طريق الى
العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي
والغيب مدركه العلم عنه • وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت
الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها واراد
ان يتميز في علمائها وساداتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده
وهو التقييد الذاتي الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة
وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال
واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما
قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقدره • ثم السبيل يسره • فينبغي اذا
كانت هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام
المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب
بحيث ان لا يخرج شي من الغيب المغيب الذي يتصف في وقت الشهادة
لا بالغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا •
وهذا الواقف يعلمه فاذا ابرزه الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو •

اما ان يبقى في عالم الشهادة دائما او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد
ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن
ان يدرك ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه
لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد
حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه ابدا شي
يتصف بالشهادة وقتا ما او كالاما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع
الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به
اخذ الحق واوقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعني من نفس
العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي اوقفه ويراها
مع من سواه من العالم وهو عينه كما راى ادم نفسه وذريته في قبضة الحق الذي
راى نفسه فيها في حال رؤية نفسه كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام
وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه **وهذا** كان كل مقام الصديق
رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا ندري اي ذلك اراد صلى الله عليه
وسلم الا من جاء الخبر الصدق في كشفه لا غير فاذا اوقف في هذا المقام استشرف
على الغيبين الغيب الذي يوجد منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض
الكائنات بعدما نصا فيها بالشهادة وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير
من الناس اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى
الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي امور وجودية عينية او هي احوال لا
تتصف بالعدم ولا بالوجود لكن تعقل فهي نسب فهي من الاسرار التي حار
الخلق فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فتكون من العالم وتكون مما
سوى الله فهي حقايق معقولة اذا نسبتها الى الله جل علاه قبلها ولم يستحيل
عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم يستحيل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين
في حق الله فمنها ما يستحيل نسبته الى الله فلا تنسب ومنها ما لا يستحيل والذي
لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم
لا يقبله ونسبة التقييد الى العالم لا يقبله الله وهذه الحقائق المعقو
لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من
الحق ولا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكرها العقل العالم بالله ومن
هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وتفرق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم
ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد
منه فتكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون
عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن فتستوي
طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم فلا يعرف له حد ولا هو
عابد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة
لكونه لا عين له حتى تشهد وقتا ما فهذا هو الغيب الذي انفرد
الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على
غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة ووصف

الحق

الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد
هنا واذا اشترك مع هذا الغيب في الاسمية **فان قلت** فاين الاستثناء
في قوله الا من ارتضى من رسول **قلنا** يريد ما هو الغيب الذي اطلع عليه
الرسل وهو ما ذا رتبته فعلم ان ذلك هو علم التكليف الذي غاب عند العباد
ولهذا جعل له الملائكة رصدا من الشياطين ان يلقي اليه مما ينقله الى
الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العبد
من امر ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكانه مستثنى منقطع
اي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع
جزء من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما
خالفه في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع
ولكن بالحال لا بالذات تقول في المتصل ما في الدار انسان الا زيد فهذا
المستثنى متصل لانه انسان غير انه قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه
في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال
لا غير واذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة
والحال كذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من اجل
المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم
ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان
الشياطين لم تلق اليهم اعني الرسل شيئا فتيقنوا ان تلك رسالة من الله لا من
غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله الا
من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك
او لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون
الملائكة تحف انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة حول القمر
والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله في اعلامه
ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه
خلافا لمخالفي اهل الحق وذلك ان يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله
بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه شي فلا يعلم القربة التي تعطي سعادة
الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام
الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره
اصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة **واعلم** ان العبد اذا اوقفه
الله تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية الله وعبده
لا بينية حد فان الله تعالى اجل ان يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا
المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات
عنه وبايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكا
ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت
بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ذلك الوجود بثبوت العين في الحالتين
وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق هذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه
ما هو ذلك الوجود وهل كان معدوما ووجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا

خبر اه

وان كان معدوما فا حضرته ان كان الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويودي الى محال وهو ان توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين من حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المراة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه به وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مراة من حيث ذاتها • والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمراة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه علمنا وعلى صورته من وجه فلما راينا المراة لها حكم في الصورة بذاتها وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات المراة ولما لم يتاثر ولم تكن تلك الصورة هي عين المراة ولا عين الناظر وانما ظهرت بحكم التجلي للمراة علمنا الفرق بين الناظر وبين المراة وبين الصورة الظاهرة في المراة التي هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر يبعد عن المراة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المراة واذا قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه فقد علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اين اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف ومن انت ومن ربك واين منزلتك وانت المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجنة الا الله واراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله كما لو قلت ما في المراة الا من تجلى اليها لصدقت مع علمك انه ما في المراة شيء اصلا ولا في الناظر من المراة شيء مع ادراك التنوع والتاثر في عين الصورة من المراة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر • فسبحان من ضرب الامثال واضرب الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمراة حضرة الامكان والناظر الحق فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المراة بحسب ذات المراة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات للوجود والمراة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا التصريح فقل في العالم ما تشاء وانسبه الى من تشاء بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت على اطلاق امر يعطيك الحقيقة اطلاقه فلما تتوقف الا شرعا ادبا مع الله الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرب الى الله بما امرك ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت

علیم

ومن هو

ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وفي هذا المنزل علم الوجهين • وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق عين الكذب • وعلم ما يستتر به العبد مما يكون فيه شقاوة • وعلم اختلاف الاحوال • وعلم الختم • وعلم العدد وخواصه والتشبيه • وعلم الاثنان من حيث طبيعته لا غير • وعلم السوابق واللواحق • وعلم الارزاق • وعلم الخزاين • وعلم الحجب المانعة • وعلم التمليك • وعلم الجود الموجه • وعلم انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له • وعلم التمني • وعلم الغضا • والحمد لله رب العالمين • واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك •

[illegible]

في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية شعر

جمع الانام على امام واحد ❊ عين الدليل على الاله الواحد
فاذا ادعى غير الاله مقامه ❊ ذاك الدليل على المحال الفاسد
هيهات اين الواحد العلم الذي ❊ لا يقبل التشكيك في الشاهد
لا يقبل العقل الصريح من الذي ❊ يعطي الشريعة من وجوه زايد
الا الذي للفكر فيه مداخل ❊ والواقفين مما تلى للجاحد
لا تعبد الاقوام غير عقولهم ❊ والناس بين مسلم ومعاند

قال الله تعالى والهكم اله واحد • وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا • وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة • وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما • وقال صلى الله عليه وسلم الخلفا من قريش والتقرش التقبض والاجتماع • ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبايل سميت قريشا اي مجموع قبايل • ومنها حيوان بحري يسمى القرش وهو منقبض مجتمع • وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا يصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع وله من الايام الجمعة والاجتماع في مصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقران • وله من مراتب العلوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور يهدي به فلا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم • وقد توفرت همم العالم في كل قرية او بلدة او جماعة او يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت البرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعن الصحابة في امامة اسامة ابن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطا بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة

الجيش ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك والله انه لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملايكة في خلافة ادم على جميعهم السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام **فان قلت** فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام حتى يكون واجبا **قلنا** ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامام على انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من غير تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته ويرجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب • ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى التنازع ووقوع المصلحة والى الفساد **فقد تبين** لك ما المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا هو **قال** تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شي ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته ليس كمثله شي ولما لم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه اله واحد اي ينبهنا على الوحدانية في المرتبة فلا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طائفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اختلاف الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم اختلفوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه • فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم • ومن قائل هو جوهر • ومن قائل ليس بجوهر • ومن قائل هو في جهة ومن قائل ليس هو في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة ولا للنافي ولا للمثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذاتهم من العالم لما عرفوها ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة فانظر بعقلك في ذلك • وهل هذا الزايد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصره يسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد او لكثيرين • وهل يرجع الى عرض او الى جسم ويطلب الدلالة العقلية على ذلك دون الشرعية لما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا يعرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وكلما اتخذوه دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما من ماخذ فيه الا وهو ممكن • والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده

ولا على

ولا على وجوب عدمه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع فالعاقل يشتغل نفسه بالنظر في الاوجب عليه لا يتعداه فان المدة يسيرة • والانفاس نفايس وما مضى منها لا يعود **فاعلم** ان الله اله واحد لا اله الا هو مسمى بالاسما التي بما يفهم منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا له ولمن يكون هذه المرتبة ولا تتعرض ما ولي للخوض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذكر ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو العلم النافع وهو النور الذي يحيي به قلبك ويمشي في عالمك وتامن فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرا في العلوم التي تنتجها الافكار • فان النور هو النفور منفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه • فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما تزعم ما طرا على المحل ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد طرات والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل على ان علوم المتكلمين في ذات الله والخائضين فيه ليست انوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك والا يبدوا لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبه وما يدريك لعل الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسالة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي ما اثبته الاشعري شبهة عند الاشعري • ثم انه ما من مذهب الا وله ايمة يقومون به وهم فيه مختلفون وان اتصفوا جميعهم مثلا بالاشاعرة • فمذهب ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ويذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ • ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسالة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة • وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد ولا يزالون • مختلفين مع كون كل طايفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا تعتبر • ورايتا المرسلين رسلا وانبيا قديما وحديثا من ادم الى محمد ومن بينهما عليهم السلام ما رايتا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله بل كل واحد منهم يصدق • بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرا عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة • قط يفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل • ساير ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما والانبيا تحكمت في العامة • في انفسها واموالها واهلها فحرمت واباحت واوجبت ولم يكن لغيرها هذه • القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جناب • الحق لانهم انتموا اليه ويقولون انه ارسلهم واتوا بالدليل على ذلك من المعجزات • ولا نقل عن احد منهم انه طرات عليه شبهة في علمه بربه ولا اختلف واحد • منهم على الاخر في ذات الله وكذلك اهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا

الى الله فى علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر فيه من حيث كشفه واخباره
لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار وهو مما يدلك على نعلومهم
كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان تتعرض لهم جملة واحدة فقد علمت ان النور
ايضا اختص اهل النور وهم الرسل والانبيا ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعدوا
حدود ما قرروه واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على
نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعنى فى نعت الحق
وما يجب له فان الناظر بفكره فى معتقده لا يبقى على حالة واحدة وانما بل هو
فى كل حق بحسب ما يعطيه دليله فى زعمه فى وقته فيخرج من امر الى نقيضه
وقد دللتك يا اخى على طريق العلم النافع من اين يحصل لك فان سلكت على صراطه
المستقيم فاعلم ان الله قد اختص بك واعتنى بك واصطنعك لنفسه
فالله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيما لم يامرنا بالتفكر فيه • وقد بان
لك بما ذكرناه انه دخل عليهم ما دخل الا من الفضول ولهذا وقع الخلاف
ولعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذى اباح لهم الشارع ان يطلبوا
عليه ما اختلف فيه اثنان منهم • فلو طلبنهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا
فيه ايضا فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذى
اتفقوا فيه قلنا اجمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات
العقول ان لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه فى وجودهم وهو غنى عنهم
ما اختلف فى ذلك اثنان وهو الذى طلب الحق من عباده اثبات وجوده
فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذى يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغى ان
يضاف اليه ويسمى به افلحوا • واما الانسان خلق عجولا ورأى فى نفسه
قوة فكرته فتصرف بها فى غير محلها فتكلم فى الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة
مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها
فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق
امامه فالتزم ما شرع له ومشى عليه انه المليء بذلك لا رب غيره فاعلم يا ولى
ان الله ما بعث الرسل سدا ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت
الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا
ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من
استناده الينا فعلمنا قطعا علما لا يدخله شبهة فى هذا المقام انه ليس مثلنا
فلا يجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يجهل الانسان ما له والى اين ينتقل
وما سبب سعادته ان سعد او شقاوته ان شقى عند هذا الذى استند
اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لماذا خلقه تعالى
فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهى بذلك فلو شا تعالى عرف كل شخص
باسباب سعادته وابان له عن الطريق الذى ينبغى له ان يسلك عليه
ولكن ما شاء الا ان يبعث فى كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه
عليها وامرها باتباعه والدخول فى طاعته ابتلاء منه لها لاقامة الحجة
عليها لما سبق فى علمه فيها من تعاملها بالبينة والاية على صدقه فى رسالته
التى جاء بها ليقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر

قال

قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل
فى صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس
وقال تعالى لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما
ملكا رسولا ولنا فى ذلك شعر

خليفة القوم من ابناء جنسهم ... لان ذلك انكى فى نفوسهم
لو لم يكن منهم الصدق قوم ولم ... يقم بهم حسد بغير جنسهم

قد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه فى المرتبة فلو تكلم
حيوان ولو كان خنفسا ونطقت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من
كذا وافعلوا كذا لتوفرت الدواعى من العامة على اتباعها والتبرك بها
وتعظيمها وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا
نطقها نفس الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما لما نال المرتبة
غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاول ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث
الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات التى نصبها لهم على صدقهم
واستيقنوها جعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به عالمون
موقنون ظلما وعلوا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
انفسهم وعلوا علوا على من ارسل اليهم فاندرج فى ذلك علوهم على الله ولو
قلت يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا
الذى تزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا الينا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فيقدح له قدحا بالعلامة
على انه رسول من الله اليكم فيقول الست تعلم ان السحر حق هذه الاية من ذلك
القبيل هذا مع العامة • واما مع العلماء الخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل
لهم الستم ترون هذه الايات الدالة على صدق ما يدعيه فاما العالمون
بالنفوس وقواها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى
النفسانية يبلغ ان تتاثر لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل • ويحتج
بصاحب العين ويعلم الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان
عنده علم بمجارى الكواكب ويرى قوتها وسريان ذلك فى العالم
العنصرى على مقادير مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان
روحانية الكواكب تمده وانه بهذا الطالع فى مسقط النطفة شرف
نفسه واعطته هذه القوى نفسا شريفة ونال بها المراتب العلية والالهيات
والذى قاله صحيح فان الله اودع هذا كله فى العالم العلوى حين خلقه ابتلى
يبتلى الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوة الروحانية وجردوه
عن نظر الله اليه فى ذلك بهذا القدر الذى ليموت كفارا وان كانوا مصيبين
فيما قالوه فانه هكذا رتب الله العالم ولكن اتى عليهم من جهلهم فى علمهم فمن
هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك فان علمهم هذا
لا ينافى العلم بان الله اودع هذا فى روحانيتها فما اتى عليهم على الحقيقة
من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم • فلما تعينت طرق السعادة بالرسل
قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا • وما بقى بعد

هذا الآن بوفق الله عباده للعمل بما امرهم به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ويحتوي هذا المنزل على علم التنزيه • وعلم الاسما • وعلم الابتلاء وعلم النسب • وعلم العلل • وعلم الاخبار • وعلم ماخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد • وعلم الاختصاص وعلم الصفات • وعلم القضا • وعلم الامامة وعلم الشرايع • وعلم الانتقالات • وعلم الرجا • وعلم اسباب الفوز والبقا • وعلم الترجيح • ومن هذا العلم اتبع الناس اهواهم وتركوا الحق وشذوه • فالله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشر به من الحضرة المحمدية • شعر

جا المبشر بالرسالة يبتغي ... الاجر الجم من الكريم المرسل
فاتى به ختم الولاية مثل ما ... ختم النبوة بالنبي المرسل
ولنا من الختمين حظ وافر ... ورثا اتانا في الكتاب المنزل

قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشية الالهية لما كان لها اثر في الفعل لهذا نفى تعلقها بما لا يقبل الا نفعال من حيث رجحه لا من حيث نفسه خلاف مشية العبد فاذا وقعت وتعلقت بالمشا قد يكون المشا وقد لا يكون ولهذا شرع الله اذا قلنا نفعل ان نقول ان شا الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه بمشية الله كان عن مشية الله ولم يكن لمشيتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه سبحانه ما شا تكوين ذلك الشي الا بوجود قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله • يعني ان تشاوا وفايدة اخبار الله تعالى انه لو شا الفعل كذا امع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم تتعلق بها اعلام لنا ان ذلك الامر الذي نفى تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله لو اراد ما اتخذ مما هو محال الوجود لاوجده وانما لم يوجده لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال لمحاله والواجب واجبه والممكن امكانه فهذا القايل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه ولو شا لم يجب وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القايل اراد ان يعربه فاعجمه فانه اراد ان ينسلخ تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار وما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير الحق في قبيل الممكنات • من حيث لا يشعر فكان فايدة اخبار الله تعالى بقوله لو شا فيما لا يقع اعلام بانه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوف ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فينفي تعلق المشية والارادة فاذا علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها عقلا قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا • ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف ادخله تحت نفي تعلق الارادة التي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي اشار اليه هذا الذي

جهلناه

جهلناه وخطيناه في قولنا فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد يسبق في علمه اتخاذ مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى له في قسمه فلما قضى بهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله بالله فاخبر الله بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فياخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح ان يتعلق به وياخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو وا لا كان يفعل فيستريح الى ذلك ولا يكدر قلبه حيث اراد نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل الناقص فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من خص عقله هذا المقصود وقد قال جماعة بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله قادر على كل شي كما قال تعالى والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق الى نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها اليه ومن عرف الامور بهذه المعرفة عرف حكم مقت الله بمن يقول ولا يفعل من غير ان يقرن به المشية الالهية فاذا علق المشية الالهية بقوله ان نعمل فلا تكون لذا العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم الا بانفسها ولا بد من وجود محل تظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه فلهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا حققته فلماذا يقول العبد نعمل او نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل جملة واحدة فان الله يمقته على ذلك ولماذا اعلم الحق ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثنا الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافة الفعل الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تتفاوت درجات العقلا الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه لا يعلم ان الفعل لله لا له وميز الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلا العلما هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف بتنوع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلا ولاولي الالباب لما قال الله تعالى في القران العزيز انه بلاغ للناس يريد طايفة مخصوصة لا يعقلون عنه

سوى انه بلاغ وليُنذروا به فى حق طايفة اخرى عينها هذا الخطاب وليعلموا
انما هو اله واحد فى حق طايفة اخرى عينها هذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب
فى حق طايفة اخرى ايضا والقران واحد فى نفسه تكون الاية منه تذكرة
لذى اللب وتوحيد الطالب لعلم بتوحيده وانذارا للمترقب الحذر وبلاغا للسامع
يحصل له اجر السماع كالعجمى الذى لا يفهم اللسان فيستمع فيعظم كلام الله من حيث
نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه
ومن جملة الخطاب الالهية البشارات وهى على قسمين بشارة بما يسوء مثل
قوله فبشرهم بعذاب اليم • وبشارة بما يسر مثل قوله فبشره بمغفرة واجر
كريم • فكل خبر يؤثر وروده فى بشرة الانسان من خير وشر فهو خبر بشرى
فان لم يؤثره فى بشرة الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون
الا فى رجلين • اما فى شخص تكون فى قوة نفسه ان لا تتعلق بتغير بشرته لما
يتحقق كونه • واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو
هذا القوى النفس هل اثر ذلك الخبر فى باطنه او لم يؤثر • فان كان اثر
خبر هذا المخبر فى نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق وقوعه واما مجوز
فان لم يؤثر فى نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر فى حق
الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة فى نفسه التى تاثرت لهذا الخبر فلو
لم يقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى
فى حقه ولا كانت تؤثر فى باطنه سرورا ولا حزنا • وان لم يظهر ذلك فى
ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشاير فى حقها ولا حكم عليها
سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحانى
انما سببه احساس الحس المشترك بما ينزله المزاج من الملايمة وعدم الملايمة
وبالقياسات • واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك
لبعض العارفين فى هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا
وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى وهو عين ما قلناه فانه وقف مع تجرد روحه
من غير نظر الى طبيعته فاما هذا الا علما محضا كما يرتفع عن النظر فى توحيد الحق
من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث
المرتبة التى بها يتعلق الممكن فيشاهده فى ذلك التوحيد واحدا لا واحدا
معرى عن النسب والاضافات مجهولا للممكنات غير مطلوب لنفسه بانه عالم
بنفسه لنفسه فهو فى ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من
حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب فى تجريد الكون عن التعلق به
وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية قام سريان
احديته فى الاعداد فان الوحدانية تطلب الموحدين والاحدية لا
تطلب ذلك كالجسمانى هو الذى يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم فاذا
رايت عارفا تاتى عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ ولا
يتالم الا بالمحسوس ولا بالمعقول فى اقتناء العلوم الملذة فتعلم ان وقته
التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى التشبيه الذى يسعى اليه العلماء بالله
وواجده قليل والقليل الذى يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان

هو الاحد

وانما

وانما الله يكرم به من يشاء من عباده فى خطرات ما ليعلمه بالتوحيد الذاتى
الذى ذكرناه فان طايفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج الى
ذلك الجناب بالكمال الذى هو عليه تعالى الاحد فى ذاته عن هذا الوصف
لكن الوحدانية الالهية هى التى ينظر اليها القايلون لهذا القول ولا يشعرون
قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين فمن
نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف
ما قلناه الا انظر الى مبادى الوحى الالهى النبوى انما هى المبشرات وهى التى
بقيت فى الامة بعد انقطاع النبوة فيتخيل من لا علم له بالامر بما هو عليه
ان ذلك نقص فى حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحى
فان وحى المبشرات هو الوحى الاعم الذى يكون من الحق الى العبد بلا واسطة
ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك
فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالى بما فاته من النبوة
مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح فى
بشراه فى الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد فلهم المبشرات
فهو من البشرى بلا واسطة وهو تعريف خاصته بما جاء به الرسول وما لم يكن لها
حكم فى الكون الا العلم المجرد فى تحلية ذاته من البشرى بترك الواسطة فالرسل
فضلت من سواها بتفضيل ضروب مراتب الوحى من المبشرات وغيرها من نزول
الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب ونحن
الافراد لا الاقطاب واعنى بالاقطاب الشخص الذى يدور عليه رحى
السياسات الناموسية المبثوثة فى مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات
والارادات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام الى الابد ولم ينتبه سال سهل
ابن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب وكان قد راى سهل بن
عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه
فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل فى طلب من يعرف ذلك
فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب
فقال الشيخ الى الابد يعنى انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل ابن
عبد الله فى سؤاله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة
فلم يرفع راسه من سجدته لا فى الدنيا ولا يرفعه فى الاخرة فادعى الله
بعد ذلك فى رفع شى نزل ولا فى انزال شى رفع وهذا هو المقام المجهول
الذى جهله العارفون وما تحقق فيه الا المفردون ولولا ان الانبياء
شرع لهم ان يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم
ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لا زموا الحضور فى سجود القلب عند
التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذى لا يرتفع
ابدا فغيروا النبى اذا عمله تكلف فيه وقد اعلمناك فى غيرما موضع ان الاوايل
فى الاشياء هى المعتبرة فى النسبة الى الله وانها الصدق الذى لا يدخله
مين والقوة التى لا يشوبها ضعف فى الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع
الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لا يقع فيه

بارتفاع الوسايط ... والنبوات ... كانت تسمى القول ...

اشتراك ثم تعد الاول يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر ما بدا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى المبشرات فجاءت المبشرات
الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح
انفلق عن الليل كما انفلق صاحب المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا
التشبيه التى شبهه به امنا رضى الله عنها فابقى الله على رجال هذه الامة اول
الوحى الذى لا يخطى ابدا • فاذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه علمت
عناية الله لهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة وهو زبدة محضها ويكفى
هذا القدر من هذا المنزل • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه
وعلم التوحيد الالهى وعلم تنزيه العالم العلوى والسفلى • وعلم المشية
والكلام • وعلم الاعمال وتفاصيلها • وعلم المحبة الالهية من وجه
خاص لا من جميع الوجوه واعنى بالوجه الخاص حبه للتوابين
وحبه للمتطهرين • وحبه للمومنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم
تساوى هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية فايدة فى التفصيل
فيها • وعلم السبل الالهية • وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها • وعلم
الثبات عند الواردات • وعلم التاييد بالمناسب لجنسه • وعلم
العتاب • وعلم الجزا فى الدنيا • وعلم العناية • وعلم الخذلان • وعلم
معرفة مراتب الخلق • والعلم الحق من العلم الخيالى • وعلم التمام • وعلم
الانوار • وما يدفع من الشرك وما يجلب • وعلم الايمان • وعلم المغفرة
وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان • وشرف المحمود منها • وعلم الستر • وعلم
الوصايا الالهية • وعلم تاييد اهل الله اذا اصطدموا مع الله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible] والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل جمع النسا والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة ٢

ان النسا شقايق الذكران … في عالم الارواح والابدان
والحكم متحد الوجود عليهما … وهما المعبر عنه بالانسان
وتفرقا عنه بامر عارض … فصل الاناث به من الذكران
من رتبة الاجماع تحكم فيهما … بحقيقة التوحيد في الاعيان
واذا نظرت الى السما وارضها … فرقت بينهما بلا فرقان
انظر الى الاحسان عينا واحدا … وظهوره بالحكم احسانان

اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمراة لم يكن
للرجال على النسا درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم
الكبير يشتركان فى العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة
وقد ثبت ان للرجال على النسا درجة • وقد ثبت ان خلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولا يعلم ذلك مع الاشتراك فى الدلالة والعلامة
على وجود المرجح • وقد قال أانتم اشد خلقا ام السما بناها وذكر ما يختص
بالسما ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك فى معرض التفضيل

على

على الانسان فوجدنا الدرجة التى فضل بها السما والارض على الانسان هى
بعينها التى فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السما والارض
ومولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه • وكذلك
وجدنا حوى منفعلة عن ادم مستخرجة متكونة من الضلع القصيرى
فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من مرتبة الرجل
الا حد ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك
الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ فى وجوده من العالم لا غير فلا
يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بدرجته وان كان مختصرا منه كذلك
لا تلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها نقاوة من هذا المختصر • واشبهت
المراة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك • فان الرجل
يلقى الما فى الرحم لا غير • والرحم محل التكوين والخلق فيظهر اعيان ذلك النوع
فى الانثى لقبولها التكوين والانتقالات فى اطوار الخليقة خلقا من بعد
خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر تميز الرجال عن النسا ولهذا
كان النسا ناقصات العقل عن الرجال لانهن ما يعقلن الا قدر ما اخذت
المراة من خلق الرجل فى اصل النشاة • واما نقصان الدين فيها فهو الجزا
على قدر العمل • والعمل لا يكون الا عن علم • والعلم على قدر قبول العالم وقبول
العالم على قدر استعداده فى اصل نشاته واستعدادها ينقص عن استعداد
الرجل لانها جز منه فلا بد ان تتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا
الباب يطلب الصفة التى يجمع فيها النسا والرجال وهى فيما ذكرناه كونهما
فى مقام الانفعال هذا من جهة الحقايق • واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات • وقوله التائبون العابدون الحامدون السائحون • وقوله
تائبات عابدات سائحات • وقال عليه السلام كمل من الرجال كثير ومن النساء
مريم بنت عمران • واسية امراة فرعون • فاجتمع الرجال والنسا فى درجة
الكمال • وفضل الرجال بالاكملية لا بالكمالية فان كملها فى النبوة وقد فضل الرجال
بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد
المشترك يقع التفاضل فى اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض • وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقد شرك الله بين
الرجال والنسا فى التكليف فكلف النسا كما كلف الرجال وان اختصت المراة بحكم
لا يكون للرجل فقد خص الرجل بحكم لا يكون للمراة كما خص المراة بحكم لا يكون
للرجل وان كان النسا شقايق الرجال ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل
فى اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته
وقد ورد فى بعض الروايات ان الله خلق ادم على صورة الرحمن • وثبت
ان الرحم فينا شجنة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حوى من ادم وهى محل
التناسل وظهور اعيان الابنا • كذلك نحن محل ظهور الانفعال فالفعل
وان كان لله فما ظهر الا على ايدينا • ولا ينتسب بالحس الا الينا ولو لم نكن
شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهى وهو كوننا عبيدا لله ومولى القوم منهم

فافتقرنا اليه افتقار الجزء الى الكل • ولولا هذا القدر من النسبة لما كان
للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ينظر الينا فبهذا النسب
صرنا مجلاها ولا نشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فلكل
الاسما الالهية كلها فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امرا لا
وليسري حكمه في الاصل قال عليه السلام في هذا الاسم في اعضا الانسان انه
اذا احس عضو منه بالم تداعى له ساير الجسد بالحمى فانتشر وجود ذلك الالم في
العضو الخاص الحمى في ساير الاعضا فينا لم كله لما لم يجز من جسمه فاظنك
بالنفس الناطقة التي هي سلطانة هذا البلد الامين • فان حاملة الحمى النفس الحيواني
في هذا الموضع وهذه للنفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض ملكه فهمه يكون
اشد الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول وبالاجابة
واذا قلنا قولا يرضيه ارضيناه كما قال عليه السلام ولا نقول الا ما يرضي ربنا
واذا اصبنا اثرنا القبول عنده • ولولا سياسة بنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما
يصحح النسب ويثبت السبب ويقوي اثار النسب فنحن اولاد علات ام واحدة وانا
مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة • ولما تقرر ما ذكرناه ايد هذا
النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب
هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة به في
وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل
وهو رد الغريب الى اهله وليس الحكمة الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه قال
ليس كمثله شي فاذا قطعناها اشبهناه في القطع فانه جعلها شجنة فمن قطعها
فقد تشبه به وهو لا يشبه شيا ولا يشبهه شي فحكم الاصل فهو عدو من قطعها
بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها وهو ان نردها اليها فقطعت
منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
يعملون فاضاف ذلك وجعل نفسه رقيبا عليك وشهيدا لا يغفل ولا ينسى
ذلك لتقتدي انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى
بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك • ولما كانت حوا شجنة من ادم جعل
بينهما مودة ورحمة بالية ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك
ان تصلها بمن قطعت منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك الحظ في هذا الامر
تشرف به على ساير العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح
الموجب للتوالد والرحمة المجعولة وما يجده كل واحد من الزوجين هو الثبات
على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة وما يجده كل واحد من الزوجين من
الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فحنين المراة حنين الجزء الى كله والفرع الى
اصله • والغريب الى وطنه • وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لان به
يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم • وحنين الاصل الى الفرع
لانه يمده فلو لم يكن لم يظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح
ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان
الثابتة تنظر اليه بالافتقار لا بخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها م
لاستدعايها بعين الرحمة فلم يزل ربنا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي

وانما [illegible] الله [illegible]

حال

حال وجودنا والامكان لنا كالوجود له شعر

حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا	نفيا لنفي واثباتا لاثبات
من عجب الامر اني لم ازل ازلا	واثني مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه	شي سواه ولا ماض ولا ات

فالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتحما فظهرت عن ذلك الالتحام
اعيان الابناء فصح لهم اسم الابوة فاعطا وجود الابنا حكما للاباء لم يكونوا عليه
وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم
يزل موصوفا بالامكان سوا وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه
في حال عدمه وتقدم العدم للممكن على وجوده نعت ازلي فلم يزل مربوبا
وان لم يكن موجودا • فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما لا يجب للعبد
من هذه الاسمية والمرتبة التي حدثت له بوجود الابوين • فالحق النسا
بالرجال في الابوة من لحوق النسا بالرجال بل تقوم المراة في بعض المواطن مقام
رجلين اذ لا يقع الحاكم الحكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة في بعض المواطن
مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا
ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها في انها حايض فتنزلت منزلة
شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امراتين فتداخلا
في الحكم شعر

فناب الكثير مناب القليل	وناب القليل مناب الكثير
فمن شا الحقه بالثرى	ومن شا الحقه بالاثير

لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة لمن طلبها وكل اليها • ومن جاته عن غير طلب
اعين عليها • فالطالب مدع في القيام بحقها • ومن طلب بها مستقيل منها لانها
امانة ثقلت في السموات والارض وكل مدع ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت
لا احاشي احدا وامتحانه على صورة ما يدعيه • وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها • فهذه منزلة من جاته الخلافة
من غير طلب والعناية من غير تعمل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا دعوى في موضع الامتحان لولا ما شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام
العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الاولى هذا ان كان منطقا غير متعقل ما نطق
به فان تعقله واستحكم عقله وتموت الاية في نفس الامر وفي شهود العادة
عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان نما موزنا ما نطق به فهو مخبر بما اعطاه
الله وامر ان يخبر فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال عليه السلام انا سيد
ولد ادم ولا فخر • وفي رواية ولا فخز بالزاي وهو التبجح بالباطل فهذا معرف
عن امر الهي فمثل هذا لا يمتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال
تشترك فيها النسا والرجال ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية •
ولا يحجبنك قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن
نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء فيمن ولاها الناس
ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة النسا شقايق
الرجال لكان فيه غنية اي كلما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب

والصفات يمكن ان يكون لمن شا الله من النسا كما كان لمن شا الله من النسا كما كان
لمن شاء من الرجال • الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل فى الاسم
فقال فى الرجل المرء وقال فى الانثى المراة فزادها • هاء فى الوقف تاء فى الوصل
على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة فى هذا المقام ليس للمرء فى مقابلة قوله
وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة فى المراة وكذلك الف
حبلى وهمزة حمراء • وان ذكرت تعليل الحق فى اقامته للمراتين فى الشهادة مقام
مقام الرجل الواحد بالنسيان فى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن ادم انه نسى • وقال
عليه السلام فنسى ادم فنسيت ذريته فنسيان ذرية بنى ادم عن نسيان
ادم كما جحد ذريته وهو وصف الهى صدر من العالم قال تعالى نسوا الله
فنسيهم على ان الحق بهما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه ما وصفها
بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله ونسبة النسيان على الكمال للرجل
فقال فنسى ولم نجد له عزما • فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا
ولا يذكرها ولا يمكن ان تنسى المراتين وهى المذكورة لا على التعيين فتذكر
التى ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر فى هذه
الاية ان احداهما تذكر الاخرى فلا بد ان تكون الواحدة لا تضل عن الشهادة
ولا تنسى فقد انصفت المراة الواحدة فى الشهادة باخبار الحق عنها بصفة
الهية وهو قول موسى الذى حكى عنه فى القران لا يضل ربى ولا ينسى • ولو لم
يكن فى شرف التانيث الا اطلاق الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ
التانيث جبرا لقلب المراة الذى يكسره من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا
الشارع ان نتفكر فى ذات الله وما منعنا من توحيد الله بل امر بذلك فقال
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن نظر فى توحيد
الله من طلب ماهية وحقيقة وهو معرفة ذاته التى ما تعرف وحجر التفكر فيها
لعظم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها ولا
يتصورها وهم ولا يقيدها عقل • بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان يطلب بما
كما طلب فرعون فاخطا فى السؤال • ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله لان السؤال
اذا كان خطا لم يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة ولذلك تكلم موسى بما تكلم
به ورأى فرعون انه ما اجابه على حد سؤاله لا نه تخيل ان سؤاله ذلك متوجه •
وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل
وهو سؤال عن وجود المسؤل عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما •
وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم •
الذى ارسل اليكم لمجنون • ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت فى هذا الكلام
انه ارسله مرسل وانه ما جا من نفسه لانه دعا الى غيره ولذا نسبه فرعون
الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اى مستور عنكم لا تعرفونه فعرف
موسى جوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علما السحرة وما عرفه الجاهلون
بالسحر وبقيت تلك الخبرة عند فرعون يختمر بها عجين طينته وما ظهر حكمها ولا
اختمر عجينته الا فى الوقت الذى قال فيه امنت انه لا اله الا الذى امنت به

بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد علم الحاضرون ان بنى اسرائيل
ما امنت الا بالاله الذى جاء به موسى وهارون من عند ربهم • ولو قال امنت
بالله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا انما نفسه يشهد لا للذى
ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله وانما تحقق
هذه المسئلة فانما يعرف ذلك الامن يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهى
فان المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهى لان المراة محل وجود
اعيان الابنا كما ان الطبيعة للامر الالهى محل ظهور اعيان الاجسام فيها
تكونت وعنها ظهرت فالامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا
يكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان الله قادر على ايجاد شئ
من غير ان يفعل امرا اخر فان الله يرد عليك بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون • فتلك الشيئية العامة لكل شئ خاص وهو الذى
وقع فيه الاشتراك هى التى اثبتناها وان الامر الالهى عليها يتوجه لظهور
شئ خاص فى تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام والاجساد
ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية
وربما بل هو المعبر عنه بلسان الشرع العما الذى هو للحق قبل الخلق ما
تحته وما فوقه هوا فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال
وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهى هذه الشيئية المطلقة فى كتاب النكاح
الاول الذى ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف
ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرفهما الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف
من الاسما الالهية الا قدر ما وصل الينا • فمن عرف قدر مرتبة الطبيعة
عرف مرتبة المراة • ومن عرف الامر الالهى فقد عرف مرتبة الرجل • وان
الموجودات مما سوى الله يتوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه
الحقيقة تخفى وتدق بحيث تجهلها ابنا وها من العقول ولا يعرفها فى العالم
البسيط ويعرفها فى العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها كما جهلت هنا مرتبة
المراة مع تنبيه الشارع على رتبتها بقوله ان النسا شقايق الرجال فالامر
بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل
تظهر فى غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجساد شريعة الاستحالة
فلم تخرج عنها وهذا منزل واسع يتسع فيه المجال فلنذكر امهات ما يتضمنه
من المسائل دون التفريع • فمنها من اى مقام ينادى المؤمن وهل يختلف النداء
باختلاف المنادى ام لا • وفى هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين
خلقه • وهل شرط العداوة ان يوجد من الطرفين او من الطرف الواحد
وهل يعادى احد من اجل احد ولا تكون العداوة الا من اجل نفسه لا من
اجل غيره • وعلم القاء المحبة فى القلوب وشانها فيه • وهل القاؤها انتقال
وجودى او خلق يخلق فى المحل • وهل من شرط الحب المناسبة ام لا • وعلم
التعريف عن الاوطان بوجيب التنفيس • وعلم مشتقات السبل الالهية • وعلم
الرضا فى المنشط والمكره • وعلم السر والعلن • وعلم الحيرة على طريق خاص
وعلم محبة الستر • وعلم التجلى • وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله

فيكون قطعه ووصله بعدا • وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها
فى الامور الكونية والاحكام الالهية • وعلم واسع • وعلم رؤية الاعمال مع كونها
اعراضا كونية والاغراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض
اللونية فانها ترى اعيانها واحكامها • وعلم الاقتدا بالمتقدمين واتباع
الفاضل المفضول • وعلم التبرى من الجمع لا من احدية الجمع • وعلم سر احد الجمع
والكثرة • وعلم الحب المشروط والبغض المشروط • وهل يصح فى نفس الامر
ذلك او لا يصح • وهل يصح منه استثنا ام لا • وعلم هل يقدح فى العلم
الالهى رجوع العبد فى توكله واحواله الى اسم خاص دون ساير الاسما الالهيه
ام لا • وعلم الصيرورة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل
واحد منهما وبين الاخر • وعلم الاختيار فيما يجهل • وعلم تضمن العزة الحكمة
وعلم الرجا المشترك • وعلم ما ينتجه التولى عن الحق المطلق والمقيد • وهل
يتاثر من يتولى عنه عند التولى او لا يتاثر • وعلم المقارنة من الشى هل
يتصف بها الحق ام لا • وعلم كون الرحمة هل يكون هل تكون بالستر وبغير
الستر • وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم فيستتر كان
وان كان الواحد جزا ولا يجازيه الا بالاحسان • وهل يكون لوم الجزا
لوما فى نفس الامر وهو صفة اللئيم يعود عليه ما ظهرت له فى عزم فكرها
منه فعلم بذلك انها صفته وانها فى المجازى امر عرضى اظهرها للتعظيم
وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله لعباده على اعمالهم مع غناه
فى نفسه عن ذلك وعدم تضرره به • وهل يمكن للخلق ان يكونوا فى الجزاء
باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكونون • وعلم ما يعامل به اصحاب
الدعاوى • وعلم علم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا • ولماذا سمى
الظن شرعا وهو ضده وهو العلم هنا عبارة عن العلامة التى يحصل بها
الظن فى نفس الظان الحاكم فيكون علمه بتلك العلامة علما بان هذا ظن غالب
يجب الحكم به لرايحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين بالعلامة وبه سمى
علما فبالعلم يعلم العلم كما يعلم به ما ليس بعلم فهى كلها علامات ولذلك قال
ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانه قال ذلك الذى اعطتهم العلامة
فى ذلك الامر • وعلم الحلال والحرام الشرعى • وعلم المعاوضة فى الابضاع
وهو علم عجيب لانه لا متعلق للمشترى فى ذلك الا الاستمتاع خاصة فانه
مشترى الاستمتاع • وعلم العدل فى الحكم الالهى والنيابة فيه • وعلم الفرق
بين العلم والحكمة • وعلم اتخاذ الله وقاية مما ذا • وهل ذلك من مرتبة العلم
او مرتبة الايمان • وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان فى امر او لا يجتمعان
فى امر • وعلم مبايعة الامام الذى هو السلطان هل حكمها حكم البيع فيتعين
ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس • وهل المنا يعد على الموت
ام لا • وعلم التشبيه • فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم • والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة

فى معرفة

فى معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية • شعر

الجمع معتبر فى كل اونة ❊ والوتر فى الجمع لا اعداد فى الاحد
هذا الاله هو الاسما وترها ❊ تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد
فالعين مجموع اسما وليس لها ❊ وتر سوى ما ذكرناه من العدد
وليس ثم سوى فرد بعينه ❊ عين الكثير فلا يلوى على احد
والله وتر فلا شى يكثره ❊ مع العلوم التى اعطاك فى الرصد
فلا موثر غير الله فى بشر ❊ والغير ما ثم فاقصد ساكن البلد
يعطيك خيرا باحسان يجود به ❊ عليه فهو الذى ان شاء لم يجد

اعلم وفقك الله ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة خالقها وموجدها
وهى تنقسم الى المكان والى المتمكن • والمكان ينقسم الى قسمين • مكان يسمى سما
ومكان يسمى ارضا • والمتمكن فيها ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه • والى متمكن عليه
فالتمكن فيه يكون بحيث مكانه • والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه • وهذا حصر
كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح فى الحقيقة • اجسام وجواهر فى الحق • وهذه الارواح
على مراتب فى التنزيه يسمى مكانة • وما من منزه لله تعالى الا وتنزيهه على
قدر معرفته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيتميز له
ذلك التنزيه عند الله مكانة يتميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوى
على تنزيه الارواح المتمكنة لا الامكنة • وسيرد منزل فى هذه المنازل نذكر
فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان هذا المنزل يحتوى على نصف العالم من
حيث ما هو منزه • ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذا المنزه بان كان الحق
مجلاه فراى نفسه ورتبته تسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك
ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه • فعلم
ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقهرها اغلب ثم
راى من سواه من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقد
اقر الجميع منهم بانهم كانوا غالطين فى محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج
عنهم وذلك لحكمته التى سرت فى خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره
ولولا ستر حجاب العزة ما عرف فواد ذلك • ومن هذا الحجاب ظهر الكفر فى العالم
وصارت المعرفة خبرا بما وراء هذا الحجاب فظهر الايمان فى العالم بين الستر
والمومن • والكافر الذى هو اشاترا قرب من اجل الكفر وان الستر برى المستور به
والمستور عنه وهو صفة الكافر والمومن دون هذا الستر فمقامه الحجاب
قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب • والايمان
متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام • ثم انه سبحانه اخرج اهل الستر من
الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين الحالتين فينزهه باللسانين
ويثبت له الصفتين ولم يكن فى فطنته ما فعل الحق بان كان يتخيل ان
الغيب لا يكون فى موطن لعلمه بان الغيب منبع الحمى لا يعلم ما فيه فيوصل اليه •
وانما مقامه ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به •
وغفل عن كون الله يفعل ما يريد • وانه ما فى حقه غيب وان الغيب لا يصح
ان يكون الا اضافيا فلما بدا له من الله ما لم يكن فى حسابه علم ان الامور •

بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذى اعطى كل شى خلقه •
ولما علمت الاشيا انه لا شى لها من ذاتها وانها بحسب ما تقتضيه ذات •
موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقايق من استندت
اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيها فى المستقبل فتركت جميع
ما كانت تعتمد عليه فى نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جديدا من
خلق جديد وعبرت من النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شى ولولا هذا
المقام الذى اقامها فيه وردها من قريب اليه لنا داها من بعيد فكان الذى
يطول عليها وتتعرض لها الافات والصوارف فى الطريق فان المسافر وماله
على قلت ثم ان الله لما حصل الاشيا فى هذا المقام رفع لها علما من اعلام
المعرفة اعطاها ذلك العلم انها شفع وانها على النصف من الوجود وان كمال
الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال فى الوجود والعلم فزهت وعظم شانها
عندها وما عرفت اى قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها فى عبادة الصلاة
حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت تيها فلما سمعت اخر الخبر
موافقا لحالها الذى لم تشعر به فى قوله نصفها لى ولم يقيد وقال فى نصف العبد
ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال والسوال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة
الا ان العبد لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه فى منزل يكون
الحق متاخرا عنه مثل قوله والله من ورائهم محيط وذلك لانه فى حكم الفرار
اذا استقبله ما لا يطيق حماه فاخبره الله انه من ورائه وهو الذى يستقبله فان
فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون فى منزل اخر ولا له من قوله ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادى والهادى هو الذى يكون
امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله انك لعلى صراط مستقيم ما كنت تدرى
ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشيا مع الحق عقيبه فتقدم تعالى •
الاشيا ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها ممن يغتالها وهو
العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهى محل قابل للحكمين لنفسها
فوقها الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا حصل
لها من العلم بجلال الله اسما تسبحه بها وتحمده وتثنى عليه بها لم تكن تعلم
ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم فى المقام المحمود يوم القيمة
فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيه ذلك المقام بالحصول فيه الها ما
يلهمه الله فيثنى عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة فى العالم دنيا واخرة
الى ما لا يتناهى له ثنا خاص فى كل منزل منها فاذا سبحه ورتبه ذلك •
الثنا علما اخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهى الذى خلق الله منه بيد عيسى
الطير ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيى •
الموتى وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد البسطامى وذو النون المصرى •
فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية
باذن الله • واما ذو النون فحديث العجوز الذى اخذ التمساح ولدها
فذهب به فى النيل فدعا بالتمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى
الحوت يونس فاذا اكشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغى

له من

له من المحامد التى يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف
على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل
الجامع ولهذا سمى منزل القران فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام
الى الكون تعرض له العدو باجناده وهو ابليس المعادى له بالطبع ولا سيما
للبنين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته لادم فانه جمع
بينه وبين ادم البشر فانه بين التراب والنار جامع ولذلك الجامع •
صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابنا فانه للابنا ضد
من جميع الوجوه وهو قوله فى الابنا انه خلقهم من ما وهو منا فى النار فكانت
عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوبا
عن ادراك الابصار وجعل له علامات فى القلب من طريق الشرع يعرفه
بها يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القائه •
واعان الله هذا الانسان عليه بالملك الذى جعله مقابلا له غيبا •
لغيب فهما لم يؤثر فى ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس
كان اجر القراة للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزا
ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر فى ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك
ويستغفر لهذا الانسان وهو اغنى الملك ليس محل الجزا الغم فيعود ذلك
ذلك الجزا على الانسان فهو فى الحالتين رابح فى الطاعة والمعصية والايمان
يشد من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القران لما كان جامعا لانه
جميع الحقايق الالهية والكونية على السواء فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فمنزله
الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقا الوجود على الوجود ما هو منزل الايجاد
لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى فى حق الحق توجها اراديا
وهو قوله اذا اردناه • ولما كان منزله الاعتدال كان له الديمومة والبقا
فله ابقاء التكوين وبقاء الكون فلو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف
وهو قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القران
يعنى فى منزله على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعنى الجبل فلم يحفظ عليه
صورته لانه نزل عن منزله • ولما كان هذا منزله وتجاذبه الحقايق على
السوا كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شى فطلبها
كل شى طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القنوت •
على من دعا عليه عوتب فى ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اى لترحم لانك صاحب القران والقران ينطق فانى ما ارسلتك الا رحمة
وانه ينطق بان رحمتى وسعت كل شى فهى تبين منة ووجوب فمن عبادى
من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنة والاصل المنة والفضل
والانعام الالهى اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الا
من عين المنة وكذلك الامر الذى به استحق الرحمة كان من عين المنة
فاذا انزل القران عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله
الكلام من التقسيم فانه منزله وفيه حقيقة الاعتدال فهو معرى عن الهوى
ولهذا قيل فى محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى وهى غيره من الرسل

الخلفا ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق
عن الهوى وما كل تالٍ لحسن نزوله لتشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من
خلف حجاب الطبع فلا يوثر فيه التذاذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق
قوم من التالين انهم يقرءون القران لا يجاوز حناجرهم فهذا قران منزل على
الالسنة لا على الافئدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك
فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا
وجدها فذلك الذي نزل عليه القران المجيد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين
ان الذي ينزل القران على قلبه فينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان بغير
لسانه ويعرف معاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في
غير القران لانها ليست بلغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القران
على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل
موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد
مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم
فليس بقران ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الحق لا تفارق
موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب
عبده المؤمن فنزول القران في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا
العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي
انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقضي عليه بحرفي الغاية
وهما من والى فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان
اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله القلب العبد وهو المتكلم وهو
في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان فتفصل اللسان الايات
ويتلو بعضها بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما انزل
مجملا والقران من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم
فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك
الانسان الكامل وليس ذلك الا من انزل عليه القران من جميع جهاته ونسبه
وما سواه ممن ورثه انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره
عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى
استظهر القران • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي وعى القران
ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبيا والاوليا
الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجاءه القران عن ظهر
غيب اعطي الروية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القران لا ينزل
لا مواجهة فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه
غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمي ظهرا لحكم الاصل وهو وجه
بحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نر لانفسنا تمييز جهة من غيرها وجانا بغتة
فاعرفنا الامر كيف هو لا بعد ذلك فمن وقف مع القران من حيث هو
قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو
مجموع كان في حقه فرقانا فنشا هنا الظهر والبطن والحد والمطلع فلكل

لكل

اية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الاخر لا يقول بهذا والذوق مختلف •
ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان التنزل فرقانيا فقلنا هذا حلال وهذا •
حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت •
المراتب وظهرت الاسما الالهية والاثار الكونية وكثرت الالهة في العالم
فعبدت الملايكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات
والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جا بالوحدانية قالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد
وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله ممن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة
فاعتقدها انها برهان بان الله ثالثا وزعمه فانه بذل وسعه في النظر وما
اعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر رجا في عفو الله من هذه
الاية وقد قلنا انه ما في العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة الهية
فمن اين تعددت الالهة وعبدت من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك
من الاسما فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله • وقال اتقوا ربكم وقال
اسجدوا للرحمن • وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا يعني الله
او الرحمن فله الاسما الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه لم
يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان
لها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال فما ابقى الله هذا الاشكال الا رحمة
بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق المقلدين
حيث اهملهم الله للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ما ثم علم تقليد
فالمخطي مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات
الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو مع
الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتاول
ولا يقصده بذلك القول وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل النسبة
ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد اقام
العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا
في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في شهر رمضان كل
ذلك الى السما الدنيا ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا
نجوما ذا ايات وسور لتعلم المنازل وتتبين المراتب • فمن نزوله الى الارض
وفي شهر شعبان يتلى فرقانا • ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرانا •
فمنا من يتلوه به فذلك القران • ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان
ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت
عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شي عنده بمقدار وهو
ليس كمثله شي بل هو مع كل شي وعند من يذكره بالذكر لا غيره فانه جليس الذاكرين

فصل اعلم ان الله انزل هذا القران حروفا منظومة من اثنين
الى خمسة احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وايات وسورا ونورا
وهدى وضيا وشفا ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وكتابا ومحكما

ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسما معنى ليس للاخر وكله
كلام الله • ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها استحق اسم القران
فلنذكر بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته وصل فمن ذلك كونه
حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران • الامر الواحد المسمى قولا وكلاما
ولفظا • والامر الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقران يخط فله حروف
الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل
لكلام الله الذي هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبرنا
نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة في صور مختلفة
فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون
الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق
بجلاله فكما تقول تجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك تقول تكلم بصوت
وحرف كما يليق بجلاله وتحملها بتحمل الفرح والضحك والعين والقدم
واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان
به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثله شي
ينفي ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت
كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت اية واذا انتظمت الايات سميت سورة
فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة
والقول وقال اجره حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتا وكان
انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول مما وقع
الاخبار الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه كساير الصفات • ولما
وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن
للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا فهو
خروجه من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني
التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطي وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح
من الله لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما تدل عليه
في ذلك اللسان بما وقع الاخبار به عن الكون فنعرف المعنى الذي يدل
عليه ذلك الكلام ونعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله نعرف
المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ونجهل النسبة لما اعطى الدليل
العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبينت
ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرانا وتوراة
وزبورا وانجيلا بحروفه تعين مراتب كلمته من حيث مفرداتها
ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد حروف الكلمة فللكلمة اثر
في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام
بوساطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمات فصاعدا سمي
المجموع اية اي علامة على امر لم يعط ذلك الاثر كل كلمة على انفرادها
مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات ذلك

المجموع

المجموع فاذا انتظمت الايات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة
معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الايات لم يكن للايات تعطي تلك
المنزلة على انفراد كل اية منها وليس للقران سوى ما ذكرناه من سور
وايات وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك امرا كليا في القران والمنازل
تختلف فتختلف الايات فتختلف الكلمات فتختلف نظم الحروف والقران
كثير كبير لو ذهبنا نبين على التفصيل ما اومانا اليه لم يف العمر به
فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاما
فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام ايات
لانتظام سور كل ذلك عن يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رحماني فصار
الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال التلفظ ليس حال
الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر
والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانت بين كثيف
ولطيف فالحرف على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على
المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة
لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح الطف من
الصورة ثم ان الله قد جعل للقران سورة من سوره قلبا وجعل هذه
السورة تعدل القران عشر مرات وجعل لايات القران اية اعطاها
السيادة على اي القران وجعل من سور هذا القران سورا تزن ثلثه
ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه
فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف
النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومانا اليه فانه المنعم المحسان
وصل كون القران نورا بما فيه من الايات التي تطرد الشبه المضلة
مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا • وقوله لا احب الافلين
وقوله فاسئلوهم ان كانوا ينطقون • وقوله فات بها من المغرب • وقوله
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا • وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وقوله فاتوا بسورة من مثله • وكل ما جا في معرض الدلالة فهو من كونه نورا
لان النور هو المنفر الظلم وبه سمي نورا اذ كان النور المنفر وصل
واما كونه ضياء فلما فيه من الايات الكاشفة الامور والحقايق مثل قوله
كل يوم هو في شان • وسنفرغ لكم ايه الثقلان • وقوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله • وقوله انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين • وقوله
لما خلقت بيدي • وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله • وقوله كل من عند
الله • وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك مما يدل على
مجاري الحقايق • ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون وصل واما كونه
شفاء فكفاتحة الكتاب وايات الادعية كلها وصل واما كونه
رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله
لا تقنطوا من رحمة الله • وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • وقوله ورحمتي
وسعت كل شي • وكل اية رجا وصل واما كونه هدى فكل اية محكمة

وكل نص ورد في القران مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة • ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • وقوله ولكم في القصاص حياة • وقوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسية فلا يجزى الا مثلها • وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم وامثال هذه الايات مما لا يحصى كثرة **وصل** واما كونه ذكرا فلما فيه من ايات الاعتبارات وقصص الامم في هلاكهم بكفرهم لقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس **وصل** واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم • وقوله ما ضرب لك الا جدلا • وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في اية واحدة تحوي على اشارتين وامرين بعلم نافع ونهيين ببشرى من الله **وصل** واما كونه مبينا فيما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقا ونعوت اهل الفلاح من غيرهم كقوله قد افلح المومنون الى اخر الايات • وقوله ان المسلمين والمسلمات الى اخر الايات وقوله التائبون العابدون الاية • وقوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم • وايات الاحكام • وكل اية ابانت عن امر ليعرف فلهذا اسماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرانا ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

بمنزل الله اسماء كنا … دون اسماء ذاته الحسنى
وهو نور والنور مظهره … ولهذا ازاله عنا
فذوات الكيان مظلمة … وهي ادنى الدنو لا ادنى
سمع الله صوت سائله … بالذي قد اراده منا
ثم حزناه صورة شرفا … جملة الامر ثم ما حزنا
فلهذا نكونه ابدا … ولهذا عنا فما زلنا
فاذا شا ان يولدنا … في هيولى وجوده اسنى
بلبل البال في ذرى فنن … يطرب الشرب كلما غنى
فظهرنا به لنا فادلى … فاستحلنا عنا وما حلنا

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون او يدل عليه في العين او في الاسم او في الحكم الا وحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فيه اي في

ذلك

ذلك العلم نظر من وجه ووجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل فما ثم علم فيه فرفع لي المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا • ونظرت الى الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها • وقيل لي ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم ومن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة بقدره في هذه الجمعية • ومن هذا المنزل تعطى الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه • ويتضمن هذا المنزل من المسايل معرفة ازدواج المقدمات للانتاج • وعلم منازعة المرسل اليه للرسول صلى الله عليه وسلم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله • فيرجح حقيما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول وبين المرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى فانه يبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما جاء به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق من الخصم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون امامه • وفيه علم الانتساب اعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف • وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما الستر الذي بين العقل والحق حتى يبصره الباطل بصورة الحق • وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني فانه غير مواخذ بالخاطر الاول مواخذ بالخاطر الثاني والثاني عين صورة الاول فلماذا يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني مما زاد من مراتب العدد اصله عدم والاول وجود وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر ما هو ظهر بهما • وفيه علم الخلق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرية لمن قلبت الحقايق في نظره فالحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها • وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا • وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعور بالعلم بها من غير ذوق فاي نسبة الهية اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق • وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعبد بازالة رفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقايق وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه يرونه صار اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان عجز عن المشي تحت قدر حكم هذه الصفة العدمية المثل فلم يكشف غلطه ولا راى الحق لعجزه عن القيام لهذه المدة التي تغني فيها نفسه حصل في علم اخر في هذا المنزل يجاور لهذا نطلبه حماة انفس معدودين موفين له بالصفة التي كان يغني نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك

في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على
نفسها اعظم من حقوق امثالها عليه بلغت ما بلغت فادخل قاتل انفس الغير
في المشية من غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوقهم
به وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه
وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه
علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود
الالهية • وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق عن اهله اذا توجه عليه
كشفه بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه
المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله • وفيه
علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم او بامر اخر • وفيه علم تعلق علم الله
الذي تدركه الاكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تاخر
التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله
وفيه علم النجوى الاخراوية والدنياوية • وفيه علم اداب المناجاة بين
المتناجين وبماذا يبدا من يناجي ربه او واحدا من اهل الله • وفيه علم التفسح
مجالس الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع • وفيه علم مراتب
الايمان من العلم واي الدرجات ارفع • وفيه علم المفلسين وما الذي
افلسهم مع ما عندهم من الموجود • وفيه علم رجوع الله على العبد متى رجع
هل يختلف او لا يختلف ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل
للراجع او لحال المرجوع اليه • وفيه علم ما ينتجه التولي عن الذكر من الغضب
الالهي • وفيه علم ما يغني وما لا يغني • وفيه تفرق الاحزاب من اي حقيقة
تفرقوا من الحقائق الالهية • وفيه علم الوجوب الالهي بماذا تعلق • وفيه
علم من ترك احياه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم • وفيه علم البقا والفوز
والنجاة • وكل علم من هذه العلوم من العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره
من الاسما ولا تجد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم
الله دون ساير الاسما مع مشاركة بعض الاسما فيه • فهذا بعض ما يحوي
عليه هذا المنزل من العلوم عينا ها لك لترتفع الهمة منك الى نيلها فتح
مكاشفة من الله ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل
فنقول ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة
العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين المتنازعين
لوجود الكفتين الحاملة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فالى اية
جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو بقي في قبته من غير ميل الى جهة
احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما تنازع فيه فيقع
له الانصاف بما شهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة
والحاكم لا يكون خصما ابدا فان نوزع فيما ينازعه الا من عزله عن الحكم او
من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي
تنازع اي لا يكون نزاع مع حضوره او يمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد
ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصمين ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين

بصاير الخصما لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان
يرفع ويخفض لم يقع نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل في حجاب عن الحاكم
صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع في العالم فتعلم انه في حجاب
عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع الاخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت
عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع في تعدي حد الاهي
فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي او متصور صورة صاحب ادب الهي وهو
المرى لكنه خير بالجملة فصاحب الادب الالهي ما هو منازع وانما هو ترجمان
منازع والمترجم عنهم هم الاسما الالهية التي منها نشا النزاع في العالم
ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلي في الاخرة فان
المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي
والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسما في الحكم والميزان الموضوع
بين هذه الاسما للاسم الحكم والميزان العدل في القضا فينظر الحكم استعداد
المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حرب احد الاسمين المتقابلين
المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعنى
والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان
بيدك تخفض وترفع غير ان الفارق بينك وبين الله في الوزن ان الله
يرفع بالمشية ويخفض بالمشية وانت لا اثر لمشيتك في الوزن وانما ترى
لمن ترى الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فترى له والحق
صاحب مشية وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشية تعين
الميزان اذا رفعت او خفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود
الحق في نفس الامر اعطى لصاحب العلامة ان يرى له لعلمه بان الحق له كما
علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر
للمشية في الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا
المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره لا يجوز ان
تزول حقيقة الاستعداد ولا ان ينقلب مثل ما يقول في علم الطبيعة
ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا
وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب
للاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين
قابل لغيره من الاستعدادات فالمشية خصصته بهذا الاستعداد
دون غيره ما خصصت الاستعداد فاني رايت جماعة من اصحابنا غلطوا
في هذه المسئلة وراوا ان المشية لا اثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد
ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت
فمن مسايل هذا الباب ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني
لما علمت ان ميزانها ما هو بجعل جاعل وذهلت ان ظهور ميزانها في
شيء معين انما هو بجعل جاعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة
بميزانها الميزان الالهي الروحاني وحكم بينهما وبين ونازعها الميزان
الروحاني الالهي وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة

لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تطلب منه
ان يحكم بينها وبين الميزان الروحانى ويحكم بينها وبين الروح المتوجه
عليها بالنكاح الروحانى النورى لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية
الانسانية وغير الانسانية اذ كان لكل جسم فى العالم مقيد بصورة روح
الهى يلازم تلك الصورة به تكون مسبحة لله فمن الارواح ما تكون مدبرة
لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهى كل صورة تتصف
بالحياة الظاهرة وبالموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها
روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير
وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح
المدبرة لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له اهلا وكان الروح لتلك
الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من
له علم باشيا كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من ارواح
الصور التى لا حظ لها فى التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهى ارواح الجماد
ودونهم فى رتبة العلم بالله ارواح النبات ودونهم فى العلم بالله ارواح
الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة
به ولهذا ما لهم همة الا التسبيح بحمده تعالى ودون هؤلاء فى العلم بالله ارواح
الانس واما الملايكة والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة
والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على
الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل لهم العقل
ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعى يرتفع عنهم به بما نزعة الشهوة فى غير
المحل المشروع لها ولم يوجد الله لهم العقل لاقتنا العلوم فالذى اعطاهم الله لاقتناء
العلوم انما هى القوة المفكرة ولذلك لم تقطر ارواحهم على المعارف كما فطرت
ارواح الملايكة وما عدى الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس فى العلم بالاشيا
اراد بعض الارواح ان يلحق بحكم الصورة التى هو مدبر لها بحكم الطبيعة التى وجدت
عنها تلك الصورة وينزلها منزلتها فى الحكم وهى لا تنزل منزلتها ابدا فقال
له المعلم هذا الذى رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة
عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التى هى اهل للعقل
الاول ولما زوج الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس الطبيعة
الطبيعية فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية فى الاشياء لان الجزء ما له
حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه بما يحمله من الاجزاء كان كلا فاعجز هذا الروح الجاهل
من الحلق الصورة بالطبيعة التى هى امه قال لعل ذلك لعجزى وقصورى عن
ادراك العلم فى ذلك فيعود فى طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان
ينفعل عن الصورة ما ينفعل عن الحقيقة الطبيعة فوجد القوابل التى تؤثر
فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصور التى لها قبول اثر الطبيعة فالحق
سبحانه لا يعطى الاشيا كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى اياه اذ لا يقبل الا
لا يعطيه استعداده فلما بين لهذا الروح خطاه من صوابه وعلم انه نفخ فى
غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فصل

الوصول

الوصول الى برازخ ما يأتى منه الى الصور لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية
او الحسية او الخيالية ظهر له فى فتوح المكاشفة بالحق لا فى فتوح الحلاوة ولا فى فتوح
العبارة ثلاث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بابها وهى التى تخرجه عن رق
الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذى كان عن جهله بالامور وكان الله
اعلم بذلك انه لا يقع ولا علم له بما فى علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف
بهذا المقام وظهر بهذه الحال مكنه الله من مراده ووهبه قوة الايجاد وان
عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو حال له العجز كان الحال موهبة الهية والمقام
مكتسب عدل عند ذلك الى المرتبة الثانية وهى على الترتيب فى الحكم والشهود
فقام له الحق فى التجلى الصمدانى فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه
ولم يك جبلا فيصير دكا ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال
عن صورته ما يعطيه استعدادها اذ امكنه الله من الحكم فيها فان كان موسويا
او جبلا لم يثبت لذلك التجلى المفنى من يطلب استعداده الفنا والمهلك من
يطلب استعداده الهلاك قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت
فوجده فى رتب على عدد درجات التجلى الصمدانى فانه موت او امساك حياة
فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف فى صورته كيف شا وان لم
يعط القوة على ذلك وعجز فان كان عجزه عن شهود الهى اعطاه التصرف فى صورته
وان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهية يتصرف
بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل فى هذا المنزل ما بيناه ويطول
الشرح لما يحمله كل منزل • وهذا منزل ليس فى المنازل له شبيه ولا مقام وهو
من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق بالحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من
عباد الله • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب [illegible]

فى معرفة منزل المد والتصنيف من الحضرة المحمدية

الابتداع شريعة مرعية	اثنى عليها الله فى تنزيله
هذا بغير حقيقة قد سنها	فشرع المسنون من انا وبله
اولى بان ترعى ويعرف قدرها	هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم ايدك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون •
على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل • والمفاضلة بالعلم قد يقع •
تفضيل المعلومات • وقد يكون بطريق الوصول الى المعلوم فواحد ياخذ •
علمه عن الله واخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان • والذى ياخذ علمه عن •
الله يتفاضل • فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقى بتقواه • ومنهم من ياخذ •
عن الله لا عن سبب ومن الاسباب الدعا فى الزيادة من العلم • والمفاضلة
فى المعلوم • فعلم يتعلق بالافعال • واخر بالاسما • واخر بالذوات فبين
العلما من الفضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهى • وكذلك •
المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال •
فيقدر فى كل شئ بحسب ما يعطيه حقيقة ما وقع فيها التفاضل فثم من يكون

التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كانت اتفاقا او وقع التشبيه فيه بالاتفاق
كالعقل لما قسمه الله بين الناس بمكيال تجعل لواحد قفيزا وللاخر قفيزين وقد
يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك باب المفاضلة
انما هو العدد وبما ذا يقع ما هو فيقال بحسب ما يريده الواضع او المخبر
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة
لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد
مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه متوسط ثم يعمل خيرا
بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة **واعلم** ان هذا المنزل
يتضمن علوما شتى اومى الى تسميتها في اخره لتعرف فتطلب وهذا المنزل من
منازل التنزيه الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل
وهو تنزيه يضعف العالم ويضعف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة
الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصده من الثنا
على الله مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ما قال
ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك
ولا عندنا من الاسماء الالهية فانه ما يثنى عليه عز وجل الا باسمائه الحسنى
ولا نعلم منها الا ما ظهر ولا نثني عليه الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر
ولا يكون الا منه لا بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا ان نسمي الا بما يسمى
به نفسه فلا يثنى عليه الا بما اثنى على نفسه الا عند القاضي ابي بكر بن
الطيب فانه ذهب الى تسميته بكل اسم لا يوهم صفة الحدوث كما العالم
كله تحت قهره وفي قبضته • يحيى بشهوده وتجليه اذا شاء ولمن شاء
ويميته باحتجابه وستره اذا شاء او في حق من شاء ولكن ما لم يتجلى لشخص
تجليا يعلم انه عز مقيد فاذا انجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا
التجلي فله الحياة الذاتية بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر
فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب يجهله به ميت
فالحياة العلم يقابلها موت الجهل وبالنور وقع حصوله كما بالظلمة
يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فقد وصفه
بالموت ثم بالحياة لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا يمشي به فليس مثله
كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي يعلم الغيب في الغيب الذي
يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم يكن حيا بعلم فتلك الظلمة المحضة
والعدم الخالص • ولله سبحانه الاقتدار على كل ما ذكرناه • اخبرني
الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني بعد ان جعلني في ذلك على
بينة من ربي بشهودي اياه لما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص
البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة
انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله على كل سورة انها منه كعلامة
السلطان على مناشيره **فقلت** للوارد فسورة التوبة عندكم فقال هي والانفال
سورة واحدة فسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها
سورة التوبة اي سورة الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد

فما هو

فما هو غضب ابدا لكنه غضب امد والله هو التواب فما قرن بالتواب الا الرحيم
ليؤول المغضوب عليه الى الرحمة او الحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها فيه
الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت
به التواب تجد حكمه كما ذكرناه والقران جامع لذكر من رضي عنه وغضب عليه
وتتويج منازله بالرحمن الرحيم والحكم للتتويج فانه به يقع القبول وبه يعلم
انه من عند الله **هذا** اخبار الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل ولله
الحمد والمنة على ذلك • ووالله ما قلت ولا حكيت الا عن نفث في روع من روح
الهي قدسي عليه الباطن حين احتجب عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة
والولاية لها الاولية ثم تنصحب وتثبت ولا تزول ومن درجاتها النبوة والرسالة له
فينالها بعض الناس ويصلون اليها وبعض الناس لا يصل اليها واما اليوم فلا
يصل الى درجة النبوة نبوة التشريع احد لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع
دنيا ولا اخرة فللولاية حكم الاول والاخر والظاهر والباطن بنبوة عامة
وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي فليس من اسمائه نبي ولا رسول
فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لهما في الاسماء الالهية
ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها ثم ان الله تعالى قدر الاشياء
علما ثم اوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى
كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشا الانسان الكامل لجمع بين
التقدير وهو العلم وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون
طيرا باذني فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة عز مجمع
عليها من اهل النظر فانه من لا يرى الفعل الا الله ثم نفرق بين الحق والخلق
بان يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين
الا تقديرا لا ايجادا • ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود
الا الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي
لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم تزل عينه في امكانها عرف
ربه بانه الموجود في الوجود • ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود
هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها والناس بل
العلماء على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف
الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الاخر كالمحيط للدائرة وانشا
العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة
ارضا وما بينهما دوائر اركان وافلاك جعلها محلا لاشخاص انواع اجناس
ما خلق من العالم وتجلى سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلى تجليا خاصا شخصيا
فالتجلي العام تجلي رحماني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى • والتجلي
الخاص هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج
والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور
ومن يكون بحيث محله وحيزا لعالم بعضه عن بعضه بالمكان والمكانة والصورة
والعرض فما ميزه الا به فهو عين ما تميز وعين ما تميز به فهو مع كل موجود حيثما

كان بالصورة الظاهرة المنسوبة كذلك الموجود يعلم ذلك كله العلما
بالله من طريق الشهود والوجود فيما ميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة
عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة للحجاب لا للمحجوب
فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهد ما وراءه فالصورة من الكون
تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته
عارف بربه مسبح بحمده ومن حيث ما هو غير صورة او من خلف الصورة محجوب
اما بالصورة او بشهود نفسه فان رزقه الله شهود نفسه فقد عرفها
فيعرف ربه بلا شك فيكون من اهل الصدور الذين اعماهم الله بشهوده
عن شهودهم كما قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهي اعيان البصاير التي
في الصدور ورايه في الرجوع بعد الورود فهو ثنا فانه لا يصدر الا بما
شاهده في الورود للقوة الالهية التي اعطاه الله اياها فمن جمع بين
العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل
شيء عليم وصل ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم
عجيب لانه ينفذ في السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات فكما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل كما قدمناه
في ترتيب وجود خلق العالم كذلك لما وقع التبديل ابتدا بالارض قبل
السموات فوقفا الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لا في الصفة
فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارث الا من مالك متقدم يكون
ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فياخذه الوارث بحكم الورث
وقد اخبر الله ان له ميراث السموات والارض فلا يرثها الا الاسم الوارث
لا يكون غير هذا ولم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسما الالهية
التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها ما دامت على هذه الصورة
والنظم الخاص لكانت المدبرة لها فلما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص
لانقضا امد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه
الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه فبدل
الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السما موجدا لها الا
هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسما لتقسمت وذكرت من كانت ملكا
له من الاسما فمثل هذا فرعما حنت اليه الاسما الالهية لها غيرة لان
المسمى لها وصف نفسه بالغيرة فتعلق حكمها بالاسما لتعلقها بالمسمى والغيرة
ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم
عليه به لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسما في العين فلم تعرف
هذه الارض الا لاسما الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة
في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك
الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك الاصلي الموروث عنه
حكم الكسب وانتظار سوال الحساب ومواخذة فهو حفيظ لهذه المراتب
التي لا بد منها وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار ولان
الاخرة لا ينتهي امدها فتكون الاشيا فيها تجري الى اجل مسمى وينزل بقدر

ما يشا

فيها صح

ما يشا لا اجل لذلك الاجل فالدنيا الامور تجري الى اجل مسمى وينقضي
امدها فينزل فيها ما لكها بقدر معلوم مسا ولمدة الاجل فلو اعطى بغير
حساب لزاد على الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم
المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت الا تسمع الى قوله في خلق هذه
الارض وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرازق منها من كونه رزاقا
في هذه المدة الخاصة وبقي الرزاق ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول
الوارث له ارزق بغير قدر ولا انتها مدة الا ترى ان الله قال للقلم
اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة فضرب له الامد لانقضاء
مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا
ينتهي امدها وما لا ينتهي لا يحويه الوجود والكتابة وجود فلا يصح
ان يحصر ما لا انقضا له فانه اثبات ما لا ينتهي وهنا خلف فيرجع حكم
الاسما التي كانت تحكم الاشيا في الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما يرسم
لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسما الالهية فقد حاز المعرفة
بالله على الكمل الوجوه • وهذا المنزل يتضمن علوما جمة • منها علم تنزيه
العالم العلوي بما هو محصور في اين وتنزيه اين العالم السفلي ومحله
لا تنزيهه • وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل
اليها ذوقا ولا حالا • وعلم اصناف الحياة وضروب الحياة المعنوي
والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله • وعلم الاضداد هل يجمعها عين فتكون
الاضداد عينا واحدة او هي احكام لعين واحدة يطلبها النسب • وعلم
حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات
الزمان او هو بتوليه يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم الاسم الالهي الدهر
وعلم الاذواق التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشيا
بحسب الادلة فيقدم ان اقتضت الارادة له التقديم ويوخر
ان اقتضت الارادة التاخير • وعلم الملك بطريق الاحاطة • وعلم
النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي يجرد الشهوة من غير
توالد • وعلم مشاهدة الحق اياتا بما ذا يشهدنا هل بذاته او بصفة
تعود به • وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر • وعلم رجوع
الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة بحيث ان يبقى في الخيال
مثال منه فيمن من شانه ان يتخيل • وعلم النور المنزل في ظلمة
الطبيعة فيكون كالسدفة • وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان
الزيادة والنقص او لا يقبل • وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها
وعلم الربا المحمود المشروط في العامة وما معنى قول النبي صلى الله عليه
وسلم لم ينهكم الله عن الربا وياخذه منكم كما علم انه لا ياخذه
منا ويعطينا اياه وجوزنا اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق
في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه المشي من غير ان يكون موصوفا
بالة المشي • وعلم نطق من ليس من شانه في رتبة الحس انه يتكلم

هل يتجلى على صفا ... بعد ترقيه بظلام الطبيعة

وعلم رد الاعمال على العاملين • وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب
الالهي فلا يكون لواحد حكم مستقل به في الوجود ما حكم ذلك البرزخ وهل
له عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان في الحكم • وعلم ما
الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعدما بانة الله
طريق السعادة على ألسنة المخبرين عن الله • وعلم الموطن الذي يقوم البدل
فيها في الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل
التبديل لذاته • وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل
لعين المدة فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد او هل يختلف المدد
لذواتها • وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها وطولها
وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل يختلف لاختلاف استعداد
الاعيان باختلاف الاوقات او هل يختلف باختلاف الاسما الحاكمة • وعلم
مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله • وعلم الفرق
بين الصديقية والشهادة ومن اي مقام نال السر ابو بكر الذي فضل به غيره
وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسما عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين
يدخلونها • وعلم الفرقان بين النشاتين والحياتين • وعلم السبب الذي
ثبط قوما واسرع باخرين • والفرق بين السرعة والسبق • وعلم الموطن الذي
يعود فيه الواحد مقام الكثير • وعلم القضا السابق على الحكم الواقع بالصورة
وعلم اتصاف الحق بالتردد في الشي وما هو الاصعب عنده من الاهون اذ
كان هو الفاعل للامرين • وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين
المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد • وعلم ما يودي شهوده الى ان لا يحب الشي
نفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب • وعلم المنع الالهي لما يرجع • وعلم
المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية • وعلم الرسالة والرسل • وعلم
الاختراع والتدبير • وعلم من له من كل شي زوجان • وعلم العناية الالهية
هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل ام لا • فهذا احصرها يتضمنه هذا
المنزل من العلوم • وفي كل علم علوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثاني والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط وهو من الحضرة

المحمدية

هذا المنزل يعصم الداخل فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب

ان المقرب ذو روح وريحان	في جنة الخلد في نعمى واحسان	
منعم بعذاب النار ينصره	فسبح الله من علم وايمان	
بنشاة ما لها حد فيبلغه	منزه الحكم عن نقص ورجحان	

من هذا المنزل تكون الوقايع للفقرا وهي المبشرات والرؤيا الصادقة •
ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة • ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف
كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم ان التحليل اذا ورد
على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا
للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات تعين الحق فيظهر في عين

الحق

الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت اعيان
الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم يذهب
الاعيان لذهاب الصور الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق
على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له
يدين قبض بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين
اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم
وعشايرهم • وفي الاخر اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم ولم
يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القران قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل القران اهل الله وخاصته ومنزلة ما بين اليدين فلهم
القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين
هم خصوص في السعدا ورتبتهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد
من اعطا كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام
لكل يد قسم صنف خاص ولما بينهما صنف خاص وللاصناف لايدي مرتبة
العظمة والهيبة • فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشان
في نفسه عظمته ذاتية له • والصنف الاخر عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية
فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل الفضل
في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا اعزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان
في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطايفتين فصنف من اهل الله
يظهرون في العالم بالله • وصنف اخر يظهرون في العالم لله والصنف
الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم
بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب الهرولة الالهية في احوالهم
التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع
الالهي لما ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع
فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المرتبة فنقول صنف ما بين اليدين •
انا من اهوى ومن اهوى انا • في مشاهدة دايمة لا تنقطع مراتبها •
فان اختلفت اذواقها فان الله له عرش لا يتجلى في هذه الصور الدايمة
الا لاصحاب هذه العرش وهم اهل العرش وهم اهل الوجد ينظر
بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها
مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية
الخلق في غير حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجد اعطاهم ذلك
قوة المحل الذي احلهم فيه وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض فعبر عنه في حال تدليه الينا برفرف الدر
والياقوت فانتقل في اسرايه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام
دامت مشاهدته ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في
الواحد والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من الوجوه صور حاملة
لعلوم مجهولة مما بينهم وبينها علاقة ومما بينه علاقته ومما لا علاقة بينهم
وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون

هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجد فلا يحجبهم الوجد عن
رؤية الصور وما يحمله ولا يحجبهم الصور وما يحمله ولا ذوق تلك العلوم عن
الوجد وهذه الرتبة اعلى رتبة السعدا ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما
حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا ياخذها اصحاب
الايدي الا بواسطة اصحاب الوجد كما ان اصحاب الوجد ما نالوها الا من تلك
الصور لم ينالوها من الوجد وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق
والوجد ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تميز تلك المراتب بوجود هذه الصور
ليعلم نوع المشارب لما كان عن علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي
فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة • وما تنوع من المشارب مما لا
علاقة بينها وبينهم فيعلم ان ذلك من الاستعداد الذي هي عليها نشاتهم
الذي هو غير الاستعداد العمل الذي كنا عنه بالمقدار من شبر وذراع فاهيئة
الهيئة انما اختلفت لهذا ولا يذهب شي من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب
حظوظ حقايقهم شيا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان
واحد لا يحجبهم نعيم شي عن نعيمهم بشي آخر • ومن علم هذا علم صورة النشاة
الاخرة وانها من غير مثال كما كانت نشاة الدنيا على غير مثال وليس في هذا
المقام لهذا الصنف عجب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجوه يفتنون العلوم في
المشروبات وهم على حقايق تطلب كل شي جاوا به ان يحاوروا منها مع كونها
لهم ولا يدركهم من نيلها واعرفك بسبب ذلك انهم لا يقع الاختيار لا في
العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك
انهم في حال سلوكهم ونشاتهم الاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها
لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتايج تلك
الاعمال وقع الاختيار منهم في تقدم بعضها على بعض للتناول على صورة ما
جرى في حال اعمالهم • الا ترى حكمة قوله قوله في الاخرة ان لاهل السعادة
ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل
مراد مشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما
لا يلتذ ولا تتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة
والقصد واخذوا النتايج بالشهوة • فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذ
بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيما • ومن رزق الارادة في
حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوته وهي
مرتبة دون الاولى • ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذا الحال صورة القهر
والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه مما هو عليه من صفة الاقتدار
على انزاله انتج له ذلك الاخذ بالشدايد وترك الرخص فهذا بعض احوال
اهل الوجد • واما الصنفان الاخران فللواحد منهم التكوين وللاخر التسليم
واما اهل التكوين من هذين الصنفين فمنزلهم في احوالهم ومكانهم
من العالم العلوي اذا فارقوا كلهم بالموت وفتحت لهم السما وعرجت ارواحهم
الجنة شا الله اسكنوا عند سدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم
في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الاعمال لما توانوا

بل بذلوا

بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين
من يتصدق بمايه الف بالف دينار اذا لم يكن عنده غيرها • وبين من يتصدق
بفلس ولم يكن له غيره فاجتمع الاثنان في بذل الوسع • ومن هنا جوزوا
وجمعهم مكان واحد وهو السدرة التي غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع
احد ان ينعتها) وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان
صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له
مستند يرجع اليه سواه • وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع
فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب
الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام ما اعتبر الشارع قدر
العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطا فهولا يرجع اليه لا الراجعون
الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله • وان كان صاحب الجد ممن يرى الحق
في كل صورة فما يدرك رتبة من يراه في لا شي فانه يراه في ارتفاع النسب
والاطلاق وعدم التقييد • ولا شك ان الحق اذا تقيد المتجلي له في صورة
فان الصور تقيد الراي وهو تعالى عند كل راي في صورة لا يدركها الاخر
فلا يدرك مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهبت الصور عن شهوده كما قال
في الظمآن حتى اذا جاه لم يجده شيا فنفى شيئية المقصود ووجد الله عنده
يعني عند لا شي فانه ليس كمثله شي وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا من هو
افلسه الله من العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما تعلقت به الاسباب
رده الحق اليه فعلم لمن يرجع فلما رجع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه
تعرف الحق حقا فاتبعه تحقق عينه عدم وشهوده وحق ربه وجود وشهود كما
عليه السلام صاحب الكشف التام ان اصحاب الجد محبوسون والمحبوس مقيد هو
والمفلس ما له جد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لاصحاب
الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجد لتقييدهم فاصحاب الجد
في رتبة من يرى الحق في الاشيا فتقييده بها ضرورة لان المقام يحكم عليه والمفلس
محمدي لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شي فافلسه • وليس الجد الا لمن
له الامر فكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر للتكوين فما اراده كان هو
فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته وزال عن طريقته فالحق والتكوين ان
قال او امر بحق فالتكوين للحق لا له كما قال فيمن له التكوين فيكون طيرا
باذني • وفي اية اخرى فيكون طيرا باذن الله فاعطاه وجرده فالبقا على
الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه وعمهم في الشهود • واعلامهم في الوجود •
ليس لك من الامر شي فافلسه • يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله
ينشئكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشاة الاولى انها كانت فيما لا يعلم
افلا تذكرون • فاهل الله لا يبرحون في موطن الافلاس فهم في كل نفس
على بينة لا على لبس في علم جديد لم يكن عندهم فانه ينشئه دايما فيما
لا يعلم فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية الا اذا كان النظر في مواد
وجودية وهي الجدود التي حبستهم عن العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد
وهم فيه وهم لا يشعرون • فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا ينزلون

فيها الا فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر
بالقلب وله مقام التقليب في الوجود فما ظنك بالعقل الذي لا تقليب عنده
جعلنا الله من هؤلاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجد المحبوسين
ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا
تنضيد العالم وترتيبه وانه ما بقي فيه خلاء يعمره بكونهم علموا عند ذلك
ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك
فما حصل بايديهم من التكوين الا تغيير الاحوال وهو الموجود في العامة هم
فيكون قائما فيقعد وقاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس
في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان
في العالم يظهره فيه فزالت الامكنة بما عمرته من صور العالم واعيانه
من حيث جوهره وما زالت المحال التي يظهر فيها تغيير الاحوال فليس لاصحاب
التكوين الا مراتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة
بهما التكوين في معتاد ◦ ولهؤلاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد
لهم فهم بمنزلة العامة في عادتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح
في ليس لك من الامر شيء فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة
الامكنة وتنضيد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان ◦ وانه
قد خلق في احكم صورة وما بقي لهم تصريف الا في المحال وايجاد الهيئات
كالتجلي الالهي في الصور وانكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون
معتدون في التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب
الالهي في اسرارهم بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة
فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء
فجعل الله استرواحهم بالعالم لا به والمفلس ما له راحة الا به فانه قد
افلسه من العالم فليس له راحة في الظل ولا حكم للعالم عليه ولا مزية فهو لله
بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف
عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الظل اليه عم النور المكان
المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه بحاجته كالمحرور
يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل استراح المفلس من هذه الاية الى قوله الم
تر الى ربك في بدء امره وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا فاراه في البداية والنهاية الازمة فهو الاول في شهوده ◦
والاخر في انتهاء وجوده ويبقى اهل التكوين في علم مد الظل لا في كيفيته
والمفلسون ما نظروا الى الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله
كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهي الهيئة فما وقفوا الا مع الله
لا مع الظل فان الكيفية شهود المد له لا شهود الممدود فجعلهم الحق
لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من علوم الحياة ما يحيي به قلوبهم
فاذا نظروا الى الامتداد تاهوا نظروا من اي جهة اتاهم ذلك فرأوه
من جهة هؤلاء الكمل رجال الله تعالى فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة

الالهية

الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا لهذه النشأة بقية من السابقين ◦
المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد فاعطوا كل ذي حق حقه كما اعطى
الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء
ولاهل التكوين الاتكاء ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود
ولهم حقائق اسماء التنزيه ◦ ولاهل التكوين حقائق اسماء التشبيه اذ
بها يغيرون الاحوال والمحال فهذا بعض ما هم عليه اهل بدء التكوين
واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين ◦ واما اهل التسليم فهم في
جهد ومشقة في نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون برد اليقين ◦ ولا
حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا
يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان
اصابه خير اطمأن به اي بالحرف لاجل الخير الذي اصابه منه وهو خير
مقيد معين عنده الذي لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف
كثيرة فهو كمن استمسك ببنيانه على شفا جرف هار فانهار فهو على شفا لا
على شفاء ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ◦ ونعمته سابغة ◦ ولكل
موجود في العالم وجهان باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ◦
كالسور بين الجنة والنار ◦ والعبد حاله بحسب الوجه الذي ينظر اليه
من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته
فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه ◦ فلا بد من القبضتين ولا بد من
اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل
شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما
اللذان يشهد بهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا
تكون الا عن مقدمتين وهذا هو التناسل الالهي ولهذا اوجده على
الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات فالعالم
من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ◦ ومن حيث معانيها
وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا بآثارها
للاسم الباطن ◦ فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم ◦ فهذا قد بينا في هذا المنزل ما تقتضيه
الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل
بين العالم **فلنذكر** ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم
المبشرات ◦ وعلم الميزان الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد ◦
في حديثه في الخبر النبوي الذي شهده الجوهرية علم الحركات الطبيعية خاصة
وفيه علم تحليل المركبات ◦ وفيه علم ما يبدو للكاشف اذا نشأ هذا الهباء
الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها في الجسم
الكل ◦ وفيه علم الفردية الاولى التي وقع فيها الانتاج والتناسل الالهي
والروحاني والطبيعي والعنصري ◦ وهو علم عزيز ◦ وفيه علم الاقتدار
الالهي فيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض الممكنات وما
المانع لذلك هل حالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين ◦

بل هو عين المنذرين • وفيه علم التحسين والتقبيح • وفيه علم الثنائين •
وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده •
وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية • وفيه علم المبدا والمعاد وفيه
علم الاصل الذي ترجع اليه هذه المواد • وفيه علم الاسطقسات • وفيه
علم ترتب العلوم • وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مؤلفة • وفيه
علم الكتاب المسطور في الرق المنشور • وفيه علم تنزيه الصحف ومنزلتها
من الكتب وما السفرة التي تحمله • وفيه علم الفروق بالحدود في اي
الاعيان وما في الوجود الا واحد فيما ذا تميز وعن اي شي تميز وما
هو ثم • وفيه علم التغذي بالعدم • وفيه علم الفرق بين نسبة الحق
في القرب في الاحيا وبين نسبة قربه في الاموات • وفيه علم الرجعة • وفيه
علم الثواب في كل صنف اعني في تعيين ثوابهم • والفرق بين اصحاب
النور واصحاب الاجور • وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون
مكاتبا ولا مدبرا • وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان
وفيه علم السبب الذي لو علمه من علمه لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا له
فهذه امهات العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا تتناهى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والعشرون وثلثمائة

في معرفة علم الالاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العلو الى الرحمان وجدها	رب العباد ذو الرحمان قد وجدت
وبالذي قلته الايات قد نطقت	في محكم الذكر والارسال قد شهدت
لولا التالم لم ينكره من احد	ولا رأت العلى نعماه ما جحدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق
بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة
ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة • وقال تعالى كل نفس ذائقة
الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في
الدنيا في حال اقامتها فيها • واما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام • فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان
فيها انحفظ بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلي
الالهي يعم جميع من عليها لان الفنا لا يكون الا عن تجل الهي في غير صورة
كونية لان التجلي في صور المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى
له بالخشوع لا بالفنا • سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف
فقال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشي الا خشع له فلهذا قلنا بالخشوع
لا بالفنا للمناسبة التي بين الحس والخيال • ولهذا يسمى الخيال بالحس
المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لا بد
ان يورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما
اهل الانكار فهذا من علم الظهور والخفا فظهر بلا شك فانه هو

وخفي بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة
بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان
احكام اعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين او هو الظاهر بها عرف
ما راى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يدعي انه هو وان اقتضى
الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراده
الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلي الالهي يفني من هو على الصورة عرفنا
ان العين لا يذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا
كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التي
جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفا للاسم الرب لا لغيره واليه
يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فينظر في هذا الحكم اعني الظهور
والخفا في موطنين ليتميز صاحب الملك وكيلا فيما هو له مالك فتكون له
التصريف فيه والعبد مستريح في جميع احواله من يقظة ونوم فالقسم الاخر من
هذا الحكم ان يكون له في اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام
عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان في طول
العالم ومثله في عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام
وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان
كانت اجساما حقيقية في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع
اليها من التغيير ولانها راجعة الى عين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية
هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسوا كان الناظر موجودا او غير موجود
هي اجسام في نفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى
بصورة الجسم الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث
من هذا الحكم من الظهور والخفا يظهر في سبعمائة موطن وعشرين موطنا
وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لا ان الاقتدار
يقصر او يعجز فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري
خلافه معرى عن علمه بما سبق في علم الله فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى
الاكوان معرى عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن
الظهور والخفا بين تجل الهي واستتار في سبعمائة موطن وستة وعشرين
موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفا يقع تجل برزخي في
قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا
يرى كل طرف منهما حكم الطرف الاخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيستخف
الكثيف ويكثف السخيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الاخر
وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض
ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور
وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني
وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون
وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل

برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما ظهر لنا حكم ولكان الامر واحدا
لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن
العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط
بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمن
المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه اقليد التكوين
والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزل بهم على الرحمن
والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع كلمة في اى عالم نظهر من العالم وهو
الذى اشرنا اليه بقولنا علم القران كيف ينزل اسما الرحمن لما علموا •

بالذى يعطيهم حكمته … وهو العالم وهو العمل
فرجال الله قدما سبقوا … وعليهم بعليه عولوا
فهم المطلوب لا غيرهم … فيه منهم اليهم وصلوا

فقوله الرحمن علم القران ونصب القران ثم قال خلق الانسان علمه
البيان فنزل عليه القران ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذى
لم يقبله الا هذا الانسان فكان للقران علم التمييز فعلم اين محله
الذى ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نزل به
الروح الامين ثم لا يزال ينزل على قلوب امته الى يوم القيامة فنزوله
في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحى الدائم فللرسول صلوات الله عليه
وسلامه الاولية في ذلك والتبليغ الى الاسماع والابتداء من البشر فصار
القران برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر
بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب
احدى العين فجسده الخيال وقسمه فاخذه اللسان فصيره ذا احرف وصوت
وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمان لما فيه من
الرحمة والقهر فقال فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته •
فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كائنا من كان فلا يزال كلام الله •
من حين نزوله يتلى حروفا واصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من •
المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزول القران عليه فلا يبقى الانسان
المخلوق على الصورة فاذا بعثت صورة جسم الانسان مثل اجسام الحيوان
وزالت الصورة الالهية بالتجريد نفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذى لا ضد له فيقابله الخفا
من معا في ومبتلى بحسب ما يحكم فيه من الاسما الى الاجل المسمى فتعم الرحمة
التى وسعت كل شئ من الرحمن الذى استوى على العرش فتعم النعم العالم
ويظهر احكام الاسما بالاضافات والمناسبات بالتقابل فيكون الامر
مثل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونعيم الادنى لو اعطى الاعلى
تعذب وتعيم الاعلى لعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم
الرضا به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء حكم الاسما الالهية
دائما ابدا صاحب منزله على كسلطان اخرجه سلطان اخر من •

ملكه

١٣٧

ملكه وولاه ملكا دون ملكه يامر فيه وينهى ولكن اذا اضفته الى
ما كان فيه اولا وجدته ذا بلاء مع وجود المكانة من حيث ما هى ولاية
وحكم بامر ونهى ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب
في حق من يحضر الاولى في خاطره فهذا القدر يبقى في الاخرة من حكم
الاسما اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهى ببقا
المسمى ثم اعلم ان الظهور الذى يخص بصدده ينقسم الظاهر فيه الى
قسمين • قسم له ظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب
الحق • وقسم اخر يكون له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك
الا الانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة
الالهية تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان
وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فهذا كله مع اظهارها
الحق ليتنعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة
لغيرها عينها والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية
وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير لعين ما بطن فانهم فهو الباقى
ببقاء الله وما عداه فهو الباقى بابقاء الله وحكم ما هو بالابقاء يخالف ما هو
بالبقاء فما هو بالبقا فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامثال
لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعم تتوالى عليه دائمة مستمرة وما
انشا الله من كل شئ زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشاة الانسان
الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذى هو الانسان الكامل ظهر به ازدواج
من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر
بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين فخلق ادم على صورته فظهر في
الوجود صورتان مثلتان كصورة الناظر في المراة ما هى عينه ولا هى غيره
لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا تختلف
باختلاف المراة لا بالناظر فالحكم في الصورة لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكبر
لصورة المحلى لا للمتجلى كذلك الصورة الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت
الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلى من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المحلى
وهى الامكان بخلاف فحكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل
الذى لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المراة فهو من حيث حقائقه
كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من حضرة الامكان
فيه الذى هو في المراة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر
ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر الناظر الذى هو المتجلى لذلك
نسب الصورة الى المحل الظهور والى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية
بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر
من الجوهر والمرجان وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال
في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شئ اى ليس مثل مثله شئ اى
هو مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل ولا يقبل الموجود على الصورة
الالهية المثال فعلى الاول نفى المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر

حكم

المحل المتجلي فيه في الصورة الكاينة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده وعلى الاخر نفي المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها شي من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان الجعل من كل شي خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسئلة واحدة من مسايل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا لسايرمنازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسما وعلم الفهم في القران وعلم نطق كل شي ومراتبه في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في شرع اخر بالنسخ الطاري والايمان بحقيته واجب وبنسخه واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم تظهر اعيان الاشيا من غير ان يكون ابنا الامهات والابا وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابنا وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشاة الجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر والتجلي الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العلم لعمومه جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله لا ارتفاعه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الانسان وبين كل اثنين في المعقول والمحسوس كخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زايد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما تحوي عليه حروف الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي اعلام وعلم الفنا والبقا وعلم ما يعقله الجن مما تظهر في الخيال لا غير وعلم اضافة ما ينزهه العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق الالهي وما فيه من الابواب وما تفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يؤول اليه بحال الملا الاعلى لا بل الملا الاوسط وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات في النطق المعلوم من قراين الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات وعلم ما تعطيه العلامات في الاشيا من الاحكام وعلم تردد الاشيا بين الاشيا وعلم نتايج المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الاخراوي وعلم الاسباب الموصلة الحكم من المسبب الى المسبب وعلم الاذواق والافكار وعلم الالتذاذ بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي من حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم من يمنع بتجليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون في حال فنا وعلم مقام الاشارة من خلف حجاب الغيرة والصون الالهي وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال

كالذهب

كالذهب بالذهب مفاضلة وهو في حكم الدنيا ربا وعلم المفاضلة وعلم بما لذا تقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار في الاسحار في الاسراآت وعلم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في مباسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي تتفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا يتناهى مع الانات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية

انظر الى نوح وعاد واعتبر	في صالح وثم لوط وافتكر
وقل لهم قول شفيق ناصح	ونادهم هل فيكم من مدكر
وليس في الكون وجود غيره	وليس في البشر وجود مستقر
فهو له ليس لنا وهو لنا	ليس له بوجه كون مستمر
اين الذي لاح لنا من صور	قد ذهبت واعقبتها صور
او ذهبت في الغيب زال عينه	وكان مشهودا لعين وبصر
او عدمت وما ارى من عدم	يقوم بالكون له الكون ظهر
وما بدا من عدم لكثرة	من كون خوفا لها لا يستتر

اعلم ايدك الله ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر في حال زيادة النور ونقصه يسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته في الطرفين وسمي بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الراي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين عن ان بدريته في استتارها عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس لحايل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه عندنا بدرا هو من الوجه الذي لا يظهر فيه الشمس محق وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر بالنور من الوجه الاخر وذلك لتعويج القوس الفلكي فلا تراه ابدا دايما ومحاقا دايما وذلك لسر اراده الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبروا فيه بالعبور الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا فانه في هاتين الحالتين ما له سوى منزلة واحدة بل اثنتين ولا يصدق قوله منازل الا في القمر فللقمر درج التداني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقاها فظهورها في امرين ظهور انشقاق القمر فلقتين ورد في الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال طايفة من العرب ان يكون لهم اية على صدقه

فيه من النور بنقص من الوجه الاخر
وعلى قدر ما يستتر من احد الوجهين يظهر م

فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا • وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا ندري هل اراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الاية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع منهم القول لما راوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا لوقوع ما سالوا وقوعه وما ثم الا ما ظهر ولو لم يكن ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر لو تحمل ثم النزاع وما اشترطوا في سؤالهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند سؤال وقوع ما سالوا وقوعه فلم يلزم البواكثر مما وقع فيه السؤال تخرجا الناس من الافاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر • مستمر فقال الله كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو برزخي المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحق والسرار والسحر المستمر داخل تحت حكم كل امر مستقر فهذا شقا بالحق وجهل في عين العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فاتخذه علما **واعلم** ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر والابصار فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا ما اعطاكم البصر بنوره مما ادركه من المبصرات واحكامها الى ما تدركونه بعين بصائركم شهود وهو الاتم الاقوى او عن فكرة وهو الشهود الادنى عن المرتبة العلى وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن فهي ايات لقوم يتفكرون كما هي ايات لقوم يتقون فالمتقي يتولى الله تعليمه فلا يدخل عليه شك ولا شبهة • والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة تصيب وتخطي واذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التي افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر ولا تخلص للبصيرة **فلنذكر** في هذا المنزل مسئلة من مسائله كاخواته من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الطريق لان الله جعله نورا ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء • ولهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعل منيرا اي ذا نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في راس الفتيلة التي ينبعث منها الدخان الذي فيه يتنزل النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا مثله والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائه تعالى لانه لا يستمد نوره من شيء فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد والنور القمري مطلق ولهذا نكره ليعم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج **واعلم** انه من العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم يأخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله في خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم يأخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم

فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه مثل حدوث تعلق العلم • فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عدما كان المبصر او موجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي ما له صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشباب وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت • فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون عنها وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يتكون عن المكلفين خاصة فلا تزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطلبهم لا بالام وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي اخبرنا الله في كتابه انه امره ان يقول لربه احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الامام التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب الثاني يسمى الحق خبيرا ومن الام يسمى عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان عقلت فالقضاء الذي له المضي في الامور هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا والقدر ما يقع بوجوده في موجود معين المصلحة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيئا الا بقدر معلوم ولا خلق شيئا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الحق مما بيده مع حصول الاكتفاء فاراد بعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعله قرضا ولا يقع القرض فيما هو رزق له لقوام عينه وجعل هذا الفعل من جملة هذا الفعل من جملة مصالح العالم ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة عليهم وهو قوله جزاء وفاقا • جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون • فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم • كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم • فاستجبتم لي وليس كل من دعي تلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا • لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فما عجبا ان الناس •

سحر ٢ البغي

جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان
العرية العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا
منه الى حكم الكتاب الثاني الذى به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزبر
الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضا للكتاب يطلبه حكم الكتاب الثاني
والقدر للكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لانه موجود فعلم الله في الاشيا
لا يحصره كتاب مرقوم • ولا يسعه رق منشور • ولا لوح محفوظ • ولا يسطره
قلم اعلى • فلله الحمد في الاولى • وله الحكم واليه ترجعون اى الى الحكم وهو القضا
فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد
ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم من اللسان الذى انزل
به القران فالقضا يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضا بل حكمه في
المقدر لا غير بحكم القضا فالقاضي حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت
في الاشيا من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شى مقيتا • وهذا
المنزل اشهدته بقونيه في ابله لم اعثر على اشد منها لنفوذ الحكم وقوته
وسلطانه • فحمدت الله على قصوري على تلك الليلة ولم يكن حكم تابيد
وانما كان حكم وقوع مقدر فلما رددت الى • وقد سقط في يدى وعلمت ما
انزل على • وما قرره الحق لدى • وفرقت بين قضايه وقدره في الاشيا
كتبت به الى اخ في الله كان لى رحمه الله اعرفه بما جرى كما جرت العادة
بين الاخوان • اذ كان كتابه ورد على يطلبني بشرح احوالي فصادف
وروده هذا الحال • فكتبت اليه في الحال • بسم الله الرحمن الرحيم وردكتاب المولى
يسال وليه عن شرح ما رايته به اولى ليكون في ذلك تحكم ما يرد عليه

شهاب الدين يا مولى الموالي ... سألت تهتما عن شرح حالي
انا المطرود من بين الموالي ... ومثلي من يصد عن الوصال
عصيت رجاحة فجهلت قدري ... فها انا طايح حدا لغوالي
رميت باسهم الهجران حتى ... تداخلت النبال على النبال
فيرميني باسهمه واسرى ... اليه فعل ذكران الرجال
وقفت ببابه اشكو وابكي ... بكاء فقيد واحدة الموالي
وقلت بعبرة وحنين شجو ... انا المطرود من بين الموالي
انا العبد المضيع حق ربي ... فكيف تضيعني يا ذا الجلال
وان مكارم الاخلاق منكم ... وان العفو من كرم الخلال
وهل تنزت لجالينوس كتب ... لعثر اراله الداء العضال
ويتخر المقوم من سهام ... حذار كريهة يوم النضال
اذا كان العبيد عبيد سوء ... فان الفضل من شيم الموالي
وعهدي باقتحام عقاب نفسي ... فكيف وقفت دونك في ضلال
لو استنطقت عن عجزي وضعفي ... لقلت فرضتم عين المحال
وها انا واقف في حال عجز ... ضعيف مثل ربات الحجال
بعثت اليه حسن الظن مني ... والجا كاعظما في السؤال
وان كان الطباع طباع سوء ... فحسن الظن من كرم الخصال

وجودك قد تحققه رجائي ... وبعد تحقق ما انا بالي
علمت بان ذنبي لو تعالى ... لكان اجل عفوك في تعالي
بلطفك قبل العلم كنت ناجا ... فبعد العلم الحق بالتعالي
لقد ايدتني وشددت ازري ... بتوحيد تجل عن المقال
بواقية الولية منت ربي ... طردت به القبيح من الفعال
اعاين ما اعاين من جمال ... تقدس عن مكاشفة الخيال
وعن صور مقيدة تعالى ... عن المثل المحقق في المثال
فاشهده ويشهدني فافنى ... كما لا في كمال ربي كمال
وياخذني لمشهده ارتياح ... كما نشطا الاسير من العقال
فما تلتذ بالحسنى سواي ... لحسن عناية وصلاح بال
رايت اهلة طلعت شموسا ... واين الشمس من نور الهلال
فنفرت الظلام فلا ظلام ... ولا ليل الى يوم انفصال
سلخت عناية من ليل جسمي ... كما سلخ النهار من الليالي
فكان المحو ايات انفصالي ... وكان النور ايات اتصالي
وبعد الوصل فاستمعوا مقالي ... دعاني للسجود مع الظلال

وانى وليك لما اردت النهوض في طريقه • والنفوذ الى ما كان عليه في
تحقيقه • اعترضت لوليك عقبة كوود • حالت بينه وبين الشهود •
والبلوغ الى المقصود • والتحقق بحقايق الوجود • فخفت ان يكون عقبة
القضا • لما يسبقه من المضا • فرايتها صعبة المرتقى • حايلة بيني وبين
ما اريده من اللقا • فوقفت دونها في ليلة الاطلاع لفجرها • ولا اعرف
ما في بطنها من امرها • فطلبت حبل الاعتصام • والتمسك بالعروة
الوثقى عروة الاسلام • فنوديت ان الزم الطلب ما بقيت • فعلمت
انى بهذا الخطاب في صورة منازلة متجلية • في حضرة خيالية • وان
علاقة تدبير الهيكل ما انقطع • وحكمه فيه ما ارتفع • فاستبشرت
بزوال افلاسي • عند ردى الى احساسي • فنظمت ما شهدت • وخاطبت
وليي في نظمي ببعض ما وجدت • فاذا نظر وليي اليها • فليعول عليها •
وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فاسمع هديت • ما نبه على لساني نوديت •

اعترضت عقبة ... وسط الطريق في السفر
فاسفرت عن محن ... فمن طغى او من كفر
من دونها جهنم ... ذات زفير وسعر
ترمي بغيظ وجو ... ه المجرمين بشرر
بحورها قد سجرت ... وسقفها قد انفطر
وشمسها قد كورت ... ونجمها قد انكدر
انبيكم اخباركم ... لتعرفوا معنى الخبر
ولا تقولوا مثل من ... قال فما تغني النذر
فكان من اثرهم ... ما قد سمعتم وذكر

قالوا وقد دعاكم … الداعي الى شيء نكر
يخرجون خشعا … مثل الجراد المنتشر
شعثا حفاة حسرا … في يوم نحس مستمر
الى العذاب وثوى … الخلود في سقر
فكون نسي نبيهم … حين دعاهم فازدجر
وقد دعا مرسله … اني ضعيف فانتصر
فقال يا عين اسكب … وانت يا ارض انفجر
حتى التقى الماء على … امر حكيم قد قدر
فاصطفقت امواجه … وذاكر البحر الزجر
فالحكم حكم فاصل … والامر امر مستقر
وامره واحدة … كلمح بالبصر
سفينة قامت من … الواح ذات ودسر
تجري بعين حفظه … وعدا لمن كان كفر
تسوقها الارياح عن … امر مليك مقتدر
انزلها الجودي على ال … جودي فقالوا الا وزر
نادا هم الحق اخرجوا … منها انا عين الوزر
خطوا وقالوا ربنا … لديك نعم المستقر
فيا سما اقلعي … من سح ماء منهمر
وانت يا ارض ابلعي … ما لك واخزن واحتكر
قد قضي الامر فمن … كان عدوا قد غبر
تركتها علامة … لكم فهل من مدكر
فكل ما كان وما … يكون منكم مستطر
وانما يفعله في ال … كون من خير وشر
مقدر موقت كذا … اتانا في الزبر
الموت سفر نافع … والحشر ادهى وامر
سفينكم اجسامكم … في بحر دنيا قد زخر
وانتم ركابها … وانتم على خطر
وما لكم من ساحل … غير القضا والقدر
فابتهلوا واجتهدوا … فما من الله مفر
هذا الذي اشهدته … في ليلتي حتى السحر
فازدجروا واعتبروا … واتعظوا بمن غبر
فالكل والله بلا … شك على ظهر سفر
من قبل ذا اشهدني … امرا عجيبا فيه سر
فاستمعوا انطق به … واعتبروا والفظ الشكر
فالحمد لله الذي بفضله … بفضله اعطى البشر
ما عندكم منها خبر … بل عندنا منها الخبر
قلت ترى اين مضت … قالت مضت لتقضي الوطر

قلت

٣ تدكر

قلت تراها ترعوي … قالت نعم عند السحر
قلت وهل تعرفها … قالت نعم اخت القمر
قلت على من نزلت … قالت على ابي البشر
قلت وماذا تبتغي … قالت ضرابا بالذكر
ما يعرف السر سوى … والدي امام البشر
تقول زدني يا فتى … منه نعم المختصر
قبلتها عانقتها … حلت معاقد الازر
طعنت في مستهدف … اجرد ما فيه شعر
وعز فيه كائنة … ريح الخزامى والعطر
وجدته مثل نار … المجوس تستعر
اردافها كانها … اعجاز نخل منقعر
يا نظرة قد اظهرت … من الوجود ما ظهر
لولا النتاج لم يكن … للسر معنى في البشر
سر لنا ولكن له … وجود كون مستمر
اذا التقى السر وكن … بدت لعينيك العبر
وقابل ذا مثل … قوله لمن تنظر
على الفنا اذ ابدا … لمن يبنا فاعتبر
قلت نعم وبعد ذا … فهو لا شيا اخر
هنا وفي الاخري … وحيث ما تكون فاذكر
قالوا وكيف الامر … فعلت سمعا ما ستر
اذا الولي اقبلت … زوجته على سرر
يفضي اليها بالذي … تحمله من الصور
فعند ما ينكحها … تصورا على صور
من جنس ما لو ولدت … كان على تلك الصور
من ذي امام حاكم … او ذات غنج وحور
فان يكن انثى فهي … وان يكن هو فذكر
مثل تجليه سواء … تحول بلا غير

فليتدبر ولينا ما سطرته ولتفكر فيما ذكرته ولياخذ عبرة من البصر لبصيرته • ومن سره لسريرته • فقد آن ان يجي زمان المحن وقد علمت لما اوجدك • ورتبة الكمال الذي اشهدك • وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك • ويقضي به شهودك • فاذا انصفت فقد عرفت • وان تعاميت بعدما اراك ما تعدانت • فقد وهبت فاسند المقاله • سؤال الاقامة والسلام • فتبرود كتابي عليه • وامعن بالنظر فيه والله • فاورثه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته • وسرعة نقلته • فابقى الا اياما ودرج • وعلى اسنى معراج المقصود عرج • وشهدت احتضاره بالدار البيضا • الى ان قضا • وسافرت من يومي • لاستعجال قومي • فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل

من الاهوال الصعاب التي تعظم في الشهود صورها واعلم ان الله ما
ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون على حذر من الاسباب التي اخذهم
الله بها اخذة رابية ويبطش بهم البطش الشديد • واما الموت
فانفاس معدودة • واجال محدودة • وليس الخوف الا من اخذه وبطشه
لا من لقائه • فان لقاءه بشرى الولي والموت سبب اللقاء فهو اسنى تحفة
يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان عالما فتح عليه • ويتضمن هذا المنزل من
العلوم علم الرحمتين • وعلم قرب السعي من قرب الشبر والذراع وهو القرب
المحدود • وعلم الرتق والفتق • وعلم المتشابه من المحكم • وعلم الاحد
وعلوم الادلة • وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى • وعلم ثبوت الامور
ومرتبة الحكم والحكم • وعلم الجزاء الوفاق • وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه
كاجابة اولاد ادم عيسى • وعلم التلبيس فيهبك مما عنك من غير الوجهة
التي تعرف منها انه مما عندك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطاء وكان
البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده
ولا افادك مما لديه الا تغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالري
في مشروبه • ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء عنده الذي يرويه ولا يشعر به
انه من عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض
وليس عين ما يطلبه من الاركوا سوى بخارها صعد منها بخارا ثم نزل
اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما شربت ولا ارتوت الا من
مائها ولو علمت ذلك ما حجبتها المعصرات • فتحقق هذا النوع من العلم
في العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما انت عليه فلا يعلمه منه الا هو
فكل عالم فمن نفسه علمه ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي
الا النبي ولا الولي الا الولي • ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة
وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر • وعلم المناسبة التي بها
يمتثل امر الله من عصى امره ومن امتثله هل امتثله بامر مناسب وبعدم
المناسب • وعلم سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على
الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال تعالى اجيب دعوة الداع
اذا دعان • وعلم مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي
وعلم من رد كل ما اتاه من الحق من اين رده • ومن رد بعضه من اين رده
وهل يتساوى الحكم الالهي فيهم ام لا • وعلم من اين انهزم الصحابة
يوم حنين • وعلم مؤاخذة الاعلى بالادنى اذا نصب دلالة نصبه من نصبه
وعلم السوابق واللواحق • وعلم الوحدة في عين الجمع • وعلم المراتب
والدرجات • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الاحد والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني
والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف تدرك عينها ... وتعجز عن ادراك من قال انها

ولم يك مشهود سواه وانما ... شهود وجود الغيب عنها اجنها

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل بعينه وبين المنزل الذي قبله تخالج لكون
النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره
والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدرككما في رؤيته ضيم ولا انضمام ولا ضير
يقوم بنا ولا مضاررة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة
تجلي الحق لعباده بقول ما قاله نبي لامته قبله ولهذا اثنى الله عليه فقال
بالمؤمنين رؤف رحيم فارسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال
صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالوهية فقال اقول
لكم فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته الدجال الا
ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس
باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه اراد صورة لا تقبل
الصور فكانت فائدة الاخبار ترتفع فان تلك الصورة كانت تعطي بذاتها
نفي العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن تقبل ذلك بين لنا انه ليس
كذلك لما علم من وقوع الشبه فيها ووقعت فيه السلامة من العيب وانما كان
الدجال اعور لانه على نصف الصورة ادم لم يحز رتبة الكمال كما حازها اكثر
الرجال ثم نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال
رب ارني انظر اليك فسال لما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس
بالله وانه ذو ادراك يدركه به فانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه
عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي آلة يدرك بها وانما منع موسى من
الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهي اوحي به اليه فانهم ادبا لا يتبعون الا ما يوحى
به اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك
لطيف بعبده لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الادب بالسؤال ابتداء الذي حمله ك
عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان الياس قد قام به فيما طلبه استدرك
بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه
فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما اوجده الله لحفظ الصورة على الجبل
مثل الارواح المدبرة • وانما اوجده ليكون مسبحا به فلذلك لم يحفظ عليه
صورة الجبلية واثر فيه التجلي وحفظ روح موسى عليه السلام على موسى في
صعقه عند رؤية ما راه الجبل الذي كان حجابا عليه صورة نشاته فلما
افاق رجع موسى موسى وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان
ينبغي ان لا يقع الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين
وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجايز دما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني
سؤال ربه رؤيته ولا انه راه فلذلك ادعى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا
صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا كله
اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم
قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا يظن ان سؤال
موسى رؤية ربه انه فاقد للرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله
ما رايت شيا الا رايت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى

من ربه فانها رؤية حاصلة له لعلوم تجليه فان ذوق الصادق ما هو ذوق
الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فان رؤية الله
تعالى من محارات العقول ومما يوقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من احكامها
الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا للاولياء من اهل الله علم بالله يكون عن
فكر قد طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائين
من يراه ولا يقيد • ومنهم من يراه به • ومنهم من يراه بنفسه ومنهم
من لا يراه عنده وهو فيك راه ولا يعلم انه راه لان هذا الصنف ليس
بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود • ومنهم من لا
يراه لعلمه فان عينه لا يظهر منها للعالم الاصور احكام اعيان العالم
وهو مجلاها فلا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين
فيعلم انه ما راه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته
الحكيم في تجليه حتى يقال انه راى انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم
الصقيل وحقق رؤيتك فتجد تلك الصورة قد حالت بينك وبين ادراك
عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات
فلم ير العالم الا العالم في الحق لا بالحق وبالحق ثم اعلم ان المرئي الذي هو الحق
نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور فتور اندرج في نور فكانه عاد
الى اصله الذي ظهر منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظل لا
عين النور بل النور ما تدرك به كل شيء والنور من الاشياء فلا تدركه الا من
كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع
كوكب الحق ووقف في قلب العبد استنار به القلب واضاء فازال عنه صاحبه
الحيرة والخوف فاخبر عن ربه بالتصريح والايماء وانواع الاخبارات
واعلم ان الانبياء ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كلما
قابل الوجه فهو افق له اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق وثم افق ادنى
اي اقرب الى الارض وثم افق اعلى وهو ما يقابله بوجهك عند استلقائك
على ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار واقرب القرب
في ذلك ان يكون عين الخط الذي به يقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين
اللذين قرب بعضها من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب
الخطي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق ابدا حين كانت
الا في منازلة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التداني
وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا الترقي وله تلقي الوافد
عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها لعباده وانها ذات حد
ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر
معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر
والنوع في التجلي ظهور يحدث عند المتجلي فهو بقدر الا ترى تجليه
بالحكم في الاعيان المتخذة الهة للعزة الالهية حيث حكم وقضى انه
لا يعبد الا اياه ولكن احتجبوا فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها على الحكم كشفا وهو الصحيح

فانهم

١٣٨

فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا ليقربهم الى الله زلفى فانزلوهم
منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهية
فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الله حوائجهم اذا توسلوا فيها اليها غيرة منه
على المقام ان يمتهن وان اخطاوا في النسبة فما اخطاوا في المقام ولهذا
قال ان هي الا اسماء سميتموها اي انتم قلتم عنها انها الهة والا فسموهم
فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر وما كان يتميز عندهم بالاسمية
اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان
فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما
عبد الله في غيره وان الهوى اعظم اله متخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو
الواضع كل ما عبد وفيه قلت

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا
قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه
ليس باله فاذا كان يوم القيامة جسد الله الهوى كما يجسد الموت ليقبل
الذبح فاذا اجسده فرع على ما حكم به فيمن قام به فجازوا له عليه فعذب
في صورته وافرد المحل عنه فحصل في النعيم وتجسد المعاني لا ينكر
عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكمه في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة
من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يقول
صدق يزال يدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة
او يعود الكبر الى من هو له فيأخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة
المتخذة من دون الله الهة طائفتان • منها ما ادعت ما ادعى فيها
مع علمهم في انفسهم انهم ليسوا كما ادعوا وانما احبوا الرياسة وقصدوا
اضلال العباد كفرعون وامثاله وهم في الشقاء الا ان تابوا وهم
ممن تشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فاذ ونحا
مما يجب عنه السؤال فينكر ومنها من ادعت ذلك على بصيرة وصحوا
وتحقق معرفة في مجلس لقربه حال اقتضاها المجلس لما راوا ان الحق
عين قواهم وما هم بهم الا بقواهم وبقوا هم يقولون ما يقولون بقواهم
القابلة لا هم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بخرق
العادة في قولهم عند ذلك فقالوا انا الله واني انا الله لا اله الا انا
فاعبدون كابي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته
وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في
بعض الاعيان قد يصل به هو في بعض الاعيان لم يذكر انه هو
ولذلك قال لبعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله
على زعمه عن رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان
يرى الله الف مرة فعبر ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فعند ما وقع
بصره عليه مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته فقال راى ما لا
يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله

من حيث انا مجلاه اعظم من حيث المجلي الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنهم
من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران مخبط وخلط الحال السكر
عليه وما اخلص شعر

قد تصبرت وهل	يصبر قلبي عن فؤادي
مازجت روحك روحي	في دنو وبعادي
فانا انت كما	انك اني ومرادي

فهذا سعيد وان شقي به آخرون فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم
المسؤلون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم فما اضلهم
بمقصود له فهؤلاء اصناف ثلاثة ادعوا الالوهة لانفسهم فشقي بها
واحد من الثلاثة وسعد اثنان • واما الطايفة الاخرى فادعيت فيها
الالوهة ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان لبعضهم •
والاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ
الها من غير دعوى منه فهؤلاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا
على ذلك اشقياء • ومن هؤلاء تقع البراءة يوم القيامة من الذين اتخذوهم
الهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس
الا الجن وهذا النوع الانساني فمهما علم بذلك ولم ينصح ولا وقعت منه
البراءة هنا مع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله المشركين
الذين ذكر الله انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا
في خلق بكلام ودعوى ساءتهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اعراضهم
يطلبونهم بها فمؤاخذة المشرك لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم
النفس اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من
تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه • فاذا كان يوم القيمة وادخل
المشركون دار الشقاء وهي جهنم ادخل معهم جميع من عبدوه الا من نبه
من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل
التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا
فيه انه اله فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون
يدخلونها لا للانتقام لكانهم ما ادعوا ذلك والا المثل وانما ادخلوها
نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهودهم اياهم حتى يعلموا
انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بالهة كما ادعوه فيهم
قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون • وقال وقودها الناس والحجارة • ويرى حطب جهنم
وقال لو كان هؤلاء الهة ما وردوها • وقال فيمن عبد من اهل
السعادة كمحمد وعيسى عليهما السلام والصلاة والخلفاء من بعدهم
وممن ذكرناه ممن ادعى عن صحو وعن سكران الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون • فمن كان منتهاه رتبة فهذه صفته •
وانما قال لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون •

لما يؤثر

لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال
بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في دار التكليف
وهنالك لا نصيب للغضب في السعداء فانه موطن شفاعة وشفقة ورحمة
من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين
ذلك الغضب الالهي بما تعطيه انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع
في تلك الطايفة عينها لتنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها
من السعداء الا كابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على متمم لا على نفوسهم
فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها خمدت اهواؤهم
التي بها عبدوا غير الله على صور ما اعتقدوه الها حين عبدوه وعلى صور
بواطنهم فوقع العذاب بصور متجسدة ليبقى حكم الاسماء دائما ويبقى سكان
الدارين الناس حيث هم اهلها في نعيم بها ينظرون الى صور اهوائهم معذبة
فينعمون بها فانها دار تتجسد فيها المعاني صورا قائمة يشهدها البصر كالموت
في صورة كبش املح فيذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار لان الحياة ضد
الموت ولا يزول الموت الا بوجود الحياة وهذه الصور المخلوقة تكون ملء النار
والجنة فانه اخبر الجنة والنار انه سبحانه يملأ كل واحدة فقال لهما ان
لكل واحدة منكما ملؤها فاذا نزلوا فيها وبقي منها اماكن لم يبلغها عمارة اهلها
انشا اراده ان اهل الدارين صورا تامة ملائمة بها وهذه الصور من
الفريقين المعبر عنها بالقدمين فاهل السعادة انها قدم صدق عند ربهم
اي سابق عناية بان يخلق ارادتهم طاعة الله وعبادته صورا متجسدة
واعمالهم وقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة
تونسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة
والشقاء وبها تكون ملؤهما • واما دار الشقاء اذا طلبت ملأها من الله وضع
فيها الجبار قدمه فلهم قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابقة عناية
يظهر العذاب في ذلك القدم وهو اهواؤهم فدار السعداء التي هي الجنة
نعيم كلها ليس فيها شيء يغاير النعيم ودار الاشقياء ممتزجة بين منعم
ومعذب فان فيها ملايكة العذاب لهم نعيم في تعذيبهم من سلطهم الله
عليه ولا نعيم لهم الا بالانتقام لله وهم اصحاب تكليف بالامر لا بنهي فهم
يسارعون الى امتثال امر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب
الممثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس للاسم الا ما
تطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا شخص وانما ذلك من
حكم الاسم العالم والمريد فحيث ظهر حكم المنتقم من جسد او جسم او ما كان
فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتأثيره فلا تزال الاسماء الالهية مؤثرة
حاكمة ابد الابدين في الدارين وما اهلهما منهما بمخرجين • ولما كانت
الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابلته لاهل النار وجعلهم مع
عذابهم لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا

الى رحيمهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم مسدلا لينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الاحساني حيا من الله مما جرى منهم والحيا عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن بمن فاين النعيم برؤيته من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة

كل من مال للاستدارة كون	فهو طور وجمعه اطوار
وهو عطفا لاله ليس سواه	فهو سر في كوننا مستعار
بدء اعياننا به لوجوه	حكم العقل فيه والاضطرار
لو تناهى الوجود ما كان كورا	فلهذا عقل اللبيب يحار

اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام معرفا ايانا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور لانحنائه لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذى اورثه الانحنا على من خلق من الانحنا وهي اهله لانها خلقت بالاصالة من الضلع والضلع له الانحنا وكان الانحنا في الاضلاع استقامة النشاة وحفظ ما انحنت عليه من الاحشا لتعم بانحنائها جميع ما تحوى عليه فتكسا وى اجزاوها في الحفاظ لها بخلاف لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فارغة بعيدة من الحفظ الذى خلقت له ووقع التجلي لموسى في عين حاجته فراى نارا لانها مطلوبة فقصدها. فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في الزينبيات

كنار موسى يراها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه

واعلم ان الله ما خلق الذى خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفل فانه لا اسفل منها انه لا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه لكل شي حفيظ والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صورة الاجسام انحنا وفي المعاني والارواح حنو فلنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلكا اى مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فمنه ما ظهر بصورة ذات الاصل وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقى طرفا الدايرة ومن نقص عن هذه الصورة لابد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة يظهر ذلك حسا في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فان في الاجسام خط غيرها بل الابالغرض والتوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعنى الجسم الكل الظاهر بالشكل لان

الله اراد عمارة الخلا فلو لم يكن مستديرا الشكل لبقي في الخلا ما ليس فيه ملا والخلا استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا لعود الاشيا عن الله ورجوعها فمنه بدا واليه يعود فلابد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دايرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذى خرج عليه وانما امتداده ينتهى الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطى لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عايد اليه فلابد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن خلقه العالم على الصورة ان خلقه العالم على الصورة مستدير الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الذى صورته الانحنا لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شي كما وسع هو كل شي رحمة وعلما ولم يجر للغضب ذكر في هذه السعة الالهية والرحمانية فلابد من مال العالم الى الرحمة لانه لابد للعالم من الرجوع الى الله فانه القايل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر الى البدء والمبداء والمبدى والمبدا رحمة وسعت كل شي والمبدى وسع كل شي رحمة وعلما ففرق الامر في عوده في الرحمة فيا من يسرمد العذاب على خلق الله اين انت من هذا الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من يبقى رحمة الله من هذه السعة التى ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان يبدو له من الله من الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما واخذ الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه فعين بصيرته مطموس وعقله في قيد الجهالة محبوس وما في الحيوان من جرا في مسكنه وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست صور بيوتها حتى لا يبقى خلا كما سدت الشكل الكرى الخلا فلم يبق خلا وعمرت بيتها بالعسل الذى هو ملذوذ م نظير الرحمة الالهية التى عمرت الوجود وعمرته وما عمرته بذلك في حق غيرها وانما عمرته به في حق نفسها وكذا صدر العالم على هذه الصورة فما من شي من العالم الا وهو يسبح بحمده فلنفسه اوجده لانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يسال ويحاسب كما وقع فيما اختزنته النحل لنفسها واظهرته منها لقوام ذاتها فاخذه من اخذه وتحكم فيه في غير ما اوجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التى وسعت كل شي وما ذكر له مضرة وان كان لبعض الامزجة يضره باستعماله ولكن ما تعرض لذلك اى ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذى يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الضعيف فما كان رحمة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام الذى نزل المطر وانما كان

ما كان من استعداد القابل للتهيؤ لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع
لاكل العسل من استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ
الله العالم انما هو لابقاء الثنا عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هي
عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاة
وليظهر احكام اسمائه وكذا اخلق الانسان على صورته فقال وان ليس
للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر
حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس
بعد الرسل ومرتبتهم في العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنبهون ومع
هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا اسئلكم عليه اي على ما بلغتكم
من اجر ان اجري الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما
سعوا ولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلما من اهل الله وبين
العامة انهم علموا انما الاجر من صاحبه ومن يطلبه منهم ممن يطلبه ولمن
ترجع ذلك الحكم فكل ساع في امر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من
كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور باختلاف
المقاصد فاعلاها حب المدح والثنا فانها صفة الهية ولاجلها اوجد
العالم ناطقا بتسبيحه حمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من
العلم بالكواين ودون ذلك من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية
لوجود الانفعال كثيرا عنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة من القوى الحسية
لمجرد الالتذاذ الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك اجر يطلب مما
ذكرنا سعينا الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم
علمت قوله تعالى تجري باعيننا فكثر وقال فانك باعيننا فكثر فكل
حافظ في العالم امرا ما فهو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب
على محفوظه ولا يقاوى على حفظه فكن حافظا لما امنت به تكن عين الحق في
وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق
وذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك
في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذا
اعلام بانهم علموا • ثم طرأ النسيان على بعضهم فمنهم من استمر عليه حكم
النسيان فنسوا الله فنسيهم • ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب
ولب العقل هو الذي يقع به الغذا للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما
ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل العقول فانهم اهل قشر الا عند لبه فا
اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل
لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب فاستعمال العقل بما فيه من صفة
القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره
فلهذا اهل الله هم اهل الالباب لان اللب غذاء لهم فاستعملوا ما به
قوامهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق
وكان نظرهم في دليلها فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان

استعملوه

استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب لب شعر

وفي اللب لب الدهن ان كنت تعلم   وفي الدهن امداد لمن كان يفهم

فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان
صاحب فهم فالفهم زيادة علما في المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم
الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم
وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلما بالله والفهم متعلقه الامداد
الالهي الصوري خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن
هناك حكم الفهم لانه لا متعلق له الا هذه الحضرة فلهذا يسمى مستفيدا
لما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لاحالة
الانتقال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد مما استفاد
الا من فهمه فالمعلم انشا صورا ما يريد تعليمها للطالب المتعلم المستفيد
الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا تستوي الظلمات والنور
ولا الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات كذلك لا يستوي الاعمى
وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة
ولا السيئة فلا يستوي الحق والخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو
السميع البصير فانهم خير العقول والفهوم بين الاعلام والالهام
غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما اداهم اليه اجتهادهم اصابوا
في ذلك ام اخطاوا واطلق القصد بالوضع اذ لا خطا من هذا الوجه في
العالم الا على ما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما اضيف اليه في نفس الامر
كمن يطلب الشيء من غير سببه الذي وضع له فله اجر الطلب لا اجر الحصول
الا انه لم يحصل فهو كطالب في الماء جذوة نار فكان لي الا بها من غير الذكر
الالهي فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمجتهد يلحق
الفروع بالاصول فان وافقت اصولها فحكم المصادفة وهو يحيل انها
اصل لذلك الفرع فاذا صادف سمي مخطئا لا مصيبا وان لم يصادف
سمي مخطئا لا فاسدا فلولا الابهام ما احتيج ما احتيج الى الفهم فمن قوة
لا تصرف لها الا في المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى
معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله ومنه
ومع هذا فلا يامنه في المستقبل لانه من اهل الغشاوة التي تقبل الغفلات
والنسيان وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق
الفروع باصولها الا ان تكون للفروع حكم الاصول واصل العالم وجود
الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون
الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات والى وجوب بالغير هذا امر اخر وكذلك
اصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فلا يمكنا هي العلم بها هذا حكم على
النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم فلا يمكننا
العلم بالله في كل حال كقوله رب زدني علما فتزيد الله علما بنفسه لتزيد
علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي وتذهب بعض اصحاب الافكار الى ان
العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالله وانما

ذلك في علم الحق خاصة وهو يتقدم واتصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود
عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هو بالوجود كما
تقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساوقا في الوجود ولا يكون
الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول عقلا لا وجودا
وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو اتم فيما نريد
فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل
واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت
للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان تكون معلولة
لها ومن حيث اعيانهما لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا
الباب كون العالم عيالا لله تعالى وبعضهم اخذه اهلا فقال عليه السلام
في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر اخر ان اهل القران
هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص من العموم
وجعل الرحم التي منها ظهر اولوا الارحام فيها شجنة من الرحمن كما ان
الولد شجنة من ابويه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو
التقوى فيضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبه فيعم لانه ما ثم
الا من يتقيه ومن اجترا عليه فمن كونه اجتراه عليه بما ذكر من حكم نعته بالعفو
والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فانتهكهم هذه النعوت
وليس لها اثر يظهر حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العموم
فكل عاص ما اجترا على الله الا به وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب
للاحوال فيه اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه تقع
التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني ثم
حينئذ له ان يحجب بما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب
طيني ولا نسب ديني رجع على دينه لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن
النسب الديني فورثه المسلمون او كان كافرا فيرثه الكفار ان لم يبق له
ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل نحلة وملة ان
عقلت فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو
اهل له اعتنى بهم فاشفق عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة
على وجه الكمال استانس بهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم
ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل
فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه
المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن
من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة
المبين منها من المنير من الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور من المرقوم من
المعنوي من الحسي من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب
فان الله كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن امره تعالى في اللوح المحفوظ
ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة في الارحام وهو كتاب الخلق والرزق
والاجال والشقاوة والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه

من لوح

من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتابة الالهية
من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله وعلم المعمور من
العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا يدركه ابصارنا او ليس
بمعمور في نفس الامر وعمارة الامكنة بما يتكون فيها من نبات او حيوان
او معدن او ما ينزل فيه من جن وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي
العلي والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع معتمدا بالاضافة والعلي مطلقا من غير
تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاور محله هل ذلك من
حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الابلاء الالهي بنفسه وبالموجودات
والمعدومات وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي
لا بد من وقوعه حكما او وجوده عينا ولماذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره
وهو من حيث انه عالم واحد وعلم القضا هل له راد ام لا وذلك الراد هل
هو منه او امر اخر فيقضاه شرطا بالرفع او بالثبوت وعلم تغير النعوت على
المنعوت بها هل كل متغير قام التغير بذاته او كان التغير في حكمه لا في عينه
ولا في وصفه ان كان ذا صفة وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه
لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور ام لا وعلم العلم المحمود
من العلم المذموم وهل الذم له عرضي عرض له من المعلوم ام لا نزله فيه لا بالحكم
العرضي ولا الذاتي وهل للعلم اثر محسوس في النفس والحس ام لا اثر له الا
في النفس كمن يعلم انه يقع به مصيبة ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه
وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس
خوفا وهذه الاثار اثار وجود الخوف عنده ما هي اثار العلم لان العلم قد
يقع في نفس القوي الذي يحكم على نفسه فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود
العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم لما نسبه الكذب
او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني حقيقة
يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي او
بمثل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهد
لا علم لعلماء الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي
وضعه الله عند رفع السما وبسط الارض بين السما والارض وانه مع كونه
موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم التجلي اذا برجع
وهل فيه محمود وما فعله وعلم السوا في قوله تعالى سوا عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم وموطن الدنيا
الذي وقع فيه الاستغفار يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الاخرة وكما انه
استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا لذلك استوى في حقهم
في الاخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر في نفوذ الجزا الوفاق وعلم الاعتماد
على غير الله مما يجد الله ان يعتمد عليه ما اثره في الدار الاخرة وعلم سبب
النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة
من غير حاجة اذ المعاطاة لا تكون الا في ذي حاجة وعلم وجود الامتنان

مع المعاوضة فى البيوع لا فى الهبات لان الامتنان فى الهبات معقول
ولهذا شرعت المكافاة عليه لضعف سلطان الامتنان والسبب الذى
يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغى الامتنان مع المعاوضة • وعلم
الفرق بين الكهانة والوحى • وعلم ما هو الهوى والعقل الذى يقابله
وعلم من اين خلق العالم هل من شى او من لا شى • وعلم هل تتفاضل
الارواح فى القوة فيؤثر بعضها فى بعض كالقوى الجسمانية ام لا • وعلم
الخزاين الالهية وما اختزن فيها واين مكانها • وعلم عند به الحق هل
هى نسبة او ظرف وجودى • وعلم ترقى العالم الطبيعى على اى معراج
يكون هل على طبيعى فيفتقر ايضا الى معراج او على غير طبيعى • وعلم صورة
تاثير المعانى اللطيفة فى الاجرام الكثيفة • وعلم تاثير القصد فى
الافعال • وعلم ما ينبغى ان يكون عليه الاله من الصفات • وعلم صحة
الظنون فى وقت دون وقت • وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحوى
عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتتوفر همة الطالب على طلبها من الله
او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فى معرفة منزل خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من
اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت
من اجلك • وهو من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذى كسبت ما الاكتساب بكسب ان به عملت	من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت جنت من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ايدك الله ان الله تعالى خلق جميع من خلق فى مقام الذلة والافتقار
وفى مقامه المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله من هولاء ترق عن مقامه
الذى خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم فى مقام العزة وفى غير مقامهم
الذى ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التى لهم فى الحياة الدنيا فلهم الترقى
الى مقاماتهم التى يورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التى يورثهم الوقوف
خلف الحجاب فهم فى برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيستفل
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا فى العبادة
فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما
قصد له فكان طايعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه
قال لهم اعبدون كما اخبر انبيائه انه لا اله الا انا فاعبدنى هذا امر
بعبادة واقم الصلاة لذكرى هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل
صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال من
حيث القاصد لوقوعها الذى هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل
لم يظهر منه ولا يعود منه على النفس الامرة به للجوارح شى اذا كان
العمل خيرا بالصورة كصلاة المرائى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه
من افعال الخير الذى لم يقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر المنهى

عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس فى
قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع
والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الاجر
الا انهم وان عدلت النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه
الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهى
مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد
له فكان عاصيا مخالفا امر الله حين امره بالاعمال والعبادة فالطايع يقع
منه العبادة فى حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث
الامر بالعمل كان مطيعا طايعا فقد فاز بوقوع ما قصد له فى الخلق
والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين • واما العاصى
فلا يقع منه العبادة الا فى حال الاضطرار لا فى حال الاختيار ويقع منه
صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف امر الله فلم يقم بما قصد له من
الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين فى هذا المقام الذى قصده بخلقهم
وهو اجلية الحق فرغهم لذلك حتى لا تقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم
فخلق الاشيا التى بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت
عليهم حجة الله اذا لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه يقوم له
شبهة فى السعى فيما خلق من اجله فى حق الغير لما بلغه ان الله يقول جعت
فلم تطعمنى وقال لما قال له العبد يا رب وكيف نطعم وانت رب العالمين
فقال الله له الم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته
وجدت ذلك عندى فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجايع فلما لاحت له
هذه الشبهة قال نسعى فى حق الغير وننتفع انا بما نسعى به بحكم التبع
فقال الله له ما فهمت عنى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا انتم فما بقيت لهم حجة بتمام الاية
واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله فانه لما
خلق الاشيا من اجلك التى بها قوامك اعطاك اياها واوصلها اليك
ليكون بها قوامك ثم اوصل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله
الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التى
امنه الله عليها فذلك هو الذى عتبه الحق حيث استطعمه فلان
وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر
ان يسعى فى حق الغير وهو المراد فى تمام الاية فى قوله ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون • ولما خلق الله الانسان واعطاه م
الحرل قال بعضهم لما استطعمنى فلان وعندى ما يفضل عن قوامى
ولو كان لهذا المستطعم امانة عندى ما استطعمنى امساكها فلذلك
لم نطعمه فيقال له ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له بعد ما منعته
او قبل ذلك اعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه
او ما علمت انه ليس لك له الا بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك
فلا بد ان تقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان

ابليس قال للحق امرتني بما لم ترد ان يقع مني فلو اردت مني السجود
لادم لسجدت فقال الله له متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع
الاباية منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت
الاباية علمت انك لو اردت السجود مني لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك
ولم يؤخذ احدا الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يجدونه من
الكوائن في خلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به
بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القربة بالاطلاع وليس المراد
بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس بمحل تكليف فاذا وقع من المؤمنين
اعمال الطاعات فبشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم
الامر الالهي من غير الواسطة وفي الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا
انه من لم يغب عن عبوديته لله في كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طائعا
وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الابق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما
يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لامتثال الاوامر ومنها
الا ترى اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة
على الابن سواء كان برا او عاقا فالعبد الذي وفى ما خلق له لا يخلو امره في
نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فصحبه
الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام في حال الاعتزاز بسيده فيظهر
عليه العجب بذلك او نحوه كعتبة الغلام لما زهي فقيل له في ذلك فقال
وكيف لا ازهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن
الفضل في ان يكون ذلك الامر مشهودا له فهاتان حالتان نجود ثالث
يشهد كل واحد منهما العبد بانه وفى ما خلق له وبقي اي الحالتين اولى العبد
هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قايل بهذا ومن قايل بهذا والصحيح
عندي عدم الترجيح في ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن
تختلف • فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي ان يظهر فيه العبد
الا بالاعتزاز بالله • والموطن الذي يقتضي ويطلب بذاته شهود العبد
قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه هذا العبد الا بشهود قيمته • وقد احتج بعضهم
في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى ففروا الى الله وهذه
حجة الفريقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله
لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار
ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر
تفتقرون اليه بل فروا الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها •
واما فرار موسى عليه السلام الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما
كان فرارا الا من الله ان يسلطهم عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم
الله فكان فراره الى ربه ليعتز به فوهب له ربه حكما وجعله من المرسلين •
الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وايده بالايات البينات ليشد منه ما
ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشاة فان لها حكما عظيما لكونها
ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا

حجاب

حجاب فلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا
اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه خور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء •
الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهي
امها وان كان ابوها روحا فللام اثر في الابن فانه في رحمها تكون وبدمها
تغذى فلا تتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر اليها فا
فحينئذ تقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها التاثير الكلي وان بقي فيه اثر فانه
لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة ولود لا عقم فيها ودود متحببة
لزوجها طلبا للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على اولادها وبذلك
الحنو تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا لا ترى
اكثر الابناء الا عبيدا للطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات فا
الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم وهم المتروحنون وليس علامتهم
النوع في الصورة فان النوع في الصورة كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما
علامة المتروحنين على انهم ابناء ابيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم
منها ما يقيمون به نشاتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه فهمتهم اللحوق بابيهم الذي هو الروح الالهي اليائي الامري وانما قلنا
اليائي لقوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر
وروح بالاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التاييد وجعل روح اليا
لوجود عين الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فحن حنو الولد الى
ابيه ليتايد به على ما يطلبه من شهوده الحق الخارج عن الروح والطبيعة من
حيث ما هو غني عنهما لا من حيث ما هو متجلي للابناء منهما او بهما او فيهما
كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به اتى الشهوات بحكم الاجتناب
عليها نزولا منه اليها فهو يحكم بها على المشتهيات ما تحكم عليه شهوة في
المشتهيات فهو مشتهي الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا
المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قصدا واجابة لسؤالات من يشتهي
منه على عالمه الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فيمتنع الروح
الحيواني وهي ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها في اسمه الخلاق
وخلع عليها بهذا الاسم ليتكون عنها ما تريد لا ما تشتهي فهذه هي النفوس
الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هي له فتنظر الى الطبيعة نظر الولد
البار لامه مع استغنائه عنها وفاء لحقها وان الناس انقسموا في هذا الحكم
اقساما فمنهم من عبد الله وفاء لحق العبودية فاقام نشاتها على الكمال
فاعطاها خلقها • ومنهم من عبد الله وفاء لحق الربوبية الذي تستحقه
على هذا العبد فاقام نشاة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من
غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي ظاهرة
كل نشاة لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا تحمل له فيما تقتضيه الامور
لا نفسها • ومنهم من عبده لاقامة النشاتين فاعطاهما خلقهما فاقام
نشاة عبوديته ونشاة سيادة سيده وذلك في وجوده وعبده اذ هو
محل لظهور هذه النشاة • ومنهم من عبد الله لكونه مامورا بالعبادة

وما عند الله خيرا قامة هذه النشأة فعبده بلازم العبودية فعبادته
عن امر الهي ما هي ذاتية • ومنهم من اقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحضر
امره الا الى العمل لا في العبادة • ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهم اقوى القوم
في العبادة والنشأة القائمة من مثل هذا العبد اتم النشآت خلقا فان اقامة
النشأة لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم
تكن مقصودة للعبد العابد اقامها الحق تعالى واضيفت الى الله وحمد عليها
مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها والجهل
بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ • ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم
انه ينشئ فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشأة فيشهدها
العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات
في هذا الباب اعني باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينشئ عنهم من صور الاعمال
الظاهرة والباطنة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل
عن درجة الجمع **وصل** ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة وان
اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن اثنين شيء اصلا ما لم يكن ثالث
يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يكون عنهما ما يكون
بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما ان يكونا من الاسماء الالهية واما
من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شيء كان فلا بد ان يكون الامر على ما
ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم
ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل
الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم
الفرد مثلث الحكم اعطى في الممكن الذي يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها
وحينئذ يوجد ولما كانت الغاية في المجموع الثلاثة التي هي اول الافراد
وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان غاية
قوة المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكي
عن مشرك بالهه انه قال فيه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن
ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء لما كان من اعطي التكوين يقول
بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف كاف
وواو ونون الواو بين الكاف والنون لا ظهور لها لامر عارض اعطاه سكون
النون وسكون الواو والا انه للنون سكون امر فانظر سريان الفردية
الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان واعتبر الاسم فيما يكون عنه ثلاثة
امور جعلها حقوقا فمن احضر من العابدين المنشئين صور اعمالهم وعباداتهم
هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشآت
كان اتم واعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده والصورة المنشأة
فيها ثلاثة حقوق يقصدها الموحد الفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه
من التنزيه والتسبيح بحمده وحق للنفس الصورة من الاسم الفرد وهو
ايجادها بعد ان لم يكن لتتميز في حضرة الوجود وتصبغ به وتلحق بما هو
صفة خالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات •

التشبيه به الظهور في الوجود والانصباغ به والحق الثالث ما للغير في وجودها
من المصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدها
وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فتنظر الى آثارها
المتوقف ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين • والصنف الاخر ما فيها
من حقوق الممكنات التي لا يكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد
المنشئ لها في حين الانشاء هذه الامور كلها فيكون الثناء الالهي على هذا العابد
بحسب ما احضر من ذلك وما قصد فمنهم من يجمع هذا كله في صورة عبادته
وصورة عمله فيسري التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال
فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذ قال به ان يبين
صورته ولو ابان صورته لقال هذا الذي قلناه وتبين للسامع الحق
في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا لانه ما من اله الا اله واحد
وان كانت له احكام مختلفة • ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال
ما هو الامر عليه • واما من يدعي ان الالهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ
بالله ان يكون من الجاهلين ثم العدد احكام الواحد وقد جاء العدد في الاسماء
الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا من حيث دلالته
على عين المسمى فله اي لذلك المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها
من حيث ما هي اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه
باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه **فلنذكر** ما يحوي
عليه من العلوم النافعة على طريق التذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم •
فمن ذلك علم اسماء التكوين • وعلم حروف التكوين • وعلم الارواح المفرقة
لا الجامعة • وعلم الامور الحاملة للاشياء ما يقصد حملها ولمن تلقيها الحامل
اليه • وعلم السعايات ما نهاياتها وما المقصود بها من السعاة هل
لنيل ما ليس عندهم او لايصال ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطلب
الذاتي • واما بسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا الساعي بتيسير ويزيحه
من سعيه اليه وكده ومشقته • وعلم تفاصيل الامور ولماذا ترجع
تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل
وهي اعيان الممكنات او للمجموع اي اشتراكات من الامور التي يطلبها التفصيل
والتقسيم • وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد • وعلم معارج الملكية
والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية • وعلم الخلاف من علم
الاتفاق وفيماذا ينبغي الاتفاق وفيماذا ينبغي الاختلاف وهل للاختلاف
وجه الى الموافقة ام لا • وعلم الشيب الذي منه يكتنا من لعيس بني وهو
المتقي • وعلم سبب السهو في العالم • وعلم الفتن والملاحم • وعلم صورة
الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما انتجه في الاخذين من اعمالهم
في زمان التكليف • وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق • وعلم الستر والتجلي
في بعض المواطن • وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه

جاهل من المشركين
الجاهلين ح

ومن يبادره • وعلم علامات اليقين • وعلم ابتغاء الاشياء تمييز كل اثنين
بتمييز الشبه التي تطلبه • وعلم التشبيه بين الاشيا بالروابط التي تجمعها
والوجوه وان فرقتها امور اخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول
فانه الحكم المقوم لذات الشي • وعلم حقوق الزائرين • وعلم سبب تقديم
السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام • وعلم
ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لماذا يتعين عليه • وعلم
الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال
دون بعض • وعلم الرسالة البشرية • وعلم الاخذات الالهية • وعلم تاثير
القوة هل توثر في قوي او ضعيف مطلق او ضعيف اضافي • وعلم التمهيد
والسياسات والنواميس والشرايع • وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين
وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد •

[illegible]

في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

هوى النور فارتدت عقول كثيرة	عن الحق لما ان تحققت الهوى
وجاء بحب لا يشوب صفاؤه	من الريق ما نعميه في موقف السوى
واثبته النعت الودود بذاته	فقام خطيبا بين مروة والصفا
وقال انا العشق الذي سجدت له	جباه اعشاق واوجهها العلى

اعلم ايدك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الا انا في
كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعدما كان معدوما عنها
بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
فكان محدثا عندهم لا في عينه • واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد
عدمها او هي امثالها لا اعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في
اعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا انعدمت بالعدم ثم
اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان اخر يمكن ان يكون تحريكه من حكم
تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها او زمان عدمها يكون خلقها في متحرك اخر غير
ذلك المحل فيكون تجديدا لوجود عليها فيتصف الوجود مرتين ومرارا وهذا
في الكشف لا يكون للاتساع الالهي فلا تكرر شيئا اصلا فهو في خلق جديد لا في تجدد
فاذا اطلق على الجديد اسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر تمييزه
وفصله عن مثله فيتخيل الوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم
جدد الحق عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان
فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو الشهر
من السنة ولا واحد الاحد عشر مركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا
في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب بل هذا
واحد مثله وعشرة مثلها ولها حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد
والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد
الآخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط مركب بل هو احد عشر لنفسه حقيقة •

واحدة

واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد ومائة وواحد والف كل واحد
مع ما اضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم
نافع في الالهيات لما فيها من الاسما والصفات المقولة على الذات المعقول
منها كونها كذا اما هو عين كونها كذا تتفرق من هذا من تجلى لك في كل تجل ولهذا
قالت الطائفة من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين
ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر
الايام في شان بل في شؤون لمن علم سعة الله علم سعة رحمته فلم يدخلها
تحت الحجر ولا قصرها على موجود دون موجود واعلم ايدنا الله واياك
ان القرآن مجدد الانزال على قلوب التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه
الا عن تجديد تنزل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لتنزله عرش استوى
عليها في نزوله اذا نزل وبحسب ما تكون عليه القلب المتحد لاستوا القرآن
عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة في تنزله وذلك في حق بعض
التالين وفي حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بها عند
نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه
ولو سئل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب •
واعلم ان الله نعت العرش بما نعت به القرآن في القرآن مطلقا من
غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد فالقرآن المطلق للعرش
المطلق والعرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من المؤثر والمؤثر
فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش عظيم وقرآن
كريم لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد فكل قرآن مستو على عرشه بالصفة
الجامعة بينهما فلكل قلب قرآن من حيث صفته بتجدد الانزال لا بتجدد العين
والدرجات الرفيعة لذي العرش كالآيات والسور للقرآن فاما القرآن
المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق في
قوله رفيع الدرجات ذو العرش والقلب يرتفع بارتفاع درج آيات القرآن
ولهذا يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق كما كنت تقرأ وينتهي
بالرقي الى آخر آية ينتهي اليها بالقراءة والدرجات عين المنازل فاذا نزل
القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا
وكان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له سئلت عائشة عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من آية
في القرآن الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن لهذا نزل ليحكم عليه
فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن
اذا مر باية نعيم حكمت عليه بان يسال الله من فضله فكان يسال الله من
فضله واذا مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان هو
يستعيذ واذا مر باية تعظيم لله حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع
الذي اعطته تلك الاية من الثناء على الله واذا مر باية قصص وما مضى
من الحكم الالهي في القرون قبله حكمت عليه بان يقيم في نفسه من توجه
عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر

لايات القران والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته كما
ذكرنا فما نزل على قلبه القران ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى
عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القران احرفا ممثلة في خياله
كانت حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذه عن ملقن او من حروف
كتابة فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجمها
اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار ولا يبقى تلك الحروف
في حضرة خياله وله اجر الترجمة لا اجر القران ولم ينزل على قلبه منه
شيء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القران
يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم
الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في
صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية لا ترى فيها اثرا من دم الرمية فكلامنا ليس في مثل من
هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه والقران صفة
ربه وصفته ذاته والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه فهذا هو
العرش الذي وسع استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش
وما احسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقران
ذوقا وتجليا فيعلم لذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش
ما معناه وامر من ليس يعلم ذلك ان يسال من تعلمه علم خبرة من نفسه لا
علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا اي
فالمسؤول الذي هو بهذه الصفة من الخبرة يعلم الاستواء كما يعلمه العرش
الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستواء القران كما
قررناه فانظر ما اعجب تعليم الله عباده المتقين الذي قال فيهم ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله
معاني القران فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو
بان يعلم وجوه ما تتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما يحوي عليه مما
تواطأوا عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده
المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التي يتضمنها ذلك الكلام
او بعضها فينبغي لك ان تفرق بين الفهم للكلام او الفهم عن المتكلم
وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القران على قلبه
وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام
وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراد به على التعيين اما كل الوجوه
او بعضها فقد بينت لك على امر اذا تعملت في تحصيله من الله حصلت على
الخير الكثير واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله فنزول
القران على القلب بهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم
عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض لفهمه عنه
ليعلم انه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان
على غيره بطريق التعليم او تذكرة لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم

آخر لان

آخر لان العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة
فهم في تلك الاية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون
في التلاوة التي بعدها وهو الذي اجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علما
فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في كل تلاوة فهم فهو
رابح مرحوم ومن تلا من غير فهم فهو محروم فالاية عنده ثابتة محفوظة
والذي يجدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال
فتارة يحدث انزاله من الرب الذي ينظر الى التالي خاصة لا من حضرة مطلقة
الربوبية وتارة يحدث انزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء
على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب
ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القران الا مضافا الى غائب او مخاطب او
الى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين بدعاء خاص ولم يرد قط
مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا وورد مطلقا
مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فورد مطلقا ومثل قوله والهكم فورد
مقيدا ولكن بلفظة اله لا بلفظة الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله
والاله • ومن راعى حفظ الاسم وحرمته • حيث لم يتسم به احد وتسمى بالاله فرق
بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد فاذا كان حدوثه
في الانزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك قرانا كريما
وقرانا مجيدا وقرانا عظيما ويكون القلب المنزل عليه بمثل ما نزل عليه من
الصفة عرشا عظيما وعرشا كريما وعرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمن
على القلب لم يتقيد باضافة امر خاص فكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة
خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك هذا
العرش المنعوت العلي مجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا في الفهم عن الله
في القران اطلاق القران في موضع وتقييده بالعظمة في موضع في قوله ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقيده في موضع اخر بالمجيد فقال
بل هو قران مجيد وق والقران المجيد وقيده في موضع اخر بصفة الكرم فقال
تعالى انه لقران كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب
مستواه خلع عليه نعوت القران من اطلاق وتقييد فوصف عرش القلب
في الاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من
الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القران من الصفات
فقال في العظمة رب العرش العظيم فاخذ القران العظيم وقال في الكرم
رب العرش الكريم فاستوى عليه القران الكريم وقال ذو العرش المجيد في
قراءة من خفض وجعله نعتا للعرش فاستوى عليه القران المجيد فعظم
العرش القلبي ومجده وعظم كرمه لعظم القران وكرمه ومجده فجاءت ثلاثة
نعوت للقران لما هو عليه الامر في نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام
قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وان له في المرتبة الاولى التي ظهر
فيها وجود عينه مرتبة البداية فهي اول الافراد فلينظر هناك رتبة
التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض منظومنا بشيره

الى هذا المعنى وهو في ديوان ترجمان الاشواق لنا فاول المقطوعة •

بذي سلم والدير من حاضر الحمى	ظباء تريك الشمس في صور الدمى
فارقب افلاكا واخدم بيعة	واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا	ووقتا اسمى راهبا ومنجما

الى اخر المنظومة القصيدة وشرحناها عند شرحنا لديوان ترجمان الاشواق وقد علمت يا ولي حدوث نزول القران المطلق على القلب من غير تقييد وانه الذكر الذي اتاه من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلا وسهلا ومرحبا فرد بتاهيل وسهل ومرحب • وجعل قلبه عرشا له فاستوى عليه حكمه واما اذا اتاه القران من ربه فانه القران المقيد بالصفات التي ذكرناها فيتلقاه ايضا هذا العبد كما تلقاه من الرحمن با هل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القران صفة ما جاء به من عظمة او مجد او كرم فظهرت صورة القران فان كان نزوله بصفة العظمة اثر في القلب هيبة وجلالا وحيا ومراقبة وحضورا واخباتا وانكسارا وذلة وافتقارا وانقباضا وحفظا ومراعاة • وتعظيما لشعاير الله وانصبغ القران كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف • وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فيحبه جبريل ثم يامره ان يعلم بذلك اهل السماء فيقول الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عند من وان كان قبله الا بد من هذا القبول اخبرنا صاحبنا موسى السدراني وكان صاحب خطوة يحول لا قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق الله هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله راسها الى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي كان يحملني سلم عليها فانها ترد عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت لها واني لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل الشيخ ابا مدين فقلت لها كثير يبغضونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت عجبا للبني ادم ان الله منذ انزل محبته الى من في الارض والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته انا في جملة من عرفه فما تخيلت ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما ما اهل السما في حق مراجعة الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت ان هذا الامر من كتاب الله تعالى ولا ادري قلت لما خلق الله ادم والانسان الكامل على الصورة اعطاه حكمها في العالم حتى تصح النسبة والنسب فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق ثم الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعمم الامهات والمولدات وما ترك شيئا من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبد الصالح المحبوب في الحكم على صورته فاحبه بحب الله جميع من في السموات ومن في الارض على هذا

التفصيل

التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفروا بالله وشتموه كما شتموا الله تعالى وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله يقول كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة واستحضار القران علم ان القران العظيم اتاه من ربه في ذلك الوقت واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورة ربه وما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دايما وما هله للترقي في ذلك الى غير نهاية دنيا واخرة وما سخر في حقه مما في السموات وما في الارض جميعا ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والشفوف عليه وراى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم في صورة ربه وبظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقران لا عن غير علم عنده ذلك انه يتلو القران المجيد وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا كشف له بنزوله شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يوثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما اثر به على نفسه وسعى في قضاء حوايج الناس من مومن وغير مومن ونظر جميع العالم بعين الرحمة فرحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل بذل الوسع في ايصال الراحة اليهم وقبل اعذارهم وتحمل اعباءهم وجفاهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعا انه يتلو القران الكريم فان هذه صفته وانه القران الذي اتاه من ربه وان الله يعامله على ما عامل به واعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا تكرم على الله بمثل هذا فقد عامل عبد الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه لمن اخذ الاخلاق كما تقرر اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق والمبعوث بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه ويبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا فلم يعم بخلقه جميع خلقه فلما راى استحالة ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه مع الله فنظر الى كل ما يرضي الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال بما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القران الكريم نزل عليه فاعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان لا الى الحيوان الذي هو في صورة انسان فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني فاذا تصرف هذا التالي في العالم تصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما يعم مما لا يقدح وخص جناب الحق بطاعته وان

اسقط العدد وكما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم في الرزق فمن
هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القران الكريم الذي في الكتاب المكنون
وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما قال رب المومنين لعموم الكرم
في الرزق والحياة الدنيا فاعلم يا ولي لما تتلو وبمن تتلو ومن يسمعك
اذا تلوت وبمن تسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا القدر كاف في التنبيه
على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم • فمن ذلك علم منازل
القران • وعلم الاوتاد الاربعة الذين قيل ان البنا في واحد منهم • وعلم
تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلفه • وعلم ما يوخذ منك وما يبقى عليك
ومن ياخذه منك وهل ياخذه عن عطا منك او ياخذه الاخذ جبرا • وعلم
بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزل الينا • وعلم السبب الذي
حال بيننا وبين ان يكون لنا من الله ما كان للمرسل منه وهو قوله عليه
السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم
وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان عن الطريق الموصلة
الى المقام الذي منه راى ما راى وسمع ما سمع فهل يوجد من يزول عنه هذا
المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فنحن نقول بانه يزول فان الله قد امر ان
يبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن مانع عن دقي المرتبة على الانزال
ولا ذكر منزلة زلفى الا لتنال • فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه
وعلم الاعتبار • وعلم مقام الصلاح الذي يطلبه الانبيا عليهم السلام ان يكون
لهم فيه • وعلم ما ينتجه الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف
وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلما وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له
هذا المقام • وعلم تحديد المعدوم • وعلم احصا الانفاس بالتمحيص لهذا الانسان
دون غيره • وعلم تقاسيم السكر في المشروب • وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه
فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة • وعلم التوكيل الالهي على العبيد
الى اين يبلغ مداه ونزوله • وعلم العلم الذي ينزل منزلة العين في الطمانينة
الذي قال فيه علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا • وعلم التمييز
بين الفرق • وعلم محل الخصام من الدار الاخرى • وعلم السوابق وحكمها • وعلم
النقص في العالم انه من كمال العالم • وعلم مال السعدا وطبقاتهم في السعادة • وعلم
استخراج الكنوز • وعلم احكام اصناف الموصوفين بالوجود • وعلم الذكر الموقت
وغير الموقت وما فائدة التوقيت في ذلك • وعلم ما يهون وروده على من ورد
عليه مما لا يهون • وعلم مراتب العالم فانظر يا ولي اي علم تريده فتعمل في تحصيله
من الطريق الذي يوصلك اليه او التحلي بالصفة التي ينزل له عليك فانك بين
اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات نعوت
اذا كنت عليها نزلت اليك المراتب وتجلت لك من ذاتها • وطلبتك لنفسها •
واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقا بين الطالب
والمطلوب والمراد والمريد • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible] الخامس [illegible] وثلاثمائة

في معرفة

١٤٩

في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العما والاستوا • حارت عقول اولي النهى
وكذاك عند نزوله • من مستواه الى السما
ووجوده في ارضه • وبقلبنا وباينما
هذي المعالم كلها • تعطي التحير والعما
هي مستند مثل الجهات • لنا قصودتنا سوا
فالله جل بذاته • عن نعت عقل وعن عمى

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجا في الخبر ان المومن مراة اخيه
والمومن اسم من اسما الله وقد خلق ادم على صورته وله التخلق بالمومن وواخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد علي
وقال هذا اخي وقال الله تعالى انما المومنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم
اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاتاه الله سوله فاعلم
يا ولي ان المقام الجامع للاسما الالهية التي لها التاثير في الممكنات اخ صحيح
الاخوة لتحقيق المقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان
لاب واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسما هي الطالبة للاستعدا
ان يشد الله ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي مقامها بين الستر
والكشف وهو من اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا
باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت
في الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل وجود هذه المعرفة المحدثة الحق سبحانه
الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم
به الا محدث فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التي خلق
فيه التي لها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة
فقد عرفه وكفر من يشبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه
بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في
موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف
صاحب معرفة بالله فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه
فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي
لم يعرفوه فلم يقع منه في العالم ما خلق العالم له ولنا في هذا المقام الذي
عم المعتقدات نظم

عقد الخلايق في الاله عقايدا • وانا شهدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا في صورهم متحولا • قالوا بما شهدوا وما جحدوه
ذاك الذي اجنى عليهم خلقهم • بجميع ما قالوه واعتقدوه
ان افردوه عن الشريك فقد نجوا • في ملكه ربا كما وحدوه
فهذا عذر الشرع الموحد وحده • والمشركون شقوا ان عبدوه
وكذاك اهل الشك اخسر منهم • والجاحدون وجود من وجدوه

ذات

والقايلون بنفيه ايضا شقوا
اجنى عليهم من تالدحين ما
لو وافق الاقوام اذا غواهم

مثل الثلاثة حين لم يجدوه
اهل السعادة بالهدى عبدوه
وتنزهوا عن عينه طردوه

فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها و فى كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه و ينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور لما ذا ترجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع الانبا الالهى و احاله الدليل العقلى الذى اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانبا الالهى فما راى احد الا الله فهو المرئى عينه فى الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه فى كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلى والظهور للمتجلى له فى كل صورة مقيدة ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى و قرينة حال فاما الاخبار الالهى فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذى يتحول فى الصور فى الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليد الصاحب كشف او عقل والروية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به المعرفة وكان معروفا تعلقت به الروية فكان مرئيا فان الله قال منكر الامرين الذى لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رويته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بانه يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا فى عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا القول ان جوزى بقوله لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان جازه الله بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه فى ثانى حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله تعالى خلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه فى نفسه والذى هو عليه فى نفسه انه عين كل صورة وهو كل صورة فما وقع العجز من هذا العبد الا فى كونه حصره على صورة واحدة وهى صورة معتقده وهو عين صورة معتقد فالعجز الاعن الحكم عليه بما ينبغى له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم به من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز عنه وليس هذا الذى يطلبه بنظره فى دليل عقله وعلمه منطبق على التعريف والتجلى علم موهوب من حكيم حميد فالقايل سبحان الله من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الاهى • واما العجز عن احصا الثنا عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصا الثنا عليه الا

بعد العلم بالمثنى عليه فيعلم انه اعظم من ان يحيط به ثنا و يبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل فى بعض المخلوقات

اذا نحن اثنينا عليه بصالح • فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى

هذا قول فى مخلوق وهو قول محقق فكيف الثنا على الله سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر فى هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثنا على المخلوق ممكنة وليس الامر فى نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة واما عن تحقق له وذلك فى قوله فانت الذى تثنى وهو ما هو عليه ذلك الممدح فى الوقت وفوق الذى نثنى فانه تخلقا بل لما يخلق الله فيه من النعوت التى تخلق فيه فيثنى عليه بها وهذه النعوت فيه لا نهاية لها اى لما يكون عنها مما يوجب الثنا بها على الممدح واذا كان هذا الثنا على الحق تعالى فلها البقا فى الوجود لذاتها لا تقبل العدم والثنا منا عليه دايم يتجدد لانه فى كل نفس فينا يتجدد علينا علم بالله فنثنى عليه به او علم بامر ما لم يكن عندنا فنثنى عليه به ونحن ما ننشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما انشده على ما قلناه واعطانا ذلك العلم به فنقول • اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه ومساو له من وجه سوا قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله بالحق من حيث لا يشعر على معلوم معروف فى نفسه والعالم به عاجز عن احصا الثنا عليه كما ينبغى له فانه ليس فى الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن اصلا فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسما الالهية وهذه اعلى اخوة يوصل اليها ثم ننزل الى الاخوة دونها وهى قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمايه المومن وقد وقع النزاع بينه بما اخبر عن نفسه انه كذا فنازعه المومن من المخلوقين الذى اجتمع معه فى الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره فى دليله العقلى انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المومن الحق والمومن الخلق قال الله تعالى لعلما الكشف اصلحوا بين اخويكم فدخل المومنون العالمون المكاشفون بينهما بالصلح وذلك ان يكون المومن الحق مع هذا المومن اخيه حيث تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطته الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فكن معه بحيث تعطيه منزلته فنقول للمبلغ عنه قل لهذا المنازع ان الله ليس كمثله شى ولا تدركه الابصار وانه منزه عن وصف الواصفين فجا الرسول بالتوقيع الالهى الى هذا المومن المنازع بقوله ليس كمثله شى وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذى تعطيه دليل العقل النظرى فاذا سمع هذا منه طاب قلبه وجنح اليه وزال نزاعه وجا العلما الى المومن الخلق فى المصالحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم بك من علمك بنفسك وانك انما حكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كما

تعالى

مخلوق فى العجز عما لا يعجز عنه المومن الحق فتحقق معه فى موضع التسليم فانه
وان كان مومنا فانت مومن فانت على مرتبتك التى تليق بك وهو على مرتبته
التى تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته
اليه مثل نسبته اليك فانك لست مثله فلا تحرنك هذه المماثلة واعرف
فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح والاقالة مما وقع منه من النزاع وامتن المومن
الحق عليه بما وقع له فى المشهود من التنزيه الذى رفع النزاع من اجله فاصلح
المومنون العالمون بين المومن الحق وبين هذا المومن الخلق وهكذا فليكن الفهم
عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله فى كتبه ثم ان فى اخوة
الايمان درجة اخرى من درجات الكشف وهى قوله بعد ان سمى لنا بالمومن
وان المومنين اخوة لابوة الايمان وقال المومن مرآة اخيه وما ينطق عن الهوى
هذا القايل فاثبت الاخوة بين المومنين وجعل كل واحد من المومنين مرآة لاخيه
فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اى صورة كان كل مومن منهما بهذه المثابة
فيكون المومن الحق مرآة المومن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة
ان له مرآة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المرآة فيه
ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما
حكمت به المرآة فى صورته اذا لم يكن فى نفسه على ما حكمت به المرآة عليه فى
الصورة المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والاشكال
على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا فى صورته فيعلم ان
له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه فى هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا
كان المومن الخلق هو عين المرآة للمومن الحق فيراه الحق وهو فى نفسه على
استعداد خاص فلا يبدو من الحق له الا على قدر استعداده فلا يرى الحق
من نفسه فى هذه المرآة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المرآة فى ادراك
الراى المقصود على ما راى بحكم الاستعداد فاشبهه من هذا الوجه فعبر
عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد
من الامرين مرآة لاخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المراى
الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع فى صورتنا من خلل مما تعلق بها من
اذى لم نزله على بصيرة فهى تجلى لازالة العيوب فيدلك هذا ان الراى
فى المرآة تحصل له علما لم يكن يراه قبل فتقى المومن المخلوق يقرب ذلك ويصح
وفى المومن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله تعالى لنبى المومن الحق ولنبلونكم حتى
نعلم كذلك اذا راى الحق نفسه فى مرآة المومن المخلوق فى راى انه بحكم استعدادها
لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره فى مراء متعدده فيختلف
الحكم فى الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غير
فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اذا اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه
فى نفسه فزال ما تعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلا اذى التردد
وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فقال حتى نعلم فجعل الابتلا سبب
حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة
الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مماثلة السورة فى الخلق

فهى للنيابة والخلافة ما هى للاخوة فانه من حيث صورة العالم من
العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة
الحق ما يظهر به فى العالم من احكام الاسما الالهية التى لها التعلق بالعالم
تمايست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة الا فى امر خاص
وهو المومن الا ان الصورة نشا ازاخوة الايمان بالسببية فان الاسباب
لولا ما لها اثر فى المسبب ما اوجدها الله ولم يكن حكمها فى المسببات ذاتيا
لم يكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود
الا فى محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا
المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا فى وجود هذا المراد الذى
تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما فى المسببات
فهى كالالة للصانع فيضاف الصنعة والمصنوع للصانع لا للالة وسببه
انه لا علم للالة بما فى نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم
بانها الة للصنع الذى تعطيه حقيقتها ولا علم للصانع الا بها فضع الالة
ذاتى وما لجانب الصانع بها ارادى وهو قوله اذا اردناه ان نقول له
كن وكن الة الايجاد فما اوجد الا بها وكون تلك الكلمة ذاته او امرا
زايدا علم اخر انما المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة
دون القول ودون المريد والقايل فظهر حكم الاسباب فى المسببات فلا يزيل
حكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه اعيانها الا الله الخالق والامر تبارك الله
رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه فى امرى وقال اشدد به ازرى وهو
افصح منى لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما اشار اليه ليفهم
عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو فى قوله واستعينوا بالله
واياك نستعين والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه فلولا المشاركة
فى المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين فى استعانته
والمستعين قد يستعين من المستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان
لا بد من سبب او يكون ممن يستقل به دون السبب فيقصد جعله سببا الشى
بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة فى العالم وانما
المواخاة بين الاسما الالهية فلا يكون الا بين الاسما التى لا مفارقة بينها لذا
فان الله سما واخى الا بين المومنين بما واخى بين المومن والكافر بل لم يجعل لاخوة
النسب حظا فى الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المرعى الا اخوة الايمان
الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرثه اخو النسب
وورثه اخوه دينه والصورة بيننا وبين الحق لنسب ودين فلهذا ما يرث
الارض عز وجل الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا فى
مستحق له كما يرث السما لما فيها من حكم ارواح الانبيا عليهم السلام لا من
كونها محلا للملايكة فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله السما فانزل الاسم
الوارث الملايكة من السما وبدل الارض غير الارض فالسموات كما ذكرناه
فيما قبل من هذا الكتاب فالمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمومن
بعض المومن فالمومن لا يقتل المومن لايمانه والمومن يقتل اخا النسب اذا
كان غير مومن فهذا القدر كاف فى هذا الباب فلنذكر ما حوى عليه من

العلوم فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباده من ان يناديهم هل يناديهم
من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادي هل ينادي المعرض
او المقبل وتمام ذلك وفيه علم الاداب الالهية ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان
يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف
صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على حسب ما يعطيه الموطن
فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه
وفيه علم الفهم مما ياتي به كل دليل فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب
اليه من لا يعرف ذلك من الخطا في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف فيه
من اهله فكيف ممن لا يعرفه وما يؤثر ترك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه
من الحسرة والندامة على عدم استعماله ٭ وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي
وهو الحلم والامهال لا لهوى ومن ذي القدرة ليرجع المغفول عنه عما هو عليه
مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه ٭ وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس
بيد المخلوق فيمن منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم
الملك ٭ وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن
وتعيين ما يمكن ان تعين منها ٭ وعلم برزخ المتشاجرين ليقف فيه من يريد
دفع التشاجر بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على
الاعلام منها مما وضع لمدح او ذم وفيه علم العدول عن الطريق التي تحول
بين العبد وبين حصول العلم فانه اعلى ما يطلب وافضل ما يكتسب ٭ واعظم
ما به يفتخر ٭ وانه بذاته تعلو وتدخر ٭ وبه تمدح الله نفسه بان له الحجة البالغة
وليس الا العلم ٭ وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم على طبقات
فيه وما سمي به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في
صورة انسان من حيث نشاة جسده وما الامر الذي يعجز عنه في ظهور
النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقتضي المنشي
لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس الكل وهو تعجيز
ارادي الاهي لانه امر عظيم وقد ذكرنا انه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية
ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من المني الانساني بتعفين خاص على
وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة واقام سنة يفتح
عينيه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغذى به شيئا فعاش سنة
ومات فما ندري كان انسانا حكمه حكم الاخرس او كان حيوانا في صورة
انسان وفيه علم الانساب والاحساب ٭ وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف
هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف
او ما قبله فلا يتقيد بل يجري بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فمن اين وقع
الالم للصغير حتى بكى مما يجده ٭ وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم وفيه
علم صورة رد الامور الى الله على اي طريق تكون هل بحكم انه موجدها او انه
غايتها او ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلثمائة

فی معرفة

في معرفة منزل مبايعة المنات القطب صاحب الوقت من الحضرة المحمدية

اقسمت بالله الذي قسما	بنفسه واي ودي وما
بانه وتر بلا موتر	في ارضه وخلقه وانما
وانه منزل من عرشه	نزوله لعرشه من عما
من غير تكييف ولا فرقة	فانه منزه عنهما

اعلم ايدك الله ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة
وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا علامته
في نفسه ليعلم انه هو بمنزلة الخيار في انفاذ ذلك الحكم او عدم انفاذه
والظهور به عند الغير فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا
الا ان امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على
ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد
ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون
ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه
سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه قيل لابي يزيد البسطامي
رحمه الله في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي الله عنه ليس بي يتمسحون
وانما يتمسحون بحلية حلانيها ربي افامنعهم ذلك وذلك لغيري وقيل
لابي مدين في تمسح الناس به بنية البركة وتركهم يفعلون ذلك اما تجد
في نفسك من ذلك اثرا فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه
عن حجريته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء وكونه يمين الله قيل
لا قال انا ذلك الحجر كما قال تعالى في هذا المقام ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فنفاه بعدما اثبته صورة كما فعل به في الرمي سواء
اثبته ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم جعل الله يده في
المبايعة فوق ايدي المبايعين فمن ادب المبايعة اذا اخذ المبايع يعوق
يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم
كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق
ان يضع الصدقة في كف نفسه وينزل بها حتى تعلو يد السائل اذا اخذها
على يد المعطي حتى تكون هي العليا وهي خير من اليد السفلى واليد
العليا هي المنفقة فياخذها الرحمن لينفقها له تجارة حتى تعظم فيجدها
يوم القيمة قد نمت وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا
الذي اعطاه الكشف ايانا فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول
الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق
الصدقة وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل كرامة بالمتصدق
ويخلق مثلها بيد السائل لينتفع بها السائل وياخذ الحق عين تلك الصدقة
فيربيها فتربو حتى تصير مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة
الالهية حيث كان العطاء من اجله لما ترى ان الانسان يعطي من اجل
هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا
هو الغالب في الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام

اليدی

فيرى تلك الصدقة حتى تعظم فاذا اجلاها فى صورة تلك العظمة حصل
المقصود فيد المعطى تعلو يد الاخذ ولهذا قال يقع والوقوع لا يكون
الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اى كما
ينسب له العلو فى الاستوا على العرش هو فى التحت ايضا كما هو بكل شى محيط
للحفظ كما يحفظ محيط الدايرة الوجود او نسبة الوجود على النقطة التى
ظهر عنها بنسبة الاحاطة لوجود الدايرة المحيطة فله الفوق كما له التحت
وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع
والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع
العامل لما امر بعمله **فلنذكر** صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه
مبايعة القطب يتضمن علما كبيرا ما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون
من اهل الله قد شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تبيينه للناس ما كان المهم
عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطايفة لا تشغل
لها الا بالمهم هذا اذا لم تظهر بحكم القوة الالهية فاذا اظهرت بها لم يشغله
شى عن شى اذ هو حق كله فاعلم ذلك **انضاح وبيان نحصل البيعة
وصورتها** فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه النظر فى العالم المعبر
عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له فى حضرة المثال
سريرا اقعده عليه تنبى صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كما انباء
صورة الاستوا على العرش عن صورة احاطته علما بكل شى فاذا انصب
له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسما التى يطلبها العالم ونطلبه فيظهر
بها حللا وزينة متوجا مسورا مدملجا لتعم الزينة علوا وسفلا
ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالهية وامر الله
العالم بمبايعته على السمع والطاعة فى المنشط والمكره فيدخل فى بيعته
كل ما مورا على وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات
لا بالامر فيدخل اول من يدخل عليه فى ذلك المجلس الملا الاعلى على مراتبهم
الاول فالاول فياخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط
ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شى منهما الا بضده
فهم فى منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره وما منهم
روح يدخل عليه للمبايعة الا ويسالة فى مسئلة من العلم الالهى فيقول له يا هذا
انت القايل كذا فيقول له نعم فيقول له فى المسئلة وجها يتعلق بالعلم بالله
يكون اعلى من الذى عنده ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينيذ
يخرج عنه لهذا شان هذا القطب والكتاب الذى صنفته فيه ذكرت
فيه سوالات للمبايعين له التى وقعت فى زماننا لقطب وقتنا فانها
ما هى مسايل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسال كل قطب فيما يخطر الله
فى ذلك الحين مما جرى لهذا الذى بايعه من الارواح فيه كلام فاول
مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقربون من عمار السموات
والارض من الملايكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التى فارقت
اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من

ح
٢ الربوبية

مكان

١٥٢

مكان ومتمكن ومحل وحال فيبايعه الا العالون من الملايكة وهم المهيمون
والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دايرة القطب وما له فيهم
تصرف وهم كمل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما
كان الامر لا يقتضى ان يكون فى الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين
ذلك الواحد لا بالاولية ولكن بسبق العلم فيه بانه يكون الوالى وفى الافراد
من يكون اكبر منه فى العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات
ويدخل فيه قوله فى الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا
فجاء فى ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يوكده بالمصدر وجا فى المصدر
يعرف بانهم نبتوا حين انبتهم فوقع الاشتراك بينه وبينهم فى الخلق بنسبة
انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسما فكان نبوتهم من الاسما
والاستعداد فللاسما قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا
لان نباتا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظر وما اعجب
مساق القران واسرار الحقايق فيه كيف يعلمنا الله فى اخباراته ما هى
الامور عليه فيعطى كل ذى حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهى الا
فيمن هو على استعداد النفوذ ولا يكون ذلك الا فى الممكنات اذ لا نفوذ
له فى الواجب الوجود لنفسه ولا فى المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم
واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجما لانه قام
على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذى فيه لكونه مخلوقا من الاضداد
والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا اختصم الملا الاعلى
واصل وجوده فى العالم حكم الاسما الالهية المتقابلة فى الحكم لا غير هذا
مستندها الالهى قال تعالى فى حق محمد انه قال ما كان لى من علم بالملا
الاعلى اذ يختصمون حتى علمه الله تعالى فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان
فى اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم
اذا اختصموا ليحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما كان فى الظاهر واحدا
يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا ينازعوا من ظهر عليه
ونازعه امرنا الله بقتاله لما علم ان منازعته تودى الى الفساد فى الدين
امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن
هنالك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا فى الزمان ظاهرا بالسيف
فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابى بكر وعمر فى وقته وقد لا يكون
قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذى لا يظهر الا بصفة العدل
فيكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب فى الباطن من حيث لا يشعر
فالجور والعدل يقع فى ايمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا • واما سبب
ظهوره فى وقت وخفاء بعضهم فى وقت ان الله ما جبر احدا على كينونته فى مقام
الخلافة وانما الله اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه
بالسيف ما امره فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا ما ثم غيره وان
اختار عدم الظهور لمصلحة راها اخفاه الله واقام عنه نايبا فى العالم يسمى
خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون

حكم وان كانا جايرا حكم الامام العادل لمن نازعه قتل ولا يقتل الا الاخر فانه
المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعته واخبرنا انه من عدل منهم فلهم
ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ● ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله
اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون ساير الشجرات كما هو الانسان شجرة
مخصصة بالخلافة دون ساير الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة
على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة
التي نهاه ان يقربها اي لا تقارب موضع النزاع والخلاف فتثمر فيك نشاة
حسدك الطبيعي العنصري بقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فانها تخالف
امر الله فيما امره به او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين
لشجرة معينة ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامامة
امانة لذلك تظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا
القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه العين ما جار امام قط
كما تنزله الامامة في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون
معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ● ومن هنا
غلطت الامامية ولو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها
عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من
تركها كان خيرا له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة
العدل ونبه على عصمة من امر بها بقوله فمن اعطيها عن مسئلة وكل اليها
ومن جاءته عن غير مسئلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال
هنا اشارة الى الرضا بها والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره
ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها
والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر
مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذي
يسدده لا يامره الا بالخير حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه
الله عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يامرني الا بخير فلهذا بيعة النبات
هذا القطب لهوا الذي بايعه نفسه ان لا يخالفه في منشط ولا مكره مما يامرها
به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها
الله تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك
في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهاه ان يتبعه
فانه ما يتبعه الا بهوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه
اراد بالهوى نفسه لا غيره وهواه ان يامره بمخالفة ما امره الله به ان يفعله
او نهاه عنه فاذا بايعه نفسه انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع
امر الله تبقى حكم حقيقتها في المخالفة لامر الله اذ علم الله ان حقيقة الخلاف
لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال لزال عينها فلهذا اعين الله لها مصرفا
خاصا تكون فيه سعادتها فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب تحكم في ظاهره
بما نبه وعلى الاخذ لتنزل من طاعته وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر الذي

لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحاكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عند
ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم
فيمن عرف امامته في الباطن من الناس ولهذا التحكم الذي قلناه منه في
ظاهر من بايعه الحقنا هذه المبايعة ببيعة النبات بل ان حققت الامر
وانبعث فيه الاصل وجدت النباتية في النفس الجزئية الناطقة لانها
ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضية
التي نبتت منه حيث انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح
مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه
واهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه
من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط والمكره
لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف
امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لانصافه ووفاية حكم البيعة فانه
ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار
الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس ابدا في الغالب تحت حكم مزاجها
والقليل من الناس من حكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم
المسوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان لابويه والبر بهما
وامتثال اوامرهما ما لم يامر احد الابوين بمخالفة امر الحق فلا يطعه
كما قال تعالى وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ثم
وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع المنيبين
الى الله ومخالفة نفوسهم ان ابت ذلك فحق الامام احق بالاتباع كما قال
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وهم الاقطاب والخلفا والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك
التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما
بقي للايمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك
الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته
في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا
فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة
منه بامر هذا الذي بايعته ● فتدبر ما ذكرناه وما نبهنا عليه من امر
الامام بالمباح واعرف منزلة البيعة وما اثمرت وما اثرت وكيف
نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فتنزل الامام منزلة
الشارع فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه واعلم ان النبات
عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ فله وجهان فيعطي من
العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ
اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ
يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ مراة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه
الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه برزخ بذاته
من قوله نباتا وبين ربه من قوله انبتكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه

وبين ربه ولا يكون حكما حتى يكون نفسه تنازع ربها فيحكم له عليها لعلمه ان الحق
بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وبسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة
الامثال لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه
الامارة مامورا بان ينهاها عن هواها فانزلها منزلة الاجنبي وليس الا
عينها وهي التي ادعت ثمن الحكم والخصم ولو اقتصر الامر دونها على الجسم
النامي منه وغير النامي لم تكن منازعة لانه مفطور على التسبيح لله بحمده
فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الا
بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ يقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها
فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة
وشجرة بالنفخ فسجوده لله كسجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص
القائمين على ساق • ولما كان النبات برزخا مرآة قابلا لصور ما هو
لها برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع لبيعته ما ظهر فيه من
صور ما هو برزخ لها فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن
لان هذا الامام لنا هذه الصور الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم
عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما يقابله المرآة من صور
غير الناظر من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في نفسها
مع كونها في اعيانها غيبا عنه وما راى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل
فاذا اعطته تلك الصور علما عند النظر اليها كان ذلك العطا منزلة ما يعطي
المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما لم يرجع
ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له سعة
اصلا وبهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم
هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وما هو
فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا
اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس
بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع
الى نظره لاخطا فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله
لعنايته بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه
فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشئون في كل
نفس ولا فراغ له ولا نظر لغيره وللعاقل اذا استبصر دليل قد وقع
يدل على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل نفسه
لانه لم يكن عن وحي الهي وتركوه يوم نهى على غيرها فرجع الكلام
اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود ان ياخذ العلوم الا من الله لا من نظر
له الى نفسه في ذلك وهو المخصص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو
دونه وما بقي للعارفين بالله علاقة بين الفكر وبينهم بطريق
الاستفادة ولا يسمى المخصص امامنا الا ان لا يكون اخذه العلوم الا عن
الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول ابو يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا
عن ميت حدثنا فلان رحمه الله واين هو قال مات عن فلان واين هو قال مات

قال ابو

قال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله وبين
عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذ العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم •
فالاخذ عن الله اشرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة عن فكر
واستدلال ولهذا لا تقبل الضرورات الشبه اصلا ولا الشكوك اذا كان
الانسان عاقلا فانه حيل بينه وبين عقله فاما الذي قصدنا البيان
عنه وتعدينا ان اعلمناك ببيعة النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك
فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لترتفع الهمة الى الوقوف عليها
والتحلي بها فمن ذلك علم الرجوت • وعلم فتوح المكاشفة بالحق • وعلم
فتوح الحلاوة في الباطن • وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله • وعلم نسخ
الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه المقرر
حكم المجتهد لمتعارض الادلة فله الاختيار فيها • وعلم العناية الالهية ببعض
العبيد • وعلم الاشارات • وعلم التمام والكمال وان التمام للنشاة والكمال
بالمرتبة • وعلم النبات والتبيين • وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه
وسلم من سورة هود • وعلم الكشف على مقامات النقص الالهي هل يؤثر منه
حكم الاكوان ام لا • وعلم الطمانينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم •
وعلم نسبة العالم ملكا لله • وعلم من نازعه فيه فما ذا نازعه حتى ذكر الله ان
له جنودا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد • وهل تعلم بطريق الاحصاء ولا
تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا
وعلم العلل الالهية في الكون • وعلم الرجوع الالهي على العباد مما يرجع اليه ولما يرجع
وهو القائل واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع ام لا وهو علم
شريف • وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه • وعلم الوفا بالعقد
مع الله فيما يعتقده معه مما له الخيار في حله ومذهبنا الوفا به ولا بد الا
ان يفتوه به امر من شيخ معتبر لتلميذه او لاحد ممن له فيه اعتقاد التقدم
فان له ان يحل ذلك العقد مع الله الخير فيه ولا بد وان لم يفعل فقد بلغنا
يقترن به مثل هذا فالوفا به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص • وعلم السوا
بين النشاتين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق
وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة حذرا ان يذهب عينه • وعلم التبديل
وما حضرته وما يقبل التبديل مما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله • وعلم
الاقبال والتولي هل الاقبال تول او هو اقبال بلا تول • وعلم رفع الحرج
من العالم مع وجوده مما ذا يرتفع عند من يرتفع في حقه • وعلم الرضى
ومحله وما يتوب به عند الله • وعلم ما ينتج التعجيل بالخير • وعلم الاقتدار
الكوني من الاقتدار الالهي • وعلم تاثير العالم بعضه في بعض • وعلم
التعصب في العالم في اي صنف يظهر وهل يتصف به الملا الاعلى ام لا وهل
له مستند في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي تقام فيها
اعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم
العفو فيتعقبه له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هذا اعني بالمستند
الالهي • وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق

او بحكم المشية • وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما يفترق فيه • وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على سبق والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد • وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا او قايما ثم دعي الى السجود او خلق بعضه قايما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قايما ثم سجد او لم يسجد • وعلم العلامات الالهية في الاشيا وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالهي ولما نفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل من توعد وكلاهما خبر الهي فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى واتسعين وخمساية نصر المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب

في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا لله ما الاكوان فيه	من احكام التنافس في الوجود
فمنهم طايع عاص عليم	جهول بالنزول وبالصعود
ومنهم من تحقق في غيوب	ومنهم من تحقق في الشهود
فيظهر كثرة والعين منها	وحيد بالدلايل والعقود
فسبحان المراد بكل نعت	من اوصافا الالوهة والعبيد
وسبحان المحيط بكل شي	ويوصف في المعارف بالمزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وعلل ذلك بما له وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته • فخص صلى الله عليه وسلم باشيا لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بشي الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا وادم بين الطين والما وغيره من الانبيا لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والروية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود • واما منزلته فهي منزلته في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملايكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلا منها ينالها محمد صلى الله عليه وسلم بسوال امته حتى ما ينالوه من السعادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل من دخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقيا مجسدة واعمال السعدا كذلك مجسدة صورا قايمة بعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه الصور طلبا على الانتسابات التي وجدت عنها وهم العاملون

فيجدون

وجدون في طلبهم فاما اعمال السعدا فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها به فتاخذ بهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعدا فيميز بعضهم بعضا ويتسالون ويتحدثون وهم العاملون مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة • واما اعمال الاشقيا فيقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقيا فاذا حارت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه ابد الابدين ومنهم من يصل الى صاحبه ويشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول احملني فقد اتعبتني في طلبك فيجبر العامل على حمله الى ان ينال له الرحمة رحمة الله والى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق تكون غايته الحق الوجود • وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه • وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي تكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمومنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقايد الوجودية • واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهي بهم الى غاية • واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلما بالله خاصة الذين اتبعهم الحق بحكم في عين ثباتهم وابقاهم في حال فنايهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها انما هي عليه في نشاتهم اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السدفية وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسما الالهية فمن كان نظر بها ونا ظرا لها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم انها بالوضع للاهتدا وجعلها زينة كما يراها العامة في كواكب السما زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما راى ويراها العلما بمنازلها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتدا بها فاتخذوها علامات على ما يبتغونه في سيرهم على الطرق الموصلة الى ما دعاهم الحق اليه من العلم به او الى السعادة التي هي الفوز خاصة واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوقة لا يقاوم ملوكها فله منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطي هذه المنزلة وادم بين الما والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي

او حكمي في اول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله
عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم
فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم نزل الكل
الخلايف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجماع
نشاتيه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من الشرايع التي وجد
بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته باامته لحضوره وظهوره
فيها وان كان العالم الانساني والناري كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف
فجعلهم خير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره بنشاتيه فكان
من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفايه في العالم قبل ظهوره
اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام
وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا
بمقامات الانبيا عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم
فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعى السيد محمد صلى
الله عليه وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطي حكم غيره ما هو مخطي
الحق فان الذي جاء به حق فان اخطا حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه
وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان
اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاصابة واجر الاجتهاد
وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس
بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه
وسلم من الانبيا الخلفا الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه
وسلم في هذه الامة وعين في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقا منزلة الخلافة
الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك في القيامة ما له ظهور بذلك هنا ومنزل
محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة
التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيامة ليس على يمين الرحمن لكن بين
يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ
في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام
عن الله تعالى يفهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزله في
الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة
ولها شعبة في كل جنة من الجنات فمن تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم
لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازله كلها حسية
لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته في نفس موجده وهو الله تعالى وما
هذا اخا ضربه بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن فالمنازل
محسوسة محصورة التي هي جميع منزل الاجمع فاعلم ذلك فانه من
لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته • واما منزله في العلوم
فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العلما به فعلى متقدميهم ومتاخريهم وكل
منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل بيده ولا استعملت
ايدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم

انه خص

الارض لامه

انه خص بسنة لم تكن لنبي قبله والسنة اكمل الاعداد ولين في الاشكال
شكل فيه زوايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن بينها خلو الا المسدس
وبها اوحى الله الى النحل في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون واوحى اليها صفة عملها فعملتها مسدسة فاخبر انه اعطي
مفاتيح الخزاين وهي خزاين اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه
بذواتهم اذا اعلمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزاين بالارض فليس
في خزاين المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث نموه نبات
قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فاخبرنا انا من جملة نبات الارض وما
اعطيها حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف عليه السلام
من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزاين الارض لانه حفيظ عليم ليفتقر
الكل اليه فتصح سيادته عليهم ولهذا اخبر بالصفة التي يستحق من قامت به
هذا المقام فقال اني حفيظ عليم حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم
كما ان الله سبحانه يقول وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا
بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت ملك مقاليدها ثم قال
بعد قوله حفيظ عليم اخبر انه عالم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزاين التي
خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح
خزاين الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم
الالهي لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما
الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص
باعطايه مفاتيح الخزاين والخصلة الثانية اوتي جوامع الكلم والكلم جمع
كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى بما حصره
الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقايق المعلومات
وهي صفة الهية لم تكن لغيره والكلمة منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة
واحدة وكلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي اعظم ولا احق تشبيها به من
لمح بالبصر ولما علم بجوامع الكلم اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلام الله
وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني
المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه
المعاني بصور الكلم القايم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره
وهو اعلى المراتب الالهية وينزل عنها من كان الحق سمعه وبصره ولما
فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى لنا في القران احوال من قبلنا
وما قالوه مما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه
كالملايكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده
مما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه
والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم اي
يجعل الارض كفاتا اي تضم الاحيا على ظهرها والاموات في بطنها كذلك
ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به ولما
سمع الجن القران يتلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا

يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في
الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين فاخبر بقوله الى معجز
في الارض عن الجن وقول الله من ولي الى مبين فضمت شريعته الجن والانس
فعم بشريعته الانس والجن وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم وما خص
عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضي العالم صنفا صنفا ما عدى بعض من هو
مخاطب بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انحجار
بحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده
فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام ببشرى الرحمة
على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم
فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به من الحكم المعين
الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة واما الجن شياطينهم
وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء والامر من خلف حجاب لبعده
بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد ابتلاء لهم وامتحانا فيقول
الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما
اي جزاؤهما عقيب هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه
الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على
كفره حيث طمع بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال
خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره ولهذا
تبرأ منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فاشار بتثنية الواحد
ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذي اتى للانسان
عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان بينهم الشيطان الذي اتاه عقيب
فعله وقوله رجوعه الى اصله الذي منه خلق فلا يغتر العاقل الا ترى
في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله الهبوط
الى الارض من الجنة واهبط حواء واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا جمع ولم
يثن ولا افرد فنزل ادم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه
الله للخلافة لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة
لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حواء للتناسل واهبط
ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسال
الله الاغواء ان يدوم له في ذرية ادم طاعة في الله بما يكرهه من اثر العالي
الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود ادم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود
وظهر ما ظهر من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة
وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك
من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه
في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم
يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الاحمر

والاسود

والاسود فذكر من قامت به الالوان من الاجسام ببشرى انه مبعوث بعموم
الرحمة لمن يقبله وبعموم الشرع لمن يؤمن به فامته صلى الله عليه وسلم جميع
من بعث اليه ليشرع لهم فمنهم من امن به ومنهم من كفر وان كل امته
والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع
القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به المعرب وهو عربي
فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر الشمس يريد ذكر
الشهر ولا يعتبر الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا بسير القمر فقد عم نصره
بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم حكم كل درجة الفلك
الاقصى لها اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال
ذلك الا بطريق الثناء عليه به ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه
المدة لجاء به فجاء باسرع سائر سيره قطع درجات الفلك المحيط فعموم
رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب لا عدو مقصوده
يعلم انه مقصود فما قابله احد في قتال الا وفي قلبه رعب منه ولكنه يتجلد
عليه بما اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقي فهو من ذلك الرعب من جلادة
عدوه على قدر ما يريد الله فما نقص من جلادة ذلك العدو مما وجده
من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله • والخصلة الخامسة احلت
له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فاعطى ما يوافق شهوة امته والشهوة نار في
باطن الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما في المغانم لان النفوس لها التذاذ بها
لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة ولتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم
بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم
وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو جمع
المغانم كلها فان لم يبق منها شيء نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع
فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى يرد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان
لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم فقسمها في اصحابه فقسا ولنها نار شهوتهم عناية من الله بهم لكرامة
هذا الرسول عليه فاكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من امن به
بما لم يكرم به مؤمنا قبله بغيره • والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه
الارض فجعلها كلها مسجدا له حيث ادركته او لامته الصلاة يصلي والمساجد
بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها
بيت الله من حيث جعلها مسجدا وقد اخبر ان من يلازم المساجد من الفضل
عند الله فامته لا تبرح في مسجد ابدا لانها لا تبرح من الارض لا في الحياة
ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله
في بيته فهذه الامة جلساء الله حياة وموتا لانهم في مسجد وهو الارض
وكذلك جعل الله ايضا تربة هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء
في الطهارة اذا عدم الماء او عدم القدرة على استعماله لسبب مانع
من ذلك فاقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض
ما فارقها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه

ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك
فاذا دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق
الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا
التراب خاصة فسواء فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر
به وهو الانسان فتطهر بذاته لنشيته فابقى الله النص عليه بالحكم به في
الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال
عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما
فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان
الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا نعم ثم قال في الخبر الاخر
وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب بالنص فيه عن ساير ما يكون ارضا
ويزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه
وسلم فكانت منزلة لم يرسلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه
ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل
من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطى جميع ما
فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم ليعلم ايها الولي انه من رحمته صلى الله عليه وسلم
التي بعثه الله تعالى بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فتعلم
انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه فانما هو شخص منذر
مامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة
على صدقه فذلك فضل الله ليس ذلك بيده فما قام عذر الانبيا كلهم في ذلك
فكان رحمة المرسل في هذا فجاء في القران قوله وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه
وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جاء بالقران اية على صدقه للعرب
اذ لا يعرف اعجازه وكونه اية غير العرب فلم يرد عنه انه اظهر اية لكل
من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اي شي جاء من
الايات فذلك من الله لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل
انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال او لم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم كما انا ارسلناك رحمة للعالمين
فقيمنا القران جميع ما تعرف الامم انه اية على صدق من جا به اذ لم يعلموا
منه بقراين الاحوال انه قرا ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده
بل كان اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله باموريعرفون انه لا يعلمها
من هو بهذه الصفة الذي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان
ما جاء في القران من ذلك انه كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة
اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته او لم يكن في قوتهم ذلك من عجز
حدث لهم فجا القران بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها
الا من القران وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت
الاية من عند الله لان القران من عند الله فقد تبين لك منزل محمد
صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره

منها انه

منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاوحى اليه بجميع ما سمي وحيا
كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان وبحالة العروج وعدم العروج
وخصه بعموم علوم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال ذوقا لانه ارسله
الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال
وخصه الله بعلم احيا الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي
حياة العلوم الحسية وهو ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليما واعلاما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فوادك وجاءك في هذه الحق • وخص بعلم الشرايع كلها فاتى له عن
شرايع المتقدمين وامره ان يهتدي بهداهم • وخص بشرع لم يكن لغيره
منه ما ذكرناه في السنة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها
غيره من الانبيا عليهم السلام فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم فقد ذكرت
منه ما يسره الله على لساني فلنذكر ما يتضمن منزله من العلوم فمن ذلك علم
الحجاب اعني حجاب الحد وحجاب الحكمة • وعلم الفارق الذي تعينت به
السبل مثل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شا الله لجعلكم امة واحدة
وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب
الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم فينفعهم ذلك ما اعطوا الجزية عن قوة من الاخذين وصغار منهم فقد
فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمدي
لهم فيسعدون بذلك فيكون مواخذة من اخذ منهم عما فرط فيه من الشرع الذي
هم عليه كساير العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين
به وهذا علم غريب ما علم له ذايقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار
التي غار عليها اهل الله فصانوها • وفيه علم ما حير الاكوان فيما حيروا فيه
كان ما كان • وفيه علم الايمان المطلق والمقيد • وفيه علم ما يفسد العمل المشروع
ويصلحه • وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق
من الرب • وفيه علم الكفارات • وفيه علم ما تصلح به احوال الخلق • وفيه علم
ما هو الباطل وما هو الحق هل هما امر وجودي او ليس وجودي • وفيه علم الشركة
في الاتباع والى ماذا يوول كل تابع هل غايته من واحد او مختلف • وفيه علم
انواع من يضرب له الامثال ممن لا يضرب • وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان
وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام • وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل
من شان الفرج ان لا يكون الا بعد شدة ام لا • وفيه علم انواع الابتلا
وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عمن قامت به والابانة عن ذلك • وعلم
الانفاس الالهية • وعلم الاسفار ونتايج الاسفار • وعلم المواعظ • وعلم
الغلبة التي ليس فيها نصر الهي بماذا كانوا غالبين • وفيه علم الفرق بين
علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين ام لا • وفيه علم انواع الزينة
في العالم • وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها • وفيه علم الفضل
السابق من علم نفات القدر • وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن
وما هو عمى الابصار وعمى البصاير ولما اختص عمى القلوب بحالة الصدور

وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود متقدم او هو صدور وتكوين ممكن عن واجب او هو صدور محل لا صفة فيكون عماه من كونه في المحل فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر منها تزيل عماه • وفيه تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما تقع الزيادة عليه • وفيه علم الايات والعلامات على الكوائن • وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد • وفيه علم الستور واصنافها التي تسدل علينا لما يستتر بها عن ادراك الغير وما هي الستور التي تسدل علينا وبين من نطلب رؤيته فلا نراه • وعلم الاقامة في المنزل والتقليب فيه لاعيه • وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم • وفيه ما ينتجه العزائم في الخير والشر • وفيه علم الخير والشرور • وفيه علم النسب الرحماني • وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال اولئك هم الكافرون حقا • وفيه علم البعد والقرب الالهي • وفيه ما يودي اليه التفكر وفيه علم الرجعة ممن والى من • وفيه علم ما يوثر فيه الظن مما لا يوثر • وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هنالك منع والمحل قابل فما هذه المشيئة المانعة • وفيه علم الانصاف في المجاراة والفضل • وفيه علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم واني لا اسوق من ذلك مما اسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك فانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي في وقتنا او ورد ذلك بطريق الحصر بحيث اني لا اترك في المنزل علما الا نبهت عليه • ووقتنا اقصر عن ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم	فمن تكمل يدعى جامع الحكم
واو لنا قل في الاكوان منزله	كان العلو له في حضرة الكلم
هو المقدم في المعنى برتبته	في عالم النور لا في عالم الظلم
لا تحقرن عباد الله ان لهم	حظا من الله ذي الالاء والنعم
فعظم الكون فالمدلول يطلبه	وهو البرى من الافات والتهم

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد سبعة الوية تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة • قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الان وهي الثنا عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثني عليه الا باسمائه الحسنى خاصة واسماؤه سبحانه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي ظهر به حين اظهره والاسم الالهي الذي امتن علينا تعالى باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الله به

وبحمده اما ثنا تسبيح او ثنا اثبات فلما عرفت بذلك سالت عن توقيت تلك الاسما التي يحمد الله تعالى بها يوم القيمة في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الان ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا سمعناه يحمد بها يوم القيمة في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والمحامد مرقومة فيها ففي ذلك الموطن نعلمها فقيل لي ان عدد تلك الاسما الف اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما كل لوا منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسما من احصاها هنالك دخل الجنة غير لوا واحد من هذه الالوية فان فيه مرقوما من هذه الاسما سبعة وسبعون اسما يحمد صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تقتضي طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطي من نزله منا هذه لوا من تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسما اعني هذا الوارث على الله بها هنالك ولكل لوا منها منزل هنا ناله صلى الله عليه وسلم وتناله الورثة الكمل من اتباعه • وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت الاقدام عليه لانها مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل محقق كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف السوا الظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقي عليه في هذا الظهور شهود عبوديته بما راى نفسه عليه من صورة الحق وراى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني ونحن اغنيا وهم الفقرا فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي فليلزم عبوديته في كل حال ولوازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امن ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه اجمال وفي هذا المنزل لنا هذا قوله ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الحس الذي وقع عليه البصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون واعلم ان السوا بين طريقين لان الامر محصور بين رب وبين عبد فللرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب فالله غايته والرب طريق العبد فاليه غايته فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلهم هي ظهور الحق باحكام صفات الخلق فهي في العموم انها احكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السوا والطريق الاخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تميز في العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة عندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف الى الخلق منها مما تجعله العامة نزولا من الله الينا بها وهي عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تحلى بها فهي عند العامة اسما نقص وعندنا اسما كمال فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما اظهر الخلق اعطاهم من اسمائه ما شا وحققهم بها والخلق في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح

لا امتثال تحصل عنه هذه المرتبة
وان لم يكن طالبه حصل حيلة
زلت به القدم من
شهود عبودية صح

الذي لا يشعر به فمن
اراد الطريق الى العصمة
من المكر الالهي صح صح

فما يتخيل انه اصل فيه وحق له اتبعوه في الحكم معه فحكموا على هذه الاسما
الخليقة بالنقص واذا بلغهم ان الحق تسمى بها ويصف نفسه بها يجعلون ذلك
نزولا من الحق تعالى اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسما حق بالاصالة
فعلى مذهبنا في ظهور الخلق بصفات الحق تعم الخلق اجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق
مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني
الاسما الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للخصوص من اهل الله
وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق
هو المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا الاحاد من اهل الله وهو
مثل قول الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله فعرفته فاذا ظهر ذلك
الشي لعينه المقيد وقد راى الله قبله مميزه في ذلك الشي وعلم ان ذلك
الشي ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للزينة فتلك زينة الله التي تزين بها
لعباده هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك
لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية
المتحققين بالحق وغيرهم هو عندهم خلق بلا حق ○ ثم نرجع فنقول ان
الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما
فيه من الافات المهلكة التي اشرنا اليها انفا من حكم السواء فانه لهذا
المنزل اغني هذا الباب كالنية في العمل فما تخلل العمل من غفلة وسهو لم يوثر
في صحة العمل فان النية تجبر ذلك لانها اصل في انشاء ذلك العمل فهي تحفظه
وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القران فهي للسورة كالنية
للعمل فكل وعيد وكل صفة توجب الشقا مذكورة في تلك السورة فان البسملة
بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من
الامور التي تعطي من قامت به الشقا فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة
الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فالمال الى
الرحمة لاجل البسملة فهي بشرى ○ واما سورة التوبة على من يجعلها سورة على
حدة منفصلة عن سورة الانفال فسماها سورة التوبة وهي الرجعة
الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص
مسرفا من مسرف يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما
جا بالاسم الله قد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ ولذلك
ختم الاية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم اخرا ايما الم وان اخذوا
الى الرحمة وان الرجعة الالهية لا تكون الا بالرحمة لا ترجع على عباده
بغيرها وان كانت الرجعة في الدنيا ردتهم بها اليه وهو قوله ثم تاب عليهم
ليتوبوا وان كانت في الاخرة فتكون رجعته مقدمة على رجعتهم لان
الموطن يقتضي ذلك فانه كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في
يديه ورجع بالضرورة الى ربه فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع
الله عليه بالرحمة في القيامة ومنازلها ○ ومنهم من يرجع عليه بالرحمة بعد
دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر

في ذلك

في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جا لمعنى معناه الله ليظهر فيه احكامه
اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال
الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في اول
قدم يضعه فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون تجليا ما فيها الا واحد يتقدم
اليه منها تسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين
فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع ومنعة وعلو عن المقاوم فينزل الحق اليه
معلما علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله ○ وهذا منزل خضر
صاحب موسى عليه السلام واعلم ان اهلية الشي انما هو نعت ذاتي فلا يقع
فيها مشاركة لغيره الا بنسبة بعيدة اذا حققتها لم تثبت وزلت قدمك
فيها كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح اما اهل النار الذين هم اهلها وهم
الذين لا يخرجون منها راسا لانهم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل
نعتهم نفي الحياة ونفي الموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو باهلها
فقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة فنعتهم
بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هولاء من النار
فثبت لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو
ثنا بامر ثبوتي لانه لا يثني عليه الا بما هو اهل له وما هو اهل له لا تقع
فيه المشاركة وما اثني عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم
الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم
ان يثني عليه بما هو اهله جعل الثنا عليه تسبيحا من كل شي ولهذا اضاف الحمد
اليه فقال يسبح بحمده اي بالثنا الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح
فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع من
الوصول اليه ليثني من الثنا عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل مثني
واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هولا ولي ذا امر الحمد عند انقضا رسالته
وما شرع له ان يشرع من الثنا عليه فسبح بحمد ربك واستغفره فقال انت
كما اثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثنا على الله
على ما قررناه لم يتمكن لنا ان نستنبط له ثنا وانما نذكره بما ذكر عن نفسه
فيما انزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون في الثنا
عليه حاكين تالين لان الثنا على المثني عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود
والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني
عن العالمين فلا يدل على المعرفة به الدلالات وانما تدل على استنادنا اليه
من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهي الا ويتصف به فما تلك
هي المعرفة المقصودة التي يعلم بها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه كل
شي وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى شي
من هذا وان كان العلما لم ينصوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر
من وجه ما مليح وذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى
في اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم



فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم الله حى يقولون ليس
بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز • الله مريد
يقولون ليس بمكره فالتنزيه تنزيه المحدث وهو الاقتصار على لفظة النفى والتسبيح تنزيه ونعوت الاثبات تجروا
على الاصل الذى نطق الله به كل منى فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والثنا
على الله بالتسبيح لا تكل به الالسنة بخلاف الثنا بالاسما فان الالسنة تكل
وتعيى وتقف فيها ولهذا قال من قال مما شرع له ان يقول من الثنا على الله
فقال خاتما عنده لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك وانظر حكمة الله تعالى فى كونه لم يجعل له صفة فى كتبه بل نزه نفسه
عن الوصف فقال ولله الاسما الحسنى فجعلها اسما وما جعلها نعوتا ولا
صفات وقال فادعوه بها وبها كان الثنا والاسم ما يعطى الثنا وانما
يعطيه النعت والصفة ومما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا فى
خلقه وانما جعل ذلك اسما كالاسما الاعلام التى ما جاءت للثنا وانما جاءت
للدلالة وتلك الاسما الالهية الحسنى هى لنا نعوت يثنى علينا بها وانثينا
عليه بها واثنى الله على نفسه بها لانا قدمنا ان نزول الشرايع فى العالمين
الله انما ينزل بحكم ما تواطا عليه اهل ذلك اللسان سوا صادف اهل
ذلك اللسان الحق فى ذلك اولا وقد تواطا الناس على ان هذه الاسما التى
سمى الحق بها نفسه مما يثنى بها فى المحدثات اذا قامت بمن يقوم به نعت او صفة
فاثنى الله على نفسه بها ونبه على انها اسما لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان
ذلك حكم التواطى لا حكم الامر فى نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شى من
جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله شى على الاطلاق
فان نقول الاينية مماثلة واما الدليل العقلى فلا نقول بها اصلا ومع هذا حكم
التواطى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسودا الخرسا اين الله فاطلق عليه
لفظ الاينية لعلمه ان الاينية فى حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت
السودا فى السما بالاشارة فقبل ما اشارت به وجعلها مومنة لان الله اخبر
عن نفسه انه فى السما فصدقته فى خبره فكانت مومنة ولم يقل صلى الله عليه
وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية
بحبسه من النبى صلى الله عليه وسلم بالعتق فى حقها من قيد العبودية والملك
على انه ليس كمثله شى سراح من قيد الاينية وفى الظرف التى اتت به السودا
فى الجواب فانظر ما اعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه فالثنا على
الله بصفات الاثبات التى جعلها الله اسما وجعلها الخلق نعوتا كما هى لهم
نعوت اذا وقع هذا الثنا من العبد صورة لا يكون روح تلك الصورة تسبيحا
بليس كمثله شى كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه ادخله تحت الحد
والحصر بخلاف كون ذلك اسما لا نعوتا فيا ولى لا تفارق التسبيح تناولك
على الله جملة واحدة وانك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا فى صورة
ثنايك التى اثنيتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيمة
بان يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هناك لان الدعوى
هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الامور وفى الدنيا ليس كذلك ثم انظر فى

تحقيق

تحقيق ما ذكرناه من الثنا صورة الثنا اذا لم ينفخ فيها روح المسبح قوله لطايفة
قل افرايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض فلو قالوا عيسى
دعى الها من دون الله وقد خلق من الارض طينا عجنه طينا لانتظام الاجزا الترابية •
بما فى الما من الرطوبة والبرودة فالتامت اجزاوه لظهور شكل الطاير فقدم الحق
لاجل هذا القول ان خلق عيسى الطير كان باذن الله فكان خلقه له عبادة يتقرب
بها الى الله لانه ماذون له فى ذلك فقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذنى تنفخ فيه فيكون طايرا باذنى فاضاف خلقه الا لاذن الله والماذون
عبد والعبد لا يكون الها وانما جينا بهذه المسلة لعموم كلمة ما فانها لفظة
تطلق على كل شى مما يعقل ومما لا يعقل كما قال سيبويه وهو المرجوع اليه فى علم
باللسان فان بعض المتحلين لهذا الفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا
يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد راينا فى كلام العرب جمع
من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا نماك
فى قوله ما تدعون من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل
فى هذا الخطاب وقول سيبويه اولى فهذا قد ترجمنا عن هذا المنزل بما فيه
تنبيه على شموخه وتعلته من العالم بربه ان لم يكن له مرا فيا دايما وهو يحوى
على علوم منها علم ما خص الله به اولية الحمد من الرحمة هل اعطاها الرحمة العامة
او الخاصة فان التى تجاورها الرحمة الواجبة وهى جزء من الرحمة العامة
فهل لواء الحمد يقتصر عليها وهو ان لا يثنى على الله الا بالاسماء الحسنى فى العرف
او يتعداها الى الرحمة العامة فى الثنا على الله بجميع الاسما والكنايات
اذ له الفعل المطلق من غير تقييد وله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه
فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسما التى لم يجر العرف بان يطلق
عليه فيطلق عليه رحمة بها فتجدها مرقومة فى اللواء وهو علم شريف كنا قد
عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المدخل
الى الاسما والكنايات وهو اسلوب عجيب غريب ما رايت احدا نبه عليه من
المتقدمين مع معرفتهم به • ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذى يعقبه
التفصيل من غير تاخير • وفيه علم انزال الكتب من اين تنزل وما حضرتها
من الاسما الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسما
او تختلف حضراتها باختلاف سبب نزولها فان التوراة وان كتبها
الله بيده فما نزلت للاعجاز عن المعارضة والقران نزل معجزا فلا بد
ان تختلف حضرة اسما الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء •
الالهية • وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل بن عبد الله وفيه
علم اهل الحجب فى اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد
وفيه علم ما يتميز به الله عمن يدعى فيه الالوهة وليس فيه خصوص وصف
الاله • وفيه علم ما اتخذ الادلة للعقل بالقوة الفكرية • وفيه علم تاخير الاجابة
عند الدعا ما سبب ذلك • وفيه علم صيرورة الولى عدوا ما سببه • وفيه علم
التفاضل فى الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد او الى المشية • وفيه
علم الشهادة الالهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه فى الرحمة

بعد الاداء ان لم يكن الصلح اولا ولا يحتاج الى دعوى ولا الى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شاهدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهداء والشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك علمه لشهادة الشهود واذا لم تكن شهادة ثم شهادة زور مثل ان يشهد شهود على زيد انه يستحق على عمرو كذا وكذا درهما وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمرا قد دفع له هذا المستحق بيقين وليس لزيد شهود الا علم الحاكم بعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد اوصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق من اين يكذب به من يكذبه مع جواز الامكان فيما يدعيه في اخباره • وفيه علم اسباب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف • وفيه علم المناسبة في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء او يكون هبة وهل الجزاء المولم يساوي الملذ في الزيادة ام لا يكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به النعيم • واما في الالام فلا ما يزيد على الوفاق شي وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود الجديدة هل هي من الجزاء الوفاق او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه يصدقون فيه ام لا وجه لهم وقول الله في حق هولاء بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه فان ملائكة العذاب في النار وهي دارهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار وفيه علم نشاء بني ادم وصورته الطبيعية والروحانية • وفيه علم الوصف الذي اذا قام العبد فيه تجاوز الله عنه فيما اساء وافيه وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول ام لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الامثال وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب • وفيه علم الثقة بالاسباب لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك ومن اين وقع الغلط الذي وثق بها • وفيه علم ما يغني من الاشياء مما لا يغني وما يغني منها هل يغني بالذات ام لا وفيه علم كل شي فيك ومنك فلا يطرا عليك امر غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الا عنك وهو علم عزيز ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله • وفيه علم الفرق بين اضافة العالم وفيه علم الاقتدار وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير • وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعم والوصال وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان الالام والهجران • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على النار

الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل جنة الشريعة بين يدي الحقيقة فطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي

يظهر

يظهر فيه اللواء الثاني من الوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا

الشرح من شيم الحروف فلا تقل
اني من اجل خلافتي لمسرح

هيهات انت مقيد بخلافة
اين السراح وباب كونك يفتح

والقلب خلف مغالق مجهولة
ضاعت مفاتحها فليس تفتح

لا تفرحن لشرح صدرك انه
شرح لتعلم ان قيدك ارجح

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما يريد من العلم به من حيث ما له تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد له من سالك والسلوك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فانه من الناس من ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق في كل قدم والشريعة المحكوم به في المكلفين والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشريعة تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي والابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السماء والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي اتخذه الله مجلى واعني به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المراة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهة تامة بالاسماء التي تطلبها من المالوهين فهي لا ينقصها شي وكمالها اعني الرتبة التي يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين ولما شاء ان يعطي كمال الوجود ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده سبحانه لا لامر آخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود لانه فنا عن الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح الشاهد لخالقه سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم واسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى به سماء وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنايب بظهور من استخلفه فاحتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب الناس الذين لم يشهدوا الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصاير وهي العقول لا تدركه بافكارها فتعجز عن الوصول الى المطلوب بها والظفر به وعلم ادم الاسماء كلها وامره بتعليم الملا الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النايب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المقول عليه الانسان من حيث تمامية لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك له في الاسم اذا لم

يكمل بهو من جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله بالغني عن العالمين وهو
وحده اعني الانسان الكامل بعبد ربه الغني عنه فكماله ان لا يستغني عنه
وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي دايم فحكم الشهود له
لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله فاد وهم شهودا وله الى الحق نظران
ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا
يراه في شي ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه
يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه سارى الوجود في كل شي فيفتقر بهذه
النظرة من هذه العين الى كل شي من حيث ما هي الاشيا اسما الحق لا من حيث
اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فعلم
انه لولا ما هو عليه من الحاجة اليه ما سخروا فيه من اجله ما سخروا فيعرف نفسه
انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغني الالهي
العام فنزل في العالم الى الفقر منزلة الحق من حيث الاسما الالهية التي تطلب
التاثير في العالم فاظهر في فقره الا ظهور اسما الحق فهو حق في غناه عن العالم
لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسما الالهية فيه اعني في العالم فالتسخير الا
من له التاثير لا من حيث عين العالم فلم يفتقر الا لله وهو حق في فقره الى العالم
فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشتغل العالم بما كلفهم من
التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن
رتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوى التسخير
في العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم
فوافق الانسان الكامل باطنا وهذا الفقر الحق في اشغال العالم فكان حقا
في فقره كالاسما وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو للاسما
الالهية لا للاعيان فما افتقر الا الى الله في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك
ولما اطت السما تعا رها وقال صلى الله عليه وسلم وحق لها ان تيط ما فيها موضع
شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخرج في قوله ساجد لله بنيته على نظر كل ملك في
السما الى الارض لان السجود التطاطو والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع
الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين الى مكان هذا الخليفة حتى
يكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لادم والكامل
ابدا دايما **فان قلت** فنزول في الدار الاخرة مثل هذا السجود **قلنا**
لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها
الله من الطبيعة العنصرية ابتدا واعادة فهي لا تستدال تحتها من الارض
ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل بالرتبة
يطلب بهذه الحقيقة الله التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل
لهبط على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب هم
سجودهم للامام دنيا واخرة فحاز الانسان الكامل صورة العالم وصورة
الحق فتفضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه منه ولو لم يكن الامر هكذا
لم يكن جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم
الانسان من الناس عند رؤية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السما لازدحامهم

فمن عرف

فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة ثم
فتبرا من المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير
وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى يقول ولا بيان اتاه له كشفه ولا كتاب
منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور ليكشف
بها ما نزلت به لما كان النور يكشف به فنفاه من تقليد الحق وعن التجلي
والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت
من الحق في معرض الذم لمن قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله
كما قلنا وجب عليهم بل اوجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا نفوسهم بشكره
كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا
اخبر لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى بفعول وهو
بنية المبالغة فكثر منه الشكر لما كثرت النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر
لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب
الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا
سماها زيادة يطلبها الشكر لا الشاكر فيجنى ثمرته الشاكر فهو من الشكر جزاء
للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام لنا به صورة مسجدة تسبح
الله وتذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث
كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال فصار له ان
يعرف الشاكرين بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه
من حق الشاكر فقال لئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف
بالله يشكر الله ليكون خلاقا لصورة الشكر ليكثر المسبحون لله القايمون
في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليديم
له نعت الخلق للشكر ولا يزال الامر له دايما دنيا واخرة واعظم نشاة
يظهر بها الشكر في الوجود نشاة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشاة
الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم
كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزيد
لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الا على قدر طلبه وصورته من
التخليط والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا لا غير وبالجملة
فينزل عن درجة الاول الذي اعطى بسؤال الشكر فان نشاة الشكر بريئة
من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر لتخليطه في صورة الشكر
وله اثر في المزيد اذا شكر ليحصل المزيد فتحصل المفاضلة بين الشاكرين
على ما قررناه من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير
المشتغلين به فهذه طرق لله مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وهي الطريق والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهو قوله واليه
يرجع الامر كله فاما قوله تعالى لنبيه محمد في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة

بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن
معجزة فما اعطى احد فتوح العبارة على كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا فقال له انا فتحنا
لك فتحا مبينا في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا فاكده بالمصدر مبينا
اي ظاهرا يعرفه كل من رآه بما تحلى وما حواه • ففتوح الحلاوة ثابت
له ذوقا وفتوح العبارة ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة • وفتوح
المكاشفة ثابت بما اشهده ليلة اسرائه من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فيسترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمؤاخذة
وما تأخر يسترك عن عين الذنب حتى لا يجدك فيقوم بك واعلمنا بالمغفرة
في الذنب المتأخر بلا شك ويؤيد عصمته كونه ان جعله الله اسوة يتأسى
به فلو لم يعصمه الله في مقام العصمة للزمنا التأسي به فيما يقع منه من الذنوب
ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خالص له مشروع وهو
حرام علينا ويتم نعمته عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالمخلقة من ذلك
وغير المخلقة والحق بهذه الآية ان نعمته التي اعطاها محمدا مخلقة اي تامة
الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي
هو عليه كما قال هود عليه السلام ان ربي على صراط والشرائع كلها انوار
وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب
فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس
فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها
كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع
شرائعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت
الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه
لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا
والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول
اليه فعز عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه الله اياه جوامع الكلم والسيادة
بالمقام المحمود في الدار الآخرة وجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي
على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك • واذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة
عز عليهم الوصول لذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول الى الباب واما
ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح لهم ذلك الباب فمن الناس من يفتح
له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر فلم ير شيئا الا رأى الله قبله
ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان
في هذه الامة الى يوم القيامة • ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع
المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان او
فتحان قد منع الله ان يتحقق به احد ويفتح له فيهما الا اهل الاجتهاد فان الله
ابقى عليهم من ذلك بعض شيء تقرير الشرع فحكمه للشرع لا لهم فكل ما خرج من
وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة ينصرك الله النصر العزيز

فلم يصل

فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا عين للعزة
الا مع وجود الطالب لمن قامت به فيحمي مقامه وحضرته ان لا يصل طالب اليه
فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها هذا
النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل والحقيقة تحكم الشرع عن
الشرع الالهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما يجثي بين يدي
المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له ما خفي كل شرع من الحضرة الالهية ولا
ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدي
الحقيقة لان كل شرع بطلها اذ هي باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة
في عالم الشهادة ولهذا ما تخلو امة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة
في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا او سياسيا على كل حال تقع المصلحة به
في القدر الذي يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب
نخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم
فمن ذلك علم لواء خاص من الوية الحمد واتباعه • وعلم ما لهذا اللواء من حكم
الرحمة في العالم الذي يكون تحته • وعلم المناسبات التي تنضم الاشياء الصورية
بها بعضها الى بعض لاقامة اعيان الصور التي لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي
صور تعطي العلم بذاتها للناظر • وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق
للسلاك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم • وفيه علم انواع
الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين • وفيه علم فائدة الاخبار
بالعبارة المؤيدة بقرائن الاحوال على حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر وعن
قرائن الاحوال وعن المجموع او العلم الذي يعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه
الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان • وفيه علم الفرق بين الاسماع
هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو
وفيه علم الجزاء الخاص بكل مجازى • وفيه علم العلم العام الذي غايته العمل
والذي ليس غايته العمل • وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص • وفيه
علم ما تنتجه الافكار من العلوم في قلب المتفكرين • وفيه علم تعرير النعم • وفيه
علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما
خلق له ولا اقوى من العلم لان له الاحاطة فما ثمة تحت حيطته فاين
يذهب • وفيه علم من فوض من اهل الامر ممن ليس هو منهم • وفيه علم الولاية
الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فمن اين هو ولي
المتقين ولا يتصف بالتقوى من حيث انه اتخذ الجن والانس وقاية يتقي بها
نسبة الصفات المذمومة عنا وشرعها اليه فتنسب الى الجن والانس فبهما
الوقاية التي اتقى بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا
كان وليهم وما ثم الا متق فهي بشرى من الله للكل بعموم الرحمة والنصرة
على الغضب لان الولي الناصر فافهم • وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع
خاصة لا المراتب بما يقتضيها الوجود • وفيه علم الاله الاعظم الذي
شرع اتخاذ الالهة من دون الله • وفيه علم الجزم فيما يقطع به انه معلوم

لك والعلم ضد الحيرة في معلومه فالذي حيرك مع العلم • وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى • وفيه علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاثة مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا • وعلم النحل والملل • وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في فصله المقوم له بانه حيوان ناطق بالكشف لا نقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لسائر الحيوان • وفيه علم ماهية المسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا • وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالاضافة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم • وفيه علم الاستحقاق وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر • وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم • وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضا وبين المرحوم لا عن رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين • وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه في العالم بحيث يعرب على التعيين فانه الان ظاهر لا يعلمه الا القليل من الناس • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون وثلثمائة

في معرفة المنزل الذي منه خبأ النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القران العزيز فقال له ما خبأت لك فقال الدخ

وهي لغة في الدخان لان فيها اية وهي قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد اسمها الذي نواه واضمره في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي اهلك • وقد روي فلم تعد قدرك يعني بادراكك لما خبأته لك وفي هذا القول سر يطلعك هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم لصاف على المقام الذي اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يختبره بما خبأه له عن وحي من الله فلو كان عن وحي ما عثر عليه ابن صياد لان الله من ورائها ناصره بالتاييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار النخل فلما اخرج خباءه كان من الله ذلك تاديب فعل ليحفظ على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ تلك الحال فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خبأ له ما خبأ الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبأ له لارتدت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول فلم

يخرجه العلم والجنة عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امر الكهنة وبنا ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي هذه المسئلة امور عظيمة يتسع الشرح فيها الى امر عظيم شعر

ترك الرضى لا يكون … الا لمن هو دون
فان لم يكن لك حالا … فكل صعب يهون
وان ابيت رضاه … فاين اين يكون

نعم

هذا المنزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القران وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهي والاستدراج ما لا يأمن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع لها الوزن به في تصرفاته من يده بل من يمينه فيحفظه في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته • واحكام طرقه عين يعطي من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رات ولا خطر على بال ممن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه نشدوا العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وبمنزلة الشقي من السعيد فيه تختلف احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا وظلمة معا فانه يكشف به الاشيا فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه يكون المنازلات كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الخلق للنازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا فيقال حتى يعين كل واحد منا ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لاريحك من التعب فاعطيك وافضل عليك من غير مشقة ولا نصب وانت في هيكل مستريح لم تكن في قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لتقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملا الاعلى اني خليفتك واني اعلم بك منهم لما خصصتني به فاذا رآني الملا الاعلى بين يديك بما ينبغي لمثلي ان يتأدب معك به فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لاني رأيتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول اني جاعل في الارض خليفة فيعارضونك فيه بما حكيت لنا عنهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا التسليم كما لك الامر فلما علمت ان الادب الالهي ما استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورأيت ان التعليم بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة قصدت العروج اليك ليرى الملا الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء اشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة الاستواء من سماء وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يقدر قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدري ووفا لي حقي الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلاة

نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى عليه
السلام فقال له راجع ربك عسى ان يخفف عن امتك فانى قاسيت من بنى
اسرائيل فى ذلك اهوالا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا ولسامته فبقى محمد صلى
الله عليه وسلم متحيرا لا الادب الكامل يعطيه ما فعل من عدم المعارضة والشفقة
على امته تطلبه بالتخفيف عنها حتى لا تعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل
فبقى حائرا فهذا امام اثرت الوسائط والجلساء فاخذ يطلب الترجيح فيما قال
له موسى عليه السلام وفيما وفى صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله وقد
كان الله تقدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء عليهم منهم موسى عليه السلام
بان قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول ان هذا الذى
اشار به عليه من هداهم ولم يتفطن فى الوقت ان موسى عليه السلام لما كان فى
حال هدايته ما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذى امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقتدى به فاعطاه الاجتهاد الرجوع الى الله يسئله التخفيف فما زال
يرجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال ما اعطاه الادب
استحييت من ربى وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته وشرع
له ان يشرع لامته الاجتهاد فى الاحكام التى بها صلاح العالم لانه صلى الله
عليه وسلم بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى عليه السلام فامضى ذلك
فى امته لتاسى بما جرى منه ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى
فى ذلك فانه لا بد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العباد نظر
معه تعظيم الحق وما ينبغى لجلاله فلم يستكثر شيئا فى حقه وعلم ان القوة
بيده يقوى بها من يشاء واذ اخطر له مثل هذا وقام له الحق فيه لا بد له ان
يؤثر عنده ندما على ما جرى منه فيما قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله
قلبه بقوله ما يبدل القول لدى فى اخر رجعة وكان قد تقدم القول بالتكثير
وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهى منه ما يقبل التبديل
ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبدل
والقول المعروض يقبل التبديل فسر موسى عليه السلام بهذا القول وانه
ما تكلم الا فى عرض القول لا فى حقه وكذلك لما علم بما شرع الله لامة محمد صلى
الله عليه وسلم من الاجتهاد فى نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم
جبر الله تعالى قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سرى الجحد والنسيان فى بنى
ادم من جحد ادم ونسيانه جبرا لقلب ادم فان هذه النشاة الطبيعية
من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان فكان تحركه ادم فى جحده حركة
طبيعية وفى نسيانه اثر طبيعى فلو نسى شيئا لكان الامر من حركة الطبيعة كالجحد
من حيث انه جحد هو اثر طبيعى ومن حيث ما هو جحد بكذا هو حكم طبيعى لا
اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها
والتناسى من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء
بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع فى ادم حكم الطبيعة
بالجحد لانه الاول الجامع من ظهره للجاحدين فحكموا عليه بالجحد جحد لان

الابن

الابن له اثر فى ابيه فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين
من ابنائه لان ادم انسان كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر
الطبيعة وحكم الابناء فانه حامل فى ظهره الناسين من ابنائه فحكموا عليه
بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة من
العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية
الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة ففى الشهادة
ترى الظلمة ولا تراها وفى الطبيعة تعلم ولا ترى وترى اثرها وترى بها
وفى الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء
تتغير بتغير الاحكام ولا سيما فى الاسماء الالهية فان الحكم يعين الاسم للاسم
الاخر الذى يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفى احكام الشرايع عكس هذا
تغير الاحكام تبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة قيل لمالك بن انس من
ائمة الدين ما تقول فى خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام فقيل له فسمك
البحر ودوابه وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير
فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قالوا له ما تقول فى سمك البحر او دواب
البحر لحكم بالحل وكذا التغير الاحوال تغير الاحكام والشخص الواحد الذى لم يكن
حاله الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة
له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة واعلم ان الله
من هذا المنزل يقبل التجلى فى الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها
لاهل البرازخ والقيامة برزخ وما فى الوجود غير البرازخ لانه منتظم شى
بين شيئين مثل زمان الحال وسمى الدائم والاشياء المعنوية دورية والحسية كرية
فما فى الكون طرف لان الدائرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين
وهذا علم من يفطن عز به ولهذا جمع فى الانسان الكامل بين صورتين
الطبيعتين فى نشاته بخلقة بجسم مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول فى هذا الجسم
الكثيف يسماه روحا له كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف القلب
المنتشر فى اجزاء البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم
كله بالقوة المفكرة التى بها يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العالم
ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات
فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة
ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان
يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحار والبارد ولا يقال
فيه انسان بل هو جمل وفرس وطائر وغير ذلك فلو كملت فيه
الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم
العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه
اذ العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا لما لم ترى الملائكة من ادم الا
الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت
فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له سارعوا بالسجود
لاسماء وقد ظهر لهم بالفعل فى تعليمه بالاسماء اياهم ولو لم يعلمهم

لهم

وكأن لم اعطه انى اعطيته الصورة والسورة لاحدوبها ايمانا وعاملوه
بما عاملوه به لامر الله فاذا كوشف الانسان على الانسان الكامل ورأى
الحق فى الصورة التى كسا هذا الانسان الكامل يبقى فى حيرة بين الصورتين
لا يدرى لايهما فيحير لحد لذلك المقام بان ينكشف عليه فاينما تولوا فثم وجه
الله فيرى الانسان وجه الله من حيث صورته وفى جانب الحق وجه الله من
حيث عينه فلاى شىء يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة
كما يقبله للعين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المقام
فى منزلة اخرى لما قيل له حين اسرى به واقيم فى النور وحده فاستوحش
وسبب استيحاشه انما كان حيث اسرى به بجسمه العنصرى فادركته الوحشة
بخروجه عن اصله ووقوفه فى غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه
وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت ابى بكر
اذ كان قد اعتاد الانس به فانس النداء فاصغى اليه وزال عنه تلك
الوحشة بصوت ابى بكر فقيل له لما اراد الدخول من ذلك الموقف
على الله قف يا محمد ان ربك يصلى فتحير فى نسبة الصلاة اليه وكان
صلى الله عليه وسلم فى مقام الصورة الالهية الكاملة التى تستقبل بالصلاة
والسجود لها فلما دنا استقبله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك
فناداه بالانس العليم المنسوب اليه الكلام بصوت ابى بكر ليعرفه بمرتبة
ابى بكر ويؤنسه به قف ان ربك يصلى والوقوف ثبات وهو قبلة
للمصلى فوقف فافزع عنه ذلك الخطاب لا ان حاله فى ذلك الوقت التسبيح
الذى روحه ليس كمثله شىء فهذا الذى افزعه فلما تلى عليه عند ذلك هو الذى
يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكر ما انزله الله عليه
فى القرآن فزال عنه رعب نسبة الصلاة الى الله بما ذكره به وكان من امر
الاسرى ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء الله فمن اقامه الله
بين الصورتين لا يبالى لايهما سجد فان رأى هذا الذى كوشف بالصورتين
تضايف الصورتين دون سجود احدهما للاخرى فهى علامة له على كمال الصورة
نحو ذلك الانسان الخاص وان رأى السجود من الصورة الانسانية
للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة
فى مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فتواضعها فى السجود لها
فان رأى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنالك من
قوله هو الذى يصلى عليكم لم يتواضعها فى السجود فان تواضعها هل بل من حصل
فى ذلك المقام يعرف الامور على ما هى عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على
العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلاة من العبد الكامل لله لا على الله.
ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا
مشهد عزيز ما رأيت له ذائقا وهو من اتم المعارف. ولما نزل القرآن
نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التى فى
صدورهم فى داخل اجسامهم لا اعنى اللطيفة الانسانية التى لا تتحيز
ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب

الذى فى الصدر لتبصيرها مقام المصحف المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه
النفس الناطقة وسبب ذلك لما قام لها الشفوف والفضل على الجسم المركب
الكثيف بما اعطيته من تدبيره والتصرف فيه ورأته دونها فى المرتبة
لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل
الله القلب الذى فى داخل الجسم فى صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر فيه
النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتحلى به بحسب الاية التى تنظر فيها فيفتقر
الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون الحق اتخذه محلا لكلامه ورقمه
فيه فنزلت بهذا عن ذلك الشفوف الذى كان قد اعجبت به وعرفت
قدرها ورأت ان ذلك القلب مهبط الملائكة والروح الذى هو كلام
الله وما رأت تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم فى
القلب ما تنزل به والنفس تقرا ما نزل فيه مرقوما فتعلم فى فهمها عن الله
ان مراد الله بذلك تعليمها وتأديبها لما طرأ عليها من العجب بنفسها فاقرت
واعترفت بان نسبة الله الى كل شىء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها
شفوفا على شىء من المخلوقات من ملأ اعلى وادنى ولا تفضيل ولا ترجيح
فى العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث
هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت واعلم ان النفس
الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء
بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا تجد من عندها ولا ترى فيها
فتورا ولا غفلة ولا اشتغال ورأت ذاته غافلة عما يجب لله تعالى عليها
من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التى تحجبها
عن الله والوقوف عند حدوده فيعظم الالم عندها ويعلم انه شعائر
الله التى يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عندها نفسها ويعلم ان
لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتممات لها فى نشأتها لعلمت ان
الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت ان شرفه
بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها فانها ما امرت بتدبيره
واستخدمت فى حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من عينه
وسمعه وغير ذلك الا لشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مسخرة
له فلو كانت هى من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال لكان لها حكم جسمها
ولو وكل الجسم لتدبيرها اذا لاشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية
واذا علمت انها مسخرة فى حق جسمها عرفت قدرها وانها فى معرض المطالبة
والمؤاخذة والسؤال والحساب فتعين عليها فى دار التكليف اداء الحقوق الواجبة
عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منه جسمها ولم ينفرغ
مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا اشوقت لمعرفة المراتب فى حق
الانسان والخاسر من اشتغل فيها كما ان الرابح من اشتغل بها واعلم ان الله
تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنك وانما راعى المخاطب وهو
انت والمذكور غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها
فانما راعاك ومراعاة شهوده لا بد منها فى كل حال ولكن يفرق بين

ما يحكيه الله من اقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه
فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك
مخاطب بما فيه ضمير غايب وقد وجد الخطاب عن هذه صفته بضمير الغايب فكيف
الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القران مامورا بتبليغه الى المكلفين
وتبيينه للناس ما نزل اليهم • ومن الاشيا ما هي مشهودة لهم وغايبة
عنهم ولم يومر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول
القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم
وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل اليه فقال ما قيل
له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه
الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء هذه السور المسمى هذا كله قرانا فلما اقام
الله نشاة القران صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار
في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين وليس غير كلام الله غير المسموع والمبصر
والحق الذم من حرفه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فابقى صورته كما
انزلت عليه فلو بدل من ذلك شيا وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه لا صورة
ما انزل عليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم هذا القران نظر فيه فلو نقله
الينا على معنى ما فهم لما كان قرانا اعني القران الذي انزل عليه فان فرضنا
انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شي من معانيه قلنا فان علم
ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلاي شي يعدل وان عدل
الى كلمات تساويها في جمع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها
من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت
عليه فلا بد ان يخالفها بما تعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته
من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد الناظر في القران معاني اعيان
بذلك الكلمات المعدول اليها وما انزلها الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما
نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن به الله
كما ايضا ينقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان
الرسول قد نقص من تبليغ ما نزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه من
ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ الى الناس ما نزل اليهم صورة مجملة من حيث
الظاهر وحروفها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها • وكذلك
كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه القران
مرة واحدة فكانت له مع جبريل عليهما السلام في كل رمضان ختمة الى ان جاء
اخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين
في ذلك الرمضان فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة
لا في السنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة
التي مات فيها حتى يكون السنة له بعد موته فمات في ربيع الاول وكان
نزول القران في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فاتى بغاية اسما العدد
البسيط الذي لا اسم بعده لبسيط الا ما يتركب كما كان القران اخر كتاب انزل
من الله كما كان من انزل عليه اخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي

هوالف



هو الف الى شهر بالتنكير فيدخل الفصول فيه والشهر القمري قد قطع منازل
درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال ازيد من ذلك لكرر
ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص ذكر الايام او الجمع لما استوفى
قطع درجات الفلك فلم تكن تعم رسالته ولم يكن القران يعم جميع القران
الكتب قبله لانه ما ثم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اسرع دوره الا القمر
الذي له الشهر القمري فلذلك نزل في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل من
الف شهر والافضل زيادة والزيادة عينها • وجعل الافضلية في القدر
وهي المنزلة التي عند الله لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها
التي هي ليلة القدر موافقة لليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في
السنة كلها • واما نحن فراينا ها تدور في السنة • فانا رايتها ايضا في شعبان
ورايناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان • وفي ليلة الثامن عشر من
شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة • فاي ليلة شا الله ان يجعلها
محلا من ليالي السنة للقدر الذي به تسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان
ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة
وليلة عرفة • وليلة النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي المعروفة • فينضاف
خير تلك السنة الى فضل ليلة • فيكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة
التي لا ينضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك • ومن هذا المنزل نزل الروح
الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين بسورة القدر وسورة الدخان
وهما مختلفان في الحكم فسورة القدر تجمع ما يفرقه سورة الدخان وسورة
القدر الدخان تفرق ما تجمعه سورة القدر • فمن لا علم له يتخيل ان السورتين
متقابلتان ولم يفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يفطن لنشاته التي
قامت من جمعها للمتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا
المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين
سورة الدخان فان سورة الدخان تجمع ما تعطيه لسورة الدخان لتفرقه على
على المراتب فتاخذ سورة الدخان فتفرقه على المراتب لانها علمت من سورة
القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابي
لسورة الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان • لها عينان ولسانان
وشفتان • يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود
وانه وارث مكمل • ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة • والمناسبة •
والمراقبة • وعلم التلويح والرمز • وعلم النفوذ في الامور من غير مشتهيات
النفوذ في الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات • وعلم الابانة والكشف
وعلم النشات الطبيعية هل حكمها حكم النشات العنصرية ام لا • وعلم الفرق
بين الانوار والظلم ولماذا يرجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله
وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترتفع لا حداو
لا تزال مسدلة • وهل تعطي هذه الحجب تحديد المحجوب ام لا • فان اعطت تحديد
المحجوب فباي نشاة تقيده وتحده هل نشاة عنصرية او طبيعية وان لم
تقيده فيما ذا يلحقه هل مما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في

ولا بالخروج منها او يقضى عليه بحكم بحسبه خارج عن حكم ما لا يتحيز ولا يقبل المكان ولا الحلول • وعلم الرحمة التى يتضمنها الانذار ممن كان • وعلم الاذواق • وعلم ما يشقى من الاسما مما يسعد • وعلم نقل اليقين • وعلم التنزيه فى الربوبية وهو صعب التصور • وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما تعطى كل مرتبة منهما لمن حل فيها ونزل بها • وعلم العذاب من علم الآلام والآلام من علم اللذات • وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة • وعلم نفوذ قضاء السوابق هل ينفذ بالشر على من هو على بصيرة • او هل هو مختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب • وعلم الابتلا وطبقاته • وعلم الفضائح • وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية فى الدنيا بما به ابتلى من ابتلى منهم فى الاخرة ولماذا ترجع عناية الله باهله مع الابتلا والبلا هل لا تقتضيا الدارين او لا تقتضيا سوابق العلم • وعلم وجود الحق بوجوهه فى كل فرد فرد من العالم كله • وعلم توقيت الحج الاخير من المجموع الثلاثة • وعلم الاستثنا لماذا يرجع • وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة • وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة بالعلم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن فى العموم ليست السعادة الا حصول الذات ونيل الاغراض والفوز من الالام • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الاحد والاربعون وثلثمائة

فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار •

فى كل حكم من الاحكام تقليد	وفيه سلطنة فينا وتأييد
لولاه ما كان لى فى علمنا قدم	به ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة	فهى الامام الذى للخلق مشهود
هى الامانة ما ينفك صاحبها	فى طاعة وهو عند الله محمود
جميع من فى وجود الله يرقبه	فى ستره فهو فى الاكوان مقصود
حلاه ربى بما يعطيه حضرته	من الصفات فما فى العلم موجود
سواه فهو امام الخلق كلهم	وهو الاله فمجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروحه القدسى ان التقليد هو الاصل الذى يرجع اليه علم نظرى او ضرورى او كشفى لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطايفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامر امكانى مما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم فى ذلك يقولون لانه يقدح فى العلم الضرورى وامثلته كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدى ذلك الى ضرر فى نفوس فذلك يمنعنى ان ابينها • ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره فما ثم الا هولاء فقد عم التقليد جميع العلما والتقليد تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون عليه مقيدا مثله • والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم فى بعض المواطن وهى معلومة وحمد

فى بعض المواطن وهى معلومة وليس فى المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه فى العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به فى دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل فى العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذى له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالتنافض فى الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم تقل من عقلك لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا يعدل بك عنه فانه اذا انجلى لك فى ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث عقلك تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا انجلى لك فى نظر وجدت فى نفسك ان هذا الذى استندت اليه فى وجودك امر وجودى لا يشبهك اذ عينك وكل ما يتقوم به وتكون وضعا لك يحدث مفتقرا الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شىء من العالم وانت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل فى الدلالة على ما قررناه فاذا انجلى لك فى الشرع ابان لك عن التفاوت فى مراتب العالم فيجلى لك فى كل مرتبة بقلدك فى ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما آمنت به فقلدت ربك فرأيته منشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه تجلى لك فى المراتب وانت الجامع لها وهى لك وللعالم كله وهى الحاكمة على كل من ظهر فيها فينصبغ فى عين الناظر اليه بها ولذلك قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غنى عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم ان الحق بما هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب لا ان له الجمعية دون ساير الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنسب اليه ولذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذى عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبوله اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربى وانه عبرانى وانه سريانى بحسب اللسان الذى انزل به وهذا هو عين الجعل فى القرآن وعين نسبة الحدوث اليه فى قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الاتيان وما هو الا تيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذى بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا فى الحكم واعلم ان حقيقة عندية كل شىء راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكمه النفاد وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عندية كل شىء نفسه والعندية فى اللسان ظرف مكان او

فان قلنا لنا فلو كنا شيئا عندية الى
عين نفس الشىء ما نفد ما عندنا لا كان لنا
عندنا عند الله وما عند الله باق •

طرف محل كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو اجلى فيما يرومه من الدلالة
فهو حيث محله وصاحب المكان ما هو حيث المكان والعندية جامعة للامرين وما
لم يتمكن في التقليد الضروري ان يجحد احد ممن استند اليه في وجوده لذلك
اقربه من شانه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة
ما انكرت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي عينتموه انتم انه المستند ما عطلت
المستند فقلتم انتم هو كذا فعطلته المعطلة وقالت بل المستند كذا فكان
اولئك معطلة انتم ايضا معطلة تعطيلهم لكن اختص اولئك باسم المعطلة
وهم على ضروب في التعطيل محل العلم بذلك وامثاله العلم بالنحل والملل وهو علم
لا ينبغي للمؤمن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل الله ان يعرفوا
علم كل نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يفوتونه في موطن ما
لانه تعالى ساري الوجود فيما انكره الا محدود واهل الله يعرفون من هو
اهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلاهله
عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده وليس هو من اهل الله واعلم
ان الله لما مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف نفسه بالاستواء
وبالنزول الى السماء وبالتصرف في كل وجهة الكون موليها فاينما تولوا فثم
وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرتفع حكم ان وجه الله حيث
ما توليت ولكن الله اختار لك ما لك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال
مخصوص في الصلاة وسائر الاينيات مما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع
لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض ممهدة لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر قرآنا عربيا غير
ذي عوج والحق صفة العالم لان صفته الوجود وليس الا الله ولذلك
ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما
كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد
عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل الاثر للظرف
في المظروف وذلك لتعلم من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معروفك
الا بك فما عرفت سواك فاي لون كان الاناء ظهر الماء ليبصر بحسب لون
الاناء فحكم من لا علم له بانه كذا الا ان البصر اعطاه ذلك فله التجلي
في كل صورة من صور الاواني من حيث الوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا
تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ما فيها كلها فان
كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا
ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية
ليظهر بشكلها فهو الذي حمل الناظرين لم يروا انه ان حكموا عليه بحكم الاوعية
في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه
بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر
الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء بعينه وحقيقته ولهذا ما زال
عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية لهذا السيل في الارض

السالك

للسالك فيها فيتبين للسالك في كل سبيل منها الى انه طالب غاية ذلك السبيل
الذي سلك عليه فباي صورة مما شاركه من صورة فيكون هو الظاهر لا انت
لان الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة شهادة ابدا
ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في ارض العالم نجدين نجدا تكون
غايته انت عند قوم ونجد عندها ولا القوم يكون غايته هو اعني الحق واما
عند قوم اخرين فالنجد الواحد تكون غايته انت في هو والنجد الاخر تكون
غايته هو في انت واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد تكون غايته انت
عين هو والنجد الاخر تكون هو عين انت واما عند قوم اخرين فيكون
غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك هو واما عند قوم اخرين
فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانها عين اليدين وعين السالك
انت وكل من ذكرناه على صراط مستقيم فمعوج القوس للرمي عين صراطه المستقيم
فلا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا
المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق له فالكل طايع وان كان فيهم
من ليس بمطيع مع كونه طايعا ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش وخلق
الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك
يستوي الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من
الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المراكب
ويشاركهم في ركوبها الانسان الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب وغير
الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا لعينه كما ورد في اليقين حين
قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوا يشير
الى اسرائه ومعلوم ان عيسى عليه السلام اكثر يقينا منا لا من النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن نمشي في الهوا بحكم التبعية لمن نحن منه صلى الله عليه وسلم
لا انا اكثر يقينا من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى عليه السلام قد مشت
على الماء كما مشى عيسى عليه السلام فقد مشت على الماء كما مشى عيسى عليه السلام على
الماء ولكن نعلم وان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية فما كل الامة مشت
في الهوا كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن لبعض امته تابعة له في كل ما امر
بان يتبع فيه فمن وفى حق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني واين المشي في الهوا في الشرف ممن يكون الحق سمعه وبصره
في الدؤوب على نوافل الخيرات المنتجة او المنتج ذلك الدؤوب عنها لمحبة
الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا
بحكم التبعية لما امر به ونهى عنه لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو
اتباع خاص لانه نبي معين خاصة دون عموم نبوة شريعته بالعمل بما يكون
عليه من الاحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان
امة كل نبي لا تطيق حال نبيها اذ لو اطاقته لكانت مثلا له فتستقل بالامر
دونه وليس الامر كذلك فانه لو اطلع حيث ما اطلع لا يزال تابعا وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
فله الزيادة عليهم بما له من اجرها الزائد على اجر العاملين لها وليس لهم ذلك

الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون دنيا واخرة وكشفا فالرسل عليهم السلام منهم ظهرت السنن فلا تزال اممهم اتباعا لهم ابدا

واعلم ان الله تعالى لما كان له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه الصفة فله اطلاق النسب فليست نسبة به اولى من نسبة كما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من اهل الملل والنحل نحن ابناء الله واحباؤه فاذ وقعا نسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت خطا في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يقول تعالى النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هولاء وان اخطاتم في نفس الامر فحظكم من عموم النسبة اقل من خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان واما طائفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه بانه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لانفسهم مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده فلو اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه حكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الهي تحملوا بل سعدوا مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبني بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق تعالى نفسه بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم مومى اليه لاجل الايمان ولا يقتضي في العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك وبقي متعلق الاصطفاء في حق الصاحبة والتبني من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان ادم عليه السلام ما خرج عن نفسه في صاحبته فانها في الامر هو جزء منه به وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء فذلك التبني لا البنوة وان استندوا الى غير خبر الهي واعني بالخبر الالهي ما جاء على لسان الرسل في الكتب او في الوحي فان كان استنادهم الى كشف الهي واطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلدهم في ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشاة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد اخر خاص غير الاستعداد العام • فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا • وان اخطاوا في التاويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد • وان اصابوا فهو المقصود • فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته • ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر وكل من له متمسك الهي فهو ناج • واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى

وصل في التخصيص الكوني

ولا يتلبس بجعله الله في عباده العامة والتاركين في هذا الطريق • واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك ابدا لانه ليس بعد الهي لانه جاء من الله فيما يرجع الى الكون

لا فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء • واما اداة لو فهي الهية وتتضمن معنى التخصيص وقد نطق بها خاتم رسل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولكني سقت الهدي فلا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله فرائحة التخصيص في لو لوما يفهم منه كانه قال لنفسه هلا احرمت بعمرة ولا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الافعال التي ترضي الله فيبدو لهم في اثناء زمان رضى الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله تعالى وترجيح تدبير كوني على تدبير الهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ولذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه فوضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليمتحنه اهل العناية فيتميزوا بذلك عن غيرهم

واعلم ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او موت عقيب توبة والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين واقوى التاثيرات تاثير من يغضب لله كموسى وفرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للاخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال آسفونا الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا القي عليه اسورة من ذهب بقوله فلولا وهو حرف تحضيض اعطى اعني موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لا ننازعه ونسمع له ونطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي يقول لقومه فما اعطى ذلك موسى والذي يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء باو بعده وهي حرف عطف بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها بقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ الاقتدار لي حتى يرجع الى قوله من نفسي بامر ضروري لا يقدر على دفعه فيرجعوا الى قوله لرجوعي ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما كان لهم فلما جعل فيهم هذا حملهم على تدقيق النظر في ذلك ولم تكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاعطوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى وباطنا بما نظروا فيه مما قال لهم

فلما اخذ فلوا هم بالكلية اليه ولم يبق لله فيهم نصيب يعصمهم اغضبوا الله فغضب
فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى
عليه السلام وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في باطنه بما كان يعتقد
من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان تطهرا ايمانه المعترف في باطنه عند الله
مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء زمانه
وحالته فغرق قومه اية صورة ونجا فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه
اية لمن رحمة الله بعباده قال فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون
لمن خلفك اية اي علامة لمن امن بالله ان ينجيه الله ببدنه اي بظاهره
فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى
الله في الغرق بينهم وتفرقا في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للاخرين يعني الامم
الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون بان يكون نجاته اية لمن رجع الى الله
بالنجاة ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة
كان الكامل للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان يظهر فيه كمال الصورة
من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست
بدار خلافة بل هي دار ولاية بحكم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا
تعطي نشأته ان يقبل سواه حتى لو كان فيها من من شأنه ان يغضب ما قبل
صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا
قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم تعترض الملائكة ما ابتليت
بالسجود مكان ما ابتلوا به عن اغضاب دقيق خفي لا يشعر به الا الراسخون وكل
كل انتقام الذي يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان خلق العالم بالرحمة وليس من
شأنها الانتقام كما ان الغضب من شأنه الانتقام لكنه اعني الغضب على طبقات
يظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا
الا تطهيرا لمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية
بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة به لان لها الحكم الابدي
الذي لا يتناهى ومن حصل باله لما ذكرناه ودقق النظر فيه رأى علما كبيرا الهيا
من سريان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب وان الحق
جرى في حكمه بما هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز هذا
الذي ذكرناه في هذه المسئلة من الايات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم
يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف يحافظ على تحصيل معرفة
الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ربما يعرفه
كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه
بهذا العلم وليس فيما عثر الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم
وهو عصمة خفية وما رأيت احدا له فيه ذوق ولا سمعت عن احد من اهل
الله تعالى بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية يكاد
لا يشعر صاحبها بها وما في الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا
للادباء كاهل المراقبة فانهم يأخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة

بين

بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حكم الامكان
والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان وهذا مقام وراء
طور العقل لان العقل يحكم في هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن
اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان **ويحتوي هذا المنزل**
من العلوم على علم الايهام والابهام والرموز والالغاز والاسرار • وفيه علم الحروف
المركبة التي هي الكلمة • وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود
وفيه علم الجعل • وفيه علم الجمع والتفصيل • وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية
واحكامها • وفيه علم الاعجاز • وفيه علم التقرير • وفيه علم نتائج الجهل ومواضعه حتى
فكيف يكون له حكم وجودي • وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار • وفيه علم
سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع الغلط من طلب
الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم • وفيه علم ما يختص به الحق تعالى
لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم • وفيه علم الشرائع كلها وانها بالجعل ولهذا تنتهي
الى امد وغايتها حكم الحق لها في القيامة في الفريقين فاذا عمرت الداران
وانقضى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة • وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج
على الفرد • وعلم الحامل والمحمول • وعلم شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المؤلمة
وفيه علم نفي الطاقة الكونية وردها الى الله • وفيه علم قسمة العالم بين الله
وبين العالم وما هو عالم لله وعالم للعالم وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه
والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطي ستره لذاته • وعلم المحاكمات وتفاضل
الناس فيها • وعلم المطالبات الالهية متى تكون ولماذا تؤول • وعلم السبب الذي
ترد الخلق كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن قهر
وعلم الفرق بين علم التقليد وعلم النظر • وهل ما يربط عليه المقلد يكون في حقه
علما ام لا • وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه عليهم • وعلم العواقب
على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال للعالم بها ام لا • وعلم الفترات وما
حكم اصحابها • وعلم الاشراف ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا
مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة هل يؤول الناظر فيها
الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة
منهم ابو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين • وفيه علم الحكمة بما جعل الله في
العالم من الاختلاف • وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه عليه فاسلم • وفيه علم حكم من التبس
عليه الباطل بالحق • وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق اقتدار على شيء وان الكل
بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء
وفيه علم اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل الهي وفيه
علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به • وفيه علم التوحيد
النبوي • وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده
وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية البأس وحلول العذاب وان ذلك
نافع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس
الا بالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك

ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعني في الدنيا فان الله يقول واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون كالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه اتى بما
ترجيه بقوله لعلهم يرجعون • وفيه علم اسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة
الحق ومنزلته • وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا ينقضي
وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلا
او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء • وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر
والباطن ممن لم يجمع • وفيه علم حكمة الاستناد الى الوسائط هل هو على طريق الابتلا
او المقصود به تشريف الوسائط • وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين
وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله • وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات
وفيه علم الزيادات هل هي بان توخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطى
عمرا او هي زيادات بايجاد معدوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها
ما هو عن انتقال من شخص الى شخص • وفيه علم ما يختص به الله من العلوم • وعلم ما
يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك لحكم الله وهل
حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا وهو علم الاذواق بالحواس • وفيه علم مراتب
الشفعاء • وعلم صفتهم التي بها عملكون الشفاعة • فهذا بعض علوم هذا المنزل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار
يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي في علوم الحضرة الموسوية

ثلاثة اسرار وسران بعدها — مريد وعلام وتدر قادر
وسران قول شرطه في حياة من — يقول لشي كن بحكمة فاطر
فسبحان من لا شي يدرك كنهه — هو الاول المنعوت ايضا بالاخر

قال تعالى ليس كمثله شي فنفى ثم قال وهو السميع البصير فاثبت والاية
تقتضي عموم الاثبات في عين النفي وفيما بعدها اذ جعلت الكاف للصفة
ويويد هذا الخبر وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته
ونفيها ثالثه في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا بويع لخليفتين
سوا كان في خلافته عام الخلافة او مقصورا على طايفة مخصوصة يقتل
الاخر منهما فلا يماثل في تلك الطايفة او في العموم بحسب ما يعطيه الوقت
فلو لا حكم الارادة وجودا وتقديرا لما امر بقتل الاخر والقتل زوال من صفة
الحكم فزال انه يبقى هو فانك الاخر فان قال بعض العارفين فالاول هنا
ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الهي ونهى عن المشاركة فيما امر به
من خلافة فقد عتك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
والوكيل بلا شك خليفة للموكل فيما وكله فيه • وقال الا تتخذوا من دوني وكيلا
فنهى ان يتخذ وكيلا غيره فكونه الها ما هو كونه وكيلا ونحن انما نكلمنا
في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما ينظر باعتبار آخر قوله
لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قلنا الانفاق بحكم الخلافة كالانفاق

ملك لنا والانفاق تصرف فجعلناه عن امره وكيلا في الانفاق اي خليفة اعلمنا
بانه يعلم موضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة فاميز الله المراتب
وابانها لنا وظهر باسمايه في اعيانها وتجلى لنا فيها الا انه نزله في كل مرتبة
رايناه نزل فيها فيحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا من تمام العلم بالله ان
نعلم به لا بنظرنا ولا بانزالنا فعلى الله الخالق ان نحكم عليه بما خلق دون
ان يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى قول
العلما ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من
كونه مترجما عنه فمن اقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط
او بواسطة الارواح النورية وجا باسم سماه به قلنا ان نسميه بذلك
الاسم وسوا كان المترجم مشرعا لنا وغير مشرع لا نشترط في ذلك الا الترجمة
عنه حتى لا نحكم عليه الا به فانه القايل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
تميزون به وتفرقون بين ما ينبغي له وما ينبغي لك فتعطي كل ذي حق حقه
فله المقاليد وله الفتح بها ودونها ولنا الفتح بها وما هي لنا بل هي بيده
وما كان بيدك فليس يخرج عنه لانه ما ثم الا اين فهو المعطي والاخذ لان
الصدقة تقع بيد الرحمن واعلم ان الوحي الالهي انما يتنزل من مقام العزة
الاحمى ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو
وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فيتنزل لترتيب الامور التي تقتضيها
حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف
ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان
الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه
وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطى الله
لمن انزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به
حمل ذلك الحال فاذا سمعوا في الله ما يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
وقد سمع ذلك اهل الله ورسله وما جرى عليهم شي من ذلك لما اعطاهم
من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا • ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله
من رسول ونبي وولي ما لم يعلمه السموات والارض والجبال من الله فانتج
لهم هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال
ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم يتزلزلوا ولو نزل ذلك على من
ليست له هذه القوة لذاب في عينه لعظيم ما جا فانظر ما اكثف حجاب
من اعتقد ان لله ولدا وما اشد عماه عن الحقايق وما مر علي في التجلي
الالهي امر حيرني واضعف قوتي من قول الملايكة ربنا وسعت كل شي
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله
يقول ما على المحسنين من سبيل واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله
قول نوح وهو من اكمل من اهل الله ولمن دخل بيتي مومنا فهذا كانه

ابقى شيئا فانه ما طلبت المغفرة الا للمومن ولم يذكر اتباع سبيل الله لان المومن قد
يكون يخالف امر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب
جميعا فهذا الصنف من الملائكة قاموا في مقام الادب بحكم عليهم بهذا القول
ايثارا للجناب الالهي على الخلق ولهذا اقدموا واخروا وما اخبر الله عنهم في قوله
قبل هذا الدعا وسعت كل شيء رحمة وعلما ففيه روائح طلب المغفرة للمسيئين ثم
واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات ان يقوم لهم فانه اتم في العناية ومن تق السيئات
يومئذ اي بقية فقد رحمته ونابوا قولهم وسعت كل شيء رحمة فجاءما ذكروه في الوسط
بين هذين كانه ايثار للجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في القيامة
سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف آخر
من الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هولاء المغفرة موضعها ما قالوا
مثل ما قال ذلك الصنف الاخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون لمن في
الارض للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم
والولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عندما اوحي به اليها الولي ح
وهم كثيرون وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمحمدي يجمع بمرتبته جميع
ما تفرق في الرسل من الدعا به فهو مطلق الدعا بكل لسان لانه مامور بالايمان
بالرسل وبما انزل اليهم فما وقف المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال
والحرمة واما في الدعا وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله
عليه وسلم يوذن بتركه فلا يتركه اذ نزل به وحي على نبي من الانبيا عليهم السلام
رسول كان او غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما
اختلفوا فيه الى الله فاخذ حقنا من جهة علم الرسوم ان ننظر ما اختلفوا فيه
وتنازعوا فان كان لله او لرسوله حكم ثم يعضد قول احد المختلفين فيه
جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا في شيء نرده الى الله ورسوله ان
كنا مومنين فان كنا عالمين ممن يدعو على بصيرة وعلى بينة من ربنا فنحكم في
المسألة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا
العدول عنه البتة هذا حد علم الرسم واما علم الحقيقة ان المختلفين
حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسما الالهية
هي سبب الاختلاف ولا سيما اسما التقابل يويد ذلك قوله في مثل هذا
قوله ذلكم الله ربي لانه ليس غير اسمائه فانه القائل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمان فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في
موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذا الى الله المذكور في
قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح قوله
ربي والخلاف ظهر في الاسما الالهية فظهر حكم الله في العالم به فحكم على
الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المخالفين فصل
في الاجور وهي الحقوق التي تطلبها الاعمال مخصوصة وهي حكم سار في
القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين
معنوية وحسية فاذا استاجر احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب
العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك

الحق

الحق وايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن
والاجير مخير في قبول الاستعمال في بعض الاعمال ومجبور في بعض الاعمال وحكم
الجبار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شا وان يقبل ان شا فهو مخير في الظاهر
مضطر في الباطن كالموجر له سوا فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى
الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود فقال
الممكن للواجب في حال عدمه اريد ان استعملك في ظهور عيني فالايجاد هو
العمل فالوجود هو المعمول والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معمول
معدوم قبل عمله فقال له الحق فلي عليك حق ان انا فعلت لك ذلك واظهرتك
وهذا الحق هو المسمى اجرا والذي طلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والموجر مخير
في نفسه ابتداء في تعيين الاجر فان شا عين له ما يعطيه على ذلك العمل وان
شا جعل التعيين للموجر والموجر مخير في قبول ما عينه الموجر ان كان عين له
شيئا او رده وان تبرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا
فله ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو
الذي يعين الاجر بقيمته فان شا العامل اخذه وان شا تركه ولا يسقط
حكم العمل ان اجره كذا وهذه مسألة عجيبة تدور بين اختيار واضطرار
في الموجر والموجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر
والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن علمه ما
سبق في علمه ان يعمله وعن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا
غير ان هنا عين الذي يجبره هو عين المجبور اذ ما جبره الا علمه وعلمه وصفه صفته صح
ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو رام خلاف ما جبر عليه لم
يستطع فهو مجبور عن قهر مختار بالنظر الى ذاته وفي الاول جبر بالنظر الى
ذاته مختار بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب
الوجود انه ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه اي على الممكن
في ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما فعل معه من اعطائه
الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده طلب منه
ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في ايجاده متبرعا فقال
له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه وعبده جميع ما اوجده من الممكنات ووفاه
اجره ما عدا البعض الناس فلم يوفه اجره ما اوجده له فتعينت عليه مطالبة
العمل وتعين على الحاكم العدل ان يحكم على المعمول له باداء الاجر الذي
وقع الاتفاق عليه وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان الاعمال
تطلبها بذاتها ولهذا اذا تبرع العامل وترك الاجر لا يزيل ذلك قيمة
ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سوا اخذ العامل اجره او لم
ياخذه وسوا قرره ابتداء او لم يقرره فان صورة العمل تحفظ قيمة
الاجر وقد اخبر الله عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا
يكون ذلك وهو الحكيم مرتب الاشيا مراتبها فيها ما لم نعرفه حتى عرفنا
بها مثل قوله وكان حقا علينا نصر المومنين فالنصر اجر الايمان لعنايته
ولكن يقبضه المومن وهو الذي صفته الايمان وهو سبحانه ذو قدرة فلا

تقدم من نقص الايمان ولا يظهر ذلك الا في المؤمن والمؤمن لا يتبعض فيه الايمان
فاعلم ذلك وكل من تبعض فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يؤمن بها
فامن المؤمن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمؤمن فليس بمؤمن فما خذله الا من ليس
بمؤمن فان الايمان حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له وجود عين في الشخص
لم يجب نصره على الله فاذا اظهر الكافر على المؤمن في صورة الحكم الظاهر
فليس ذلك بنصر للكافر عليه وانما الذي يقابله لما ولي واخلى له موضعه
ظهر فيه الكافر وهذا ليس بنصر الا مع وقوف الخصم فيغلبه بالحجة ومما اوجب
الحق من ذلك على نفسه ايضا اعني من الاجر الرحمة فجعلها اجرا على نفسه
واجبا لمن تاب من بعد ما عمل من السوء واصلح عمله وقد يتبرع متبرع باجر
يتحمله لعامل عمل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفا
عمن ظلمه ولم يؤاخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي
ان يكون اجره على من تركت مطالبته بجنايته فيحمل الله ذلك الاجر عنه
ابقاء على المسيء ورحمة به فلا يبقى للمظلوم حق يطالبه به • ولما كان العمل
يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل عمل من المؤدي لان
المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه لان المرسل
اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا
للامم بما هو الامر عليه قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فذكروا استحقاق
الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسالكم
عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد
فضلها على امته ورجح حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في ابقاء
اجره على الله فامره الحق ان ياخذ اجره الذي له على رسالته من امته
وهو ان يودوا قرابته فقال له قل ما اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب
عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة
وهي الثبوت في المحبة فما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له اجر على الله
ولا انه بقي له اجر على الله وذلك ليجدد له النعيم بتعريفه ما يسره
فقيل له بعد هذا قل لامتك امرا ما قاله رسول لامته قل ما سالتكم
من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فما اسقط الاجر عن امته في مودتهم
في القربى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك
الاجر عليهم الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود
فضل المودة على اهل المودة فما يدري احد ما لاهل المودة في قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى
منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجئ بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل
في القرابة النسبية وبين علي فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النسب كعلي جمع بين القربى والقرابة فوددنا من قرابته
صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر رضي
الله عنه بين من هو اقرب قرابة واقرب قربى وهو عربي نزل

القرآن بلسانه فلولا ما في ذلك فرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين
القربى والقرابة وانظر ذلك في القرآن في الغنائم في قوله تعالى فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى وليسوا الا المؤمنين من القرابة فجاء بلفظ القربى
دون لفظ القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم
في ذلك ولا في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما
ترك لنا عقيل من دار لانه الذي ورث اباه دون علي لايمان علي وكفر عقيل
وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كانت المودة في القربى
التي سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد بها القرابة ما نفاها الحق
عنا في قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة
في القربى انها في اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه
وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما اعطى الله لامته في مودتهم في القربى
وتميزت امته على سائر الامم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة
وبالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت
كل امة تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله فخصت هذه الامة باجور
لم تخص بها امة من الامم ولها اجور على ما خصصت به من الاعمال مما لم يستعمل
فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة وظهر فضلهم فالاجور
مترددة بين الحق والخلق للحق اجر على خلقه اعمال لا عمل لهم وللخلق اجر على الله
لاعمال عملوها له ولاعمال عملوها للخلق كالعفو من العافين عن الناس وللخلق
اجر على الخلق في تشريع الحق وحكمه في ذلك والذي يؤول اليه الامر في هذه
المسالة ان الاجور تتردد ما بين الحق والحق ليس للخلق في ذلك دخول الا انهم
طريق لظهور هذه الاجور لولا وجود الخلق في ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا
للاجر عين ولذلك كان الاجر جزاء وقالا لان المؤجر حق والمؤجر حق اذ لا عامل
الا الله فالعمل به والحق والخلق محل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحمه وادخل
نفسه في ذلك واقره الحق على هذه المزاحمة وقبلها فمن الخلق من علم ذلك
ومنهم من جهله **وهذا المنزل** يتسع المجال فيه ولا سيما لو اخذنا في تعيين
الاجور واصحابها **فلنذكر** ما يتضمن هذا المنزل من العلوم **فمن ذلك**
علم اجور الخلق دون الحق • وفيه علم الاتصال عمن والانفصال عمن والاتصال
والانفصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وعين الوجود فان الموجود
المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود فانفصال ترجيح
واتصال ترجيح واما الموجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتي
غير مرجح فمن علم هذا العلم علم اين كان وممن انفصل وبمن اتصل • وفيه
علم التشبيه في المعاني بالمناسبات • وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه
يتعلق علم القضاء والقدر • وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك
اذا وقع حكم الملك الاصلي او يختلف حكمهما • وفيه علم ما غير به عالم
الافلاك من عالم افلاك الاكر ولماذا قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت
اعيان صورهم كما تذهب صور اركانه بالاستحالة بعضها الى بعض بالسخافة

والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي
يظهرون فيها لعالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة في الصور الطبيعية
التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة
وظهرت في التجلي الالهي وظهر حكم الاستحالة العنصرية في اعيان صوره
وفي صوره بل لا في صوره وهل يرجع هذا كله لتغيير الامر في نفسه او يكون
ذلك في نظر الناظر • وفيه علم المتقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله
او ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا
لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة • وفيه علم اثر الطبيعة في الملاء
الاعلى ومكانه • وفيه علم احوال الملاء الاعلى • وفيه علم اجتماع الموحدين
والمشركين في الحفظ الالهي هل ذلك من باب الاعتنا بالخلق وان جهلوا او هو من
باب اعطاء الحقايق في ان لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية بالعالم
الالهي بذلك بطريق الايما لا بالصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا تفشى في
العموم ولكن لها اهل ينبغي للعالم بها اذا ملك ان يبديه لاهله فانه اذا لم يعطه
لاهله فقد ظلم الجانبين العلم ومن هو اهله • وفيه علم مراتب الادوات
العاملة او الظاهرة احكامها في العبارات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى فيها
مركب وغير مركب • وفيه علم تقسيم الظالمين من ينصر منهم ممن لا ينصر ولماذا يرجع
الظلم في وجوده هل وجوده من الظلمة او من النور • وفيه علم كون الحق عين الاشيا
ولا يعرف • وفيه علم الفرق بين الحياة والاحيا واذا وقع الاحيا بماذا يقع
هل بالحياة القديمة او ثم حياة حادثة تظهر بالاحياء في الاحيا • وفيه علم
الرجوع ممن والى والاعماد فيما ذا وعلى من • وفيه علم فيما ذا خلق الله الخلق
هل خلقه في شيء او خلقه في لا شيء فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها • وفيه
علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول
او معقول • وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل تضمنها حضرة جامعة
ولكل ناموس حضرة او يجمعها حضرتان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة
والناموس الاخر الى الحكم الالهي النبوي وان كثرت انواعها • وفيه علم الاختصاص
الالهي لبعض المخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل
الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب
المثل • وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان • وفيه
علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع لتفضيل الكتب ام لا وهل للكتب المنزلة
فضل بعضها على بعض ام لا تفاضل فيها فان الله جعل في نفس القران التفاضل
بين السور والايات فجعل سورة تعدل القران كله عشر مرات • واخرى
تقوم مقام نصفه في الحكم واخرى على الثلث • واخرى على الربع • واية لها
السيادة على الايات • واخرى لها من القران ما للقلب من نشاة الانسان
فللقران تميز بالاعجاز على غيره من الكتب • وفيه علم المواخاة بين سور
القران ولهذا قال عليه السلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن
اخوة • وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه وكل ذي نحلة على نحلته وما
يلزمه من توفية حقها • وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه • وفيه علم الولاة

بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم
على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة • فالمعنوية كالبراهين الوجودية
والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس اجلالا فيها
وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط • وفيه علم قوة اللطيف وضعف
الكثيف وان القوة للمتصرف والضعف للمتصرف فيه • وفيه علم ما يقتضي الزيادة
مما يقتضي الزيادة والنقص وما بينهما من الفصل • وفيه علم تاخير حكم الحاكم
عن ايقاعه في المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن او يغلب على
ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مومنا
عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم حكم
الشبهة حقها فانه موطنها • وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما
لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرايع من جاء بالحسنة فله خير منها
وهو عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها • وفيه علم نفوذ
الكلمة هل هو لذاتها ام لا وانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح في
المجروح وكذلك كل كلمة لها اثر في السامع ادناه سماعه صورة ما نطق به وتكلم
الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعاني • وفيه علم اصل
البغي في العالم وهل هو مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي لما ذمه
الله طلبا مقيدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود
وما دواء ذلك البغي • وفيه علم الطي والنشر لحكم الوقت • وفيه علم الدلالات
والايات هل ذلك اي كونها دلالات وايات لا نفسها او هي بالوضع
وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث • وفيه
علم النوازل هل تنزل ابدا او تنزل جزاء • وفيه علم السكون والحركة • وفيه علم
المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة • وفيه علم ما
يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا
ومن الاخرة • وفيه علم الاستحالة لا والامر الله اذا قامت صورتها ظاهرة
هل تنفع بصورتها واين تنفع او هل لا تنفع الا حتى تنفخ في تلك الصورة
روحا تحيى به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصور مطلقا
هل لها ظاهر وباطن او منها ما هي ظاهرة لا باطن لها • وفيه علم ما الباعث
للحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى او هو جزاء او
هو طلب انتقام او بعضه لهذا وبعضه لهذا • وفيه علم التحسين والتقبيح
هل ذلك راجع لذات الحسن والقبح او للامر عارض • وفيه علم ما يجب ويكره
من النعوت • وفيه علم ما يرفع الحرج ممن ظهر منه ما يكرهه الطبع
وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره • وفيه علم ما لا
يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي • وفيه علم الاقامة والانتقال في
الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد منتقل في الاحوال
والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف • وفيه علم
ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يقره الحق من الباطل مما لا يقره وما
الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله • وفيه علم الانتاج

وغير الانتاج مع وجود المقدمات ومتى ينتج المقدمات • وفيه علم حجاب ظاهر
النشاة وما سمي الستر منها وهل لباطنها مباشرة كما لظاهرها ام لا • وفيه
علم ما الحجاب الذي بين الله وبين عبده • وفيه علم الكلام المحدث والقديم
لما ذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد • وفيه علم الانوار ومراتبها
وسبحات الوجه ولما ذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة • وفيه
علم التمييز بين السبل الالهية • وفيه علم المبدا والمعاد • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون ...

في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة جمع الملك كله

لقد فصل الله اياته	لكل لبيب بعيد المدى
واحكمها لقلوب زكت	ولم تنزع عن سبيل الهدى
ونطق من لم يزل ناطقا	لا سيما عندنا شرا مشتهيا
بخير الينا بنا نطقه	وجاء بنور الهدى فاهتدى
بصير بانواره ظاهر	له المنتهى وله المبتدا

اعلم ايدك الله ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل بهما روسا هذا
المنزل اللذان يحجبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم
الالهية مما يطلبه الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها
في حضرة الجمع والشهود واعطا ما يستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها
وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمرا
فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند السلطان ثم ان المدبر
لما خلق الله رحمتين والرحمة اول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة
وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسايط
ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة
منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين
الطرفين حتى يتميزا فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل
فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورا
قايمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق
والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة القوى الحسية •
وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب
روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فابرز المدبر هذه
النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف الى الله تعالى
تركها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب جوار ولو كان تركيب
استحقاق ما فارقه بالموت وجعله مدبرا لجسم اخر برزخي والحق هذا
بالتراب ثم ينشي له نشاة اخرى يركبه فيها في الاخرة فلما اختلفت المراكب
علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو الان لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه
ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها الى غيره وانما الجسم الذي

تولدت

تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك
جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان
الشارع لها هذا يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة فمن حق الولادة
النفوس من هو ابن بار فيسمع لابويه ويطيع وفي رضا شارع الله قال عز وجل ان
اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه السببي ومن النفوس من هو
ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يامر النفس الا بخير ولهذا يشهد على ابنه يوم
القيامة بجلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث
تهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطى منها جبريل عليه
السلام ستماية جزء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزا يرحم
بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يرفع بها ملايكة العذاب الذين
هم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر واما المايه رحمة التي خلقها
الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده كافرهم ومومنهم وعاصيهم
ومطيعهم وبها يعطف جميع الحيوان على اولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضا
ويتعاطفون كما قال الله والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض والظالمين
بعضهم اوليا بعض والمنافقين بعضهم اوليا بعض كل هذا عن هذه الرحمة
فاذا كان في الاخرة يوم القيامة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين
رحمة المدخرة عنده فرحم بها عباده على التدريج والترتيب الزماني
ليظهر لهذا التاخير مراتب الشفعا وعناية الله بهم وعنزهم على غيرهم
فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون بها الذين لا خروج لهم منها وارادت
ملايكة العذاب التسعة عشر عذابهم هل النار رحمهم من الرحمة المركبة
تسعة عشر فحالوا بين ملايكة العذاب واهل النار وفتوا دونهم وعضدهم
الرحمة التي وسعت كل شي فان ملايكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر
الاشيا فمنعهم ما وسعهم منها عن نيلها ومه هذه الرحمة المركبة وكان الذي
يعضدهم او لا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس
المحاكمة وكان الحق قد امر بهم امر به الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بخلاف
اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاوون وليس كذلك اهل النار وهذا
من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاوون لكانوا
لا يستقر بهم قرار طلبا للفرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم
في مكان اخر منها راحة في وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم
نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب اهون من العذاب
المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا
العذاب فيمشي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان تنضج
الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التبوء
من جهنم حيث يشاوون لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا ايذوقون
في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج فيكون ذلك
الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من

حيث لا يتحرون فهذه سبعماية رحمة وتسع عشرة رحمة ماية منها بيد الله لم
يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارتفاع
الوسايط بل منه للمرحوم خاصة وهى على عدد الاسما الالهية اسما الاحصا
للتسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه الماية التى بيد الله لا على
المخلوق بها وتمام الماية الرحمة المضافة اليه التى وسعت كل شى فبهذه الماية
رحمة ينظر الى درج الجنة وهى ماية درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق
العذاب ينظر الى دركات النار وهى ماية درك كل درك يقابل درجة من
الجنة فيتايد بهذه الرحمة الواسعة التسع عشرة رحمة التى تقاوم ملايكة
العذاب فى النار وتلك الملايكة قد وسعتهم فيجدون فى نفوسهم رحمة باهل
النار لانهم يرون الله قد تجلى فى غير صورة الغضب الذى كان قد حرضهم
على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله فى حق اهل النار الذين لا يخرجون
منها فيكونون لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت
الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم للرحمة التى وسعت كل شى ولهذه
التسع عشرة رحمة التى هى الرحمة المركبة فاعطاهم فى جهنم نعيم المحرور والمقرور
لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتبقى جهنم على
صورتها ذات حرور وزمهرير ويبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها
ولهذا اهل جهنم لا يتزاورون الا اهل كل طبقة فى طبقتهم فيتزاور المحرورون
بعضهم فى بعض ويتزاور المقرورون بعضهم فى بعض لا يزور مقرور محرورا ولا
محرور مقرورا • واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صفة واحدة فى قبول
النعيم لانهم كانوا هنا اعنى فى دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد علم او
توحيد ايمان فاهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك فلهذا
لم يكن لهم صفة احدية نعيمهم فى النعيم مطلقا من غير تقييد فهم فى جهنم فريقان
واهل الجنة فريق واحد فينفرد كل شرك بطايفة وهولاء هم الثنوية ما ثم
غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها • واما اهل التثليث فيرجى لهم التخليص
لما فى التثليث من الفرد يدل ان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد
تركيب فيرجى ان تعمهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثانى بالثالث
فصار الثانى بين الواحد والثالث كالبرزخ فربما الحق اهل التثليث بالموحدين
فى حضرة الفردانية لا فى حضرة الوحدانية وهكذا رايناهم فى الكشف المعنوى
لم نقدر ان نميز ما بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية
فانى رايت لهم ظلا فى الوحدانية ورايت اعيانهم فى الفردية ورايت
اعيان الموحدين فى الوحدانية والفردية فعلمت الفرق بين الطايفتين
واما ما زاد على اهل التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم
فى الجنة يتبوون منها حيث يشاوون كما كانوا فى الدنيا ينزلون من حضرات
الاسما الالهية حيث يشاوون بوجه حق مشروع لهم كما كانوا اذا توضاوا
يدخلون من اى باب من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه
الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات وانها مركبة من رحمة عامة وهى التى وسعت
كل شى • ومن رحمة خاصة وهى الرحمة التى يميز بها من اصطفاه الله

واصطفاه لنفسه من رسول ونبى وولى وبهذه الرحمة المركبة جمع الله
الكتب وانزل كل كتاب سورا وايات فجزا اياته ما بين كالقران وكل اية ظهرت
بطريق الاعجاز ومن اياته ما لم يبق اقتصار حكمها على من جا بها فدلت على
غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد واحد
ممن ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من اثار
طاعة ربه • واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة
فانهم مامورون بستر هذه الايات اعنى الاولياء فهى ممنوحة فى الاولياء
محكمة فى الانبيا والرسل فقال ما ننسخ من اية يقول من علامة او ننسها
يقول او نتركها اعنى نتركها اية للاولياء كما كانت اية للانبياء نات بخير
منها من باب المفاضلة اى بازيد منها فى الدلالة وهى ايات الاعجاز
فلا تكون الا لاصحابها او لمن قام فيها بالنيابة على صدق اصحابها فلا
تكون لولى قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته • واما قوله او مثلها
الضمير يرجع الى الاية المنسوخة فلم تكن لها صفة الاعجاز بل هى مثل الاولى
ولا يصح حمل هذه الاية على انها اى القران التى نزلت فى الاحكام فننسخ
باية ما كان ثبت حكمه فى اية قبلها فان الله ما قال فى اخر هذه الاية الم
تعلم ان الله عليم خبير ولا حكيم ومثل هذه الاسما هى التى تليق بنظم القران
لو اراد ايات الاحكام وانما قال تعالى الم تعلم ان الله على كل شى قدير فاراد
الايات التى ظهرت على ايدى الانبيا عليهم السلام لصدق دعواهم فى انهم
رسل الله فمنها ما تركها اية الى يوم القيمة كالقران ومنها ما رفعها ولم
تظهر الى يوم القيمة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القران فى الكتب
لا فى الصدور رفانه فى الصدور قران وفى اللسان كلام وفى المصاحف كتاب
وضع ذلك الاسم المفصل عن اسم المدبر فانه متقدم عليه بالرتبة فلهذا
له الحكم فى التفصيل بالقوة والمفصل بالفعل ومنزل الرحمة واسع المجال
فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شى وهذا القدر كاف فيما يقع به
المنفعة للسامعين من الناس فذكرنا حكمها فى الدارين وما يعود منها
علينا وهو الغرض المقصود • وفى هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة
والى كم تنقسم منازلها والمنزل الذى اكدت فيه والمنزل الذى لم تؤكد فيه وعلى
كم من درج وقع التوكيد فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهى • وعلم
الابانة عن مقام الجمع كالصلاة الجامعة بين الله والعبد فى قراة فاتحة
الكتاب ومن هنا يوخذ الدليل بفرضيتها على المصلى فى الصلاة فمن لم يقراها
فى الصلاة فما صلى الصلاة التى قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال
قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلاة بالالف واللام اللذين للعهد والتعريف
فلما فسر الصلاة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراة الفاتحة وهذا اقوى
دليل يوجد فى فرض قراة الحمد فى الصلاة • وفيه علم تاثير الرحمة المركبة فى
العالم الجهرى خاصة • وفيه علم تنزيل المعانى منزلة الاشخاص • وفيه علم التراحم
وفيه علم الطايفة التى سمعت وقيل انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فانه
الذى نفى عنها وما الذى بقى لها • وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمة

ومن هو اهل كل حجاب وعمن حجب هل حجب عن سعادته او عن مشاهدة
ربه او عن مشاهدة مقام رسوله • وفيه علم اجترا الكون على الله • وفيه علم اللطف
الالهي بالمعاندين الرادين اوامره المنازعين لناصريه • وفيه علم ما يجب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في سورة هود واخواتها • وفيه علم
طلب الستر الالهي • وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى • وفيه علم الجزا الذي هو
على غير الوفاق الزماني فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجر
عليها غير متناه مما هو الجزا الوفاق من غير الوفاق • وفيه علم الانكار والاقرار
والتقرير والتوبيخ وما صفته واين محله • وفيه علم الخلق الجسمي والجسماني
ومراتب الخلق وكم له من المقدار الزماني • وفيه علم مراتب المضاف لها الرب
وفيه علم القصد الالهي • وفيه علم موضع الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند
سؤال السائل • وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان عالما
فان العاقل اذا راى ما لا بد له منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه
علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن وفى بما خلق له ومن لم يوف
ما خلق له • وعلم سعادة من استكبر بحق ممن استكبر بفسد كابليس ومن شاء
الله • وفيه علم تقرير الله المناسبة بينه وبين خلقه واين هذا التقرير من ليس
كمثله شي مثل ما جا في الخبر الله اشد فرحا بتوبة عبده من رحلته ارض فلاة
الحديث وقوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه
علم المفاضلة واصنافها ومحلها • وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في
اختياره وهل له مستند الى من جبره في اختياره ام لا وقوله فسبق عليه
الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه
انما التبديل لله ليس للخلق تبديل ولا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شي خلقه
وفيه علم حكمة الاخذ الالهي جزا هل يعم او لم يزل ابتدا من غير جزا كالام
البرى والصغير هل هو كما قاله القائل او ليس الامر كذلك وانما هو برى في
ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو برى عند الله من امر اخر وقع منه في حق
حيوان او ما لا يعلمه الا الله والمبتلى ان يذكره فلا يكون على هذا الاخذ
ابدا الا جزا لا ابتدا وانما قاله من قال به بنسبة خاصة راى الاخذ عندها
مع براة المأخوذ مما نسب اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله
الاخذ الا من امر عمله استحق به هذه العقوبة فانتظر انقضا زمان المهلة
فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها برى فاخذ عندها وانما كان
الاخذ بما تقدم فقيل هذا اخذ وهو برى مما نسب اليه فصدقوا انه برى
ولم يصدقوا في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار
والمكاشفة في تحصيل هذا العلم اتم لانه يعين لك الكشف العلة على خصوصها
والاعتبار يجملها لك من غير تعيين او يخرج لها عللا محتملة لا تدري لها اوجب
ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار واهل الكشف • وفيه علم
الحاق الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المؤمنين لانه مؤمن
وهو ولي المتقين فمن اين وصف الحق بانه متق • وفيه علم من اين اعطى من اعطى
العلم بنطق العالم من غير جهة الخبر فان الخبر تعليم • وفيه علم تاثير

الاحوال

الاحوال في اصحابها عند الله • وفيه علم ترك الادب لما يرتجى في ذلك من نيل
الغرض المقصود وسواء كان محمودا او مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض
مذموم • وفيه علم تغيير الاحوال لتغير الوارد • وفيه علم المواخاة بين الملئكة
والناس الصالحين منهم • وفيه علم اين منزل اهل الله يوم القيمة وفي الجنان واي
اسم يصحبهم من الاسما الالهية • وفيه علم توقف الاسما بعضها على بعض وانها
تعطي بالمجموع امرا لا يكون يعطيه فرد فرد من ذلك المجموع • وفيه علم ما تنتجه
السياسة الحكمية التي تقتضيها العقول فانها في ذلك على بصيرة من حيث
لا تشعر اعطتها ذلك تجربتها النفوس وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه
علم الميل لما يميل ولما يمال • وفيه علم النظر في الاولى فالاولى • وفيه علم الاعواض
وهو اذا اعتاض عليك امر تعوضت عنه بامر يقوم مقامه فيما تريد اما
موازنة سوا واما ان يزيد بقليل او ينقص منه بقليل بحيث انه لا يوثر في
المطلوب تاثيرا يخرجه عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا عوض له اذا
فقد ام لا • وفيه علم تمييز الرجال بالاحوال • وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية
التي تقسمها قراين الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قراين الاحوال هل
حكمه الوجوب وهل عندنا قرينة حال تعطي الوجوب للامر • وفيه علم وصف
العدم باوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لم
يزل عن هذا الوصف • وفيه علم من اين قدم الله في نعته نفسه في كلامه
بالرحمة على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة الكون فانه قد تقدم في صفة الكون
صفة اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية وامثالها
وهل جا مثل هذا التفريق بين الخلق والحق ام لا • وفيه علم الوجهين في الاشيا
فما من شي الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه اي شي كان اذا اعتبرته ووزنته
وجدت الامر كما قلنا فليس لشي في الوجود وجه واحد ابدا اعظمها وارفعها
نور الله به ظهرت الاشيا من خلف الحجب ولو شال الحجب لاحرقت ما اوجدته
فهي الموجدة المعدمة وكذا نزول القران له وجه نفع في المؤمن فانه يزيده
به ايمانا وفيه وجه ضرر للكافر لانه يزيده به رجسا الى رجسه قال تعالى
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ثم من رحمته بخلقه ان قال وما يضل به الا
الفاسقين فاعطانا العلامة فمن وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من
اهل الضلال • وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعدا والاشقيا
والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي
او لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو • وفيه علم من علم علما انه ليس لله من اعمال
العبد شي • وفيه علم ما هو العلم • وفيه علم ما يوجب السامة والملل ومن
يتصف بهما من العالم ممن لا يتصف بهما مع كون الحق قد وصف نفسه بالملل
اذا امل عبده من الخير الذي يكون عليه او الشر سوا • وفيه علم ما لا ينفع من
الظنون بالخير عند الله وما ينفع منها • وفيه علم اسباب رجعة الكون الى
الله في الدنيا • وفيه علم ان الحق هو عين الاشيا مما هو عين الاشيا هل
بنفسه او بشهوده او باحاطته • وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم
حيث ورد هل تختلف احكامه او هو عين واحدة في كل موضع ورد فان الناس

تفرقوا في ذلك فرقا ۔ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۔ ويهدي من يشا الى صراط مستقيم

الباب الرابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة سرين من اسرار المنفقة من الحضرة المحمدية

رأيت رجالا لا يرون بكافر ۞ ولا كاذب والشان صدق وايمان
فقلت لهم كفوا عن الزور انه ۞ مقام ولكن فيه بخس ونقصان
فما كل عين في الوجود مغاير ۞ الا كل كون ما سوى الله انسان
ولكنه منه كبير معظم ۞ ومنه صغير منه حق وبهتان
فلولا وجودي لم يكن ثم عالم ۞ ولا كانت اسما ولا كان اعيان
وكان وجودا لذات ليس يخالق ۞ ولا مالك يقضي بذلك برهان
ودل دليل العقل في كل حالة ۞ بان اله الخلق في الخلق محسان

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلا خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المومن قل ما يخلو من البلا لما يراد به من الخير من طريق ابي القاسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا حدثنا الا المسعودي فانه عنعنه الا البيهقي فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يوتى برؤوس الخوارج قال وكانوا اذا مروا براس قلت الى النار فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها ۔ وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يختص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه ما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فيمن لعص من اهل النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة فالذي المصيبه فهذا كله قبل ذبح الموت كانما اماتهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم فان النفوس الناطقة هي الموحدة المومنة بنفع التوحيد والايمان قيام الالام والعذاب بها والجوارح اعني الجسوم كلها مطيعة لله فلا يحس بالام الاحراق الذي يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه فما كل ما يعلم يحس به ثم يرفع الله العذاب عن الموحدين والمومنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله النار الا ليحول الكلمة الالهية ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقي العذاب على اهل النار الذين هم اهلها يجري الى اجل مسمى عند الله الى ان تتذكرهم ملايكة العذاب التسعة عشر فان

الملايكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتتاخر شفاعتهم الى اوان انقضا فهم بالرحمة عندما ترتفع شهودهم غضب الله ايثارا منهم لجناب الله على الخلق فان الملايكة تشفع يوم القيمة يقول الله شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين فليشفع عند الشديد العقاب والمنتقم وهذا من باب شفاعة الاسما الالهية فيخرج من النار كل موحد وحد الله لم يحث عمله لا من حيث ايمانه وما له عمل خير غير ذلك لكنه عن ايمان فلذلك اختص الله به وهذا الصنف من الموحدين من طريق هم الذين شهدوا مع شهادة الله سبحانه والملايكة انه لا اله الا هو فمن هنالك سبقت لهم العناية بالاشتراك في الشهادة ولم يعرفهم الا الله وحده والملايكة وان عرفتهم فان الملايكة تحت امر الله كالثقلين فيحترمون جناب الله ويوثرونه على هولاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لجالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم الراحمين باخراج هولاء من النار ويترك اهلها فيها على حالهم الى تجليه في صورة ترضى وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملايكة الغذاب بتغير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان الموازنة حكم الاعتدال معقولة غير موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم ما كان التكوين وايضا لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله انه ما اوجد العالم الا بترجيح احد الامكانين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاضي الدين اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجهان فيه على السوا فما اوجد الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف فرجح جانب المعرفة به على مقابلة فخلق العالم بالترجيح لجناب العلم على مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وثقلت وارتفع الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع الشي الا زوال حكمه فلم يبق للغضب الالهي حكم في المال فانه في المال وقع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لخفته فما ظهر حكم الغضب الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب وما قلنا هذا الا رد الما قاله من يدعي الكشف تقال في الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على السوا من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذي يطرا على اهل الكشف لعدم الاستاذ وما يقول هذا الا من لم يكن بين يدي استاذ قد رتاه استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على السنة رسله وانبيايه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا اخر تقتضيه الوجود وتحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال وذلك ان النفوس تصفوا بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتكشوف الى ما منه جاءت وما اريدت له والى اين مالها وما مرتبتها من العالم وعلمت من ذاتها

ان وراء هذا الجسم امرا آخر هو المحرك له فالمدبر لما عاينت من الموت النازل
به ونظرا الى الآية على كمالها ولا يرى له تلك الادراكات التي كانت له في زمان
وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر آخر هناك لا تعرف ما نسبته الى هذا
الجسم هل نسبة العرض الى محله او المتمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت
ان بين الموت والنوم فرقا لما تراه في النوم من الصور وتستفيده من
الاحوال الملذة والمولمة وسرعة التغير في صورة النائم من حال الى حال ولم تر ذلك
في صورة الجسم ثم يستيقظ فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير وترى
انفعال الجسم في بعض الاوقات لما يطرأ للنائم في حال نومه مثل دفق الماء
في الاحتلام عند رؤية الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا آخر
بينه وبين هذه الصورة علاقة ثم انها رات تفاوت الاشخاص في العلوم والفهم
وافتقار بعضها الى التعليم ونظرت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم
ياخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجات مما به قوام هذا الجسم وان
صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضايل يفتقر اليه فيها وفي العلم
بها فنظرت في الطريق الذي وصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم
تر مانعا الا انكباب النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية
والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتخلقت بمكارم الاخلاق ولم تترك
لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات
ورفعت الهمة الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت بهذه
المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهي وانما هو عن فكرة
صحيحة والهام الهي ناقص عن كمال الالهام الكامل الذي هو لاتباع
الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لنا انها جاءت من عند الله لمثل
هذا هو الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفوس شفت وصارت مثل المراة
وزال عنها صدا الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرات ما لم تكن راته
ونطقت بالغيوب والتحقت بالملا الاعلى التحاق غريب ورد على غير موطنه
وهو موطنه ولكن ما عرف لغربته لما سافر الى ارض طبيعته وبدنه فلم
يكن له ذلك الاذلال ولا كمال الا بتلك العالم وراى اشتغال
ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما سخروا فيه من الاعمال
في حق هذه المولدات العنصرية فرات ما تختص منهم بتحريك الافلاك
ولتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان فيها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت
عن الارواح الملكية علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا تصل
منها اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله منشي الكل وان بينه وبينها بابا خاص
تختصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هولاء ونظرت الى شرفها
بذلك على غيرها من امثالها فتقدمت فكل ما اتى به من هذا اعتده وحاله
ليس له ذوق الى لغته ولا ياخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية
اخذ حال لا اخذ نطق الا ان يتجسد له في حالة امر يخاطبه وصاحب
الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما اخبره به من انه ثم الها بينه وبين
العالم مناسبة وانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من العالم اعلاه

واسفله

واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد ويدان ووجه وكلام ونزول
واستواء وفرح ومعية مع عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة لمن
دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان
له غضبا وان له خلفا في الارض من هذا النوع الانساني فعندما سمع ذلك وعلم
ان ثم خليفة من نوعه تشوق الى تلك المرتبة ان ينالها وراى الطريق التي شرعها
شارع وقته وخاطبه بها وراى جميع ما كان يفعله صاحب تلك النفس التي ذكرت
بنظرها تدخل ضمنها هذا الشارع عليه وجمع قال به كاخذه هذا المومن
من حيث ان هذا الشارع جابه وعلق الهمة بربه الذي اوحى لما عليه الشارع
انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعله موضع
غايته وسلك سلوك المتفكر صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت
نفسه وصقلت مراته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والى حد الطبيعة
التي دون النفس بسبيل اهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه
على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على طريق الشرع انتقش فيه
ما في اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرايع ويرى نفسه وحظه ونصيبه
وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه ثم تقع بالطلب الى الوجه الخاص
به فياخذ عن الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ تنزيه واخذ تشبيه
ويعاين سريان الوجود في الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر
ومن هو الظاهر الذي ظهر فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية
والطبيعية فاذا نطق هذان الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق
بين الشخصين وعلم من اين اتى على كل واحد منهما ولماذا انتقص السالك بفكره
عن رتبة المشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما يأتيه
الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال منكوس الراس حياء من التجلي الالهي
في اوقات كما لا يزال المشبه الحاير الواله المبهوت اذ اراه في كل شيء فلا ينطق
الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم عينا سواه فيطلبه الملا الاعلى والارواح
العلى والافلاك الدايرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه ما امنت
عليه مما يستحقه عليها فلا تجد من ياخذ عنها بطريق الاختيار والادب فتؤدي
ذلك اداء ذاتيا وياخذ منها ما بقي من نشاته اخذا ذاتيا وهو غايب بربه
عن هذا كله فاذا رد الى رؤية ذاته راى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله
اعلاه واسفله مما هو له وهو امانة عنده فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في
الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام راى ان الذين
اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله
بمثابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد
معه ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم به وبهم وبما هو الامر عليه
ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعاينة يقينية طلب من
اين له هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون اكثر امثاله بها فتجلى له
الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه الملقي من هذه الدرجات الروح
على من يشاء من عباده فعلم انه ممن شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات

فاذا هي عينها لا غيرها ورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فاخذ يظهر
للعالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول
هذا نحوه على مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من
العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا
مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا لنقصه ونزوله عن صاحب المقام وما
يؤدي الناظر فيه الى معرفته به فالكامل ينصبغ بكل صورة في العالم ويستتر بما
يقدر عليه فان كان ثم من رآه في صورة قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق
اعتقد فيه عدم التعبد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم
من اين اتى عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يظهر لشخصين في صورة واحدة
كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره
وزندقه من لم ير اختلاف الصور عليه فلذلك جهل منه وحسد فيكون
ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله جل وعلا من الصاحبة والولد
والشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهذا لا يؤثر في صاحب هذا المقام بل هو
على كماله وذلك الواقع فيه من المفترين فانه ما حكم عليه الا بما شاهده
منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
وكذلك يكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا
المقام قد تميز فيها حين ميزها فهو الاله الظاهر والباطن الاول في الوجود
والآخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير والاله يدخله
التنكير فقال الاله فاجعل بالك لما نبهتك عليه لتعلم الفرقان بين قولك
الله وبين قولك اله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد
معروف لا يجهل اقرت بذلك عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو اكبر منها ولهذا انكروا ما جاء به صلى
الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق اله عليه وما
انكروا الله ولو انكروه ما كانوا مشركين فمن يشركون اذا انكروه فما اشركوا
الا بالاله لا بالله فانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله
هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم اطلاق اله ولقد رأيت لبعض
اهل الفكر في كتاب سماه المدينة الفاضلة رأيته بيد شخص بمرشانة الزيتون
فلم اكن رأيته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لأرى ما فيه فاول شيء
وقعت عيني عليه قوله وانا اريد في هذا الفصل ان انظر كيف نضع الها
في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب الى صاحبه والى
هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن
لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات
المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول السامري
هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى
وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعو اليه

موسى

موسى عليه السلام وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري ليعلم ان فرعون
كان عنده علم بالله لكن الرياسة وحبها غلب عليه في دنياه كانه قال ما علمت
لكم من اله غيري ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه
اله فاخبر بما هو عليه الامر وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم
ان لهم الها غير فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله
بالرفعة بكونه رفيع الدرجات فكثر لاختلاف صور التجلي لهذا نطق السامري
بقوله واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله والرب لا يكون لله فان
الله هو الغني قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة
واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء يختلف الصور باختلاف الحكم فان
الاله في اي صورة تجلى الا تراه في القيامة اذا تجلى انكر وتعرف باختلاف
الصور **فان قلت** فقد رجع الى الصورة حتى انكر حتى يعرف **فقلنا** لو علمت
قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما راوها
عليها انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة
فبالعلامة عرفوا الا انه كرر عليهم الصورة وانما كانت تلك صورة العلامة
فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها وليس له نهاية فان بقاء العالم
ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد
اللذين ظهرا بالحال وهو العالم فلو زال العالم لم يتميز ازل من ابد كما هو الامر
عليه في نفسه فانه لم يبدء في حق الحق وبقي البدء في حقه درجة من درجاته التي
ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته
لا يتناهى ابدا وان كان نزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء
العالم لا ان الدرجات لها ابتدا بل ظهور العالم فيها له ابتدا **واعلم** ان
الحق من حيث ما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات
فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين
فهو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة
السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو
معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله **واعلم** انه من الدرجات درجة المغفرة
ولها درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة
الاخرى سترهم عن ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال
في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الاخر من المغفرة
وقهم السيئات وما للمغفرة ستر آخر فالستر الحائل بين المذنب والعذاب ستر
كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحائل بين العبد والذنب ستر عناية الهية
واختصاص وعصمة موجب ذلك خوف او رجاء او حياء كما جاء في صهيب نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه
ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنبا في حق
من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اتى الا فيما ابيح له وهذه غاية
العناية والعصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلب ولا

يموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من
هذه النشأة الانسانية لنفسه فغصبه فيه هذا الغاصب وحال بينه
وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي تعود عليها
من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي
التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع الحق ربه دون
سائر نشأته ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين نشأته من غير تخصيص
اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص منه بشيء دون شيء فصاحب
القلب مراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم بربه على كل شيء استتر ربه
عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب هذه الصفة في ذلك الستر
فيعامله بما يوحي الله به فان اوحى اليه بالكشف عنه اعلمنا من الحق هذا
المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان
اوحى اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه
هذا المستور فيحكم صاحب هذه الصفة على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب
القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه
الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر اي الرجلين تكون ولهذا اهل المراقبة
لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون وهم اهل الحدود في الله فاذا
ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا انفردوا في مراقبة
قلوبهم مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب
ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون اياه لكونه مراقبا اياهم
لانه على كل شيء رقيب فعاملوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال
بالملازمة والمطابقة فما رأته عينه رأته عين هذا المراقب بعينه
ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها
مقام سلوك ورحلة فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم تكن ثم من يراقب اذ لا خوف
في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ●
ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وعلى من تسبل فقد تسبل
الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك او المخدرة ●
ويسبل الستر ايضا دون من لا يرتضى للكشف لما وراء الستر وقد تسبل
الاستار رحمة بمن تسبل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله
ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم لماذا اسدل وعلى
من تسدل وفيه علم صورة تركيب الكلام الالهي مع احديته اين مثل
التركيب وما هو الا واحد العين لفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام
وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في
الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله
الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول والمقبول
منه والقبول الذي هو نعت القابل هل يتنوع القبول لتنوع القابل
اولا اثر للقابل فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته
او الى الله او الى الممكنات التي هي العالم ● وفيه علم الصفات المنازعين

الذين

الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا
يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون
في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الآخر ان الحق بيد صاحبه ●
فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوي هو ومن يظن في
الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله
يوم القيامة وهل هم مستند الى امر لا ● وفيه علم الفرق بين الانكار
والجحد والكذب وهل هذا كله امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا
ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو في بعضها وكذلك
ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة
العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود ●
بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل بنسبة الى مرتبة وجودية او هو في مرتبة
العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن ● وفيه علم همم
الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقية فما هو اضعف او هل هو
عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي حجبه عن ضعفه
وفيه علم من جهل قدر الامور وما يستحقه ما السبب الذي جعله يجهل ذلك
حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي ● وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون
العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه
وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم ● وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين خلقه ● وفيه
علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله ● وفيه علم الحكم بالاخبار هل يقدح
في العدالة ام لا ● وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه
عن نسيان وما صفة اهل التذكر من صفة غيرهم ● وفيه علم الاخلاص
ممن او في حق من ● وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكرهه زيد هو عين
ما يحبه عمرو ام لا ● وفيه علم ما ينفرد به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك
ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من تعريف ام لا وما المانع
ان امتنع ذلك ● وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته ● وفيه علم احوال
المحجوبين عن الله بالنور الظلمة دون النور ● وعلم المحجوبين عن الله بالنور
دون الظلمة ● وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة معا وهل هذه الحجب
حجب رحمة بالمحجوبين او حجب بعد ● وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف
وفيه علم الاعتبار والتفكر ● وفيه علم تأييد اهل العناية الالهية بماذا
يؤيدهم وفي اي موطن يؤيدهم وما الاسباب الموجبة لتسليط اعدائهم
عليهم وعكسهم بينهم ولماذا استند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي
الهي او لامر وجودي نفسي ● وفيه علم ما انت اذا رأيته قلت فيه انه حق ثم
تقول فيه انه باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا
حق ثم تقول فيه لا ادري ما هو وعوده الى الجهل به هل هو عين العلم
بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم به ولكن هنا ما وصل فنطق بنعته
لا بنعت ما تكلم فيه ● وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته وتمكين

الاخضب من الغاضب بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان القهر عليه • وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة • وعلم الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادي هنالك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط لنفرق بين الدارين كما فرق بالجنة والنار بين القبضتين • وفيه علم من يحكم على الله من اين يحكم وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل • وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين • وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كاسمه الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما عدا هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها • وفيه علم الحركة في عين السكون • وفيه علم الاشتراك بين المومن والعالم في اي حضرة يكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المومن درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلما ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل يلتحق في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون الى دليل اخر او يكونون علما مع كونهم مقلدين • وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعوا لمن دعاه بحكم التعارض • وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل ومن هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة • وفيه علم علامة كل داع وما يدعوا اليه من الاسماء الالهية • وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم الى الله جميع اموره • وفيه علم الحفظ واعادة السهام على راميها وقد عاينت هذا النبال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمي وانشاء القسي والنبال فرايته يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عاملها • وفيه علم ما ينزل منزلة الزمان وليس بزمان • وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه اذ لا اثر له في رد الحكم • وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم لكن ليس في ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود • وفيه علم ما لا يجوز تاخيره لمسيس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي ومنع حصول العلم وترك الحكم به وفي اي النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في هذه المسئلة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف علمي لا يجوز لي ان احكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي اعمل به وان كان في النفس منه شيء وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا حكم

الا بعلمي

لا بعلمي اذا علمت البراءة فان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفترى حكمت بالشهود وتركت علمي • وعلم سبب هذا الذي ذهبت اليه يتضمنه هذا المنزل • وفيه علم ما تفضل به العالم على الانسان وهوان له عليه ولادة • وفيه علم مسمى الساعة • وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله ام لا • وفيه علم ما يطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا يصح وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا • وفيه علم حضرة تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على جهة لذلك • وفيه علم اصل حياة العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى اصل واحد ام لا • وهل في الطبيعة حياة حتى تعطي الحياة الحسية ام لا • وفيه علم النشاة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما يؤل اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت • وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم الميت هل يميت بموت فيكون نسبا او يميت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم الميت • وفيه علم القضا وفصله عن القدر • وفيه علم كون الاية التي ياتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها • وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء ادبهم مع الله • وفيه علم عموم نفع الايمان في الاخرة • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة

لكل شخص من القرآن سورته … وسورتي من كتاب الله تنزيل
اتى بها الملك العلوي يقدمه … عند التنزل ميكال وجبريل
الى بها تنثني لينا معاطفها … وفي جوانبها هدى وتفضيل
اذا نظرت ترى في آيها عجبا … نار ونور وتزييد وتمثيل
بكر النواظر في احفانها دعج … لم يفترع طرفها تكحله الميل

نجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لي لما رايتها هذه سورة لم يطمثها الشرك لاجاءتك فرايت لها ومنها ميلا عظيما الى جانبي وقد مثلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هي خالصة لك من دون المؤمنين فلما قيل لي ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صورتي لا غيري لانه ما الموجود شيء مخلص له ليس لغيره قديمة وحديثة الا ذاته خاصة فعلمت هاتان فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما تلي علي فيما انزل علي من القرآن عندنا لتلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب لله وصفته وهي عين مجموع العالم ففهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزء جزء منه فتخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا

المجموع هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين فالت طايفة من الامة
اليهودية انسب لنا ربك فنسبه لمجموع العالم بما نزل عليه من الله تعالى في ذلك
فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم احدية تخصه
لا يشاركه فيها بها يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك
ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجا والاسباب الموضوعة
كلها في العالم يلجا اليها ولهذا سميت اسبابا بالتوصل مسببا تها الى الصمد الاول
الذي اليه يلجا الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد له وبهذه الصفة
نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد ادم عليه السلام فان
الولادة معلومة عندنا لنا بلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له
كفوا احد زاد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قالت لمن قال ان المسيح ابن الله
وعزيرا ابن الله والكفاة المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال
عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل
عن الله فما هو كفو لله وحوا منفعلة عن ادم فله عليها درجة لفاعلية فليست
له بكفو من هذا الوجه ولما قال ان للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه
السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما كانت حوا عن
ادم فتمثل لها جبريل والملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل
في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا فجمع بين الصورتين
اللتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك من حيث عينه لبشر من حيث تمثله في صورة
البشر وتسمى هذه السورة سورة الاخلاص اي خلص الحق للعالم من التنزيه الذي
يبرهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهي
هذه الصفات متفرقة في العالم لا يجمعها عين واحدة فان ادم عليه السلام
اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد صمد لم يولد
ولم تكن له حوا كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه
فاذا فهمت ما اشرنا اليه **فاعلم** ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله
علمه عن العالم لا بل عن اكثر العالم فسر الاشيا محدود بها فهذا معنى سر
القدر فانه التوقيت عينه وبه تميزت الاشيا وبه تميز الخالق من المخلوق
والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت نعلم ونشهد وما تميز القديم
من المحدث بنعت ثبوتي نعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو
المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم
به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به واعظم من هذا التمييز لا يكون
ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر. واما الاخلاص في الدين فهو الجزا الوفاق
فما ثم الا جزا وفاق لا نقص ولا زيد فان الله جعله جزا وفاقا انباء عن
حقيقة لان المجازي لا يمكن ان يقبل ما لا يعطيه استعداده وباستعداده
قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزا فيه بعينه اعني الاستعداد قبل
الجزا فكان الجزا وفاقا والجزا ما هو الا للعمل ولا ياخذ العامل الا من عمله
ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو

الصحيح

الصحيح فانه يصدر من العاملين عمل من غير قصد مما راته عينه ولا سمعته
اذنه ولا خطر على قلبه الا عندما ظهر منه راته عينه عند ذلك وخطر له كما يرى
ما في الجنة مما لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزا الوفاق
لهذا النوع من العمل فهذا العمل هو من قوله تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون فاظهره
في منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا راته عينه ولا سمعته اذنه لانه نقاوم فيه فيكون
جزاوه ما ذكره في الجنة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص
الجزا لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر. ولما كان الدين يومن على
الخير والدين العادة وذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر بشارة من عالم بالامور
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لان النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا لجاجة
من القرين مما يلح عليها به فلم يجعل الشر من ذاتها فقال صلى الله عليه وسلم الخير
عادة والشر لجاجة وما الح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة
امر الله ونهيه وضاقت منافسها من هذا الالحاح واللجاج اوحى الله اليها بل كلمها من
الوجه الخاص الذي لا يعرفه الملك بان تقبل ما الح عليها به من الشر فراى الحق فيها
استيحاشا وخوفا من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها مال المكلفين
الى الرحمة وتلا عليها يبدل الله سياتهم حسنات وتلا عليها في المسرفين لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازال وحشتها وقبلت من القرين الشر
الذي جاء به اليها فسرت بما وقع منها من القبول بجهلها بعموم الرحمة وعموم العفو
والمغفرة وان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى من الشيطان
القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل للنفس في قبولها شر القرين
باللجاج والالحاح منزلة المكره والمكره غير مواخذ فسمى الشر لجاجة بشارة الهية
لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح
القدسي الطاهر فطبعها الخير لا غيره وامها هذه الصورة المسواة من هذه
الاخلاط فاول قبول ظهر فيها قبول السوا والعدل وهو قوله فسواك فعدلك
وقبول العدل عين الخير وقبلت بالاصالة هذه البشارة بمجاورة الاضداد في
الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده ولم يوجد هنا تنافر فدل على خيرية
الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول القبول
قبلته على ما زاد على نشاتها هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير
لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المال الى اصلها فان الاصل
منها ما ذكرناه من قبول الخير فتلحقها الرحمة في المال كما كان وجودها عين الرحمة
فختم الامر بما بدا والخاتمة عين السابقة. ومما يويد ما ذكرناه ان اول
نشاة انسانية التي كانت اصل النشات الانسانية كانت في غاية التقديس
واوج الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب
وكما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تعطيها حقايق الاسماء
الالهية المتقابلة لا يتطرق اليها المخالفة ببعضها بعضا لسان ذم كذلك ما
ظهر من المخالفة في هذه النشاة الانسانية لا يتطرق اليها في المال سرمد
عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو الصورة فكانت مجبورة في
مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسما في الذي خلقت

على صورته فالنافع ما هو الضار ولا المعطي ما هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقائق في
هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطائع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد
والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو
قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني الطائع والعاصي واهل الخير
والشر وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل
تقبل باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها ومن الاسماء الالهية
الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز
والمذل فلا بد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء فيكون
قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله
كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي
وهو الذي يبقى لها حكمه والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى
ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا معنى قوله يا عبادي فاضافهم الى نفسه كما
اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرما خارج عن الحد
والمقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة
ولم يقتروا لم ينقصوا مما تمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت
كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف انشأتكم ومن اي شيء انشأتكم من روح
مطهرة وطبيعة موافقة قابلة طائعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر
الذنوب جميعا فما ابقى منها شيئا فباي شيء لم يعد عليهم العذاب ولا يكون الا
جزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم لذاته
والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حين يغفر مغفورا له لا يعود اليه حكم الذنب
لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو ازاله وغفره غير هذا الاسم وامثاله امكن
ان لا يثبت لعدم الحافظ فتحفظه لما اعلمناك به فانه من لباب المعرفة واعلم
ان الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة لا على
الغيب هم الذين تكون لهم الرؤية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا
الكمال هو الذي يكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح
لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي بيده
الميزان ارجح ليزيده له على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة
على المقاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص
في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة به بصيغة
الخطاب من غير تعيين اسم لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد
من يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من
نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله فلا
تزكوا انفسكم اي امثالكم وقال صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا
وقال كحيفتكم انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان

الكائن واحد ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو نفس
المستعيذ فانه خليفة يحصل الصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه
لما يعلمه من المكر الخفي الالهي فانه ما اظهر الصورة المثلية في هذه النشأة على
التشريف فقط بل هي شرف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد
حاز الشرف بكليته بذاته فان الصورة الالهية لا يلحقها ذم بكل وجه ومن
نقص عن هذا الكمال كان في حقه مكرا الهيا من حيث لا يشعر كما ان الخلافة
في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انها في الآخرة ندامة
لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى يتمنى انه لم
يل امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جمعت له الصورة بكمالها لم يسأل فان الله
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسأل عما يقول سؤال
مناقشة وحساب ولكن قد يسأل سؤال استفهام لاظهار علم ليستفيد السامعون
كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم
فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف
ان الرسل هم اتم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب منهم
ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا
واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت فقد سمع
اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به قلنا لقرائن الاحوال حكم لا يعرفه
الا من شاهدها وقد عرفنا من تعيين جواب الرسل عليهم السلام انهم فهموا عن الله
عند هذا السؤال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام
الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته
باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا
ان السؤال كان عن جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما
يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا غير فما جلى له الحق
من اسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى او في مرآة بصره ان كان صورة
كشفه وراه لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره فقد سمعتك تقول فيمن
هذه حاله انه يدرك كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر
بالحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال والاحوال لا بقاء
لها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع
عنه رجع بنظره بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق
له الكشف الجزئي لا الكلي او لا يكشف الا المعتاد الذي العموم فاذا كشف
كل مبصر العالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم يعرف ما
آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما
كانوا عليه او هل انتقلوا عن ذلك او طلب الله منهم العلم بذلك لقولهم
لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق ثم تمموا فقالوا انك انت علام الغيوب
فقيدوه بالغيوب فانه في يوم تبلى فيه السرائر والسرائر غيوب العالم
بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الآية الادب مع اصحاب الكشف وان نعم

مراتب الكشف لئلا ننزل صاحب الكشف فوق منزلته ونطلب منه ما لا يستحقه حاله
فنتعبه ولا نعذره ونتصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بانا جهلنا فنكون م
جهالتان وكما ان للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة
منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زاد واعلم ان ذلك المقام وهو المقام الذي
يكون فيه عند آخر نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى موتا فمن
ذلك المقام يكون له المزيد ولهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار الآخرة
ويزيد الذين اوتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات
وبالمقامات فضل الله كل صنف بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم
العرش هل العرش الذي استوى عليه اسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله
الحكم العدل يوم القيامة للفصل والقضاء الذي تحمله الثمانية او هو عرش
آخر وهل ان كان عرش آخر غير الذي استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني يوم
الآخرة قال وهم اليوم اربعة وما هؤلاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك
او ليسوا باملاك او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير
او هو ملك معين من الملك لما هو الملك كله لانه فيه اتى بالفصل والقضاء بين
عباده وعباده من الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا • وهل هذا العرش
الذي يأتي يوم القيمة هو ظلل الغمام التي يأتي فيها الله يوم القيمة ام لا
او الملائكة هي التي تأتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا
التقييد • وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا وما معنى له حول
وما معنى الاستوى عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فانه نهاية الجسم
فلا خلاء ولا ملاء بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا او ملكا خاصا من
العالم • فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم
آخر ليس هذا • هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به لنعلم الامر
على ما هو عليه • وفيه علم اختلاف الاستوا لاختلاف الادوات الداخلة
وبعدم الادوات ولما لم يكن الكل جماعة واحدة وبما ذا تميزت جماعة
من اخرى وما الصفة التي عدمتها كل جماعة حتى تفرقت الجماعات ولم
تفترق الآحاد • وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى
الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل البعث ام لا • وفيه
علم انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها • وفيه علم احوال الحكم الله
يوم القيمة في الخلق وباي اسم يتجلى في ذلك اليوم • وفيه علم القوة
الالهية والنشر والطي في اي اوان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتاخر
فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل يجمع الملائكة والبشر في صعيد
واحد في ذلك اليوم ام لا • وفيه علم منزلة من وصف الحق باوصاف
الخلق من الذم ومبلغه من العلم في ذلك • وفيه علم تادب الصغير بالكبير
وهو قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره • وفيه علم الادوات في ترتيب
الخطاب وما تفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها
في الحكم كلفظة لا في صورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها

مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها فيكون حكمه النفي ويكون النهي ويكون العطف
وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان • وفيه علم
الايمان المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه ام لا
وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له تجل في غير حقيقته وصورته فيسمى به
الصورة التي انتقل اليها • وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين
يجب استعماله واين يحرم استعماله ومراتب المكذبين • وفيه علم مرتبة الخنثى
وهو الذي تتشبث اليه الذكورة فيقبلها وتتشبث اليه الانوثة فيقبلها فهل
هو ذكر وانثى ولا ذكر ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا
الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو
خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ
متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصائص الانسان
كما الذكورة والانوثة ليست من خصائص النوع الانساني • وفيه علم التهيؤ
لانتظار الفجاءات لانه لا يدري بما تأتي وهذا مقام لم ار احدا اتم مني فيه
ولله الحمد على ذلك • وفيه علم التمحل في اكتساب الاهم فالاهم وهو من الحزم
واين موطنه من موطن التراخي وفيما ذا يكون التراخي اولى من الحزم مع كونه
سوء الظن وينبني على هذا امور كثيرة فهو علم شريف • وفيه علم ما للعالم
المكلف من الانس والجان الذين هم الملائكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا
يزال يستصحبهم ابد الآبدين • وفيه علم التجلي في غير صورة العلم • وفيه
علم حجاب النعم ومتى يهوي الانسان اتم حضورا مع الله هل في حال الشدة
او في حال الرخا ولاي حال هو الجهد العام والجهد الخاص • وفيه علم اختلاف
المحامد لاختلاف الاحوال • وفيه علم الانس بمن يقع الانس هل بالمناسب
او بغير المناسب او بهما • وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم
او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق
وما هو سبب بوضع الخلق • وفيه علم مراتب الموت • وفيه علم نفي الوكالة
من الخلق • وفيه علم الكفاية وبمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بمخلوق في امر
ام لا • وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة ومن هو
المسيء • وفيه علم المثلين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يقتطعان
ام لا فان الفائدة قد ارتفعت ما بينهما وهذه مسألة لا يتنبه لها
الا اولو البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه
الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطى النظر الا ليستفيد
وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل تتساوى عند
العامل المراقب في المعاملتين ام لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد
جعل للعالم حقوقا لبعضه على بعضه فيتعين على العامل مراقبة الخلق
لاداء الحقوق التي اوجبها الله عليه لهم فهل ذلك من مراقبته فيكون
مراقبا للحق او هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق
هذه الحقوق هل استحقها العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات
المستحقين او هل يستحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته

من جمع او تفصيل • وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم • وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له مثل لقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فناط بهم الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما لله وما اظن يفي عمر الانسان بتحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال • وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى بها ديا ام لا فانه مهدي بلا شك • وفيه علم حال القران في التالين عن الله العارفين بتنزله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط واي الصفتين يتقدم حكمها في التالي بالحال هل القبض او البسط • وفيه علم فضل العقل في العقلاء وما لب العقل هل حكمه حكم العقل ام لا فان الله فرق في الايات فجعل ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون فقيدهم من العقال وهو التقييد • وفيه علم المقرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته او تنفذ عنايته مطلقا • وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق • وفيه علم الربح والخسران لماذا يرجعان • وفيه علم الحذر العقلي والحذر المشروع هل هو الحذر العقلي الذي يعينه العقل ام لا تعيين في ذلك الا للشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل • فاكتفى به عن تعيينه في الشرع • ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع • وفيه علم ما يكره وما لا يكره • وفيه علم انشاء الذرية لانشاء الانسان بما هو انسان وفيه علم التداخل في الاسماء اذا كانت احوالا لا اعراضا كتداخل الراحة واللون والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد • وفيه علم تعيين النصيب للشركاء في الشيء وانها اذا تعينت فليسوا بشركاء ولا بد ان يكون النصيب في نفس الامر معينا وان وقعت الاشاعة فلجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء او في قيمته فاذن لا تصح الشركة اصلا لان الامور متعينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركاء عرفا وشرعا فلماذا يرجع الا ترى الى الذين اتخذوا مع الله شركاء في الالوهة هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهة فما هم شركاء وقد سموا شركاء فتعلم انه لا تصح الشركة في العالم اصلا للاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر قط فالذي عند هذا مثل الذي عند هذا ما عين ما عند هذا وان انطلق اسم الاشتراك فنقول ما وقع به الاشتراك عرفا وقع به الامتياز وما ثم الا الامتياز خاصة • ما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الاخر عند الاخر فعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف فان الشرع تبع العرف في ذلك ليفهم عنه لانه جاء بلسان قومه وهو ما تواطؤوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك اللسان او ليس له ذلك • وفيه علم اختلاف تنزل الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان والامكنة والاشخاص والنوازل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون ومائة

في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فراى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية

تجنبت للمعصوم يقال له اسمع	ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى	مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط	اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
ولكنه المرموز لا يدرك الشيء	وشاهد حال الوقت عن ذاك الاه
وما يعلم المعنى الذي قد قصدته	وبينه الا الحليم وواه
الا كل كون حرف لفظ محقق	ولست سكم من ذلك الحرف معناه

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار دخلته الله تعالى مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة الممثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام

واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهو بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى وانه نائم وميت فان روحه الذي يعطي النمو والاحساس هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس والعالم من الناس فان الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته بالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحياة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حيي العالم كله بظهور نشأته مكملة صلى الله عليه وسلم موفرة القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما يموت من الانسان فلا يتصف بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت

فيها ولا يحيى والملايكة من العالم كله كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك
الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة
كما ان نشاة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا يكون كاملة
هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها
من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه
وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور
وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم
انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحاله
العالم ببعثه يوم القيامة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم
ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه
على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا
ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل
اذا خفي في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا للحق
من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده
فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله
فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله • وما سوى
الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء المعقول قبل يتبض
الروح الالهي الذي لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فحين
جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجسام شخصياته كذلك ضمن روحه
ارواح شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة • ومن هنا قال من قال ان
الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان فان روح زيد هو روح عمرو
وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر
فيه فانه كما لم يكن صورة جسم ادم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل
الذي منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك
لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها
اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة
ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القايمة
انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعضه لما طرا من هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت
هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر
ولا المنازل الاخر • واذا اعتبرت الشمس التي ظهر منها هذا النور او منه عينها من
حيث انها قد عنها قلت الروح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال لكن الانوار نور
واحد غير ان حكم الاختلاف في القوابل لاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما
اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وانا فيه شبهه بالماء
في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل ما حصل منه في
الاواني تعين عند ذلك الماء الجيحوني ماء الجرة ومن ماء الكوز وظهر فيه شكل
انايه ولون انايه فحكمت عليه الاواني بالتجزي والاشكال مع علمك انه عين

مالم يظهر

ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب
المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر
الاصل وكذلك هو في نفس الامر لو لم يبق انية ولا يبقى منزل فلما اراد الله
بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها
هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم
وبعد الموت وخلق لها في الاخرة اجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير
ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام نشاة الاخرة فتميزت
ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابدا لا بدين فلا ترجع الى
الحال الاول من الوحدة العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن
كل شيء فالعالم اليوم كله نايم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرى نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله
في الثلث الاخر من هذه الليلة التي العالم نايم فيها • ولما كان تجلي الحق في
الثلث الاخر من الليل وكان تجليه يعطي الفوايد والعلوم والمعارف التامة
على اكمل وجوهها لانها عن تجل اقرب لانه تجل في السماء الدنيا فكان علم اخر هذه
الامة اتم من علم وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك قايم والكفر ظاهر فلم
يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة الا الى الايمان خاصة فما اظهر لهم مما
كان يعلمه من العلم المكنون فانزل عليه القران الكريم وجعله يترجم عنه بما
تبلغه افهام عموم ذلك القرن فقصر وشبه ونعت بنعوت المحدثات
واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورة حسنة مسواة معدلة
ثم نفخ في هذه الصورة الخطابية روحا لظهور كمال النشاة فكان الروح
ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل اية تسبيح
في القران فهو روح صورة نشاة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح
من ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من ظاهر خطاب
التنزيه اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه
الامة لانهم اخذوها عن مواد حروف القران والاخبار النبوية فكانوا
في ذلك بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل نومهم فلما
وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع
الفجر فجر القيامة والبعث ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث • هذه
الليلة وهو ثلثنا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب
بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد بل المعاني
مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول اتم في العمل واما الايمان
فعلى التساوي فان هذه النشاة لما فطرت على الحسد وبعث فيها
نبي من جنسها فما امن به الا قوي على دفع نفسه لما فيها من الحسد
وحب الشفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم
عليها جنسها يقول بماذا فضل علي حتى يحكم في بما يريد فينسب
الى المؤمن من اصحابه من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من

ليست له مشاهدة تقدم حسه عليه فكان اشتغالهم يدفع قوة سلطان الحس
ان يحكم فيهم بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده
ولم يحصل له رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين
له ولصورة ما جاء به فلما جاز ماننا ووجدنا اوراقا مكتوبة سوادا في
بياض واخبارا منقوله ووجدنا القبول عليها ابتدا لا نقدر على دفعه
من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد
ترددا ولا طلبنا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القران ولا منقولا
من الاخبار وعلمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية منه
وكنا في هذه الحالة مومنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم
كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب ما يعطيه سلطان الحس عند
المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فلبسنا وزاد بنا الفضل في العلم
حيث اخذناه من تجلي هذه الليلة المباركة التي فاز به اهل ثلثها مما لا
قدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها نحن ان تجليه سبحانه في ثلث الليل
من هذه الليالي الجزئية التي يعطيها الحديث في قوله ان ربنا ينزل في كل
ليلة في الثلث الاخر منها الى السما الدنيا فيقول هل من تائب هل من مستغفر هل
من سائل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول بما يعطيه
غير انه تجل منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخر منها وهي
من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة لم يلينا ركنا في هذا
الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيامة لم ينقطع التجلي
بل اتصل لنا تجليه فلم يزل باعيننا نحن بين تجل دنياوي واخراوي وعام وخاص
غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية تحجبه طلوع الفجر فحزنا ما حازوه في
هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا
نصيب لغير اهلها جبرا لقلوبهم لما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه
وسلم وكان تحيرا لهم فانهم لا يعرفون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة
هل يغلبهم الحس او يغلبونه فكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا
فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه
وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها وما انت
من قواها هل سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني والله قد علمت اي قوة
انا من هذه الصورة لله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولي ان اختصاصنا في
المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان
ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي اتم القوى
لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب القوى الروحانية ما تتصرف فيه وما
يكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل
وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في الذي احبه
من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة المحسوسة
وما ذكر من القوى الروحانية شيئا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلتها منزلة
الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة

الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى فهي
تاخذ منها وعنها ولا تاخذ من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره
وانه عين الحق ولهذا لا تكمل النشاة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل
الا بالحق فالقوى الحسية هم الخلفا على الحقيقة في ارض هذه النشاة عن الله الا
تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما حيا عالما قادرا
مريدا وهذه كلها صفات لها اثر في المحسوس ويحس الانسان من نفسه قيام
هذه القوى به ولم يصف سبحانه نفسه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما
بقي له من القوى الروحانية الا ما يجانس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس
له اثر في الحفظ والتصوير فلولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ
المصور فهما صفتان روحانية وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكر
قلبك لما انزلناك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك وشرف العقل
فاعلمناك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك
علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته فلا تشاركه
في هذا العلم فتعلمه من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق
بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق ونشاة روحه بقوله
في انفسهم فهو انسان واحد ذو نشاتين حتى يتبين لهم للرائين انه الحق
ان الراي فيما راه انه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما الطف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق
جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى يلحق بدرجته امين بعزته فان
كنت ذا فطنة فقد ادينا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك
وتحملنا في ذلك ما يلحق بنا ممن ينكر ما اشرنا به في هذه المسئلة من العمي
الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا والاخرة
كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى يا ايها ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا نفى عنهم السمع
وهكذا هو علم هولاء بظاهر الحياة الدنيا مما تدركه حواسهم من الامور
المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم فلنذكر ما يتضمنه
هذا المنزل من العلوم ان شا الله فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل
معه الري من العلم بالله وفيه علم استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا
التعطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين الفرقة وفيه علم ما يحصل بالذكر
هل هو علم ما نسيه او مثله لا عينه لشبهه في الصورة فانه كان عالما بامر
ثم نسيه لما تعطيه نشاته فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره
بعد ذلك فهل ما شاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد
اختلف عليه مع تشبيه الزمان بعضه ببعضه فانت تعلم ان عين امس ما هو
عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به في الصورة فمن اي قبيل هو علم الذكر

فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره واين خزانة حفظه هل هي في الناس ولا
يدري او لها موضع آخر يحفظ فيه زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك
العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلي له حتى تذكره هذا الناسي
وان لم يكن الامر كذلك والا فليس يذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا
لعلمه الاول وانما وقع التجديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة
عجيبة في علم كون العبد نسي ربه في اوقات ما يشغله بنفسه او بشيء من العالم ثم
يتذكره وهذا المنسي الذي هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا يعرف
علم ذكر ما نسيته • وفيه علم البداء وهل يستحيل هذا الوصف على الله ام لا
ومن هنا انكر من انكر النسخ الالهي في الامور والشرايع وقال بالبداء
خلق كثير كما قال بتقريره لا على جهة البداء خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ
طريقا بين طريقين فلم نقل بالبداء ولا نفينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم
في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر انه مؤبد وجاء الى اجل معين ثم رفعه
قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة فيه • وفيه علم من ظهر
في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه شقا او مثلا لمن تلك صورته
ليتوقع المبشر ما حكم الله فيمن هذه صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه
وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والامور التي تعطي التاخر بحكم
الجزم او بحكم الاختيار • وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين تطرق
لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين
وتمييز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم الاعتبار في موضعه
وهل المعتبر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة
فلا يكون له قرار في نفسه الا ما دام عبرة فاذا ارتفعت صفة الاعتبار
من العالم ارتفع وجوده او هو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبره المعتبر
او لم يعتبره او زال الاعتبار من العالم كما يزول في الاخرة عند الاقامة
في الدارين • وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه هل من حضرة
او صفة وجودية في عينها او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل
في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هي
صورته صورة انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في النكران وهل على
الحقيقة في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو امر
وجودي او نسبة • وفيه علم التناسب من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر
الا في الجنس وهل التشبه بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين
الخلق والحق هل الصورة التي نالها الانسان الكامل المخلوق او ما ينافس
هذا الانسان الجزئي الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه
الذي هو ظل له فيبحث هذا الانسان الجزئي ان ينال رتبة ذلك الانسان
الذي هو ظل الصورة الالهية او لعين صورة الحق لا عين هذا الانسان
الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة
وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي
سدى اعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه الحياة الدنيا فانكره

الالهية

الالهية القلوب على طلب علم ذلك من الله • وفيه علم خزائن الرحموت لا الرحمة
• وفيه علم الرحمة المستندة الى عطاء الانعام والى المقام الذي به رفعت حكم
الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعني
بذلك كله عالم التكليف • ومن هذا المقام تكلم العالمون بوجوب مراعاة
الاصلح في حق الخلق • وفيه علم الترقي في علم الاسباب هل ينتهي او لا ينتهي
وهل الترقي في سبب غير ترقيه في ربه • وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية
ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهي امر هذه الفتن • وفيه علم
تشبه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم
التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شيء مسبح بحمد الله من العالم وكتشبه
الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق • ومنه ما هو تشبه مذموم
واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر اهل الله واما عندنا
فلا يصح التشبه بالله وما قال به من الحكماء الا من لا معرفة له بالامر على ما هو
عليه في نفسه • وفيه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى وبين
قوله تعالى ما لها من فواق لتوحد ونثني فما محل التثنية من محل الافراد
او كيف هو الامر • وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في
حق العالم بها ام لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى
في الحياة الدنيا ام لهذا صورة وللبشرى صورة اخرى فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى
المحتضر • وفيه علم القوة الحادثة وتجزيها في المحدثات وهل ثم محدث اخذها
كلها ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي جزء من كذا كذا
جزءا منها ام لا فان القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق والقوة
الحادثة محلها بعض الممكنات فاذا حصرت اجناس العالم الممكن وسميتها
للقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية • وفيه
علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص • وهل كون الحق كل يوم هو
في شان • وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير او بابه امر هو من حقيقة اخرى
فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق
يعطي كمالا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة
العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده بالحال لمن يسخر بامر سيده ويسخر
بنفسه من ذاته لكونه عبدا وقد يسخر لغير سيده من امثال سيده وممن
امثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيره لذلك الغير عن امر سيده
ومنه ما يكون بطريق المروة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة
لاستصحاب التسخير له من كونه عبدا فصار له ذلك ديدنا فيحكم عليه
فيتسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروة ولا بامر السيد • وفيه علم نظر
العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من
حيث ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم
الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا للتسبيح خالقه وفيه علم
ما يقع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة

والعمل • وفيه علم الاجمال والتفصيل • وفيه علم دقيق وهو ان ادم عليه السلام
اعطى لداود من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته فاحبه فقيل له ذلك
داود فجحد ادم بعد ذلك ما اعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فجبره الله بذكر
لم يعطه ادم فقال في ادم انى جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له
بين اداة المخاطب وبين ما شرفه به فلم يقل له وعلمتك الاسما كلها وقال في
خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا
المقام والاعتنا يورثه النفاسة على ابيه ادم فانه على كل حال البشر يكون منه ما يكون
من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما
يغضب البشر يعنى لنفسه والحق غيره وارضى كما يرضى البشر يعنى لنفسه ولغيره وكان
هذا من التاديب الالهى الذى ادبه به ربه فيما اوحى به اليه فقال له قل انما
انا بشر مثلكم اى حكم البشرية فى حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه
الذكر الذى سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه فى
حقه ما تقدم من الجحد لما امتن به عليه لكون الانسان اذا مسه الخير منوعا غير
ان ادم ما جحد ما جحد الا لعلمه بمرتبته حيث جعله الله محلا لعلم الاسما الالهية
التى ما انكت الملائكة على الله بها ولم تعط بعده الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو
العلم الذى كنى عنه بانه جوامع الكلم فعلم ادم ان داود فى تلك المدة التى اعطاه
من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو انقص من ادم فى المرتبة
بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسما فطلب ادم ان يكون له العمر الذى
جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيه بالعبادة لله على قدر علو مرتبته
على ابنه داود وعزم بما لا يقوم بذلك داود فاذا قام بتلك العبادة فى ذلك
الزمان المعين وهب لابنه داود اجر ما تعطيه تلك العبادة من مثل ادم فلو
ترك تلك المدة لداود ولم تحصل له رتبة هذا الجزا وحصل لادم عليه وسلم من الله
على ذلك رتبة جزا من اثر على نفسه جزا مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة
لداود فكما احبه فى القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من حبه رجع فى
ذلك ليعطيه جزا ما يقع فى تلك المدة من ادم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما
جبره الله بذكر اسمه فى الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة
التى فى طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره تشغله
ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له
الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله لا عن الله فامره بمراقبة السبيل فخرنا ذب الله معه حيث قال له ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت
عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف وفى هذا المنزل علم ان
اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف فى كل صورة
بل ذلك على قدر ما يريد الحق فيستر عنه ما شا ويطلعه على ما شا فليس فى
شان المكاشف نفوذ بصره فى كل صورة يتجلى له بل يقوم له تلك الصورة
التى لا يدرى ما هى مقام كثافة الصورة عن ادراك الحس البشرى لما خطر فى
نفس تلك الصورة التى ادركها البصر وفى وقت اخر يعطيه الكشف بما تكلم به

ذلك الشخص فى قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر
ولا حدس ولا عن موافقه • وفيه علم ما ينبغى الرفق الا لهى بالعالم • وفيه علم حكمة
وجود العالم • وفيه علم اسباب النزول • وفيه علم الوهب والكسب • وفيه علم
ما هو الامر الذى يقوم فيه العبد مقام سيده • وفيه علم رعاية الاسباب
التى اعطت الخير لصاحب النظر فيها • وفيه علم الابدال اى علم الصور التى يتركها
البدل على صورته حيث شا على علم منه وان منزلته منزلة عيسى فى قوله والسلام
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعلم الصور التى يقيمها الحق بدلا
من صورة هذا الذى يقام عنه حيث شا الحق على غير علم من هذا الذى يقام عنه
ومنزلته فيها منزلة يحيى عليه السلام فى قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا واى المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل
سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيامة • وفيه علم السبب الذى يدعو الانسان
ان يطلب الانفراد بالاثر والاعلى والشفوف على غيره • وفيه علم رفع المقادير
هل ترتفع فى نفس الامر ولا يصح رفعها وانما يرتفع فى حق من يرتفع فى حقه
وهى مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك • وفيه علم ان كل شى يعلمه
الانسان انما هو تذكرة لا ابتدا علم وان كل علم عنده لكنه نسيه • وفيه علم
صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن • وهل تسليط الجن على الانس
ظاهرا وباطنا وهو فى حق قوم ظاهرا خاصة والباطن معصوما وكيف هو
الامر وكذلك القول فى تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط الا
على ظاهر الجن الانس تتزوج من الانس وتلطف معناه بحيث ان يظهر فى الطف
من صور الجن فليسرى بذاته فى باطن الجن سريان الجن فى باطن الانس فيجهله
الجن ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسى المتزوج وما
رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم واطلعنى الله تعالى عليه فما ادرى هل
علمه من تقدم من جنسى وما ذكره ام لا • وفيه علم الدوا الذى به يزيل الانسان
ما اثر فيه الجن فى تسلطه عليه • وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر
منه • وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد • وهل صدر عن الواحد احدية
الكثرة او الكثرة • وفيه علم الصادر عن المصدر وانه يوذن ان يكون له
حكم المصدر فان ثبت هذا فيكون مال العالم المكلف الى الراحة فان الحق
لما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم
السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذى لا انقضاء له وما مس
الخالق من لغوب فى خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من
طبقات العالم وبقى الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال
التى لا ينتهى ابدها ولا ينقضى امدها • وفيه علم نشا الملايكة • وفيه علم
نشاء الانسان ومرتبته وما له من الحضرة الالهية وتفاضل اشخاص
هذا النوع بما ذا يكون التفاضل هل بالنشا او بما يقبله من الاعراض وهذه
من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لننبه العقول عليه والله يقول الحق

الباب السابع والاربعون وثلثمائة

وهو معرفة منزل السبل

في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى

كم بين من يعلم ما كان له	وبين من زاد على علمه
هذا الذي في علمه يرتقي	وذاك ما يبرح من حكمه
فالحال للاول من كيفه	والعلم للآخر من كمه
وكمه لا ينتهي حكمه	فعلمه يربي على فهمه
لولا وجود الحرف فيما كان في	فهم وقد يدرك من وهمه
فالعلم والفهم لعيني معا	وليس للحق سوى علمه

وقال تعالى وما عند الله باق • وقال آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما • وقال وعنده مفاتح الغيب • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملايكة عند ربها • وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة • وقال تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من تنبه له حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فعجبت من العلما كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنديته ظرفا لخزاين الاشيا ومعلوم انه يخلق الاشيا ويخرجها من العدم الى الوجود وهذه الاضافة تقتضي بانه يخرجها من الخزاين التي عنده فهو يخرجها من وجود لم ندركه الى وجود ندركه فما خلص لاشيا الى العدم الصرف بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشيا في حال عدمها مشهودة له يميزها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجمال فخزاينها اعني خزاين الاشيا التي هي اوعيتها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشيا ليس غير ذلك لان الاشيا لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولانفسها بوجود اعيانها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا ثم لما ظهرت في اعيانها وانزلها الحق من عنده انزلها في خزاينها فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزاينها ما حكمت عليها الخزاين فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان يتصف باحد الممكنين من وجود وعدم فما زالت هي والخزاين عند الله اذ المرجح لا يفارق ترجيح احد الممكنين على هذه الاشيا فما لها خروج من خزاين امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزاين حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان ادم خارجا عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين فمن راى الاشيا ولم ير الخزاين ولا راى الله الذي عنده هذه الخزاين فما راى الاشيا قط فان الاشيا لم تفارق خزاينها وخزاينها لم تفارق عندية الله واذا لم يروا العندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع شعر

عندية الحق عين ذاته	فيها لاشيائه خزاين

ينزل

ينزل منها الذي براه	فهو لما يحتويه صاين
انزاله لم يزله عنها	لانه عين الكواين
عندية ظرفها تنزيه	ما هي عندية الاماكن
ودهرها الله لا زمان	والدهر ظرف لكل ساكن
يملكه بالسكون فيه	مسكنه اشرف المساكن
ليس لها نقلة بلا هو	فهي بحلزونة فعاين
ما صفته من دقيق معنى	وما انا للغريم ضامن

فما في الكون ان كنت عالما احدية الا احدية المجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن تسمى به فانه المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسما الحسنى والصفات العلى • فالاله الذي لم يزل في العما والرحمان الذي وصف نفسه بالاستوا والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السما وهو معنا اينما كنا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد او موتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رايته او هل جاك من الحق في وحيه الا احدية المجموع لانه ما ثم الا الله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر • الخالق البارى المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسما وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة فادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فما تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسما المختلفة الحقايق والمدلولات ولم تزل له هذه الاسما ازلا وهذه هي الخزاين الالهية التي فيها خزاين الامكانات المخزونة فيها الاسما فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي ربه في خلوة به وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصفيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص في الصف في الصلاة وذكر ان الملايكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملايكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملايكة صفا فالامام صف وحده لانه مجموع واحدية احدية المجموع ولذلك كان صفا وحده وتجلي الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف يناجي من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا تجلى لهم في مجموع الاحدية فسوى لهم المجموع واضافه الى الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادته مع اختلاف مقاصدهم وعقايدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم ولهذا تختلف سوالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم في احدية المجموع مع وجود تقدم الاحدية ذلو كان ذلك لكانت مقاصدهم

معصدًا واحدًا وسوا لم سوا الا واحدًا وحالا تهم فى الحضور حالا واحدة وعلمهم بالله علم واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلى كان فى مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام وان الله ما شرع الامام فى الصلاة الا ليقابل به الاحدية التى اضاف المجموع اليها و تقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناجى الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام فى الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احديته الا المصلى بالفعل فانه يفوته السهو لجهله كيف تكون حكم الشاهد من الجماعة وليس الا بانبساطه وما عدى الرسل فهو متبع واحد من اهل الصف فاذا تقدم وليس برسول فهو معصوم لانه ليس بمعلم هذا الذى جعل اصحاب الامام المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع بخلاف ذلك فانه ما من امام الا وليسهو فى صلاته وان لم لينبه عن صلاته والجماعة تناجى مجموع الاحدية كل شخص ماموم يناجى ما يقابله من مجموع الاحدية فاى مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من امام ومأموم فما صلى الصلاة المشروعة بالكمال وان اتمها فما اكملها لان تمام الصلاة اقامة نشأتها واستيفا اركانها فى فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام اذا اتى بهذا كله فقد اتمها واذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الغاية هى المرتبة وما وضعت الصلاة الا لغايتها وهو المعتبر عنه فى الحضور فى الصلاة اى استصحاب النية فى اجزائها من اول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخى هل صليت مثل هذه الصلاة اماما كنت او ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك فى الشهود ان ميزته عنك بالتقدم المكانى و بتقدم المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئا من افعال الصلاة حتى يفعل فان رتبتك الاتباع فالامام متقدم على المأموم مكانا ان كان فى جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الاخر اليه حتى كان الصف فالامام اذا تقدم بالمكان والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية وان كان فى الصف مع المأموم لوحدانية المأموم شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية وشهد المأموم مجموع الاحدية لا غير فميزته عنه المكانة لاتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية المأموم بيد الشيطان والشيطنة البعد والصلاة قرب فهذا قرب فى عين بعد وبعد فى عين قرب فلم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة واذا كان بهذه المثابة كان الامام فى حال مخالفة المأموم له ما يشاهد الا الاحدية لانه ليس فى صف لفقد المأموم لما زال عن مأموميته فالامام فى هذه الحال كالمصلى وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلى خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف عند ربها وهى فى هذه الحال عند الامام المصلى بها وهى لم تزل عند ربها فالامام خليفة فلا تسجد له الملائكة والامام يسجد لله فالله قبلة الامام والامام قبلة الملائكة وما امر جبريل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلاة بالفعل فصلى به مكانة لا مكانا

فانه صلى

فانه صلى به وحده لم يتقدم عليه فعلمه عدد الصلوات فى اوقاتها وهيئاتها على اتم الوجوه ثم امره اذا كان فى جماعة ان يتقدمهم بالمكان ومن راى انه تقدم بالمكان جبريل ايضا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطا عن بصر النبى صلى الله عليه وسلم فراى الملائكة فراى الجماعة تصف معهم خلف جبريل واما على الستر فلا ولهذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله عن يمينه فى صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة فراعى الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بالجانب الغربى اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امر به جبريل الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام فللعيان حال لا يمكن ان يعرفه الا صاحب العيان كما ان للعلم حالا لا يعرفه الا اولوا العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب ارنى كيف تحيى الموتى • رب ارنى انظر اليك • ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم • وما زال سجود الملائكة لبنى ادم فى كل صلاة كما سجدوا لابيهم ادم فما زالت الخلافة فى بنى ادم ما بقى فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهى والشان اذا وقع فى الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة وقد وقع السجود لادم من الملائكة فبقى سجودهم لذريته خلف كل من يصلى الى يوم القيامة كما نسى ادم فنسيت ذريته كما جحد ادم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما فى بنى ادم الى يوم القيامة وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول فى الخير نصيب من كل من فعله فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام الملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعنى ادم وذريته ان الملائكة سجد لسجود بنى ادم فى القراءة والصلاة وادم سجدوا له سجود المتعلم للعالم فاجتمعنا فى السجود واختلفنا فى السبب وانما المقصود الذى اردناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بنى ادم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من ادم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله فى حال العيان والملائكة فى هذه الحال عندنا بالاقتداء فهى عند ربها لان الامام عند ربه فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما بلغ

فعندية الرب معقولة | وعندية الهو لا تعقل
وعندية الله مجهولة | وعندية الخلق لا تجهل
وبينهما عند ظرفية | وليس لها غيرها تحمل

الضمير فى لها يعود على الظرفية وفى بينهما يعود على عندية الحق والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هى امر وجودى لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين • وسياتى الكلام ان شاء الله تعالى فى احوال الاقطاب فيمن كان هجيره ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله انما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما خصصه الا الاحوال فانه

من قال يا الله افعل بي كذا فحاله يخصص اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم الله
من الاسماء فلهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي تقيده الاحوال بما تطلبه
من الاسماء المدرجة فيه ومطلق من حيث افتقار الاحوال اليه فهو الاسم القابل
لكل اسم كما ان الهيولى الكل قابلة لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان
الفرق بينهما ان الرب ما اتى قط الا مضافا فمن كان عنده فهو عند من اضيف
اليه ولا يضاف الا الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة فعندية
الرب معقولة • واما عندية الهو فان الهو ضمير غائب والغائب لا يحكم عليه بما
كانت حاله الغيبة لانه لا يدرى على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس
هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب
ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهذه مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان
ترك النكير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني ادم مما خلق في الارض وجميع افعالهم
فاذا راينا امرا قد قيل او فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره
فلا نقول ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه
وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو التصرف
الطبيعي الذي تطلبه هذه النشاة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة
وهو الاصل الاول او نرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور خلق اي حكمه من
اجلنا اي نزل حكمه من اجلنا ابتلاء من الله هل يمتنع منه ام لا كما نزل الوجوب
والندب والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي
يقتضيه النظر الصحيح • ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد السراء وتفاصيله
فانه علم الطرفين والواسطة واضافته الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال
في الطرف الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد
بين الرحمتين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر بعده الرحمن الرحيم فصار
العالم بين رحمتين فاوله مرحوم وماله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس
في صفة اهل الجنة ان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في سورة
والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم الموجودون
السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخيبر فهو حمد نعمة فظهر
حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي اخرها فعم الطرفين والواسطة
فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمد سراء او هو مختلف
المراتب لاختلاف الطرفين والوسط فاي المراتب اعلى فيه هل احد الطرفين
او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والاخر كل ذلك علم يعطيه
الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله • وفيه علم المراتب
الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء واي المراتب اعلى هل مراتب
البشر او مراتب الملائكة او لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الاخر وفيه
علم جلب الضار فينا فهل المضار في طيها منافع ام لا وتعيين المنافع • وفيه علم
الاتباع في الالهيات هل يتبع التابع فيها الذكر او الفكر • وفيه علم توحيد

الاضافة

الاضافة لا توحيد الاطلاق • وهل التوحيد توحيدان ام لا اعني توحيد الذات
وتوحيد الاله في الالوهة وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد • وفيه
علم نسبة الله الى الاشيا هل هي عين نسبة الاشيا الى الله او تختلف • وفيه
علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد وما يصدر
عنه اذا كان بهذه المثابة • وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني • وفيه
علم الدعوة • وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح
اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه
الشيطان من صلاة العبد • وفيه علم ما للعالم من الخلق • وفيه علم اجتماع
الخالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهما ما اعطى الاخر ام احكامهما
في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا • وفيه علم
الرفق بالجاهل في الحال وامهاله ليرجع عن جهله • وفيه علم النطق من
الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم ام لا في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام
الذي منه نطق واصابته التي يراها العالم خطا فساوى العالم الجاهل
في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري ذلك ممن لا
يدري من العلما وما حكم العالم الذي يعلم ذلك • وفيه علم تاثير الواحد
في الكثير بل من اين اثر مع احديته • وفيه علم الفصل والوصل • وفيه
علم جمع الصفة للمختلفين باي حقيقة تجمعهم • وفيه علم الهداية الى الضلال
وفيه علم المواقف والقول وهل للمرضى مواقف كما للمعتبر ام لا وكم مواقف
القيامة وهل تنحصر مواقفها هل لله كم موقفا للعري ام لا تنحصر او تنحصر
من وجه ولا تنحصر من وجه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون
ام لا يزال متنقلا في وقوفه • وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام
وفيه علم طلب العلم من الكون • وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي موطن
كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان يعترف به مما لا ينبغي
ان يعترف به • وفيه علم العلم النافع • وفيه علم ادوات المعاني ما كان منها
مركبا وغير مركب • وفيه علم ما ينعم الانسان وما يعذبه وانه ليس شيء من
الله في احد • وفيه علم الخطوط والحدود الالهية وانها موسومة لا تختلط
وهي على محالها من محالها بها فان محالها معلومة لها وليس هي معلومة
المكان بمحلها • وفيه علم النعم التي ترفع الالام والفرق بينها وبين النعم
التي لا ترفع الالم • وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على
الصورة او من حقيقة كونه على الصورة انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به
وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا وهل الانسان الذي هو كالظل للحق حكمه
حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل
ام لا • وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاغيار هل هو من كمال
الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص في المستلذ له • وفيه علم النفس في قوله
استفت قلبك وان افتاك المفتون فان هنا لطيفة الهية في الاعلام اجراه
الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انبا انه مما يلقي الله في القلب الالهام
الموفق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا

معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رايت اسهل على من الورع كلما
حاك له شى فى نفسى تركته • وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال فى الفريقين
وفيه علم ما ينبغى ان يثابر عليه • وفيه علم المفاضلة فى الاحوال من غير نظر
الى اصحابها القايمة بهم • وفيه العلم بالماهيات • وفيه علم تشابه الصور فى
واختلاف الحكم • وفيه علم حكمة ايجاد الايمة فى العالم المضلين منهم وعن المضلين
وفيه علم النداء عند البلاء ولماذا اختص به دون النعم • وفيه علم اجابة الداعين
والسايلين هل يزيد المجيب على مطابقة ما وقع فيه السوال او لا يزيد وان زاد
فهل هو اجابة سوال الحال فان النطق لم يكن ثم • وفيه علم ارتباط العالم العلوى
بالسفلى ليفيد وارتباط السفلى بالعلوى ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابدا
ولا حكم للمساحة وعلو المكان • وفيه علم تاثير المحجوب فى المكشوف له من اى وجه
اثر فيه وان الحق ليعضده وما عقوبة ذلك الموثر • وفيه علم الاستفادة وفيه
علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحليم لا يكون الا قادرا على من يحلم عنه
وفيه علم اثر الجبال فى الحس وان يبلغ حكمه • وفيه علم حكم المراتب على اصحابها
مما يكرهون • وفيه علم قيمة الاشيا ولها حضرة خاصة وانه ما من شى
الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته ربه • وفيه علم ما يمتحن به الصدق
وحرانة الصادقين وان ليسالوا عن صدقهم • وفيه علم حضرات البركات الالهية
وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم • وفيه علم الاشتراك فى الامر
هل حكم ذلك الامر فى كل واحد من الشركا على السوا ام يختلف الحكم مع الاشتراك
فى الامر لاختلاف احوال الشركا واستعداداتهم • وفيه علم صورة حضرة اجتماع
الخصوم بين يدى الحاكم • وفيه علم الحاق الاناث بالذكور • وفيه علم القرعة وان
يحكم به وقول النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو علموا ما فى التهجير لاستبقوا اليه
ولو يعلموا ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا • وفيه علم الظلمات ولماذا
ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودى او عدمى • وفيه علم فضل التنزيه على غيره
من المحامد • وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول
النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا • وفيه علم اليقين والشك
وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه ام لا • وفيه علم انفراد
الحق بعلم الخلق • وفيه علم ما ينبغى ان ينسب الى الله • وفيه علم من فى طبعه امر
ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدايم الزوال والطبع
اغلب • وفيه علم تغير الاحوال على الملايكة من اين حصل لهم ذلك وفيه علم
العناية وطبقات العالم فيه • وفيه علم الاناة والعجلة • وفيه علم عموم البشارة
وخصوصها الى غير ذلك من العلوم التى يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر
المهم منها • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة

فى معرفة منزل سترين من اسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل فى وجود الكون اوسع من	رحمة الله قل قلبا اذا كانا
بيت الاله لايمان يقوم به	مع التورع والتقوى اذا زانا
يحيط بالحق علما عين صورته	وهو العزيز الذى فى عينه هانا
القلب ملكى والسكنى لخالقه	عرى ورقيى وايمانا ولصانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن فنفس الله
عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره • وهذا
المنزل هو منزل ذلك التنفيس الرحمانى وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالهية
كلها فى العالم الذى هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا روحا وجسما معنى وحسا ظاهرا
وباطنا فمنه ظهرت المقولات العشرة • وجا فى الخبر النبوى ذا يحة لما قلناه وله وجوه
الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر ولهذا
المنزل صورة وروح وامداد فى الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه فى
الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت
الالهية وذلك ان الامر الالهى فى التالى اتم منه واكمل منه فى المتلو الذى هو
قبله ففيه ما فى الاول وزيادة هكذا هى كلمات الوجود الالهية والاخر يتضمن الاول
والاخر والاول ولو جا شى بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان
يكون سوى هذه الاربعة لا خامس لها الا هويته تعالى وما ثم فى العالم حكم الا من
هذه الاربعة لا خامس لها الا هويته وعلى صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح
الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم اظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على
اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما اظهر عن هذه الاربع الالهية
من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام
واظهر الاركان اربعة وهى النار • والهوا • والما • والتراب • واظهر النشاة
الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القايم
على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر
الاسود فانه يمين الله فى الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على
الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر
على ساير الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التى قبل الباطن وهو المحكوم
بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التى منها يكون الامداد له
ولب تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل
ولهذا المنزل التحكم فى العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى توقد من شجرة هويته فهى لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات
عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة
مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهى الزيتونة المنزهة
عن الجهات وكنى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما حملته الهوية من الاسما
المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية فى
الاخبار بما هو الامر فمن دخل هذا المنزل فاته شى من العالم وحصل رقيقة داخله
وانما حل الشيطان له او النفس لانه دخله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم اذ حضرة الخيال تقبل كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية

الهى من حضرتنا انسخنا الحق الى نفسه
منا الصورة ولكن منا اطلنا الفتوح
وحكم لهذا الا مثال

الارواح وعالم الاجسام وما
ثم عالم سوى هذين من الالهيات
علم وارادة وقدرة وفوق لعنا لظهور

ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين
على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن يلي عقل هذا فليتربص قليلا
فان كان ما شاهده روحا ثابت العين في الوجود او محسوسا في الحس فانه يثبت
ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه
ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين
واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا
وبين الصور الخيالية وهذا ميزان لها لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك
فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم
الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالما اخر يشبه العالم
الحسي وتنبه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائمين من العقلاء على ان
في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا تدركها الابصار
ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدا هذين الصنفين
فلا تدركه صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف او
بالعقل الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل
ذلك كله اعني اصل التغيير من صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس
او حسيتها ما كان في العالم فانه كله لا يزال يتغير ابدا لا بد من المتغير هاهنا
لتغير الاصل الذي يمده وهو التحول الالهي في الصور الوارد في الصحيح فمن هناك
ظهر في المعاني والصور بيت غير مقصود شعر

فمن معنى الى معنى ومن صور الى صور

وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغيرات في الاكوان
فلا بد ان يظهر في كل صورة بغيرها حكم لا يكون الا لذلك التغير فان فهمت
فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه فان في ذلك لذكرى اي في تغيير العالم
ذكرى بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال
وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقيد
من العقال فان اراد بالعقل الذي هو التقيد ما يريد فخر اي هو مقيد
بالتقليب فلا يبرح يتقلب فهو صحيح كما نقول بالتمكين في التلوين فلا يزال
يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر التحول القلب
والله هو الدهر وثبت انه يتحول في الصور وانه كل يوم هو في شان واليوم
قدر النفس فذلك من اسمه الدهر لا من اسم اخر ان عقلت فلو راقب الانسان
قلبه لرأى انه لا يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه
المثابة لم يكن لهذا التقلب مستند فانه بين اصبعين من اصابع
خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب تغيير حال الاصبعين لتغير
ما يريد ان يقلب القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه • وفي حديث الاصابع
بشارة الهية حيث اضافهما الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان
كان في انواع التقليب بلاء ففي طيه رحمة غائبة عنه يعرفها الحق فان
الاصبعين اصبعا الرحمن ما فهمنا تك اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو
قلب الوجود الذي هو عالم صورته التي هو لها قلب واجزاها كلها وانه هو

قلب الجمع

قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة
فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من
حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حال واحدة زمانا فردا
لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى
عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف
والوجود التنزه في تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شان والله هو
الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان
وهو احد المعلومات الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان
والمعلوم الثاني العالم الاكبر الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والانسان
هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم
الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقائق الالهية لها الحكم في القدم والحدوث
وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرنا • ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان
وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول
لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان
في قلب المومن والخاص به الاسم المومن من الاسماء الالهية • فمن هنا شرع المومن شعب
الايمان واباناها ومن هذا المنزل اخبرت امة محمد صلى الله عليه وسلم اعمارها
فغاية عمر الامة المحمدية سبعون سنة لا يزيد عليها شيئا فان زاد فما هو محمدي
وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من ادم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول
من ورثه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها ما بين الستين
الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين
الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبيا
اذ كانا خير امة اخرجت للناس وكل حكم ورتبة كان لنبي قبله وان كانت له
ووقع فيه الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون
غيره فامته مثله فمن كان عنده انقصا له عن الدنيا او في حاله على شرع مشترك
من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم
ليظهر الفرق بين الامرين وليعرف منزلة التخصيصات وان كان مما اخذ الامر
تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك يميز عن حكم
الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد
على السبعين بالغا ما بلغ وان كان من امته ومن حصل له الاختصاص المحمدي
كله فانه لا يقبض حتى يتبيض الا في الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل حكم
الاختصاص المحمدي ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم غاية عمر امته المقبوضين في الحكم الاختصاصي جعله ان يفرق
بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالرأي والقياس
وانما ذلك من علوم الوهب الالهي وكما ذكران كل واحد من الخلفاء الاربعة
ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة اثباتا انهم قبضوا في الاختصاص المحمدي
لا في حكم الشرع المشترك • فمن هذا المنزل تعين هولاء الاربعة من غيرهم
وتعينت العشرة ايضا من هذا المنزل الذين هم ابو بكر • وعمر • وعثمان • وعلي

وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
ابن الجراح فهذا منزلهم الذي منه عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في
مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
وعين منهم عكاشة بن محصن وثبته بقوله بغير حساب اى لم يكن ذلك فى حسابهم
ولا تخيلوه فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبونه وهم الذين لا يسترقون ولا هم
يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون اى لا يستدعون
الرقية لان الله لم يصبهم بضر ولا يرقون احدا من لم يصبه وجا بالاستفعال للمبالغة
وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه يتاسى
به فيتاسى به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل فانهم حكم
اممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة
القوة والضعف فلا يعرف احد لماذا يشبههم من المقامات وقوله ولا يتطيرون
فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله به
من الاعمال وفا لما تستحقه الربوبية عليهم لا يلتفتون بذلك حظا لنفوسهم من
الامر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما تطلبه من
الاجر ولكن ما ذكرناه من وفا المقام فهذا معنى لا يتطيرون اى لا يعملون على الحظوظ
وقوله لا يكتوون فان الاكتوا لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار
فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتوون وتلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون وقوله
وعلى ربهم يتوكلون اى يتخذونه وكيلا فيتكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل وهي
معرفة وسطى جاتهم من القصد الثاني ورأوا ان الله خلق الاشيا لهم وخلقهم له فاتخذوه
وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها
المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيا من العالم كله الا له ليسبحه
بحمده ونتفع نحن بحكم العناية والتبعية والقصد الثاني هو هذا لانه سخر
لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما سوانا قصدا نه في الخلق فالعالم
الانساني وغير الانساني يتوكل عليه في امره كله لانه مومن بان لله تعالى في كل
شي وجها ولا يقول به الا المومن اذ كان غير المومن من الناس خاصة من يقول
ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل
لا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في المومنين
قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان
في قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طايفة مخصوصة من المتوكلين المومنين الذين
امتثلوا امر الله في ذلك في قوله فاتخذه وكيلا فيتخيل من لا علم له بالوجوه في
الاشيا انك صاحب المال فاتخذته وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك وان
اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان تلك الاضافة
اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذي نراه نحن
والاكابر ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فما هو لنا فوكلناه
واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو ملك لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع
الانفاق التي لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقتير فتولى الله الانفاق علينا

بان لهنا حيث ننفق ومتى ننفق فان المنفق على ايدينا تظهر فيدنا يد
الوكيل في الانفاق فنحن معصومون في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان يدنا
يد حق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهي فهم بهذه المثابة في التوكل
في التوكل وما يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة وافعالهم
افعال اهل البصاير عناية الهية يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا وجوده
بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعضه فيتسلسل الامر فيه اذا
شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرجه من شي الى شي بحكم الارتباط الذي فيه
ولا يكون هذا الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلما الذين هم
علما الرسوم والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعضه فلهذا تراهم
يخرجون من شي الى شي تراه علما الرسوم غير مناسب وهذا نوع علم الله ومعلوم
ان المناسبة ثم ولكن في غاية الخفا مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقوموا لله قانتين فجا باية الصلاة وقبلها اية النكاح والطلاق وبعدها
ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينها وبين الصلاة
وان اية الصلاة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات
التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عينين فهكذا علم اوليا الله سيل الجنيد عن التوحيد
فاجاب السايل بامر فقال له لم افهمه اعد علي فاجابه بامر اخر فقال السايل لم افهمه
اعد علي فاجابه بامر اخر ثم قال له هكذا هو الامر فقال له امله علي فقال ان
كنت اجريه فانا امليه يقول انى لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمي فمن علم
القران وتحقق به علم علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة ولا يجري
على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا المنزل
من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فبعده فوقه ثلاث سموات وفلك المنازل
والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام
وتحته ايضا سبعة ثلاث سموات وكرة الاثير والهواء والماء والارض وبقطعها
في الفلك تظهر فصول السنة وهي اربعة فصول لوجود التربيع الذي ذكرناه في
البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على اربع
مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الالهية والاربعة
الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكمان للطرفين وحكم للوسط وبينهما
احكام في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل
نجم الشمس الثانية من جهتها ممتزجا وهو الكاتب ولهذا اشكله عيسى عليه السلام
لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر من ملك وبشر وهما جبريل ومريم فهو
روح عن روح وبشر عن بشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كما لم يجعل
شيا من الجواري الخنس على صورة الكاتب فهو السادس من هنالك ليحصل له
شرف رتبة قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثاني من جهتنا لان الثاني
هو الباري وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر عن الانسان الذي هو ظل الصورة
الالهية الذي لم يزل فذلك هو الاول لان اوليته الحق لا تقبل الثاني فان الواحد
ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهر في السنة الامتزاج بظهور الفصول

واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من كونه
دهرا وهی ایام الله لتعین هذه الایام احکام اسمائه تعالی فی العالم فلکل
اسم ایام وهی زمان حکم ذلك الاسم والکل ایام الله وتفاصیل الدهر بالحکم فی العالم
وهذه الایام تتولج یدخل بعضها علی بعض ویغشی بعضها بعضا وهو ما تراه فی
العالم من اختلاف الاحکام فی الزمان الواحد فذلك لتولجها وغشیانها وتقلبها
وتکورها ولهذه الایام الالهیة لیل ونهار فلیلها غیب وهو ما غاب عنا منها
وهو عین حکمها فی الارواح العلویة الکائنة فوق الطبیعة والارواح المهیمة
ونهارها شهادة وهو عین حکمها فی الاجسام الطبیعیة الی اخر جسم عنصری
وبین ما تحت الطبیعة وسدفة هذا الیوم عین حکم هذه الایام فی الارواح المسخرة
التی تحت الطبیعة وهی عمار السموات والارض وما بینهما وهم الصافون التالون
المسبحون وهم علی مقامات معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات
والملقیات والنازعات والناشطات والمدبرات وغیر ذلك مثل الساعین
والعارجین والکاتبین الراقبین کل هؤلاء تحت حکم ایام الله من حیث سدف
هذه الایام فعن غشیان نهار هذه الایام لیلها وجدت الارواح التی فوق
الطبیعة وعن غشیان لیل هذه الایام نهارها وجدت الاجسام التی فوق الطبیعة
وعن تولج لیلها بنهارها فلیس نهارا خالصا لحکم اللیل ومشارکته ولیس بلیل خالص لحکم
النهار ومشارکته وهذا الحال لهذه الایام یسمی سدفا ووجد عن هذا التولج الارواح
التی دون الطبیعة ولما قسم الله ایامه هذه الاقسام جعل لیلها ثلاثة اقسام ونهارها
ثلاثة اقسام فهو سبحانه ینزل لعباده فی الثلث الاخر من لیل ایامه وهو تجلیه
للارواح الطبیعیة المدبرة للاجسام العنصریة والثلث الاوسط یتجلی فیه للارواح
المسخرة والثلث الاول یتجلی فیه للارواح المهیمة وقسم نهار هذه الایام الی ثلاثة
اقسام یتجلی فی کل قسم الی عالم الاجسام من اجل ما هی مسبحة بحمد الله دائما ففی
الثلث الاول یتجلی للاجسام اللطیفة التی لا تدرکها الابصار وفی الثلث الاوسط
یتجلی للاجسام الشفافة وفی الثلث الاخر یتجلی للاجسام الکثیفة ولولا هذا
التجلی ما صحت لهم المعرفة بمن یسبحونه فان المسبح لا بد ان یکون له معرفة
بمن یسبحه والمعرفة بالله لا تصح ان تکون عن فکر ولا عن خبر وانما تکون عن تجل
لکل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا یعلم ذلك ولا یعلم انه سبح عن معرفة
تجل وذلك لیس الا لبعض الثقلین وما عدی هذین فهم عارفون بمن تجلی
لهم مسبحون له علی الشهود اجساما عموما وارواحا خصوصا فکل من لیس
له قوة التوصل لما یشهده فعنده العلم بمن تجلی له وکذلك من له قوة التوصل
غیر انه امین لا یتکلم الا عن امر الهی فذلك عنده العلم بمن تجلی له ومن علم
ان عنده قوة التوصل وهو نمام ینم بما یشهده ویسمعه ولیس بامین ینتظر
امر صاحب الامانة فانه لا یعلمه الحق فی تجلیه انه هو وهم المنکرون له اذا
تجلی لهم فی الدنیا والاخرة جعلنا الله من الامناء العالمین بمن یتجلی لهم فان قلت
فاللیل والنهار فی الیوم ما حدثه الا طلوع الشمس وغروبها فالشمس التی
اظهرت اللیل والنهار فی ایام الله المسمی دهرا قلنا انها النور الذی ذکر
انه نور السموات والارض فله الطلوع علینا من خلف حجاب الانسان الکل

الذی

الذی ذکرناه انه ظله المخلوق علی صورته الازلی الحکم الذی نفی عنه المثلیة
واثبت عینه بوجوده فی قوله لیس کمثله شیء بکاف الصفة فسمی لیله باطنا ونهاره
ظاهرا فهو الباطن من حیث لیله وهو الظاهر من حیث نوره وذلك المثل الانسانی
یتمیز طلوع هذا النور فیکون النهار وغروب هذا النور فیکون اللیل وهو حکم الظاهر
والباطن فی العالم وقد قررنا انه لکل اسم فی العالم حکم فقبل هذا فالدهر من حیث
عینه یوم واحد لا یتعدد ولا لیل له ولا نهار فاذا اخذته الاسماء الالهیة عینت
باحکامها فی هذا الیوم الازلی الابدی الذی هو عین الدهر الایام الالهیة التی امر
المذکر ان یذکرنا بها لنعرفها من ایام الزمان فاذا اخذ الاسم النور فی وجود الظل
المثل المنزه وطلوعه علی من فیه من العالم سمی العالم الذی فی هذا المثل ذلك
الطلوع الی وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه لیلا وذلك النور غیر
غائب عن ذلك الظل کما ان الشمس غیر غائبة عن الارض فی طلوعها وغروبها
وانما تطلع وتغیب عن العالم الذی فیها والظلام الحادث فی الارض انما هو اتصال
ظلالات ما فیها من العالم فهو علی الحقیقة ظل یسمونه ظلاما والذین یسمونه ظلا
ممن لیس له هذا الکشف یجعل ذلك ظل الارض لما هی علیه من الکثافة وهی فی المثل
الظلی الالهی ظل اعیان لا غیر فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الایام المعلومة
عندنا التی احدثتها حرکة الاطلس واللیل والنهار اللذین احدثتهما حرکة الفلك
اعنی الشمس لیقدر لها احکام الایام الالهیة التی للاسماء فهی کالموازین لها یعرف
بها مقادیر تلك الایام فقال وان یوما عند ربك کالف سنة مما تعدون
فاذا ضربت ثلثمائة یوم وستین یوما فی الف سنة فما خرج لك بعد الضرب
من العدد فهو ایام التقدیر التی لیوم الرب فینقضی ثم ینشئ فی الدهر یوما
آخر لاسم الرب وکذلك تضرب ثلثمائة یوم وستین یوما فی خمسین الف سنة
فما خرج لك بعد الضرب من الایام فهو ایام التقدیر التی لیوم ذی المعارج
من الاسماء الالهیة فاذا انقضی ذلك الیوم انشأ فی الدهر یوما اخر لذی المعارج
هکذا الامر دائما فلکل اسم الهی یوم وانما ذکرنا هذین الیومین یوم الرب ویوم
ذی المعارج لکونهما جاءنا فی کتاب الله فلا یقدرون المومنون بذلك علی
انکارها ومما لم یرد الا علی السنتنا فلهم حکم الانکار فی ذلك بل الامر کما ذکرناه
انه ما من اسم الهی مما نعلم ونجهل الا وله یوم فی الدهر وتلك ایام الله والکل
علی الحقیقة ایام الله ولکن اکثر الناس لا یعلمون فاذا انزلنا من الاسماء الالهیة
الی یوم العقل الاول ضمه حکمه فی النفس الکلیة الی لیل ونهار فلیل هذا الیوم
عند النفس اعراض العقل عنها حین یقبل علی ربه بالاستفادة ونهاره عند
هذه النفس حین یقبل علیها بالافادة فهو یومها وجعل الله من هذا الحکم فی
النفس قوتین قوة علمیة وهی لیلها فی العالم الذی دونها وقوة عملیة
وهی النهار فی العالم الذی دونها وهو المسمی غیبا وشهادة وحرفا ومعنی
ومعقولا ومحسوسا فهو فی النفس یوم لا نهار فیه ولا لیل وهو فی العالم نهار
ولیل وکذلك یوم الهیولی الکل لیلها جوهرها ونهارها صورتها وهی فی نفسها
یوم لا لیل فیه ولا نهار ونتیجة شمس کل لیل ونهاره هو المعنی المظهر لهذا الحکم الذی به
ینسب الی هذا الیوم لیل ونهار فاذا انزلنا الی فلك البروج تعین فی حرکة الیوم

وعين ذلك الكرسي الذي يقطع فيه فيعينه من فوق لانه لم يكن ظهر في جوفه
بعدما تعين به حركته مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من
جهة مقعره وهو متماثل الاجزاء ما هو متماثل الاحكام فلما كان الكرسي الذي ظهر
فيه تعيين الاحكام بتعيين المقادير المسماة بروجا وجعل لكل مقدار فيها ملكا معينا
تعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها ذلك المعين فاذا دارت دورة واحدة
سميت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما
وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك
الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها القدمين اللتين تدلتا الى هذا
الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكانتا هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار
والليل اللذين قسما اليوم ويوم العرش احدية كلمته لان امر الله واحده ثم ان الله
اوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميزت مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك
البروج فاذا قطعه الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام ذلك الكوكب مدة قطعه
وهو يقطع درجة من ثلثمائة وستين درجة في مائة سنة مما نعده من سنيننا
ثم اوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصي عدده الا الله
ومن فلك البروج الى اخر العالم الجسمي ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية
والترابية في الفضا الذي بين كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمثال هذه
والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك تحت مقعر كل فلك منها سطح الذي
تحته ولا علم لهم بان بينهم فضا فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر وان اعيانها مختلفة
الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة على حكم ما هي عليه البروج التي في
الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير
حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور
والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهوا الجوزا
والميزان والدالي فالميزان والجوزا للطرفين والدالي للوسط وللما السرطان والعقرب
والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما رتبنا هاهنا الترتيب
لان وجود الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان وقد انتهت
الدورة بالحكم اليه منا ولد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه
ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم ما كان في غيرها
من الامم وكلما مضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى ظهر ذلك في العام
والخاص ويكلم الرجل عذبة سوطه ويكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق
الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في
كل سما امرها بان خلق لها افلاكا وجعلها محلا لسباحات الجوار الكنس الخنس وخلق
فيها عمارا يعمرونها من الملايكة وجعل لها ابوابا تغلق وتفتح لنزول الملايكة
وعروجها واسكنها ارواح من شا من انبيايه وعباده وخلق في الفضا الذي
بين السما السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التي غشيها من نور الله
ما غشي وخلق على سطح هذه السما البيت الضراح وقد تقدم ذكره وذكر الملايكة
التي تدخله في كل يوم ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار تمشي الى الجنة

بيان يعمرونها

فاذا

فاذا انتهت الى الجنة اخرج الله منها على دار الحلال نهرين النيل والفرات
اللذين عندنا في الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من
ارزن الروم واثر فيها مزاج الارض فتغير طعمها عما كان عليه في الجنة فاذا كان
في القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه
السموات بعدما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه اصل لها وهي اليوم سموات
كما ان ادم خلقه من تراب في اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا
منها متميزين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض
فاما السموات فنور ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض التي غربت
عنها الشمس مخروط الشكل كشكل نور السراج كما تبصره يخرج من راس الفتيلة فيشتعل
الهوا مخروط الشكل الى ان ينتهي الى مد قوة اشتعاله وينقطع ويبقى الهوا الذي
فوقه محترقا غير مشتعل قوي الحرارة فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها جعل
الله لكل كوكب يوما من ايام حركة البروج سمي تلك الايام زمانا يعد به حركة
الفلك كما جعل حركة فلك البروج ايامًا كل حركة يوم يعد به مدة الزمان
المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذي نهينا عن سبه
وقال النبي ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمائه فله الاسما الحسنى جل وتعالى
فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي
هو اليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فينظر لمن هي اول ساعة من النهار من الجواري
وهو حاكم ذلك النهار ويطلب في الليالي الليلة التي تحكم في ساعة منها ذلك
الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب
تعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل لكل ارض فتقا لا ينظر كوكب من الجواري اليه
وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج
فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له هو يومه الذي حدته قطعه وجعل
حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط ولا الى الوسط وجعل
حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط وتحدث الاشيا عند هذه الحركات في عالم
الخلق والامر وفي الجنان بلا قدس وهي اثار محسوسة ومعقولة حكم بها دليل
الشرع والعقل وهي اثار احوال كنزول الحق الى السما الدنيا واعمال واقوال
كاجابة الحق من دعاه وخلق الملايكة من اعمال بني ادم الظاهرة والباطنة
وغرس الجنة من اعمال اهلها من بني ادم ويوم شرع محمد انه كل ليله ونهاره فهو
من ايام الرب فان لم يكمل وانقطع في اية ساعة انقطع فيه فذلك مقداره
وهو من الاسم الخاذل لان الخاذل والناصر جيشان يومهما مقدار معلوم عندنا
بالميزان عند الله لا يعلمه الا هو وحيثما في كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان
وقدره في هذه الامة بقدر بقائها في الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها
الى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب وان اعرضت
فلها ما انقضى من مدته يوم الرب ويرجع الحكم لاسم اخر له عند الله يوم
موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بينهما
الا ليل البرزخ خاصة وفي اخر هذه الليلة يكون نفخة البعث وطلوع
شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضا وفي قدر ركعتي الاشراق ينقضي الحكم

اوليه

فتعم الداران باهلها وذلك يوم السبت فيكون نهاره ابدا لاهل الجنان ويكون
ليله ابدا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الآلام في جهنم وهو يوم من خمسين
الف سنة في حق قوم واقل من ذلك في حق قوم وشفعت الشفعة عن ملكان
اهل جهنم للرحمة التي سبقت ارتفعت الآلام فراحتهم ارتفاع الآلام لا وجود
النعيم فانهم هذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان علمت • وفي هذا المنزل من العلوم
علم رحمة السيادة واين ينادى بها ومن ينادى بها وبماذا ليسمعها وما حكمه
كونه نداء ترخيم والترخيم التسهيل ولهذا توصف به الحسان فيقال في المراة م
الحسنا رخيمة الدلال اي سهلة • وفيه علم جمع الحكم لا جمع كل شي فان الحكم ليس
لها عين الا في الترتيب خاصة معنى وحسا • وفيه علم الرسالة باختلاف
الاحوال وكل ذلك شرايع موصلة الى الله والى السعادة الدايمة لا اعوجاج
فيها ولا ينبغي لانها تولت من عرش الرحمة مرتدية بالعزة فلا يوثر فيها شي
تخرج اسمها عن حكمها فامر امة الا والرحمة تلحقها كما لحقتها الشريعة التي
خوطبت بها • وفيه علم حكمة وضع الشرايع في العالم ولماذا وضعت في الدار
الدنيا ولم توضع في الآخرة وتوقيت ما وضع منها في الدار الآخرة اولا كالنهي
على آدم في قرب الشجرة وآخرا كدعا الحق عباده الى السجود يوم القيامة ولهذا
الحكم الشرعي يوم القيامة ترجح ميزان اهل الاعراف فتثقل ميزانهم بهذه
السجدة فينصرفون الى الجنة بعدما كان منزلهم في سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم
النار ولا ما يدخلهم الجنة • وفيه قوة المؤمن فيعدل من قوى الكفار قوى كثيرة
ولهذا شرع لهم ان لا يفروا في قتال عدوهم وشرع لبعضهم قوة واحد لعشرة
ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم فشرع لهم لكل قوة مومن قوة رجلين من
الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان
من امته فاعطي قوة رجلين من امته • وفيه علم رحمة وجود الغفلة والنسيان
في العالم بل في هذه الامة لما نص فيها وكذلك الخطا • وفيه علم الفرق بين
القول وقول الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل لكل قول وكلمة حق م
واجب في الاقتضا وليس ذلك الا لخصوص قول وكلمة فما السبب الموجب لهذا التخصيص
والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر
الحكم المقول وهو السابق فلماذا وقع الاخذ بالسوال والتقرير مع العلم بانه
مجبور في اختياره وهي مسلة صعبة التصور كثيرة التكلف ولولا وجود م
الآلام لهانت وما خطرت على بالي • وفيه علم تعديد المعاني ووجود آثار
احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهي حد التعديد منها في نشاة
الانسان • وفيه علم السبب الذي لاجله ترفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم
القيامة وفي الدنيا هل حكمها وسببها واحد او يختلف وهل الرفع عن
جذب من خلف ام عن اختيار • وفيه علم كون الانسان بين قضا الله وقدره
فلا يقدر يتعداهما • وهل عم القضا جهات الانسان كلها وليس لها منه
الا جهتان جهة الحادي والهادي وهما السابق والشهيد وما الذي عمى
الناس اليوم عن شهود هذين وفي الآخرة يرونهما ولم اختصا بالخلف
والامام دون ساير الجهات والشيطان ما له الاربع الجهات فهل

مكان

مكان الخلف والامام لهما الاستشراف على اليمين والشمال بحكم اليدين اللذين
لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في حق
من التزماه فلا بد ان يكون لهما الخلف والامام • وفيه علم نسبة العدم والوجود
الى الممكن وهو لا يعقل الا بالمرجح والى عند المرجح الاوجه واحد من هاتين
النسبتين فيرتفع الامكان فما الصحيح في ذلك هل بقا الامكان او ارتفاعه م
وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شي اولا شيا مخصوصة او تتميز في القبول م
فتكون على صفة توجب لبعض القوابل ما يقبله مما لا يقبله وهل لما يقبل م
من الامور التي تاخذها القوابل طريق واحد ام تختلف الطريق • وفيه علم وصف م
الآخر بالخطية والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف • وفيه علم الموت وما معنى احياء
الموات ومن يميتهم هل الله بلا سبب او هل الملك وما يعود للملك هل هو م
بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملايكة الله او هو

ملك من ملايكة السموات وان اضيف الى السموات هل بعينها فالى واحدة منها يحكم
انه عن حركة ما اوحى الله فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت وهو م
ملك غريب من سكان السما الثانية وكذلك المحيي مثل المميت غير انه يختلف السما
فان السما الثالثة معدن الحياة ولها تقوية من كل سما كما للموت ايضا والكلام
في المحيي كالكلام في المميت او يكون المميت هو الله من حيث اسم الهي من اسمائه
وكذلك المحيي فهو المميت المحيي ولا يقدر برفع الاسباب التي وضعها الحق فيبطل
حكمة الحق فترفع الاسباب في الاعتقاد ويقرها في الوجود في اماكنها واسرافيل
ينفخ في الصور وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذي في هذه م
الصور لقبول الاشتعال فتحيى ولقبول الانطفا فتموت وهذا الملك الموكل بنا
لا بالموت هو الذي يقوى ابدا الملك الذي به وباصحابه قامت نشاة جسد
الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه ولهذا تعرف الاطبا ان الانسان
يموت بالعلامات فلو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطبا فان
ذلك من خصايص علم الانبيا ومن اعلمه الله من عباده وهل المقول له هذا الحكم
الذي للعليل في الموت ام له حكم آخر وهل الملك الموكل بنا لا بالموت هل له حكم الموت
او حكم قبض الارواح والعروج بها وهل هو ملك واحد وملايكة فان الله
اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات
وما المراد بها وهل تختلف مدارجها او هي على مدرجة واحدة • وفيه علم ما يؤول
اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث منهما وهل تتغير النشا
بالعرض وبالصورة • وفيه علم آثار الاكوان وما الحضرة التي تمسك فيها الى وقت
الحشر فيوقف اصحابها عليها وهي آثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال
في زمان التكليف لا في غير زمانه مثل النايم والمغلوب على عقله والشخص الذي
لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف • وفيه علم تتابع
الرسل في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت
عليها الرسل بل ما ظهر فيها من كان رسولا الحق بها وقام بشرعها وجرت
عليه احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم • وفيه علم النصايح وكون هذه النشاة
الانسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض ما هو لها ذاتي واذا كانت

بهذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم وليس مثلها وبين الكرم نسبة
ذاتية والكرم للاجر ذاتي والعطفة له ذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوصون
وللاجر الكريم قوم مخصوصون • وعلم اختلاف اسباب البواعث على العمل
في الثقلين وغيرهما • وفيه علم التسليم والتفويض الى الله • وفيه علم التمني وفائدة
وصفة القائم به • وفيه معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك
ومن ينازعه حتى وصف نفسه ان له جنودا في الارض والسما • وفيه علم ما يضاف
الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها في العالم
وفيه علم الكشف لما كان غيبا • وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به
انه دليل وما سببه من جهل انه دليل وهل لكل معلوم دليل ام هو لبعض المعلومات
وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه • وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم
الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر
ليقوم به المطالبة والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم في
ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ما يؤول اليه امرهم بعد البعث • وفيه علم
ما اختزن الله لنا في عالم السما والارض من المنافع • وفيه علم الشكر الواجب من
الشكر الذي يتبرع به الانسان وايهما اكمل اجرا • وفيه علم السبب والحكمة التي
لاجلها خلق الله من كل شي زوجين • وهل من هذه الحكمة خلق ادم على صورته وفيه
علم الزمان الذي يفصل اليوم وفيه علم سكون من لا سكون له • وفيه علم مناهل المسافرين
وهل يحصون عددا ام لا • وفيه اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم
ومناهلهم • وفيه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من المسافرين
كالشخص مع ظله لا يلحق ظله ابدا ويلحقه ظله وغير ذلك من المسافرين وهو
علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز
المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا نعلم الا باعلام الله
ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها • وفيه علم الطريق التي
يسلك فيها كل مسافر • وفيه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما
قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري • وفيه علم زمان
الدنيا العام الذي يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى وعلم زمان عمر الحيوان
والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم
الى البرزخ قيامة • وفيه علم صفات ترجي الرحمة التي تسال الرحمة بلسانها
وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله اعرض من اعرض عن النظر في الدلالات
العقلية التي جات بها الرسل فالتي لم تجي بها من الايات المعتادة وهل تختلف
دلالاتها وما صورة دلالاتها وهل تختلف مدلولها باختلاف قصد الدال
او قصد الذي يحرك الدال للنظر في الدليل كالرسول يجي بالدلالة على صدقه
في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق •
وفيه علم التاسي بالله فيما ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة
او لا يذم الا بلسان الشرع • وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه
في البرزخ ويحشر عليه ام يتغير عليه الحال او يقبض عند ما يبدو له عند كشف

الغطا

الغطا قبل القبض وهل عين القبض هو عين الكشف للغطا • وفيه علم رد
السائل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله ام لا • وفيه علم السبب الموجب
للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير او اسراع توقع خير • وفيه سبب
اختلاف كلام المبعوثين من اهل القبور • وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل
يجيبهم الحق او الملائكة او العالمون • وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم
هل هو صورة واحدة ام صور مختلفة • وهل ذلك المتجلي اسم الهي ام لا • وفيه علم
ما السبب الذي اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهي طبيعية ترتيب العناصر فان
ترتيب البروج كل برج بين متنافرين ومناسب توجه كل واحد اذا اخذته وحده
كما ذكرناه • واما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه
والنارية الثالثة بين مائية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوائية
والهوائية كلها بين ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية ونارية
والاركان ليست كذلك • وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا
ولدينا ولدني • وفيه علم الفصل بين الاشيا ليتميز بعضها عن بعض • وفيه
علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان الرائي من كان • وفيه علم الاشتغال
ولم سمي شغلا وعمن يشتغل وهل ثم شغل يغني عن سواه بالكلية ام لا • وفيه
علم الانس بمثله الا بمثلية ليس كمثله شي • وفيه علم الهيات والحالات
التي تكسبها النفوس في الدار الدنيا • وفيه علم الاعراس الالهية • وفيه
علم ما لكل اسم الهي من الرحمة من الاسما التي تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها
وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو
استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف • وفيه علم العهد الالهي والكوني فيما
ذا وقع • وفيه علم حكم المعتقد كيف ظهر في المناجزة ومن اين ظهر • وفيه علم البعد
الكوني من البعد الالهي • وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت
وزمانه ومكانه • وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية • وفيه علم
سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف • وفيه علم ما يعطيه الزمان
في نشاة الانسان وفي ساير المعادن والنبات والحيوان • وفيه علم الابهام
والايضاح • وفيه علم اجماع الكثير على اتخاذ الواحد • وفيه علم تمليك ما
يشبه المنشي لكونه انشاه • وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها
وبين الرياضة الكونية • وفيه علم حضرة النعم وما لها في الدنيا والاخرة
من الحكم • وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه • وفيه
علم المبدا والمعاد • وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل
الذي يقع به التشبيه • وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من العلم الالهي
ووجود النار في الما والما في النار • وفيه علم الصفة التي ظهرت العالم
في عينه • وفيه علم الملكوت واين حظه من الملكوت والجبروت • والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا ترم شيئا من الاكوان ان لها … نعتا من الحق فالاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق عينها … اتى بذلك قرآن والهام
لولا افتقاري وذلي ما احتججت به … ولا تحقق لي قرب واعلام
فحقه كل موجود سعى ومشى … قضى به في كتاب الله اعلام
فكل شيء من الاعيان سبحه … لذاك اوجده الله علام
وكل كون من الاكوان مفتقر … في كل حال فللذات والام
اين الغني وكلام الله انطقه … فما ترى عين فقد منه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين • وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد • وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد • وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها للخير وابواب اعدها لم يصل اوان وقت فتحها للخير ايضا • وابوابا فتحها للالام المعبر عنها بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه فيستعذب به في آخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذب به في آخر الامر لكونه ذكره بربه فان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكره به واخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انما تدركه بالطف توصيل الحق بشارة رحمته لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ما حقت الكلمة في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب فاتى بلفظة العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي الما موجعا الا ان يكون في طيه رحمة يستعذب بها من قام به ذلك الالم كشرب الدواء الذي يتضمن العافية استعماله الا تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فما عصى الا الرحمن لان كل اثم يحمل عليها كلفته فما اعلم الانبياء بربهم واشد الالام عدم نيل الغرض **وقد روينا** ان الله يقول للملك لا تقض حاجة فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما ساله فيه ربه فهذا منع مؤلم عن رحمة الهية ثم السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فانا نعالى باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يتصرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر مؤلم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن فان الحاكم الباطن في الظاهر وهل تتصرف الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة به التي في باطن السور فليس الالم الا لمن لم يشهد عين اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الا ابواب الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المال والالام عوارض واللذات ثوابت فالعالم منعوم باللذات متالم

عما يعرض

ما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها الانسان يضرب ابنه ادبا ويؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو يرحمه بباطنه فاذا وفى الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها وان الله اشفق على عباده من هذه على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله واياكم والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها بعينه **واعلم** ان الله ما اظهر الممكنات في اعيان موجودة الا ليخرجها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الان موصوف بالوجود فهو في الخير المحض الذي بياله من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجد فاذا نظر الممكن الى وجوده وابده سر لاستصحاب الوجود له واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا بها ولا وجود له تالم مما هددته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الان مشاهدة العدم فيستعذب عذابا وهميا • كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة للحمد احوال السراء التي حمدها الحمد لله المنعم المفضل • فلولا ان الحمد على كل حال يتضمن حمد السراء فهو اعلام بان في الضراء سرا العموم حمدها والحمد ثنا على المحمود وصاحب الضراء لو لم يكن في طي تلك الضراء سر لم يكن ذلك الحمد ثناء بلا شك في نفس الامر فما في العالم ضرر لا يكون مشوبا برحمة كما ان المؤمن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهي طاعة الايمان فهو في محال فيه طايع عاص كالمعذب المرحوم • ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا تزال الفقر يصحبها دائما لان ذاتها دائمة فوضع لها الاسباب التي تحصل لها عندها ما افتقرت فيه لتفتقر الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب اسماء له فاسماء الاسباب من اسمائه تعالى حتى لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسماء التي تعارف في العرف والشرع انها اسماء الله ذاته فانه قال انتم الفقراء الى الله وهو ونحن نرى الواقع الافتقار فلابد ان تكون اسماء الاسباب اسماء الله فدعوه بها دعاء الحال لا دعاء الالفاظ فاذا امسنا الجوع سارعنا الى الغذاء المزيل لالم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله فهذا الاسم من اسمائه اعني صورة ذلك الغذاء النازل منزلة صورة لفظ الاسم الالهي او صورة رقمه ولذلك امر بشكر الاسباب لانه امر بشكره فهو الثناء عليه بها **واعلم** ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على كل قدم نبي وليا وارثا له فما زاد فلابد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله علم ذلك النبي على من ورثه فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا يرتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال فيقسم عليهم بحسب عددهم فلابد ان يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء واكثر من ذلك

روينا عن خضر انه قال ما من يوم حدثت فيه نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض
الا رايته واجتمعت به فلا بد لي في ذلك اليوم مع ولي لله لم اكن عرفته قبل
ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اعرفه فقال لي يا خضر سلام
عليك فقلت له من اين عرفتني فقال لي ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا
يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادا اخفيا ابرارا اصفيا اوليا
بينهم وبين الناس حجب العوايد غامضين في الناس لا يظهر منهم ما عندهم
عن الناس وبهم يحفظ الله العالم ويحصر عباده معروفون في السما مجهولون في
الارض عند ابنا الجنس لهم المشاة في الدنيا والاخرة ليسوا بانبيا ولا شهدا تغبطهم
النبيون والشهدا لا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة يشفعون انفردوا بالحق في
سرايرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا على كل قدم نبي فان الله لما
لما جمع بيني وبين انبيائه كلهم حتى ما بقي منهم الا رايته في مجلس واحد لم ار معهم
احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المومنين وفيهم الذين هم على اقدام
الانبيا فعرفتهم من الاوليا فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم اعرفهم ثم عرفتهم
بعد ذلك ونفعني الله برويتهم • وكان شيخنا ابو العباس العريني على قدم عيسى
عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم اوليا على قلوب الانبيا فقيل لنا لا بل هم
على اقدام الانبيا لا نقل على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك
رايتهم على اثارهم يقفون • ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على
قلوب الانبيا ولكن من حيث هم الانبيا اوليا او النبوة التي لا تشرع فيها والمعراج
الثاني يكونون فيه على اقدام الانبيا اصحاب الشرايع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على
قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف
الالهي بذلك وياخذون الشرع من حيث اخذته الانبيا ولكن من مشكاة انوار
الانبيا يقترن معه حكم الاتباع فاخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسي
وما عدى هذا القرن العلي فانه يخلص للاوليا من الله سبحانه ولا من الارواح
القدسية وهذا كله لتتميز المراتب عند الله ليعرف ذلك فيعطي كل ذي حق حقه
كما اعطى كل شي خلقه وهذا كله من رحمة الله التي افاضها على خلقه • ثم لتعلم ان الله
جعل للملايكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين • ومنهم
من اعطاه ثلاث قوى • ومنهم من اعطاه اربع قوى فهي الغاية فان الوجود
قام على التربيع من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله
وذلك من حيث ان الملايكة اجسام نورية فلهم هذا القوى من حيث ان الملايكة
اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب
النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان • وصاحب الاربع على تركيب الانسان
وانتهت المولدات فانتهت قوى الملايكة والجسمية بجمع الكل فلها الاحاطة
فقبلت الاجسام النورية الملايكية من العما الذي ظهر في الجسم النوري الكل وقبل
الشكل والصور وفيه تظهر الارواح الملكية والعما هذا الجسم الكل وما حمله
من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولي في الاجسام
الطبيعية • فما تحت الطبيعة ينفخ الى العناصر سواء والتفصيل في ذلك
يطول • ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة ينفخ الارواح في الاجسام

الطبيعة

الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار في ظلال وما تحت العناصر
من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية
انوار في انوار وان شيت انوار في انفاس رحمانية • وان شيت انوار
في عما كيف ما شيت عبرت اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح
مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما
الملايكة فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم
على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود ودنيا واخرة فمنهم المسخرون في مصالح
الدعا والاستغفار للمومنين • واخرون في الاستغفار لمن في الارض ومنهم
المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا • ومنهم المسخرون في مصالح العالم
المتعلقة بالاخرة • وهذا القدر من العمل الذي هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم
وانما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراة والذكر لنا في
صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي كتبنا الله ان تعم الرحمة جميع خلقه
التي وسعت كل شي فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملايكة الذين كان لهم
الاستغفار من عباده تمم الا التسبيح خاصة • وبقية الملايكة الذين لهم
تعلق باحوالنا في الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع
وزال عن هولاء اسم الملايكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد
لله تعالى كسائر الارواح المهيمة والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون
اهل البلا من البشر • واما الملايكة التي تدخل على اهل اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر لهم
ذكر مع انه لا بد من دخول الملايكة عليهم من كل باب لان الابواب للنعم كثيرة
كما هي ابواب البلا • ومن راى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا
ليست خالصة من البلا لما وجه عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم
البلا اذ كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم على هذا
في قول الملايكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب
بتكليف ولا طلب حق • فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملايكة مع الشاكرين واقتصر
على ما جا به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي
تقتضيه الكشف الذي لا تلبيس فيه ان جميع من في الدار الدنيا مبتلا ومنعم
عليه له حال الصبر فالصبر اعم من الشكر • والبلا اعم من النعم في هذه الدار
واذا عمت الرحمة ارتفعت الاثار التي منا فيضل الرحمة ارتفعت نسب الاسما
التي عينتها الاثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله تعالى
ولله الاسما الحسنى • وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى • والاسما وضعية وضعتها حقايق الممكنات بما تطلبه على
قدر ما تكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي
فاذا اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما • فاذا لم يبق لها استعداد
يقبل به الالم والعذاب لم يوجد الالم ولا للعذاب عين لعدم القابل
فترتفع نسب الاسما المخصصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من
الاسما حكم ان في القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب

الغافر ۰ وللغافر حكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال المذنب
فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على
الدوام ۰ فرفع الستور على الدوام ۰ وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فانه
القابل وتقع فنزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل من العلوم
علم ثنا السما والارض والملائكة دون ساير الخلق وما يثنون به على ربهم فان لكل
عالم ثناء خاص لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض
ثم قال ومن فيهن ۰ وجمع السموات والارض جمع من يعقل ۰ وفيه علم النسبة
والحكايات وما في العالم الروحاني من القوى ۰ وفيه علم الرسايل المبثوثة
في العالم وانه كل ما يمشي في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالة وهو علم
شريف حتى الدورة في حركتها هي في رسالة تسعى بها لمن عقل ذلك ۰ وفيه علم
انار العدة وتمييزها عن ساير النسب ۰ وفيه علم الانوا وما يحمد منها وقول
ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح ۰ وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه
علم المنع الالهي عطا ۰ وفيه التجديد الالهي ۰ وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي على حد
التواطي ۰ وفيه علم الابتلا الالهي في طلب الشكر من عباده ۰ وفيه علم رد الخلق
اليه تعالى ۰ وفيه علم المواعيد على الاطلاق ۰ وفيه علم المميز بين الاعداء
الظاهرين بصورة الولاء ۰ وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاء
فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا او الولي عدوا فهو مخلط لا ملام
حقيقة عنده ۰ وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله او لغير نفسه
فانما يدعو من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعا الانس بالاشتغال في المهمة
وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال ۰ وفيه علم تمييز الاجور فان منها العظيم
والكريم والكبير وهي مراتب في الاجور لا بد ان تعرف اصحابها واعمالها التي توجبها
وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو متقيد في نفس الامر ام لا فان الاجور
اربعة كما ان نشأة الانسان على اربع كما ان نشأة جسده على اربع لكل واحد
اجر على صفة مخصوصة فيلبس كل اجر لما يناسبه ۰ وفيه علم ما ورا الستور
وفيه علم الغيب الذي تحسبه المشاهد وما هو من عجب ۰ وفيه علم العزا ۰ وفيه
علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه ۰ وفيه علم الظهور من الخفا وفيه علم
الحاملات العلوية والسفلية ۰ وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوف من
شديد واشد ۰ وفيه علم الحضرة الجامعة لمنافع الانسانية وهي حضرة النعيم
للداخل والقاطن والمتحرك والساكن ۰ وفيه علم التسخير والمسخرات ۰ وهل كل مسخر
له اجل ينتهي اليه تسخيره ام لا او بعضه له اجل وبعضه لا اجل له ۰ وفيه علم
عند جهينة الخبر اليقين ۰ وقولهم على الخبير سقطت ۰ ولم يقولوا على العليم
سقطت ۰ ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين ۰ وفيه علم ظهور الحق وسريانه
في كل شي ۰ وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل ۰ وفيه علم
انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكلفين بنفسه ۰
اعني من الثقلين ۰ وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد ۰ وفيه علم القوابل ۰ وفيما
يوثر الداعي ۰ وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور
وفيه علم الاخذ من كل احد ۰ وصفة الماخوذ والماخوذ منه ۰ وفيه علم الاعراض

هل

هل ينسب عدمية ام امور وجودية لها اعيان ۰ وفيه علم ما حصل لاهل
العناية من العزة والجاه ۰ وفيه علم مراتب اتباع الانبيا ۰ وفيه علم المراد
وفيه علم التمني ۰ وفيه علم سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي
عليه ۰ وفيه علم السبق الالهي للعالم ۰ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۰

الباب الموفي خمسين وثلثمائة

في معرفة منزل التجلي للاستفهام ورفع الغلط
عن اعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب

اذا اصعق الروح في وحيه	فكيف بهيكل ظلماته
لقد ثبت الله اركانه	واجراه فلكا على مائه
وما هو عرش له ساحل	واين التناهي لانشائه
ابو الكون لو كنت تدري	وتشهد عين ابنائه
فلا تفرحن بانشائه	ولا تقعدن لباسائه
فسبحان مذهل عينا بنا	بما اذ كفرنا بنعمائه
ويا عجبا اذ كفرنا بها	واني من عين آلائه

علم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل منزل الحجب المانعة والآلات
الدافعة ۰ فمنها حجب عناية مثل قوله عليه السلام ان لله سبعين الف
حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا
بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل للحجب وهذا الموصوف بان الحق
بصره لو عكس سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما
احرقت العالم رويته ۰ ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع حجب كائنة بين
الاكوان مثل قوله تعالى فاسألوهن من وراء حجاب ۰ ومنها حجب تحجب
بها الخلق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ۰ ومنها حجب يحتجب بها
الله عن خلقه مثل قوله عليه السلام ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده ليس
بينه وبينهم الا رداء الكبريا على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه
ثلاثة حجب او كما قال ۰ ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطئ الواد الايمن
في البقعة المباركة ۰ وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ۰ فلا نشك ان الله كلمنا
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۰ ولما كلمنا من وراء حجاب المصلي اذ قال سمع
الله لمن حمده ۰ فالسنة العالم كلها اقوال الله ۰ وتقسيمها لله ۰ فيضيف الى نفسه
منها ما شاء ويترك منها ما شاء ۰ فاما الحجب الكائنة التي بين الاكوان فمنها جنن
ووقايات ۰ ومنها عزة وحمايات ۰ كحجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار
عليه كما قال في ذوات الخدور وهن المحجبات ۰ ومن ذلك حور مقصورات في
الخيام ۰ واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد
القوي والحر القوي ۰ فيدفع بذلك الالم من نفسه وكذلك الطوارق تدفع بها في

الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعدا ورماحهم وسيوفهم فيتقى هذا وامثاله بالجنة
الحايل بينه وبين عدوه • فيدفع بها عن نفسه الاذى من جودة ودرع وترس
وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عن من تكرم عليه مثل شخص
يصدر عنه في حق شخص ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه
ويلحق به الذم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى
هو في نفسه سهام ذلك الذم انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كله كان من
جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص باى وجه
كان امكنه التوصل اليه فيتعلق الذم به ويكون حاجبا بينه وبين الشخص الذى
كان منه الاذى لذلك الذام فوقى عرضه بنفسه كما نلحق نحن ما قبح من الافعال
مما لا يوافق الاعراض ولا يلايم الطبع الينا مع علمنا ان الكل من عند الله ولكن
لما تعلق به لسان الذم فدينا عرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله وما كان من
خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو
المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك
بالاخبارات الالهية في قوله والله خلقكم وما تعملون • وقوله ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك • وقال قل كل من عند الله •
فاضاف العمل الينا ووقفنا وقتنا اليه • فلهذا قلنا فيه رايحة الاشتراك قال
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا • وقال فالهمها فجورها
وتقواها • فله الالهام فينا ولنا العمل بما الهم • وقال كلا نمد هولاء وهولاء من
عطاء ربك فقد يكون عطاوه الالهام • وقد يكون خلق العمل فهذه مسئلة لا
تتخلص فيها توحيدا اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر • فالامر الصحيح في ذلك
انه مربوط من حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب
الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذى استفادته الممكنات فما ثم الا
وجود عين الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات
فلولا العين ما ظهر الحكم • ولولا الممكن ما ظهر التغيير • فلا بد في الافعال من حق
وخلق • وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها
ولا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها بصيرتهم الا من الله من وراء
حجاب • هذا الذى ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره
وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة ومع
هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول • فان هولاء ايضا يقولون
ان القدرة الحادثة في العبد التى يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق
له القدرة عليها فما تخلص الفعل الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال
الاشتراك • وهذا مذهب المعتزلة • وهولاء ثلاثة اصناف اصحابنا والاشاعرة
والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك • وهكذا ايضا مثبتي العلل لا يتخلص
لهم اثبات المعلول لعلته التى هى معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان ينتهوا
الى الحق في ذلك الواجب الوجود الذى هو علة العلل عندهم فلولا علة العلل
ما كان معلولا عن علة • اذ كل علة دون علة العلل معلولة فالاشتراك ما
ارتفع على مذهب هولاء • واما ما عدى هولاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين

فغاية

فغاية ما يؤول اليه امرهم الذى نقول نحن فيه انه الله يقول الدهرى فيه انه
هو الدهر • والطبيعي يقول انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا
دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر • فما زال وجود
الاشتراك في كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر
الهى في شريعة يخلص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقرره كما اقره
الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل • وهذه الثلاثة ما خلصت
شيا ولا خلصت دنيا ولا اخرة • جزاء بما كنتم تعملون • فالامر في نفسه والله
اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا
لا بد ان يكون يظهر عليه بعض هذه الطوايف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطا
فان الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وما يخبر بالاشيا على ما هى
عليه الا الله • وقد اخبر بما هو الامر الا كما اخبر لان مرجوع الكل اليه فما خلص
فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدى السبيل
فالحق العالم كله والحق في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفى
الجلى وموضع الحيرة فلا نبرح فما ثم الا ما قلناه اذ وقد قررناه في هذه المسئلة
ما قررناه • فلنقل ان الجود الالهى والغيرة الالهية اقتضيا ان يقولا ما
يثبته ان شاء الله وذلك ان المتكلمين في هذا الشان على قسمين القسم الواحد
اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند
الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى كادثنا واما القسم الثانى
فاضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال
لسان الجود الالهى كل من عند الله لا تكذيبا لهم بل ثناء جميلا • وما ثم من قال
ان الافعال كلها لله من غير رايحة الاشتراك • فلهذا احصرناها في صنفين من
اهل الطبيعة والدهرية واما حجب العناية وهى حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهى
الحجب التى تمنع سبحات الوجه ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع
الدعاوى في الخلق ان اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان
عن ترجيح المرجح الذى هو واجب الوجود فما انكره احد وان كانت قد تغيرت العبارات
عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا هو غيره فراوا ان الوجود لهم
وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود
المستفاد وهذه اعيان الحجب التى بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما
كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار ذاته المعبر عنها بسبحات وجهه
ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اى ان بصره ما كان يدرك من الموجودات
سوى وجود الحق ويذهب الكل الذى قررته الدعاوى فتبين له ان الحق لا غيره
نعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا والانوار لها الاحراق
لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز اهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند
اهل الله من حيث اعيانهم موصوفون بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه
وبصره فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التى هى عين وجوده فعين
الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهى عين واحدة ولو
تكثرت بنسبها فانها كثيرة في النسب وهى سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما في

العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان
ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال
الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التى بينهم وبينه فى الافعال
وضرب الكل بالكل انفرد بخاصته وجعلهم جلسا له عنده بالشهود فى صورهم الجسم
بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم احد الطوايف ليس بعدهم احد له نعت بذكر
قال تعالى لما وصف ذكرا انا وانا ثنا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم بجلسايه
وما بعد جلسايه من يقبل صفة الا صفة بعد عن هذه المجالسة الا ترى ابا
يزيد رحمه الله حين جهل الاسما الالهية وما تستحقه من الحقايق كيف قال
لما سمع القارى يقرا يوم الجمعة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من
عينيه حتى ضرب المنبر وناوه وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه
فى تلك الحالة كان جليسا مع الاسما من حيث هى دالة على الذات كل واحد منها
لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من غيره لا لة على الذات فانكر ما لم
يعطه مشهده مع كونه كلام الحق فقد وقع منه الانكار بل انما وقع منه الا م
التعجب خاصة وهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول
من غير الله لامر القايل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجال اظهر التعجب
من قول الله فى حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه
ابراهيم المشهد فى طلب الكيفية فى احيا الموتى • فاراد ابو يزيد ما اراد
ابراهيم فى كيفية احيا الموتى لاختلاف الوجوه فى ذلك لا انكارا لاحيا الموتى
فدل هذا الكلام من ابى يزيد على حاله فى ذلك الوقت • فهذا مثل قول ابراهيم
يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الا على
الوجه الذى قررناه فى المنزل الذى قبل هذا المنزل منزل فتح الابواب كذلك
ابو يزيد لو علم ان المتقى انما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم
المتكبر فيحشر المتقى الى الرحمن ليكون جليسه ليزول عنه الاتقا فان الرحمن
لا يتقى بل هو محل موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون
لا يتعدون ذوقهم فى حاله بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون
باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم فى
حال نبى او ولى هو فوقه فيتبين انه يترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عمن يقول
هذا حالهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا فى النادر لضرورة تمس
اليه فانهم الكشف الخبرى عن مقامات من هو فوقهم وما لم الكشف الذوق
الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التى اسدلها الله بين الاكوان
وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقايق وهذا سبب
وضع الحدود فى الاشيا • وقد لعن الله من غير منار الارض وصل
ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه
فى حال مشاهدته فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة
مثالية فحينئذ يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا
وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردى ببغداد رضى
الله عنه انه قال بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا

فانى سالت الناقل فلم يذكر لى وقوع التجلى والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد
التجلى الصورى الا ترى قول الشبلى حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة
قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب فى حال الفنا
لا يصح لان فايدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر وما زال البشر
عن حكم البشر • ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب • كموسى والحجاب عين
الصورة التى تبدو فيها وما يزول البشر عن البشرية • وان فنى عن شهودها
لعين وجودها والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت بعض الشيوخ يقول
هذا حظ البشر • فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما اخر فانبت له حكم رضى الله
عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اتخيل
ان الامر على ما قلته لم اجعل بالى لهذا فانه تكلم فى شرح الاية فغلط فما تكلم فى
ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذى قاله الله حق كله
فانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذايق مطابقا للاخبار حتى
يقول من لا معرفة له بالرجال ان هذا المتكلم بما لا يخالف ما جا به قرانا وسنة
انما هو اخذ منهما وهو مفسر لهما • وصاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن
المحال ان يخالف شيا مما جا عن الله لكن الاجنبى الذى لا ذوق له يقول هذا
عن الذايق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون
ان فلانا يتكلم من حيث ما ورد فى الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون
الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع انهم يعتقدون فى نفوسهم انهم على طريق
واحد بلا شك غير ان فيهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا
ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق لا ما هو الطريق عليه فى نفسه ولا سيما
السلوك المعنوى • فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار • فان عمى القلوب يحول
بينك وبين الحق وعمى البصر الذى لم يرفع صاحبه ليس يحول الا بينك وبين
الاكوان خاصة ليس له الا ذلك • وكذلك الصمم والقفل والكن والغشاوة
دون العمى فى الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطى الظلمة فلا فرق بينها وبين
العمى • فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها
احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اى اعمل فى رفع
ذلك فى حق من يحتمل صدقه عنده فانهم اقروا ان قلوبهم فى اكنة مما تدعونا
اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فما ادرى
الله امر هولا فانهم عندى فى مقام الرجا لانا نعلم قطعا ان الرسول
يعمل فى رفع الغطا عن اعينهم بلا شك حتى قال لا ازيدك على السبعين
ولذا قال فى الاية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم • فهذا يدلك بقرينة
الحال انهم عاملون فى رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما اكثر الاكنة
لاختلاف اسباب توقفهم فى قبول ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد ومنهم
الجهل ومنهم شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى تفرغ منه والكل حجاب
ومن عجائب الاشيا الواقعة فى الوجود ما قوله وذلك ان الملايكة اذا تكلم
الله بالوحى كسلسلة على صفوان تصعق الملايكة • ورسول الله صلى الله عليه

٣ مما آل حم

وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه فينزل
جبريل به على قلبه فيغنى عن عالم الحس ويرغو ويسجى عنه الى ان يسرى وانه
لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد وانه لينزل عليه الوحي البرد فيتفصد
جبينه عرقا • وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه تكليما بارتفاع الوسائط وما
صعق ولا زال عن حسه وقال وقيل له فهذا المقام اعظم من مقام الوحي
بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا انكره البشر يصعق
عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع
الوسائط وصعق لذلك الجبل فاعلم ان هذا كله من اثار الحجب فان الحكم
لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجبا لم يتمكن الا ان تحجب ولا بد
فلو لم تحجب لما كانت حجبا • وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية
ومادية • وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة
لا يدرك البصر سواها • واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها
والشفافة يدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها
كما قيل شعر

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

واما المرائي والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصور منها لا
يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك بها لا فيها
فالصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهي صور لا يقال
فيها لطيفة ولا كثيفة • وتشهدها الابصار كثيفة وتغير اشكالها بتغير شكل
الصقيل وتموج بتموجه وتحرك بتحرك من هي صورته من خارج وتسكن
بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر للعين فيها حركة ومن هي
صورته ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي صورته • وحركة من حركة
الصقيل • فما في الوجود الا حجب مسدلة والادراكات متعلقها الحجب ولها
الاثر في صاحب العين المدرك لها • واعظم الحجب حجابان • حجاب معنوي وهو
الجهل • وحجاب حسي وهو انت على نفسك • فاما الحجاب الاعظم المعنوي فقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به في شجرة فيها وكرا طائر • فقعد جبريل
في الوكر الواحد • وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الاخر فلما وصل
الى السماء الدنيا تدلى لهما شبه الرفرف درا وياقوتا وكان ذلك تجليا من
تجليات الحق • فاما جبريل فغشي عليه • واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبقي على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه • فلما اخبر جبريل
عندما افاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم
اصعق جبريل • وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله مع
وجود الرؤية من الشخصين • فهذا اعظم الحجب المعنوية • واما كونك
حجابا عليك فهو اكثف الحجب الحسية • فقول القائل شعر

بدى لك سر طال عنك اكتتامه ... ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ... ولولاك لم يطبع عليه ختامه

اذا غبت عنه حل فيه وطنبت ... على منكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يمل استماعه ... شهي الينا نثره ونظامه

فاجعل حجابا عليك سواك • ثم نرجع الى مسئلتنا ولنقول اما موسى فكان
قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه لما امر به من السعي على العيال
والانبياء اشد الناس طالبة لانهم للقيام بامر الحق • فلم يكن في نفسه سوى ما خرج
اليه • فلما ابصر حاجته وهي النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور
الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما
اوحي انني انا الله • فتنبه الخطاب الاول بالنداء لانه خرج عن ان يقتبس نارا
او يجد على النار هدى • وهو قوله لعلي اتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان
منتظرا للنداء فذهبنا سمعه وبصره لرؤية النار • وسمعه لمن يدله عليها فلما
جاءه النداء بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادي ربه وقد صح له
الثبوت وجاءه النداء من خارج لا من نفسه ثبت ليوفي الادب حقه في الاستماع
فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم نداء هذا التجلي التهيؤ لسماع ما ياتي به فلم
يصعق ولا غاب عن شهوده • فانه خطاب مقيد بجهة بمسموع باذن وخطاب
تفصيلي • والمنبه للانسان على حسه وشهود محسوسه قلبه المدبر لجسده ولم
يكن لهذا الكلام الالهي الموسوي توجه • فليس للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه
وبصره وقواه حسب ما جرت به العادة فلم يتعد الحال حكمه في موسى عليه السلام
واما امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبي وخطاب الهامي كسلسلة على صفوان
فاجعل بالك لهذا التشبيه فانه يشغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه فغاب عن تدبير
بدنه فسمي ذلك غشية وصعقا • وكذلك الملائكة اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على
صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة • فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم
ثم لما افاقوا اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول
قال ربكم وهنا وقف فيقولون الحق اي قال الحق كذا علمنا وهو العلي عن هذا
النزول في هذا النزول الكبير عن هذه النسبة في هذه النسبة وعلى الوجه
الاخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي
الكبير من قول الله لا من قول الملائكة • فعلى الوجه الاول لما افاقوا نالك
الخطاب لا جمالي المشبه فقال لهم ربكم وهو قوله قال ربكم فما صعقوا عند
هذا القول بل ثبتوا او قالوا الحق اي قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموه
من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح • فهذا الفرق بين حال
موسى عليه السلام وحال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام
واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو
المثني على نفسه بغناه عن خلقه فاي الثناءين اتم واحق وما هو
الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة منهما او كلاهما حقيقتان بحقيقتين
او هما حقيقتان وله حقيقتان • وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والحيرة
وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم احواله • وفيه علم الثناء في الاجوبة

عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع الخطاب الالهي لا
عن حال تجل لا خطاب بحال • وفيه علم علم الله • وفيه علم اين اودع الله علمه في
خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم بما ذا
تتميز به القبضتان في عالم الشهادة • وبما ذا تتميز به في عالم الغيب • وفيه
علم الدلالة على العلماء اصحاب الاخبار الالهية لمعرفتهم فتتلقى منهم ما يلقون
به عن الله نفسا وبهم في العلم بذلك رغبة في ان تلحق نفوسنا بنفوسهم
في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا
هو الذي يحرض الاكابر من العلماء على نشر العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من
العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم • ومن هذا قال الرجل للتلميذ
لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه في العلم
بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء
به اذا استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم • وفيه
علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يختص بامر خاص ولا جهة من
جهة وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودية • وفيه علم
الاثر الالهي بالمساعدة في العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم الخارقة
وما يحب منها وما ذا يحب • وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين ينتهي
قولهم فيما سخروا فيه • وفيه علم الموت المجهول في الميت وبما ذا يعرف كما حكى
القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل ففتحه
فلم يدر اهو ميت اوليس بميت في نفس الامر ومثل هذا ظهر على صاحب كان يخدمني
مات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله هل هو ميت ام لا • وفيه علم اثر العلم في العالم
ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه كما هو عالم وهي مسئلة مشكلة يورث الاشكال فيها
الحس فانه ما رأينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها تحرقه الا طالبا بفناء
الواجد من يجدها قربانا فيلقي نفسه فيها طلبا للاحراق قربة اليها او من يعلم
انها لا تحرقه • فعلمنا ان العلم له اثر في العالم • وفيه علم ايات النعم وعلى ما ذا يدل
وما حقها على من يراها اية • وفيه علم العالم القوي الذي يذهب بما سواه من العلوم
التي يجدها في القلب • وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب في طلبه الادنى
وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما • وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر • وفيه علم
القرب والبعد الكياني والالهي • وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الايات الدالة
على الله • وفيه علم موافقة الظن العلم • وبما ذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن وقد كان
يعتقد ان ذلك ظن • وفيه علم حال اهل الريب وبمن يلحقون من الاصناف وما ينظر
اليهم من الاسماء • وفيه علم الحوالة • وفيه علم احوال الملأ الاعلى واختلافها عليهم
لاختلاف الواردات في مقامهم المعلوم • وفيه علم ما لا ينبغي ان ينسب الى الله اعني لا يوصف
به هل هو امر عدمي او وجودي • وفيه علم اين يترك العالم وهو ليس بتارك ولما
ذا يظهر بصورة التارك وفيه علم ما يسأل عنه وما لا يسأل عنه • وفيه علم فيما
ذا يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه مفصلون وفيه
علم من ادعى امرا وطولب بالدليل على ما ادعاه اذا ادعى ما يريد ان يؤثر به في احوال
العالم • وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الاحوال • وفيه علم الحجاج •

وفيه

وفيه علم التقريب والى من يكون القرب هل الى كون او الى الله • وهل يصح القرب الى
الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال من حبل الوريد • وفيه علم الاعراض وفيه
علم الاعراض العرق والتبري بين الارواح • وفيه علم ما يقال عند رؤية
الدلالات • وفيه علم الاجر المعاد والحاق الشيء بجنسه • وفيه علم من يدري ما يقول
وما يقال له ومن لا يدري ما يقول ويقال له • وفيه علم رد الامور كلها خيرها وشرها
وانتهائها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله • وفيه علم ادراك الالى وفيه
علم ما لا يدرك بما يجوز ان يدرك • وفيه علم ما يمنع الاحكام بالرؤية • وفيه علم
الموانع • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات
وهو من حضرة الغيرة المحمدية • من الاسم الودود •

ان المكمل لا ترسى مراسيه	ولا مقام له في الكون يحويه
ففلكه سابح والريح تزجيه	والله في كل حال فيه يجريه
وما له فلك اعلا فيقطعه	فاعلم اذا قمت فيه من يناجيه
الكل في ولده على السواء فمن	اذناه كما لقينا لابد ينبيه
بالله يا اخت موسى عجلي وخذي	جناح طيري فقصيه وقصيه

اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والاخر • والظاهر
والباطن • والخلق والامر • يحوي على مقامات واحوال • لا يعرفها الا القليل من الناس
عظم الله مقداره • واعلا مناره • له زمام التكوين • وان ظهر وجود العالم الحق •
والعالم الاعلى • والعالم الاسفل ناظر اليه • له الغيرة والصون • والحجاب هو الغيب
الذي يظهر منه ولا يظهر • يعطي عالم الشهادة • ويخفي عالم الغيب في الغيب سلطان
قوي لا يرام • ومقامه عزيز لا يضام • تعتقد النقص والكمال • وبصورته يظهر
الليل والنهار • اول شيء اعطى لانقياد الالهي الكوني • شعر

فانقياد لانقياد	عند رب وعباد
بين منع وعطاء	من بخيل وجواد
فصلاح لصلاح	وفساد لفساد
وانفاق لاتفاق	وعناد لعناد
وانفصال لانفصال	واستناد لاستناد
وبياض لبياض	وسواد لسواد
وبقاء لبقاء	ونفاد لنفاد
واقتراب لاقتراب	وبعاد لبعاد
وسرير لاستواء	وسماء لمهاد
وتول لبغيض	وتجل لوداد
ومحل قد تسامى	كل وقت لازدياد
من علوم لا مرور	علمها عين الرشاد
وعذاب في نعيم	لمريد ومراد

يقطعان الليل ذكرا بيننا لان الله امنا
بسجود واجتهاد يوم اسماع المعاد

ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا من الحق لها لهذا الطلب الامكانى وامتنانا فانه تعالى الغنى عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يحب ان تعرفه الممكنات بانه لا يعرف ومن شان المحبة الانقياد للمحبوب فالانقياد فى الحقيقة الا لنفسه والممكن مجاب على هذا الطلب الالهى الذى طلبه حب العرفان من نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه فعرفه انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا يتمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق فى علمك فمشيتك واحدة والاختيار المنسوب اليك منى لا منك فالذى تطلبه ذاتى من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد لا حيث تامر الا ان وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما واكثر من هذا فا تعطى حقيقتى اذا نسبتها اليك انت القايل افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار وهو اكرم المكلفين عليك وهذا الحكم منى اليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وانا صورة ما نزله للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتى فيقولون قد اجاب الحق سوالنا وانقاد الينا فيما نريده منه وانت ما اجبت الا نفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادى انا لنفسى فانه لا يتمكن ان اطيعك وانما اطيعك لنفسى فلنفسى كان انقيادى لما دعوتنى وجعلتك مجابا بين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفونك فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد منى انما كان لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل الحكم لدى فانى ما قبلت غير هذا تولد ذاتى وفيه سعادتى ثم انك سبحانك تنسب الى ذلك وانت تثنى علىّ به وانت تعلم كيف كان الامر فظهرت بامر تشهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الثنا تنادى لا يعصون الله ما اراد منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذى لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن هو هذا الامر الذى لا يمكن للممكن المامور به مخالفته للامر بالافعال والنزول يعرف ذلك العارفون من عبادك ذوقا وشهودا فان امرت الفعل المامور به ان يكون فى هذا العبد المامور بالفعل تكون فيقول هذا عبد طايع امتثل امرى وما بيده من ذلك شى فالصمت حكم وقليل فاعله فمن تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوجا فكان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فقادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شى جدلا وان قال ولكن ما كل حق يحمد وما كل ما ليس بحق يذم فالادبا يعرفون المواطن التى يحمد فيها ما ليس بحق فيا تون به فيها مغالطة جدا ووفاقا الهيا فمن عرف الانقياد الالهى والكونى كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه استدراك ادب ينبغى للانسان اذا تكلم فى هذا المقام وامثاله ان لا يغفل عن دقايقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به

الاهل العناية ومن اراد العصمة فى ذلك فلينظر الى ما شرع الله لعباده على السنة رسله فيمشى معه حيث مشى ويقف عنده حيث وقف من غير مزيد وان تناقضت الامور وتصادمت فذلك له لا لك وقل لا ادرى هكذا جاء الامر من عنده فارجع وقل رب زدنى علما فهذا قد ابنا لك عن المقام الاول

وصل واما المقام الثانى الذى يبيك اسم المومن الكيانى وهو المظهر له اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى معطى الامان فان كان بمعنى معطى الامان فالاسم الالهى المومن متقدم على المومن الكيانى فاعطاه الامان فى حال عدمه انه لا يعدمه اذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واستناده اليه اعطاه الامان فى ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الامنين شعر

فيصدق بوعده والحق يصدق كونه ولولاه لم يصدق وان كان صادقا
فلا تنظر الاشيا من حيث انه هو الاصل واسترها فان الحقايقا
تريك امورا لم تكن عالما بها فيبدى لكم منها سنى وطرايقا
فتبصرها بالنور من خلف ستره وتمنى بها حقا مبينا وخالقا
فيدعوك من فى الكون فقرا وحاجة اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا

صدق الممكن ربه فيما اخبره من اعطا الامان من العدم اذا اوجده شعر

فصدقه الله فى صدقه واجرى له الصدق فى خلقه

فالمصدق والصديق ما هو الصادق الا بنسبتين مختلفتين فالخبر ابدا لا يكون الا من الاول والتصديق ابدا لا يكون الا من الاخر والاول والاخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده فى الاولية اعطاه الاخبار فاخبر واقام الله نفسه فى الاسم الاخر فصدقه فيما اخبره واذا اقام الله نفسه فى الاسم الاول واخبر اقام العبد فى الاسم الاخر فصدقه فى خبره فالصادق للاول ابدا والصديق للاخر ابدا قال تعالى والذى جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولئك هم المفلحون المتقون السابقون بهذا الحكم شعر

فلولا وجود القول ما صدق العبد ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد
فجى معه من حيث جا فانه له الحكم فى الاشيا والذم والحمد
فان كان عن وفق كما قال بعضهم وان كان عن قصد فقد حكم القصد
وما قال بالاوفاق الا مغلط جهول بنعت الحق بالقبل والبعد

فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس لاصحاب الادلة ولا للعلما الذين امنوا بما اعطتهم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه صدق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور يتبع المخبر حيث مشى والصدق بالدليل لم يرد هذا حكمه اذ رجع المخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة من اشكل المسايل فى الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبدا وهو الذى جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فما اكذب نفسه فى الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق فى الحالين ولا تناقض ولما كان من حقيقة الخبر م

الامكان بحكم الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين الخبر القابل بصدق المخبر للدليل والقابل بصدقه للايمان فان الايمان كشف نورى لا يقبل الشبه • وما حد للدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه فى دليله القادح فيرده هذا الرجل الى محل النظر فلذلك عرينا عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهى رقيب قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسى كوكبى فيطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره • فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان • ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذى هو الحق ما علم الاشيا بالدليل انما علمها بنفسه • والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف • ولذلك يصفه بما لا يقبل الادلة بتاويله المؤمن من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما نقاه عنه دليله •

وصل فى هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق • والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على جملة حالاته من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالتكوين فيما يكون فيه من الحالات والهيئات • ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا • فلا يزال صامتا • ولا يمكن ان يدخل معه فى كلامه فاذا سمع العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فيه • والعبد على اصله واقف بين يديه تعالى فما يقع الاسماع الاعلى تكوينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التى لا تصلح الا لاهل الشهود شعر

فما ثم الا الصمت والحق ناطق … وما ثم الا الله لا غير خالق
فيشهدنا تكوينه فى شهودنا … يد العبد فى الوجود الحقايق
فمن شا فليؤمن ومن شا فليقل … خلاف الذى قلنا والله صادق

وصل التقييد صفة تضيفها العقول والكشف الى الممكنات • ويقصرها العقول عليها ويصفا الاطلاق للحق وما علمت ان الاطلاق تقييد • فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا تختلف الحقايق • فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن المقيد وتقيد بالاطلاق • ولا سيما وقد سمى نفسه بانه حليم لا يعجل فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حبس عن ارسال الاخذ فى زمان الاستحقاق ولذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد • لان المقيد الذى هو الكون تميز اطلاقه بتقييده • فقد قيدك بالاطلاق وهو تجليه فى كل صورة وقبوله لكل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود • فقد تقيد باحكام الممكنات شعر

بتقييده اطلاقه من وثاقنا … فما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشيا قال بقولنا … فعود على بدء وبدء على عود
فحاذر وجود المكر ان كنت مؤمنا … فمن مكره مكرى ومن كيده كيدى
له قوة المكر التى لا يردها … قوى عنده الموصوف بالعلم والايد

وصل الشدة نعت الهى وكيانى • قال موسى اشدد به ازرى • وقيل بحضور ابى يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشى اشد وذلك لان بطش العبد من الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا هى فى بطش العبد الا ان العبد لا يشهدها ولا يجدها اثرا فى

نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم والله عليم بكل شى وهو عليم بان رحمته وسعت كل شى فوسعت بطشه وبطش الكون • ولكن ما كل باطش يعلم ذلك • ولما كان للعبد يبطش من حيث عينه وله يبطش بربه وليس للرب فى الحقيقة بطش لعبده • فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشى اشد لان فيه بطش ربى وما فى بطش ربى بعباده بطشى • فاذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجد من الاشيا بالاسباب الموضوعة فى العالم فيعذب عباده بالنار فالنار حكم فى العذاب مضاف الى ما يوجده الله من الالم القايم بالمعذب وفى الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الاسباب فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شهيدا لا من كونه معذبا • فالشدة تطلب الغير ولا بد فهذا لا يقدر احد على انكاره • فان المشاهدة لا اسباب الالام اعظم من العذاب ممن يجد الالم ولا يشهد سببه • ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب شعر

يقوم للشدة حكم مستقل … دون ان يبدو لعين المتحطل
فاذا ابصره يبصره … ذلك الظل الذى عنه انفعل
ولا يبرح من شدته … فاذا غيبه عنه انتقل

وصل الخضوع عند تجلى الحق ومناجاته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم • ويلحق بالذم من ظهر عليه الامن يرى الحق فى الاشيا كلها من الوجه الالهى الذى لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا عندنا فى الارض • قال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان فليتصرف بحسب وضع الحق • فهو وان شهده فى كل شى • فما يريد تعالى ان تعامله بمعاملة واحدة فى كل شى بل يحمد فى المواضع التى يطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان • وهذا المشهد المكر فيه خفى ولا مزيل له الا العلم بالميزان الالهى المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتادب باداب الله التى ادب بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما ومؤدبا لمن عظم صفة الله على غيرها عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعنى ذلك الجبار وان الله عند المنكسرة قلوبهم اصحاب العاهات عينا وهو فى الجبابرة المتكبرين ظاهرا عينا وللظهور حكما تروى • وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يؤمنوا بوجدانية الله وازالة العمى الذى كانوا عليه • فلما جاء الاعمى فى الظاهر البصير فى الباطن وكان باطن الجبابرة ظاهر هذا الاعمى فحصل فى النفس البشرية ما حصل • والنبى صلى الله عليه وسلم ليس له شهود الا صفة الحق حيث ظهرت الاكوان فاذا راها اعمل الحيلة فى سلبها عن الكون الذى اخذها على غير ميزان وظهر بها فى غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول له انه لما شاهد صفة الحق وهى غناه عن العالم تصدى له حرصا منه ان يزكى من ظهر بما عنده • فقيل له ما عليك الا يزكى ذلك ما نوبة وحكمه لو تزكى فاتك شى سوى تزكى او لم يزكى • واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى لا ينظر فنهاه عن الطيرة • فمن هنا كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكروه • والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير • وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى

يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعو
عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت اريد وجههم اي ذاتهم ان يسمعوا
دعائي ويرجعوا الي ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بصفتي كما قلت
تريد زينة الحياة الدنيا • فهذه الزينة ايضا في هؤلاء وهي في الحياة الدنيا
فهنا ايضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يجعل
لهم مجلسا ينفردون به معه لا يحضره هؤلاء الا عبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اي جعلنا قلبه في غلاف فحجبناه عن ذكرنا • فانه ان ذكرنا علم ان السيادة
لنا وانه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء الذي ظهر به الذي عظمها انه لكونه
صفتي وطمعت في ازالته عن ظاهرهم فاني اعلمتك اني قد طبعت على كل قلب متكبر
جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه اي غرضه الذي ظهر به وكان امره
فرطا اي ما قد نصب عينه فهو مشاهد له لا يصرف نظره عنه الى من يقول له
الحق على لسان رسوله وما يريد منه • وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر فانهم ما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين • فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هؤلاء قال مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويحبس
نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم نزل اخلاقه صلى الله عليه
عليه وسلم بعد ذلك الى ان مات • فما لقيه احد بعد ذلك فحدثه الا اقام معه
حتى يكون هو الذي ينصرف • وكذا اذا صافحه شخص لم يزل يده في يده حتى يكون
الشخص هو الذي يزيل يده هذا رويناه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم شعر

لمن يكن النعت الالهي ميزان	اذا ظهرت فيه لذي العين اكوان
يعامله الحبر اللبيب بما اتى	به عن رسول الله شرع وقرآن
فذلك هو الاسلام فاعمل بحكمه	كما هو ايمان كما هو احسان

وصل اداء الحقوق نعت الهي طولب به الكون • قال تعالى اعطى كل
شيء خلقه فذلك حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي
والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله اوف بعهدكم • فهذا حق من الله اوجبه
على نفسه لمن وفى بعهده • ومن لم يف فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة • فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق • ومنهم
من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق • كما انه من يدخل النار بالاستحقاق
وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا • وكذا يقال لهم
يوم القيامة وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي اهل الاستحقاق الذين
يستحقون سكنى هذه الدار وما عدى المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلا
بد ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بمن الله عليهم وهم الذين ما عملوا
خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالانقا
كالاولاد لم عيسى نصوره ثم صورة من يفعل ذلك بالخاصية • فمن اعطى الحق
من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد • ومن زاد على الحق فذلك امتنان له
ثنا من الله خاص وهذا نعت فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء
الواجب عند اضطرار • وفي الامتنان عند اختيار • فمن الناس من رجح
مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فانه الاضطرار فحكمه حكم

غير المختار

غير المختار • قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره اذا
كفر اخذ بكفره • واي شيء فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر
الا في معرفة من هو المجبور المكره وما صفته فان بعض العلماء لم يبح عنه
الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به • فان الاله لا تقوم له الا بانتشار وحكم
فيه وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع • ولا يظهر حكم
ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقوع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة ثم
حينئذ يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل وان لم يفعل
فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر المكره فانه يقنع فيه بالظاهر
وان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا ان
الشهوة ارادة بالتذاذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه شعر

من يشتهي الامر قد يراه	غير مريد لما اشتهاه
لكنه اضطر فاشتهاه	في ظاهر الامر اذ يراه
فقل له يحتمي عساه	ينفعه ان حماه
قد قلت قولا وكان حقا	عساه يجري الى مداه

شعر

اداء الحقوق من الواجب	على شاهد وعلى غائب
وما ثم الا حقوق فمن	يقوم بها قام بالواجب
ومن لم يقم باداء الحقوق	دعته الشريعة بالغاصب

وصل الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ
بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان • فالحافظ خلق لله ثم
فلذلك ينسب الحفظ لله لان الاعيان القائمة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف
من لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء
فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم • ومتعلق الحفظ انما هو
الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ رقيب • والعين
القائمة بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفظ زمان وجوده والحق
مراقب وحافظ الكون بفتح القاف للعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون
محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له • الا تراه قد قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم ما تقول لمن عبد غير الله ينبههم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب
بذاته من يحفظ بقاء وجوده • فقال له يا محمد قل اغير الله اتخذ وليا فاطر
السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم • وقد قرئ الثاني بفتح اليا في الشاذ
فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كما في يحفظ عليه وجوده
وذلك الحافظ خلق لله وهو غذا هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عينه
وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف
ومما يدرك ومما لا يدرك والسعيد من الحافظين هو من يرى انه مجعول
للحفظ • قال تعالى وان عليكم لحافظين • فليس هؤلاء من حفظة الوجود
وانما هؤلاء هم المراقبون افعال العباد • وانما الحفظة العامة قوله
ويرسل عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة

الافعال شعر

اذا قلت ان الله يحفظ خلقه	فما هو الا خلقه ذلك الحفظ
فهذا هو المعنى الذي قد قصدته	ودل عليه من عبارتنا اللفظ
فلا تلفظن ما قلت فيه فانه	سيرد بك ان حققته ذا اللفظ

وصل القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما سارية في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم • ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب • ومن هنا كتب الله التوراة بيده • ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي • وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون • وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين • وقال في كتاب مكنون • وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام • وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم • والكتبة الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام • فظهرت النتائج في الاعيان • فمن حفظ عليه هذا الضم الخاص افادته علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ عليه هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل • وكان كلاما غير مفيد شعر

اذا كان انتاج فلا بد من ضم	وما كل موجود يكون عن الضم
فمن كان دون اللوح والقلم الذي	له الحكم فينا بالتعلق واللثم
فلا بد من كون يكون بضمه	الى لوحه فالكون في رتبة الكم
وفي الكيف فانظر في الذي قد نظمته	وكن منه في هذا الوجود على علم

وصل اعلم ان لله مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض الله عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها دعاهم اليها ليجالسوه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته • ولله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم في مجالسته على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيحاولن خيرا كثيرا • فان دخلوها لا من حيث دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها اجرا ولا نيل • وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه فما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قولي من حيث دعاهم اليها • ولله مجالس في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا جاؤوا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم ياتوا الى هذه المجالس التي في مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض واعني بالفرائض كلما اذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب • وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوا على انفسهم بالنذر مما وجبه الله عليهم بعدما امرهم به واولوا الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخير الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا

الامر منهم ما لهم امر فيهم الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس اعدها سبحانه لعباده وتسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح • وكلما قلنا في ذلك من فعل وترك • وقرن تعالى محبته العالية السامية لاهل مجالس الفرائض وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا تكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه في الفروض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفروض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس المستن الكيانية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وتسميها العامة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها لنا كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل بها من كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في سره مجالسته اياه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسة غريبة وهو غير عامل بها فيرى مجالسة غريبة وهو غير عامل بها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخير الذي سننته فجالسناه فيه مجالسك فاجر فعلك فيشكر الله على ذلك • ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان • ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية • والابواب ما هي غير المشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول فالحال الذي يكون عليه في اول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل عمل • وسبب ذلك كله كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت • فالمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والنزول وهي احوال العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله • فهذا هو الدوام على الصلاة • وقالت عائشة تخبر عن احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه يشير الى ما قلناه فانه قد كان له حالة البراز وهو ممنوع ان يذكر ربه في ذلك الحين • وقد كان من احيانه يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان ذاكرا • وهذا هو الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الخيال • فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دائما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون • ولما فسر الله الصلاة ما فسرها الا بالذكر وهو التلاوة • فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة تعقل فاعلين فيقول • ويقول قال الله تعالى

بلغ مقابلة

فاذكروني اذكركم **شعر**

اذا تلوت الكتاب لذكر كنت به	ممن تجالسه او من يناجيه
فما الصلاة سوى الذكر الحكيم فمن	تلاه صلى وفيه بعض ما فيه
من اجل فاتحة القرآن قلت لكم	بان فيه وذكرى ليس تحويه
فالحمد فرض المصلي في قراءته	وليس كل مصل منه يدريه

وصل الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال تعالى واليه يرجع الامر كله • فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من الرجوع اليه • ولا بد ان تلقاه كارها كنت او محبا فانه تلقاك بصفتك لا تزيد عليها ثم فانظر لنفسك يا ولي • قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **واخبرنا في الكشف** بالاخبار الالهي المنفوث في الروع من لو نوجه فقيل لنا من استحى من لقاء الله انسه الله وازال خجله • وذلك ان العبد ما يجعله يستحي الا ما ظهر به من المخالفة او التقصير عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذين • فانس الحق في ذلك ان يقول له يا عبدي مما كان ذلك بقضائي وقدري فانت موضع جريان حكمي • فيانس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله اساء الادب مع الله ولم يسمع منه وهذا بعينه يونسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن • ومن جانب الخلق في غاية القبح • قال عليه الصلاة والسلام الحيا خير كله • وقال الحيا لا ياتي الا بخير واي خير اعظم من هذا الخير ان ينعم الحق بمجة العبد انساله ومباسطة وازالة خجل ورفع وجل • فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل • ولما ورد على هذا التعريف الالهي لم يسعني وجود لمصاقعي الوجود مما امتلات من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني محلا لخطابه واهلني مما اهل به اهل خصوصه • وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت فاستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا • وحركاتنا وارادتنا • فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها عنا في حياتنا حيث كنا التي بها نسبح ذواتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا • فكان لنا حكم من يلقاه محبا للقائه فاذا جا الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطا هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا ازددنا يقينا على ما كنا عليه فاذ قتنا الا الموتة الاولى وهي التي متنا ها في حياتنا الدنيا فوقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم **قال علي رضي الله عنه** لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فمن يرجع الى الله هذا الرجوع سعد • ومن احسن بالرجوع المحتوم الاضطراري فانه ما جاءه الا وهو هنالك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي عند الله حال بينها وبين تدبير هيكل الجسم الذي كانت تدبره فبقي مع الحق على حالها وينتقل هذا الجسم الى اصله وهو التراب الذي عنه نشات ذاته فكان دار رحل عنها ساكنها فانزله الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لامن حيث ما تعطيه هذه النشاة في ظهورها لا يعطيه نشاة الدنيا في باطنها وخيالها فعلى هذا الحكم يكون تصرف النشأة

الآخرة فينعم بجميع ملكه في النفس الواحد ولا يفقد شيء من ملكه من ازواج وغيرهم • دايما ولا يفقدهم • فهو فيهم حيث يشتهي وهم فيه حيث يشتهون • فانها نشاة ذات انفعال سريع لا ابطاء فيه كباطن هذه النشاة الدنياوية في الخواطر التي لها سوا فالانسان في الآخرة مقلوب النشاة • فباطنه ثابت على صورة واحدة فظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا • قال تعالى الى منقلب ينقلبون فلما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شيء مما كنا عليه فافهم • وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فانه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا • وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة ندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك • فالتوبة في العموم معلومة • وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا ياتيه الا اهل الله الذين هم هم **شعر**

ان الرجوع هو المطلوب لله	اليه من كل كون فيه بالله
فلا تقولن للاشياء لست به	فليس في الكون الا هو والاهي
فكن مع الله في الاحوال اجمعها	ولا تكن عن شهود الله بالساهي
فان لله عين غيرنا بمنه	بما يراك ولا تشهد سوى الله
من اعجب الامر ان الامر واحده	فذي التقاسيم في اعيان اشباهي

وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والعدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافه الحق اليه • قال تعالى ما يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون • يعني فيها ولي مذ عبدت الله فيها من سنة تسعين وخمسمائة وانا اليوم في سنة ثمان وعشرين وستمائة ولهذه الارض البقاء ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في العين ككظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة بالله لم ير المعاني في مواد ولا راى المواد في عين نفسها فادرك كل شيء في منشيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه يرى التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام في عبادته المحضة لا يخالطها شيء من الربوبية التي تعطيها الصورة التي خلق عليها الا عن تجلي الهي فاذا لم يكن تجل فان الانسان يقام في الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا ربا ما لكا مملوكا مثل العامة سوا غير ان العارف بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطائفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يتخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين يعمرون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان

لكل عبد فيها ملك يملكه ويتصرف فيها ولا يتعدى غيره عليه • وبنفسها يملك منها ما يملكه كان مالكا ربا فيها • وهذه الارض الواسعة هي المتصرفة في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي محلى الربوبية ومشهد المالك الحق وفيها تروته فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دائم والحكم له لازم وهؤلاء هم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة ان علمت ذلك • فالرب رب والعبد عبد • فلا تغالط ولا تخالط • ومن ذلك

ان ارض الله واسعة … فاعبدوا فيها الذي هو له
بلغوه في عبادتكم … بالذي ترجونه امله
فالذي له لكموا والذي … لك من نعت فما هو له
فاذا ما قال لست هنا … انه اقامكم مثله
ذلكم معنى الخلافة في … ارضه فاسلك بها سبله
ولتقم بعين صورته … في الذي اقامكم بدله
واعملوا في كل اونة … بالذي اراكم عمله

وصل الانتقالات في الاحوال من اثر كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة • وايس سوى عين الشؤون التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال • ولا يشهده حالا الا اهل السياحات • ولا يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض في كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيرة منه على الله وعلى نفسه • فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به فحاله هو الذي يظهر الحق لهم فيغار على الجناب الالهي حيث لا يذكر الله الا به • وينبغي في نفس الامر ان لا يذكرون الا بالله • فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام حين قيل له من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله ففروا من هذا وارادوا احترام الجناب الالهي حتى يذكروه ابتداء لا بسبب رؤيتهم • واما غيرتهم على نفوسهم فانهم لما تحققوا بالحق في تقلباتهم لما شاهدتهم شؤون الحق الالهي لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فكانوا يجهلون في العالم لرطانة عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم ابرارا اخفياء مصابيح في الكنف الاخفى من جملة ضنايينه • فمتى ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو النقر بحكم العادات التي هي مثل الايات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سما الى سما • فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر الغيرة عليه والاستغنا عنه ويصحبه صحبة عادة العامة ولا يبدو منه كلمة لا يرضاها الله وانه لا يحملها صاحب هذا الحال وينفر منه كمن ينفر ممن يفعله ولا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح خاصة • هذا يقتضي حالهم شعر

من شهد الحق في شؤونه … اقامه الحق في قنونه
فهو عليم بكل شيء … اشهده ذاك من تبيينه

وهو الامام

وهو الامام الذي سناه … يظهر في الكون من جفونه
فكل شيء تراه عينا … فانما ذاك من عيونه
تفجرت في القلوب علما … عينا وحقا الى يقينه
سبحان من لم تراه غيري … كما اراه في شؤونه

وصل الحالة البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة • وما لقينا احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جابه الينا من كان يعتقده وهو الفقيه نجم الدين محمد بن شاي الموصلي فعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره واتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام فما زلت اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقايه على حاله • فان النقلة في المقامات ما هي بان يترك المقام ويفارقه وانما هو بان يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا • لا من كذا بل مع كذا • فهكذا انتقال اهل الله • وهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه اذا كان علما • وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه • فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها • فاذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى في ربه نفسه فاذا راه الحق على ذلك جاه الاسم الغيور فخاف عليه ان ينالهه فرده الى رؤية نفسه • واشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي ياتي عقيب هذا ان شا الله تعالى شعر

من حالة البرزخ ان تشهدا … ثلاثة اعلامها تشهد
بانه حصل اعيانها … وانه يعطيها السيد
يحكم في ذاك وذا بالذي … اعلمه بحاله المشهد
فهو الامام المرتضى والذي … له جباه النهى تسجد
فهو الذي يسجد من اجله … وهو الذي يسجد والمسجد

وصل من شهد نفسه شهود حقيقة راها ظلا ازليا لمن هي على صورته فلم يقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا تسجد الظلال الا بسجود من ظهرت عنه فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل ففاعله اعلا منه في الرتبة • فلا تشهد الاشيا الا بمراتبها لا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب • وبها تشرف بعضه على بعض • ومن علم ان الشرف للرتب لا لعينه لم يغالط نفسه في انه اشرف من غيره • وان كان يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلا العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام في حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير فضلا لنفسه علينا • ثم ذكر الرتبة بقوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلا انه من تعاظم في نفسه لشرف عنده انه احمق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر المشاهد لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على امثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر فنفى

أن يقصد بذلك الفخر نحو ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق بلسانها • فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فما هلك امرؤ عرف قدره • ولنا بحمد الله في هذا المقام القدم الراسخة • فالمراتب نسب عدمية فلا فخر بالذات إلا لله وحده إذا كان الفخر فينا للرتب • والرتب نسب عدمية • فما افتخرنا إلا بالعدم وناهيك ممن فخره بالعدم شعر

فإن كنت تعلم ما قلته	فأنت المراد وأنت الإمام
وإن كنت تجهل ما قلته	فأنت الجهول الذي لا يرام
فللعلم فينا حجاب السنا	وللجهل فينا حجاب الظلام
فقل للجهول بأحواله	ستعلم ذلك عند الحمام
إذا كشف الله عن عينه	الغطا ولاحت بدور التمام

وصل الأمر الإلهي نافذ في المأمور ولا يتوقف لأمر مأموره فإذا ورد الأمر على لسان الكون ظهر في الامتثال • فاعترت النفوس أن تكون متصرفة تحت أوامر مثلها فردت أوامر الحق إما على جهالة بأنها أوامر الحق وإما على علم بأنها أوامر الحق لكن أثرت فيه أمر الواسطة لأن المحل يرد الحال فيه إلى صورته كالماء في الأوعية إلا أن المأمور إذا كان على بينة من ربه أبصر المأمور به ليس في قدرته إيجاد عينه إلا أن يتعلق به الأمر الإلهي الذي له النفوذ فيهيئ محله الوجود المأمور به عند إيجاد الحق إياه فإذا هيأه بمحله أوجد الحق فيقال في المحل إنه عبد طائع لله فيما أمره به ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الأمر شيء • وإذا لم يهيئ محله لوجود المأمور به لم يظهر للمأمور به عين فقيل عبد عاص لأمر ربه مخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الأمر شيء • وسواء كانت الواسطة بأمر أو يتكلم بلسان حق فإن هذه مسألة قد خفيت في العامة وهي مبنية على أصل فاسد فيقولون في المذكرين إذا لم يؤثروا في السامعين إنه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب وإذا كان من اللسان لم يتعد الآذان ويشيرون بذلك إلى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو به الناس إلى الله لأثر ومعلوم أن الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم صادقون في أحوالهم بل هم أصدق الدعاة إلى الله ثم إنهم يدعون على بصيرة إلى الله بصورة ما أوحي به إليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا • وقال فلما جاءهم نذير يعني دعا الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض • فلا تغالط نفسك وانظر ما دعيت إليه فإن كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فإنك إنما تقبل الحق ولا تبال من جاء به هكذا مطلب الرجال الذين يعرفون الأشياء بالحق لا يعرفون الحق بالأشياء وأصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الإلهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم إلى وقتي هذا ما رأيت منهم واحدا • وإن كنت رأيته فما رأيته في حال تصرفه في هذا المقام وهم حكماء هذه الطريق ناطقون بالله عن الله ما أمرهم به الله شعر

فلله من خلقه ظا بعده	عليه قلوب لها ما كفته

وليست لهم في الذي قد دعاهم	من أحوالهم صفة صارفه
إذا ما دعاها بأنفاسه	تراها على بابه واقفه
تبادر للأمر من كونها	بمن قد دعاها له عارفه

وصل إذا أضيف حكم من أحكام الوجود إلى غير الله أنكره أهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه إلا رأوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه • وأما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة إذا كان الوجود مبناه على المعرفة وهي الأصل • فلما جاءت الأمثال والأشباه ظهر التنكير وافتقرنا إلى البدل والنعت وعطف البيان ولولا الأمثال وحصول التنكير ما احتجنا إلى شيء وليست الحدود الذاتية للأشياء تقوى قوة النعوت فإن الحدود الذاتية مثلا للإنسان بما هو إنسان لا يميز زيدا من عمرو • فلا بد من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاءني إنسان لم تعرف من هو حتى تقول فلان فإن كان في حضرة التنكير نعته أو أبدلت منه أو عرفته بعطف البيان حتى تلحقه في حضرة التعريف لتعرف المخبر به من أردت وهذا مقام لم يتحقق به أحد مثل الملامية من أهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وإنما يطلب بذلك أن يعلم ما هو الأمر عليه الذي جهله بالتعريف الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قلته

قلت لمن يخلق ما يخلق	ما لك لا تبقي الذي تخلق
فقال لي إن المحل الذي	أخلقه في نفسه ضيق
لا يقبل التكوين إلا كذا	فاسكت فإن الباب لا يغلق
ما العين إلا واحد دائم	ولا بقا إلا أنه مطلق
أحدث التكوين في عينه	والناس في لبس فلا ينطق
خلف حجاب المثل أبصارهم	لذلك الوهم لهم يسبق
فاستنشقوا العرف من أعراضهم	فإنها المسك الذي يعبق
فانظر إلى موجد أعيانهم	ما هو غير هكذا حققوا
فكلما ترمقه شاءه	من صورة في ذاته تعلق
أرواحهم غذا أشباحهم	وروحهم من غيري تعلق

وصل الحدود الذاتية الإلهية التي بها يتميز الحق من الخلق لا يعلمها إلا أهل الرؤية لا أهل الشهود ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الإلهي والعلم الضروري لا عن حدود الموجودات على اختلافها فما هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية • وحد العين الوجودية الذاتي ليس إلا عين كونها موجودة ووجودها عين حقيقتها إذ ليس لمعلوم وجود أصلا • وغاية العارفين أن يجعلوا حدود الكون بأسره هو الحد الذاتي للواجب الوجود • والعلماء بالله فوق هذا الكشف والمشهد كما ذكرناه قبل وكلهم رضي الله عنهم يحافظون على هذا المقام لشرعه

١

تتقلب من قلوبهم فانه من لم تستصحبه الرؤية دائما مع الانفاس فانه لا
يكون من الرجال. وهذا مقام من يقول ما رأيت الا الله. فان قيل له فمن الرائي
قال هو. فان قيل له فمن القائل قال هو. فان قيل له فمن السائل قال هو.
فان قيل له فكيف الامر قال لست تظهر فيه منه له فانخرق ثم الامر وهو عين
ثم. فهذا مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال شعر

ان لله حدودا اعرفت — بوجودي وبها قد عرفا
لو يراها احد من خلقه — مثل ما شاهدتها ما انصرفا
لا يرى ما قلت الا الذي — لم يزل برتبته متصفا
او عليما عن دليل قاطع — بوجودي وحكيما منصفا

ومن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم
بالامور والحق تلك القوة والعبد موصوفا بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم
فهذا العبد عالم بربه من حيث ما هو الحق عين صفته. فما علمه الا به ومن له هذا
المقام من العلم بالله فلا يجاريه احد في علمه بالله فهذا هو العالم بالله الذي الذي
لا ينقال وصل رأيت بقونيه في مشهد من المشاهد شخصا الهيا يقال له
سقيط الرفرف بن ساقط العرش ورأيت نفاس شخصا يوقد في الاتون ممن سقط
وصحبته وانتفع بنا فان جماعة من اهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك
انهم ما بلغوا من معرفة الله حيث انهم يتزهدون عن كل شيء فلما حضروه صار عندهم
كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله
والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط
ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر للسقوط عندهم
فهم مقبلون على كل ساقط قبول رحمة او قبول علم ومعرفة لانهم علموا ان حكم
الساقط او من هو الذي سقط وقد رفع الله المؤاخذة عنهم وعمن كان نوا عنه
وهذا من اعظم العناية لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا
العلماء بالله قال تعالى وما تسقط من ورقة وهي ما تسقط الا من خشية الله
كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة من غير اختيار
والحجر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين شعر

اذا سقط النجم من اوجه — وكان السقوط على وجهه
فما كان الا ليدري اذا — تدلى الى السفل من كنهه
فيعرف من نفسه ربه — كما يعرف الشبه من شبهه

وصل واما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة
الحائلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق في
الحفظ كاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف. وقسم له التقييد في الحفظ
ظاهرا لا باطنا. فاما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي
يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحاجب في العالم بنفسه وامره وهذه حالة القطب
فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون
الامر وراء حجاب الى ان يموت. فاذا مات لحق بالله وهو مسؤول عن العالم والعالم
مسؤول عنه فهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين. ومنهم من في هذا المقام

من يحافظ

٢١٨

من يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا
ونهارا. ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا
انهم اهل الصورة المثلية الزمهم ان يقوموا في هذه الصفة فيصدق عليهم الحفيظ
على كل شيء فيحفظوا ما خص الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي له ان ينازعه
فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليه
من الغفلة والجهل. فبالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه وبالغفلة يغفل
عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل
شيء يستحق هذا الاسم. ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من افعاله
حفظ ما يملي عليه حتى يبيض صحيفته ميز على سائر الصحف اذا رفعت الى الله هذا
شان القوم. واما انا فاقول شعر

قل لمن يحفظ الامور عليه — انما يحفظ الوجود الحفيظ
ولهذا اذا الحفيظة جاءت — واتى للعدى اتاه بغيظ
قام فردا فزاحمته امور — فيرى لازدحامهن كظيظ
قلت من زاحم الامور فقالوا — هو قلب فظ عليه غليظ

ولما رأيت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد ورأيت ما حجب الله به عباده
المنسوبين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم
اسماء حقيقة وان الحق قد ازاحهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسماء اسماؤه تعالى
زاحموه بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا مزاحمة بمزاحمة ولم يفطنوا لما يزاحمهم فيه
من الذلة والافتقار الذي نبه لابي يزيد عليها ولنا اعتناء من الله فهذه اسماؤهم
لا ما ادعوها فزاحموه فيما جعلوه من الاسماء انها لهم وهم لا يشعرون. ولقد
كنت مثلهم في ذلك قبل ان يمن الله علي بما من به من معرفته فعلمني ان الاسماء اسماؤه
وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة لا اعتقادا. واطلقناها انا
ومن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا. واطلقها غيرنا اضطرارا ايمانيا كون
الشرع ورد بهذا اعتقادا. فحفظنا عليه ما هو له حين لم يحفظه. ومكر بعباده
في ذلك شعر

فلو نصا هنيه خلق من بريته — ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا
فقلت للقلب لا تحجب بصوته — فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا
دعاه قلبي فلباه بحاجته — فعزم قوله لبيك حين دعا
لو ان قلبي يدري ما اقوله — في مثل ما يبتغيه منه ما طمعا
لكنه جاهل بالاصل ملتبس — فعنده ما [illegible]

من حفظ عليه نفسه ذله وافتقاره. وحفظ عليه اسماءه كلها التي وصف
بها نفسه. والتي اعطى في الكشف انها له وقد انصف. وانصف بانه على كل
شيء حفيظ وصل لما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح لذي
عينين اوقف من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا عاله وعليه
وقال ان لم تتق الله جهلته. وان اتقيته كنت به اجهل. ولا بد لك من احدى
الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة حتى تتعرى عن حكم الضدين لانه
بدون الغفلة يظهر حكم احدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان. ثم قيل

له احد دونك اهل السموات لسندرجونك اليهما فانهم اهل خداع ومكر يكون الستر
على من هو منك اقرب من حبل الوريد فما استتر عنك الا بك فانت عين ستره
عليك فلو رايت باطنك رايته وكذلك ذو الوجهين فان له وجها معك ووجها
معي فيخبرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا انفسهم حجابا ما انا اتخذتهم حجبة
فاذا رايت من يدعوك الى فنك فاوليك حجبتي فاصنع اليهم فانهم نصحوك وصدقوك
ثم قيل له لم يتسم الله بالحكيم الا من اجلك ولتسمى بالعليم من اجلك ومن اجله فقد
خصك بامر ليس له وهو لك • فانت اعظم احاطة في الصفات منه لا نه كما له فلا
اشتراك فاختص بشي دونك وهو كماله الذي ينبغي له • واختصصت انت بامر
ليس له وهو كمالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فما ثم الا كمال في كمال كما قيل له
اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعرى عن الخبر فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا ثم قيل له
اعتمد عليه تعالى في وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا ثم قيل له انت قلب العالم وهو
قلبك • فشرفك وشرف العالم بك • ثم قيل له لا تجعل من انت له وهو لك مثل من
انت منه وما هو منك • كما لا تجعل من هو منك من انت منه • واجر مع الحقائق على
ما هي عليه في انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف هذا تكذبك منا هذه الحقائق وتكون
من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه ما ل بصاحبه عن الحق الذي هو الامر عليه
وزال عن العدل ثم قال له لكن مشهودك ما تقصد حتى نعرف ما تقصد فان
اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير مواخذ • فان الله ما
كلف نفسا الا ما اتاها فقد وقت بقسمها الذي اعطاها الله فهو الذي ستر
ما ستر حكمة • وكشف ما كشف حكمة رحمة لعباده • ثم قيل له الحق اولى بعباده
المضا فين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عباده في حالة الاضطرار
والاختيار من نفوسهم وما هو مع من لم يضفهم اليه هذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم
من الله لا يتعدى قسمه • ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا لمعروف
وانت تعرف من هو المعروف • فان للمعروف اهلا لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه
الله • ثم قيل له قد علمت ان لله ميثا قين وانك مطلوب بهما فان العلما ورثة
الانبيا فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع وتعين عليك العمل بميثاق الجميع
وانت وارث المعين فانت لمن ورثته • ثم قيل اصدق ولا تامن • ثم قيل له
ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة • وان ذكرت الله كنت له وكنت عبدا
لله • وان ذكرت الامرين وكنت عبد المنعم وعبدا لله فانت حكيم الوقت م
فان لم تنادى بعبد المنعم فاعلم انك عبد المنعم خاصة فاجعل بالك اذا
نوديت من سترك باي اسم تنادى من اسماء اضافة العبودية اليه فكن
منه على حذر • ثم قيل له ان لله قهرا خفيا في العالم لا يشعر وهو ما جبرهم
عليه في اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار وبحكم عليهم
فرجال الله يراقبون القهر الخفي لانه عليه يقع السوال من الله والمطالبة
فان شهدت الجبر في اختيارك كنت ممن شهد الجبر الجلي فيرتفع عنك المطالبة
ذلك الشهود ولكن المشاهد له عزيز ما رايت من اهل هذا الحال الا قليلا
بل ما رايت الا واحدا بالشام ففرحت به ثم قيل له لك ست جهات م
اربعة منها للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما منها لله معصوم

لمن ثم خذ التلقي واحذر من الباقي وهي الخمسة وكذا جاء الشرع بخمسة احكام فيها
جهتك وجهات الشيطان منك • واما جهتك منك فلا حكم فيها وللشرع وهي جهة
معصومة لا يتنزل على القلوب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب
ثم قيل له اذا كنت مومنا فكن عالما حتى لا تزلزلك الشبه وما على الابرار لصاحبه
الشبه الا ما كان عن الله فكل علم عن غير الله تزاحمه الشبه والتشكيك في اوقات
ثم قيل له لا يقيدك مقامك فانك محمدي فلا تكن وارثا لغيره تحرم المال كله • فمن
ورثه من امته زاد على سائر الانبيا بصورة الظاهر • لانهم ما شهدوه حين احرزوا
عنه رسالاتهم الا باطنا كما تتميز على سائر الانبيا ممن ادرك شريعته الظاهرة
كعيسى عليه السلام والياس فهذا قد كمل لهم المقام المحمدي • ثم قيل له الاستئذان
في الخبرة ليل على العنور والرغبة • فان استاذنت ربك في خير بغيا انه خير فانظر
فان اجابك بالعمل به فحسن • وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم
يقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا
من جهة الشارع والشارع الله فلاي شي تستاذن بعد العلم جدد ايمانك
بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جا من عندك واشرع
في العمل ولا استاذن في شي قط فان عليك رقيب فهو مسلمك بما فيه مصالحك
وميزان الشرع الذي شرع لك بيده ولا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا
نفسا واحدا بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزنها ثم عليه فهم الصيارفة
النقاد • ثم قيل له انت عن ملكك زايل • وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل
فلا تفرط في الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك • ولا تشرب الا ما ترفع معك في
مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة • ثم قيل له لا تزد في العهود
ويكفيك ما جرت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب
الوفا به لانه من فضول الانسان كما كان السوال الذي اهلك الامم قبل هذه
الامة من فضولهم • فان السوال موجب الانزال بالاحكام • وكما جرى في هذه
الامة من اثبات القياس والراي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب
التقليل من امته من التكليف • وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كرهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم في ذلك اجرا لانهم اخطاوا في الاجتهاد
في اثبات القياس بلا شك فالله ينفعهم بما قصدوا • واما سائر الامة فلا يلزمهم
الا ما جا عن الله وعن رسوله وما كان عن راي وعن قياس فهم فيه مخيرون ان
اتبعوه وقلدوا صاحبه فما قلدوا الا ما قرر الشارع حكمه في ذلك الشخص في
هذا نظر فانه ما امرنا ان نسال الا اهل الذكر وهم اهل القران • ثم قيل له لا
تسلك من الطرق الا ما يقع لك فيه المنفعة والربح فانها تجارة وهكذا سماها الله
فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد • وقال
فما ربحت تجارتهم في حق من ابتاع الضلالة بما كان في يديه من الهدى • ثم
قيل له عليك بالاتحاد من يعرف انه لا يقاوم فانه يحميك • ثم قيل له عليك
باثار الانبيا فانها طرق المهتدين • ثم قيل له اياك والحسد فانه خلق الحسنات
واول ما يعود وباله على صاحبه • ثم قيل له لا يكون التبشير الالهي من نعوت الحق
الا اذا ظهر الحق بصورة اهله • فان المنازع لله في ايجاد الممكن العدم الذاتي

الذي للممكن. فانظر ما يزيله والامر الذاتي يحكم لنفسه فيعمل في الخروج في هذه
الشبهة • ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور يزهد في طوره ويذمه
ويثني على ما سواه • فما الذي دعا الى ذلك وما الذي فرح كل واحد بما عنده
حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه • ثم قيل له الاقتدا شان الرجال فاقتد بالله
من كونه الميزان في يده فان فاتك هذا الاقتدا هلكت • ثم قيل له الايمان
برزخ بين الاسلام والاحسان وهو الاستسلام ولهذا يكون الاسلام ولا
ايمان ويكون الايمان ولا استسلام فالزم الاستسلام تفز بالجميع • وما ثم برزخ
يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان • ثم
قيل له الحق المتاخر بالمتقدم تسعد ولا تعكس الامر • ثم قيل له لا تبديل لخلق
الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله • وانما التبديل لله من كونه متكلما
لا من كونه قايلا • فان ظهرت القولة بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا لا
من حيث انها كلمة من الكلام • ثم قيل له الخير بالخير ختم • والشر في المشية ثم قيل
له الاستناد الى القوي حمى لا ينتهك • ثم رجع طالبا نتايجه خاسرا • ثم قيل
له النزول من العلو بانزال وبغير انزال • فمن نزل بغير انزال فهو محمود • ومن
نزل بانزال فقد تجهل والخلافة ارفع الدرجات ولها العلو فمن خلع نفسه منها
حمد وان كان فيها • ومن خلع منها فقد تجهل وهو بحسب ما يقع له • ثم قيل له
ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق • فقال وكيف يورث الحق فقال اذا اشهدك
الحق غناه عن العالمين فقد ترك لهم فخذ تركته الهبة لا يرثها الا انت ان كنت
صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الورث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم • ثم قيل
له لا تخلط بين الامور وانزل كل شي حيث انزله حقيقته ولا تغالط ثم الا الله
ولو كان كذلك او يكون كذلك البس المراتب المعقولة قد تميزت بين كونه كذا وكونه
كذا والعين واحدة كما تقول • ولكن هو من كذا امر اخر واياك
تحس بالالم فتهرب منه فالذي دعاك الى الامامة تهرب • واياك تحس باللذة
واياك فاقدا ما كنت تطلب • فبهذا القدر اثبت عينك واعرف ابنك فعلى كل
حال الكثرة موجودة • والاغيار مشهودة • وعالم وجاهل وامر ومامور وحاكم
ومحكوم عليه • ومحكوم به ومحكوم فيه • ومريد ومراد ومخير وخير • وواصل
ومفصول • وواصل وموصول وقريب واقرب • ووعد ووعيد • فالفايدة
في مخاطب ومخاطب • وخطاب ومخاطب به الانسان واحد بجملته • واعضاوه متميزة
وقواه متعددة • ويتوهم لا غيره • فاي شي تالم منه سرى الالم في كله • وارى
شخصا بثا لم واخر ليس تالمه واخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا كما هو في
الانسان لسرى الالم في العالم باسره اذا تالم منه واحد فليس الامر كما تخيلت
اذا انكشف الغطا علمت ما اقول • فانصح لنفسك ان اردت ان تلحق بالعلما
بالله الذين اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كالروح والحس فكما لا يفترقان
كذلك لا يفترقان • فالامر الا عبد ورب • فما هو الا انت وهو فالطايع
مهتد والعاصي حاير بين ما اريد منه وما امر به واعلم ان الله لما ابتلى
العقل بالنفس لظهور الابتلا بالحصول لذة الا بلا استكنها ارض الطبيعة فاثر
في مزاجها اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل بالك الى

قوله

قوله تسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم والروايح والالوان
فان قلنا في العسل انه حلو لذيذ فترى بعض الامزجة يالم به ولا يلتذ به ويجده
مرا وكذلك الروايح والالوان فراينا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات
لا الى الاشيا فراينا ها نسبا لا حقيقة لها في اعيانها الا من حيث جوهرها
ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه • ثم
قيل له اذا ابتداك فاعلم من اين تؤتى واين كنت ولماذا دعيت ومن
دعاك وما اذا دعاك فكن بحسب ما يفتح لك مما ذكرته • ثم قيل له السعادة
في الايمان لا في العلم والكمال في العلم • فان جمعت بينهما فانت اذا انتما فوقك
غاية • ثم قيل له هذه حضرة الاخبار فاجعل بالك لكل خبر ياتيك فيها
فانك ان تعديتها لم تنل في غيرها ما تنال فيها وفيها من العلوم ما اذكره لك
ان شا الله فمن ذلك علم مراتب حصر الامر الالهي وجميع الاحكام والنواميس
الوضعية والالهية • وفيه علم التنبيه على حقايق الاشيا بالتصريح والتضمين
والايما • وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره • وكم انسان في الوجود
واذا علمت انه ما في الوجود الا ثلاثة اناسي الانسان الاول الكل الاقدم
وانسان العالم • والانسان الادمي • فانظر ما هو الاتم من هولا الثلاثة
وفيه علم ما لا يعلم الا بالايمان • وفيه علم الموازنة • وفيه علم ما يوثره العقد
في الامور مما لا يقصد • وفيه علم الالتحام • وفيه علم الدواوين الالهية والكتاب
والعمال والمتصرفين • وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المنبوتة في العالم
وفيه علم محاسبة الديوان العمال • وفيه علم الحركة والسكون • وفيه علم الاطلاق
الذي لا تقييد فيه فاذا علمه من علمه تقيد فيه • وفيه علم المثل والاعتدال وبايه
يقع التكوين • وفيه علم الخواص في الاشيا وهي الطبيعة المجهولة • وفيه علم
الاهمال والامهال ومن تولى ذلك من الاسما • وقوله قل ما يعبا بكم ربي لولا
دعاوكم • وفيه علم المحاربة الالهية • وفيه علم المنع الالهي • وهو ثناء فيض الجود المطلق
هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر اخر • وفيه علم عصمة الرسل • وفيه علم
تنوع العالم من ابن قبله وما صدر فيما يعطيه الدليل العقلي الا من لا يقبل
التنوع • وفيه علم الانبيا والاوليا والعقلا والفروق بين هولا • وفيه
علم حكمة التقديم والتاخير الزماني والوجودي والمكاني والرتبي • وفيه علم القبول
والرد • وفيه علم ما يجده الحيوان من الخوف هل هو امر طبيعي او الهي ووصف
الملايكة بالخوف ولم خافت الملايكة ربها من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا
لما يكون منه فما فوق الملايكة من الاسباب المخيفة واي الملايكة هم الموصوفون
بالخوف • وهل كلهم او جنس منهم • وفيه علم تدبير الروح الواحد نفوسا
كثيرة • ومن هنا تعرف النشاة الاخرة • وفيه علم تعظيم العقوبة على
المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا لم تحط رتبته عن العقوبة والعذاب
والالام • وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات • وفيه
علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة • وفيه علم فضل النهادين
وما يجد من الترك وما يذم • وفيه علم مرتبة المومن من غيره مع الاشتراك
في الانسانية ولوازمها وحدودها والذي وقع بها التمييز موجود في كل

انسان لانه محقق فى نفس الامر فنسبته الى كل انسان واحدة فما اختص به المومن
من غيره • وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم
او هو من جور الطبع • وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية • وفيه علم الانتساب الى
الله ومن ينبغى ان ينتسب الى الله وبماذا يقع التوسل الى الله الا بما يدل على العبودية
وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم فى صفاتهم وعروج العالم الى الله بصفاته
فان الامر فيه فى غاية الغموض • فان اكثر العلما بالله يقولون ان الحق نزل الى عقول
عباده والحقايق تابى ذلك والكشف • وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من
التجليات الالهية لا الوجهية • وفيه علم النقض بعد الابرام فلماذا ابرم
وفيه علم الاختصاص واهله فى المحسوس والمعقول • وفيه علم التحجر على الاكابر
من العلما بالله وشهودهم لا يقتضى به • وفيه علم الاداب الالهية وما حجب
الله عن عباده من المعارف • وهل المعارف هى العلوم او تختلف حقايقها
كما اختلفت اسماؤها • وفيه علم النفوس والارواح هل هما شى واحد او
يفترقان • وفيه علم السبب الذى لاجله ظهر السلام فى كل ملة وفى الملايكة
قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم • وفيه علم الاسم الالهى بالصور هل للاسم
الحليم حكم ام لا • وفيه علم اسباب دفع الاذى من بعض العالم وهل يرتفع من
العالم حتى لا يبقى له حكم ام لا • وفيه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان
هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه فى شى ويفضل هو على غيره فى شى والعلة
فى ذلك • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

وفيه علم قرب النفوس من الحضرة الالهية

الباب الثانى والخمسون وثلاثمائة

فى معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية • شعر

يا قرة العين ان القلب يهواك	لولاك ما كنت فى قتلاك لولاك
ما لى سوى عين ما لى قد علمت به	فان رضيت بذاك القدر اغناك
ان الوجود له فقر ومسكنة	الى الكمال فبيت الفقر ما والاك
لا تعجزن لادراك الكمال فما	فى الكون من يعرف المطلوب الاك

اعلم ايدك الله انه انما سمى الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعنى انه مسلط على من
وكل به فكل مسلط طلسم ما دام مسلطا فمن ذلك ما له تسلط على العقول وهو اشدها
فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية • والعلوم النبوية الكشفية • الا ما يدخل
بها تحت تاويلها وميزانها وان لم تكن بهذه المثابة فلا تقبله • وهذا اصعب
تسلط فى العالم • فان صاحبه المحجور عليه يغوته علم كثير بالله • فطلسمه الفكر
سلطه الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امر من الامور الا بالله فعكس الامر
هذا المسلط فقال له لا تعلم الله يا عقل الا بى • والطلسم الاخر الخيال سلطه الله
على المعانى يكسوها موادا يظهرها فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه منه • والطلسم
الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهى مهما فقدت شيا
مما جرت اليه تطلبه لما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما تتميز الرجال الا فى
رفع هذه الطلسمات الثلاثة • فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله

فن

قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشى من العلوم الالهية التذاذهم
بعلم يكون فيه رايحة فكر فيكونون به اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم الايمان
المحض بنوره الذى هو اكشف الانوار واوضحها بيانا • وسبب ذلك ما نذكره
وذلك ان نور الايمان وهب الهى ليس فيه من الكسب شى ولا اثر للادلة فيه
البتة • فانا راينا من حصل العلم بالدلالة وبما دلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا
لا اثر للايمان فيه بوجه من الوجوه • فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح
بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا اعمل الفكر فى تحصيل
علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له بعمل واكتساب
فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاف
ولم يكن ذلك من هولاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما
خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب وهبة الله لهم فاوجدهم ولم
يكن لهم تعمل فى ذلك وهم فى غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا على ما
يعطى هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذى يعطيهم نور الايمان من الذى
يعطيهم الفكر بنظره ثم الحجاب الاخر فى جهلهم بنفوسهم وبما قيم ان العقل
والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب الهى لهم به فرحون
فهلا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه
من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون فى اوقات فى علم
ما اخذوه بالفكر شبها يدخل عليهم فيه فمن تنبه من ايدهم ادخل جبرهم فيه
فيتعجبون لتلك العجمة الشديدة ويعلمون فكرهم فى امر من انواع الدلالات •
اما ان يزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فرجعوا الى ما كانوا عليه
بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه المزيد الالهى فى كل نفس • واما ان يعطيهم الفكر ان
تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل اعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وان
الامر الذى كانوا عليه فيفرحون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان
شبهة • فلو فتح الله عليهم لكانوا فى هذا الذى رجعوا اليه تحت امكان ايضا
كما ظهر لهم فى حكم الاول الذى رجعوا عنه • فلو لم يكن لصاحب الفكر فى العلم الالهى
صارف يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية • وكلامنا هذا انما هو فى حق
المومنين من اهل الله فاما من يرى انه لا ياخذ الا من الارواح العلوية فانها
الممد لهم وانهم يستنزلونها لتفيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون
ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية
من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور ولا كلام لنا معهم فانهم عبيد
اكوان لا عبيد الله ليس لهم من الله رايحة الا بعلم واحد انه الاصل من غير تفصيل
ولا استرسال واستصحاب وظهور فى كل جزء جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى
والعالم الاسفل مساحة ومعنى • فهم عن هذا كله محجوبون وبه جاهلين
ولما كان الطلسم اصل الوضع لا يضعه واضعه الا لحفظ لا يمكن ان يشهد ويحصل
اعملت الحيلة فى دفع حكم ذلك الطلسم حتى يبلغ ما كان يخفيه فيما ينتفع به
فالانسان من حيث قيوميته التى يعتقدها فى نفسه هو طلسم على نفسه
وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب فى ذاته

ذو ملكه مالك • ثم رأى الحق وكلفه واستعمله فزاد تحققا في قيوميته • ولو لم يكن له تمام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول باستعمالي لهذه القوى يكون الدليل على انى صدقت ربي وهو الصادق فيما كلفني به من استعمالها ولم يتحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها • فترى انهم راوا ان الشرف ما يكتسبونه بها العلم بذات الله وما ينبغي لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قولهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم • فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولي كريم منعم محسان • فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم هذا الطلسم حتى تشهدها حجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك بقيوميته واعلمك في نفسك وذلك • وشهودا صلك • واستعمل فكرك فانك لك موهوب • وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي تقلبك في اطوار نشاتك الحسية والمعنوية • وفي ابتلائه واياك الى ان جعلك من اهله واصطنعك لنفسه • وحجب غيرك ممن هو مثلك الا لسر لك عليه لسابق عنايته بك • ومنه اختصاصه اياك وفقك لمثل هذا النظر وفقك ايضا للنظر في قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها مصرفها الالهي ووقفت عند حدوده وعرفت قدرك فعرفت قدره • وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه وهبا الهيا من عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذي وهبك اياه فاشهدك الامور كما هي عليه في انفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه • وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه • ورايت جماعة في هذا الكشف من اصحاب الافكار العقلا النظار قد راوا الفكر الحق باطلا فحققوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في حيلة كل احد اجتنابه • فاذا رايتهم على ذلك رحمتهم • فربما يدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما قال صلى الله عليه وسلم يدعوا اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ودعوه الى ما هم عليه ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فيا ولي لا تعل في جوابي انهم ايضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو ما اثبت الشريك • وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا له التعظيم والمنزلة العظمى التي ليست لشركائهم لمن هناك لم يتمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال ما ليس لي به علم وهم على علم بما دعاهم الرسول اليه فما دعاهم الا الى ما لم ولستهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزادوا الشريك الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل المشركون اسعد حالا من اصحاب الفكر • فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه انه له المنزلة العليا وهولاء قالوا ان الله لا يعلم ما هم عليه حيث قالوا انه اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي •

فمثل هذا ايضا من الطلسم [illegible]
[illegible]
[illegible]
علم ذوقا وكان م

وهوان

وهو ان يعلم ان العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عند زوال الشمس هذا اعطاهم فكرهم فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السارية هي في العالم امداد الارواح العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم في الدنيا وهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرآى قلوبهم فانقبلت عليهم الارواح العلوية وجالسوا بافكارهم الملا الاعلى فامدهم بما وضعوه من الوعد والوعيد المغيب المسمى الدار الاخرة سياسة يسوسون بها النفوس الشوارد عن النظر فيما لا ينبغي لهم مما وحدوا له لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه في غير موطنه • وذهبوا به في غير مذهبه • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وأما الطلسم الثاني وهو الخيال تجسد المعاني وتدخلها في قالب الصور الحسية فهو طلسم ايضا على اهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا يشهد هولاء الا صورا جسدية فيحرم من حكم عليه طلسم الخيال م ادراك الامور على ما هي عليه في نفسها من غير تخيل • فهولاء لا يعقلون شيئا من المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حتى يصوروها في خيالهم صورا متحيزة متميزة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يعقلونها الا صورا فمن اراد رفع حكم هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشاة فانه وضع الهي وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا ترتفع اعيانها ولا ترتفع احكامها في الموضع الذي جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع صاحب ذلك هذا الطلسم اذا ابصر الفكر قد دخل الخزانة هذا الخيال نزل الفكر اذا انصرف خارجا من م الخيال فيصحبه الى العقل ليشاهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في انفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم • فاذا ارتقى الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له الانس بعالم المعاني المجردة عن المواد • فاذا تحقق بهذه المشاهدة انتقل من مشاهدة الحق الذي هو اشد في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني الحادثة فما تجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهدها صاحب هذا المقام م عدمها الاصلي الذي كان لها • ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهده عين امكانه فيقع له عند هذا تحير فيه فانه علمه غير ممكن فياخذ الحق م بيده في ذلك بان يعرفه ان الذي شاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه انه يمكن ان يشهد الحق نفسه ويمكن ان لا يشهد • فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول

شهوده فانه قد يرجح له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك ويزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس عنده ذلك في عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى في غير مادة لا غير • وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ما هي عين ما تجلى بها لعبد آخر ولا يتجلى هي عين ما تجلى له بها في محل آخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا ينقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد • صحبه تجلي الحق فما من حضرة يدخلها من الحضرات لها حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط فيعلم انه قد تحول في امر آخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فاحتجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا • فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك عرفها علما وايمانا راى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره الغاير والاجانب • ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشهده صورة كل ما يشاهد من العالم لا يختص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار في ذلك لما حصل له من التحقق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراه يتحول في كل حضرة بحسب حكمها فهذا مشهد عزيز ما راينا من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القايلين به في عالم الاجسام والاجساد مقلدون ويعرف ذلك من كونهم لا يصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فاذا اخبروا نفوسهم حينيذ يقولون بذلك • وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده وان الغفلة انما تكون عن شي دون شي لا تعم • فكل ما يبقى من الامور مشهودا لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فيما يبقى له مشهودا في حال غفلته • ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشيا حتى يستحضره في اوقات ما • فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك • وما رايت واحدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتني اهلي مريم بنت محمد بن عبدون انها ابصرت واحدا وصفت لي حاله فعلمت انه من اهل الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعف تحققه لهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **واما الطلسم الثالث** وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وتوفيق المنافع والمصالح عليها دايما لا يرتفع فاذا اراد من اراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان الاسباب المالوفة هي اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه الخاص به الذي لا اثر للسبب فيه وهو خفي جدا فيجد الى بابه فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحتر بالاسباب تجذبه عنه ليا خذها ما بيدها من الامانات له فلا

يفعل

يفعل ولا يقبل ما ياتيه فاذا جاءه خاطر ان ذلك سوء ادب مع الله فخذ ما اعطاك وكن من الشاكرين • وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله فيحقك فتكن من الجاهلين • فلا تصغ الى هذا الغيب ولا الى هذا العلم فانه خاطر نفسي مما هو خاطر الهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله قد نهى ان تاتوا البيوت من ظهورها فلو كنت من الله لاتيت البيوت من ابوابها وانا بيت لا يرتب على هذا فاذا اراده الحق لذلك المقام دخل عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه العبد واعتكف عليه وذلك هو باب بيته • فاذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه • ومتى اتى البيت هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوايد في العوايد فان العالم ما يشهد صاحب هذا المقام اخذا الا من الاسباب ولا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلا الطوايف فانهم في خرق العادة في عين العادة وبينهم في المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون • واصحاب خرق العوايد الظاهرة ما لهم في هذا المقام ذوق شموا منه رايحة اصلا وهم الآخذون من الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف او يقبض يده في الهوا فيفتحه عن مقبوض من ذهب او غيره فلم يكن الا بسبب حركة من يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة • فاعلم ذلك فمن اراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد وهو في العوايد غير معروف عند العامة والخاصة **ومن علوم هذا المنزل** علم الاشارات والخطاب • وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة • وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير • وعلم ما بين الايجاد والتقدير من المدة • وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد بمرور الازمان وعلى من مرت هل على الموجد او على الموجودات فيعلم من تقييدها وهل كان ذلك التقييد بها اختيارا او شي لا بد منه • وفيه علم اذا توجه الحق لايجاد امر ما هل في ذلك اعراض عن امر آخر ام لا • وفيه علم لما يستند الفكر في حكمه • وهل له سلطان الى بعضنك حتى يتمسك بذلك اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك او رتما احالوه او بين لهم وهو في نفس الامر صحيح • وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان • وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب ثم فاعل بكثرة البنا وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا • وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر • وفيه علم الاعلا في الانزل وما ثم علم الانزل في الاعلا وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وبما هو احسن وما ثم قبح ولا هو متناسلة في الحسن • وفيه علم منزلة هذه النشاة الانسانيه على غيرها من

النشآت والاعتناء بها مع كونها خلقت لشقاء وسعادة وكان الامر يقتضي
ان لا شقا لما ظهر من العناية بها • وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في
العالم من الامور • وفيه علم المساكن وما تعمر منها وما اخر وما يتبدل منها
وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير • وفيه علم ما يختلف فيه
نشاة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشاته
في صورة روحه او لتلك النشاة الاخرى روح آخر خلقه الله لها بحسب استعدادها
وما هو وكيف هو الامر في نفسه وقد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما ذا تكون
وهو علم غريب • وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقا خاص
او ما ثم لقا الا بالموت • وفيه علم الموت وبيد من هو • وفيه علم اخلاق
العالم لماذا يرجع في صورة ونحلة • وفيه علم التجلي الالهي في الآخرة مع كونها
دار كشف للحقائق عندنا لماذا او حكمها حكم الدنيا في بعض الامور • وفيه علم
ما يردك الى مشاهدة حقيقتك وان في ذلك سعادتك • وفيه حب الانسان
بالطبع في ان يكون متبوعا مع ذله وافتقاره ما الذي يدعوه الى ذلك ثم
اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم ربا والذي يقوم ربا
منهم من يقوم ربا بحجاب • ومنهم من يقوم ربا بكشف صحيح • وفيه علم ما لا يعلم الا
هناك • وفيه علم ادنى الدنو وادنى الدنو وما حقيقة هذا • وفيه علم اخلاق
اسما اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق • وفيه علم الاولية • وفيه علم
الحكم الالهي يوم القيمة بماذا يحكم ويفصل • وفيه علم الاستبصار • وفيه علم
ما ينفع من الخطاب • وفيه علم الفتح الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة منزل السبب وآدابه وهو من الحضرة المحمدية

قل للامام الذي ان كنت تأنس بي ... فان انسي بربي لا باشكالي
انسي بربي لا بالوالدين ولا ... بالاهل ان وجود المثل امثالي
مني هربت ومنها استوحشت خلقي ... فكيف انسي بالماضي وبالحال
فكيف يؤنسني ولا يناسبني ... ولا يناسبه شي من احوالي
والمثل ضد فكيف الانس يسكنني ... والعقل يمنعه والحال كالحال
لما جهلت الذي لا شي يشبهه ... سواي اخطر به جهلا على بالي
ما لي اقول بان الخلق تطلبني ... ولست اعرفه ما لي به ما لي
الانس تطلبنا بان يقوموا بنا ... وليس يا انس دول الدون بالعالي
تحدثت فيه واحاشي بلا زملي(?) ... ولست اطرده الا اصاحبه(?) ما لي
لا ذاق انسا حكيم ما بدت شكل(?) ... لعينه من علوم او من اعمالي(?)

اعلم سددك الله نظرك ونوّر بصيرتك وبصرك ان الله لما خلق النفس
الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا مسلط عليه في هذا المزاج الخاص
لهذه النشاة الدنياوية ثلاثة اشيا جعلها من لوازم نشاته النفس النباتية
والنفس الشهوانية • والنفس الغضبية • فاما النفس النباتية والغضبية

فيزولان في نشاة اهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشاة الا
النفس الشهوانية فهي لازمة للنشاتين وبها يكون اللذة لاهل النعيم فاما
النفس النباتية فهي تطلب الغذا لتجبر به ما نقص منه فينمي به الجسم فلا ينفك
تتغذى دايما فاما من خارج تجلبه لها وهو المعبر عنه بالاكل واما من
حيث شا الله من غير تعيين ولها اربع وزعة الجاذب • والماسك
والهاضم • والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذا من مكان الى مكان
فينقله من الفم الى المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى ساير العروق
واجزا البدن فانه المقسم على جميع اجزا البدن ما يحتاج اليه مما يكون
به قوامه وليس عنده الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا اراه قد استوفى
حقه من ذلك المكان وما بقي له شغل دفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد
فهو ليس عند الجاذب • واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى يأخذ
التدبير فيه حقه فاذا راى انه وفى حقه • فاذا راى انه وفى حقه ترك
يده عنه فتولاه الدافع والجاذب • واما الهاضم فهو الذي يغير الغذا
عن صورته ويكسوه صورة اخرى تكون دون الصورة التي كان الغذا عليها
فانه كان على صورة حسنة وذا رايحة طيبة فلما حصل بيده وغير صورة شكله
وكساه صورة متغيرة الريح متبددة النظر ولهذا سمي هاضما من الاهتضام
ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام فانه لولا المهضم ما وجد المقصود الذي
قصد بالغذا فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم •
ينقله بحسب ذلك الموطن تركاه واخذ الجاذب والدافع فاذا انتقلاه •
ونقلاه الى المكان الاخر رداه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان فيه
مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويفتح فيه صورا مختلفة فياخذها •
الجاذب والدافع فيسلكان بتلك الصورة طرقا معينة لا يتعدونها •
ما دام الله يريد بقاء هذه النشاة الطبيعية • ولولا هؤلاء الوزعة ما
تمكنت النفس النباتية من مطلوبها • فاذا اراد الله هلاك هذه النشاة •
الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تنبعث النفس
المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل واضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة
على محلها فضعفت كما ضعف السراج في نور الشمس فيبقى لا حكم له فتبقى النفس
النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لي من شي فترجع تتغذى باخلاط
البدن وما بقي فيه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا ايضا مثلها فلا تزال
النشاة في نقص مترايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك
الى ان يموت الانسان • ولولا هذا التدبير بهذه الآلات لهذه النشاة
ما سمعت اذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشي من هذه القوى الحسية والمعنوية
واما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا
تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها • وهذا ليس الا في نشاة الانسان
واما ساير الحيوان فلا يتناول الغذا الا بالارادة لا بالشهوة ليدفع
عن نفسه الم الجوع والحاجة فلا يقصد الالتذاذ(?) فيه المتقعد(?) ويبقى
حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذا حتى يدخل عليه المثقل والاتخام(?)

يدخل عليه الخلل كذلك بما لا يستحقه ربما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه
اصلاً مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفارق بين الانسان والحيوان
في تناول الغذاء • فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل شعر

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت | له عن عدو في ثياب صديق

فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناوله وفي
العدوة حيث يدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فمساعدتها للنفس
النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته ولا
يؤمن شره • واما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر لما رأت من
تفوقها على ساير الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصريف وابصرت
العالم مسخراً لانشائها ولمدبرها • ورأت ان في الوجود عوائق تعترض لتفاوتة
ولاسباب تظهر تمنعها ذلك كله من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول
الغرض • فان كان لها سلطان قوي مساعد من همة فعالة او امره من خارج لها لها
امضا غضبها في المغضوب عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا تعرف ميزان
الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ما هو لها وانما ذلك للعقل
وناموس الوقت • ولذا اخطا الشاعر الذي قال شعر

الظلم من شيم النفوس فان تجد | ذا عفة فلعله لا يظلم

فلو قال القهر بدلاً من الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا ناموس الوقت
فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية الجاهلية فان صادفت الحق كانت حمية
دينية فلهذا يحمد الغضب لله ويذم الغضب للنفس فهذا من تدبير الحكيم الحق الذي
رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكون آية لاولي الالباب ولساير
اهل الآيات من العالم اذ كانوا يختلفون في المآخذ في ذلك كما عدد ذلك الله في كتابه
العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم
هذه الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير
فكل ما ظهر في العالم من جانب الحق او من معاملة بعضه بعضاً مما ينافي
الرحمة فانه عرضي في الكتاب ابان عنه البيان حيث يعود الى العارض
ما هو نفس هذا الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيانه فما جعله في م
الله عذاباً • فالله اكرم ان يعذب خلقه عذاباً لا يتناهى الامر فيه الى اجل
ضمه وعينه بيان الكتاب • ثم يرجع الحكم للرحمة هذا ما لا بد منه والله غفور
رحيم • ثم لتعلم ان الله اطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني
ولا ادري هل له تعلق بما عدا الانسان من العالم ام لا فما اطلعني
الله على ذلك فلا ينبغي لي ان اقول على الله ما لا اعلم • الله يعصمني واياكم
من ذلك • وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عندنا بعضاً كل ثلاثة
الاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي اسم
الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به غير ان الحق تعالى عصمني في ثلاثة الاف
كل تلك الف سنة والالف سنة يوم واحد من ايام الرب هذا الذي
اخبرني به ربي • وهذه المدة التي هي ثلاثة الاف سنة حكمها في الانسان
حكم بدء وعود وحياة وموت كيف يشاء الله • غير ان الله رقم لي هذا الامر

في درجي

في درجي كلمات وقفت عليها مثل هذه جعل كلمة بفضة وكلمة بذهب على هذه
الصورة رقمها • فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في الجسد بمرور
هذه المدة المعينة وما اثرها الله عندي خبر الهي ورد على ما اثر هذا من
الجزع والخوف المقلق • فما سكن روعي لاكون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة
الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية • ولما فرغ هذا الالقاء الالهي والتعريف
الرباني • وسكن عني ما كنت اجده من الم هذا التجلي في هذه الصورة واسري
عني نظمت نظماً لها ولا نظر رويته ما اذكره شعر

لنا حبيب نزيه لا اسميه | وهو الحبيب الذي حار الورى فيه
ان قلت هذا فان الحد يحصره | او قلت ذا فكلام لست ادريه
كيف السبيل الى غيب واعيننا | في كل حين تراه من تجليه
او قلت عندك جاء الظرف يطلبه | والظرف حق ولكن ليس يحويه
ما ان رأيت وجود الشيء ادركه | الا الذي انا معنى من معانيه
قد حرت فيه وحار الكون في وكم | اذ كان قد سمعت من قوله فيه
هذا الذي وجلال الحق امرضه | فهل له عوض منه فيشفيه
هو الشفا وهو داء فاز ليلنا | العين واحدة وكلنا فيه

ضمير امرضه يعود على الكون • واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي
فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي
قبله • ولم يجئ خبر الهي ان بعده وحياً كما قال ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك ولم يذكر وحياً بعده وجاء الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه
السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام
لا يؤمنا الا منا اي بسنتنا فله الكشف اذا نزل والالهام كما لهذه الامة
ولا يتخيل في الالهام انه ليس بخبر الهي ما هو الامر كذلك بل هو خبر الهي
واخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه
الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحي اليه وغير
الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه به او
يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط وهو اجل الالقا واشرفه وهو
الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضاً فاصابع الرحمن للوجه الخاص ولمة الملك
للوجه المشترك • والالهام لمة الى لا واسطة فيه • فمن عرفه عرف كيف يأخذ
ومحله النفس قال تعالى فالهمها • فالفاعل هويته فهو الملهم لا غيره فجورها
لتعلمه لا لتعمل به وتقواها لتعلمه وتعمل به فهو الهام اعلام • لا كما يظنه من لا علم
له ولذلك قال وقد خاب من دساها والدس الحاق خفي بازدحام فالحق العمل
بالفجور بالعمل بالتقوى • وما فرق في موضع التفريق جمع بينهما في العلم والعمل
والامر ليس كذلك • فسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم
يضع الميزان من يده لراى انه مامور بالتقوى منهي عن الفجور مبين له الامران
معاً • ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعهما في
الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها مما الجئ لها عنه وان تأولته
فاوقعت على المخالفة انتهاك الحرمة الالهية ولا يتمكن لها ذلك وكان هذا

من رحمة الله بالانفس ولما كان الفجر فجرين فجرا كاذبا وفجرا صادقا وهو الفجر
المستطيل الكاذب لهم ها فقواها اى تتقى في فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل
عليها بالاولية لنا الحر المستطير الذى يطير حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها
بهذا الانجار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك وتقواها وما تتقى به ما يظهر
حكمه فيها • فلولا ما مكنها مما تتقى به وهو المعنى الذى الهمها لينبه النفس
على استعماله فيفرق ما بين الشبهة والدليل فان الله سبحانه كما يامرها م
بالفحشا لم يكلم العبد العمل بالفحشا كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشا
لما قامت الحجة على العبد لله بل هذه مثل قوله وهديناه النجدين اى الطريقين
بينا هما له فقال انا هديناه السبيل اى بينا له اما شاكرا فيعمل في السبيل
بمقتضاه ان كان نهيا انتهى وان كان امرا فعل واما كفورا يقول ليستر على
نفسه فيخادعون انفسهم فانه ما ضل احد الا على علم فان بيان الحق ليس
بعده بيان ولا فايدة للبيان الا حصول العلم ثم يستره العالم به عن نفسه
لغرض يقوم له فتقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الهى فمن زكى نفسه بالتقوى
فاتقى من الفجور ما ينبغى ان يستر منه واخذ منه ما ينبغى ان يوخذ منه ومن
دس نفسه في موضع قيل له لا تدخل فيه فقد خاب فمن اراد العلم والسعادة
فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه
يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان
من يده لفنى العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك ينبغى للمكلف بل
للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا لانه ان وضعه
نفسا واحدا فنى الشرع كله كما فنى العالم او وضع الحق الميزان من يده فان كل حركة
في المكلف ومن المكلف وسكون ميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقا الشرع
فلهذا الميزان له من كونه مكلفا • واما الميزان الاخر الذى لا ينبغى ان يضعه
الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم
الذى هو ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذى بيد الحق
فيه لشهدون وزن الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان
وشخص اخر بيده مراة فراى في مراته التى في يده صورة ذلك الميزان
والوازن والوزن فعلم صورة الامر بشهوده لمن غيره في وجوده وكان
هذا الامر من ورائه غيبا له لولا المراة ما شهده • فاضاف ما راه في مراته
اليه لكون مراته ليس غيره • فالغيب الذى حيرك • والوزن والميزان حضرة
الحق والمراة حضرة الانسان • فالوازن لله تعالى والشهود لمن كانت
نفسه مراة فهو السعيد الصادق واما كشف الله هذا السر لمن كشفه
ليرى في مراته صورة الخلق الالهى وكيف صدور الاشيا وظهورها في الوجود
من عنده وهو قول ابى بكر ما رايت شيا الا رايت الله قبله فيرى من ابن صدر
ذلك الشى فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذى اراده الحق منه
بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك وهو
لا يشعر فافادة هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لانه بالكشف صار
خلاقا فامره الله عند ذلك ان يعطى كل شى حقه من صورته كما اعطاه

خلقه

خلقه في صورته ولا يتوجه عليه مطالبة المخلوق كما يتوجه على الحق تعالى
مطالبة المخلوق هذا اعطاه ذلك الكشف من الفايدة • فاذا اقامه الحق
تعالى في فعل من افعاله المامور بها والمحجور عليه فيها نظر الى ما لها من
الحق فيه فوفى ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المامور بفعلها اعطا ها
حقها في نشاتها حتى تقوم مستوية الخلق معتدلة النشى فلم يتوجه لذلك
الفعل حق على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شى خلقه • والخلق
اعطى كل شى حقه • فدخل الخلق في الحق • ودخل الحق في الخلق في هذه المسئلة
وان كان من الامور المنهى عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر
لها عينا اصلا وان لم يفعلها وفاها حقها وتوجهت عليه المطالبة لها
فلم يعط كل شى حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوبا فلما
ينبغى ان تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة النزول في الجناب الالهى
هو الذى لم يوجد من احد الممكنين لوجود الامر الاخر المرجح وجوده فهو من حيث
انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة نبهنا عليها لعلمنا انك ما تجدها في غير هذا
الكتاب لانها عزيزة النصوص قريبة المتناول لمن اعتنى الله به يعطى الادب مع
الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهى من الاسرار المخزونة عند الله التى لا تظهر
الا على العارفين بالله ولا ينبغى كتمها عن احد من خلق الله لان كتمها العالم بها
فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اى ليس من سنتنا الغش ولما وقفنا
على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذى هو سرج عيون وقلوب العارفين شكرنا
الله تعالى حيث رفع الغطا • واجزل العطا • فله الحمد والمنة • واذا اقام العبد
صورة ما ذكرناه من كونه خلاقا تعين عليه من تمام الصورة الالهية التى هو
عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقا اعنى لذلك الموجود عنه
فيدفعه لمن يحفظ البقا عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر وامثاله
عن امر ربه فلا ينسب اليه سوء الادب في ذلك • فالعبد في كل نفس مشغول
بخلق ما امر بخلقه والحق بتوكيل هذا العبد له قايم بحفظ ما خلقه باذن ربه
في الخلق والتوكيل وهو علم دقيق الهى وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن
امر الله وايجاد الاشيا عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت
امر الله ومن لم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عند الله في شهوده ابدا
دايما دنيا واخرة فان له النشى حيث كان في الاولى والاخرة عن امر الله قال
تعالى في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذنى وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا
العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الاخرة
التى هى خير وابقى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهو عطا كن في الظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان
له في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم
منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم •
فمن رجال الله من اخذ بها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان
هذا ليس موطنا لها ولا سيما وقد راى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم

عليه وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت • وقيل له افانت تنقذ
من في النار لانه اذا اسلم فليس من اهل النار فلما اراها رجالا لله على عامة الحكم
في هذه الدار يجعل حكمها يعم حكم ما لا يعمه فترك الكل الى موطنه • وهذه حالة
الادباء العلماء بالله الحاضرين معه على الدوام • فالاديب خلاق في هذه الدار
بالعمل بل بسم الله الرحمن الرحيم ليعصم في معاملته من مشاركة الشيطان حيث
امره الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو ممتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه
ونحن مامورون باتقائه في هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا عنا
لا نراه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على عملنا عند الشروع فيها توجه
بها وعصمنا الله من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره
ويحول بيننا وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المدافعة التي بين
الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد
بهذه الصفة كان على بينة من ربه فاز ونجا من هذه المشاركة وكان له الثقا
في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحوي على علوم منها
علم الفرق بين الدليل والاية فان صاحب الاية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه
بالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل
الكشف والوجود وليس الدليل كذلك • وفيه علم الاختراع الدائم ولا يكون
في الامثال الا فيما يتميز به بعضها على بعض لان القدر هو الاختراع فيها وما
وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم • وفيه علم الخواص • وفيه علم السبب
الذي لاجله لا يرتفع العالم مما عليه راسا مع تحققه ان ذلك الوضع له نصرة
وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشيء نعم بفتح العين وبكسرها واين يقول
ذلك واين يقول لا وبلى • وفيه علم تمييز الجنات بعضها عن بعض هل هو تمييز
حالات جنة واحدة او تمييز مساحات فكل جنة لا تشك انها جنة مأوى وجنة
عدن • وجنة خلد • وجنة نعيم • وجنة فردوس • وهي واحدة العين • وهذه
الاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها • وفيه علم
الفرق بين الخلود والتابيد والتسرمد وعدم الخروج • وفيه علم الفرق
بين الوعد والوعيد بالمشيئة في احدهما دون الاخر ولماذا دخل الوعيد
تحت المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهي واين وجود الحكمة في ذلك
وفيه علم السماء هل هي شبه الكرة او شبه الخيمة او هل هي كرة في خيمة
او خيمة في كرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان
الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو الامر عليه في نفسه من غير نظر
الى الشهود هل هو كما يقضي به الشهود وكل مشاهد ام ليس كذلك • وفيه علم جود
الزوجين وعلم تحكم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل عما هو محتاج اليه
كل واحد منهما ام قد يكون بما لا حاجة به فلا يفرق بين الغنيين وبين اهله
وفيه علم من يدعي الالوهية هل له خلق ام لا فان المدعي الالوهية لا خلق
له البتة في حال دعواه فاذا فارقه الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات
التي ليست لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها من غير دعوى منه
بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم

حيث

حيث سلك عند هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلمه فينتصر الله
له لا لنفسه • فاتخاذ الشريك من مظالم العباد • وفيه من مظالم الحكمة ما هي وفيه
علم الحاق ما ليس بنبوة مشرع بالانبياء في الرتبة العلية • وفيه علم الوصايا والآداب
الالهية النبوية الموحى بها والملهم اليها • وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة
اليه • وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل • وفيه علم ما
لا بد منه • وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام • وفيه
علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة • وفيه علم نجاة استناد الناظر
ولو كان شبهه • وفيه علم من ينبغي ان يلحق به المذام من العالم • وفيه علم الفرق
بين من رجع الى الله عن كشف ومن رجع اليه من غير كشف • وفيه علم المتقدم
والعاقب وهو واحد • وفيه علم ما ينبغي ان لا يبوبه بالجهل به • وفيه علم ما لا
يمكن الجهل به • وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه انشاء الجبل ولاماذا
يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان • وفيه علم ما يقع الاكتفاء من الثناء
فلا يقبل المزيد • وفيه علم الكثير حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير
الى الواحد • وفيه علم التناكح للتناسل والتناكح لغير التناسل وما هو الاعلى
منهما • وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الجنات وفيه
علم ما هو علم وليس بعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة

في معرفة المنزل الاتقى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معادن الآيات في العجم ... وجامع الخير في الكلم
فطرة الرحمن تطلبني ... بصنوف الحكم والحكم
فلتكن في رأس مرقبه ... كشهاب لاح في علم
فهو المرجي سحائبه ... في غمام النور والظلم
وابتغ ما انت طالبه ... وارتفع عن موضع التهم
هذه وصية صدرت ... من حديد الطرف غير عمي

اعلم ان التنزيه في العبد نظير التنزيه في الحق سواء • فمن نزه الحق عند
اداء ما اوجب الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا
وشرعا اشرك الله نفسه مع عبده في هذا الحكم مما اوجبه على نفسه له مما كتبه
على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهده • ونزاهه عن اداء ما اوجب عليه بان كشف
له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه
اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق • فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها • فقالوا عند هذا الشهود
بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا • ومثل هذا القول امر الله
عباده المؤمنين ان يقولوا فاذا قالوه اصلح الله لهم اعمالهم وغفر لهم
ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال
الله بينه وبين ربوبيته واقامه عبدا في جميع احيانه • يخاف ويرجو ايمانا
ولا يخاف ولا يرجو عيانا • شعر

بلغ المقابلة

انما العبد من يخاف ويرجو | ليس بالعبد من يخاف ويرجى
ولهذا من كل سوء ونشر يوقى | ولهذا عن كل فعل يرجى
فتراه بكل وجه سعيدا | واذا ذاك بالقضا ينجى
يحشر العبد في الوفود اليه | واذا لم يكن بعبد فيرجى
فاذا ما يجي الذي يتقيه | فالذي عام في المعارف نجى
كل من يدرك الحقائق منه | ما لديه مما لها عنى

العالم عند الله من علم علم الظاهر والباطن • ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى • وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف علمه • فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي تجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالط نفسك • فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القائل به ليعلم ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله تعالى يقول فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم • فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا نريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم • فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة من القران ولم يسمها ليختبر اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون الفاتحة • فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له ولكن لا على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الذي وقع له في ذلك انها سورة الفاتحة فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وحققت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه • ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم • وليس هو ذهابا بالعلم عنهم ثم قال اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا والاعتبار وجه العلم • فهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الاخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه اغفلهم عنها فنسوا اخرتهم فتركوا العمل بها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • قال تعالى آمرا وذكر يعني بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا اما ثم بنور الايمان كشفا ثم انهم غفلوا لحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك فكان الشهود لهم حاصلا بالله عالمين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا فنبه الله ان الذكرى تنفع المؤمنين • فاذا رايت من يدعي الايمان ويذكر فلا ينفع له نفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما امن به فليس بمؤمن اصلا فان شهادة الله حق وهو صادق • وقد علمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى فلا بد ان نزيله عن الايمان تصديقا

لله

لله ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما يرى احد يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال • ومن قام له في شيء احتمال فليس بعالم به ولا مؤمن بما اخبر بذلك ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سالته لقال ما اشك في ان ما جاء به الشخص يعني الرسول حق وانا به مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلا بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي تخيل انه علم امرا عرض له • وبعضهم لا يزيل عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الاسناد اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فيجليه في الوقت صدق وجوده وتصديقه لذلك الذي هو مؤمن به احد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا فهذا هو المشهود له في تلك الحال فيقطع في الوقت بصدقه وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك من تجلي احد محتملاته • فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر يا اخي ما اخفى غوائل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف لو كان وجودا فلله الحمد والمنة • وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح عنه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان فاعلم ان العالم يعطي العمل من خلف حجاب رقيق وفي حديث اخر خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة ولنا فيه تاويل حسن وهو ان الزاني قد تعرض لبلاء من الله ينزل عليه فخرج الايمان حتى يصير كالظلة يمنع نزول ذلك البلاء عليه ان نزل فلا ينفك باولي عن هذا العبد الذي يتمسك عليه • الا ترى الله تعالى ما نصب الايات واكثرها الا ليحصل بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى الى شارب الدواء وهو عمل ما شربه وتجرع مرارته الا لعلمه ان ثمرة ذلك مزيل لهذه العلة التي يشكو منها • فيقول عسى يكون ذلك الدواء عين هذا الذي شربته فشربه بالامكان والترجي فكيف لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه • فهذا حاله مع الترجي والايمان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم فمن اتخذ الهه هواه قلنا ان الاله له القوة في المالوه والله هنا هو هواه فحكم عليه فاضله عن سبيل الله • واما قوله على علم يعني مع انه اضله على علم لان الضال هو الحائر الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق مطلوبه فتعلق على علم اضله فهو العامل فيه وهو فعل الله والذي على الله انما هو البيان خاصة • قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما اي ليحير قوما بعد اذ هداهم في اخذ الميثاق والفطرة التي ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون • فاذا ابان لهم حيرهم فمنهم من حيرته بالواسطة فشك في النبوة وجار فيها وما تحقق انه نبي فتوقف في الاخذ عنه • ومنهم من حيرته في اصل النبوة هل لها وجود ام لا • ومنهم من حيرته فيما جاء به هذا النبي مما تحيله الادلة النظرية فاورثهم البيان الالهي هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قاله الله وابان عنه ومن لم يجعل الله له نورا هنا من ايمانه فما له من نور في القيمة • ان الله بكل شيء عليم • فعمل بما علم فما علم انه يكون كونه

وما علم انه لا يكون لم يكونه فكان عمله بعمله قبل انزاله بعلمه • والانزال عمل وجه
العلم فلما ابان الحق بما اباته لعباده • فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم
من حرمه الله العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا
النعت فيه وقد ابصروه فيعلمون انه عين ذلك النعت لا يعرفون الشخص الذى
قام به هذا النعت جوازا انه يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال
فى الشخص لا فى النعت واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون اى يكتمونه عن مقلديهم وعن النبى عليه السلام انهم قد عرفوا انه صاحب
هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به وانما يلزمه التصديق به والتصديق
به وان كذبه باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا
واستيقنتها انفسهم انها آيات فعلموا وعملوا بما علموا وهو التيقن الذى هو
استقرار العلم فى النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطى عموم النجاة بل
يعطى من النجاة على قدر مخصوص من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار قد
علموا صدق الله فى انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل فلا شك انهم فى هذه الحالة حصل لهم العلم والله يقول ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه مع هذا العلم الذى حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا
جعلها الله على طبيعة مخصوصة • وجعل نشاة الانسان لنشاته تقبل النسيان
والغفلة وحب العاجلة وتقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه فعلم سبحانه
ان نشاة هولاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا فى نشاتهم التى كانوا عليها
فى الدنيا لعادوا والى النسيان ما كانوا علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما لو شهدوه
لعلموا الامر فعملوا له فهذا معنى لعادوا لما نهوا عنه فان النشاة ليست الا تلك
فلو بقى لهم هذا العلم لما عادوا والا تراه يقول صلى الله عليه وسلم فى الصحيح انه
يوتى يوم القيامة بانعم اهل الدنيا فيغمس فى النار غمسة فيقال له هل رايت
نعيما قط فيقول لا والله • ومعلوم انه قد راى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال
عن ذلك النعيم فنسيه • وكذلك صاحب البوس اذا غمس فى الجنة غمسة يقال
له هل رايت بوسا قط فيقول لا والله • فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة
والحالة التى يردون فيها واما عصاة المومنين فانهم عالمون بانفاذ
الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن فلو تعين الواحد منهم انه الذى ينفذ فيه الوعيد
لما قدم على سببه الذى علم انه يحصل له انفاذ الوعيد به • فاذا اجترى اختياره
فذلك لا يعلمه لانه لا يجد ذلك من نفسه فان الامر فى ذلك مشترك وقد
تقدم قبل هذا الكلام عليه فى بعض المنازل فمن شاهد الجبر فى اختياره علما من
طريق الكشف والشهود اتى المخالفة حكما لتقدير لا حكما لانتهاك فكان عاملا
بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذى ذكرناه
فى هذه المسالة هو من العلم الذى ورد فى الخبر الذى لفظه ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العالمون فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله وهذا
حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف خاصة عرفوه وتحققوه فجعله
كهيئة المكنون لا جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لا نفرد به فلما لم يعلمه الا

العلما بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستثنى عن
العموم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثم ما لا
يعلم على التعيين وما عداه فممكن العلم به فاكنه هذا العلم قلوب العلما بالله
فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد • واتفق ان يكون
فى المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الله هم اهل الذكر وهم العلما
بالله انكره عليهم اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون
انهم علموا الله • فمن العلم الذى كهيئة المكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم
المكنون يعلم شهودا ولا ينتقل بخلاف علوم الفكر فانها كلها تنتقل فاذا حصلت
ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنتقل من غير دليل فيقبلها
منه العالم بالدليل فهذا العلم الذى كهيئة المكنون يكون العالم به غير عالم بالدليل
واعلم ان الدار داران • دار يسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعى
المسوى المعدل الذى خلقه الله بيديه ووجه عليه صنعته فلما النشاة اسكنه
دار الاخرى هى دار الدار • وقسم سبحانه دار الدار قسمين • قسم سماه الدنيا • وقسم
سماه الاخرة • ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار النفوس
الناطقة • فخلق للدار الدنيا لفنائها ودثورها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها
وخفاء حياتها ساكنا وهو هذه الدار التى اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة
مثل دار سكناها خفية الحياة فانية ذاهبة العين متبدلة الصورة والوضع
والشكل • فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن
والكفر والايمان • وذلك لكثافة هذه الدار التى هى نشاته البدنية وحال
بينه وبين شهوده ابيه وجعله فى حجر امه ترضعه وتقوم به فما شهد من حين اسكن
هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه
بالنوم وجعل له فى ذلك امرا يسمى الرؤيا فى قوة يسمى الخيال فاذا نام كانه خرج
عن هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسر به والقى اليه روحا وانسه وبادرت
اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزيهه وبدا له ذلك كله فى اجساد العين تشهدها
من جنس دار نشاته التى فارقها بالنوم فيظن فى النوم انه فى دار نشاته التى
الفها ويعرفها ويظن فى كل ما يراه فى تلك المواد انها على حسب ما يشهدها
فهذا القدر الذى له فى هذه النشاة الدنيا من الانس بابيه واخوانه من الارواح
من الانس بربه • ومنهم من يتقوى فى ذلك بحسب ان يراه ذلك فى حال
يقظته • واعطاه علما سماه علم التعبير عبر به فى مشاهدة تلك الصورة •
الى معانيها • فاذا اراد الله ان يخلى هذه الدار الدنيا من هذه النشاة التى
هى دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه
صورة برزخية من الصور التى كان يلبسها فى حال النوم • فاذا كان يوم القيمة
واراد الله ان ينقله الى الدار الاخرى دار الحيوان وهى دار ناطقة ظاهرة
الحياة الدنيا ثابتة العين عن زوالها انشا لهذه النفس الناطقة دارا
من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها فى صفتها لانها لا تقبل ساكنا لا
يناسبها فخلق نشاة بكثيفة طبيعية للسعدا عنصرية للاشقيا فسواها
فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فاذا انعت عنها حجب العما والجهل والشك

وا الظن • وجعلها صاحبة علم ونعيم دايم وانا اهاها اباها ففرحت به • هذا هو
المنزل الواحد • واراها خالقها ورازقها • وعرف بينها وبين اخويها وانتظم
الشمل بالاحباب واشهدها كل شي كان في الدار الاولى غايبا واسكن هذه الدار
الدار الاخرى المسماة جنة منهما فانه تنقسم الدار الاخرى الى منزلين • هذا هو المنزل
الواحد والمنزل الاخر المسمى نار اجعل لشاء لا بد ان نفسها الناطقة عنصرية تقبل
التغيير واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطى جهل المومنين من اهل التقليد من
كان من اهل هذه الدار دار الشقا عالما بدقايق الامور • فدخل بذلك الجهل
النار اذا كان من اهلها وهي لا تقبل العلما واعطي علم هذا العالم الذي كان في
الدنيا عالما بدقايق الامور ولم يكن من اهل الجنة المومن المقلد • فان الجنة ليست
بدار جهل فيرى المومن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم
فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التي اعطاه
اياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم الذي هو من اهل النار وينظر الى
ذلك العالم فيزيد حسرة الحسرة ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها
فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين لعلمهم اذا كانوا
مومنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انقلبوا الى دار السعادة خلعت عنهم ثياب
الجهالة وكسوا ثياب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة
وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا في النشاة التي كانوا عليها لعادوا الى حكمها لان الفعل
بالخاصية لا يتبدل فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الا بلسان النشاة التي فيها
وتخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشاة الدنيا النسيان •
للعلما بالشي فيما قد علموا ويعلمون انهم كانوا قد علموا امرا فيطلبون استحضاره فلا يجدونه
بعدما كانوا عالمين به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شي قدير بان يسلب عنهم العلم
بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشا وهو قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك توتي الملك من تشا • واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم لهو
المقلد الجاهل السعيد في الدار الاخرة • وتنزع الملك ممن تشا واي ملك افضل من العلم
فينزعه من العالم غير المومن الذي هو من اهل النار • وتعز من تشا بذلك العلم وتذل
من تشا بانتزاع ذلك العلم منه شعر

لما علمت بان الله خلقني — علمت اني مسوول ومقصود
واني لا ازال الدهر اعبده — دنيا واخرة والحق معبود
وما تجلى لشي من خليقته — الا لتشهد ان الحق مشهود
من عين صورته لا من حقيقته — فالامر والشان موجود ومفقود
لا نشا بعيون الوجه نبصره — فكلنا وجهه والوجه محدود
هو الوجود ومن في الكون صورته — فليس ثم سوى الرحمن موجود
الدار داران دار الدار يعمرها — دار اللطيف فان الكون تجريد

ولولا ان الحقايق تعطي ان المال الى الرحمة في الدار الاخرى فيرحمه معنى وحسا
فثم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير فارتفاع الالام وهذا مخصوص باهل
النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال
الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم • ولا يحيون اي

مالم

مالم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زايد على كونهم عافاهم من دار الشقا شعر

في القلب منك لهيب ليس يطفيه — الا الذي بشهود الحسن يلبسيه
اني اخاف على الاشراف من سرف — لمن يمر على قلبي يكبسه
اذا التي صاحب العاهات يطفيه — كانه بشهود الحال يبريه
وما يعيد على قلبي بنعمته — الا الذي كان قبل اليوم يبديه

واعلم ان من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فانه صادق بان العلم هو
السعادة وبه اقول ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد
الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فانه لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسبه وما كان
مكتسبا فجايز زواله ويكسوه حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى
عليه من العلم الا العلم بانه قد انتزع عنه الجهل فلو لم يبق الله عليه هذا العلم
بانتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لكونه
لا يدري ما فاته فلو علم انه فقد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتالم من حينه
فما تالم الا بعلمه ما فاته او بما كان عليه فسلبه وقد اصابني الم في ذراعي
فرجعت الى الله بالشكوى رجوع ايوب ادبا مع الله لا اقاوم القهر الالهي كما
يفعله اهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم
اعتراض فجمعوا بين جهالتين • ولما حققت ما حققني الله به في ذلك الوجع قلت

شكوت منه ومن ذراعي — وذاك مني لضيق باعي
فقلت للنفس تدعيه — فاين دعواك في اتساع
قالت انا اشتكيه منه — به كصبري عن انتفاعي
لولا التشكي لما اقاسي — خرجت عنه وعن طباعي
وذاك جهل بذي ربه فلك — صاحب حال بلا اتباع
لولا سروري عنه بجهل — لما دعاني اليه داعي
فقال لبيك من دعاني — فقال ابغي عين المتاع
قد نفق الشوق فاغتنيه — فعين وصلي عين انقطاعي

فخفف عني ما كنت اجده • وغاب عني ما كنت اشهده • فلولا وجود العقل
ما كنت ادريه • ولولا وجود اللوح ما كنت امليه • ولولا وجود الكون ما كنته
فيه • ولولا حصول العلم ما كنت اجريه • فمن قال ان الخلق تعرف كونه • فما عنده
علم بما حققه فيه • ويكفيه هذا القدر من جهله بما • هو الامر في عين الحقيقة
يكفيه • اذا انكشفت الحقايق فلا ريب يبقى ولا مين • وبان صبحها لذي
عينين • كان الاطلاع • وارتفاع النزاع • وحصل الاستمتاع ولكن بينك
وبين هذه الحالة مفاوز مهلكة • وبيدا معطشة • وطرق دارسة • واثار
طامسة • معارفها الخريت • فلا يقطعها الا من يحيي ويميت • لا من يحيى ويموت
وكيف حال من يقاسي هذه الشدايد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر
الالام المشقات تكون النعم بالراحات • وما ثم تبديل ولا مفارقة سواك فانت
حجابك عنك • فزل انت وقد سهل الامر • فمن علم الخلق علم الحق ومن جهل
البعض جهل الكل • فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري • فلو علم
البعض من جميع وجوهه علم الكل • فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل

من المنازل التي كثرت اياتها وانفسحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها فالقلوب في اكنتها • والعقول مشغولة بمحاربة الاهوا فلا تتفرغ للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعدا وتقابل الاهوا بالاهوا كان العقول ان لم تدفع الهوا بالهوا لم تحصل على المقصود لان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا في انشاء الصور انشأ للنفس صورة مطلوبة في عين هواها فقبلته قبول عشق فظهر الحقا • وفيه علم خواص الحروف والاعداد • وفيه علم بسايط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التي لها من كونها بسايط ام لا • وفيه علم الظروف الزمانية وبتد من هي • وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه • وفيه علم احدية العلم وما ينسب اليه من الكثرة ليس لعينه فانما ذلك لتعلقاته • وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية • وفيه علم آجال الاكوان في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري لاجل مسمى فلا بد لكل شي من غاية والاشيا لا يتناهى وجودها ولا تنتهي غاياتها فالله يجدد في كل حين اشيا وكل شي له غاية تلك الغاية هي اجله المسمى فليس الاجل الا لاحوال الاعيان • والاعيان غاياتها عين لا غاية • وفيه علم المجاز والحقيقة والاعتبار وحما اعتبر والى ماذا يعتبر وما فايدة ذلك • وفيه علم عمارة الدارين ونحو ما ذكرنا منه طرفا استوفيناه • وفيه علم اختلاف احكام احوال الساعة • وفيه اختلاف احوال المكلفين في احوالهم وان الله خاطب كل صنف من حيث ما يعطيه ذلك الصنف عليه لا يزيد على ذلك • وفيه علم يقتضي بان الامر كله بدء لا اعادة فيه • وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكله حق وان ثنا فيض وظهر فيه تقابل فثم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين يجمعهما اللون وكالالوان والالوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض • وفيه علم التوحيد بعين التشبيه • وفيه علم التفصيل وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله • وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صورا • وفيه علم الجمع والوجود • وفيه علم ما تقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام • وفيه علم العلل والاسباب والجزا • وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة • وفضل اسباب الدنيا عليها • وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيفه الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه • وفيه علم الاسباب التكوين الالهي عن الاسباب الكونية وهي الاثار العلوية البرزخية لا غير • وفيه علم تغير الاحوال لتغير الحركات الفلكية • وفيه علم حال الحيوان من حين نشاته الى حين موته • وفيه علم القياس الالهي وفيه علم تاثير الكواكب في الكون • وعلم ما ينفى به ذلك التاثير • وفيه علم القيمة واحوالها وغرايبها • وفيه اسرار العالم وحكمته • وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس العقلية الحكمية • فهذا ذكرنا كثر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله

تعالى

تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

ما الارض لله واسعة — وسماء الله تشكحها
والابواب مغلقة — وعين الله يفتحها
وصدور وضاق مسكنها — وبنور العلم تشرحها
مبهمات السر مظلمة — وعلوم الكشف توضحها
كلما اعطت من نعم — حضرة الاحسان تمنحها
ثم ان تم الفساد بها — فعسى الرحمن تصلحها
ثم ان شدت وان عدلت — فلجام الهدى يكبحها
كل دعوى غير صادقة — فلسان العجز يفضحها
زندا يلوى بكل اذى — من بلاء الكون تقدحها

قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها وهي ارض الله سوا سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته وقال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها اليه اشد اضافة من قوله ارض الله • وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال فاياي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم • فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق في توسعة في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم وهذه اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امرد عظم الاجر لمن يهاجر منها من اجل ساكنها فلما فتحها الله واسكنها المومنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه راه في كل شي او عين كل شي فلم يهاجر لانه غير كما قد فانه هاجر فعن امره فهاجر منه به اليه عن امره مثل خروجه الى دار الصلاة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الزيارة او زيارة اخ في الله او في السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فهو مطلوب بنا في هذا الموضع فانه ادنى مرتبة الاحسان الالهي ان تعبد الله كانك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشاتين الذي جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون بكل شي عليما خلقه من تراب والارض انزل موجود خلق ليس ورا ها ورا كما انه ليس ورا الله مرمى • فجعل مسكنه في اشرف الاماكن وهو النقطة التي يستقر عليها عمد الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستوا الرحماني كما يليق بجلاله علاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما مراتب العالم المتحيز العامر للمساحات من الافلاك والاركان • فجميع العالم في جوف العرش الا الارض فانها مقر السرير • فلما اراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب الطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض الذي جعلها الله ذلولا • والعبادة الذلة

فنحن اذلا بالاصل لانشئه من خلق نورا من النور وامرنا بالعبادة فتعدت
عليهم الشقة لبعد الاصل ثم ادعاهم اليه من عبادته • فلولا ان الله اشهدهم
بان خلقهم حرف في مقاماتهم انشكاء لم يتزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتقا
كما لنا ما اطاقوا الوفا بالعبادة فان النور له العزة ما له الذلة • فمن عناية
الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من
الارض التي امرنا ان نعبده فيها • ولما عبد منا من عبد غير الله غار الله ان يعبد
في ارضه غيره فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم فما عبد من عبد غير
الله الا بهذا الحكم فلم يعبدوا الا الله وان اخطاوا في النسبة اذ كان لله في كل
شي وجه خاص به نعت ذلك الشي فما خرج احد عن عبادة الله • ولما اراد الله ان
يميز بين عباده على الاختصاص وبين غيره في الاشيا امر بالهجرة من الاماكن
الارضية التي يعبد الله فيها في الاغيار ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الاغيار
من الطيب وهو الذي عبد الله في الاغيار • وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة
فهي دار ملكه وموضع نائبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكننا
احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا تفارقنا العبادة
حيث كنا دنيا واخرة • وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة
فمن لم يزل منا هذا لما خلق له في الدنيا والاخرة فذلك العبد الكامل المقصود
من العالم كله النائب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا
فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ
به على العالم وجوده • ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه
في ذلك وخرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه السلام لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله • ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها بما
شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى • وذلك ليكمل بها صورتها فان الدعوى
صفة الهية قال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله
الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوة صادقة لم تتوجه عليه حجة وكان
له سلطان على كل من رد عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق
والصدق الشديد فلا يقاوم • ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة الصدق اليه
ونسبة الكذب على السواء مما هو خبر يحتمل هذا وهذا علمنا عند ذلك انه لابد
من الاختبار فادعى المومن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته لا اله
الا هو • وان كل شي هالك الا وجهه • وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادعى
بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا
فلما ادعاه انه صفة له • ويحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفة له فاختبره الله
لاقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة الشاركة
بين الالوهة ونصب له بين عينيه الاسباب واوقفه على حاجة هذا
المدعي عليه على هذه الاسباب فلم يقض له بشي الا منها وعلى يديها فان رزقه الله
نورا يكشف به ويخترق به سترة هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها
مسببا اسم فاعل ويراه فيها خالقا وموجدا لحوايجنا التي اضطره اليها فهذا المومن
الذي هو على نور من ربه وبينة من امره الصادق في دعواه الموفي حق المقام •

الذى

الذي ادعاه بالعناية الالهية التي اعطاه • ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق
حين قال له ولامثاله الست بربكم قالوا بلى فلما اوجده في هذه النشاة
اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها
حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدي به في ظلمات البر والبحر وليس الا
النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهة لغير مستحقها فكذب
في دعواه لكثرة الاسباب واقراره في شركه بان ذلك قربة منه الى الله
خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق قوله انه لا اله الا هو ولهذا قال
من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب • وليس العجب الا
ممن كثر الالهة والذي لم يقل بنسبة الالهة للاسباب لكنه لم ير الاسباب
وما حصل له من الكشف ما يخرجه عنها مع توحيد الالوهة كان ذلك شركا
خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالي الذي طلب منه فلم يوحد
صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده في افعاله مع الاضطرار عند
فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فنقصه على قدر ما فاته من ذلك
هذا ولم يجعل الاسباب الهة فان قلت فالمشرك الذي ادعى انه مشرك
هو صادق في دعواه انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب في دعواه
في نسبة الالوهة لمن ليس باله فهذه دعواه الذي كفر بها فهو صادق في انه
مشرك وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك
بالادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عين في الصدق واخبر
الله العباد بما شرع بارسال الرسل واخبر الله المومنين بالاسباب فكل صنف
اختبره بحسب دعواه فمن صدقه اورثه ذلك الصدق ما تعطيه دعواه
ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما امروا
به وابيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين
فيقال لهم هل صدقتم فان الناس بين صادقون والمنافقين صادقون
وقد كذبهم الله وتوعد على ذلك مع كونه صدقا • فلهذا يسال الصادقين
عن صدقهم فيما صدقوا وهذا من اخبار الله لنا • واصل هذا كله ما ركب فيهم
من الدعاوى ومما اخبرهم الله به في الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله
الصادق في دعواه من الكاذب فانزل نفسه في هذا الاختبار منزلة
من يستفيد بذلك علما وهو سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل
كونه فمن المنزهة في زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما
فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله
وتاوله اذ اخاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهرية من التزم انه
يعلم بذلك الاختبار وقوفا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى
تعلق العلم بمعتدل الوقوع فالعلم قديم والتعلق حادث ومن المومنين من
سلم علم ذلك الى الله وامن به من غير تاويل معين • وهذا هو اسلم ما اعتقد
وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان به بالسنتهم فانه
قال حتى نعلم لما قال ولنبلونكم • وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله

الذين جاهدوا منكم ونعلم الصابرين فميز بينهما فيجازي المجاهد بجزاء معين
ويجازي الصابر عليه بجزاء معين • وقال تعالى وليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا نظر الانسان الى نشاته
البدنية قامت معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به قوام
نشاته لم يرزقه الله في العادة من غيرها ولا من خرق الله فيه العادة بان لم
يرزقه منها رزقه من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي ابقى عليه حياته بتوفير
عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله
ومن اطلعه الله عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما
اعطى الله لبعض عباده من النور ما اهتدوا به في المشي في ظلمات الاسباب
غير ما ضل • فتفاوتوا في ذلك على قدر انوارهم • فحجب الاسباب مسدلة لا
ترفع ابدا فلا تطمع • وان نقلك الحق من سبب فانما ينقلك بسبب اخر فلا
يفقدك السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذي امرك بالاعتصام به وهو
الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصحها وبيده النور الذي يهتدى به
في ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها من علم كذا او هو السبب بجزاؤه كذا فلا
تطمع فيما لا مطمع فيه ولكن سل الله رشة من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور
اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط بك الهوى الذي هو مادة الحياة
الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد تجذب
في وقت فقدك الاسباب المعتادة الهوى من مسامك فيغذي بدنك
وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه
بما يجذبه من الرطوبات على ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط
ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي
امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارضه الا ما دام
روحك ساكن ارض بدنك فاذا فارقها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود
بدنك في الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة
لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية
واما قوله فتهاجروا فيها فانه محل للهوى ومحل العقل فتهاجر من ارض الهوى منها
الى ارض العقل منها وانت في هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استعملك الهوى
ارداك واهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت ونجاك
الله به فان العقل السليم المبرا من صفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين
بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل
ذي حق حقه • ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه
التي خلق منها فان الله يقول وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين وهو الماء الذي ينبع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم
المراة ثم سواه بيعة التسوية ارض البدن وقبوله الاشتعال لما فيه من
الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا له
فاخرج الاسم فمنه خلق وجعل العقل في هذه النشاة نظير القمر في الارض
نورا يستضاء به ولكن ماله ذلك الا لنفوذ المجب المانعة من النبوة والجدارات

والاكنة

والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضات
زواياكون هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها بما فيها ما لم يعطه نور
العقل الذي هو بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعني في النشاة الاخرى ايضا
كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا لمشاهدته كما انشانا منها واخرجنا لعبادته فاخرج
ارواحنا من ارض بداننا في الدنيا لعبادته واسكننا ارض ابداننا في الاخرة
لمشاهدته ان كنا سعداء كما انشانا في النشاة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثل
الحال سوا في تقسيم الخلق في ذلك فكذلك يكونون غدا والموت بين النشاتين حالة
برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا خيالية برزخية مثل ما عمرتها في النوم وهي
اجسام متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحنا
منها او مما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجودة وانت فيها مدفون
وما امرت بعبادة ربك وبما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج
شرعك فانت مامور بعبادة ربك • فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة
ارض الله الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك • ومن مات فقد
قامت قيامته وهي القيمة الجزئية وهو قوله فيها تعيدكم فاذا فهمت القيمة
الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيمة العامة لكل ميت كان عليها فان
مدة البرزخ هو للنشاة الاخرة بمنزلة حمل المراة الجنين في بطنها بنشاة الله
نشاة بعد نشي فيختلف عليه اطوار النشاة الى ان يولد الى يوم القيمة فلهذا قيل
في الميت انه اذا مات قامت قيامته اي ابتدا فيه ظهور نشاة الاخرى في البرزخ الى يوم
البعث من البعث كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة فتبديل نشاة بدنه في
الارض زمان كونه في البرزخ لتسويته وتعديله على غير مثال سبق مما ينبغي
للدار الاخرة فيعبده فيها اعني في ارض نشاته الاخراوية عبادة ذاتية لا عبادة
تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبدا لغير من يستحق ان يكون له عبدا • كما
ينال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة
وهي قلبك وجعل هذا البيت القلبي اشرف البيوت في المومن فاخبر ان السموات
وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه
هذا القلب من هذه النشاة الانسانية المومنة • والمراد هنا بالسعة العلم
بالله فهذا يدلك على انها الارض الواسعة ارض عبادتك تعبده كانك
تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك
تعبد الله كانك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهده
فانه ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك وكانك تراه من حيث بصرك
فتجمع في عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في
الحال • وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الحال فيعبده مطلقا
ومقيدا • وليس ذلك لغير هذه النشاة • فلهذا جعل هذه النشاة المومنة
حرمه المحرم • وبيته المعظم شعر

من كان حقا كله فالحق شخص قايم وانت فيه ظله	قد زال عنه كله وانت منه ظله فالامر حق كله

حرامه محترم	فالحل لا يحله
عن كل ما لا ينبغي	فانه يحله

فكل من في الوجود من المخلوق بعيد الله على الغيب الا الانسان الكامل المومن فانه
يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع الذي يزيل
كل ظلمة • فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه • فما قام لعبادته غيره ولا ينبغي
ان يقوم بها سواه • فما ثم من حصل له هذا المقام الا المومن الانساني فانه ما كان
مومنا الا بربه فانه سبحانه المومن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما
لك قدم في هذه الدرجة • فانا ادلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وذلك
ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود
بالبديهة والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايمان وقد
حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص
من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به • فاذا رأى تلك
الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة وحسنها
ان كانت حسنة واعلم ان المرآى مختلفة الاشكال وانها تصير المرآى عند الرائي
بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد وكل
شيء يعطيه شكل المرآة • وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات
ربهم فكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب
فما من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص معقود وان محمدا
صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل
هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة
كلها واقوم النشآت • فاذا علمت هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق
مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما تظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها
وقد علمت نزولك عن الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في مراتب العلم
برتبه في نشاته • فالزم الايمان والاتباع واجعله اماما مثل المرآة التي تنظر
فيها صورتك وصورة غيرك • فاذا علمت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى
لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته • وقد اعلمتك ان المرآة لها اثر في ناظر الرائي
في المرئي فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله
واحسنه لما هي مرآته عليه فاذا ادركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت
منه كمالا لا تدركه من حيث نظرك في مرآتك • الا ترى في باب الايمان وما جاءت به
الرسالة من الامور التي تنسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول • ولولا
الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا البتة بل نرده
ابتداء ونجهل القائل به فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول
التي لا ايمان لها عن ادراك ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امزجتنا ومرآى
قلوبنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان يدركه
في مرآتها • وكما آمنت به في الرسالة غيبا شهدته عينا في هذا التجلي النبوي
عينا شعر

فلولاه ولولانا	لما كان الذي كانا

ولاجات



ولا جاءت رسالات	من الرحمن مولانا
باخبار واحكام	وسمى ذاك تبيانا
وتوراة وانجيلا	وفرقانا وقرآنا
وسماه اولوا الالباب	بالافكار برهانا
وثلث ذاك اسلاما	وايمانا واحسانا
فسبحان الذي اسرى	به ليراه محسانا
وخص صورة الرحمن	من سماه انسانا
وجاءت رسله تترى	زرافات ووحدانا
واعطانا وحابانا	هنا ما شاء كتمانا
وجنات وانهار	وروحا ثم ريحانا
وكشفا ثم اشهادا	واسرارا واعلانا

لقد نصحتك وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة
نبيك صلى الله عليه وسلم • واحذر ان تشهده في مرآتك او تشهد النبي وما تجلى
في مرآته من الحق في مرآتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم
الاقتداء والاتباع والانطراح مكانا لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه
فان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى
وقد ابلغت لك في النصيحة كما امرت • والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي
هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحساب والظنون وعلم التقرير الالهي • وعلم الاسرار
الخفية عن اكثر الناس وعلم الافراد • وفيه علم الملاحم • وعلم المسابقة والحلبة
المسابقة التي بين الله وبين عباده • وهذا علم شريف فيه من الرحمة الالهية
ما لا يصفه واصف • وفيه الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة
الالهية للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلا
وانه جار في شأو الانتقام مما وقع منه وان الله سابقه في هذه الحلبة من حيث ما
هو غفار وعفو ومتجاوز ورحيم ورءوف • فالعبد سابق بالمعاصي والسيئات
الحق تعالى الى الانتقام والحق اسبق فليسبق الى الانتقام قبل وصول العبد
بالسيئات فيحوزه الغفار واصحابه فاذا وصل العبد الى آخر الشأو في هذه الحلبة
وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون
على انهم يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا • ليسبقونا بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي •
ساء ما يحكمون • بل السبق لله بالرحمة ثم هذا غاية الكرم وهذا لا يكون •
الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على توبة فاذا مات
العاصي تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله ان يلقاه فيه على قول النبي
صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره الله الا لقاءه المتكره وهو ان يلقاه آخذا
له على جريمته ومنتقما فكره الله ان يلقاه بما كره هذا المشقي فلقيه تعالى
بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه بانه مومن بلقائه
الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما تستحقه المخالفة من العقوبة

ملحقه بالعفو والمغفرة • وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها لا من حيث انها
بانها اله • وفيه علم رد الامور كلها وان كانت لله فان الله تعبد دقوقه علينا
بردها بما شاء على عباده • وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المومنة
وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت الستور بينه وبين العقوبات • وفيه
علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم • وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة
في العالم التي لها الاثار فيه • وفيه علم ما تدعوه اليه الاشياء وما ينبغي
ان يجيب منها وما ينبغي ان لا يجيب • وفيه علم الحاق الاداني بالاعالي والحاق
الاعالي بالاداني • وفيه علم جهل من يساوي بين الحق والخلق ومن جهل مراتب
العالم عند الله • وفيه علم التغيير والتمييز • وفيه علم ما يعود على العامل من عمله
وما لا يعود • وفيه علم الاعمار للاشيا وهو بقاء الشيء الى زمان فساد صورته
التي يزول لها يزول عنه الاسم الذي كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا
وفيه علم الاخذ الالهي بالاسباب الكونية وان كل ما يوخذ به جند من جنود الله
وفيه علم كون العالم بعضه لبعض • وفيه علم النصائح من المومنين وغير المومنين
وفيه علم بيان العلل بالادلة • وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت • وفيه
علم الاعتبار • وفيه علم الارادة والمشيئة • وفيه علم من ينبغي ان يعتمد
عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها • وفيه علم من اراد باخيه سوءا حاق به
وهو سار في كل جنس من الامم • وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في يوم القيمة
هنا وما حكمه عند الله • وفيه علم الهجرة والمهاجر • وفيه علم الوهب من غير
الوهب • وفيه علم ما ادى الجاهل مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم • واما لو هذا مثل
قوله ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين • فانظر هذا الخبر الالهي فانه مبالغة
منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول لما قالوا مثل هذا القول
فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها • وفيه علم الرفق
بالامم والدعا عليهم من انبيائهم • وفيه علم العلم بالدار الاخرة والزمان الاخر
ولماذا يرجع وما ثم شمس تطلع ولا ليل يقبل • وفيه علم تنوع الاسباب • وفيه
علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله • وفيه علم فضل العلما والحكما الالهيين
وفيه علم ما ينبغي للمومن ان يثابر عليه • وفيه علم الصنعة والصانع • وفيه علم
التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين • وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من
المتشابه • وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق مثل قوله والذين امنوا
بالباطل • وفيه علم الداعي الذي يوجب سماعا لطلب اللقا • وفيه علم مواطن
الامكان والزلف • وفيه علم مراتب الصبر والتوكل • وفيه علم من عرف الحق
واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة
وفيه علم البسط المحمود والمذموم • وفيه علم من علم امرا فقيل له ما تعلمه وفيه
علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة
وباي بصر كشفها في الدنيا من كشفها • وفيه علم الاضطرار كيف يذهب
بنفعها به • وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما
يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه

يصل

يصل الى الله • وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها وهذا
بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار كتمه والسر العربي في الادب الالهي والوحي النفسي

بذلت نفسي بنفسي كي افوز عن … قد كان عندي ولم اشعر بموضعه
حتى رايت له شكلا بما شكلي … فعشت فيه بامر من مشرعه
هل للنعيم به او للتخلق بالا … سما فانظر الى احوال مبدعه
فان يخاطبك الرحمن من كثب … بسر حكمته فانظر عسى تعه

اعلم ان الله تعالى لما عمر الخلا بالعالم كله امتلا به وخلق فيه الحركة ليستحيل
بعضه لبعضه وتختلف الصور فيه بالاستحالات لطبيعة الخلا الذي ملاه من العالم
ذلك الذي استحال اليه فلا بد ان يستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد
الذي اكثر الناس منه في لبس وشك • ومن علم هذا من اهل الله الذين شهدهم الله
ذلك عينا في سرائرهم علم استحالة الدنيا الى الاخرة واستحالة الاخرة بعضها
في بعض كما استحال منهما ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات •
وسيحون وجيحون انها انهار الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة
التي كانت عليها في الاخرة • ومن ذلك قوله بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة فاستحالت تربته في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر
هو واد في النار استحال الى الدنيا وادم وحوى وابليس من عالم الاخرة استحالوا
الى الدنيا يستحيلون الى الاخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه •
طبيعة المكان المتوهم الذي تعطيه الحركة فمن شرفهم روحا كان او جسما
متحيزا كان او غير متحيز والمتحركة على الدوام ولولا ذلك ما تميزت اخرة من دنيا فان
الله ما اعتبر من العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل
الظهور للانس من اسمه الظاهر • وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما
مسخر لهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعض من اهل الدرجات التي انزلهم فيها ه •
فاعطتهم الدرجات صورا ما استحالوا اليه لما نقلتهم الحركة الالهية اليها
ولما لم يظهر لاعياننا الا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحياة
الدنيا فاذا استحلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصور التي يكون فيها
النشر والبعث سميت تلك الاخرة ولا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد منهما
فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى فلا يتناهى هذه الاخرة
الا خلقا جديدا في غير واحد كالعالم الذي نشاناه • ولما كان الامر هكذا كذلك
يرى الانسان نفسه اذا هو نائم في الجنة او في القيامة او في غيرها كانه وبلده
مما يعرفه او يجهله في غير صورته او في غير حاله • فقد استحال في نفسه بحركته
التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور يعهدها في اوقات ولا يعهدها
في اوقات والى احوال معهودة حسنة يسر بها واحوال مذمومة قبيحة يتالم
لها ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع اما باستيفا المعنى الذي استحال اليه في
النوم فلم يبق فيه ما تعطيه تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه

من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس للعين حقها من النوم الذي فيه
راحتها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب ما من جهة الحس واما من امر مفزع
او حركة ما او عجلة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق ذلك الامر
استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق وبقي من حق العين بقية
لولا ذلك السبب لاستوفاها فانه يستوفيها في نوم آخر وكذلك يعرض لنا يمين
يطول نومهم في وقت وسبب طوله كما ذكرناه واما قصر نومه فلاحد امرين وهو
ما ذكرناه اما لسبب يوقظه • واما لاستيفاء العين حقها في تلك النومة الحاصلة
من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي مزاج المتعوب مع مزاج المستريح
فالمتعوب يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرقه النوم ويطول لانه
بحسب استيفاء الراحة فلا يعمه قبل الاستيفاء الا احد ثلاثة اشياء وكلها او بعضها
على حسب ما يقع اما بامر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المستيقظين او
صيحة عظيمة او ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصود الانتباه
او غير مقصود بل يقع بالاتفاق • والامر الثالث ان تكون النفس متعلقة الخاطر
بقضاء شغل ما يحب او يفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر
فيزعجه فينتبه قبل استيفاء حقه من النوم وليس المقصود مما ذكرناه الا التعريف
بان العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولولا ان عين الجوهر من الذي يقبل
هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل
الى ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى
بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهرا تحس به النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها
الظاهرة ويدق ويخفى كاستحالتها في علومها وقواها والوان المتلونات
بتجديد امثالها فهي لا تدرك ذلك الامر الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك
ذلك وان لعدمه الكشف ذلك اللبس الذي عمي عن هذا الامر فان قلت
فهذه الصورة التي يستحيل لها جوهر العالم ما هي قلنا الممكنات ليس غيرها
هي في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه • فاذا
ظهر عن قول كن لبس شيئية الوجود وهو قوله وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا اي ما كان ذلك شيئية الوجود وهي على الحقيقة شيئية الظهور
ظهوره لعينه فانه كان في شيئية ثبوته ظاهرا متميزا عن غيره بحقيقته
لكن لربه لا لنفسه فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله بظهوره
فاكتسب ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية
ثبوته الى شيئية وجوده • وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن
ظاهرا لنفسه الى حالة ظهوره لنفسه تقدير العزيز العليم فالعالم كله
طالع غارب • فلك دائر ونجم سائر ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي الهي
وهو ما يتوجه عليه من امر بظهور وخفاء وحي وهو ما يطلبه من الحق تعالى
فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيعمل الحق بما اوحى اليه عنه وقتا و
لا يعمل وقتا كما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره بشيء يعمله او يتركه
فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته في العطاء
والاباية فما رأى العبد من الحق الا صورته فلا يلومن الا نفسه اذا ادعى

الحق

الحق في امر فلم يجبه • الا ترى الملائكة لما لم تعص الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل
كما اخبر عنهم ما دعوه في شيء الا اجابهم لانهم لم يبدوا الا على صورة منع مما دعاهم
الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه • ولذلك قال عليه السلام
فيمن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة فان وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له
لان تأمين الملائكة مقبول عند الله مجاب فوافق زمان الاجابة للملائكة فحصلت له
الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة لدخول الامتثال من امر الحق في
وقت ما والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض
عرض له لنهي وفي الحقيقة ما عصى الله احد ولا اطاعه بل الامر كله لله وهو قوله
واليه يرجع الامر كله فافعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق والعالم
كله محصور في ثلاثة اشياء جوهر وصورة واستحالة • وما ثم امر رابع فان قلت
فمن اين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه
بانه كل يوم هو في شان • والشؤون مختلفة • ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده
ولم يفرح بها قبل كونها • وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون
به وهم الرسل صلوات الله عليهم ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه كان على حالة قبل هذا
الغضب لم يكن منعوتا بهذا الغضب • وقد ورد تحوله في الصور يوم القيامة اذا تجلى
لعباده • والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح
للعالم ان يتحول في الخلق • وكان العالم مستندا الى الله في الوجود • وهذا ليس يصح في نفس
الامر فكما قبل تعالى الظهور لعباده في صور مختلفة كذلك ايضا لم يخلق ثم
خلق فكان منعوتا في الازل بانه عالم قادر • اي قادر متمكن من ايجاد الممكن
لكن له ان يظهر في صورة ايجاده وان لا يظهر فظهر في صورة ايجاد الممكن
لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيدا ما
اوجده الله مثلا الا امس والآن فقدنا ثم وجوده مع كون الحق قادرا فلذلك •
يلزم الحكم في اول موجود من العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد •
الشيء وان لم يوجد كما انك قادر على الحركة في حال سكونك وان لم تتحرك •
ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق بين الممكن الموجود الآن المتأخر عن •
غيره • وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد زيد فالصورة واحدة •
ان فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان قد •
اطلق على نفسه التحول فتقف عنده مع معقولية ما ذكرناه كما نقر الالهية
والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه • فهذه ثلاثة لا بد
منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غرب والظهور
لا يكون الا من بطون لا عن بطون انه لم يكن ظاهرا ثم بطن ثم ظهر عن ذلك
البطون بل لم يزل باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه وصل لما كان
الوصف النفسي للموصوف لا يمكن رفعه الا ويرفع معه الموصوف لانه عين
الموصوف وليس غيره • وكان تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن
يستحيل عليه الوجود ازلا فلم يبق الا ان يكون ازلي العدم فتقدم العدم
له نعت نفسي • والممكنات متميزة الحقائق والصور في ذاتها لان الحقائق •

دقطي ذلك • فما اراد الله ان يلبسها حالة الوجود وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات وحقايقها فرات نفسها بنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال عدمها كما انها مدركة للمدرك لها في حال عدمها ولهذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فلولا ان ثم له حقيقة السمع وانه مدرك بها امر الحق اذا توجه عليه بتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك للتمكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تخص هذه الادراكات • فلما امرها بالتكوين لم يجد وجودا تتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورا في وجود الحق • فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية • فوصف الخلق بصفات الحق • ووصف الحق بصفات الخلق • فمن قال ما رايت الا الله صدق • ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيا ومن قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فهو ما قلنا ان للممكن الادراك في حال عدمه • فاذا جاءه الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رؤيته نفسه • فلما لبسه وجود الحق راى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله اي قبل ان يكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشيء فمن لم يعلم الامور هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسب فكل شيء هالك بالصورة للاستحالات الا وجهه الضمير في وجهه يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه له الحكم اي لذلك الشيء الحكم في الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم اي الى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي حكم به على الوجه فالحكم والتحكيم للاحالة لانها المقصود لا لحالة فما ثم الا هلاك وايجاد في عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل لخلق الله • ولا تبديل لكلمات الله • بل التبديل له كما له الامر من قبل ومن بعد يقضي بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر من عين واحدة شعر

فليس الا صورة ظاهره	هنا وفي البرزخ والاخره
وهو الذي جاء به قوله	انا لمردودون في الحافره
توهموا ذاك وما حققوا	لذاك قالوا كرة خاسره
فلو راوها لراوا بها	ليس سوى اعيانها الظاهره

فما حالوها وما عرجوا عنها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما راوه او يجحدون عن نفوسهم ما تيقنوه ولم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي اعطاها الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات • وعلم الطمس • وعلم التتالي وتتابع الموجودات في الخلق وعلم اليقين • وعلم ما يحصل بالخبر • وعلم ما يحدونه • وعلم الغضب ولا بعم الامر لم يعط الامور حقها في حدودها • وعلم الرحمة بالضعفا والخلق كلهم ضعفا بالاصالة فالرحمة تشملهم • وعلم ورث الاكوان الاسما الالهية وعلم التمكين • وعلم الاشهاد • وعلم البيان لتمييز ما يحذر وما لا يحذر • وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه

منفعل

منفعل اخر حتى ينتهي الامر الى منفعل اخر لا منفعل عنه بمنفعل كما ينتهي الامر من الطرف الاخر الى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى • وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة • وفيه علم الاثار وما يعطي العالم بما من العلوم • ومن هنا اخذ السامري القبضة من اثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الاثار ما فعل • ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب يعرف اقدام السعدا من اقدام الاشقيا اذا راى صاحب هذا العلم وطاتهم في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا راى اثر رجلهم حكم عليهم بما يظهر له • وفيه علم التعريض وقولهم في المثل السائر ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب • وفيه علم التورية ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها • وفيه علم ما يعطيه الاسباب من الحكم في العالم • وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الاقويا بل حكم الاحوال على كل شيء • ومن هذا الباب رضا الله على المطيع وغضبه على من ليس من العصاة • وفيه علم من اين يضل الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعزى عليه وهو ضد لمماثلة الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك في الحيوانات كثيرا • وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجاء الى الله وهي اسباب القهر • وفيه علم سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها • وفيه علم من اين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم وهو قول مظفر القرميسيني فان الفقير ليست له الى الله حاجة • زهدا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم • وهكذا صاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح • فالفقير ليس له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله • وفيه علم ما ينتج له من هذا المقام وكان حاله • وفيه علم من عرف مقدار النسا ومنزلتهن في الوجود • ولهذا حببهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص • ولما علم الله موسى عليه السلام قدرهن استاجر نفسه في مهر امراة عشر سنين وما يعرف مقدار النسا • واعني بالنسا الانوثة السارية في العالم وكانت في النسا اظهر فلهذا حببت لمن حببت اليه فان النظر العقلي لا يعطي ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية فما زهد في شيء الا بما زهد فيه فاخرج عن حكمه • وهذا اجهل الجاهلين • ولو لم يكن الا هذه في شرف النسا الا هذه السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلاة ولولا ان اثر الشهوة في نفوس النسا معين فيؤدي ذلك الى امور فيها حجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم بما كنت اذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها لا ظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل شيء • ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة • ومن اسما الله الطيب ولو نظرت ما انتج الله من الكلام الا لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا يحتاجون اليه من النار فلسعيه على عياله واستفراغه ناداه الحق فكلمه في عين حاجته فقال ان بورك من في النار ومن حولها • وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل • وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه

بالسد

وانما عم هذا الفعل لانه مما تنزه عن الشهوة الطبيعية الحيوانية فرفعه الا بالشهوة الطبيعية

وهذا العلم من اصعب العلوم ارفقه ميزانه فانه ما كل احد يعقد رتبة هذا الميزان ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون • ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين لما كانت القوة فينا للغذا فقال ان يطعمون فيكون قوتي ما طعمته بل بالقوة من غير غذا ولا طعام • وفيه علم الامامة في العالم وانه لا يجتمع امر العالم الا بها ولا يكون المصالح الا بها • وفيه علم تعليم العلم وعلم الغيب الاضافي وما ثم غيب مطلق • وفيه علم من طلب شيا فلما اعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذي حمل الطالب على الطلب له وما السبب الذي جعله يرده ولا يقبله فينبني على هذا علم السبب المودي الى الطالب على الاطلاق من غير تخصيص طالب • وفيه علم ما يتبع الشخص الامن له الحكم فيه وما حكم فيه الامن له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبورا لا العشق القايم به لكن الفرق ظاهر بين الحركتين • وفيه علم التوسل وما ينتج منه • وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطا في الاخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلب له العالم • وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر وما يذم وما لا يذم • وفيه علم السبب الموجب لهلاك ما يهلك من العالم • وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب • وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانساب وما لا يقع • ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاهوال المشغلة • وفيه علم الجبر ومن هو المجبور • وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثنا واوايله • وفيه علم الاحكام ولمن تنسب ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع ولو وقع ما ينتج وهل يترك وقوعه من باب الرحمة بالعالم • وفيه علم اقامة الحج • وفيه علم الابتلا وما فايدته • وفيه علم الصنعة المسماة كيميا • وفيه علم الاعتبار • وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع به المتمني وما لا يفيد ولا ينفع • وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له • وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سيل عنه • وفيه علم ما نهي عنه المومن هل هو بقاوه على الاصل لانه ترك ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل البهاء من الحضرة الالهية وهو من الحضرة الموسوية [illegible]

هيهات ما تسدل الاستار والكلل ... الا لامر عظيم كله خلل
لو ان ما سترت يبدو ولا عيننا ... لما بدت نحل فيها ولا ملل
ولا بدا عرض في طيه مرض ... ولا دوا ولا طب ولا علل
ولا اجد به تكون النفس تلبسه ... ولا التوسط منه ولا السهل
ان الستور ترى في العين صورتها ... وليس يدركها في كلكم مثل
واعين الكون خلفا لستر ناظرة ... والحجب تبصرها الاستر المقل

اعلم ايدك الله ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا او قفك الحق عليك من نفسك واشهدك ذلك

يحصل لك ما طلبته ذوقا عندما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما لقبوله برياضات نفسه ومجاهدات بدنيه • وتخلق باسماء الهية • وتحقق بارواح طاهرة ملكية • وتطهير بطهارات مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان • وتفريغ محل عن جميع الاعيان • لان الحق ما اصطفى لنفسه منك الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفته الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة • وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة • وقد كشف لبصيرته • بل لبصره وبصيرته • نور الايمان حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رايية مسموعة سامعة • برؤية ثبوتية • وسمع ثبوتي لا وجودي • فعين الحق ما شا من تلك الاعيان فوجه عليه دون غيره من امثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم عنه بكن فاسمعه امره المامور فتكون عن كلمته لا بل كان عن كلمته ولم تزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده بتسبيح ازلي • وتمجيد قديم ذاتي • ولا عين لها موجود • ولا حكم لها مفقود فاذا كانت الممكنات كلها على ما ذكرنا من هذه الصفات التي لا يجهل نعتها فكيف تكون في حال وجودها وظهورها لعينها جمادا لا ينطق او نباتا يعظم خالقه لا يتحقق او حيوانا لا له لا يصدق او انسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا يفقه ولحن ولكن ما اليه احد ينتبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المومن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا • فجا باسم الحجاب والستر وهو قوله غفورا • وجا بالاسم الذي يقتضي تاخير المواخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلا عبيد الافكار والوا قفون مع الاعتبار • فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان لما حجب الله عنهم من مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولا رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون لهم نورا يسعى بين ايديهم واما المومنون الصادقون اهل العزم واولوا العلم من الاوليا فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر الى الباطن والجرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور بالعينين • وشهدوا بنورها بانهم الحدين • فلم يتمكن لهم انكار ما شهدوه • ولا جحدوا ما تيقنوه واسمعهم الله نطق الموجودات بل نطق الممكنات قبل وجودها • فانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتي • وادراك ثبوتي اذ كانت في نفسها ثبوتية • فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها واوصافها وليس نعتها سوى عينها اوهي في حال شيئية وجودها • حية بحياة وجودية • ناطقة بنطق وجودي دراكة بادراك وجودي الا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات • وفي جميع الممكنات • واهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر عليه في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها • فمن ظهرت حياته سمي حيا

ومن بطنت حياته فلم يظهر لكل عين سمي نباتا وجمادا فانقسم عند المحجوبين الامر وعند اهل الكشف والايمان لم ينقسم • فاما صاحب الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم • فيقول اهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا ولا رأينا • ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وشي نكره وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب • قد ذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال علمنا منطق الطير وقال عن الهدهد انه قال لسليمان احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم • وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم • فانظر ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم • ثم اخبر ان طائفة من العباد لا يرتقون بذلك ويخرجه بالتاويل عن ظاهره وقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون • اي لا يستقر الايمان بالايات التي هي هذه الاية منها في قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا ويتاولونه على غير وجهه الذي قصد له • وقال عليه الصلاة والسلام يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه • وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث يعرف بنبوته • ثم انه قد صح عنه ان الحصا قد سبح في كفه • وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خطب الناس • فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره فاتاه فلمسه بيده حتى سكن • وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمه • وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه في قتل اليهود في اخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم فتختفي اليهود خلف الاشجار • فتقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها ملعونة لا تدل على من يستتر بها من اليهود • وهنا سر الهي عجيب يعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طائفة وفي كل امة • وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى بان يوفى لهم بالجوار • وكان هذا من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود فسترتهم ليتحقق عندنا قوله يختص برحمته من يشاء فجاء بمن وهي نكرة فدخل تحتها كل شي لان كل شي حي ناطق فيدخل

تحت

تحت قوله من لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تدخل الا على من يعقل وكل شي يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه ويثني عليه فمن يقع على كل شي اذ كل شي يعقل عن الله ما يسبحه به • فالله تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود هذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول الذين تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طبع الله على قلوبهم • فمن علم ان كل شي ناطق ناظر الى ربه لزمه الحيا من كل شي حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون • وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس من الشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي انطق كل شي • فيا وليي لا تكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقل والاستبصار • فهذه الجلود قد علمت نطق كل شي وان الله منطقه بما شا • ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي هذا لا يتمكن الاستتار منه لانكم ما تعملون الا بها فانها عين الالة التي تصرفونها في طاعة الله ومعصيته فلا يتمكن لكم الاستتار عنها لا يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون • هذا اخطا بالمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين • والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة اتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • عقيب قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى • فلما باعوا الهدى بالضلالة خسروا وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم • ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم • وانما عدل عن هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القران نزل على قريش بلغة قريش بالحجاز وهم كانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب عليهم التجارة كسا الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم • ولعمدان ابنت لك عن الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر وايمان فاني ما اخبرتك الا بممكن ما اخبرتك بمحال • فلننقل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي • لاهل طريق الله وخاصته من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكونها لا امر ابهم علينا فانا قد بينا لك ما هي عليه من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما انبهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من حيث جهلنا ذلك او حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه اهل الكشف ومن عندنا اهل الكشف والايمان بهائم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من بعض الحيوانات من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة وتفرد فيتوقف بصدور مثل ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع المحكمة

فهبك بنا وان كان ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت
شعري ما يعقلون فيما يرونه يقدرون على انكار ما هنا هدهد في الذي يصنعه
عنهم من الافعال المحكمة كالعناكب في تركيب الحبالات لتصيد الذباب للذي
جعل الله ارزاقهم فيه وما يدخره بعض الحيوان من اقواتهم على ميزان معلوم
وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على انفسهم في قواتهم فيأكلون
نصف ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون ما يتقوتون به كالنمل فان كان
عن نظر فهم يشبهون اهل النظر فاين عدم العقل الذي ينسب اليهم • وان كان
ذلك على ضرورة فقد اشبهونا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا
وبينهم لو دفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما دفعه الله عن ابصار اهل الشهود
وبصائر اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها بعضا التي لها اللقاح فان
ذلك فيها ظاهر آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل من كان
في اي صنف من اصناف العالم ان شئت اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه ولم يقتصر
في ذلك الى التوصيل على العبارة بنظم حروف ولا بد فان الغرض من ذلك
اذا كان انما هو اعلامك بالامر ليس في نفس ذلك العلم اياك • فوقتا بالعبارة
اللفظية المنطوق بها باللسان المسماة العرف قولا وكلاما • ووقتا بالاشارة
بيد او بحاجب او عما كان • ووقتا بكتابة ورقوم • ووقتا بما يحدث من
ذلك المريد افهامك بما يريد الحق ان يفهمك فيوجد فيك اثرا يعرف
منه ما في نفسه • ويسمى ايضا كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم • فاخبر الله انها تكلمنا وذلك انها اذا اخرجت من اجياد وهي دابة
اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ تحتهم
بنفختها وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا وشمالا برا وبحرا فيرتقم في جبين
كل شخص بها ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمنا لمن سمته كافرا
يا كافر اعطني كذا او كذا وما يريد ان يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه
يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم او لا
في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامهما المنسوب اليهما ما هو في العموم سوى
ما وسمت به الوجوه بنفختها وان كان لها كلام مع من يشاهدها ويجالسها
من اهل اي لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب وعجم على اختلاف اصطلاحاتهم
بجعل ذلك كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال
حين ذلك تميم الداري عليه وقالت له انه الى حديثك بالاشواق وهي الان
في جزيرة في البحر التي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم
انه ما من صورة في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم العلوي • فصور العالم
العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود وتؤثر فيها ما يجده من العلم
بالامور التي لا يقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما يجده • فهذا اثر الصور
العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصريات وتؤثر الصور العنصريات
السفليات في الصور العلويات ان تحفظ نفسها على هذا التأثير لان لهذا
خلقت وبين العالمين رقايق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة
على تلك الرقايق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج وقد يعبر

عنها

عنها بالمناسبات وبين تلك العلويات الفلكيات وبين الطبيعة رقايق
ممتدة عليها يعرف من الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها ولكن
من حيث ما هي اجسام واجساد لا غير ليحفظ عليها صورها • وبين هذه الصور
العلويات وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله
باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم يبدله بمحو بعد ذلك ولا يتبدل
وكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء لتسميته الهية • ومنه كتب الله كتبه
وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح
من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ
تنفصل الكتب المنزلة مجملة وابانت عن موعظته • وبين هذه الصور وبين هذه
النفس رقايق ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لصور اجسادها ينزل عليها
العلوم والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات
والموجودات والمعقولات فاذا حصلت ارواح هذه الصور العلويات
الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة صورها الجسمية فيه قوام
وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها افاضت
على نفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها
فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا
رفع الحجب التي حجبت استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكنى عن ذلك الرفع
بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك الصور العلويات
الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته جرى الماء
في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنعه من جريته عليه ففاتح هذا السد لم يجر
الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها من امثالها انما دفع عنها حجاب الجهل
والشك فانكشف لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها
فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم • وبين هذه
الصور العلويات الفلكيات والصور السفليات العنصريات رقايق ممتدة
للاسماء الالهية • والحقايق الربانية • وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي
منه صدر عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعلمه السبب من غيره
وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك ويجهله ومن ذلك الوجه يفتقر
كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني • فان
السبب الكوني منفصل عنه • وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا هو
بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق الانسان من حبل وريده اقرب من
ذلك فيعطي الله تعالى لكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية
التي لا يعلم بها الا ذلك المعطى خاصة ما شاء الله وهذه هي علوم الاذواق
الذي لا تنقال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها ولا يحكى وليس في الامكان
ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها ويتنعم في ذلك تفاضل لا يعرف عين ما
فضله به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كان نفحات اختصاص واعلم
انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل عم جميع العالم والانسان الا
هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قائم على اربعة

اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث طبيعته مربع • ومن حيث روحه
مربع فمن حيث جسده ذو اربع طبايع عن اركان اربعة ومن حيث روحه عن امر
ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من اربعة اوجه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقي
عليه رطوبته حتى لا تؤثر فيه يبوسة غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لئلا
تفنيها رطوبته • والرحمة التي تحفظ عليه برودته لئلا يفنيها حرارته غير الرحمة
التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها برودته فتمت نعمته فبقيت لهذا التمانع والتكافؤ
صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ ومن هذا المنزل انبعثت هذه الرحمات الاربع
لمن وقف عليها من نفسه علم ما له • ومن لم يعرفها من نفسه جهل حاله وانما حجب الله
من حجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمرو وكشفها
الله للامناء حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا الى اهلها • فان الله قد خلق
اهلا للعلم بمثل هذا وجعل وصول العلم اليهم بمثل هذا على نوعين اما منه اليهم
واما من معلم امين قد علم امانة غيره مثل ما علم من امانته فالقى الله ذلك العلم اليه
اذ كان من اهله وهو مامور من الله تعالى باداء الامانة • فاذا وقفت على هذه
الرحمات من نفسك حالت بينك وبين كل ما يؤدي الى بعدك عن الله وعن سعادتك
وانصبغت بالانقياد الى الله في كل حالة مما دعاك الله اليه • هذا اثرها فيك اذا
شاهدتها فيورثك الادب الالهي • ولا يكون هذا الآتي اليك بهذا العلم الا
عالما بالملك مما يكون به حياتك وهو من الارواح البشارة والملكية اولى الاجنحة
على طبقاتهم في الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة • واقلهم اجنحة من له جناحان
فانه ما ثم من له جناح واحد لا مساعد له اما من جناح او من غيره • وقد راينا
حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره درة المحتسب بحركة بتحريك الجناح
ويعتضد بتلك الحركة وتحرك رجله الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا
يدركه فلهذا قلنا لا مساعد له فمن الملائكة من له جناحان وهو اقله الى ستمائة
جناح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا يأتي لمن يأتي به الا على يدي ملك كريم مطيع
لا يعصي الله ما امره له جناحان ينزل بهما الى قلب ذلك العبد • فان اجنحة
الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول
لان الملائكة تجري بطبعها الذي عليه صورة اجسامها الى افلاكها التي عنها
كان وجودها فاذا نزلت الى الارض نزلت طائرة بتلك الاجنحة فهي اذا
رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها بحركة طبيعية • وان تحركت اجنحتها حتى
انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى افلاكها مقرها ومقامها بذاتها واجسام
الطير العنصري تحرك جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه او بسطه لنزل
الى الارض بطبعه فما بسط جناحه في النزول الا للميزان في النزول لانه لان لم
يزن نزوله وبقي مع طبعه تأذى في نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه
في النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن
الدار الاخرة ومن الحقائق التي عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعقله
كما حكي عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب
فنهاه الرائي عن ضربه راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب
فجعله عين الحمار فعلم الحمار انه يجازى بمثل ما فعل وقوله دعه لما علم

لما له في ذلك من الخير عند الله او لعلمه ايضا فانه ما وفى له بحق ما خلق له من التسخير
فعلم انه مستحق بالادب فنبه بذلك لهذا السامع له ان المحمل اذا لم يجي بحق
ما تعين عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه
محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه الذي
يطلبها هذا الفعل • وقال عليه الصلاة والسلام في ناقته لما هاجر الى المدينة
وبركت الناقة بفناء دار ابي ايوب الانصاري فاراد من حضر من اصحابه ان يقيمها
والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مأمورة وقال حبسها
حابس الفيل يعني عن مكة وحديثه مشهور وكل صحيح فجميع ما سوى الانسان والجان
وبعض الاناسي والجان على بينة من ربهم في امرهم من حيوان ونبات وجماد
وملك وروح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف
وهو علم الاولياء • هذا قول محمد بن علي الترمذي الحكيم • وعلم الجمل وعلم الرحمات
المختصة بالانسان • وعلم النسيان • وعلم البشائر • وعلم مراتب الايمان وعلم
اقامة نشأة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين • وعلم التلقي الرحماني المطهر
من الملقي الذي هو الحق لا الملك • وعلم اداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله
لمن سعى في حق اخيه • وعلم تولي الحق ذلك بنفسه • وعلم ما هي الحضرة الالهية
عليه من الامان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق • وعلم تقلب
الاحوال لتقليبها المواهب الالهية • وعلم الايات والدلالات وعلى ماذا تدل
واختلافها مع اتحاد المدلول • وعلم ما يحجب العقل عن العلم مع وجود البيان
في ذلك • وعلم العناية الالهية بوهب العلم • وعلم ما يحصل من العلم بطريق
الوراثة • وعلم مراتب الحيوان وفيماذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء
وهل الانسان يلحق بالحيوان او نوع خاص وبماذا يختص عن الحيوان • وقد
علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق • وعلم اداب الملوك ينبغي ان تكون الملك في مملكته
ولنا في هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة
الانسانية وعلم النصايح لدفع الضرر والتوقي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهائم
وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق ما عدا الثقلين فانهما قد
يكذبان في كثير مما يخبران به وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس
ان يظهر به من الصفات في حال تجسسه وما يجد من ذلك وان كان كذابا
وعلم مشورة الاعلى للادنى مع انه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة
وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه في الامر الذي يعين له
اذ لم يوح اليه فيه بشيء وقول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وما للعطايا
للنفوس من الاثر القادح في الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان
محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها مسئلة خطرة
عظيمة في احسان من امرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان يؤثر
فيك مودة له ايثارا لجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع وهو
صعب مشكل يمكن ان لا يتصور وقوعه وان لم يربطه له حكم في الظاهر فان الباطن
لا يمكن له دفع ذلك • وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه
هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما احسن به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه

تفاضل هذا الامر فيه في المومن العالم المشاهد احسان الله للعالم المسخر • وعلم الخواص والظهور ربه في موطن القربة الى الله بذلك • وعلم شكر المنعم • وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك • وعلم الالتباس للابتلا • وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان ينظر منها شرعا فانه امر بذلك • وعلم صورة تعليم العالم وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل • وعلم الحيل والمكر والكيد وما يعم من ذلك وما يحمد • وعلم الثنا المقيد وهل شرعنا مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان الطلقة اللفظ • وعلم حصر ما ينقيك به الثنا من كل مثن ومثنى عليه • وفيه علم التحير من العالم بالحق • وفيه علم منزلة الارض وما زينت به • وفيه علم سبب اجابة الله الكافر والمشرك ومتى يوحد المشرك ربه • وفيه علم اندراج النور في الظلمة • وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم القيمة • وفيه علم انكار المومن • وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب • وفيه علم من ينادى ولا يجاب • وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت او لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وفيه علم اي جزاء هو افضل من عمله او كل جزاء افضل من عمله وهو علم شريف • وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كون ما • وفيما يتعلق الرؤية من علم ما كان يعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والغوار والانجاد وصحيح الاحاد

ان المقاديرا وزان منظمة ... ياتي بها طلل من فوقها ظلل
من الغمام ومن غير الغمام ترى ... عند التنزل في اعجازها كلل
تحوى على كل معنى ليس يظهره ... الا الخطابة والاشعار والمثل
فيه ما هو محمود ومرتفع ... ومنه ما هو مذموم ومستفل
ومن هنا رغبني فيما اقوه به ... فالناس كلهم اعداء ما جهلوا

اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لا حظ لها في الشقا لانها ليست من عالم الشقا الا ان الله ركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي له كالدابة وهي كالراكب عليها وليس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق • فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء تركيب مزاجها • فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تاتي المعصية انتهاكا لحرمة الشريعة وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع • واتفق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها • والنفس الناطقة لا يتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة • فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي عليه • الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والافترا انما تحملها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة التي تجمع فيها جميع الحيوان

المحس للالم فلا فرق في العذاب بين الانسان • وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة • والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دايمة • الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا فما عللها بغير ذاتها تعظيما لا وتعظيما لشرفها ومكانتها • وكيف لا يكون لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الروحاني الملكي عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة • فاما جموح واما ذلول • فقد بان ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها ما طلبت منها • وان النفس الحيوانية ما خوطبت حتى تتصف بطاعة الله ومعصيته • فاتفق ان كانت جموحا اقتضاه المزاج خاص **فاعلم** ذلك وان الله يعم برحمته الجميع وان رحمة الله سبقت غضبه **واعلم** ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشيا الممكنة في حال عدمها فان الجود الالهي لا يزال يمتن على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض في الوجود بالايجاد • ولما كان ما به بقا عين الجوهر الكل لا يتمكن الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ يحفظ عليه بقاها وهي في ذاتها لا تقبل البقا الا زمانين وجودها فلا يزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر الكل الذي فتح الله فيه صور العالم ما به بقاوه من الممكنات المرتبطة فلا يزال الله تعالى خالقا على الدوام حافظا له على الدوام • ولذلك سبحانه وتعالى لولا انه سبحانه اسرى به سر الحياة في الموجودات ما كانت بالثنا على الله موجدها ولهذا قال وان من شي الا يسبح بحمده فاتى بلفظ النكرة وما خص شيئا ثابتا من شي موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحالة التي كانت عليها شيئية الثبوت • وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها متعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقايق الاشيا على ما هي عليه فما ظهرت احوال الموجودات الا بالحالة التي كانت عليه في حال العدم • فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاوها • فكل ما هي عليه الاعيان القايمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال في الاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما • وذلك ان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية • فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي يترجح الى ما به بقاء العين • وليست كذلك في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود ولا تزول الى الوجود الا اذا تتصف العين القايم به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة • فاذا حققت هذا الذي ابرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق ان تكون عليه من الحكم • وما ينبغي للخالق ان يوصف به • فانه ليس كمثله شي وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شي ثابت ولا شي موجود •

ولما وقفت على ما وقفت من هذا العلم الذي اداني شهوده وعلمه الى البقاء معه
وان الزهد في الاشيا لا يقع الا بالجهل القايم بهذا الزاهد وهو عدم
العلم ومن الغطا الحجابي الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما
ذكرناه • فاذا علم اوشاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثنا عليه وهو
في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفته
من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الافاق وفي ما خرج عنه
وفي نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن عزم ما خرج عن نفسه • ومن خرج عن
العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان
والتحق بالمحال • ومن حقيقة المحال الامكان لا يلحق بالمحال اذا فدعواه بانه
قد خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجاهل
فيخيل له جهله ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار
اليه فهذا فرار وهمي • وسبب ذلك عدم الذوق للاشيا وكونه سمع في التلاوة
ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الغافل لهذه المثابة لم يجعل باله الى ما ذكر الله
في الاية التي اتبعها هذه الاية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف
هذا التتميم عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم • وان الامر
واحد احدي وان الذي كان يتوهمه امرا وجوديا من نسبة الالوهة لهذا الذي
اتخذه الها محال عدمي لا ممكن ولا واجب • فهذا معنى الفرار المامور به من
حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم • واما الفرار الثاني المتلو
فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم • لما علم ان الله وضع الاسباب
في العالم وجعل لها اثرا في العالم مما يوافق الاغراض ومما لا يوافق ومما يلايم الطبع
ومما لا يلايم وخلق الحيوان على مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات
والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من
موسى ما وقع من قتل القبطي فر الى النجاة التي يمكن ان يحصل له بالفرار فراى
ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا
فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر مفرا عن التعريف بما ذكرناه
عن الموضع الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فانه هذا كان قبل نبوته ومعرفته
بما يريد الحق به • فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين
رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به
القبط وبني اسرايل ان يكونوا عليه وارسله بذلك اليهما قيمته فكان
ذلك الارسال له كالعقوبة لما لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف
النظر الوضعي حقه فكان يثبته في الفرار انه خوف من الله اذ لا قدرة لممكن
على ايصال خير ولا شر الى ممكن اخر وان ذلك كله بيد الله فجاه بالرسالة من عند
الله وامنه مما اعطاه من العلم بما يؤول اليه امره مع فرعون واله واراه
حين كلمه ما اراه من قلب العصا حية فانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال
الى فرعون وان الخوف معه باق فيه لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا
اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى
وقال لهما قولا له قولا لينا لعله يتذكر ما لشي مما كان قد علمه من امتنانا

عليه

عليه او يخشى او يخاف مما يعرفه منا من اخذنا من قال مثل مقالته ممن تقدمه
وحصل له العلم • وهذا مثل قولنا لنبينا عليه الصلاة والسلام وجادلهم بالتي
هي احسن وهو جدال فيه لين وتعطف • وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر • فهذا حد لمن الله يبين ما امر به والعطف والترجي
من الله اذا ورد واقع بلا شك • ولهذا قال العلما ان كلمة عسى من الله واجبة
فقال يترجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في
نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم
التذكر والخشية على باطنه • ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب
السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من الحق من التذكر
والخشية وما ثم اخر فلم يكن هنالك اذ لو كان هنالك ما ثم ظاهر لجا اليه موسى
ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة
فايده بما قال له من مخاطبته فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابلهما جنود
باطن فرعون فهزموهم باذن الله فتذكر وخشي لما انهزم جيشه الذي كان به
يتقوى في ادعا نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهره
فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فايدة العلم فان العلم اذا لم يثمر لصاحبه
ما يعطيه حقيقته فما ثم علم اصلا ولا ذلك عالم وقد تقدم الكلام في مثل
هذا فيما مضى من المنازل • فالناس ياخذون بهذا الفرار الموسوي وما
يعرفون حقيقة ما اخذوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه
فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شي بل
امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يطلب من الله مزيد فهو في كل حال يستفيد
من العلم ما به سعادته وكماله والذي فطر عليه العالم والانسان من العلم
العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل من هذه
صفته ان يفر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم المنفس
لبغيته به وفي مما يزيل عنه الم الفقر مما يقع به اللذة له وهو الغني
بالله وهو مطلب لا يصح وجوده اصلا لانه لو استغنى احد بالله لاستغنى
عن الله والاستغنا عن الله محال فالاستغنا بالله محال لكن الله يعطي
امرا ما من الامور التي يحدث الله فيه عند هذا الطلب يغنيه به ويزيل
عنه بما يجده من اللذة الم ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلي
الذي لا يمكن زواله عن الممكن لا في حال عدم ولا في حال وجود ولهذا
لم يحصل في نفس الممكن الا اذا ما اعطاه ذلك وجد عنده لذة مزيلة لالم
الطلب ثم يحدث له طلب اخر لامر اخر والبقا ذلك الحاصل له على
الدوام دنيا واخرة فلا بد لمن هذه حالته من تخل وفرار عن الموانع
المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته • ويصير فيشاهد
الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب وممن يطلب ومن يطلب
وامثال هذا ويعلم معنى قوله ان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه
بالغنى وتدبر قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لانه •

يستحيل عليه ان يعبد نفسه فلهذا اتى بالحمد لان صفة الغنى لا شئ اعلا منها وهى
صفة نفسية للحق تعالى فافهم الاشارة فالعبارة هنا حرام واذا تقرر هذا
علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلى بغار حرا ليتحنث به ويفر من
مشاهدة الناس لما كان يجده فى نفسه من الضيق فى مشاهدتهم فلو عاين وجه
الحق فيهم ما فر منهم ولا خلى بنفسه وما زال على هذا الحال حتى جاء الحق فرجع الى
الخلق ولم يزل فيهم فانه لم يزل فى غار حرا مع نفسه فما زال الا من بعض الخلق
لا من كل الخلق فافهم • فلا بد لكل طالب ان يخلو بنفسه مع ربه فى سره لان الله
ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله فى باطنه ويشاهده فى الظاهر
فى اشيائه بعد ان ينظر اليه فى باطنه حتى يميزه فى عين الاسباب والا فلا يعرفه
ابدا فما يرجع من يرجع الى الخلوة مع الله فى باطنه الا لاجل هذا • فباطن الانسان
بيت خلوته لمن عقل عن الله فلما علمت ان اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجردت
عن هيكلى هذا تجردا علميا حاليا الجهلى بمكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمى بان
لله وجها فى كل شئ فلما صرت عن هذا الهيكل جنبيا نظرت اليه كانه سبيكة سودا
مظلم الاقطار لم ار فيه من النور شيا فسالت عن هذه الظلمة من اين لحقت به
فقيل لى هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا
اخرج يده لم يكد يراها فاجرى ان يراها فنفى المقاربة فكيف المقاربة فكيف
الروية فالظلمة حجاب التى تحجب عن وجود الحق فقلت ما هذه الظلمات فقيل
الظلمة الاولى المشهودة لك ظلمة الطبيعة فهى الطبقة الاولى التى تلى بصرك ثم
ان هذه الطبيعة ما وجدت الا فى المرتبة الثالثة ففوقها ظلمة السبب الحادث
الممكن التى وجدت عنها فهى وجود محدث عن محدث وهى النفس فهى الظلمة الثانية
فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعفت بظلمة النفس فما شهدت النفس فرايت ظلمة
فوق ظلمة • ثم قيل لى فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهى السبب الذى
وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول • فكشف لى عنه فرايت ظلاما متراكما
بعضه فوق بعض • فقلت فلهذا سبب اخر وجد عنه • فقيل لى لا بل هذا اوجده
الحق لا عن سبب فقلت فلم اراه مظلما فقيل لى هذه الظلمة ذاتية وهى ظلمة
امكانه يستمدها من ظلمة الغيب الذى لا يقع عليه شهود كما يقع على المغيب فيه
اذا ظهر منه وفارقه وصار شهادة فعن هذه الظلمات الثلاث كان الانسان
من حيث هو جسم حيوانى فى بطن امه فى ظلمات ثلاث • ظلمة الرحم • وظلمة
المشيمة • وظلمة البطن • فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا
وباطنه ظلمة فلا يتمكن له المشى فى ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا
السراج فانه لا يهتدى فيها • فلما رايت هيكلى وظلمته علمت انه لو لم يكن
له نور بوجه ما صح نظرى اليه • ولا ادراكى اياه • فسالت عن النور الذى اعده
لتعلق روئيتى به • فقيل لى نور الوجود به رايته • فنظرت الى من حيث الى
راء لتلك الظلمة • فرايت ظلمها تنبسط على وما رايت نورى يزيلها فتعجبت
فقيل لى لا يزول عنك ظلام امكانك فانه نعت ذاتى لك فانك لست بواجب
الوجود لذاتك فقلت فرج لى بنور لا ظلمة فيه فقيل لى لا تجده ابدا فقلت اذا
ولا اشاهده موجدى ابدا فانه النور المحض • والوجود الخالص فقيل لى لا

تناهى ابدا الا منك • ولهذا لا تراه ابدا فى صورة واحدة فلا تحيط به علما
فلا يتجلى ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غنى عن العالمين • فما يستدل عليه الا
به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه • واما بالادلة
النظرية فلا يعلم الا حكمه لا عينه فلهذا يحكم العقل بدليله على ما يستلزم هذا
الموجود الواجب الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه • فهذا القدر يدل عليه وبعطيه
الشهود رشد فوق هذا تذاق ولا تنقال ولا تتحكى • فلما استشهدنى الله ذاتى
واشهدنى هيكلى اشهدنى بعد هذا نسبة العالم كله الى وتوجهه على الى
ايجاد عينى فرايت تقدمه على • واثاره فى • وعلمت انفعالى عنه • وانه
لولاه ما كان لى وجود عينى • فذللت فى نفسى حيث انا تحت قهر ممكن مثلى
وعلمت عند ذلك انى من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات وهى الاسباب
العلى الى الوجودى • والارض وهى السفلية الاسباب لوجودى اكبر من خلق
الناس قدرا لان لها نسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعالات فادركنى
انكسار كاد ان يويسنى عن مشاهدة الحق من حيث ما تشهده هذه الاسباب
التى لها فى القدر شفوف الفاعلات • فلما حصل عندى ذلك الانكسار قيل لى
هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك فى المرتبة فيما ظهر فاعلم
انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا بسببك لتظهر انت فما
كانت مطلوبة لا نفسها فان الله لما احب ان يعرف لم يمكن ان يعرفه الا من هو
على صورته • وما اوجد الله على صورته الا الانسان الكامل الا الانسان
الحيوانى فاذا حصلت المعرفة المطلوبة • فاوجد ما اوجد من الاسباب
لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك • فجبر هذا التعريف الالهى انكسارى
وعلمت انى من الكمل وانى لست من الانسان بانسان حيوانى فقط فشكرت الله
على هذه المنة • فلما اشهدنى نسبة العالم الى ونسبتى الى العالم وميزت
بين المرتبتين • وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد وانه بوجودى صح
المقصود من العالم الحادث بالله والوجود الحادث الذى هو على صورة العلم
بالله القديم الذى لا يتمكن ان يكون الا لمن هو فى خلقه على الصورة وليس غير
الانسان الكامل ولهذا من جملة العالم المسخر له سمى كاملا ولانه روح العالم
والعالم مسخر له علوه وسفله فان الانسان الحيوانى من جملة العالم المسخر له
وانه يشبه الانسان الكامل فى الصورة الظاهرة لا فى الباطن من حيث
الرتبة كما يشبه القرد الانسان فى جميع اعضائه الظاهرة فتامل درجة
الانسان الحيوانى من درجة الانسان الكامل واعلم من اى الاناسى انت
فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت • ولهذا تعين التنبيه والاعلام
من العالم فلو لم يكن على استعداد بقبول الكمال لم يصح التنبيه ولكان
التعريف بذلك عبثا وباطلا فلا تلومن الا نفسك فى عدم القبول لما
دعيت اليه فان الداعى ما دعى الا على بصيرة ليلحقك بذاته فى البصيرة
فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك • بقى عليك ان تعلم نسبة
الحق اليك ونسبتك اليه • فاوقفنى الحق على نسبة الاسما الالهية الى
لتحصل الصورة المقصودة فتنطلق على جميع الاسما الالهية التى تنطلق

عليه لا يفوتني منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على
المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى تسمى
اسما فالاسم اسم له والمسماه وارادة الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة
الحادثة لتكمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث • ولا يمكن ان يعرف
الشيء الا نفسه ومثله فلا بد ان يكون الوجود الحادث الذي يوجده الله للعلم
به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له • فخلق الانسان الكامل حقيقة
واحدة ولو كان بالشخص ما كان مما زاد على الواحد فهو عين واحدة وقال
فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعله مثلا • فلما نصبه في الوجود مثلا
جارت عليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور
حروف لفظية ورقمية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه
الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل اشد مطابقة منها على المسمى الله • ولما
كان المثل عن مثله يتميز بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا له لا يكون لمثله كان
الامر في الاسماء الذي يتميز المثل عن مثله ولا يشركه فيه من جانب الحق الاسم الله
فتعين ما اختص به المثل عن مثله فكان المثل الاخر الانسان الكامل الخليفة مما
اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية مركبة من روح وصورة فمن حيث
صورتها تدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها تدل بحكم
المطابقة على الله ولنا حال وله حال والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد
عن الصور متى شئنا • فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا
التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا الاسماء في حال التجريد لنا من حيث ارواحها المجردة
عن صورها وله التباس بالصور وهو بالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصور
فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذ ليس الصورة متى شاء ولا امر بيننا
وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن الخلق وهو الله وانا
الانسان الخليفة فاشتركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا
والوكالة خلافة والمختص به الذي تميز به عن الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى
في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو عليه من
غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله • وكذلك الانسان هذا الاسم الذي
هو يميزه عنه فانه حالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصور وله التجريد ولو لم •
يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث •
في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا •
مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته •
هناك كان الحق مكنوزا فلما البس الحق الانسان شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره
فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا في شيئية ثبوته وهو لا يشعر
به فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
ولفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وقال عليه السلام في دعائه اللهم
اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة الشيء الى
نفسه لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة والعين واحدة وهي لفظة •
النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان حيث قالوا في •

طريق

طريق الادلة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح غير ان الاضافة هنا
وقعت في الصورة والصورة صورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى •
الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب • وكحق اليقين وعلم اليقين • والوجه الاخر
ان تكون النفس بفعل الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية •
فان الاسماء الكونية ايضا تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث
كالغنى لله وكالفقر للانسان بل للعالم كله • فتكون النفس هنا مضافة الى الكاف
الخطاب وهو الحق • وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق • فاضافة الملك
كمثل مال زيد • واضافة التشريف خديم الملك • واضافة الاستحقاق باب
البيت سرج الدابة • وهذه كلها سائغة في قوله نفسك اذا عنى بها الانسان
مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني هذه النفس هنا نفس عيسى
اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو ادخل في الثناء على الله والتبري مما نسب
اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر
ولم يقل له ما قلت اني اله لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية
له فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك شيئا • واذا قال القائل
ما امر به لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله • ثم قال عليه السلام
او علمته احدا من خلقك • او استأثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استأثر
به في علم غيبه • فعلم من الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من
نفسه فهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم او
استأثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل للاسماء كلها التي في قوته قبولها
وما ليس في قوته قبولها لا يمكن له قبولها • فليس ذلك الا من الاسماء التي تعالى
فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان • ولا يجوز ان يطلق على الله
ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه بمعنى الاسماء كلها كل اسم
في حقيقته هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك ثم اعلم نسبة الاسماء الالهية الى
الانسان وكيف هي مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله • وتشريفه بما
هو عليه من الجمعية كالمتفنن صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما
اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص • وهذا افضل
منه بالجمعية كما تقول بالمفاضلة في النقص • فتقول في البليد انه حمار • ومعلوم
قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه • وكذلك الملك
مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك
لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقائق متضادة
تجذبه في درجات وتغفله وتنسيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشأة •
العنصرية • والانسان نشأة عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل صاحب
غفلة ونسيان يؤمر وينهى فتتصور منه المخالفة والموافقة فالملك اشد
موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشأته ونشأة الانسان قال تعالى
في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال تعالى في الخليفة الذي علمه الاسماء



وعصى آدم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله • والخليفة الانسان اعلم بالاسما الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس بخليفة وهو اتم في الجمعية وافضل والملك افضل من وجه خاص او وجهين لكن ما له فضل الجمع والصورة لا تكون الا بالمجموع والا فليست بصورة مثليه • ولا يقدح في الصورة وكمالها تمام زيد الصورة عن مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها • ومعلوم انا الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه جدا الى غير نهاية • فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم كما تقدم فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق التي انحصرت فيها • وفيه علم من رد امره نكادا ان يقتل نفسه • وهذا يدل على الضيق والحرج • وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام • فكمال الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اراد ان يرسله على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل واعطاه الله الصبر على تحمل الاذى بقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته وامره ويزيد مقتا ومنه • وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا نزل له في الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهوان يخاطبه بما يخفف به في نفسه في الامر الذي غاظه • فيريد من هو اكبر منه مما غيظ فيجد لذلك عزا في نفسه • ولهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك • وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجني فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها • وان اضيفت لغير عاملها فقد غصبها حقها • وفيه علم الاستبصار • وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمروا وما هو ذو والخالد هود والحسن • وفيه علم ندا الحق واختلافه مع احدية الندا • وفيه علم اداب جواب المنادي • وفيه علم الاشتراك باللطف • وفيه علم الخير • وفيه علم التقدير الكوني ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع قهره بالصورة فما المانع له من ذلك هل هو قهر خفي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجهولة او جلية • وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور باظهار اسبابها لمن لا يعرفها • وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السايلين اذا كان السوال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السايل في سواله وهل كان كل سوال يقتضي جوابا ام لا • والسوال عين الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسوال ما هو عين الجواب والكلام احدي العين واين محل الانقسام • وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصمه على الحق فاذا يبقى على جدله وقد بان له الحق في نفسه فهل له وجه ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه فان لا شي يكون اقوى من الشي • وفيه ما تنتجه المساعدة • وفيه علم الزجر والتخويف والرضا بالقضا والمقتضى منها للقوة التي تكون في الراضي وما ينبغي ان يرضى به من المقتضى وما لا ينبغي ان يرضى به من ذلك • وفيه علم ما يوثره الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان كان فقد يرزق الواحد من القوة ما يزيد على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير

وفيه

وفيه علم تاثير الكون في الكون هل يفتقر الى امر الهي او الى العلم • او منه ما يكون عن علم • ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك • وفيه علم سرد الاخبار وما فايدتها الزايدة على تانيس النفوس بها فان النفوس تستحلي الاحاديث بطبعها • وفيه علم تفاضل العالم في العلم • وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغي وان كانت • وفيه علم عزة النفس ان تلتحق بها المذام مع كونها متصفة بها فما الذي يحجبها حتى تتصف بالمذام ولا تحب ان توصف لها • وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق • وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام نقيضه • وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاوها فيما يوصف منها بالانتها هل هو عدم للفعل الموجود فيها او هل هو لامر اخر • وفيه علم تقاسيم الزمان الى ازمنة وهو عين واحدة • وفيه علم طلب الاعمال الجزا وان تنزه العاملون عنها • وعلم من اعلا منزلة هل المتنزه عن طلب الاعواض او طالب الاعواض • وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا • وفيه علم ما يتميز به العالي من الاسفل هل بنفسه او بامر نسبي والاشرف منهما • وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي • وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع • وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف • وفيه علم من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومراتب الاخوة • وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة • وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من عجب الاشيا مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا تب علينا او اسعدنا • وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الاكوان • وفيه علم الدلالة التي لا يمكن ردها • وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو العلم المقيد والمطلق • وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل • وفيه علم تنزل الارواح النارية من اين تنزل وعلى من تنزل وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلثماية

في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي ياجارة وهو منزل تفريق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية شعر

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا ... ما الشمس تعلو فيفني ظله فيه
ذاك الدليل على تحريكه ابدا ... بدا او فيا وهذا القدر يكفيه
لو كان يسكن وقتا ما ترى اثرا ... في الكون من كن وذاك الحكم من فيه
فالكون من نفس الرحمن ليس له ... اصل سواه فحكم القول يبديه
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به ... فان حكمة شرع الله تقتضيه
ما ان رايت له عينا ولا اثرا ... ولو يكون لكان القول يخفيه

اعلم ان الله تعالى خلق الاشيا على حكم ما اقتضاه الوجود الامثل الذي عليه دله وجد كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيا الا وخلق له ضدا ومثلا

وخلافا فجعل الموافقة في الخلاف والمنافرة في الضد والمناسبة في المثل
فاشد الاشيا مواصلة ومحبة • واتحاد الخلاف مع مخالفه • ولهذا يكون
الخلاف بحيث من خالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بحكمه • فيتحد الخلاف في المحل
ويتميزان بالحكم فيه • واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما في المودة
فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا فيشبه المثل الخلاف
في المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما • ويشبه الضد في انهما لا
يجتمعان ابدا فهما كغايب احب غايبا وهام فيه عشقا • وحكمت الموانع
بان لا يجتمعا • واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما
المودة التي بين الخلافين • فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين
ضده من الوجود بخلاف الخلافين • فالمودة التي بينهما تمنع كل واحد منهما
ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن يريد ويشتهي ان لو يمكن
الاتحاد به حتى لا تقع المشاهدة الا على واحد بعينه ويغيب فيه الاخر
ايثارا لكل خلاف على نفسه لخلافه لكنهما لا يجتمعان لذاتهما • مثال المثلين م
بياضان ومثال الضدين بياض وسواد • ومثال الخلافين لون ورايحة
وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرنا تعريفك بنسبة العبد
من الله ما له في هذه النسبة فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه
الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان من ذكرناه
له هذا الحكم ايضا على كل واحد من هولا الثلاثة • فان البياض مخالف للبياض
بالمحل وان المحل غيره • فيقول هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد
مثله فانهما لا يجتمعان في محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحد
تشملهما من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبل الاخر من المثلية
والضدية والخلافية • فالذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع
قرينه من الانس ان غيرا او مع غيره من العالم من حيث نسبته ما ان خص معرفة
الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ما ذا تكون • فانه تعالى عتني به
غاية العناية بالربعين بمخلوق بكونه جعله خليفة فاعطاه الكمال بعلم الاسما
وخلقه على الصورة الالهية واكمل من الصورة الالهية فلا يمكن ان يكون في الوجود
فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون في حال
كونه عبدا ربا لمن هو عبد له من حيث الحكم خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره
وقواه فاثبته واثبت نفسه في عين واحدة • فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة
مثل وضد وخلاف • فهو الولي العدو قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم •
خاطب المومنين اوليا تلقون اليهم بالمودة لكونهم امثالا لا له لما بين المثلين •
من الضدية فقال للمومن عامل العدو بضدية المثل لا بمودة المثل • لان م
حقيقتكما واحدة فافهم • فان العدو يريد اخراجك من الوجود كما قدمنا •
في معرفة الضد • ولذلك قال تعالى في هذه الاية وقد كفروا بما جاكم من
الحق يخرجون الرسول واياكم فاعاملكم العدو وان كان مثلكم الا بضدية المثل
لا بمودته • فهذا عين ما ذكرناه من ان الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود
فامرنا اذا لم زادوا ذلك ان نعاملهم فنذهب اعيانهم من الموضع الذي يكونو

فيه

فيه فنقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما اعجب القران وما اعطى صلى الله
عليه وسلم من العلم بالامور وان لم ترتفع هذه الضدية في ذات المثل فليس عوض
ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى تعرف العدو الذي
الذي ينبغي ان تعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضي الذي تعرض له
العداوة ثم تزول عنه بزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال تعالى
يخبر عن بعض العباد مما يقول يوم القيامة يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا • يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاني وكان الشيطان للانسان يعني شيطان الانس لا شيطان الجن
للانسان خذولا • فانه قال ما اضلني عن الذكر الا فلان • يعني انسانا
مثله حيث اصغى اليه وقلده في مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان اخر
كان من عند الله يسمى رسول الله • وسبب ذلك ما جاهم به عن الله من التحجير
الجديد وان كان ثواني تحجير اذ لا نكنه لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه
ونشوا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما انكروا التحجير مفارقة المالوف بالطبع
عسير ولهذا لا يالف الطبع الالم وان تمادى به فانه يبرز له لعدم
الفة الطبع فلو الفه لما لم يبرز له • ولما لم يتمكن ان يكون كل انسان له
مرتبة الكمال في الانسانية • وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم
منزلة من هو انسان حيواني واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان
الكامل نايب الحق يكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب
ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا • وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل
وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون وارثا الا
بعد موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول ان يكون له هذه المرتبة
والامر ينزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة على الكمال
فاذا فقدوا حينئذ وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا ذلك التنزيل
الالهي فان كان ذلك التنزيل الالهي حكما اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو
المعبر عنه بلسان علما الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم • فهذا
حظ الناس من التشريع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول
به ولكن لا نقول بان الاجتهاد وهو ما ذكره علما الرسوم بل الاجتهاد عندنا
هو بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل الانسان هذا
التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة الا نبي او رسول •
الا انه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت تقرر من الرسول في نفس الامر حتى •
لو كان الرسول حيا لحكم به مع انه قرر حكم المجتهد وان اخطا المجتهد •
الا في الاستعداد كما ذكرناه • فلو اصاب في الاستعداد ما اخطا مجتهد •
ابدا بل لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه •
في تجليه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما •
يختلفون في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان • فان اختلفوا
فما هم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذ كانت الاحكام منحصرة القسمة
واحدا منهم • فان بقي قسم لم يقع به حكم فما كان الحق فيه ومع هذا

يعبد كل واحد منهما بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران • وان اخطا فله
اجر فوقع الاجتهاد • فاذا تقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب وكله
علم سوا كان تنزل حكم شرعي او غير ذلك بحسب المواطن الا ترى موطن الاخرة في
الجنة التنزل دائم ولكن ليس فيه حكم بتحجير جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا
فهذا اعني بحكم المواطن والكل تعريف الهي • ولما كان في الانسان الكامل المثل
والضد والخلاف كما هو في الاسما الالهية المثل كالرحمن الرحيم • والخلاف كالرحمن
الصبور • والضد كالضار النافع • قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع همتنا
الى الرتب العالية • لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم
خليل الله وقال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه السلام لربه
انت الصاحب في السفر • واذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد
ان تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يودي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة
فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا موافقتنا
له فيما شرعه فما حرم حرمناه وما احل حللناه وما اباحه ابحناه وما كرهه
كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا عملت هذا في
نفسك وكانت هذه صفتك وقمت فيها مقام حق صحت لك الخلة لا بل المحبة
التي هي اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه
فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين
فالخليل يعتضد بخليله • والمحبوب يبطش في محبته فيقيه بنفسه فالحق مجن المحب
والخليل مجن خليله الا ترى ما اجرى الله في نفوس العامة حيث يجعلون الخبز
والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما المما لحة
مع الصاحب يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر
علمه في غيبه • ولما شاهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت المما لحة ورايت
اثرها جعل الله برهانا قاطعا قلت في ذلك

لا كلن الخبز والملحا	حتى ارى البرهان والفتحا
وانظر الامر الذي قد بدا	يثبت في اللوح ولا يمحا
واطلب الحرب من اجل العدا	لا اطلب السلم ولا الصلحا
فان اتاني الامر من عنده	امر يريني الكشف والشرحا
الزمت نفسي طلبا للعلا	ان يوثر المعروف والنصحا
وقلت للباني الا فابن لي	من عمل الارواح صرحا
عسى ارى بلقيس اذ شمرت	عن ساقها اذا ابصرت صرحا
تخيلت بانه لجة	فاصرمت عن عرشها صفحا
ما عرفت اذا ابصرت نفسها	سترا ولا كشفا ولا لمحا

فاعطاه الخبز والملح ان لا تتخذوا عدو الله محبوبا ولا محبا • ولما علم
الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حبه المحسن لاحسانه ومن استجلاب
الود من اشكاله بالتودد اليهم • علم انه سبحانه وتعالى اذا قال لهم
لا تتخذوا عدوي انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النهي في جانب
الحق مقام ما يستحقه فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك لبغضهم

الينا

الينا العداوة بانا نحب نفوسنا ونوثر هوانا عليه تعالى فليس في القران
ذم في حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا لاكتفى
بقوله عدوي ثم تمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه
فان مفارقة الاوطان على اشق ما يجري على الانسان • فلما علم الله انكم لا تقومون عندكم
اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم
لنشرككم في الاخراج مع الرسول كما شرككم في العداوة مع الله لتكونوا احرص على
ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعدا • والمومنون هنا كل ما سوى الرسول
فان الرسول اذا تبين له ان شخصا ما عدو الله تبرا منه قال تعالى في حق ابراهيم
وابيه ازر بعد وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده في محل الامكان ان
يرجع الى الله وتوحيده من شركه • فلما تبين الله له في وحيه وكشف له عن امر ابيه
وتبين ابراهيم ان اباه ازر عدو الله تبرا منه مع كونه اباه • فاثنى الله عليه
تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه • وهكذا كان ابراهيم في حق ابيه اواها حليما
لا الان وقد ورد في الخبر ان ابراهيم يجد اباه بين رجليه في صورة ذيخ
فياخذ بيده فيرمي به في النار • فانظر ما اثر عند الخليل ايثاره لجناب الحق تعالى
من عداوة ابيه • فالله يجعلنا ممن اثر الحق على هواه • وان يجعل ذلك مناه • فما
اعظمها عندي حسرة حيث لم تكن بهذه المثابة عند الله حتى يكتفي بذكر عداوتهم
لله واخراج الرسول فهنا ينبغي تسكب العبرات • فالسعيد من وجد نفسه من
نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال ينقصك
من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله علي في هذا الطريق ما لقيت احدا على
هذا القدم فعرفته به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله به
وربما عرضت له به فلم اجد عنده الا النقص ولكني اعلم ان في الارض عبادا
لهم هذا المقام فالحمد لله الذي فتح علي به ونرجو البقا عليه فان اكثر ابواب
المعرفة بالله يحول بين هذا المقام وبين المومنين والعلما وهو مقام غامض
صعب التصور يقدح فيه معارف الهية كثيرة • ومتى لم تحصل لاحد من هذا
المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة
لم يتبرا منه اذ تبين له لانه قبل التبيين يحذر قال تعالى ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي القربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم • وليس اصحاب الجحيم الا
اعدا الله الذين هم اهل الجحيم شعر

فكن مع الحق لا تبغي به بدلا … وانزل الحق لا تقضي به مثلا

والله ولي الاعانة والتوفيق واعلم ان هذا المنزل يحوي على علم الزيادة
الالهية من الخير • وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين
الاشيا وتميز بعضها عن بعض • وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد الاسما
وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن اشد وصلة في العبودية هل
عبد الكناية او عبد الاسم • وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم • وفيه

علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه • وفيه علم التنزيه لما يرجع هل
لاثبات او لعدم • وفيه علم الموازين • وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك في العالم
فكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه
او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه • وهل العقل يترك هنا من حيث فكره منزلة
الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه من فطرته الى اثبات الشريك • وفيه علم ما يملكه
الانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه بماذا تصرف فيه • وفيه علم ما
يؤول اليه قايل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا
ابقاه الله حاكما على ظاهر الامر وان كان لم يعز ولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه
وقوله قل رب احكم بالحق • وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب
وهي من العلامات التي لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل
المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك • ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف
تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من اصحاب النظر • وفيه علم
يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المريدين متى يستحقون ان يكونوا
مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبولا كاذبا وليس للشيخ في هذا الطريق ان
يثبت المريد على صورة ما يكون تحصل معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل
السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة
فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يستره عن المريد قلنا بل ينبغي ان يستره عن المريد
وواجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة • فيعلم الشيخ عند ذلك
ان الله قد اهل ذلك المريد لان يكون من اهل الحق • واذا علمه الشيخ ذلك
المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق
ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن في
العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل • وفيه علم ضيق النار وما
سببه مع ما فيها من التسعير • وفيه علم ما يقرن مع المؤمن في الجنة وما يقرن مع
المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد لا اثبات الوجود • فمن هنا
يعرف قرين المشرك من قرين المؤمن • وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من
حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها واحادها الا بل اشخاص بعضها
لا كلها • وهنا نظر دقيق يعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصور
كلها في الوجود لحاملها التي يعض الناس في نفس منها فمن راى التجديد قال لا تتناهى
اشخاص كل نوع ابدا • ومن راى انه لا تجديد قال في الاخرة انه قد تناهت اشخاص
هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسألة دقيقة لا يمكن
لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها
من العلوم التي لا تنقال الا لاهل الروايح ومن لا شم له لا يقبل الاخبار عن
حقيقتها • وفيه علم ما يعطي مما لا يعطى • وفيه علم ما هي السعادة في ان يجهل
فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا ما فقدا اكتفى به فيه وصار يطلب علما اخر
اذ الحاصل لا ينبغي فاذا ما لم تعلمت كذا فمن المحال ان تتشوق النفس اليه بعد حصوله
فلذلك لا يعلم احد الله تعالى ابدا لانه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث علمه

به فان قلت

به فان قلت بل علمه به جعله لا يستغني عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بدليل •
العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغني عنه • والعلم به الذي اردناه امر اخر
فانت عالم بالحكم لا به فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلناه •
فافهم • وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب
الشقا • وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوف النفوس
الى رؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه لان الشريعة رحمتها لا يدركها الا
العلماء خاصة • ولهذا لا يردها عالم حيث يراها • ولهذا امرنا بالايمان بها
وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل حراما علينا • وفيه علم منع
المنع • وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشيء وهو شيء لانك رايته شيئا مثاله
السراب ماء والاول هو الشخص في السراب يعظم فلا يشك في عظمته واذا جئته
لم تجده كما رايته ولا تشك فيما رايته وغيرك في ذلك الحين ممن هو على المسافة
التي رايته انت عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس كذلك • وفيه علم المفاضلة
بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض • وذلك لكون اللون جمعهما
فوقعت المفاضلة • فلا بد في كل ما في الوجود من جامع يجمع منه جميع من في
الوجود • ولهذا فرت الباطنية الى ان تقول في الباري انه ليس بمعدوم واذا
قيل لها هل الباري موجود وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه
ايضا كما ينطلق على الموجود الحادث انه موجود ينطلق عليه انه ليس بمعدوم
فقد اشرك الحق الموجود المخلوق في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسلبه
الباطني • ولهذا كانوا اجهل الناس بالحقايق • وفيه علم الغمام وهو من الغم
وكون الحق ياتي فيه يوم القيامة والملايكة والحق فما يعطي من العلم وفيه
علم متى ينفرد الحق بالملك او لم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف
في موطن وهل هو لغيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك
بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا يعلم من هو ملك الملك • وفيه
علم الظلم الذي اتت به الشرايع وما اثره • وعلم الظلم الذي يعطيه العقل
وما اثره • وعلم الظلم المحمود والمذموم • وفيه علم الفرق بين شياطين
الانس وشياطين الجن • وممن ينبغي ان يصحب وممن لا ينبغي ان يصحب
مطلقا من هذا النوع الانساني • وفيه علم النجاء الدعاة الى الله اذا لم
تسمع دعوتهم • سواء كان رسولا او وارثا • وفيه علم كون الحق جعل
لكل شيء ضدا • وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والاخر
بالبغض الالهي والضد ومن عين واحدة او هو من ذاتين مختلفتين في
الحكم • وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع
ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها • وان انقطعت النبوة
فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد • وفيه علم المضاهاة الالهية
للاكوان فهل ذلك لعلو قدر الاكوان او لامر اخر مثل قوله تعالى ولا
ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا • وفيه علم من يمشي على
بطنه من الاناسي • وفي اي صورة يحشر من هذا مشيه • وفيه علم من
جلس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعوه اليه والادنى

لا يدعوه اليه • من يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه • وفيه علم ما يتعدى للانسان في علمه بغير علمه بنفسه • وفيه علم شهود الكيفيات ومنهم الموصوف عندنا بالكيفيه • وفيه علم الخالق الانسان الكامل بربه والغيرة الالهية على المقام اذ اظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشي بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة • وفيه علم الظهور والخفا والراحة • وفيه علم الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس • وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد المحال فيستره وهو الذي يرى المصلحة في عدم الوقائع في الوجود • ويحتاج صاحب هذا العلم الى نصر جديد من اجل الموازين الشرعية • فان الجهل بما يراه الحق من المصالح اكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون انها ليست بمصالح في النظر العقلي وهو علم دقيق اذا علم به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخطا ابدا • واذا عمل به من ليست له هذه الصفة اخطا وهو الذي تقول العامة فيه خطا السعيد صواب • وصواب من ليس بسعود خطا • وفيه علم الامتزاج الذي لا يتمكن فيه تفصيل وهو كل ضدين بينهما واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا الفاتر • وفيه علم الفرق بين من هو الله وبين من هو على الله • وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان لم تكن مشروعة انها نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم • فللعبد المشيئة في ذلك • وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسما الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن من غيره من الاسما الالهية • وفيه علم المسمى سما ما هو • وفيه علم التناوب وان المثنا وبين لا يجتمعان وما يحدث في عالم الانسان منهما • وفيه علم التودد والسكون وان يحدثان • وفيه علم صفة السعدا من غيرهم عقلا وشرعا • وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفات ممن لا يقبله • وفيه علم المحفوظين والمعصومين من العلما بالله • وفيه علم ما يفتح الذكرى من المومن • وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها • وفيه علم عناية الدعاة الى الله وشرف منزلتهم عند الله • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

[illegible] ستين وثلثمائة

في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة

نور العقول على التحقيق ايمان	ونور فكرك ايات وبرهان
فنور فكرك لا ينفك ذا شبه	وفيه وقتا زيادات ونقصان
ونور ايمانك الاعلى له علم	في راس مرتبة ما فيه بهتان
وهو الضروري لا فكر ولا نظر	ولا يقيده ربح وخسران
ولا عليه اذا ما العقل ناظره	على مسالكه حكم وسلطان

اعلم علمك الله ما يبقيك وجعلك ممن سبقك ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها • وقد يعظم النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به ويقرب بحيث ان لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الانوار في المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نوراني

اراه • فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون • فالحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة • فالظلمة لا تنقلب نورا ابدا • والنور لا ينقلب ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو الممتزج والوسط الذي له من طرفيه حكم • ولهذا جعل للانسان عينين • وهديناه النجدين لكونه بين طريقين • فبالعين الواحدة من الطريق الواحد يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده • وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر اليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة • فلا هو موجود ولا هو معدوم • وهو المانع القوي الذي يمنع النور المحض ان ينفر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فيتلقى الطرفين بذاته • فيكتسب بهذا التلقي من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم • فهو محفوظ من الطرفين ووقاية الطرفين فلا يقدر قدر الخلق الا الله • فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما انصبغ به الممكن من الطرفين • ولولا ما هو بهذه المثابة من حفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه مما في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • وقال ان رحمته وسعت كل شي حزا وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية • فراعى المحال ايضا له ذلك فانه فر عليه من حقيقته • فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده • فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات كما اتصف بهذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في النفي فجمع في وصفه بين النفي والاثبات • فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا • ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو الحافظ والمحفوظ • والواقي والموقي • فهذه الحالة لازم ثابت لا يخرج عنه • ولهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم والوجود لعدم تخلصه الى احد الطرفين لا بد لذاته كان له هذا الحكم شعر

فان قلت حق كان قولك صادقا	وان قلت فيه باطل فهو باطل

فاذا علمت هذا فلنقل بما تحاوره فيه الناس من معنى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرج وغير ذلك والظلم المشهودة المعلومة المدركة ظاهر الحس والانوار الباطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقائق الواجب والمحال والممكن فيعرف الممكنات فقد جمع الممكن بنفسه حقيقته • وحقيقة طرفيه وابين ما يكون ذلك في الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات • وهذا المجموع لا يوجد حكمه الا في الممكن لا في الطرفين اصلا فالعلم بالممكن هو بحر العلم الواسع العظيم الامواج الذي تغرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل في طرفيه ما تتخيله العقول الضعيفة عن ادراك هذا العلم كاليمين والشمال لما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التمثيل فليتخيل ما هو الاقرب بالنسبة لما ذكرناه ان الشان في نفسه كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة للحق والفراغ الخارج عن المحيط

العدم او قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما تراه في الهامش • وانما اعطيناه النقطة لانها اصل وجود الدايرة • وبها ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق • والمحيط من الدايرة اذا افرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا ينتهي الا الى النقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله والله من وراهم محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط فالنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط وهو الاول والاخر فهو اول لكل ممكن كالنقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فلذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة الممكنات فمن الله ابتداؤها • والى الله نهايتها • واليه يرجع الامر كله • فان الخط انما ينتهي الى النقطة فاولية الخط واخريته هما من الخط فما ثم من الخط كيف شيت قلت وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لا هي هو ولا هي غيره كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه • فلهذا احالك الشرع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم اياتنا وهي الدلالات في الافاق وفي انفسهم فانزل نشا من العالم فانه كلما خرج من العالم عنك فهو عين الافاق وهي نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غيره • ولهذا كان الخط مركبا من نقطة لا تعقل الا هكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقط فغاية التركيب الجسم والجسم ثماني نقط وليس المعلوم من الحق الا الذات والسبع الصفات فلا هي هو ولا هي غيره ولا هي عينه • وانما قلنا ثماني نقط اقل الاجسام لان اسم الخط يقوم من نقطتين فصاعدا • واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا • فقد قام السطح من اربع نقط واصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا • فقد قام الجسم من ثماني نقط فحدث للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح • واسم العمق من تركيب السطحين فقد قام الجسم على التثليث كما قامت نشاة الادلة على التثليث كما ان اصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا بثلاث حقايق هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورة موجده جسما ومعنى • فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل نور ظلمة • كما انه في مقابلة كل وجود عدم • فان كان الوجود واجبا قابله العدم الواجب • وان كان الوجود ممكنا قابله العدم الممكن فالمقابل على صورة المقابل كالظل مع الشخص واعلم ما نبهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • فهذا النور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق فكما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب من الرحمة والنصر في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • وقال وكان حقا علينا نصر المومنين كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور لما وجد له عين ولا اتصف بالوجود فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله • فالوجود وان كان عينا واحدة لها كثرة الاعيان الممكنات • فهو الواحد الكثير ينقسم حكم النسبة • فلولاه ما وجدنا ولولاه ما تكثر بما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني • فالامر الكل متوقف علينا وعليه فبه نحن وهو بنا • وهذا كله من كونه الها خاصة فان الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجوديا وتقديريا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى

[illegible] محيط صح

نفسه كما وصف نفسه بالغنا فان غير الوجود الحادث ما يعرفه معرفة الحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علمه من كونه موجودا فما علمه الا هو فهو غني عن العالمين • والعالم ليس يغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح • فالحجب النورية والظلمانية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف به الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب • فلو ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال لارتفاعه • والحجب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا • انظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق تراه ولا تحترق • فدل على ان الحجب لا ترتفع مع الرؤية • فالرؤية حجابية ولا بد والضمير في بصره يعود على ما وما هنا عين خلقه • فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه • فانه تعالى لا شك انه يدركنا اليوم ببصره وتعالى سبحات وجهه موجودة • والحجب ان كانت موجودة عينه فلا ترتفع وان كانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب • ولو احترقت الحجب احترقنا فلم نكن ونحن كاينون بلا شك والحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم • ولو علموا نفوسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا به فلم ينظروا الا فيه لا في ملكوت السموات والارض فانهم اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند اهل الله اسم ملك الملوك شعر

فالامر دوري ولا تعلم   والشان محكوم ولا يحكم
فليس الا الله لا غيره   وليس الا كونه المحكم
فهو الذي يعلم وقتا كما   يجهل في وقت ولا اعلم

وصل واعلم ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شي ولا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا • وتختلف على النور الاسما الموضوعة للقوى عند العارفين اسما لكون النور المدرك فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور به سمعا • واذا ادركت المبصرات سميت ذلك النور به بصرا • واذا ادركت الملموسات سميت ذلك المدرك به لمسا • وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غيره • والشامة • والذائقة • والمتخيلة • والحافظة • والعاقلة • والمفكرة • والمصورة • وكلما يقع به ادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على استعداد تقبل ادراك المدرك لها لما ادركت • فلها ظهور للمدرك • وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك • فكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله بما هو عليه في نفسه لادراك المدرك ما ادركه • ولهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم • ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي • ومحال على المحال ان يقبل الامكان

الحقيقة

وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجوب
نسبة واحدة وواجب للمحال انه لا يتصف بالامكان ولا نقول بمثل هذا في الامكان
لا نقول ممكن للمحال ان يكون على كذا او على كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب
والمحال ولا يدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن • فلهذا لا يجوز ان يقال
في الواجب انه يمكن ان يفعل كذا او لا يفعل • وانما الذي يقال ويصح ان يقال
في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل به فهذه مسئلة عقلها كثير
من الناس • فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور
ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما • ما صح ان يكون معلوما • فلا معلوم
الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري احد ما يقول ولا كيف سبب الامور مع كونها تعقلها
والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شيء من حيث ما
لذلك الشيء من النور الذي به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان **شعر**

فلا شيء غير الشيء اذ ليس غيره … فمن كونه نورا يحيط به العلم

فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقيقة المعلومات كيف هي في انفسها
في اتصافها بوجود وعدم ولا وجود ولا عدم او نفي او اثبات **شعر**

فهذا هو العلم الغريب فان تكن … من اصحاب بدايات الغريب ولا تدري
فما ثم من يدري بغربته وذا … اتم وجودا في مطالعة الامر
فسبحان من احيى الفؤاد بنوره … ونورهم بالفكر وقفا بالذكر

واما النور الذي لا يدرك وهو قوله عليه الصلاة والسلام نوراني اراه فان
ذلك لاندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس عنه باجنبي فهو كالجزء
عاد الى كله اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحتو على اجزائه • فاندرج الجزء في الكل •
وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزاءه جزءا جزءا لا كلا • والجزء لا يدرك الكل
ولهذا يعلم الحق تعالى الجزئيات ولا تعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فلا يعلم
منه الا عين جزئيته • فانه على كل جزء نفسه لنفسه • وقد لا يعلم انه جزء الكل ولهذا
تتفاضل الناس في العلم • فالعالم بالشيء من لم يبق له في ذلك المعلوم وجه الا
علمه منه • والا فقد علم منه ما علم • واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو
نور ممكن في نور الادراك فيصحبه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما ما
كشف له • وما انكشف له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور المدرك
ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشيا فلا يظهر شيء بنور المدرك من غير
نور الادراك • وقد يظهر بعض الاشيا لنور الادراك ولكن بنور المدرك
وان لم يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم فالبصر
يدرك الظلمة نفسها • ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة
وصل واما الظلم المعنوية كظلمة الجهل • فانها مدركة للعالم ما لم
تقم بالجاهل واذا قامت به لم يدركها اذ لو ادركها لكان عالما • وما عدا
ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها • ثم لتعلم ان كان الجهل نفي العلم عن
المحل بامر ما • فكل ما سوى الله جاهل اي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له
علم باحاطة المعلومات • ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب
الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما • وان كان ظلمة الجهل عبارة

عن

عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه اي شيء كان • فاهل الله قد اخرجهم الله من
هذه الظلمة • فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه
وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم بعضا
ولم يعلم بعضا • فالمسميات هو قوله تعالى هؤلاء وهو المشار اليها في قوله
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين • واراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية
التي استندت اليها المشار اليهم بهؤلاء في ايجادهم واحكامهم توبيخا للملائكة
وتقريرا يقول هل سبحوني بهذه الاسماء او قدسوني بها حيث قالوا ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا الخليفة الذي الله في ارضه ولم
يكن ينبغي لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدروا الله حق قدره اذ لا اعلم
من الملائكة بالله وما ينبغي لجلاله من التعظيم • ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها فهذه الاداة هنا لا ينبغي ان تكون من الاعلى في حق الادنى مثل قوله أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله • بل اشد من هذا قولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها لما رأوا احدية الشمال ولم يروا منه يمين القبضة البيضاء
فان قوله أأنت قلت للناس قد يكون تقريرا للحجة على من عبد عيسى عليه السلام
وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى عليه السلام في الجواب سبحانك ما
يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق • والمدعي يسمع ذلك وقد علم بقرينة الحال
والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوه
صحيح علمنا عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم فالاستفهام
لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح
من الله بالجملة واحدة ويصح منه التقرير لاقامة الحجة والتوبيخ فان
الاستفهام على الحقيقة لا يكون الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه **واما
ظلمة البعد في قوله تعالى** يا ايها الناس • وقوله وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون وامثاله • فهذا من حكم الاسماء الالهية اذا كان لكل وقت
اسم الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم • فان كان من الاسماء التي احكامها
تناقض حكم ما امر به المكلف او نهي عنه • فان الاسم الالهي الذي تعطيه حكم
موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهي عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع
اليه ويصغي الى ندائه ليكون له الحكم فيه سواء كان الداعي قريبا او
بعيدا لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما امره الله به بعيد الا ترى
الاشارة تكون مع القرب من المشير والمشار اليه اذا كان معهما ثالث لا يريد
المخبر والمخبر او هما ان يعلم الثالث الحاضر بما يريد احد الاثنين ان يلقيه الى
صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء
على رأس البعد ويقولون ايضا بعدكم من الله اكثر اشارة اليه • والعلة في
ذلك انها تدل على الجهل بالله تعالى • فلا فرق بينه في تلك الحالة وبين ما لا
يبلغه الصوت ويبلغه الاشارة فهذه ظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين
الاثنين • فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان الله قد نبه اقواما
من عباده وامرهم على امور بكلام لا يفهمه الا المراد دون به وهو الرمز قال
تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا **واما ظلمة التسوية بين الامرين**

ما بها سميت ظلمة لان التسوية محال بين الامرين • لان التسوية المحققة المثلية من
جميع الوجوه لا من بعض الوجوه • قال تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لانهم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين • فكان الله حكى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم ما ذكروه عن نفوسهم • فهذه ظلمة قد
تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة جحد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم ولكن هذه
كلها مسدف بحجزيته بالنظر الى ظلمة الجهل الذى هو نفى العلم من المحل وهو قوله فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت يعنى من طريق الاسما ولا خطر على قلب بشر • فنفى
العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهى اشد الظلم فالعالم فان اعتقاد
الشئ على خلاف ما هو به فقد علم الشئ وما علم حقيقته اى علم فى الجملة ان ثمه
كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا ما فظلمته دون ظلمة نفى
العلم من المحل وهو قوله فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت يعنى من طريق الاسما
ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فى مثل اولئك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وهذه سابقة فى الشقى والسعيد • فنفى السعيد فيمن مات من غير توبة وهو
يقول بانفاذ الوعيد فيعتقد مثل القائلين بانفاذ الوعيد فيرحمهم الله وقد
ماتوا من غير توبة وكان الحكم للمشية فسبقت سعادتهم فتبين عند ذلك
انهم اعتقدوا فى ذلك الامر خلاف ما هو الامر عليه فان الذى هو عليه الاختيار
والذى اعتقدوه عدم الاختيار • فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة شعر

يا بنى الزور اما لى ولكم … انتى آل لمن لا يحتشم
فاذا املت الا قالوا بلى … واذا ما قلت هل قالوا نعم
انا الامر الذى جئت به … امر موجود له نعت القدم
واحد فى عينه ليس لنا … فى الذى يظهر فيه من قدم
فالذى احصره يحضرنى … بين امرين وجود وعدم
فلنا الانوار منه ان بدا … وله منا غيابات الظلم
من حجب الله عن ادراكه … وبها كانت دلالات التهم
نعرفها من علامات الهدى … لتجليه علوم وحكم
فطر العالم رشد فيهما … ما هو الحق عليه فحكم
فكما نحن به فهو بنا … استحالات كما فى علم
كلما قلت بدت صورته … حول الصورة فى كيف وكم
فتحولت انا فانبهمت … حاله الامر علينا فانبهم
ليت شعرى هل هو الامر كما … قد بدا او غيره قل يا حكم
قال والله انا مثلكم … حائر ما لى فى العلم قدم

اعلم ايدك الله ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذى كان
فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح الغيب الذى لا يعلمها الا هو • كما تفرد سبحانه
بالعلم بها بعلمها • ونفى العلم عن كل ما سواه بها • فما ثبتك فى هذه الاية
واعلمك انك لست هو اذ لو كنت هو كما تزعم لعلمت مفاتح الغيب بذاتك
وما لا يعلمها الا الموقف فلست عين الموقف والممكنات كلها واعنى بكلها منها
عن المحال والواجب لان اعيانها تحصرها الكل ذاك محال هى فى ظلمة الغيب

فلا

فلا يعرف لها حالة وجود لكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله فلا
موجود الا الله فهو خالق كل شئ اى موجده • فاول مفتاح فتح به مفتاح غيب الانسان
الكامل الذى هو ظل الله فى كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحمانى الخارج من قلب
القرآن يس فهو نداء مرخم اراد يا سيد فرخم كما قال يا ابا هر اراد يا ابا هريرة
فاثبت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذى يطلبه الرحمة
والقطع بما بقى منه فى الغيب الذى لا يمكن خروجه • فصورته فى الغيب صورة
الظل فى الشخص الذى امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له الظل فى
الارض ليس له ظل فى نفس الشخص الذى يقابله ذلك الممتد • فذلك الظل القائم
بذات الشخص المقابل للظل الممتد والظل الممد وهو الظاهر فظاهر الانسان ما
امتد فظهر • وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة
ظاهره الى باطنه متصلة به لا يفارقه طرفة عين ولا يصح مفارقته فهو فى الظاهر
غيب وفى الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه فى الحركة والسكون • فان تحرك تحرك
بحق • وان سكن سكن بحق • وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس
له هذا الكمال • فلا غيب اكمل من غيب الانسان فلما ابرزه الله الموجود ابرزه
على الاستقامة واعطاه الرحمة ففتح بها مغاليق الامور علوا وسفلا فامد الامثال
بذاته • وامد غير الامثال بمثله • فبمثله ظهرت الاجسام • وبمثله الاخر ظهرت
الارواح • فهى له كاليمين والشمال • فنقص الاجسام عن الارواح • كنقص الشمال
عن اليمين • والمطابق اليدين هو المثل ومثاله فى الهامش • وما وجد العالم على
ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهى حركة المفتاح عند الفتح والممكنات • وان كانت
لا تتناهى فهى من وجه محصورة فى عشرة اشيا وهى المقولات العشرة وقد ذكرناها
من قبل فى هذا الكتاب • فلنبين هنا مراتبها فيما يختص بهذا الباب بما لم نذكره قبل
واعلم ان الله تعالى فى حضرة الغيب الذى له من الاسماء الالهية الباطن فلا يعلم
ابدا له تعالى حكم يظهر فى الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية
وما اختص به من عموم النفس الرحمانى • وذلك الحكم فى غيب الحق له الثبوت دائما
دائم متصل الباطن بالظاهر للامداد الذى من الخالق للمخلوق • اذ لو انقطع عنه
لفنى • ولذلك جعل اهل اللسان الوصل فى الكلام هو الاصل والوقف عارض
نظرا فى الكلام لضيق النفس الذى تبرزه القوة الدافعة • فلو تمادى هلك فاذا
خاف على المتنفس الهلاك جذبت القوة الجاذبة الهوى من خارج الى داخل فكان
انتهاء الدافعة وابتدا الجاذبة ووقف المتكلم للراحة • فلهذا قلنا فيه انه عارض
وهو فى النفس الالهى من حيث ما هو نفس الرحمن مما يبتلى الله به عبده من الضيق
والحرج ثم ينفس عنه بالسعة فيقابل الشئ بضده • ولا بد من النقيضين اذا
تعاورا على المحل من بهت يقوم بالمحل ذلك البهت هو المسمى وقفا فى عالم الكلام
وهذا من جوامع الكلم الذى هو جمع كلمة فما بين الكلمة والكلمة يكون ما لكون
النفس فى الكلمتين عينا واحدة • قال الله تعالى وكان الله عليما حكيما اذا وقفت
عليما هو الذى فى الغيب الالهى وحكيما هو حكمه فى الانسان بما امده به فان
وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد الى غيبه فلم يظهر فى الانسان
حكمه • فهذا من اسرار الحق التى غاية العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان الكامل

انسان كامل
ارواح
امثال
اجسام

الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق • ولهذا
سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفا له • فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه
من امثاله في عالم الاجسام فهم خلفا هذا الخليفة وبدلا منه في كل امر يصح ان يكون بدلا
له • ولهذا صحت له المقولات العشرة التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد • فهذه
هي النيابة الاولى واما النيابة الثانية فهو ان ينوب الانسان بذاته عن
نصف الصورة من حيث روحانيتها لان الله اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانه
يظهر بصورتها حسا ومعنى • فالنيابة هنا هي الخاصة في النيابة عن روح تلك
الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا في حضرة الافعال الالهية التي تظهر في العالم
على يد الانسان من حيث ما هو مريد افعل ما يريد ان يفعله في الحال او المستانف
اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان عن الله تعالى
في افعال الحال كلها الظاهرة على يديه • وليس لغير الانسان هذه النيابة فان
الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهؤلاء ارادة تتعلق بامر من الامور انما هم
مع ما فطروا عليه من سجود لله وثنا عليه شغلهم به لا عنه والانسان له التغافل
به وعنه • والتغافل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان والحق هنا ذاته
من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني • والظاهر المنفصل فهذا الانسان في
هذه النيابة انما هو نايب عن ما يتعلق بالافعال بروحانية تلك الصورة
وعالم الارواح اخف من عالم الاجسام ولطفه ليسرع بالتحول في الصور من غير
فساد وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة في تحقق الامر
الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود • فان ذلك نيابة عن المعنى
الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجده قبل سواء كان مثلا
او روحا او جسما فاعلم ان لا فعال الصادرة عن المريد لها من الامثال
نيابة في الظاهر عن الله وصدور الممكنات عنه ولا يكون نايبا عنه تعالى حتى
يكون من استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه • ومتى لم يكن
بهذه الصفة فما هو نايب ولا خليفة • فالممكنات في حال عدمها بين يدي الحق
ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقايق في شيئية ثبوتها ينظر
اليها بعين اسمائه الحسنى كالعليم والحافظ الذي يحفظ عليها ثبوت وجوده
شيئية ثبوتها لئلا يستلبها المحال تلك الشيئية ولهذا بسط الرحمة عليها
التي فتح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقتضي بتقدم بعضها على بعض
وهذا ما لا يقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول في شيئية الوجود انما
وقع مرتبا بخلاف ما هي عليه في شيئية الثبوت فانها كلها غير مرتبة لان
ثبوتها منعوت بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تأخر ولما كان
في الاسما تقدم وتأخر واخص صح في الاسما التقدم والتاخر والترتيب فهذا
شيئية الوجود الترتيب فامر وقت يمر عليك هنا لا يظهر فيه ممكن معين
يظهر في الوقت الثاني الا وبقاوه في شيئية ثبوته مرجح في الوقت الذي
لم يعم به شيئية وجوده اذا لم يكن مرجحا لوجد في الوقت الذي قلنا انه مر
علينا فلم يوجد فيه • قضاء وبعدا كل ممكن مرجحا في حال عدمه فان كان العدم
له ازلا كما ان قبوله لشيئية وجوده مرجحا • فهذا من عجيب دقايق المسايل ان

فكرت

فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم • ولهذا قال اذا اردناه فجا بظرف
الزمان المستقبل في تعليق الارادة والارادة واحدة العين • فانتقل حكمها من
مرجح بقاء الممكن في شيئية ثبوته الى حكمها بترجيح ظهوره في شيئية وجوده فهذه
حركة الهية قدسية منزهة اعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الممكن •
فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال منه
بحكم النيابة عن الله في ظاهر الامر لا في باطنه • فهو سبحانه في الباطن يظهر
الممكن في شيئية وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذي هو المخلوق
الذي له في هذه الصفة فهو يد الله المريد بارادة الله فيفعل بالهمة كقوله
كن ويفعل بالمباشرة كخلقة ادم بيديه وجميع ما اضافه الى الخلق بين تعالى فيقال
في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد مباشرة • فان وقعت من غير
مريدها فما هو مطلوبنا ولا تكلمنا فيه وانما ذلك له سبحانه اظهره في هذا المحل
الخاص كحركة المرتعش • فكل ما صدر عن ارادة فما هو نايب صاحب هذا الوصف
فالنايب يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على
ضربين في اطلاعه فتارة يكون عن نظره وفكر فينوب بنظره وفكره عن الله المدبر
المفصل من حيث ما هو يدبر الامر يفصل الايات • وتارة يخطر له بديهة ما يلقيه
الله في باطنه كما يعطي العلم الالهي لا الارادة الالهية المتعلق بايجاد امر ما من
غير حكم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو له مريد
وهو النايب بالوجهين التدبير والبديهة فقد حصل لهذا النايب اطلاع
على حضرة اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها في النايب في حضرة خيالية • وذلك
ان الله اخرج هذا الممكن من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده في حضرة خيال
ليقع الفرق بين الله وبين النايب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها
العالم الحسي فتتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة فان لم تكن
صورة تدركها البصر وتكون معنى فيلبسها صورة العبارات عنها او صورة
ما يدل عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان يظهر العين الى
منها او السامع وما كان • فالنايب على الحقيقة انما خرج بالارادة ما اخرجه
من وجود خيالي يتوهم معقول الى الوجود حتى يتقيد بصورة عينية لفظية
او مما كان ويتعلق بهذا الموجود البصر من الراي ان كان في صورة عين وان
كان في صورة لفظ واشباهه فيدركه السمع فيضاف مثل هذا الوجود والايجاد
الى النايب ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك • فان تعرى عنهما
فليس بنايب ولو ظهر ذلك منه وعليه بل ذلك لله تعالى • واما وجود ما لا ينقال
فليس للنايب فيه دخول البتة فان ذلك مختص بالحق • فتفهم ما بيناه لك
فانه من لباب المعرفة واما النيابة الرابعة فهي نيابة فيما نصبه الحق
له مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف
فلا تعدا ان ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل سادا وله تعالى في
العلم به من حيث هو امران كونه عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة تسمى
العلم وعالم بنفسه بما هو يراه نفسه فيسمى مكاشفة ومشاهدة وهذا من كونه
ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى

انزله بعلمه • وفى الخبر الالهى ما قاله لموسى وهرون اننى معكما اسمع وارى وورد
فى حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها
فى الافاق • فدلت ايات الافاق على وجوده خاصة فلما بانت الافاق فى
الدلالة عليه بما جعل فيها من الايات مثابة لو ظهر للعالم بذاته • فخلق الانسان
الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة
لا بطريق الفكر الذى هو طريق الروية فى ايات الافاق وهو قوله تعالى سنريهم
اياتنا فى الافاق ثم لم يكتف حتى احال على الانسان الكامل فقال وفى انفسهم
وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك اشارة الى ما خلق عليه
الانسان الكامل الذى نصبه دليلا اقرب على العلم من طريق الكشف والشهود
فقال لاهل الشهود دكفاتا وهو قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف
والظل لا يخرج الا على صورة من مده منه فخلقه رحمة فان الظل رحمة واقية فلا
مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل • ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما
من الانسان الحيوانى • فالانسان الكامل وان بطش وكان ذا بطش شديد •
فان الانسان الحيوانى اشد بطشا منه ولذلك قال ابو يزيد بطشى اشد من
حيث نفسه الحيوانيه لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه • والحق يبطش عن
خلق فالرحمة مندرجة فى بطشه حيث كان • فان الحدود التى نصبها فى الدنيا
وحيث كانت انما هى للتطهير وكذلك الالام والامراض وكلما يؤدى الى ذلك
للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات • فلما خلق الله الانسان الكامل
وخلفاءه من الاناسى على اكمل صورة • وما ثم كمال الا صورته تعالى • فاخبر ان
ادم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طريق الشهود فانطوى فى صورته الظاهرة
اسماؤه سبحانه التى خلع عليه حقايقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه
التشبيه فلا يماثل • وهو قوله ليس كمثله شئ من العالم اى ليس مثل مثله شئ من العالم
ولم يكن مثلا الا بالصورة • فاعترضت الملائكة لنشاة ادم من الطبيعة المختلفة
الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود ادم من العناصر فهو الى طبيعى
عنصرى فلم يشاهدوا الاسماء الالهية التى هى احكام هذه الصورة • وكفى كون
الحق سمعه وبصره وجميع قواه • فلو شهدت ذلك ما اعترضت • فادبها الله
بما ذكر ثم نظر العقل بايات الافاق وغاص بفكره فى تلك الايات الافاقية
بمشاهدة التنزيه دون التشبيه التى اعطته المماثلة بالصورة • فلما
استبعد الحق الخطاب اعنى سمع العقل المركب فى الانسان الحيوانى لا فى الانسان
الكامل • فان الانسان الكامل بنفسه عرفه • والانسان الحيوانى عرفه بعقله
بعدما استعمل آلة فكره • فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده
من جميع وجوهه • ولا الانسان الحيوانى عرفه بعقله من جميع وجوده • فكلما
قام له شهود فى نفسه من حيث لم يشعر انه شهود دافع الحق رده ونزه الحق عنه
فاذا اورد عليه خبر الهى يعطى ما اعطاه الخيال الفاسد عنده تاول ذلك الخبر على
طريق يقضى به الى التنزيه خاصة فجهل من حيث لم يشعر ما اطلقه فجهل الكل
الانسان الكامل فجهل الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل • ولهذا وصفته
الانبياء بما شهدوه • وانزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذى هو عليه

الحق

الحق وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيوانى فان
الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذى هو ظل الله الممدود
وعرشه المحدود • وبيته المقصود • الموصوف بكمال الوجود • فلا اكمل منه
لانه لا اكمل من الحق تعالى • فعلمه الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده •
فجمع بين العلم البصرى الكشفى • وبين العلم العقلى الفكرى فرأى ومن علم
الانسان الكامل الذى هو نائب الحق • تعين على من استنابه واستخلفه فانه نصو
ظهر وامرنا بالطاعة لولى الامر كما امرنا بالطاعة لله ولرسوله وان لا نخرج
يدا من طاعة فيموت ميتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب
سبحانه الانسان الكامل ليتحقق المعرفة بالله من حيث ما هو اله فى الوجود الحادث
معرفة كمال وهى المعرفة التى طلبت منا لظهر بنفسه وذاته الى خلقه حتى نعرفه
على المشاهدة والكشف ولا ينكر • وما انكره من انكره فى الاخرة وحيث وقع الانكار
الا لما تقدمهم النظر العقلى وقيدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه به من الصفات
عند ذلك انكروه الا تراهم اذا تجلى لهم بالعلامة التى قيدوه بها عند ذلك
يقرون له بالربوبيه فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فان
تجليه ابتداء يكون دليلا على نفسه • فلهذا قلنا فى الانسان الكامل انه نايب
عن الحق فى الظهور للخلق لحصول المعرفة به على الكمال الذى تطلبه الصورة الالهية
والله من حيث ذاته غنى عن العالمين • والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته
غنى عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف اتم المعارف
وان لم يتكرر التجلى فان المتجلى واحد معلوم • فان الانسان يعلم نفسه انه
يتقلب فى احواله وخواطره وافعاله واموره كلها فى صور مختلفة ومع هذا
التقليب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هى هى ما زالت مع ما هى عليه من
التقليب • فهكذا هى صور التجلى وان كثرت ولم تتكرر فانه العلم بالمتجلى فى هذه الصور
واحد لعين غير مجهول • فلا تحجبه التكييفات عنه فهذه هى النيابة فهذه هى
النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان ربانيا ذا مال
فانه بصورته دخل فى الالوهية وليس باله فكان ربانيا والمال يوجب الغنى فله صفة
الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم ذلك **واما النيابة الخامسة** فهى
نيابة الانسان عن رفيع الدرجات فى العالم لا غير وصورة رفعة الانسان
الكامل حيث انه ليس احد معه فى درجته لانه ما حاز الصورة الالهية غيره
فدرجته رفيعة عن المثل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله تعالى الا الانسان
الكامل فهو مجلاه • ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن
للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشئ لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيئا
الا من نفسه • وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه
ليس له درجة الكل • فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما تحوى كليته عليه من الاجزاء
لانها كالاعضاء والقوى لصورته فالشئ لا يجهل نفسه فظهر كل نفسها الانسان
فى درجته لا يبلغ اليها فناسب بما ذكرناه بما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات
ذو العرش فكان الانسان شئ موحد فكان احديته قبلت الثانى على صورة
احديتهما • فاذا اصرفت احدية الانسان الكامل فى احدية الحق لم يخرج لك الا

احدية واحدة • فلك ان تنظر عند ذلك اية احدية خرجت واية احدية ذهبت هل احدية النايب مماله الاثر او احدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد • فامن حكم للنايب مماله اثر في الكون او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه • فلا تبالي باية احدية ظهرت ولا باية احدية بطنت فما الامر الا واحد كما ذكر عن نفسه شعر

ما الامر الا هكذا … ما الامر الا ما ذكر
فالقول قول فاصل … له احتكام في البشر
والشان شان واحد … في عينه لمن نظر
انت الرفيع المجتبى … عند مليك مقتدر
ان كنت من صورته … على شهود واعتبر
ما قلته فانه … يدخل في حكم الفكر
ان كنت ذا عقل سليم … آمن من الغير
تجده صحا واصحا … في سور بلا صور
فالعين قد تشهده … في صور وفي سور
والحق ما بينهما … في عرشه على سرر
تقابل المثل كما … تقابل الصور الصور
نقل لمن تعرفه … بانه على خطر
وقل لمن يجهله … بانه على غرر

فاما النيابة السادسة فان الله تعالى وصف نفسه بان له كلمات ثم تكثر فلا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة منه ايضا كثرتها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان ثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لامر عارض وهو سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فنال الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة التي تليها فنطق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه فاذا لم يكن تكوينه هنالك والا فمن يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين وحرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف الثاني وتعلق الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وكتبه وما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمة فلهذا قال فيها وصدقت بكلمات ربها لان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احديته كثرته فهو قوله وكلمته القاها الى مريم • فلما نطق الانسان بالحروف وهي اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المريد لتاليف تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه كما فهم عن الله بما ظهر من الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير وترتيب يظهر ذلك الدهر • والدهر هو الله بالنص الصريح وهو قوله عليه

السلام

السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فيه ظهر الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم • وسواء كان الكلام متلفظا به او كائنا بالنفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه في وجود الخيال وان لم يكن ذلك والا فليس بكلام وهو قول العربي شعر • ان الكلام لفي الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يضع ما في ترجمته الترجمة على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة • وقال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله • فاضاف الكلام الى الله تعالى وجعله مسموعا للعربي المخاطب بحاسة سمعه فادركه الا مقطعا متقدما متاخرا ومن لم ينسب ذلك الكلام المسمى قرانا الى الله فقد جحد بما انزله الله وجهل الحقايق • فلا بد للنايب اذا تكلم ان يضاف اليه الكلام كما قلناه وان يكون هذا النايب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين لتوجد الثانية وتتعلق بها الاولى حتى ينتظم ما يريد اظهاره للمصلحة التي يعلمها فيدل بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم او بعضه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل ما اراده المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك في السامع اذا كان المتكلم بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله والفهم امر زائد على كونه مسموعا • فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك منابا للحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف نفسه بانه يبتلو ليعلم في المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة عن الاحدية من حيث ان لها القيومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليها من الكثرة اذ هو القايم على كل نفس بما كسبت • وكل نفس بما كسبت رهينة اي قيدها كسبها • فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو من وجه آخر • مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لاحاده واحد العين فان الاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا عمرو من اشخاص الاناسي فعين عين الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض فلا نفسها ولذلك لم ترد كلمة الحضرة في كل كاين عنها على كلمة كن شيا آخر بل انسحبت على كل كاين عين كن لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة وانما وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها • فلما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وحدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن وكن امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد والوجود • ولهذا لا يقال للموجود كن عدما ولا يقال لذلك كن معدوما لاستحالة ذلك • فالعدم نفسي لبعض الموجودات ولبعضها تابع

لعدم شرطه المصحح لوجوده • وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما وحافظا دائما
ولو كان على ما يذكره مخالفوا أهل الحق القائلون ببقاء الأعراض لم يصح أن يكون
الحق خلاقا دائما ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها وإذا لم يزل خالقا
دائما فلا يزال مع كل مخلوق وهو معكم أينما كنتم وكنتم أثر وجودي بلا شك
فلا شيء أدق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه • وأما النيابة
السابعة فهي النيابة في الأفعال الظاهرة والباطنة في وجود الإنسان
وهو ما نجده في نفسه من الأفعال والكوائن لا ما نجده في غيره وآية من كتاب
الله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له قديمة وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلا
هو ما نريده بالنيابة فيه هنا • فقال تعالى عن نفسه بأنه قاهر لكل شيء في هذه
الآية • ولما ادعينا نحن الصبر على ما تكلفنا به وحمل المشقة في ذلك طاعة
الله فدعوناه ثم نظرنا أثر ذلك في قلوبنا • فإذا عم الدعا ذاتنا كلها بحيث
إنه لا يبقى فيه جزء له التفاتة إلى الغير حصلت الإجابة بلا شك على العور من
غير تأخير وعلمنا بهذا الإخبار صدق توجهنا لأنا علمنا صدقه فيما أخبر به عن
نفسه • ولولا مراعاة الأدب الإلهي لكان قولنا ابتلوناه بما دعوناه به حتى
نعلم قوله أجيب دعوة الداع إذا دعان • فإنها كلمة دعوى حتى تكون النيابة
صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين • ثم طرد
ذلك في كل مدع دعوى من صادق وكاذب • فبينا عنه في الأخبار والآيات
فإن كان صاحب دعوى صادقة كالرسل • ومن صدق في دعواه فإنه يقيم
الدلالة على صدقه بما بلوناه به من طلب الدلالة كما أنا بلونا الكاذب
لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجودها بلوناه به فقال النائب له إن الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وهو أثر مكاني فبهت الذي كفر وقامت
الحجة عليه • ولهذا ما كلفنا الله حتى قال لنا ألست بربكم فقلنا بلى فأقررنا
بربوبيته علينا • وإقرارنا بربوبيته علينا عين إقرارنا بعبوديتنا •
والعبودية تطلب بذاتها طاعة السيد • فلما ادعينا ذلك حينئذ كلفنا
ليبتلي صدقنا فيما ادعينا فإن قلت ما علمت بهذا الإشهاد الميثاق
الذي ورد به الخبر فإن ذلك حظ المؤمنين لا حظ العقلاء من حيث هم عقلاء
وليس هو بأمر ضروري • فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن
قلنا إن العاقل أوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والتوحيد لله لأنه الذي
وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول لنا فنظر العاقل بعقله
في وجوده لماذا يستند هل هو في نفسه لم يزل كذلك أو هو الذي أوجد نفسه
فاستحال عنده الأمران • وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى
فلما استحال ذلك عنده استند إلى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك
الذي استند إليه فنزهه عن كل نعت يفضي اتصافه به إلى حدوثه وسبب
ذلك في قوة النفس حتى لا يعبد ما مثلها أعني ممكنا محدثا مثلها فإنه قد علم
حدوثه فرأى أنه ينبغي بالدليل أن يكون واحدا لا كثيرين ورأى أنه منعم المثلية
فإنه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثناء • فأوجب عليه العقل الذي
هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه بما أعطته الأدلة العقلية

فاخذ

فأخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما تستحقه السيادة فعاملها
به فناب عن الحق فيما أوجب في نفسه بنظره من المعرفة به والعبادة لموجده
فإنه علم بنظره ذلته وافتقاره فظهر وعينه إلى المظهر بعيد عن الصفات الموجبة
حدوثه • فيدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بعقله وإن لم يكن مؤمنا وهو
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يؤمن ولا
يقول وإنما ذكر العلم خاصة وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة • فكل موحد لله
ففي الجنة يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع المؤمنون والأنبياء في أهل الكبائر
من أهل الإيمان لأن الأنبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الإيمان والموحدون
الذين لا يؤمنوا لكونهم ما بعث إليهم رسول أو كانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد
منهم أمة وحده فإن بعث في أمة هو فيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه بأحدية خالقه
دخل النار فما يخرج منها إلا بإخراج خالقه لأن الخلود في النار لا يكون بالشرك لأهل
التوحيد بأي وجه حصل لهم ولا يبقى في النار إلا معطل أو مشرك لا عن شبهة
ولا عن نظر مستوفى النظر الذي في قوته فلم يبق في النار إلا المقلدة الذين كان في
قوتهم واستعدادهم أن ينظروا فما نظروا • فهذه مسألة عظيمة الفائدة
صحيحة الأصل وآيتها من القرآن ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به
يعني في زعمه أنه برهان وإن لم يكن برهانا في نفس الأمر فهو قد وفى وسعه
فإن الله ما كلف نفسا إلا وسعها وهو أمر متفاضل فيه الناس فقال إنما حسابه
عند ربه هل وفى ما آتاه الله من النظر في ذلك أم لا ثم قال إنه لا يفلح الكافرون
وليس الكافر إلا من علم ثم ستر وإن لم يعلم فما هو كافر • ثم أمر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم أن يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وفت النظر استطاعتها التي
أنتجها فلم تصل إلا إلى التعطيل والشرك • وأنت أرحم الراحمين فإنهم ما تعدوا
ما آتاهم الله فتشفع فيهم هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فإذا
نالهم السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله بسؤال الرسول فيهم إذ قال
رب اغفر وارحم حين أمره الله بذلك وما أمره الله بهذا الدعا إلا ليجيبه
كإجابته في ذلك عرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إذا دخلوا
الجنة فينتمون إليه فيها لأنه السيد الأكبر وهذا الدعا يعم كل من هو بهذه
المثابة من وقت آدم إلى النفخة الصعق لأنه ما خصص في دعوته الأمر
هذه صفته ومن ينبغي أن يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب منا أن يحضر في
نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الأمم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس
الأمر أن يقول رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فإن الله يضرب له بسهم
في هذه الشفاعة • فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب عليه
إبليس فحجر رحمة الله أن تصيب إلا المؤمن ولم يفرق بين من يأخذها وينالها
بطريق الوجوب ممن يتلقاها من عين المنة • فهذه شفاعة من الرسول للنوع
لهؤلاء في الدنيا يقوم بها الحق في الآخرة لهم من حيث لا يعلم حتى يدخلوا الجنة
فإذا دخلوها رأينا فيهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنياوية
فينبغي لكل تال إذا تلا القرآن أن يتدبره ويأخذ كل أمر أمر الله به نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يبلغه ويقوله ويعمله فليقله في تلاوته ولا يكونن حاكيا

بل يكون صاحب نية او قصد وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق ان اراد ان يكون
من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلقه • فالنبوة
الظاهرة هي التي انقطع ظهورها • واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان
الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيب
من هذا الانزال والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله واوحى ربك الى النحل وقالت نملة
يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به • وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا
فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا ام اخطاوا وفصل بين المصيب والمخطئ في
الاجر • وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد واما النيابة
الثامنة التي شفعت وتر نيابة الحق من حيث انه تعالى يجعلها لها وهي مجلا له فهو
ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال • وكل ذلك راجع الى ما هو عليه
الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل
الذي هو ظله الرحماني فنصب له عرشا استوى عليه على البقا بل من عرشه المستوي بل به
حكم الاستواء عليه • ومثاله وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي
يقابل بعضهم بعضا • والاتكاء الاعتماد بصفة الجبروت • فاتكاء الحق عليه فيما ظهر من
الحق وبطن من الانسان الكامل لانه يعلو على متكئه • والانسان الكامل يتكئ ايضا
على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حين ينظر الحق فيها فيحمل المشاهدة وما يشهد
الى الشاهد لا الى امر اخر كما ينسب في حضرة الافعال الفعل بالعوايد الى المخلوق
والحق مستور فيه • وينسب الفعل بخرق العادة الى الله لا الى المخلوق لانه خارج
عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق • فانما نثني الخلق وجود الحق
لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا
بد من معقولية حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق
اثري في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من
معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في العدم به يكون
التهيؤ لقبول الاثار وثبوته في العدم كالبزرة لشجرة الوجود • فهو في العدم
بزر • وفي الوجود شجرة شعر

ثبوت العين في الامكان بزر • ولولا البزر لم يك ثم نبت

ظهوري عن ثبوتي دون امري لي محال حيث واد والامر على ما ذكرناه • فما في العالم
الا الشفع وهو تثنية الجمع لان الحقايق الالهية كثيرة • والمحققات على قدرها
فثلث المحققات الحقايق في العلم وان لم تتصف بالوجود العيني شعر

فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا	ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا
فما زال حكم العين لله عابدا	وما زال كون الحق للعين معبودا
فلما كساه الحق حلة كونه	وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا
تكونت الاحكام فيه بكونه	فما زال بيمادا فعيدا وموجودا

ولما ظهر حكم تثنية الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم
يكن مثلا لما عمه بذاته ولا قابله • وليس الا الانسان الكامل او مجموع العالم
بالانسان فالانسان لا يكمنه فلنقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان

الكامل بخلاف حكم الوجود • فبحكم الوجود يكون الانسان هو الذي نفى وجود الحق وليس
حكم الثبوت هذا المقام • فان الحق والخلق معا في الثبوت وليس معا في الوجود فلما
كان الامر في الثبوت على السوا اعطيناه صورة الاعتدال وعدم الميل الى احد
الجانبين • فهذه المنزلة الرفيعة المنار • العامة الاثار • فاذا ظهر الحق في الصور
لم تعم المثلية الاعتدالية • فكان المثل بحسب الصورة المتجلي فيها • فان كانت
صورة روحية نسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الطاهرة الارواح من الحكم وان
كانت صورة جسمية نسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الطاهرة من الحكم وهو اتصافه
بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضا والفرح والنزول
والهرولة فاذا اثبت لك الحق عن نفسه امرا ما فانظر فيما اثبته لاي صورة هو
فاحكم عليه بحكم ما هو عليه به لتلك الصورة • وما ثم الا مثل او غير مثل • فهذا
حكم هذه النيابة واما النيابة التاسعة فهي الظهور في البرزخ المعقول
الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك
الفصل اوجب تمييز الحق من الخلق فينظر من هو الحق وموضعه في ضرب المثال الظل
الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود • فالظل القايم به بين الشخص والظل
الممدود • والمنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو الشخص القايم الصق فهو به احق
فالحق كان مميز الخلق عنه لا بالخلق تميز الحق عنه • لان الخلق ملتبس بنعوت الحق
وليس الحق ملتبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق • ولم يكن ظهور الحق
بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا لنفسه فلم يتصف بالافتقار فظهور الي الشيء كما
اتصف الخلق بالافتقار في ظهوره لعينيه في عينه الى الحق • ونريد بالخلق هنا
الانسان الذي له المثلية لا غير • فان هذا الفصل وقع بين المثلين فللفصل
حكم المثلين بلا شك لانه يقابل كل مثل بذاته • ولولاه لما تميز المثلان ومثليك
وقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه في قوله وهو الذي جعلكم خلايف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات باعطا كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم
وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون • ومثليته
لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما هو حق لك • فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة
المطلقة المفوضة الدورية • فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعني
من ان يعده لانه خلقه صاحب غفلات ونسيان • والغفلة والنسيان
احوال تطرا على هذه النشاة الانسانية • والاحوال لها الحكم مطلقا في
كل من اتصف بالوجود لا احاشي موجودا من موجود فاذا غفل الانسان في حركة
ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن
الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل الحق عن هذه الوكالة
بالتصرف النفسي ولى الامر لم يتصرف الا الله • فهذه فايدة الوكالة الدورية
وهي من امره تعالى المعبد بقوله فاتخذه وكيلا وجعلها في التوحيد فقال
رب المشرق والمغرب اشارة الى التصرف في الجهات وما ذكر منها الا المشرق
وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن • وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا
طلعت احدثت اسم المشرق • واذا غربت احدثت اسم المغرب • والانسان هو
ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب

المشرق والمغرب • فانظر ما اعجب القران وهذه النيابات كلها التي ذكرناها وتذكرها
نيابات في توحيد لاغير ذلك • فان ظهرت انت لم يكن الظاهر الاهو وان لم تظهر
فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذو اسماء كثيرة
فهو ذو نسب واحكام • فاحديته بنا احدية الكثرة والعين واحدة • ولهذا ننسب
الظهور لنا في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف اليه في حكم ويضاف الينا في حكم
فقد تبين لك انه عين ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن • فاذا ظهر من ظهر بطن
الاخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن • وكانت النيابة للذي بطن فيما
بطن فيه عن الذي ظهر • فلا يزال حكم الوكالة والخلافة وهي خلافة ونيابة
دائما ابدا دنيا واخرة • فان الحق كل يوم منا بامر الانفاس هو في شان ما وكلته فيه
فانه لك يتصرف ولك تصرف فيما استخلفك فيه • فانت تتصرف عن امر وكيل فانت
خليفة خليفتك كما انه ملك الملك بالوكالة • فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا
وبين الناس فرق في ذلك الا انا نعرفه وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على
اعين بصايرهم ووجوههم والاكنة والاقفال التي على قلوبهم وفيها **واما النيابة
العاشرة** فهي نيابة توحيد الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين الحق لكل
احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة
عالما بذلك فانكشف الغطا فراى ما علم عينا فهو سعيد • واما اصحاب الشهود هنا
فهو لهم عين وعند كشف الغطا تكون تلك العين لهم حقا • فينتقل اهل الكشف
من العين الى الحق • وينتقل العالم من العلم الى العين • وما سوى هذين الشخصين
فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف غطا العمى عنهم لا عن علم
تقدم • فلا بد من مزيد لكل طايفة عند الموت ورفع الغطا • ولهذا قال من قال من
الصحابة لو كشف الغطا فاثبت لك ان ثم غطا ثم قال ما ازددت يقينا في علمه ان
كان ذا علم وفي عينه ان كان ذا عين لانه لا يزيد بكشف الغطا امرا لم يكن له اذ
لو كان كذلك لكان كشف الغطا في حق من هذه صفته عينا معرى عن الفايدة

شعر ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم

فما كان الغطا الا وراه امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق للعبد
في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان
في هذه الدار الدنيا فيجسد ما شاء من المعاني للناظر وقد نال من هذه السلطنة
حظا قريبا اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها تسعى
وليست بساعية في الحس وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم
يرونها حبالا والعريب لو ورد لراها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة
على عالم الخيال • وفي حضرته كموسى فانه يرى ما يجسده من المعاني جسدا كما يجسده
ما يريه جسدا ويراه وهو معنى بما ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وما
بين صاحب هذه النيابة كموسى لا كون الحق جعله نايبا واتخذه موسى وكيلا فالقى
موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فراها
حية تخاف واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسما
كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره •
فله بتلك الاسما قلب النظر لا قلب المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر ما انقلب

فحق

في حق النايب والفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقا • فلما خرج
عن ملك ما القاه تولاه الله فقلب المنظور في حق النايب وقلب النظر في حق من ليس
بنايب وله علم هذه الاسما التي هي سيما اي علامات على ما ظهر في اعين الناظرين •
فالعموم عند كشف الغطا بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثلهم
في الدنيا في اجسامهم سوا الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة او من حكم الى حكم •
والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا • وانما كانت النيابة هنا
نيابة توحيد • لان ما يظهر الحكم الا بعد الالقا وهو ان يخرج الامر من ملك الملقي
فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق النايب • وبحكم الحقيقة في حق الساحر للغيرة
الالهية • فلا يكون حكم في الاشيا الا لله ويبقى لصاحب هذه النيابة في هذه
الحضرة التصرف دايما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وايات وخرق عوايد
وهي عند المحققين ليست بخرق عوايد • بل هي ايجاد كواين • لانه ما ثم في نفس
الامر عوايد لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود • وهو قوله في حق اصحاب العوايد
بل هم في لبس من خلق جديد • يقول انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد
فما يرونه في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس
من ذلك فلا عادة فلا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا
كما ذكرناه • فانه بهذا يكون الافتقار للخلق دايما • ويكون الحق حافظا
على هذا الوجود وجوده دايما بما يوجد فيه من خلق جديد لبقايه **شعر**

شعر

فانظر فديتك فيما قد اتيت به ... فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر
فرجال العقل اولى بالعصر ... ورجال العين اولى بالنظر
فالذي يوصف بالعقل له ... قوة تخرجه عن البصر
والذي يوصف بالكشف له ... سورة تسمو على كل السور
نراه دايما في حالة ... ظاهرا من عبر الى عبر

فيتصرف هذا النايب في هذه الاعيان الحالية كما يريد وينال ولكن عن امر
وكيله لجهل الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط وتصرف عن
غفلة بغير امر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دوريه ولكن
مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا تكون الصورة الواقعة عن تصريف الغفلة
يبلغ من الدرجة مبلغ الصور التي تكون عن تصريف الوكيل الذي تصرف فيه
هذا النايب لتتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع **واعلم ان هذه المرتبة**
التي هي هذه النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين • موت
اضطراري وهو مشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جا
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون • والموت الاخر موت اختياري
وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا • ولما
كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم
الاجل المسمى وهو قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى يعني في حالة ولا يموت الانسان
في حياته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل
الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت • فالشهيد مقتول لا ميت • ولما كان هذا
المعتنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة

ولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا قوته معنوى وقتله مخالفة نفسه وقد
جئنا على ما قررناه اولا من ذكرنا هذه النيابات العشرة التى هى امهات واما
ما تضمنه كل نيابة من فعل كل ما لا يصح الا بنيابته فكثير لا يحصى • ولله الحمد والمنة
على ما اعطى • ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات • واعلم انه لما كان في
قوة الواحد احدية كل موجود معلوم ومعدود ظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد
وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية تخصه واعظمها احدية الذات الواجبة
الوجود ما وجد والواهية على ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الاحاد وخفية
في المجموع • فاحدية الذات في الاحاد والبسايط • واحدية المجموع في المركبات وهى
المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع • وفي العقول السليمة بالنسب • وفي العقول
القاصرة النظر بالصفات • وابين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد
يظهر العدد ويبتنا على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى • وبزوال الواحد
منه يزول • فالمعلول لولا علته ما ظهرت له عين • والعالم لولا الله ما وجد في عينه ع
فاعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما تحمل اسم النفس من التذكير والتانيث •
قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الاية فانث ثم قال بلى قد جاءتك
اياتي بكاف مكسورة خطاب المونث اياتي فكذبت بها فجا بالمذكر وذلك لاجل التناسل
الواقع بين الذكر والانثى • ولذلك جا في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة
وهى مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن حكم مذكر ومونث فقال انما
قولنا لشيء اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون • فظهر التكوين في
الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك • فبنور توحيد الذات ظهر جميع الموجودات
علوا وسفلا وحسا ومعنى • ومركبا ومفردا • فسرت الاحدية في كل شيء • فامر الاواحد
وما ظهر امر الا به ومنه وفيه تفيد من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث • ومنه
من حيث ما للنفس من التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال لما ظهر في م
الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة • وان لم يوجد لها اعيان • ثم جعل
التوليد في الحيوانات بل في كل ما يقبل الولادة على ثلاثة اضرب • فمنهم من يلد اناثا
مراعاة لمحل التكوين • ومنهم من يلد الذكور مراعاة للملقى • او يزوجهم ذكرانا
واناثا مراعاة للمجموع • فان زوجهم اناثا وذكرانا • او ذكرا وانثى فلوجود الجمع المولد
بما في الاصل من جمع النسب • ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسما التنزيه
فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة • وليس الا الذات والالوهة لهذه وصف
نفسي لانه لذاته هو الله وله الاسماء الحسنى فافهم • فلهذا قلنا احدية المجموع
واحدية الكثرة فان قلت فان الله غنى عن العالمين قلنا هذا لا يقدح في
احدية الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا لمعقول الذات خلاف معقول
نعتها بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما تريد نفيه فقويت قولي واعظم من
هذه النسبة الى الاله فيما نثره وارادتك امرا اخر في هذه المسئلة وهو ان الله وان
كان هو غنى عن العالمين في ذاته فمعلوم انه منعوت بالكرم والجود والرحمة
فلا بد من مرحوم ومتكرم عليه • ولهذا قال واذا سالك عبادي عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فاجاب الداعي سبحانه جودا وكرما ولا شك
ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لانه

سايل

والقول مذكر

سايل بذاته والجود على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر
والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا يصح للممكن
دعوى في حال عدمه كما يصح في حال وجوده فافاضة الوجود عليه في حال عدمه اعظم
جودا وكرما • فهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين • فذلك تنزيه عن ان يقوم به
نقرا ويدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده وكرمه • وهذا لا يشك فيه
عاقل ولا مومن • وان الجود له نعت نفسي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم
ما حكم العلم بكونه ليستحيل عدم كونه • فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين
او اسما على مذهب اخرين • فلا بد من الكثرة في العين الواحدة • فلا بد من احدية
الكثرة على كل وجه من قايل بنسب وصفة او اسما فليس انوار الذات بشيء سوى
الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين الدلالات عليه لنا • ولهذا قال عليه
السلام من عرف نفسه عرف ربه • فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا
على معرفة الله • والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين • فبنور الموجودات
ظهرت الموجودات • وظهر موجدها لها فاعلته الا منها فهو المطلوب لها والطلب
يوذن بالافتقار في حق المحدثات وهو المطلوب فهو الغنى فمن كونه مطلوبا لها
صح افتقارها اليه وصح غناه عنها • فقبوله عليها قبول جود وكرم • فالسبحات
الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانواره لا
تحرقه • والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق • فلو اتصف بالوجود احترق لوجود
لرجوع الوجود الى من له الوجود • فبقيت الممكنات على حقيقة ثبوتية ثبوتها •
وظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات في مراة الحق ادركها الحق في ذاته •
بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقايق التي هي عليها فذلك ظهور العالم •
وبقاؤه • فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدركه البصر وما ذا يدرك • ومن
يدرك • والله الموفق شعر

ففي الحق عين الخلق ان كنت ذا عين	وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل
فان كنت ذا عقل وعين معا فما	ترى غير شيء واحد فيه بالفعل
فان خيال الكون اوسع حضرة	من العقل والمحسوس بالقول والفصل
له حضرة الاشكال في الشكل فاعتبر	تراه يرد الكل في قبضة الشكل
فان قلت كلا فهو جزء معين	وان قلت جزء قام الكل بالكل
فاثر مثل غيره متحقق	بموجده فهو الممثل للمثل
فعلم به احلى اذا ما طعمته	واشهى الى ذوقنا من جنى النحل

وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت اعيان الممكنات في مراة
ذاته ادركها في نفسه بنوره فالحق المرئى بالرائي حيث ما ادركه في ذاته وهو
واحد في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا
وجود لها مع ظهورها المراى كما ذكرناه فسمى هذا الظهور توحيد الالحاق اى الحق
الممكن بالواجب في الوجوب الممكن بما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله
الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه تعالى • وللخيال الايجاد على الاطلاق ما عدا
نفسه فالخيال موجود لله في حضرة الوجود • والحق موجود للخيال في حضرة
الانفعال الممثل شعر •

فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه … وليس ثم سوى من ليس يمتنع
فاعجب لمنفعل فى ذاته فاعله … تكن بها فاعلا والكل قد جمعوا
على وجود الذى قلناه من عجب … وكلهم بالذى جئنا به قطعوا

فاذا انبت الخيال فى قوة الايجاد بالحق ما عدى نفسه فهو على الحقيقة الانسان الكامل لانه ما ثم على الصورة الحقية مثله • فانه يوجد فى نفسه كل معلوم ما عدى نفسه والحق نسبة الموجودات اليه مثل هذه النسبة فتوحيد الخالق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا انه هذا الاختصاص الالهى الذى اعطته حقيقته فاقبل شى من المحدثات صورة الحق سواه فاذا تحققت ما قلناه علمت انه فى غاية الوصلة • وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل • فلم يفرق فى هذا التوحيد بين المثلين الا بكونهما مثلين لا غير فيهما كما قال شعر

رق الزجاج ورقت الخمر … فتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح … وكانما قدح ولا خمر

فمن شدة الاتصال تقول هو هو ظاهر فى موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين • فاخرج من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال ليس كمثله شى فاتى بكاف الصفة فنفى ان يماثل المثل غير من هو مثله فنفى المثل عن مثل المماثل • فهذه انوار مندرجة بعضها فى بعض شعر

مثل اندراج المثل فى المثل … فى صورة العين وفى الشكل
وهو على التحقيق فى ذاته … مثل اندراج الظل فى الظل

فهذا قد ذكرنا شيا يسيرا مما يحوى عليه هذا المنزل • وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه • علم منزلة علم الله من الله واين هى من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم يزاحمها فى الموجودات • وفيه علم الفرض المنزل واين هو من علم الفرض المستنبط من المنزل • وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التى تحكم على موجدها بما تستحقه وتصديقه اياها سبحانه فيما حكمت به عليه • فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولى الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية • وجعل نقل العقل للعقل اية واعطاه القوة الذاكرة التى تذكره ما كان تجلى له من الحق حتى عرفه شهودا او رؤية • ثم ارسل حجاب الطبيعة عليه • ثم دعاه الى معرفته بالايات والدلالات • وذكره ان نفسه اول دلالة عليه فلينظر فيها • وفيه علم الحدود التى توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فللظاهر حد وللباطن حد • وللمطلع حد وللحد حد • فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند حد غيره • فهذا الحد يعم كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات • وكذلك تعالى الله على لسان رسوله من غير منار الارض يعنى الحدود • ولما اجتمع المثلان لانفسهما ولغيرهما توقفا على تعيين موجدهما توجهت عليهما الاسما الالهية الحسنى بما يه درجة جانية تحجبها بماية دركة جهنمية على مراى من اهل الكشف فسعدا بهذا الاجتماع الذى وجب لهما توجه العالم الاخراوى برمته • وفيه علم اجتماع المثلين فى الحكم النفسى والا فليسا بمثلين • وفيه علم ما يشتبه به الشى من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذى اشركه فيه خاصة • وينفصل عنه باموراخر له فيهام

امثال • فما ثم معلوم ما له مثل جملة واحدة • فما ثم الا امثال واشباه • ولذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضربنا الامثال له وعلل فقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون • فمن علمه الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يضرب الامثال الا العلما بالله الذين تولى الله تعليمهم • وليس الا الانبيا والاوليا • وهو مقام فوق طور العقل يريد انه لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو متفكر • فان الذى عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه • وضرب الامثال للتشبيه وموضع التشبيه من ضرب الامثال دقيق لا يعلمه الا من عرف المشبه والمشبه به • والمشبه غير معروف • فالامر الذى يتحقق منه ضرب المثل له مجهول • فالنظر من حيث الفكر حرام على كل مومن وهو فى نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذى عقل سليم وفيه علم الترسيح من حيث الشهود • وفيه علم السبب الذى لاجله طلب من المدعى الدلالة على ما دعاه • وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية • والمدعى فيه معنى الغيب والشهادة • فالشهادة ثابت عينها • فلو لم يدعها لاغنى عنها فيه عند المشاهدة عند الدعوى • والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى • ويعترض هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد • واعترافه على نفسه دعوى ولا يطلب ببرهان بل تمضى فيه الحدود • فقد خرج هذا المدعى بدعواه عن ميزان ما تطلبه الدعوى بحقيقتها • واما التحكم من المعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه فى دعواه • فانه قد يحكم قبل ان يقيم عليه الحد الذى يتضمنه ما اعترف به وهنا دقايق تغيب عن افهام اكثر العارفين • فان المعترف قد يكذب فى اعترافه ليدفع بذلك فى زعمه الما يعظم عنده على الالم الذى يحصل له من الاعتراض اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يوول اليه امره عند الله فى ذلك ولجهله بما لنفسه عليه من الحق والله يقول انا لن تصلح منك شيا افسدته من نفسك • فالحقوق وان عظمت فحق الله احق ويليه حق نفسك • وما خرج عن هذين الحقين فيهين الخطب • وفيه علم من اتخذ الله دليلا فى اى موطن يتخذه وما دعواه التى توجب له ذلك • وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة الموطن الذى ينبغى ان تستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك فى باب الايمان بالله • وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهى والرحمة وهل بين الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كثير بالم دونه • وفيه علم الامر الذى يكرهه الطبع ويحمده الحق ربما يغلب من ذلك ومن يجنى ثمرة ذلك الكره ومرارة تلك الغصاعة ذوقا وفيه علم تصريف الحكمة الالهية فى النوع الانسانى خاصة دون سائر المخلوقات • وفيه علم ما ينبغى ان يكون عليه العاقل اذا راى فى الوجود ما يقضى له العقل بالوقوف عنده • والعدول عما فى الاخرية من مذام الاخلاق • وفيه علم ما يعلمه الانسان فى زعمه وفى نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه فى نفسه او كما هو فى علم هذا العالم فى زعمه وهى مسئلة صعبة فى الشرع واما فى العقل فهى هينة الخطب • وفيه علم ما يغبط به العالم من هو دونه وتربية الشيخ للتلميذ الالهى • وفيه علم ما ينبغى ان يكون فى المعلوم ضدان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما • وفيه علم ما ينتجه مواخاة الصفات المثلية الالهية فى الكون • وفيه علم الرمى المحسوس

المعنوى وما يقع فيه الاشتراك من ذلك • وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف صنف من المخلوقات كلها • وفيه علم الفة النسبة وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوى ام لا • وفيه علم التصرف فى الخلا فهل يصح تصرف فى الملا ام لا وهل فى العالم خلا ام هو كله ملا وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الحرق منها بسهولة وما لا يقبل الحرق الا بمشقة وما شف منها وما لم يشف وما لطف منها وما كثف وقوة م الالطف على الاكثف حتى يزيله ويخرقه • وفيه علم حكمة الصحبة فى العالم دنيا واخرة وفيه علم هل للبصر اثر فى المبصر ام لا • وفيه علم ما يحفظ به الحرق بين الشيئين حتى لا يلتئما • وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال • وفيه علم الاستعدادات التى يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله • واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه م وتربيته ام يقصر فى ذلك ام يتركه التلميذ من نفسه راسا • فمن الناس من يرى انه يتركه او يقصر فى امره حتى يتركه التلميذ من نفسه • ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود فى تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفى حق ما يجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس بمضيع زمانا فى ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر • ومعاملة الحق بما تستحقه الربوبية • وقد جا الشرع المطهر لا زيد على المستعين • واما التبرى منه بعدما لبيان فلا ينا قض التعليم والارشاد وان لم يقبل لانه وان تبرا منه فى قلبه وفى الدعا له فلا يتبرا مما بعث به فله ان يقوله ويعلم ما يلزم الا هذا وراينا جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم شابه هاد المهوية عن هاد التنبيه وكم مرتبة لها فى العلم الالهى • وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول الشيخ ابو العباس العشى عمر اكثر رايته وكاتب قرابته وجاءه انسان يشكو اليه الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكا اليه الفقر فقال له تزوج اخرى فتزوج اثنين • فشكا اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكا الفقر فقال له ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع الله فى رزقه ولم يكن فى نسايه اللاتى اخذهن عندها شى من الدنيا فاغناه الله • وفيه علم الاسترقاق الكونى والتخلص منه وما لمن يسعى فى تخليص الانسان من رق الامثال له وهل يوازن فك المعانى حرية العبد ام لا • وفيه علم مقامات رجال الله • وفيه علم ما يجتمع فيه خلق الله • وفيه علم الاثار العلوية • وفيه علم الكون والفساد وعلم الحيوان • وفيه علم الاستحالات والاستنزال • وفيه علم ما يحتاج اليه التواب وفيه علم احكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف وفيه علم رفع الحرج من العالم فى حق هذا العالم به مع وجود الحرج • وفيه علم الحاق الاجنبى بالرحم • وفيه علم من لم يرغب نفسه فى شهوده ما حكمه فى ذلك فى معاملته نفسه وفيه علم الاختيار والجبر • وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شى وهو العلم الالهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الحادى والثلثون وثلثمائة

فى معرفة منزل الاشتراك مع الحق فى التقدير • شعر

لو كان فى الكون غير الله ما وجدوا ... ما كان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد فى الكون منفرد ... بالاختراع وبالتبديل والدول

وليس

وليس يرجح تكوين الى عدم ... ولا استقامة فى العين عن ميل
فانظر الى دول فى طيها ملل ... وانظر الى الملل تنبئن عن نحل
فارقى بها فلكا من فوقه فلك ... من الهلال على قصد الى زحل
اتى بها ملك من سدرة بلغت ... نهاية الامر فى سير من الكلل
ولا تناد بما نادت به فرق ... يا منتهى الامر بل يا علة العلل
لانه ليس اعطت معالمه ... فعز يقوم به كبارا لعلل

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى على جهة التشريف والاختصاص لادم عليه السلام استكبرت فى نظرك كذلك كان فانه اخبر عنه بانه استكبر وقال لنا عز وجل فى كتابه العزيز ان ابليس قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين • وقال لما قيل له اسجد قال ااسجد لمن خلقت طينا • فهذا معنى قولنا فى نظرك ام كنت من العالين فى نفس الامر اى انك فى نفسك لا امر خير منه • فهنا ظهر جهل ابليس • وقد يريد بالعالين الملايكة المهيمة فى جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ما هم ملايكة • فان الملايكة هى الرسل من هولاء الارواح كجبريل عليه السلام وامثاله • فان الالوكة هى الرسالة فى لسان العرب • فالملايكة هم الرسل من هذه الارواح فما بقى ملك الا سجد لانهم الذين قال الله لهم اسجدوا لادم ولم تدخل الارواح المهيمة فيمن خوطب بالسجود • فان الله ما ذكر انه خاطب الا الملايكة • ولهذا قال فسجد الملايكة كلهم اجمعون ونصب ابليس على الاستثنا المنقطع • وهذه الارواح المهيمة فى جلال الله لا تعلم ان الله خلق ادم ولا شيا لشغلهم بالله بقول الله لابليس ام كنت من العالين • اى من هولاء الذين ذكرناهم فلم يومروا بالسجود والسجود التطاطى فى م اللسان • لان ادم خلق من تراب وهو اسفل الاركان لا اسفل منه • ومن هنا تعرف شرف نقطة الدايرة على محيطها فانا النقطة اصل وجود المحيط • فالعالون ما امروا بالسجود لانهم ما جرى لهم ذكر فى تعريف الله ايانا ولولا ما ذكر الله ابليس لابايه ما عرفنا انه امر بالسجود • فما اضاف ادم الى يديه الا على جهة التشريف على غيره والتنبيه لتعلم منزلته عند الله ثم زاد فى تشريفه بخلقه باليدين قوله معرفا الاناسى الحيوانيين بكمال الاناسى الكاملين او لم يروا الضمير فى يروا يعود على الاناسى الحيوانيين انا خلقنا لهم اى من اجلهم • فالضمير فى لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم بالخطاب الالهى مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدى الالهية • وعم الاسما الالهية بالنون من ايدينا وذلك لتمام م التشريف الذى شرف به ادم عليه السلام فى اضافة خلقه الى يديه انعاما وهى من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيوان فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف فى م المخلوقات الانسان الحيوانى بحكم التبعية • ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم التمليك الالهى فتصرفه فيها بالله وبمال الله اتاه كما قال تعالى امرا فى حق المماليك واتوهم من مال الله الذى اتاكم • فكل مخلوق فى العالم خضاف خلقه الى يد الجمعية • لانه قال مما عملت ايدينا بجمع • فكل يد خالقة فى العالم فهى يد ملك وتصريف • فالخلق كله لله الا له الخلق والامر • وقد ورد

فى شجرة طوبى ان الله غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده وبنى دار المقامة وبنى
اليد في جمعها وحدها وما ثناها الا فى خلق آدم عليه السلام وهو الانسان الكامل
ولا شك ان التثنية برزخ بين الجمع والافراد • بل هى اول الجمع والتثنية تقابل
الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها • والجمع لا يظهر
الى المفرد الا بها فالانسان الكامل ظاهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذى
هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو البيت المعمور بالحق لما وسعه بقوله تعالى فى الحديث
المروى ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فكانت مرتبة الانسان
الكامل من حيث انه قلب بين الله والعالم وسماه بالقلب لتقليبه فى كل صورة كل يوم
هو فى شان وتصريفه واتضاعه فى التقليب والتصريف • وكذلك كانت له هذه
السعة الالهية لانه وصف نفسه بانه تعالى كل يوم هو فى شان • واليوم هنا هو
الزمن الفرد فى كل شئ • فهو فى شؤون وليس التصريفات والتقليبات فى العالم
سوى هذه الشؤون التى الحق فيها • ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله فى مخلوق انه
اعطى كن سوى الانسان خاصة • فظهر ذلك فى وقت فى النبى صلى الله عليه وسلم
فى غزوة تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابا ذر وورد فى الخبر فى اهل الجنة ان الملك
ياتى اليهم فيقول لهم بعد ان يستاذن فى الدخول عليهم • فاذا دخل ناولهم كتابا
من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا فى الكتاب لكل انسان يخاطبه من الحى
القيوم الذى لا يموت الى الحى القيوم الذى لا يموت اما بعد فانى اقول للشئ كن فيكون
وقد جعلتك اليوم تقول للشئ كن فيكون • فقال عليه الصلاة والسلام فلا يقول
احد من اهل الجنة لشئ كن الا ويكون • فجا بشئ وهو من انكر النكرات نعم وغاية
الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لم تخلو عنه وتطلبه بالطبع ولا شك ان
الاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية • فى
النشاة الطبيعية • والارواح جزء من العالم فلم تعم فما اعطى العموم الا الانسان
الكامل بالتنزل الالهى • فكل ما سوى الله جزء من كل انسان • فاعقل ان كنت تعقل
وانظر فى كل ما سوى الله وما وصفه الحق به • وهو قوله وان من شئ الا يسبح بحمده
ووصف الكل بالسجود وما جعل لكل واحد منهم امرا فى العالم ولا نهيا ولا تكوينا عاما
وجعل ذلك للانسان الكامل • فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر فى نفسه فى امره
ونهيه وتكوينه بلا واسطة انسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح المضى فى
ذلك فهو على بينة من ربه فى كماله فانه عنده شاهد منه اى من نفسه وهو
ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع فى التكوين بوساطة جارحة من جوارحه فلم
يقع شئ من ذلك او وقع فى شئ دون شئ ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة
فقد كمل • ولا يقدح فى كماله ما لم يقع فى الوجود عن امره بالواسطة فان القوة
الالهية بهذا ظهرت فى الوجود • فانه امر تعالى عباده على السنة رسله عليهم
السلام وفى كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لتحصيل
الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن ابائه قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة
وقدرته نافذة • ولهذا اذا اجتمع الانسان فى نفسه حتى صار شيئا واحدا
نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة • فان يد
الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو • انظر فى

قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا ادنى من ذلك
وهو ما دون الثلاثة • ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا يتناهى من
العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا او عدما حيث ما فرضوا فهو سبحانه •
ثان للواحد • فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضى الصحبة واقلها
اثنان وهو ثالث للاثنين رابع الثلاثة وخامس الاربعة بالغ ما بلغ واذا
اضيفت المعية للخلق دون الحق فمعية الثانى ثانى اثنين • ومعية الثالث
للاثنين ثالث ثلاثة • ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه
عين ما يلغ لانه عين ما هو معه من المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس
كمثله شئ • فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من الخلق من وجه
وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة
بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ • ثم لم يمتد من ظل النفس بقى
فيها فهو الذى نزلت به عن العقل فى درجة النورية والاضاءة • وما امتد من
ظل النفس يسمى طبيعة • وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر من جوهر
الهيولى والطبيعة والجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالسبيكة السوداء لهذه الظلمة
الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل فى النور وفى الجسم الكل
ظهر صور عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك للجسم اولى كالاعضاء • فلما استعد
الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس فانارته فانتشرت الحياة فى اعضائه
كلها • فتلك ارواح عالم الاجسام العلوى والسفلى من فلك وعنصر ثم استحال
بعضه لبعض لما ثم حكم الحركة الزمانية التى عينها الاسم الدهر فى الافلاك فظهرت
للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب • والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية
من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة • واشكال عجيبة فى عين وجودية
فما خرج شئ من العدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر باقى
العين قابل لهذه الصور كلها دنيا وآخرة • واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله
تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد •
فالتدبير والتقدير والتفصيل للايجاد من فصلت الشئ عن الشئ اذا قطعته منه
وفصلت بعينه وبينه حتى تميز • فان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله •
وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته وشكله • وان اشبهه فى امر ما
فانه يفارقه فى امر آخر كالبياض والسواد يشتركان فى اللونية وان كانا ضدين
وكاللون والحركة يشتركان فى العرضية وان كانا مختلفين قال شعر
ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
وكالاسكافى وامثاله من صانع وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من
جلد نعلا فياخذ نعلا فيقدره على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد
قدر ذلك النعل وفصله والظلالات اوجدها الله على مثال قدر الاشخاص •
ولما اراد الله فصلها مدها فظهرت اعيانها على صورة من هى ظله حذو النعل •
بالنعل • فلما خلق الله العالم دون الانسان اى دون مجموعه فجدى صورته على •
صورة العالم كله • فما فى العالم جزء الا وهو فى صورة الانسان • واريد بالعالم •
كل ما سوى الله فصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الامر المدبر • ثم انه تعالى

حذاه حذوا معنويا على حضرة الاسما الالهية • فظهرت فيه ظهور الصورة في المرآة
للرائي ثم فصل عن حضرة الاسما الالهية بعد ما حصلت فيه قواها فظهرت بها في روحه
وباطنه • فظاهر الانسان خلق وباطنه حق • وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما
عدا هذا فهو الانسان الحيواني • ورتبة الانسان الحيواني • ورتبة الانسان الحيواني
من الانسان الكامل رتبة خلق النسناس من الانسان الحيواني • هذا جملة الامر في خلق
الانسان من غير تفصيل وأما تفصيل خلقته فاعلم ان الله لما خلق الاركان الاربعة
دون الفلك وادارها على شكل الفلك واكمل اشكال في الجسم فاول حركة فلكية ظهر اثرها
فيما يليها من الاركان وهو النار • فاثرت فيها اشتعالا بما في الهوى من الرطوبة فكان ذلك
الاشتعال واللهب من النار والهوى وهو المارج والمختلط ومنه سمي المرج مرجا لانه يحوي
على اخلاط من الازهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج اي قتل ومرج اي اختلاط فخلق
الله في تلك الشعلة الجان ثم اقام الكواكب النيرة بامر الله واذنه • فانه اوحى في
كل سماء امرها فطرحت اشعتها على الاركان • والاركان مطارح الشعاعات • فظهرت
الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت فيها وولدت المعدن والنبات والحيوان
وهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها لان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله عن
الاركان ثم اثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات
فبضاعتها ردت اليها • فما اثر فيها سواها وجعل ذلك من اشراط الساعة فان من
اشراطها ان تلد الامة ربتها • فولدت الاركان الفلك • ثم نكحها الفلك فولد
فيها ما ولد فهو ابنها زوجها • ولم يظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو المطلوب
من وجود العالم • فاخذ التراب اللزج وخلطه بالما فصيره طينا بيديه تعالى كما
يليق بجلاله اذ ليس كمثله شيء وتركه مدة يتخمر بما مر عليه من الهوى الحار الذي يتخلل
اجزاء طينته فتخمر وتغيرت رائحته فكان حما مسنونا متغير الريح • ومن اراد ان
يرى صدق ذلك فليحك ذراعه بذراعه حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه
حتى يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحما وهي اصله التي خلق الجسم منها كما قال تعالى
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون • فلما ظهرت لحرارة الانسان
بطبخ ركن النار اياها والتامت اجزاؤه وقويت وصلبت قصرها بالماء الذي هو
عنصر الحياة فاعطاها الما من رطوبته والآن يدلل من صلابة الفخارة ما الآن
فسرت فيه الحياة وامده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل بهم
حرارته برد الما فامتنعا فتوفرت الرطوبة عليه واحال الجوهر طينته الى لحم
ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة لاختلاف
اثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزا هذه النشاة فلذلك اختلفت اعيان
هذه النشاة الحيوانية فاختلفت اسماؤها ليتميز كل عين من غيره وجعل غذا
هذه النشاة مما خلقت منه والغذا سبب في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن
نموه وظهور الزيادة فيه بقوله والله انبتكم من الارض نباتا اي جعل
غذاكم منها اي مما تنبته فتنبتون به اي تنمو اجسامكم وتزيد • فلما اكمل نشاته
الجسدية الحيوانية النباتية • وظهر فيه جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر من
قوة النفس العلمية من الاسم الالهي المدبر • فان الحيوان جميع ما يعلمه من الصنائع
وما يعلمه ليس من تدبير ولا روية بل هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف

من اين

من اين حصل له ذلك الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل والذباب بخلاف
الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا من الامور الا عن فكر وروية وتدبير فيعرف
من اين صدر هذا الامر وساير الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر • ولهذا
سمي انسانا لا غير • وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الكامل في الانسانية فانه
زاد على الانسان الحيواني في الدنيا بتصريفه الاسما الالهية التي اخذ قواها لما حذاه
الحق عليها حين حذاه على العالم فجعل الانسان الكامل خليفة عن الانسان الكل الكبير
الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فعن ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء مستخلف
واحد فهم ظلال الله للانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلي • وتلك الانوار التجلي
تختلف عليه من كل جانب • فتظهر له ظلالات متعددة بحسب عداد التجلي • فلكل تجل
فيه نور يعطي ظلا من صورة الانسان في الوجود العنصري فيكون ذلك الظل خليفة
فلا يوجد عنه الا الخلفا خاصة • واما الانسان الحيواني فليس ذلك اصله جملة
واحدة • وانما حكمه حكم ساير الحيوان الا انه يتميز عن غيره من الحيوان المقوم له كما تميز
الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان • فان الفرس ما هو الحمار
من حيث فصله المقوم له ولا البغل ولا الطاير ولا السبع ولا الدود • فان الانسان الحيوان
من جملة الحشرات فاذا اكمل فهو الخليفة شعر

فاجتمعنا لمعان • وافترقنا لمعان

ثم ان الله اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما لفظان مؤنثان لظهور التكوين
عنهما • فان الانثى محل التكوين فهو في الاسم تانيث ولم ينقل فيه نايب وان كان المعنى
عينه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا وانما ذكره وسماه بما اوجد
له • وانما فرقنا بين الانسان الحيوان وبين الانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا كمال النشاة
الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك في اي صورة ما شا ركبك ان
شا في صورة الكمال فيجعلك خليفة عنه في العالم • او في صورة الحيوان فتكون من
جملة الحيوانات بفصلك المقوم لك الذي لا يكون الا لمن ينطلق عليه اسم الانسان
ولم يذكر في غير نشاة الانسان قط تسوية ولا تعديلا • وان كان قد جا الذي خلق
فسوى فقد يعني خلق الانسان لان التسوية والتعديل لا يكونان نعتا الا للانسان
لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره من المخلوقين من
العناصر • ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نفخ الروح اليه فظهر الانسان
الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقوله كن وهو قوله ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون • فعيسى الكامل وهو عيسى بالكامل
وهو ادم خليفة خليفة • وغير الخلفا انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه
انه قال كن فيكون الا في الاية الجامعة في قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون • فاجعل بالك لما نبهتك عليه • فنقص عن مرتبة الكمال التي اعطاها
الله للخلفا من الناس • ولما قسم الله الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو
قوله والسما ذات البروج على اثني عشر قسما واوحى الله تعالى في سما البروج امرها
فلكل برج فيها امر يتميز به عن البرج الاخر • وجعل الله لهذه البروج اثرا من امر
الله الموحى به فيها فيما دون هذه السما من عالم التركيب والانسان من حيث جسمه

وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة مخضة الطبيعة التي ظهرت بتحريك الافلاك فهو المخضة التي ليس في اللبن الطف منها وهي روح اللبن اذا خرج منه بقي العالم مثل النخالة فهو فيه لانه كانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج عن العالم وان كان مخضته زبدا لعالم اذا لو انفصل عنه ما بقي العالم ليبا وي شيئا مثل اللبن اذا خرج منه استحال وقل ثمنه وزال خيره الذي كان المطلوب منه • ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره • فلما قضى الله ان يكون لهذه البروج اثرا في العالم الذي تحت حيطه سمي هذه البروج جعل الله في نشاة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه الاثار • فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اثر في قبول هذه الاثار من ساير الحيوان • ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل فحق الاثني عشر لصوقها بالعالم حين حدثت عليه ولصوقها بالحضرة الالهية • وبه صح الكمال لهذه النفس • وهذه المجاورة على ثلاث مراتب • منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو محصل لحقايق العالم وهي في العالم كذلك • وبما اختص به من الاسما الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحذو الالهي لاعتناي • ولكونه ظلا ولا شي الصق من الظل بمن هو عنه **والمرتبة الثانية** من المجاورة مرتبة النسبة الرابطة بين الامرين • وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يكون عنه فيشترك الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية التي بها يتوصل الى المصنوع تاما بما ينفعل بالايدي ويزيد الكامل عليه بالفعل بالهمة فاذا به همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شي • فمن المحال ان لا يكون ذلك الشي المراد **والمرتبة الثالثة** الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه وبصره • وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شي من هذه الادوات حتى يحترق بوجوده فيكون هو لا هي وقد ذقنا ذلك ووجدت الحرق حسا في ذكري الله بالله فكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرق في لساني • وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا حيوانيا لحرق حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا الله في ست ساعات او قدرها ثم ابعد الله اللسان فذكرته بالحضور معا لا به • وهكذا جميع القوى لا يكون الحق منها شيئا حتى يحرق تلك القوة وجوده فيكون هو اي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده • ومن لم يشهد هذا الحرق في قواه وحسه والا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه • وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه • فان قوة اراد الحق احراقها من عبده حتى يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق رفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيحرق بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فان كانت سمعا كان الحق سمعه في هذه الحالة • وان كان بصرا فكذلك • وان كان لسانا فكذلك **ولنا في هذا المعنى**

الا ان ذكر الله بالله محرق	وحكمي هذا فيه حكم محقق
فان ذقت الواردات طعمته	فحكمي عليه انه الحق يصدق

ولذا قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره • فجعل كينونيته سمع عبده منعوتا بوصف خاص وهذا اعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونيته في العبد مقامها لما زال علما بما يليق بجلاله من غير تكييف ولا •

تنبيه

تنبيه ولا حصر لا لحاطة ولا حلول ولا بدلية • والامر على ما قلناه وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين • واسئل القرية التي كنا فيها يعني الجماعة التي كنا فيها • يعني اهل الله المعوثين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها • واقبلوا على الله بها • والله يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرحمة **الاثر الثاني من الاثني عشر** ان المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحبه المماثل له ان يشتركا في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية • فالعقلية هي التي تشترك في صفات النفس واللغوية بادنى شبه بامر ما يكون مثلا له في ذلك الامر • فيكون للمثل حكم مثل فيه وقابل له وما ثم بين العبد الانساني الكامل والحق في ليس كمثله شي الا قبوله لجميع الاسما الالهية التي بايدينا وبها صحت خلافته • وفضل على الملايكه • فالخليفة ان لم يظهر بمن هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة قد استخلف من استخلفه في ما له وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف واستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة مطلقة • ووكالة مفوضة دون تقييد واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته ونشاته • كقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل • فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون • فاقسم بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا ان نقسم بكل ذلك او هو محجور علينا فلا نكون اذا خلفا فيما هو محجور علينا والمقسم به قد يقسم بالامر مضافا او مفردا فالمفرد والله لا افعلن • والمضاف مثل قول عايشة ورب ابراهيم ورب محمد فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم • فعلى هذا الحد يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سوا ذكر الاسم او لم يذكره وهو نعض بالا وبلات وجوه قسم الله بالاشيا في مثل قوله تعالى • والشمس والضحى • والتين • يريد ورب الشمس ورب الضحى • فما اقسم الا بنفسه ولا اقسم الا بالله وما عدى ذلك من الاقسام فهو مما قط مما ينعقد به يمين في المقسم عليه • ولهذا قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التي اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان • فكما سقط العقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلما في ان الكفارة في الايمان المذكورة في القران انها في اليمين بالله لا بغيره وجا بالايمان معرفة بالاضافة والالف واللام • وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله • فالخليفة ينبغي له ان يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه • فان الله يقول والله غالب على امره والصورة قد يكون الامر في اللسان والشان • فقوله ان الله خلق آدم على صورته اي على امره وشانه • فالله غالب على امره اي على من اظهره بصورته اي بامره فان له حكم الغلبة فيه مع بقا نشاته • فيدلك ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة وانما اراد بالصورة النشادة وانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يبعد لعين سنن العلم بمراد الله في الاشيا • وهذا الامر وجده على الاختصاص من انا الجوزا خاصة وهي هوائية فطابق الامر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عما بالمد

والعمى وهو السحاب الرقيق ما فوقه هوا وما تحته هوا فنفى عن هذا العمى احاطة
الهوائية • وما يعرض لنفى الهوا فالامر لله • فليس نسبة العما اليه باولى من نسبة الهوا
نفى الاحاطة الهوائية بهذا العما لا بد من نفى المجموع • وقد بينا فى النفس الرحمانى تحت
العما والجوزا بين الما والتراب لانها بين النور والسرطان كادم بين الما والطين • ولهذا
كان حكم الهوا اعم من حكم ساير الاركان لانه يتخلل كل شى وله فى كل شى سلطان • فيزلزل
الارض ويموج الما ويجريه ويوقد النار وبه حياة كل متنفس • وله الانتاج فى الاشجار
وهو الرياح اللواقح • فهذا الاثر الثانى من الاقسام الاثنى عشر **واما الاثر الثالث**
وهو ما يظهر فى العالم مما يمكن ان يستغنى عنه • وانما ظهر مع الاستغنا عنه ليظهر مرتبة
قوة الاثنين لبلا بقاء ما فى الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله
غنى عن العالمين مع وجود العالمين فالاستغنا عنه معقول فجا فى العالم هذا الامر
الذى يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده لبيان غنى الحق عن العالم فاجعله الله فى العالم
عبثا • فاعطا وجوده مع الاستغنى عنه هذا العلم وهو علم نافع وله نظم خاص يشبه
ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عند النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح اهل
الجنة فى الجنة ونكاح العقيم • فانتجا مع استغنى النكاح عنه فيعطى علم الانتاج فانه
نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغنى عنه اصلا عظيما • وتنبيها عجيبا على علم نافع
بالحشر فيه على الاصل مع كونه غنيا عن العالمين • فهذه فايدة الاثر **واما الاثر**
الرابع فكقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول
الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم
ينعته بشى وسكن الها من الاسم فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرار
هذا الاسم • وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا الاسم خاصة وهو مامور من الله
ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذى
يكون فيه هذا الذكر ولم يقرن بزواله زوال الكون الذى لا بد منه وهو الدنيا • وهذا
الاسم كان ذكرنا وذكر شيخنا الذى دخلنا عليه وما فى فوايد الاذكار اعظم من
فايدته • فلما قال الحق ولذكر الله اكبر ولم يذكر صورة ذكر اخر مع كثرة الاذكار
بالاسما الالهية فاتخذ اهل الله ذكرا وحده فانتج لهم فى قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه
غيره من الاذكار • فان بعض العلما بالرسم لم ير بهذا الذكر لارتفاع الفايدة
عنده فيه اذ كان مبتدا ما له من خبر اذ كل مبتدا لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم
ذلك فى اللفظ بل لا بد له من فايدة • وقد ظهرت فى الذاكر به حين ذكره بهذه
الكلمة خاصة فانتج له فى باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر فى
اللفظ او اضافة الى تنزيه او ثنا بفعل • ومعلوم انه اذا ذكرا مرما وكرر على طريق
التاكيد انه يعطى من الفايدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد به فهو
اشرع واتح فطالب الامور فلا عبث فى العالم جملة واحدة **واما الاثر الخامس**
وهو يشبه الرابع كما اشبه قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره وان
كان هنا ما هو عين هذا ويتفرد كل واحد منهما بامر لا يكون لغيره من مماثلة
مع كونه على مثل شكله • فهنا وقع الشبه فى الاثار كما وقع فى الاصل وهو كل ما وقع
فى العالم ويعطى معنى صحيحا عين ظهوره • ولو سقط من العالم لم يحصل ذلك الامر
الذى اعطى فيه هذا المعنى ولكنه لا بد ان ينقص عن الامر الذى يعطيه وجوده

وهذه تسمى الاعطيات العوارض التى لا يخل سقوطها وعدم وقوعها بحقيقة ما عدمت
منه وان كان لها معنى كوجود لذة النكاح من غير جماع • فحصلت الفايدة التى
لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح هو
الالتذاذ ووجود اللذة وقد وجدت كما اخل سقوط الجماع باللذة • ولهذا
زوجنا الله الحور العين **واما الاثر السادس** فهو مما يتعلق بصاحب الهمة اذا
اراد ان يكون عنه ما لا يقع بالعادة الا باله فيفعله بهمته لا باله فان الله
قادر ان يكون ادم ابتدا من غير تخمير ولا توجه بيديه ولا تسوية ولا تعديل
لنفخ روح بل بقوله كن فيكون ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله
ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب كما انه لو شا جعلنا نكتفى
بالعلم به عن اسمايه ولكن تسمى بكذا فى كل لسان وصفة فى العالم فلنسمى بالله فى العرب
وبخداى فى الفرس وبواق فى الحبش • وفى كل لسان له اسما مع العلم بوجوده
واظهر فايدة ذلك مع الاستغنا عما ظهر والاكتفا • ومن هذا الباب ما ظهر
عنا من الافعال مع انه يجوز ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل
فى الاشيا هو لا بايدينا • فاراد تحريك الجسم من مكان الى مكان فجعل فينا ارادة طلب
الانتقال • فهينا حركة نعقلها من نفوسنا فانتقلنا والانتقال خلق الله بالاصل
ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية خلافا لحركة المرتعش فانها اضطرارية
فالانسان المختار مجبور فى اختياره عند السليم العقل • ثم من حقيقته ان لا
يظهر حكمه الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز • فالتحرك محال وجوده
الا فى متحرك **ومن هذا الباب** نزوله تعالى الى السما الدنيا فى الثلث الباقى من
الليل مع كونه معنا اينما كنا • فهذا حكم نزول فظهر بفعل ما يمكن حصول ذلك
المراد من غير هذا النزول ولكن اذا اضفته لقوله انه غنى عن العالمين كان نزولا
ولا بد عن مرتبة الغنا لانه لا يقبل هذا النزول الا لنسبة الهية تقتضيها
ذاته فلم يكن الا نزول فافهم فان الاضافات لها من الحكم الذى ما ليس لغير
المضاف والحقايق لا تتبدل • والشان انما هو ظهور حكم فى محكوم فهو من وجه
تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته كالخالق يطلب الخلق • والعالم يطلب
المعلوم **واما الاثر السابع** فوجود الظرفية فى الكون هل هى اصل فى الكون ثم
حملنا ها على الحق حملا شرعيا او هى فى الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت فى العالم
بالفعل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله للسوداء فاشارت الى السماء
قال تعالى والله بكل شى عليم • وبنية فعيل بمعنى فاعل • وبمعنى مفعول • فعليم
بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الامرين متوجه فى هذه الاية اذا كانت البا
فى قوله بكل بمعنى الفا فهو فى كل شى معلوم وبكل شى محيط اى فى كل شى له
احاطة. بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا لله اقلمن اعلمه الله **واما الاثر**
الثامن فقوله تعالى فاسال به خبيرا • اى اذا اردت ان تسال عن حقيقة
امر فاسال عنه من له فيه ذوق ومن لا ذوق له فى الاشيا فلا تسال فانه لا
ينبيك الا باسم ما سالت عنه لا بحقيقة ما سالته عنه فلا تسال العبد عن
الله فانه لا ذوق له فى الالوهة ولا خبرة له بها فما عنده منها الا الاسماء
خاصة فاسال الله عن الله واسال العبد عن العبودة فنسبة العبودة للعبد

نسبة الالوهة لله فاخبار الله عن العبودة اخبار اله • واخبار العبد عن الالوهة
اخبار عبد • ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق فلا
يجد للالوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهه او كان مثلا له لعرفه
في نفسه وعلم بافتقاره ان ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه
ليس مثله وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة • وقد بينا معنى
ذلك في هذه الاثار من هذا الباب **وأما الاثر التاسع** وهو قوله تعالى في
خلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقهما الا له تعالى لانه قال
وان من شيء الا عبدا يسبح بحمده • فما خلق العالم الا له تعالى • ولذلك قال فيمن
علم انه جعل في نشاته عزة وهو الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا الي لما ظهر
فيهم من العزة • ودعوى الالوهية والاعجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم
ان نبههم على ما اراده بهم في خلقه اياهم • فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله
ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق عليه العذاب • واما قوله في الاية وما
خلقت الجن والانس فقد يريد به الانسان وحده من حيث ما له ظاهر فهو الانس من
حيث الانس الذي اذا ابصرته • والجن باطن الانسان وهو مستور عنه فكانه
قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدون ظاهرا وباطنا وان
المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا • والمومن يعبده ظاهرا وباطنا • والكافر المعطل
لا يعبده ظاهرا ولا باطنا • وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا • وما ثم قسم
خامس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها في
الانسان وحده من حيث ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله لما ذكر السجود انه
ذكر جميع من يسجد له مما في السموات ومما في الارض • وقال في الناس وكثير من الناس
فاعمهم ودخل الشياطين في قوله من في الارض وذلك ان الشيطان وهو ابعد
عن الرحمة يقول للانسان اذا امره بالكفر فكفر اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين • فابان لنا عن معرفة الشيطان بربه وانه خايف منه فلذلك
كان صرف الجن في هذه الاية الى ما استتر من الانسان اولى من اطلاقه على الجان
والله اعلم **وأما الاثر العاشر** فهو ما ظهر في العالم من ابانة الرسل
المترجمين عن الله ما انزل على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية
حتى جعل الرسول يبين ما فيها لما في العبارة من الاجمال • وما يطلبه من التفصيل
ولا يفصل العبارة الا بالعبارة • فنابت الرسل منابة الحق في التفصيل فيما لم يفصله
واجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الى الناس
وهذه حقيقة سارية في العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان
الى لسان ولا من حال الى حال • قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل
خاصة • واما ما فصله الرسول لما بان عنده فهو تفصيل ما نزل لا عين ما
نزل ويقع البيان بعبارة خاصة ويفعل باي شيء كان **وأما الاثر الحادي
عشر والثاني عشر** فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في اول
هذه الاثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة النسبة الرابطة من الامرين
وقد تقدم **فلنذكر ما في المنزل من العلوم** فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء
المومن في النعيم في دار النعيم • وفيه علم اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي

هو

227

يورث الشرور • وفيه علم ما تستحقه المواطن من الامور التي تكون بها السعادة للانسان
وقد تظهر في موطن اخر ولا يعطي سعادة • وفيه علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه
ولا يسقط الاحكام بعض ما ثبت عينه او لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه
حكم خاص لا كل حكم فهل يستقل بما سقط حكمه او لا يستقل به كلغو اليمين فان الكفارة
سقطت عنه مع الحنث • وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق
بوجه شرعي يوجب ذلك او مكارم خلق عقلي • وفيه علم ما ينبغي وترك ما ينبغي • وفيه
علم التعدي في حدود الاشيا وهل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعديا فاذا
دخل كيف صورة دخوله • والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق • وقوله اتموا الصيام
الى الليل وهذا حد وهذا حد بكلمة معينة يقضي في الواحد خروج الحد من المحدود
وفي الاخر دخول الحد في المحدود • وينبني على هذا معرفة في نفسه ما هو فان للحد حدا
ولا يتسلسل • وفيه علم العهود والامانات وما هي العهود والعقود
التي امرنا بها • والعهد الالهي هل له حكم عند المخلوق ام لا • وفيه علم الفصل بين
المال الموروث والمكتسب وباي المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف
باختلاف المزاج • فان ثم من جبل على الكسل فالميراث عنده الذ لانه لا تعمل له فيه
ومنهم اهل الفتوح • ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب
ما لا يلتذ بالمال الموروث لما له فيه من التعمل لاظهار قدرته فيه بجهة كسبه • وفيه
علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اختياري من الله • وفيه
علم الاستحالات من حال الى حال • فهل تتبع الاعيان تلك الاحوال • فيستحيل من
عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع في الاحوال والمذاهب في ذلك مختلفة
واين الحق منها • وفيه علم حفظ الصانع لصنعته هل حفظه الصنعة او لعين المصنوع
فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة الخياطة وغير ذلك مما لا
يحصل الا بالتعلم • وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات •
كالنحل في بنيانها مسكنه • وكالعناكب وكلها بالجعل • وقد تكون ذاتية كاضافة
الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب التدبير اليه • وفيه
علم حكمة ما يثبت من الامور في الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه
وسلم فيما جاء به من المطر والبقاع فيمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه
وفيه علم وجود الاعلى من الادنى • فانا في المعاني كوجود علمنا بالله عن وجود علمنا
بانفسنا • وفيه علم ما النيابة في الامر من الحكم • وفيه علم معرفة الشيء مما تكون
منه لا به • وفي هذا الباب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له وكان
منه بسبب او يتضمنه • وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو • وفيه علم
الفضائل حتى يقع الحسد فيها هل هي فضائل لا نفسها او هي بحكم العرف والوضع
وفيه علم ما يتقي به كل شيء على التفصيل والاختلاف • فما كل واق من شيء يكون
واقيا من شيء آخر وما الامر الجامع لكل وقاية • وفيه علم الفائدة وجود الامثال
مع الاكتفاء بالاول من الامثال • وفيه علم الحجب الحائلة بين الناس وبين العلم
بالاشيا • وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به او تكون
نفسه متزلزلة في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق بين ما يوافق
العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة • واما في الظن

والشك فليس حكمهما هذا الحكم • فان الظان يعلم بظنه • والشاك يعلم بشكه • وقد يعلم الجاهل بجهله او لا يعلم الجاهل بجهله • فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم حكمة التأبيد هل هو عناية واقامة حجة او في موضع عناية • وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال تخصيص • وفيه علم ما ينسبه العالم بالشيء مما لا يستحقه عليه بد ومع ذلك ينسبه لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما ترجاه او عدم وقوعه فيما تعلق الرجا مع العلم • وفيه علم حكمة من بالى الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى العلة يحمل من احسن اليه لمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه وفى حق الاحسان فيه • وفيه علم حكمة استمرار العذاب والضر على المصرين من اصحاب الاثام • وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا • وفيه علم من استعمال الامر في غير ما وضع له او لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فاخرج عن حكم ما هو له كالمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر • وفيه علم تذكر الناسي هل ينفعه تذكره ام لا • وفيه علم الصادق يسمى كاذبا • وفيه علم الاستعاذة ومما يستعاذ به ومنه واين يحمد وفي اي موضع يذم • وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للموطن حكما في الاعتراف • وللاحوال فيه حكما ايضا • فان من الناس من يعترف بالخطاء فيعاقب عليه • ومن الناس من يزول عنه • وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم • وفيه علم نجاة المجتهد اخطا او اصاب بعد توفية ما اتاه الله من ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلثمائة

في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وهو منزل السجدتين والسجدتين م م

مقام سهل سجود القلب ليس له ... في غيره سهل من الاكوان احكام

لا يرفع القلب راسا بعد سجدته ... والوجه يرفع والتعبير اعلام

بانه غير مشهود بقبلته ... وقبلة القلب سماء واعلام

يدري حقيقته تاييد سجدته ... وما له في علوم الحق اقدام

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه امر كل ما سوى الله • ويسمى ايضا منزل العصمة فاعلم ان الله لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا • وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم • فما غاب من العالم عن العالم سمي غيبا • وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة وكله لله تعالى شهادة وظاهر فجعل القلب من عالم الغيب • وجعل الوجه من عالم الشهادة • وعين الوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته اي يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل سجدتها لها عبادة وجعل افضل اعمال الصلاة السجود • وافضل اقوالها ذكر الله بالقران • وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره • وامره ان يسجد له فان سجد عن غير كشف لم يرفع راسه ابدا من سجدته دنيا ولا اخرة • ومن سجد عن غير كشف رفع راسه م ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله في الاشيا • فمن لم يرفع راسه في سجود قلبه فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائما في كل شيء فلا يرى شيا الا ويرى الله قبل ذلك الشيء • وهذه حالة ابي بكر الصديق رضي الله

عنه • ولا يبطن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا • فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلمه • وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فتخيل انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشا واعلم ان السجود الظاهر لما كان نقله من حال قيام او ركوع او قعود الى تطاطي ووضع وجه على الارض يسمى ذلك التطاطي سجودا علمنا انه طرا على الساجد حالة لم يكن عليها في الظاهر المرئي لا بصارنا • فطلبنا من الله الوقوف على منتقل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وامثاله نسبا وهو الذي اعطاه الكشف الالهي في العلم بالاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق • فالحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر قد شوهد في زمان في حيز ثم شوهد في الزمان الاخر في حيز اخر فقيل قد تحرك وانتقل • والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيز واحد زمانين او ما شا الله لا يشاهد الا فيه فسمي اقامته في حيز سكونا • والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه احد ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا • ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف في هذا وبقي في المسئلة من هو المتحرك هل هو المتحرك او امر اخر فمن الناس من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال • واختلفوا في الحركة التي اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشية العبد المتحرك فتسمى اختيارية اي حركة اختيار او لم يتعلق بها مشية المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم حركة كما يزعم بعضهم • ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سوا كانت نسبا او معان قائمة بالمحال الموصوفة فانا لا نشك انها قد عرض لها حال لم تكن عليه ومن المحال ان يكون واحدا من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتي لها قبولها • واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة والسكون اذا ثبت ان ذلك عين موجود هل الله تعالى او غير الله • فمن قائل بهذا الوجه • ومن قائل بهذا الوجه سوا ذلك في المرتعش وغير المرتعش • ومن قائل ان الاكوان • ومن قائل ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فيمن تستند • فنحن نقول في النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشية شا بها حكم النسبة وبتلك المشية الحادثة عن مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله • فاثبت سبحانه م المشية لنا وله وجعل مشيتنا موقوفة على مشيته هذا في الحركة الاختيارية واما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشية الحق والسبب الثاني المشية التي وجدت عن مشية الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف واشار بها من خلف حجاب الكون • وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فالله هو الشيء بالكشف • وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لانه كما ثبت له اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه • فحكم المشية التي يجدها في نفسه ارادة لذلك ليست سوى الحق • فاذا شا الله الحق كان ما شاه فهو عين مشية كل شيء شا كما يقول مثبت الحركة ان زيدا حرك وانه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هي الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها • ومع هذا نقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس في العالم سكون البتة وانما

هو متقلب ايما دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ثم حركة خفية وحركة مشهودة • فالاحوال ترد وتذهب على الاعيان القابلة لها • والحركة تعطي في العالم آثارا مختلفة • ولولاها ما تناهت المدد • ولا وجد حكم للعدد ولاجرت الاشيا الى اجل مسمى • ولا كان انتقال من دار الى دار • واصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السما الدنيا كل ليلة واستواه على عرش محدث • وكونه ولا عرش في عما • وهذا الذي اوجب ان يكون سمع العبد وبصره وعين مشيئته • فبه يبصر ويسمع ويتحرك ويشا • فسبحان من خفي في ظهوره وظهر في خفائه • ووصف نفسه بما يقال فيه انه ضد لا اله الا هو يصورنا في الارحام كيف يشا • ويقلب الليل والنهار • وهو معنا اينما كنا • وهو اقرب الينا منا • فكثرناه بنا ووحدناه به • ثم طلب منا بان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بامره • وكثرناه بنا شعر

ما كل وقت يريك الحق حكمته … في كل شيء ولا تخلوه عن حكم
فانظر الى فرح في القلب من ترح … من الطباق عن الالواح والقلم
جاءت بها رسل الارواح نازلة … على سرائرنا من حضرة الكلم
بكل علم خفي عز مطلبه … على العقول التي تحظ بالقدم
فقمت حبا واجلالا لمنزلها … اسعى على الراس سعيا لا على القدم

ولما لم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال • فبقي الكلام في الساكن اذا سكن فيمن • واذا تحرك فالى من • واذا اجتمع فيمن • واذا افترق فعن من شعر

وما ثم الا الله ما ثم غيره … وما ثم الا عينه وارادته

فمسكن في الله فهو حيزه اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولاه • فتصور بصورة العبد فكان به حكم ما خلق فله ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا • فيه تلبس • وعليه اسس بنيانه وثبت شعر

فان شهدت سواه فهو صورته … وان تكثرت الآيات والصور
ليست لغيري سوى من كان منزلها … لكنها سور تعلو لها السور

فما في الكون حركة معقولة • كما انه ما ثم سكون مشهود • شعر

فانظر الى الظل كيف يخفى … وليس شيء سواه يبدو

فاعجب لحركة في عين سكون • فان الخلا قد امتلا • فالعالم ساكن في خلائه والحركة لا تكون الا في خلا • هذه حركة الاجسام • والخلا ملان • فلا يقبل الزيادة فان ما لها اين • وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا منه من بربوبيته ثم نادعوه فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم • وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به وهو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا • فان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله • ثم تاب عليهم ليتوبوا • شعر

فهذا اصدق ما قلنا … فكونوا كيف ما شيتم
ولا تعدل عن الرشد … فان الله بالرصد

فاذا تحركت اليه فهو الهادي لمن • فمنه اسمه المضل حيرك • ثم هداك فتاب عليك بالهدى • فتحركنا اليه بالتوبة من مضل الى هاد • انا الى ربك •

المنتهى

المنتهى الرجعى • واما قولنا اذا اجتمع فيمن بالله في عين كونه تولاه لولاه الله • وهو قوله لعبده • هل واليت في وليا • فانه عند وليه • فمن والى وليا في الله فقد والى الله • وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه ورد في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين • فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده • فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار وافتقار • وهو الذاكر الاصلي الذي انبنى عليه وجود الممكن • والحق تعالى جليس الذاكر له • فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ان الله ايضا معك فاذا واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه • فحصل لك اجر ما تستحقه صاحب هذه الجمعية • فرايت الله برؤية وليه • فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده اعظم لانه عند اوليائه على قدر معرفتهم به • فاكثرهم به جهلا وحيرة فيه اعظمهم علما به • واذا لم تحصل لك بولاية ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى تعرف تبين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فما واليته جملة واحدة • فيكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما يسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك وتسمع انت منه ان كنت وليا مثله هذا الولي فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو الامر الا من يشهد الامر على ما هو عليه • واما قولنا الافتراق فعن من فتمام الخبر وهو قوله او عاديت في عدوا ومن عاديته فقد فارقته • فان الهادي يفارق المضل • والضار يفارق النافع • فمن احكم الاسما الالهية انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شيء شعر

ولو علمت الذي اقول … لم يك غير الذي تقول
ما انت مثلي بل انت عيني … ولا فضول ولا مقول
تحيرت في الذي عنينا … فيما اتينا به العقول

فالمحقق اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف ربما عثر على الحق المطلوب • فانه في غاية الوضوح والظهور للذي عينين شعر

فالحال يلعب بالعقول وبالنهى … كتلاعب الاسما بالاكوان

فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت في الكون • فالعالم المشاهد لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله • فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف توالي وكيف تعادي • ومن تعادي ومن توالي • فسبحان من اوجدك منك واشهدك اياك • وامتن عليك بك • فمن عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب شيا • والله غني عن العالمين • واعلم ان الله سبحانه لما نسب الالوهية للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه • وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع له في الدنيا • وقد يقصد فولده وما تشاؤون الا ان يشا الله • فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه • ولهذا قال واضله الله على علم اي حيره • فان العلم بالله اوجب له الحيرة في الله اذ لا حاكم الا الله شعر

فقد تزلزل الارض زلزالها … الله وقال لنا ما لها

فلو نظرت اعين ادركت وحدثت الارض اخبارها	الى ربها حين اوحى لها كما اخرجت لك اثقالها

لمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشاهد عظمة الله تعالى في الوجود • وفاته علم كثير بفوت هذا الشهود • واعلم ان الامر لما كان محصورا في اربع حقايق الاول • والاخر • والظاهر • والباطن وقامت نشاة العالم على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الامن شاهد التربيع في نفسه وافعاله • وقامت نشاة العالم على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الامن شاهد هذا التربيع في نفسه وافعاله فاقام الفرايض • وهي الاقامة الاولية • واقام النوافل وهي الاقامة الاخرية في ظاهره وفي باطنه • فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن • فعم حكم الله نشاته • فاذا شهد هذا ذوقا من نفسه علم ما يثمر له هذا الامر • فله في ظاهره ست جهات والستة لها الكمال فانها اول عدد كامل • فان ستة منها اذا اضفته الى مثلها او نصفها كان كالكل والقلب له ست اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بذلك العين يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر • فان عم التجلي الجهات كلها من كونه بكل شي محيط عم القلب بوجوهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان نورا كله • وهنالك يقول العبد عقات يا رب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب فظهر الضمير وجوده مع كونه ضميرا • والمضمر يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا • فهو المضمر في حال ظهوره فيقول في الحق انه الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد • فان انت مضمر مخاطب فليس سوى عينك وانت مشهود بالخطاب • فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسما المضمرات اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسما وحكي عن بعض العارفين ورايته منقولا عن ابي يزيد الاكبر قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا بك انا بك اي كما ينطلق على الاسم المضمر حقيقته كذلك ينطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر • ولا مثل الوصف الظاهر • وهذا عين ما قلناه من قوة المضمرات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث ان يغيب احد الشخصين بعين الاخر ويتخيل الناظر الى الحاضر ان الحاضر عين الغايب وضع الله في العالم الاشارات والاخبارات والضماير لارتفاع هذا اللبس • والفصل بين ما هو وبين من يظهر بصورته واعتمدوا عليه • ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم • ففصل بين من هو على الحق • وبين من هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فناب انت في مثل هذا الموضع منا بالعين المقصودة ولنا جزء في هذه الاسما المضمرة سميناه كتاب الهو وهو جزء حسن بالغنا فيه في هذه الاسما المضمرات وهي تقبل كل صورة قديمة وحديثة لتمكنها وعلو نقاها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة شعر

فكل من في الوجود حق فانظر الحكمة تجلت فالعبد محو والعين محق	وكل من في الشهود خلق في عين حق يحويه حق فليس حق ولا محوق ثم

فيا ولي لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وتحقيقها • فان الوقت عزيز وانظر

الى

الى ما ينتجه فاعتمد عليه بما يعطيك من حقيقته • فانك ان كنت نافذ البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة والمحرك فان الحركة خفية العين والمحرك من ورا حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شانها فاعتمد عليها فهذه نصيحتي لك يا وليي • ولهذا ما نسب الحق الى نفسه انتقالا الا ذكر النتيجة ليعرفك ما هو عين الانتقال المنسوب اليه في نازلة ما مثل قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا في الثلث الباقي من الليل • ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر • وقال بمثل هذا كثيرا ليريح عباده من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما تنتج لا عينها وكذا كل شي فالمبتدا لولا الخبر ما كان له فايدة ولكان عبثا الاتيان به • ومن هنا يعرف قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا • وقوله وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا • ومن هنا يقع التنبيه على معرفة الحكمة التي اوجد الله لها العالم • وان اسمه الحق تعالى حق • وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفا والاستغنا عن وجوده لانه وفى الالوهية حقها بامكانه ولولا طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات واردات ان تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا ووجدها لها لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها • فاي شي رجح من عدم او وجود وحصل به المقصود من العلم بالله • ولهذا علمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه عين غناه عن وجود العالم • وهذه مسئلة غريبة لاتصاف الممكن بالعدم الاصلي • وكون الازل لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع ازليته • وذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين • فما يفرض له حال عدم الا ويفرض له حال وجود • فما كان له الحكم فيه حال الفرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح • والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك • والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته • فان كان محسوسا فرغ حيزا او شغل حيزا وان كان معقولا ازال معنى واثبت معنى ونقل من حال الى حال وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى • منها علم الدعا المقيد • وعلم الدعا المطلق • وما ينبغي ان يقال لكل مدعو ويعامل به • ومنها علم الحركات واسبابها ونتايجها • ومنها علم منزلة من تكلم فيما لا يعلم ويتخيل انه يعلم هل ما تكلم به علم في نفس الامر ام ليس بعلم امر يستحيل ان يكون علما لكن لا يعلمه هذا المتكلم • وهل ظهر مثل هذا في العالم • وهو خلق لله لتتميز المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم وما ثم الا علم • ومنها علم تعيين من جعل الله الحيرة في العالم على يديه • وهل الحيرة تعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة او فيها تفصيل • منها ما يعطي سعادة • ومنها ما يعطي شقاوة • وهل المتحير فيه هل كونه متحيرا فيه اسم مفعول لذاته او يمكن ان لا يتحير فيه • وفيه علم سبب الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته • وهل اذا علم الحاير ان الذي تحير فيه لا يكون العلم به الا عين التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق • ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلا اصحاب

النظر والاستبصار • ومنها علم غريب وما هو وهل يمكن ان يبرّ على القابل المعلوم ذما تنالا يستفيد فيه علما امر لا • ومنها علم المرتبة الالهية هل يحجب عن الله او يدل على الله وصفة من يكون يحجبه وصفة من تكون له دلالة على خالقه • ومنها علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا يصح وانما اوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر • ومنها علم كون الحق لا يثبت له احدية الا في الالوهية • واما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فاجعل ذلك ما شئت اما نسبا او صفات بعد ان لا يعقل احديته • ومنها علم تعلق الاسما الالهية بالكاينات • ومنها علم سعي الاخرة الى ان تجي ومن اين تجي وما هذه الحركة المنسوبة اليها • ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ما هو • ومنها علم من اعرض عن الله • وانما تولوا فثم وجه الله • فكيف يشقى من اقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على الله وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله • ومتى ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يصح في حق من هذه صفته اعراض عن الله • ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر كله • ومنه بدا الامر كله واليه يعود • وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم واجهد ان لا يخرج منك الا ما تجد رجوعه اليك • ومنها علم من يكون مع الله على اخر قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اخر الا فيه • فابحث على علم هذا • ومنها علم الربح والخسران • وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا اخرة • واعني بالاخرة الدار الاخرة التي جاءت الشرايع بها عن الله • ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرى فللاخرى منزلان جنة وجهنم • وفي الدنيا منزلتان • نعيم وعذاب والم ولذة • فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد • فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة • ومنها علم ما يؤول اليه حال من ترك الاخذ بالاهم فالاهم • وفيه علم الامور العوارض مما لها من الاثر في العالم • ومنها علم خزائن الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكا اليه شخص كثرة العايلة فقال ادخل بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فما يضرك كثرتهم او قلتهم • ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم • وفيه علم الفرق بين الارادة والمشية والهم والعزم والقصد والنية • وفيه علم ما للنايب من صفات من استنابه هل يقوم بها كلها وما يطلبه من استنيب فيه • ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب السور اليه من الحسن الطيب • ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثنا على الله بطريق التنزيه والاثبات • ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقيا والسعدا في الدنيا • ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم • ومنها علم اقامة نشاة ما نسب الحق لنفسه مما لا يقوم الا على ايدي عباده • ومنها علم الكور والحور واللازم والقايم والخاضع والنازل • ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات • ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الانار اذا كان السلوك فيها

وعلمها

وعلمها مشروعا وغير مشروع • ولكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف • وما يصح من ذلك وما لا يصح • ومنها علم الحمد لله على الاية القريبة المناسبة من الانسان • ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم • ومنها علم الموانع في العالم وما منعت عقلا وشرعا • ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتميزه في الوجود من الوجود الحقيقي • ومنها علم النحل والملل • ومنها علم ما لا ينتفع به الا بعد ازالة ما ينتفع به منه • ومنها علم احوال السايلين وما يليق بكل سايل من الجواب • ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم • ومنها علم الفرق بين العظمة والكبريا • ومنها علم الاحسان ومعرفة ما هيته • ومنها علم العمار والخراب وحكمهما في الدنيا والاخرة • ومنها علم الرجوع عن الحق بما يؤثر في الراجع • ومنها علم تقدير الواحد بالكثير شعر

ليس على الله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

ومنها علم تقدير النتايج في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع • ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من اشربها من غيره • ومنها علم السبب الملقى الشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل • ومنها علم الفرق بين الايمان وما بين المومن والعالم من المراتب • ومنها علم يتبع الحق مراضي عباده الذين يتبعوا مراضيه جزا وفاقا • ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استعماله لصاحبه لامر يراه العالم مع الحاجة اليه • ومنها علم صفة من يطلبه العفو الالهي • ومنها علم ما ينبغي ان يكشف من العلوم وما ينبغي ان يستتر منها • ومنها علم تداخل عالم الغيب في عالم الشهادة • وعالم الشهادة في عالم الغيب • ومنها علم الاستدراج والمكر • ومنها علم كل علم غايته العمل فلم يظهر غايته ما العلة في ذلك • ومنها علم كون السما كالخيمة لا كالاكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة ولماذا ترجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دايرتها • وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه • ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم • وفيه علم استحالة خلق العالم اعيان الجواهر • ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس • ومنها علم الابا والابنا في المعاني وغير المعاني • ومنها علم التعلق بالاشيا وترك التعلق بها • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وثمانماية

في معرفة منزل اجا لة المعارف من لم يعرفه على من دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الفرح والطرب • شعر

وضع الموازين للحساب	جاء به ناطق الكتاب
كتاب ذات بلا صراع	ولا امداد ولا اكتساب
ولا صفات ولا نعوت	ولا ذهاب ولا اياب
فان يتب للذي عنزاه	قابله قابل المتاب
طالبه الشكر في قدور	وفي جفان مثل الجواب

ومنها علم صفة من يتوب ليرجع عنه الالهية
وفيه ضرر فيما السوء ومخ وجود دنيا السوء • ومنها
علم العاوضه بالتلل
علم عواقب الاشيا

هذا منزل التوحيد الفعلي اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله وهو منزل
شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا الواجب الوجود لانه
لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين • وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع
والطاعة له • فلم يتخيل عليه اضافة المشاهدة • ولهذا لم ينكره احد من
الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الوجود الانساني وحده من بين العالم
اشرك بعضه به • فمن غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع ويعبد
بالاصالة الا ربا يشهده • وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذ
ما اتخذه من الموجودات التي يشهدها ويراها • اما من العالم السماوي كالكواكب
واما من العالم الاسفل كالعناصر وما يتولد عنها ربا يعبده على المشاهدة التي اعتادها
وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه اقرب اليه
منه فعبد نفسه له خدمة الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا يعني
الالهة الذين اتخذوهم للعبادة ليقربونا الى الله زلفى فاكدوه بزلفى وكان هذا
عن نظر واجتهاد • ثم راوا اصحاب الشرائع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود
ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله لجهة معينة
وتقبيل حجر معين قالوا انه يمين الله وجاؤوا بتعظيم شعائر واعلام محدثات اضافها
الى الله وجعلوا تعظيمها لها اي لتلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب وقربوا
بذلك التعظيم اذ اظهرتنا سعادتنا • فزادهم ذلك اعتمادا على ما قدروه ونصبوه
من الالهة والتشريع ولم يفرقوا بين ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه هم
لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو مع الائمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا
هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله تعالى • ثم انهم ما اغتروا به
مما راوه وسمعوه في الشرائع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء اخطا
ام اصاب فالاجر له محقق بعد استيفاء النظر في حقه والاجتهاد في زعمه على قدر
ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فتخيلوا فيما ليس ببرهان انه برهان
على ما طلبوه • فما اتخذوه الها الا من برهان في زعمهم وهو قوله ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به • يعني في زعمه • فدل على انه من قام له برهان
في نظره انه غير مؤاخذ وان اخطا فان الخطا له مقصود وانما كان قصده
اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان العبد عينا لانه بالاصالة
ما يعبده • ولهذا جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه ما هو الامر
عليه في جبلة المخلوقين • فقال له ما الاحسان فقال له ان تعبد الله كانك تراه
لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تممه فقال له • فان لم تكن تراه
فانه يراك • اي فاحضر في نفسك انه يراك وهو نوع آخر من الشهود من خلف
حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ولا تسمعه • فما اتانا الشرع
في هذا كله الا بما كان فيه لهؤلاء اغترار واليه استناد • ولذلك قال
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وهو
من يرزق الاصابة في النظر • ومن يرزق الخطا • فخرج من مضمون هذا كله
ان العادة لا تتعلق الا بمشهود او كالمشهود لا بسبيل الى الغيب • وهذا من رحمة
الله الخفية واللطائف وما خرج مما ذكرناه الا المقلدة فهم الحق الشقا فجعل

اهم الحق

لهم الحق في الشرع المنزل مستند رحمة يستندون اليها فيه • فقال فيهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون • واهل الذكر هم اهل الاجتهاد • ومنهم المصيب والمخطي
فاذا سال المقلد من اخطا من المجتهدين في نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ماجور
لانه مامور بالسؤال فاستند مقلد • والنظار الذين اخطاوا في نظرهم في الاصول
مع توفية ما ادى اليه استعدادهم اليهم فيما افتوهم به من اتخاذ الالهة دون
الله وان لم يشطوا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها • فعمت رحمة
الائمة والمامور • فما في العالم الا موحد اي مستند الى واحد • وقد علمت من هذا
المساق ما الشرك وما صفة المشركة وقد عذرهم الله من وجه تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا • هذا اذا قصد العبد بفعل الذنب معتقدا
انه ذنب فكيف حال من لم يعتمد اتيان الذنب • واتخذ ذلك قربة لشبهة قامت
له فهو احق بالمغفرة • واما مؤاخذته لاهل الشرك على القطع لقوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به • فهو ظاهر لقرينة الحال • واما من طريق التبيان فهو الواقع • فان الله
ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهروا به فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور الشرك
وستر ما دون ذلك لم يشا ان يستر فانه ثم امور لم تظهر للعين ولا للعقل كما جاء في
الجنة ان فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال
تدل على القطع بمؤاخذة المشركين • ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم
بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين الذي هو الجزا فيدخلون
النار مع بعض الهتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا
لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الهي فانظر الى عدل الله وفضله
فله الحمد على كل حال • وهذا حمد نبوي صحيح • فله الثنا على كل حال من مشرك وغير
مشرك فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبريا الا لله • وجعل الالهة كالشفعة
والحجاب فما عبدوهم الا من اجله • وان اخطاوا فيه فما اخطاوا في الاجلية • فهم
ايضا من الحامدين لله اذ كانوا اهل ثنا على الله بتوحيد عظمته وايثاره على
هؤلاء الجملة • فاجعل بالك لرحمة الله الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد
للحق ان شا الله • واما اختلاف العقائد في الله في اصحاب الشرائع الالهية
وغيرهم • فان العالم لم يؤاخذهم الله بالخطا لاحد كل صاحب عقيدة فيه فانه
قد قيد ربه بعقله ونظره وحصره • ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده
ملكوت كل شي فهو يقيد ولا يتقيد • ولكن عفى الله عن الجميع • فمن اراد اصابة
الحق وان يوفيه حقه يوفقه لعلمه لسعته واتساعه وانه عند اعتقاد كل
معتقد لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه به ربط اعتقاده
وهو على كل شي شهيد • فصاحب هذا العلم يرى الحق ذاتا في كل صورة فلا ينكره
اذا انكره من قيده • ومع هذا فالله قد عفى عن قيده بتنزيه او بتشبيه
من عما الدين • ثم انظر شهادة الله سبحانه عند نبيه في حق المشركين ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله تنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما
وما داوا له عينا ولا يعلمون عينا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن
فتخيلوا في الرحمن انه شريك الله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن نصبوه •
الها على ما قدرناه لانهم عالمون باسما من نصبوهم آلهة من دون فعلموا •

بأسمائهم أنهم ليسوا في الحقيقة في الألوهية مثله فإن له تعالى عندهم توحيد
العظمة والكبريا ولذلك لما أمرهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن أنسجد لما
تأمرنا وزادهم نفورا لأنهم ما علموا في لغتهم إلا إلها واحدا. فقال لهم الله لنبيه
قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسما الحسنى. فتعجبوا من ذلك
غاية التعجب لأنهم تخيلوا أن مسمى الرحمن ليس مسمى الله وإن كان لكل واحد الأسما
الحسنى. وذلك لما أعمى الله بصائرهم وكثف أغطيتهم. فلم يعقلوا عن الله ما أراد
بما أنزل في خطابهم. وجعل الهوى ذلك مستندا لهم. حيث جاءهم باسم يطلب مسمى لا
يعرفوا هذه العلامة له حين علم ذلك أهل الله وخاصته شعر

فالله والرب والرحمن والملك … حقا فكلها في الكون تشترك
فالعين واحدة والحكم مشترك … لذا بدا الجسم والأرواح والفلك
وكلها أدوات بين خالقنا … وبيننا ولهذا يضمن الدرك
جاءت بها رسل الرحمن قاطبة … مع الكتاب الذي قد ساقه الملك

اعلم أن العلم بالله طريقان طريق يستقل العقل بإدراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق
بأحديته في الوهيته وأنه لا شريك له. وما يجب أن يكون عليه الإله الواجب الوجود
وليس له تعرض إلى العلم بذاته تعالى. ومن تعرض بعقله إلى معرفة ذات الله فقد
تعرض لأمر يعجز عنه وليس الأدب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم. وهذا الطريق
هو الذي قال فيه إبراهيم الخليل لقومه أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا
تعقلون. فنبههم على أن العلم بالله من كونه إلها واحدا في ألوهيته من مدركات
العقول فما أحالهم إلا على أمر يصح منه أن ينظر فيعلم بنظره ما هو الأمر عليه والطريق
الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فأتى بما أتى به العقل من جهة دليله وهو إثبات أحدية
خالقه وما يجب له تعالى والمسلك الآخر من العلم بالله والعلم بما هو عليه في ذاته
وصفته بعد أن حكم العقل بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع
ليس كمثله شي وأن لا يضرب له مثل. بل هو الذي يضرب الأمثال لأنه يعلم ونحن
لا نعلم فنسب إليه تعالى أمورا لا يمكن للعقل أن ينسبها إليه ولا يمكن له ردها
على من قام الدليل عنده العقلي على عصمته. فأورثه ذلك حيرة بين الطريقين
وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على أحدهما. فمن العقلا من تأول
تأويل تنزيه وتأيد بقوله ليس كمثله شي. وبقوله ما قدروا الله حق قدره
فمن العقلا من سلم علم ذلك إلى من جا به أو إلى الله. ومن العقلا من أهل السنة
من سنته وعذر الله كل طائفة وما طلب من عباده في حقه إلا أن يعلموا أنه
إله واحد لا شريك له في ألوهيته لا غير. فإن له الأسما الحسنى بما هي عليه
من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة من وقف عند ما جاء من عنده
تعالى في كتبه وعلى ألسنة رسله شعر

إذا أبان الله عن نفسه … لنفسه في كتبه فاعتقد
وما علينا من جناح به … وذلك العلم به فاعتقد
كان حظ العقل من علمه … به الذي يبقى وجود العدد
وأنه في شأنه واحد … وأن الله الذي لم يلد
كذاك لم يولد لكن ذاته … بعقله عن فكره لا تزد

برهان ذلك يأولى اختلاف المقالات فيه من كل ناظر بعقله. واتفاق المقالات
فيه من كل من جا من عنده من رسول أو نبي وولي وكل مخبر عن الله. ولو وقف العاقل
من المؤمنين على حقيقة قوله في كتابه ولم يولد وعلم أن ما أنتجه العقل عن فكره
بتركيب مقدمتيه أن تلك النتيجة للعقل عليها ولادة. وأنها مولودة عنه
وهو قد نفى أن يولد فإن الإيمان وليس المولود لا عينه بخلاف ما إذا أنتج
العقل نسبة الوحدانية. فإن معقولة الأحدية للواحد عين من نسبت إليه
الأحدية. فللعقل على الأحدية ولادة وعلى الاستناد ولادة وعلى من تكون
عينه ولادة وإنما هويته وحقيقته. فما للعقل عليها ولادة. وقد نفى ذلك
بقوله لم يولد ومن هنا يعرف أن كل عاقل له في ذات الله مقالة إنما عبد ما ولده
عقله. فإن كان مؤمنا كان طعنا في إيمانه وإن لم يكن مؤمنا فيكفي به أنه ليس
بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها إلى جميع الآفاق
وأن لله عبادا عملوا على إيمانهم. وصدقوا الله في أحوالهم. ففتح الله أعين بصائرهم
وتجلى لهم في سرائرهم. فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة
وبينة منهم بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث إليهم. فإن الله جعل الرسل شهدا
على أممهم ولأممهم. فمع كون هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلاه تلاه في تلك
الحال شاهد منه وهو الرسول فأقامه له في الشهود تواه فقال له هذا الذي
جئتك من عنده. فلما أبصره ما أنكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي.
فربما كنى عنه من هذه حالته من المؤمنين بما وصف به نفسه في كتبه أو على ألسنة
رسله أو وصفته به رسله. فأمن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول
وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين. وأما عن المؤمنين فهم
الذين يقتلون النبيين بغير حق. والذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة
الذين دعوا إلى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم
أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني. ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه أي على
كشف مثل كشف الرسل. فكيف أمن بهذا هذا المؤمن من الرسول وكفر به بعينه من
أخيه المؤمن إذا جاء به فلا أقل من أن يأخذ منه حاكيا وما رأينا ولا سمعنا عن
صاحب كشف إلهي من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا تجد
فقد علمت الفرق بين العقلا في معرفة عينه وبين الرسل والأوليا وما جاءت
به الكتب المنزلة في ذلك. فالمؤمن عبد ما أعطاه سبيله. والعاقل عبد ما أعطاه
دليله شعر

وأين حكم العقل من حكمه … سبحانه جل على نفسه
هيهات لا يعرف غيره … إلا به إذ ليس من جنسه
والعقل قد أدخل معبوده … بفكره القاصر في حبسه
وقال هذا والذي صنته … في جلدي فهو على قدسه
كلام حال فإذا حققوا … قالوا تعالى الله في نفسه
فما لي المخلوق في الغير … في فرعه الأعلى وفي رأسه

تعليك بعبادة الله الذي جا به الشرع وورد به السمع. ولا تكفر بما أعطاه
دليلك المؤدي إلى تصديقه وقصاراك أن تسلم له ولأمثاله مقالته في

ربه لنبوة تصدقه • وثبوت المؤمن على اتباعه • فاذا انصفت في الامر وعلمت
ما نطقت به الرسل في حق الله جوزت ان يمس من تلك المعرفة نفحة على قلوب
المتبعين من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة في النطق • وانه حيث كان لسان الحق
فليسلمه في الفرع كما سلمه في الاصل بجامع الموافقة • واياك والانكار فانه غاية
الحرمان فتكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد
ربك المنعوت في الشرع حتى يأتيك اليقين • فيكشف الغطاء ويحتد البصر فيرى ما رأى
ويسمع ما سمع • فيلحق به في درجة من غير نبوته من غير تشريع بل وراثة محققة
لنفس مصدقة متبعة • وهذا باب متسع المجال فيه لاتساع الافعال • فان توحيد
الافعال يتسع باتساعها • فان نسب الافعال لا تنتهي بل هي في مزيد ما دام
الفعل يظهر من الفاعل • ومنه طلب المزيد في قوله تعالى وقل رب زدني علما • فان
له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل • ولهذا يتميز كل فعل عن غيره
عما يخصه من التجلي شعر

قد قلت في الحق الذي قلته	لا يرعوي فيه ولا ناقلي
فانه الحق الذي جاءني	من عنده وهو العليم الولي
فكيف لي برده وهو لي	مؤيد يكشفه كيف لي

قال تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة • ولما عموم النفي حين
يقترن بها مخصصة او قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما تعطيه قرائن
الاحوال فيها • فهذه آية صاحب الدليل العقلي لكنه جاء هذا النفي والاثبات للمثلية
باللسان العربي • والمماثلة في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقل
فيحتاج العقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية • ولا دليل يطلب
من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وباصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالعقل
ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه كما في
نفسه • وقد قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه • والعربي لا يعرف المماثلة
العقلية ولا ينكرها اذا سمعها • وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى يعرى عن لفظة
المثل • وحرف كاف الصفة فقد يعرى عن ادوات التشبيه • ويلحق بالالفاظ المشتركة
واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل • وان كان لهذا الحرف
مواطن من جملتها مواطن الصفة • فاذا وردت في مواطن الصفة في اللسان • وهو
يقول زيد كعمرو فان العرب لا تزيد الا لافادة • فمن المحال ان يجيء مثل هذا ويريد به
انه يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية انه كعمرو في الكرم والشجاعة او العلم
او الحسن وما اشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينته عند السامع فتقع الفائدة
فاذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان نقول فيما ذا ولا سيما وقد اردفه بقوله وهو السميع
البصير وهاتان صفتان محققتان للمخلوق فلا بد ان تحقق ما بقي • وهل يعلم هل
هي كاف الصفة او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وضعها له فان كانت هنا كاف
صفة فانتفى لا مماثلة المثل فانتفى المثل له بالهاء التي في مثله وهي ضمير يعود
على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثل
له لا عقلا ولا شرعا • فوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك • فان عممنا المماثلة
في العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصصت فهي لما خصصت له حقيقة في

ذلك

ذلك مجاز مثل زيد كالبحر لاتساعه في الكرم او في العلم • ومن العلماء من جعل الكاف
في ليس كمثله شيء زائدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة كان ذلك المعنى الذي
جاءت له لا يظهر • ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها فانتفى ان تكون زائدة الا بقصد
التوكيد • فاذا زالت زال التوكيد فما هي زائدة فان الكلام المؤكد ما استقل دونها
او ما يقوم مقامها • فاذا اكد تعالى نفي المثل فما هي زائدة فيجعل تأكيد نفي المثل في
مقابلة من اثبت المثل والاظهر لو قلت والصحيح لصدقت في هذه الكاف انها للصفة
بقرائن الاحوال • وكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه ونفى
مماثلة الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم ويعضده مع هذا قوله خلق آدم على
صورته فهذا خير نفع الانس للنفس فما في العالم زائد لانه ما فيه عبث بل كل ما
فيه مقصود لمعنى فان قلت ان المماثلة في الفعل قلنا بيان هذا من وجهين
الوجه الواحد ان يفعل بآلة ظاهرة • فاذا قمت في توحيد الافعال جعلنا آلة
له • فيفعل بنا ما يناسب في الشاهد فعله لنا فنحن له كالقادوم للنجار • فهذا
اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الآخر فهو الفعل
بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها نسبة فهو يفعل بالارادة فاذا كان
الولي صاحب همة يفعل بهمته كان مثلا ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا
النوع فانما نحن به وله فيفعل لنا ويفعل بنا ويفعل فينا به وبنا فلا يثبت التوحيد
في الافعال الا ان يكون آلة لا بد من ذلك فان الله العالم للعلم الذي اطلع من شاء
على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الوقت لقيام الساعة
وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الرب والرحمن دون غيرهما
من الحضرات الالهية • وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة
وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به رأسا ام لا • وفيه علم الاسرار الالهية التي لا تذاع
وفيه علم الرد والقبول • وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا
اعم والمبشرات • فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به
الشيطان او يحزنه به وهو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة ثلاثا عن
يساره ويتعوذ بالله من شرها وليتحول عن شقه الذي كان عليه حين رؤياه
الى الشق الآخر فانها لا تضره فانها تتحول بتحوله ويرمى شرها فيمن اتخذه
معاذا فلم يؤثر فيه اذ ليس هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه
خاص وقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا
فيرضي به ربه • وفيه علم في اي صورة يستعمل الدليل العقلي • وفي اي صورة
لا يستعمل • وفيه علم حقائق الاشياء التي بالعلم بها يصح ان تكون معلومات
وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والآخرة ومنتهى اوقاتها
وفيه علم العلم المولد من غير المولد • والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية
وفيه علم مقارعة الوجود العدم في اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس
لهما ميدان الا الممكنات والمرجح غالب والمرجوح مغلوب • وفيه علم التوحيد
الالهي • وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل • وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة للشدائد
من الاسباب وغيرها • وفيه علم الفصل والوصل • ولما بان في هذا الكتاب
وفيه علم الاصل الذي عنه او به ظهرت الاكوان واعيان العالم • وفيه علم

من هو العالم من يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته • وفيه علم نسبة
الحركة الى العالم العلوى وما يطلب بتلك الحركة • وفيه علم الانتقال من حال الى
حال وما اصل ذلك • وفيه علم نشاة الانسان على الانفراد واعنى بها الانسان
الحيوانى • وفيه علم التثبت فى الامور وما سببه وما ينتج • وفيه علم العجز والعفو
ومن هو اهله • وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ • وفيه
علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله لا زالت تنقص وان الاخرة
من حين شرع النقص تزيد فهى كل يوم فى مزيد والدنيا فى نقص • وفيه علم من علم
انه لا يكون منه كون كذا المطلوب لكونه كمن يطلب القيام من المقعد الذى لا يصح
منه ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه • وفيه عناية علم الحق بعبده
فى حال لا يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالموجود كابى يزيد وامثاله من الاوليا
وكعيسى ويحيى من الانبيا • وفيه علم اقامة الحج • وفيه علم ما يستقل العقل
بادراكه مما لا يستقل به • وفيه علم طيب الحبيب عند الحبيب • وفيه علم نسبة
الاصابة لكل مجتهد • ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا على
نفس الامر وحكم الله فيه • وفيه علم الصنايع العملية بالفطرة والروية والتعلم
فهذه ثلاثة احوال فهى بالفطرة فى الحيوان وبالتعليم فى الضعيف الروية
والعقل وبالروية والتدبير فى القوى العقل الصحيح الفكر والنظر • وفيه
علم ما يتقى ومن يتقى وبماذا يتقى واصناف المتقين • وفيه علم الفرق بين
البلا والابتلا • وفيه علم القرين الصالح هل الصلاح فيه بالجعل او بحكم
الاصالة • وفيه علم الجزا الوفاق المناسب لا نفاق • وفيه علم احوال
الندم ومتى يتعين وقته • وفيه علم التبديل والتحويل فى الصور مع بقا
العين وهل ينتقل الاسم بانتقال العين ام لا • وفيه علم ترتيب الكتب
الالهية مع ان الكلام واحد فى نفسه وكيف ينسب المتاخر للمتقدم على من
هو متاخر عنه • وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم • وفيه علم عموم
رحمة المخلوق وهو من اسنا العلوم واخفاها • وفيه علم ما يمكن ان يكون
فيه التساوى بين المخلوقات وبين ما لا يكون • وفيه علم التنزيه ومكانة
الخالق من الحق والحق من الخلق • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل سرين طلسميين من عرفهما نال الراحة في الدنيا
والاخرة والغيرة الالهية • شعر

اذا ما قام يشخص عن سواه	با حكام فذاك المستتاب
فان لم يستنبه وقام فيها	فلا شك لديه ولا ارتياب
ولو يدعو عليه اذا تعدى	لكان دعاؤه فيها يجاب
لصدق الوعد والاخلاص منه	يصيب اذا يريد ولا يصاب

هذا منزل البشرى الالهية بالراحة التى اوجبها الاعتنا الالهى لمن
يسر بهما من عباد الله الصالحين الى يوم القيمة • وفى القيمة فان الله لم يزل
كل شى عنده بالفعل فى عباده ما عنده شى بالقوة فوردت التعريفات •

الالهية اليه بما كان الحق لله فيه من الافعال والاحوال ليتذكر بعقله شهوده •
ذلك من ربه فيه فى حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذى اوجب له قبول التصرف
الالهى فيه • وبتلك الحالة الثبوتية امتثل امر الحق بالتكوين • فان الامر لا يرد الا
على متصف بالسمع فالقول الالهى لم يزل • والسمع الثبوتى لم يزل • وما حدث الا السمع
الوجودى الذى هو فرع عن السمع الثبوتى • فانتقلت الحال على عين السمع ما انتقل
السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال • وانما الاحوال تلبسها احكاما فيلبسها
فيتخيل من لا علم له ان العين انتقل • فالاحوال تطلب الاسما الالهية لا الاعيان
وهى الموصوفة بالطلب وتحدث للاعيان اسما والقاب بحسب احكام الاحوال
التى تتقلب عليها • ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان • فانه ما ثم الا عين واحدة
تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه فى وجوب الثبوت • فله تعالى
وجوب الثبوت والوجود • ولهذه العين وجوب الثبوت • فالاحوال لهذه العين
كالاسما الالهية للحق فكما ان الاسما للعين الواحد لا تعدد المسمى ولا يكثره كذلك
الاحوال لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد
فى الاسما والاحوال • وبهذا صح لهذه العين ان يقال فيها انها على الصورة على
ما هو الامر الالهى عليه • فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذى هو من جملة
الاحوال التى تقلبت عليها فما نقصها من الكمال الا الهو وبقى حكم وجوب الوجود
للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح ذلك لها فيه قدم وله تمييز
اخر وذلك ان الحق يتقلب فى الاحوال ولا تنقلب عليه الاحوال لانه يستحيل ان يكون
للحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها • فلهذا يتقلب فيها ولا تنقلب عليه فانها
لو تقلبت عليه اوجبت له احكامها وعين العالم ليس كذلك تنقلب عليه الاحوال فتظهر
فيه احكامها وتقليبها عليه بيد الله تعالى • فانما تقليب الحق فى الاحوال فمعلوم
بالاستوا والنزول والمعية والضحك والفرح والرضا والغضب وكل حال وصف
الحق به نفسه فهو تعالى يتقلب فيها بالحكم • فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو اوضح
الفروق واجلاها فوقعت المشاركة فى الاحوال كما وقعت الاسما لان الاسما هى
اسما الاحوال وسماها العين كما انه لها الاسما بنسبة عن هذه النسبة • وسماها
الحق فهو السميع البصير العالم القدير • فحال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا
وله بنسبتين مختلفتين • فانه هو ونحن نحن • فلنا الالات فنحن له مع الالات الا
فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده • واجره حتى يسمع كلام الله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقليب
للحق فى الاحوال لا لاعيانها كتقليب الواحد فى مراتب الاعداد لا لاعيانها
واعلم ان هذا المنزل لما سمى منزل سرين الالسر عجيب وهو ان المثنى الواحد بنفسه
نفسه لا غيره فى المحسوس والمعقول • فاما فى المحسوس فادم ثناه ما فتح فى ضلعه
القصير من صورة حوا فكان واحدا فى عينه فصار زوجا بها وليست سوى نفسه
التى قيل مما فيه انه واحد • واما فى المعقول فالالوهية ليست غير ذاته تعالى
ومعقول الالوهية خلاف معقول كونه ذاتا • فثنت الالوهية ذات الحق
وليست سوى عينها • فكانت فى الحس من ادم ومن ثناه من ذاته رجالا ونساء
على صورة الزوجين كذلك بثنى من ذات الحق تعالى • وكونه الها العالم على صورة

هذين المعقولين. فالعالم خرج عن صورة مؤثر ومؤثر فيه للتوالد الداخل
فان الالوهة حكم للذات فيها حكمت بايجاد العالم. فلما اثرت الحكم بايجاد العالم
لذلك ظهر العالم بصورة مزاوجة عن مؤثر ومؤثر فيه كما جرى في المحسوس. فان
الله ما خلق من آدم وحوى ارضا ولا سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق فيهما الا
مثلهما في الصورة والحكم شعر

ان التي كان الوجود بكونها	ذات تقدس لفظها معناها
اني لاهوى لها واهوى قربها	مني واهوى كل من يهواها
ليلى ولبنى والرباب وزينب	اتراب من حيي لها محياها
لو مت مات وجودنا بمماتنا	فوجودنا عين لها وسواها
عجبا لها ولنا وان وجودنا	فردا فلا ثان لمن ثناها

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الا من عينه لذلك
كانت له في كل شيء من العالم آية. تدل على انه واحد. فالكون كله جسم وروح
وبهما تمام نشأة الوجود. فالعالم للحق كالجسم للروح. وكما لم يعرف الروح الا
من الجسم. فانا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع بقائها تزول عنها احكام كنا
نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء
الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه. فسمينا ذلك المعنى
روحا لهذا الجسم. فكذلك ما علمنا ان لنا امرا يحركنا ويسكننا. ويحكم فينا بما
يشاء حتى نظرنا في انفسنا فلما عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا حذوك النعل بالنعل
ولهذا اجرى في الوحي النبوي من عرف نفسه عرف ربه. وفي المنزل الالهي سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. فما ظهر العالم عن الله الا
بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فالى من تستند الشرور. والعالم في
قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه بذلك
القدر تنسب اليه من الشر ما نسب فانه ليس من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته
فاذا عرض له الشر فمن هناك فلا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير
المحض وهو الوجود. ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في
الروح آثارا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق ما لا يمكن ان يعلمها
الا به وان الروح لها آثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه
كذلك العالم مع الحق لله فيه آثار ظاهرة وهو ما ينقلب فيه العالم من الاحوال
وذلك من حكم اسمه الدهر. واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه
آثارا لولا تعريفه ايانا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله فيما
جاءنا به من طاعة الله احببنا وارضيناه فرضي عنا. واذا خالفناه ولم
نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا
دعوناه اجابنا. فالدعاء من اثره والاجابة من اثرنا. ذلك لتعلموا انه
ما اظهر شيئا الا من صورة ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن
اين وما ثم الا هو. ولا يعطي الشيء الا ما في قوته. ولهذا نعت نفسه سبحانه
بنعوت المحدثات. وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت عليه ونعتنا
سبحانه بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على الحقيقة. فلولا ما اوجدنا

على صورة

على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما
هو حق لنا والكل حق له. فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء اغصان هذه الشجرة
اعني شجرة الوجود ونحن عين الثمرة بل هو عين الثمر. فما لنا مثل سوى وجود هذه الشجرة
ومن تمام المعرفة بالله ما اخبرنا به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحوله
في الصور في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل
ذلك فيه تعالى. وكذلك هو تعالى في شؤون العالم بحسب ما تقتضيه الترتيب
الحكمي. فشأن غد لا يمكن الا ان يكون الا في غد. وشأن اليوم لا يمكن ان يكون الا
في اليوم وشأن امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر اليه تعالى. واما
بالنظر الى الشيء يمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون لو شاء الحق وما في مشيئته تخيير
تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد ليس غيره. ومنها قوله سنفرغ
لكم ايها الثقلان يعني منا ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا بالثقلين لما
فينا من الثقل وهو عين تأخرنا بالوجود فابطانا. ومن عادة الثقيل الابطاء كما من
عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين. ومن ثقل من الجن للركن الاغلب
وهو التراب. فالانسان لم موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الا من مطول والا
فليس بمختصر. فالعالم مختصر الحق. والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة. والمختصر
اعني الانسان الكامل. واما الانسان الحيوان فهو مختصر العالم خاصة وله تفرغ
الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له. فان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان كله تهديد
والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان فيها اشارة للحوق الرحمة
بما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير الخطاب في لكم. وان كان
الفتح الالهي قد يكون بما يسوء كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء
بآلة الاستقبال وهي السين واخر رحمة الاستقبال بما يؤول اليه امر العالم
من الرحمة التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحدود. ولما جاء
بضمير الخطاب في قوله لكم. وعلمنا من الكرم الالهي انه ابدا يرجح جانب السعداء
وجانب الرحمة على الغضب. ولهذا سمى ما تألم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء
يستعذبون آلام اهل الشقاء ايثارا لجناب الحق حيث اشركوا فلهم في آلامهم نعيم
فسمى الحق ذلك عذابا ايثارا لهم حين آثروه فلذلك جاء بحرف الخطاب ليفتح
اللام وليعلم بآلة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير
الغائب فلا بد له منا هل من قوله في السعداء لهم جنات تجري من تحتها الانهار
فاتى بضمير الغائب فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة تعطيها
قرائن الاحوال. ولهذه الاداة مراتب يعامل الحق بها عباده. مثل قوله
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. ومثل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه. وما كان الله ليضيع ايمانكم. وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض. وخلق لكم ما في الارض. وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى. فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمنا. وبالادب نكون اصحاب
البساط جلساء من غير انبساط. لان الشهود والانبساط لا يجتمعان شعر

اني عبدت من امر ليس يصلح لي	ولست اعبد من يعنى بصورته
فانه قال هذا لي افعله انا	وليس صورة حالي عين صورته

فان الدون الادون اذا انتسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة يانف من ذلك لانه هجو به كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه

وصل واما ما ذكر من اصحابنا وذهب اليه كابي حامد وغيره ان الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة • فهذا غلط عندنا من القائلين ودليل على عدم ذوق القائلين به • وانما الفرقان انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك • فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به • وان كان هذا الولي متاخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وسقمه مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوي وهو صحيح في نفس الامر • وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز والامان • كل ذلك في الحياة الدنيا • فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا • وقال لاهل الاستقامة القائلين ربنا الله ان الملائكة تتنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون • نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا • ومن اولياء الله من يكون له من الله ذوق الانزال في التنزيل فما طرا ما طرا على القائلين بخلاف هذا الامر من اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق • وما راوا انزل عليهم ملك واعتقدوا ان ذلك مختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل • وهم قايلون انه من اتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هناك وقع الغلط • ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي قبلوه وما ردوه • وقد راينا في الوقايع ممن تقدم جماعة عن قايلين بامر ما فلما سمعوه منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم • فان قال احد من اهل الله من اهل الاشارة وهم اصحاب النداء على راس البعد انك قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية • ومن نسب العالم الافتقار • وقد قال ابو يزيد • وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهده معه تقرب الي بما ليس لي فقال ابو يزيد وما ليس لك • فقال الذلة والافتقار **واعلم** ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة • وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم • الغفور ذو انتقام • ومحال ان تكون اثار هذه الاسماء فيه • او يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور لمن • وذو انتقام ممن فلا بد ان تقول ان الخالق يطلب المخلوق • والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطلب معقولة والحاصل لا يبتغي • فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه • وقد بينا لك ان معقولية كونه ذاتا • ما هي معقولية كونه الها • فثبت المرتبة

وليس

وليس في الوجود العين سوى العين • فهو من حيث ما هو غني عن العالمين • ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور اثارها فيه تطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلبت وجوده فالاسماء له كالعائلة • ورب العائلة يسعى على عياله • والخلق عيال الله الا بعد والاسماء الآل الاقرب • فيسأله العالم الامكان • ويسأله الاسماء لظهور اثارها • وما يسأل الا فيما ليس له وجود • ولا بد من وجود العالم والكتاب حاكم • والعلم سابق • والمشيئة محققة فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع • فانهم ليسوا باغنياء عن الله • وليس الحق عندنا خرج عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنة لحكم كتاب سبق • قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم • والحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات • ويتعين امضاء الحكم فيمن امضاه فهو الكتاب كالسادن والمتصرف بحكم حضرة المرتبة • هذا تعطيه الحقائق بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقائق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق • فلو نظر العاقل في حكمة الخطاب الالهي في قوله تعالى سنكتب ما قالوا • فاخذ من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها على نفسه • لا بد ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم فقال في تمام الاية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الاية واما احتجاج بما قاله لابي يزيد فهو ايضا عن المجموع فلم يقل الذلة ولا افردها عن الافتقار • بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست كنسبة المفرد • فلولا الممكن ما ظهر اثر للاسماء الالهية • والاسم هو المسمى عينه • ولا سيما الاسماء الالهية • فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم • فاما اعدام الموجود واما ايجاد المعدوم • قال الله تعالى لا اله الا هو فما نفى الا الالوهة ان تكون نعتا لاكثر من واحد • فالاسماء الالهية او المرتبة التي هي مرتبة المسمى لها التصريف والحكم فيمن نعت بها • فبها يتصرف ولها يتصرف • وهو غني عن العالمين في حال تصرفه لا بد منه • فانظر ما اعجب الامر في نفسه • ومن هنا يعرف قول ابي سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن واما قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال تعالى ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذي نسبوه الى الله عليهم • فاستهدوا من الله الا ما قالوا • فاذا اذاقهم طعم ما جاءوا به اكرمهم الله بعد ذلك في المال • فيبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم • فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموه فتعذبت نفوسهم بتصور الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله • ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله • بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم • وليست مشيئته غير ذاته • فاسماؤه عينه • واحكامها حكمه • وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى **شعر**

فانظر اليه تكنه ... ولا تجاوز حده

فكل ما هو فيه فانما هو عندك
من قدر الله حق قدره اظهر امر الوجود منه
فكل امر تراه عين من علمه فيه فهو عنه
فعينه عين من تراه لذاك ما للوجود كنه

فاذا قلت الله فهو مجموع حقايق الاسما كلها • فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا بد ان تقيده الاحوال • وان قيدته الالفاظ • فبحكم التبعية للاحوال فكل ما اضيف اليه فانظر اى اسم يستحق الاضافة • فليس المطلوب من الله فى ذلك الامر الا الاسم الذى تخصه تلك الاضافة والحقيقة الالهية التى تطلبه فلا تتعداه • ومن كان بهذا الحال فقد وفى الله حقه وقدره قدره مجملا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا اخره • فالامر فى ذلك غير متناه • الا ترى ان الله بعث موسى برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذا قال له فرعون فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى • يعنى ما اوجبه على نفسه من ذلك فاكتبها فى الالواح اللوح المحفوظ الا لتعلم من ليس من شانه انه لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه مما يستقبل اوقاته فى المدد الطايلة • فانه سبحانه لا يضل ربى الذى جيبك من عنده لا دعوك الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الاطلاق • وانما ينسا هم فيما نسوه فيه مما لو علموا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك • فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهى الذى كانوا فى العمل الذى يدعو ذلك الاسم • فاذا انقضى عدل ميزانه زال النسيان اذ لابد من زواله عند كشف الغطا فى الدنيا عند الموت • فلا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن عيان • وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان خاصة • هذا هو الذى يعم • فانه لا باس اشد من الموت • وما بقى الا هل ينفعه ذلك الايمان ام لا • فاما فى رفع العقوبة عنهم فلا الا من اختصه الله مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ثم قال وهو موضع استثنها دنا سنة الله التى قد خلت فى عباده • واما الاستثنا فقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين • فلا حكم على الله فى خلقه • واما نفعه فى المال • فان ربك فعال لما يريد فانه يغفر الذنوب جميعا • وهذا قوله وعهده الينا شعر

فقد بان ان الحق فيما اتى به رسول الى قلبى من الملا الاعلى
فاخبرنى بالامر من نصه فما اقول باخرى فى الامور ولا اولى
بل الامر فيه واحد ليس غيره فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى
وذلك فرقان يبين دليله وليس بقران على قلبنا يتلى
وان كان قول الله فى كل حالة على اذا ما جيت حضرته تملى
وخلق عجيب لا يزال مجددا وما مر منه لا يزال ولا يبلى
بحكم الحكيم الحق فى الخلق ظاهر فسبحان من اعمى وسبحان من جلى
لقد جاد الى انعامه بشهوده وقد خصنى منه بمورده الاحلى

فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان فى عين القران • فما كل فرقان قران وكل فرقان قران • شعر

فعين الجمع عين الفرق فانظر بعينك لاجتماع فى افتراق
فليس المثل عين المثل فاحكم عليه بالفراق وبالتلاق
فلولا الحق ما كان التساق فساق الحق ملتف بساق
وعند ورودنا عند دعانا لاعلام بان فى العقبى مساق
اليه فى حشور من نبات فان طبنا فتلك فى حقاق

فريق فى الجنة وفريق فى السعير • فيتميز الواحد عن من ثناه • فلا نفرد كل فريق باحد فمنهم من يقنع بانفراده • ومنهم من استوحش فى انفراده فتلك وحشة الحجاب شعر

فاى نعيم لا يكدره الدهر ولله فيما قلته الخلق والامر
فلولا وجود الحق ما كان خمرة ولولا وجودى لم يكن فى الورى خمر
ولست سواه لو يسر حقيقتى ولكنه اخفى فشانى لكم ستر
فمن يحقق صورتى فانه يلوح له من لشانى الدر والدر
قدر لا حجارتنا ضر لشانى وللعلم فيها ما يجود به الدر
فان كنت ذا عقل تبين حكمه وان كنت ذا عين فقد رفع الستر
فان شئته فاشربه صرفا محكما وان لم تشا خمرا فشربك المزر
فسبحان من احيى الفواد بذكره ولولا يكن ذكر لقام به الفكر

واعلم انه ما رايت ثبوت العلم وانه لا يتغير الا فى هذا المنزل • فاورثنى الطمانينة فيما علمت انه لا يزول • وان الشبه لا تزلزله • وان الشبهة اذا جاءت لمن شا هو بهذا الامر فى هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان يتغير له على صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويوديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الثانى هو شبهة او هل الامران شبهة فيحار وذلك انه ليس هو فى علمه بالامور على بصيرة • لانه ولدها بفكره • واذا جاءت الامور بانفسها لا بجعلك ولا بانشايك اعطتك حقايقها فعلمتها على ما هى عليه ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القران • العظيم • لو بسطنا الكلام فيها لطال المدى فلنذكر منها عين ايات لا كلها ولا شرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة • والابصار النافذة • فمن ذلك قوله ولله ملك السموات والارض • ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير فى سورة التغابن • ومنها وقالت امراة فرعون قرة عين لى ولك • ومنها ويل للمطففين • ومنها فويل للمصلين وويل للمكذبين حيث وقع • ومنها وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله توطية لسعادتهم • ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فصدر بهذه الاية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة اليه • ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير • فاكتفى بالخبرة عن العلم اذ كانت كل خبرة علما • ومنها ولو شا الله لجمعهم على الهدى فجا بحرف امتناع لامتناع • ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون • ومنها ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولا من الله عليهم من بيننا • ومنها ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الاية • ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق • ومنها لتومنن به ولتنصرنه •

ومنها وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر • ومنها وانه لحب الخير لشديد • ومنها يوميذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها • ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى • وهو يسقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا • ومنها ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار اى تعجبا • ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه الايه • ومنها وهو معكم اينما كنتم • فتدبر منازل هذه الايات وامثالها • ومن هنا يعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الف بالحروف • والحروف على قسمين حروف هجا وهي الحروف الاصلية • وحروف معان • وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها منك وفيك • فانظر امرا خارجا عنك فلا ترجوان تعرف نفسك بسواك • فانه ما ثم فانت دليل عليك ودليل عليه • وما ثم من هو دليل عليك • شعر

من ذا الذي ترتجيه بعدك فانظر اليه به تكنه	وانت في الحالتين وحدك فكل ما فيه فهو عندك

وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للانسان في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب • وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض • وهل من الاسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة احكامها بمتعلقها • وفيه ما ثبت لله من الاحكام عقلا وشرعا • وفيه ما فايدة الاخبار في الخبر المعقول وما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي تفيد حيرة من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية لقدحها في العلم • وفيه الخلق عيال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله • وفيماذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعليهم من الحق لا يعدمون بعد وجودهم • وانما هو تقلب احوال عليهم • فمن حال يزول ومن حال ياتي • فالزايل يعطي زواله حكما • والاتي يعطي اتيانه حكما • والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقايم يقعد فالقعود للذات والقيام زايل • فحكم زوال القيام كونه ليس بقايم وهو غير حكم القعود وبرين القعود احكاما لم تفهم من زوال القيام • وهي انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد • وفيه ما حكمة استفهام العالم عما يعلم • وفيه لماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم تنتقل عينها • وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان • هل تكثرت باعراض وجواهر • فان الصور تختلف بالنظر دايما وكل منظور اليه فالبصر من الاجسام جسم • فالجسمية حكم عام ويرى صورا مختلفة • منها ما يكون سريع الزوال • ومنها ما يبطي في النظر والجسم جسم لا يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي • وهذا علم فيه اشكال عظيم • والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسر جدا • وفيه ما للنايب من الشروط ان يشترطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في اقامته نايبا فهل اشتراطه موذن بجهله بمن استخلفه او بنسيانه فيذكره او يعلمه بما جهله اكثر من استخلفه بها • وينفتح في هذا الاشتراط امور هايلة تقدح او تعلم النايب ان من استخلفه من نعمته ان يسأله فيما اشترط عليه ليريه

فقره

وفقره اليه ذوقا • اذ لو كان للنايب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه وفيه تعرض النايب بمن استخلفه في الرشا وما يقبل من الرشا وما لا يقبل وفيه اجابة المستخلف النايب في كل ما يسأله من مصالحه • وفيه علم ان في الطعن على المستخدمين تسفيه من استخدمهم وهو علم خطر جدا • ولذلك نهى عن الطعن على الملوك واخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شا قبضها عنا وان شا عطفها علينا وامرنا ان ندعوا لهم وان وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سوا كانوا كفارا او مومنين • وعادلين او جايرين ما خرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جار النايب انعزل فيما جار فيه من النيابة وانعزل مطلقا من النيابة ثم جدد له الحق نيابة اخرى مجددة • وفيه تعديد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو من يقدح في النعمة او هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب به من الشكر على ذلك • او هل هو عقوبة لامر وقع منهم • او هل اشترك فيه هذه الوجوه كلها • وفيه الرفق في التعليم في مواطن • والاغلاظ في مواطن • وفيه علم من اين جيت والى اين ترجع • وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا • وهل هو سلوك ابدا قدما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لا به نسبة الهية يرجع • وهل هو وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع ام لا • فان الحقايق تابى ان يكون ثم رجوع • وفيه علم الفرق بين وصفنا النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذا لماذا يرجع • وفيه علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو عالم بانه على هذه الصفة فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل وغيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل • وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله لفقيه قبله ذلك الفقيه فاستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشي من ذلك • وفيه علم تسمية الشي باسم الشي اذا كان مجاورا او كان منه بسبب • وفيه علم امر الشارع بقتل الساحر ولهذا سمي كفرا • ولما علم فرعون صدق موسى واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند رويته الباس هل قتل من قتل من السحرة الذين امنوا لكونهم سحرة فقتلهم شرعا في باطن الامر ولايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له واجرا على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه من الحق ام لا • وفيه تفاضل المقربين عند الله بماذا فضلوا • وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المومن بالرزايا والمصايب ان له في ذلك كله خيرا ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم • ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم • وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولاسيما الذهب لحيازته درجة الكمال المعدني فوقعت النسبة بين الكمالين وهل لما فيه من قضا حوايجهم فهم يفتقرا اليه لوصولهم الى اغراضهم • وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السما تكن قلوبكم في السما فمن اكتنز ماله فقد دفن قلبه في ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذي هو الروح الالهي ابدا • ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى بن مريم نسب الى مريم امه وما وهبه لها الا جبريل المتمثل في صورة بشر ومع هذا فما نسبه الا الى البقعة



الجسمية مع كونه يحيى الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين • وفيه علم الغيرة ممن زاحمه في الاسم الخاص • وفيه علم متى يتعين اجابة السائل اذا سال ومن سال بالحال هل يتعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال • وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه واغتاظ من تطاول فوق قدره • وفيه فائدة الموعظة ولو كفرتها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه • وفيه علم من اراد كيدا فصادف حقا فهو عنده كذب واسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولا علم له بذلك • وفيه علم الاوقات وما يعامل به عقلا وشرعا • وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق • وفيه العلم بما لم يعلم انه لا يعلم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلاثمائة

في معرفة منزل اسرار اطلعت في حضرة الرحمة لمن خفي مقامه وحاله على الاكوان • وهو من الحضرة المحمدية • شعر

مرتبة الحسنة معروفة	تحفظ ما جاورها من عدد
تحفظ ذكرا لله من رحمة	قامت بها ليس لها مستند
سوى الذي تحفظ اعياننا	وهو الاله المتعالي الصمد
جميع ما في الكون من خلقه	له اذا ابدعوه عبد يسجد
لولاه لم توجد اعياننا	مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثرة في حكمه	لما بدى منه وجود العدد
فهو وحيد العين في ملكه	وحكمه في كونه مستند
لما حملناه على كوننا	من نفسنا من فضله ما عبد
عرفا يذكره غيره	وجل ان يبقى بحكم المدد
سبحانه من ملك قاهر	قد قهر الكل واهل العدد
ليس على غير من اكوانه	لكل من يعرفه معتقد
مرادا صح له حكمنا	كذاك انتفى حكمه في الابد

اعلم ان الله لما سمى نفسه الظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا بين جلي وخفي • فما جلاه لنا فهو الجلي • وما خفاه عنا فهو الخفي • وكل ذلك له جلي • قال عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك • وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عند من لم يعلمه • ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي عما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو • مثل مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي • وما اوجد من الممكنات وهو الجلي • وما لم يوجد منها وهو الخفي • ولا يخلو العالم دنيا ولا اخرى من هاتين النسبتين • فالمزيد الواقع في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال • فالعالم جديد خارج من الخفاء الى الجلاء لا يزال • فالجلي من سؤال السائلين انما يسمعه الحق من اسمه الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن يعطيه للظاهر والباطن والظاهر يعطيه للسائل • فالظاهر حاجب للباطن • والجلي

حاجب

حاجب للخفي • كما ان الشعور حاجب العلم واعلم ان الله يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى يحكم لتبعيته لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا وقع لدينا • فاننا لا نعقل منه الا ما ننسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك • فمن حكم تبعية الحق المخلوق قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يمل حتى تملوا • وقوله تعالى في الذاكرين اذكروا الله يذكركم • وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه شعر

فما نكون العبد في حالة	الا يكون الحق في مثلها
وكلها منه ولكنه	كذا اتانا الحكم في مثلها

فكل مخالف من الحق فانه يستند عن منه المخالفة من الحق مخالفة عرضية ولذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل ذا بيد هؤلاء • ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم • فما نهى عباده عن شيء الا كان منه ابعد • ولا امرهم بكرم خلق الا كان به احق • واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي • وهو منزل بدء التشريف • وكون الحياة شرطا في جميع وجود النسبة المنسوبة الى الله تعالى • وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي فجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله • فالاسم هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنة على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة لها وبها يسمى الله • قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة يعني ما نورث من الميت من الاموال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبارة عن ما وجدوه من الله في كشفهم • واهل النظر في نظرهم • وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين • وفي جميع احوالك • فانا عليه السلام ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكل ما ينال المتبع لنبي خاص في حياته فانه انعام من ذلك النبي لا ميراث • وكل من ناله من نبي قد مات فذلك علم موروث فكل وارث علم في زمان فانما يرثه ممن تقدمه من الانبياء لا ممن تاخر عنه • فوراثة عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة جزئية • وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكانت امته آخر الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام • ولا يكون هذا ابدا في عالم امة تقدمت قبل هذه الامة • فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر لم ينله الا هذه الامة • فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من ورثه من الله ونظره سبحانه الى انبيائه اتم النظر فعلم الورثة اتم العلوم • وكل علم لا يكون عن ارث • فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وارثه وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة في العلم وعلموا ان لله انبياء واما الذين لا يقرون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان مسمى الانبياء انما هو لمن صفى جوهر نفسه من كدورات

الشهوات الطبيعية • والتزم مكارم الاخلاق العرفية • وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش
فى نفسه ما فى العالم العلوى من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا
ولا فى نفسها كذلك ولا بد وقد يكون فى بعض الاشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه
من نقش ما فى العالم من الصور بالقوة فى نفس هذا الشخص ما وقع فى الوجود ولا يقع فى
جزئيات الامور • فان الذى فى حركات الافلاك وسباحة الكواكب • وفى السموات
من العلوم التى تكون من اثارها ولا علم لها بذلك من كوكب وسما وفلك وملك فيعرف
منها هذا الشخص ما لا تعرفه من نفسها • وما ذكر عن احد من نبى ولا حكيم انه احاط علما
بما يجرى عليه حاله فى كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعض ذلك ويجهل بعضا فلا يعلمه
مع علمنا ان الله اوحى فى كل سما امرها وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه فى خلقه بما
يكون منهم الى يوم القيامة • ولو سئل اللوح المحفوظ ما فيك وما خط القلم فيك ما
من علم الله ما علم • فان الله اودع ذلك كله فى نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون
عن ذلك النظر من الاثر • فان الانا ربما تظهر عن النظر بل عن استعداد القابل
ولهذا قال ان امره واحدة فانه بالوجود مختلف باختلاف القوابل فى الاستعداد
فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله وحده • ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شا • وكل
صاحب هذه وخلوة وتصفية نفس على غير شريعة ولا مومن بها على ما هى عليه فى
نفسها • فانا لعلم الذى يكون عليه ويحصل عنده هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا
للحوالة نظر نبوى • بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة
ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكرى لانه لا كشف له البتة من الله فان ذلك
من خصايص الانبيا ومتبعيهم لامن قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب
التعريف ولا عمل عملا فى زمان فترة لقوله نبى وان وافق بعمله عمل نبى لكنه غير
مقصود له الاتباع فان الالقا اليه دون الالقا الله للوارث العامل على ذلك لقول
ذلك النبى وبين العالمين بون عظيم • وتميز ذوقى مشهود • جعلنا الله واياكم
من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جات به الى معان نفسية
لم تكن قصدا للنبى لما ظهر عنه ما اعتقدته العوام من ذلك فانه لا يحصل على طايل
من العلم • ومن اعتقد بما جا به هذا النبى هو فى الظاهر والعموم على ما هو عليه حق
كله وله زيادة مصرف لاخر مع ثبوت هذه المعانى فجمع بين الحس والمعنى فى نظره •
فذلك الوارث العالم المشاهد للحق على ما هو عليه • وهذا لا يحى بالتعمل • ومعنى التعمل
ان يقول هذا الذى ليس له هذا الاعتقاد فليسمع به منى ومن غيره فيقول فانا
اعتقده فاربط نفسى به • فان كان ما قاله هذا الاعتقاد حق فانا له وان لم
يكن فما يضرنى فهذا لا ينفعه ولا يفتح له فيه فانه فى نفسه وعلى الشك والتجربة
واين الايمان من الشك والتجربة • هذا اعمى البصيرة ناقص النظر الفكرى • فانه لو
صح منه النظر الفكرى فى الادلة لعثر على وجه الدلالة فانفتح له المطلوب واسفر
له الامر على ما هو عليه كما اسفر لغيره ممن وفى النظر فاذا وفى النظر حقه لزمه الايمان
ملازمة الظل للشخص لانه امر وجدانى فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا
المسمى نبيا وشارعا عند الله • فمن المحال ان يشهده ذوقا ولا يتبعه الا هذا ما لا
يتصور **ولقد امنا بالله ورسوله** وما جا به مجملا ومفصلا • فما وصل الينا من تفصيله
وما لم يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن مومنون بكل ما جا به فى نفس الامر اخذت

ذلك

ذلك عن ابوى اخذ تقليد ولم يخطر لى ما حكم النظر العقلى فيه من جواز واحالة ووجوب
فعملت على ايمانى بذلك حتى علمت من اين امنت وبما ذا امنت وكشف الله عن بصرى وبصيرتى
وخيالى • فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به • ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به
ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به • فصار الامر لى مشهودا والحكم المتوهم المتخيل
بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الى محمد صلى الله عليه وسلم
وشاهدت جميع الانبيا كلهم من ادم الى محمد عليه السلام وشاهدت المومنين بهم كلهم حتى
ما بقى منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيمة خاصهم وعامهم • ورايت مراتب الجماعة
كلها فعلمت اقدارهم • واطلعت على جميع ما امنت به مجملا ومفصلا مما هو فى العالم
العلوى • **وشهدت** ذلك كله فما زحزحنى علم ما رايته وعاينته عن ايمانى فلم ازل
اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا لعلمى ولا لعينى ولا لشهودى
فواخيت بين الايمان والعيان • وهذا عزيز الوجود فى الاتباع • فان مزلة الاقدام
للاكابر انما تكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان • فيعمل على عين لا على
ايمان • ولم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته • فهو وان كان من اهل
الكشف فما كشف الله له قدره ومنزلته • فجهل نفسه فعمل على المشاهدة • والكامل من
عمل على الايمان • مع ذوق العيان • فما انتقل ولا اثر فيه العيان • وما رايت لهذا
المقام ذايقا بالحال وان كنت ادرى انه لا بد له من رجال فى العالم لكن ما جمع الله
بينى وبينهم فى رؤية اشخاصهم واسمايهم • وقد يمكن ان اكون رايت منهم وما جمعت
بين عينه واسمه **وكان سبب ذلك** انى ما علقت نفسى قط الى جانب الحق ان يطلعنى
على كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسى مع الله ان يستعملنى فيما
يرضيه ولا يستعملنى فيما يباعدنى عنه • وان يخصنى بمقام لا يكون لمتبع اعلا منه
ولو اشركنى فيه جميع من فى العالم لم اتاثر لذلك فانى عبد محض لا اطلب التفوق
على عباده • بل جعل الله فى نفسى من الفرح انى اتمنى ان يكون العالم كله على قدم
واحد فى اعلا المراتب • فخصنى الله بخاتمة امر لم يخطر لى ببال فشكرت الله بالعجز
عن شكره مع توفيتى فى الشكر حقه • وما ذكرت ما ذكرته من حالى للفخر لا والله
وانما ذكرته لامرين • الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم
من هذه • والامر الاخر ليكون سامع يحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها
فينال مثل هذا فيكون معى فى درجتى • لانه لا ضيق ولا حرج الا فى المحسوس • ثم
والالوهية خاصته • ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين • فاما
المحسوس فلحصره فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك واما
فى الالوهية فان المدعى فيها كاذب • ومن هى له صادق • فيتعلق الغيرة كون من
ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا • فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا
لواحد ليس لغيره فيها قدم • والغيرة مشتقة من الغير • فهذا قد ابنت لك عن
سوا السبيل **واعلم** ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسما الالهية
فان قلت كيف تورث الاسما الالهية ولا يكون الوارث الا بعد موت **قلنا**
وكذلك اقول فاعلم انى اريد بهذا النوع من العلم كون الحق سبحانه انه قادر على
ان يفعل ابتدا ما لا يفعله ولا وقع الا منك كما قد بينا لك انك اله له
تعالى • فلما كان نعتك ولا بد ما يمكن ان يكون له دونك • ومن المحال ان يكون لما

هو منك كونان • فان الكائن لا يقبل كونين • بل هو وجود واحد • فينزل هذا العدد
من الكون الظاهر منك بما كان له منزلة المال الموروث ممن كان اذ يستحيل ان يكون له مع
موته كما استحال ان تكون هذا الكائن عن غير من كان عنه • فتحقق هذه النكتة
عجيبة فى اصحاب الاذواق لا فى احكام العقل واعلم انه لما لم يتمكن ان تتقدم الاسم الحى
الالهى اسم من الاسماء كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول • فكل حى فى العالم
وما فى العالم الا حى فهو فرع عن هذا الاصل • وكما لا يشبه الفرع الاصل لما يحمله من الزهر
وما يظهر منه من تصريف الاهوال على اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية واللباس
اذا اورق وتجرد عن ورقه فالاصل ليس كذلك • بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ
ليس له بقاء فى فرعيته واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحى مع سائر الاسماء الالهية
فكل اسم هو له اذا حققت الامر فسرى سره فى جميع العالم • فخرج على صورته فيما ينسب
اليه من التسبيح بحمد خالقه • والتسبيح تنزيه • والتنزيه تعرية • وكذلك الاصل معرى
عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر • وكل ذلك منه وهو منزه فى ذاته عن ان
تقوم به فقد اعطى ما لا يقوم به ولا يكون صفة له • وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا
لصاحب كشف • واذا حصل له لا يمكن ان يقسم الى جماد وغير جماد • بل هو كله عنده حيوان
لا بل حى ولكن فحسب عندنا الحياة لكل حى بحسب حقيقة المنعوت بها المسمى عند
اهل الكشف والشهود • لا عند من لا يرى الحياة الا فى غير الجماد • والثانى فى نظره
ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله الامر على ما هو عليه فى نفسه فاعلم
ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحى اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يتمكن ان يصدر
عنه الا حى فالعالم كله حى اذ لو عدم الحياة او كان وجوده موجود من العالم غير حى
لم يكن له مستند الى فى وجوده البتة • ولا بد لكل حادث من مستند • والجماد فى
نظرك هو حى فى نفس الامر • واما الموت فهو مفارقة حى مدبر لحى مدبر • والمدبر
والمدبر حى • والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية • انما هو عزل عن ولاية
ثم انه ما من شرط الحى ان يحس • فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه
حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس
وجود الالم واللذات ولا وجود اللذة والالم من شرطها الاحساس فان العلم يغنى
عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت
تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شى مع تنزيهه عن الاحساس والحواس والعلم
لتحصيله طرق كثيرة عند من يستفيد • والحس طريق موصلة الى العلم المحسوس
فقد يتوصل الى العلم به من غير طريق الحس • فيكون معلوما فى الحالين • لكنه لا يكون
محسوسا للذى علمه لا من طريق الحس لكنه له مشهود ومعلوم • كما لا نشك انا نرى
بالابصار ربنا عيانا على ما يليق بجلاله • ولا مرى لنا ولا نقول فيه انه محسوس
لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد • فهذه رؤية غير مكيفة • وكلامنا فى هذا
مع من يقول بالرؤية بالبصر ولا يقول بالتكييف ولا بالحصر والتقييد بل يراه
منزها • وقد قدمنا فى غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل
مقالة عقلية فى الله • واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها
واجب وما جاءت به لتخالف العقل فانها قد جاءت بما وافقه العقل فى ليس كمثله
شى • وقد جاءت بما لا يقبله العقل من حيث نظره فزاده علما به لم يكن يستقل به

قبله بايمانه ان كان عن خبر وبذوقه ان كان عن شهود • وسلمنا له ما وصف
به نفسه من كل ما يستقل العقل بدركه لكوننا لا نحيط علما بذاته لا بل لا نعلمها
اساسا • ولما كانت الاعيان فى الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها
عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله اتصالا لا
من وجه وانفصالا من وجه فهو من حقيقة ذاته والوهيته وفاعليته منفصل
متصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه
ومعقولات اسمائه • فاتصاله خلقه ايانا بيديه • وانفصاله انفصال الالوهة
من عبودة لا اله الا هو العزيز انفصاله الحكيم باتصاله • ولكن لا يكون التكوين
من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من انواع العبادات
ولهذا اضافها الى العبد وامره ان يطلب الاعانة من الله فى ذلك كما انه آلة للحق
فى بعض الافعال والآلات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالة • والعالم منفصل
عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة لانه لا يتكثر فى عينه
وانما يتكثر فى احكامه والاحكام نسب عدمية مشهودة • فخرج عن صورة حق
لا صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن • وما صدرت الكثرة اعنى احكامه
الا من الكثرة وهى الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات • فمن نظر
العالم من حيث عينه قال باحديته • ومن من حيث احكامه ونسبه قال بكثرته
وكذلك نظره فى الحق فهو الواحد الكثير • كما انه ليس كمثله شى وهو السميع البصير
واين التنزيه من التشبيه والاية واحدة وهى كلامه عن نفسه على جهة التعريف
لنا بما هو عليه فى ذاته ففصل بليس واثبت بهو • واما نداؤه تعالى للعالم ونداء
العالم له • فمن حيث الانفصال فهو ينادى يا ايها الناس ونحن ننادى يا ربنا
ففصل نفسه عنا كما ايضا فصلنا انفسنا عنه فتميزنا • واين هذا المقام من مقام
الاتصال اذ كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا • وجعل ذلك حين اخبرنا اتصال
محب بمحبوب • فنسب الحب بمحبوب له • ونحن المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين
احكام المحب ومنزلته • واحكام المحبوب ومنزلته فرفعنا به ونزل سبحانه بنا
وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فيه • فلا بد من نزول ورفعة فيه • وما ثم
الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الواحد الاخر الرفعة والعلو
وكل محب نازل • وكل محبوب عال • وما منا الا نازل عال واحكام مختلفة •
فى عين واحدة شعر

فيا ايها المومنون اتقوا ... ويا ربنا ما الذى تتقى
فنادى مناديت مستفهما ... فلم ادر من راح او من بقى
وقسم حكمى على حكمه ... فاما سعيد واما شقى
فيرضى ويغضب فى حكمه ... ونشقى ونسعد اذ نلتقى
فاين الاكاليل من رحله ... واين النعال من المفرق
فيظهر فى ذا وذا مثله ... ليلقى العبد الذى قد لقى
اذا كان ما قلته كائنا ... فقد علم العبد ما يتقى

وفى هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب • فان القرب المفرط حجاب
مثل البعد المفرط • وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره ربه • وانقسام الذاكرين

فيه الى من يعلم انه جليس الحق في حين ذكر الحق والى من لا يعلم ذلك • وسبب جهله
بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لصممه فاورثه
وعظا على عينه فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكره ربه وان لم يشهد مجالسة ربه
وغيره يعلم ذلك ويشهد جلوسه مع ربه فكما ان الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا
ذكره ولا يجالسه الا عبد في الحالتين ولو جالسه بربوبيته لم تزل فان عينه لم تزل الان غايته
القرب ان يكون الحق سمعه • فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبوديه • وفيه علم
ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلوة والجلوة هل الصورة واحدة او تتنوع بتنوع
المجالس • وفيه علم ما تحدث به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان ثم
المشاهدة للبهت فهل كل مشاهد للحق يبهت او لا يكون البهت الا في بعضها ولا بد من العلم
بان من تجلى هو الحق • وفيه علم كل من دعا الى الله كان من كان انه لا يشقى ولا احاشي
احدا وان شقي الداعي لعارض فالمآل الى الداعي للسعادة • وفيه علم من خاف غير
الله بالله ما حكمه وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف
يخاف غير الله قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين • وفيه علم من طلب
الامان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله
لنفسه او يخاف لما يكون منه فيتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فيتعلق بما يكون منه
وهو ما يقوم بك • وفيه علم اثر العادات في الاكابر اهل الشهود ولماذا يرجع مع علمه
انه على كل شيء قدير • فما مشهودهم هل مشهودهم هو فعال لما يريد وهم جاهلون
بما في ارادة الحق بهم فتواترت العادات فيهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه
الارادة الالهية • وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء او ليست
على السواء • فان لم تكن على السواء فما هو السبب الذي اخرجها ان تكون على السواء قال
تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ابتداء واعادة بمعنى
اهون من ابتدائهم وابتدا وهذا اهون من خلق السموات والارض • فخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فان الناس لها عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنهما
فان الجرمية غير معتبرة عنهما هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون • وما من احد
الا يعلم بالحس ان خلق السموات والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا الانفعال
الحسي الطبيعي عنهما • وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال سبق • وفيه علم
الفرد الاول الذي هو اول الافراد • وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف
طال الكلام فيها بين اهل النظر وقول الله لزكريا انه جعل الله له آية على وجود يحيى
عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام
والامر موجود من الاشارة والرمز • كما هو موجود من نظم الحروف في النطق • وفيه علم
النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن ثم فانه امران تتخذه وكيلا وجعل
بعضنا خلفا في الارض واخبر انه نطق بكلامه ولو القايل منا اذا قلنا بعض اقوالنا
وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحته
من الانواع والاشخاص • وان ابن قسي منع من ذلك واعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو
مصيب بما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذ ما ثم الا حق واحق وكامل واكمل فالمفاضلة
سارية في انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسما بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم

على غيره

على غيره كالعالم والقادر والقاهر • وفيه علم التاثيرات في العالم • وفيه علم ما حكم من
راى لنفسه قدرا • هل ذاك مما يدل عليه وهو كامل هل اتيانه به شفقة على الغير
او تعظيما لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرضى ولا يؤثر • ومن علامة من يحتج عن نفسه
او من لا يحتج بل يكون مع الناس على نفسه ومتى يصلح ان يكون الانسان هذا الحكم ومن
يصلح انه لا يكون وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون • ولم يقل
بالارض • وفيه علم اباحة سعي الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو
من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لامور نظر ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته
فربما ظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس
يوم القيامة وما قصد الفخر وانما قصد الاعلام وراحة امته من التعب حتى لا يمشي
في ذلك اليوم كما يمشي الامم الى نبي نبي تعدي الشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه
وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع اليه في اخر الامر شعر

راى الامر يفضي الى اخر ... فصير اخره اولا

فتميزت هذه الامة المحمدية على ساير الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا
وفيه علم موطن بيان الامور لجميع الخلق • وارتفاع التلبيس ورجوع الناس عن غيرهم
الى الحق • وهل ذلك نافعهم ام لا • وفيه علم ما لا يصح الا لله الاتصاف به • وفيه
علم ما يجب لله وما يستحيل عليه • وفيه علم حكم من يبتغي نصرة من خذله الله عند
الله • وفيه علم من يريد شرفا بتشريف من ينتسب اليه • وفيه علم الفرق بين المهدي
والهادي • وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منهما وما يزول
وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا لنبي ام لا
وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما من الانسان
وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون • وفيه علم هل يلحق اللاحق
بالسابق واي المنزلتين افضل • وفيه علم من يرى ان احوال الاخرة على ميزان
احوال الدنيا سوى في جميع الامور • وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة
الاعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص
وفيه علم سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر • وفيه
علم ما نفى الله من شمايله ان يشرك فيه فلم يشرك • وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة
وفيه علم الجزاء ومحله • وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلك • وفيه علم
من رجى الله له في طوله في الدنيا هل يرجى له في الاخرة كذلك جزاء • وفيه علم
اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله يوم القيامة للفصل والقضاء
وفيه علم ما هو اعظم الاهوال عند الله ولم يات به الا الانسان خاصة
وما اجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى كل شيء • وفيه علم انقلاب
الولي عدوا لمن كان وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا • وفيه علم
العلم الضروري والنظري والبديهي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة

في معرفة منزل وزراء المهدي الاتي في اخر الزمان • الذي بشر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت • شعر

ان الامام الى الوزير نفتقر … وعليهما فلك الوجود يدور
والملك الم تستقم احواله … بوجود هذين فسوف يبور
الا لاله الحق فهو منزه … ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته … عن ان يراه الخلق وهو فقير

الا ان لله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما • يملاها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوما واحدا طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة • يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم • يبايع بين الركن والمقام • يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخا وينزل عنه في الخلق بضم الخا • وانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه • هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة • يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية • ويفصل في القضية • يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله • يخرج على فترة من الدين • يزع الله به ما لا يزع بالقران • يمسي جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس • يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفوا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده من حيث لا يراه • يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق • يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة • يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى • مادبة الله بمرج عكا • يضع الجزية ويدعوا الى الله بالسيف فمن ابى قتل • ومن نازعه خذل • يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به • يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلما اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ايمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم • يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا يحملون اثقال المملكة يعينونه على ما قلده الله • ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضا شرقي دمشق بين مهرودتين • متكيا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره • يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم فيصلي بالناس • يوم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم • يكسر الصليب • ويقتل الخنزير • ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق • ويخسف بجيشه في البيدا بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته • القران حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران • شعر

الا ان ختم الاوليا شهيد … وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد … هو الصارم الهندي حين يبيد

اللاحق

اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية • قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني • ثم جا بينهما فترات • وحدثت امور وانتشرت اهوال وسفكت دما • وعاثت الذياب في البلاد • وكثر الفساد الى ان طم الجور وطما سيله • وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله • فشهداوه خير الشهدا وامناوه افضل الامنا • وان الله يستوزر له طايفة خباهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقايق • وما هو امر الله عليه في عباده • فبمشاورتهم يفصل ما يفصل • فهم العارفون الذين عرفوا ما ثم • واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية • يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد • يفهم منطق الحيوان • يسري عدله في الانس والجان • من اسرار علم وزرايه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وهم على اقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه • وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية • لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزرا • وافضل الامنا • اعطاهم الله في هذه الاية التي اتخذوها هجيرا • وفي ليلهم سميرا • افضل علم الصدق حالا وذوقا • فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام به احد ولا اتصف به الا نصره لان الصدق صفته والصادق اسمه • فنظروا باعين سليمة من الرمد • وسلكوا باقدام ثابتة في طريق الرشد فلم يروا الحق قيد مومنا من مومن • بل اوجب على نفسه نصر المومنين • ولم يقل بمن بل ارسلها مطلقة • وجلاها محققة • فقال يا ايها الذين امنوا • وقال وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا • وقال والذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وقال وان يشرك به تومنوا فسمى المشرك مومنا • فهولا هم الذين اتاه الله بهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل • فميز هم من المومنين من اهل الكتاب والكتب وما ثم مخبر جا بخبر الا الرسل فتعين ان المومنين الذين امروا بالايمان الذين امنوا بالباطل وامنوا بالشريك انما زت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فانما هم بهذا الخبر الا ايمتهم المضلين الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان الغي الايمة لا عن قصور بل وفوا النظر حقه باستعدادهم الذي اتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها • وما اتاها غير ما جات به • فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة وما قصدوا اما يردبهم • ولما راوا ان الله يفعل ابتداء ويفعل بالالة جعلوا الشريك كالوزير معينا على بعض طهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود • فلما ذكر الله وحده راوا ان هذا الذكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة • فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه ابطلوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا • فهذا الذي دعاهم الى الاشمئزاز وعدم الانصاف • فقدمهم الله اتيان الجناب المومنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل هذه الطايفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب • واما الذين كفروا بالله

فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما ثم من ينفى عنه التشبيه والشرك الا العدم • فان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه • وكفرهم اى سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع فى ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا فى تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى • اى الحيرة بالبيان فاخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم • وان البيان تقييد وهو لا يتقيد فاثروا الحيرة على البيان واما اصحاب العقل السليم • والنظر الصحيح والايمان العام فهم الذين اثبتوا الحيرة فى مقامها وموطنها قال صلى الله عليه وسلم زدنى فيك تحيرا • واثبتوا البيان فى مقامه الذى لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان • ولا يقبل الحيرة • فاعطوا كل ذى حق حقه • ووضعوا الحكمة فى موضعها فالكل مؤمنون • فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين • وجعلهم على مراتب فى ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما امنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق • فينصر الله المؤمن الذى لا يدخله خلل فى ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل • اى مؤمن كان من المؤمنين • فالمؤمن الكامل الايمان منصور ابدا • ولهذا ما انهزم نبى قط ولا ولى • الا ترى يوم لما ادعت الصحابة توحيد الله نظروا الى كثرتهم فاعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك • فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا • كما لم تغن هؤلاء الهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله • فما اذن الله هنا الا للغلبة فاوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بما عن اذن الله شعر

وما ثم الا الله ليس سواه … فكل بصير بالوجود يراه

واما تاثير الصدق فمشهود فى اشخاص ما لم تلك المكانة من اسباب السعادات التى جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة فى الصدق فيقبلون الهمة وهى الصدق • وقيل لابى يزيد ارنا الاسم الاعظم فقال لهم ارونى الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة وما هو الا الصدق فاصدق وخذ اى اسم شئت فانك تفعل به ما شئت • وبه احيى ابو يزيد النملة • واحيى ذا النون ابن المراة التى ابتلعه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك باب من ابواب سعادتك ان عملت عليها شهدك الله حيث كنت ولم تخط ابدا • ومن هنا يكون فى راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين • فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل • وان الكافرين فيما امنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه • فانتصر اهل الصدق حينئذ ان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبى قط وانت تشاهد غلبة الكفار ونصرهم فى وقت وغلبة المسلمين ونصرهم فى وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف عن غير هزيمة وعلى هذا القدم هم وزراء المهدى • وهذا هو الذى يقدرونه فى نفوس اصحاب المهدى الا اثرا هم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون تكبيرة اولى • فيسقط ثلث سورها • ويكبرون ثانية فيسقط الثلث الثانى • ويكبرون

ثالثة

ثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف • فهذا عين الصدق الذى ذكرنا وهم جماعة اعنى وزراء المهدى دون العشرة • واذا علم الامام المهدى هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدى • فهذا القدر يحصل للمهدى من العلم بالله على ايدى وزرائه • واما الختم للولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون فى زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقران اخوان كما ان المهدى والسيف اخوان • واما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدة اقامته خليفة من خمس سنين الى تسع للشك الذى وقع فى وزرائه • لانه لكل وزير معه سنة • وان كانوا خمسة عاش خمسة • وان كانوا سبعة عاش سبعة • وان كانوا تسعة عاش تسعة اعوام • فان لكل عام احوال مخصوصة وعلم ما يصلح فى ذلك العام خص به وزير من وزرائه • فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة • ويقتلون كلهم الا واحد منهم فى مرج عكا فى المادبة الالهية التى جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام • وذلك الواحد الذى لا يبقى لا ادرى هل يكون ممن استثنى الله تعالى فى قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله او يموت فى تلك النفخة • واما الختم الذى يقتله الدجال فى نظره لا فى نفس الامر وهو فتى ممتلى شبابا هكذا يظهر له فى عينه وقيل ان الشاب الذى يقتله الدجال فى زعمه انه واحد من اصحاب الكهف • وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف • وظهور المهدى من اشراط قرب الساعة • ويكون بين فتح مدينة الروم وهى القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى التى هى المادبة بمرج عكا وخروج الدجال فى ستة اشهر • ويكون بين فتح المدينة القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما من خراسان من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون الفا مطيلسا فى اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية • مكتوب بين عينيه كافر • فلا ادرى هل المراد بهذا الهجا كفر من الافعال او اراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفتها العرب فى خط المصحف فى مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون • وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ وامر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء • نعوذ بالله من الفتن • حدثنا المكين ابن شجاع بن رستم الاصبهانى امام مقام ابراهيم بالحرم المكى فى اخرين حدثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخى قال اخبرنا المشايخ الثلاثة القاضى ابو عامر محمود بن قاسم الازدى وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى • وابو بكر احمد بن ابى حاتم الغورجى التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحى قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى قال حدثنا على بن حجر • حدثنا الوليد ابن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات يوم فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قال فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل قال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قال قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي كالسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح • فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم فيصبحون ليس بايديهم شيء • ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرا وامده خواصر • وادره ضروعا • قال ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين • واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره • قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله • قال فيلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يد لاحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها • ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء • ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون • لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء محمرا دما ويحاصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم • قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة • قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم • قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه • قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل • ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين • ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر • قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة • قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر • وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم • فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة • قال ابو عيسى هذا حديث

غريب

غريب حسن صحيح • ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم **فاعلم** اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادثة من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني منه تعالى حظ في الزمان الذي اطلب منه معرفة كون وحادثة من الحوادث بل سلمت اليه ملكه يفعل فيه ما يشاء • فاني رايت جماعة من اهل الله يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت • فانفت من ذلك ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذا الحال • وما اردت منه تعالى الا ان يرزقني قدم الثبوت على امر واحد • وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي • فلما رايته قد قدمني واخرني ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال فلم ار عينا واحدة تثبت فما استقر لي امر اثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود • ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي • فخاطبته نظما وحكما شعر

لك العتبى اقلني من وجودي ... ومن حكم التحقق بالشهود
لقد اصبحت قبلة كل شيء ... وقد امسيت اطلب بالسجود
عجبت لحالتي اذ قال كوني ... انا عين المسود والمسود
فاما ان تميزني اماما ... واما ان اميز في العبيد
لقد لعبت بنا ايدي الخفايا ... خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألته ذلك اوقفني على جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي • ثم اقام لي الحق تجليه في الصور وما يدركه من ذاته البصر فقلت ما علي من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التغيير • فاني ما انكرت اختلاف الاحوال • فان الحقائق تعطي ذلك وانما اقلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني اعلم مع كونك كل يوم في شأن • انت العين الثابتة في الغنى عن العالمين • فاني علت شعر

ان التحول في الصور ... نعت المهيمن في الخبر
وبذاك انزل وحيه ... فيما تلاه من السور
ولقد رايت مثاله ... بمطول وبمختصر

اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رايت ان التقلب لكل ذلك لازم • ففي العالم تقلب الليل والنهار • وفي الانسان الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين • ولما جرى بنا القلم في طيه الكلام لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة • وقد يقع في غير العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب • وقد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور غير هذا كثيرة • وكل ذلك مخاطبة وتعريف وطريق علمنا بالاخبار • ولما كنت على هذه القدم الذي جالسني الحق عليها ان لا اضيع زماني في غير علمي به تعالى فقيض الله واحدا من اهل الله وخاصته يقال له احمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء يقال هم تسعة • فقلت ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين • فاني علم بما يحتاج اليه وزيره • فان كان واحدا اجمع في ذلك

الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة فان
اليها انتهى الشأن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع ما يحتاج اليه مما يكون
قيام وزرائه به تسعة امور لا ثاني لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة
الخطاب الالهي عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة
في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق وعلم تداخل الامور بعضها على بعض
والمبالغة في الاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج
اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون عليها المهدي ان كان
واحدا او وزراؤه ان كانوا اكثر من واحد فاما نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله
على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن
له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الالحاح وما يرى منه انه لا يجيب دعوة
الداعي اذا دعاه يدعوه من غير الحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله
على اهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال تعالى عن نبيه صلى
الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى
الله عليه وسلم لا يخطئ في دعايته الى الله فمتبعه لا يخطئ فانه يقفو اثره وكذا ورد في
الخبر في صفة المهدي انه قال يقفو اثري لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله
وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك الارواح النارية
والنورية على غير ارادة منهم ولا ظهور ولا تصور تقول كابن عباس وعائشة رضي الله
عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم
من جبريل بذلك ولا اراد جبريل ان يظهر لهم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم او قد رأيتيه
ولابن عباس رأيته قالا نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في
حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ
البصر اذا تجسدت المعاني ان يعرفها في غير صورها فيعلمون اي معنى هو ذلك
الذي تجسد من غير توقف واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك
فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بامر ما وهو الذي
يتضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان بعض القلوب يجد
اصحابها علما بامر ما مثل العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب
وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله جعل مثل هذا الصنف من الوحي
كلاما ومن الكلام ليستفيد العلم بالذي جاء له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك
واما قوله او من وراء حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي اليه
فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صورة التجلي فتخاطبه تلك
الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك
حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم
ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذا الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة
وان كانت حجابا فانها عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا وهو ما ينزل به
الملك او ما يجيء به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالي قال

تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه
نجيا وقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان نقلا علما وافصحا عنه
وحكاه في انفسهما فذلك ليس بكلام الهي وقد يكون الرسول والصورة معا
وذلك في نقش الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء
به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه
به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط
فاللقاء للرسل والالقاء للجزء الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة
رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا من حديث ممن سطرها لا عن علم فهذا كله من الخطاب
الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة من الله فذلك لكل من كلمه الله
في الالقاء والوحي فيكون المترجم خلاقا لصور الحروف اللفظية والمرقومة التي
يوجدها روح تلك الصورة لا غير كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم
لا بد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن الالسنة
الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك فن آخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال
وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه
الاباية والشفقة حالا لا حقيقة وكذلك قوله قالتا اتينا طائعين قول
حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على
ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات فانما هم
يترجمون عما تخاطبهم به لا عن احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا
القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة
وكلاما فلا بد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون هذا
حقيقة وجائز ان يجعل الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما
جوزنا وهو لسان حال فاما اصحابنا فهذا القول فكذا وقع في نفس الامر لانه
كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل
الكشف والوجود واما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال
ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب في الكشف حجاب فما في
العالم مترجم اذا ترجم عن حديث الحق فافهم ذلك واما تعيين المراتب
لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر
صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه
وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة
ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه
ينقص عن علم ما رجحه به فيجوز بلا شك وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال
عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء
الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسئلة صعبة ولهذا
يكون للمهدي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وجورا اعني الارض
فان العلم عندنا يقتضي العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة العلم

والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم وهي الدما والاموال والاعراض
فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر في الناس فمن راى انه جمع ما
تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجانح وان راه يتصرف تحت حكم العلم على
انه عاقل فولاه وان راه يحكم على علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطان
هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الامرا لبعض جلسايه من اهل الراى والنظر
الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان اولي الناس فقال ولي ذلك رجلا عاقلا
فان العاقل يتبرى لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما حكم عقله
بان يسال عالما فاذا عرفه حكم فهذا فايدة العقل فان كثيرا من الناس المنتمين
الى الدين والعلم الرسمي تحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يابى الا
الفضايل فانه يويد صاحبه عن التصرف فيما ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال
واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدا
ذلك غضب ليس فيه من الرحمة شي ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد فان الانسان
اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب
الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود
والتعزيرات وغضبه في الاخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان
غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت في الوجود
الغضب عمت الكون كله ووسعت كل شي فلما جا الغضب في الوجود وجد الرحمة قد
سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالما مع اللبن اذا شابه وخلطه فلم يخلص
الما من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل
فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهتدي لا يغضب الا لله فلا
يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة
غرضه فمثل هذا الذي يغضب لله لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جابرا ولا ظالما
وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد على المغضوب عليه
يزول عنه الغضب عند الفراغ من الحد هذا ميزانه ويرجع في حق ذلك المحدود
رحمة كله وربما احسن اليه عقيب ذلك فان بقي معه الغضب بعد اقامة توفية
الحد فهو غضب نفسي لا ينفعه الله ولا ياجره باقامة الحد فان الامر لا يحتمل
الشركة وما امره الله ان يقيم الحد الا لله وبقا الغضب عنده بعد اقامة الحد
يكذبه فما اقام الحد الا لنفسه ولذلك لا ياجره الله عليه وهذا من قوله تعالى ونبلو
اخباركم فابتلاهم او لا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى عملهم هل عملوه لخطاب الحق
او عملوه بخلاف ذلك وهو قوله ايضا يوم تبلى السراير وهذا ميزانه عند
اهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود او التعزير عن النظر في نفسه
وليحذر منها للتشفي الذي يكون للنفوس ولو لم يكن حاكما في حق من ابتلى باقامة
حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه صاحب نفس لا عند من الله حضر
واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما سقط عنه ذلك
الحد من المطالبة في الاخرة والا فهو معلول فان عزل الحاكم بما عين الله له اقامة
الحد فلا ينبغي له ان يقوم به غضب عند تعدي الحدود وليس ذلك الا للحاكم
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم

به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شي وليس عليه هداهم فان
الله يقول في هذا الرسول ما عليك الا البلاغ وقد بلغ فسمع من شا واصم
من شا فهم اعقل الناس اعني الانبيا واذا كوشف الداعي على من اصمه الله عن الدعوة
فما سمعها لم يتغير لذلك فان الصايح اذا نادى من قام بسمعه طرش وعلم انه لم يسمع صياحه
لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله
له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم واما علم ما يحتاج
اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليسا الا اثنان واعني
بالعالم الذي تمشي فيهم حكم هذا الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون
لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدى هذين الصنفين
فما له عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان واما العالم النوراني
فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم
عينه له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في
ذلك الى ربه فيرتبه بامره ويأذن له في ذلك اسعافا لهذا السايل وتنزله
عليه ابتدا واما السياحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون
مجالس الذكر فاذا وجدوا الذاكرين من اهل القران بالقران فلا يقدمون عليهم
احدا من مجالس الذاكرين بغير القران فاذا وجدوه ووجدوا الذاكرين الله لا من
كونهم تالين قعدوا اليهم وقالوا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به
وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون ايات الله انا الليل
والنهار وقد كنا بالمغرب قد سلكنا هذا المسلك بمدينة فاس لموافقة اصحاب
موفقين كانوا لنا سامعين وطايعين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل
الخاص وهو اشرف الارزاق واعلاها فاخذنا لما فقدنا مثل هولاي بث
العلم من اجل الارواح الذين غذاوهم العلم ورايناه لا يورد شيا منه الامن
اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القران فجميع ما نتكلم فيه من مجالسي
وفي تصانيفي انما هو من حضرة القران وخزاينه اعطيت مفاتيح الفهم فيه والامداد
منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه
وشهد منزلة حالا من نفسه وكلمه الحق به في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده
في سره بارتفاع الوسايط فان الفهم يستصحب كلامه فيكون عين الكلام عين الفهم
لا يتاخر عنه فليس ذلك كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده
فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او من شا الله من العالم فقد يصحبه الفهم
وقد يتاخر عنه هذا هو الفرقان بينهما واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم
له فيها الا في بقية الله فمن اكل مما خرج عن هذه البقية لم يكل من يد هذا الامام
العادل وليس مسمى رزق الله في حق المومنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من
بقية الله وما بقي الا ان يعرف وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال فلا يخلو
اما ان يكون لها مالك معين او لا مالك لها فان كان لها مالك معين فهو من بقية
الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهو لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا وهو
هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي يعين على المال المملوك
فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله قال زيد بقية الله لم يدلها جر

وما خرج عن التحجير فهو بقية الله لعموم الحل عليه
التصرف فيه فلا زائد على الحاجة فانه
الناس رزق فالا وهو بقية الله ح

عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه فيحكم الامام فيه بحسب ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم
ذلك والناس على حالين • حال اضطرار • وغير اضطرار • فحال الاضطرار ينتج قدر الحاجة
التي نال ما يزيلها به رجع عليه حكم التحجير فان كان المتصرف المضطر قد تصرف فيما هو
ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان • فان وجد اداه والا فالامام يقوم عنه في ذلك
وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة
فلا شيء عليه ولا ضمان ولا غرم • وهذا علم يتعين معرفته على الامام لا بد منه • فما
تصرف احد من الخلق بالوجه المشروع الا في بقية الله • قال تعالى بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي واما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجر
وابقى • فما ابقى سماه بقية • وما حجر سماه حراما اي المكلف ممنوع من التصرف فيه
مع التحجير • فالاصل التوقيف في الحكم • فاذا جاء علم الله فيه عاد الاصل الاباحة فحكمنا
بها بعد التوقيف • ثم جاء التحجير في البعض وبقي ما استثني من التحجير بحكم الاصل
الذي هو الاباحة • فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق وأما علم تداخل
الامور بعضها على بعض • فهو معنى قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل •
فالمولج ذكر والمولج فيه انثى • هذا الحكم له مستقيم حيث ظهر وهو في العلوم العلم
النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي • وليس شيء من ذلك مراد النفسه
فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه • ولولا السدى واللحام ما ظهر للشقة عين
وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية • فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه
شبهة في احكامه • وهذا هو الميزان الموضوع في العالم والمعاني والمحسوسات •
فالعاقل يتصرف بالميزان في العالمين • واما الحاكمون بالوحي المنزل اهل الالقا
فما خرجوا عن التوالج • فان الله جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في عباده •
قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك • وقال ينزل الملائكة بالروح من
امره على من يشاء من عباده • فما ظهر حكم الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
العالم الا عن نكاح معنوي لا في المنصوص ولا في اصحاب القياس • فالامام يتعين
عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه
المهدي اعني علم القياس ليحكم به • وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقي
اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه يسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي
الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا
بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود
النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفته • يقفو اثري
لا يخطي • فعرفنا انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا
انه معصوم من الخطا فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطاء فانه لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى • كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه
وسلم موجودا • واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه
ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود
له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب الفقراء الصادقين
من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليس لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه

والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم
ولا يفلح بهم • وهذه حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة
وحسبة وتدريس • واما المتسمون بالدين منهم فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس
من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون
ويتفيهقون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس • وقلوبهم قلوب
الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان
لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضان من اللين • اخوان العلانية • اعداء
السريرة • الله يراجع بهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام
المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانه لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز
عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود
هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتوا الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والكرم • فيطيعون ويخافون • فيقبلون حكمه من غير ايمان • بل يضمرون خلافه
كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه • فلقد اخبرنا انهم يقتتلون
في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير • ويفطرون في رمضان
ليتقووا على القتال • فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا
اطاعوا بظواهرهم • كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم • بل يعتقدون فيه انه اذا حكم
بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد
قد انقطع وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد • واما من يدعي
التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون • فاسد الخيال لا يلتفتون
اليه • فان كان ذا مال او سلطان انقادوا اليه في الظاهر رغبة في ماله
فانه ليستعين وخوفا من سلطانه • وهم ببواطنهم كافرون به واما المبالغة
والاستقصاء في حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس
فان الله ما قدمه على خلقه الا ليسعى في مصالحهم • والذي ينتجه هذا السعي
عظيم • وذلك في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق اهله ليطلب لهم نارا
يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا يقضى في العادة الا بها وما كان
عنده علم بما جاءه • فانتج له ذلك الطلب ان كلمه ربه في عين حاجته • وصورته
ولم يخطر له ذلك بخاطر واي شيء افضل من هذا وما حصل له الا في وقت
السعي في حق عياله ليعلم كرامة العائلة على الحق وتنبيه على قدرهم لا يهمل
عبيده على كل حال • ويدور كل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون
على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة • وانتج
له السعي على العيال كلام الله وكله سعي بلا شك • فان الفارة انما هي نفسه
الحيوانية فرت من الاعداء ابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة • فما سعى
في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة لتدبير هذا البدن وحركة
الائمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم • فاذا رايتم
السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون • فاعلم انه قد عزلته المرتبة
بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة • لما اراد عمر بن عبد العزيز
يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة لنفسه بعد ان كان قعد للناس يدخل عليه

ابنه فقال يا امير المومنين انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب • من اراد الراحة
فلا يلي امور المسلمين فبكى عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يدعوني الى
الحق ويعينني عليه وترك الراحة وخرج الى الناس • وكذلك الخضر واسمه بليا بن
ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح كان في جيش فبعثه امير
الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فهو
الى الآن وهو ما يعرف ما خصه الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه
فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع فلم يقدروا عليه • فهذا ما انتج له
سعيه في حق الغير • وكذلك من والى في الله وعادى في الله واحب لله وابغض لله
فهو من هذا الباب • قال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه • فما يدري احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم
ما تحركوا ولا نفوسهم سكنوا الا في حق نفوسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم
واما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة وهي تاسع
مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته • وذلك ان الله اخبر عن نفسه
انه كل يوم هو في شان وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك
الشان اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من شاهده • فهذا الامام من
هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشوون قبل
وقوعها في الوجود • فيطلع في ذلك اليوم قبل وقوع ذلك الشان على ذلك الشان
فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه • وان كان مما فيه عقوبة
بنزول بلاء عاما او على اشخاص معينين سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف
الله عنهم ذلك البلا برحمته وفضله واجاب دعاه وسوله • فلهذا يطلعه الله
عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه • ثم يطلعه الله في تلك الشوون على
النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا راهم لم
يشك فيهم انهم عين ما راه • ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة
التي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها ولا يحكم الا بذلك الحكم
لا يخطي ابدا • واذا اعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له عليها
كشف كان عافية لحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم
الشرع فيها فانه معصوم عن الراي والقياس في الدين • فان القياس ممن ليس
بنبي في دين الله حكم على الله مما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا
يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله وامر بطردها
هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية • فكيف بعلة يستخرجها
الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع • ثم تعدى ذلك يطردها فيكون يحكم على
يحكم بشرع لم ياذن به الله • هذا يمنع المهدي من القول بالقياس • فكل ما
سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عافية بحكم الاصل وكلما
اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسئلة • وقد
يطلعه الله في اوقات في المباح على انه مباح وعافية • فكل مصلحة تكون في حق
رعاياه فان الله يطلعه عليها ويسله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه

برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون • فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة • قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • والمهدي يقفو اثره لا يخطي فلا بد
ان يكون رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اخرج اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون • يعتذر عنهم وما علم انه بشر وان احكام البشرية
قد تغلب عليه في اوقات دعا ربه فقال اللهم اني بشر اغضب كما يغضب البشر
وارضى كما يرضى البشر اعني اغضب لنفسي وارضى لنفسي اللهم من دعوت عليه
فاجعل دعاري عليه رحمة له ورضوانا • فهذه تسعة امور لم تصح بمجموعها
لامام من ائمة الدين خلفا الله ورسوله الى يوم القيامة الا لهذا الامام
المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين
يكون بعده يقفو اثره صلى الله عليه وسلم لا يخطي الا المهدي خاصة فقد شهد
بعصمته في احكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده • وفي هذا المنزل من العلوم علم
الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة
ربه احدا • وقال تعالى قل هو الله احد • فوصف نفسه تعالى بالاحدية وافرد
العبادة له من كل احد • وفيه علم الانزال الالهي • وفيه علم المعنى الذي جعل
الكتابة كلاما وحقيقة والكلام معقولة عند العقلا وهي مسئلة مختلف فيها
بين النظار • وعلم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام
من عوجه • وفيه علم ما جاءت به الرسل مما يعم ومما يخص • وفيه علم من تكلم
بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى انه ليس بعلم انه علم مع
كونه يعلم انه لا منطق الا الله • وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا
يرجعان • وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا راى
ما جرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان يوثر فيها حرجا حتى يود
الانسان ان يقتل نفسه لما يراه • وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة
خاصة • فمن فتح الله به على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجل له راحة
الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بقدر رتبته • وفيه علم ما اظهره الله للابصار على الاجسام انه حلية
الاجسام ومن قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح ومن راه كله حسنا لما راه
وباي عين راه فيقابله من ذاته بافعال حسنة • وهذا العلم من احسن علم
في العالم وانفعه وهو الذي يقول فيه بعض المتكلمين افعال الله كلها حسنة
ويقولون لا فاعل الا الله وهولاء لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله
فذلك لله لا لهم • ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين لله فيه • وفيه
علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب • وليس الا ما خرق به العادة
واما الذين يعقلون عن الله فكل شي في العادة عندهم فيه تعجب • واما
اصحاب الفوايد فلا يتعجبون الا مما ظهر فيه خرق العادة • وفيه علم التشوف
العقلي الى الامور من جبلة النفوس • ولماذا يعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع

وما هى معالى الامور وهل هى امر يعم العقلا او هو ما يراه زيد من معالى
الامور ولا يراه عمرو تلك الصفة فيكون اضافيا • وفيه علم دخول الاطول فى
الاقصر وهو ايراد الكبير على الصغير • وفيه علم احكام الحق فى الخلق اذا اظهر
واذا ابطن • ومن اى حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون • وفيه علم الخبرة
التى لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها • وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه
ذلك الامر فى نفسه • وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع ما بين الامرين ام لا
وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها • وفيه علم ما للاعتدال والانحراف من
الاثر فيما ينحرف عنه او يقابل • وفيه علم الاحوال فى العالم وهل لها اثر فى
غير العالم ام لا اثر لها فيه • وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم
اعظم منه • ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه
الذى هو فيه • وهل حصول ذلك عن مشاهدة او عن فكر • وفيه علم هل يصح من الوكيل
المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف فى مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه
او له حد يقف عنده فى حكم الشرع • وفيه حكمة طلب الاوليا الستر على مقامهم بخلاف
الانبيا صلوات الله عليهم • وفيه علم السياسة فى التعليم حتى يوصل المعلم العلم
الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم
فيقول له المتعلم يا استاذ قد حصل لى من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا علم وافر
صحيح وهو كذلك ويتخيل المتعلم ان الذى حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا
للمعلم وهو مقصود فى نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما آتاه الله من النباهة والفطن
حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده فى زعمه ان استاذه قصد تعليمه • وفيه
علم من علوم الكشف وهو ان يعلم ان جماعة فى واحد او جماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون
معهم من رجال الغيب واحد عندما يتحدثون • وذلك الواحد ينقل اخبارهم فى
العالم • وذلك الواحد • وقد يجد ذلك الناس من نفوسهم فى العالم يجتمع جماعة فى
خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة
فيسمعه من الناس يتحدثون به • ولقد عملت شعرا بمقصورة ابن المثنى عند
صلاة العصر فى يوم معلوم معين بالتاريخ عندى بمدينة تونس من بلاد
افريقية • فجيت الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة • فاجتمع لى
انسان لا يعرفنى فانشدنى ذلك الشعر بعينه ولم اكن كتبته لاحد • فقلت
له لمن هو هذا الشعر • فقال لى لفلان وسمانى • فقلت له ومتى حفظته • فذكر
لى التاريخ الذى عملته فيه والساعة بعينها مع طول هذه المسافة • فقلت له
ومن انشدك اياه حتى حفظته فقال كنت جالسا فى ليلة فى مجلس جماعة على
الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا
ثم انشدنا هذا الشعر فاستحسناه وكتبناه منه فقلنا له لمن هذا فقال لفلان
فسمانى له • فقلنا فهذه مقصورة ابن المثنى ما نعرفها بيلادنا فقال هى بتونس فى
جامع تونس وهناك عملها فى هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر
ما امره ولا كيف ذهب عنا وما رأيناه • ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية
يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لى عن رجل كبير من اهل الطريق اجتمع به
فى خراسان فذكر لى فضله واذا شخص انظر اليه قريبا منا فقال لى انا هو هذا

الشخص الذى يصفه لك هذا الرجل انه اجتمع بنا فى خراسان • فقلت للرجل بان
هذا الرجل الذى رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له
باثار كانت فيه وحليته فى خلقه • فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت
هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدق عندى فيما تخبر به عنه وما وصفته لك
الا وانا انظر اليه وهو عرفنى بنفسه ولم يزل معى جالسا حتى انصرف فطلبته فلم
اجده • وفيه علم ما يحمد من الجدال مما يذم ولا ينبغى لمسلم ممن ينتمى الى الله ان يجادل الا
فيما هو فيه محق عن كشف لا عن نظر وفكر فاذا كان مشهودا له ما جادل عنه حينئذ
يتعين عليه المجادلة فيه اذا كان مامورا بامر الحق • فان لم يكن مامورا فهو بالخيار
فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول السامعين له
فليسكت ولا يجادله فان جادل فانه ساع فى هلاك السامعين عند الله • وفيه
علم قول الانسان انا مومن ان شا الله مع علمه فى نفسه فى ذلك الوقت انه مومن
وهذه مسئلة عظيمة الفايدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق
بها الموضع الذى جعلها الله فيه فان تعداه اساء ولم ينجح له طلب • وفيه علم
الشى الذى يذكرك بالامر الذى كنت قد علمته ثم نسيته • وفيه علم الزيادة فى
الزمان والنقصان • ولماذا يرجع وقول النبى صلى الله عليه وسلم قد يكون
الشهر تسعا وعشرين لعايشة فى ايلايه • وبماذا ينبغى الاخذ من ذلك فى الحكم
الشرعى هل باقل ما ينطلق عليه الاسم او اكثر • وفيه علم ايثار صحبة اهل الله
فى الغافلين عن الله وان شملهم الايمان • وفيه علم ما ينبغى لجلال الله ان
يعامل به سوا ارضى العالم ام اسخطه • وفيه علم المياه وهو علم غريب وما
حد الرى منها فى المرتوى من الما الذى يروى • فان من الما ما يروى وما لا يروى
وما صفة الما الذى جعل الله منه كل شى حى هل هو كل ما او له خصوص وصف
من بين المياه • ووصف الله الما الذى خلق الله منه بنى ادم بالمهانة فقال
خلقنا الانسان من سلالة من ما مهين • وفيه علم علامة من اسعده الله ممن
اشقاه فى الحياة الدنيا • وفيه علم ما هى الدنيا فى نفسها وما حياتها وما زينتها
وفيه علم ما يبقى وما يفنى ومن يقبل الفنا ومن لا يقبل البقا • وفيه علم صورة
الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله
فى الوجود • وفيه علم احوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرايع المنزلة من عنده
وهل هو تكليف الزمهم الحق به ابتدا او الزموه انفسهم فالزمهم الحق به كالنذر
وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول • وفيه علم من يقبل الاعانة فى الفعل وفيه
علم البخل والملل • وفيه علم الاستحقاق • وفيه علم ما لا ينفع العلم به • وفيه علم
العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع
بقايه فى المعرض علما او يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول
عنه انه علم وهذا من اخفى العلوم • وفيه علم الحجب التى تحول بين عين البصيرة
وما ينبغى لها ان تدركه لولا هذه الحجب • وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين
العفو • وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحلم والعفو ولهما حكم فى هذا ام
ليس لهما حكم فى هذا ام لا • وفيه علم لا يتعدى الامور مقاديرها عند الله • وفيه
علم ما الذى اغفل الاكابر عن الاستثنا الالهى فى افعالهم كقصة سليمان وموسى

وغيرهما • وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة
ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك • وفيه علم ما يجده من نفسه ويتكره من غيره ولديه
وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه • وفيه علم كون الحق ما اوجد شيا
الاعن سبب فلايجوز رفع الاسباب فانه جهل ممن يزعم انه رفعها اذ لا يصح
رفع ما اقره الله وما يعطي حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي
يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها • وفيه علم من احاط علي
عباد الله ماله عند الله • وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذي اعماهم عن
كونها شبها • وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يهمل • وفيه علم
الخواص • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

[illegible]

في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القائلين
له وقصور الافهام عن دركه • وهو من الحضرة المحمدية • شعر

ان التوكل يثبت الاسبابا ... ويفتح الاغلاق والابوابا
فيجود بالخير الاعم لنفسه ... ويقرب الاعدا والاحبابا
ويقول للنفس الضعيفة ناصحا ... وحدا اليك واترك الاربابا
اني خلقته وقد وكلته ... فمن اقتفى اثري اليه اصابا
اني له رحم وذاك وسيلتي ... فلقد نجا من يحفظ الانسابا

قال الله تعالى ليس كمثله شي • فانه وصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك
الوصف الا لاله تعالى • فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السما • في حال كونه
في الاستوا على العرش • في حال كونه في العما • في حال كونه في الارض وفي السما و
حال قربه من الانسان • وهذه نعوت لا يمكن ان يتصف بها الا هو فانقل الله
عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التي غابت عنه • وكذلك اذا نقل
العبد في احواله ليريه ايضا من اياته فنقله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم
زويت الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي منها وكذلك
قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين • وذلك عين اليقين لانه عن روية وشهود • وكذلك نقله
عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الايات الدالة عليه
تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الاية وهو قوله سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
اياتنا • وحديث الاسرا يقول ما اسريت بك الا لروية الايات لا الى فاني لا
يحدني مكان • ونسبة الامكنة الي نسبة واحدة • وانا الذي وسعني قلب
عبدي المومن فكيف اسري به الي وانا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يري
عبده المسمى محمد صلى الله عليه وسلم من اياته ما شا انزل عليه جبريل وهو الروح
الامين بدابة يقال لها البراق ليريه العلم بالاسباب • كما جعل الاجنحة للملايكة
ليعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم • والبراق دابة برزخية
فانه دون البغل الذي هو مولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي هو مولد

رسول الله

من جنسه فجمع البراق بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد
لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور الاجسام الطبيعية
وما فوقها • فركبه صلى الله عليه وسلم واخذه جبريل والبراق للرسل مثل فرس النوبة
الذي يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبها تمما به في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الا
على ما يكون منه لا على ما يكون من غيره ليكتسبه بذلك فهو تشريف عند من لا يدري
مواقع الامور وهو تعريف في نفس الامر بما قلناه • فجا صلى الله عليه وسلم الى البيت
المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي تربط بها الانبيا • فانه ما من
رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق • وانما ربطه مع علمه بانه مامور
ولو اوقفه دون ربطه لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ليثبت
حكمة العادة التي اجراها الله في مسمى الدابة • الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف
البراق بانه شمس وهو من شان الدواب التي تركب وانه قلب بحافره القدح
الذي كان يتوضا به صاحبه في القافلة الاتية الى مكة • فوصف بالعثور الذي
يوجب قلب الانية • فلما صلى جاه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل • فطار البراق
به في الهوا فاخرق الجو • واخذته الحاجة الى الشرب • فجا جبريل بقدح لبن وقدح
خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن • فقال له جبريل عليه السلام
اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يول اللبن
بالعلم اذا راه في المنام • فلما وصل الى السما الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب
من هذا فقال جبريل • فقال ومن معك قال محمد • فقال وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه • ففتح فدخل جبريل ومحمد فاذا بادم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص بنيه
عمرة الجنة • وعن يساره اشخاص بنيه عمرة جهنم • فراى صلى الله عليه وسلم صورته
في اوليك الاشخاص الذين عن يمين ادم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون
الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره • فكان له كالصورة المرئية والصور
المرئيات في المراة والمراي • فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح • ثم عرج
به البراق وهو محمول عليه في الفضا الذي بين السما الاولى والسما الثانية فاستفتح
جبريل السما الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له • فلما دخل اذا بعيسى عليه
السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله الى هذه السما واسكنه بها
وحكمه فيها وهو شيخنا الذي رجعنا على يديه وبدنا • وله بنا عناية عظيمة لا
يغفل عنا ساعة واحدة • وارجوان ادركه في نزوله ان شا الله فرحب به وسهل
ثم جا الى السما الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف عليه
السلام فسلم عليه ورحب به وسهل • وجبريل في هذا كله يسمي له ما يراه من هولا
الاشخاص • ثم عرج به الى السما الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا
بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الان بل رفعه الله اليه مكانا عليا
وهو هذه السما قلب السموات فسلم عليه ورحب وسهل • ثم عرج به الى السما
الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام
فسلما عليه ورحبا به وسهلا • ثم به الى السما السادسة فاستفتح فقال وقيل
له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل • ثم عرج به الى
السما السابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل مسند ظهره

الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل ويسمى له البيت المعمور بالضراح فنظر
الله وركع فيه ركعتين وعرف انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من هذا الباب
ويخرجون من الباب الاخر فالدخول من باب مطالع الكواكب • والخروج من مغارب
الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ما الحياة التى
تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطاير عندما يخرج من انغماسه فى نهر
الحياة • فله فى كل يوم حسنة فيه • ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال
واوراقها كاذان الفيلة فراها وقد غشاها من النور ما غشى فلا يستطيع احد
ان ينعتها لان البصر لا يدركها حتى ينعتها لنورها • وراى يخرج من اصلها اربعة
انهار نهران ظاهران ونهران باطنان • فاخبر جبريل ان النهرين الظاهرين
النيل والفرات • والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة • وان هذين النهرين
النيل والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهرا العسل ونهر اللبن •
فانه فى الجنة اربعة انهار • نهر من ماء غير آسن • ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر
من خمر لذة للشاربين • ونهر من عسل مصفى • وهذه الانهار تعطى لشاربها علوما
متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق فى الدنيا • ولنا فيها جزء صغير فلتنظر ما ذكرناه
فى ذلك الجزء واخبره ان اعمال بنى ادم تنتهى الى تلك السدرة وهى مقر الارواح
فهى نهاية ما ينزل مما هو فوقها • ونهاية لما يعرج مما هو دونها • وبها مقام
جبريل عليه السلام وهناك منصته • فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها
وجى اليه برفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليه وسلمه جبريل الى الملك
النازل بالرفرف • فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا اقدر لو خطوت خطوة
احترقت • فما منا الا له مقام معلوم • وما اسرى الله بك الا ليريك من اياته
فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك والرفرف يمشى به الى ان ظهر
لمستوى سمع فيه صريف الاقلام فى الالواح بما يكتب الله بها مما يجريه فى خلقه
وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون • ثم زج به فى النور زجة فافرده الملك الذى كان معه وتاخر
عنه فلم يره فاستوحش وبقى لا يدرى ما يصنع واخذه مثل الهيمان والسكر
فى ذلك النور واصابه الوجد فاخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال •
واستفرغه الحال وكان سببه سماع ايقاع تلك الاقلام وصريفها فى الالواح
فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الحال فيه
وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال واعطاه الله فى نفسه علما علم به ما لم يكن يعلم
قبل ذلك عن وحى من حيث لا يدرى جهته • فطلب الاذن فى الروية بالدخول
على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابى بكر وهو يقول يا محمد قف ان ربك
يصلى فراعه ذلك الخطاب • وقال فى نفسه ارَبى يصلى • فلما وقع فى نفسه
هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابى بكر الصديق تلا عليه هو
الذى يصلى عليكم فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة
مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان مع كونه لا يشغله شان عن شان •
ولكنه لخلقه اصناف العالم ازمان مخصوصة • وامكنة مخصوصة لا تتعدى
بها زمانها ولا مكانها • لما سبق فى علمه ومشيئته فى ذلك • فاوحى الله اليه

فى تلك الوقفة ما اوحى • ثم امر بالدخول فدخل فراى عين ما علم لا غير • وما
تغيرت عليه صورة اعتقاده • ثم فرض عليه فى جملة ما اوحى به خمسين صلاة
فى كل يوم وليلة • فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل
له وما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتى خمسين صلاة فقال له يا
محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وتعبت مع امتى فيه
وانا النصيح فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف فراجع
ربه فترك له عشرا • فاخبر موسى بما ترك له ربه • فقال له موسى راجع ربك
فراجع ربه فترك له عشرا • فاخبر موسى بما ترك فقال له راجع ربك فراجعه
فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فقال له ربه هى
خمس وهن خمسون ما يبدل القول لدى فاخبر موسى فقال له راجع ربك
فقال انى استحييت من ربى وقد قال لى كذا وكذا ثم وادعه وانصرف ونزل
الى الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى الى بيته • فلما اصبح ذكر
ذلك للناس فالمومن صدقه • وغير المومن به كذبه والشاك ارتاب فيه • ثم اخبرهم
بحديث القافلة وبالشخص الذى كان يتوضأ واذا بالقافلة قد وصلت
كما قال فسألوا الشخص فاخبرهم الشخص بقلبه القدح كما اخبرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين ممن راى بيت المقدس ان
يصف له البيت المقدس ولم يكن راى منه الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى
فمثل الله له بيت المقدس فنظر اليه فجعل ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته
شيا • ولو كان الاسرا بروحه ويكون رويا راها كما يراها النايم فى منامه
ما انكر عليه احد ولا نازعه احد وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسرا
كان بجسمه فى المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة •
الذى اسرى به منها اسرا واحد بجسمه والباقى بروحه رويا راها واما الاوليا
فلهم اسرآت روحانية برزخية يشاهدون فيها معانى متجسدة فى صور حسية
يعطون العلم بتضمنه تلك الصور من المعانى ولهم الاسرا فى الارض وفى الهوى
غير انهم ليس لهم قدم محسوس فى السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسرا الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع
مسافات حقيقية محسوسة • وكذلك كله لورثته معنا لا حسا من السموات
فما فوقها ولقد ذكر من اسرا اهل الله ما اشهدنى الله خاصة من ذلك فان اسراتهم
تختلف لانها معانى تتجسد • خلافا لاسرا المحسوس فمعارج الاوليا
معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعانى متجسدات
مما شاهدته من ذلك • وقد ذكرنا فى جزء لنا سميناه بالاسراء
وترتيب الرحلة شعر

الم تر ان الله اسرى بعبده	من الحرم الادنى الى الحرم الاقصى
الى ان علا السبع السموات صاعدا	الى بيته المعمور بالملا الاعلى
الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى	الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى السبحات الوجه حتى تقشعت	سحائب العماء عن مقلته النجلا
فكان تدليه على الامر اذ دنا	من الله قربا قاب قوسين او ادنى

وكانت عيون الكون عنه بمعزل … بلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلا
تخاطبه بالانس صوت عتيقه … توقف فرب العرش سبحانه صلى
فارعجه ذاك الخطاب وقال هل … يصلي الهي ما سمعت به يتلى
فنال حجاب العلم عن عين قلبه … فاوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره … واتحفه الرحمن بالعروة الوثقى
واتقاه ثوا قابا الى وجه ربه … فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى
ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه … بغار حرا قبل ذلك في النجوى

فاذا اراد الله ان يسرى بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه وهو ان يريهم من اياته فهو اسراء لزيادة علم وفتح عين فهم • فيختلف مسراهم لتختلف من اسرى بهم فيهم • فهذا اسرا حل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسرا على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العوالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة تركه معه ان يرسل الله بكينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهى الذى هو الوجه الخاص الذى من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما بقي كل شئ منه مع مناسبة فيبقى العبد فى هذا الاسرا هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسرا معنويا لطيفا فيه لا بد فى الاصل على صورة العالم وصورته • فكله من حيث هو على صورته تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم • فالانسان على صورة الحق فان المساوى لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين • فانه اذا كان كل الف با وكل با جيم فكل جيم الف فلتنظر جيم من حيث هو الف لا من حيث هو با كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث انه على صورة الحق لا من حيث انه على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق واما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشاة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اجزا فظهرت فى نشاتها على صورة العالم • فهو الاول بالرتبة والاخر بالوجود • فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث تربيته • فالعالم بالانسان على صورة الحق • والانسان دون العالم على صورة الحق • والعالم دون الانسان على الكمال فى صورة الحق ولا يقال فى الشئ انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه • الا الذى لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا فى جيم انه الف لا لكونه با والبا الف ولكن قد تميز عن كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الفا والبا با والجيم جيما كذلك ميز الحق حقا والانسان انسانا والعالم عالما وقد بان ذلك بالتساوى فانه لم يكن ثم حقيقة يقع بها تمييز الاعيان لم يصح ان يقول كذا مثل كذا بل يقول عين كذا فلا يجوز فانه اشرت الى امرين • فقد وقع فى الميز فلا بد من فصل يعقل • لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة فى عين الواحد فلم يبق للواحد سوى احديته التى بها يقال لا هو عين الاخر وبالذى يقال به هو عين الاخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق الف باجيم عليه • ثم قال فى اقامة البرهان وكل هذا هو هذا فاشار وكثر واعاد الضمير فوحد فوصل ففصل فالوصل فى عين الفصل لمن عقل فاذا وقفنا العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة

العالم

العالم • واما كان على صورة الحق الذى اسرى به الحق فى اسمايه ليريه من اياته فيه • فيعلم انه المسمى بكل اسم الهى • سوا كان ذلك الاسم الالهى من المنعوت بالحسنى ام لا • وبها يظهر الحق فى عباده • وبها يتلون العبد فى حالاته • فهى فى الحق اسما وفينا تلوينات • وهى عين الشوون التى هو فيها الحق • ففينا بها يتصرف • كما نحن به فيه نظهر • شعر

دليلي فيك تلويني … وهذا منك يكفيني
فلم اسال عن الاسرال … ذى اليك يدعوني
فانى لست ادريه … ولكن الامر يدريني
فلو يدرني الامر … لما ميزت تكويني
ولا قالوا ولا قلنا … بما يدنيني ويحييني
وقد قالوا وقد قلنا … فاعشقه وليعشقني
فافنيه وابقيه … ويفنيني ويبقيني
فارضيه ويمدحني … واغضبه فيهجوني

فاذا اسرى الحق بالولى فى اسمايه الحسنى الى غير ذلك من الاسما • وكل الاسما الالهية علم تقلب احواله • واحوال العالم كله • وان ذلك التقلب هو الذى احدث فينا عين تلك الاسما • كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسما فاسم الحال الذى انقلبت اليه هو اسمى به اقلب كما بعد تقلبت فالروف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمومنين روفا رحيما وبالمومن كان مومنا • وبالمهيمن كان مهيمنا • فجعلنا شهدا بعضنا على بعض وعلى انفسنا • وبالصبور والشكور كان مما ابتلى به من الريح ليسوق الجوارى فى البحر انه لكل صبار شكور لما فيها من الامر المفزع شكور لما فيها من النعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسى جرينا بالريح من صحوة نهار الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما فى موج كالجبال • فكيف لو كان البحر راغيا والريح من ورا كنا نقطع اكثر من ذلك ولكن اراد الله ان يرينا ايات كل صبار شكور • فما من اسم سمى به نفسه الا وسمانا به فبها نتقلب فى احوالنا وبها نقلب • فمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به فى اسمايه فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا • سميعا لما يجريه من التعريفات باللسان الخاص وهو ما انزله من كلامه الذى نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان • فانا قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكى ما نطقوا به اذ ليس فى وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق فافهم فحكى عنهم عنهم عنه • فاذا كمل حظه من الاسرا فى الاسما وعلم ما اعطته من الايات اسما الله فى ذلك الاسرا عاد يركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذى لم يكن عليه حين تحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب فى ذاته فلا يزال يظهر فى طور طورا الى ان يصل الى الارض فيصبح فى اهله وما عرف احد ما طرا عليه فى سره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذى كانوا يعرفونه فاذا قال له احدهم ما هذا فيقول لهم ان الله اسرى بى فارانى من اياته ما شاء فيقو

لهم ان الله اسرى بي فاراني من اياته ما شا • فيقول له السامعون ما فقد ناك
فكذبت فيما ادعيت من ذلك • ويقول الفقيه منهم هذا رجل يدعي الشوق
وقد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله او معتوه فلا خطاب
معه فيتحير به قوم ويعتبر به اخرون ويومن بقوله اخرون ويرجع مسئلة خلاف
في العالم وغاب الفقيه عن قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولم
يحضر طايفة من طايفة • فمن اراه الله شيا من هذه الايات على هذه الطريقة التي
ذكرناها فليذكر ما راه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع
الانكار عليه الا اذا ادعى هذه الطريقة فاعلم انه ليس بين العالم وصاحب
هذه الصفة فرق في الاسرا لانه لروية الايات وتقلبات العالم كله ايات فهم
فيها ولا يشعرون • فما يزيد هذا الصنف على ساير الخلق المحجوبين الا بما يلهمه
الله في سره من النظر بعقله وفكره او من التهيو بصقالة مراة قلبه ليكشف له
عن هذه الايات كشفا وشهودا • وذوقا ووجودا • فالعالم يشكرون عين ما هم
فيه وعليه • ولولا ذكره الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاشيا ما انكر عليه
احد • فالناس كلهم لا احاشي منهم احدا يضربون الامثال لله وقد تواطوا على ذلك
ولا واحد منهم ينكر على احد • والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية
عن هذه الاية • فما في اوليا الله فلا تضربوا لله الامثال فان الله هو الذي
يضرب الامثال للناس لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد الولي ما ضربه الله من الامثا
فيرى في ذلك الشهود عين الجامع بين المثل وبين ما ضرب له فهو عينه من حيث
ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي لا يضرب لله الامثال كل هو
يعرف بما ضرب الله له الامثال • كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور
على نور يهدي الله لنوره ما ضربه لعباده من هذا النور المصباحي لنوره المتمثل به
من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم • فهذا مصباح مخصوص
ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح
كل ما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا الا بقال فان الله ما ذكر ما ذكره
من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته المتمثل به سدا • فمثل هذا المصباح
هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال • وقد قال انه ما يضرب
الامثال الا للناس • ونهانا ان نضرب الامثال لله فان الله يعلم والناس لا يعلمون
فان ضربنا الامثال للناس فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس
الذين لا يعلمون فلنقف عنده وهو الادب الالهي • وان لم نجد في ذلك مثلا مضروبا
فلنضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل ولا تضرب
لله فان الله يعلمه • ونتحرى الصواب في ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار
وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تتحرى فانك على بينة من ربك فلا تقصد
ما انا فيه بل تبديه كما شهدته مثل ما حكى ما ضرب الله في نفسه من المثل فهذه
حالة اوليا الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب
الكهف ان ذلك بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولهذا جا بفعل الاستقبال فقال

سيقولون ثلاثة الاية • ثم قال ربي اعلم بعدتهم يعني كم هم الاكمل اثما
من شاهدهم ممن لا يغلب عليه الوهم او من اعلمه الله بعدتهم • وقال تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ولكن ما قال من انه رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة
لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا انتفت المثلية
لم نقل انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما قال فيه انه سادس خمسة الا ترى
الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا
ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم شعر

فلا تضرب لرب الكون ... من اكوانه مثلا
فلا احد يماثله ... فجل بذاته وعلا
فلم اضرب له مثلا ... وكل الناس قد فعلا
فلا تضرب له مثلا ... وكن في حزب من عقلا

فلما اراد الله اسرائي ليريني من اياته في اسمايه من اسمايي ازالني عن
مكاني • وعرج بي على براق امكاني فزج بي في اركاني • فلم ار ارضي تصحبني
فقيل لي اخذه الوالد الاصلي الذي خلقه الله من تراب • فلما فارقت ركن الما
فقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ما مهين وها انت ذا لبه فالصقته
بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزان • فلما جيت ركن الهوا تغيرت علي
الاهوا وقال لي الهوا ما كان فيك مني فلا يزول عني • فانه لا ينبغي له ان
يفقد وقد رع • ولا يمد رجله في غير بساطه • كان لي عليك مطالبة بما غيرتم
مني تعفينك • فانه لولاه ما كنت مسنونا فانو طيب بالذات • خبثت بصحبة
من جاورني • فلما خبثتني صحبته ومجاورته قيل فيه حما مسنون فعاد
خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي غير اني من مشام اهل الشم من اهل
الروايح فقلت له ولماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث
الذي اكتسبه من عفنك ومجاورة طينك ومايك فتركته عنده • فلما
وصلت الى ركن النار قيل قد جا الفخار • فقيل وقد بعث قال نعم قيل ومن
معه قيل جبريل الخبير فهو مصطر في رحلته • ومفارقة بنيته • فقال لي عنده
في نشاته جزء مني لا اتركه معه وقد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي
واقتداري ونفوذ تصرفي • فتقدمت الى السما الاولى وما بقي معي من نشاتي
البدنية شي اعول عليه ولا انظر اليه • فسلمت على والدي وسالني عن تربتي
فقلت له ان الارض اخذت مني جزوها • وحين خرجت عنها وعن الما
بطينتي • فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع ابيك • فمن طلب حقه فما
تعدى • ولا سيما وانت لها مفارق • ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا
فانه يقول اذا شا انشره • ولا يعلم احد ما في مشية الحق الا ان يعلمه
الحق بذلك • فالتفت فاذا انا بين يديه وعن يمينه في نسم بنيه
عليه • فقلت له ها انا ذا فضحك • فقلت فانا بين يديك وعن
يمينك فقال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين بسط يمين
فرايتني وبني في اليد • ورايتني بين يديه • فقلت له فما كان في

اليد المقبوضة الاخرى قال العالم قلت له فيمين الحق تقضى بتعيين السعادة
فقال نعم تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فقال يا ولدى ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بنى على يمينى
وعلى شمالى وكلتا يدى ربى يمين مباركة فبنى فى يمينى وشمالى وانا وبنى فى
يمين الحق وما سوانا من العالم فى اليد الاخرى الالهية قلت فاذا لا نشقى
فقال لو دام الغضب لدام الشقا فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن
فان الله جاعل فى كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة
الدارين وقد انتهى الغضب فى يوم العرض الاكبر وامر باقامة الحدود
فاقيمت واذا اقيمت زال الغضب فان ارساله يزيله فهو عين اقامة الحدود
على المغضوب عليه فلم يبق الا الرضى وهو الرحمة التى وسعت كل شئ فاذا
انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة فى العموم فافادنى ادم هذا العلم
ولم اكن به خبيرا فكان لى ذلك بشرى معجلة الهية فى الحياة الدنيا ومنتهى
القيمة بالزمان كما قال تعالى خمسون الف سنة وهذه مدة اقامة الحدود
ويرجع الحكم بعد انقضا هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن الاسما الحسنى
التى هى الحسنى لمن تتوجه عليه بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد
البطش به مذل له مانع بحقيقته فيبقى الحكم فى تعارض الاسما بالنسب
والخلق بالرحمة مغمورون فلا يزال حكم الاسما فى تعارضها لا فينا فافهم فانه
علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس فى عماية عنه وما منهم الا من لو قلت له
ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوك من هذه الاسما لقال لا ويجعل حكم ذلك
الاسم الذى يسو فى حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافا
هذا الشهود بقا احكام الاسما فى الاسما لا فينا وهى نسب تتضاد بحقايقها
فلا تجتمع ابدا ويبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة
ثم رحلت عنه بعد ما دعا لى فنزلت بعيسى عليه السلام فوجدت عنده ابن
خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان يحيى بن خالته
لكان روحه روحا ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند
روح الله عيسى لانه كل روح حى بلا شك وما كل حى روح فسلمت عليهما فقلت له عما
ذا زدت علينا حتى تسميت بالروح المضاف الى الله فقال الم تر الى من وهبنى لابى
فهمت ما قال فقال لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له فقد راينا من احيى
الموتى ممن لم تكن له نشاة كنشاتك فقال لما احيى الموتى من رايته الا بقدر
ما ورثه منى فلم يقم فى ذلك مقامى كما لم اقم انا مقام من وهبنى فى احيا الموتى
فان الذى وهبنى ما يطا موضعا الا حيى ذلك الموضع وانا لست كذلك بل حظنا
ان نقيم الصورة بالوطة خاصة والروح الكلى يتولى ارواح تلك الصورة وما
يطاوه الروح الذى وهبنى هو يعطى الحياة فى صورة ما اظهره الوطى فاعلم ذلك
ثم رددت وجهى الى يحيى عليه السلام قلت له اخبرت انك تذبح الموت بين
الجنة والنار فقال نعم ولا ينبغى ذلك الا لى فانى يحيى فلا يبقى ضدى معى
وهى دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا مزيل له سواى فقلت له صدقت
فيما اشرت به الى ولكن فى العالم يحيى كثير قال لى ولكن لى مرتبة الاولية فى

هذا

هذا الاسم فى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تاخر فان الله ما جعل لى
من قبل سميا فكل يحيى يتبع لى فيظهر عن حكمهم فنبهنى على شئ لم يكن عندى
فقلت له جزاك الله خيرا من صاحب موروث فقلت له الحمد لله الذى جمعكما فى سما
واحدة حتى اسالكما عن مسئلة بحضور كل واحد منكما انكما اختصصتما بسلام الحق
لكن عيسى اخبر عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبرنا بسلامه على يحيى فاى مقام
اتم فقال لى الست من اهل القران فقلت له بلى فقال انظر فيما جمع الله بينى وبين
ابن خالتى السرى فقال الله فى وبنيا من الصالحين فعينى فى النكرة قلت له
نعم قال الم يقل فى عيسى بن خالتى انه من الصالحين كما قال عنى فعينه فى النكرة
قلت له نعم قال ان عيسى هذا المكان كلامه فى المهد دلالة على براة خالتى لم
يخبر عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام على يعنى من الله قلت صدقت ولكن
سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقال انما هو تعريف عين
بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وعدمها فانا واياه فى السلام على
السوا وفى الصلاح كذلك وجا الصلاح لنا بالبشرى فى وفى عيسى بالملائكة فقلت
هذا فدتنى افادك الله فلم كنت حصورا قال ذلك من اثر همة والدى زكريا لما شاهد
خالتى وهو بتول مقطوعة من الرجال واستفرغت منا هدية اباها طاقته بحيث
لم يبق فيه مساغ لغيرها لما دخل عليها المحراب وراى حالها فدعا الله ان يرزقه
ولدا مثلها فخرجت حصورا مقطوعا عن النسا فاهى صفة كمال وانما كانت اثر
همة فان الانتاج عين الكمال فقلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا انفعل
بل هو نتاج ولا بد وولادة نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال
ريح كما هو فى الدنيا ما فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين
فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر فى الدنيا عالم غيب لمن غاب
وعالم شهادة لمن شهد قلت افدتنى افادك الله من نعمة العلم به فقلت
له فيمن سماوك قال لى لا انا متردد بين هرون وعيسى اكون عند هذا وقتا
وعند هذا وقتا قلت لماذا خصصت هرون دون غيره من الانبيا قال لحرمة
النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتى فازوره فى سمايه واتى الى هرون
لكون خالتى اختا له دينا ونسبا فقلت له فاهو اخوها لان بينهما زمانا طويلا
وعالم فقال قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة اترى هو اخو ثمود
لابيه وامه فهو اخوهم فسمى القبيلة باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم
بلا شك ثم جا بعد ذلك بالدين الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين
وكان شعيب من مدين يقال فى شعيب اخو مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا
ولما جا ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا
من مدين وشعيب من مدين فنبه بان لهما صلة رحم كانا لعيسى اقرب منى
لهارون ثم عرج بى الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه
فرد وسهل بى ورحب يا يوسف لم لم تجب الداعى حين دعاك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلى بمثل ما ابتليت به ودعى لاجاب
الاامر صح الداعى ولم يبق فى السجن حتى ياتيه الجواب عن الملك بما تقول النسوة فقال
لى بين الذوق والفرض كما بين السما والارض كثير بين ان تفرضا وتذوقه من

نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الى لطلب صحة البراءة لغيبته
فانها ادل على براته من حضوره • ولما كان رحمة كان من عالم السعة والسجن
ضيق • فاذا جاء المرحا له هذا سارع الى الانفراج وهذا فرض فالكلام مع التقدير
المفروض مما هو مثل الكلام مع الذايق • الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك
الا في معرض بسطة الكلام الى فيما حملته من الغربة على • فقال ذلك ادبا معى
لكوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فيما شك فيه
ابراهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اتراه
اكذبه حاشا لله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو القبيلة والركن الشديد
الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله • فهذا تنبيه لك انك لا تجرى
نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل
له كذا او قال كذا ما كنت اقول انا والله بل لو نالك ما ناله لقلت ما قاله فان
الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه • والرسول يطلب ان
يقرر في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعايته فيما يدعوه به اليه • والذي نسب
اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع من مثل من جا بدعوته اليه فلا بد ان يطلب
البراة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر بنفسه ذلك
المجلس حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكم بين من يحضر
في مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر بنفسه ذلك المجلس فاذا كانت المراة لم
تخن يوسف في غيبته لما براته واضافت المراودة لنفسها لتعلم ان يوسف لم
يخن العزيز في اهله وعلمنا انه احق بهذا الوصف منها في حقه فابرات نفسها
بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن قوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن
بعد ان دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثنا على يوسف فقلت له فالاشتراك في
اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما يدل في
اللسان على اتحاد المعنى فقال لي لقد قلت للملك على لسان رسوله ان يسال
عن النسوة وشان الامر فيما ذكرت المراة الا انها راودته عن نفسه وما
ذكرت انه راودها فنزل لما كان يتوهم من ذلك لما لم يبين الله في التعبير
عن ذلك امرا ولا عين في ذلك حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك في
اللسان قال صدقت فانها همت بي لتقهرني على ما تريده مني وهممت
انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك • فالاشتراك وقع في طلب القهر مني
ومنها فلهذا قال ولقد همت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر
فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه فما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان
عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريد • فكان البرهان الذي راه
ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا
لعله اي لا تعنفا عليه وسيّتها فانها امراة موصوفة بالضعف على كل حال
فقلت له افدتني افادك الله • ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه

السلام

السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت
له كيف ابهم عليك الامر على ما وصل الينا فلما علمت علم الطوفان على الامسك
فيه فالنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فهذا مما اوحي به الي قلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق قال لولا
الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانك من مكانك فقال الظاهر
عنوان الباطن فقلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير
قال وما فعلوا فاني كنت نبيا ادعوا الى كلمة التوحيد فان التوحيد ما انكره احد
قلت هذا غريب • ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا
وانا لسان علماء الزمان • قال وفي الاصول مشروع فان الله اجل ان يكلف نفسا
الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا
كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فرايتكم معاشر الانبيا ما اختلفتم فيه •
فقال لانا ما قلنا عن نظر وانما قلنا عن اله واحد فمن علم الحقايق علم ان
اتفاق الانبيا اجمعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر
فقلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تخيل امورا مما جيتم
به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول
كل قايل ولهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فمن تكلم في
الحق من نظره ما تكلم في محظور • فانه الذي شرع لعباده توحيد المرتبة • وما ثم
الا من قال بها قلت فالمشركين قال ما اخذوا الا بالوضع من كونهم كذبوا في
اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية
قلت فاني رايت في واقعتي شخصا بالطواف اخبرني انه من اجدادي وسمى لي
نفسه • فسالته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة • فسالته عن ادم
لما تقرر عندنا في التاريخ من مدته فقال لي عن اي ادم تسال عن ادم الاقرب فقال
صدق انا نبي الله ولا اعلم للعالم مدة تقف عندها بجملتها الا انه بالجملة
لم يزل خالقا ولا يزال دنيا ولا اخرة والاجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق
فالخلق مع الانفاس يتجدد فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء
فقلت له فما بقي من ظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها قال وجود ادم من شروط
الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة
والدار ما كانت دنيا الا بكم والاخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر
في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال قلت
نعم قال ما تدري وما لا تدري فقلت فاين الخطا من الصواب • فان الخطا
امر اضافي • والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب
هو الاصل المستصحب الذي لا يزال • وان الخطا بينهما بالتقابل النظرين ولا بد
من التقابل فلا بد من الخطا • فمن قال بالخطا قال بالصواب • ومن قال بعدم
الخطا قال بالصواب وجعل الخطا من الصواب قلت من اي صفة صدر العالم
قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت والى
ما ذا يكون المال بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شي ••

قلت اي شيء قال الشيئان قالبا في ابقاه برحمة قالذي اوجده اوجده برحمته
ثم قال لمجال العوارض ثابتة في وجودها • والعوارض تتبدل عليها بالامثال
والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم بما اعظم • ثم ودعته وانصرفت
فنزلت بهارون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايناك
في طريقي فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت
فاين هي هذه الطريق قال تحدث بحدوث السالك • فسلمت على هرون فرد
وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المكمل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك
رسولا نبيا • فقال اما انا فنبي بحكم الاصل ولما اخذت الرسالة الا بسؤال
اخي فكان نبوة الى ما كنت عليه قلت يا هارون ان ناسا من العارفين زعموا ان
الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون
به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم • واخبرنا الحق انك
قلت لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعدا • فجعلت لهم قدرا وهذا حال
يخالف حال اولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاهم
ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا فقال نقصهم
من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم • فعندهم عدم العالم نقصهم من
الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم • فان العالم كله هو عين تجلي الحق فافهم
لمن عرف الحق • فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه •

فليس الكمال سوى كونه	بحق فانه ليس بالكامل
فيا قايلا بالغنا اشهد	وحوصل من الشغل الحاصل
ولا تركنن الى غاية	ولا تبع النقد بالآجل
ولا تتبع النفس اغراضها	ولا تمزج الحق بالباطل

ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرحب وسهل فشكرته
على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث
فرض الصلاة • فقال لي هذه فائدة علم الذوق فلمثل هذا ما لا يدرك الا بها
قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى انتج لك الخير كله قال سعي الانسان في حق الغير
انما يسعى لنفسه في نفس الامر فما يزيدون ذلك الا شكر الغير • والشاكر ذاكر الله
باحث المحامد لله والساعي منطقه بتلك المحامد • فالساعي ذاكر الله بلسانه
ولسان غيره • قال الله تعالى لموسى يا موسى اذكرني بلسان لم تعصني به فامره ان
يذكره بلسان الغير فامره بالاحسان والكرم • ثم قلت له ان الله اصطفاك
على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت • فقال وكذلك كان لما سالته الرؤية
اجابني فخررت صعقا فرايته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في امرك اذا وجدك في يوم البعث فما
يدري اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في النفخ فان نفخة الصعق •
فقال صدق كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور فما رايته تعالى
حتى مت ثم افقت فعلمت ما رايت ولذلك قلت تبت اليك • فاني ما رجعت
الا اليه فقلت انت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤية الله عندك حين سالتها

فقال

فقال واجبة وجوبا عقليا قلت فيماذا اختصصت به دون غيرك • قال كنت اراه
وما كنت اعلم انه هو • فلما اختلف علي الموطن ورايته علمت من رايته • فلما افقت
ما انحجبت • فاستصحبتني رؤيته الى ابد الآبد • فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين
عن علمهم بما يرونه فاذا ماتوا راوا الحق فيميزه لهم الموطن • فلو ردوا لقالوا
مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله
بالحجاب عن رؤيته • قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو • فاذا كان في نفسك
لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وسلمت
عليه وسلم عليك في جملة من لقيته ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته فلا
تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معول الا على العلم فلهذا قلنا في العلم انه
عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا معول الا على العلم
قلت ان الله ذلك على الجبل وذكر عن نفسه انه تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء
لتجليه • فلا بد من تغيير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي فالذي دكه اصعقني
قلت له ان الله تعالى تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما اعطاني فقال هكذا فعله
مع العلماء به فخذ منه لا من الكون فانك لا تاخذ الا على قدر استعدادك • فلا يحجبنك
عنه بامثالنا • فانك لن تعلم منه من جهتنا الا على قدر ما نعلم منه من تجليه • فانا
لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك • فلا فرق فانتسب اليه فانما ارسلنا
الا ليدعوكم اليه لا ليدعوكم الينا • فهي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت لذا حكا
في القرآن قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال بسمعي قلت وما
سمعك قال هو قلت فبماذا اختصصت • قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا
صاحبه قلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر
المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابراهيم الخليل عليه السلام فسلمت
عليه فرد علي السلام وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم
قال لانهم قائلون بكبرياء الحق على الهتهم التي اتخذوها قلت فاشار ربك
بهذا قال انت تعلمها • قلت اني اعلم انها اشارة استدراجها يدل عليه
قولك بل فعله كبيرهم • فاسئلوهم اقامة الحجة عليهم منهم • فقال لما زدت
على ما كان عليه الامر قلت فما قولك في الانوار الثلاثة اكان عن اعتقاد •
قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى ما قال الحق في ذلك •
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه • وما كان اعتقاد القوم في الاله
الا انه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الانوار الهتهم ولا كان نمرود الها عندهم
لهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما نحتوه الهة لا اليه • ولذلك لما قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت لم يجبه نمرود ان ينسب الاحياء والاماتة
لالهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه
تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون • ولما علم ابراهيم قصور
ابراهيم افهام الحاضرين عما جابه لو فصله وطال المجلس فعدل الى الاقرب
في افهامهم • فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلب ان ياتي بها
من المغرب • فبهت الذي كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه بهت فيما

له فيه مقال • وان كان فاسدا لانه لو قال له قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من نقدمه بالشرق بالبديهة فقال وما المقال فقلت يقول ومن يفعل الامر بحكمه ولا يبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهته اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابراهيم على الحق ولم يكن لنمرود ان يدعى الالوهة ثم رايت البيت المعمور • فاذا به قلبي فاذا بالملائكة التي يدخله كل يوم يتجلى الحق له الذي وسعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة • فهو يتجلى فيها لقلب عبده لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت في فروعها الدنيا وفروعها القصوى • وقد غشيتها انوار الاعمال • وصدحت في ذريا فنانها طيور ارواح العاملين • وهي على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة • فعلوم الوهب الالهي الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا • سميته مراتب علوم الوهب • ثم عاينت متكات رفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا • وخلع علي خلعة ما رايت مثلها وقلت الهي الايات شتات • فانزل علي عند هذا القول قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون • فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب علي الامر وجعلها لي مفتاح كل علم • فعلمت اني مجموع من ذكر لي • وكانت لي بذلك البشرى باني محمدي المقام من ورثة جمعية محمد عليه الصلاة والسلام فانه اخر المرسلين • واخر من اليه نزل • اتاه الله جوامع الكلم وخص بستة لم يخص بها رسول امة من الامم • فعمم برسالته لعموم ست جهاته • فمن اي جهة جئت لم تجد الا نور محمد صلى الله عليه وسلم ينفهق عليك • فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الا عنه • فعندما حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملا اركاني فما وسعني مكاني • وازال عني به امكاني فحصلت في هذا الاسرا معاني الاسما كلها • فرايتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة • فكان ذلك المسمى مشهودي • وتلك العين وجودي • فما كانت رحلتي الا في • ودلالتي الا علي • ومن هنا علمت اني عبد محض ما في من الربوبية شي اصلا • وفتحت خزاين هذا المنزل • فرايت فيها من العلوم • علم احدية عبودية التشريف • ولم اكن قبل ذلك رايتها • وانما كنت رايت جمعية العبودية • ورايت علم الغيب بعين الشهادة • واين ينقطع الغيب من العالم • ويرجع الكل في حق العبد شهادة واعني بالغيب غيب الوجود اي ما هو في الوجود • وهو مغيب عن بعض لا بصار والبصائر واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورايت فيه علم القرب والبعد ممن وعمن • ورايت خزاين مزيد العلوم وتنزلها على قلوب العارفين وبمن تخف ومن يشبهها على القلوب • وما ينزل منها عن سوال ولما ينزل منها ابتدا الا عن سوال • فاذا سال الانسان مزيدا لعلم فليسال كما امر الله نبيه ان يسال اذ قال له وقل رب زدني علما فنكر ولم يعين فعم • واي علم نزل عليه دخل تحت هذا السوال • فان النزول عن سوال اعظم لذة من النزول عن غير سوال فان ذلك ادراك البغية ولذة الافتقار • واعطاء الربوبية حقها • والعبدية حقها • فان العبد مامور ان يعطي كل شي حقه

كما اعطى كل شي خلقه • وفي العلم المنزل عن السوال من علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله • ورايت حصر الايات في السمع والبصر • فاما شهود واما خبر • ورايت التوراة وعلمت اختصاصها بما كتبها الله بيده • وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي حرفه اليهود اصحاب موسى • فلما تعجبت من ذلك قيل لي في سري اسمع الخطاب بل ارى المتكلم واشهده في اتساع رحمة انا فيها وانف وقد احاطت بي فقال لي اعجب من ذلك ان الله خلق ادم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان • واين رتبة اليد من اليدين • فمن هذا فاعجب • وما توجهت اليدان الا على طينته وطبيعته • وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه ادم فانسي ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته • وعلى طبيعته توجهت اليدان • ثم مع هذا فما حفظه مما حمله في طينته من عصاه بدنه فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة • فان التوراة ما تغيرت في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك الى كلام الله تعالى يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وابدوا في الترجمة عنه خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمايهم وادم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا اعجب • وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به • فما هو عند العلماء محرف وهم يحرفونه لاتباعهم وادم ما هو حكم الله فلا تلزمه العصمة في نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه اذا كان رسولا وهو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله في العالم هدى لا يصح ان يكون عما • كما انه ابان لمن اهتدى او صله اليه • فما اتصف بالعمى الا من لم يتصل اليه الهدى من ربه • ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى ابدا انما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد في الامرين لابناء جنسه فالعمى يوافق طبعه والهدى يخالف طبعه فلذا يوثره عليه • ورايت فيه علم من اتاه د على الله اعتمد • وهذا هو التوكل الخاص وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا • ورايت فيها علم ما ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب • ورايت فيها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبد • ورايت علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان وانه من المحال ان يقع شي في العالم الا بترتيب زماني وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدني اسماه فرايتها تتفاضل لاشتراكها في امور وتميزها مع الاشتراك في امور وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين الاسمين فاعلم ذلك فانه علم غريب • ورايت فيها تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته من حكم الاسما في طلب ظهورها ولا يتها وما هي من العزة عليها • ورايتها تستعين بالمشارك لها من الاسماء فهي المعانة المعينة • ولذلك خرج الخلق على صورتها فمنه المعان ومنه المعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما فطروا عليه عبادة • فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان • ورايت علم الجبر فرايته اخر ما ينتهي اليه المعاذير وهو سبب

مآل الخلق الى الرحمة فان الله يعذب خلقه بذلك فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا
المتضرع الطبيعي • ولولا ان نشأة الاخرة مثل نشأة الدنيا ذو جسم طبيعي وروح ما صح من
الشقي طلب ولا تضرع • اذ لو لم يكن هناك امر طبيعي لم تكن للنفس اذا جهلت من
تلبسها على جهلها لعدم احساسها اذ لا احساس لها الا بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب
وبالجهل شقاوتها • فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهي على جهالة كان
شقاوها جهلها ولا تزال فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعي
في الدنيا والاخرة • وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو حيوان عنه • ورأيت
علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الاخرة • وان الانسان اذا انتقل
عن الدنيا لم يرجع اليها ابدا لكنها تنتقل معه بانتقاله • فمن هذه الدنيا من ينتقل
الى الجنة ومنها من ينتقل الى النار • والنار والجنة تعم الدار الدنيا وتعمها فانه ما بقي
دار الا الجنة والنار • والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شيء موجود • ولا
بد ان يكون في الدارين او في احدهما فاعطى الكشف ان تكون مقسمة بين الدارين
وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية • وكان بعض الصحابة يقول يا بحر
متى تعود نارا وهو الحميم الذي يشربونه اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الاربعة
الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة • ومجالس الذكر حيث كانت روضات من رياض الجنة •
والاخبار في ذلك كثيرة • ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا مشهود
لنا عيانا • ورأيت فيها علم مرتبة قول النبي صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم
وان ذلك من الشرف والمجد في موطنه • فلا يعمل مثل هذا فانه لكل موطن شرفا
خصه لا يكون شرفه الا به • وهنا زلت جماعة حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس
وشرف العقول فانهما لا يتداخلان • وان الكمال في وجود الشرفين • ورأيت
فيها علم ما يرى للانسان الا ما كان عليه سوا عرف ذلك ام جهله فانه لا بد
ان يشهده فيعرفه في الموضع الذي لا ينفعه العلم به ولا يمنعه تهديده اياه • ورأيت
فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق في الفعل ولا
يكون الخلق فيها الا بصورة الحق • فهو دور لا يؤدي الى امتناع الوقوع بل هو
الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا • فهذا حكم خلق في حق • وقال
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا • فهذا منه كما كان عوده ومثله منا • ورأيت فيها علم منزلة
القران من العالم ولمن جاء ولما جاء والى اين يعود • ورأيت فيها علم التلبيس وان
اصله العجلة من الانسان • فلو اتأد وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر • وقليل
فاعل ذلك • ورأيت فيها علم الليل وحده وعلم النهار وحده • والزمان وحده
والدهر وحده • والعصر وحده • والمدة وحدها • ورأيت علم التفصيل
وفيما اذا ظهر • ورأيت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي قضاه الشرع
فلا ينفك عنه • ورأيت فيها علم تقابل الشخصين وان الانسان في نفسه
كتاب ربه • ورأيت فيها علم سبب وجوب العذاب في الاخرة وهو كلي
والعلم الكلي مما هو في سبب وجوب عذاب الدنيا ولا سيما في حق الطفل الرضيع
وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف التي برسول منهم في ذواتهم

لا يشعر به

لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره
لما يقوم به من الالام والحيوان • فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب
جزاء • فان الرحمة لا تقتضي في العذاب الا الجزاء للتطهير • ولولا التطهير
ما وقع العذاب • وهذا من اسرار العلم الذي اختص الله به من شاء من
عباده • ولكل امة رسول • وان من امة الا خلا فيها نذير • وما من شيء في الوجود
الا وهو امة من الامم • قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم في كل شيء • وقال عليه السلام في الكلاب انها امة من
الامم • فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم • فما من امة الا وهي
تحت خطاب الحق على لسان نذير يبعثه اليها منها وفيها • ورأيت علم حكم
الوجوب الموسع والمخير كاوقات الصلوات • والتخيير في الكفارات • ورأيت
فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه • وهذه الصفة بالعبد اولى
فكما امر الله عبده فعصاه • كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سأل فيه كما امره
فلم يطعه الا بشرى الملائكة لما لم تعص امر الله اجابها الله في كل ما سألته حتى ان
العبد اذا وافق في الصلاة تامينه تامين الملائكة غفر له • ورأيت فيها عموم
العطاء الالهي • وانه من الكرم الالهي اتيان الكبائر في العالم المكلف فانه لا بد منه
لطائفة من التبديل فيبدلها كبيرا بكبير شعر

احياء نفس بقتل نفس … في كل نوع وكل جنس

فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح • ومن الناس من يبدل له بعد
اخذ العقوبة حقها منه • وسبيل نفاذ الوعيد في حق طائفة حكم المشيئة
الالهية • فاذا انتهت المدة طابت المشيئة في اولئك بتبديل العذاب الذي كانوا
فيه بالنعيم المماثل له • فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر • وتقدم التبديل بالامر
فهو بالارادة احق في الوقوع فستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من
شاء من عباده • وهو من علم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا • ولذلك قال
الحق تعالى وكان الله غفورا اي بستر رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل
الله سيئاتهم • وقال في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم • فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب العمل الصالح كما جاء
بهما في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من
هذا الافصاح الالهي في مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين جهنم
والجنة • وان لكل واحدة منهما ملؤها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له • وانما
الاسم المانع متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو وكما ان نعيم عمرو ممنوع عن زيد
فهذا حكم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة • ورأيت علم الفرق بين مفاضلة
المفضولين في الدنيا وبينهم في الاخرة • ورأيت فيها علم من ترك مع ما هو
عليه لماذا ترك • ورأيت فيها ان الله هو المعبود في كل معبود من خلف حجاب
الصورة • ورأيت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق
ورأيت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه ربا خاصة • ورأيت فيها علم
حكم مرتبة الجزء من الكل وان كان الكل الجزء على صورته • ورأيت فيها علم انتاج
المقدمتين ان لا تكون النتيجة الفاسدة تين على صحيحها مثل كل انسان حجر وكل حجر

حيوان فكل انسان حيوان فلا يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة
صحيحة وهذا لا يعرف ميزانه ورايت فيها علم تاثير المثل في مثله مما دا
اثر فيه وليس احدهما باولى من الاخر ولا احق بنسبة التاثير اليه ورايت فيها
علم العبث وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا
والعبث فيما بينهما فباي نظر يكون عبثا وباي نظر لا يكون باطلا وقول الله
افحسبتم انما خلقناكم عبثا فنفيد وما قيد الباطل ورايت علم فضل الذكور
على الاناث وهي مفاضلة عرضية لا ذاتية ورايت فيها علم احكام المحال والحال
والمكان والمتمكن فيه ورايت فيها علم الحجب المانعة من التاثير الالهي في المحجوب
بها ورايت علم سلطنة الاحدية وانه لا يبقى لسلطانها احد وهل يصح فيها
تجل ام لا فالذي قال بالتجلي فيها ما يريد هل احدية الواحد او احدية
المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلي فيها هل يريد احدية الواحد او احدية
المجموع ورايت فيها علم اداب السماع وترك الكلام عنده ورايت علم الحاق
الادنى بالاعلى في حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان اعلا
ورايت فيها علم المجبور على الثنا على من كان يذمه قبل الجبر ورايت فيها علم
السبب المانع الذي يمنع العاقل من سلوك الاشد والاخذ بالاولى والاحق
ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل
لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد ومن اصعده ورايت فيها
علم احوال الناس في البرزخ فانه تعارضت فيه الاخبار فهل يعم التقابل او يخص
وهل العموم والخصوص في الزمان او في الاشخاص ورايت فيها علم ما فايدة الايات
التي لا تاتي للاعجاز ولاي شي اتت ورايت فيها علم ما السبب الذي اجرى
الضعيف من جميع الوجوه على القوي من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على اهلاكه
ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شي الا في السجود لادم ولما ذكر ادم بانه
عصى نهي الله وقيل في ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك تشريف يرجع
لادم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر الله في ادم انه عصى ربه
فتكون عصى ولم يذكر في حق ابليس الا ابى ولم يقل انه ابى امتثال امر ربه
وفي اية اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي اية اخرى قيل استكبر وفي اية اخرى
قيل قال اا سجد لمن خلقت وفي اية اخرى قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر
ما افاد الحق في هذه الايات وما في طيها من الاسرار ورايت فيها
علم الاعتزاز ورايت فيها علم من فضل ادم من المخلوقين وان نصله لم يعم وكذا
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رايتها وهكذا اخبر
الخليل عليه السلام شيخنا ابا مدين بان فضل ادم لم يعم ورايت فيها علم
الامامة والامامة ورايت فيها علم ان الدنيا عنوان الاخرة وضرب
مثال لها وان حكم ما فيها هو اثر والحكم في الاخرة ورايت فيها علم السبب
الذي لاجله يميل قلب صاحب العلم بالشي عما يعطيه علمه وما حكمه ورايت
فيها علم سنة الله في عباده التي لا تتبدل ورايت فيها علم توقيت محادثة
الحق التي لا بد لصاحب الغاية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون
من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في اوقات

تاوهي

تا وهي خطاب الحق من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم لمن
علمه يوم القيامة ورايت فيها علم احوال الصادقين في احوالهم في
حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم
وممن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي ورايت فيها علم تشخص العدم
حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل
وصورته صورة تجلي الحق في اي صورة ظهر يحكم عليه بما حكم به على تلك
الصورة التي تجلى فيها ومن ذلك نسب اليه ما نسب من كل ما جانا في الكتاب
والسنة ولا يلزم التشبيه ورايت فيها علم الطب الالهي في الاجسام
الطبيعية لا في الاخلاق وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق
الدنية اعظم من مرض الاجسام ورايت فيها علم لا يتعدى العامل ما يقتضيه
طبعه ومزاجه ان كان ذا امزاج فان كان العامل لا مزاج له فان عمله بحسب ما
هو عليه في ذاته ورايت فيها علم من يسال عما يعلم فيجيب انه لا يعلم فيكون
ذلك علما به عند السايل انه يعلم ما ساله عنه فان اجاب بما يعلم كما هو الامر
في نفسه علم انه لا يعلم المجيب فاساله عن السايل ورايت فيها علم التعاون
على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به بعض العلوم
دون بعض ورايت فيها علم سبب وضع الشرايع وارسال الرسل ورايت فيها
علم التحكم على الرسل بما يشبهه وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او
في موطن مذموم او في موطن محمود ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة
واحدة اعني ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن
ذلك والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما هو الاجوهر وعرض اي حامل ومحمول
اي قايم بنفسه وغير قايم بنفسه فيدخل في ذلك التقسيم الجسم وغيره وهل
الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم مرتبة
التسعة من العدد ورايت فيها علم تعارض الخصمين ما اداهما الى المنازعة
هل هو امر وجودي او عدمي ورايت فيها علم الحق المخلوق به ورايت فيها
علم تسمية الاسم الواحد من الاسما بجميع الاسما كما قاله صاحب خلع النعلين
ورايت فيها علم حرانات المحامد وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وستون وثلثمائة

في معرفة منزل لا فعال مثل اني ولم ريات وسيا بي وحضرة الامر
وحدة وصف ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

اذا كان عن الجنس مثلي في الفصل … فاين امتيازي بالحديث من النحل
انا ناطق والطير مثلي ناطق … كما جاء في القران في سورة النمل
فلا تفرحن الا بما انت واحد … به فوجود الشكل يانس بالشكل
لقد كان لي شيخ عزيز مقدس … يقول بتفصيل الامور وبالفصل

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة فاوقع
فعبر عن الماضي المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه ولا بد وزوال الحكم الامكان

فيه الى حكم الوجوب وكما كان بهذه المثابة فحكم الماضي والمستقبل فيه على
السوا وسياقه بالماضي اكد في الوقوع لتحققه من بقايه على الاستقبال اعلم
يا وليي اسعدك الله بالحق وبطفك به ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر
جا من عند الله وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن منتهيا قولهم
لانتمايهم الى الله حتى لا ينتمي اليه سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان
الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا وجودية
لما سمعوا الله يقول خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الايات
الواردة في القران والبا هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الاية
تعالى الله عما يشركون من اجل البا والامر في نفسه في خلق السما والارض
وما انزل ما بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وكذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي
نابت البا هنا منابها عين اللام التي في قوله ليعبدون فخلق السموات
والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون والشرك هو
الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن
معه في الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس الذي
اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان فكانه يقول وما خلقت
الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو ما يبصر منه
لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهرها وقال خلق الانسان
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه
الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فنازع ربه في ربوبيته وما نازعه مخلوق
الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملا الاعلى
وغيرهم في دعوى غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف
دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده في ذلك كله ويخفى على السامع
والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وها هو صادق في دعواه او كاذب
للاحتمال المتطرق في ذلك الا دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل
سامع من خلق الله انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل
فيه انه خصيم مبين ثم ان هذا الانسان اي ظاهر الظلم في خصوصه فمن نازع
ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان لبيته سعى في ذلك في
حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية
لخلق من خلق الله من حجر ونبات او حيوان او انسان مثله او جن او ملك او كوكب
فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبد الا الانسان الحيوان
فاشقى الناس من باع اخرته بدنيا غيره ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شي
فيشهد على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها
لنفسه فانه لما استخف قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك
قال ما علمت لكم اي في اعتقادكم من اله غيري واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيا لشي
لكن قد يخلق شيا عند شي فكل با تقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فما

خلق

خلق الله شيا الا بالحق والحق ان يعبده فاذا هو خصيم مبين وما ذاك الا من
عمى القلوب التي في الصدور عن الحق فلو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه
لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له في كل شي ولم تشرك بعبادة ربها شيا ولذلك
قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر
فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال
ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل ما ينطلق عليه اسم كل احد وهو كل شي
في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو
الربوبية المستورة المنتهكة في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان وهذا هو
الشرك المغفور فانك اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله
والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها اخر وهو الظلم
العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في وحدانية
الالوهية كان الذي جعلوه شريكا يتبرا منهم يوم القيمة حيث تظهر
الحقوق لاربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيا لشي وان
خلقه لشي فذلك لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل
فالخلق عبيد بالذات اثرت فيه العوارض ولا سيما الشخص الانساني بل
ما اثرت فيها الا في الشخص الانساني وحده دون ساير الخلق وما سواه
فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشرك ولذلك قال وان من شي الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون فهنا ضمير الجمع في تفقهون انما هم الناس خاصة
لجميع المخلوق فان عبدوا الله الا بعض الناس خاصة فالانسان الذي لخصامه
حيث خاصم فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رايتم عبدا
يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته وادعى
ملكا لنفسه فاذا انصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فما وقعت
خصومة من عبد في عبوديته وانما وقعت فيما لعبوديت فيه وما ليس
له وكثير من اهل الله من العلما منهم ممن لا اذكره ولا اسميه فان هذه
النسبة اليه نسبة تنص على جهله فلذلك تادبت معه فقرروا المخلوق
به على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالى
لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل عليه فيه امر يوجب عليه
ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتدا فضل وهو الغني
عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة بها خلق الله
ما سواها وهم القايلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان
صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا
فيه ما فيه والذي انا اقول به انه

اذا جا امر الله فالامر الامر	وذلك توحيد الى من له الامر
فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن	عليه فهذا الظلم قد عمه الحجر

ولما كان العلم يحيى به القلوب كما تحيى بالارواح اعيان الاجسام لهذا سمى
العلم روحا تنزل به الملايكة على قلوب عباد الله وتلقيه ويوحى به من غير
واسطة في حق عباده ايضا فاما القاوم ووحيه وهو قوله تعالى يلقي الروح

قوله و

مع امره على من يشاء من عباده • وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما تنزيل الملائكة على قلوب عباده فهو تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده • فهم المعلمون والاستاذون في الغيب يشهدهم من نزلوا عليه • فاذا نزل الروح في قلب العبد بتنزيل الملك او بالقاء الله ووحيه حيي به قلب المنزل عليه وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل دخلا عليه فينقل صاحبه من درجة القطع الى حال النظر فالعبد العالم المجتبى اما يعرج فيرى • واما ينزل عليه في موضعه شعر

ان العروج لرؤية الآيات	نعت المحقق في شهود الذات
فانظر بعقل الحال تنظر كونه	وانظر الى الماضي يريك الآتي
ان الوجود مبرهن في نفسه	بوجوده في اكثر الحالات
فالحال في الحال يشهد دائما	والماضي والآتي مع الاموات

فان قال المعتقد زعم هؤلاء فما فائدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه عنده انه عبد فان غاية الامر الالهي ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى اذا احببته كنت سمعه وبصره ويده فاثبت بالضمير عينه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد • فهذا الخبر يوجد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر • فلا شيء اعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن الله فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهمي لا معقول لا في الله ولا في المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل الا وترجيح • وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمي فما ثم الا واجب بذاته او واجب به • فمشيئة الحق في الاشياء واحدة • شعر

والحق ليس له الا مشيئة	وحدة العين لا شيء يثنيها
والاختيار محال فهمه فاذا	اتى فحكمة الامكان يبديها
ولا يزال على الترجيح ثابته	والله بالحال اخفى نفسه فيها
فزال من علمنا الامكان عن نظر	في الممكنات فيبديها ويخفيها

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة • لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشياء ولا تزال الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين • فما الامر كما توهمه القائل بالامكان • فثبت انه ما ثم الا حق لحق وحق لخلق • فحق الحق ربوبيته • وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها في العين المنعوتة • ولهذا يزول بعضها اذا جاء ولا يذهب عينا بل لا يزال كونها في الحالين • فالقائم عين القاعد من حيث عينه والقائم ليس القاعد من حيث حكمه • فالقائم لا يمكن ان يقعد في حال قيامه • والقاعد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده • وما شاء الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه فمشيئة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه • فزال الحكم فان المشيئة ان

جعلتها

جعلتها خلاف عين الامر • فاما ان تتبع الامر وهو محال • واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبديل فهو غير مشاء للمشيئة ليست عينه فالمشيئة عينه فلا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عندما رفعت الى اعلامه • فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت اليه وذلك لبعد مشقة • فلما دخلته صعب علي التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه • فكنت امشي فيه بحس الرجل والتثبت مخافة الوقوع في مهلك من مهالكه • فاذا ثبتت قدمي في موضع احس به ولا ابصره فحينئذ شرعت في نقلها اطلب مكانا انتقل اليه • فاذا وقعت قدمي في فراغ علمت ان هنالك مهلكا فضربت اتتبع قدمي بقدمي المتصرفة يمينا وشمالا حتى اجد موضعا لقدمي تستقر فيه وانا ثابت على الاخرى • وما زلت كذلك انتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر شيئا لعدم النور الخارج المقارن لنور بصري فصار رجلي بصري • فعلمت من ذلك قدر ما تصرفت وانا على حذر ما ادري ما يتعرض لي في طريقي من حيوان يؤذيني مما لا احس به حتى يوقع الاذى بي ومع هذا خاطرت بنفسي لاني قلت انا في الظلمة على كل حال فسواء قعدت او تصرفت فاني اذا قعدت لم آمن ان ياتيني حيوان يؤذيني • وان تصرفت لم آمن ايضا من حيوان يؤذيني واما المهالك التي توجب الوقوع فيها فالتثبت في التصرف يمنع منها فرجحت التصرف على القعود طلبا للفائدة فبينما انا كذلك اذ جاءني نور السراج من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء لكونه في مشكاة ومشكاته الرسول وهو محفوظ من الاهواء ان تطفئه • وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسمه المصباح لسان ترجمته • والامداد الالهي زيته والشجرة حضرة امداده • فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج • فكشفنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات المضرة • فاجتنبنا كل ما نخاف ونحذر • وسلكنا محجة بيضاء لا فيها مهلك ولا حيوان مضر • ولو تعرض الينا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته • والموانع والحصون التي تمنع ضرر تلك الحيوانات • فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فما ظهر هذا المصباح لم ينطفئ ولا زال فمن استدبره واعرض عنه مشى في ظلمة ذاته • وتلك الظلمة ظلمة فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره • فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره • فهو وان نجا في سعيه لظلمة ذاته • فانه على خطر من مهالك الطريق وان لم يقع فيما يهلكه • فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر له فيه اناة ولا يتأنى في امر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله • هذا فائدة العقل في العقل • ورأيت في هذا المنزل علوما جمة • منها علم الحاصل في عين الفائت • لانه لولا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفائت في حقك • اذا كان فيه سعادتك • ولا فضل الفائت على الحاصل اذا كان الفائت مطلوبك • ولو حصل لك اشقاك وانت لا تعلم فكان الفضل فيه في حقك فوته فان بفوته سعدت • وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله وهو قوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو

شركم والله يعلم وانتم لا تعلمون • ومنه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل رسالته كان يرعى الغنم بالبادية فيريد ان يدخل مكة ليصيب فيها الامي
ما يصيبه الشباب • فاذا جاء مكة وترك في الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى
ياتي اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل الرجوع
الى غنمه ليخرج وقد فاته ما له دخل وكان في ذلك عصمته وحفظه من حيث
لا يشعر • ويقال في المثل في هذا المعنى من العصمة ان لا تجد • وفي هذا المنزل علم
احدية الافعال • وهو امر مختلف فيه • فمن مثبت ذلك للحق ومن مثبت ذلك
للخلق • وهو احدى من الطائفتين • ومن مثبت في ذلك شركا خفيا • وهم القائلون
بالكسب • وفي هذا المنزل علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة
واحدة وهو ما يدرك الابكار المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم
فاعل عليه • فان كان ممن ينسب اليه الحواس فالحواس ذاتية لا محالها العين
المعينة لها • وان كان ممن لا ينسب اليه الحواس • فادراكه للامور المحسوسة
كصاحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا حس ينسب اليه
فهي معلومة له والحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما
حصل فقد رايت لاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل
الله بصره في لمسه فيبصر بما به يلمس • وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه في الوهيته
باي لسان اعلم ذلك وما السمع الذي ادرك هذا الاعلام الالهي اذ اتبعه الفهم
عنه فان لم يتبعه فهم فهل يقال فيه انه سمع ام لا • وفيه علم رتبة الانسان
الحيوان ومزاحمته الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان الكامل
بالقوة فيما لا يكون الا بالفعل • وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان
في الحكم • فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل وزيادة
فان الانسان الكامل له رزق الهي لا يناله الانسان الحيوان • وهو ما يتغذى
به من علوم الكشف والذوق والفكر الصحيح • وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث
احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا فيها ليتخذوا العذر في اتيانهم لها
فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة • ومن اثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا
فما كل مؤمن موحد عن بصيرة شهود اعطاه الله اياها • وفيه علم رتبة المباح من
الشرايع وهل ما حدوه من انه لا اجر فيه ولا وزر حد صحيح ام لا فهل فيه وجه
الى حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه في افعال الله وما يحكم به في الله
فانه لا يماثله الاختيار المنسوب الى الله • فان لم يثبت هنالك اختيار على حد
الاختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما ثم مؤثر • وفيه علم ما يعلمه
المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب اليه الاطلاق في علمه وان ذلك من
خصايص الحق • وفيه علم اختلاف الطبايع فيمن تركب منها وبماذا اختلف من م
من لا طبيعة له • ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف
في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تالف منها وهو
علم عجيب في المفرد العين والمفرد الحكم فبالقوابل ظهر الخلاف في الفعل وهو
المفرد بالقوة • وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه
مع التمكن من ذلك دونه • وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت ومن قلت

علومه

علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف في قلة العلم فلماذا
امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة
ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التي هي عين الدلالة
على احدية الحق فهو صاحب علم واحد فلا اقل من الواحد في معلومات كثيرة
بحمل كل معلوم احدية هي معلومة لله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن
السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما ازداد
قدره في العلم قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه
ويعني العلم بالافعال ويعني بقلة العلم بالذات من طريق الشهود فكان
رايه في علم التوحيد راي القوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه
دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء • وفيه علم التايب الذي
لا يقبل الزوال في الدنيا والاخرة • وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف
الاشياء الا بالفكر والنظر • وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا الى الله فان نسب
الى غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه لغير الله بالله
وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها عليه • وهل هو هذا
المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول • وفيه علم
الموت في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت • والميت الذي لا
يحيى • ومن يموت ويحيى • ومن لا يموت ولا يحيى • وفيه علم سبب وجود الانكار
في العالم وبماذا استند من الحضرة الالهية وهل قوله لعبده عندما ينسب
اليه ما ظهر عليه من الامور التي نهاه ان يعملها انكار الهي عن نسبة ذلك الفعل
الى الله • ولماذا سمي منكرا وهو معروف • وقوله الذين يامرون بالمعروف
وهو الامر بما هو معلوم وينهون عن المنكر • وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده
من النكرة التي لا تتعرف ولما كان المنكر فعل ما امر بتركه او ترك ما امر بفعله
ولا يوصف بانه اتى بمنكر الا حتى يعلم انه مامور بذلك العمل او منهي عنه
صح له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحرج في ذلك وعدم تخلصه لاحد
الجانبين • فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب والدليل الحسي
والعقلي والسمعي • فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة ولما
اختص اسم المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود • وفيه علم ذم الله المتكبر
والكبرياء صفته وقد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن
يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي يزاحمه وحينئذ يدخل الجنة فانه
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال • واما
على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة
الكبرياء على الله وهو الذي جاءت به الوسايط وهم الرسل من الله لا على الله
فانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن
للانسان ان يجهل ذاته • وفيه علم الجهل والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل
من الذي عليه الحق ويراه من انتقل عنه الحق منه • وفيه علم السبب الذي
اوجب للانسان ان يؤخذ من مامنه • وفيه علم التسليم والتفويض • وفيه
علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا لم يقبضوا

على الفترة كما ولدوا على الفطرة وما الذى اخرجهم عن الفطرة او اخراج بعضهم
وما هى الفطرة • وهل يصح الخروج عنها ام لا يصح ورحمة الله تعالى تخلفه فى اخذ العهد
على الناس لما اخذهم الله من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم
ولم يشهدهم على توحيده ابقا عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى
الدنيا وتبريه من الشرك فى العقبى يوم العرض الاكبر • وفيه علم المحاجة يوم
القيمة • والفرق بين الحجة الداحضة والحجة المسموعة • واما الموطن الذى يقال
فيه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون • وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى
من رسول او وارث وولى • وفيه علم ما يؤتى عن علم الله وما يجتنب واحكامهم فى ذلك
عن بينة وعن غير بينة • وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا
وكيف يدخل النسخ فى ادلة العقول كما يدخل فى احكام الشرع • وفيه علم التحكم على
الله هل يسوغ فى احد من اهل الله من غير امر من الله ولا يسوغ • وفيه علم التحكم
كيف يوحد الله من يوحده من العالم • وفيه علم هل عين الاعتماد على الله فى دفع
المكروه والضرا عين الاعتماد عليه فى ابقا النعم على العبد المنعم عليه وعلى اى اسم
الهى يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين • وفيه علم صفة العالم الذى ينبغى ان
يسأل فى العلم الذى يعطى السعادة العامل به • وفيه علم السبب الذى يوجب الخوف
عند من اعطاه الله الامان فى الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه فى الدار الآخرة
واختلاف وجوه الاخذ الالهى مع الامان • وفيه علم تنقل الصور الموجودة عن
الاشخاص بطلب وجدها فى تنقلها وهى كالظلال مع الاشخاص • وفيه علم نفى ان
يتخذ الحق الها فى المجموع • وهل يتخذ بغير المجموع او لا يصح ان يكون متخذا فانه
اله لنفسه لا بالاتخاذ • وفيه علم ما لله من الدين وما تعبد منه الا لله الدين
الخالص والدين الذى لا يدخله المشقة هو لله فانه القائل وما جعل عليكم فى الدين
من حرج • وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه الصلاة والسلام
دين الله يسر • وقال بعثت بالحنيفية السمحا كما قال ايضا وله الدين واصبا •
وقال من يشاد هذا الدين يغلبه • وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها • وفيه علم
رد النعم الى الله • ولما يغلب على الانسان شهود الضرا حتى يحول بينه وبين
طعم ما فيها من النعم حتى يتضجر من البلا • وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يشاهد نعم البلا فى البلا فيجمع بين الصبر والشكر فى الان الواحد • وفيه
علم الاستدراج بالنعم • وفيه حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن انه على علم فى
ذلك • وفيه علم التغذية • وفيه علم صفة المفتى والفتيا • ومتى يفتى المفتى
هل بعد الاستفتا او يفتى وان لم يستفتى • وهل يفتقر المفتى الى اذن الامام
اذا لم يكن اماما ام لا • وفيه علم استخراج العلوم من النظر فى الموجودات
وفيه علم ضروب اصناف الوحى وما يختص بالولى من ذلك وما لا يشارك فيه
النبى من الوحى • وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم لها
وما صفته • وفيه علم تفاضل الصفات لماذا يرجع • وفيه علم الارزاق الروحانية
وما هو الرزق الذى فى بنا ولحياة القلوب من الرزق الذى فيه موت القلوب
لانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع • وما هو الرزق الذى
يشبع منه والرزق الذى لا يشبع منه • والرزق الذى يعيشا ويعم جميع العالم

والرزق

والرزق الذى يخص بعض العالم دون بعض • وفيه علم الرازق وانه احق بالعبادة
لافتقار المرزوق الى الرزق • وفيه علم المتحرك والساكن من احق بالتقدم •
وحكاية المتحرك والساكن لما تحاكما • فقال المتحرك الرزق بالحركة لا بالسكون
وقال الساكن الرزق من الله وهو بالسكون اتم • فقال المتحرك فانا اخرج فى طلب
الرزق فقال الساكن انا اسكن • فان كان لى عند الله بقية رزق فهو يأتينى فبعد
خروج المتحرك وجد تمرة فى الطريق فرجع معجلا فرمى بها الى الساكن فقال تحركت
فرزقت • فاكلها الساكن فقال سكنت فاكلت • وصاحب الرزق من يأكله لا من
يجمعه • وقال تعالى حكاية عن لقمان فيما وصى به ولده يا بنى انها ان
تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يأت بها
الله ولم يقل يأت اليها • وفيه علم العدل واداء الحقوق • وفيه علم النسيان بعد
العلم بحيث لا يعنيه انه كان يعلم علما اصلا • وفيه علم الاسم الالهى الواقى
واختلاف صورة فى العالم مثل اختلاف الاسم الرازق • وفيه علم اختلاف
الحال على المشاهد فى حال رؤيته • وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى
يكون داعى حق • وفيه علم الاوامر الالهية • وفيه علم المحسن والاحسان وفيه
علم الانساب وقول النبى صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل
لعربى على عجمى ولا لاعجمى على عربى الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبى واضع
نسبكم اين المتقون • وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل هو المتقى من
يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية ولهذا رجال ولهذا رجال • وفيه علم الايلاء
واحكامه واقسامه فى المولى • وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون
للعبد • وفيه علم كون العالم العامل فى دنياه فى جنة معجلة فى نفسه وان كان
رثى الحال فنعيمه فى نفسه اعظم النعيم • وفيه علم المماحلة فى القرآن مع
كونه محفوظا من عند الله فلا يصح فى القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع فى غيره
من الكتب المنزلة • وفيه علم النسخ ما هو • وفيه علم ما حكم من خالف ظاهره باطنه
عن شهود • وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لها لما يرى من تعظيم الله
لحقها فى تحريم الجنة على من قتل نفسه • وان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه
الحيوانية لان جهنم ليست بموطن النفس الناطقة ولو اشرفت عليها طفى لهبها بلا
شك فان نورها اعظم فان الذى قتل نفسه عظم جرمه لحق الجوار الاقرب وحال
بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه بعيد عن هذا القرب الخاص الذى
لنفسه • وفيه علم ما حل وحرم هل حرم لعينه او لاحوال مخصوصة فى التحريم
والمحرم عليه ولا محلل ولا محرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول والمجتهد
من علما الرسوم • وفيه علم تغير الاقبال الالهى لتغير الاحوال • وفيه علم اقامة
العظيم مقام الجماعة • وفيه علم السياسات فى المخاطبات من العلما الدعاة
الى الله • وفيه علم الجزا بالمماثل فى اى نوع كان • وفيما يحمد ويذم • وفيه
علم المحبة الالهية • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

[illegible]

فى معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود • وتاثير عالم الشهادة

في عالم الغيب عن عالم الغيب • وهو من الحضرة المحمدية • شعر للمؤلف

قلت لما ان قال قومی بانی	قلت ما قلت والكؤوس تدار
من مدير الكؤوس قلت حبيبي •	وهو شرب الذي عليه المدار
ثم قالوا فما يقول حبيب	في الهة القلوب تعار
ولسان الكريم يعطي كما لا	ثم يأتيك سائلا فتحار
كرما منه وامتنانا وفضلا	ولك الحكم بعد ذا والخيار
ان تشا قلت انت مالك هذا	او تشا بضده فليس يعار
كل هذا اباحة لك فضلا	حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم ان ما من شئ اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله
امثال في خزاين الجود وهذه الخزاين في كرسيه • وهذه الامثال التي تحوى
عليها هذه الخزاين لا تتناهى اشخاصها • فالامثال من كل شئ يوجد في كل زمان
فرد في الدنيا والاخرة لبقا كل نوع وجد منه ما وجد • واختلف اصحابنا في
هذا النوع الانساني هل ينقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا • فمن لم يكشف
قال بانتهايه • ومن كشف قال بعدم انتهايه • وان التوالد في الاخرة في
هذا النوع الانساني باق في المثلية في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية
على صورة اذكرها • والتوالد بين جنسين مختلفين وهما بنو ادم والحور
اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس بانا سي فنوالد بينهما
نكاح بينهما في الانس والحور فمتى كان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد
جميع من عنده من النسا والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة
ولا ممنوعة بل نقطف دان من غير فقد مع وجود اكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل
الى الحورا والانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها
في الدنيا غشى عليه من شدة حلاوتها • فيكون منه في كل دفعة ريح مثيرة تخرج من
ذكره • فيتلقاها رحم المراة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة وتكمل نشاته
ما بين الدفعتين • فيخرج مولود ذا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا
طبيعيا • فهذا التوالد الروحاني في البشر بين الجنسين المختلفين والمتماثلين
فلا يزال الامر كذلك دايما ابدا • ويشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك
النكاح وهم كالملايكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا
هذه صورة تولد هذا النوع الانساني ولاحظ لهولا الاولاد في النعيم المحسوس
ولا بلغوا نعيم مقام النعيم المعنوى • فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرويا بما يراه
في النوم • وذلك لما تقتضيه النشاة الطبيعية • ولا يزال النوع الانساني
يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه • واما توالد الارواح البشرية فان لها في الاخرة
مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يراه النايم في النوم انه ينكح
زوجته • ويولد له فاذا اقيم العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا او في
الاخرة • ونكح الرجل من حيث روحه زوجته من حيث روحها • يتولد بينهما من
ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولود بين من النكاح الحسي
في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج الاولاد ملايكة
كراما لا بل تبرزوا ارواحا مطهرة • وهنا توالد الارواح ولكن لابدان يكون

ذلك

ذلك عن تجلى برزخي كتجلى الحق في الصور المقيدة • فان البرزخ اوسع الحضرات
وجودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات • فبحر المحسوسات
لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنها بمجمع البحرين
هو تجسد المعاني وتلطف المحسوس • وتقلب في عين الناظر عين كل معلوم • فهو الحاكم
المتحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من
تنفس الحورا والادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نقل النكاح يخرج
مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف • ولا يدرك ذلك في الاخرة
الا اهل الكشف في الدنيا • وصورة هذا الشئ المتولد عن هذا النكاح في الجنة
صورة لنشئ الملايكة او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور
الاعمال • وقد صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانما جعلنا
الكرسي موضع هذه الخزاين لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال تعالى وسع
كرسيه السموات والارض اى علمه وكذلك هو هنا فان الخزاين فيها اشخاص الانواع
وهذه الاشخاص لا تتناهى • وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود
فانه متناه فلا بدان يكون الكرسي هنا علمه • فان علمه محيط بما لا يتناهى • فلا
يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه ان هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش
فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزا واعلم ان افضل ما جاد به الله على عباده
العلم • فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات • واعظم الهبات • والعلم
وان كان شريفا بالذات فان له شرفا اخر يرجع اليه من معلومه • فانها صفة عامة
التعليق وشرف المفاتيح بشرف الخزاين وتشريف الخزاين بحسب شرف ما اختزن
فيها • فالموجود الحق اعظم الموجودات واجلها واشرفها • فالعلم به اشرف العلوم
واعظمها واجلها • ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم • وما من شئ الا والعلم
به احسن من الجهل به • فالعلم شرفه ذاتي له • والشرف الاخر مكتسب • والخزاين
منحصرة بانحصار انواع المعلومات • ومرجعها وان تكثرت الخزانتين خزانة
العلم بالله • وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة منها تين الخزانتين خزاين
فالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك
الشرعي والسمعي والعلم به من حيث اسمايه • والعلم من حيث نعوته • والعلم به من
حيث صفاته • والعلم به من حيث النسب • وكل ذلك من حيث النظر الفكري
ومن حيث السمع كما هو من حيث الكشف • والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم
تحوى على خزاين وفي الخزاين خزاين • فالخزاين الاول العلم باعيان
العالم من حيث امكانه ومن وجوده • ومن حيث ذواته القايمة بانفسها
ومن حيث الوانه • ومن حيث مراتبه • ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده
ووضعه وتاثيره وكونه موثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم
وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملا الاعلى والادنى • فالمفتاح
من هذه الخزاين يعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا
من غير تقييد بحادثة ولا قديم • وبما ذا يتميز هل بنفسه او بضده وهو
العدم • فالوجود ظهور الموجود في عينه • فان به تظهر جميع الاحكام من نفي
واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم

وهذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وما هيته وجوده لا يقبل
التكثر الا بحكمه عليه • فان الحقايق يتبرز اليه فيه لوجوده فيقول بالكثرة لحي عينه •
وهو واحد ولكل حقيقة اسم فله اسما شعر

تجسدت اسماى فكنت كثيرا ... ولم ير لي غيري فكنت بصيرا
فيا قايلا بالغير اين وجوده ... وان يكون الغير كنت غيورا
تعالى على من او بعز فليس ثم ... فبالحق كان الحق فيه عفورا
فوالله لولا الله ما كان كونه ... غنيا ولا كان الغني فقيرا
بمن او الى من عليه الفقر والغنا ... فسل بالذي قام الوجود خبيرا

فاذا كان الوجود اول خزاين الجود • واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذى
كان عرفك بك فعرفته • فانت اول معلوم وهو اخر معلوم • وانت اخر موجود
وهو اول موجود • فانه ليس في قولك بان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم
يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل
خزانة عينا قايمة او عينا في عين او لا عين في عين • واغنى بلا عين في عين النسب
فانها ليست لها اعيان • وحكمها محكوم على الاعيان بها ولا وجود لها الا بالحكم
فلما اوجد ما ذكرناه عندا ليك • فاوجدك كاملا لبقا طرفي الدايرة • فظهرت
في وجودك وان كنت اخرا بصورة الاول • فاختصر العالم بعينك وبينه فلا تحصل له
منكما • ولا تتميز عنه ولا تميز عنك في الحكم • وظهرت فيك صور العالم كله التي
اخرجها من تلك الخزاين فشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم
يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وكان لك كلما بقي في الخزاين مما لا
يتناهى فهو مثل ما علمت • فمن احاط علما بواحد من الجنس احاط علما بالجنس لانه ما
ثم الا امثال • فالتقى طرفا الدايرة حتى حدث المحيط • ودل المحيط على نقطة
الدايرة فحدثت الدايرة الخطوط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان انتهى
الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى مثل ما منه خرج • فصورة اوليته
عين صورة اخريته فيصير من حكم نقطة اخره الذى انتهى اليها من المحيط مركزا
لمحيط آخر نصفه من داخل المحيط الاول • ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن
فيلتقي طرفاه ايضا كالتقاء المحيط الاول ونصفه من خارجه حتى يكون على صورته
لانه من المحال ان يخرج على صورته • ثم يظهر من الحكم في المحيط الاول الى ما لا
يتناهى • وهو ما يبرز من تلك الخزاين التي لا يتناهى ما تحوي عليه وهو الخلق
الجديد الذى الكون فيه دايما ابدا • وبعض الناس لا والاكثر الناس في لبس من
ذلك • كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد • مع الانفاس ولكن بصورة
ما ذكرناه • فالنقطة سبب في وجود المحيط • والمحيط سبب في حصول العلم
بالنقطة • فالمحيط خلق وحق • والنقطة حق وخلق • فهذان حكمان لم يزالا
في كل دايرة ظهرت من الدايرة الاولى • ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت
ولا تزال تظهر صارت الدايرة الاولى التي احدثت هذه الدواير خفية
لا تعرف ولا تدرك لان كل دايرة قربت منها او بعدت عنها فهي على صورتها
فكل دايرة يقال فيها نشهدها ما نشهدها • فهذا عجيب في شهادة • فالدواير
الظاهرة في الدايرة الاولى عددها مساو لعدد خزاين الاجناس كانت

ماكانت

ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدواير الى ما
يتناهى واير اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتلك عين دايرة الشخص
على امر يسمى نوعا • وهو ما بين الجنس والشخص • فيحدث عندك انواع في انواع
ولكن محصورة ولا تعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص
وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا له حكم التوسط وان
شئت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين • وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق
بالحق شعر

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ... ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن
فمن قال كن فهو الذي قد شهدته ... وما ثم الا من يكون بقول كن
فمن علمه بالخلق يعرف حقه ... ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط يحفظ النقطة علما • والنقطة تحفظ المحيط وجودا • فكل واحد منهما حافظ
محفوظ • ولاحظ ملحوظ • قال تعالى وشاهد ومشهود • فالكل مشهود وشاهد •
فالكل فاصل ومفصول • فان قال احدهما انا قال الاخر انا • وان قال احدهما
انت قال الاخر انت • فلا يظهر كل واحد للاخر الا بما يبدا به كل واحد والقولان
صحيحان شعر

فيا حقي ويا خلقي ... لمن يعني لمن يبقي
شربت شربة منه ... وقد غص بها حلقي
وما ثم سوى عين ... فمن يقبل ما يلقي
فقال لي الذي اعني ... اذا ما قلت فاستبقي
فان الامر محصور ... بين الحق والخلق
فلولا ذاك ما كنا ... فاخفى الامر في الحق

فانت يا ولي الذكر المنزل فانت المحفوظ • وما نزل الا بك • فانت الحافظ
فلا تغفل عينك • فانه في نفس الامر ما تغني وغايتك ان تقول انا هو فلولا
هو ما هو مدلول انا فما يتخلص لك ما تروم ابدا واذا عز التخلص فقل
به وقل بك • وتميز عنه ومتميز عنك • فتميز الاول عن الاخر والاخر عن الاول
وتميز عن العالم ومتميز عنك • لتميز الظاهر من الباطن • والباطن من الظاهر
فانك من العالم روح العالم • والعالم صورتك الظاهرة • ولا معنى للصورة
بلا روح • فلا معنى للعالم دونك • واذا ميزت عنك من العالم ومن الحق
ومن الخلق عرفت قدرك بمعرفة الحق • وعرفت منزلتك بمنزلة العالم
شعر •

وكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا ... واتركت عهدا مثل ما انزل العهدا
فان كنت ذا لب وغوص فطنة ... فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا
ولا تفعلن شيا اذا ما فعلته ... بسهو وحقق عند فعلك القصدا
فما انت ذاك الشخص ان كان سهوه ... يعا ليكم فاعدا الى تركه عمدا

فهذا الذي ابنا لك به مفتاح من مفاتح خزاين الجود • فلا تضيعوه فانه
يعمل عمل كل مفتاح • ولا يعمل مفتاح عمله فيه يفتح كل مغلق • ولا يفتح بغيره ما
اغلقه هذا المفتاح • ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو • فلا تعلم الا منه •

فلا تطمع ان تصل الى علمها بك • ومن طمع في غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الا سما وارض • وله المثل فله صورة في كل سما وارض وهو الذي في السما اله وفي الارض اله • وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السما • ومن حيث النشاة تعلم سركم من كونه في السما وهو معناكم الذي خفي على الابصار عينه • وظهر حكمه فله العلو وهو السما وهو الباطن • وتعلم جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه • لانه حكمه في روحه • فانه الذي تقيده العلوم كوامنه فله النزول فهو في الارض فهو الظاهر شعر

فقد بان ان الحق بالحق ينطق	وان الذي قلناه امر محقق
فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا	فنعلن الذي قلناه امر ملفق

فيقول العبد الكامل الذي لا اكمل منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربي • ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي • فان الاوقات استغرقها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة له تعالى فانه اسبق علمه بنفسه على علمه بربه ولهذا جا الخبر من عرف نفسه عرف ربه • فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه فعلم ربه من علمه بنفسه • وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناه • اي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بالله من كونه موجودا هل تصف بالتناهي فان ارادوا بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالجود فهو متناه كما هو كل موجود فان عينه موجودة • وان ارادوا بالتناهي انها مدة وجود علمه ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته • فلا يقبل التناهي وجود ولا بقاه ليس بعمر المدد عليه المتوهمة • فهو فعال من وجهين تناهيه • وكذلك في اهل الاخرة اعني في اعيانهم • وفي الدار الاخرة سمعا لا يتناهى بقا وهم في الاخرة ولا استمرار المدد عليهم • فنسبة البقا لله بخلاف نسبة البقا للكون فالاطلاق في العلم والحصر في الوجود شعر

كل ما في الكون محصور	والذي في العلم مطلق
فتدبر قول حبر	بوجود محقق
ان علمي بوجودي	من وجودي الحق اسبق
فاذا علمت كوني	جاء علم الحق بالحق

ولما كان العالم لا بقا له الا بالله • وكان النعت الالهي لا بقا له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للاخر به يتغذى البقا وجوده محكوما عليه بانه لنا شعر

فنحن له رزق نغذي بكوننا	كما انه رزق الكيان بلا شك
فيحفظنا كونا ونحفظ كونه	الهنا وهذا القول ما فيه من افك
فلا عزو ان الكون في كل حالة	تملك الملك بالرق والملك

فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض برابط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فان الانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجوده او تقديره وجوده نعت الابوة • وكذلك هو ايضا معدوم نعت المالك ما لم يكن له ملك يملكه يقال به انه مالك • وكذلك الملك ان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى

يكون

يكون له مالك يملكه • فالله من حيث ذاته ووجوده غني عن العالمين • ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك • فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا او تقديرا • وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد ان يستند الى نعت الهي لا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته • وبه كان غنيا والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عبدا • فانه احق من نعت الفقر • وان كان الفقر والذلة على السوا • ولهذا قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار والقادر على الشي والانفعال الذاتي عن الشي لا يتصف ذلك القادر ولا الذي عنه انفعل ما انفعل بالافتقار بخلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فيتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخالق بالحق والحق بالخلق مرتبط برجه • فالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القايل فلماذا يشتد الحاكم بالهوى • وهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى • فالا هوى ما استند قلنا ان تفطنت لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحكم عليه في حكمه والكون موصوف بالتحجير • فيتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بما شرع له • ثم انه لما قيل له فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى • اي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحي به اليك قال الله تعالى جبرا لقلب خليفته قل يا محمد رب احكم بالحق اي واذا يفعل ما تريد • فليكن حكمك في الامم يوم القيمة بما شرعت لهم وبما بعثتنا به اليهم • كان ذلك بما تريد فانك ما ارسلتنا الا بما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل امة بما ارسل به نبيه اليهم • وبهذا يكون لله الحجة البالغة • فدل التحجير على الخلق في الاهوا ان ليس الاطلاق بما هم في نفوسهم • ثم حدث التحجير في الحكم والتحكم • كما انه فعال لما يريد • ثم انه ما حكم الا بما شرع • وامر عبده ان يساله تعالى في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سوال عبده كما كان حكم العبد بما قيده به من الشرع عن امر ربه بذلك الحكم فليست الا هوا الا مطلق الارادة فقد علمت لماذا استندت الاهوا واستند التحجير • ثم لنعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا • فانه من حيث القابل يكون الاثر له • فالقابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى قد يريد القيام والقعود من العين الواحدة التي يقبلهما على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل • فلما قبل التحجير بالقابل • علمنا ان هنا القبول له قبول ذاتي فحجر الشرع عليه • فحصل وظهر حكم القابل في الهوى بظهوره في مطلق الارادة فيمن اتصف بها • ولما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقوله • وان كانت هذه القوى عين ما اتصف بها كالاسما والصفات الالهية • التي ترجع كثرتها الى نسب في عين واحدة لا تقبل الكثرة في عينها • ولا العدد الوجودي العيني فكان القوى التي خلقها الله في هذه الخليفة في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم • وقوة تسمى العقل • وقوة تسمى الفكر • وميز الحضرات الا انه لهذه الخليفة • وولاه عليها حضرة المحسوسات • وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد • وان لم يظهر بعضها الا في المواد • وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة

متوسطة بين طرفي الحس والمعنى • وهي خزانة الخيالات التي تجبيها الحواس
وجعل فيها قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر والوهم
كذلك بالامر • وقوي في هذه النشاة سلطان الوهم على العقل فلم يجعل في قوة
العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها ان تكون في غير مواد او تكون لا
تعقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزهة عن ان
تكون مادة او في مادة • فعلم المنسوب اليه ما هو مادة ولا نسب الى المادة فلم يكن
في قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يقبله الا متصورا وهذا التصور
من حكم الوهم عليه لا من حكمه • فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه • وتركب القوة المصورة
في الخيال ما شاءت مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث اجزاء تلك
الجملة • فان كانت القوة المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل بقوة الفكر وذلك
لطلبه العلم بامر ما • والعلم منقيد بلا شك • وان كان ما صورته المصورة عن امر
الوهم لا من حيث ما تصرف به العقل فانه مقيد محبوس مما استفاده • ولما كان
الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه انه لا يعقل
معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة الا متصورا وذلك التصور ليس غير
الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم • فصار العقل بالوهم بلا شك فيما هو به عالم
بالنظر • واما علمه الضروري فليس للوهم فيه سلطان وبه يعلم ان ثم معان
ليست بمواد ولا في اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب
رقيق يعطيه الوهم • ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف مما ذكرناه ارسل
الرسل الى الناس المكلفين • فوقفوا في حضرة الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين
بين المعاني والمحسوسات • فهو موقف الرسل فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة
اعبد الله كانك تراه • ثم نبه هذا المخاطب المكلف بعد التقرير على امر الطف منه
لانه علم ان ثم رجالا علموا ان ثم معان مجردة عن المواد • فقال له فان لم تكن تراه
فانه يراك اي تقف مع الذي علمت انك لا تراه • فانه يعني الله يراك اي الزم
الحيا منه والوقوف عند ما كلفك فعالك في الخطاب الى حكم وهم الطف من الحكم
الاول • فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع
ولكل وجه فلا بد ان يقيده الوهم • فان العبد حيث يراه الله فاخرجه عنه
تحديده اذ منزه مع علمه انه ليس كمثله شيء • فحيره وهذه الحيرة سارية في العالم
النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر الا بما هو عليه في العلم الالهي •
وما هو في العلم الالهي لا يتبدل • والمرتبة الالهية تنفي بذاتها التقييد عنها
والقوابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو • قال
تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب • ففرغنا من العلم
والكتاب اذ كان له الحكم • والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب • فالعلم والكتاب
حجابان على الحق الذي هو غني عن العالمين • فرجع الكون للعلم والكتاب
فلم يبق الا هو مع اطلاقها ما تنتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم العقل اصلا
بلا وهم في هذه المسئلة النشاة لان النشاة لها ولادة على كل من ظهر فيها
وما ثم اعلام من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقال لها تخليني امرها بذلك
لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها • ووسعها ما تعطيه حقيقتها • وجعل

من حكم الوهم نفسه فان تعالى
التصوير لا يتوقف ... الا بسرعة
التنزل الا لطلاقة على العقل

سعادتها في ذلك • ثم قال لها ليس كمثله شيء فجمعت بين التنزيه تقيدته
وبين التشبيه فقيدته فانها متقيدة فلا يعلم الا التقييد الذي هو حقيقتها

شعر

فالعقل يتبع ما الاهوا تنتجه … فانه عن هوى فلكان تخرجه
فليس يحكم في شي بغير هوى … الا الضروري فالبلوى تخرجه

وقد نبه الحق تعالى عباده في الكتاب العزيز ان عنده خزائن كل
شيء والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد • ثم بين انه ما ينزل شيئا منها
الا بقدر معلوم وهو تقييد • ولولا التقييد بين المقدسين الذي تربطهما
ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا • ولا ظهر خلق عن حق اصلا • ولهذا سرى النكاح في
المعاني والمحسوسات للتوالد قديما وحديثا ولكن لا يفهمه كل احد فانهم
محجوبون لا يعلمون ما حدثكم به فان الشرع كله حديث وجاء الى ما يقبله العقل
والوهم حتى تعم الفائدة العقل والوهم ويكون كل من في الكون يخاطب واي
يا علما بالله وبالامر لا يعلمون حديثا بل يعلمون قديما • وان حدث عندكم ما
هو حديث العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت
بالقدم • فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين
وجاء في مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق بها • وتعلق الفهم بما دلت
عليه هذه الاخبار • والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم • ومنه
ما هو موصوف بالحدوث • فله الحدوث من وجه والقدم من وجه • ولذلك
قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم • فالعين واحدة والاحكام تختلف
قال تعالى ان يشا يذهبكم • فعلق الذهاب بالمشية • وقال وانا على ذهاب
به لقادرون • فعلق الذهاب بالقدرة فيما به قدر به اراد وشا • وهنا
علم شريف وهو ان متعلق القدرة الايجاد لا الاعدام فيعرض لها امر ان
الامر الواحد ان الذهاب المراد به هنا ليس الاعدام • وانما هو انتقال من حال الى
حال • فتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال الذي انتقل اليها فاوجدت
القدرة تلك الحال فما تعلقت الا بالايجاد • والامر الاخر ان وصفه بالاقتدار
على الذهاب اي لا مكره له على بقائه في الوجود فانه وجود عين القائم بنفسه اعني
بقاؤهم انما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط يبقى الوجود عليه • وذلك
الشرط يمده الله به في كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط
الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط • وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة
وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك • فلم يبق الا فرض المنازع الذي يريد
بقاه فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاه • فيقهر المنازع فلا يبقى ما اراد
المنازع بقاه والقهر حكم من احكام الاقتدار • ولما علمنا هذا ولكن بما تقرر
لدينا علمنا من تقدم حكمه ومن تاخر حكمه كما قدمنا ان الشي يكون متقدما من وجه
ومتاخرا من وجه • وفي هذا المنزل من العلوم علم المثلثات الواقعة في الوجود
ومن اين اصلها وما يتصل بها وما ينفصل • وفيه علم مناسبة القران للكتاب
وكون التوراة وغيرها كتابا وليست بقران • وفيه علم تعليل النظر في المحمود
والمذموم • وعلم حكم السبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير
سبب عقلا ام لا • وفيه علم تميز القوابل بذاتها لما يقبل عليها لما يرد عليها مما م

بقبله • وفيه علم ترك الاهما لمن ترك ما يترك بمنفعة وكله ترك • وفيه علم تاخير
الوعيد • وفيه علم تاخير بمنزله لا مانع له فهل ذلك لمانع لا يمكن دفعه او هل هو
عن اختيار ان صح وجود الاختيار في العالم فانه ليس له مستند وجودي في الحق
وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد تقدم • وفيه
علم الاجال في الاشيا والترتيب في الايجاد مع غني الممكنات لقبول الايجاد • فما
الذي اخرها والفيض الالهي غير ممنوع والقوابل متهيئة للقبول والتاخير والتقدم
مشهود فلماذا يرجح فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشية ولا بد ولا يمكن
رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه • وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل ينقسم
الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى ما يعلمه برفع الستر • وهل علم ما لا
يرتفع ستره يمكن ان يعلم لو رفع الستر او ستره عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته
وفيه علم سبب طلب البينة من المدعي اسم فاعل • وقبول الطالب لذلك لشهادة
البينة من غير حكم الحاكم • ولا يكون ذلك حتى يتذكر المدعى عليه بشهادة البينة
فهل قبوله لشهادتهم للتذكر ام لامر آخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجواز
النسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لا اتصافه • وفيه علم تاخير البيان عند
الحاجة مع التمكن منه لا يجوز • وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد
مقام الجماعة • وفيه علم رد الدلايل للاعراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده
في كون تلك الدلايل كما هي في نفسها صحيحة او لا عن خلل • وفيه علم من حفظ من العالم
وعما حفظ وممن حفظ ولمن حفظ ولماذا حفظ • وفيه علم ما تحوي عليه الارض من الكنوز
وما نظر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص • وفيه
علم رزق العالم بعضه بعضا • وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين
منهم • وفيه علم نشء الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا يشترك وبماذا يتميز
صنف • وفيه علم التعريف الالهي من يشا الله من عباده • وفيه علم سبب سجود الملايكة
لادم انما كان لاجل الصورة لا لان علمهم بالاسما فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا
فضله عليهم بما علمه الله من الاسما • ولو كان السجود لعلمه لظهوره بالعلم ما ابى
ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر ولهذا قال أأسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتني
من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملايكة بخلافته فقالوا ما حكى الله عنهم
ولهذا قال تعالى في بعض ما قرره من قصته واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فاتى
بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان • فاجعل بالك لهذه المسئلة
لتعلم فضل ادم بعلمه على فضله بالسجود بمجرد ذاته • ولماذا نهى في الشرع ان يسجد
الانسان للانسان فانه سجود الشي لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه • والشي لا
يخضع لنفسه • ولهذا لما سيل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل اينحني له
قال لا • قيل له ايصافحه قال نعم • وفيه علم ما السبب في عداوة الامثال
هل لكون المثلين ضدين او لامر آخر • وفيه علم ما جعل الاعلى من الادنى يحتاج
افتخر عليه وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فايدة
لافتخاره • والحال يشهد له بذلك ولم يتحقق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالحال
والمقام انا سيد الناس وفيه حكمة من سال امرا فيه شقاوة فاجابه المسول

مع علمه

مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقا في ذلك • وفيه علم المامور بمثل
امر سيده ثم يعامله السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد • وفيه
علم الفرق بين من اخذ بالحجة ومن اخذ بالقهر • وفيه علم الحمية عشر وفيه علم التساوي
بين الضدين فيما اجتمعا فيه • وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل
عليك وان لم تعرفه بماذا تقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر
ما تعرفه من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة بالاضياف على قسمين • قسم
منه يعم الضيف المعروف وغير المعروف • والقسم الآخر ما يفصل به المعروفين
وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخايف والانس للمستوحش وفيه علم النصايح
وفيه علم التذكير والمواعظ • وفيه علم من ينبغي ان يصحب ممن لا ينبغي ان يصحب
ومن ينبغي ان يصحب • ويتبع من لا ينبغي ان يتبع • ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة
ولا اتباع • ومن يصحب ويتبع ولا يعرف • وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم
بطريق نجاتك **وصل** هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين ومايتين
وصلة ونسبة خاصة فالحقناه منه في هذا المنزل هذا القدر الذي اذكره • وذلك
ان الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية اعني الملايكة والجان شرك
بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث
كانوا • وقد جعل الله بينهما وبين الناس حجابا مستورا • فالحجاب مستور عنا وهم
مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم الا اذا شا وان يظهروا لنا ولهذا سمى الله الطايفتين
من الارواح جنا اي مستورين عنا فلا نراهم فقال في حق الملايكة وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا يعني الملايكة فانهم قالوا في حق الملايكة انهم بنات الله ولهذا
قال ويجعلون لله ما يكرهون • فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا اخبر الله
عنهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى • وبما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا
فانكر عليهم نسبة الانوثة للملايكة فقال ام خلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون
فلما شرك الله بين الملايكة والجن والشياطين في الاستتار سمى الكل جنة فقال
في الشياطين الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة • كما قال وجعلوا بينه وبين
الجنة • والملايكة رسل من الله للانسان والشياطين مسلطون على الانسان
بامر الله فهم مرسلون من الله علينا • وقوله عن ابليس انه كان من الجن اي من
الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملايكة فلما
شرك بينهم في الرسالة ادخله في عموم الامر بالسجود في قوله للملايكة اسجدوا
فصح الاستثنا في قوله الا ابليس فهو منصوب بالاستثنا فكان يقول الامر لعدة
الله من رحمته منهم فانه ابى ولم يمتثل امر الله • ولا ينطلق على الروح اسم جن الا
حتى يستتر عن الانسان مع حضوره معه فلا يراه • فحينيذ يستحق هذا النعت
فالجنة من الملايكة هم الذين يلازمون الانس • ولا يرونهم وينزلون
اليهم ولا يرونهم عادة فاذا اراد الله ان يراهم من يراهم من الانس من غير
ارادة من الارواح لذلك ازال الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدرك
مراد ربك منهم فيدركه • وقد يامر الله الملك والجن بالظهور للانس فيتجسدون
لهم فيرونهم براي العين اجساما على صور • وقد يراهم الانس لا على صورة
بشرية بل يراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته

التي يلوح عليها • فان الملائكة اصل اجسامها نور والجن نار مارج • والانس ما
وتراب ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه • كذلك استحال الملك
والجن عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور • فقد بان لك ما اشترك
فيه الجان والملك وما تميزا به بعضهما عن بعض في تعبير الحق تعالى في التعبير لنا
عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او ينفرد كل جنس منهما به كيف شئنا
لمن نظر نظرا صحيحا في ذلك • وخلق الله الجن شقيا وسعيدا • وكذلك الانس وخلق
الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقاء • وسمى شقي الانس والجن كافرا • وسمى السعيد
من الجن والانس مؤمنا • وكذلك شرك بينهما في الشيطنة • قال تعالى شياطين
الانس والجن • وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس • وقد علمنا
ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تنتهي لتقييد بذاتها فتطلب السراح
والتصرف بما يخطر لها من غير تحجير فاذا رأيت النفس قد حبب اليها التحجير
فقامت به طيبة وكره اليها تحجير آخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهة
فتعلم قطعا ان ذلك التحجير مما ألقي اليها من ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب
الى نفوس العامة القيام بتحجير خاص فتعلم ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يؤدي
العمل به الى الشقاء وان العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس
في صدره يوسوس اليه دائما ويحببه اليه لان غرضه ان يشقيه فاذا رأيته يكره
ذلك التحجير ويطلب تأويلا في ترك العمل فتعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل
للعامل به السعادة الا اهل الكشف الذي حبب الله اليهم الايمان وزينه
في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان • وان لم يعرفوا انه كشف
لهم ولكن علمنا نحن منهم وهم لا يعلمون من نفوسهم • ولهذا ترى من ليس بمسلم
يثابر على دينه وملازمته كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم على اقامة
جزئيات دينه • ومثابرته على ذلك دليل على انه على طريق يشقى بسلوكه عليها
وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه
وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن الا في مؤمنيهم وفي كافرهم من يجهل الحق ولا
من يشرك • ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وانما هم
الذين يجعلون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبرأوا منهم كما قال تعالى كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل
اهل الحق فاذا كفر يقول اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فوصف
الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه فخوف الشيطان
على الذي قبل اغواءه لا على نفسه • كما يخاف الانبياء يوم القيامة على اممهم لا على
انفسها • وسبب ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد
فلهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه كانه
يرى الحق انه قد علم انه من نشأة الانسان قبوله لكل ما يلقى اليه • فلما سأل ذلك
اجاب الله سؤله فامره بما تهوى به الانس فقال اذهب يعني الى ما سألته مني
وذكر له جزاءه وجزاء من تبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله
الذي منه خلقه • وجزاء الانسان الذي تبعه كذلك ولكن غلب جزاء الانسان
على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم

برد كلها

برد كلها ما فيها شيء من النارية فهي عذاب لابليس لتنزيهه لمتبعيه • وانما كان
ذلك لكون ابليس طلب ان يشقى الغير فجازاه الله عليه بما قصد فهو تنبيه من
الحق لنا ان لا نقصد وقوع ما يؤدي الى الشقاء باحد فان ذلك نعت الهي ولذلك
ابان الله طريق الهدى من طريق الضلالة • فالعبد المستقيم هو على صراط ربه مع
ان الشيطان تحت امر ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم
وهذه كلها اوامر الهية فلو كانت ابتداء من الله ما شقي ابليس • ولما كانت اجابة
له لما قال له فبعزتك لاغوينهم • ولاحتنكن ذريته شقي بها كما يتعب المكلف
فيما سأله من التكليف فان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال
ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر في العموم **ولما يتدث** هذا
الوصل غفوت فرأيت في مبشرة يتلى علي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة وهو كثير الاحكام فان له الاسماء
الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجوه العالم في
خروجه من العدم الى الوجود كثيرة تطلب تلك الاسماء على المسميات • وان كانت
العين واحدة كما ان العالم من حيث ما هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص
ثم تلي علي الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب • وما ذكر للشقاء هنا نعتا ولا
حالا بل ذكر الامرين اجتباء وهداية • ثم قيل اي من علم الهداية والاجتباء علم
ما جاءت به الانباء وكلا الامرين اليه فمن اجتباه اليه جاء به اليه ولم يكله لنفسه
ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصلة اليه ليسعده وتركه ورأيه فاما شاكرا
واما كفورا انا هديناه السبيل • ولما جاء تعالى في هذه الاية العامة ولم يذكر
للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتباء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامرين
اليه علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي
دعي اليه كبر عليه لانه دعا من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده الذي
جعله الحق دليلا على في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا
واحدا في كثير او كثيرا في واحد • فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه
فلذلك كبر عليه دعا الحق بالوحدانية دون سائر الوجوه • وذلك لان المشرك
ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به فجعل
الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية • فشرك بالاجتباء والهداية ووحدنا
اليه في الامرين رفقا به واعتناء له ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم
ولما رأى ابليس منة قد سرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لا من
عين الوجوب الالهي • تعبده مطلقا لا مقيدا • فبأي وجه تصرف لم
يخرج عن حق كما ان الشرع الذي وصى به من ذكره في هذه الاية متنوع
الاحكام ينسخ بعضه بعضا • والكل قد امروا باقامته • وان لا يتفرق فيه
للافتراق الذي فيه فهو يدعوه بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الى
حقايق كثيرة كيف شئت فقل • شعر

فالكل في حكم الوجود ... كالكل في عين الشهود
لتعم رحمته الورى ... وتبين اعلام الجحود

فيكون رحمانا بمن … يدعى الشقي والسعيد
هذا بدار جهنم … هذا بجنات الخلود
والله جل بذاته … عن الأغصان في الحدود

وهذا الوصل واسع المجال • فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما ينتفى به من الاسماء الالهية • وعلم مآل الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالوحدانية فى قوله وما من اله الا اله واحد واضافته الى المضمر مثل الهكم • والى الظاهر مثل اله موسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير الاضافة او بالنعت • وعلم الربوبية • وكونها لم تأت قط من عند الله من غير تقييد • وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه بالطرق التى منها يأتى الوصل الثانى من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثانى من المنازل المذكورة فى هذا الكتاب وهو يتضمن علوما • منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للانسان وبين ما لا يدرك به الا نفسه خاصة • وعلم الاختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بذرت فى الارض وكيف يدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة • لان البزرة لا تعطى ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها فى الارض منفلق عما اختزن من ساق واوراق وبزور امثالها من النواة نوى • ومن الحبة حبوبا • ومن البزرة بزورا • فيظهر عينها فى كثير مما خرج عنها • فيعلم من هذا ما الحبة التى خرج منها العالم • وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب • ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب • فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك • وهذا كله من خزائن الجود • ويتضمن علم الامر المطلق فى قوله اعملوا ما شئتم • والمقيد بعمل مخصوص • واختلاف الصيغ فى ذلك • ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم • فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته فى عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الامر ليس بشئ • وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شئ • وهو خالق كل شئ • وقد بين لك ما خلق بالالة وبغير الالة وبكن وبيده وبيديه وبايد وفصل ما علم وقدر واوجد وجمع ووحد فقال انى ونحن وانا • ولهذا كبر على المشركين فان معقول انا ونحن ما هو معقول انى وجاء الخطاب باليه فوحد وما رأوا للجمع عينا فكبر ذلك عليه ودلت الحطة فى الواحد قول من لا علم له بالحقائق ولا بلسان العرب • ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقائق الذى بادراكها يسمى عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله ان حجابه النور • فلا يقع الكشف الا بالنور الذى يوازن نور البصر الا ترى الخفاش لا تظهر الا فى النور الموازن لنور بصرها وهو نور الشفق • ويتضمن علم الشبهات وهو كل علم معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق • فيكون فى الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس • فمن لا حب له وتقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها بالحرام فلا يقدم عليها ما دامت فى حقه شبهة

فانها

فانها فى نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين • وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده وفى المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدى المخلوقين فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق التى ظهرت فى الشهادة وهى فى نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين • وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له وجه الى الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر • وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين • ولما سحر صلى الله عليه وسلم وكان يخيل اليه انه يأتى نساءه وهو لم يأتهن فاتاهن حقيقة فى عين الخيال • ولم يأتهن حقيقة فى عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه مسألة عظيمة • واذا اراد من اراد ابطال السحر نظر الى ما عقد الساحر فيعطى لكل عقدة كلمة تحلها بها كانت ما كانت • فلا ينقص عنها بالكلمات بقى الامر عليه فانه ما يزول عنه الا بحل الكل وهو علم الهى فان النبى عليه الصلاة والسلام يقول ان روح القدس نفث فى روعى ولا يكون النفث الا بريح لا بد له من ذلك حتى تتحقق • فكما اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نشأته الطبيعية من ريقه لجمع له الكل فى النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الرئة وهى التى تعطى الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة سميت سحرا لقبولها النقل الحار والبارد وبما فيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النقل الحار • ولهذا يخرج النفس ومعه نداوة فذلك مثل الريق الذى يكون فى النفث الذى ينفثه الروح فى الروع كالساحر فى العقد ويتضمن علم الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذى يحجر رحمة الله من بعض عباد الله وهو يحجر رحمة الله التى وسعت كل شئ ولا يحجرها على نفسه • وصاحب هذه الصفة لولا ان الله تعالى سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تنال له رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شئ حيث كان ذلك الشئ ليحفظه بما فيه من صورته لا بقاء ذلك النوع فى الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هى عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا فى الحبوب عن الحبة الواحدة وهى خزانة من خزائن الجود بما يشبهها ولما يلزمها وان خالفها فى الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما فى تلك الخزائن من المختزن فيها فهو وان خرج على صورتها فلا بد من جامع يجمع بينهما واظهرها الجنسية فى الحبة والورق والثمر والجسد والاصول والفروع • وهذا شهود لكل عين من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زائدا على الامثال • فالكامل من الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة • والبزر من البزرة فيعطى كل حبة ما اعطت الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما تميزت الا بالشخص خاصة وما عدى الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة والبزرة او الحبة • ومن هنا تعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذى هو اقرب شبها بالانسان الكامل على سائر المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذى اعطاه الكشف والشهود فان قلت ما ذا اعلم من نفسى هل انا من الكمل او من الحيوان الذى يسمى انسانا قلنا نعم ما سألت اعلم انه لا يعلم انك على

الصورة مالا تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المومن مرآة اخيه • فيرى المومن نفسه في مراة
اخيه ويرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم الالهي المومن وقال انما
المومنون اخوة • وقال المومن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فيعلم ان الاسما الالهية
كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا تنافروا كالمعز والمذل والضار والنافع
وامثالها عدى الاسما المتقابلة فهم اخوان على سرر متقابلين • وليس يصلح بين الاسما الا
الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث ما هو مراة • ومن راى نفسه هكذا علم انه خليفة
من الخلفا بما راه من الصورة • ولهذا الانسان الحيوان لا مراة له وان كان له
شكل المراة لكنها ما فيها جلا ولا صقالة قد طلع عليها الصدا والران فلا تقبل صورة
الناظر ولا تسمى مراة الا بالروية • فان اقامك الحق في العبودية المطلقة التي ما فيها
ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه خليفة عنه جملة واحدة
فاستخلفه في العبودية ولا حظ للربوبية فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا
ذاتيا فهو عبد الله وفي ملك الله • قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فجعله
عبدا محضا وجرده عن كل شي حتى عن الاسرا فجعله يسرى به • وما اضاف السري اليه
فانه لو قال سبحان الذي دعا عبده لان يسري اليه او الى روية اياته فسرى
لكان له ان يقول ولكن المقام يمنع من ذلك فجعله محمولا لاحظ له من الربوبية في
فعل من الافعال

الوصل الثالث من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به

من المنزل الثالث • وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السوال • فان الاوامر منها ما
يقع ابتدا • ومنها ما يقع جوابا • ويتضمن علم الهوية • والفرق بين الهوية والاحدية
والواحد ويسمى الله ولماذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية هل لها نسبة بشي
من العالم في شي من الوجوه او لا نسبة فيها بوجه من الوجوه • وصورة ما تتقيد به الاسم
الله اذا ورد بتقرير الاحوال • وفيه علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق
او حكم ما تقرر في العلم الالهي او ظاهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى
تتبين المراتب • وفيه علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح العالم ان يكون بينهما كما هو لنا
اب ولا نحن ابنا بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا • شعر

تعالى عن التحديد بالفكر والخبر ... كما جل عن حكم البصيرة والبصر
فليس لنا منه سوى ما نرومه ... على كل حال في الدلالات والعبر
واعلم اني ما تحققت غيره ... واعلم اني ما علمت سوى البشر
لذا منع الرحمن في وحيه على ... لسان رسول الله في ذاته النظر
تعالى ولا نفقه الذي لست عالما ... به فيكون الناظرون على خطر
فلم يولد الرحمن علما ولم يلد ... وجودا تحقق من نهاك ومن امر

فعالم ليس في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود يحيط ذلك الموجود بالله
علما من حيث قيامها به لم يدرك بعقل كنه جلاله • ولم يدرك ببصر كنه ذاته عند
تجليه حيث ما تجلى لعباده • فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الا ادراك الذي يدرك
فيه هو نفسه لا علما ولا روية • فلا ينبغي ان يقف الانسان على ما قد علم انه
لا يبلغ اليه • قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك • فمن لا يدرك
الا بالعجز كيف يوصف المدرك له بتحصيله • شعر

كما فيه نكاح وازدواج ... وهو مقصود لارباب الحجاج

فاذا انتجني انتجته ... فنرانا في نكاح ونتاج
فالذي يظهر من احوالنا ... فهو ما بين انتصاح واندماج
فكما نحن به فهو بنا ... ان عين الضيق عين الانفراج

واعلم ان من خزاين الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع بين العبودية والربوبية
بوجه من الوجوه وانهما اشد الاشيا في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما يشتركان
في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما • فان الجامع
للسواد والبياض اللون • والجامع للحركة والسكون الكون مع الاكوان • والجامع
للاكوان والالوان العرض • فكل ضدين وان تقابلا ومتلفين من العالم لا بد
من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب • فان كل واحد لا يجتمع مع الاخر في امر ما من
الامور جملة • فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه • والرب من لا يكون فيه
من العبودية وجه فلا يجتمع الرب والعبد ابدا • وغاية صاحب الوهم ان يجمع
بين الرب والعبد في الوجود فذلك ليس بجامع • فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ
وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبته الى الاخر وهذا غير موجود
في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد • فان وجود الرب عينه • ووجود
العبد حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجودا وغير موجود • والحد في
الحالين على السوا في عينه فاذا ليس موجود عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد
ان لا يقوم في مقام يشم منه رايحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه
ما حصل له مقام العبودية كما هو الامر في نفسه ولا ازيد في قولي ولا يشم فيه رايحة
ربوبية الا عند في نفسه لا يجهل عن مثل هذه عبوديته • واما غيره فلقد ينسبون
اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور اثارها فذلك لله لا له وهو في نفسه على
خلاف ما يظهر للعالم منه • فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه
واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ
بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب الحق بتجرد الشيخ فانه عرف منه والكل
على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ
من نطق بامر يامره به او ينهاه او بعلم يفيده فياخذ التلميذ من الله على لسان
هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه بانه محل
جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يفقد بفقده عنده ذلك بالتلميذ
ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا
اضطرب فقال ما لا يمكن ان يسمع ويشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره
وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه
بما تحقق وبما هو الامر عليه • فصعد المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم • فتراجع من تحكم عليه
وهمه • وعرف الناس حينيذ فضل ابي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقديم
فمن بايعه ما بايعه سدى • وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل
ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومن كان في محل نظر في ذلك
اوميا ولا فانه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بفضله

على الجميع بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكمه في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو وكفوا استيفاء مقام العبودية بحيث انه لم يتخلل شيئا في حقه وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق به على لسان رسوله في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع ما يخاطبه • وقد علمه الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرد • ونرجو ان شاء الله تعالى ليس معه ان يكون مقامنا هذا ولا نجعلها دعوى من غير صدق فيها فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسي • وما سمعت عن احد ممن لقيته في الزمان تعين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا واحدا من الرجال المذكورين في رسالة القشيري انه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسي منزلتها مني بحسها من الخسة لم يستطيعوا ذلك • وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودة لغيره لا يكون • ولما شهدت لي جماعة على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة • علمت انه ليس الا مقام العبودية المحضة • لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى سرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا واخرة • وكذا حكى صاحب لباس السواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال في العارف انه مسود الوجه في الدنيا والاخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عبر عليه من غيره ان يكون نعته فقد وفى ما خلق الله الانسان له لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ظاهرا وباطنا فما جعل لهم في الربوبية قدما • فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه • يتقوم بحق ما خلق له • والا فهو انسان حيوان • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الرابع من خزائن الجود • فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والسبعين وما بقي لي علم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغنى به مما لا يستغنى به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عن ما سواه وليس ذلك عندنا بمقام محمود في الطريق • فان في ذلك قدر الما سوى الحق وتميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودية يرى دونه في كل ما سوى الله انه عبد كهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر الى كل شيء فانه ما يفتقر الا الى الله • ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه في نفسه وان اقام الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل • ويرى ان كل اسم تسمى به شيء مما نعطيه فائدة ان ذلك اسم الله عز انه لا يطلعه عليه حكما شرعيا وادبا الهيا • والاسم الالهي المغني هو معطي مقام الغنى للعبد بما شاء مما يستغني به في نفسه • فالغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العمياء • فانه يعطي الزهو على عباد الله • ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد ومن العالم حتى يذكر مع الله • هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال وعلم ان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من العقول بمعرفة خطابه • فينوع خطابه ليسع الامر ويعم • وما خلق الله العالم على قدر واحد الا في شيء واحد وهو الافتقار فالفقر له ذاتي والغنى له امر عرضي • ومن لا علم له يغيب عن هذا الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهود له دائما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغني في نفسه عن ربه ابدا الا ترى ان اسم

عام في كل مخلوق لله تعالى الا هذا النوع الانساني فانه لم يعمه السجود لله • ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا الا ان السجود له ذاتي • لانه عبد فقير محتاج بالذات فالحاجة به متوصلة قائمة • فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك المسجود له عنده اما الله واما ما يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا التوهم • ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به من السجود لادم وللكعبة وللصخرة ببيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده ان منهم من يسجد للمخلوق عن غير امر الله • فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق • وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه وليقل السؤال يوم القيمة عن الساجدين لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا لا ذكر ان يوسف عليه السلام الذي راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته لو وقع حسا ما كان ادركه خيالا في صورة كوكبية • فلما دخلوا عليه في القصة المذكورة خروا له سجدا • فقال يوسف عليه السلام لابيه هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا في الحس فانها كانت حقا في الخيال فهو موطن الرؤيا فما ثم الا حق • وما كان الله ليسمد عبدا باعلى من اتى حقا الا ان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه • فاراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى المنهي عنه ليتميز الطائع من العاصي • فتتميز المراتب • فاذا عرف كل احد قدره ومالا عمت الرحمة جميعهم كل صنف في منزلة من حيث انه ما جاء الا بحق • وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحصل في خياله الافتراء والمفترى عليه ويقيمه في صورة ما افترى عليه به • فاذا تخيلته مثل صورة النوم سواء اخرجه نحو خيال الكثيف سكت عن التعريف بذلك المسامع • فاخرج السامع على انه حق محسوس • واذا اراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه ولذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بايهما شاء لان من هؤلاء العصاة المعاقب والمغفور له كما ان من الطائعين العالم بالامر على ما هو عليه في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك مع كونه طائعا • فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة • فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا الحق • ولهذا قال عليه السلام في دعائه يخاطب ربه والخير كله في يديك • والشر ليس اليك فانه ضد الخير • فما صدر عن الخير الا الخير • والشر انما هو عدم الخير • فالخير وجود كله • والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة وهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس • لو يسرون نقتلي • اي يظهرون • ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفى ما له عين • واخفى وهو اظهار ما لا عين له • فيتخيل الناس ان ذلك حق • والله يعلم انه ليس له وجود عين في نفس الحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفاء كما قال ما بعوضة فما فوقها • يعني في الصغر وهكذا هذا هو اظهر في الخفاء من السر والشيء الخافي هو الظاهر لغة منقوله قال تعالى في تاييد ما ذكرناه كل شيء هالك الا وجهه • وكل شيء هو

موجود نشاهده حسا ونعلمه عقلا وليس هالك • وكل شيء وجهه ووجه الشيء حقيقته
وما في الوجود الا الله وما في الوجود الا الخبر وان تنوعت الصور فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي يتنوع • وقد اخبرنا انه تعالى كل يوم
هو في شان • فتكثر وما هو الا اختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه
ظهر فما يشهده غيره ولا يكثره امر • ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اي من
يعتقد ان كل من جعلناه هالكا وما عرف ما فصلناه اذا رآه ما تملك وترى
بقاء عينه مشهودا له دنيا وآخرة • علم ما اردناه بالشيء الهالك • وان كل شيء
لم يتصف بالهلاك فهو وجهه • فعلم ان الاشياء ليست غير وجهه فما لم تملك
فردها الى حكما • فهذا معنى قوله واليه ترجعون • وهو معنى لطيف يخفى على
من لم يستظهر القران • فاذا كان الغنى عبارة عمن هذه صفته ونحن ما
تكلمنا الا في العبد لا في الحق • فالعبد له الفقر المطلق لا سبيل • والحق له الغنا
المطلق عن العالم • فالعالم لم يزل مفقود العين هالك بالذات في حضرة امكانه
واحكامه يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن اخر • فالعالم هو
الحمد بل انه ما يظهر في الكون من الموجودات • وليس الا الحق لا غيره • فتحقق
يا ولي هذا الوصل فانه وصل عجيب حكم خلق في حق حق ولا خلق في نفس العين مع
وجود الحكم وقبول الحق لحكم الخلق • وهو قبول الوجود بحكم العدم • وليس يكون
الا هكذا • ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين
فلا بد من ظهور احكام الكثرة وليس الا العالم • فانه كثير متعدد والحق واحد
العين ليس بكثير وقد رميت بك على الطريق لتعلم ما هو الامر عليه فتعلم من انت
ومن الحق • فتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

الوصل الخامس من خزائن الجود

فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل
الخامس من العلوم الالهية • علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من
احوال العباد وهو علم عزيز • فان الله يقول واليه يرجع الامر كله • ويقول
واليه ترجعون • وهنا رجوع الحق الى عباده من نفسه مع غناه عن العالمين •
فلما خلقهم لم يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده
عبثا فيرجع اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص من العالم به اذ لا يقبل
منه الا ما هو عليه في نفسه او يجعل نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على
مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه • ولما كان الامر على ما ذكرنا •
وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة •
الرسل • فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق الذي ظهر لعباده بها في اعطاء ما
طلبوه منه • ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي ادى هذا العاصي الى ان
يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة عموم الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم
فانه عام الرجوع فرجع على الطايعين بما وعد • ورجع على العاصين بالمغفرة •
وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان • والابانة في اول جان ثم انتشر
المعاصي في الانس والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم
الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات • فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله
طاعة الله لما يطلبه العبد منه حالة بما يبوؤه وبما يسره كان الحال الذي قام

فيه

فيه العبد اذا كان سؤالا فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به عليه اما
على التخيير • وليس ذلك الا لحال المعصية القايم بالعاصي فاما على الوجوب او
بالتعيين • والرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة • والرجوع
على الطايع بالاحسان • فما اعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلبه منه العبد
بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم العبارات • فاصل المعاصي في العالم
تستند الى النسبة الالهية • وهي ان الله الامر عباده والناهي تعالى والمشية
لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المامور اما بالوقوع واما بعدم الوقوع فان
توجهت بالوقوع سمى ذلك العبد طايعا وسمى ذلك الوقوع طاعة • فان طاعة
الارادة الامر الالهي • وان لم تتوجه المشية بوقوع ذلك الامر عصت الارادة
الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشية • فيظهر حكم المشية في العبد المامور
فيعصي امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشية الالهية • فقد تبين لك من
العاصي ومن الطايع • والى اي اصل يرجع معصية المكلف وطاعته فلا رجوع
الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع الحق عليهم • كما قال تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله اكثر
رجوعا الى العباد من العباد اليه • فان رجوع العباد الى الله برجوع الله فما
رجعوا الى الله الا بالله وبعد ان اوجد الله العالم وابقى الوجود عليه لم تعالى
يمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فان العبد يرجع الى الله من
نفسه ويرجع العبد الى نفسه من الله • والحق ما له رجوع الا الى عباده من عباده
فما كانت له رجعة من نفسه الا الا اولي المعتبر عن ذلك بابتداء العالم ولو
كانت المشية تقتضي الاختيار لجاز رجوع الحق الى نفسه • وليس الحق محل الجواز
لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح • فمحال على الله الاختيار في المشية لانه محال
على الله الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر • فهو المرجح لذاته
فالمشية احدية التعلق لا اختيار فيها • ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الا مرجحا
الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره وحجابه بين عباده وبعض عباده وبين
احالة رجوع الحق لنفسه في غناه عن العالم • فقال في ذلك الستر والله غني عن
العالمين • وهذا ليس يمكن الحكم به الا في لا عالم او يكون متعلق المشية الاختيار
وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما • فالمحجوب بهذا الحجاب يقول
والله غني عن العالمين • ولا يعلم صورة الامر كيف هو • والمرفوع عنه من العالم
هذا الستر اذا قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الان وما كان
عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقي من الممكنات لم يوجد فانها غير متناهية
بالاشخاص • فلا بد من بقاء ما لم يوجد منه فيه تتعلق صفة الغنى الالهي عن
العالم فان بعض العالم لم يسمى عالما • فمن فهم الغنى الالهي هكذا فقد علمه واما
تنزيه الحق عما ينزهه عباده مما سوى المعبود به فلا علم لهم بما هو الامر
عليه • فانه يكذب ربه في كل حال يجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهو اعظم ما
يكون من سوء الادب مع الله اي ينزهه سبحانه عما نسبه سبحانه لنفسه فيومن
ببعض وهو قوله ليس كمثله • ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل
العبد نفسه اعلم منه بربه واكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المومن

ينبغي له ان ينسب للحق ما نسبه الحق على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن
ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه • وهذا هو الشرك
الخفي فانه نزاع لله خفي في العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل
انه في الحاصل وهو في الفائت ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده بما اثنى على نفسه
وما وصف الله تعالى نفسه بشيء الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف • وهذا المنزه
الجاهل نزهه عن ذلك الوصف الذي وصف الحق به نفسه واخذ يثني عليه بما
يرى انه ثناء على الله والله ما امره ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه
به في كتبه وعلى السنة رسله • وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان
بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه به في كتبه وهو
لا يشعر بذلك • ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤاخذكم
على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل لكم في العقوبة غفورا بما
ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة • فاذا اراد العبد نجاة نفسه
وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله في ذلك
من غير تعيين • فان قبضه الله على ذلك اطلعه على الامر على ما هو عليه اذا لم
يكن من اهل الكشف في الحياة وان لم يفعل وتاول واخطا في تاوله اخرمه الله كل خرج
عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان • وعند الكشف الاخروي يرى ما
كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى
لهم في الآخرة ينكرونه لانهم ما اعتقدوه الا مقيدا بعلامة • فاذا اظهر لهم تلك
العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه • واي جهل اعظم من ان يقر له
بما هو منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله • وعلم انواع الفتوح
ومجى المعاني لمن كانت به فيلتبس الحق بها لا ان له • وعلم الزمان الوصل
فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس شعر

من ستر الحق ولم يفشه … فذلك الشخص الذي قد كفر
وليس مخفيا على ناظر … فيه بعين العقل او بالبصر
تبارك الله الذي لم يزل … يظهر فيما قد بدا من صور
فانه يفشيها دائما … في كل ما يظهر او قد ظهر

اعلم ايدك الله ان عبادة الله تعالى بالغيب عين عبادته في الشهادة فان الانسان
وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر فالبصيرة
تشهده العابد بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة • فما عبد الا مشهودا الا انه
فان علمه بتجليه في الصور للبصر حتى غيره عنده ايضا على الشهود البصري ولا يكون
ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته • فمن جمع بين البصيرة والبصر كملت عبادته
ظاهرا وباطنا • ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بل
الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا تعينه صورة وانما عينه الجهل به من
الجاهل • فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه • وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل
الحضور فاستحضار العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه
الا في الحد والمقدار حده وقدره • وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره

مع استحضاره كانه يراه • واعلم انه لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع
الصور فمهما حده بصورة عارضته صورة اخرى تنا غير عليه الحد فلم ينحصر له الامر
لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحط به علما • كما قال ولا يحيطون
به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فالحق اقرب اليه من نفسه
فانه اتى بافعل من قرب قريب واقرب • واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا
اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه • ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا
الباطن عينه • وهو اقرب من حبل الوريد • فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد
فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت
فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصورة وان كانت عين المطلوب
فانما احكام الممكنات في عين المطلوب فلا تبال بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل
وصف • فاني اعلم كيف انسب واصف وانعت • فلله الامر من قبل ومن بعد • فالحق
حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان • فللظاهر حكم لا يكون للباطن من
حيث ما قلت فيه باطن في العبادة • وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت
فيه ظاهر في العبادة • وكل حكم له مقام معلوم • وكل مقام له حكم معلوم • فلا يعلم
شيء الا به ولا يعبد الا به • ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة
العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره • فما ابصرته الا به ولا سمعته الا به فعينه
عين سمعك وبصرك فما عبدته الا به • وليس بعد اعلام الحق اعلام • ولا بعد احكامه
فيما حكم به احكام • شعر

فليس لا عينه بالخبر … وليس لا غيره بالبصر
فاين اهل الكفر في ذاته … قد ركبوا فيه عظيم الخطر
تعارض الامر لذي نظر فما … لمن به علم بحكم النظر
ان قيل هو قيل لهم ليس هو … لانه مطلوبكم بالفكر
او قيل ما هو قيل هو انه … عين الذي تشهده في الصور

رايت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض والطيب في حوض •
دخلت فيه حتى بلغ ثدي وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا •
يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربة لله الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا •
ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقي فان الله يقول وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا • فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه
يعلمهم فهو معهم اينما كانوا في ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق
معه تعالى • فان الخلق لا تعرفه حتى تكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن
دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا • ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله
مع الخلق حيث كانوا فلا يعلمه ولا يجده الا بالخلق فالسجود على الحقيقة لله
الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة • كما قال عليه الصلاة والسلام
ان الله في قبلة المصلي فالقبلة غير الله والله فيها فامرنا بالسجود لها لكون الله
فيها ومعها • فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا • وليس له اذا
راى ذلك ان يسجد له الا حتى يامره • فالسجود وان كان لله فلا يقع في الحس
الا لغير الله ابدا الا انه لا يصح ان يقع السجود لله لانه بكل شيء محيط • فالجهات

كلها انشئتها او لنسبة الحق اليها على السوا • ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان
الله خلقه كما هو امامه • لكن الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى
وجهه • فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله • قال الله تعالى اسجدوا لادم
فالسجود لغير الله • والعبادة لله لا لغير الله ابدا • فانه لا اعظم من الشرك وقد
قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى • فما عبدوا الشركا لاعيانهم فما
اتخذوا الا لكونهم عبيدا وهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة
مخلوق • ويصح ان يامر بالسجود للمخلوق • فمن سجد عبادة لمخلوق عن امر الله او
عن غير امر الله شقى • ومن سجد غير عبادة لمخلوق • فان كان عن امر الله كان طاعة
فسعد وان سجد لمخلوق غير عبادة عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعوها
فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة الى الله
فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا • فلا
بد من اخذ المشرك لتعلقه بالاسم غير محله ولا موضوعه ولم يرد عليه امر بذلك
من الله • ومن المحال ان يرد عبادة وان ورد سجودا • ولولا وضع اسم الالوهة
على الشريك ما عبدوه لان نفوس المخلوقين بالاصالة تانف من عبادة المخلوقين ولا
سيما من امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهي حتى لا يتعبدهم غير الله لا يتعبدهم
مخلوق • فما جعل المشرك يشرك بالله فى وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله
الكبير المتعال لان المشرك لا بد له فى عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد
من تصور خيالى لانه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقلى يقتضى تنزيه الحق عن التقييد
ونفى المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك • والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل
عليه الصلاة والسلام فى معرض التعليم لعباد الله كانك تراه فامره يتصوره فى
الخيال مرئيا فحجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله • وانما حجر عليه ان يكون محسوسا
له مع علمه بان الخيال حقيقته ان يجسد ونفس ربنا ليس بجسد ولا صورة فانه لا
يدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس مقيد • فما قرر الحق هذا كله
الا للرحمة التى وسعت كل شئ حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الحق ان هذه الرحمة
الالهية قد تقدمت الاعلام بها من الحق فى الدنيا دار التكليف • فلا ينكرها العالمون
فما اخرج الله العالم من العدم الذى هو الشر الا للخير الذى اراده به وليس الا
الوجود • فهو للسعادة موجود بالاصالة • واليها ينتهى امرها بالحكم • فان الدار
التى اشرك فيها دار مزج وهى دار شبهة وهى الدنيا فيها وجه الى الحق بما هى
موجودة • ولها وجه لغير الله بما يبعد مما فيها • وينتقل عنها الى الاخرى والشبهة
نسبة الحل اليها والحرمة على السوا وما جعلها الله على هذه الصفة الا لاقامة عذر
العباد واذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بخلقه • فان الصانع
له اعتنا بصنعته • فالمومن العالم ما يجد ان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى • والمشرك ما جحد الله تعالى بل اقر به واقر
له بالعظمة والكبريا على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت من اين اخذ من اخذ
وان الاخذ لاخرا ومحكا لحدود فى الدنيا لا تؤثر فى الايمان بوجود الله ولا فى
احدية العظمة له التى تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل الله
من يعظم شعاير الله وحرمات الله • والشعاير الاعلام والمناسك قربة الى •

مز م

الله

الله • وان ذلك من تقوى القلوب • فهذا ايضا من المشاركة فى العظمة وهى م
مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة فى المخلوقات
سارية يجدها كل انسان فى جبلته ومع ذلك فافرد المشرك عظم عظمة الله
لما راى ان العظمة فى قلبه الى الله • فما وقعت المواخذة الا لكونه ما وقع من ذلك
عن غير امر الله فى حق اشخاص معينين • ونقل الاسم الى اولئك الاشخاص واما
الاصول محفوظة بالفطرة التى فطر الله الخلق عليها • الا ترى الى ما قال بعضهم
وما يهلكنا الا الدهر فقال الله فى الوحى الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر تراه قال هذا وجاء به ليؤذى لا والله بل جاء به رحمة لعباده • فان الدهر
هو عند الله الذين قالوا به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم صورته
فى العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس فى فلكها المحرك بحركة الفلك
الاعظم فلك البروج الذى له اليوم بحركة الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه
فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقايق واقل من ذلك
فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام • وانما هى اسما سموها اطلقوها



على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله • فاخذوا بعدم التوقيف فقد
بالامر عين ما وجد منهم عن غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا

الوصل السابع من خزاين الجود من الخزانة فيها وجوب تاخر العبد
عن رتبة ربه وتخليص عبوديته لله تعالى من غيره كما اقر له بذلك فى قبضة
الذرية يريد الحق ان يستصحبه ذلك فى حياته الدنيا موضع الحجاب والستر
فان الحق له التقدم على الخلق من جميع الوجوه بالمكانة والرتبة والوجود فكان
ولا مخلوق هذا تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى امضاء لا يرد ولا
يقضى عليه • فهذا تقدم الرتبة وما تشاوون الا ان يشا الله ان تشاوا • فوجب
التاخر عن رتبة الحق سبحانه من كل الوجوه • فان العبد اعطى الكثرة لتكون
الاحدية له تعالى • واعطى لكل مخلوق احدية التمييز لتكون عنده الاحدية
ذوقا • فيعلم ان ثم احدية تتعلم منها الاحدية الالهية حتى يعرفها الله تعالى
اذ لو لم يكن لكل مخلوق احدية ذوقا يتميز بها عما سواه ما علم ان لله سبحانه
وتعالى احدية يتميز بها عن خلقه • فلا بد منها فللكثرة احدية الكثرة • ولكل عدد
احدية لا تكون لعدد اخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى
وجودا عقليا ولكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق تعالى
على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه • كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا
فى وجود العلم المحدث به متاخرا بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة
فى العالم بعضه على بعض لنعرف المفاضلة فرقا من نفوسنا • فنعلم من ذلك
فضل الحق علينا وان تاخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بانفسنا واعياننا
انما كان للدلالة على علمنا به سبحانه فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا
واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لنفسه • ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول
ابدا • فلا يجتمع الخلق والحق ابدا فى وجه من الوجوه • فالعبد عبد لنفسه والرب
رب لنفسه • فالعبودة لا تصح الا لمن يعرفها ويعرف انه ليس فيها من الربوبية
شئ • والربوبية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودية شئ •

فاوجب على عباده التاخر عن رتبو بتقدمه • فشرع له الصلاة ليسميه بالمصلي
وهو المتاخر عن رتبة ربه • ونسبت الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الاثر يعطى تاخر
العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق • فقال تعالى هو الذى يصلى عليكم
وملائكته • وقال فصل لربك • ولما اعلمنا انه من تاخر عن امر فقد انقطع عنه
علمنا ان كل واحد قد تميز فى رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما
اطلق على الاخر فيتوهم الاشتراك وهو الاشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته
فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التى تميز بها • فانا نعلم
قطعا ان الاسما الالهية التى بايدينا تطلق علينا وتطلق على الله تعالى • ونعلم
قطعا بعلمنا برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق سبحانه ان نسبة تلك الاسما التى وقع
فى الظاهر الاشتراك فى اللفظ بها الى الله غير نسبتها الينا فا انفصل عنا الا بربوبيته
وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا • فمن لزم رتبته منا فاجنى على نفسه بل اعطى
الامر حقه شعر

فقد بان لك الحق • فقل ما شيت وسمه • فما فى كونه مين
وقد بان لك الخلق • فكل قول حق • وما فى كوننا صدق

فهذه رتبة ما خص الله تعالى بها احدا من الناس واثنى عليه بها الا الذاكر
وذلك ان الذاكر هو الذى كان له علم بامر ما ثم نسيه لما جبل الانسان عليه من
النسيان كما قال الله تعالى نسوا الله • وصورة نسيانهم انهم توهموا بما اضاف
الله تعالى اليهم من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا فى الربوبية او ضرب
الله تعالى بسهم فيها بقوله تعالى وما ملكت ايمانكم • فلما اعتنى تعالى عز اعتنى
منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم ربه والله تعالى يقول انا جليس من ذكرنى
والذاكرون هم جلساء الحق • فاورثه الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة
الحق ورويته • واورثته روية الحق تاخره عن ما كان يتوهمه من ان الله ضرب
له بسهم فى الربوبية وانها من نعوته وله فيها قدم بوجه ما • فتاخر عن ذلك بالذكر
فقال تعالى وذكر اسم ربه فصلى • اى تاخر الى مقام عبوديته • وافرد الربوبية
لله تعالى فافلح من جميع وجوهه • وليست هذه الصفة منا هدية لغير الذاكر فالذاكر
عبد مخلص لله تعالى الا ترى ما قال فى الذى اتصف بنقيض هذه الحالة لما جاءه ذكر
ربه وهو القران يذكره بنفسه وبرتبته • فلا صدق من اتى به انه من عند ربه
ولا صلى بعقوله لا تاخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند
الله • فينبغى العاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله
ومن رد الحق فما صدق ذلك القول فيما دل عليه فاله من حاله فذمه الله تعالى
وقال تعالى ولكن استدراك لتمام القصة كذب من اتى به اليه وهو الرسول وكذب
الحق اما بجهل فلم يعلم انه الحق • واما بعناد وهو على يقين انه حق فى نفس الامر
فغالط نفسه لكون هذا الرسول جا به • كما قال تعالى فى حق من هذه صفته
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا • ثم قال تعالى وتولى بعد تكذيبه
بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى • وهذا شغل المنكر المتفكر
الخاطر الحرى المفكر الحاير الذى كسله ما سمعه • فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق

لان

تعالى

لان المعجزة لم تات الله. بها الا لمن يعلم ان فى قوته قبولها بما ركب الله تعالى
فيه من ذلك • ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبى وفى حق كل طايفة
ولو جاهم باية ليس فى وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخذهم الله تعالى باعراضهم
ولا بتوليهم عنها فان الله تعالى سبحانه عليم حكيم عادل • ومن تاخر عن حق غيره الى
ما يستحقه فى نفسه فقد انصف من نفسه • ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب فحاز
الخير بكلتا يديه • فاوقفه الله تعالى على جوامع الخير كله • فانه من اوتى الحكمة فقد
اوتى خيرا كثيرا • فان الحكيم هو الذى ينزل كل شى فى مرتبته فيعطى كل ذى حق حقه
فله الحجة البالغة • والكلمة الدامغة • ولم تنقطع منا هدته • ولم تتاخر المعونة
الالهية فى عبادته عن مساعدته • فانا فرضناه عبد السيد ما فرضناه ملكا •
فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقل فالعبد حاله السمع والطاعة
لسيده • وما عدى العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به
ثناء لعدم منعه من التصرف فيه • بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام فى تعريف
الحق ضد مقام الاحوال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد حصه فى انشائه بقوة المنع
والرد لكلمة الحق • ومكنه من الطاعة والمعصية • فهو لما استعمله من ذلك فوقع الثناء
عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
فلو لم يكن فى قوتهم وفى نشاتهم ما يقتضى رد امر الله وما يقتضى بقوله ما اثنى الله
عليهم بما اثنى به من نفى العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبور لا ثناء
عليه • الا ترى المصلى اذا وقف بين يدى ربه فى الصلاة يتكتف شغل العبد الذليل
بين يدى سيده فى حال مناجاته • والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من اسبال
اليدين • وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين فجزء
منها مخلص له تعالى منا وهو قولنا الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين • فهذا بمنزلة اليد اليمنى
من العبد لان القوة لله جميعا فاعطيناه اليمين • والجزء الاخر مخلص للعبد من قوله
اهدنا الى اخر السورة • فهذا بمنزلة اليد اليسرى وهى الشمال فانه الجانب الاضعف
والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء • وجزء
منها بين الله وعبده • جمع هذا الجزء بين الله وعبده • وهو قوله اياك نعبد واياك
نستعين ولهذا الجمع جمع العبد بين يديه فى الصلاة اذا وقف • فكملت صلاة
العبد بجمعه بين يديه • وصورة هذا التكتيف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررنا
ان اليمين لله فلها العلو على الشمال • وصورتها ان يجعل باطن كفه اليمنى على ظهر
كفه اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالاحاطة جميع اليد التى امر الله عبده فى الوضوء
للصلاة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاور من الكف والساعد • فانظر
هذه الحكمة ما اجلاها الذى عينها • ثم نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلى
عينه الى السما فى صلاته • فان الله فى قبلة العبد ولا يقابله فى وقوفه الا الافق
وهو قبلته التى يستقبلها • ويحمد له النظر الى موضع سجوده • فانه المنبه له على
معرفة نفسه وعبوديته • ولهذا جعل الله القربة فى الصلاة فى حال السجود • وليس
الانسان بمعصوم من الشيطان فى شى من صلاته الا فى السجود • فانه اذا سجد
اعتزله الشيطان يبكى على نفسه ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فامتنعت فابيت فلى النار الوصل الثامن من خزاين الجود • وهو

خ الاحوال

متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه • وهو ان العبد متأخر في نفس الامر عن ربه
خالقه • وقد حيل بينه وبين شهود ذلك لما جعل الله فيه من النسيان والسهو
والغفلة • فتخيل ان له قدما في السيادة • والحال يشهد بخلاف ذلك فهو بالحال
وفي نفس الامر على ما هو صاحب الشهود • ولا سعادة له في ذلك بل له الشقا • وهذا
غاية الحرمان • ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطا فيحتد البصر فيرى الامر على ما
هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه • فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس
المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جا من عند الله • فان الخبر بما هو خبر يقبل
الصدق والكذب • كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا من
الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي اوجب الشرع اداها • فمن احضرها نصب عينيه
وسعى جهده في ادايها ثم حالت بينه وبين ادايها موانع تقيم له العذر عند الله
فقد وفى الامر حقه ووفى الله بذمته • ولا حرج عليه ولا جناح • ولا خاطبه الحق بوجوب
حق عليه مع ذلك المانع • والموانع على نوعين • نوع يكون مع الحضور وهو الغفلة
فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين • قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب
هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده ووسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب
ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد • فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله
وهو واجب في نفس الامر عند الله • ولكن لخطا هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك • وقد ادى ما كلفه الله من
الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله
ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل ان يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد
الذين حكموا عليه بالوجوب • وصورة سواله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه
في هذا الامر لا يقلدهم في الحكم • فاذا اعرفوه بدليلهم • فان كان ذلك الدليل مما
قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر ولا الحكم به • فانه قد تركه
وراه • وان كان لم يعثر عليه فيما عبر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك
المجتهد المسول • هل هو دليل في نظر هذا السايل المجتهد او ليس بدليل فاذا اداه
اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين له العمل عليه • وان
قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك
المسول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عليه عند هذا المجتهد • فهذا مانع • والقسم
الاخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك • ثم يحول بينه وبين ذلك ان
كان تركا اضطراره • وان كان امرا فعله استطاعته • وما ثم مانع اخر هنا
مع الحضور • والنوع الاخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة
في كذا • فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية • وهو غير مواخذ بذلك عند الله فان
الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطا • وهو حال المجتهد الذي ذكرناه انفا
والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام
عمل • فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ به • فان كان ليس كذلك المتلفظ به عمل
الا عين التلفظ به كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه
ذلك التلفظ • فان كان تلفظ به وله عمل زايد على التلفظ به فلم يعمل به فما عليه
الا عين ما تلفظ به • فهو مسول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشي

فحديث

في حديث النفس • فان الهم بالشي له حكم اخر في الشرع خلاف حديث النفس
فان لذلك مواطن • فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع • واما في غير الحرم المكي فانه
غير مواخذ به بالهم فان لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة اذا ترك ذلك من اجل
الله خاصة • فان لم يتركها من اجل الله لم يكتب له ولا عليه • فهذا الفرق بين حديث
النفس والارادة التي هي الهم • فهذا وامثاله من رحمة الله بعباده • واما
الغفلة في كذا فهي تكليف صعب لو كلفه الانسان • لكن الله ما اخذ عباده
بالغفلة في كذا كما لم يواخذهم بالغفلة عن كذا • فانه اذا غفل عن جزء من اجزا
ما هو فيه شارع او عامل فهو من غفلت عن كذا • وقد شرع الله للغافل في
كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما
سهى عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة
فيما هو فيه غافل • فان تغافل حتى اوجب له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله
بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه •
فاذا غفل الانسان او سهى عن عبوديته • ورأى له فضلا على عبد اخر مثله
ولا سيما ان كان العبد الاخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من اولي الامر
كالسلطان والولي فيرى لنفسه مزية على غيره ما يرى تلك المزية للمرتبة التي اقيم
فيها ان كان من اولي الامر ولا للصفة القايمة به من حيث الاختصاص الالهي
بها كالعلم وكرم الاخلاق • فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة
والموصوف بها • فانه صاحب جهل وغفلة مردية • ولهذا يقول في حالها وانت
مثلي او فلان مثلي او يعادلني ومن هو فلان واي شي قيمة فلان • وهل هو
الا عبدي او من رعيتي • وهو كذا من كل امر مذموم ينزه نفسه عنه وينوطه
بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة
لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق • وانما نالها بامتنان الهي • اما لشقاوته
ان كفرها • او لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف
بهذا او ان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت • فهذا اعظم في الجور بل هو
في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل صاحب لغو اليمين فاذا كان يستحضر
الحقيقة عالما بان الذي هو عليه مما حرمه غيره جايز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك
الغير الذي قد ازدراه لاهمال الله اياه شكر نعمة الله عليه • ودعا الله لذلك
الغير ان ينيله ما اعطاه الله وادركته الشفقة • فان كان كافرا فهو اخوه من حيث
انه واياه من نفس واحدة وان كان مومنا فهو اخوه اخوة اختصاص ديني
سعادي • ففي كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة لعباد الله لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما • فاما نصرة المظلوم
معلومة عند الجميع • واما نصرة الظالم فرحمة تنويه خفية • فانه علم ان الظلم
ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها • فكلما ينقص طهارتها فهو امر
عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها • والذي من شيمها انما هو
الطهور والظهور • ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته • ولقد جهل القايل •
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

ورا انصف وما قال حقا • فلو قال بدل الظلم فلو قال بدل الظلم القهر من شيم
النفوس فالظلم الذى يقصد زمن زيد فى حق من كان ما هو منه وانما هو ممن
يلقى اليه وهو الشيطان وللانسان فيه منفعة يحبها من نفسه لان ذلك
ليس من شيم النفوس وان الذى من شانها انما هو من طلب المنافع ودفع المضار
فدفع المضار به يشارك الحيوان كله • وجلب المنافع مما تختص به النفوس الانسا
فاذا رايت الحيوان يطلب المنافع فليس ذلك الا لرفع المضار لا لامر اخر • فكل
ضرر يطرا من الحيوان فى حق حيوان اخر فى حق انسان انما هو لدفع المضار
عن نفسه خاصة • ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم فى حق
احد فسمى ظالما فنصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذى يوسوس فى صدره لما يقع
منه من الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس وتنقاد اليه • فتعينه على رد ما يوسوس
اليه الشيطان من ذلك • فهذه نصرته اذا كان ظالما • وكذا جا فى الخبر فى نصرة
الظالم ان ياخذ على يده والمراد به ما ذكرناه • ولهذا جا بلفظ النصرة التى اوجبتها
الاخوة • لانه لا بد ان تكون النصرة على شى • وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو
الموسوس اليه فى صدره • يقول مقسما بربه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وهم الذين اخلصهم الله مما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة
ولذلك قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى قوة وحجة • لان الله تولى
حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى • فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد
اللعين من اين يدخل عليهم بشى فانه من اين ما تولى عليه منه ليدخل عليه بما يخرجه
عن عبوديته وعليه وجد فى تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول
اليه بالوسوسة • فيتجسد له فى صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان • ويانيه
بالاغوا من قبل دينه فيدخل له فيما يحجر عليه ما ويلا دناه ان يبيح له ذلك فلا
يضره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل • لعلمه ان الانسان لا يتقدم على معصية
الله ابتدا دون وسوسة من العدو الذى يزين له سوء عمله فيراه حسنا •
فاذا جابهذه المثابة للعالم الذى ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل فيما
يريد ايقاعه به صادف ذلك العالم من اهل الاجتهاد • فان اخطا فله اجر وان اصاب
فله اجران فهو ما جور على كل حال • فما تم له مراده • وان لم يكن تشرع حكم فان الله
تعالى الذى شرع الطاعة والمعصية وبين حكمها رفع حكم الاخذ بالمعصية فى حق
الناسى والمخطى كما رفعها فى حق المجتهد • فما حكم الانسان الا فى امر مشروع فقد
احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا • فاين ما تولاه الشيطان من ظاهره وباطنه
فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله عليه السلام فى حق القرين قال
اعاننى الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان اى حجة لان الحجة
هنا شرعية • فهو لو الحق على ظاهره وباطنه وفى الشرع حكم برفع المواخذة فيما اتى
به هذا العدو فما له عليه سلطان لان الحجة الشرعية له ولله الحجة البالغة •
وقوله فاعاننى الله عليه هى نصرة له بالحجة فلا يبالى • ولهذا شرع العباد ان
يقولوا اياك نستعين اى بك نستعين لنستنصر وما ثم الا العلم فهو خير ناصر
يعطيه الله للعبد • والذى نبى ادم انما هو قوله ان هذا عدو لك ولزوجك فلقى
ما اخبر الله به من عداوته فقبل نصيحته وما علم ابليس ان ادم محفوظ من الله •

وراى

الواو واعنى ما يقع به التميز والانفراد الذى به حقيقة ذلك الشى لانه لا حقيقة
له الا بما يتميز به • فعلمت ما اراد محمد فلولا ومن نطقها بذلك وهو الله لتعلم انه
ليس كمثله شى مع وجود الاشيا وانه بعدها ووجودها ينفى المماثلة • وما بقى
الامر الا هل هو منفى المناسبة ام لا لان الايجاد بغير المناسب لا يتصور وقد
حصل الايجاد وظهر المخلوق • فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطى المماثلة
اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود
المناسب الذى يطلبه الخلق بذاته • فكل خلق اضيف الى الخلق فمجاز • وصورة
حجابية ليعلم العالم من الجاهل • وفضل الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل
والطلب والافتقار من المفضول • فيزداد الفاضل لشكره • ويعطى المفضول لطلبه • وكل
فى مزيد • ولا يرتفع التفاضل والطلب • كما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول
خلفه درجة • فالكل فى ارتقا من غير لحوق • شعر

ناداني الحق من وجودى … فى كل حال على الشهود
امتلات ذا تكبر فقلنا … ملأى بحال هل من مزيد
ما يملأ الكون غير من قد … جاد على الكون بالوجود
وذلك الحق لا سواه … ما رتبة الرب كالعبيد
من علم الحق علم ذوق … لم يدر ما لذة الجحود

فنار جهنم لها تنضج الجلود وتحرق الاجسام ونار الله نار ممثلة مجسده • لانها
نتايج اعمال معنوية باطنه • ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة • ليجمع لمن هذه
صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية فى اعطايها عن يد وهم صاغرون
فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم • فجمع بينهم وبين الصغار والقهر الذى
هو عذاب نفوسهم بما يجدون فى ذلك من الحرج • الا ترى المنافق فى الدرك
الاسفل من النار وهو فى نار الله لما كان عليه من اضمار الكفر وما له فى الدرك
الاول مقعد لما اتى عليه من الاعمال الظاهرة • بخلاف الكافر فان له من جهنم
اعلاها واسفلها فما عنده من يعصمه من نار الله ولا من نار جهنم • واما حكم الذى
جحدها فاستيقن الحق واعتقده فانه على ضد وعكس عذاب المنافق فانه عالم
بالحق متحقق به فى نفسه • ولم يظهر ذلك على ظاهره بشاته • فاظهر خلاف ما اضمر
والنار انما تطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن • فالعلم
للباطن كالعمل للظاهر • والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا يتبين •
للانسان مراتب • واسباب المواخذات الالهية لعباده فى الدار الاخرة • فاذا
استوفيت الحدود • وعمت الرحمة من خزانة الجود • وهو قوله فاما الذين شقوا
ففى النار خالدين لهم زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض •
وهذا هو الحد الزمانى • لان التبديل لا بد ان يقع فى السموات والارض فتنتهى
المدة عند ذلك • وهو فى حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل • لانه
غير مخاطب ببقا السموات والارض قبل التكليف • وهذا فى حق السعيد والشقى
فهما فى نتايج اعمالهما فى هذه المعينة • فاذا انتهت انتهى نعيم الجزا الوفاق فنعيم
الجزا • وانتقلوا الى نعيم المنن الالهية التى يربطها الله بالاعمال • ولا خصها بقوم
دون قوم وهو عطا غير مجذوذ • ما له مدة ينتهى بانتهايها كما انتهى الكفر •

٢٤١

وكان الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمرة جا بصورة الاكل لا بصورة القرب
فانه علم انه لا يفعل النهي ذنبه اباه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرها فاكل هو وزوجته
حوا وصدق ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
ولذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له
متى • وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فيمن اكل منها • فاورثه الاجتبا الالهي •
فاهبطه الله للخلافة في الارض تصديقا لما قال الله للملايكة اني جاعل في الارض ء
واهبط حوى للنسل • واهبط ابليس للاغوا ليجوز عليه جميع ما يغوى به بني ادم اذا
عمت الناس رحمة الله • فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو م
واغوايه • فقال ان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا اي باظهارها يعني وقوعها
منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق ما حدثت به نفسه وما هم به من السو
الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشا • قال تعالى والله يعدكم مغفرة
منه لما وقع منكم من الفحشا التي امركم بها الشيطان • وفضلا لما وعدكم به من المغفرة
وهذه اعظم اية واشدها مرت على سمع ابليس فانه علم انه لا ينفعه اغواه •
ولهذا لا يحرض الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك
به • وتخيل ان العقوبة على الانسان في ذلك لا تنتهي امدها والله ما قال ذلك لا
بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم فانه ليس بخارج منها • فهو موبد السكنى
ولم يتعرض لانتها مدة الشقا وليس الخوف الامن ذلك لامن كونها دار لمن يعمرها
فصدق الله في كون المشرك ماخوذ بشركه • فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين
عليه • سواكان ذلك في الدنيا او في الاخرة فهي حدود الهية يقيمها الحق على
عباده اذا لم يغفر لهم اشيا بها • وجهل ابليس انتها مدة عقوبة الشرك ولهذا
طمع ابليس في الرحمة الالهية من عين المنة • لاطلاقها لانه علم انه في نفسه
موحد لا يشرك • وانما سماه الله كافرا لانه ستر عن العباد طرق سعادتهم
التي جاءت بها الشرع كل انسان مما تعذر عليه من ذلك • فقال في ذلك وكان من
الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم انه واحد وقد
علم مال الموحدين الى اين يصير • سواكان الموحد عن ايمان او عن نظر من غير ايمان
فان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد فيها • وان الله لا يشرك فيه لهم موحدا باي طريق
كان توحيده • فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل
من وجه اذ لا يعلم الشي من جميع وجوهه الا الله المحيط علمه بكل شي تابتا او
موجود • ومتناه وغير متناه • شعر

قال لي الحق في ضميري ما اجهل الخلق بالامور
ما عرف الامر غير شخص منبّا عالم خبير
مهيّا للهدى معدّ ندب لامر كورى بصير
قد علم الحق علم ذوق ليس بحدس ولا شعور
ولا تعمل ولا بيان ولا اخفاء ولا ظهور

الوصل التاسع من خزاين الجود قال تعالى والتفت الساق •
بالساق فهو التفاف لا ينحل لانه تعالى تمم فقال الى ربك يومئذ المساق •
فاتى بالاسم الذي يعطي الثبات والامر ملتف بالامر والى الرب المساق •

والايمان بانتهاء عمر المكلف • فانتهاء اقامة الحدود في الاشقياء • والنعيم الجزاي
في السعدا بانتهاء مدة السموات والارض الا ما شاء ربك في حق الاشقيا ان ربك
فعال لما يريد • وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية • وما قال
تعالى في الاشقيا عطاء غير مجذوذ كما قال في السعدا • فعلمنا بذكره مدة السموات
والارض وحكم الارادة والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقا مدة ينتهي اليها حكمه
وينقطع عن الاشقيا بانقطاعها • وانجر السعيد على مثل ذلك • ثم تعم المنن والرضا
الالهي عن الجميع في اي منزل كانوا • فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس
لا اثر للامكنة في ذلك • فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك
نعيما لصاحبه فاعلم ذلك • ومتعلق الاستثنا معلوم في الطايفتين لما كان عليه
الكافر من نعيم الحياة الدنيا • من نيل اغراضه وصحة بدنه • ولما كان عليه المومن من عدم
نيل اغراضه وامراضه في الدنيا • كل ذلك في تكليف كل واحد من الطايفتين والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الوصل الثاني عشر من خزاين الجود وهو الاهمال
الالهي • فلا يدري ما ال صاحبه فان كان عبدا استحق اسم العقاب على مخالفة ما
جاء به الرسول اليه • فقد امهله الله وما واخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم
الحليم كالمهمل فلا يدري هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد
الالهي عليه بالحكم او يوخذ فيقام عليه حدود حينا ياته الى اجل معلوم • ولما كان
هذا الاحتمال يسوغ فيمن امهله الله كان صورة صاحب هذا الوصف صورة
المهمل • فان الاهمال من جانب الحق لا يصح • فانه في علم الله اما مغفور له واما مواخذ
بجناياته فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم
على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو في الشخص
الذي هو على نعت وحال فيوجب له احد الامرين مما ذكرناه وليس الامر امهله
الله ولم يواخذه في وقت المخالفة فكفى بالترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في
صورة المهمل عذابا في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فما من طايفة الا وهي تحت
ناموس اما شرع الهي • واما شرع وضعي حكمي فلا تخلو امة من مخالفة تقع منها للناموس ما
كان ما كان • فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو والمواخذة على ما
قرره عليه واضع ناموسه • فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله وان من امة الا
خلا فيها نذير • فهو اما نذير بامر الله وارادته • او نذير بارادة الله لا بوحي نزل
عليه يعلم انه من عند الله • فامر الله انما متعلقه عين ايجاد انذاره فيه فقيل
لانذاره كن في هذا العبد فكان • فوجد الانذار في نفسه ولم يدر من اين جاء
فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله • وبين ما وضعته
حكما الاعصار لاتباعها لمصالحهم حتى وفي نحو ناموسه واخترمه وقف عنده
حد ابتغا رضوان الله فقد احسن في عمله • وان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا • والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وتعلم انه يراك • فهذا هو الحد
الضابط للاحسان في العمل وما عدى هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له
سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما ان يكون رويته سوء العمل حسنا بعد اجتهاد في
ما وسع ذلك الشخص المجتهد فقدره في الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون له
سوء عمل يراه سوا عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين • ويكون هذا المزين له

المقدم

بل لا بد من ثبات هذا الالتفاف في الدار الاخرة • فامر الدنيا غير امر الاخرة
غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الاخرة من التخلص القايم بوجود
الدارين • فوقع التميز بالدار والكل اخرة • فالتفاف امر الدنيا بامر الاخرة لا يعين
الدنيا بعين الاخرة • ولكل دار اهل وجماعة • والامر على ما هو عليه ذلك الجمع
وان اختلفت الاحوال • فلا يزال الناس في الاخرة ينتقلون بالاحوال كما كانوا
في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة • فان الرب يحفظها فالالتفاف
هو الجامع • وفيما ذا ينتقلون فذلك علم اخر يعلم من وجه اخر • من كون الاخرة
دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الاخرة ما ظهر من سعادة وهم
وشقاء • فالشقا الغضب الالهي • والسعادة الرضى الالهي • فالرضا بسط الرحمة
من غير انتها • والغضب الالهي منقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه • ولا ينتهي حكم الرضا
ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود
الرب انه ربنا ونحن عبيده • وان الانسان لا يقبض حين يقبض الا بعد كشف
الغطا • ولا يقبض الا مومنا • ولا يحشر الا مومنا • غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا • فامنوا الا ليندفع عنهم ذلك الباس فما اندفع عنهم
واخذهم بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم في الاخرة • ويويد ذلك قوله
فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا حين راوا الباس
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا • فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم
ايمانهم في رفع الباس عنهم في الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض للام
الاخرة • ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث شا ومتى شا
فثبت انتقال الناس في الدارين في احوالهم من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب
ومن عذاب الى نعيم • من غير مدة معلومة لنا • فان الله ما عرفنا الا ان ادام
استمرارها من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة • ان هذا قدر مدة
الحدود والله اعلم فاني لا علم لي بذلك من طريق الكشف • فرحم الله عبدا
اطلعه الحق على انتها مدة الشقا • فيلحقها في هذا الموضع في كتابي هذا •
فاني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل • ولما كان الى ربك يوميذ المساق كان الرب
المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا صح في الخبر النبوي في رجلين
يكون لاحدهما حق على الاخر • فيقفان بين يديه • فيقول رب خذ لي مظلمتي من
هذا فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا • فيقول المظلوم لمن هذا يا رب
فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول
له انت بعفوك عن اخيك • فيقول قد عفوت عنه فياخذ بيده ويدخلان
الجنة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يراد هذا الخبر فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة • فالكريم
اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم
حقه ويعفو عن اخيه • فالله اولى بهذه الصفة من العبد في ترك المواخذة
بحقوقه من عباده • فبعا فيمن شا بظلم الغير لاحقه المختص به • ولهذا الاخذ
بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره الذي شا سبحانه
ان ينتصر له فان المشركين يتبرون من ابناعهم يوم القيمة والرب ايضا

المغذى والمربي فهو يربي عباده والمربي من شانه اصلاح حال من يربيه •
فالتربية ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليوذبه وذلك من جملة تربيته •
وطلب المصلحة في حقه لينتفعه ذلك من موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث
اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها لسعادتهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما
لا يشعر الصغير بضرب من يربيه • والرب ايضا السيد • والسيد اشفق على
عبده من العبد على نفسه • فانه اعلم بمصالحه • ولم يشرع شيئا في اتلاف عبده
لانه لا يصح له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية • فعلى قدر ما يزول
من المضاف يزول من حكم المضاف اليه • كالسلطان اذا لم يكن شغله دايما في امور
رعاياه • والا فما له من السلطنة الا الاسم • وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة
لا تعقله سلطانا الا بشروطها • فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه وفي
لهوه وطربه • فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة • وينقصه في الاخرة
من اجر السلطنة وعزها وشموخها على قدر ما فرط فيها من حقها في الدنيا بلهوه
ولعبه وصيده • وتغافله عن امور رعيته • واذا سمع السلطان باستغاثة
بعض رعاياه عليه فلم يلتفت اليه • ولا قضى فيه بما تعطيه مسالته • اما له واما
عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول انه ليس بسلطان ولا فرق
بينه وبين العامة • وما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل • لا معرفة له
بقدر ما ولاه الله عليه • ولا غرو ان كان هذا الفعل يوجب ان يجور عليه وباله تعالى
يوم القيمة • فتقوم عليه الحجة عند الله لرعيته • فيبقى موثقا بعمله • لا ينفعه
عند ذلك لهوه ولا ماله ولا بنوه • ولا كل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها
واما الرب الذي هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من النظر فيما تستحقه
المرتبة • فيوفيها حقها • فقد بان لك في هذا المساق معنى اختصاص هذا الاسم
الرب الذي اليه المساق • عند التفاف الساق بالساق • فيه انتظار الامرات وتتبع
الانتقالات • ومن علم بيت الوجود ومن هو سيده وما لكه ومصلحه • والثابت له
حكمه فيه علم ان الرب مالكه • ومن علم منزلة عبوديته • علم منزلة سيادة سيده
فخافه ورجاه • وصدقه في امنه اذا امنه • لعلمه انه السيد الوفي الصادق
الغني • ومهما تهدم شي من بيت الوجود • رممه هذا السيد بيد عبده لانه النايب
في ذلك والمستخدم • فعلى يده يكون صلاح ما تهدم منه • وامر سيده في ذلك
اما بما فهمه • او بتبليغ يبلغ اليه من السيد باصلاحه او صورة حال يعطيه
اصلاح ذلك من غير توقف على الامر الاتي من عند السيد كالرهبانية الحسنة •
التي ابتدعها من ابتدعها • فهو ماجور فيها موافقة لصورة الحال الماني بنفس
السيد وان لم يامر بها كالنواميس في اهل الفترات • فان الشرع ما جا الا بمصالح
الدنيا والاخرة • والاخرة ما تعرف الا باخبار خالقها • وانها في حكم العقل ممكنة
والدنيا مصالحها معلومة • لانها واقعة مشهودة • فللنظر في مصالحها مجال كالعقلي
الاخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الاخرة • ولهذا ما خلت
طايفة من ناموس تكون عليه • لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان • فكيف في الانسان
صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل راى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة
في الدنيا والاخرة • وينضم اليه علم الجمع • والفرق الذي في عين الجمع • وعلم الاحوال

والشؤون. وعلم الزمان. وعلم ما يختص بالكون. وعلم القلوب التي وسعت الحق تعالى وعلم ما يقع به البقا لهذا الوجود اعني الموجودات كلها. وعلم العاقبة وهو اصل شريف شعر

اذا صحت عبودة كل عبد	تصح له السيادة في الوجود
فيحكم مثل سيده ويبدو	عليه بذاك اعلام المزيد
وتخبرنا لسان الحال عنه	بان الامر فيه من الشهود
له تعنوا الوجوه اذا تبدا	كما عنت الملايك بالسجود
فليس وضعه ويذل عزا	فيدعى بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر من خزاين الجود وهو وصل الاذواق. وهو العلم بالكيفيات. فهي الانتقال الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا انتقال بين الذايقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات والالتذاذ بها وما نجده من الالتذاذ بالعلوم المستفادة من النظر الفكري. فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب. واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق. فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه ذوق الاسرار وهو خارج من الذوق النظري والحسي. فان الاشيا اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهم عند كل ذايق له فيها طعم ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس كمثله شي. فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهده منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص اخر جملة واحدة. وبهذا يعرف العارفون. فلا يقدر عارف بالاسرار يوصل الى عارف آخر ما شهده من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشتركا في صورة لاصطلحا عليها بما شا. واذا قيل ذلك واحد جاز ان يقبل جميع العالم. فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين من العارفين. ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم يصح لهم هذه الدرجات. وهم العامة من اهل الروية فيتجلى لهم في صورة الامثال. ولهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطايفة المعينة في الله ما يعتقده الاخر منها. كما اتفق من الاشاعرة والمعتزلة. والحنابلة والقدما. فقد اتفقوا على امر واحد لم تختلف فيه تلك الطايفة. فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه. واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين. فلم ينضبط الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه. وراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرها. فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق هكذا دايما في كل تجل. علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره. فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا تقع به الفايدة بين المخاطبين. فهم يعلمون ولا ينقال ما يعلمون. ولا في قوة اصحاب هذا المقام الابيح الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يوضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله ليس كمثله شي. فنفى المماثلة. فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة لاخرى. شعر

فسر الاسرار يدري فيحكى	وجل فليس يضبطه اصطلاح

فيجهله

فيجهله العقول اذا تراه	تعبر عنه بالسنة فصاح
من اقوام مقلدة عقولا	لافكار يكون بها الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه	على جهل فجاءهم الفلاح
وقال العارفون بما راوه	فما اصطلحوا فجاءهم النجاح
فليس كمثله في الكون شي	وليس لها الا السراح

فبتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق. واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق. بل وجود عام فهو عين الاشيا وما الاشيا عينه. فلا ظهور لشي لا يكون هويته عين ذلك الشي من كان وجوده بهذه المثابة. كيف يقبل الاطلاق او التقييد هكذا عرفه العارفون. فمن اطلقه فما عرفه. ومن قيده فقد جهله. شعر

فالله ليس سواه مشهودا لنا	وهو المنزه والمجمع بيننا
فالقيد والاطلاق فيه واحد	وكلاهما حكم عليه لديننا
فانظر اليه بعينه ان كنت ما	لن تجده بالتنزيه معلنا
هذا هو الحق الصريح لمن يرى	ما قد رايت محققا ومبينا

فاعلم ان الله تعالى ما جعل الا للارواح اجنحة الا للملايكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر الى الخلق. فلا بد لهم من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج. فان موضوع الحكمة يعطي هذا. فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم في الذي يسيرون به حضرة الامر. او يرجعون اليه من حضرة الخلق. فهم بين الخلق والامر يترددون. ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك. فاذا نزلت هذه السفرة على القلوب. فان راتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جاءت به على قدر ما يسعه استعدادها. وان راتها قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها عن البقا على تلك الحال. وامرتها بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان في العلم الله فيما يعلم به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان فيعلم الاحكام واعتقاداتها هذا يلزمها وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب. واذا لم تجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله شي. فلا تعرف الملايكة اين ذهبوا فهولاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال. فيجهلون وياخذ عليهم ما ياتون به. ومن هنا اخذ الخضر علمه فهو لا ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع. فلسان الشرع هو الذي ينكر لا هم كالمسبح بحمد الله. فانه هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه. فان قام فضول الانسان واستنبط له ثناء لم يجي بذلك اللفظ خطاب الهي. فما سبحه بحمده. بل بما استنبطه من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فعل ما قاله عن نفسه ولا تزد في الرقم وان كان حسنا. فهذا بينت لك ما اذا علمت به كنت من اهل الحق وهو يهدي السبيل.

الوصل الحادي عشر من خزاين الجود شعر

النار ناران نار الله والحطب	والدار داران دار الفوز والعطب
وكلها سببها من كون منشيها	فاجزع من الكون لا تجزع من السبب
وخذ من العلما ان العلم يحكمه	واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب

اعلم ان النار رحاها الحق مطلقه • مثل قوله تعالى بالالف واللام حيث جاءت
وجاء بها مضافه • فمنها نار اضافها الى الله • مثل قوله نار الله الموقدة • ومنها نار
اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم • ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها
باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك • وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل
قوله فان له نار جهنم خالدا فيها • فجا بالظرف وحكمها في الباطن وهو ان يكون ظاهر
العبد ظرفا لها وهي نار الله التي تطلع على الافئدة • والافئدة باطن الانسان
فهي تظهر في فواد الانسان • وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة
والعبد يمشي النار في الجانبين • فما عذبه سوى ما انشاه • كذلك ما اغضب الحق سوى
ما خلقه • فلولا الخلق ما اغضب الحق • ولولا المكلف الذي نشا صورة النارين
بعمله الظاهر والباطن ما تعذب بنار فما جنى على احد في الحقيقة • شعر

فلا تعمل فلا تشقى	فكن عبدا تكن حقا
فما ثم سوى ما قلته	فانظر ترى الحقا
عذاب الخلق بالخلق	خلقا كنت او حقا

غيره شعر

النار منك وبالاعمال توقدها	كما بصالحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا	وانت في كل حال فيك تنشيها
اما لنفسك عقل في تصرفها	وقد اتيت اليك اليوم انبيها
قبل الممات فان الله قال لنا	بانه يوم عرض الخلق يلاوها

واعلم ان الله تعالى لما ذكر على السنة رسله ان الله يغضب يوم القيمة وان الحق
اذا قالت النار يوم القيامة هل من مزيد • لانه وعدها ان يملاها وهي دار
الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اى قد امتلات • وليس تلك
القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلات • فانها دار الغضب • فاتصف الحق
بالرحمة الواسعة • فوسعت رحمته جهنم بما يملاها به من غضبه • فهي ملتذة بما اختزنه
ورحم الله من فيها اعني في النار الذين هم اهلها • فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيما
فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي • فان المخلوق الذي من حقيقته ان
يفنى لا يملؤه مخلوق • فانه كل ما حصل فيه منه افناه كما ورد في نضج الجلود فما
يملا مخلوقا الا الحق • وغضب الله حقا فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلات
حقا كما امتلات الجنة برضا الحق ورحمته قد وسع الحق كل شي لانه عين كل شي فما
يرى فيه غير حق في كل نور وفي كل في • شعر

فنار الله ليس سوى وجودي	ولا نار جهنم ذات الوقود
بالهة تعبدها اناس	فهم فيها على حكم الخلود

ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا اها لي في الواقعة • وتليت علي فيه سورة
الواقعة بلسان امراة من صالحات المومنين عرضا علي فكان من سورة ما تلته
علي • ثلة من الاولين • ثلة من الاخرين • بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك
سر مثل هذا فرددت عليها لتقرا ذلك بحذف الواو فلم تفعل • فرجعت الى نفسي
وعلمت ما نبهني الحق به في ذلك الحذف من ذلك الانقطاع بين العالم • فاذا جاء
بالواو راعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة • والمفهوم الاول كاذا زال

الواو

ولقد رايت

فلنا منا فناء وبقا	ولنا منه وجود وبقا
فهو خير ما له ضد يرى	فاذا ما الخير بالخير التقى
كان خيرا كلما كان به	مذهب الشر واسباب الشقا

اعلم ان الاجسام نور وليس الارواح ومكانتها • وهي التي حجبتها ان تشهد وتشهد
فلا ترى ولا ترى الا بمفارقة هذه الصراح فتا عنها لا نفصالا • فاذا فنيت
عن شهودها وهي ذات بصر شهدت موجدها بشهودها نفسها • فمن عرف
نفسه عرف ربه • كذلك من شهد نفسه شهد ربه • فانتقل من يقين علم الى يقين
عين • فاذا رد الى الصحيحه رد الى اليقين حق من يقين عين لا الى يقين علم • ومن هنا
يعلم الانسان بمعرفة الحق في اخباره الصدق بحق اليقين وعين اليقين وعلم
اليقين فاستقر عنده كل حكم في رتبته فلم تلتبس عليه الاشيا وعلم انه لم تكذبه
الانبيا • فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر في الصدف
عن ماء فرات في ملح اجاج • فصدفته جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة
على صدفته • فان الملحة البياض • وهو بمنزلة النور الذي يكشف به • فتحقق هذا
الدليل • وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر من خزائن الجود

يقرع
الاسماع • ويعطي الاستمتاع • ويجمع بين اللقاء والبقاء • لما كان المقصود من الانسان
الكامل كان من العالم ايضا الانسان الحيوان المشبه للكامل في النشاة الطبيعية وكما
الحقايق التي جمعها الانسان متبددة في العالم • فناداها الحق من جميع العالم
فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها • فوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة
الانسانيه • ولترى ما ظهر عن نداء الحق بجمع هذه الحقايق • فرات صورة منتصبة
القامة • مستقيمة الحركة • متعينة الجهات • وما راى احد من العالم مثل هذه
الصورة الانسانية • ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية • والملائكة
في صورة الانسان • وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا • وقوله عليه الصلاة
والسلام واحيانا يتمثل لي الملك رجلا • فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من
الصور ولا تعلم شيا منها الا بالشهود • فكانت الارواح تتصور في كل صورة في
العالم الا في صورة الانسان • قبل خلق الانسان • فان الارواح وان كان
لها التصور فما لها القوة المصورة كما للانسان وان القوة للصورة تابعة
للفكرة التي هي صفة القوة المفكره • فالتصور في الارواح لذات الارواح لا القوة
مصوره تكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما
ادركت من صور العالم الطبيعي • ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح
لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا
النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا واخره • فما فوق الطبيعة لا يشهدون
صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل التي تعطي الامداد بذاتها لعالم الطبيعة
من غير قصد منها للمنفعة او ضرر هذا معنى لذاتي لها • ونسبة العلم لها والعمل
لها نسبة ذاتية لعلمها بنفسها لا بما فوقها من عللها وغيرها • واما علمها فينسب
اليها العلم كما ينسب الى الشمس تبييض القصار وتسويد وجه القصار • وكما ينسب الى
النار التسخين والاحراق فيقال تبيض الشمس كذا فهكذا هو الامر في العالم
ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شي عليم • ولهذا يتجلى في كل صورة لجميع العالم

برز من عدم الى وجود • الا الانسان فانه ظهر من وجود الى وجود • ومن وجود فرق
الى وجود جمع • فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تتغير عليه الحال من
عدم الى وجود • وبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم • ولهذا ليس كمثل
الانسان شئ من العالم شعر

فما انا محصنة الوجود	الا الكوني من الوجود
ليس الامر على حكمه	من عدم نقيض في الوجود
فليس لي في الكيان مثل	اذاقه لذة المزيد
لذلك اختص بالسجود	كوني وكونت للسجود
اسجد لي الامر كلا كون	الا الذي قال بالجحود

ولما عقل الجامد تغيرت الصورة فتغير الاسم فتعين الحكم • ولما تجمد المايع
تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرايع تخاطب الاعيان بما
هي عليه من الصورة والاحوال والاسما • فالعين لا خطاب عليه من ذاته • ولا
حكم عليه من ذاته حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة • وبعد
الواجب والمحظور والمكروه والمندوب من الالات العربية في وجوده • وذلك بما
قرن به من الارواح الطاهرة الملكية • والارواح غير الطاهرة الشيطانية • فهو
يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه وحكمان لقرنايه • وله القول
والرد بحسب ما سبق به الكتاب • وفصل الخطاب • فمنهم شقي وسعيد • كما كان
من القرنا مقرب وطريد • فهو لمن اجاب • وعلى الله تبيان الخطا من الصواب •
فغاية الامر ان الله عنده حسن الماب • ومن قرن الله قط بالماب • سواء تصريحا •
وغاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في الفهم الاول • وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون • فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المواخذة
لمن غفر له • وبعد المواخذة لانقطاعها منه • ورحمة الله واسعة • ونعمه سابغة
جامعة • وانفس العالم فيها طامعة • لانه كريم من غير تحديد • ومطلق الجود من غير
تقييد • ولذلك حشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث • لان الرحمة منبثة
في المواطن كلها • فانبث العالم في طلبها لكون العالم على احوال مختلفة • وصور
متنوعة الوجوه • ويطلب بذلك الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك
الصورة التي تؤديه الى الشقا • فهذا سبب بثنا تم في ذلك اليوم • وكذلك
الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش • لما خرجت عنه من القساوة الى اللين
الذي يعطي الرحمة بالعباد • فلا يدري ما قلناه الا اهل الشهود • والمحققون
بحقايق الوجود • فاما من بقي مع تقليبه • فان الثقلين ما سماهما بهذا
الاسم الا لتميزهما به عن سواهما دايما حيث كانوا فلا تزال ارواحهما
تدبر اجساما طبيعية • واجسادا دنيا • وبرزخا اخره • وكذلك مثالها
التي يسكنونها من جنس نشاتهما • فما هم نعيم الا بالمشاكل لطبعهما • واما
القايلون بالتجريد فهم مصيبون • فان النفوس الناطقة مجردة في
الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية • وما لها فيها الا التدبير
غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفس دايما ابدا فهم مصيبون
من هذا الوجه ان قصدوه • مخطئون ان كانوا لو انها تنفصل عن التدبير كان

النفوس

النفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة الشخصية
فلا متصلة ولا منفصلة • والتدبير لها ذاتي كالشمس فان لها التدبير الذاتي
فما يطلع عليه انوار ذاتها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر
الاسباب التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لها بذلك • والنفس
الناطقة وان كانت تدبيرها ذاتية فهي عالمة بما تدبره • فالنفوس الفاضلة
منها التي لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها • وغير الفاضلة
لا تعلم بجزئيات ذلك • وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فيه
له التدبير للعالم هو اعلم بجزئيات العالم • وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين
والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مراكبها نفوسها
الحيوانية في التعليق وارغده يوم القيامة اعطى ذلك لها الموطن كما انها اشد
الم واضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق • كما قال واذا القوا منها
مكانا يعني جهنم مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا • هذه احوال
النفوس الحيوانية • والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من احوال
مراكبها لانها في مزيد علم بذلك الى مناسب لا ترى ذوقا هنا في شخصين لكل
واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية • فيطرا على كل شخص واحد من الشخصين
سبب مولم فيتالم به الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد ان كان ذا نفس
ناطقة فحيوانيته غالبة عليه فتبقى النفس الناطقة منه معطلة الالة الفكرية
والنظرية • والاخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها
ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم حتى يوصلها ذلك الى السبب
الاول فتستغرق فيه فيتبعها في ذلك النفس الحيوانية • فيزول عنها الالم
مع وجود السبب • وكلا الشخصين كما قلنا ذو نفس ناطقة • وسبب مولم فارتفع
الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس
الناطقة يستضي • فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جناب الحق تبعها نورها
كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها وافولها • فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل
لها من الشهود وما لم تره قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان
كما ذكرناه فلذة علمية وان كان عن ملايمة طبع ومزاج ونيل غرض
فلذة حسية • والنفس الناطقة على تجرد لا يحمل لذة ولا الما • ويطرا على
الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبيس غلط • فيتخيل
ان النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي
وانه بكماله مبتهج فانظر ما احسن ما ابعد هؤلاء من العلم بحقايق الامور • وما
احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه • فلم ينسب اليه الا ما نسبه
لنفسه • فتعالى الله عز وجل عن ان يحكم عليه حال او محل • بل لله الامر من قبل
ومن بعد • عصمنا الله واياكم من الافات امين • وبلغ بنا ارفع الدرجات
وابعد الغايات **الوصل الخامس عشر من خزاين الجود** وهو ما تخزنه
الاجسام الطبيعية من الانوار التي يضي كونها وان ظهرت في اعيننا مظلمة
كما يخرج اللبن من بين فرث ودم خالصا سايغا للشاربين مخزنه الضروع لم
كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول



الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات • وقول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فى سمعى نورا وفى بصرى نورا وفى شعرى نورا حتى قال واجعلنى نورا وهو كذلك م وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار لان النور المعنوى لا يدركه الحس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادركه بالايمان والعقل • وذلك لا يظهر الا ربا بالمجاهدات • شعر

النار فى احجارها مخبوة م	لا تصطلى ما لم تثرها الازند

فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها تسخينا ولا احراقا فى المزج والعفا • وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر ومن شاهد فاعتبر • فالحق مخبو فى الخلق حتى كونه نورا فاذا اقدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق • من عرف نفسه عرف ربه • فمن عرف القدح ومن الزناد فالنار عنده • فهو على نور من ربه متى شا اظهرها فهو الظاهر • ومتى شا اخفاها فهو الباطن • فاذا ابطن فليس كمثله شى واذا اظهر فهو السميع البصير • فالقادح ما جاء بنوره من عنده • فالحق معنا اينما كنا فى عدم او وجود • فبمعيته ظهرنا • فنحن ذو نور ربنا ولا شعور لنا • شعر

فلله ما لله من عين كوننا	وللكون ما للكون من نور ذاته
فنحن كثير والمهيمن واحد	توحد فى اسمائه وصفاته

واما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين • وسوا كان الزناد حجرا او شجرا • ولهذا اختلفت المقالات فى الله والمطلوب واحد • فكل ما ظهر لكل طالب فليس الا الله ليس غيره فالكل منه بدا واليه يعود وانما سمى طالب النار فى الزناد قادحا لان طالب الحق من الخلق ليعرفوا ذاته قدح فى العلم الصحيح بذاته • فانه لا يعلم منه الا الالهية • ومن كونه الها واحدا خاصة • فان رام العلم بذاته وهى المشاهدة • ولا تكون مشاهدة الا عن تجلية • ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيدا قيده عقلك بنظره • وتجلى لك فى صورة م تقييدك • وهذا قدح فيما هو عليه فى نفس الامر • ولولا ما انت فى نفسك ذو نور عقلى ما عرفته • وذو نور بصرى ما شهدته • فما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو • فما شهدته الا به وما عرفته الا به • فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار • وما مثل الله صفة نوره الا بالنور الذى هو المصباح وهو نور ارضى لا سماوى • فشبه نوره بالمصباح • وروينا له م كرويتنا الشمس والقمر اى وان كان كالمصباح فانه يعلو فى الروية والادراك عن روية المصباح • فهو بنفسه ارضى • فانه لولا نزوله الينا ما عرفناه وهو بالروية سماوى • فانظر ما احكم علم الشارع بالله • اين هو من نظر العقل • ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور ولا يدرك الا به وهو يدرك الابصار • لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفى فى عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها • الجنيد علم ذوق • وما قال لا تدركه الا بنوار • شعر

فلولا النور لم تشهده عين	ولولا العقل لم يعرف فكونوا

فبالنور الكونى والالهى كان ظهور الموجودات التى لم تزل ظاهرة له فى حال عدمها كما هى لنا فى حال وجودنا • فنحن ندركها عقلا فى حال عدمها وندركها

عينا

عينا فى حال وجودها • والحق يدركها عينا فى الحالين • فلولا ان الممكن فى حال عدمه على نور فى نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال • فنور الامكان شاهده الحق وبنور وجوده شاهده الخلق • وبين الخلق والحق ما بين الشهودين فالحق نور فى نور والخلق نور فى ظلمة فى حال عدمه • واما فى حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل على ربه • وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا لعدم المثل للحق • ولا يمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل • ولهذا جعل لنا مثل نوره فى السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدى الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشا ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما يفرض المحال الوجود وجودا • فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض لا يصح ان يكون م موجودا بالعين ولو كان ضرب المثل عين المشبه لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون ما وقع به التشبيه وضرب المثل وجودا • فعلمنا بضرب المثل انا على غاية البعد منه تعالى فى غاية القرب منه تعالى • ولهذا قلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب • وسمى لنا بالقريب البعيد فهو القريب بالمثل البعيد بضربه لان فرض الشى لا يكون كهو • وفى هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى • فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا والحج يجمع ذلك كله • فقبل تفصيل اليوم الزمانى الذى هو الليل والنهار كان فيه ما يشوش العقول عن نفوذ نورها الى روية المطلوب • وهو حجاب لطيف لقربه من المطلوب • فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر الطالب دار محبوبه فمن اعجب الامور ان بالانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان يظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر لنا ثم وهو الحجاب م الكمام التى تشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه • ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مريد الاتصال بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق فى امره من اراد منه ان يامره بما لا يقع منه فهو مريد لا مريد • فلولا ما هو الحق صدفة اعياننا ما كنا صدفة عين العلم به وفى الصدف يكون اللولو • فما تكوننا الا فى الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا ثم تعرف الينا بنا • واحالنا فى المعرفة به علينا فاذا علمنا بنا ستر على علمنا به • فلم يخرج الامر على صدف ساتر لولو ولكن تارة وتارة • شعر

فذلك القشر ونحن الصدا	وما لنا كون بغير الندا
فمن ينادية بكن كانه	وليس ذاك الكون منه ابتدا
لانه يحدث عن قوله	وقوله كن لا يكون سدى
فمنه كنا وبه قد بدا	هذا الذى فى عينه قد بدا
فهو الصدا الينا اذا كنته	كما انى منه نفارا سدى
فان ينشا عكس الذى قلته	فانه الصدر ونحن البدا

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الوصل السادس عشر من خزاين الجود**

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا فى العالم الاعلى والاسفل • فكل شى فى العالم جسم متغذ حساس ناطق بين جلى وخفى فى كل فصل فصل من فصول هذا الحد • فكل ما انقص منه فى حق محدود فذلك النقص هو ما خفى منه فى حق بعض الناس • وما ظهر منه فهو الجلى • ولذلك اختلفت الحدود فى الجمادات والنبات والحيوان والانسان • والكل حيوان ناطق والملك ان الامر هكذا جاء • بل وقع وصح ان يخاطب الله جميع الموجودات ويوحى اليها من سما وارض وجبال وشجر وغير ذلك • ووصفها بالطاعة لامره وبالابايه لقبول عرضه • واسجد له كل شى لانه تجلى لكل شى واوحى لكل شى • بما خاطب ذلك الشى به • فقال للسما والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين • فاوحى فى كل سما امرها والارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل • واوحينا اليك يعنى محمدا بالخطاب روحا من امرنا • فعم وحيه لجميع ولكن بقى من يطيع ومن لا يطيع • وكيف فضل السميع السميع • فمن عجايب الاشياء وصف المتسامع بالصمم والبصير بالعمى • والمتكلم بالبكم • فما عقل ولا رجع ولا فهم

شعر

فالجحد من صفة النفوس اذا ابت	كالنار تحرق بالقبول وانخبت
لولا وجود الاختيار وجبرها	فيه لما ابت النفوس اذا ابت

قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون • وكذلك يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا • فتقول الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شى فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة • وعرى غير الانسان عن مجموع حده فى الحيوانية والنطق • فمن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير • فلا تحكم على ما لم تر وقل الله اعلم بما خلق • وارض للانسان جسده • وقد يشهد عليه بما عمل ثم اراه تشهد بما لم تعاينه اثراه علم من غير وحى الهى جاءه من عند الله • كما تشهد نحن على الامم بما اوحى الينا من قصص انبيايه مع اممهم • شعر

فتشهد الشخص بما لم يرى	اذا اتاه الخبر الصادق
فالكل قد اوحى اليه الذى	اوحى به فكله ناطق
فانظر لها فى كونه عن و	فهو وجود الخلق والخالق

فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود • علمنا ان العالم كله مكشوف له شعر

ما ثم ستر ولا حجاب	بل كله ظاهر مبين
فتعلم الحق دون شك	وستره فى العناد فين

فيوحى بالتكوين فيكون ويشهد ما شا فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذى لا ريب فيه كشهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهادته مقام رجلين • فحكم بشهادته وحده فكان الشهادة بالوحى اتم من الشهادة بالعين • لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الى اخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقران اية منه الا بشهادة

رجلين

بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عنده استيفاء الاجتهاد بقدر الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو فى المشية ولا يدرى بما يختم له ولهذا تولى امره فى مدة اقامة الحدود فى الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه • فان قنط من رحمة الله لها وفى لا من رحمته وساء ظنا بربه • والله عند ظن عبده به • وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط • فهل قنوطه بارتكاب هذا النهى الاتى بعد حصول اسرافه معتبر له ام يحول بين صاحبه وبين المغفرة او حكمه حكم اسراف سواه • هذا ايضا مهمل لا يدرى ما الامر فيه اذا انصف الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا المشية الذى لم يبدل وسع نفسه فى طلب عدم الكثرة فى الاسم الاله فانه لا بد من مواخذته • فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الى مدة الاشخاص المقول عليها انها زمان • وما يجرى منها الى امد غير امد وما الحق الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **واثنا الايمان** فهو امر عام • وكذلك الكفر الذى هو ضده فان الله قد سمى مومنا من امن بالحق وسمى مومنا من يومن بالباطل • وسمى كافرا من يكفر بالله • وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين مال هولاء ومال هولاء والاعمال الصالحة راسها الايمان فهى تابعة له كان الايمان كان • وما فى الامور الوجودية اغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السى بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذه صالح عمل • وعلى الله قصد السبيل فجا بالالف واللام للشمول فى السبل • لانها كلها سبل براها من جاهد فى الله فابان له ذلك الجهاد السبل الالهية • فسلك منها الاسد فى نفسه واعذر الخلق فيما هم عليه من السبل وانفرد بالله فهو على نور من ربه • شعر

اذا عرف الله من فعله	فما هاله عين اهماله
فعين تراه بتفصيله	وعين تراه باجماله
وقوم على حكم احسانه	وقوم على حكم اجلاله
فيقبض قوما بتخصيصه	ويقبض قوما باهماله
فسبحان من حكمه واحد	باعراضه وباقباله
فسبحان من عم احسانه	بادلاله وباذلاله
وكل باعداده قابل	لخسرانه ولا فضاله

والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزاين الجود مال الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مومن ومشرك • لان الموطن الذى يعطى كشف الامور على ما هى عليه يعطى ذلك ويعطى قوله فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد • وذلك قبل خروجه من الدنيا • فما قبض احدا الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك والحق التوحيد عند ذلك والايمان به • فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته واتصالها • فان اليقين عن النظر الصحيح • والكشف الصريح • يمنعه من العدول عن الحق • فهو على بينة من الامر وبصيرة • ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو فى المشية • وان كان المال الى السعادة • ولكن بعد ارتكاب شدايد فى حق

كل م

والطريق الذي كنا بينا ان ابع بالدلالات على حقيقة انه ينبغي لله الرجوع لطلبه وخلقه وكل طائفة

من اخذ بذنوبه • ولا يكون الا احتضار الاحى لتشهد الامر الذى ينتقل اليه الخلق
وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا • فمن امن قبل ذلك
الاحتضار بنفس واحد وتاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله فى الدار
الاخرة • وحاله عند القبض حال من لا ذنب له • سوا رده لذلك شدة الم ومرض
اوجب له قطع ما يرجوه من حياة الدنيا او غيره فهو مومن تايب ينفعه ذلك
فانه غير محتضر • فمن امن ولا تاب الا لخيرة كانت فى باطنه وقلبه لا يشعر بها
فما مال اليه لا مال اليه الا عن امر كان عليه فى نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا
له فى نفسه الا فى ذلك الزمان الفرد الذى جا فى الزمن الذى يليه الاحتضار • الذى
يوجب له الايمان المحصل فى المشية • شعر

فكم بين محكوم له بسعادة … وما بين من تقضى عليه مشيته
فذلك تخلص عن بر مقدس … وهذا على حال ارتد حقيقته
فلولاه ما بانت عليه طريقته … ولا شهدت عليه خليقته

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الحياة العرض الاكبر فان الله قد جعل فى الكون
قيامتين • قيامة صغرى وقيامة كبرى • فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة
الدنيا الى الحياة البرزخ فى الجسد الممثل وهو قوله عليه السلام من مات فقد قامت
قيامته وكان من اهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت • والقيامة الكبرى هى
قيامة البعث والحشر الاعظم الذى يجمع الناس فيه وهو فى القيامة الكبرى • اعنى
الانسان ما بين مسول ومحاسب • ومناقش فى حسابه وغير مناقش • وهو الحساب
اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة • والمناقشة السوال عن العلل
فى الاعمال • فالسوال عام فى الجميع حتى فى الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ما
ذا اجبتم • والسوال على نوعين • سوال تقرير النعم على طريق مباسطة الحق للمسول
فهو ملتذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ ايضا بتقرير النعم فهو شدة • وقال
عليه الصلاة والسلام لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسالون عن نعيم
هذا اليوم • وهذا السوال موجه للاقدار والبشارة فى قوم مخصوصين • وهم اهل
ذلك المجلس • وهو تنبيه بما هو الامر عليه فى حق الجميع • فما خلق الله العالم بعد
هذا التقرير الا للسعادة بالذات • ووقع الشقا فى حق من وقع به بحكم العرض
لان الخير المحض الذى لا شر فيه • وهو وجود الحق الذى اعطا للعالم لا يصدر
عنه الا المناسب وهو الخير خاصة • فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون
العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن
فى رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذى هو عدم نيل الغرض وملايم
الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم • فبهذا القدر ظهر
الشر فى العالم • فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى دعايه الخير كله بيديك والشر ليس اليك • وانما
هو الى الخلق من حيث امكانه • شعر

فلذات الحق خص السعدا … ولامكان الورى كان الشقا
ولقاء الحق حق واجب … فابشروا بكل خير فى اللقا

علی ء

رجلين فصاعدا الا انه لقد جاكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة
وحده **وصل وتنبيه** واما التحدث بالامور الذوقيه فيصح لكن لا
على جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك
المثال خاصة فاذا ما ينبى عن حقيقة الا فى الذوق المشترك الذى يمكن الاصطلاح
عليه • كالتحدث بالامور المحسوسة مع ذى كل حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه
وعرف اللفظ الذى يدل عليه بالتواطى بين المخاطبين • فنحن لا نشك اذا تلى •
علينا القران انا قد سمعنا كلام الله • وموسى لما كلمه الله قد سمع كلام الله م
واين موسى منا فى هذا السماع فعلى مثل هذا يقع الاخبار الذوقيه فان الذى
يدركه من يسمع كلام الله فى نفسه من الله برفع الوسايط ما يمكن ان يساوى
فى الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الواسطة هو مخير فى
الاخبار بذلك عن الواسطة ان شا او عن صاحب الكلام ان شا • وكذا جا فى القران
قال تعالى فى اضافة الكلام اليه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال فى اضافة الكلام الى الواسطة والمترجم
فقال معتنيا انه يعنى القران لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين
وكال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر • فاذا فهمت عن الاله ما جمعه
هذا الخطاب وقفت على علم جليل • وكذلك ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث م
فاضاف الحدوث الى كلامه • فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد
عرف بعض معرفته وما اسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسايط الا ليتمكن الاشتياق
فى السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فتكون رؤية المتكلم اشد ولاسيما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال • والجمال محبوب لذاته
وقد وصف الحق نفسه به فتتوق النفوس الى رؤيته • واما العقول فمنهم من وقف
فى ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قاطع بان الرؤية محال لما فى الابصار من التقييد
العادى فتخيلوا ان ذلك التقييد لرؤية الابصار امر طبيعى ذاتى لها • وذلك
لعدم الذوق وربما يتقوى عند المومنين منه احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار
والابصار ادراك والبصاير ادراك وكلاهما محدث • فان صح ان يدرك بالعقل
وهو محدث صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث فى الحدوث
وان اختلفت الاستعدادات • فجاز على كل قابل للاستعدادات ان يقبل
الاستعداد الذى يحصل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكرى • فاما ان ينفوا ذلك
نفيا جملة واحدة • واما ان يجوزوه جملة واحدة • واما ان يقفوا فى الحكم فلا
يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدوه
من نفوسهم واما الذى يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فلا عجب
لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقايق على ما هى عليه فى نفسها كالمعتزلى م
فان هذه رتبته • ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعيه • فلا ينبغى
ان يتكلم معه فى شى من العلوم ولاسيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده
بكلامه الى رؤيته سدى ولولا ان موسى فهم من الامر ذلك برفع الوسايط
ما اجراه على طلب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسايط
عين الفهم عنه • فلا يفتقر الى تاويل وفكر وانما يفتقر من كلمه الله بالوسايط

بارتفاع

من رسول وكتاب • فلما كان تعين السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الرؤية ليعلم التابع
ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال • وقد شهد الله لموسى
انه اصطفاه على الناس برسالاته وبكلامه • ثم قال له فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وهو يقول سبحانه ولئن شكرتم لازيدنكم • ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة
الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مأمورا به فيزيده الله لشكره نعمة رؤيته اياه
فهل رآه في وقت سؤاله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص القرآن او لم يره
والآية محتملة المأخذ • فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية • وانما نفى الاستقبال
باداة سوف ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث فتدكدك الجبل لتجليه • فحصل لنا
من هذا رؤية الجبل ربه الذي اوجب له التدكدك فقد رآه محدث • فما المانع ان
رآه موسى في حالة التدكدك • ووقع النفي على الاستقبال • ما لذلك مانع لمن عقل
ولا سيما وقد قام الصعق لموسى مقام التدكدك للجبل • ثم لتعلم انه من ادرك الحق
علما لم يفته من العلم الالهي مسألة • ومن رأى الحق ببصره رأى كل نوع من العالم لا يفوته
من انواعه شيء اذا رآه في غير مادة • واذا علمه بصفة اثبات نفسه فان علمه بصفة
تنزيه لم يكن له هذا المقام • وان رآه في مادة لم يكن له هذا المقام • واما من ذهب
الى رؤية الحق انما هي عبارة مزيد وضوح في العلم بالله النظري لا غير • فهذا قوله من
لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الوصل السابع عشر من خزائن الجود

قال بعض السادة في هذه الخزانة
انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل • وهذه مسألة تختبط فيها من لم يستحكم
كشفه ولا تحقق شهوده • فان من الناس من يلوح له بارقة من مطلوبه • فيكتفي
بها عن استيفاء الحال واستقصائه • فيحكم على هذا المقام بما شهده منه ظنا منه
او قطعا انه قد استوفاه • وقد رأيت ممن هذه صفته رجالا • وقد طرا مثل
هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشأن في علم البرزخ فمر عليه لمحة
فاحاط بها علما بما هو الناس عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع فيما رآه تبديل
في احوال المختلفة على اهلها او يبقون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة
كما رآهم ورؤيته صحيحة صادقة • وحكمه بالدوام فيما رآهم عليه الى يوم البعث
ليس بصحيح واما الذي رأيت انا من اهل هذه الصفة لما رأيته سريع الرجعة عن
ثابت عندما يوضح عن نفسه فسألته ما الذي يرده بهذه السرعة فقال اخاف
ان تنعدم عيني لما رآه خاف على نفسه • ومن تكن هذه حالته فلا يثبت له قدم
في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه • فلو اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى
بهم فيتخيل الاجنبي ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف • فان الراسخ يقول
بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهده ويزيد في الحكم الثبوت الذي ذهب
اليه • ولو اقام زمانين لرأى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا • فان
الله في كل زمان فرد في شأن والخلق جديد بحيث كانه دنيا وآخرة وبرزخا • فمن
المحال بقاء حال على عين نفسين او زمانين للاتساع الالهي لبقاء الافتقار على
العالم الى الله فالتغيير له واجب في كل نفس • والله خلاق فيه في كل نفس والاحوال
متجددة مع الانفاس على الاعيان • او حكم الاعيان يعطي في العين الواحدة
بحسب حقائقها ان لو صح وجودها لكانت بهذه الاحوال • فمن اصحابنا من

يرى ان

يرى ان عين الوجود هو الذي تختلف عليه احوال اعيان الممكنات الثابتة وانه
لا وجود لها البتة • بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي •
ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى
فانها واحدة بالجوهر وان تكثرت فان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا
بقاء لها الا بها • فالحق يجددها على الاعيان في كل زمان فعلى الاول يكون قوله
حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك
حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هي عليه عينه • وهو الغني عن العالمين • فان
العالم ليس الا الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على
ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة للحق وان الحق
مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثبوتي لا الوجود • فهو يشهدها ثبوتا
وهي تشهده وجودا • وعلى قول الآخر الذي يرى وجود اعيان الممكنات وآثار
الاسماء الالهية فيها • وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها • فيفنى تلك الآثار
والاعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود حالا والامر في نفسه موجود على
ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق هذا القائل • فلا يبقى له مشهود الا الله
وتندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت
اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول بفناء اعيانها
من الوجود • وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في امكنتها من فلكها على حكمها
وسيرها • وكلا القولين قد علم من طائفة • ومن اصحاب هذا المقام من يجعل
امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي ظهر في القمر • وليس في القمر نور من
حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه • فالنور الذي في
القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة
فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بمغيب عين
الشمس غير نور الشمس وهو مضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم
وقيل في كلام الرسول انه كلام الله • وقول كل تال للقرآن • ولكل مقالة وجه من
الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه • فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم
يرمون عن قوس واحدة • فالامر متردد بين فناء عين • وفناء حال • ولا جامع في
العلم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين
الضدين وبه عرفه العارفون • فهو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين
واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين ففارقوا المعقول ولم يقيدهم
المعقول • بل هم الالهيون المحققون • حققهم الحق بما اشهدهم فهم وما هم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • فاثبت ونفى • وحسبنا الله وكفى • وكان
شيخنا ابا العباس العريف الصنهاجي يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال
الرسم • وكان القاسم بن القاسم يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة • وكل
قائل صدق • فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان
ابدا في تجل واحد وان الحق لا يتكرر على شخص تجليا • وقد قدمنا ان تجلياته تختلف
لانها تعم الصورة المعنوية والروحانية • والملكية والطبيعية والعنصرية • ففي
اي صورة شاء ظهر • كما انه في اي صورة ما شاء ركبك • فالمراكب مختلفة والراكب

واحد فمن تجلى له في الصورة المعنوية قال بنفي الرؤية • ومن تجلى له في الصورة الطبيعية
او العنصرية قال باللذة في المشاهدة • ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان له
التجلي في الصور الروحانية • وكل صدق وكل شاهد نطق • وانا على الشهود اعلى وكلنا
في ذلك لذوقه حتى نعلم من ذلك ما علمناه • ومن هذا الوصل يعلم المفارق وغير
المفارق ومن يفرق ويعلم من هو على بينة من ربه وما هي البينة • ويعلم انواع
الطهارات لكل موصوف بطهارة • ويعلم الميل المحمود والميل المذموم • ويعلم
ما يقع به الاشتراك في الدين وما نسخ منه فلم يجتمع فيه رسولان • ويعلم من خلق
المخلوقات من شي موجود • ومن خلق لا من شي موجود • ومراتب العالم في ذلك •
ويعلم ان كل ما طلب الحق من العباد ان يعاملوه به عاملهم به فعم احكام الشرايع
كلها حكم بذلك على نفسه • كما حكم على خلقه • وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي
الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزائن الجود

يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسما الالهية • فانا العجب ليس من
موجود يؤثر • وانما العجب من معدوم يؤثر • والنسب كلها امور عدمية • ولها
الاثر والحكم • فكل معدوم العين ظاهر الاثر والحكم فهو على الحقيقة المعبر عنه
بالغيب • فانه من غاب في عينه فهو الغيب • والطبيعة غايبة العين عن الوجود
فليس لها فيه عين وعن الثبوت • وليس لها عين فيه فهو عالم الغيب المحقق • وهي
معلومة كما ان المحال معلوم • غير ان الطبيعة وان كانت تشبه المحال في رفع الثبوت
عنها والوجود فلها اثر وتظهر عنها صور والمحال ليس كذلك • ومفاتح هذا الغيب
هي الاسما الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شي والاسما الالهية نسب غيبية
اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب • وهذه الاسما الالهية لا تعقل منها حقايق
مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر
بها • فلو كانت امورا وجودية قايمة به لتكثر بها • فعلمها سبحانه من كونه عالما
بكل معلوم • وعلمناها نحن باختلاف اثارها فينا • فسميناه كذا من اثر ما وجدناه
فتكثرت الاثار فينا فتكثرت الاسما والحق مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر في
نفسه بها • فعلمنا انها غايبة العين • ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية
باجتماعها بعد ما كانت متفرقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو
كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام ازلا لنفسه لا لله وما ثم وجود
ليس هو لله الا عن الله • وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله • وما سواه فموجود
به لا لذاته • فالاثار معقول النسب والاخفا منها اعيانها • فبالمشية ظهر
اثر الطبيعة فهي غيب • فالمشية مفتاح ذلك الغيب • والمشية نسبة الهية
لا عين لها • فالمفتاح غيب وان لم تكن هذه النسب في العلم وان كانت عينا
وعدما فلم يكن الوجود للموجود اصلا • ولا كان تخلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو
النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وما له في عينه ظهور • فهو الخزانة
العامة التي خازنها منها وان اردت ان يقرب عليك تصور ما قلته فانظر في
الحدود الذاتية للمحدود التي لا يعقل المحدود الا بها ويتعين من المعدوم بعد ما
ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان لم يوصف بالوجود • وذلك اذا احدث
فحد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد • فتقول فيه هو الشي المحيث بالجنس الاعم •

حيث

والشيئية للاشيا ليست وجودية ولا بد • فيدخل فيها كل ما هو محدود بشي مما يقوم
بنفسه ومما لا يقوم بنفسه • وان اردت ان تبينه ولا تبين المعلومات الا بذاتها
وهو الحد الذاتي لها • فيقول الموجود لحيثية ما هو اخص منه فيدخل فيه كل موجود
وانفصل عنه كل ما له شبيه ولا وجود له • ثم قلت القايم بنفسه وهذه كلها معان
معلومة في المحدود والمعلوم انها صفات والصفات لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه
المعاني حار منها اعيان وجوده تدرك حسا وعقلا • فخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه
ثم يقول المتحيز فيتميز له غيره ويتميز عنه بما هو امر آخر • والتحيز حكم وهو ما قد ربي في
المساحة والقابل للمكان • ثم يقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فخرج عنه الجسم
وكل ما ينقسم • ثم يقول القابل للاعراض فخرج عنه من لا يقبل الاعراض ودخل
معه من يقبل الاعراض • ومجموع هذه المعاني كلها كان المسمى جوهرا فردا
كما بالتاليف مع بقية الحدود ظهر الجسم • فلما ظهر من ايتلاف المعاني صورا قايمة
بنفسها وطلبت محلا يقوم بها كالاعراض والصفات • علمنا ان كل ما سوى الحق عرض
زايل • وعرض مايل • وانه وان اتصف بالوجود فهو بهذه المثابة في نفسه
في حكم المعدوم • فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود • وليس الا الله تعالى • ولو
كان العالم اعني وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق في الوجود
وليس كذلك • فالنسب حكمها لله ازلا وهي تطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق
فصح حدوث العالم وليس ذلك الا لنسبة المشية • وسبق العلم بوجوده فكان
وجود العالم مرجحا على عدمه • والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي
لا يتصف بالترجيح • ولما كان ظهور العالم في عينه بمجموع هذه المعاني فكان هذا
المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعاني فظهر فما هو في نفسه غير مجموع هذه
المعاني فكان هذا المعقول المحدود والمعاني تتجدد عليه • والله هو الحافظ
لوجوده بتجديدها عليه • وهي نفس المحدود فالمحدودات كلها في خلق جديد الناس
منه في لبس • فالله خالق دايما • والعالم في افتقار دايم له في حفظ وجوده
بتجديده • فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى بحدوده النفسية
عينه • وهذا هو الذي دعا الحسبانية الى القول بتجديد اعيان العالم في كل
زمان فرد دايما • وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو امر
وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني وفي العين ما هو غير جمع
هذه المعاني فصار محسوسا امر هو في نفسه مجموع معقولات فاشكل تصوره
وصعب على من غلب عليه وهمه • فصار بين علمه ووهمه وهو موضع حيرة • وقالت
طايفة بتجديد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا
بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شي جهله وظهر
له شي فعلمه • وقالت طايفة بتجدد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا
وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيها العلم اعراضا فيسمونها صفات
لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي • هذا كله في حق من يثبتها اعيانا وجودية
ومنهم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لا وجود لها في عينها
والى هذا ذهب ابا قلاني على ما وصل الينا والعهدة على الناقل • واهل الكشف
لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات في الله اطلاعا عاما

لا يجهلون منه شيئا مما يظهر بنحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص يكون عليه ولا مقالة
في الله او في كون من الاكوان ما تناقض منهما وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب
الكشف من اين احدث هذه المقالة او الملة او النحلة فينسبها الى موضعها ويقيم عذر
القايل بها ولا يخطيه ولا يجعل قوله عبثا • فان الله ما خلق سما وارضا وما بينهما باطلا
ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل
عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده • فان الله علمه الاسما كلها واتاه جوامع الكلم
فكملت صورته • فجمع بين صورة الحق وصورة العالم • فكان برزخا بين الحق
والعالم ويرى الخلق صورته فيه مراة منصوبة يرى الحق صورته فيه ويرى الخلق
صورته فيه • فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه في
الامكان ومعنى روية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسما الالهية عليه كما جا
في الخبر فبهم يبصرون والله الناصر وبهم يرزقون والله الرازق • وبهم يرحمون والله
الراحم • وقد ورد في القران فيمن علمنا كلامه واعتقدنا ذلك فيه انه بالمومنين
رووف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لما دعا على رعل وذكوان
وعصية والتخلق بالاسما يقول به جميع العلما • فالانسان متصف يسمى بالحي العالم
المريد • السميع البصير • المتكلم • القادر • وجميع الاسما الالهية من اسما تنزيه
وافعال • تحت حيطة هذه الاسما السبعة • ولا يخرج عنها جملة واحدة • ولهذه امهات
نات بها على التفصيل • وقد ذكرنا منها طرفا شافيا في كتابنا انشا الجداول
والدواير • صورنا فيه العالم والحضرتين ممثلتين في اشكال لتقريب العلم بها
على صاحب الخيال اذ لا تخلو العقول عن حكم الاوهام فيما يعلم انه محال ومع هذا
فتتصوره ويغلب عليها حكم الوهم • اذ لا ينضبط لها العلم بذلك الا بعد تصوره
وحينئذ تضبطه القوة الحافظة • وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة
الحافظة • فخرج من تحت حكمها • فان المذكرة لا تفرط فيه ولا يزال المعلوم
محصورا في العلم ولهذا كان العلم محاطا به • قال تعالى احاط بكل شي علما فمن علم
ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة • علم نفسه وعلم ربه وعلم
العالم وما اصله • واذا ابد الدمنه ما يد اعلم من اين جا ومن اين يعود وعلم ما
يستحقه منه مولاه حقه واعطى كل ذي حق حقه فان الله اعطى كل شي خلقه •
فالذي تفرد بالحق انما هو الخلق والذي تفرد به من العالم الكامل انما هو الحق
فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته
حقه فقد انصفته فان تغاليت فما كملت وانت ناقص فان الزيادة في الحد
نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشي رتبته • وقد ذم الله تعالى تعليما
لنا في اقامة العدل في الاشيا من تغالى في دينه ونزه الله تعالى عما يستحقه
فهو وان قصد تعظيما بذلك التغالي فقد وقع في الجهل • وجا بالنقص في موضع
الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق • فالغلو مثل ان ينسب
الى الله الاحوال • وهي ليست الا احكام المعاني • فالمعاني لله وجودها واذا
وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي
قام به هذا المعنى • وهذا من التغالي وهذا مثل العالم • والقادر • والابيض
والاسود • والشجاع • والجبان • والمتحرك • والساكن • فهذه هي الاحوال

والعالم صح

وهي

وهي احكام المعاني المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهي العلم • والقدرة •
والسواد • والبياض • والشجاعة • والجبن • والحركة والسكون • فقال لنا لا تقولوا
على الله الا الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد • وصيروا له الامثال
وجعلوا له الانداد غلوا في دينهم • هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
فلم يتعد به ما هو الامر عليه • فمن سلك مسلكا فقد سلك طريق النجاة والايمان
واعطى الايمان حقه • ولم يحجر على العقل والفكر في حقه ولا في ما له • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملايكة
كلها • وعلم الانوار • وعلم الاسرار • والفضل الزماني لا الفضل بالزمان ومن هنا
تنزل الملايكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع • وعلى قلوب الاوليا بالحديث
والالهام • وكل من ادرك هذا سرا وغيبا فكان له جهرا ومشاهدة • فمن هذه
الخزانة • فسبحان مرتب الامور • وشارح الصدور • وباعث من في القبور بالنشور •
لا اله الا هو العليم القدير الوصل التاسع عشر من خزاين الجود هذه خزانة
التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه • اعلم ان
المعلم على الحقيقة هو الله تعالى • والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو
كالله • فمن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل نفسه • ومن جهل نفسه فقد جهل ربه •
ومن جهل امرا فما اعطاه حقه • ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم وعري عن
ملابسة العلم • فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم • والعالم به يحسب ذلك
العلم • فان اعطى علما في جانب الحق عمل به • فهو يمشي في بيضا نقية سمحا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا • واول متعلم قبل العلم بالتعليم لا بالذات العقل الاول فعقل عن الله
ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه فسماه قلما • فمن علمه الذي علمه ان قال له ادبا
مع المعلم ما اكتب هل ما علمتني وما تمليه علي • فهذا من ادب المتعلم اذ قال له المعلم
قولا مجملا يطلب التفصيل فقال اكتب ما كان وقد علمته وما يكون مما املاه عليك
وهو علمي في خلقي الى يوم القيامة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العما الذي كان
فيه الحق قبل ان يخلق الخلق • وما يحوي عليه ذلك العما من الحقايق وقد ذكرناه في
هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفا وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيمهم
واحوالهم وما هم عليه وذلك كله لتعلمه وكتب ما تميزا ثم ما به فيهم وكتب نفسه
وتجويده ووجوده وصورة وجوده • وما يحوي عليه من العلوم • وكتب اللوح
ولما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيمة لا ان نحول ما
لا يتناهى في الوجود محال ولا يكتب فان الكتابة امر وجودي • فلا بد ان تكون
متناهية • فاملى الحق وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع العلم • لان الاملا لا
تعلق للبصر به بل يتعلق البصر الشي الذي يكتب فيه • والسمع من القلم هو المتعلق
بما يمليه الحق عليه • وحقيقة السمع ان لا يقيد المسموع بجهة معينة • بخلاف البصر
الحسي فانه مقيد اما بجهة خاصة معينة • واما بالجهات كلها • والسمع ليس
كذلك فان متعلقه الكلام • فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع
اليه • وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا الى السامع فالسمع ادل
في التنزيه من البصر • واخرج عن التقييد • واوسع في الاطلاق • فاول استاذ
من العالم هو العقل الاول • واول متعلم عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ • وهذه

الاسمية شرعية • واسم اللوح عند العقلا النفس الكلية • وهى اول موجود انبعاثى
منفعل عن العقل • وهى للعقل بمنزلة حوى لادم منه خلق وبه زوج • فثنى كما ثنى
الوجود بالحادث • وثنى العلم بعلم الحادث • ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت
النوبة والترتيب الالهى الى وجود النشاة الادمية فانشاها الله فى تقويم احسن تقويم
ثم نفخ فيه من روحه فوقعت الملايكة ساجدين عن امر الهى بذلك تحجله للملايكة
قبلة • ثم عرفهم بخلافته فى الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة • فربما ظنوا فيه انه خليفة
فى ان يعمرها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعه التى انشاه الله منها
فعلموا ان العجلة تسرع اليه • وان تقابل ما تركب منه جسده يلتبخ منه نزاعا يورث
فسادا فى الارض وسفك دما • فلما اعلمهم الله انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه
الاسما الالهية كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصرى وغيره مما فوقه ثم عرض
المسمين على الملايكة فقال انبيونى باسما هولا التى توجهت على ايجادهم هل
تسبحونى بها وقد سمونى • فانكم تزعمون انكم تسبحون بحمدى وتقدسون لى
فقالت الملايكة لا علم لنا • فقال لادم انبيهم باسمايهم فجعله استاذا لهم فعلمهم
فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله فى ارضه لا خليفة عن سلف • ثم ما زال يتلقاها
كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال محمد صلى الله عليه وسلم
الذى عرف نبوته وادم بين الما والطين واوتى جوامع الكلم كما اوتى ادم جميع
الاسما • ثم علمه الله الاسما التى علمها ادم • فعلم علم الاولين والاخرين فكان صلى
الله عليه وسلم اعظم خليفة واكرم اماما • وكانت امته خير امة اخرجت للناس •
وجعل الله ورثته فى منازل الانبيا والرسل فاباح لهم الاجتهاد فى الاحكام ولعدم
بذلك ليحصل نصيب وافر من التشريع • فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم فتحشر هذه
اعنى علماوها فى صفوف الرسل لا فى صفوف الامم • فما من رسول الا وجانبه عالم من علما
هذه الامة واثنان او ثلاثة او ما كان • وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية
فى علوم الرسوم والاحوال والمقامات • والمنازل • والمنازلات الى ان ينتهى الامر
فى ذلك لخاتم الاوليا خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهى الى الختم العام الذى هو
عيسى روح الله وكلمته • فهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فى نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم
يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذى قد جهده السهر واتاه النوم فى السحر الذى
سماه الشارع العسيلة لحلاوته • فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها • ثم تبقى
رعارع كغثا السيل اشباه البهايم فعليهم تقوم الساعة وكان الرسول الامين جبريل
عليه السلام معلم الرسل واستاذهم • فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل
بالقران قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه
الخاص الذى لا يشعر به الملك • وجعل الله الملك النازل بالوحى صورة حجابيه • ثم
امره تعالى فيما اوحى لا تحرك به لسانك لتعجل به اذ بادر استاذه فانه صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله ادبنى فاحسن ادبى وهذا مما يويد تولى ان
تولى تعليمه بنفسه • ثم قال مويدا ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرانه فاذا
قراناه فاتبع قرانه • ثم ان علينا بيانه • فما ذكر سوى نفسه وما اضاف الامر اليه
ولم يجر لغير الله فى هذا التعريف ذكر • ولهذا جا لفظ النبى صلى الله عليه وسلم

لعمرهم

فى قوله

فى قوله ان الله ادبنى فاحسن ادبى لم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا الملك
فانه الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا فى ورثته من العلما فى كل طايفة اعنى
من علما الرسوم وعلما القلوب • ثم جمع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب
ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك • فتبين لك من هذا الوصل صورة
التعليم بالواسطة • ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه
وان لا تغنيه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته • هذا هو الاصل
المرجوع اليه • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الوصل العشرون من
خزاين الجود** وهذه خزانة الاحكام الالهية • والنواميس الوضعية والشرعية
وان الله فى وحيه الى قلوب عباده بما يشرع فى كل امة طريقين طريقا بارسال
الروح الامين المسمى جبريل ومن كان من الملايكة الى عبد من عباد الله • ويسمى ذلك
العبد لهذا النزول عليه رسولا نبيا • يجب على من بعث اليهم الايمان به • وبما جا به
من عند ربه • وطريقا اخر على يدى عاقل زمانه يلهمه الله فى نفسه • وينفث الروح
الالهى القدسى فى روعه فى حال فترة من الرسل • ودرس من السبل • فيلهمه الله فى
ذلك لما ينبغى من المصالح فى حقن الدما وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله فى
النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقا يرجعون بها اذا سلكوا عليها
الى مصالحهم • فيامنون على اهليهم ودمايهم واموالهم ويحد لهم حدودا فى
ذلك • ويخوفهم ويحذرهم ويرجيهم ويامرهم بالطاعة لما امرهم به وينهاهم
عنه وان لا يخالفوه • ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك
ما يقع من المفسدة والفتنة ويرغب فى نظم الكلمة وان الله ياجره على ذلك فى
اصحاب الفترات واما فى الامة التى فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام
عليهم خروجهم عن شرع الرسول • ولم يظهر هذه الطريقة الوضعية التى تطلبها
الحكمة فى نوع من الانواع الا فى النوع الانسانى خاصة لخلقه على الصورة
فيجد فى نفسه قوة الهمة تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول
فلا يزال يويده ويمهد لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفى
عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته لم يزل فى سفال
الى يوم القيمة كما جا فى الامام اذا صلى وهو يعلم ان خلفه من هو احق بالامامة
منه فلم يقدمه وتقدم عليه فلم يزل فى سفال الى يوم القيمة الا ان يقدمه
ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاة ابى بكر برسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جا وقد
فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم • ولولا الشارع ما
حكم قرر حكم المجتهد من علما هذه الامة ما ثبت له حكم **واعلم** ان العلما بالله
على مراتب فى اخذهم العلم الالهى • فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين
قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا الله • ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال
وهم الذين نصب الله لهم الادلة والايات فى الافاق وفى انفسهم وامرهم •
بالنظر فى ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شى • وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله

عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه • ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل
قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله والالهة التي عبدها
المشركون • ويعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا اسموهم انهم احجار او اشجار او
كواكب او ملائكة او ناس او جن ويعلمون حقيقة كل مسمى • ولماذا اختصوا بالعبادة
ما اختصوا في الحد والحقيقة على السواء وما في هذه الطوايف اعلى ممن حصل له العلم بالله
عن التقوى • فهذا الماخذ اعلا المراتب في الاخذ فان له الحاكم الاعم بحكم على كل حكم •
وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين • ولا يكون هذا العلم ابتداء • ولهذا لا يختص به الا
المومنون العاملون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا
قصرت هممهم • ولو تجلى لهم الحق بنفسه انكروه وردوه فانه عندهم متقيد بامر ما
مهما لم يجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فيمن تجلى لهم او قال لهم او قيل انه الله
ردوه ولا بد • فلما قصرت هممهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف
والمعتزلي • وان علم بالضرورة ينكرونه في تجليه لهم • فلا بد للمومن ان يعطيه نور
الايمان ما اعطى لموسى في نفسه حتى سال رويته ربه • ثم اخبر الله انه تجلى للجبل والجبل
من العالم فتدكدك الجبل عند روية ربه واذا تجلى للمحدث جاز ان يراه كل محدث
اذ اشتركوا وجاز ان يتجلى • فاذا علموا وامنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات
ثم عملوا بتقوى الله فجعل لهم فرقانا بين ما ذكروه من الله بالعلم الخبري وبالعلم
النظري • وبالعلم الحاصل عن التقوى • وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم
والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب
كله عدم اي مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد •
الذي يحمد به • والصدق كله حق اي مدلوله وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما
بالتقييد فافهم • شعر

فاذا وقفني الحق في شهودي … جودا وفضلا على وجودي
فقمت شكرا به اليه … ارغب في لذة المزيد
فزاد لي جوده علوما … بالله في نشأة الوجود
اليه سبحانه تعالى … يربي على الكشف والشهود
لا يعرف الله غير قلب … كالبدر في منزل السعود
يرقى اليه بحر منه … ما بين بيض وبين سود

واما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر عن الله •
فهم بين مشبه بتاويل • وبين واقف وهو الاسلم والانجى من الحالين فانه لا يتمكن
له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فيقع في التشبيه والاحرى ان لم يكن له رد
الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل لنا ما نزل من ذلك الا بلغتنا • ورأى
التقابل فيما نزل من نفي التشبيه فامن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان
المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه
واما علماء النظر فهم طوايف كثيرة • وكل طايفة ترغب في الله منزعا بحسب ما ٣
اعطاها نظرها في الذي اتخذته دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم
في الخلاف اشد تدا وهم اصحاب العلامات لما اشتطوا به واما علماء الكشف
والشهود فهم المومنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا اوفهم ذلك الـ

الفرقان على ما دعا اهل كل مقالة في الله من علماء النظر والخبر ان يقولوا انها وما
الذي تجلى لقلوبهم وبصايرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس
بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا • فيعبد من هذه صفته عبادة امر
وعبادة ذاتية • وليس ذلك الا لهم وللملايكة • واما الارواح التي لا تعرف
الامر فعبادتهم ذاتية واما علماء الخبر والنظر فعبادتهم امرية قال عليه
الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة
الذاتية • فاجرانه ذو عبادتين عبادة امر وذات • وبالعبادة الذاتية
يعبد اهل الجنان واهل النار • ولهذا يكون المآل في الاشقيا الى الرحمة • لان
العبادة الذاتية قوية السلطان • والامر عارض والشقا عارض • وكل عارض
زايل يجري الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم
بالله ولا ينبغي له ذلك • وكذلك كل ولي مصطفى لا يتقدم له نظر عقلي في
العلم بالله وكل من تقدم من الاوليا علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان
وليا فما هو مصطفى • ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر
يقيده في الله بامر ما يميزه به عن ساير الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود
لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فكل ما اتاه من ربه يخالف عقده
بانه يرده ويقدح في الدلالة التي تعضد ما جاء من عند ربه • فما اعتنا
الله به عصمه قبل اصطفايه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه
وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان
رسوله هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها واما في النبوة الاولى
لمن كان في فترة من الرسل فانه يرزق وحبب اليه الشغل بطلب الرزق • او
بالصنايع العملية • والاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب • وهندسة
وهيئة • وطب • وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله • فان كان مصطفى او يكون
نبيا في زمان النبوة في علم الله فيانيه الوحي وهو طاهر القلب من التقييد بالله
محصور في حيطة عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى امة هو منها قبل ما جاء
به نبيه لسذاجة محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه ورزقه الله عند ذلك فرقانا
في قلبه وليس لغيره ذلك • هكذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب
النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن له علم بالله الا من
حيث ايمانه وتقواه • وهذا هو وارث الانبيا في هذه الصفة فهو معهم • وفي
درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما واما علوم الملكية وما
عدى النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية فكلهم علماء بالله بالفطرة
لا عن نظر ولا استدلال • ولهذا تشهد الجلود من هذه النشاة والاسماع
والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها به من التعدي
لحدود ربه • وما شهادتها الا اخبار بما جرى فيها من افعال الله لانها لا تعرف
تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال
شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس
المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك لا يجري في فطرتها •
وما في العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم

الاصل وابطها رة الاجسام وقواها بما فطرت عليه • ثم باجتماع النفس والجسم
حدث الانسان • وتعلق التكليف • وظهرت الطاعات • والمخالفات • فالنفوس
الناطقة لاحظ لها في المخالفة لعينها • والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها
فالاشيا ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فمن المخالف
والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة • فان كان قد حدث بالمجموع فالجمعية
القائمة بالانسان امر اخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة
خاصة • فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لاغير • ومن زالت عنه
هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل منهي
عنه • **ثم العلما بالله** انقسموا قسمين لا بل ثلاثة اقسام لا بل اربعة اقسام
لا خامس لهذه الاقسام • فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر
ولا شبهة باطنة • ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الانظار
والطائفة الاولى هم اهل الالتذاذ بالعلوم • والقسم الثالث وهم الراسخون
في العلم ولهم في علمهم بالله ميل الى الله ليروا ما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة
لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف
والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة لاكثر العقول عما عقدت عليه •
والقسم الرابع وهم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب
عنهم وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤا ولهم
الامان فلا اثر لشبهة قادحة في علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عدى
هؤلاء العلما فخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون في اختيارهم
من كان منهم من اهل الاختيار • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل
الحادي والعشرون من خزائن الجود** وهذه خزانة اطها رجال المنن الى اهل
الله في الورود والصدور • ووضع الاصار والاغلال والاثقال ولها رجال
واي رجال • ولهم مشاهد راحة عند حط الرحال • وهم البيوت التي اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والاصال • ومن هذه الخزانة تعلم احاطة
الرحمة بجميع الاعمال في الاعمال والاقوال والافعال • وما ينبغي للعبد ان يكون
عليه من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من
الاشغال فهي خزانة الكرم • ومعدن الهمم • وقابلة اعذار الامم • وناطقة بكل
طريق هو العالم عليه انه الطريق الامم **فلنقل والله الموفق** مما ترجما عن هذه
الخزانة بما كشفه لنا الجود الالهي والكرم اعلم ان كل موجود من العالم في مقامه
الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل • فدا امن من التبديل والتحويل وقطع
ياسه من الزيادة التي يطلبها التاميل لاهل المسمى بالاديان فانه في ترق
دائم ابدا شقيه وسعيده • فاما السعيد فمعلوم عند جميع الطوائف • واما ارتقا
الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله • والشقي لا يعرف انه كان في ترق
في اسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويقع له الفتح في المال
فيعرف عند ذلك ما ترقى من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله
عليها وقد اعطى الله منها انموذجا في الدنيا فمن تاب وامن وعمل عملا صالحا
فبدل الله سياته حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة

حسنة

حسنة وقد كان حسنها غائبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام
المشروعة • وهو الدار الاخرة عند كشف الغطا حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف
له ان العامل هو الله لا غيره فهي اعماله تعالى • واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها
ولا قبح وان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها
فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرناه • ويختلف زمان
الكشف • فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون ان افعال الله
كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة
عن ما له في ذلك العمل من الاختيار **واما** القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم
في شي فانها لا تتعدى محلها • واما اهل الله فانهم لا يرون ان ثم قدرة حادثة
اصلا يكون عنها فعل من شي • وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي على اسم الهي في
محل عبدي كياني يسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون
ان الافعال للخلق فعند كشف الغطا يتبين لهم ما الامر عليه • ومنهم من يكون له
الكشف عند الموت وفي القيمة وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك
الاعمال الى الله فللانسان وجهان ورود على الله وصدور عن الله • وهو عين ورود
على الله من طريق اخر غير الورود الاول فهو بعين اقبال على الله للاستفادة •
وصدور عن الله بالافادة • وهو عين اقبال على الله لاستفادة اخرى واكثر
ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو اقبال على الله • فهو ممن يرى الحق
في الخلق حين يقبل عليه من اهل الله رؤية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة
التي بين الواجب الوجود بالذات • والواجب الوجود بالغير • فاذا كان ذوق هذا
العبد هذا الشهود داراه الحق عين ما يقبل عليه ليس الا الله وحده وجودا • وسمي
خلقا لحكم الممكن في تلك العين • فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم
وانه عن عين معدومة لم يزل وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من اجله
سمي الجن والانس بالثقلين • وهو اسم لكل موجود طبيعي زال عنه ما كان يحس
من الالم المعنوي والحسي • ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام
ادريس عليه السلام • فارتفعت مكانته • وزالت زمانته • وحمد مسراه •
وعلم ما اعطاه سراه • فتميزت المراتب • واتحدت المذاهب • وتحركت الجداول
والمذانب واستوى القادر وعين القادر والكاسب • فاعظم الاقبال واعلاه
من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله هو عين اقباله عين
نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج • ومقبلا على الله
في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا في كل
نفس بين اسم الهي ظاهر • وبين اسم الهي باطن • فالنفس الخارج الى الحق المحيط
الظاهر ليريه عين الحق في الآيات في الافاق وفي النفس الداخل الى الحق الباطن
ليريه عين الحق نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته
اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان حق لاقامة ادب • فالمتكلم والمكلم
عين واحدة في صورتين باضافتين **ثم التعليل بالاول** ان الله لما خلق العالم
وملا به الخلا لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد
غير ان هذا الجوهر الذي قد ملا الخلا لا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام

بما يفتح فيه من الاشكال وتلطف فيه من الكثايف • وتكثفت فيه من اللطايف
ويظهر فيه من الصور • ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان • وعين كل
صورة منه بما يوجد فيها من الصفات • وعلى الصور التي تفتح فيه تقع الحدود
الذاتية والرسمية • وفيه تظهر احكام النسب والاضافة • فما احدث الله بعد
ذلك جوهرا لكن تحدث فيه • فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عليه العين وما هي
العين وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما تصوت به اللسان وما هو الصوت
وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق طعمه الحنك وما هو الحنك
وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل • وما هو السمع
والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والمتخيل والخيال • وما هو المتفكر
والمتفكر والفكر والمتفكر فيه • وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكر
والمذكور والوهم والمتوهم والمتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ • وما هو المعقول
وما يحصل لك الاعلام باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هي الواحدة
والكثيرة • وعليها تنطلق الاسما كلها بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرناه وهي
بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملا الخلا قابل الكل ما ذكرناه • وفيه يظهر
الجوهر الصوري والعرض والزمان والمكان • فهذه امهات الوجود ليس غيرها وما
زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف
ومن هنا يعرف هل تقوم المعاني بالمعاني او الجوهر القابل للمعنى الذي يظن ان
المعنى الاخر قايم به انما هو قايم بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف مثل اشراق
السواد فتقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم • او حمرة في بياض مشربة به
فاذا علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واسناه
وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شي من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت
وجودك بوجوده وعينك بعينه • كما ربط وجودك علمك به بعلمك بك في قوله
من عرف نفسه عرف ربه • فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله • وعلمت احدية
الواحد من احدية الكثرة • وانحصار الوجود قديمه وحديثه فيما ذا ينحصر
وبتميز القديم من المحدث بماذا يتميز وما ينسب الى القديم الازلي من الاسما
والاحكام وما ينسب الى المخلوق والمحدث من الاسما والاحكام • ولماذا يرجع عين
العالم وما تشهد من الحق اذا تجلى لك ورايته • ولماذا يرجع اختلاف التجلي •
وتغايره هل لتغاير اد راكك في عين واحدة تختلف رويتك فيه وهو غير
متنوع في نفسه اوذلك التنوع في التجلي راجع لنسبة لا اليك ولا اليه فانما
اليه فمحال عندنا بل الله وما بقي الا احد امرين اولهما اما اليك واما الامر
آخر ما هو هو ولا هو انت وهكذا تشهد مما كل من راى عرف ما راى وما حار اهل
الحيرة سدى فان الامر عظيم • والخطب جسيم • والمشهد عام • والوجود تام والكمال
حاصل والعلم فاصل والحكم نازل • والتجدد مع الانفاس في الاكوان معقول
وما يقال على الحق منقول • بين معقول وغير معقول • وليس يدرك هذه الاغوار
الا اهل الاسرار والانوار • واولوا البصاير والابصار • فمن انفرد بستر بلا
نور او بنور بلا ستر • او ببصيرة بلا بصر • دون بصر • او ببصر دون بصيرة •
او بظاهر دون باطن • او بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل •

على

على كمال ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال والمطلوب لا التمام
فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده التام واعيده • ومتى لم يحصل له هذه
الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شي خلقه فقد تم • ثم هدى لاكتساب الكمال
فمن اهتدى فقد كمل • ومن وقف مع تمامه فقد حرم • رزقنا الله واياكم الفوز والوصول
الى مقام العجز انه الولي المحسان

الوصل الثاني والعشرون من خزاين الجود

وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما يصح ان
تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ زال
العالم • فان الله ما هو غني عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف
بالعالم فلا يدل عليه الغير • بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه • فمنهم من عرفه
ومنزه من خلقه • ومنهم من جعله عين خلقه • ومنهم من حار فيه فلم يدر ا هو
عين خلقه ام هو متميز عنه • ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز
عنه ولكن لا يدري بماذا تميز حق عن خلق ولا خلق عن حق • ولهذا حار ابو يزيد
فانه علم ان ثم في الجملة تمييزا • وما عرف ما هو حتى قال له الحق التميز في الذلة
والافتقار • فحينئذ سكن وما قال له المتصف لا خر من التميز وهو الغنى الالهي
عن العالم **فان قلت** الذلة والافتقار تعني **قلنا** في الشاهد لا تعني لما يشاهده
من الذلة للذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم على مراتبه
ودرجات مفتقرا بعضه الى بعضه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم
بعضا سخريا • فجعل العالم فاضلا مفضولا • ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه
ابو يزيد نبهنا بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني
الحميد ان المثنى عليه بكل ما يفتقر اليه • فالعالم كله اسماوه الحسنى • وصفاته العلى
فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لا بصار عباده في صور مختلفة • عند
افتقار الاكوان لكل صورة منها • فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة •
فهي عند ذلك خلق • فاذا عاد افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق •
وفي الظاهر هو لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها • وذل من اجل حاجته اليها • وما
افتقر وما ذل الا لله الذي بيده ملكوت كل شي • فالناس في واد والعلما بالله
في واد • واما التفاضل الظاهر في العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند
بعض الناس • ومنهم المخطي فيه والمصيب • وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين
غيب وشهادة وظاهر وباطن واول وآخر فجعل الاخر والباطن والغيب نمطا
واحدا • وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا آخر • فمن الناس من فضل النمط
الذي فيه الاولية • ومن الناس من فضل النمط الذي فيه الاخرية • ومن الناس
من سوى مطلقا • ومن الناس من قيد وهم اهل الله خاصة • فقالوا النمط
الذي فيه الاخرية في حق السعدا خير • وفي حق الاشقيا ما هو خير • وان اهل الله
تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم بالماضي والحال قد حصل • والمستقبل آت ولا
بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن جهة متعلقة به كان لها لا عليها
واذا ورد عن غير همة متعلقة كان اما لها واما عليها • واما اثر فيه تعلق
الهمة بان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالاتي والهم
مونثرة فلو كان اتيانه عليه لا له لعاد بالهمة له لا عليه • وهذه فايدة من

حفظ عليها حاز كل نعيم • فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة باتيانه بادر الى
الكرامة والتادب معه على بصيرة وهدو وسكون وحسن ثبات في ذلك بخلاف
من يفجاوه الآتي فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال
سريعا فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه • ومما يجب عليه من الادب
معه بخلاف المستعد • غير ان المستعد للآتي لا بد ان كان متكاملا ان يحفظ الماضي
فانه ان لم يحفظه فانه جرح • وقد جعل الله في العبد من خزاين الجود خزانة الحفظ فيكون
مضيه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال والماضي فلا يبقى له الا الآتي
مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها
ما اختزنته فيها وتاخذ ما فارق الحال فتخزنه فيها • ولهذه القوة الحافظة
نايبان الواحد الفكر قد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد والنايب الاخر
قد وكلته بحفظ المثل في تلك الخزانة ونفسه هي مستقلة بقبول ما ياتي اليها
عند مفارقة الحال زمان الحال بحكم الزمان الماضي على هذا الآتي فتاخذه فتلقيه
في خزانة الحفظ • وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الآتي زمان الحال وهو
الدائم فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من له هذا الاستعداد • ولا هذا التهيؤ
فان الماضي ياخذه فينساه العبد فلا يدري اين ذهب • وهو الذي يستولي عليهم
سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظ له او عليه والعبد لا يشعر بهذا
الحفظ الالهي وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان
في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا • فالعبد
الكامل رب الحفظ يحضر والغافل الذي لا حفظ له يحضر له فبين الرجلين بون بعيد
فالحكم العام انما هو الزمان الحال وهو الدائم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما
اتى به الماضي لان الزمان صورة روحها ما ياتي به لا غير فزمان الحال حي بحياة
كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان • ولما كانت الازمنة ثلاثة
كانت الاحوال ثلاثة حال اللين والعطف فانه ياتي باللين ما ياتي بالقهر •
والفظاظة ولا ياتي ابدا بالقهر ما ياتي باللين فان القهر ما ياتي بالرحمة والمودة في
قلب المقهور وباللين يقضي المطلوب وياتي بالمودة فيلقيها في قلب من اتصف باللين
وصاحب اللين لا يقاوم لما يعطيه اللين من الحكم • والحال الثاني حال هداية الحاير
فان الحاير اذا سال انما هو طالب الدلالة او بقوله فان العالم بما حار فيه يجب عليه ان يبين له
ما حار فيه • فان كان المسؤل فيه بما حقيقته الجرم فيه ابان له هذا العالم ان
العلم به انما حار فيه فزال عنه الجرم في الحيرة وان كان من العلوم التي اذا بينت
زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح لذي عينين ابانه له فعله فزال عنه الحيرة
ولا يرده ولا يقول له هذا عنك ولا سالت عما لا يعطيه مقامك • فان الانسان
اذا قال مثل هذا القول لمن سأله عن علم ما فليس بعالم وهو الجاهل بالمسئلة وبالوجه
الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السايل والعلم وسوء الخلق ما يجتمعان
في عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك
جهل فلا يعلم قدر العلم الا العالم بالله فانه السعة التي لا نهاية لها مددا ومدة
ولقد شفعت عند ملك في حق شخص اذنب ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفسها يطلبه
الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا ثلاثة اشيا فانه لا يعفو عنها

بن عو

اذ لاعفو

اذ لا عفو فيها وما يتفاضل الملوك الا في صورة العقوبة • والثلاثة الاشيا التي
لا تعفو فيها الملوك التعرض للحرم • وافشا السر والقدح في الملك • وكان هذا
الشخص قد اتى لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله • فلما بلغتني قصته
تعرضت عند الملك في الشفاعة فيه ان لا يقتله • فتغير وجه الملك وقال هو ذنب
لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا
يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله
اني لمن عامة المسلمين والله لا ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي • فتحير في
قولي ووقع لي بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته انزاله عن الرتبة
التي اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في الملك فاني
كما كنت له في دفع القتل عنه انا ايضا للملك معين فيما يدفع عن القدح في ملكه
ففرح الملك بذلك وسر وقال جزاك الله خيرا عني • وصعد من عندي الى القلعة
واخرج ذلك المحبوس وبعث به الي حتى رايته فوصيته بما ينبغي • فتعجبت من عقل
الملك وتادبه وشكرته على صنيعه • والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم
عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه • وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران
زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر • قال تعالى ضرب الله مثلا
قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذه غاية النعم من المنعم
فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها المنعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها
والاشر والبطر بها • وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم • وقال واشكروا لي ولا
تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف الفقير المحتاج اذا انعم على مثله من
نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر وافرح به من الغني
المطلق الغني عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف • ومقامها مقام
منيف

الوصل الثالث والعشرون من خزاين الجود

وهذه خزانة
الاعتدال واعطا كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه
الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمها ويلحق بها
وان خزانة الفضل تنعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذ
له الحق والاحسان معطوف على العدل في الامر به • فيكون من ظهر فيه سلطان
العدل واخذ بجريمته ان يعطف عليه بالاحسان • فينقضي امد المواخذة ولا ينقضي
امد الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتدا وجزا للاحسان الكوني كما
جاء هل جزا الاحسان الا الاحسان • وللذين احسنوا الحسنى وزيادة الاحسان
بعد العدل والاحسان قبل المواخذة وجزا سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح
فاجره على الله ولم يجاز بالسيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه صفة الحق فيما
عفى عنه فيما هو حق له معرا عن حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق حق الغير لا فيما
يختص بالجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهي
موصوفا به • ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله • وهذه الخزانة ارسلت
حجب الاسرار دون اعين الناس وهو ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيبه

الا بما شا كما رفعت الستور وانكشفت الانوار فادركت البصاير بها كل معقول
وادركت الابصار بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك
حسا عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا • وهذا لخصوص
عباده المصطفين الاخيار ولهم الكشف الدايم للخلق الجديد • فلا يتناهى كشفهم
كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه الخزانة تعطي في العالم الالهي
على الفاعل والفعل والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه • فيقف على التكوين
الالهي والتكوين الكوني فيعلم ان لكل فاعل طريقا تخصه في نسبة الفعل اليه فاما
اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير يهون عليه الشدايد
ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة
ومن الغي الى الرشد واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق بنظره اليها من
نظره الى الغير فان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه
فيغفل عن كل شي سواه تشتغل نفسه بنفسه • وصرف همته الى عينه • واعطاها من
كل شي اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته فراى جميع العالم
في حضرته وراى دقايق بينه وبين كل جزء من العالم فمد حسن الى العالم من نفسه
الى تلك الرقيقة التي بين ما بينه وبين العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان
لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا
يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا ونسي الحق
في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل • وكما ان لله عبادا وان وقفوا مع
الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم • كذلك لله عبادا يقولون
هذا ببركة فلان وبهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم
من يقوله ذلك عقدا وايمانا • ومنهم من يقول غلبة ظن فهذا عبد قد اقامه
الحق في قلوب عباده مقامه في الخالقين • فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون
اصله وقد ورد اصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة
حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم
على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة
فلان وهذا بهمة فلان • وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنسانا
واشباه هذا • ثم اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد
فذلك الخاير الخاسر كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المغتبط بصفته •
والرابحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزا والى عاملين على الوفا •
فالعاملون على الجزا هم لفوت تخصهم والعاملون على الوفا على قسمين
عمال لاعمال وعمال عماله • والعمال العمال على قسمين • عمال حق وعمال بانفسهم
وكلاهما قايل بالجزا • والعمال لاعمال يرون الجزا للعمل لا للعامل • والعمل
لا يقبل نعيم الجزا • فيعود عليهم جزا العمل • واما جزا العامل فهم يرون
الكامل هو الله وليس محل للجزا وان الجزا على قدر العامل فيحصلون على
الجزا الالهي وهو الفضو على الوفا بما يستحقه العامل فهو جزا لما قام
بالعلما بالله في الثنا عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصى

ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك او عند خالقك •
فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتي • واصغيت الى نصيحتي
وهذا وصل الكلام فيه يطول جدا • فانه يحوي على اسرار وانوار • ومزج
واختلاط وتخليص وتمييز وما يردي وما ينجي • ويكفي هذا القدر من هذا
الباب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها — مثل الزيادة في الانعام بالرجل
وليس يعرفها الا رجال حجى — ولا يحصرها عدد ولا اجل
لله في طيها مكر لذي نظر — محقق ولنا في مكره امل
فانه صادر من سر حضرته — وليس يعصم الا العلم والعمل
ان الفروع لها اصل يثبتها — للناظرين بها فلجانا المثل

اعلم ان الحكم في الاشيا كلها والامور جميعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم
المراتب الالوهة • وانزل المراتب العبودة • فما ثم الا مرتبتان • فما ثم الا رب
وعبد • لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضي رتبته • فاما يقوم ذلك الحكم
بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا حكم بذلك
الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين • وانما هي امر معقول ونسبة
معلومة محكوم بها ولها الاحكام • واما ان يقوم ذلك الحكم بغيره • وهذا من
عجب الامور تاثير المعدوم في الموجود انما امر وجودي واما نسبة فلا يوثر الا
المراتب • وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة • فاما يقوم ذلك الحكم
بنفس العبد • فما حكم عليه سوى نفسه فكانه بعين المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم
او يحكم على مثله او على غيره • وما ثم الا مثل او غير فحق الغير واما في الاله
فانه الا غير لا مثل له • فاما الاحكام التي تعود عليه من احكام الرتبة وجوب وجوده ٣
لذاته • والحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه نصر المومنين وبالرحمة ونعوت
الجلال كلها التي تقتضي التنزيه ونفي المماثلة • واما الاحكام التي تقتضي
بذاتها طلب عين العبد • فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال
والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من الغير وليس الا العبد وما منها
اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون له اصل في الاله اوجبته المرتبة لا بد
من ذلك • ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررناه
ومرتبة العبد تطلب من كونه عبدا احكاما لا تقوم الا بالعبد من كونه عبدا
خاصا فهي عامة في كل عبد لذاته • ثم لها احكام تطلب تلك الاحكام وجود
الامثال ووجود الحق فيها اذ كان العبد خليفة عن الحق او خليفة عن عبد
مثله • فلا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة
لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا تمضي له حكم في امثاله • وليس
ظهوره في صورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة
العبودة ورتبة الخلافة احكاما لا يمكن ان يصحبها الا فيمن استخلفه في نسبة

والذى استخلفه كما ان له احكاما لا يتصرف فيها الا فيمن استخلفه عليه والخلافة
صغرى وكبرى فاكبرها التى لا اكبر منها الامامة الكبرى على العالم واصغرها
خلافته على نفسه وما بينهما ينطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهى
بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما ما تم رتبة العبد فى سيد فهى قيام
السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد
عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزلة بالذات لا بالجعل كائنة
لمن كانت واما التام الذى يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه
كان المستخلف ما كان ان يبقى عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم
يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة
لا بد له ممن كان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان
كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعا
وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدرى اين توجه لان العبد خلقه الله ذا
جهة فلبس الحق الفوقية لنفسه من سما وعرش والاحاطة بالجهات كلها بقوله
فاينما تولوا فثم وجه الله وبنزوله الى السما الدنيا فيقول هل من داع هل
من مستغفر ويقول عنه رسوله ان الله فى قبلة المصلى هذا كله حكم المراتب ان
عقلت ولولا المراتب من العالم لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم فاذا اراد
الاعلى ان يعرفه الادنى لا قدم له فى العلو والاعلى له الاحاطة بالادنى فلا
بد ان يتعرف الاعلى للادنى ولا يمكن ذلك الا ان يتنزل اليه الاعلى لان الادنى
لا يمكن ان يترقى اليه لانه تنعدم عينه اذ لا قدم له فى العلو الا بالادنى ابدا
لا يزال فى رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت فى رتبته ومن ثبوته
فى رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت فى مرتبته العالية فى عين نزوله لان
النزول من احكامها وكذلك فعل تعالى فى سفرايه الذين هم رسله الى خلقه من
خلقه فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كان لغات
قومه واعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب وما كمل الا لادم بالاسما ولمحمد صلى
الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالته اليهم بلسانهم ولحنهم فادعاهم
الا بهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم فى ذلك
الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله ليورثهم السعادة
عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل امة
من الامم عن ناموس تكون عليه لمصالح احوالها وليست الاجنة فلا بد من واجب
اوجبه امامهم وواضع ناموسهم وهو من الواجب المفروض عندنا وكذلك المندوب
والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود فى الاحكام يقفون عندها
وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذى كانوا عليه من حكم نظرهم فيما
يزعمون وهو فى نفس الامر من جعل الله ذلك فى نفوسهم من حيث لا يشعرون
ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يشعرون يعلمون لكن اذا انقلبوا
الى الله وجدوا ذلك عنده فلما رأينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا
انه ما تعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته
وان كان تعرفه الينا بنا بما تقتضيه ذاته ولكن تختلف مقتضاه ذاته بين ما

يتميز به

338

يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكملها
مرتبة الانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى ان الانسان
الحيوان جزء من الانسان الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية
الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلى لا
علم كل اذ لو كان علما كلا لم يؤمر ان يقول وقل رب زدنى علما الا ترى ذلك علما بغير
الله لا والله بل الله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق
جميع اسمايه عليه فردا فردا او بعضا بعضا لا ينطلق عليه مجموع الاسما معا فى الكلمة
الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسما الحسنى وكل اسما الله
حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعوه سيده بها ومن هذه الاسما
الالهية ما يدعوه الحق بها على طريق الثنا على العبد بها ومنها اسما الرحمة واللطف
والحنان ومنها ما يدعوه بها على طريق المذمة مثل قوله ذق انك انت العزيز
الكريم وكذلك كان فى قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا سخرية به على
جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون ولما اوجد الكامل
منا على الصورة عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال وكان العبد الكامل حقا
كله وفنى عن عينه فى نفسه لانه قابله بذاته ان قد جعل الله له مثالا فى باب المحبة
فعشق اليه ما عشق من العالم من اى شى كان من فرس او دار او درهم او دينار
فما قابله الا بالجزء المناسب ففنى منه ذلك الجزء المناسب لعشقه فى ذلك وبقى
سايره صاحيا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه
يقابله بذاته كلها وبجميع اجزايه فاذا شاهده فنى فيه بكله لا بجزء منه فيغشى
عليه وذلك لكونه قابله بكله لذلك العبد اذا رأى الحق او تخيله فنى فيه عند
مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقى فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما
فنى منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفنى فيه لان كل
ما هو عليه شى من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شى
من العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلا بد ان يفنى العالم فى الحق اذا تجلى
ولا يفنى الحق فى الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق
نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان فتفطن لما ذكرته
لك من فناء كل شى من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق عن هذا
الخلق وقد جاء الشرع بتدكدك الجبل وصعق موسى عند التجلى الرباني فما عرفنا
من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شى خلقه فلما
قرر الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فنزيده منها
لانا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبها
عنه ويعذبه على ذلك فليختر الانسان لنفسه على اى طريق فما بعد بيان
الله بيان وقال موسى لبنى اسرايل ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله
لغنى حميد يريد ان الله تعالى ما اوجد العالم الا للعالم وما نعبده بما نعبده
به الا ليعرفه بنفسه فاذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه
اعظم الجزا ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفونه فاذا عرفوه
عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة

العامة الذاتية • فجاز اسم على ذلك • فما خلقهم الا لهم • وبهذا هو غنى عن العالمين
وما ذكر موسى الارض الا لكمالها بوجود كل شى فيها وهو الانسان الجامع لحقايق
العالم • وقوله فى الارض لانها الذلول فهى الحافظة مقام العبوده • فكانه قال
ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فكل عبد لله فان الله غنى عن العالمين • ولذلك
جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكانه كنى اى انى جاعل فى العبودية خليفه
منهم لا يزول عن مقام عبوديته فى نفسه • اى لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات
التى امده بها عن ربه • ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة
يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه • فيعلم انه متهو محكوم عليه • فما سماه
الا بما له فيه تذكره لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم
الخليفة من استخلفه • ولو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة
ربما اشتغل بامامته عن من جعله اماما • خلا فخلافته لان الامامة ليس لها
قوة التذكر بالخلافة فقال فى الجماعة الكل جعلكم خلايف فى الارض • فوقع هذا
فى سموعهم فتصرفوا فى العالم بحكم الخلافة • وقال لابراهيم عليه السلام بعد ان
استمعه خلافة ادم ومن شا الله من عباده انى جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة
قد استرلها فلا يبال بعد هذا ان يسميه اى اسم شا كما سمى يحيى سيدا • ولما عرفه
العارفون به تميزوا عن من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد
فلشهده العارفون به فى كل شى او عين كل شى • ولشهده من عرفه بنظره متعزلا
عنه مبعدا اقتضاه له تنزيهه • فجعل نفسه فى جانب والحق فى جانب فينا ديه من
مكان بعيد • ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذى
جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم • فلا بد ان يكون هذا
الخليفة على صراط فنظر فى الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله • ومنها صراط
العزيز • ومنها صراط الرب • ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم • ومنها صراط
النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم • وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
فاختار هذا الامام المحمدى سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك ساير السبل مع
تقريرها وايمانه بها • ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تعبد رعيته الا به • ورد جميع الاوصاف التى لكل صراط اليه لان شرعته
عامة • فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه • فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه جميعها
صراط الله وهو الصراط العام الذى عليه يمشى جميع الامور فيوصلها الى الله فدخل
فيه كل شرع الهى • وموضوع عقلى • فهو يوصل الى الله فيعم الشقى والسعيد • ثم
انه لا يخلو الماشى عليه اما ان يكون صاحب شهود الهى او محجوبا • فان كان صاحب
شهود الهى فانه يشهد انه مسلوك به • فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك
به هو ربه وربه على صراط مستقيم كذا بلاه علينا ان هودا عليه السلام قاله
وهو رسول من رسل الله • فلهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه فى الطريق
نصب فتلك اعراض عرضت له من الشئون التى الحق فيها كل يوم فلا يمكن ان
يكون الا هكذا • ولا احد اكشف للامور واشهد للحقايق واعلم بالطريق
من الرسل صلوات الله عليهم • ومع هذا فما سلموا من الشئون الالهية فعرضت
لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة فى وجهه وما يسمعه فى الحق

مانزه خلا له عنه فى الحق الذى جا به • وكذلك الامور المولمة التفسيخة من رد
الدعوة فى وجهه الحسية من الامراض والجراحات والضرب فى هذه الدار وهذا
امر عام له ولغيره • وقد لسا وبقى هذه الالام السعيد والشقى وكل يجرى فيه
الى اجل مسمى عند الله • فمنهم من يمتد اجله الى حين موته ويحصل له فى الراحة
الدايمة والرحمة العامة • وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون
على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا محمولين فى الدنيا وهم فى الاخرة معلومون
وهم الذين يغطيهم الرسل فى ذلك اليوم لان الرسل يخافون يوم الفزع الاكبر
على اممهم لا على انفسهم • ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم
من يمتد اجله فى الالام الى ان ينقطع فيه من الخروج من النار الى الجنة • ومنهم من يمتد
اجله فى الالام الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون
وطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا قط فانهم لم يكونوا مومنين
ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وما توا على ذلك ومن كان له علم بالله منهم
ومات عليه حتى عثرة عليه • فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته
عن اعتقاد ما قد كان يظن انه علم وهو علم فى نفس الامر ثم بدا له ما حيره فيه
او صرفه عنه فيعلم يوم القيامة انه علم فى نفس الامر • وهو ممن اخرجه الله من
النار الى الجنة عاد عليه ثمرة ذلك العلم وبا رد رحمته • ومنهم من يمتد اجله
فى الالام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلوم
عندنا ثم تعمه رحمة الله وهو فى جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه لو
نظر الى الجنة كما تالم اهل الجنة بنظرهم الى النار فهولا ان كان لهم علم بوجود
الله وقد دخله شبهة فى توحيد الله او فى علم ما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته
الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك علما فى نفس
الامر لا ينفعه ذلك التبيين كما لم ينفع الايمان فى الدنيا عند روية الباس
فذلك العلم هو الذى يخلع على المومن الذى لم يكن له علم بالاله من الموحدين
المومنين • ويوخذ جهل ذلك المومن الموحد • ويلقى على هذا الذى هو من اهل النار
فيتنعم فى النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المومن الجاهل فى الدنيا • ويتنعم
المومن بذلك العلم الذى خلع عليه الذى كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده
وانه لما وحده قدحت له شبهة فى توحيده وعلمه بالله حتى حيرته او صرفته
وهنا اخر المدد لاصحاب الالام فى النار ولعذا نقصا • هذا الاجل فنعيم
بكل وجه اينما تولى ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات فهى
تلذعه لما للحية او للعقرب فيه من النعيم والراحة فى ذلك وللملذوغ يجد
لذلك اللذع لذة واسترقادا فى الاعضا وخدرا فى الجارحة يلتذ بذلك
التذاذا هكذا دايما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا
بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها • واذا زال الغضب
الالهى كما قدمنا وامتلا به النار ارتفعت الالام وانتشر ذلك الغضب
فيما فى النار من الحيوانات المضرة فهى تقصد راحتها بما يكون منها فى حق
اهل النار وتجد اهل النار من اللذة ما تجد تلك الحية من اللذة فى
الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهى الذى فى النار وكذلك النار ولا تعلم

النار ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة • وهذا الصراط الذى تكلمنا فيه هو الذى يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلايق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد فى الله والاعتقادات العامة وجوده • فمن جعله الدهر فوصوله الى الله من اسمه الدهر وان الله هو الجامع للاسما المتقابلة وغير المتقابلة • وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل اسم يفتقر اليه فى قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فقد لك • الذى يفتقر اليه هو المسما الفقير الى الله وان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال • وكذلك من اعتقد انه الطبيعة فانه يتجلى له فى الطبيعة • ومن اعتقد انه كذا كان له كما كان فلا يظهر له الا بصورة اعتقاده وتجرى الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم وأما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان صراط التنزيه فلا ينال ذوقا الا من نزه ربه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه • وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه مرتبة فى وقت غفلته على غيره من العباد فاذ ولا بد من هذا • فليجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شى من سيادة على احد من المخلوقين • ويرى نفسه فقيرة الى كل شى من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذى قال الله فيه لمن لا علم له بالامور قل سموهم • ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له عنه بالاسباب • وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من ورايها • وانلتها عينا ونفاها حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الاية بقوله وليبلى المومنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اى اختبارا وهذا الصراط العزيز الذى ليس لمخلوق فيه قدم فى العلم به فانه صراط الله الذى ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه ينزل من العرش الى السما الدنيا والى الارض وهو قوله وهو الله فى السموات وفى الارض يقرب من عبده اضعاف اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التى شرع له فهو تنزل الله اذا راه مقبلا ليستقبله • تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة • وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه • ولو كان لمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اى بالحامد المحمود لان فعيل اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول • فاما ان يعطى الامرين معا مثل هذا • واما ان يعطى الامر الواحد لقرينة حال • وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود • واعظم ثنا اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته وسماه بامهات الاسما التى يدخل كل اسم تحت حيطتها • ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف الثنا اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه • فكل ثنا اثنى الله به على الانسان الكامل الذى هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثنا عين الثنا على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا فى قوله انت كما اثنيت على نفسك اى كما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك • ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط فهو ليس لك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك • فلهذا سماه بالعزيز اى ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اجزعن نفسه من النزول والهرولة والعبد

العارف على الحقيقة ما يسلك الا فى الله • فانه صراطه وذلك شرفه شعر •

به رباطي وبنا رباطه … فهو صراطي وانا صراطه
فانظر مقالي فهو قول صادق … محكم محقق مناطه
فهو حبيبي وانا به فقد … حواه قلبي فالمنبسطاطه
عز فما تدركه ابصارنا … لقربه فقد طوى بساطه
فبعده لقربه ليس سوى … هذا وما قد قلته استنباطه

صادق

فهو على صراط عزيز لانه الخالق • فلا قدم لمخلوق فيه • اروني ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا • بل الظالمون فى ضلال مبين لانه كل ما علم فقد بان • والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى النور الوجود • فكانوا نورا بإذن ربنا الى صراط العزيز الحميد • فنقلنا من النور الى ظلمة الحيرة • ولهذا اذا سمعناه يثنى على نفسه فنرى ذلك فى نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه • ثم ميزنا عنه وميز نفسه علينا عنا بليس كمثله شى وبما علم وجهلناه وبما نحن عليه من الذلة وتعالى عن هذا الوصف فى نفسه فنقول نحن هو ما نحن هو بعدما قلنا اذ اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا • فلما جاء بالثنا بعد وجودنا ثناء منه على نفسه وعلينا وكلنا بالثنا عليه اوقعنا فى الحيرة • فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصى ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه • ومن تقيد فلا يوصف بالغنى • فان التقييد يربطه اذ ادرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غنى عن العالمين فحيرنا فلا ندرى ما هو ولا ما نحن • فما اظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا فى تحصيلها الا لعلمه انا لا ندرى ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم انا به اعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة • شعر

وغير هذا فلا يكون … فانه ظاهر مبين
فاصغ الى قولنا تجده … علما وقد جاء اليقين

فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد • والعلم صفة ذاتية لله • فحد مجموع ما اشرنا اليه فى هذا جاء الصراط العزيز • واما صراط ربك فقد اشار اليه تعالى بقوله • فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السما بقوله كانما يخرج عن طبعه • فان الشى لا يخرج عن حقيقته • كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون • وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقيما وما ذكر الا الارادة للشرح والضيق فلا بد منهما فى العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه تعالى بالغضب والرضى والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائى • فهذا عين قوله كانما يصعد فى السما فهو كالجبر فى الاختيار • فمن ارتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا • ولذا قال فى حق الكامل • ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون • فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه • وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما لمن خرج عنه فقد انحرف

وخرج عن الاستقامة. ولهذا شرع لنا الود فی الله والبغض فی الله وجعل ذلک من
العمل المختص له لیس للعبد فیه حظ الا ما یعطیه الله من الجزاء علیه وهو ان یعادی فی الله
من عادی اولیاءه ویوالی من یوالی الاسم فالسالک علی صراط الرب هو القایم بالصفتین
ولکن بالحق المشروع له لله لا لنفسه. فان الله لا یقوم لاحد من عباده الا من قام له ولهذا
قال ولا یخافون لومة لایم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه لیس لمخلوق
حق الا بجعل الله فاذا تعین الحقان فی وقت ما بدا العبد الموفق بقضاء حق الله الذی
هو له. ثم اخذ فی اداء حق المخلوق الذی اوجبه الله. وهذا خلاف ما علیه الیوم
الفقها فی الوصیة والدین. فان الله قدم الوصیة علی الدین والوصیة حق الله وقال
علیه السلام حق الله احق ان یقضی فمن سامح فی حق الله عاد علیه عمله فسامح فی حقه
فان تکلم قیل له کذلک فعلت فاجن ثمرة عملک غرسک. وصراط الرب لا یکون
الا مع التکلیف فاذا ارتفع التکلیف لم یبق لهذا الصراط عین وجود به. ولهذا
یکون المآل الی الرحمة وازالة حکم الغضب الالهی فی العاصین. وقول هود ان ربی
علی صراط مستقیم یعنی فیما شرع مع کونه تعالی اخذ بنواصی عباده الی ما اراد وقوعه
منهم وعقوبته لهم مع هذا الجبر فاجعل بالک وتادب واسلک سوا السبیل
واما صراط النعم وهو صراط الذین انعم الله علیهم وهو قوله تعالی شرع
لکم من الدین ما وصی به نوحا والذی اوحینا وما وصینا به ابراهیم وموسی
وعیسی. وذکر الانبیا والرسل ثم قال اولیک الذین هدی الله فبهداهم
اقتده. وهذا هو الصراط الجامع لکل نبی ورسول وهو اقامة الدین وان لا یتفرق
فیه وان یجتمع علیه وهو الذی بوب علیه البخاری باب ما جاء ان الانبیا دینهم
واحد. وجاء بالالف واللام فی الدین للتعریف لانه کله من عند الله وان اختلف
بعض احکامه فالکل مامور باقامته والاجتماع علیه وهو المنهاج الذی اتفقوا
علیه وما اختلفوا فیه من الاحکام فهو الشرعة التی جعل الله لکل واحد من الرسل
قال تعالی لکل جعلنا منکم شرعة ومنهاجا ولو شا الله لجعلکم امة واحدة فلم تختلف
شرایعکم کما لم تختلف منها ما امرتم بالاجتماع علیه فیه واقامته. فلما کان م
الاختلاف فمنه وهو اهل العدل والاحسان. وکان فی الناس الدعوی فی
افعالهم الیهم واختیارهم فیما اختاروه ولم یسندوا الامر الی اهله والی
من یستحقه نزل الحکم الالهی علی الرسل بکون هذا سیئا وهذا حسنا وهذا
طاعة وهذا معصیة. ونزل الحکم الالهی علی العقول بان هذا فی حق من یلایم
طبعه ومزاجه ویوافق غرضه حسنا وهذا الذی لا یوافق غرضه ولا یلایم طبعه
لیس بحسن ولا یسندوا الامر الی عین واحدة فجوزوا بما جوزوا لهذا الاسناد
نعدل فیما حکم به من الجزا بالسوء واحسن بعد الحکم ونفوذه بما ال الیه
عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة علیهم وهی الالام فعمت رحمته کل شی
واما الصراط الخاص وهو صراط النبی صلی الله علیه وسلم الذی اختص به
دون الجماعة وهو القران حبل الله المتین وشرعه الجامع وهو قوله
وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله
یعنی هذا الصراط المضاف الیه. وذلک ان محمدا صلی الله علیه وسلم کان نبیا
وادم بین الماء والطین وهو سید الناس یوم القیمة باخباره ایانا بالوحی

الذی اوحی به الیه. وبعثته العامة اشعارا بان جمیع ما تقدمه من الشرایع
بالزمان انما هو من شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وابقی منها ما ابقی. کما نسخ
ما قد کان اثبته حکما وذلک من کونه اوتی جوامع الکلم والعالم کلمات الله فعند
اتاه الله الحکم فی کلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة کما بدا به باطنا ختم به
ظاهرا فله الامر النبوی من قبل ومن بعد. ثم رتبة الذین لهم الاجتهاد فی نصب
الاحکام بمنزلة الرسل الذین کانوا قبله بالزمان. فمن ورث محمدا صلی الله علیه
وسلم فی جمعیته فکان له من الله تعریف الحکم وهو مقام اعلا من الاجتهاد وهو
ان یعطیه الله بالتعریف الالهی ان حکم الله الذی جا به رسول الله صلی الله علیه
وسلم فی هذه المسئلة هو کذا فیکون فی ذلک الحکم بمنزلة من سمعه من رسول
الله صلی الله علیه وسلم. واذا جاءه الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
رجع الی الله فیه فیعرف صحة الحدیث من سقمه سوا کان الحدیث عند اهل النقل
من الصحاح او مما تکلم فیه فاذا عرف هذا فقد اخذ حکمه من الاصل وقد اخذ
ابو یزید بهذا المقام اعنی الاخذ عن الله عن نفسه انه قال له. فقال فیما رویناه
عنه یخاطب علما زمانه اخذتم علمکم میتا عن میت واخذنا علمنا عن الحی الذی لا یموت
ولنا بحمد الله فی هذا المقام ذوق شریف فیما تعبدنا به الشرع من الاحکام وهذا
مما بقی لهذه الامة من الوحی وهو التعریف لا التشریع. واما اهل الاجتهاد فاحکام
تشریع الشرع اذا اخطاوا فان رسول الله صلی الله علیه وسلم هو المقرر لذلک الحکم
فما هو تشریع لهم وانما هو تشریع رسول الله صلی الله علیه وسلم. واذا اصاب المجتهد
فهو صاحب نقل شرع کل ذلک فی نفس الامر فان المخطی من المجتهدین والمصیب
واحد لا بعینه لکن المصیب فی نفس الامر ثانی قبل. والمخطی فی نفس الامر مقرر حکم
مجهول لم یعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل کونه فما قرر
الشارع وهو الرسول الا الحکم المعین المعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم علی
التفصیل والتعیین فکان حکم المجتهد المخطی تشریع لا تشریع واهل الله ما لهم حکم
فی الشرع الا ما هو المحکوم به علی التعیین عند رسول الله صلی الله علیه وسلم وهم
الورثة علی الحقیقة فان الوارث لا یرث الا ما کان ملکا للموروث عنه اذا مات
عنه. وحکم المجتهد المخطی ما هو ملک له عینه حتی یورث عنه فلیس بوارث
لان ما عنده سوی تقریر ما اداه الیه نظره ذلک اباح له رسول الله صلی الله
علیه وسلم فهو کالعصبة لا نصیب لهم فی المیراث علی التعیین وانما لهم ما بقی
بعد اخذ الفرایض وکذوی ارث اولی الارحام والمسلمین بعد اخذ الفرایض فان
مات عن غیر صاحب فرضة کرسول ونبی مات وما اتبعه واحد فیحشر مفردا
فقد یرثه فی خلقه او فی حاله لا فی حکمه من هذه الامة من صادف ذلک م
الحال والحکم. واما الایمان به فقد امن به کل من امن بمحمد صلی الله علیه وسلم
فامة محمد صلی الله علیه وسلم المومنة به اتباع کل نبی وکل کتاب وکل صحیفة
جا ونزل من عند الله فی الایمان به لا بالعمل بالحکم فما بقی نبی الا وقد امن
به فالنبی محمد صلی الله علیه وسلم له الامام والتقدم وجمیع الرسل والانبیا
خلفه فی صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد صلی الله علیه وسلم. ومن الرسل من
یکون له صورتان فی الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل کعیسی وجمیع الامم

خلفنا فيران لنا صورتان صورة فى صف الرسل وليست الا لعلما هذه الامة
وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم • وكذلك سائر الامم • لهم صورتان صورة
يكونون بها خلفنا • وصورة يكونون بها خلف رسلهم • لحوقنا يقع نظر الناظر على صورة
خلفنا ووقفنا خلف رسلهم • ووقفنا على المجموع فهذه احوال العلما فى الاخرة فى حشرهم
واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل فعل كان
عليه وهيئة مما ابيح لنا اتباعه حتى فى عدد نكاحه وفى اكله وشربه وجميع ما ينسب
اليه من الافعال التى اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك
فان زاد عليها بعد تحصيلها فان زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم • فهذه
وراثة افعاله **واما وراثة احواله** فهو ذوق ما كان يجده فى نفسه مثل الوحى
بالملك فيجد الوارث ذلك فى الثلاثة الملكية ومن الملك الذى يسدده ومن الوجه
الخاص الالهى بارتفاع الوسائط • وان يكون الحق عين قواه وان يقرا القران منزلا
عليه يجد لذة الانزال ذوقا على قلبه عند قراته فان للقران عند قراءة كل قارى
فى نفسه او بلسانه تنزلا الهيا لا يعلمه • فهو محدث التنزل والاتيان عند
كل قراءة من قارى اى قارى كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذ به
التذاذا خاصا لا يجده الا مثاله • فذلك صاحب ميراث الحال • وقد ذقناه
حالا بحمد الله وهو الذى قال فيه ابو يزيد ما مت حتى استظهرت القران وهو وجود
لذة الانزال من الغيب على القلوب • وما عدى هؤلاء فانما يقرءون القران من خيالهم
فهم يتخيلون صورة حروفه المرقومة ان كان يحفظ القران من المصاحف والكتابة • او هم
يتخيلون صورة حروف ما يلقنوه من معلمهم فهذا اذا كانوا عاملين به • واما اذا
قراؤه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اى لا يقبل الله منه شيئا فيبقى فى محل تلاوة
وهو مخرج الصوت فلا يقرا القران من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق الميراثى
فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده فلا يحتاج فيه الى معرف فانه
يفرق عند ذلك عند قراته من خياله وبين قراته عن تنزيل ربه مشاهدة وما
ثم امر اخر لنبى او رسول يقع فيه ميراث انما هو قول وفعل وحال • فالوارث
الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب **واعلم** ان هذا
المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبيا فمن حصل له نصيب من الخلة الالهية
وضرب له بسهم فيها • فالكلام فيه طويل لا يفى الوقت بتفصيله **فلنذكر** ما فيه
من العلوم كما ذكرنا فى المنازل **فنقول** فيه علم رحمة الخلان والفرق بينها وبين
رحمة المحبوبين والابنا والابا والمستلذات كلها • وفيه علم حلاوة التنزل الذى يحس
بها من نفسه من تنزل عليه القران جديدا عند تلاوته • وفيه علم الاغيار والاسرار
والانوار فى الهداية • وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد معه
فيها اشتراك وذلك انا نعلم ان لكل نفس صفة او حقيقة تختص بها بها يتميز عن
كل شى فى العالم لا بد من ذلك • فاذا جاءها الامر الالهى من طريق تلك الحقيقة
الخاصة • فان ذوقه ذلك مقصور عليها • وهذا ادنى حظ النفس من مقام العزة
الالهية فانه لكل نفس وان لم تشعر به وهو كعمل الامور الطبيعية بالخاصية •
كالمغناطيس والشاهد • غير ان الخاصية فى الامور الطبيعية على نوعين بالافراد
وبالمجموع • وفى المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسرى فى كل مزاج ولا فى

كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من نفوسهم سرى حكمها فى كل ما
فى العالم • وفيه علم الملكوت والمشاهدة ورؤية المعدوم فى حال عدمه من غير تخيل
ولا تمثل ولا بادراك خيال • بل بالبصر الحسى • وفيه علم اسباب التحجير والحرم وفيه
علم ما يعلم الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او تجنبه
لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول • وفيه علم الرسل والرسالة • وفيه
علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم حصل له انما هو تذكر ولا يشعر به
انه تذكر الا اهل الله • وفيه علم البلايا والنعم • وفيه علم الفرقان فى التعريف
بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة • وفيه علم صفات التنزيه
فى الانفعال • وان كل طلب فى العالم او من كل مطلوب فى العالم او من كل طالب فما هو
طلب ذاتى • ما ثم طلب عارض لا يكون بالذات وهذا لا يكون • وانما يعرض للشخص امر ما
لم يكن عنده هذا الامر الذى حصل عنده هو الذى يكون له الطلب الذى للمطلوب
والمحجوب الناس عن قام به ذلك الامر العارض وهو الذى يسمونه طالبا وليس الطالب الا
ذلك الامر فالطلب له ذاتى والشخص الذى قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد
كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب • فعلمنا انه طلب مستخدم فى امر ما اوجبه عليه
هذا الامر الذى حل به • فالطلب ذاتى لذلك الامر وقد استخدم فى تحصيله هذا
الشخص الذى نزل به ولا شعور للناس بذلك • وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار
وان العالم بعضه لبعضه عبرة • وفيه ما يختص به الله من العلوم المتفرقة فى العالم
وذلك جمعيتها لا يعلم ذلك الا الله وهذا فيما دخل فى الوجود منه مع علمه بما لم
يدخل فى الوجود ولا تتصف بالعلم به مخلوق • فله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف
اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك • وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم بما يحصل
فى النفس من ذلك فان القديم لا يحصل فى النفس • وان تحصل المحدث فما هو المطلوب
وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به معنى
اوجب له اسما يستحقه • ومن هنا يعرف اسما الله الحسنى من اسمائه • فان اسما الله فى
الكون عن اثارها فى النفوس • واسما الكون عن المعانى القائمة به فالحق منزه فى
اسمائه واحد العين • والكون متكثر باسمائه لقيام المعانى به التى اوجبت له الاسما
وفيه علم اسباب الميراث • وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب • وفيه علم مشاهدة
الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب
بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك الامر اخر اقتضته المشية الالهية
وقد جعل له سببا ظاهرا ومعلوما • وقد لا يكون الا حكم عين المشية خاصة • وفيه
علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه **وقد ورد**
فى القران من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلما بما تعطيه حقايق الموجودات
والعلما بماهية الاشيا • وفيه علم يوم القيامة والحشر والعشر وما يختص به ذلك اليوم
من الحكم ومن هو الحاكم فيه • ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المقضى ما هو فى
ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو
نجم • ومن هنا نهى ان يقرب الشجرة آدم فهو تنبيه على نهيه ان يقرب اغراض نفسه
وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها العمل به
او تركه • وفيه علم التمكين والثبات على علم ما تعطيه الحقايق فى القول والفعل

نسخه
بما هى الاشيا

وفيه علم ما يجد من التنزيل والتلوين وما يذم • وفيه علم الامهال والاهمال والاكمال المقصود وفيه علم حملة التسخير الكونى والالهى • وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهية وفيه علم الاقتدا بمن ينبغى ان يقتدى • وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر فى الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير تناقض • فيجمع فى الان بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التى كان بها انسانا • كن له جمع بين احكامها وفيه علم مراتب القران فى الناس متلوّ فى حكم طايفة اخرى على غير حكمه فى طايفة اخرى • فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم مجملا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة

فى معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية امية محمدية

لو وجدنا ملكا نستعبده	او فتى ذا كرم نسترفده
لبذلنا مهج النفس له	واتخذناه اماما نعتضده
انما الخلق عيال كلهم	والذى قام بهم لا نجحده
وكما قام بهم قاموا به	فالتفت رمزى ترى ما اقصده
وكما كان به كان بنا	وبهذا القدر كنا نعبده
واذا الحق غنى لم يكن	واذا ما لم اكن لا اشهده
فغناه عن معلوم لنا	اذ تعالى وتعالى مشهده
انما الحق الذى اعرفه	والد للكون وكونى ولده

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلى القدير الحكيم • العليم • الذى ليس كمثله شى وهو السميع البصير • فنزه وشبه فتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذى ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجح الدرك • ولما خلق الله الاشيا وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهى توصل اليه تعالى كل من علمها حجابا وهى تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب فى ابيانها ان الله من ورايها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عن رازقها فانها عنه تاخذ مضارها ومنافعها • فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان • وادار الافلاك ودحا الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين للنباط نقا للاخرى وارسل بذلك رسله تترى لما خلق فى العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشى لصورتها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود فى الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان فى ذلك

كله • ثم ان الله تعالى قدر فى العالم العلوى المقادير والاوزان والحركات والسكون فى الحال والمحل والمكان والتمكن • فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سنوقفك فى هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها فى سيرها وسباحتها فى هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة • واوحى فى كل سما امرها • ثم ان الله جعل السباحة للنجوم فى هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسما ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب • وهى سريعة السير فى جرم السما الذى هو ساحتها فيخترق الهوا المماس لها • فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية • فهى تجرى فى هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض فى السير وجعل سيرها للناظرين بطء وسرعة وجعل لها تقدما وتاخرا فى اماكن معلومة من السما تعين ذلك اجرام الكواكب • فان اجرام السموات متماثلة الاجزا • فلولا اضاة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهى التى يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جايزا ممكنا فى حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطوها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب فى الافلاك كالشامات على سطح الجسم وكالبرص لبياضها • وكل ما قالوه يعطى ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير بعينه • ولذلك يصيبون فى علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض • وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض فى المحل الذى يحدث فيه بسير السما لكن هم مصيبون فى الاوزان مخطيون فى ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر • وان الارض فى جوف هذه الاكر • وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا فى ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض ما اوحى الله من امره فى السما وذلك كله ترتيب وضعى يجوز فى الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر فى ذلك الا على ما ذكرناه شهودا وكشفا • ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية فى هذه الطرق السماوية فى عالم الاركان وفى المولدات امورا مما اوحى فى امر السما وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلا من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك الاثر عند هذا السير له تعالى • ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكواكب وشعاعها لما راى ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بالله • واما الذين امنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفرا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • ثم ان الله تعالى وكل ملايكة بالارحام عند مساقط النطف ينقلون النطف من حال الى حال كما قد شرع لهم الله وقدر ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله ما تغيض الارحام اى ما تنقص عن العدد المعتاد • وما تزداد على العدد المعتاد وكل شى عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص

وشخصيته وعلمه وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبيه العلويه فليس
من نسب لانا رايناها وجعله الله عندها لا لها فلا يعلم ما في الارحام ولا ما يخلق مما
لم يتخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله من الملائكة الموكلة
بالارحام • ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عنها في الاركان
والمولدات امور مختلفة لا تنحصر ولا يبلغها نظر في جزئيات اشخاص العالم العنصري
لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كان نوعا اصل واحد كما يعلم ان الله
خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا منتفا وتبين
في نظرنا والاصل واحد • ومنا الطيب والخبيث • والابيض والاسود • وما بينهما
والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج • شعر

فالاصل فرد والفروع كثيرة فالحق اصل والكيان فروع

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما
هو ظاهر في العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع
الحكم وله خلقنا الجنة والنار والدنيا والاخرى والاحوال كلها والكيفيات وفيه
ظهر مجموع الاسماء الالهية واثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم
جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في
اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضا والفصل وعليه مدار العالم كله • ومن
اجله كانت القيامة وبه اخذ الجان وله سخر ما في السموات وما في الارض ففي
حاجته يتحرك العالم كله علوا وسفلا ودنيا واخره • وجعل نوع هذا الانسان
متفاوت الدرجات سخر بعضه لبعض وسخر لبعض العالم ليعود نفع ذلك
عليه • فما سخر الا في حق نفسه وانتفع ذلك الاجر بالعرض وما خص احدا من خلق
الله بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه ازمة المنع والعطا والسعدا
خلفا ونواب ومن دون السعدا فنواب لا خلفا ينوبون عن اسما الله في ظهور
احكام اثارها في العالم على ايديهم فهم خلفا في الباطن نواب في الظاهر فالنايب
هو الظاهر بالملك لانه نايب لا خليفة الهي بوضع شرعي ومستتر بالنهار فيعلم من
حكمه تغيير الحكم المشروع ان الشرع الارادي في حوزه مستورا • ولما كان الاحكام في
الخلق خلفا ونوابا كما قررناه • بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من
الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب • فجعل الله القلوب محلا
للحق والباطل والايمان والكفر والعلم والجهل • فالباطل والكفر والجهل ما له الى اضمحلال
وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر بصورة معلومة فيطلب
ذلك الحكم وتلك الصورة امرا وجوديا يستندان اليه فلا يجدانه فيضمحلان ثم
ويتعدمان • فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون
الى امر وجودي في العين وهو الله تعالى فثبت حكمها وثبتت عين المحكوم عليه بهم
لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه
الاسما المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المومن فيستند الايمان للمومن والعلم
للعالم والحق للحق والله تعالى ما يسمى بالباطل الوجود ولا بالجاهل والكافر تعالى
الله علوا كبيرا • فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب المومنين الخلفا والرعايا
الورثة فسرت منفعتها في كل محل قلب كان محلا لكل طيب • وامّا العوارض التي

ليست

ليست منزلة عن امر الهي مشروع فهي اهوا عرضت للنواب والرعايا المسمى جورا
والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها اذا زال والعين الذي كان قبلها
واتصف بها موجود • ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقا لزوال الموجب
اذ كان الموجب عارضا عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة • ومن دخل النار
منهم فما دخلها الا لتنفي عنه خبثه وتبقى طيبته فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب
فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعده مستهلكا في خبثه هكذا هو الامر
في نفسه ولا يعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة • ومن وقف بين النجدين
فراى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التي لا شقا يتخللها فانها طريق سهلة
بيضا مثلى نقية لا شوب فيها ولا عوجا ولا امتا والطريق الاخرى وان كانت غايته
سعادة ولكن في الطريق عقبا وزحمها ك • وسباع عادية • وحيات مضرة ومخاوف
فلا يصل الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال • والطريقان متجاوران بينهما
من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد ويفترقان فيما بين الاصلين ما بين البداية
والغاية وشبههما مصور في الهامش كما تراه • فيشاهد صاحب المحجة البيضا ما في
طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فلا يرى الاعمى طريق البصير فيطلع البصير
من مثل هذه تلك الافات التي في طريق الاعمى مخاوف لما يرى من الاهوال ويتوهم
نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ما عنده خبر من هذا كله لما هو عليه
من العمى فلا يتبصر شيا فيصير متلذذا بسيره حتى يتردى في حفرة او تلدغه حية
فحينئذ يحس بالالم فيستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه • ومن الاصحاب
من تكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شا الله فيرحمه الله فيسعده
والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم
السبب المولم والسبب الملذذ وقام من العادة حتى غلط في ذلك جماعة فجعلوا
الالم للسبب المولم ذاتيا وليس كذلك • واما الذي يتالم به الانسان او يتلذذ
انما قيام الالم به او اللذة لا بسببهما • هذا في الالام واللذات العادية العقلية
وثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبر الله بها على لسان رسوله بالوحي فيعلم
فياتي من ذلك ما امره الله به ان ياتيه • ويجتنب من ذلك ما امره الله ان يجتنبه
وقد علم الالم واللذة عقلا • فيتذكرها عند علمه بهذه الاسباب الشرعية
الموجبة لهما • فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره • ومن عصى وعلم انه عاص عصى
على بصيرة من المعصية • وليس هو على بصيرة من المواخذة عليها كما هو على بصيرة
في الطاعة من الجزا عليها • فمن اجراه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير
بصيرة من المواخذة عليها ولا ينبغي للمومن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة
بالمعصية • فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة
الا ما عين الله من صفة خاصة ليستحق من مات وهي عليها المواخذة ولا بد وليس
الا الشرك وما عداه فان الله ادخله في المشيئة فلا يصح ان يكون احد على بصيرة
في العقاب • فهذا هو الذي جرا النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم
الا من عصم الله بخوف او رجا او حيا او عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة
ولا خامس لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبات والمحكي قد
عاهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته • فمن وفى بهذا العهد مع الله فانه يسعده



بلا شك ابتدا • فان نقض عهد الله وصيّر الممكن في ذلك محالا الا واجبا فقد
خرج عما عاهد عليه الله وعرّض بذاته لما تخيل انه لا يصيبه • ومثال هذا هو
الذي رد دعوة الحق التي جا بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم
واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السما الذي يمسك الله السما بوجوده
السما ان تقع على الارض فاذا زال الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت
السما • وهو قوله تعالى وانشقت السما فهي يومئذ واهية • هاوية تهوى الى
الارض • والسما جسم شفاف صلب • فاذا هوت السما حلل جسمها حر النار فعادت
دخانا احمر كالدهان فتصير لها شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس
فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان سباحتها لا تزول في النار بل تنتثر على
غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في اهل النار على قدر
ما اوحى فيها الله تعالى لان الاخرى تجديد نشاة اخرى في الكل لا يعرفها العقل
الاول ولا اللوح المحفوظ • ولذلك قال عليه السلام انه يحمد الله يوم القيمة في
المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الان قال يعلمنيها الله اياها في ذلك اليوم بحسب
ما يظهر في ذلك من حكم اسما الهية لا يعلمها احد اليوم • فنشاة الخلق واحوالهم
وما يكون منهم في القيمة والدارين على غير نشاة الدنيا وان اشبهها في الصورة
ولذلك قال ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال
كذلك ننشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر في هذا الباب طرفا
من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيها مما لم نذكره في بابهما فيما تقدم ولنجعل ذلك
كله في امثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله للقلوب
مثلا بالاودية بقدرها في نزول الما وكما يضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب
الى الافهام الضعيفة الامر • وما قوله خلق الانسان علمه البيان بما بين له فعلم كيف
يبين لغيره • فنقول ان الجسم لما ملا الخلا كان اول شكل قبله الاستدارة • فسمى تلك
الاستدارة فلكا وفي تلك الدايرة ظهرت صور العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه
وكثيفه وما يتحيز وما لا يتحيز فالذي ملا الخلا غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل
المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلا
ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت
لا تتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان
والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في
الوجود من المراتب وان كانت عدما فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب
عدمية وهي المكانة تدرك كل شي موجودا او معدوما بالحكم في رتبته سوا كان
واجب الوجود لذاته او واجب الوجود لغيره او محال الوجود • فللعدم الخالص
مرتبة • وللوجود المحض مرتبة • وللممكن المحض مرتبة • وكل مرتبة متميزة عن
الاخرى • فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي
عليه فهو يعلم نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل
في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجسام متناهية وهي معلومة فعلمه او العلم
محيط بما يتناهى وما لا يتناهى مع حصر العلم له • وهنا حارت العقول من حيث
افكارها • ثم ان الحق ان حققت الامر قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف

[illegible]

به من

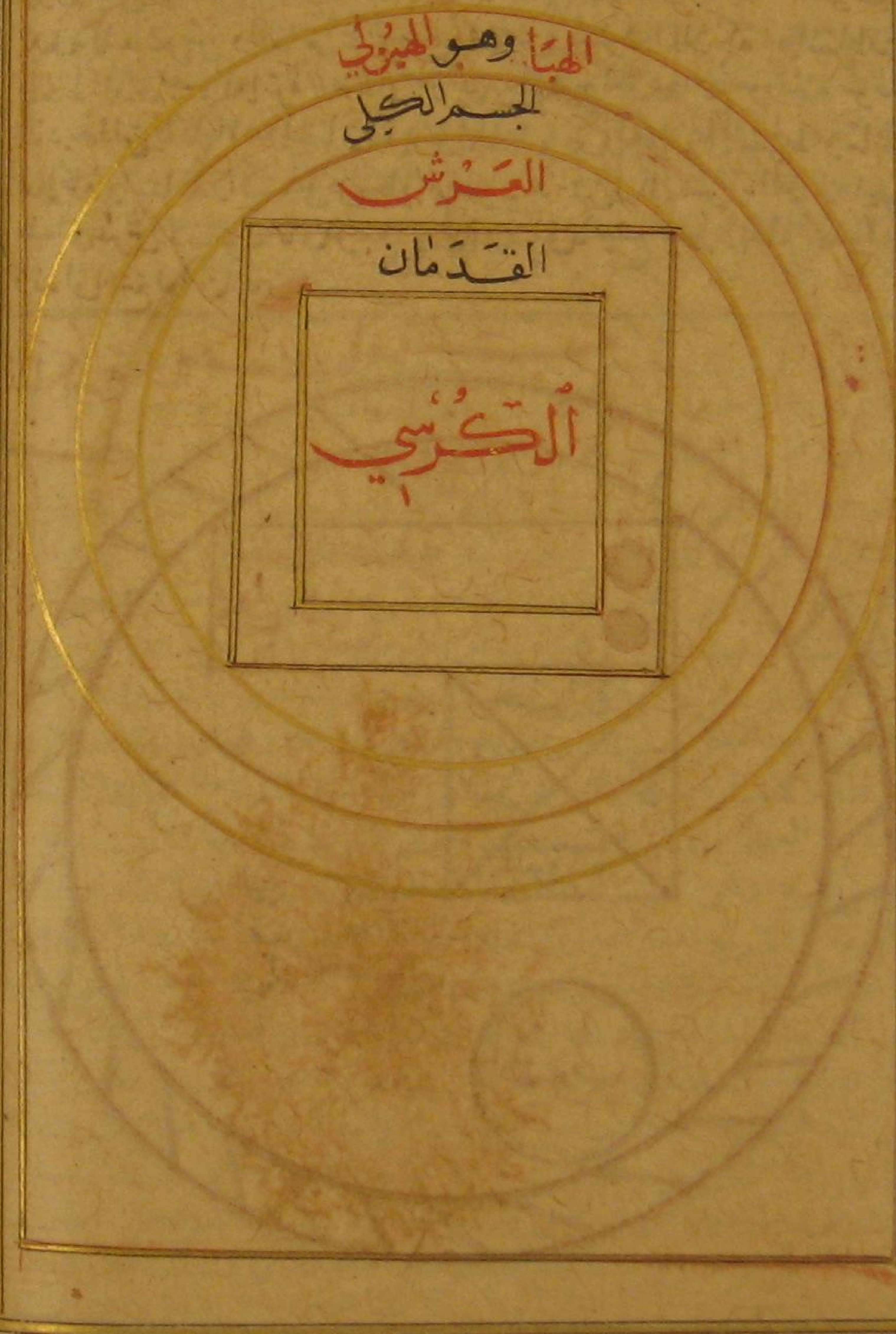
به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العما وفي العرش وفي السما وفي الارض ووصف
نفسه بالقرب والمعية وبكل شي • وجعل نفسه عين كل شي بقوله كل شي هالك الا وجهه
ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشيا • ثم قال واليه ترجعون اي مردكم من
كونكم اغيارا الي فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا ويتبين ذلك مثلا باسم
الانسان بجملته وتفاصيله واتصافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى
واعضا مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا • وليست هذه الاعيان
التي تظهر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام
والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منها وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال
له الحكم • ثم يرجع الكل اليه لانه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شي حكما ذاتيا لا يكون
الا هكذا فسمى نفسه باسمايه فحكم عليه بها وسمى ما اظهره من الاحكام الالهية
في اعيان الاشيا ليميز بعضها عن بعض كما تميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا
الا بمجموعه كما سمي خالقا به وبخلقه • فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان
ولا غيره • وكذلك في حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا في
شي من اعضايه انه عين الانسان ولا في شي من اعضايه انه عين الانسان ولا غير
الانسان • وكذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود
كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه
كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين
فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم
عليه كما حكمنا على كل شي بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثنا من حكم الهلاك فهو اول
محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين من عين هويته • فما حكم به على
هويته ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفا واضافه الى الاسم الرحمن لنعلم
اذا ظهرت اعياننا وبلغتنا سفراوه هذا الامر شمول الرحمة وعمومها ومال الناس
والخلق كله اليها • فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس اول غيب ظهر
لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم
الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عن من ظهر عنه وليس غيره وجعله
تعالى ظرفا له لا عينه فظهر حكم الخلا بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا
خلا • ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني
من حيث صوره الا وجهه يعني الا من حقيقته فانه غير هالك • فالها في وجهه
تعود على الشي فكل شي من صور العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك • ولا
يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم
يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد وهي عين الحد له
فنقول الانسان حيوان ناطق لا يتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه
الحقيقة لا تزال له وان لم تكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلم
فالعلم ظرف المعلومات • فصورة العالم بجملته صورة دايرة فلكية ثم
اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما يتناهى في
حكم الوجود • فالملايكة الحافون من حول العرش ما لهم سياحة الا في هذا
العما المستدير الذي ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوايمه وحملته

من صور المعاني وصور اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل
عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم
المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملائكة المهيمة والعقل
والنفس والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها وان كل ما سواها ما ظهر الا فيما
ظهر منها وهو النفس بفتح الفا وهو السارى في العالم اعني في صور العالم وبهذا
الحكم تكون تجلى الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن
نفسه فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل لانه في الحقيقة
صورة من صور الطبيعة بل من صور العما والعما من صور الطبيعة وانما جعل من
جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشيا وان كان
صاحب شهود ومشى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت حكمها
في الاجسام الشفافة من العرش فما حواه فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت
للمراة التي هي الام فتلد كما تلد امها وان كانت البنت مولدة عنها فلها ولادة على
كل من تولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هي طبيعة ما تولد عنها
وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما تسمى البنت والبنات
والام انثى وتجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما يظهر من الاشكال لضرب
الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما
جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب مثال لمعرفته بربه اذ لو لم يعرف نفسه
ما عرف ربه وهذا صورة العما الذي هو الجسم الحقيقي الذي هو صورة من قوة
الطبيعة محل لما يظهر فيه من الصور وما فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي
طلبت صورة العما من الاسم الرحمن فتنفس فكان العما فشهد لنا الشرع بما ذكرناه
من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هوا يعلو عليه فما فوقه
الا الحق وما تحته هوا يعتمد عليه اي ما تحته شي ثم ظهرت فيه الاشيا في العما
اصل الاشيا والصور كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو شجرة لا شجر ثم تفرعت
منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك تقدير العزيز العليم فهذا
المثل المضروب والشكل الممثل الذي نضربه وشكله هو العما وهي الدايرة المحيطة
وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدايرة مثال الارواح اعيان المهيمة
والنقطة العظمى التي الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي
النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيها القوتان العلمية
والعملية والاربع نقط المجاورات لدايرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت
الطبيعة العظمى والدايرة في جوف هذه الدايرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو
الهبا والشكل المربع فيه هو العرش والدايرة في جوف هذا الشكل المربع هو
الكرسي موضع القدمين والدايرة التي في جوفه هو الفلك الاطلس والدواير
الثمانية هي الجنات والدايرة التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك
المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما تحت مقعره انفتحت اشكال السموات
والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم فاذا
بدلت السماء والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت
الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات

والخطان اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط الواحد الما والاخر الهوا
وانصاف الدواير التي في جوف فلك الدواير الكواكب هي السموات والخطوط
التي تستقر عليها اطراف انصاف الدواير الارض وما بين القبة التي تلي
اول خط من خطوط الارض ثلاث خطوط بالحمرة وهي الثلاثة الاركان الما
والهوا والاثير والمقادير المعينة في الفلك الاطلس البروج والمقادير
المعينة في الفلك المكوكب المنازل وكل قبة من القباب السبعة فيها نقطة حمرا
هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة الى صورة
غير هذه الصور وفي جوف الفلك المكوكب تكون الحشر والنشر والحساب والعرش
الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضا والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين
يدي ذلك العرش والعالم المحشور بين العرش وصفوف الملائكة والصراط منصوب
كالخط الذي يقسم الدايرة بنصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع
المادبة التي ياكلها اهل الجنان قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط وسا شكل
هذا كله وامثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به فمن ذلك صورة العما وما يحوي
عليه الى عرش الاستوى فان موضع الاشكال ضيق لا يتسع لصور العالم جملة واحدة
فانه لو اتسع لكان تبيين وهو هذا

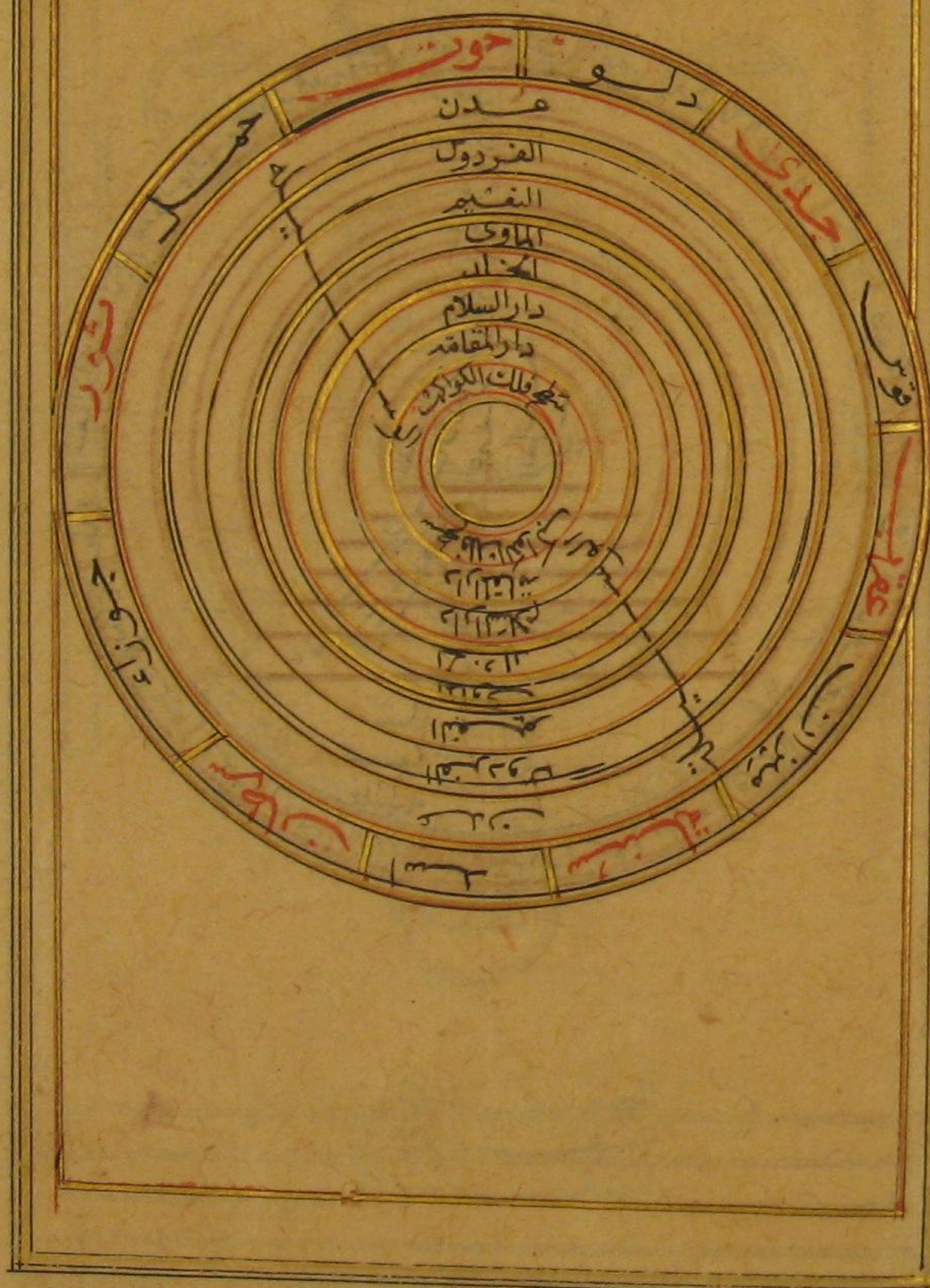


ومن ذلك صورة عرش الاستوا والكرسي والقدمين والما الذي عليه العرش والهوا الذي يمسك الماء والظلمة



ومن ذلك صورة
الفلك الاطلس

ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكوكب وشجرة طوبى



وَمن ذلك صُورة الفلك المكوكب • وَقباب السموات وَما قستقر عليه
وَهى الارض وَالاركان الثلاثة وَالعمد التى عمسك الله بها
القبّة • وَالمعدن • وَالنبات • وَالحيوان • وَالانسان •



وَمن ذلك صورة ارض الحشر وَما احتوت عليه من الاعيان •
وَالمراتب وَعرش الفصل وَالقضا وَحملته وَصفوف الملايكة



الصف الخامس
الصف السادس
الصف السابع

ومن ذلك صورة جهنم • وابوابها • ومنازلها • ودركاتها •

مراتب ابواب النار الظاهرة

مراتب ابواب النار المعنوية

ومن ذلك صورة
حضرة الاسماء

ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

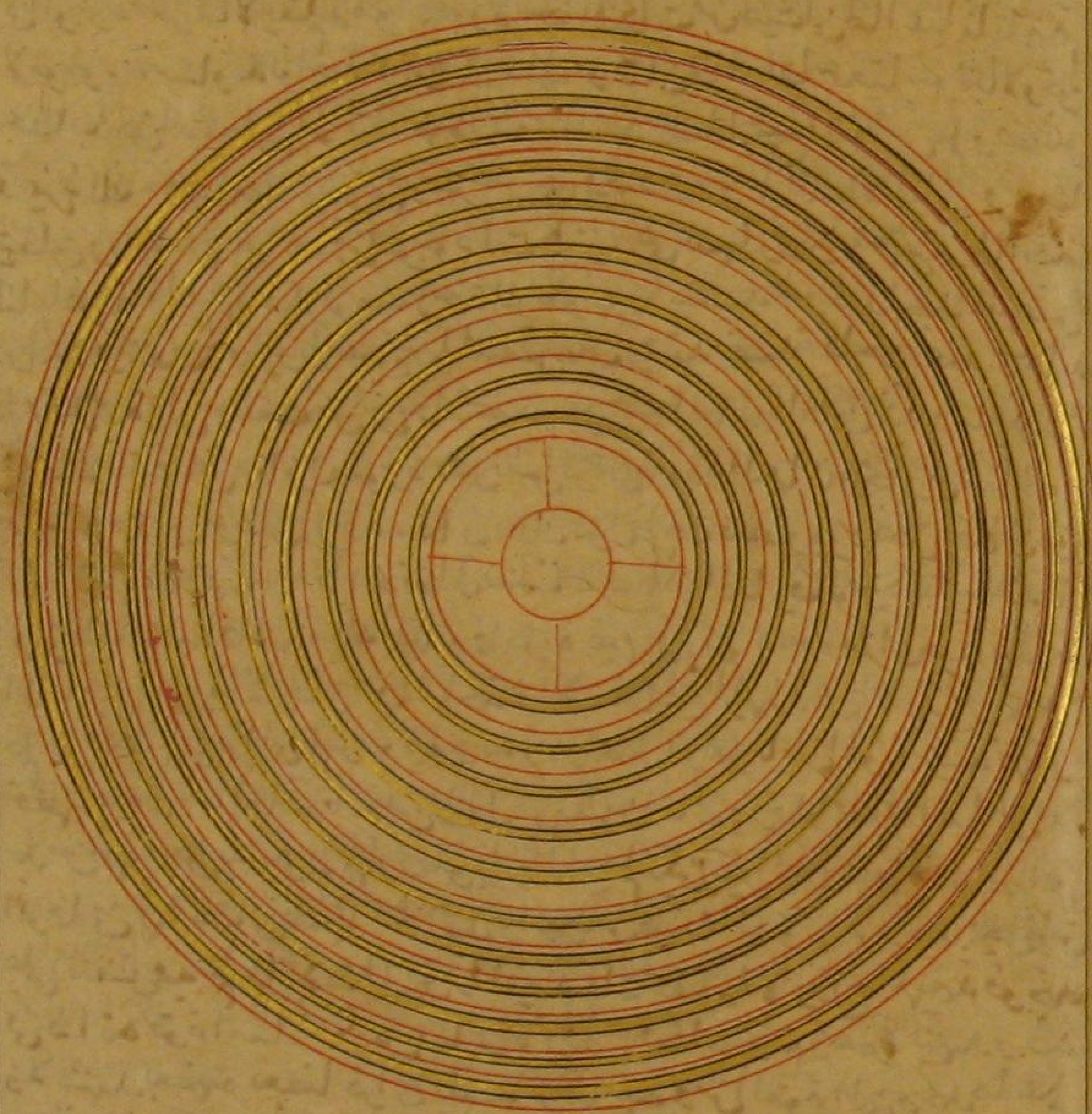
وَمِن ذَلِكَ صورة كثيب الروية • وَمَراتِب الخلق • فيه •



الكثيب



وَمِن ذلك صُورَة العَالم كُله • وَتَرتيب طَبقاته • رُوحًا • وَجِسْمًا • وَعُلوًا • وَسُفلا •



ومن ذلك صورة
العالم كله

فلنتكلم على كل صورة منها صورة على ما هو الامر عليه في فصول
تسعة • كما جعلناها في وجوه تسعة • من التصوير • ثم
وما جعلتها على الترتيب في علم التقديم والتاخير • ولكن الكلام عليها يبين المتقدم
من ذلك والمتاخر والمجمل • والمفصل • الفصل الاول في ذكر العماء وما
يحوي عليه الى عرش الاستواء • اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء من الممكنات
موصوف بالوجود • بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلام كان الله
ولا شيء معه • يقول الله موجود ولا شيء موجود من العالم • فذكر عن نفسه بازاء هذا
الامر اعني ظهور العالم في عينه وهو انه تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم
به • وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته • ولا من حيث يعلم نفسه • وانه لا يحصل من العلم
به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم • وهذا القدر يسمى علما اذ قد علم ان
في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة
لا موجودة مساوقة لواجب الوجود في الازل • وكما ان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا
بخطاب الحق اذا خاطبها وان لها قوة الامتثال • كذلك لها جميع القوى من علم وبصر
وغير ذلك • كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي • وعلى تلك الاعيان وبها
تتعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى هي نفسها رؤية ثبوتية كلما اتصف
لنا بالمحبة والمحنة حكم يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه • ولهذا يجد المتنفس
راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه • فما خرج عنه سبحانه
الا الرحمة التي وسعت كل شيء وانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون
الى ما لا يتناهى • فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحماني
فيه الرحمة بل هو عين الرحمة • فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان الحق
له كالفلك للانسان • كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان
فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فاحتواه غيره فلم يكن الا هو • ثم ان هذا
العماء قبل صورة الارواح من الراحة والاسترواح اليها وهي الارواح المهيمة
فلم يعرف غير الجوهر التي ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق وعينه ظهر
فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم العالم الباطن فلا
بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر
الرحماني فهامت في نفسها ثم ان واحدا من هذه الصور الروحية تجلى خاص
علمي انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا يعلمه الارواح المهيمة فوجد
في ذاته قوة امتازت بها عن سائر الارواح فشاهدهم وهم لا يشهدونه
ولا يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم
بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقائق معقولات سماها معقولات من
حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان تكون كل واحدة منها عين الاخرى
فهي للحق معلومات • وللحق ولنفسها معقولات • ولا وجود لها في الوجود
الوجودي ولا في الوجود الامكاني • فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسماء
الهية فتنسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وينسب ايضا الى الخلق
مما يظهر من حكمها فيه فتنسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي
الحادثة القديمة والابدية الازلية • وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق

نسخه
الروحانية

ما اوجد

ما اوجد العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن فقال لا بد من امرين يسمى في
العلم النظري مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج • تينك المقدمتين
ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم انه اقرب مناسبة
للحق من سائر الارواح ورأى في جوهر العماء صورة الكمال الانسان الكامل الذي
هو للحق بمنزلة ظل الشخص للشخص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما
يكون عنه من العالم الى آخره في الدنيا وفي المولدات • فعلم انه لا بد ان يحصل له
درجة الكمال الذي للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال
في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل
اكمل في الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل • ولهذا اوجد العالم في عينه فاخرجه
من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار • ولو كان في الامكان ايجاد
الممكنات كلها لما ترك منها واحدا منعوتا بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم
التناهي وما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا • فتجلى له الحق فرأى
لذاته ظلا لان ذلك التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور الايمن كذلك
كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين
يعني فيهما الرحمة فلم يفرق بهما شيئا من العذاب فيعطي رحمة ببسطها ويعطي
رحمة بقبضها • فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه • فكان ذلك الظل الظلام
المنبعث عن ذات العقل من نور ذلك التجلي وكثافة المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير
نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك حياة
وعلما وارادة وقولا • كما يسمى في الاجسام حرارة • وبرودة • ويبوسة ورطوبة
كما تسمى في الاركان نارا وهواء وماء • وترابا • كما تسمى في الحيوان سوداء •
وصفراء • ودما • وبلغما • شعر

والعين واحدة والحكم مختلف ... وذاك سر لاهل الذوق ينكشف

ثم صرف العقل وجهه الى العماء فرأى ما بقي منه لم يظهر فيه صورة وقد ابصر
ما ظهرت فيه الصور منه قد انار بالصور وما بقي دون صورة رآه ظلمة خالصة
ورأى انه قابل للصور والاستنارة • فعلم ان ذلك لا يكون الا بالتناكح
بظله فعمه التجلي الالهي كما يعم اللذة النكاحية نفس الناكح حتى يغنيه عن كل
معقول ومعلوم سوى ذاتها • فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان
نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه بالاسم الرحمن
فقال الرحمن على العرش استوى لما انكره من انكره اعني الاسم الرحمن لا اللفظ
المفرط ولم يقروا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل
الرحمن • فقالوا وما الرحمن • ولو قالها بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا
المعنى ويقع الانكار منهم ايضا • فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب
اليهم من وجودهم • ووجودهم رحمة بلا شك فصل في صورة العرش والكرسي
والقدمين • والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء •
والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجريد والحملة •
والحافين • اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب • ولهذا سميت ظلمة اي
لا تظهر ما فيها فكل ما يبرز من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر ما ظهر من صور

العالم في مرآة الغيب ولا يرى ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة • فاذا تجلى
الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه • وما زال الحق متجليا
لها فما زالت صور العالم في الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم لما هو ما يقابله
في نظره في هذه المرآة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز
فلا يجوز ان يرى من صور العالم في هذه المرآة الا ما تراءى له منها فكان مما رآه
فيها صورة العرش الذي الرحمن استوى عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه
اربعة في قوايمه الاصلية التي لو استقل بها لثبت عينه الا انه جعل في كل وجه من
الوجوه الاربعة التي له قوايم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها
زائدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك
وجنات وسماوات واركان ومولدات • فلما اوجده استوى عليه الرحمن والجد
الكلمة لا مقابل لها فهو رحمة كله ليس فيه ما يقابل الرحمة وهو في العماء صورة فالعقل
ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران ابدا الولدهما
الا بالرحمة وهو ارحم الراحمين والنفس والعقل موجودان كريمان على الله محبوبان
لله فما استوى على العرش الا بما يقر به اعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر
عنه الا ما فيه رحمة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك الرحمة فيه لولا ما جرعه اياه ما
اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم الغير مستلذ
وفيه رحمة بالذي يشربه ويستعمله وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ان خلق الارض وقدر فيها اقواتها • وخلق
السموات واوحى في كل سماء امرها • وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورتب الاركان
ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين • والتنقل من حال الى حاله • وبعد هذا
استوى على العرش • قال تعالى فاسأل به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستوى
اي فاسئل بالاستوا خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كامثالنا • فان اهل الله ما
علموا ما علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبير • فهو تعالى الذي لا يفارق
المنزل ولا النزول فهو مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي ليلة تقييدي هذا
الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا ربع القامة فيه شقرة يقعد بين يدي
وهو ساكت • فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا فافده ليكون مثل هذا في ميزانك
فقلت له من هو فقال هذا ابو العباس بن جودي من ساكني البشرات • وانا اذ
ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد مني واين انا منه فقال
لي قل فانه يستفيد فكما اريتك اياه ارينه اياك فهو الان يراك كما تراه فخاطبه بسمع
منك ويقول هو مثل ما تقول انت يقول اريت رجلا بالشام يقال له فلان افادني امرا
لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجتهد في
الطلب وانصب وابذل الجهد • فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد
فقلت له يا اخي من كان حرامتك وانسك بالحق فانم في الشهود واكشف للامر
قيل له وقل رب زدني علما • فاين الراحة في دار التكليف • ما فهمت ما قيل لك قولك
علمت اني مطلوب ولم يرد بما ذا نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد
ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر يأتيك في كل
نفس فاين الفراغ فشكرني على ذلك ما ذكرته به فانظر عناية الله بنا وبه تم نرجع

فنقول

فنقول ثم انه تعالى خلق ملايكة من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيها
• خلق من الملايكة اربع حملة تحمل العرش من الاربع القوايم الذي هو العرش عليها
• وكل قايمة مشتركة بين كل وجهين الى حد نصف كل وجه • وجعل اركانه متفاضلة
في الرتبة فانزلني في فضلها وجعلني من جملة حملته • فان الله وان خلق ملايكة
يحملون العرش فان له من اصناف الاناسي ايضا صورا تحمل العرش الذي هو مع علي
بالشدايد ولكن علمت انه ما ثم شدة الا فيها رخاوة ولا عذاب الا وفيه رحمة • ولا
قبض الا وفيه ابسط • ولا ضيق الا وفيه سعة • فعلمت الامرين والقايمة التي على
يميني قايمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل القايمة
العظمى التي هي اعظم القوايم • والقايمة التي على يسار ذي قايمة الشدة والقهر
فحاملها لا يعلم غير ذلك • والقايمة الرابعة التي تقابلني فاضت عليها القايمة
التي انا فيها بما هي عليه فظهرت بصورتها فهي نور وظلمة وفيها رحمة وشدة في
نصف وجه كل قايمة فهي ثمانية قوايم لا حامل لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيامة
فاذا كان في القيمة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية وهم في الدنيا
اربعة • وما بين كل قايمتين قوايم هو العرش عليها وبها زينته وعددها
معلوم عندنا لا نبينه لئلا يسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقايق ان
تلك القوايم غير ما توهموه وليست كذلك • فلهذا لم نتعرض لايضاح كميتها •
وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضا واسع وهو مخترق وصور اعمال بعض
بني ادم من الاوليا في زوايا العرش تطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح
الرحماني • وقوايم هذا العرش على الماء الجامد • ولذلك يضاف البرد الى الرحمة
كما قال عليه السلام وجدت برد انامله • واعطاه العلم الذي فيه الرحمة فالعرش
انما يحمله الماء الجامد والحملة التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك
الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي جمد الماء • وذلك الهواء نفس الظلمة
التي هي الغيب • ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله كما قال عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا • وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض
وتبدل في الصفة لا في العين • فتكون ارض صلاح لا ارض فساد • وعمدتها
الا دم فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وسياتي ذكر ذلك في فصله من هذه
الفصول وخلق الله الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه
القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة الى رحمة • وغضب مشوب برحمة •
اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد
كلها فانه المعز المذل • والقابض الباسط • والمعطي المانع • قال تعالى افمن
حقت عليه كلمة العذاب • فهذا من انقسام الكلمة غير ان الامر اذا كان ذاتيا
لم يكن الا هكذا • شعر

انظر الى الكون في تفصيله عجبا	ومرجع الكل في العقبى الى الله
في الاصل متفق في الصور مختلف	دنيا واخرة فالحكم لله
في الله من كونه مجلى لعالمه	ولا يرى الكون الا الله بالله
فاعلم وجودك ان الجود موجده	وكن بذاك عليما مثل علم الله

فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش



فى التربيع لا فى القوايم وهو فى العرش كحلقة ملقاة • فالكرسى موضع ناحية م
الاستوا فانه ما تدلى اليه ما تدلى الا منبسطة والقدم الثبوت فتانك قدم
الصدق وقدم الجبار • وقدم الجبر • وقدم الاختيار • ولهاتين القدمين
مراتب كثيرة فى العلم الالهى لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه فى هذا الكتاب
من الايجاز والاختصار • ومقر هذا الكرسى ايضا على الما الجامد • وفى جوف هذا
الكرسى جميع المخلوقات من سما وارکان هى فيه كهو فى العرش سوا • وله ملايكة من
المقسمات • ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان
كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن
الامور كلها دائما اشتغلوا بها نفسا واحدا عن التقسيم الذى خلقوا له وهم
المبعوثون كما اخبر الله عنهم • فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات • فاى وجه
تجلت لهم فسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة فى كل شى ولا غفلة عندهم
ولا نسيان لما علموه • واما ملائكة التوحيد والوحدات اذا اجمعهم مع المقسمات
مجلس الهى وجرت بينهما مفاوضات فى الامر اختصما لانهما على النقيض • وهذا من جملة
ما يختصم فيه الملا الاعلى • فيقول الصنف الواحد بالوحدة • ويقول الاخر بالانقسام
والثنوية لم توجد ارواحهم الا من هذه الارواح • ولم توجد هذه الارواح الا من
القوى التى تلى التبين فى النفس الكلية • شعر

فالنفس لا تعرف الا به • والحق لا يعرف الا بها

وايضا •

فكن له من ذاته منزها • وكن له من نفسه منتبها
ومن يكن على الذى وصيته • كان بما اوصيته منتبها

والوهمية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت فى العالم لما تعطيه من انقسام كل شى
فى العالم الا ما خلق تعالى فيه وعلمه وما اختص العلما بالله على غيرهم الا بصاد
الاشيا من اين ظهرت فى العالم والتقابل لا نشك انه انقسام فى معقوم • فلا بد
من عين جامعة تقبل القسمة • ولما كان عذر العالم مقبولا فى نفس الامر لانهم
مجبورون فى اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور بما
يستر من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم فى غفرانه
لعلمه بان مزاجه لا يقبل فالمنع من القابل تضمنه مشية الحق لكون العين قابلة
لكل مزاج لا الحكم المشية الالهية • والى هنا اذا سعدت ارواح الثنوية يكون
معراجها ليس لها قدم فى غيره • فلها طريق خاص • وعلى الله قصد السبيل •

فصل فى الفلك الاطلس فلك البروج والجنات وشجرة طوبى • وسطح
الفلك المكوكب اعلم ان الله خلق فى جوف هذا الكرسى الذى ذكرناه جسما
شفافا مستديرا • قسمه على اثنى عشر قسما سمى الاقسام بروجا اسكن كل
برج منهم ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا • فهم ما بين مائى • وترابى
وهوائى • ونارى • وعن هولاء يتكون فى الجنات ما يتكون ويستحيل ولا يفسد
ما يفسد • ومعنى يفسد يتغير نظامه الى امر اخر ما هو الفساد المفهوم فى العرف
فهذا معنى يفسد فلا يتوهم • ومن هنا قالت الامامية بالاثنى عشر اماما فان
هولا الملايكة هم ايمة العالم الذى تحت حيطتهم • ومن كون هولا الاثنى عشر

لا يتغيرون

لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الايمة لكنهم لا يشعرون
ان الامداد ياتى اليهم من هذا المكان واذا سرت ارواحهم فى المعارج اذا سعدوا
يغدا لفصل القضا النافذ بهم الى هذا الفلك ينتهى لا يتعداه • فانهم لم تعتقد
سواه • فهم وان كانوا اثنى عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوايم
والمنازل ثلاثة • الدنيا • والاخرة • والبرزخ • ولكل منزل من هذه المنازل اربعة
لا بد منهم لهم الحكم فى اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة فى اربعة كان المجموع
اثنى عشر فلذلك كانوا اثنى عشر • ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا فى الاخرة بقى
حكم الاربعة عليها التى لها والبرزخ فى سوق الجنة • ولا بد فيه من حكم الاربعة
والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البرزخ • فالاسد • والحمل • والقوس
على مرتبة واحدة من الاربعة • والسنبلة • والثور • والجدى • على مرتبة اخرى
ولاة ايضا • والميزان • والجوزا • والدالى • على مرتبة ثالثة • والعقرب والسرطان
والحوت على مرتبة رابعة • لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة • لكن
منازل احكامهم ثلاثة وهم اربع ولاة فى كل منزل • والكل له الحكم فى كل منزل
من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبعة الجوارى • هو واليها وصاحبها
ولكن للباقى من الجوارى فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الا م
باول ساعة من يومه • وثامن ساعة • وكذلك الليل كذلك الاخرة مثل ذلك
وان كان لها الاسد فان كل واحد من الاثنى عشر له حكم فيها • كذلك الدنيا وان
كان لها السرطان فلا بد للباقين من التحكم عليها كذلك البرزخ • وان كان له السنبلة
فلا بد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث الا تبدل الدنيا بالنار
فانه قد كان صاحب الدنيا بالاصل السرطان • فلما عادت نارا عاد صاحبها برج
الميزان وبعده الباقى فى الحكم • فانظر ما اعجب هذا • واذا انقضى عذاب اهل
النار فى النار عاد صاحبها فى الجوزا • ولا بد للباقين من حكم • واذا كان الحكم
لواحد من هولاء فى وقت نظره فيهم كان مزاج القابل فى الاخرة على حكم النعيم
حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا فى المال خاصة لان المآل رحمة مطلقة عامة
فبذلك فليفرحوا اعنى بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون • ولما اودع الله فى
الفلك الاطلس بما جعل فيه من الولاة والحكام وجعل دورته يوما كاملا لا ليل
فيه ولا نهار • اوجدهما فيه عند حركته • وبما القى واوحى به الى النواب من الحكم
فى ذلك وجعل لاحكامهم فى كل عين مدة معلومة محصورة تتنوع المدد لتلك
المدد بحسب المنزل الدنياوى والبرزخى والحكم البرزخى اسرعه مدة واكبره
حكما وسنيته على قدر ايامه • والايام متفاضلة • فيوم نصف دورة ويوم دورة
كاملة ويوم من ثمانية وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم المعارج واقل
من ذلك الى يوم الشوون وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاضلة
وجعل لكل نايب من هولاء الاملاك الاثنى عشر فى كل برزخ ملكه اياه ثلاثين
خزانة تحوى كل خزانة منها على علوم شتى يعطون منها لمن نزل بهم عن قراة ما
تعطيه رتبة هذا النازل وهى الخزاين التى قال الله وان من شى الا عندنا
خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم • وهذا النازل بهم ما يعرف ما حصل له
من هذه الخزاين من العلوم فى نفسه فانه يحطه منها حصولها ويعرف ما حصل له

في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم عندهم يوما في كل
خزانة وينصرف وهو اقل النازلين اقامة • واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم
عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده ما يوسّه
وبا في النازلين ما بين المائة سنة واليوم • واعني باليوم قدر حركة هذا الفلك
الاطلس • واعني بالمائة سنة كل سنة ثلاث مائة وستين يوما من ايام هذه الحركة
فاعلم ذلك وهذه الخزاين تسمى عند اهل التعاليم درجات الفلك • والنازلون
بها النجم الجواري والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزاين
الالهية هي ما يظهر في عالم الاركان من التاثيرات بل ما يظهر من مقعر فلك الكواكب
الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطيها عن سرعة الجواري السبعة وجعل هولاء الاثني
عشر نظرا في الجنات واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب • فما يظهر في الجنات من حكم
فهو عن تولي هولاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة • واما اهل الدنيا واهل
النار فما يباشرون ما لهم فيها من الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم
فكل ما يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم •
واستحالة ماكول وشهوة • فعلى هولاء النواب الاثني عشر من ملك الخزاين باذن الله
تعالى الذين استخلفهم • ولهذا اين ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عندهم
بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين هم لهم في الدنيا والنار كالحجاب
والنواب بون عظيم وفرقان كبير يحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله
وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله • ويكفر
عنكم سياتكم اي يستر عنكم ما يسوكم فلا ينالكم الم من مشاهدته فان رويته السوء
اذا راه من يمكن ان يكون محلا له وان لم يحل به فانه يسوءه رويته وذلك بحكم
الوهم الذي عنده والامكان العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم عن لكم به عناية
في دعاء عاما وخاص معين • فالدعا الخاص ما يعين فيه شخصا بعينه او نوعا بعينه
والعام ما يرسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان يحل بهم سوء • والله ذو الفضل
العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة • ومما امتن به منها على من استحق العذاب
كالعصاة في الاصول والفروع • وهم النواب الاثني عشر هم الذين تولوا ابنا الجنات
كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك • وجعل فيها
الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب لعباده
وعند الروية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشا الظاهر
للابصار من الحيوان • وجعل بايديهم غراس الجنة الا شجرة طوبى فان الحق غرسها
بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن • وتدلت مظللة
على سائر الجنات كلها • وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباسا لاهل الجنة وزينتهم
زايدا في الحسن واليها على ما تحمل اكمام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى
اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده • فان لباس اهل الجنة ما هو نسج ينسج وانما
الاشجار تحملها في اكمامها كما تنشق الاكمام هنا عن الورد وشقائق النعمان وما
شاكل هذا من الازهار كلها ورد في الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب لنا سعد خل رجل فقال يا رسول الله • او قام
رجل من الحاضرين الشك مني فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام

نسج تنسج

نسج تنسج فضحك الحاضرون من سواله • فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم وقال تضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل بل تشقق عنها
ثمر الجنة • فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه • ودار جنة عدن ساير الجنات بين كل
جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم معناه سار في كل جنة
وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت امكن ما هي عليه من معناه
وافضله مثل قوله اقضاكم علي واعرفكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم
زيد وان كان الباقي يعلم القضا والحلال والفرايض ولكن هو من سمى به اخص وهي
جنة الفردوس • وجنة النعيم • وجنة الماوى • وجنة الخلد • وجنة السلام • وجنة
المقامة • والوسيلة • وهي اعلا جنة من كل جنة فانها في كل جنة من جنة عدن الى
اخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
نالها بدعا امته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعائه
اياهم الى الله • وتبيينه ما انزل الله الى الناس من احكامه جزاء وفاقا • وجعل
ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار • وسياتي فصله من هذه
الفصول ان شا الله • وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسما الحسنى • والاسم
الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسما وهو الاسم الذي يتميز به الحق عن العالم هو الناظر •
لدرجة الوسيلة خاصة • وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهي فافهم • ومنازل الجنة
على عدد اي القران ما بلغ الينا منه نلنا تلك المنزلة بالقراة وما لم يبلغ الينا منه
نلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم
اهلها • وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف • ولهذا ورد في الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فيمن توضا وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشي فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء • فقال له ابو بكر الصديق ما عليه ان لا يدخلها من
ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر واثبته • وفي خبر جعله صاحب
هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية • العين • والاذن • واللسان • واليد •
والبطن • والفرج • والرجل • والقلب • فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال
هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها •
فان نشاة الاخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما
خوخات الجنات فتسع وسبعون وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة •
والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة • وادنى شعب
الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من
الاعمال ومكارم الاخلاق • فمن اتى شيا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من
الايمان وان لم يكن مومنا كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم
يكن صاحب المبشرات نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع
فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت • فان من جملتها التشريع
بالوحي الملكي في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة
حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها عليه فان الله لما اخرج هذه
الشعب على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا بكذا
بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان

كالذين آمنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن والخديعة
في الحرب مكان الكذب يدخله في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان
وقد يوجد هذا من المومن وغير المومن على انه ما ثم غير مومن فان الله ما تركه كما انه
ما ثم غير كافر • فان الامر محصور فاما مومن بالله واما مومن بالباطل واما كافر بالله
واما كافر بالباطل فكل عبد لله فهو مومن كافر معا تعين ايمانه وكفره بما تعبد
به • فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة • فاهل الجنان في كل جنة • واهل النار
من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم
مما كان نوافيه من شعب الايمان وهم اهل النار جميع معاني الجنات في النار الا •
جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لا عين له في النار
فلهم النعيم • والخلد • والماوى • والمقام • وعدن • ولاهل الجنان الرؤية متى شاؤا
ولاهل النار في احيان مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال
يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما شدد عليهم واغلظ في حال الغضب
والربوبية لها الشفقة فان المربي ضعيف يتعين اللطف به • ولذلك كان في حال
الغضب عن ربه محجوبا فافهم فان وزنه ذلك الحجاب ان جعله يصلى الجحيم لانه قال
بعد قوله لمحجوبون • ثم انهم لصالوا الجحيم فاتى بثم فاصلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب
ولذلك قيده بيومئذ لكن ايضا لم يخل انسانا ولا مكلف ان يكون على خلق من اخلاق
الله وان لله ثلاثمائة خلق فلا بد ان يكون الانسان من مومن وكافر على خلق من اخلاق
الله واخلاق الله كلها حميدة • فكل ذات قام بها خلق منها فلا بد ان تسعد به حيث
كانت من نار وجنان • فانه في كل كبد رطبة اجر • ولا بد ان يحنو كل انسان على
امر ما من خلق الله فله اجر من ذلك • فدركات النار دركات ما لم ينقطع العذاب
فاذا انتهى اجله المسمى عاد ذلك الدرك في حق المقيم فيه درجة للخلق الالهي الذي
كان عليه يوما ما • شعر

الله اكرم ان تنساك منته ومن يجود اذا الرحمن لم يجد

ولما جعل الله في المكلف عقلا وتجلى له كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد
لله لزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات وامثاله • ثم بعث
اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار
الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي • وامره الله بالوفا
بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني
علمي بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت شعر

في القلب عقد حجى وعقد هداية	اتراه يخلص من له عقدان
رتى بما اعطيتنيه علمته	مالي لما كلفتنيه شراني
ما كلهما كلفتنيه اطيعه	من لي بتحصيل النجاة وزان
عقلا وشرعا بالوفا نادتنا	قلبي فالي بالوفا يدان
ان كنت تغني فالوفا محتتم	او كنت انت فما هما عينان

اما قولي ان كنت تغني فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده
ومؤيده وكذلك ان كنت اغني نفسي انت اي انت الفاعل والموجد للعمل الوفا
لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله • فما هما يعني العقل والشرع

بحكمها على عينا انه • وانما عينا من له خلق الاعمال والاحوال والقدر عليها • وانما
قلنا هذا التحقيق عندنا لسامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا
واقوى الجدال ما خاطب به الله واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كادم لما
ظهر منه من البنين • فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه • وكما فعل
في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ من العلل التي لا قوة للاساة
على برء ذلك فشرف ادم باليدين ونفخ الروح فيه فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء
لكونه مخلوقا باليدين • فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون زينة
الحياة الدنيا وتولى الحق غرس طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمر الحلى والحلل الذين هما
زينة للابسها فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت في ثمر الجنة
كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى التي في
ثمرها • فكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص بامر ما فان له شفوفا ومزية على
من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

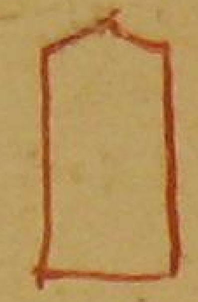
فصل رابع في فلك المنازل وهو الفلك المكوكب • وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد •

الذي يمسك الله السماء به ان تقع على الارض
لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا تهوي السماء ساقطة واهية حتى تزول
الناس منها واعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما
بينهما خلق الجنات بما فيها • فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها • وبينهما فضا لا يعلم
منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فيحا وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيا
وعشرين منزلة مع ما اضاف اليه هذه الكواكب التي سميت منازل لقطع السيارة فيها
ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما تختص به
من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل
يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب • وهي كالمنطقة بين الكواكب من
الشرطين الى الرشا وهي تقديرات في هذا الجسم • ولا تتميز المقادير الا بهذه الكواكب
كما انه ما عرفت انها منازل الا بنزول السيارة فيها • ولولا ذلك ما تميزت عن سائر
الكواكب لا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك به هي الدار الدنيا فانه من هناك الى
ما تحته يكون استحالة ما تراه الى الاخرى وللاخرى صور فيها غير صورة الدنيا
فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان • ويبقى ما يبقى فيها من
انسان وغير انسان • وكل من يبقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها
وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس ليحصل من تلك الخزائن
التي في بروجه وبايدي ملائكة الاثني عشر من علوم لتأثيرها تعطيه حقيقة كل
كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة والنور الذي فيها في سائر السيارة
من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من
تجل دائم لها من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض •
فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس
على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها • فان ذلك التجلي المثالي
النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وسباحة
هذه الكواكب يحدث افلاكا في هذا الفلك اي طرقا والهوى يعم جميع المخلوقات

فهو حياة العالم وهو حار رطب • فما افرطت فيه الحرارة والسخن سمي نارا • وما افرطت
فيه الرطوبة وفاتت حرارته سمي ماء • وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوى وعلى
الهوى استمسك الماء وبه جرى وانساب وتحرك • وليس في الاركان اقبل لسرعة
الاستحالة من الهوى لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال
والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه
ولهذا جعل الله منه كل شي حي • ويقبل بذاته التسخين ولا يقبل الماء برودة ولا رطوبة
لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء فانه اعظم البروج الهوائية • وهي الجوزا والميزان
والدالي • ولما خلق الله الارض سبع طباق جعل كل ارض اصغر من الاخرى ليكون على كل
ارض قبة السما • فلما خلق الارض وقدر فيها اقواتها واكتسى الهوى صورة النحاس وهو
الدخان فتق ذلك الدخان سبع سموات اجساما شفافة • وجعلها على الارض كالقباب
على كل ارض سما اطرافها عليها نصف الكرة والارض لها كالبساط فهي مدحية دحاها
من اجل السما ان تكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في
كل سما منها كوكبا وهي الجواري • القمر في السما الدنيا • وفي الثانية الكاتب وفي الثالثة
الزهرة • وفي الرابعة الشمس • وفي الخامسة الاحمر • وفي السادسة المشتري • وفي
السابعة زحل كما رسمناها في المثال المتقدم • ولما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزاين
التي في البروج ووهبتها ملايكة البروج من تلك الخزاين ما وهبتها اثرت في الاركان
ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان • واخر موجود الانسان الحيوان
خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها ظهرت جمع حقايق العالم
والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعية حقايق العالم حقايق الحق التي بها
صحت له الخلافة • ظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصورة فجعل في كل صنف من المولدات
كاملا من جنسها • فاكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب • وفي النبات شجرة
الوقواق • وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالكماة بين المعدن
والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان
ونفخ في كل صورة انشاها روحا منه فحييت وتعرف اليها بها فعرفته بما جبلت عليه
تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فما تراه الا على صورتها • وكانت الصور
على امزجة مختلفة وان كانت تجمعت من نفس واحدة كقلوب بني ادم خلقها الله من نفس
واحدة وهي مختلفة • فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله بابصارنا عنها وهي
على نوعين نوع له نمو وغذاء • ونوع لا غذا له • فسمينا الصنف الواحد معدنا
وحجرا • والاخر نباتا • ومن الصور من ظهرت حياته فسميناه حيوانا وحيا والكل
حي في نفس الامر وله نفس ناطقة ولا يكون ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا
نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية • سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها
الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصد وعن
غير قصد • فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت
الا ويلبسها الله تعالى روحا من امره وتتعرف اليها من حينه فتعرفه منها
وتشهده فيها هكذا هو الامر دايما دنيا واخرة يكشفه اهل الكشف فظهر الليل
والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس • كما
حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السوال بمتى والزمان واليوم والليل

والنهار

والنهار • وفصول السنة كلها امور عدمية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل
سما امرها وجعل امضا الامور التي ودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة
هذه الجواري وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها
من خزاين البروج في السنة بكمالها • وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك
المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك تقدير العزيز العليم وجعل
سيرها في استدارة ولهذا سماها فلكا وجعل في سطح السما السابعة الضراح وهو
بيت شكله هكذا وهو الشكل الذي في الهامش • وخلق في كل سما عالما من الارواح



والملايكة يعمرونها • فاما ملايكة منهم فهم السفرا النازلون بمصالح العالم
الذي ظهر في الاركان وهي امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب
كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهولا السفرا بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام
معلوم لا يتعداه • وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثنا على الله تعالى
وبين السما السابعة والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور
مرفوعة بايدي ملايكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور وبايديهم تلك
الستور فاذا نظر الملك الى الصورة قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن
ارسل الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرف ما طرا ولا يزال الملك مراقبا لتلك
الصورة • فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر
فظهرت في احسن زينة وتسبيح تلك الصور وهولا الارواح الموكلة بالستور
سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح • واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق
الله وينادوا بوامع عباد الله • فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك
جاءت الشرايع من عند الله • فاذا رايت من يدعي الاهلية لله ويكون مع العالم على
خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه ولهذا وامثاله تسمى سبحانه بالعافي والعفو
والغفار • ولما كون الله ما كونه مما ذكرناه خلق ادم بيديه من الاركان وجعل الاعظم
جزء فيه التراب لبرده ويبسه وانزله خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان
خلق قبله الجان من الاركان وجعل اغلب جزء فيه النار وكان من امر ادم وابليس
والملايكة ما وصف الله لنا في القران فلا نحتاج الى ذكره لك وامسك الله صورة
السما على السما لاجل الانسان الموحد الذي لا يمكن ان ينفي فيذكره الله الله لانه ليس في
خاطره الا الله • فما قام عنده امر اخر يدعي عنده الوهية فينفيه بلا اله فليس
الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال الله فيه
ولذكر الله اكبر • فما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله فهذا
الاسم هو عمير هذا الامام الذي يقبض لها فتقوم الساعة فتنشق السما فان
هذا وامثاله كان العمد لان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع على الارض ولذلك
قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة • ثم ما زالت النواب تتحرك في طرفيها والصور
تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض
ومن عليها فلا يبقى الا ما في الاخرة وهو يوم القيمة • والداران الجنة والنار
ولكل واحد منهما ملوها من الجن والانس ومما شا الله • وفي الجنة قدم الصدق
وفي النار قدم الجبار • وهما القدمان اللذان في الكرسي • وتقدم من الكلام في هذا

الغرض من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر يوصله الى مقصوده

فصل خامس في ارض الحشر وما تحوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضا وحملته

وصفوف الملايكة عليها بين يدي الحكم العدل **اعلم** ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخراجا لا نباتا وهذا الفرق بين نشاة الدنيا الظاهرة وبين نشاة الاخرة فان الاولى انبتنا من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم في الطول والعرض ونشاة الاخرة اخراج من الارض على الصورة التي شاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق المشيئة بنشء الصورة التي اعادها في الارض الموصوفة بانها انبتت فنبتت على غير مثال لانه ليس في الصورة صورة تشبهها وهو قوله كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت بانه ما بقي فيها مما اختزنته شي جي بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السما والارض حتى يقع فتمد الارض ولامد الاديم وتبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فاين المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة واول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المادبة وهو درمكة بيضا نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا اقاموا التوراة والانجيل من بني اسرايل وما انزل اليهم من ربهم فنحن نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان ونعمل من ذلك بما امرنا ان نعمل به وغيرنا من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم هو قيل فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطفه السعدا ومن تحت ارجلهم وهو ما اكلوه من الدرمكة البيضا التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان تخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احديهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شي من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذ بشماله ومنهم من اخذه من ورا ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا ورا ظهورهم فاشتروا به ثمنا قليلا وليس ذلك الا الايمة الضلال الذين ضلوا واضلوا وجي بالحوض الذي يتدفق ما عليه من الاواني على عدد الناس منه لا يزيد ولا ينقص يرمي فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لزيق بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منه المومنون ويوتى بمنابر من نور مختلف في الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض ويوتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في تلك الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم وياتي مع كل انسان قرينه من الشياطين

والملايكة

والملايكة وتنشر الالوية في ذلك اليوم للسعدا والاشقيا بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم من حق وباطل وتجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويقعد عن الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضا مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة سمي ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتاتي ملايكة السموات ملايكة كل سما على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سما صف والروح قايم مقدم الجماعة وهو الملك الذي ينزل بالشرايع على الرسل ثم يجا بالكتب المنزلة والصحف وكل طايفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيميزون عن اصحاب الفترات وعن من تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر فكري من عاقل مهتدي ثم ياتي الله على عرشه والملايكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من نبي وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت اذا وترفع الحجب بين الله وعباده وهو كشف ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله فلا يبقى احد الا سجد لله خالصا كان على اي دين كان الا سجد السجود المعبود ومن سجد اتقا ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة ترجح ميزان الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة فيشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله فيما يتعلق به حق للغير وقد ورد من اخبار الانبيا في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فليشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شا ويرد من شفاعتهم ما شا لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها الله في قلوب الشفعا فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا به ولا عدم رحمة للمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله اسعادهم ورفع الشقا عنهم فمنهم من رفع ذلك عنهم باخراجهم من النار الى الجنان وقد ورد شفاعة الشفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب اسما الهية لا شفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم يقول شفعت الملايكة والنبيون والمومنون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شا من النار الى الجنة وينقل حال من هو من اهل النار من شقاء الالام الى سعادة ازالتها فذلك قدر نعيمه وقد تمنا وعلا الله جهنم بغضبه المشوب وقضايه والجنة برضاه فنعم الرحمة وتنبسط الرحمة النعمة فيكون الخلق كما هم فيه في الدنيا على صورة الحق يتحولون لتحوله واخر صورة يتحول اليها في الحكم في عباده صورة الرضا فيتحولون الخلق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اول من يرحم ويعفو ويعم على نفسه بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد فهمناه

ومن لم يفهم فسيعلم ويفهم فان المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وعماه
فهو على ما هو عليه وانما هذا وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك
احوال تظهر ومقامات تتشخص ومعان تتجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي
الظاهر وهو ما بدا من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد تسمى لنا
بهما فكلما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول في صور حق في حق وخلق
فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلما بالله واما الاسم
الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى ليس كمثله شيء على بعض وجوه محتملاته
الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديدا لكن
ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا
واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورود
فاذا لم يبق في ارض المحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اي دار النار وان
كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل سافلين **فصل سادس
في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها** **اعلم** ان جهنم تحوي على السموات
والارض على ما كانت عليه السما والارض اذ كانت رتقا فرجعت الى صفتها من الرتق
والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على
المقرورين ليجدوا سبيلا الى المواخذة بما اجرموا وبالزمهرير على المحرورين ليجدوا
في ذلك لذة ونعيما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم ابدا وكذلك
طعامهم وشرابهم بعد انقضا المواخذة يغنيا ولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب
ما كان يبرد عنه مما كان يجده او يسخنه كالظمآن بحرارة العطش فيجد ماء باردا
فيجد له من اللذة لاذهابه بحرارة العطش وكذلك ضده وابوابها سبعة
بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع
الله عليه عندما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فللنار على الافئدة
اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فاذكر الله من
ابواب الا السبعة التي يدخلون منها الناس والجن واما الباب المغلق الذي
لا يدخل عليها احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله وربانيته
وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة
واما منازلها ودركاتها وحوجاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا
يزيد ولا ينقص وليس في النار نار ميراث ولا نار اختصاص وانما هي نار اعمال
فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قرينه ومن كان من اهل النار بقي عمله
الذي كان في الدنيا على صورته لحق المكان من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك
العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف
من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها
وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة واجال
مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل ما امله فاما
نحن بحوله فما خرجنا عنا ولا حللنا الا بنا حتى كنا وحشرت الوحوش كلها فيها
انعاما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنة
على صورة يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة في الدنيا خاصة

واذا لم

٣٥٨

واذا لم يبق احد في النار الا اهلها وهم في حال العذاب يجاء بالموت على صورة
كبش املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيقال لهم
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى
عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول المنادي لساكني الجنة والنار خلود
ولا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب
اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي عين فتح ابواب الجنة
فانها على شكل الباب الذي اذا فتح انسد به موضع آخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه
لمنزل آخر واما اسما ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير
وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح
فهو الحجاب واما حوجات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها
تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليه
ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه
يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل
له خيرا ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل مما يقابله
مما يقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان
يستوحش منه المكلف يعود له انس به وتختلف الهيآت في الدارين مع الاتفاق
باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدار الآخرة هو الظاهر
وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك ويبقى العين غيبا باطن هذه الهيآت
والصور لا تتبدل ولا تتحول فاتم الاصور وهيآت تخلع عنه وعليه دايما ابدا
الى غير نهاية ولا انقضا **فصل سابع في حضرة الاسما الالهية والدنيا
والآخرة والبرزخ** **اعلم** ان الاسما الحسنى نسب واضافات وفيها ائمة
وسدنة ومنها ما يحتاج اليها الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج
اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الى الحق اوجه من طلبها
للخلق فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في
النظر العقلي القادر فهذه اربعة تطلبها الحق بذاته والى هذه الاربعة تستند
الطبيعة كما تستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان
والى الاربعة تستند في ظهورها امهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان
والمكان وما بقي من الاسما كالسدنة لهذه الاسما ثم تلي هذه الاسما اسما الـ
المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة
والدار الدنيا والدار الآخرة وعنهما كان البلا والعافية والجنة والنار وعنهما
خلق الزوج من كل زوجين اثنين والسرا والضرا وعنهما صدر التحميدان في العالم
التحميد الواحد الحمد لله المنعم والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين
الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة والفعل والكون والاستحالات
والملا الاعلى والملا الاسفل والخلق والامر **ولما كانت الاسما** نسبا
تطلبها الآثار لذلك لا يلزم مما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح
ذلك لو اتفق ان تكون امرا وجوديا فالله اله سواء وجد العالم او لم يوجد
فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسما الحسنى للمسمى تدل على اعيان وجودية قائمة

بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والا بقي منها ما لا اثر له معطلا • فلذلك قلنا
انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان • ولو رحم
بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان • فان الواجب الوجود لا يمتنع
عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما يفعله في خلقه • بل هو الفعال لما يريد
فلما خلق الله العالم رأيناه ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من
الحق نسبة خاصة • فلما ارسل تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاهل تلك النسب
اسما تسمى بها لخلقه يفهم منها دلالتها على ذاته تعالى وعلى امر معقول لا عين له
في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق ونفع وضر
وايجاد واختصاص • واحكام • وغلبة • وقهر • ولطف • وتنزل • واستحالات • ومحبة
وبغض • وقرب وبعد • وتعظيم وتحقير • وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة
خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة
معنى اذا ابين ظهر انها متباينة • فالاصل في الاسماء التباين والاشتراك فيه لفظي
ومنها متباينة • ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم كل واحد معنى لا
يكون في الآخر • فعلمنا ما سمى به نفسه واقتصرنا عليها • فاوجد الدار الدنيا واسكن
فيها الحيوان • وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما دلت
عليه من المعاني • وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما
في الارض • وخلق خلقا ان قلت فيه موجود صدقت • وان قلت فيه معدوم صدقت
وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت • وهو الخيال وله حالان حال اتصال
وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان • وحال انفصال وهو ما يتعلق به
الادراك الظاهر منحازا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم
الستر من الجنة من ملك وغيره • وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيمة نارا
فخلق من النار ما خلق وبقي منه ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود
الطبيعي من الاستحالات • فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غدا في القيمة دار جهنم
وذلك في علم الله • وقد بينا ذلك في الصورة المثالية في هذا الباب على التقريب

فصل ثامن في الكثيب ومراتب الخلق فيه • اعلم ان الكثيب هو مسك
ابيض في جنة عدن • وجنة عدن هي قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك خواص
لا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة • وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي
ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف رسل • وانبياء • واولياء • ومؤمنون • وكل
صنف يتفاضل اشخاص ذلك الصنف بعضه بعضا • فتتفاضل منازلهم بتفاضلهم
وان اشتركوا في المنابر • فان الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض • ورفع بعضهم فوق بعض درجات يعني
الخلق • فيدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة • فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة
استدعاهم الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في طاعة
ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع • ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل
شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل
الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر • ولو رام
ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله

وقصده

وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو
عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار تنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم
غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته • وعنده نعيم الادنى وادنى الناس
منزلة على انه ليس ثم من دني من لا نعيم له الا بمنزلة خاصة والاعلى من الاعلى
منه له نعيم بالكل • فكل شخص مقصور نعيمه عليه • فما اعجب هذا الحكم ففي الرؤية
الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انه لا يكون عندهم
اشد عذابا من ذلك • فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء اجال العذاب وعموم
الرحمة الشاملة • وذلك ليعظم فواد وقاع عذاب الحجاب • وفي الرؤية الثانية الى
ما يكون بعد ذلك تعم الرحمة • وللحق تعالى لاهل الجحيم رؤية من خوخات ابواب
النار على قدر ما تصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في
الكثيب للرؤية • وتجلى الحق تعالى تجليا عاما على صورة الاعتقادات في ذلك
التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجل وهو كثير من حيث اختلاف الصور
فاذا رأوه انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد بنور صورة
ما شاهده • فمن علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد • ومن علمه في اعتقاد خاص
لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد • ومن اعتقد وجودا لا حكم له فيه بتنزيه
ولا تشبيه • بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه ولم ينزهه ولم يشبهه وآمن بما جاء
من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت
فانه في علم الله فلا يدري هل هو اعلا ممن عم الاعتقادات كلها علمه او مساو
له واما دونه فلا • فاذا اراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية
في جنانهم قال للملائكة ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة
ما رأوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة • فيلتذون بها
فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان
رؤيتهم بل اللذة عند ولاة التجلي حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم
فهم في اللذة في حال فناء عن تعظيم سلطانها • فاذا ابصروا تلك الصورة
في منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة • وتنعموا بتلك المشاهدة • فتنعموا
في هذا الموطن بعين ما افنتهم في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك
الرؤية علما بالله اعطاهم اياه العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد
تعطي مشاهدته امرا لا يمكن ان يحصل من غير مشاهدة كما قيل شعر

ولكن للعيان لطيف معنى … لذا سأل المعاينة الكليم

وهذا ذوق يعرفه كل من اقيم في هذا الحال لا يقدر على انكاره من نفسه •

**فصل تاسع في العالم وهو كل ما سوى الله • وترتيبه ونضده •
روحا وجسما • وعلوا وسفلا •** اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله
وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او
على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله • فان الامكان لها لازم في حال عدمها
ووجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم • فهذا سمي
عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك • وليس العالم في حال
وجوده بشيء سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه • فالعالم ان نظرت •

حقيقته انما هو عرض زايل اى في حكم الزوال • وهو قوله تعالى كل شى هالك الا
وجهه شعر • الا كل شى ما خلا الله باطل • يقول ما له حقيقة يثبت
عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره • ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اصدق
بيت قالته العرب قول لبيد • الا كل شى ما خلا الله باطل • والجوهر الثابت
هو العما وليس الا نفس الرحمن • والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهو اعراض فيه يمكن
ازالتها وتلك الصور هى الممكنات ونسبتها من العما نسبة الصور من المراة تظهر فيها
لعين الراى • والحق تعالى هو بصر العالم فهو الراى وهو العالم بالممكنات • فما ادرك الا
ما فى علمه من صور الممكنات • فظهر العالم بين العما وبين روية الحق فكان ما ظهر لبلا
على الراى وهو الحق فتفطن واعلم من انت • واما نضده على الظهور والترتيب فالارواح
نورية الهيه • فى صور نوريه • وخلقية ابداعيه • فى جوهر نفس هو العما من جملتها العقل
الاول وهو القلم وهو النفس ثم اللوح المحفوظ • ثم الجسم • ثم العرش ومقره وهو الما الجامد
والهوا ثم ملايكته • ثم فلك المنازل • ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها بهذا الفلك من
الكواكب • ثم الارض ثم الما • ثم الهوا العنصرى • ثم النار • ثم السموات السبع • ثم كواكبها
ثم املاكها المخلوقون منها • ثم ملايكة النار والهوا • والما • والارض • ثم المولدات
المعدن • والنبات • والحيوان • ثم نشاة جسد الانسان • ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من
الحيوان • والنبات • والمعادن • ثم الصور المخلوقة من اعمال المكلفين وهى اخر نوع هذا
ترتيبه بالظهور فى الايجاد • واما ترتيبه بالمكان الوجودى والمتوهم المعقولات التى
ذكرناها الى الجسم الكل • ثم العرش • ثم الكرسى • ثم الاطلس ثم المكوكب • وفيه الجنات •
ثم سما المقابل • ثم سما المشترى • ثم سما المريخ • ثم سما الشمس ثم سما الزهرة • ثم سما الكاتب
ثم سما القمر • ثم الاثير • ثم الهوا • ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان
الكامل • ثم العقل الاول • ثم الارواح المهيمون • ثم النفس • ثم العرش • ثم الكرسى • ثم
الاطلس • ثم الكثيب • ثم الوسيلة • ثم عدن • ثم الفردوس • ثم دار السلام • ثم دار المقامه
ثم الماوى • ثم الخلد • ثم النعيم • ثم فلك المنازل • ثم البيت المعمور • ثم سما الشمس ثم القمر
ثم المشترى • ثم زحل • ثم الزهرة • ثم الكاتب • ثم المريخ • ثم الهوا • ثم الما • ثم التراب • ثم النار
ثم الحيوان • ثم النبات • ثم المعدن وفى الناس الرسل • ثم الانبيا • ثم الاوليا • ثم ساير
الخلق • وفى الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم • ثم امة موسى • ثم الامم على منازل رسلها
واما ترتيبه بالتاثير فمنه المؤثر بالحال • ومنه ما هو المؤثر بالهمة • ومنه ما هو المؤثر
بالقول • ومنه ما هو المؤثر بالفعل اعنى الالة • ومنهم المؤثر بمجموع الكل • ومنهم المؤثر
بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كما ثيرات الرياح بهبوبها
فى الرمال وغيرها وهى صور الاشكال • وما فى الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر
اسم مفعول يكون له اثر بالحال المكسور بحدث فتؤثر بالحال لواهب الارواح لها وقد ذكرنا
فى نضد العالم خطبة وهى هذه التى انا ذاكرها الحمد لله الذى لم يزل ولا شى افتتاح
لسابر الاوليات • الذى له الاسما الحسنى • والصفات العلى • الازليات • الكاين
ولا عقل ولا نفس ولا بسايط ولا مركبات • ولا ارض ولا سماوات • العالم فى العما
بجميع المعلومات • القادر الذى لا يعجز عن الجايزات • المريد الذى لا يقصر بعجزه
المعجزات • المتكلم ولا حروف ولا اصوات • السميع الذى يسمع كلامه ولا كلام
مسموع بالحروف والالات والنغمات • البصير الذى ذاته ولا مرئيات •

مطبوعة الذوات • الحى الذى وجبت له صفات الدوام • الاحدى والمقام الفهوانى
تعالى بهذه السموات • الذى جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات • واتم الكلمات
المحدثات • والصلاة على سيدنا محمد خير البريات • وسيد الجسمانيات • والروحانيات •
وصاحب الوسيلة فى الجنات الفردوسيات • والمقام المحمود فى اليوم العظيم البليات •
الاليم الرزيات • اما بعد • فانه لما شا سبحانه ان يوجد الاشيا من غير موجود •
وان يبرزها فى اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطانها الاعراض
والخواص • والفصول والانواع والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين حجب
الالتباس بوسايط العبارات الشارحة • والصفات الرسمية • والادلة النيرة •
النبراس • فانجلى فى صورة العلم صور الجواهر المتماثلات • والاعراض المختلفات
المتماثلات • والمتقابلات • وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير
المتحيزات • كالجلى فى ذوات الاعراض • والجواهر صور الهيات • والحالات •
بالكيفيات • وصور المقادير والاوزان المتصلات • والمنفصلات بالكميات •
وصور الادوات والحركات الزمانيات • وصور الاقطار والاكوان المحاذيات والصور
الحافظات الماسكات • نظام العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات
واسباب المدايح والمذام الشرعيات • واسباب الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات
وصور الاضافات بين المالك • والمملوك والابا والابنا والبنات وصور التمليك
بالعبيد والامات الخارجات • والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك الداخلات
وصور التوجهات الفعلية القايمة بالفاعلات • وصور المنفعلات التى هى بالفعل
والفاعلات مرتبطات • وقال عند ما جلاها • بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها • والليل اذا يغشاها • والسما وما بناها • والارض وما طحاها
هذه حقايق الابا العلويات والامهات السفليات • ولها البقا بالانفعال
مع استمرار التكوينات والتلوينات • وبالتغير والاستحالات ليثبت عندها
علم ما هى الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات • فهذا هو الذى ابرز سبحانه
من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات والحالات فاول
موجود اداره سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنويه • وهو اول
الافلاك المحكمات • والمحركات المعقولات • واول صورة ظهرت فى هذا
الفلك العماى صور الارواح الروحانيات المهيمات الذى منها القلم الالهى الكاتب
العلام فى الرسالات • وهو العقل الاول الفياض فى الحكميات والاشارات • وهو
الحقيقة المحمديه • والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطايف والاشارات وهو
الروح القدسى الكل عند اهل الكشف والتلويحات • فجعله عالما حافظا باقيا تاما
كاملا • فياضا كاتبا • من ذوات العلم تحركه يمين القدرة • عن سلطان الارادة
العلوم الجارية الى نهايات وهو مستوى الاسما الالهيات • ثم ادار معدل
فلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ فى النبوات وهو النفس المنفعلة
عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات • فجعلها باقية تامة غير
كامله • وقابضة عنها بصفة فيضان العقل فهى فى محل القصور والعجز عن بلوغ
الغايات • ثم اوجد الهبا فى الكشف والهيولى فى النظر والطبيعة فى الاذهان
لا فى الاعيان • فاول صورة ظهر فى ذلك الهبا صور الابعاد الثلاثة فكان

المكان فوجد عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان • فظهرت البروج الناريات والترابيات
والهوائيات والمائيات • فتميزت الاكوان • وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير
المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم • واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن
الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان • ثم ادار سبحانه
في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت اليه القدمان • فانفرق
منه كل امر حكيم • تقدير عزيز عليم • وعنده اوجد الخيرات الحسان • والمقصورات في
خيام الجنان • ثم رتب فيه منازل الاسور واحكمها في روحانيات سخرها وحكمها بالتاثيرات
المتنوعة من التالف الى المساعدة على اختلاف الالوان • وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج
وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر • بنزول الفرد المقدر الاذهان • ثم ادار سبحانه في جوف
هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا • وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس مسخرا نقيرا
اودع لديه كل اسود حالك • وقرن به ضيق المسالك • والوعر والحزن والكرب
والحزن وحسرات الفوات • وسكرات الموت • واسرار الظلمات والمفازات المهلكات
والاشجار السمرات • والافاعي والحيات والحيوانات المضرات • والخرابات الموحشات
والطرق الدارسات والعنا والمشقات وخلق عند مساعدته النفس الكلية سكون
الارضين المدحيات • واسكن في هذا الفلك روحانية خليله ابراهيم عليه السلام
عبده ورسوله • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا
من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات • والعدل في القضايا والحكومات • واسباب
الخير والسعادات • والبيض الحسان المنعمات • والاعتدالات • والتمامات • واسرار
العبادات • والقربات • والصدقات البرهانيات • والصلوات النورانيات واجابة
الدعوات • والناظرين الى الواقفين بعرفات • وقبول النسك بموضع رمي الجمرات •
وخلق عند مساعدته النفس الكلية تحليل المياه الجاريات • واسكن في هذا الفلك روحانية
نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق
فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه حماية المذاهب بالقواضب المرهفات
والموازن المشهرات وتحمير قدور الراسيات • وملء جفان كالجوابي المستديرات
والتعصبات • والحميات • وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات والضلالات
وتقابل الشبه المضلات • والادلة الواضحات • بين اهل العقول السليمة والتخيلات
وخلق عند مساعدته النفس الكلية بلطيف الاهوية السخيفات • واسكن في هذا
الفلك روحانية نبيه ورسوليه هارون ويحيى عليهما السلام نوضحي سبيليه ثم ادار
في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما نيرا سابحا اودع لديه
اسرار الروحانيات والانوار المشرقات • والضياءات اللامعات • والبروق
الخاطفات • والشعاعات النيرات • والاجساد المستنيرات • والمراتب الكاملات
والاستواءات المعتدلات • والمعارف الاوليات • واليواقيت الغاليات •
والجمع بين الانوار والاسرار الساريات • ومعالم الناسكات • وانفاس النور
الجاريات • وخلع الارواح المدبرات • وايضاح الامور المبهمات • وحل المسائل
المشكلات • وحسن ايقاع السماع في النغمات • وتوالي الواردات • وترادف التنزلات
الغيبيات • وارتقاء المعاني الروحانيات الى اوج الانتهاءات • ودفع العلل
بالعلالات النافعات • والمكاشفات المستحسنات • والاعراف العطريات • وغير

ذلك

ذلك بما يطول ذكره • وقد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب
التنزلات الموصليات وخلق عند مساعدته النفس الكلية تحريك الفلك الاثير
لتسخين العالم بمعين الحركات • واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان
العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس
الكنس اودع لديه التصوير التام وحسن النظام • والسماع الشهي • والمنظر الرائق
البهي • والهيبة والجمال وخلق عند مساعدته النفس تقطيرها رطبين ركن البخارات
واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام • ثم ادار
في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع
فيه الاوهام والالهام • والوحي والالمام • ومهالك الاراء الفاسدة والقياسات
والاحلام الردية والمعتزلات • والاختراعات الصناعيات • والاستنباطات
العمليات • وما في الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الفعالات
الوهميات • والزجر والكهانات • والعرافات • والسحر والعزائم والطلسمات
وخلق عند مساعدته النفس الكلية لتمزيج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات
واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله
وابن امته • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اخر تاسعا • خلق فيه كوكبا
سابحا اودع الله لديه الزيادات والنقصان • والربو والاضمحلالات •
بالاضمحلالات • وخلق عند مساعدته النفس الكلية امداد المولدات بركن
العصارات • واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه ادم عليه السلام ورسوله
وعبده وصفيه • واسكن في هذه الافلاك المستديرات • اصناف الملائكة
الصافات التاليات • منها القائمات والقاعدات • ومنها الراكعات والساجدات
كما قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم هم عمار السموات • وجعل منهم
الروحانيات المطهرات • المعتكفين باشرف الحضرات • وجعل منهم الملائكة
المسخرات • الوكلاء على ما يخلقه الله من التكوينات • فوكل بالارجاء الزاجرات •
وبالانباء المرسلات • وبالالهام والملمات الملقيات • وبالتفصيل والتصوير
والترتيب المقسمات • وبالترجيب وبالترغيب الناشرات • وبالترهيب الناشطات
وبالتشتيت النازعات • وبالشوق السابحات • وبالاعتناء السابقات وبالاحكام
المدبرات • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا عاشرا اودع فيه رجوم
المسترقات الطارقات • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا حادي عشر اجرى
فيه الذاريات العاصفات • السابقات الحاملات المعصرات • وموج فيه
البحور الزاجرات • الكائنات من البخارات المستحيلات • تسمى دائرة الزمهرير
يتعلم منه صناعة التقطيرات • وامسك في هذا الفلك ارواح الاجسام
الطائرات • واظهر في هذين الفلكين الرعود القاصفات • والبروق الخاطفات
والصواعق المهلكات • والامطار الهاطلات • والجبال الشامخات والارواح
الساريات • الصاعدات النازلات • والمياه الجامدات • ثم ادار في جوف
هذا الفلك فلكا ثاني عشر اودع فيه سبحانه ما اخبرنا به في الايات
البينات • من اسرار احياء الموات واجرى فيه الاعلام الجاريات واسكنه
الحيوانات الصامتات • ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثالث عشر اودع

احدى

فيه ضروب التكوينات • من المعادن والنبات والحيوانات • فاما المعادن فجعلها تعالى ثلاث طبقات • منها المائيات • والترابيات • والحجريات • وكذلك النبات منها النابتات • والمغروسات والمزروعات • وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات • والحيوانات الحاضنات • والحيوانات المعقبات • ثم كون الانسان مضاهيا لما ذكرناه من المحدثات • ثم وهبه معالم الاسما والصفات • فبدت له هذه المخلوقات المسخرات • ولهذا كان اخر الموجودات • فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدايات • ومن جسمانيته صح له سر الاخرية في الغايات • فبه بدى الامر وختم اظهارا للعنايات • واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وايده بالايات البينات • والدلالات والمعجزات • واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا المشروعات • ليميز الله الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات • ويلحق الطيبات بالسعادات في الدرجات • كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات • فسبحان مبدي هذه الايات ربنا هذه الدلالات • على انه واحد فيهما الارض والسموات • فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار • وسنذكر بعد القصيدة ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الموضع الاول • فهو

الحمد لله الذي بوجوده … ظهر الوجود وعالم الهيمان
والعنصر الاعلى الذي بوجوده … ظهرت ذوات عوالم الامكان
من غير ترتيب ولا متقدم … فيه ولا متاخر جا لان
حتى اذا شا المهيمن ان يرى … ما كان معلوما من الاكوان
فتح القدير معالم الديوان … بوجود روح ثم روح ثاني
ثم الهيولى ثم جسم قابل … لعوالم الافلاك والاركان
فاداره فلكا عظيما اسمه … العرش الكريم ومستوى الرحمن
يتلوه كرسي انقسام كلامه … فيلوح منا قسامه القدمان
من بعده فلك البروج وبعده … فلك الكواكب مصدر الازمان
ثم النزول مع الخلا المركز … ليقيم فيه قواعد البنيان
فادار ارضا ثم ماء فوقه … كرة الهوا وعنصر النيران
من فوقه فلك الهلال وفوقه … فلك يضاف لكاتب الديوان
من فوقه فلك لزهرة فوقه … فلك الغزالة مصدر الملوان
من فوقه المريخ ثم المشترى … ثم الذى يعزى الى كيوان
ولكل جسم ما يشاكل طبعه … خلق ليسمى العالم النوراني
نعم الملايكة الكرام شعارهم … حفظ الوجود من اسمه الحسبان
فتحركت حول الكال فولدت … عند التحرك عالم الشيطان
ثم المعادن والنبات وبعده … جات لنا بعوالم الحيوان
والغاية القصوى ظهور جسومنا … فيها لم التركيب والابدان
لما استوت وتعدلت اركانه … نفخ الاله لطيفة الانسان
وكساه خلعته بعد خليفة … بعلوه الاملاك والثقلان
وبدورة الفلك المحيط وحكمه … ابدى لنا في عالم الحدثان

بحر صورته

فجوف

٢٦٤

في جوف هذا الارض ما اسودا … نبتنا لاهل الشرك والطغيان
يجرى على متن الرياح وعندها … ظلمات سخط القاهر الديان
دارت بصخرة مركز سلطانه … الروح الالهي العظيم الشان

فهذا ترتيب الوضع الذي انشا الله تعالى عليه العالم ابتدا واعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل موثر افضل من الموثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه اخر ولذلك تفضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه • والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه • وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام ولا سيما وليس فيه في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر الا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه • فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد • وعليه قول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة • ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في ساير الباب واما ما في هذا الباب المنزل من العلوم فهي كثيرة جدا منها علم الاتصال الكوني • والانفصال الالهي والكوني • وفيه علم تنزيه الحق مع النزول والمعية عما للنزول والمعية من الحركة والانتقال • وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله • ولماذا تكثرت وتعددت اياتها وسورها هل لكونها كلاما او لكونهما متكلما بها • وفيه علم افتراق الناس الى مومن بكذا وغير مومن به • وفيه علم الملا الاعلى وفيه علم الاجال • وفيه علم حكمة التفصيل في العالم وفيه علم انشا الفروع من اصل واحد • وفيه علم قول القايل شعر

وما على الله بمستنكر … ان يجمع العالم في واحد

وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقايق العالم وصورة الحق وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد وهل امر وجودي او نسبة مرتبة كوالي يعزل ثم يرد الى ولايته • وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد • واما المعاد الذي انكروه ما صفة المنكر • وفيه علم نسبة الاشيا الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شي فلم يبق للغضب محل يظهر فيه • وفيه علم هداة الحق • وفيه علم انشا العالم من العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا • وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكالنفي والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت • وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله • وفيه علم كمال العالم الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه ما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه فاظهر في العالم لم يجد تمامه الا العالم فامر الله احكم

فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات • والاستحالات متنوعة بحسب الحقايق فالماء يستحيل بخارا والملك يستحيل انسانا بالصورة • وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه فان الولد على شبه ابيه • فان الولد اذا خرج على شبه ابيه براءة الام لما يتطرق اليها من الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا يعلم انه لا خالق الا الله • وقد نبه الشارع بحديث الصورة الكاملة الامامية • وفيه علم نفي الاسباب باثباتها • وفيه علم ما دعى المشرك الى اثبات الشريك • وفيه علم غيرة الحق على الرتبة الالهية • وفيه علم ما يقول المعلم من العالم اذا سال العالم بفتح اللام • وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة • فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يدل عليه القول • فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجة • وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين • وانه لا رتبة اشرف من رتبة العلم • وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس ولذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق الملائكة وهو علم التوحيد لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة • وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك في معنى الرتبة • وفيه علم ما يمكن للمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح • وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص ما من الناس يدعي انه موجود من غير اب ولا ام عند من يؤمن بوجود ادم وينكره في حق شخص ما فقد اشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وهو ممكن في نفس الامر ويقربه من يقول بحدوث العالم وبقدمه • وفيه علم تقييد الملائكة من العلماء اذا دخلوا على اهل السعادة في منازلهم وفيه علم فصل الدنيا من الاخرة دارا وحياة وهي دار واحدة وحياة واحدة وفيه علم القلوب ولماذا يرجع نسبة السكون اليها هل الى علمها باستحالة تنوعها على امر واحد لما تبين لها علمت انها خلقها اذا تذكرت وفكرت انه في كل يوم شان فيقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب • وفيه علم العلم الجامع المفصل للمضار والمنافع • وهل الانسان الجاهل يقاوم بقوته قوة كلام الله حتى لا يؤثر فيه او قوته على نفسه ان لا يستر ما اثر فيه كلام الله ولم يقاوم الا نفسه لا كلام الله • وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور ما حكم به علمه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز وكيف يجمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه انه محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي وادلة العقول لا تتعارض الا في هذا الموطن • وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل للحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه وعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر او ليس له ذلك • لا في حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق • وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الهي • وفيه علم ما حط الرسول عن الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقابلة المثلين لا مقابلة غير المثلين وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فاظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده على رفع الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في

الدنيا

الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله عز وجل لا غير فهو مثل النسخ في الشرايع هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع اخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة • وفيما رد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه الحق فالحق يتلو بعضه بعضا • فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الواحد الاخر المراد له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشترك في الزمان • فما هي معارضة فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالتي منزلة نفسه منه في ذلك العلم • ولهذا نقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق

شعر

لقد حزت كل الطيب فيما لثمته — وقد علم الاقوام من قد لثمته
وان الذي في الكون من كل طيب — من العقل والمحسوس فيما طعمته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة

في معرفة منزل سر وسرين وثنايك عليك بما ليس لك وحماية الحق اياك في ذلك المعنى شرطك به من حضرة محمدية

من حاز شطر الكون في خلقه — وشطره الاخر في خلقه
فذاك عين الوقت في وقته — وبدره الطالع في افقه
فنوره يطلع من غربه — وضوءه يغرب من شرقه
فكل مخلوق به هائم — وكلنا نهلك في حقه

ورد في الخبر الصحيح في كتاب مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته • فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله الحسن كله والجمال • فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم • ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به • فانه كما قال اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا • ثم هدى اي بين ذلك لنا بقوله اعطى كل شيء خلقه

شعر

ولما رأينا الحق في صورة البشر — علمنا بان العقل فيه على خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله — ولم يطلقوا التقييد ما عنه خبر
اذا ما تجلى لي على مثل صورتي — تجليت في التنزيه عن سائر الصور
فان قال لما ذا اقلت انت ذكرتني — بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر
وما انت مثلي قل فلم حزت صورتي — وارويتنا اياك كما تبصر القمر
لان كنت مثلي فالتماثل حاكم — على كل شكل كالذي يقتضي النظر
فكل شبيه للشبيه مشاكل — على كل حال في القديم وفي البشر
لقد شرع الله السجود لسهونا — بارغام شيطان وجبر لما انكسر
فما لك لم تسجد وانت امامنا — وانت حقيق بالسجود كما ذكر
اتيناك نسعى فانثنيت مهرولا — واين خطا الاقدام من خطوة البصر
فمن من فصلنا او عن وصلتنا — وما هو الا الله بالعين والاثر
فشكرا لما اخفى وشكرا لما بدا — وحاز مزيد الخير عبد اذا شكر

وما هو الا الحق يشكر نفسه	ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر

فالعالم كله جماله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانع صنعته وبهذا هام
فيه العارفون وتحقق بمحبته المحققون • ولهذا قلنا فيه في بعض ما رايناه انه مرآة الحق
فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيبة
له في قلوب الناظرين اليه ذاتية • فاورث المحبة والهيبة • فان الله ما كثر لنا الايات
في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا لننصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا
وعلما وسمعا وبصرا ويدا ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما احالنا في ذلك على
شيء الا على النظر في العالم لجعله عين الايات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا
فان نظرنا فاليه • وان عقلنا فعنه • وان فكرنا ففيه • وان علمنا فاياه • وان آمنا فبه
فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية • والمنظور اليه بكل نظر • والمعبود في كل
معبود • والمقصود في الغيب والشهود • لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته
فجميع العالم له مصل • وله ساجد • وبحمده مسبح • فالالسنة به ناطقة • والقلوب به
هائمة • والعقول فيه حائرة • يروم العارفون ان يفصلوا من العالم فلا يقدرون
ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون • فتكل افهامهم
وتحار عقولهم وتخرس في التعبير عنه السنتهم فيقولون في وقت ما هو وفي وقت
هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق امم • لانهم يشهدونه
عين الآية والطريق • فتحول هذه المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ
لا يسلك الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا
سلوك • فتذهب الاشارات • وليست سواه • وتطيح العبارات • وما هي الا
اياه • فلا يعرف العارف ما يهيم فيه من العالم وما يهيمه من هذه المعالم ولولا
ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا امرأة على
احد احدا وذلك لتفاضل الايات وتقلب العالم هو عين الايات • وليس غير
شؤون الحق التي هو فيها • وقد رفع بعضها فوق بعض درجات • لانه بتلك
الصورة ظاهر في سمائه • فعلمنا تفاضلها بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو
الغني عن العالمين • وهو القائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فاين
الخالق من الغني • واين القائل منه والمانع واين العالم في احاطته من الهادي
والقاهر • فهل هذا كله الا عين ما وقع في العالم • فما تصرف رسول ولا عارف
الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى
بصره غشاوة وعلى قلبه قفل • وفي فكره حيرة • وفي علمه شبهة • وبسمعه صمم والله
ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد • واين الوسوسة من الالهام • واين اسم الانسان من اسم العالم شعر

فمن ليلى ومن لبنى	ومن هند ومن بثنة
ومن قيس ومن بشر	أليسوا كلهم عينه
لقد اصبحت مشغوفا	به اذ كان لي كونه
فكل الخلق محبوبي	فان هيمني حسنه
فمن يبحث على قومي	يجد في بينه بينه

واما

واما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل مائل • وعرض زائل • وجدار
مائل • بخلاف ما هو عند العلماء بالله • فان الظل عند العالم بالله ساجد • والعارض
للوجود مستعد • والجدار لم يعمل الا عبادة ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني
بها العارف الواقف • فخلق الله الغيرة في صورة الخضر فاقامه من انحنائه لما علم ان
الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فيقع التصرف فيه على غير وجهه
ليعلم بناؤه بعد حين • فلو ظهر لاخذ عينا وعاثت فيه الايدي • فسبحان واضع الحكم
وناصب الايات ومظهر جمال الدلالات ومن اجملها عينا • واكملها كونا وبه ضرب
الله الامثال • وبين تعالى انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تضربوا لله الامثال
ان الله يعلم وانتم لا تعلمون • وما جاء بهذه الاية الا عندما ضرب لنا الامثال منه
بظهر الكون وهو مقدمته الا ترى الرؤيا وتعبيرها يدرك الخيال يرى ما كان قبل
كونه وما كان • وما هو الوقت عليه • واي حضرة تجذبها هذه الجمعية الا حضرة
الخيال وكل من تعشق بامر ما فالتعشق به الا بعد ان حصله في خياله وجعله في
وهمه مثالا • وطبق محبوبه على مثاله • ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه
من تعلق ببصره به او سمعه او شيء من حواسه فارق المتعلق به • ونحن لا نجد الامر
كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال الصورة وانشاه في خياله ولزم
مشاهدته • فتضاعف وجده • وتزايد حبه • وصار ذلك المثال الذي هو في حضرة
مصوره على طلب من صوره على صورته • فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه
بقاؤه وهو الذي يحفظه • وما اشتد حب الا في صنعته وفعله • فان الصورة
التي تعشق بها في خياله هي من صنعته • فما احب الا من هو راجع اليه بنفسه تعلق
وعلى فعله اثنى • فمن علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا فيهم منهم
فيه بل لا يحبونه عينا • وانما يحبون احسانه • فان الاحسان هو مشهودهم ومن
احبه عينا فانما احب مثالا صوره في نفسه وتخيله • وليس الا المشبهة خاصة
فكل محب • فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به • ولهذا جعله الشارع
في قبلته • ووسعه قلب عبده • وجعله من القرب به كهو او بعض اجزائه • فمثل هؤلاء
عبدوه ممثلا • وشاهدوه محصلا • واما المنزهة فحائرة في عمياء يخبطون
فيها عشواء الا في ظلمتها ولا ما عندهم من الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفوق نور
نور الادلة حتى يدرجها فيه فلا يزال المنزه غير قابض على شيء ولا محصل الامر فهم
اهل البث لان همهم متفرق والوهم منهم بعيد • فنقصهم من كمال معرفة الوجود
حكم الاوهام فيهم • ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال • ولهذا جاءت الشرائع
في الله بما تحيله الادلة • فمن يقوى نور ايمانه على نور عقله كما يقوى نور الشمس على نور
غيره من الكواكب • فما اذهب اعيان انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير
كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكن لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع
كذلك الكامل من اهل الله اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه صوب راي المنزهة
اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ ما تعدت ظاهر
ما اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثال فعرفه الكامل عقلا وايمانا فحاز
درجة الكمال بما حازه الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان
له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك

فيكيد والك كيدا الا علم من علمهم بنا ويل ما مثل الحق له في رؤياه اذ ما كان ما راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه • فانشا الخيال صورة الاخوة كواكب صورة الابوين شمسا وقمرا • وتكلم لحم ودم وعروق واعصاب • فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك • ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكواكب • فقد لطف الكثيف ثم عد الى مرتبة التقديم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكسا ها صورة السجود المحسوس فكثف لطيفها والرؤيا واحدة • فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى • ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما • كما ان الان عين الماضي والمستقبل • كما ان الانسان الكامل جعل الله تعيينه وسطا بين كينونته • مستويا على عرشه • وبين كينونته في قلبه الذي وسعه • فله نظر الله في قلبه • فيرى انه نقطة الدائرة • وله نظر اليه في استوائه على عرشه • فيرى انه محيط الدائرة • فهو بكل شيء محيط • فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط • ولا يظهر خط من المحيط الا ونهايته الى النقطة • وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته • واليه يرجع الامر كله • فالخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه • وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط • ومن محيط الى النقطة • فما خرج عنه سبحانه شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في حيطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه اسماؤه ونقطته ذاته • فلهذا هو الواحد العدد • والواحد الكثير • فما كل عين له ناظر الا عين الانسان • ولولا انسان العين ما نظرت عين الانسان • فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق • شعر

فقلنا فيه حق … وقلنا فيه خلق
وقلنا فيه ذر … وقلنا فيه حق
فهو الملك والملك … وهو الفلك والفلك
فاذا ما هويته … قال الحب هيت لك

اي حسنت هيئتي اذ هيئت لك • اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما برح من مكانه • فهو بكليته المتنقل الذي لم يفارق مكانه بينها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق كان وجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزله وتنزيهه • وتمييزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل خلقه من خلقه خلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط • فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها • ولا تحركت في غيرها • وهي اعجوبة المسائل • التي حار فيها المجيب والسائل • شعر

الا ايها الفلك الدائر … لمن انت في سيركم سائر
الينا فنحن باحشائكم … الله فسيركم نادر
تعالى عن الحد في نفسه … وقال هو الباطن الظاهر
يدور علينا بانفاسنا … وانت لنا الحكم القاهر
تشغلك في شغل شاغل … وانت اذا ما انقضى حاسر
فان كنت لي ذا الا عن امره … كانت بها الرابح التاجر

ومن فوقكم نحن من فوقه … الله لم تعتكم فاطره
تعين بالعتق في رتقكم … نعقلك في صنعه حايره
لذاك تدور وما تبرحن … عنواك والمقبل الغايره
فقف فاني الجبر الا السري … وقال انا الكاسر الجابر
سترت عيون النهى فانثنت … وقد علمت انني الساتر
فسبحان من حكمه حكمة … ومن عينه الوارد الصادر
فلولاك ما لاح في افقه … به وزنه كوكب زاهر

ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحل بعضه لبعضها ركبه الله تعالى عليه من الحقايق والاستعداد لقبوله الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية • التي نراها في العالم • فمن العالم من له قصد في ذلك الطلب • وهو تعيين عارض خاص كقائم يطلب ممن يعقل ومنه من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها • وطلبها لاجل ذلك ذاتي على مقدار معلوم وان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك • وما الماء بحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم • وليس الا خالقها • وهذه الامور العوارض التي لم تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح • ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه • فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده فاما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم • فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فذاتية للمعاني فانها احكامها • وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن كانت به الحمرة • وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها وحالها في الوجود • فصار الحاكم المحكوم به في الحقيقة امور عدمية مع انها معقولة • فعلى الحقيقة لا اثر لموجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان للنسب كله • وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك كله بايتها في احكام المراتب كمرتبة السلطنة ومرتبة السوقة على النوع الانساني فيتحكم السلطان في السوقة بما يريد لرتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها الا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسدية في عالم التمثل كالملك يتمثل لها بشرا سويا • وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما لتلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت بسمة الحيوان او الانسان او ما كان يقبل هذا الحكم في نفس الامر او الرائي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان ما له ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة يخالف البشر في نفسه وعينه وكما يخالف البشر فقد يخالفه ايضا البشر مثل جبريل بصورة اعرابي فكلامه وحركاته المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في تلك الصورة المتمثلة كما هي في الانسان او هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا • ويتبع تلك الصورة جميع احكامها من الهوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة • فهو في الحقيقة انسان خيالي على الملك في ذلك

الزمان وله حكم تلك الصورة فی نفس الامر ايضا علی حد الصورة من كونها انسانا
حاليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها لذهابها • وسبب ذلك ان جوهر
العالم فی الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته • وان كل صورة تظهر فيه فهی عارضة
تستحيل فی نفس الامر فی كل زمان فرد والحق يوجد الامثال علی الدوام • لانه
الخلاق علی الدوام • والممكنات فی حال عدمها مهياة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة
فی ذلك الجوهر ظهرت احكامها سوا كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة •
فان احكامها تتبعها كما قال الاعرابی لما سمع رسول الله صلی الله عليه وسلم يصف
الحق جل جلاله بالضحك ابيعها وجود الخير منه • وهذا فی الجناب الالهی فكيف فی جوهر
العالم • ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله صحيح الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم
هو النفس الرحمانی الذی ظهرت فيه صور العالم • ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه فی
نفسه بتكلف ومشقة فی قبول ذلك فی حق الحق وحق كل ظاهر فی صورة يعلم انها ما
هی له حقيقة يتاول ويتعذر عليه فی اوقات التاويل فيومن ويسلم ولا يدری كيف
الامر • بخلاف العالم المحقق الذی قد اطلعه الله علی ما هی الامور عليه فی انفسها فالعالم
كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الذرة والعقل الاول علی السوا فی فضل الجوهر
فما ظهرت المفاضلة الا فی الصورة وهی احكام المراتب • فشريف واشرف • ووضيع واوضع
ومن علم هذا هان عليه قبول ما وردت به الشرايع من الامور فی حق الله والدار الاخرة
والامور الغايبة • التی لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست
الصور بامر غير اعيان الممكنات • وليس جوهر العالم سوی ما ذكرنا فلا اطلاق علی العلم
من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون له
من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك علی الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء هم
والمقربون • ومن الناس من وجد ذلك فی قوته وفی عقله • ولا يعرف من اين جا ولا كيف
حصل له فيشارك اهل الكشف فی الحكم • ولا يدری علی التحقيق ما هو الامر وهم القايلون
بالعلة والقايلون بالدهر • والقايلون بالطبيعة • وما عدی هولا فلا خبر
عندهم بشی من هذا الحكم كما ان هولا الطوايف لا علم لهم بما يعلمه اهل الله
وان اشتركا فی الحكم فلو سالت كل طايفة منهم ما ابان لك عن ما ابانه اهل الله من
ذلك • وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم اعنی القايلين
بالعلة لا يشعرون الا تری الشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تفصل
الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف وهو الله ولا قدم للعقل فی ذلك من حيث
نظره وفكره وسبب ذلك لا يعرف اصله ولا يعلم انه فی صورة فی جوهر العالم بل تخيل
انه عين الجوهر • فاذا اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفی
التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم
للتشبيه • ولهذا قال ليس كمثله شی لعدم المشابهة • فان الحقايق تری بها وهو
السميع البصير اثباتا للصور لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد
ضل ضلالا مبينا • واذنی درجاته ان يكون مومنا بالخبر فی صفاته كما امر انه ليس
كمثله شی وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا • والله يقول انه بكل شی محيط وعلی
كل شی حفيظ • اتراه يحيط به وهو خارج عنه • او يحفظ عليه وجوده من نسبته اليه
فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام • وتميزت الاعيان • فقيل من وجه

هذا ليس هذا عن زيد وعمرو • وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو وانما
الانسان كذلك نقول فی العالم من حيث جوهره • ومن حيث صورته • كما قال تعالی ليس
كمثله شی وهو السميع البصير • وهو يعنی هذا الذی ليس كمثله شی السميع البصير وحكم
السمع ما هو حكم البصر • ففصل ووصل • وما انفصل ولا اتصل شعر •

فمن شا فليومن ومن شا فليكفر	ومن شا فليفجر ومن شا فلينظر
لمن علم العلم الذی قد علمته	حقيق عليه ان يسر وان يشكر
اذا نا له التقوی فكن فطنا به	نقول لمن يدری بذلك او يشعر
وما قال هذا القول للخلق باطلا	ولكنه ذكری فمن شا فليذكر
هو الحرم العيان المركان ذا عما	هو المنظر الاجلی الذی بصر يبصر
ولما ظهرنا فی وجود عمايه	علمنا وجود الغيب فينا لم نحضر

اشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتی
يتخيله فی نفسه ويقيمه صورة يعتبر عنها لا بد من ذلك • ولما كان الخيال لا
يراد لنفسه وانما يراد لبروزه الی الوجود الحسی فی عينه • ای يظهر حكمه فی الحس •
فان المتخيل قد يكون مرتبة • وقد يكون ما تقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان
يكون له ولد فيولد له فيظهر فی عينه شخصا قايما مثله • وقد يتخيل ان يكون ملكا
وهی رتبة فيكون ملكا ولا عين للمملكة فی الوجود وانما هی نسبة واذا كان هذا
وكان ما يتخيل يعتبر كالرويا كذلك يعتبر كل كلام وينا وليعا فی الكون كلام لا يتاول
ولذلك قال • ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع
فمن التاويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه • ومن التاويل ما يكون خطا
عن مراد المتكلم وان كان التاويل اصابة فی كل وجه • سوا اخطا مراد المتكلم
او اصاب • فما من امر الا وهو قابل للتعبير عنه • ولا يلزم فی ذلك فهم السامع
الذی لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات
وان قيل لا تنقال ولكن لما كان القول والعبارة عنها لافهام السامع لذلك
قالوا ما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له ان لا يصطلح مع نفسه علی
لفظ يدل علی ما به ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسی ذلك
فی وقت اخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه • والتاويل عبارة عما يوول
اليه ذلك الحديث الذی حدث عنه فی خياله • وما سمی الاخبار عن الامور
عبارة ولا التعبير فی الرويا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به ای يجوز بما
يتكلم به من حضرة نفسه الی نفس السامع فهو ينقله من خيال الی خيال لان السامع
متخيله علی قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال • خيال السامع خيال المتكلم
وقد لا يطابق • فاذا طابق سمی فهما عنه • وان لم يطابق فليس بفهم ثم المحدث
عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه علی ما هو عليه فی نفسه • فحينئذ يسمی عبارة
وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر به عن محله الی محل السامع •
وسوا نسب ذلك الكلام لمن نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه علی
عظم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق فی المعلومات غير ان الرويا رباعی والتعبير
عن الرويا ای فی الرويا ثلاثی وهما من طريق المعنی علی السوا وعين الفعل
فی الماضی فی تعبير الرويا مفتوح فی المستقبل مضموم ومخفف وهو فی غير الرويا

مضاعف في الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي ويكسر في مستقبله • وانما
كان التضعيف في عبر الرؤيا للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرؤيا
فان المعبر عنها في عبر الرؤيا يعبر عن امر تخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله
كانه يراه حسا فضعف عن من يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار من الرائي
كما جاء للرؤيا فان الخيال هنالك اظهر له من ما فيه غير استحضار من الرائي في المتيقظ
ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس • فاحتاج الى القوة فضعف التعبير
عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذا بالتشديد بتضعيف الفعل • الا ترى قولهم في عبور الوادي
يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر
في الحس كما ذلك حاضر في الخيال من غير استحضار • فاستعان بالتضعيف لما في
الاستحضار من المشقة والاستعانة يؤذن بالضعف ابدا حيث ظهرت لانه
لا يطلب العون الامن ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه
بحكم ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل له لا بد ان يطلب العون والعين على
ذلك فافهم فانه من هنا يعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعدة امر
اخر ما هو عين الموجد فذلك الامر الاخر معين له على اظهار ذلك الامر • وهنا
يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع
بالاصوات والحروف والايماء والاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى
قيام الحوادث به فافهم • وعلى قصد السبيل **وفي هذا المنزل** من العلوم علم ما يفتقر
اليه ولا يتصل به • وفيه علم بيان انه عين الفرق • وفيه علم الفرق بين علم
الخبر وعلم النظر العقلي • وعلم النظر الكشفي • وهو الذي يحصل بادراك الحواس وفيه
علم تنبيه الغافل بماذا ينبه ومراتب التنبيه • وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية
فقد يرى الشخص شيئا ولا يدري ما هو فقصته على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان
لم يره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤيا طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك
بالسلوك عليه من هو عليه الى امر خاص وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما
على النقيض • ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر من غير مناسب فهو مثله في
التشبيه لا مثله في العين وهذا هو فعل المقاربة كالسراب يظهر الحق يظهر في عين
الرائي السراب ماء وليس بماء وهو عنده اذا جاء اليه الظمان وكذلك المتعطش
للعلم بالله يأخذ في النظر في العلم به فيقيده بتقييد تنزيه او تشبيه فاذا كشف
الغطاء وهو حال وصول الظمان الى السراب لم يجده كما قيده فانكره ووجد الله
عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد • فوفاه
حسابه اي تقديره فكانه اراد صاحب هذا الحال ان يخرج الحق من التقييد
فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم باني
مطلق في التقييد • فانا عين كل تقييد لاني انا للعالم كله معلوم ومنتهى وهذا
هو الكيد الالهي من قوله واكيد كيدا • ومكروا ومكر الله • وفيه علم ما هو مربوط
باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجله • وفيه علم قيمة المثل • وفيه علم تنزيه
الانبياء مما ينسب اليهم المفترون من الطامات مما لم يجئ في كتاب الله وهم
يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم • نسأل الله العصمة في القول
والعمل • فلقد جاؤا في ذلك بأكبر الكبائر كمسئلة ابراهيم الخليل وما نسبوا اليه من

الشك

الشك • وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم
فان ابراهيم عليه السلام ما شك في احياء الموتى • ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها
مختلفة لم يدر باي وجه منها يكون احياء الله الموتى وهو مجبول على طلب العلم •
فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى
وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد على جميعهم افضل الصلاة
والسلام • وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان عليه السلام الى الملكين وكل ذلك
نقلوه عن اليهود واستحلوا عرض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود الذين حرم
الله وملؤا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب الله ولا
في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • فالله يعصمنا من غلطات الافكار والاقوال
والافعال آمين بعزته • وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه بما
اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده • والله
يقول واما بنعمة ربك فحدث • وفيه علم التسليم والاعتصام • وفيه علم رتبة الخيال
وانه حق ما فيه شيء من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطئ بحسب ما ينزله من
المواطن • فان المصيب من لا يتعدى الحقائق مراتبها • وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما
لم يعبد • وفيه علم معرفة منازل الموجودات • وفيه علم الستر والتجلي • وفيه علم
المفاضلة في العلم • وفيه علم الشكر والشاكر • وفيه علم معرفة منازل الايمان للعبادة
وغير العبادة • وفيه علم التبري والتنزيه وما هو تنزيه في حق الله هو تبري في حق
المخلوق لا تنزيه • وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم • والله يقول الحق وهو يهدي

التشبيه

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في المنازل الحكمي المفصل مركبة على العالم
بالعناية وبقاء العالم ابد الآبدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق ... لازواج مثناة كرام
افوه بها ولا ادري بحلي ... لان النور في عين الظلام
فلولا ظلمة ما كان نور ... فعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها ... تقيد بالقعود وبالقيام
يرى ان الوجود له انتهاء ... وان البدء يظهر بالختام
فحال بين بدء وانتهاء ... وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر
مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة • وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما
يدل عليه • وجعله كتابا بالفتح حروفه بعضها الى بعض • وهو ترتيب العالم على
الوجوه التي ذكرناها • وضم معانيه الى حروفه • مأخوذ من كتيبة الجيش وانما
قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون **وقال** تعالى في ذلك كتاب احكمت آياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير • فاحكام الآيات فيه وتفاصيلها لا يعرفه الا من
آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب • وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل
العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها

بالعالم

وهو اعطا كل شي خلقه • اعطا الهيا لتعطي كل خلق حقه اعطا كونيا باتانا الله فنعلم
بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود ونفصل بعد ذلك بالفعل ايات لمن يعقل
كما اعطانيه الحكيم الخبير • فننزل الامور منازلها ونعطيها حقها • ولا نتعدى بها مراتبها
فتفصيل الايات والدلالات من المفصل اذا جعلها في اماكنها. بهذا الشرط لانه
ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم احكام الايات • ورحمته بالايات
والموجودات التي هي الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على علمه بمن انزله وليس
الا الرحمن الرحيم • وخاتمة الامور ليس سوى عين سوابقها • وسوابقها الرحمن الرحيم
فمن هنا نعلم مآل العالم انه الى الرحمة المطلقة • وان تعب في الطريق وادركه العنا
والشقا • فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه
وهم اهل الجنة • ومنهم من يبقى معه في المنزل تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب
مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استقل من دائه واستراح وهم اهل النار الذين
هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فتمسهم النار بعد رخطايا هم مع كونهم
اماتهم الله فيها اماتة • فان اولئك ليست النار دعيتهم الذي هم ونحوه ويقيمون
فيه واهلهم فيه وانما النار في حقهم منهل من المناهل الذي ينزلها المسافر في طريقه
حتى ينزل الى منزله الذي فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعني
الممكنات متميزة في ذاتها في حال عدمها • ويعلمها الله سبحانه كما هي عليه في نفسها
ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود فتكون عن امره • فما عند الله اجمال وكما
انه ليس في اعيان الممكنات اجمال • بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما
وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر • فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علما او عينا او
حقا فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة
واما الحكما فان اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال ه
وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الحكمة التي عنده عناية الهية
وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام المسواة المعدلة من
الطبيعة العنصرية من الروح الكلي المضاف اليه • ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام
اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح
الكلي المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النقل الحالي
كصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات
وما يتضمنه من صور ما تصوره الكاتب او الرسام وكل ذلك كاين • فيقول في هذا
المداد من الصور كذا وكذا صورة • فاذا جا الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب
او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد
ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يبدل
ذلك هذا المسمى في عرف العقلا حكيما • فهذا حظ اهل الكشف • فهم الذين
اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب • وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعطي كل ذي حق حقه • ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق
وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى فقال وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب • ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما يعلمها الا من
اوتيها • فهي هبة الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا • ولم نكن شيئا وجودنا

فالعالم

فالعالم الالهي هو الذي كان الله معلمه بالالهام والالقا وبانزال الروح على قلبه
وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا • فوالله ما كتبنا منه حرفا الا عن املا الهي •
والقا رباني او نفث روحاني في روع كياني • هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل
مشرعين • ولا انبيا مكلفين بكسر اللام اسم فاعل • فان رسالة التشريع ونبوة التكليف
قد انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم
ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله
وانبيائه وما خطه وكتبه في لوح الوجود من العالم وكلمات الحق والتنزيل لا ينتهي
بل هو دايم دنيا واخرة • شعر

الله انشا من طين وحولا سي	جسمي فعدلني خلقا وسواني
وانشا الحق لي روحا مطهرة	فليس ببنيان غيري مثل بنياني
اني لاعرف روحا كان ينزل بي	من فوق سبع سموات بفرقان
وما انا مدع في ذاك من نبا	من الاله ولكن جود احسان
ان النبوة بيت بيننا غلق	وبينها موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم اني وامثالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الا ميراث ه
وسلوك على مدرجة رسول الله محمد خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا
خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومثل مكارم الاخلاق
ومثل حفظ القران اذا استظهره الانسان • فان هذا من اجزا النبوة الموروثة
ولذلك كان اول انسان انشاه الله وهو ادم نبيا لمن مشى على مدرجته بعد ذلك
فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشاة الترابية • واما في المقام فادم ومن دونه
انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وادم بين الما والطين لم يكن
بعد موجودا • فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ادم والصورة الادمية الطبيعية
الانسانية لادم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم على محمد وعلى ادم وجميع النبيين
وسلم فادم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من ادم
الى خاتم الامر من الورثة • فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان
ورسول ونبي من ادم الى يوم القيمة ولهذا اوتي جوامع الكلم • ومنها علم الله ادم
الاسما كلها فظهر حكم الكل في الصورة الادمية • والصورة المحمدية • فهي في ادم
اسما وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله سبحانه لا تنفد وموجوداته لا
تنفد • وان ذهبت صورها • وتبدلت احكامها • فالعين لا تذهب ولا تتبدل
بل وقع التبدل في العالم لم يكمل العالم فلم يبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد اليها
على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف على ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور
نعين كونه فيما شا عين كونه فيما شا ركبك • وما تشاؤن الا ان يشا الله فتلك على
الحقيقة مشية الله لا مشيتك وانت تشا بها • فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل
الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم لتصح نسبة الاسم
الخبير • فهو علم عن خبرة بعلم • وللاخرة لاقامة حجة على من خلق فيه النزاع والانكار
وهذا كله من تفصيل الايات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز
الغفور • فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضل لاحد
على احد • ولا فضل الا بالعلم كان ثم ما كان فالعالم كله فاضل مفضول • فاشتركه

اعلا العلما مع انزلهم في علم الصنعة • فالعالم صنعة الله • والعلم بصنعة الحايك علم الحايك
ولهو صنعة • وذلك في العموم انزل العلوم • وفي الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم
لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود • فهي اعظم دليل • واوضح سبيل • واقوم قيل •
ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة • فجهلت مرتبتهم فلا
يعرفهم سواهم • وما لهم ميزة في العالم • خلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون في
العموم مشار اليهم بالاصابع اظهر عنهم بالحال من خرق العوايد • واهل الله انفوا
من ذلك الاشتراك عين الجنس معهم في ذلك فاهل الله معلومون بالمقام • مجهولون
بالشهود لا يعرفون • كما ان الله الذي هو الاله اهله معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول
عنده بالفعل والشهود • ولو تجلى له ما عرفه • بل هو ينزل متجلى على الدوام لكنه غير معلوم
الا عند اهله وخاصته وهم اهل القران اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسالهم
لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون • لان
اهل الذكر هم جلسا الحق فاخبر الذاكر الذي يشهد الله فيه انه ذاكر له الا عن
جليسه • فيخبر بالامر على ما هو عليه • وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه وهو ظهوره بصورته اي الذي اتى به من العلم من الله • وهو صفته التي
بها تجلى هذا الشخص الذاكر • فتجلى قدر ذكره يكون الحق دايم الجلوس معه • ولذلك
قالت عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت
له المجالسة على الدوام • فاما علمت بذلك كشفا او اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان نحاله في جلوسه معه انه يقص عليه من انبا الرسل ما يثبت به فواده لما يرى
من منازعة امته له فيما جا به عن الله • ولو لم يكن معه بهذه المثابة وامثالها لم
يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيث ما كانوا واينما كانوا فلا
بد ان يكون من الذاكرين له معيته اختصاص • وما ثم الامر بعلم به يظهر الفضل بكل
ذاكر لا يزيد علما في ذكره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي يعيه الذكر
كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفايدة لان العالم الكريم الذي لا يتصور
فيه بخل لا بد ان يهب جليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هناك بخل ينافي الجود فلم
يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل • فذلك هو جليس الحق والعالم الحق
جليسهم من حيث لا يشعرون • وغاية العامة اذا كانت مومنة ان تعلم ان الله معها
والفايدة انما هي في ان تكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه
فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهده الحق • ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده •
فيده مع المنح الالهية شعر

فالعلم اشرف ما يوتيه من منح	والكشف اعظم منهاج واوضحه
فان سالت اله الحق في طلب	فاساله كشفا فان الله يمنحه
واذ من القرع ان الباب اطبقه	دعوى الكيان وجود الله يفتحه

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي ويشهده
ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك
فانت حكم معناك ومعناك وذلك هو غلق الباب • فانك تشعر ان ثم خلف هذا الجسم
والصورة الظاهرة معنى اخر لا تعلمه • وانت تشعر به فالصورة الظاهرة المصراع
الواحد • والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب عين المصراع من المصراع وبدا

لك ما ورا الباب فذلك هو العلم فما رايته الا بالتفصيل لانك فصلت ما بين
المصراعين حتى غير هذا فيك • فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت
وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك من ربك ولا تميزه ما لم ينفتح الباب
بعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين • فتعلم ذلك • وتعلم ربك
وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه • فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا
رايت العالم متهما لما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان ارتفعت
التهمة فيما علم فذلك هو العلم • ويعلم انه قد فتح الباب له وان الجود قد ابرز له ما ورا
الباب • وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم
ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم ما هو • ولذلك قال تعالى وما علمناه
الشعر لقولهم هو شاعر • ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي يعنيناه به الا ذكر
اي اخذه عن مجالسة الحق • وقران مبين اظاهر مفصل في عين الجمع ما اخلا عن شعور
فانه كل ما عينه صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس لو وافق الامر يكون علما
فما هو فيه على بصيرة في ذلك • وليس ينبغي لعاقل ان يدعو الى امر حتى يكون من ذلك
الامر على بصيرة • وهو ان يعلمه روية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا
المقام ارسال الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كان له الاتباع في القول
والعمل والحال خاصة • فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر • فان اظهاره موقوف
على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون • ولهذا احتجب الله في
العموم في الدنيا عن عباده • وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده • فاذا تجلى لمن كان تجلى
له على خصوص كتجليه للجبل • كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالات على صدقهم
لمن شرع لهم • والوارث داع لما قرره هذا الرسول • وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور
الحال كما احتاج اليه المشرع والوارث يحفظ بقاء الدعوة في الامة عليها فما حفظه
الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا يا تي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه
الامة • فلا فايدة لظهور الحال اذا لم يكن القبول كما كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد
من العبد وهو المسمى كرامة في الامة • فالذي يجهد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح
الباب • ليكون من الله في احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو
على نور من ربه وثابت في مقامه لا تزلزله الاهوا • فكرامة مثل هذا النوع علمه
بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسمايه الحسنى • وكلماته العلى • فيعلم ما يلج في
ارض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعدلها • وما يخرج منها من
العبارات عما فيها • والافعال العملية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج عن
الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما خرج عن ارض طبيعة الانسان
وجسده فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم ما
نزل من سما عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه • وذلك هو التنزيل
الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلم الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه
الى الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح وهو ما خرج من الارض
والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا • فالذي ينزل من السما هو الذي
يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذي يولج فيها هو الوى

يخرج في السما • فعين النازل هو عين الوالج • وعين الخارج هو عين العارج • فالامر
ذكر وانثى ونكاح وولادة • فاعيان موجودة • واحكام مشهودة • واحوال محدودة
وافعال معقودة • منها مذمومة بالعرض وهي محمودة بالذات ثم اعلم ان التفصيل
لا يظهر في الوجود الا بالعمل • فان فصله العالم على تفصيله في اجمال الحكمة فهو العمل
الصالح • وان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير
الصالح • واكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي بالاعلام
الالهي • فما فصل بالعلم الالهي فهو كله عمل صالح • وما فصل بالنظر العقلي فمنه عمل صالح وغير
صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير • والكل عمل صالح بالنسبة الى الله • كما نقول ان النقص في
الوجود من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه
ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد لولا ما اعطى العلم الالهي حقيقة • ولكن لما رأينا
في الوضع الالهي قد حذر الله من الفساد فقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا
يحب المفسدين • وقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا ورأينا في العرف بين العقلاء من الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك اقدمنا
على ذكره • وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار صورة وزوال اخرى كما هو الامر
في نفسه من حل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي • فاما قوله ان الله لا يحب المفسدين
فالمراد به تغيير الحكم الالهي لا تغيير العين • ولا ابدال الصورة واما قوله علوا في الارض
فهو امر محقق لان العلو لا تقبله الارض وكل ما تراه عاليا فيها فهو جبل وقد جعلها
الله به ليسكن ميدها • فالجبال ليست ارضا لخلق الله الارض مثل الاكرة وهي اجزاء ايه
ضم الله بعضها الى البعض • فلما خلق السما بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت
له مكانا • ولذلك مادت ولو بقيت اكرة ما مادت فخلق الجبال فقال بها عليها دفعه
واحدة وادار بها المحيط بها جبلا كالمنطقة لها عليه اطراف قبة السما واما الزرقة
التي ننسبها الى السما فتلك اللونية في جرم السما لبعدها عنك في الادراك البصري
كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقا وليست كذلك • وقد بينا لك ان الالوان
على قسمين لون يقوم بجسم المتلون • ولون يحدث للبصر لامر عارض يقوم بين
الرائي والمرئي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي لهيئات
نظر فيراها الناظر على غير لونها القائم بها الذي يعرفه • وذلك مثال الشبهات في
الادلة فهي الوان لا الوان وحظها من الحقائق الالهية • وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وانت لا انت • وكالعالم كله بالحقيقة وهو خلق لا خلق او هو حق لا
حق وكالخيال هو محسوس لا محسوس • والارض منفصلة عن الما المنفعل عن الهوا فان
الهوا هو الاصل عندنا • ولذلك هو اقرب نسبة الى العما الذي هو نفس الرحمن فجمع
بين الحرارة والرطوبة • فمن حرارته ظهر ركن النار • ومن رطوبته ظهر ركن الما
ومن جمود الما كان الارض فالهوا ابن للنفس هو العما • والنار والما ولدان للهوا
والارض ولد الولد وهو ما جمد من الما وما لم يجمد بقي ما على اصله والارض على
ذلك الما • وقد رأينا ذلك في الغرات اذ اجمدها الكوانين ببلاد الروم يعود
ارضا تمشي عليه القوافل والما من تحته جار وذلك الما على الهوا وهو الذي يمده
رطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهوا يحرك الما اذا تحرك واذا
سكن واحتقن استكن الما عليه فلا ينفذ الما فيه • وقد رأيناه لك في انبوب

القصب

القصب واملاه المنفوذ الثقب اذا ملاته ما وتمسكت بيدك سداد الموضع
الثقب الاعلى من الانبوب فان الما لا يجري من اسفل الانبوب فاذا ازلته جرى
فلم يعتمد ذلك الما الا على الهوا السكون وهو صورة يعم العالم كله • واذا تموج
الهوا يسمى ريحا وهي تنقل جميع ما تمر عليه من طيب الروائح وخبيثها • و برودة
الاشيا وحرارتها الى غير ذلك • ولذلك توصف بانها نمامة وتوصف بنقل
الاخبار ولا يلحق بها هذه الامور التي تتم بها وتخبر عنها الا قوة السمع
والشم وحركات الاجرام بحرك الهوا فيحدث له اسم الريح • والهوى يحرك الاجرام
وفيه تتحرك الاجرام واما الحرق فهو الا تفريغ احياز عن اشيا واشغالها
باشيا غير تلك الاشيا لانه ما فيما عمر العالم خلا وانما هي استحالات صور فصور
تحدث لامور وصور تذهب لامور والجوهر الذي ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل
الى شي ولا يستحيل اليه شي وليس للاسما الالهية متعلق الا الحوادث هذه الصورة
واحلالها • واما ذهابها فلنفسها • واما ذهابها فلما تقتضيه ذات موجدها وهو
علم لطيف فانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه يقول للصور ان يشا
يذهبكم ويأت بخلق جديد • فمعناه ان يشا يشهدكم في كل زمان فرد بالخلق الجديد
الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الا
اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقا عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه
لعينه وانما بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دائما
فالجوهر فقره الى الله للبقا • والصور فقرها الى الله للايجاد فالكل في عين الفقر الى
الله والله هو الغني الحميد بالغنى اي المثني عليه بصفة الغنى عن العالم وفي هذا المنزل
من العلوم اضافة الاعمال الى المخلوقين وهو مذهب بعض اهل النظر والخلاف
في ذلك فيما تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه • وفيه علم تعليم الحق عباده
كيف يعاملونه به اذ لا تخلو نفس عن معاملة تقوم بها • وفيه علم التنبيه على حقيقة
الانسان • وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع بالصورة وبالحكم • وفيه علم العناية
ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة • واما العناية العامة فهي الايجاد • وفيه
علم تأثير الاعمال الخيرية في الاعمال الشرية واعمال الشر في اعمال الخير • وان
القوي من الاعمال تذهب بالاضعف • وان العدم في الممكن اقوى من الوجود لانه
اعني الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود • ولذلك سبق بالترجيح على
الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له • ولهذا يكون
الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع
اليه رجوعا ذاتيا فحكم العدم متوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد
من واجب الوجود يعطي الوجود دائما عين صورة بعد عين صورة • فالممكنات
بين اعدام المعدم وبين ايجاد الواجب الوجود • واما تعلق ذلك بالمشيئة الالهية فانه
سر من اسرار الله نبه الله عليه في قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار
لاولي الافهام لانه عين كل منعوت بحكم من وجود وعدم ووجود وامكان ومحال
فما ثم عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين • وهذه مسئلة تضمنها هذا
المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانها مما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها
في غيره الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا

الله من الفهم فى كلامه • وفيه علم ما محو اعادة الصلاة من الاعمال التى نهى الشرع ان
يعمل بها المكلف • وفيه علم تاثير المجاورة • وكذلك اوصى الله بالجار وقد اجرى الله
على السنة العامة فى اشعارهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق • وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب فى السفر فهو رفيقه والخليفة فى الاهل فهو وكيله
ومن كمال امراة فرعون قولها ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقدمته على البيت وهو
الذى جرى به المثل فى قولهم الجار قبل الدار • وقال الله فى تاثير الجوار لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك • وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من تسبه وفيه علم الامر الالهى اذا لم ينفذ ما المانع
لنفوذه وما هو الامر الالهى وهل له صيغة امر لا • وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا
واخره جازاه بذلك من جازاه من خلق وحق والكل جزا الله فما فى الكون الا جزا بالخير
والشر • وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم الله الجامع والفارق وما
يجمع فيه العالم وما يفترق • وفيه علم السعادة والشقا وما ينقطع من ذلك
وما لا ينقطع • وفيه علم الدار الاخرة ما هى ولماذا اختصت بالحيوان والدنيا مثلها
فى هذه الصفة يدل على ذلك وان من شى الا يسبح بحمده • وفيه علم يعلم به ان الله
لولا ما جعل المواخذة على الجرايم دلالة ما اخذ الله بها احدا من خلقه • وفيه علم
امتياز الامام والماموم واختلاف مراتب الايمة فى الامامة وكيف يكون
السعدا ايمة للاشقيا • وحكمه بالامامة فى الدنيا وحكمه بذلك فى الاخرة • فاما
فى الاخرة فيعم الاتباع ولكن من الاتباع هناك ما لا يزول الى الحق الحسنى • ومنه
ما يابيه امتناع اتباع امامه فى الدنيا وتصرفه عن اتباعه فى الاخرى لان الامام
يسعد وليس ذلك المتبع المصروف من اهل السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه
وفيه علم النصائح وما حط الشرع • وفيه علم عموم ود الله ومحبته فى صنعه ومصنوعه
ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن عقل عن الله فانه المومن ومن شان المومن
ان لا يخلص له معصية اصلا لا يشوبها طاعة • كذلك الحق من كونه مومنا لا يخلص
مع هذا الاسم شقا ما فيه رحمة هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتى
بالوجود والشقا امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف
عارض ولا بد من رفعه فترفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغير
الحكم المشروع بتغير الاحوال فى المكلف • وفيه علم الموازين المعنوية التى توزن
بها المعانى والمحسوسة وموازين الاخرة هل هى اقامة العدل بالحكم فى العالم
بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرا عليه جور فى الحكم عليه بما حكم الله به عليه
او هل هى محسوسة كالموازين المحسوسة فى الدنيا لوزن الاشيا واذا كانت
كاشفة البصر تدرك الموازين فى الاخرة المحسوسة عندها هل هى محسوسة
كما يدركها الحس او ممثلة كتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهى فى الاخرة
اشخاص فنعلم انها ممثلة لان الحقايق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه نعا
لحقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان تكون ممثلة كما ورد فى الخبر ان الموت يوتى به
فى صورة كبش املح ولم يقل يوتى به كبشا املح والموت عرض بل نسبة فلا بد
ان تكون العبارة عنه كما وردت فى الخبر • وفيه علم ما هو الاولية فى اليوم فانه
دايرة ولا بد للدايرة من ابتدا وانتها الى ذلك الابتدا فان اليوم دايرة

الفلك

الفلك الاطلس وقد انفصل الليل والنهار لطلوع الشمس وغروبها فاول اليوم
الذى تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الى
طلوعها ولم يكن لها وجود الا فى برج الحمل فانه بدت شرقها فوجدت طالعة فى برج
الحمل فظهر اول اليوم والصبح اخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان م
بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذ من الامم الا فى اخر اليوم وذلك
لاستيفا الحركة • كما يتربص بالعنين انقضا فصول السنة وحينيذ يفرق بينه
وبين زوجه لان اسبابا لتاثير الالهى المعتاد فى الطبيعة قد مرت على العنين
وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول فقد مت فايدة النكاح من لذة وتناسل
نفرق بينهما اذ كان النكاح للالتذاذ وللتناسل او لهما معا ادنى حق طايفة لكذا
وفى حق اخرى لكذا وفى حق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع
الاخذ الالهى فى اخره وفيه علم تجسد الارواح فى صور الاجسام الطبيعية
هل هى عين ذلك الروح هو عين الصورة التى ظهر فيها او هل ذلك فى عين
الراى كما ذكرناه فى زرقة السما او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعنى
النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عينى لا فى عين الناظر
كساير الصور الحقيقية • وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم
قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة ولو تروحوا فى نفوسهم وحكموا
بالصور على اجسامهم • وتبدل اشكالهم وصورهم فى عين من يراهم علموا عند
ذلك تجسد الارواح لماذا ترجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكرى وقد بينا ان كل
صورة تحدث فى العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكلى المنفوخ منه فى
الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة فى الارواح اذا فنيت ان كانت حيوانا او
قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل الى البرزخ فلا بد لها تنتقل نحن بالموت وانها ان
ادركت تعدد لك فانما تدرك كل ميت من الحيوان انسان وغيره • فمن هنا ينصا اذا
وقف على علم هذا علمت صور الارواح المجسدة لماذا ترجع • وفيه علم ما للضيف
الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العبد وكلها حق
وهى راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من
الادب معها فى الاخذ لما تردبه وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه راجعة الى الحق
وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التى يراها الطبيعيون انها تفعل
لذاتها وما هى الطبيعة فى الحقيقة ولمن ترجع الاثار الظاهرة فى الكون وفيه
علم شرف الحيوان على الانسان الحيوانى • وفيه علم الجبر فى الاختيار وفيه علم
ادخال الحق نفسه مع الاكوان فى السلوك والاحوال هل دخل معهم للحفظ
او دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه او دخل معهم صحبة وعناية بهم او تقتضى
ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاجرا وما الاعمال التى تطلب
الاجور وممن تطلب فان العامل ما يعمل الا لنفسه فبماذا يستحق الاجرة من غيره
وفيه اسباب النجاة التى هى مخصوصة بالحياة • وفيه علم خواص الاسما الالهية
من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان اخر لم تكن له تلك الخاصية
فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن والنبات
او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتى اضيف اليه حس فقيل حيوان

وفيه علم سبب دخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعي وعين ما يتألم به حيوان يلتذ به حيوان آخر • وفيه علم تاثير الاضعف في الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب في الموجودات وعلى امور عدمية بل الامور الالهية • وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما نسب ويهاتك • واخر يخبر عن نفسه وينجو • واخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقيدة • والناجي من يخبر عن ذوق • فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليائه • وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم وتشكله • والله يقول الحق فهو يهدي السبيل •

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل الرؤية وسوابق الانبا في الحضرة الربية فاين الكفار قدما كان للمومنين قدما وقدوم كل طايفة على قدمها واتيه بامامها عدلا وفضلا • من الحضرة • المحمديه •

من كان في ظلمة الاكوان كان له حكم العناية دون الخلق اجمعه
ونال كشف غطا الحس من كثب وابصر الكل مفتونا بموضعه
تجري على السنة البيضا سيرته يشاهد الحق مربوطا بمهيعه

اعلم ايدك الله بالشهود • وجعلك من اهل الجمع والوجود • اعلم ان الله تعالى لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غير وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شي زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل • والواحد بالفعل والاخر بالانفعال • فظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل • وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة لتعلم ان الوحدا لا ول ابدا وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم • لا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة • فظهرت بمعقولية الرابط فكانت الثلاثة اول الافراد ولا رابع في الاصل • فالثلاثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد • فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الفرد • فما لامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم فيها الكلمة الرحمانية فكان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لان الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدمان • فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمي المكان الواحد جهنما والاخر جنة وليس بعدها مكان تنتقل اليه هذه الاقدام فهذه الاقدام اعني القدمين لا تستمد الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة • فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق ميز ذلك بين البدء والغاية والا ذلك ما كان بدء ولا غاية فكان سفر للامر النازل بينهما والسفر مظنة التعب والشقا • فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا واخرة وبرزخا

من الشقا

من الشقا • وعند انتهاء الاستقرار يلقي عصى التسيار • وتقع الراحة في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره كاقامته بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهوا فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤونة اذا وصل الى المنزل بقي معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة • فهذا مثل من يتعذب ويشقى في النار التي هي منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شي ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي الطايفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين • وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات • فلذلك يكون منهم المتقدم والمتاخر بقدر ما بقي منهم من التعب فيزول في النار شيا بعد شي فاذا انتهت مدته خرج الى المحل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين • فالانبيا والمومنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طايفتان منهم المومن عن نظر ودليل • وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات • وهولاء هم الذين يشفع فيهم النبيون • ومنهم المومن تقليدا بما اعطاه ابوه اذ رباه او امه او اهل الدار التي نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المومنون كما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملايكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مومنا وما ثم شافع رابع وبقي من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وبقي اهل تلك الدار • وبقي اهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب النار واطبقت ووقع الياس من الخروج فحينيذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد ييسوا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح بساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمنا • فلما ييسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقا فيستعذبون العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان الحال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه • فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة من يبوسة تطرا على بعض بدنه تالم بالحك هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان فافهم نعيم كل دار تسعد ان شا الله تعالى الا ترى الى الصدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة بما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي • والقدم الاخرى التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هولا والجبار مع الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة • والجنة دار جمال

والنبي وكنز الهي لطيف. فقدم الصدق اخرى قدمى الكرسى وهما قبضتان الواحد
للنار ولا ابالى والاخرى للجنة ولا ابالى لانهما فى المآل الى الرحمة فلذلك لا ابالى
فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم
ولا وصف الله نفسه بالغضب. ولا كان البطش الشديد فهذا كله من المبالاة ثم
والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن قدر ما عذب ولا استعد له. وقد قيل فى اهل التقوى
ان الجنة اعدت للمتقين. وقال فى اهل الشقا واعتدنا لهم عذابا اليما. فلولا المبالاة
ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم
موطنه. ولهذا يعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله
فى كل موطن بما يريد الحق ان يعامل به فى ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين
اغنى واقنى. وبهما امات واحيى. وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى. وبهما اذل
واعز واعطى ومنع وضر ونفع. ولولاهما ما وقع شىء فى العالم رحما ودفع. ولولاهما
ما ظهر فى العالم شرك. فان القدمين اشتركا فى الحكم فى العالم فلكل واحد منهما
دار يحكم فيها واهل يحكم فيهم بما شاء الله من الحكم. وقد اومانا اليه والى تفاصيله
فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها. فالمحدود فى الزنا يحد بحده فيقام
فيه اذا قتل بل يتولاه حد آخر خلاف هذا والمفترى هو القاتل بعينه فتغيرت
الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير
المواطن. فالعناية الكبرى التى لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط
بالعالم باسمه الرحمن فاليه يرجع الامر كله. وكذلك هو ارحم الراحمين. ان الرحما
فى العالم لولا رحمته ما كانوا رحما فرحمته اسبق. ولما كانت القدمان عبارة
عن تقابل الاسماء الالهية. مثل الاول. والاخر. والظاهر. والباطن وغير ذلك
ظهر عنهما فى العالم حكم ذلك فى عالم الغيب والشهادة. والجلال. والجمال. والقرب
والبعد. والهيبة. والانس. والفرق والجمع. والستر. والتجلى. والغيبة.
والحضور. والقبض. والبسط. والدنيا. والاخرة. والنار والجنة. كما ان بالواحد
كان لكل معلوم احدية تميز بها عن غيره كما ان من الزوجية وهى الثلاثة
ظهر حكم الطرفين والواسطة. والبرزخ. والشيئين اللذين هو بينهما كالحار
والبارد. والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت ثم
الاشفاع. ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا الى ما لا يتناهى فى التضعيف
فيه والواحد يضعفه ابدا. فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم فى العدد فالحكم
لله الواحد القهار. فلولا انه تسمى بالمتقابلين ما تسمى بالقهار. ولانه من المحال
ان يقاومه مخلوق اصلا فما ذا يقهر اذا الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا
يقاومه غيره فهو المعز المذل. فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور فيظهر احد
الحكمين. ولذلك هو الواحد من حيث انه تسمى بالقهار. ومن حيث انه تسمى
بالمتقابلين. ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار
من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحيى والمميت. والضار والنافع
وما اشبه ذلك. ومن هاتين القدمين ظهر فى النبوة المبعوث وغير المبعوث
وفى المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر فحكمهما سار فى العالم. شعر

فقد بان الامر . فلا يفتك الستر

كما يحكمك الشفع . كذا يحكمك الوتر

واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين وان كان حكم الرؤية
باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهى ترى الحجاب فما زال حكمها فما ثم قاهر لها ولا مضاد
الا ان الرائى له غرض فى متعلق خاص اذا لم تتعلق رؤيته به هنالك يظهر حكم الحجاب ثم
فالغرض هو المقهور لا الرؤية. فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر فيصحب الله بلا
غرض ولا يتشوف بل ينظر كلما وقع فى العالم وفى نفسه يجعله كالمراد له فيتلذذ به ثم
ويتلقاه بالقبول والبشر والرضا فلا يزال من هذه حالته منعما فى النعيم الدائم
لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فتدركه الالام لذلك وعن صاحب هذا المقام
وما رايت له ذائقا لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب
يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان طلب الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه
مجهولا لا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله فى
العالم فى نفسه او فى غيره فما وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجد فى نفسه او علمه
به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقته
كونه طالبا وحصل له اللذة بحصول ما وقع منه او فيه او من غيره او فى غيره فان اقتضى ذلك
الواقع التغير له تغير لطلب الحق منه التغير وهو طالب للواقع والتغير هو الواقع
وليس عنه مقهور فيه بل هو متلذذ فى تغيره كما هو متلذذ فى الموجب للتغير وما ثم
طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر فطلب ثم
المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذى يعطيه حقيقة الانسان
ان يقول اريد ما تريد. واما طريقها فى العموم فسهل على اهل الله تعالى. وذلك
ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره باى
يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعى متعلق بها فيقف عند
حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراد الشرع خاصة
فلا يبقى له غرض فى مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغى ان يكون مع
الله بغير ارادة لا يصح وانما الصحيح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد
الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل امر
سيده. ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان ينال مراده ام لم يقع له وجدان
لما تعلقت به ارادته فهو الجانى على نفسه. فان حال الاشياء والمرادات يحكم ولا
يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد فانه يجوز بهذه الراحة المعجلة فى الدنيا
وقد ورد فى الاخبار الالهية يا عبدى تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فهذا
تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذى ذكرناه. وكذلك
ورد يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وهو موضع ارادة ثم
العبد وبدنك وانت محمود. وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
حتى تركض فيها ركض الوحش فى البرية ثم وعزتى وجلالى لم تنل منها الا ما قدرت
لك وانت مذموم. وهذا ايضا دواء. واما قوله تعالى وما تشاؤون الا ان
يشاء الله فهو عن افادة علم ليثبت به للعبد فى القيامة حجة فهو تلقين حجة
رحمة من الله وفضلا واعلم ان كل ما ينال العبد بسعايته فليس فيه امتنان
والطلب سعاية والرؤية امتنان فلا يصح ان تطلب فاذا وقع ما وقع من

الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوب من للمرأى ان يراه انما هو ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية امتنانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما رآه وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك على ما طلب من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله • فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان رؤية الله تعالى لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان • وهذه مسئلة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعرفون ذلك وما نبهوا عليه لتخيلهم انه قريب المأخذ سهل التناول وهو محال الوقوع لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في معتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان • واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما نفيه على ما كان عليه الا ان من اهل الله من يقول انما جاءه الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم ان الله تعالى من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة

شعر

انما الله اله واحد — وذليلي قل هو الله احد
فاذا ما تمت في اسمائه — فاعلم ان النية من اجل العدد
يرجع الكل اليه كلها — قرأ القارئ الله الصمد
لم يكن حقا ولم يولد ولم — يك كفوا لله من احد
فيحار العقل فيه عندما — يغلب الوهم عليه بالمدد
لم يأتيه مسندا ازلك — جا في الشرع ويتلوه ابد
وما كان له الحكم به — فاذا انا فكري منفرد

وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات في العالم ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم • فلو تجلى لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم اذ لا اقرارهم • واما تجليه في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى في صور الاعتقادات لاختلاف مراتبهم في ذلك ولم تختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلى الكثيب والتجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه وهو التجلي الخاص للواحد للواحد • فرؤيتنا له في يوم الموقف ويوم القيمة تخالف رؤيتنا له في اخذ الميثاق وتخالف رؤيتنا له في الكثيب • وتخالف رؤيتنا له ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهالينا • ومنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن العزيز في قوله ولا يزالون مختلفين وفي قوله الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهم

هم اهل الله وخاصته • فقد خالف المرحوم بهذا الامر الذين اختصهم الله من سواهم من الطوائف فدخلوا بهذا النعت في قوله تعالى لا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اوليك وخالفهم اوليك فما اعطانا الاستقصا الا ما ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لو لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت نظرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فلذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم • ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات وجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الآخر لهذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في الخارج وهي مختلفة كذلك اختلف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه عالم محدث الا تراه قد تسمى بالمدبر المفصل فقال يدبر الامر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه انما هو تفصيل الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا • وكذلك نحن دلالات عليه وعلينا • فان اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشيء على نفسه • والتدبير من الله عين التفكر في المتفكرين فما التدبير تمييز العالم بعضه من بعض من الله • وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق شعر

ان التدبر مثل الفكر في الحدث — وفي المهيمن تدبير بلا نظر
فاخلص لفكر ان الفكر مالكه — به يفرق بين الله والبشر

فتحقق ما اوردناه في هذا الباب • وما ابان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود • والجمع والوجود • وفي الآخرة • وتنتظم في سلك من استثنى الله بقوله الا من رحم ربك • فان فهم العامة فيه خلاف • فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه اعطاهم ذلك الاهلية فهم عين جمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب المنزلة • فالعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه • فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب • وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين وحده الا لكونه فيه اتم حكما من غيره من الاسما كقوله عليه السلام اقضاكم علي • وافرضكم زيد • واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان فان الله تعالى ما اسنا لنا في القرآن العزيز الى ما انزله علينا تارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشارة الى آياته فقال تلك آيات الله • وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم مخصصة لا بد من ذلك • وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة • وفيه علم ما للناس من عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه • فالعبد انزل ربه من نفسه • فلا يلومن الا نفسه اذا رأى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك

لم يفعل • ولذلك كان يوم القيمة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطا
وتبيين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت هنالك • ويقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني
قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه بيديه وما عين فيه
نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهو هذا العذاب الاكبر • وفيه علم
الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب وفيه علم فائدة
اختلاف الانوار حتى كان منها الكاشف والمحرق • وفيه علم مقادير الحركات الزمانية
وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى • وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول
اليه من اثرت فيه في الاخرة • وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشأته وهو الحمد لله وهو
آخر دعواهم ان الحمد لله • فبدأ العالم بالثنا وختم بالثنا فاين الشقا المسرمد حاش لله
ان تسبق غضبه رحمته فهو الصادق وتخصيص اتساع رحمته بعدما اعطاها مرتبة العموم
وفيه علم ما يحمد من التأني والتثبط وما يذم • وكذلك علم ما يحمد من الاستعجال في الامر
وفيه علم الرجوع الى الله تعالى عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل يستوي
الرجوعان او لا يستويان • وهذه مسألة حار فيها اهل الله اعني رجوع الاضطرار
ورجوع الاختيار اذا كان في الاختيار رائحة ربوبية • والاضطرار كله عبودية
فهذا سبب الخلاف في اي الرجعتين اتم في حق الانسان • وفيه علم المحاضرات
والمناظرات في مجالس العلما بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسما الالهية بعضها
مع بعض • ثم ظهر ذلك في الملا الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم في تسبيحهم
لا يفترون ولا يسامون • فهل خصامهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله • فهل
كل ذلك هو ذكر الله ام لا • واما اختلاف من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع
متضادة فكل احد ينكر ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما
فوق الطبيعة • واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم
بالاسما الالهية وانها على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها
الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان
معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله • فاما صاحب
نظر فيلحق بمعلمه • واما صاحب المقام الالهي فيلحق بمعلمه • ولا سيما في العلم الالهي الذي
لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر
الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد
غفل الناس عن هذا القدر • فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث
الفكر والسيد لابي حامد الغزالي عند نازلة بحمد الله اكبر من هذه فانه تكلم في ذات
الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله وفي غير اهله ولذلك اخطا
في كل ما قاله وما اصاب وجاء هو وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل
وبابلغ مناقضة لما اعلمنا الله من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف
ما وقع به الاعلام الالهي الى تأويل بعيد لينصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله
عن نفسه وما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رأيت
احدا وقف موقف الادب في ذلك الا خاض فيه على عماية الا القليل من اهل الله
لما سمعوا ما جاءت به الرسل له صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم

ذلك

ذلك اليه ولم يتأولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر انزله في قلوبهم
فكانت المسألة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا
من الادبا الامنا الاخفيا الابريا • الذين اصطنعهم الحق لنفسه • وخبأهم
في خزائن العادات في احوالهم • وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا ابلغه
عن الله لو قاله عن نفسه على مجرى العرف منه لكان رادا على نفسه بما ادعاه
انه جاء به من عند الله • فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو
قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من سلطان او غيره فيجني عليه ذلك
الامر بالخير ممن امره به ضررا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع كان الراد
له والضار عليه ابعدها نه بالله وهو اشد ما يخشى على الداعي الى الله لانه على
بصيرة من الله فيما دعى به من الخير الى الله فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى
شي من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العارفين اذا قالوا مثل
ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر فاذا قال
العبد عن امر الله مثل قوله تعالى لنبيه قل فامره لو شا الله ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به ولكنه شا قراءته عليكم وادراكم به • يقول افهمكم اياه فقلتم
انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث
او من قالها على هذا الحد فهو معترف بعلم ما هو الامر عليه • ولهذا امر الله بقول
مثل هذا وكثيرا ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بالخير بعقبهم
ذلك ضررا في انفسهم محسوس وذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل عن كشف كان
الرسول قيل له ما عليك الا البلاغ • وبلغ ما انزل اليك • وكذلك يجب على الوارث
فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او شفقة على من لم
يسمع حيث زاد في شقايه بما اعلمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس فالدين
النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف
ولقد رايت قوما ممن يدعون انهم من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم
ما جاءوا به من الحق انقبضوا وقالوا فضول منا اذا نا الى ذلك • ولو شا الله ما
تكلمنا بشي من هذا مع امثال هولاء ونحن جنينا على انفسنا وقد تعبنا وما نرجع
نقول مثل هذا القول عند امثال هولا ويظهر الندم على ذلك • وهذا كله جهل
منه بالامر ودليل على انه غير مخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه
الا النور الساطع سوا قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال الحق
اعقبه اذا رد عليه ندامة وضيقا وحرجا في نفسه وجعل كلامه فضولا
فرد الحق الواجب فضولا فهذا اجهل على جهل • فالنصيحة لعباد الله واجبة
على كل مؤمن بالله ولا يبالي بما يطرا عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله يقول
في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وجعله معطوفا
على قوله ويقتلون النبيين بغير حق • ذكر ذلك في معرض الثنا عليهم وذم الذين
لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم واين اعظم فرحة ممن يفرح
بثنا الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم فهم من
تعين ذلك عليه ومن الحقوق من يقتضي الثنا عليه الجميل على من لا يوفيه حقه

من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه فيعفى عنه وهذا حق وهذا باطل
وهو محمود كما ان الغيبة حق قد اذى وهو مذموم ومن عرف هذا اعرف الحق
ما هو وفرق بين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست حق وانها
صدق ولهذا يسال الصادق عن صدقه ولا يسال ذو الحق اذا قام به فالغيبة
والنميمة وانما هما صدقا لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على
الوجه الذى عليه • وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا
فلهذا يسال الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه نجا • وان كان لم يجب عليه
بل منع من ذلك هلك فيه • فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم
فى الاستحقاق • وفيه علم ما يلحق من ذل لغير الله على انزاله منه منزلة رتبة جهلا
منه به • فان ذل للصفة من غير اعتبار المحل كان له فى ذلك الذل حكم آخر • وفيه علم
ما تحكم على الله وهو خير الحاكمين • ومن هنا تعلم انه لو كانت صفاته زائدة على ذاته
كما يقوله المتكلم من الاشاعرة لحكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه
مسئلة زلت فيها اقدام كثير من العلما واصلهم منه قياس الشاهد على الغايب وطرد
الدلالة شاهدا وغايبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير
ان تعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته وهذا جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد
الدلالة فى نسبة امر الى شى من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه • وفيه
علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوق قبل التحكم عليه • ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يكون
المامور مامورا بالحكم عليه فيكون ذلك بمنزلة من اوجب على نفسه فلله ذلك فيما
يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر
فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه
كفارة يمين فلم يحل على عقوبته وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة
على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد
وفيه علم المكر الخفى والجزاء عليه معجلا • وفيه علم موجب الاضطرار فى الاختيار وما ينفع
الاضطرار • وفيه علم الاسباب التى تنسى العالم بامر ما ما تقتضيه حكم ذلك العلم من
العمل • وفيه علم الحشر وهو ان احدا لا يواخذ على ما جناه فهو الذى اخذ نفسه فلا
يلوم الا نفسه ومن ابتغى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وعند هذا تقوم الحجة لله على
خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفى وغفر وجب له الثنا
بصفة الكرم • وفيه علم دعوة الله عباده لما ذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم
او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم فى الدار الآخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم
الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعوا الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ
الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • وفيه علم الجزا الوفاق وان
اعطا ما هو خارج عن الجزا فذلك من الاسم الواهب والوهاب • وفيه علم العذاب
المحيل • وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذا كان لم يعمل به • فان العامل بالعلم
هو المنشئ صورته فمن المحال ان ينساه • وفيه علم حسن التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم
وفيه علم التاسى بالله كيف يكون وهو المطلق فى افعاله وانت المقيد • وفيه علم
البحث والحث على العمل بالاولى والاوجب • وفيه علم الفرق بين العلم والظن • وفيه
علم العصمة والاعتصام • وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما

يرجع الى علم الانصاف • وفيه علم يعلم به ان افعال العباد افعال الحق لكن تضاف
الى العباد بوجه والى الحق بوجه • وان الاضافة فى الانسان محضة وغير محضة
ومن الافعال ما هى محضة لله اذا اضيفت اليه • ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك
فلم تخلص بالعبودية لله خالصة وما مور بتخليصها كما قال تعالى مخلصين له الدين
وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له دينى وهو ما تعبده به فى هذا
الموضع • وقوله ان الله لا يظلم الناس شيا كلمة تحقيق • فان الناس لا يملكون شيا حتى
يكون من ياخذه منهم بغير حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله
ومن ذلك اعمالهم • ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه
بانفسهم لما وقع الظلم فى العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هنا
ظلما ولا بد • والمالك لا يظلم نفسه فى ملكه فلو كان ما عند الناس ملك لهم ما حجر
الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا متنوعة فهذا يدلك على ان افعال
المكلف ما هى له وانما هى لله فالظالم على الحقيقة فى الناس دعواهم فيما ليس
لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على الدعوى الكاذبة • وفيه علم ادراج الكثير فى القليل
حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير فى نفس الامر • وفيه علم الاجال فى الاشيا ومعنى
قوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة • وفيه علم
من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعى كاذب ولم تقم له بينة
فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله بان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعى
ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه فانه
فى اليمين قد احرز نفس صاحبه ان يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فليستصحبه
الاثم ما دام متصرف فيه واليمين ما نعه من ذلك ولم يبق على المدعى من الاثم
الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه فى دعواه ازالة الحلف وعاد وبال الحلف
الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان فى يمينه
كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب فى دعواه ولم يقم له بينة
بصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه • فان رد المدعى اليمين للمدعى
وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح
المدعى وهو مامور بالنصيحة • فان حلف المدعى بحكم القاضى فان عليه اثم الحلف
الفاجرة • وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذى جعله يحلف وليس على الحاكم
اثم فانه مجتهد فغايته ان يكون مخطيا فى اجتهاده فله اجر فان قام المدعى
عليه واعطى المدعى ما ادعى به عليه تضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من
التصرف فى مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعى عليه ما دام
يتصرف فى ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه
كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغى له ذلك ومن حيث انه
عصى الله بترك اليمين فانها واجبة عليه فلو حلف على ما اوجب الله عليه لكان
ماجورا ونوى تخليص المدعى من التصرف فى الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعى
يمين المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعى اثم يمين كاذبة وهى اليمين
الغموس وهذه مسئلة فى الشرع لطيفة لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرا
لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على

طلع نفسه اذا اراد ذلك • وفيه علم ما يلحق من الفرح وما يحمد • وفيه علم المراقبة
والحضور وانهما باب لتحصيل العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع • وفيه علم
صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث تكون وما يسوء منها وما يسر • وفيه علم
ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية والحماية الالهية • وفيه علم من لم يعمل
بما سمع مما يجب عليه العمل به مما نسبه الذى سمعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون
الله قد تفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم ثم لم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل
فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه
بلسانهم خوطبوا فقال تعالى وهم لا يسمعون اى حكمهم حكم من لم يسمع فيكون الله قد
تفضل عليه او يكون حكمه حكم عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بما ذا الحكم فيهم
وان كان غالب الامر من قراين الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع الى نفس
الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه فى امثال هؤلاء فافهم • وفيه علم ما يعطى الله للمتوكل
فى قلبه اذا توكل على الله حق توكله • وفيه علم الخلافة الالهية • وفيه علم اسباب
الطبع على القلوب المودى الى الشقا • وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعى وتضمن
علم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان تثبت
رسالة المبعوث عند من وجه اليه • فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة
عند كل شخص ممن بعث اليهم فانه رب اية يكون فيها من الغموض والاحتمال بحيث
ان لا يدرك بعض الناس دلالتها ولا بد ان يكون الدليل بينا لوضوح عند كل من قام
له حتى يثبت عنده انه رسول وحينئذ ان جحد بعد ما تيقن تعينت المواخذة
ففى هذه الاية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المودى الى اختلاف
النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التى اخبر
الله تعالى انها وسعت كل شئ • وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل • وفيه
علم رفع الاشكال فى التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مومن علما لا يشكون
فيه وهو المعتبر عنده بالنصوص فان الظاهر وان كان مما يعلم باول البديهة
فى الموضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال • وفيه علم من اعتنى الله من عباده • وفيه
علم الخذلان واهله • وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا رد فى وجهه
وفيه علم انواع الصبر والصابرين • والشكر فى الشاكرين • والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل •

في معرفة منزل التضاهي الخيالي في عالم الحقايق والامتزاج شعر

كيف السرور وما فى الكون الا هو	فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالسرور فى شريعته	لخير العقل شرع كان يهواه
ادناه منه ولا عين تغايره	فمن دنا نحو بعد القرب اقصاه
الله مولى الخلق كلهم	ولم يخف احد الله مولاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم فالخيال من موالى النفس
الناطقة فهو منها بمنزلة المولى من السيد وللمولى فى السيد نوع من انواع
التحكم من اجل الملايكة فانه به وما ثم له من الموالى يصح كون السيد ما لكا

وملكا

وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد هى التى تعطيه
بعض التحكم فى السيد وماله فيه من التحكم الا انه يصورها فى اى صورة شاء وان
كانت النفس على صورتها فى نفسها ولكن لا يجليها هذا الخيال للراى الا على
حسب ما يريده من الصور وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه
ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرفه فى المعدومات والموجودات
ومما له عين فى الوجود او لا عين له فانه يصوره فى صورة محسوس له عين
فى الوجود او يصوره صورة ما لها بالمجموع عين فى الوجود ولكن اجزاء تلك
الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد
فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام الذى لا اطلاق يشبهه • فان له التصرف
العام فى الواجب والمحال والجايز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو
تصرف الحق فى المعلومات بوساطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر
فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا فى صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة
المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا
موجودة فى المحسوسات متفرقة فيها لكن المجموع قد لا يكون فى الوجود واعلم
ان الحق لم يزل فى الدنيا متجليا للقلوب دايما فيتنوع الخواطر لتجليه فان
تنوع الخواطر فى الانسان عين التجلى الالهى من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله
كما انتم تعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة فى الدنيا والاخرة فى جميع
الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر اذ هو عين كل شئ وفى الاخرة
يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته فى الدنيا والتبدل فيه
خفى وهو خلقه الجديد فى كل زمان الذى هم فيه فى لبس من خلق جديد وفى
الاخرة يكون ظاهرهم مثل باطنه فى الدنيا ويكون التجلى له الالهى دايما فيتنوع
ظاهره فى الاخرة كما كان يتنوع باطنه فى الدنيا ويكون التجلى الالهى له دايما
بالفعل ويتنوع ظاهره فى الاخرة كما كان يتنوع باطنه فى الدنيا فى الصور التى
يكون فيها التجلى الالهى ينصبغ بها انصباغا فذلك هو التضاهى الالهى الخيالى
غير انه فى الاخرة ظاهر وفى الدنيا باطن • فحكم الخيال مستصحب للانسان فى
الاخرة وللحق وذلك هو المعبر عنه بالشان الذى هو فيه الحق فلم يزل ولا يزال
وانما سمى ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشئ فى نفسه
فالشئ فى نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقايق لا تتبدل وتظهر
للناظر فى صورة متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل عن تنوعها
فلا يقبل الثبوت على صورة واحدة • بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل ظاهر
فى العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الهية لانه لا يتجلى للعالم
الا بما يناسب العالم فى عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره •
ثابت ايضا فيرى الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه • ويرى الظاهر
بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه • فكذا تدركه
وكذا يدرك ذاتك غير انك معروف فى كل صورة انك انت لا غيرك • كما تعلم
ان زيدا فى تنوعه فى كيفياته من خجل ووجل • ومرض • وعافية • ورضا •
وغضب • وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فيقول قد



تغير فلان من حال الى حال ومن صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا ابدل
الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا ان ثم عينين كما قال الم نجعل له عينين
فعين يدرك بها من يتحول وعين يدرك به التحول وهما طريقان مختلفان تدا ابانهما
الله لهذين العينين وهو قوله وهديناه النجدين • اى بينا له الطريقين كما قال
صاحب اللسان شعر • مجدا على انه طريق • يقطعه للظبا عيون •
فجعل قطع الطريق للعيون • فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت ولهذا صح
وما رايت اذ رميت ولكن الله رمى • فالعين التى ادركت بها ان الرمى لله غير العين
التى ادركت بها ان الرمى لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب
علم فتعلم قطعا ان الرامى هو الله فى صورة محمد الجسدية • وليس التمثل والتخيل الا
هذا فالله قد نبهك وانت لا تشعر به وهذه من الآيات التى جعلها الله لقوم يعقلون
عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب فالقى السمع لما قيل له وعرف به
وهو شهيد لتقلبه فى نفسه فتعلم ان الامر كذلك وهولاء هم اولوا الالباب
فان اللب تحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك لما اكثر
القشر فقد امتزج الامر وما اختلطت الحقايق وبذلك تميز الفاضل والمفضول
فيتنعم العالم بعلمه به • ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم
ان الامر الذى هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه ثم يقول ما ثم الا هذا ولو
علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما ادركه لتنغص كما يتنغص فى الدنيا كل متنغص لما فاته
مما تقتضيه مقامه من التاجر فى تجارته والفقيه فى فقهه وكل عالم فى طوره بحيث
تراه عموما كل حزب بما لديهم فرحون اعمال لك فى الاخرة بخلاف الدنيا فانه لا
يعم فى الدنيا بل هو فى الكثير من غير عموم • فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم
بما هو به متضرر قبل حصوله فانه متضرر له فى البرزخ فاذا حصل عنده ايضا لم يفرح
به وما آل الكل فى الاخرة بعد انقضاء مدة المواخذة الى الفرح بما عنده وبما هو فهو
به متضرر قبل حصوله عليه وهذا المنزل هو منزل لخلق الله ادم على صورته ومن جعل
على صورة امرما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة مولاه ولهذا صح
وما رميت اذ رميت • فكل ما يظهر من تلك الصورة فاصله ممن هى عليه فلا يصح
له ان ينتفى عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعنى الذى هو عليه
العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على لسان رسله بما وصف به العالم كله
قديما بعد ما احتاج شى من ذلك ولا اخل به • شعر

فتعين الخلق عين الحق فيه	فلا تنكر فان الكون عينه
فان فرقت فالفرقان باد	وان لم فاعتبره فالبين بينه

ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه
كما انه ذو ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهى التى تدعى الملك لانها على
صورة من له الملك فمعها اليها من كونها مومنة من اسمه المومن فاشترى من المومن
نفسه فبقى المومن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعى ملكا حقيقة فصار
الملك لله الواحد القهار لزوال الاشتراك فالمومن لا نفس له فلا دعوى له فى الملك
فكل مومن ادعى ملكا حقيقة فليس بمومن فان المومن من باع نفسه فما بقى له من يدعى
لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة

وهو الله

وهو الله فاحفظ نفسك يا اخى من دعوى تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامى على
نفسك التى كانت لك • واذا عزمت على ان تحامى عنها فخاصم عنها بحضور وعلم على
انها نفس الحق لا نفسك فمن هناك تجازيك ربك فانك صادق وموثر ودرجة الايثار
قد علمت ما يقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك واذا علمت هذا فاعلم ان ثم
للانسان وجهين وجها الى ذاته • ووجها الى ربه ومع اى وجه توجهت اليه
غبت عن الاخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى
مشاهدة وجهك غبت عن وجه ربك ذى الجلال والاكرام • ووجهك هالك ثم
فاذا انقلبت اليه فنى عنك وجهك فصرت غريبا فى الحضرة وتستوحش فيها وتطلب
وجهك الذى كنت تانس به فلا تجده • وان توجهت الى وجه ربك وتركت وجهك
اقبل عليك ولم يكن لك مونس سواه • ولا مشهود الا اياه • فاذا انقلبت اليه ثم
الانقلاب الخاص الذى لا بد لكل انسان منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب
انيسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقايه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الماضى ثم
فتزيد انسا الى انس وترى عنده وجه ذاتك ولا تفقده فتجمع بين الوجهين فى صورة
واحدة فيتحد الانس باتحاد الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة
برزخية بين حالين لكونها جمعت بين الطريقين فمن جمع بينهما فى الدنيا حرم
ذلك فى الاخرة كالمنافق فانه برزخ بين المومن والكافر • فاذا انقلب تخلص
لاحد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص هنا للايمان ولم
يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطريقين فاحذر
هنا من صفة النفاق فانها مهلكة ولها فى سوق الاخرة نفاق اقتضى ذلك
الموطن وما اخذ المنافق هنا الا لامر دقيق لا يشعر به كثير من المومنين العلما
وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين اذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا لما اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا انما
نحن مستهزءون • فشهدوا على انفسهم انهم كانوا فى فالاخذوا الا بما اقروا
به والا لو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله اخبر
عن نفسه فى مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فاخذهم بقولهم انما
معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزءون
وما عرفك الله بالجزاء الذى جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ من اخذ حتى تكون
انت تجتنب موارد المهلكات وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة
والمنافق يدارى الطرفين مداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة فانه يحمى
غمرة الزايد كان ما كان فتفطن تنبهك على سر عظيم من اسرار القران وهو
واضح ووضوحه اخفاه • وانظر فى صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما
زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك حشر على الاعراف
مع اصحاب الاعراف وكان حاله حال اصحاب الاعراف ولكن ليقضى الله امرا كان
مفعولا فالمومن المداوى منافق وهو ناج فاعل حرفانه اذا انفرد مع احد •
الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الاخر الذى ليس هو حاضر •
معه فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن فى •

للحالين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه ظهر لعباده بالصور تنزل فنزه نفسه وشبه • كالمؤمن الكامل بهذه المثابة • وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا باخلاق الله • وقد قال الله تعالى لنبيه ممتنا فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة • الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له في المواخذة عليه • وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك معه • ومن هذا المقام واتحدت في صفته • واتفق لي في صحبة الملوك وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما رد لي احد من الملوك في حاجة التمسها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل الطالب في قضاء تلك الحاجة ويبادر الى قضائها على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت اقضي للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان • واذا حصل للانسان هذه القوة اندفع به الناس عند الملوك فما في العالم امر مذموم على الاطلاق • ولا محمود على الاطلاق • فان الوجوه وقرائن الاحوال تقيده • فان الاصل التقييد لا الاطلاق • فان الوجود مقيد بالضرورة • ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود متناه • فالاطلاق الصحيح ما يرجع لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرا عليه ضرر من ذلك التقييد • وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهو الا معه والله يقول وهو معكم اينما كنتم فهي اشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد واين ذاك الواحد • شعر

الا ان النفاق هو النفاق … اليه اذا تحققت المساق

فكن فيه تكن في الحق صبرا … وتحمده اذا شد الوثاق

اذا ما كنت معتمدا لشيء … فانت له اذا افكرت ساق

على العمد الذي قد غاب عنا … اذا ما كنت يعتمها الطباق

فكن ذاك العماد تكن اماما … فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القران من كونه فرقانا وقرانا فللقران موطن • وللفرقان موطن فتعمل في كل موطن با ستحقاقه تحمدك المواطن • والمواطن شهداء عند الله فانها لا تشهد الا بصدق • وقد نصحتك فاعمل والله الموفق • وفي هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لخفائه مع ظهوره • فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا اتساعها • ثم يرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها ولكن هو خفي لبطونها • جلي لظهور حكمها • واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود فانه يقول في اقامة الحدود ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة • وكما لطب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة • فان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها فتتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك

وفي الاحكام الشرعية في هذه المسئلة خفاء الا من نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلما بالمقتول وبقي حكمها في القاتل فاما ان يعفا دمه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها • وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم • وقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة • وفيه علم غريب وهو علم تقييد الحق بانتزاح الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه • وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو • فتم دعا بصفة اغلاظ وقهر وثم دعا بصفة لين وعطف • وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذ على بني ادم • وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وعقلا بتثليث النشاة فان النشاة الانسانية لما انتشئت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا بفصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت باحدى ثلاثة امور او بكلها او ببعضها فاما ان يجول بحسه وهو الكشف • واما ان يجول بعقله وهو مجال فكره وتفكره • واما ان يجول بخياله والسنة اثنى عشر شهرا فلكل حقيقة من هذه النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة • من حس وخيال • وعقل في تربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها وهي اربعة في كل قسم من الاقسام الثلاثة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرين الايات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند مسابقته لله وهو قول اهل النظر في التشبه بالاله بحسب الطاقة وان ذلك هو الكمال وهذا هو عين الجهل ان يسابق الحق فيما هو له بما هو لي فانه من المحال ان تسابقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان تسابقه بما هو لي فانه ما ثم غاية تسابق اليها فيكون عمل في غير محل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحالة فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه • وفيه علم الاعلام الالهي في المادية الالهية بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام • وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب المتناول دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى الكشف • وفيه علم ما يمكن ان يصح ما حكم اصحاب الاجال اذا انتهت اجالهم هل يحزنون بعد ذلك الاجل مسمى ولا يكون لهم اجل ينتهون اليه • وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح وفيه علم اعطاء الامان ولمن ينبغي ان يعطى • وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك والمذموم • وفيه علم علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ فيه • فحينئذ يتخلص للعلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته لله مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فيمن ادعى ذلك من غير هذه العلامة فدعواه زور وبهتان • فان للملائكة علما بالله يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام • وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا يظهر

بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير متحقق فلهذا امرنا وامثالنا بستر هذا وامثاله
وفيه علم دلالات العلما بالله على طبقاتهم في العلم بالله تعالى • وفيه علم ازالة العلل
واعراض المقربين • وفيه علم اداب الدخول على الله • وفيه علم صفات من يدعي انه جليس
الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلسا الله وهم على الحقيقة جلسا
الله من حيث الاسم الذي يذكرونه به • وفيه علم ما ينتجه وما يعطيه رحمة الرضا
ورحمة الفضل وانواع الرحمونيات • وفيه علم اقامة النعيم هل له الدوام او يتخلله حال
لا نعيم فيه ولا عذاب • وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله وتمادي ابتنيه • وفيه علم
الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوي من
لا علم له بذلك والعالم به ام لا • وفيه علم المعتقدات وما يجب منها وما لا يجب وفيه
علم السكاين هل يجمعها امر واحد كالانسان في اشخاصه وهي متنوعة كل سكينة من نوع
ليس هو عين السكينة الاخرى • وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع
اليه • وفيه علم درجات الاغنيا بالله في غناهم بالله • وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة
ان يستخبث ويتبعد مما يكون منها وهي عينه وهل لها في العلم الالهي اصل يرجع اليه
مثل ما يذم من احوال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان الكل منه مع العلم
بان ذلك صورة من الصور التي تكون مجلا • وفيه علم من العلوم الالهية في تفضيل
بعض الشي لا لهية على بعض وان رفع العالم بعضه على بعض نتيجة هذا الاصل
فانه من المحال ان يكون في العالم شي ليس له مستندا الى امر الهي يكون نعتا للحق كائنا ما
كان • وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف • وفيه علم سريان
الربوبية في العالم حتى عبد من دون الله • وفيه علم ما ينبغي ان يتخر من العلوم وما ينبغي
ان لا يفشا • وما ينبغي ان لا يتخر • وما ينبغي ان يفشا • وفيه علم ما اصطفا الله
من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه
وما اصل الدهر وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمي
الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له
الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا • وهل ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي
وما حظ حركات الافلاك منه • وفيه علم من دعي الى سعادته فتناكا عن الاجابة
مع علمه بانه دعي الى الحق • وفيه علم اسباب النصر الالهي • وفيه علم صحبة الحق وفيه
علم ما السبب الداعي الى المداهنة مع علمه بانه مسؤول عن ذلك والغلبة للاقوى
وللحق القوة والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من
الحق فلا يظهر على الحق الا الحق • وفيه علم اسلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم
لا ليستفيد علما بذلك • وفيه علم ما يقال عند كل حال ينتقل على العبد وينقلب
العبد فيه • وفيه علم الدوائر المملكة ما هي واسبابها الموجبة لاثارها في الكون
وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير معمل وفيه علم
قسمة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر
وهم مسؤولون عنها • وفيه علم الاصغا لكل قايل وما فايدته اذا لم يؤثر في السامع
فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه ان لا يصغي لقايل شر • وفيه علم اختلاف
الاسما على الله عند الطوايف والمقصود واحد • وفيه علم ما السبب في تعداد اشخاص
النوع الواحد وما ولاه الانواع وان عمها جنس واحد • وفيه علم الغدر وما ه

مستندة

مستندة من النعت الالهي • وهل هو على الاستدراج او غيره • وفيه علم اسباب
الطرد الالهي والكل في قبضته فمن من يكون الطرد والى اين وما معنى قولهم البعد
من الله • وفيه علم انزال المنازل في القوالب لاي معنى ينزل في الصور ولا ينزل معاني
كما هي في نفس الامر • وفيه علم اسباب رفع الحرج في حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه
عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قل الرتبة
باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها • وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة
اذا حنث صاحبها في صورة الامر وهي مسئلة ينكرها الفقها ويفتون بخلافها •
وفيه علم ما يعد من مكارم الاخلاق وهو من مكارمها عند الله • وفيه علم مخالفة
الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر
الله لهم وامثاله • وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة امام
بعد عقد بيعته ونتوخها • وفيه علم السابق واللاحق • وفيه علم الشر والخير وحكم
الايمان • وفيه علم النفوس الجزئية • وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال
في الهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثماية

في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعدا من الحضرة الحكمية • ومقارعة
عالم الغيب بعضهم مع بعض • وهذا المنزل يتضمن المقام المحمدي وهو من الحضرة

ان المقام نار الحق تاكلها ... فمن يكن بدلا منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة ... بذاك نابيه في الخلق قد حكما
وما مضى فيه منسوخ بعامله ... يوم القيامة بالنسخ الذي رسما
فالكل ينعم ملتذ بمنزله ... اهل الجنان واهل النار والقدما
الله يرزقنا من علم رحمته ... حظا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن حظه علم ومعرفة ... فما يقدم من شاء والهوى قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل انه له فيه حظا وفيه حظوظ
عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضا يعني من
حق المخلوق وقال في القران العزيز من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم
الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الموصي
في المال الذي له فيه التصرف والفقها يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد
به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه اقول
وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وبعدها كان الحظ الذي له في الصلاة
الاخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال فساوى سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى
وقال في حظه من المغنم ان لله الخمس وخمس من المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس
يقسم على خمسة • فلكل صنف من الحظ دون ما لله • فحظ الله في هذا المقسوم اكثر
من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذه الحال بينه وبين عبده والا فحظ النصف
اعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة اكثر من قسم المغنم وبالنظر في عين الموطن
في القسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم



فانزل الحق نفسه من عباده منزلة نفسهم وعاملهم بما يتعاملون به فى موطن آخر
يقول ليس كمثله شىء فنفى المماثلة فى موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم
على صورته • ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسما فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية
بكل اسم تسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير • ثم
انه جعل بعضهم خليفة عنه فى ارضه وجعل له الحكم فى خلقه وشرع له ما يحكم به
واعطاه الاحدية • فشرع انه من نازعه فى رتبته قتل كالمنازع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف
فى بيت الاموال وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سوا جار علينا او عدل فينا
فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم الخلفا وصح
استخلافه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله • فبايديهم العطا
والمنع • والعقوبة • والعفو • كل ذلك على الميزان المشروع • فلهم التولية والعزل
كما ان الحق بيده الميزان • يخفض القسط ويرفعه • وذلك الميزان هو الذى انزله
الى الارض بقوله ووضع الميزان • ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل
الليل قبل عمل النهار • كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله
وجباته فيقبل منها ما يشا • ويرد منها ما يشا فكل ما ذكر الحق لنفسه من التصرف
فى خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به فى عباده • ثم ان الله جعل له اعدا
ينازعونه فى الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخلفا من ينازعهم
فى رتبته • وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم مما ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه
مع المشركين • ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم
كزمان الموت لهؤلا حتى لو قابلت الشخصين ما اختلفتا فى حرف واحد فى الحكم
وكان الحكم للحق يحكم بما يعلمه فى خلقه يحكم الخليفة بالغالب من ظنه لان
الخليفة ليس له مرتبة العلم بكل ما يجرى فى ملكه ولا يعلم المحق من المبطل فانما هو
بحسب ما تقول البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه يقيم على خلقه يوم القيمة
الشهود فلا يقيم الا بعد اقامة البينة مع علمه • وتنبيها لمن قال انه ليس
للحاكم ان يحكم بعلمه انما فى العالم للتهمة بما له من الغرض واما فى جانب الحق
فلا قامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا ياخذه فى الآخرة الا بما شرع له من الحكم
به فى الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن
امر ربه رب احكم بالحق يعنى بالحق الذى بعثتنى به وشرعت لى ان احكم به فيهم
فاذا علمت ان الحق انزل نفسه فى خلقه منزلتهم وجعل محل الاسم فى الخليفة
الامام • ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق
فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر
ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غير انه فى
الامام الاكبر • محلاها اظهر وامره اعظم • وطاعته ابلغ واعلم ان الله
تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من
عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتدا من عنده كالصلاة والزكاة
والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض
آخر اوجبوه على نفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب

الالهى • وليحقق الله عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر
المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا فى حق العلما بالله وفى حق قوم اوجبه عقوبة
لهم حين اوجبوا على نفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية فى الايجاب على نفسه فاوجبه
عليهم ليعرفوا انه ليس لهم ان يوجبوا على نفسهم شيئا ولو ابتدا لك مقدار بهم فالحق
تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به لوم فى ذلك لان رتبته
تقتضى بانه الفعال لما يريد • لهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب والعبد
لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يقم بصورة ما اوجبه على
نفسه حد الواجب كالواجب الاصلى اذا لم يقم به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة
عليه عظيمة فيمن لم يقم به فى الواجبين معا • ثم ما جاء من الافعال زايدا على صور
الواجبات سمى ذلك نافلة اى زايدا على الواجب فان لم يكن لذلك الزايد
عين صورة فى الفرايض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مؤسسة فى الاجر
ليست للنوافل • ثم من حكم النشاة كما من حكم نشاة المكلف فجعل فى نشاة الفرايض
سننا هى زوايد على الفرايض وجعل فى الفرايض النوافل التى تطوع العبد بها
من نفسه من غير وجوب فرايض فى نشاة النوافل • ولهذا اذا لم يجى بالفرايض يوم القيمة
تامة يقول الله اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض الواجب كمل
من الفرض الذى فى النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق
كل شى بمثله قال لى بعض الارواح فلم سميت المغانم انفالا قلنا لا شك ولا خفا
عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون كلمة الله هى العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل
شى زوجين ذاتا وحكما وعرفتنا التراجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى
من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبى اعطى المغانم للنار طعمة اطعمها اياها
واوجبها لها وكان من طاعتها الى ربها انها ما تعدتها الا ما احل الله لها وكان
قد حرم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل المغنم اذا
غل فيه حتى يلقى ما كان اخذ منه ليخلص لعمل المجاهد فلما جاء الشرع المحمدى زاد
الله المغانم لامة محمد طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التى
اخذها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها لهم الا لكونهم جاهدوا
اذ لو كان ذلك لله حقا لهم على الجهاد وما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها
الشركة فما هى فريضة للمجاهدين وانما هى طعمة اطعمها الله من ذكره وجعل
لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب فى الجهاد فلما كان السبب لكونه
الله جعل لنفسه نصيبا لنصرته دين الله اندرج فى نصيب الله كل من نصر دين
الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الاية الا الخمس من المغنم ثم يبقى اربعة
اخماس فتقسم بخمسة ايضا واحد الخمسة للرسول وبعد الرسول اذا فقد لخليفة
الزمان والخمس الثانى لاهل البيت قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث
لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض
العلما واظنه ابن ابى ليلى ان الحظ الذى هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ثم يقول هذا لله • ثم يقسم ما بقى فلما
كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل فى مال الانسان الزكاة

حقا لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها م
واوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ
حقهم وفي تركه كسائر الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك
حقه وله ذلك • واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه المقاسم والعمل بها

شعر • ما كل من حاز الجمال بيوسف ‏ ‏ ‏ ‏ ان الجميل هو الامام المنصف
ان كنت تترك ما تريد وتشتهي ‏ ‏ ‏ ‏ انت المحب وللحبيب يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله واعلموا انما غنمتم والتي في سورة
الحشر التي ذكر فيها الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة تعين فيهم هكذا وما بقي
فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين على ما
يراه من العدل والسواء في القسمة او بالتفاضل كما يفعل فيما بقي من المال الموروث
بعد اخذ اهل الانصباء ما عين الحق لهم واراد هذا الامام ان يعود بما بقي على
اولي الارحام من اهل الميت فيعطي لاصحاب الانصباء زائدا على انصبائهم مع كونهم
اولي ارحام الميت • وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلي لله وحده وما بقي فلمن سمى
الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات وما جعل
لهم في المغنم الا ما نفله له الامام من قبل القسمة او اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله
سلبه وانما غرض الكلام في هذا المنزل لما فيه من الحظ المنسوب الى الله خاصة وانما عرضنا
ما هو الحكم في المغانم وقسمتها في علم الرسوم وانما المغانم عندنا في هذا الطريق ما
حصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن جهاد مجاهدة وجهاد
نفس كما انه للمؤمن تجارة في نفس ثمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم
حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما يقسم عليه المغانم فالنصيب الذي لله تعالى منه
ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه الايمان به والذي لذي
القربى منه المودة فيهم • والذي لليتامى منه هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل
الى الغاية والغاية حدها التي نفقته عن اضافة العمل اليه • فان الصبي قبل البلوغ حركته
وافعاله له • فاذا بلغ رجع حكم الافعال منه الى الله بعدما كانت له والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذ عينه
الله له • والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة وسلب القوة
فان الله ذو القوة المتين • والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن الطريق
الى الله • فان النبي عليه السلام يقول ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا • فاما صورة الاخلاص في العمل فهو ان يقف كشفا على ان
العامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما
او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله فيه فما هو عين الحكم العمل • وصح في الخبر ان الله
تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء • وهو الذي اشرك فيه فنكر العمل
وما خص عملا من عمل • والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير
الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك • فان الله لا يتبرا من العمل فانه العامل
بلا شك وانما يتبرا من الشريك لانه عدم والله وجود والله بريء من العدم لانه لا
يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته والبراءة صحيحة • وكذلك في قوله
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو ايضا تبرى من الشريك لان

الشريك

الشريك عدم لانه قال من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب لله من العمل لان
الصورة الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي اظهر الله فيه عمله • فليس الا
للصورة الظاهرة • والصورة الظاهرة لا شك ان العمل بالشهود ظاهر منها فهي فيه ايضا
صحيحة • فلهذا يقول انه على كل شيء من اسمه الظاهر • وهنا دليل خفي وذلك ان البصر
لا يقع الا على الالة مصرفة لامر اخر لا يقع الحس الظاهر عليه بدليل الموت ووجود
الالة وسلب العمل فاذن الالة ما هي العاملة والحس ما ادرك الا الالة فكما
علم العاقل ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الالة والمصرف لها المعبر عنه
عند علماء النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة والحيوانية فقد انتقلوا الى معنى
ليس هو من مدركات الحس • وكذلك ادرك اهل الكشف والشهود في الجمع والوجود
في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر في الالة المحسوسة سواء فعرفوا ان وراء
النفس الناطقة هو العامل وهو المسمى الله والنفس في هذا العمل كالالة المحسوسة
سواء عند اهل الله وعند اهل النظر العقلي • ومتى لم يدرك هذا الادراك فلا
يتصف عندنا بانه اخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت الالات وتصرفها لظهور
صورة العمل من العامل فالعالم كله آلات الحق فيما يصدر عنه من الافعال لقوم
يعلمون • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على
العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك يدخلهم الجنة • فنكر صلى
الله عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فدخل تحت كل شيء له احدية
وما ثم شيء الا وله احدية • وذكر لقاء الله على حالة الرضا من غير احتمال بما ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان • فما كل من لقي الله سعد
فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها • وكذلك قوله تعالى لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم • فجعل الذي يصيبه منا التقوى
فقد اعلم الحق عباده بنصيبه مما هم عليه وفيه في كل شيء وعهد الى عباده ذلك
فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فحظه منكم ان تفوا له بما عهد كم عليه وهو
قوله عليه السلام في الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا كان له عند
الله عهد ان يدخله الجنة • والصلاة مناجاة الله على القسمة التي شرع تعالى
بينه وبين عباده • فمن اعطاه قسمه منها واخذ منها قسمه فقد اعطاه حقه م
ونصيبه • فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له
فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا ياخذه وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر
والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه • ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في
عينه لان اعيانها لانفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تتصرف
عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر حكمها في هذه م
العين فاعلم ذلك • فمن طلب حقه واستقضاه فلا ملام ولكن لما شرع الله
لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق
وناط بذلك ما في ذلك من الاجر وهو قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله م
ومن طلب حقه وهو من انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك يفعل مع عباده

وهي م

فيما منعوه من حقه وحقوقه ليعفو ويصفح ويصلح فيكون المال الى رحمة الله في ه
الدارين فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها • قال تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون • كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل
من العباد من لم يترك الله عليه ولا عنده حقا الا وفاه عنه اياه في كل شي له فيه
نصيب اعطاه نصيبه على حكم ما شرع • فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكرناه له
بالشرع فاذا وفاه الله بمنه فيا حرمه امتنانا وابتدا فضلا لا جزاء ولا يكون هذا
الا من العلما بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم
الا هو فقد نبهتك على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا
يا اخي ونعم فالامر عظيم • والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم • ولهذا جعل اهل
الله الغاية في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا ونصيبا
عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة
كما قال تعالى ويأخذ الصدقات بحكم الوكالة فيربيها وينميها فهو وكيل في حق قوم تبرعا
من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه • وفي حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه
وكيلا والا فليس للعبد من الجراة ان يوكل سيده • فلما تبرع بذلك لعباده ونزل
اليهم عن كبريائه بلطفه الخفي اتخذوه وكيلا واورثهم هذا التنزل اذلالا • واما
حديث ما يقبل الله من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد انه يقصد
اداء حق الله فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف وهو الحق الذي عينه له من
صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها • ثمنها سبعها • سدسها
خمسها • ربعها ثلثها نصفها • وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه
في جميع افعال الصلاة واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال • فاما ما عينه
نصا مما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام • القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم
الثاني • الحمد لله رب العالمين • الثالث الرحمن الرحيم • الرابع ملك يوم الدين الخامس
اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن
صراط الذين انعمت عليهم • التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر
الساهي عن صلاته من لم يحضر مع الله في شي واحد من هذه التسعة الاقسام
التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول من العشر الى النصف • فمن
راى ان بسم الله الرحمن الرحيم اية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في
الفاتحة فان حكم الله في الاشيا حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده • ومن اداه
اجتهاده فصل البسملة عن الفاتحة جعل الله له الجزء التاسع قوله ولا
الضالين والبسملة احق واولى فانها من القران • بلا شك عند العلما بالله • ه
وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر في القران من ساير الكلمات وما زاد على
السبعة فيغفله في التلاوة حروف الكلمة فقد يعقل المصلي حرفا من حروف
الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله العام انه لا يقبل الا ما عقل منها ه
فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة • ومن انتقص منها في صلاته شيئا
جبرت له من قراءته في نوافله فليكثر النوافل فان لم تف قراءتها في النوافل
بما نقصه من قراءة الفريضة اكملت من تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة

وان كان

٣٨٢

تعم الاحوال

وان كان في جميع افعاله في صلاته فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم
داعون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الامور كلها فحظ
الله من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق
لهم على نفسه والنافلة للنافلة في كل ذلك • واما حظ الرسول من هذه المسالة
فتصديقه والايمان به وبما جاء به فما حققه الايمان ان جزء الاذان زمان
الصلاة والاذان وجزء الشفاعة والكلام ما اذن فيهما الرحمن • هذا بما جاء به
رسول الحق الينا ووفد به مقيدا علينا • فقد احسن تجلى وما اضعف بل ايقظ
من تخلى ليتحلى • واقبل وما اعرض وتولى • فاما التصديق به فلخبر الحق بانه رسوله
الوجيه المقرب • واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق
في الايمان به • وبين اخباره عن الحق فيما جاء به فلا يومن به الا من خاطبه الحق في سره
وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف
والحضور يعرفون عن سماع باذان وقلوب كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيومنون
به على بصيرة • ولا يومن بما جاء به هذا الرسول الا من خاطبه هذا الرسول في سره
وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء به في قلبه
واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب واذان وابصار كلام الرسول
بان هذا جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيومنون
به على بصيرة • وانما قلنا فيما جاء به الرسول وابصار ولم نقل ذلك في سماع كلام
الحق لان الرسول اذا رايناه رايناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رايناه فما رايناه
الا منزلتنا وصورتنا منه فما رايناه • فلهذا لم نقل في تصديق خبره اذا كلمنا
وابصار ما جينا بالقلوب والاذان الا لمجرد الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم به • فان
ادراك القلوب والاذان والابصار للحق على السوا ما ادرك واحد من العالم
اي ادراك كان من هذا وغيره الا منزلته من الحق وصورته خاصة فلم اذكره
فذكرنا القلوب من كونها سامعة والاذان للخبر خاصة تنبيها على ما ذكرناه
وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله والرسول ما يتعين عليك من الحق ان
تؤديه لله ولرسوله • فان هذه المسالة غلط فيها جماعة من اهل الله اذ لم
يخبروا بها عن الله فكيف على الرسوم • فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم
فيها الا بما تكلمنا فانه يتكلم عن ذوق • ولهذا ترى شخصين بل ثلاثة اشخاص
يشهدون المعجزة على يدي الرسول التي ابرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه
فيما جاء به والتصديق به نفسه فشخص من الثلاثة تيقن انه الحق وجحد والشخص
الثاني لم تقم عنده تلك الدلالة دلالة لجهله بموضع الدلالة منها والثالث
امن وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد • والادراك في الظاهر واحد فعلمنا
ان الذي امن وصدق لولا تجلي الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن به ولا
صدق وكان مثل صاحبيه • وكذلك في ايمانه بما جاء به لولا تجلي الرسول بقلبه وتعريفه
اياه بغير واسطة ما امن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المومن ولا يدري
كيف امن • فما كل مومن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد راينا
وبلغ الينا بعض من امن برسول الله عندما راه وسمع دعواه ولم ير له معجزة
ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فامن به من حينه وما تلكأ

تلعثم فما كان الا ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجلي • وبهذا
القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين • ولولا كشفهم للامور ما فضلوها
الى كنا والى كنا فحظ الرسول ان يلحقه برتبة في نفسه وفيما جا به من عنده • ولما
حظ اليتامى من هذا العلم فانه على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما
كان لك فحظك قبل يجي هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا تعترض عليك
ولا يسلب عنك ولا تحجير عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا عليك • ووقع
التقييد في جميع حركاتك • وتوجهت عليك احكام الحق لانها افعاله ظهرت
فيك • ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى
ظهرت فيك هو عين دعواك ان الافعال لك فاراد الحق التحجير لما كلفت ان
يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز لي ان اتصرف في ملكك
ولبس لي • وسبب ذلك انا وان بلوغ العقل فدخل واستحكام العقل والنظر قد
حصل فكان ينبغي لك مما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك التي انت محل لظهورها
منك لله ليست لك • فلو حصل هذا ابتداء ما كلفك ولا حجرها عليك في هذه
الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر
عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف بالعقل • ولما
وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة
اذا انكشف عنه الغطا في هذه الدار لم يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع بحكم الدار
لا بحكم الحال لانه كان يعطي القياس ارتفاع التحجير عمن هذه صفته ولكن لا بد للدار
من حكم كما يفعل باطفال المشركين والكفار يلحقهم بابائهم للدار وان علمنا انهم على
الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جا وعد الاخرة وانتقلنا اليها
خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان واخصها كثب الذي اطلعه
الله هنا في هذه الدار على سعادته واطلع اخر على شقاوته لم تسقط هذه المطالعة
عنهما التحجير ولا التكليف لارادة وضع النواميس في هذه الدار المصلحة الدنيا والاخرة
في الحال رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها فلولا هذا لكان من كشف له الغطا
ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله والشي لا يحجر على نفسه وان اوجب على
نفسه ما اوجب فذلك تانيس لنا فيما يوجبه على نفسنا لنا فانا وجبناه له واوجبه
علينا لنتميز فنعصي بتركه ولو تركه الحق ما اوجبه على نفسه فلم يكن له هذا الحكم
فان هذا الحكم لا يتعلق فيمن تعلق به الامر حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجبه
الحق علينا فيما اوجبناه على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا وفي به من لم يوجبه
عليه غير فغنية منه وفضل ومكارم اخلاق **فان قلت** هنا اذا كان في الخير فان
كان شرا **قلنا** ما ثم الا خير • والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه • وخير
ممتزج وهو الذي فيه ضرب من الشر كما يعتناه من شرب الدوا الكره وكالمؤمن اذا ٢ دون
عصى واطاع فلا يخلص له معصية عن طاعة جملة واحدة • وفي هذا تنبيه لمن كان
له قلب • ثم يرجع الامر في الاخرة الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا
في اليتيم وكل صبي قبل البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير وليه
والولي الله لانه ولي المؤمنين • وغير اليتيم في تدبير ابيه ولا ينظر الى الله مع وجود
ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة ما تعرف لها اصلا الا

فرع

فرع الشجرة فان من الفرع يستمد والفرع يعرف الاصل الذي يجهله الثمرة واليتيم
قد علم ان اباه قد درج فانكسر لي قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلما بالله
انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله فيرجع الى الله في اموره • فلما كان حال اليتيم مع
الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما يحوله وهو ما
يرى الصبي من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير عليه فيها فمن مسح على راس يتيم كان
له بكل شعرة حسنة • وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر
الظاهر فتقوى الله ضعفه اي زاده الله ضعفا الى ضعفه كان مسكينا فما يكون له صولة
فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف
نفسه ما لا يقتضيه مقامه • ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم • ملك كذاب • وشيخ
زان • وعائل مستكبر • اي فقير بالغ في التكبر كما ان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف
فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع
راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد في نفسه قوة المال وبهذا سمي
المال مالا لانه يميل بصاحبه • ولا بد اما الى خير واما الى شر لا يتركه في حال اعتدال
فالمسكين من سكن تحت مجاري الاقدار ونظر الى ما ياتي به حكم الله في الليل والنهار
واطمان بما اجرى الله به وعليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه وانه الفعال لما
يريده • وتحقق بان قسمه من الله ما هو عليه في الحال • فجبر الله كسره بقوله انا عند
المنكسرة قلوبهم فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه مما يجد عنده جليسا الا الله حالا
وقولا فجعل له حظا في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل فخدمه عزم ونال هو الراحة
مما اوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذي لا علم له وهو
من اهل الجنة فيرى منازل العلما بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الله الى
من هو من اهل النار من العلما فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه • هذا المؤمن ليرقى به في
منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها الا من قام به
ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو
من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة
فلا بد من محل يقوم به فيخلعه الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرقى
به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن بقي عليك ان تعرف اي علم يسلبه
هذا الذي هو من اهل النار • وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه
قد دخلت عليه في النار فيه شبهة • فاما حيرته فهو في محل النظر واما ازالته
عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان
في الاخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذي يسلب ويخلع على هذا الذي ليس
بعالم وهو من اهل الجنة • واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقي في
الدنيا عند الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي يليق ان
يكون عليه اهل النار وما عدى ذلك من العلوم التي لا تصلح ان تكون الا لاهل
الجنان يدخل الله العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار شبهة تخطر بها تزيله
عن العلم او تحيره ثم يموت على ذلك وكان ذلك في نفس الامر علما • فهذا الصنف
من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في الدنيا ويطع

فيه من قد كان علمه من اهل النار فيقام عليه الحجة بانه مات على شبهة • فهذا حظ
المسكين من المغنم • فان ذلك الذى سلبت عليه فى الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب
فلما غنم ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم • واما ابن السبيل فذلك
فابنا السبيل هما اعلى الطوايف عند الله تعالى فان الابن لا يقعد ان ينتفى عن
ابيه وانما سمى ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على امر واحد
محال لا فى حق نفسه ولا فى حق تجلى ربه بل ولا فى حق ربه لانه فى شان خلقه والامر
فيهم جديد دايما ابدا • ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اى متحركا ولا
يتحرك الا فى طريق وهى السبيل والمنزل له دايما دنيا واخرة • فهو ابن السبيل دنيا واخرة
ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا به مسافرا فيه • والمسافر لا بد له من زاد • فجعل الله
له نصيبا من المغنم • فالحق يغذيه بما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل فى هذه
الاية عين المجاهد • ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل
الله التى قال الله فيها • ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله يعنى الشهدا الذين قتلوا فى
الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد من المغنم القدر الذى عين الله لابن السبيل وهو معروف
سوى ما له فى الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم بالله وما انزل الله
على عبده يوم الفرقان تفرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا
فى الكرسى بالقدمين اذ كان اهل الله وهم ابنا الاخرة ابناء السبيل بالعدوة الدنيا
الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله • وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابنا
الحياة الدنيا وابنا سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا
السفلى • ومن كان اسفل منك فانت اعلا منه لانكم اهل الله الذين هم السعادة
اذ كانت كلمة الله هى العليا • وكل هذا حكم الله وقضايه لا لعيد تقدمت بل العناية
الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون شعر

الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا	كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى
فان الذى اقصاه يمتاز بالسفل	وان الذى ادناه قد فاز بالعليا
الا تلحظن الركب اسفل منهم	فكل فريق فى مكانته اولى

ولما راينا ان الله قد اختص بالخمس فى مثل هذا الموطن وفى قسمة هذا النوع الذى هو المغنم
علمنا ان الله ما راعى فى الاقسام التى تعتبر فى العالم الا مراعاة الجيش عند اللقا
من كونه تعالى ملكا قاهرا حين ابعث له اعداينا دعوته • وتقسيم الجيش عند اللقا
على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذى اصطفاه الله من انشاه عند حين
قال وسعنى قلب عبدى • وما بقى ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة • فلهذا كان الخمس
لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقى فان العدو الذى نصبه الله اخبر الله عنه انه
ياتى من بين ايدينا ومن خلفنا فتلقاه المقدمة والساقة • وعن ايماننا فتلقاه
الميمنة وعن شمايلنا فتلقاه الميسرة وليس للعدو غرض الا فى القلب ليزيل ملك
الجيش من القلب ما له غرض الا فى هذا فدت الله عن قلب العبد الذى هو موضع نظره
الذى وسعه هولا الذين رتبهم فى هذه الاماكن التى يدخل العدو منها فعليه تقابل
هذا الخمس وهو قوله ان الذى يقاتل فى سبيل الله هو الذى يقاتل لتكون كلمة الله هى
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعدى فهو عندهم من القلب فى الباطن وهم يذبون
عنه من الظاهر من الجهات التى يطلب العدو الفرصة فيها • فمن هنا كان له الخمس من المغنم

الذى نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المومنين على عدايه والجيش ناصر دينه ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فما اعز قلب ينصرهم • شعر

ان لله نصيبا وافرا	هو خمس الفى من مزيد
فله القلب الذى يعمره	وهو ذو العرش الاله المجيد
والذى يبقى فقد قسمه	اختصاصا منه فى بعض العبيد
فالذى حاز الذى سطره	قلمى فانما يعطى الوجود
فرسول او ولى وارث	ما له فى علمنا غير الشهود
والذى نعله الله تمام	الى علم فيه الا ان يجود

وفى هذا المنزل من العلوم علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم
او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفته • وفيه علم
ما يودى اليه المناسبات بين الاشيا من التاليف والاجتماع • وفيه علم من عمل بعملك
فهو منك • وفيه علم الاستناد وحماية المستند ومشاركته فى المشقة وترك
ما يوثر تركه وان كان محبوبا لك والايمان الذى لا يزلزله شى وفيه علم ما توجبه
مكارم الاخلاق على من تسمت به • وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها • وفيه
علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير فى العدد • وكذلك القليل فى القلة • وفيه
علم فيه منزلة قدم وهو انه يعطيك ان تكون مع كل من يريد منك امرا اما ان يكون له
بما يريد منك واما هو منزلة قدم لاختلاف الاعراض وتعسف المومن مما قلده من
الحكم من قبله • وفيه علم ما ينبغى ان يستعد له مما لا يستعد له • وفيه علم معاملة
من تجهل امره كيف تعامله • وفيه علم تعلم به انه ما يقابلك من العالم ولا من الحق
الا صفتك • وفيه علم الحاق الروس بالاذناب فى الحكم وهو الحال الذى يستوى فيه
الرييس والمرووس كالنوع الوسط الذى هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته • وفيه علم التحريش
ثم التبرى منه هل ينفع ذلك التبرى ام لا ينفع • وفيه علم ادراك الخيال فى صورة
المحسوس فى اليقظة وما ثم شى يحيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ما
وكالصغير فى التراب تراه كبيرا • وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهذا
خارج عن الحس والخيال • وفيه علم السبب الذى يدعو الانسان الى ان يدعو على
نفسه بالهلاك او يطلب العلامة فى نفسه بما يريد به • وفيه علم ما يتوهم انه قادر
عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه
لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه • وفيه علم نتيجة التقوى فى المتقى • وفيه
علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المومنين • وفيه علم ما يريده الحاكم
من المخاطب اذا كلمه • وفيه علم ما يظهر انه لله وهو الكون ويظهر انه للكون وهو
لله • وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة • وفيه علم الموانع الاحراز
وفيه علم السبب الموجب للايمان فى موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى
الموطن هل هو الحال فى الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال • وفيه
علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة فى النفوس وهى صور من صور التجلى
الالهى • وفيه علم ما يحمد من السوال وما يكره • وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح
وعلى من يجب ذلك • وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا
اذا ترااى الجمعان • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • • •

الباب السابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والجد والمؤلوه والصدق وهو من الحضرة المحمدية • شعر

اذا وضع الميزان في فية العدل
وجا اله الحق للحكم والفصل
يقوم لنا شكل بديع مثلث
فضلعان في حتل وضلع بلا مثل
ولا بد من ترجيحه لنقايه
فلا بد من امر يؤيد بالفضل
فيه هسحكم المثل عند استوايه
وترجح ميزان السعادة بالنقا

ثبت عقلا وشرعا انه تعالى سبحانه احدى المرتبة فلا اله الا هو الله سبحانه وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى واما ان يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين • واما الولي فموجود العين فهو ينصر الله ابتغا القربة اليه والتحبب عسى يصطفيه ويجتبيه لا للذل ناله فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمايه الحسنى وصفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا • والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك • فان كان السامع صاحب النظر العقلي مومنا تكلف التاويل في ذلك لو فقه مع عقله • وان كان السامع منور الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن جهل النسبة الا ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطوا عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد منها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة • شعر

واحد وهو كثير عجب
وهو الحاصل فيه مذهب
انما العلم لمن حصله
نظر يو الذوق فهو المشرب
ايها الطالب كنز انه
عين ما جيت به ما طلب

واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات احرى في الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول اخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد الكثرة فما ثم الا مركب ادنى نسبة التركيب ليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه

النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيبطل التركيب الخاص في هذا المركب مختصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشي لنفسه كما يقول في الشي الذي يقبل الاشكال لنفسه لا يقول ان ذلك له بجعل جاعل عني قبول الاشكال وانما الذي يكون له بالمخصص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل اخر به فلا بد من مخصص لا في انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي تقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار • فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر • فغايته من غاص في النظر العقلي واشتهر من العلما انه عقل صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له في ذاته دون حكم • واما غير هذا من النظار فحكموا عليه بالنسب • وان ثم امرا يسمى القابلية والقادرية بما حكمنا عليه انه قابل وقادر واما غير هولاء من النظار فحكموا عليه بان له صفات زايدة على ذاته قديمة ازلية قايمة بذاته تسمى حياة • وعلما • وقدرة • وارادة • وكلاما • وسمعا • وبصرا • بما يقال فيه انه حي • عالم • قادر مريد • سميع • بصير • متكلم • وجميع الاسما من حيث معانيها اعني الاسما الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القايمة بذات الحق • ومن النظار من جعل لكل اسم الهي له معنى معقول يعقل منه ان ذلك المعنى قايم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد • وهذا مذهب لنا قلانا في غيرهم اتفقوا بالنظر العقلي على الحوادث لا تقوم به فما خلوا ذاته عن حكم اما بنسب واما بصفات واما بمعاني اثبتها نخرجا الشرع وهو ما ترجمه الرسول عن الله وقال انه كلام الله • واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله • واخبرانه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن هوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح الامين على قلبه او يلهمه الله الهاما في نفسه بانه تعالى عن كذا وكذا من امور وصفها نفسه وذكر عن ذاته انها ما اخبرتنا وانه تعلم بالعرف في التواطي معانيها لا نشك في ذلك باي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين • واعين • ومعية • وضحك • وفرح • وتعجب وتبشبش • واتيان • ومجي • واستواء • ونزول • وبصر وعلم وكلام • وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب • ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطفي بصدقته غضب الله عليه • وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة يجب الايمان به على كل انسان خوطب وكلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتاول فحينيذ يقبله العقل فقبوله بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شي فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه ما نفي من الحكم بذلك على نفسه وحكمه بامر سبحانه على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى

من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واى عمى اشد
من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين
اصحاب العقول ان يتفكروا في ذات الله وان يصفوها بوصف ليس في اخبار الله تعالى
عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى
بما جاء اخباره الينا وما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه ولكن بتوا
الرسل ومن صدقهم من هولاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر
الدواعي بالجمعية على الاله هذه صفته تقريرا في النفوس القاصرة فاذا اقروا ذلك
ظهروا للناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي نفوسهم
خلاف ما ظهروا به • واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر فتغافل
التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه في تصديقه
مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى
الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني
بالتواطؤ عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول • واما اهل الكشف
والوجود فامنوا كما امن هولاء ثم اتقوا الله فيما جاءهم وشرع فجعل لهم فرقانا
فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق فعرفوا معا نيها
عن عيان وعلم ضروري والى هنا انتهوا فانظر تفاوت العقول في الامر الواحد
واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل سليم او القى السمع لخطاب الحق وهو شهيد
لمواقع الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على
ما شرحناه وبيناه واعلم ان الله الظاهر الذي تشهده العقول • والباطن الذي لا
تشهده العقول فكما انه ما ثم في المخلوقات غائب عنه جملة واحدة بل كل شيء له
مشهود كذلك ما هو غيب لخلقه الا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم • بل
هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للابصار والبصائر غير انه لا يلزم
من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري
في نفس العبد انه هو مثل ما يجد النائم اذا يرى صورة الرسول والحق في المنام
فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول او
الحق ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما
رآه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل
تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتبدل
في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما يحكم به على الصور التي يتجلى
فيها لعباده كائنة ما كانت فليس بغيره ولا سيما في الموطن الذي تعلم من
حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا الله • شعر

فلا تضرب له مثلا		فانه عين المثل	
وكلنا منه اذا		حقيقته على وجل	
الا الذي بشره		ما الامن منه وفعل	

سبحانه عز وجل ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور
على حكم ما يقتضي به الوقت • ولذلك قالت الطائفة في الصوفي انه ابن
وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الروف

الرحيم في حق طائفة يوم القيمة سحقا سحقا • فاذا زال ذلك الحال تلطف في المسئلة
وشفع فيمن هوت به الريح وهو قوة حكم هوى النفس في مكان سحيق فيقوم الحق في الحال
الواحد بصفة الغضب والرضا والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز
والمذل فكانه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفي كل
قبضة قوم مثل الكتابين الذي خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وعشائرهم وقبائلهم من حين
خلق الله الناس الى يوم القيمة • وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وعشائرهم
وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة • ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما
وسعت الاوراق مدينة فكيف الخيط بذلك كتابان في يدي الرسول فهذا من علم ادخال
الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق ويضيق الواسع • فمن شاهد هذه الامور مشاهدة
وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هي الامور عليه في نفسها فان الصحيحان
التي لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود
والعقل له القبول • واما من طلب معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي لعبت عن المطلوب
فمن المحال ان يحصل على طائل ولا يظفر يداه الا بالخيبة • فاما المقربون فهم بين يدي
الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم لتنفيذ الامور الالهية في الخلق في
كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه
وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقمعهم باتباع الحق لهواهم • واما اهل اليد الاخرى
الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فناكسوا رؤسهم • ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد
اليه طرفه بهتا لعظيم ما يرى فلا يرى طائفة من هولاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها
ومكانها فتشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر
واحد لكثر لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة في الواحد لما كان الامر الا واحدا لا يقبل
القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كثير وهذا سبب وجود الدارين في الاخرة والكفتين
في الميزان • والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات
في الجنان • والدركات في النار • شعر

فليس الا الواحد الكثير		بمثل هذا تشهد الامور	
فانظر اذا ما جاءك الغرور		منقادا بلا امنك له النذير	
وكلما تقوله غرور		تضيق عند سمعه الصدور	

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر
غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله
الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها ولم تتدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم
فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل • فبعد ان كان قائما بتدبير الجسد زال عن قيامه
فظهر حكم الصعق في جسد موسى وما هذا الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال
الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره • فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن
به ميد الارض فزال حكمه اذا زالت جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق
اذا زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقته ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن
هناك من يطلبه الوجود العوض وبعوض من الجبال • وهذا الجسد الخاص ما له مدبر مخلوق
سوى هذا الروح • فطلبا لجسد من الله بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق من النشاة

الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنا لها عن مدبر يدبرها
والارض لا تحفظ وتدبيه جبل معين عليه لا ستغنا بها عنه بامثاله لكن لا غنا لها
عن المجموع اذا طلب السكون • فهذا سبب علة اقامة موسى وعدم رجوع الوتد به
للجبل • فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل • فظهرت
استدار بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في القهر فلا تعرف
التواضع • فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا • فاول الجبل انزله الله عن قهره
وجبروته بالحجاب الذي كان بالحق احتجب عنه حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى
بالتدكدك فصار ارضا بعدما كان جبلا • فهو اول الجبل عرف نفسه • ثم بعد ذلك
في القيمة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فمد الارض انما
هو مزيد امتداد الجبال وتصييرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو ازداد انبسط
زاد في بسط الارض • ولهذا جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيامة مد الاديم فشبه
مدها بمد الاديم • واذا امتد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شي
لم يكن في عينه وانما كان فيه نقص وشنو فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك
الشنو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها
ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سوا فلا يرى في الارض عوجا
ولا امتا • فيا خذ البصر من المبصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى
الخلق بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله بالفصل والقضا في عباده لوجود الوصفين
وحكم القدمين من الظاهر والباطن • شعر •

فلولا ظهور الحق ما كان انسان	ولولا بطون الحق ما كان برهان
فانتم الا واجب ثم واجب	اذا ما علمت الامر ما ثم امكان
فلا الحكم في الكون من عين ذاته	وهذا الذي سماه في الكون انسان
وما ثم مقصود سواه فانه	هو الحق لا يحجبك خلد ونيران
فان الذي بداه اعلم انه	له غضب يبديه وقتا ورضوان
فلا بد من دارين دار كرامة	ودار عذاب فيه للعقل تبيان
وهذا الذي جئنا به في كلامنا	هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان

وكيف لا يعرف هذا من نفس كلامي • شعر

وقد علمت بان الحق شيدني	فيما اقوه به عنه وقيدني
به فلا تبرح الارواح تنزل بي	على الدوام وتهواني وتقصدني
وذاك ان لنا عينا مكملة	بها يرى نفسه من كان يشهدني
لذاك اوجدني ربي وخصصني	بكل ما فيه منه حين يوجدني
وانظر الى ترى في صورتي عجبا	في كل حال اله الخلق يسعدني
اذا همت باتر لا بقاء له	ومحدث الحق فيه يعضدني
فكل عقل يرى ربي يوحده	والحق حين يراني يوحدني
فالله يعلم ما في الغيب من عجب	وبالوصول اليه الحق يفردني

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة • وهو القران • والتوراة • والانجيل
والزبور • وفيه علم ما سبب انزال الكتب • وما نزل الا كلام على الرسل • وكتب عن الرسل
فالكتب وانما نزل بها الى السما الدنيا فيما نعلم ذلك ليلة القدر موافقة

لليلة

لليلة النصف من شعبان • ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد نجوما في ثلاث وعشرين
سنة او في عشرين سنة على الخلاف • وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا • وفيه
علم من يكشف عنه الغطا حتى يشاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاداب
الشرعية او تقتضي له المقام الذهول • وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين
وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين المتطرفين وفيه علم حفظ الجوار وهل
الجار اذا انتهك حرمة جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه
بالاساة على اساته • وفيه علم حال الموصوف بانه يا مر بمكارم الاخلاق ومنها العفو
والصفح وتفريج الكرب لضمان التبعات لما هو عليه من لغنا في الاداعنه ثم بعد
ذلك يعاقب والعفو مما ندب اليه والضمان مما ندب اليه فاي صفة تكون العقوبة
ممن هذا نعته • وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته • وفيه علم انه ما حرم من الزينة
وما ابيح منها وما حظر منها • وموطن كل زينة • وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب
وفيه علم مرجح الدرك في الدار الاخرة على من يكون اذا كان الذي ضمنه شخصان احدهما
مفلس والاخر موسر وفيه علم الثنا وتفاصيله بالاحوال • وفيه علم مخاطبة الموتى
بعضهم بعضا في حال موتهم • وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الاحياء ام لا • وفيه
علم الفصل بين القبضتين • وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة • وفيه علم العلامات
في السعدا والاشقيا ومن لا علامة له لاي فريق يكون • وفيه علم من حلف على شي اكذبه
الله • وقد ورد من يتال على الله يكذبه • وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت بالكرم اذا
ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذل ما ساله بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر
وما صفة هذا السايل المحروم • وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا تفرق بينهم • وفيه
علم سباحة عالم الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو المحمود عند
الله في الحالين • وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شي ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص
بصفات قامت به فهل هذه الرحمة التي وسعت كل شي او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده
الله على كره منه في السعادة وهو في علم الله سعيد • وفيه قول الاعمى للبصير ما لك اعمى
لا تبصر شيئا اما تراني ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر • وفيه علم الاعيان
وفيه علم الامكان والممكنات وفيه علم السيميا وعلم الموروث والوارثين • وعلم
الدلالات على الوقايع وعلم التشبيه وعلم الغيرة • وعلم الشوق والاشتياق وعلم
التوبة ما هي وتقاسيمها والتائبين وعلم كل شي • وعلم التفصيل والاجمال • وعلم
الذوق • وعلم تاثير الاحوال • وعلم التقييد والاطلاق • وعلم رفع الاثقال • وعلم
الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم • وعلم المراتب • وعلم تبديل الشرايع ونسخ بعضها
بعضا • وعلم الخلف والخلفا بسكون اللام وفتحها على التهويل والتخويف من غير ايقاع
ما تخوف به • وعلم العهود والمواثيق البرزخية • وعلم التسليم • وعلم الاستدراج
واظهار البعد في عين القرب وما نعت من يعرف ذلك • وعلم اوقات الموقتات • وعلم
ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيامه
بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل
ولا بد • وفيه علم التزكية في الاسما وما يوثر • وعلم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا
وعلم منافع الاعضا • وعلم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان • وعلم
مراتب السجود في الساجدين وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا رفع بعده لمن سجد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصا والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية من الحضرة الالهية

نظر العارفون الى المسمى ... باجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت ... فترجمهم بارواح الاسامي
فكمل ذاتهم من كل وجه ... من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم يبدو ويقصى ... فكلهم امام عن امام

اعلم ان البهايم امم من جملة الامم • لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب في ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة • قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه • وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك • وهو ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها ذللا فكل شيء من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التي لا تظهر الا من ذي عقل وفكر وروية وما يرى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما في نفوسهم بذلك كله • ثم يرون منهم امورا تدل على ان ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين في امرهم الامور فابهم امرهم عليهم ولذلك سموا بهايم من ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح • وما اتى على من اتى عليه الا من عدم الكشف لذلك ولا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوه منهم ولذلك من الحقهم بدرجة العارف والعلم بالله وبما الهم الله له ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف له عن امرهم واحوالهم او مؤمن صادق الايمان قد بلغه عن الله في كتاب او سنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا واماما المتقدم رحمه الله على المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي اذ حكى عنه قال عالمنا سهل بن عبد الله التستري الذي سجد قلبه وهو صغير فلم يرفع واستظهر القران وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكر فتح لي به لم يكن لي تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي بنوره ما كان عندي غيبا ثم افل من ذلك النور الكاشف فقلت هذا مشهد خليلي • فعلمت اني وارث من تلك الساعة لملة امر الله رسوله وامرنا باتباعها فتحققت بابوته وبنوتي وقد كان شيخي صالح البربري قد قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكثر من رايته من المنقطعين الى الله ما رايت على قدمه مثله فجئت الى الشيخ بكره وقلت له ما كان في منظوم نظمته • اني لا عن روية ولا عن تعمل • بل كما قال ابن العريف شعر

وجاء حديث لا يمل سماعه ... شهي الينا نثره ونظامه

وكان النظم

كان مثل الخل من بعد العسل ... فحنى القنديل عني وافل
وبدت ظلمة ليل حالك ... اورثت قلبي سقاما وعلل

قلت ربي

قلت ربي قال لبيك فما ... تبتغيه قلت نورا يعمل
علم الحق الذي قد قلته ... قال باب مغلق قلت اجل
قلت هب لي نورك الخالص لي ... فبدا النور بلا ضرب مثل
في سماء ثم ارضي تم ما ... بين هذين الى غير اجل
والذي يعلمهم قولي قد درا ... انني الامر الذي منه نزل

فسر الشيخ بهذا النفس • وقال بهذا من تجلى الغلس • قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتحد الحمد فقلت له بل نوحد فقال صدقت يا ولدي واخطا الشيخ • فقبلت يده وقبل راسي شعر

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا ... فقل اليه السمع ان كنت مؤمنا
وقل يا رسول الله انت وسيلتي ... الى المشهد الاسنى اقول ومعلنا
ولست بايماني به متردد ... فاني علمت الامر علما مبينا
بكشف اتاني من الهي مشهد ... يكون لنا يوم القيمة موطنا
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليدع ... فما ثم الا الله فالعلم علمنا
اذا قلت يا الله لبانا من الحشا ... فان قلت من هذا يقول انا انا
انا الواهب الحسان في كل حالة ... وذلك نعت لا يكون لغيرنا
وما ثم غير بل اقول بما اتت ... به رسلنا فالقول منا بنا لنا
وليس سوى غير نعتي ولا الذي ... اخاطبه غيري فعينك عيننا

فكل شيء في العالم يقال فيه عند اهل النظر • وفي العامة انه ليس بحي ولا حيوان فانه الله عندنا قد فطره لما خلقه على المعرفة به وبالعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المؤمن بايمانه • ويدركه اهل الكشف عيانا • واما الحيوان ففطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره آنفا • وفطر الملائكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وامرهم واخبر انهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون • وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو تعلق خاص في الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية • فليس للجن والانس ارادة الهية كالملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل لا لاكتساب علم ولكن جعله الله آلة للانس والجن ليردعوا به الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الاخرة • ولذلك قال في الدار الاخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشاة الاخرة التي ينشئنا فيها طبيعية مثل نشاة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية • والنفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة • فاذا استفاد الانسان او الجن علما من غير كشف كان ذلك مما جعل الله من قوة الفكر • فمحل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علما في نفس الامر هو من الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيرى معلومه • واما الفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر قلنا ليس كما تقول

بل يتلقى الالهام والاعلام الالهي فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا
من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان
وما يعطي الا هو وهذا من علم الله واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن
عطا راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله
يزيد عن اجلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحى ابن عطا فهذا من علم البهائم
بالله • واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني
اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث • فقال الصحابة
ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك
ان الروح الامين اخبره • فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال امنت
فهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت ما خلقت له • والانس والجن خلقوا ليعبدوا
الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم لكن ما كشف
لهم عما هم عليه ومر بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب على راس الحمار
فقال الحمار له دعه فانه على راسه يضرب • فهذا حمار قد علم ما تؤول اليه الامور
بالفطرة لا بالفكرة • فانظر يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة البهائم تعرفك وتعرف
ما يؤول اليه امرك وتعرف ما خلقت له وانت جاهل بهذا كله • ومع هذا فالبهائم
في الحيرة بالله وهم مفطورون عليها فانها المقام الذي يحصل اليه اهل النظر الصحيح
في الله واهل التجلي ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله ان هم الا كالانعام يعني
في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا ضلالا
اي حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة
زائدة على الحيرة في الله ولذلك قال فيهم حيث ما قال انما جعل الزيادة في السبيل
وليس الا الفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله تعالى فقال ومن
كان في هذه اعمى وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة
اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك كالعمرو بن عثمان
المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم لك يكونون غدا فاعلم انك نعتهم
لتشبيه الله اهل الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام
وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في الحار فيه • فلا اشد حيرة في الله من العلما بالله ولذلك
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه زدني فيك تحيرا لما علم من مقام
الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق الحديث قوله لا احصي ثنا عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه
بتوبة عبده وعيره ذلك من امثاله ومن ليس كمثله شي • وما قدروا الله حق قدره •
وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا فانظر تنبيهه
صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعدادنا حتى انه من كان بهذه
المثابة من الفكرة في الموت فغايته ان حصل له استعداد البهائم وهو تنا على
من حصل في هذا المقام وارتفاع في حقه فكيف تنظر البهائم دون الانسان
في الاحتقار • وغاية الثنا عليك من الله ان تشاركها في صفتها فاشهد هذا ذلك
وقل رب زدني علما • فان لله في خلقه اسرارا ولذلك خلقكم اطوارا واعلم ان
البهائم وان كانت مسخرة من الله للانسان فلا تغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم به

مقام

من النظر في مصالحها في سقيها واطعامها وتعاهدها وتنظيف اماكنها ومباشرتك
القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها من الحر والبرد المؤذيين لها • فهذا واشباهه
من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد
لم تكن تبلغه الا بشق الانفس ذاتك وهو شق الانفس لما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل
لا بالحس الا بواسطة هذه المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير • فان الله احوجك اليها
اكثر مما احوجها اليك الا ترى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل عن
ضالة الابل كيف قال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الما وتاكل الشجر حتى
يجدها ربها فما جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهائم تفر
منك ممن لها الة الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما جبلت عليه من العلم
بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شي منها دليل على افتقارك
اليها • فيا لله من تكون البهائم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها • صدق
القايل ما هلك امرؤ عرف قدره • فوالله ما يعرف الامور الا من شهدها ذوقا
وعاينها كشفا شعر • لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها
ما وصل اليك من خبر الفيل ومن جلسته وامتناعه من التقدم على خراب بيت الله ما
بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل
دون غيرها من الاحجار اترى ذلك بقصد منها من غير وحي الهي اليها بذلك فكم
من فيل كان في العالم وكم من اصحاب بغزاة كان في العالم ما ظهر مثل هذا الامر في هؤلاء
وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله لمن لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم • هل ذلك الا ليفهموا القوم الحجة عليهم اذا
خالفوا او يعملوا بما فهموا فيسعدوا • هل سمعت في النبوة الاولى والثانية
ان حيوانا او شيا من غير الحيوان عصى امر الله او لم يقبل وحي الله اين انت من فرار
الحجر بثوب موسى حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا انه برئ فيما نسبوه اليه وبراه
الله مما قالوا اترى فرار الحجر هل كان من غير امر الله له بذلك اترى اباية السما
والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها من غير علم بقدر الامانة
وما يؤول اليه امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض
فلما كان عرض تخيير احتاطوا لانفسهم فطلبوا السلامة • ولما امرهم الحق تعالى
بالاتيان فقال للسما والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين طاعة
لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره • اترى لو نزل القران على جبل فخشع وتصدع
من خشية الله اترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطبه به
من التخويفات التي تذوب لها صم الجبال الرواسي كم بين الله لنا ورسوله ما
هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا نؤمن ولا
نسمع ونتاول ما ليس الامر عليه لنكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين
وزعمنا حسنا على الايمان بما عرفنا به ربنا لما لم نشاهد ذلك مشاهدة
عين واعلم انه من علم ان الموجودات كلها ما منها الا من هو حي ناطق او
حيوان ناطق المسمى جمادا او نباتا او ميتا لانه ما من شي من كان قايم بنفسه وغير
قايم بنفسه الا وهو يسبح بحمد ربه وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف
بانه حي ومن كان هذا مشهده من الموجودات استحيى كل الحيا في خلوته التي تسمى

خلوة في العامة كما يستحي في جلوته فانه في جلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله
وسماء تظله • ولو لم يكن في مكان لاستحيى من اعضائه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها
فانها الآلة وانها لابد ان تستشهد فتشهد ولا يستشهد الله الا عدلا فصاحب
هذا الحال لا يكون في خلوة ابدا • ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم
والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الصحيح ان للميت خوارا
وان السعيد منهم يقول قدموني قدموني يعني الى قبره • وان الشقي منهم يقول
الى اين تذهبون بي واخبر انه يسمع ذلك كل شي الا الانس والجن فدخل تحت قوله
كل شي جماعة من عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر فنفرت البغلة فقال انها رات صاحب
هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت • وكان في ناقته لما هاجر ودخل المدينة
ترك زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يومر الا
من يعقل حتى بركت بنفسها عند دار ابي ايوب الانصاري فنزل به • وقال في الصحيح
ان المؤذن ليشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شي ولا يشهد
فيه هذا من الانس والجن الا افراد من افراد هذين النوعين فان الجن يجمعون
مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره فهم
مع الانس كالظاهر من الانسان وحده مع باطنه ولذلك قال تعالى في غير هذين
النوعين وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال
هم الذين يشتركون في صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم
يحشرون يعني كما تحشرون انتم وهو قوله واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل
والقضا وليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فياخذ للجما من القرنا كما ورد • وهذا دليل
على انهم مخاطبون من عند الله من حيث لا نعلم قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
فنكر الامة والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير
في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه ولا بد من ذلك من حيث لا يعلمه ولا يشهد الا
من اشهده الله ذلك كما قال في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم • وذكر انهم
يوحون الى اوليائهم ليجادلونا ويظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من
نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحي الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عيانا
ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت • وما من حيوان الا وليشهد ذلك ولكن
اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امثالنا بصورة الحال في حقنا ولا يكشف
الله لاحد من النوع الانساني ما يكشفه للبهايم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله
الامانة وهو ان يستر عن غيره ما يراه من ذلك الا بوحي من الله بالتعريف
فان الله ما اخذ بابصار الانس وباسماعهم في الاكثر وبالفهم في اصوات هبوب
الرياح وخرير المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا • فاذا افشاه هذا المكاشف
فقد ابطل حكمة الوضع الا ان يوحى اليه بما يكشف عن بعض ذلك فحينئذ يعذر في
الافشا بذلك القدر • وفي هذا المنزل من العلوم علم ثنا الرحما وعلم من ظهر الشرك
وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من ينفي الشريك وهو يعتقده وهو الذي
يرى ان من الاسباب من يفعل الشي لذاته • والموحد في الافعال يرى ان لا فاعل
الا الله لكن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فانه لا

بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى ايجاد السواد لله وان الامكان يقتضي
ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سوادا الا ان يخلق الله
ذلك اللون فيه • هذا في الطبيعيين • واما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون
ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح فان حصول المدلول عليه يكون
ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح عند العقل السليم
فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة
عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين ذلك فلو زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض
عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل والرائي في الراي بل الرؤية اتم ونحن نعلم
بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا مع وجود الرؤية فيها عن كثير من المبصرات لغيرنا
فلم يحصل المراي ضرورة مع علم وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدح في هذه
النشاة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئي لهما
واجتماعهما في سلامة البصر • فهذا حجاب الهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا
كثير فكم من مشترك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس • وفيه علم الاجال ما يعلم
منها وما لا يعلم • وفيه علم كينونة الله في اشياء مختلفات بذاته ومثله مثل البياض
البياض في كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل
في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فائدة التعريف غير انه يدق على بعض
الافهام • فمن ظهر له الموجود الذي له عين صفة ذلك الحكم علمنا ان المخاطب من الله
بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر
الناس لا يعلمون • فبعض الناس قد علم ما اراد بالكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك
فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الاية وهكذا في كل خطاب حتى في ليس كمثله شي
خاطب به من يعلم نفي المثلية في الاشيا • وفيه علم عموم تعلق العلم الالهي بالمعلومات
ومن علم منا حصر المعلومات في واجب ومحال وممكن في نفس الامر فقد عم من وجه كلي وبقي
الفصل بين العلما في تعيين الامور المحكوم عليها باحد هذه الاحكام • وفيه علم ما ياتي من
الممكنات وهي كلها ايات فيعرض عن النظر في كونها اية من تعرض السبب في اعراض
واحد وعدم اعراض اخر في ذلك • وفيه علم من يشكل نفسه فيما قد تبين له ما
الذي يدعوه الى ذلك • وفيه علم من اي حقيقة خلق الله الالتباس في العالم
هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى في
نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم الا الالتباس
وذلك لكون الشارع قد اخبر ان المومن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر
يظهر بصورة المومن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقا لالتباس
الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس ان يقطع بالشقا على
السعيد وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التبس علينا • واما اذا
لم يقطع فما التبس علينا شي • وفيه علم ان الحاكم بالرحمة يوم القيمة وان العدل
من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضا وانما تاتي الرحمة في القيمة
لتشهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت
الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية • وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق اعني ما هو
لله مخلص • وفيه علم النعت الخاص بالله الذي لا يشركه فيه من ليس باله • وفيه علم

لم تعددت الاسما الالهيه باختلاف معانيها فهل هي اسما لما تحتها من المعاني او هي اسما لمن تنسب اليه تلك المعاني امور وجوديه او نسب لا وجود لها • وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات • وفيه علم ما يغني من الاستحقاق بعد القضا من حكمه وما معنى الفلاح في نفيه عن المستحق بالعقوبة • وفيه علم تحقيق المشرك الشريك هل له في ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه • وذلك ان القايل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق من هنالك بنسبة انه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق فان الله قاله على لسان عبده • وقد ورد عن الرسول في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القران بذلك فعين كلام الله الترجمان هو كلام المترجم عنه • وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام • وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع احد الممكنين من غير دليل • وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل الحق مما لا يسخطه والسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر السخط لكان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل ينافي التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اي الرجلين اعلم • وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال انه لم يسمع • وفيه علم الظلمة وهو العما والضلال وهو الحيرة • وفيه علم عموم الحشر لكل ما ضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسما وارض • وفيه علم السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشراك وهل له حكم البقا ينبغي حكم التوحيد ملازما لا بقا له او يبقى في قوم دون قوم • وفيه علم عموم الايمان ولهذا لا يكون المال الا الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المومنين فانعم الرحمة حكم عموم الايمان • وفيه علم البوادي والهجوم وله باب في هذا الكتاب في الاحوال منه • وفيه علم من تخلق العلم وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا • وفيه علم الحب لله والبغض لله هل في الذي يبغض لله وجه يحبه فيه لله كما له من الله وجه يرزقه به على بغضه فيه • وفيه علم فائدة التفصيل في المجمل وفيه علم فطرة الانسان على العجلة في الاشيا اذا كان متمكنا منها • وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة مسببا بها من حيث انها هذه الاسباب مع العلم بها وباسبابها لا من حيث انها اسباب لها • وفيه علم الله مشخصات العالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا • وعلم الوفاة التي يكون البعث والبعث منها في الاخرة • والانتقالات الى البرزخ في المومنين وفيه علم مراتب الارواح الملكيه في عباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك • وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه واي مرتبة تعم جميع المعلومات بالوجود سواكان المعلوم محالا الوجود او لا يكون • وفيه علم ما يكون من الجزا برزخا فينتج العمل به جزا اخر • وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الاسلوك الى امام كما تقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طريقها فهل هو كالنسخ في الاشيا وهو انتها مدة الحكم وابتدا حكم اخر والطريق واحد لم يكن في السالك عليها رجوع عنها • وفيه علم الفتح واختلاف احكامه مع احديه عينه • وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر • وفيه علم الاستدلال • وفيه علم لكل علم رجال

ولكل

ولكل مقام مقال وان كان لا ينقال فمقاله • وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك • وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتدا وان لم تكن كذلك فليست باعادة • وفيه علم هل يكون الشي محلا لضده ام لا • وفيه علم ايضاح المبهمات • وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين وملوين • وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد • وفيه علم ما معنى الاستحالات في الاشيا • وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه ومنها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه في هذه المسألة وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذا نصح نسبه الى الله تعالى اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه • وفيه علم انشاء القالة في الله انه الاهمال الالهي لا اهمال له • وفيه علم ما يوثر التسمية وما يوثر تركها • وفيه علم ما ضمنته هذه الابيات • شعر

الجهل موت ولكن ليس يعلمه ... الا الذي حييت بالعلم انفاسه
لا يعرف الحل في عقد ربطت به ... الا الذي قويت بالفتل امراسه
وما حللت ولكن انت تنزعه ... ومن تخيل هذا صح ابلاسه
من يصل الله لا ما ديبصره ... وهو الذي في عناه عنه افلاسه

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والسبعون ومائتان

في معرفة منزل الحل والعقد • والاكرام والاهانة ونشاة الدعا في صورة الاخبار المحمدي • شعر

صحائف من اللجين ... ومن جوهر وعين
اتتنا بها كرام ... عليها ستور صون
فلما بدت الينا ... اكلنا من كل لون
فمنها علوم وصف ... ومنها علوم كون
ومنها علوم نعت ... ومنها علوم عين
فمن قايل بوصل ... ومن قايل ببين
فسبحان من تعالى ... بتشبيه كل عين
فاكونه سواه ... وما كونه بكون

اعلم ان الاثني عشر منتهى البسايط من الاعداد اصابعا • وعقدا • فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثني عشر • ولكل واحد من هولا الاثني عشر حكم ليس للاخر • ومشهد الي ليس لسواه • ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد • فالواحد منهم ليس من العدد • ولو كان الواحد من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ركعة لان الواحد ليس من العدد • ولو كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود • فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ركعة كل ركعة منها نشاة رجل من امته • يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في

ذلك الركعة • واما الثاني عشر فهو الجامع للاحدى عشر والرجل الذي له مقام الاثنى عشر حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول من الاثنين فاذا انتهيت الى اثنى عشر فانما انتهيت الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا بالواحد الاول ومع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثنى عشر لا هو كما تقول انت لا انت وهولاء الاثنى عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صور العالم • فالمعالم الصور من العالم ولهولاء علم ما تحوي عليه هذه الصور وهو الكنز الذي فيها فيستخرجونه بالواحد الاول • فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله الدائمة المستصحبة استصحاب الواحد للاعداد مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومغيبها فالالف نعته اذا بالالف وقعت الفة الواحد مراتب العدد لظهوره • فهو الاول والآخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه في اي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد • فان الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة انما ضربته في احديتها فلهذا لا تظهر زيادة فيها فان الواحد لا يقبل الزايد في نفسه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين باثنين • وواحد في عشرة بعشرة لا يزيد منه في العدد المضروب شيئا اصلا لانه يتعالى مقام الواحد ان يحل في شيء او يحل فيه شيء سواء كان من العدد الصحيح والمكسر لا فرق فهو اعني الواحد يترك الحقايق على ما هي عليه لان الحقايق لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه تغير الحق في نفسه • فتغير الحقايق محال ولم يكن يثبت علما اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقايق لا تنقلب اصلا ولهذا يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هولاء الاحدى عشر الذين انتشوا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصور جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشر ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا وادم بين الماء والطين فانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقام بجسده ليلا لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره احدى عشر ركعة كان يوتر بها فكانت وتره فهي الحاكمة المحكوم له منه صلى الله عليه وسلم انتشاوا وفيه صلى الله عليه وسلم ظهروا • وعليه حكموا الوجهين مختلفين • فمن ذلك صورة الركعة الاولى انتشا منها رجل من رجال الله تعالى يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لا انه اسم له • وهو نشاه روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة انسان صفته ما يدعى به • وهكذا كل صورة من صور هولاء الاثنى عشر واعلم ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل وهم يسلمون هذا القدر فانهم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو عندهم اعلا واجل • فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه بعبادة هولاء الالهة فما سموهم الهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود فالالهة العباد

وقد قرى

وقد قرى ويذرك والهتك اي وعبادتك • واه اقال والهتك يقول والمعبودين الذين تعبد • فلما نسبوا الالوهية لهولاء الذين عبدوهم ونسبتها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنية المفاضلة في ذلك يقول لهم هذا اي هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله اكبر بنية المفاضلة لا ان المفاضلة الحجارة عندهم افضل ولا ما نحتوه ولا ما نسبوا اليه الالوهة من كوكب وغيره • وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة • فان تحققت ما اومانا اليه في نشا هذه الصورة علمت مآل المشرك بعد المواخذة لنشئ صورة الركعة الثانية من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المجيب اعلم ان الاجابة نوع من السؤال فهذا عبد هو نتيجة سواله ودعائه في سيده هو نتيجة الاجابة لعبده فان الله قد اثبت لنفسه على لسان رسوله ان العبد يرضى الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يوثر في العبد السوال ليجيب والفعل المسخط ليسخط فيسخط الحق وذلك ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدايرة يرجع لنقطة ابتدايها فينعطف الاخر على الاول ليكون هو الاول والآخر فما ارضاه الا هو ولا اسخطه الا هو لانه تعالى ان يكون موثر الغير فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكرناه • الا تراه يقول سنفرغ لكم ايه الثقلان ولا يشغله الا بنا حتى يفرغ لنا فلولا نا لما كان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا ولبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا • ولذلك ما جا في القران قط مطلقا من غير اضافة وان هو اختلفت اضافاته • فتارة يضاف الى اسما الضماير وتارة يضاف الى الاعيان • وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفة ربك هكذا والا ما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلي بحكم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا • وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا لا تعرفه الا بك وما لم تعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوف على علمك بك • فوجودك موقوف على وجوده • والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود • وانت الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم لنشئ صورة الركعة الثالثة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثنا على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك • قال الشاعر •

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثنا عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله منه يوحد الله ومنه يعرفه ذلك الممكن • ومنه يثني عليه الثنا الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة • فهذا مطلق الثنا على الله بكل لسان بما كان ويكون ولهذا ثواب قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام الى ما لا يتناهى •

ولهذا ما جاء به الشرع مثلنا ان يقول العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك
ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي • فيعم حسا وخيالا وعقلا كما يذكر
حسا وعقلا وخيالا • كما يعبد حسا وخيالا وعقلا • وكذلك ذكرا لعدد مداد الكلمات
الالهية • وكذلك زنة عرشه اذ كان العرش العالم كله بتحديده • وكذلك رضى
نفسه فيما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا في المراضي
الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون
في موطن الدنيا بما يرضى الله وبما يسخطه • وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار
من يسخطه فلا بد ان يتحرك اهلها فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار
النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات الله • ولهذا يكون المآل الى حكم الرحمة
التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقا كما تقول في الرسول الذي انتهت رسالته
وفرغ منها وانتقل الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس برسول كذلك
نقول في دار الشقا انها دار شقا وان كان اهلها فيها فقد زال عنهم حكم الشقا •
واما الثنا المقيد فالحكما يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه
بصفة الفعل فبحكم الكل او الاصالة لا بحكم التخصص وما عدا الحكما فيقيدون الثنا على
الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهولاء هم الكمل لانهم شاركوا الحكما فيما
علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكما ولم يعلموه لقصور همهم للشبهة التي قامت لهم
وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه فقط وبانه تعالى لا
يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل
ولا شخص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه • وعند اهل الكشف والايمان
الصرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين وغيرهم من يقول بذلك من جهة النظر
العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت
كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وادم بين الما والطين الى يومنا لغيبه تلقى صورة
الركعة الرابعة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم
ان الرحمة الالهية التي اوجدها الله في العالم عباده ليتراحموا بها مخلوقة من
الرحمة الذاتية التي اوجدت بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه
الرحمة • وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية وتنظر اليهما وفيهما
يقع التشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق
الى لقاء احبابه فما لقيهم الا بحكم هذه الرحمة الذاتية • واما رحمة الراحم
بمن احسن في حقه فتلك الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة التي كتبها
على نفسه لا يشهدها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية • واما رحمة الراحم
بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا
يشهدها الا في رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه
لا يشهدها هولا في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبمعناها كان الله
والرحمن دون غير الرحمن من الاسما له الاسما الحسنى بجميع الاسما دلايل على
الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشكرون • وما رايت احدا من
اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس
الامر فما علمناه الا من الكشف • وما ادري لماذا ترك التعبير عنه اصحابنا

مع طي

مع طي ان الله قد كشف لهم عن هذا • واما الثبوت فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف
عين • ومن نور مشكاة تم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما
الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم اينما كنتم • فالله في هذه المعية يتبع العبد حيث كان
فنحن ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم • فنحن نقوف حتى نظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما
خاصا في الوجود فنتبعه فيه ولا نظهر في العامة بخلافه كسكوتنا عن التعريف به انه
هو اذا تجلى في صورة ينكر فيها مع معرفتنا فهو المقدم بالتجلي وحكم الانكار • فنحن
نتبعه بالسكوت وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي
الذي رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا
ثم انه اتبعنا وتاتى بنا في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض
وذا الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع اسم مفعول واسم
فاعل • ثم امرنا ان نصلي اذا كنا ايمة بصلاة اضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه
فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما نعطيه حقا يغنينا من الاحتياج والفاقة فيمشي
بما نحن عليه فنحن المتبوعون • فانظر ما نعطي حقايق السيادة في العبيد وحقايق العبادة
والعبودية في السيادة • فهذا الرجل هذه صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة
ظهرت احكام الاسما الاربعة الالهية • واحكام الطبيعة في النشاة الطبيعية •
واحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها هذه الرحمات الثلاثية • واحكام الاخلاط
في النشاة الحيوانية • فلهذا الرجل الهيمنة على هذه كلها تلقى صورة الركعة الخامسة
من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المعطي فتارة يكون عطاوه وهبا
فيكون المعطي عبد الوهاب • وتارة يكون عبد المنعم وتارة يكون عطاوه كرما فيكون
المعطي عبد الكريم • وتارة يكون عطاوه جودا فيكون المعطي عبد الجواد وتارة
يكون عطاوه سخا فيكون المعطي عبد المقيت وتارة يكون عطاوه ايثارا فيكون المعطي
عبد الغني • وهذا العطا اعم العطيات واصعبها صورا بل عينها الجميع الاخر وما
رايناه احدا انتبه هذا العطا في الالهيات وما يتنبه الا من علم معنى اسمه الغني تعالى
وذلك انه قد ثبت في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قوا
في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الغني
الذي لا يمكن ازالته عنه • فاذا اقام هذا العبد في هذا المقام فقد اعطاه صفة الغنى
عنه وعن كل شيء لان هويته هي اعيان قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم
العطا الا للايثار فقد اثر عبده بما هو لهويته • قال تعالى ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة • ولما كان عطا الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق
اولى بصفة الفضل فعطا الايثار احق في حق الحق واتم في حق العبد • وهذا من
علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايما لاهلها فتشجعهم للعمل عليها
فانهم في غاية الخوف لقبولها فكيف الاتصاف بها وباقي الاسما هينة الخطب
تلقى صورة الركعة السادسة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله تعالى
له عبد المومن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهر من الدلالات
كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعي في مدعاه كان على ما كان من غير تعيين برهان
يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد له الحس اذ كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم
الضروري عين الدليل بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري

عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعى فناصب هذه الدلالات هو الصدق لصاحب
هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان
ذلك الشخص الحاصل عنده مصدقا لصاحب هذه الدعوى وهذا التصديق لو كونيا
اعني الخلق كما هو في الحق فكان صاحب الدعوى بين مصدقين محصورا من اي جهة
التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال الامان في نفسه
من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن في نفسه صدق هذا المدعى
وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فصورة هذه الركعة سرى التصديق
في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في باطن
الاسرار اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين • فلم يزل يسرى روحا مجردا في كل صدق
حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه فتجسدت فلبس لك الروح من فعل
صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا بالجمع بين الصورتين
كما كان نبوته صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه اقوى في نعته منه اذ كان نبيا وادم
بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرايع كلها ولم يبق لشريعة
حكم سوى ما ابقى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط **نشى صورة**
الركعة السابعة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم **اعلم** ان
الرحمة في غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا مولما على من قامت به لانها من شانها
تطلب التعدى الى المرحوم واظهار اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها
في المرحوم كان له اثران اثر في الراحم وهو ما زال عنه من الالم وحصول اثرها في
المرحوم • فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها • والذى نفذت فيه
مرحوم ايضا بها وبقدرة الراحم على تنفيذها فاثرها فيه من وجهين فالاثر ازاله
ما اذى الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فكل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم
قادرا على تنفيذها فللرحمة تجل في صورة العذاب في حق الراحم التى نفت عنه
الاقتدار ولها تجل في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على
تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين • وهذا من عجائب امور الرحمة تنتج الما
وعذابا فلو لم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذى لا اقتدار له ثم الذى
في المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار قد يكون
له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع
مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه من اصعب المسائل في العلم الالهى
وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال
ما ترددت في شي انا فاعله ترددى في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساته
ولا بد له من لقاى • وهو الذى جعله يكره الموت • وذلك ان لقاه تعالى لا يكون الا
بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما نراه في النوم لكون النوم •
ضربا من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال
والحس المشترك فيرى النايم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته غير ان روية
الميت ولقاه ربه لا رجعة بعد موته عنه • والنايم يستيقظ مرسلا الى الاجل
المسمى فان كان اللقاء عن فنا لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت
اذا بعث يوم القيمة لا يقع له حجاب عنه • وهذا الفرق بين النايم والفاني م

وقال قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك
يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم نر اعجب من حكم الرحمة • الا ترى الطبيب تقوم به
الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بايلام منه فعلى قدر ذلك
الطبيب بصاحب هذه العلة يكون المه في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلام
منه فلولا رحمته به ما تالم الا ترى المشتفي كيف لا يجد الما بل يجد لذة فتدبر
ما ذكرته لك في العلم الالهى • ولقد رايته في الكشف الصحيح والمشهد الصريح
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه وقد امر تعالى بقتل الدجال لدعواه الالوهية
وهو يبكى ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده في ذلك شي فبكاؤه
مثل الالم في نفس الراحم الذى ما له اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فما في العلم
الالهى حيرة اعظم من هذه الحيرة • ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد
والتردد حيرة فافهم **نشى صورة الركعة الثامنة من الوتر** انتشا منها
رجل من رجال الله يقال له عبد الملك **اعلم** ان الملك هو الذى احدث هذه الحقيقة
التى تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق
فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق مالك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون
ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد عبوديته ويظهر عنده كونه ملكا لمليكه وهو
الله تعالى • وانما قلنا هذا لاجل ظاهر اعطاها نظرها ان الله لا يعلم على التعيين
وانما يعلمه في الكل بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود • ولهذا كان له اسم الملك
والمالك اى هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلى لا يثبتونه لما
لم يجمع عليه العقول ووقعت فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا اى عن شدة واستخلص
العبد العارف الحق ملكا له اى عن شدة لاجل المنازع فسماه مالك الملك ليفرق بينه
وبين كون المخلوق ملكا لله فيتصف المخلوق بالعبودية وكونه لله في كونه ملكا له
ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تاثير من الخلق
كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل
في ذلك التاثير فما عاد عليه الا ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتدا من الحق فاعلم ذلك
نشى صورة الركعة التاسعة من الوتر انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال
له عبد الهادى **اعلم** ان الهداية اثر الهى في قوله من يضلل الله فلا هادى له
واثر كونى في قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادى الكونى لا
يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد معناه لا موفق لكونه هادى بمعنى
مبين قال تعالى في البيان الذى هو والتبيان الذى اوجب الله عليهم لتبين •
للناس ما نزل اليهم • وقال في الهداية التى هى التوفيق ليس عليك هداهم اى •
ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلناك به وامرناك بتبيانه ولكن الله يهدى •
اى يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اى بالقابلين للتوفيق فانهم على مزاج
خاص وحدهم فهولاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادى
الذى هو الله الابانة والتوفيق وليس للهادى الذى هو المخلوق الا الابانة
خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عند من لا علم له
بالحقايق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن ربه اثر في نفوس السامعين
وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله من الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا احب

في القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما عم
القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعاءي الا فرارا • ولما لم يعم
مع هذه الهمة علم ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة والذي قبل من السامعين ما قبل من
اثر همة لها الهادي وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي قبول
مثل هذا وهذا المزاج ليس يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو
اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلامه فيك ان
هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب من ذاتك حيث ما فطرك الله على في ذلك
الوقت على قبول الصدق • فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا
ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر • فاذا احضر في مجلس مذكر
آخر وجاء بذلك الذكر بعينه واثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر في
فان هذا بعينه صدر من ذلك المذكر وما اثر فلتعلم ان ذلك التاثير لم يكن
لقبولك الحق فانه حق في المذكرين وانما وقع في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك
وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فما اثر في نفسك هذا المذكر والاثر
لم يكن للذكر اذ قد كان ولا اثر له فيك وانما اثرت المناسبة التي بينك لك الزمان
والتي بينك وبين هذا المذكر من اعتقادك فيه والاخر لا اعتقاد لك فيه فما اثر
فيك سواك او ما اشبه ذلك • ولهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق
والبيان فقولنا بالتوفيق اي بموافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان
فانه في الحالين قد كان البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك م
وتحققه ترشد ان شاء الله تعالى • واقل فائدة في هذه المسئلة سلامة المذكر
من تهمتك اياه بعدم الصدق في تذكيره ورد الحق فان السليم العقل يؤثر فيه
الحق على يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت
عند الله لكن الذي جاء به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل
الذي ظهر به • ولهذا يتميز طالب الحق من غيره لنشئ صورة الركعة العاشرة
من الوتر انشأها منها رجل من رجال الله يقال له عبد ربه اعلم ان الربوبية
نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين من المضاف اليه فهي موقوفة على
اثنين ولا يلزم ان يكونا متباينين • وقد يكونا متباينين • وقد يكونا غير متباينين
فالك بلا ملك لا يكون وجودا او تقديرا • وملك بلا مالك لا يكون كذلك والرب
بلا مربوب لا يصح تقديرا ووجودا • وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى
ما تعطيه حقايق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطريقين فالعالم
يطلب تلك الاسماء الالهية • وتلك الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم القادر
والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل
الى امثال هذه الاسماء • وثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس
من نفاس العالم من غير تفصيل كما يفصل في هذه الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء
الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء • وما وجدنا لله
اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد على الذات • فانه ما ثم اسم الا
على احد امرين • اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد • واما ما يدل
على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات بعض كوني تنزه الحق عنها غير ذلك

وما اعطانا الله • فما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك
في علمه او مما استاثر الله به في غيبه ما لم يبده لنا • وسبب ذلك لانه تعالى ما
اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه • فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان
الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها
وتلك المعاني هي التي نثني بها على من ظهر عندنا حكمه بها فينا • وهو المسمى بمعانيها
والمعاني هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم • والقادر ولنا في الاسماء
فلله الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ فان الالفاظ لا بالحسن م
والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فلا
اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى
اصطلاحا فافهم ذلك لنشئ صورة الركعة الاحدى عشر من الوتر انشأها
رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المنصف
الا بتعقل امر اخر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون ثم من نفرد عنه اذ لو كان
فيه ما صح له ان يفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي نفرد عنه
ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو التثنية م
بالاحدية واول الافراد الثلاثة • فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال
ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ
وهو قوله وهو معكم اينما كنتم • فمن كان في احديته فهو تعالى ثاني واحده ومن كان
في اثنينيته فهو تعالى ثالث اثنين ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثة بالغا
ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا • فالخالق لا يفارقهم لان مستند المخلوق انما هو
للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه • وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معاني
فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق • فالخالق
لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه • فالحق لا ينفرد في الاربعة
بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء • ولو كان عين الرابع من
الاربعة لكان مثلها • وكل واحد من الاربعة عين الرابع لاربعة من غير تخصيص م
ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا
في كل عدد فمتى فردت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا
بد اللاحق به فانه يتضمنه فالخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا يتضمنه فهو
يجنسها وهي لا تجنسه فانها اربعة لنفسها • وهكذا في كل عدد وانما كان هذا الحفظ
العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا الله وليس لله سوى الواحد فلا
بد ان يكون الواحد بدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع
الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة • ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع م
اربعة ولا عاشر عشرة • والحكما يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من
الثلاثة فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع • والتاسع فبين كل فردين
مقام شفعية • وبين كل شفعين مقام فردية • وعندنا ليس كذلك • فان
الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند
الحكما فرد ولولا ذلك ما صح ان تقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس

حمسة • وادنی من ذلك واکثر وهو فرد فی کل نسبة • فتارة ینفرد بتشفیع الوتر
وتارة بایتار الشفع وهو قوله ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم فابتن فی فردیة الذکر المعین الا فردیة تشفیع الوتر الذی لا یقول
به الحکما فی اصطلاح الفردیة ثم قال فی التمام ولا ادنی من ذلك ولا اکثر الا هو معهم
سوا کان عددهم وترا او شفعا فان الله لا یکون واحدا من شفعیتهم ولا واحدا من
وتریتهم بل هو الرقیب علیهم • الحفیظ الذی من ورایهم محیط • فاذا انتقل الخلق الی المرتبة
التی فیها الحق انتقل الحق الی المرتبة التی تلیها لا یمکن له الوقوف فی تلك المرتبة التی کان فیها
عند انتقال الخلق الیها • فانظر الی هذا السر الالهی ما ادقه وما اعظمه فی التنزیه
الذی لا یصح للخلق مع الحق فیه مشارکة • فالخلق ابدا تطلب ان تلحق بالحق ولا تقدر علی
ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة • ولهذا کان العدد لا یتناهی فانه لو تناهی لم
یلحق الخلق الحق ولا یکون ذلك ابدا • فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه • ومثال
ذلك ان یکون جماعة من ثلاثة فی نجوی بینهم قد جمعهم مجلس • فالله بلا شك رابع تلك
الجماعة • فان رابعهم انسان آخر فجا وجلس الیهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجی ذلك
الرجل والشخص الذی ربعهم الی المرتبة الخامسة فان اطالوا الجلوس بحیث جا من خمس القوم
انتقل الحق الی المرتبة فیکون سادس الجماعة اعنی هذه الجماعة بعد ما کان خامس الجماعة
الذی خمسها ذلك الواحد • فاعلم فقد نبهتك علی علم عظیم لتشکرنی علیه عند الله فانی
ارجو من الله ان ینفعنی بمن علم منی ما ذکرته فی کتابی هذا من العلم بالله الذی لا تجده فیما
غیره من کتب المولفین وهذا کله نقطة من کلمة من القرآن العزیز • فما عندنا الا الفهم
فیه من الله وهو الوحی الالهی الذی ابقاه الحق علینا فهذا الذی ذکرناه کان وتر رسول الله
صلی الله علیه وسلم من صلاة اللیل واما تمام الاثنی عشر فذلك المهیمن الخارج عن نشی
صور الوتر القوی وهو الواحد الاول ولیس الا الله فهو المعنی سبحانه الاحد الذی لم
یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد والرجل الذی کمل الله به الاثنی عشر کما کمل الشهور
برمضان فما کملها الا باسم من اسمایه وهو رمضان سبحانه وتعالی فبه کمل کل شی
فکمال الاربعة بالخامس اذ کان الله خامسها فانه الذی یحفظ علیها اربعتها فاذا جا
من جنسها من یخمسها ذهبت الاربعة وکان الله سادس الخمسة یحفظ علیها خمستها
لانه الحفیظ فانظر ما اعجب هذا الامر • ومن هنا صح الفرار للوجود فی العالم
والانتقال من حال الی حال فان الله ینتقل فی مراتب الاعداد لما ذکرناه واسم
هذا الرجل الذی کمل الله به الاثنی عشر عبد الله وانما سمی عبد الله لان الله یتجلی
بحقیقة کل اسم من اسمایه وهو قوله ولله الاسما الحسنی فادعوه بها فاذا ادعو
باسم منها تجلی له مجیبا فی عین ذلك الاسم کصوم رمضان فانه واجب فی الاثنی عشر
شهرا فکل صوم فی شهر من الشهور الاحدی عشر انما هو تشبیه بصوم یوم من ایام رمضان
لا نه نافلة والواجب لیس الا رمضان بالوجوب الالهی الا بتدای وانما قلنا الابتدا
من اجل النذر بالصوم الذی اوجبه الله علیك بایجابه ایاك علی نفسك عقوبة لك
ولیثیبك به اذا ادیته ثواب الواجب لکن الفرق بینه وبین الواجب المبتدا
ان الواجب المبتدا یقضیه اذا مضی زمان ادایه والواجب الکونی لو نسیته او
مرضت فلم تقدر علی ادایه ومضی زمانه لم تقضه • فهذا هو الفرق بین الواجب

الالهی

الالهی والواجب الکونی فمن عرف ما ذکرناه من امر هذه الاثنی عشر فقد حصل علی کنوز
الهیة کما قیل فی الفاتحة ان الله تعالی اعطاها نبیه محمدا صلی الله علیه وسلم خاصة
دون غیره من الرسل من کنز من کنوز العرش لم توجد فی کتاب منزل من عند الله ولا صحیفة
الا فی القرآن خاصة وبهذا سمی قرآنا لانه جمع بین ما نزل فی الکتب والصحف وما لم
ینزل ففیه ما فی الکتب کلها المنزلة وفیه ما لم ینزل فی کتاب ولا صحیفة وفی هذا
المنزل من العلوم علم الجدال • وفیه علم الحل والعقد • وفیه علم الحلال والحرام
وفیه علم ما یجمع الکافر والمومن ویولف بینهما • وفیه علم الحاق البهایم بالانسان
فی حکم ما من احکام الشرایع وعلم ما یتعلق الکمال ببعض الاشخاص • وعلم التقدیس
فاسبابه وانواعه • وعلم الالا والمنن الالهیة • وعلم المواثیق والعهود • وعلم
تشبه صور العبادات البدنیة • وعلم التعظیم الکونی وعلم المدایبات الالهیة
وعلم الایمان • وعلم الابدال • وعلم البدا الالهی • وعلم التعریف • وعلم اقامة البراهین
علی الدعاوی وعلم اصحاب الفترات ما حکمهم عند الله • وعلم ما یحصل للملك والسوقة
وعلم النیابة فی النداء • وعلم الرد والقبول • وعلم التفویض والتسلیم فی النفوس
وعلم الستر ورد الاشیا الی اصولها • وعلم اقامة الواحد مقام الجمیع فی ای موطن
یکون • وعلم الموافقة والخلاف علی مواخذة المجبور • وعلم السماع • وعلم النور
المعنوی والهدی • وعلم الامثال وعلم الاتباع والابتداع • وعلم الشهادات
وعلم المعاد وحکمه • وعلم الخوف والحذر وعلم التجانس بین الاشیا • وعلم الجبروت
واصناف المحبین • وعلم خلع العذار فیه • وعلم الاختصاص • وعلم نسخ البواطن فی العموم
والخصوص • وفیه علم نسبة الحق بالخلق وما یجوز من ذلك وما لا یجوز ومتعلقه السمع
لیس للعقل فیه دخول مما هو باطن • وعلم الوهب والکسب • وعلم ما یجب علی الرسول
وعلم من سمی الله بغیر اسمه ما حکمه فی التوحید • وعلم مراتب الضلال والاضلال
والتفاوت فی ذلك • وعلم الامر بالمعروف والنهی عن المنکر • وعلم تاثیر الخلق فی
الحق • وعلم ما تنفی به اهل الکتب • وعلم رفع الحرج ومراتب المتقین • وعلم الاخبار
وعلم شرف الاماکن بعضها علی بعض لما ذا یرجع • وعلم تحکم الادنی علی الاعلی • وعلم اضافة
الاشیا الی اصولها وعلم التعریض بالخبر • والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب الثمانون وثلثمایة

فی معرفة منزل العلما ورثة الانبیا محمدی وهو من الحضرة المحمدیة شعر

ما قرة العین الا قرة النفس	فانظر الی کل معنی دس فی الحس
تحنّ یا سیدی ان کنت ذا نظر	فی الفصل والنوع بالاحکام والجنس
فلیس تشهد عینی غیرها ابدا	والناس من ذاك فی شك وفی لبس
الطیب والمراة الحسنا قد اشترکا	مع المناجاة فی المعنی وفی النفس
ففی الصلاة وجودی والنسا لنا	عرس وفی الطیب انفاس من الانس

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حبب الی من دنیاکم ثلاث النسا والطیب
وجعلت قرة عینی فی الصلاة • وقال صلی الله علیه وسلم ان ربکم واحد وان اباکم
واحد فلا فضل لعربی علی عجمی ولا لعجمی علی عربی الا بالتقوی ثم تلا ان اکرمکم عند
الله اتقاکم یرید بالاب آدم صلی الله علیه وسلم وهو قوله تعالی خلقکم من نفس

واحدة يعني نفراد ويخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الوارث على نوعين معنوي
ومحسوس • فالمحسوس منه ما تعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما
الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما
ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا مما هو مختص به عليه السلام مخلص له في نفسه ومع
ربه وفي عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث
ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه
في افعاله من صحيحها وسقيمها • فياتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها
وان اختلفت فيها روايات فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة
واحدة ويدوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم تثبت •
من جهة الطريق فلا يبالي الا ان تعلق بتحليل وتحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو
اولى به فانه من اولي العزم وما عدا التحليل والتحريم فليفعل بكل رواية • واذا
افتى ان كان من اهل الفتيا وتعارض الادلة السمعية بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ
ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه
في حقه الاسد وهذا من الورث اللفظي فانه المفتى به فيصلي صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ليله ونهاره • وعلى كيفيتها في احوالها وكميتها في اعدادها ويصوم
كذلك ويعامل اهله من مزاج يجد كذلك • ويكون على اخلاقه في ماكله ومشربه
وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان بهذه المثابة • روينا عنه انه ما اكل البطيخ
حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله بكيفيته خاصة • وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد
فيه حديث فاعمل فيه كصومه صلى الله عليه وسلم حتى نقول انه لا يفطر • ويفطر حتى يقال
انه لا يصوم ولو يوقت الراوي فيه توقيتا فصم انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم
شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم او فعل
مامور به • وان لم يرد فيه فعله فاعمل به لامره • وهذا معنى قول الله ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • وما راينا احدا ممن رايناه او سمعنا عنه على
على هذا القدم الا رجل كبير يقال له الحداد كان باليمن راه الشيخ ربيع بن
محمود المارديني الحطاب واخبرني بهذه كانت حالته نقل الي ذلك عبد الله بن
الحبشي الخادم صاحبي عن الشيخ ربيع رحمه الله فليتبعه في كل شيء ما لم يختص شيئا
من ذلك بنهي عن فعله وقال عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي وقال في الحج
خذوا عني مناسككم • واذا حججت فان قدرت على الهدي فادخل به محرما بالحج وان
لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل بعمرة مفردة • واذا طفت
وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك نسكه كما امرت •
واعزم ان لا تخل بشيء من افعاله • وما ظهر من احواله • مما ابيح لك من ذلك والزم اداءه
كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا ورد مما انت تستطيع عليه فان الله ما
كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر
قدرها وهي محبة الله اياك • وقد علمت حكم الحب في المحب واما الوارث المعنوي
فما يتعلق بباطن الاحوال • من تطهير النفس من مذام الاخلاق • وعليتها بمكارم

الاخلاق • وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكره ربه على كل احيانه • وليس الا
الحضور والمراقبة لاثاره سبحانه في قلبك وفي العالم فلا يقع عينك ولا يحصل في
سمعك ولا يتعلق بشيء قوة من قواك الا ولك في ذلك نظر واعتبار الهي تعلم موضع
الحكمة الالهية في ذلك • فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت
عنه عائشة رضي الله عنها • وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام
المشروعة فانت وارث نبوة شرعية • فانه تعالى قد شرع لك في تقريره ما ادى اليه
اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك • وتفتي به غيرك اذا سئلت •
واذا لم تسال فلا فان ذلك ايضا من الشرع الذي اذن الله لك فيه ما هو من
الشرع الذي لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو ان تحدث حكما هذا غلط
وانما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او فهم عربي او اجماع على اثبات
في تلك المسالة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو
الاجتهاد • فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا
فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد ثبات الكمال فلا تقبل الزيادة في الدين
نقص في الدين وذلك هو الشرع الذي لم ياذن به الله ومن الوارث المعنوي ما يفتح
عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله • واما الارث الالهي فهو ما يحصل
لك في ذاتك من صور التجلي الالهي عندما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق هو
بصرك في ذلك الموطن • ولا ينكر عليك صورة تجل فقد انتقل عنها وحصلت لك تظهر
بها في ذاتك وفي ملكك • وكذلك تقول في الاخرة عموما للشيء اذا اردته كن فيكون
وفي الدنيا خصوصا فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك • وفي الاخرة تتنوع
لتنوعه • فهو في الدنيا يلبس صورتك • وانت في الاخرة تلبس صورته • فانظر ما اعجب
هذا الامر وكذلك الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا
جئت انت وانضممت الى الثلاثة فرابعهم فلا يكون ذلك لك حتى ينتقل الحق الى مرتبة
الخمسة فيكون خامس اربعة بعدما قد كان رابع ثلاثة فاخلا لك المرتبة فورثتها •
وكذلك في كل جماعة تنضم اليها • هذا حكم الميراث في الدنيا واما حكم ميراث الخصوص
وفي الاخرة فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا
في الخصوص جئت بصورة حق • وفي الاخرة كذلك انت صورة حق • ولهذا كفر اي ستر
من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلاثة وراى
نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هي به موصوفة فهو
حق في خلق • فستر خلقه بما شهده من الحق القائم به المنصوص عليه في العموم بانه
جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الخصوص • وقال عن نفسه ان الله
ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد
وهو الذي ثلث الثلاثة • فالاثنان من العامة • والذي ثلثه بخلقه هو الثالث
خلقا بخلقه • بخبر انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين
مثل ما هو معه لانه يحجب عنهم علم ذلك فقالوا الخلق دون حق فقال هذا
الحاصل ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهده فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا
يشعرون فراى ان الحق جمعهم في صور ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة
في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد

من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة • فهذا من الورث الالهی النبوی
فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتدار والاتباع النبوی • فلما علمنا ورثنا
صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما
حصل لك من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت فيها
نائب وخليفة لا وارث • فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا
وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك
الامر انت عنه • فان عرفت عين انت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابوينا اثنان كما وقع في الظاهر فانا عن ادم وحوى مثل قوله ورفع ابويه على
العرش ولكن لما كانت حوى عين ادم لانها عين ضلعه فما كان الا اب واحد في صورتين
مختلفتين كما هو التجلي فعين حوى عين ادم انفصال اليمين عن الشمال وهو عينه
زيد لذلك انفصال حوى عن ادم فهي عين ادم فما ثم الا اب واحد • فما صدرنا الا
عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحد كثرة نسب ان لم
يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين ولنا ايجاد حكم فما
اوجدنا عنا اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان تفطنت فهو لنا موجد عين ونحن له
موجد رتبة • شعر

فلولا الحق ما كان لوجود	ولولا الكون ما كان الاله
جزاء قد اراد الحق منه	سؤال السائلين ثمن وما هو
فما هو في العموم بغير شك	واما في الخصوص فهو وما هو

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع • نوع من المتولدات كلها في الدنيا ما دامت
الدنيا والاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا
فحوى وعيسى وبني ادم • واما ادم فباليدين وبالاركان • وفي النبات متنوع
ايضا في غراسه وبزوره • وكذلك في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه • ولما
اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يمكن لنا ان نضيف التوالد الينا جملة واحدة
بل اضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله تعالى وما امرنا وخبر امره الا واحدة
وما ثم موجود الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه • وجهله من جهله • كما يقول
الطبيعيون في الموجودات الطبيعية • بوحدانية الطبيعة • فكل ما ظهر من الموجودات
الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة فوحدوا الامر كما وحدنا الاله في خلقه فلم يكن
الا الله وهو الذي سموه اولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية دهرا ولا
علم لهم الا ان الله تسمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغيرك
وجدتها عينا فهي عين كل موجود طبيعي • ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند
الخواص من عباده • وعلمنا ان للاسم دلالة على المسمى فراينا الاسم وان دل فهو
اجنبي • فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر • فان الدهر ما هو عين الكوائن
ورأينا الطبيعة عين الكوائن الطبيعية • ورأينا الحق له تنزيه ينفصل به عنا
انفصال الدهر عما يكون فيه • فتسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة
لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يتسمى
بالطبيعة • وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف انه يذكره واذا ذكره
عرفه • فهذا اصل وضع الاسما • شعر

فانا

وما ثم الا الله لا شيء غيره	وما نحن الا اثنين فالله ثالث
فذا نتيجة العلم الذي كان لنا	فاني لعلمي بالحقيقة حارث

اعني قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه • فقدم معرفة الانسان نفسه لانه
عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام
الشفعية • فلذلك عبرنا بالاثنين لوجود الشفع فانتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته
فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة • ولذلك قلنا والله ثالث لهذا الاثنين • وانا الحارث
اي الكاسب لهذا العلم بالنظر • ثم ان للحق ورثا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها
عينا وحكما • فاما في العين فقوله واليه ترجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما
ينعطف اخر الدائرة على اولها • فمن اولها يبتدا بالدائرة انما يطلب بذلك الرجوع الى
اصلها وهو بدؤها واليه ينتهي فنحن لا نعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال
ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا • فما خلص لنا هذا الوصف من غير مشاركة
فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انما هو العالم به من حيث ان نظرنا
لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله
علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثونا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ورث
يورث • ثم انظر في قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف واللام
فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه متصور لما يخبر به • وكل سامع لذلك
الخبر فقد علمه • اي علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو ورث
بلا شك • الا تراه صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد
الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب • كما صار حكم الوارث
في المال الحكم من مات عنه وخلفه ولما عمم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم
ولما عم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر بنطق او كتابة لانه من ظهر لعينك بعد
ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك
علما بظهوره وانما افادك علما بقوله لك اي من اجلك ظهرت لعينك فالمفهوم الاول
القريب الظاهر المنزل منزلة النص عندنا اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون
عن الله والمفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء ورثة المخبرين بما اخبروا
به كائنا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذي
يستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذي
يرثه العلماء من الانبياء ما لا يستقل العقول من حيث نظرها بادراكه • فاما ما ورثه
من الانبياء من العلم الالهي فهو ما تحيله العقول بادلتها وما تجوزه فتعين لها الانبياء
احد الجائزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي • واما العلم الذي نرثه من الانبياء
من علم الاكوان فعلم الاخرة وما كان العالم لا زال كله من قبيل الامكان • فالانبياء
تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث
نبوي لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا فما هو علم موروث الا
في حق العامي الذي ما في عقله حقه فيتلقى من النبي علما بما لو نظر فيه بعقله ادركه
كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم احكام الاوصاف والاسماء فيكون
ذلك من لم يعلمه الا من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء
لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله ان يقولوا

ما ليس هو الامر عليه فى نفسه بخلاف غير الانبيا من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخيل فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك • فلهذا لا يتنزل فى درجة العلم منزلة النبى عليه السلام • وقد يخبرنا بالعلم على ما هو عليه فى نفس الامر لكن لا يتعين على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم ولا يصادفونه فى اخبارهم والنبى عليه السلام ليس كذلك • فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالمحصل له عالم بلا شك كما ان ذلك المخبر عالم بلا شك فلذلك قد صلى الله عليه وسلم ان العلما هم ورثة الانبيا لانهم اذا قبلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه • ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النسا والطيب وجعل قرة العين فى الصلاة ولكن اذا كان ذلك فى الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا • واما من احب ذلك من غير تحبيب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته • وقال لموسى يا ابن ادم خلقتك من اجلى • ثم ان الله فى ثانى حال من العبد حبب اليه امرا ما اكثر من غيره وبقى الكلام فيمن حببه اليه هل حببه اليه طبع او وطر او جذر او حببه اليه الله فانا لنبى صلى الله عليه وسلم قال حبب الى ولم يقل من حببه كما قال تعالى فى حق المومنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان • والنبى صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة والعارفون بالمواطن يعلمون من حيث ما ذكره اليه وهو النسا والطيب وجعل قرة العين فى الصلاة لانه مصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا وقبولا • ولا يكون ذلك الا فى شهود التمثل فانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضى ميل المناسب الى المناسب كان الذى حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية • ولما كان النسا محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضى ان يكون فعالا ولا بد له من محل يفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان فى الاصل الذى اعطى كل شى خلقه • وهو كمال ذلك الشى ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا فى النسا ولما كانت المراة كما ذكرنا عين ضلع الرجل كان محل تكوين ما يكون فيها الا نفسه • فما ظهر عنه مثله الا فى عينه ونفسه • فانظروا ما اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبى فى هذا التحبيب بهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس والانفاس رحمانية • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله يقول والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات • ومن اسمائه تعالى الطيب • فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم اطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة فى الرحمة العامة التى تعم الكون اجمعه • فمن حصل له الطيب فى كل شى وان ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه بالمعنى الالهى طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عينى فى الصلاة وما تعرض لسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف فى العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا والحفا (?)

الا فى تجلى الله سبحانه ولا وهى (?)
خرجت من الرجل لا من الذى (?)
انفصلت عنه حيث الا طالب الفنا (?)

مقسمة بين الله وبين عبده المصلى وما كانت كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد فى صلاته ثم نيابته فى سمع الله لمن حمده من اخر المقامات فانه ما عظمه الله على من عظمه الا بالخلافة • ولما كان مقامها عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما على الطاعن ما اودع الله فى النشاة الانسانية من الكمال الالهى • فلو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن فلو كانت الخلافة وهى النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلى نائبا فى سمع الله لمن حمده الذى لا يكون الا فى الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحببت اليه صلى الله عليه وسلم فمن راتبه حب الصلاة على هذا الحد فهو وارث • ومن راتبه يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث وفى هذا المنزل من العلوم • علم صدور الكثير من الواحد على احدية الكثرة لا احدية الواحد • وعلم النكاح الالهى والكونى • وعلم النتاج والمقدمات • وعلم مفاضلة النكاح لانه يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما • وعلم الوصايا • وعلم التقاسيم • وعلم المبادرة مخافة الفوت • وعلم الخلطا • وعلم ما يعتبر من طيب النفوس • وعلم التصرف بالمعروف • وعلم الامانات • وعلم الحظوظ • وعلم الحقوق • وعلم ما ينبغى ان يقدم وما ينبغى ان يؤخر • وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية • وعلم الشهادات والاقضية • وعلم العشاير وهى الجماعة التى ترجع الى عقد واحد لعقد العشرة • ولهذا سمى الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة والعشاير الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره • قال تعالى وعاشروهن بالمعروف يصاحبوهن بما يعرف انه قد وقع تلبسكما به الصحبة والمعاشرة وعلى العزة والمنع • وعلم صنوف النجابات • وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذى يشارك فيه المراة الرجل • وعلم اصحاب الحقوق • وعلم التقديس وعلم العناية الالهية • وعلم مراتب الخلفا • وعلم حقيقة الايمان • وعلم المعينات • وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله • وعلم الموت • وعلم ما هو لله وللخلق • وعلم الفرق بين تضعيف الحسنة وتضعيف السيئة • وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت • وعلم حرمة المومن ومكانته • وعلم الهجرة • وعلم ايمان الايمان • وعلم الرفق • وعلم السر والجهر • وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الحادى والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منزل التوحيد والجمع • وهو يحتوى على خمسة الاف مقام وهو من الحضرة المحمدية واكمل مشاهده من نشاهده فى نصف الشهر او فى اخره

يا مريم ابنة عمران التى خلقت	قرينة كرسيا للروح حل من اوح
تخصصت فاتاها الروح عينها	من فوق سبع سموات مع اللوح
اهدى لها هبة عليا مشرقة	اسنى واشرف فينا من سنا نوح
تحنى وليس لها سيف عنيت به	يدعى اذا دعيت باللفظ بالروح

ورد فى الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى عما ما فوقه هوا وما تحته هوا وقد

ذكرنا حديث العما وان فيه انفتحت صور العالم والذى يقوم عليه الدليل ان كل شى سوى
الله حادث لم يكن ثم كان فينفى الدليل كون ما سوى الله فى كينونة الحق الواجب الوجود
لذاته • فدوام الايجاد لله تعالى • ودوام الانفعال للممكنات • والممكنات هى العالم
فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام • فلا يزال امتداد الخلا
الى غير نهاية • لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا وقد
فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا بريد انه ما يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العالم
فلا يعمر فى ملا وما ثم الا ملا او خلا • فالعالم فى تجديد ابدا فالاخرة لا نهاية لها ولولا
نحن لما قيل دنيا ولا اخرة وانما كان يقال ممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما
عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا
ونحن صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا اى الدار القريبة التى عمرناها
فى اول وجودنا بالاعيان وقد كان العالم ولم نكن نحن • ثم ان الله تعالى جعل لنا فى عمارة
الدار الدنيا اجلا ننتهى اليها • ثم ننتقل الى موطن اخر يسمى اخرة فيها ما فى هذه الدار الدنيا
ولكن متميز بالدار كما هو هنا متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا فى تلك الدار الاخرة اجلا
تنتهى اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دايما ابدا الى غير نهاية وبدل
الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل اخرة والعين باقية وبقى من لا علم
له من الله بالامور فى حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة فى حق العلما بالله ونسبة العالم الى الله
فالعلما فى فرحة ابدا ومن عداهم فى ظلمة الحيرة تايهون دنيا واخرة ولولا تجديد الخلق
مع الانفاس لوقع الملل فى الاعيان لان الطبيعة تقتضى الملل وهذا الاقتضا
هو الذى حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله انه
لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا
يشهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام • ولا يشهد الله خلاقا على الدوام والملل
لا يقع الا باستصحاب فان قلت ما الدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع
مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلاق
لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل • فالتقلب فى النعيم الجديد
لا يقتضى الملل فى المتقلب فيه لانه شهودها ما لم يشهد يفرح وابتهاج وسرور
ولهذا قال تعالى ورحمتى وسعت كل شى وجد ويوجد الى غير نهاية • فان الرحمة
حكم لا عين اذ لو كانت عينا وجوديا لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى
فيها وانما هى حكم يحدث فى الموجودات بحدوث اعيان الموجودات من الرحمن الرحيم
والراسخون فى العلم يعنى فى العلم بالله يقولون امنا به كل من عند ربنا الراحم
والمرحوم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب
الامور الى الشهادة العينية بعدما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر
الذى كان به صونه وهذا المنزل يحوى على تسعة الاف مقام هكذا اخبرنا به
الحق • منها الف مقام لطايفة خاصة • ولطايفة اخرى ثلاثة الاف مقام
ولطايفة ثالثة خمسة الاف مقام • فارفع الطوايف الطايفة التى لها الف مقام
ويليها فى الرفعة الطايفة التى لها ثلاثة الاف مقام • ويليها الطايفة التى
لها خمسة الاف مقام فى الرفعة • واعلى الطوايف من لا مقام له لان المقامات
حاكمة على من كان فيها • واعلى الطوايف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الا هو

لكون

لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين • وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة
عناية الهية سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون يعنى النار فان النار من جملة هذه المقامات • فهم على الحقيقة عن المقامات
مبعدون • فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الى غايات ونهايات
فاذا وصلوا الى تلك الغايات تحركت لهم فى قلوبهم غايات اخر تكون تلك الغايات
التى وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا
يزال لهم هذا الاثر دايما واما المحمدى فماله هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتساعه
اتساع الحق وليس للحق غاية فى نفسه ينتهى اليها وجوده والحق مشهود المحمدى فلا غاية
له فى شهوده وما سوى المحمدى فانه منشا هذا امكانه فما من حالة يقام فيها ولا مقام
الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبدل الحال عليه واعدامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة
بالله حيث وفى الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه
محمدى • ولهذا ينزل فى اخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى • وهو روح الله
وكلمته وكلمة الحق لا تنفد فليس للمحمدى غاية فى خاطره ينتهى اليها فاعلم ان هذه
المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذ اشوهدت فان صورها اذا مثلها
الله فيما شا ان يمثلها متحيزة فرآها اشخاصا راى العين كما ترى المحسوسات بالعين
كما ترى المعانى بعين البصيرة • فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير فى نفس الامر او
كثر القليل وهو قليل فى نفس الامر • فانه لا تراه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر
نفسه فى الحالين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى
اعينهم وقال يرونهم مثليهم راى العين وما كانوا مثليهم بالحس فلو لم تراهم
بعين الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا ولكان الذى يريه غير صادق فيما اراه اياك
واذا كان الذى اراك ذلك اراكه بعين الخيال كانت الكثرة فى القليل حقا والقلة
فى الكثرة حقا لانه حق فى الخيال وليس بحق فى الحس كما اراك اللبن فى الخيال فشربته ولم
يكن ذلك اللبن غير العلم فما رايت هو اللبن وهو علم الا بعين الخيال • ورايت تلقيك
ذلك العلم ممن تلقيته فى صورة شربك اللبن كذلك رايت بعين الخيال والعلم
ليس بلبن والتلقى ليس بشرب حسى • وقد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان
كذبا لانك رايت الامر على خلاف ما هو عليه فى نفسه فما رايته الا بعين الخيال فى
حال يقظتك وان كنت لا تشعر انت بذلك فكذلك هو فى نفس الامر لان الله صادق
فيما يفعله وهو فى الخيال صدق كما رايته • وكذلك تلقيك العلوم من الله بالضرب
باليد فعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم
بالخطاب من المعلم او يخلق فى النفس ضرورة وقد حصل فى حضرة الخيال بالضرب
فلا بد ان يكون الضرب متخيلا والمضروب فى عينه متخيلا ان كان فى نوم او يقظة لمن
الذى يرى ذلك وهو والله كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم يكن لها سعى فى نفس
الامر • وهكذا كلما تراه على خلاف ما هو نفسه ما يراه الا بعين الخيال حتى يكون
صدقا • ولهذا يعتبر كلما وقع من ذلك اى يجوز به العابر الى المعنى الذى اراده الله
بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر
على ذلك الا بقوة الهية يعطيها الله من يشا من عباده • فتعرض لتحصيلها من الله •
فانك مخبر بما رايت انك رايته بحسك ولو لم يكن الامر كذلك فتحرر فى العبارة فيما

ثوابه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة لو اوفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب
حقها لم يقولوا فى جبريل عليه السلام انه دحية الكلبى ولقالوا ان لم يكن روحانيا تمثل
فى صورة دحية حتى رايناه بعين حسنا لنا او معنى تجسد والا فهو دحية الكلبى ادركناه
بالعين الحسى فلم يحرروا ولا اعطوا الامر الالهى حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فحينئذ عرفوا ما راوا وعما ذا راوا
كما قالوا فيه انه تمثل لهم فى صورة اعرابى مجهول عندهم حين جا يعلم الناس دينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السايل فقالوا الله ورسوله اعلم
لكونه ظهر فى صورة مجهولة عندهم • فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث
بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى او الصورة
الروحية ويكون انسانا فى نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا فما جهلوا انه انسان
ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبايل العرب فلا يعرف الراى انه ادرك ما ادركه
بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما فى الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس
فان الانسان اذا راى تمكن فى هذا النظر شك فى العلوم الضرورية وان لم يتمكن فيه
انزل بعض الامور غير منزلتها • فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ابان له عن الامور
اذا راها باى عين راها فيعلم ما هى اذا علم العين الذى راها به من نفسه • فاكد
ما على اهل علم الله هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يحصل بالهم لما ذكرناه ولولا علمه
بنومه فيما يراه انه راه فى حال نومه ما قال انه خيال فلم يرى فى حال اليقظة مثل
هذا فنقول انه راى محسوسا بحسه الا تراه صلى الله عليه وسلم فى صدق رؤياه انه
ما يجرى على نفسه حال فى جسده الا ويظهر ذلك له فى صورة تجسده اذا هو نام فيحكم
على محسوسه بما علمه من صورة متخيلة فقيل له فى الوضو عندما نام ونفخ فيه فلم
يتوضا وصلى بالوضو الذى نام عليه ان عينى تنامان ولا ينام قلبى • يقول انما
انقلبت لعالم الخيال وراى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ما راى ان تلك
الصورة احدثت ما يوجب الوضو فعلم ان جسده المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوه
الذى نام عليه • ولهذا يقول فى النوم انه سبب الحدث ما هو حدث • فمن حصل له هذا
المقام • وكان بهذه الصفة ونام على طهارة وراى نفسه فى النوم فلينظر فى تلك
الصورة المرئية التى هى عينه • فان احس بحدث فما نقوم بما حدث حتى يحدث
بجسده النايم اى يكون منه ما ينقض الوضو اما بعين ذلك الحدث واما ان
يكون بصورة تعريف بانه احدث فيتوضا اذا قام من نومه فان من الاحداث
فى النوم من يكون له اثر فى الجسد النايم كالاحتلام فى بعض الاوقات وكالذى
يرى انه يبول فيبول فى فراشه فيستيقظ فيجد نفسه المحسوسه قد وقع ذلك
منها وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا يطرا للعلما
بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الضرير ابى الربيع المالقى كان عضو
فكان يوم الاثنين اذا نام فيه خاصة تنام عيناه ولا ينام قلبه • وهذا
باب واسع المجال وهو عند علما الرسوم غير معتبر ولا عند الحكما الذين يزعمون
انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شموخ هذه المرتبة على ساير المراتب
ولا قدرها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله واهله
من نبى او ولى مخصص غير هذين لا يعرف قدر هذه المرتبة والعلم بها اول

نسخه عين

مقامات

مقامات النبوة • ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس بمجلسه
بين اصحابه يقول لهم هل منكم من راى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة
فى العالم وما يحدثه فى المستقبل وقد اوحى به الى هذا العبد الراى فى منامه اما
صريح وحى واما اوحى فى صورة يعلمها الراى ولا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد الله بها • فهذا كان من اعتنايه صلى الله عليه وسلم بهذه
المرتبة المجهولة عند العلما • وما احسن تنبيه الله اولى الالباب من عباده واهل
الاعتبار اذ قال هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشا فى الارحام ما يكون حسا لا
تصور فيه المتخيلات كيف يشا عن نكاح معنوى وحمل معنوى يفتح الله فى ذلك
الرحم المعانى فى اى صورة ما شا ركبها فيرى الاسلام قبة والقران سمنا وعسلا
والثبات فى الدين قيدا والدين قميصا سابغا او قصيرا او رثا ومجهولا • ونقيا م
ودنسا • ولقد رايت القاضى دمشق عندما ولى وهو شمس الدين احمد بن شهاب
الدين الخليل بن سعادة الخوى سدده الله بملا بكته • وعصمه فى احكامه وقايلا
يقول له فى النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تقلصه
واستيقظت فالله يجعله ممن حفظ الوصية الالهية • فالخيال من جملة الارحام التى
تظهر فيه الصور • فهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعانى صورا فان الله فيها زين
للناس حب الشهوات من النسا اى فى النسا فصور الحب صورة زينها من شا من عباده
فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة فيما ذكره
فالحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شا فى الشهوة
ايضا فى امر اخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية • فان الخيال حضرته الطبيعة
ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شا • فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما او جد
الله اعظم منه منزلة ولا اعم منه حكما يسرى حكمه فى جميع الموجودات • والمعدومات
من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فبه ظهرت
القدرة الالهية والاقتدار الالهى وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك كله
عموما وهو حضرة التجلى الالهى فى القيامة وهى الاعتقادات فهو اعظم شعاير
الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما يثبته الحكما مع كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا
يوفونه حقه • وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة • فله سلطان عظيم على
الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية • فاذا اراد الانسان ان ينجب ولده
فليقم فى نفسه عند اجتماعه مع امراته صورة من شا من اكابر العلما • وان اراد
ان يحكم امر ذلك فليصورها فى صورتها التى نقلت اليه او راه عليها المصور ويذكر
لامراته حسن ما كانت عليه تلك الصورة • واذا صورها المصور فليصورها
على حسن صورة علمه واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها
الا حسنة المنظر بقدر حسن علمه واخلاقه كانه تجسد تلك المعانى ويحضر تلك
الصورة لامراته ولعينيه عند الجماع ويستفرغا فى النظر فى حسنها فان وقع للمراة
من ذلك الجماع اثر فى ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة فى النفس فيخرج المولود
بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرا فى نفس الوالدين
عند نزول النطفة فى الرحم اخرجها ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة فى
الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عند العامة بتوحم المراة وقد يقع بالاتفاق

عند الوقاع فى نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان فيخرج
الولد من ذلك الوقاع فى اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان
وان اختلفا فيظهر فى الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام حتى
فى الحس الظاهر فى الصورة او فى الفتح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون
به راسا فى افشار العلوم الالهية فانهم لجهلهم يطمعون فى غير مطمع وهو التجرد عن
المواد وذلك لا يكون ابدا لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فهو امر اعنى التجرد عن المواد يعقل
ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة اعظم من هذه ولا يشعرون بها ويتخيلون
انهم فى الحاصل وهم فى الفايت فيقطعون اعمارهم فى تحصيل ما ليس فى الامكان
حصوله لانه ممتنع لنفسه • ولهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال • وهو فى عالم الملايكة
او الارواح امكان • فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له فى كل ما يشهد لان كل
ما سوى الله حقيقته الامكان والشى لا يزول عن حكم نفسه فلا يرى ما يراه من قدم
ومحدث الا بنفسه فيصحبه الامكان دايما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه
فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه فى نفسه لانه ليس بخير • وهنا زلت اقدام الكثيرين
الا اهل الله الخاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله • الا ترى وفقك الله زكريا لما
دخل على مريم المحراب وهى بتول محررة • وقد علم زكريا ذلك باعلام الله وراى عندها
رزقا اتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب
هب لى من لدنك يقول من عندك عندية رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع
الدعا ومريم فى خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملايكة وهو
قايم يصلى فى المحراب لانه دخل عليها المحراب عندما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك م
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الجمال • لان مريم حملت فحمل يحيى بالنبوة
وحصورا وهو الذى قطعه الله عن مباشرة كما انقطع مريم عن مباشرة الرجال
فكان يحيى زبر لسا كما كانت حنة مريما لان المريم المنقطعة من الرجال واسمها
حنة ومريم لقب لها لما ذكرناه • فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا فى ابنه يحيى
حين استفرغت قوة زكريا فى حسن ما كانت عليه مريم مما اعطاها الله من المنزلة
ونبيا من الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب لا بنيا ان يجعلهم الله برحمته فى
عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما
رايت اعجب من حال زكريا عليه السلام • وما رايت من ظهر فيه سلطان الانسانية
مثله هو الذى يقول هب لى من لدنك ذرية طيبة فما سال حتى تصور الوقوع
ولا بقوله رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر • فان هذه
الحالة والقالة من تلك الحالة والقالة • فان لم يكن ثمرة تلك الحال جعلته
ان يقول مثل هذا حتى يقال له فى الوحى كذلك الله يفعل ما يشا فيكون قصده
اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشا فى المعتاد ان يخرقه كما وقع
وان كان ذلك القول من نفسه • فقد اعطته الانسانية قوتها فان الانسان
بذاته كما ذكره الله فى كتابه فما ذكره فى موضع الا وذكر عند ذكره صفة نقص
تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان فى احسن تقويم وهو انه
خلقه له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له فى الرقى الى ما خلقه الله له
ليقع الثنا عليه بما ظهر منه من رفعته من الناس من بقى فى اسفل سافلين الذى

ردّ اليه وانما ردّ اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح ردّه وليس اسفل سافلين •
سوى حكم الطبيعة التى منها نشا عندما انشا الله صورة جسمه وروحه المدبرة
له فردّه الى اصل ما خلقه منه فلم ينظر منه الا الى ما يصلح جسمه واين هو من
قوله بلى عن معرفة صحيحة واعلم ان فى حضرة الخيال فى الدنيا يكون الحق
محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر فى امر ما الا والحق يكونه فى هذه الحضرة كتكوينه
اعيان الممكنات اذا شا ما يشا منها • فمشية العبد فى هذه الحضرة من مشية الحق
فان العبد ما يشا الا ان يشا الله • فما شا الحق الا ان يشا العبد فى الدنيا ويقع
بعض ما يشا العبد فى الدنيا فى الحس واما فى الخيال فكمشية الحق فى النفوذ فالحق
مع العبد فى هذه الحضرة على كل ما يشاوه العبد كما هو فى الاخرة فى عموم حكم
المشية لان باطن الانسان فى الدنيا هو ظاهره فى الاخرة فلذلك يكون عن مشية
كل شى اذا اشتهاه • فالحق تابع فى هذه الحضرة فى الدنيا وفى شهوته فى الاخرة
لا فى الدنيا حسا • فالحق تابع فى هذه الحضرة فى الدنيا وفى الاخرة لشهوة العبد
كما هو العبد فى مشيته تحت مشية الحق فالحق شغله الامر افية العبد م
ليوجد له جميع ما يريد ايجاده فى هذه الحضرة الخيالية فى الدنيا وكذلك فى
الاخرة والعبد تبع للحق فى صورة التجلى فما يتجلى الحق له فى صورة الا انصبغ بها
فهو يتحول فى الصور لتحول الحق • والحق يتحول فى الايجاد لتحول مشية العبد
فى هذه الحضرة الخيالية فى الدنيا خاصة وفى الاخرة فى الجنة عموما • وما خلق
الله همما فعالة فى الوجود فى الحس • وهمما غير فعالة فى الوجود فى الحس ليظهر بذلك
التفاضل فى جميع الاشيا حتى فى الاسما الالهية • والهمم الفعالة فى الدنيا قد
تفعل فى همم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله فيما لا يفعل انك لا تهدى من
احببت • فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تنفعل لهمة فعالة ويريد منه
ان يريد امرا ما • فلا يريد من يريد منه ان يريده لان الهمم تتقابل بالجنسية فلهذا
قد لا يوثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا يعدو اما فى
جنسها اعنى فى الهمم فعكس ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل وقد ظهر ذلك فى
الرسل واتباعهم يريد الرسول من شخص ان يريد الاسلام فمن يريد فيسلم ويريد
من اخر ان يريد الاسلام فلا يريده • ولو تعلقت همة الرسول لتحريك ...
الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الناطق بها لوقعت ولكن لا تنفع
لصاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه
وانما وقعت المخالفة لا منه من محركه المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط
الدفع عن نفسه لكونه من الات النفس فهو طايع من ذاته ولو فتح الله سمع
صاحبه لنطق اللسان الذى اذا جعلته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد
الشرع ان يتلفظ به فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لا منه فانه
طايع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون • بها • وكذلك كل جارحة متصرفة من سمع وبصر
وفواد وجلد وعصب وفرج وتفس وحركة والناس فى غفلة عما يراد بهم فى عبادة
ما هم عليه • والانسان سعيد من حيث نشاته الطبيعية • ومن حيث نشاة
نفسه الناطقة بانفراد كل نشاة عن صاحبتها • وبالمجموع ظهرت المخالفة

وما عين المخالفة الا التكليف • فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دايمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشية مخالفة لامر الواسطة للجسد الذي في الجنس • وفي هذا المنزل من العلوم • علم توجيه الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفرا من كتب وملك وخاطر • وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشيا • وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسري في كل واحد من العالم • وفيه علم الكشف الالهي • وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة • وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشيا والاشتراك في الصورة • وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله • وفيه علم الميل والاستقامة • وفيه علم الجمع للتفصيل • وفيه علم العوايد لما ذا ترجع وما ثم تكرار والاعادة تكرار فالامر مشكل • وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في الكون لا الاعادة في نشاة الكون ثم الاخرة • فان تلك الاعادة حكم الهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج الداخل وما ثم الا انتقال في احوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاقنا ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله • وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله • وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلما من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم من يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سالته هل تعلم الله قال لا • فلو سالته فيما يشهده هل تعلم هذا الذي شهدته من حيث ما هو مشهود لك يقول نعم • يقال له فمن هو يقول هذا الذي اشهده فيقال له فمن يقال له فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي هو فلان بالاسم الذي يعرفه ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم • وفيه علم انقياد الخلق الى الحق وانه نتيجة عن انقياد الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يك شيا • وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فالذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاغترار وما سببه الذي اظهره • وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وبعلى • وفيه علم الاختيار الالهي • وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع • وفيه علم التحجير على الخوض في الله • وفيه علم الاحاطة بالاعمال هل احاطة مشاهدة لا احاطة تلتبس وفاي خزانة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها • وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقايق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقايق • وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتصف بالقول ومع هذا فله الفصل في بعض القضايا وهو الاقتراع وامثاله • وفيه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في هذه الدار • وفيه علم النيابة الالهية في التكوين • وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب في المزهود فيه وبقاء ذلك •

الوصف

الوصف عليه • وفيه علم الاعتصام • وفيه علم البياض والسواد • ولبعض المتصوفة كتاب فيه سماه البياض والسواد • وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض • وفضل هذه الامة المحمدية على ساير الامم • وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فراه في كشفه وامن به فاتبعه في قدر ما كشف له منه • وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده • او كان صاحب هذا الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى او موسى او من كان من الرسل فراى مشاهدة ان الشرع الذي جا به هذا النبي الخاص الذي هذا متبعه انه نايب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في امة ذلك الرسول وامته اوله في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع • وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه • وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه • ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه • ومن يصحبك لله • ومن اولى بالصحبة • ومن يصحب لله • ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب جملة • والفرق بين الصحبة والمصاحبة • وفيه علم المقامات والاحوال • وفيه علم نعم وبيس وفيه علم الجزا في الدنيا • وفيه علم انتصاح العالم بالاستفادة فيما هو به عالم • وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة • وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة • وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق • وفيه علم الالتباس في الموت • ومن نصف بالصديقين وفيه علم الاستدراج • وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان تنسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي • وهي شرف ورفعة في المحدث وفيه علم فنون من العلوم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة

في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية • وهو من الحضرة المحمدية • شعر

علم البرازخ علم ليس يدركه ... الا الذي جمع الاطراف والوسطا
له النفود به في كل نازلة ... كونية فيه في العالمين سطا
فان اراد بشخص نعمة قبضا ... وان اراد بشخص نقمة بسطا
ان اقسط الخلق في ميزان رحمته ... بالعالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم اعيانا لسوابق علمنا ان الوجود في الصورة • دايرة انعطف ابدها على ازلها فلم يعقل له الا وعقل المالوه • ولا عقل رب الا وعقل المربوب • ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما يعلم ان بين الخاتمة والسابقة تميزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة • وعن الاخرى خاتمة • وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه بتميزت الخاتمة من السابقة • واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد • وعرس لعقد ودخول • وعرس بدخول بلا عقد • والعقد عبارة عما يقع عليه رضا الزوجين •

والدخول وطى لوجود لذة لاتحاد عين • ودخول بلا عقد عرس الاماء • ولما لم يكن فى
الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لاعن عوض كالاسم الواهب الذى يعطى لينعم اختص
لفضله افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين • وكل نكاح خارج
عن ما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اى هو بمنزلة الشى السايل الذى لا ثبات له لانه
لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق • ثم نرجع ونقول فاما الخواتم
فنعينها الاجال • ولولا ذلك ما كان لشى خاتمة لان الخاتمة انتهى ما فى الموصوف
بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهى واسترساله
قال ما ثم خاتمة • ومن نظر الى الفصل بين الاشيا فى التنزل قال بالخواتم فى الاشيا
لكون الفصول تبينها • مثال ذلك ولكن كل هذا فى عالم الانقسام والتركيب فاذا
نظرت فى القران مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتان • فنقول عند وجود
الفصل المميز بين الامرين • فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان
كان اثنان فخاتمة الاولى كلمة معينة • وان كان سورتان فخاتمة الاولى اية
معينة • وان كان امرا حادث قبل اجله كذا فى الدنيا لان كلها فى الدنيا يجرى الى اجل
مسمى فتنتهى فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشى ما ينتهى اليه حكمه • فانتهاء الانفاس
فى الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهى المدة فى البرزخ الى
الفصل بينه وبين البعث • ثم تنتهى المدة فى القيمة الى الفصل بينها وبين دخول
الدارين • ثم تنتهى المدة فى النار فى حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل
الذى بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة • ثم تنتهى المدة فى
عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال وبين حصول الرحمة
التى وسعت كل شى فهم فيتنعمون فى النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه
ثم لا يبقى بعد ذلك اختلاطهم بالمدة ولكن احوال خفية دقيقة • وهو ان المحدث
الدايم العين من شانه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود
له دايما فلا يفارق احواله الاحوال فلا يزال فى احواله سابقة وخاتمة
واما الايمان فسابقته لا اله الا الله • وخاتمته اماطة الاذى عن
الطريق • فعبر الشارع عن السابقة بالاعلا • وعن الخاتمة بالادون فلا
اعلا فى الايمان من التوحيد • ولا ادنى منه اماطة الاذى عن الطريق
ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذى فى طريقه الشرك الجلى والخفى
فالخفى الاسباب وهى بين خفى واخفى • فالاخفا الاسباب الباطنة • والخفى
الاسباب الظاهرة • والجلى نسبة الالوهة الى المحدثات • فيميط الموحد
هذه كلها عن قلبه وقلبه حرم فانها اذى فى طريق التوحيد • وكل اذى فى
طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التى تسمى ايمانا فما يضادها يسمى اذى
فى طريقها والذى يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة • هو خاتمة تلك
الصفة كان ما كان ولا تمة لحكم الله فى عباده بالجملة والاطلاق والا سابقة
فان العدم الذى للممكن المتقدم على وجوده لم يزل له مرجحا له بعرض الوجود لامكانه
له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفى تصوره سهل ممتنع لانه سريع التفلت
من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند

جميع النظار وعندنا ليس كذلك • وانما الحدوث عندنا فى حقه كون عدمه معا وجوده
لم يزل لعدم مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان لبعض النظار قد قال حدوثه ليس
سوى امكانه • ولكن ما بين هذا الذى بينه فى ذلك فتطرق الاحتمال الى كلام هذا
الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسما الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه
يسمى ممكنا • ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذى يحكم عليه به انه
لذاته هو عندنا مرجح لم يزل • فان توسعنا فى العبارة مع النظار لم نقل ان عدم
الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفسيا لاستحال وجوده كما يستحيل وجود
المحال ولكن كنا نقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم
ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا • فوجود الممكن له سابقة لكونه
لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قايما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة
له فى عينه وله الخواتم فى صورته بالامثال والاضداد • فكل حادث سوى الاعيان
القايمة لا بنفسها فله سابقة وخاتمة لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له فى كونه
غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم
فيحكم عليه بالوجود بالسابقة وبالعدم فى الخاتمة • وفى عينه سابقته عين خاتمته
لانه ليس له وجود فى الزمان الثانى من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا
وصل الى الباب الذى يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم فى السلوك هو
خاتمة السالكين ثم يفتح الباب ويخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية
والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب الالهى فيه كله لا رد فيه البتة بخلاف
ابواب المحدثات وفيه اقول شعر

كل باب اذا وصلت اليه ... امكن الرد والقبول جميعا
غير باب الاله فهو قبول ... للذى جاء سميعا مطيعا
والذى رد ان تخيل فيه ... انه الباب خر ثم صريعا
فينادى به ربه ليس بابى ... ان بابى لمن يريد خشوعا
لو تفطنت حين جئت اليه ... كنت عاينت فيك امرا بديعا
انت ما انت لم انت سوانا ... فاشكر ان شئت بالفراق دموعا

ولما وصلت فى جملة الواصلين من اهل زمانى الى هذا الباب الالهى وجدته
مفتوحا ولا حاجب عليه ولا بواب • فوقفت عنده الى ان خلع على خلعة النبوة الموروثة
ورايت خوخة مسدودة فاردت قرعها فقيل لى لا تقرع فانها لا تفتح فقلت
فلاى شى وضعت فقيل لى هذه الخوخة التى اختص بها الانبيا والرسل • ولما كمل الدين
اغلقت • ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبيا خلع الشرايع • ثم التفت فى الباب
فرايته جسما شفافا يكشف ما وراه فرايت ذلك الكشف عين الفتح الذى للورثة فى
الشرايع وما يودى اليه اجتهاد المجتهدين فى الاحكام فلازمت تلك الخوخة
والنظر فيما وراء ذلك الباب • فجلت لى من خلفه صور المعلومات على ما هى عليه •
فذلك عين الفتح الذى يحصل العلما فى بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان
كوشفوا على ما كوشفنا به • فالنبوة العامة لا تشريع معها • والنبوة الخاصة
التى بابها تلك الخوخة هى نبوة الشرايع فبابها مغلق • والعلم بما فيها محقق •
بلا رسول ولا نبى فنشكر الله على ما منح من المنن • فى السر والعلن •

فلما اطلعت من الباب الاول الذى يصل اليه السالكون الذى منه تخرج الخلع لهم رايت منه شكرا لشاكرين كالصور التى تخلت لنا خلف الحوخة والظاهر منهم الشكر كالحوخة فلم ار شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم اجد فى تلك الحالة مساعدا لى على الشكر فقلت اخاطب ربى شعر

اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا	وان انا لم اشكر اكون كفورا
سترت عقول الخلق بالسبب الذى	وضعت فلم البس عليك غيورا
وقد بلغت عنك التراجم غيره	امرت بها عبدا بتلك خبيرا
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا	ولو كنت مشهودا لكنت غفورا
وقد قلت بالتلبيس فى الملك الذى	بعثت شخيصا كالانام بصيرا
فكيف لنا بالعلم والامر لم يزل	على حالة الامكان منك ظهيرا

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا ايانا كنت نبيا وادم بين الما والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المماثلة وتمييز المرتبة الا تراه ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق فى علم الله انه خاتم النبيين • وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعنى البعثة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اى ما بقى من يشرع لهم حكم من عند الله يكون عليه ليس هو شرعنا الذى جئنا به فلا رسول بعدى ياتى بشرع يخالف شرعى الى الناس ولا نبى يكون على شرع ينفرد به من عند ربه يكون عليه فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى ينزل فينا حكما مقسطا مؤمنا منا اى بالشرع الذى نحن عليه • ولا نشك انه رسول ونبى • فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد به انه لا شرع بعده ينسخ شرعه • ودخل بهذا القول كل انسان فى العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة فى امته • فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة • ومن ادم الى اوان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة • فهو النبى السابقة وهو النبى الخاتمة فظهر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة فى النبوة • واما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو اخر رسول ظهر وظهر بصورة ادم فى نشئه حيث لم يكن عن اب بشرى ولم يشبه الا ابا اعنى ذريه ادم فى النشاة فانه لم يلبث فى البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل فى اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة • بل كان انتقاله يشبه البعث يعنى احيا الموتى يوم القيمة فى الزمان القليل على صورة ما جاوا عليها فى الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما بداكم تعودون فى التناسل والتنقل فى الاطوار • ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض فى اخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من ادم الى اخر نبى تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعنى الولاية العامة فى كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم • فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم فى العالم • واما خاتم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فيدخل فى حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولى لله تعالى من ظاهر الامة • فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الختم المحمدى • وعلمت حديث هذا الختم المحمدى

بفاس

4-2

بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفنيه الحق واعطانى علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم • ولهذا لا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه فى دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال الشعور ان ترى بابا مغلقا على بيت او صندوقا مغلقا فتحس بحركة تؤذن ان فى ذلك البيت حيوانا ولكن لا يعلم اى نوع هو من انواع الحيوان او تشعر انه انسان ولا تعرف له عينا تفصله من غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحوى على شى اثقله لا تعلم ما هو عين ذلك الشى المختزن فى ذلك الصندوق • فمثل هذا يسمى شعورا لهذا الخفا • واما ختم الاسما الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذى لا اله الا هو فبدا بهو وانى بالاسم الله المحيط بجميع الاسما التى ياتى مفصلة ثم بالنفى فنفى ان تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكل ما جا من تفصيل اعيان الاسما الالهية فقد دخل تحت اسم الله الاتى بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية سوا كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما واما الخواتم التى على القلوب فهى خواتم الغيرة الالهية • فاختم بها الا الاسم الغيور وهو قوله عليه السلام فى الله انه اغير منى • ومن غيرته حرم الفواحش • وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة • فقال لمحمد قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن • فختم على كل قلب ان تدخله ربوبية الحق فيكون نعتا له فما احد يجد فى قلبه انه رب اله بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبريا الهى اصلا • فجعل البواطن كلها فى كل فرد فرد مختوما عليها ان لا يدخلها تاله ولم تعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهية ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهية فى غيرها بل هى معصومة ان تعتقدها فى نفسها لا فى امثالها لانه ما كل احد عالم بالامور على ما هى عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال كلها حكمها فى الماهية واحد • فهذه الخواتم قد انحصرت فى تفصيل ما ذكرناه من انواعها • واما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناها فى اول الباب فهى مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر فى منزلة معلومة فى سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر الحسى معلوم • والسفر المعنوى ما يظهر للقلب من المعانى دايما ابدا على التوالى والتتابع • فاذا امرت بهذا القلب عرست به فكان منزلا لتعريسها وانما عرست به لتقبله حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذى اسفرها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها تعرس فيه وهى الشوون التى قال الحق عن نفسه انه فيها فى كل يوم فالعالم فى سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق فى شوون الخلق على الدوام دنيا واخرة •• والقلوب محل التعريس • هذه المعانى التى يسفرها الحق لقلوب عباده فتعرس فيها ليطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب • فما من نفس الا وللقلب خاطر الهى قد نزل به على اى طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من الخواطر • وقد لا تعرف من اى طريق جا لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب ولبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التى تاتى عليها هذه الخواطر

التي تنزل بقلب هذا الشخص وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر
عرف من اي طريق اقبل فاذا انزل به قابله من الكرامة به على قدر ما تعرفه فانه
لكل طريق حكم ليس للطريق الاخر وهكذا كله اعني الذي ذكرناه من المراعاة انما
ذلك في زمان التكليف • فانه الذي وضع الطرق واوجب الاحكام • فاذا ارتفع
التكليف في النشاة الآخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحدة • فلا يحتاج في
النازل عليه من الله المعرس بقلبه الى تمييز اصلا • فانه ما ثم عن تمييز لاحدية الطريق فلا
يكون العرس الا لعقد وانما فصلناه في ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف وهو زمان
الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل تعرفنا وهو ما ذكر
عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بها ربه ويتعجب منها ربه ويتبشبش لها
ربه ويفرح لها ربه • ويرضى بها ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه • فلما قال
هذا عن نفسه وعين هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم • وعرفنا ان العبد عنده بحسب ما انزل به من هذه الحركات الموجبة
لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها نفسه اذا اتى بها العبد • وهذا
حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل • فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله وانه لو الزم
نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقي • وجعل النظر والاستدلال في الموضع
الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله وهو الطريق الموصل الى كونه
الها واحدا لا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لما هو عليه في نفسه • واما استدلاله القاصر
الذي يريد ان يحكم به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه ا
في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما يريد فانا نقول له من قال لك ان الحق بهذه
المثابة • وهو قولك كلما لا يخلو من الحوادث في نفسه فمن قال ان هذه في الموجودات
منحصرة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث • لا فيمن يخلو عن الحوادث • واما
تقسيمك الاخر على هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلا عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها
لنفسه او لامر اخر ما هو نفسه • فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث
مثلها ونقول له اما الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم
ان الذي يقبل الحوادث قد كان خليا عن حادث معين مع وجود نفسه • ثم قبل ذلك م
الحادث لنفسه لانه لولا ما هو عليه من وصف يقبله ما قبله فقد عرا وخلا عن ذلك م
الحادث بعينه مع وجود نفسه • فما من حادث نفرضه الا ونعقل وجود نفس القابل
له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا
مثلها مع قبوله لها لنفسه • فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا ساله
ويرضى عنه اذا ارضاه • ويفرح بتوبة عبده اذا تاب • فانظر يا عقل لمن تنازع
ومن المحال ان نصدقك ونكذب ربنا ونأخذ عنك الحكم عليه وانت عبد مثلي
ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه • فهو الذي نعت نفسه بهذا كله ويعلم
حقيقة هذا كله بحقه وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا
بذاته وقد منعنا وحذرنا وحجر علينا التفكر فيها • وانت يا عقل ينظرك فيها
ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير ميدانك • ولا تتعدى في نظرك
معرفة المرتبة • ولا تتعرض للذات جملة واحدة • فان الله قد ابان لنا انه محل
او منزل لتعريف حركات عباده في اسفارهم بأحوالهم • فتفطن ان كنت ذا عقل سليم

ثم انه

ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون حادثا ذلك الامر في نفسه
لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا • فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح
حدوثه عندكم لاحدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل كانت عينه موجودة منذ
خمسون سنة • ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه وظهوره • فمن اراد الدخول على الله
يترك عقله • ويقدم بين يديه شرعه • فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد
بل له التجلي في كل صورة كما له ان ركبك في اي صورة شاء • فالحمد لله الذي ركبنا
في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة ولا حصرته فيها بل جعلت لما هو
له بتعريفه انه له وهو تحوله في الصور فما قدروا الله حق قدره الا الله • ومن
وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطء • وقد يكون
عقدا ووطئا معا • وقد يكون وطئا ويكون عن نفس الوطء عين العقد لان الوطء لا
يصح الا بعقد الزوجين • ومنه الهي وروحاني وطبيعي • وقد يكون مرادا للتناسل اعني
للولادة • وقد يكون لمجرد الالتذاذ • فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة
الامكان بالارادة الحبية ليكون معها الابتهاج • فاذا توجه عليه بما ذكرناه
ظهر في هذا الممكن التكوين • فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن
فعين الممكن هو المسمى اهلا • والتوجه الارادي الحبي نكاحا • والانتاج وجودا
في عين ذلك الممكن • والاعراس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى لما في هذا
النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور الاسماء فيه اذ لا يصح لها
اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار
والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فيه • فلهذا نسبنا الفرح والسرور
واقامة الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق
لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض والصور • وانما يقع في الصور
والاعراض • وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لا
رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان
قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن يقبل هذا المردود واين خزانته ولا
بد له من محل قلنا تجلي الحق في الصور تحوله الذي جاء به الشرع الينا ورايناه
كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ردته الممكنات الصورية والعرضية من الوجود
حين انعدمت • فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له
ونسبة الوجود الصوري وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود
النفسي الواجبي لانه لا عين لنا بذكره بها اذ نحن في حال عدمنا وفي وجودنا من حين
لم يزل عنا حكم الامكان ولا نراه الا بنا اي من حيث نعطيه حقا يقينا فلا بد ان يكون
تدليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل • فتارة يوصف به
الممكن الذي يخلع به فيظهر به الحق في تجليه • فانظر يا ولي في هذا الموطن فانه موطن
خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي اوتي اليه ونبه عليه • ما افصحنا عنه
لاهل طريقنا • فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن لا معرفة
لهم بذلك ولا بما راوه ولا صورة ما هو الامر عليه وهو علم ما قررناه من شأنه •
وقصد الشرع فيه علم كيفية صور العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم

وما يغنى منه وما يورث الحق من العالم فانه القايل انا نحن نرث الارض ومن عليها
والينا يرجعون • وما ورث على الحقيقة الا الوجود الذى يجعل فيه من ظهر من خلقه
الذى اختلفت فيه صور الممكنات واعراضها لان الورث لا يكون مع وجود الموروث
وبقايه • وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم
وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام • والاخلاع واقع على الدوام
والقبول حاصل على الدوام • والنكاح لازم على الدوام • وهذا معنى الديمومية المنسوبة
الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم
الحدوث فى عين القدم ولا يعقل له طرف ينتهى اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم
الترجيح الالهى اما بالعدم او بالوجود • واذا تقرر هذا فى النسبة الالهية فلنذكر
حكم النسبة الروحانية فى هذه المسئلة وذلك الوجود الذى ذكرناه فى النسبة الالهية
فى الوجه الخاص الذى لكل ممكن من الله سوا كان هناك سبب وضعى او لم يكن فلله
الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا • واما النكاح الروحانى فحضرته الطبيعة
وهى الاهل الاصلى فى النكاح الالهى • فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور
كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه الحق اياها فبنى بها فلما وقع ظهر
عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئى فحييت به تلك الصورة وصار هذا الولد
يقوم بها ويدبرها ويسعى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار ليكسب ما يجود به عليها
حسا ومعنى اى من الارزاق المحسوسة والمعنوية • فالعرس يكون لهذا النكاح الروحانى
انما نفيسه القوى التى لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح
فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر وجود هذا البنا • واما النكاح
الطبيعى فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور واجتماع الصورتين
الطبيعية بالالتحام والالتنا المسمى فى عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال
الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين • وقد
يقع الالتحام فى غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين
كالبغل بين الحمار والفرس • وكل مولد بين شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو
الذى يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ
فيشبه النكاح الاول هذا النكاح الذى خرج عنه غير جنس الزوجين من كونه
نكاحا فى غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه عين واحد من الزوجين
فافهم • وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعى • واما الريح العقيم فيشبه نكاحها
نكاح الشكل الغريب الذى لا يتولد عنه شى • واعراس هذا النكاح الطبيعى ما هو المشهود
فى العرف المسمى عرسا فى الشاهد من الولايم والضرب بالدفوف • واما ما يتولد من
النكاح الطبيعى فى الشجر فهو ما يبرز من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقع نكاح
الاشجار ربما تجرى الما فى العود وهو عنده طلوع السعود فهو نكاح سعيد فى طالع
سعيد • وما قبل هذا فهو زمان خطبة ورسل مشى بين الزوجين ووقوع الولادة
على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد فى الربيع • ومنه ما يولد فى
الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من
ما نثر الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه • فاذا انكح الجو الارض وانزل
الما ودبرته فى رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من

كل

كل زوج بهيج • وانما كان روحانيا من اجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين
الزوجين فعين عرسه هو ما يبرز من الازهار والخلقة فى النبات وهو ما سلم من
الجوايح وغير المخلقة ما نزلت به الجايحة والله على كل شى قدير فهذا قد ذكرنا طرفا
من الحواتم والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات فى ذلك • واما
الاسرار الاعجمية انما سميناها اعجمية لان العربية هى التى يدركها عين الفهم
صورا كالايات المحكمات فى الكتب المنزلة • والاسرار الاعجمية ما تدرك بالتعريف
الا بالتاويل وهى كالايات المتشابهات فى الكتب المنزلة ولا يعلم تاويلها الا الله
او من علمه الله ليس للفكر فى العلم بها دخول ولا له فيها قدم ولا ما يتبع استخراج السر
فيها الا الذى ذكر الله وهو الذى فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله
فيه انه لا يعلم تاويله الا الله • فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض فى تلك الاسرار وليشتغل
فى الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى فانه قال تعالى انه يجعل
لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية • فاذا اتاها
له صارت فى حقه عربية • فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه فيها حكم المتشابه
الذى كان فيها قبل العلم بها لان الله حلاها متشابهة بها طرفان فى المشبهة ولا يدرى
صاحب النظر ما اراد خالقها او منزلها فى ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصها
لاحد الطرفين من وجه خاص • وان جمعت بين الطرفين • ولكل طرف منهما ما ليس للاخر
من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله والمنزل كقوله الرحمن على
العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم • وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وكقوله وهو الله فى السموات وفى الارض • وكقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله فى ظلل من الغمام • وكقوله وجا ربك والملك صفا صفا • وامثال هذا فى
الكتب المنزلة • واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق ما اوحى به على السنتهم الى
عباده فلا تحصى كثرة من الامور المتشابهة ولا يتبع ذلك بعد التعريف الا
من فى قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة الى الكشف عنها فليس هو من اهل
الزيغ بل هو من اهل الاستقامة • فالمجرى هو المحكم من الايات لانه عربى
والمتشابه موسوى لانه اعجمى فالعجمة عند اهل العجمة عربية • والعربية عند
اهل الاعاجم عجمة • ففى الالفاظ هى مشهورة بالاصطلاح • وما ثم عجمة الا فى
الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة • واما فى المعانى فكلها عربية لا عجمة
فيها • فمن ادعى علم المعانى وقال بالتشبيه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علمه
من ذلك فان المعانى كالنصوص لانها بسايط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر
للعجمة صورة فى الوجود **وفى هذا المنزل** من العلوم ما لا يحصى كثرة ان
ذكرناها طال الامر فيها • ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل اللجج فى الوجود
وقد ذكرنا حصر هذه المنازل فى هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب **واعلم**
ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقى فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو
كما يظنون • انما هو كما عرفنا الله به فى كتابه فى قوله فى البحرين ان بينهما برزخ
لا يبغيان • فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذى يلتقى بما هو
بينهما بذاته • فان التقى الواحد منهما بوجه والتقى الاخر بوجه لابد ان يكون
بين الوجهين فى نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس

ببرزخ • فاذا كان بين الوجه الذى يلتقى به احد الامرين الذى هو بينهما عين الوجه الذى يلتقى الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقى فيكون بذاته عين كل ما يلتقى به فيظهر الفصل بين الاشيا والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو • ومثاله بياض كل ابيض هو فى كل ابيض بذاته ما هو فى ابيض ما بوجه منه ولا فى ابيض آخر بوجه آخر بل هو بعينه فى كل ابيض وقد تميز لا بيضان احدهما عن الاخر وقابلهما البياض لا بذاته • فعين البياض واحد فى الامرين • والامران ما هو كل واحد عين الاخر فهذا مثال البرزخ الحقيقى • وما ينقسم لا يكون واحدا فالواحد لا يقسم ولا ينقسم فى نفسه فانه ان قبل القسمة فى عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شى من الامرين الذى بينهما بذاته • والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك فالبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد • ثم ان الناس جعلوا كل شى بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشى المسمى عندهم برزخا جسما كثيرا او صقيلا لكنه لما منع ان يلتقى الامران الذى هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهرين تجاور احيازهما • وليس بين احيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر • وبينهما اعنى بين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر وعين كل حيز عين الاخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته • ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الما طهورا لا ينجسه شى مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الما النقى الما طاهرا على اصله الا انه يعسر ازالة النجاسة منه • فاباح الشارع من استعمال الما الذى فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشرع مع عقلنا بالنجاسة فى الما وعقلنا ان الما طهور فى ذاته لا ينجسه شى • فامتنعنا الشارع عن استعمال الما الذى فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشى النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزا الما الطاهر فبين النجاسة والما برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولو التقيا لتنجس الما فاعلم ذلك • الا ترى الصور التى فى سوق الجنة كلها ارواح يأتى اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهى التى ينقلب فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة ليشتريها من السوق فقد ترى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فليشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيعين شهوته فيها النفس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد من الجماعة ومن لا يشتهيها بعينها واقف فينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل فى تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذى نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشاة الاخرة وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صور متعددة يتحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصرا تحوله فى صور ولا يعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت ما اعطتها ذاتها والحق فى نفسه صدق العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم له علم لنفسه ما هو عين ما حكم به العقل عليه

ولاهو

ولاهو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحاكمان • سبحان العليم القدير قدر وقضى • وحكم وامضى • وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فى كل معبود واين اين من تحوله فى صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون • ثم شرع لنا ان لا نقيده ولا فى شى منها وان علمناه فيها وعصى من عبده فى تلك الصورة وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوجبت المواخذة فى المشرك ولابد ثم بعد ذلك ترتفع المواخذة وما ارتفعت الاجهلة بصورة ما عنده فى الشرك لنفى تلك الصفة فى الاخرة عن الشرك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة • وان لم يخرج من النار والعالم هاهنا بصورة ما عبده المشرك ما تزحزح عن علمه فى الدنيا ولا فى الاخرة لانه لم تقع عينه فى الدنيا ولا تعلق علمه الا على المعبود فى تلك الصورة • وللمشرك لم يكن حاله كذلك وان كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها فى الاخرة ولم يرجع العالم ولا يصح له ان يرجع • فلو رجع لكان من الجاحدين

شعر

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه	الا الذى شاهد الاعيان والصورا
فمن يقول بتوحيد اصاب ومن	يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
انا المشر بك طغى ومر وليس له	فى عين عائدة عينا ولا اثرا

وفى هذا المنزل علم لا يعلمه ولى ولا نبى كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية • فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل ظاهرا وباطنا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التى ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكاشر من امته الا المومنين منهم صغيرا كان المومن او كبيرا فان الذرية تابعة للآبا فى الايمان ولا يتبعونهم فى الكفر ان كان الابا كفارا ولكن تعزل كفار كل امة • تعزل عن كفار الامة الاخرى • فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعمول والمعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفروا به ارسله الله رحمة للعالمين • وقوانا ان الله ذلك فى الدنيا وجعله عنوان حكم الاخرة • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه فى الله وغيرته على الحق فى قصة رعل وذكوان وعصية وجعل يدعو عليهم فى كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله اليه فى ذلك لما علم من اجابة الله له اذا دعاه فى امر فنهاه عن الدعا عليهم ابقا لهم ورحمة بهم فقال • وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • فانه مرسل لجميع الناس كافة اى ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ان تدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا تدعو عليهم فاذا كان من اشرك به يعتب رسوله فى الدعا عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم بنفسه • وقد علمنا انه تعالى لما ندبنا الى الخلق كرم الا كان هو اولى به • فمن هنا نعلم ما حكمه فى المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك فى الاخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذتهم فيها لطف الهى لا يستوى فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الامم بل من الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث

برسالة صح

وقد مر في هذا الكتاب خرجه مسلم وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مومنيها والكافر بها فان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس المومن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل امة مومن من غير هذه الامة وكافر • وهذا الذى ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من تسعة الاف جزء • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة

في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدي وهو من الحضرة المحمدية

ان العظيم اذا اعطيته نزلا ••• وان تعاظمت حلت ذاته فعلا
فهو الذى ابطل الاكوان اجمعها ••• من باب غيرته وهو الذى فعلا
وليس يدرك ما قلنا سوى رجل ••• قد جاوز الملا العلوى والرسلا
وهام فيمن يطل الناس اجمعهم ••• تحصيله ونهى عن نفسه وسلا
ذاك الرسول رسول الله احمدنا ••• رب الوسيلة في اوصافه

اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما • الاول يختص بصاحب الزمان • والثانى والثالث يختص بالامامين • والرابع والخامس • والسادس والسابع يختص بالاوتاد • والثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر • والثانى عشر • والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال • وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا • فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب على تقويم الصحة كما انه بالابدال تحفظ الاقاليم • وبالاوتاد تحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق • وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذى في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس • وبالقطب يحفظ جميع هولاء فانه الذى يدور عليه امر عالم الكون والفساد • وهولاء على قلب اربعة عشر نبيا • وهم آدم • وادريس • ونوح • وابراهيم • ويوسف • وهود • وصالح • وموسى • وداود • وسليمان • ويحيى • وهارون • وعيسى • ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين • ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم يخصه وحيز يقصده ويرثه ممن ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد ان يحصر ولهم من الاسما الالهية • الله • والرب • والهادى • والرحيم • والرحمن • والشافى • والقاهر • والمميت • والمحيى • والجميل • والقادر • والخالق • والجواد • والمقسط • كل اسم الى ينظر الى قلب نبى وكل نبى يفيض على كل وارث فالنبى كالبرزخ بين الاسما والورثة ولهم من الحروف المعجم من اوايل السور التى في القرآن وهى الالف • واللام • والميم • والصاد • والرا • والكاف • والها • والبا • والعين • والطا • والسين • والحا • والقاف • والنون • هذا لهم من حيث الامداد الالهى الذى يأتيهم في قلوبهم وانما الذى يأتيهم من الحروف في صور خيالهم بالامداد ايضا • فالذال • والدال • والعين • والنون • والصاد • والرا • والالف • والظا • والحا • والضاد • والغين • واللام • والميم • والتا • والكاف • والبا • والسين • والقاف • والثا • والها • والحرف المركب وهو لام الالف الذى هو للحروف

بمنزلة

بمنزلة الجوهر • وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان مما تكون به الفائدة في ذلك اللسان • فان تلك الكلمات لها على ما قيل في خواص في العالم ليست لساير الكلم • واما الارواح النورية فعين لهولاء الانبيا منهم اربعة عشر روحا من امر الله يتنزلون من الاسما التى ذكرناها على قلوب الانبيا • وتلقيها حقايق الانبيا عليهم السلام على قلوب من ذكرناه من الورثة • وتحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة فياخذون علم الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبيا البشريين • وياخذون الوجه الخاص من الاسما الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الاخرين فاعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التى تحت عرش العما اكتنز فيها امورا فيها سعادة العباد كاختزان الذهب في المعدن • وصورة هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ارض اجسام البشر على السنتهم وآذانهم والانتفاع بها عين التلفظ بها • مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم • واول ما اظهرها الله تعالى على لسان آدم صلى الله عليه وسلم • فاول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به بالكعبة فسأله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • فاعطى الله آدم من حيث لا تعلمه الملايكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • فقال آدم لجبريل وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • فبقيت سنة في الذكر في الطواف لبنيه ولكل طايف به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش • فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هى مكتنزة لى نشاتنا • فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا وجعل ذلك قربة اليه فانفاقه النطق به • وكنا جميع ما اكتنز مما فيه قربة وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذ لا يختزن الا امر وجودى ان الله لما اراد ايجاد هذا الكنز تجلى في صورة آدمية ثم تكلم بهذا الامر الذى يريد ان يكتنزه لنا ولمن شا من خلقه • فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذى يختزنه فيه فيمسك عليه فاذا انشا الله هذا المكان صورة ظهر ذلك الكنز في صورة • ظهر ذلك الكنز في نطق تلك الصورة فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل في السنة الذاكرين به دايما ابدا ولم يكن كنزا الا في كل من ظهر منه الا في كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ • وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتدا من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه • فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله لهذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد باظهارها كالذى ينفق ماله الذى اختزنه في صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان فهمت • فلا يكون اكتناز الا من الوجه الخاص الالهى وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز الذى اكتنزه

ذلك م

الله فيه وهو في حق من تلقته عنه ذكر معرب كان موصوفا بانه كثير شعر

فهي كلها رموز لانها كلها كنوز

ونعلمك انا اعلمناك صورة الكنز والاكتناز • وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما انت كنز له اي محل لاكتنازه مما لست بمحل له اذا تلقيته او تلقفته من غيرك • فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبده ولا يكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتمحو ما ترثه وما يورث منك • ومن هذا الباب مسئلة بلال التي نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله له بم سبقتني الى الجنة يستفهمه اذ علم انه السبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك كان له اجر العامل وللبلال اجر التشيين واجر عمله معا • فهذا فائدة كون الانسان محلا للاكتناز • واما تشيين الشر فليس باكتناز الهي وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اي انت الذي اكتنزته في عبادك فهو يجعلك فيهم واخترانك • ولذلك يكون قربة اليك اي العمل به • ثم قال والشر ليس اليك اي لم تختزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه • وقوله صدق واخباره حق • واما قوله قل كل من عند الله والحكم باشيا اي التعريف بذلك كل من عند الله • والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله • ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لم لا يفقهون ما احد تنبههم به فاني قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه • فلما قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله اني اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء • ولما علم الله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك • وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به عندها الفجور من التقوى ولكا جاء بالالهام ولم يجي بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء فالذكر للاصل وهو القطب والتحميد ان اغنى تحميد السرا والضرا لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السرا الحمد لله المنعم المفضل • وبين قوله في الضرا الحمد لله على كل حال • وما ثم في الكون الا حالة سرا وحالة ضرا • ولكل حالة تحميد • فقسمها على الامامين فهؤلاء ثلاثة قد ثبتت مراتبهم • ولما كانت الجهات التي ياتي منها الشيطان الى الانسان اربعة وهو قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ اتيانه منها • جعل الاوتاد اربعة للزومهم هذه الجهات لكل وتد جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لساير الجهات كما فصلكم زيد واقراكم ابي وافضاكم علي وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله واغلب قوته حمل ما يباشره من ذلك المحمول • فلولا الجماعة ما انتقل

هذا

هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر على حمله • فبالمجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة • واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها لها اذ لها تصرف في الخير وتصرف في الشر فيحفظ على صاحبها تصريفها الخير ونفيه من تصريفها في الشر • فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناها لقوم يعقلون من المومنين اذا انصفوا • ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم • وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شي عليم • واذا علمت هذا وانفتح لك قفله سميت بكل واحد من الذي عينا لك على ما له مما ذكرناه من الاسما الالهية • والحروف الرقمية المعينة • والاقسام الموروثة من النبيين المذكورين • والارواح النورية • فيحصل لك ذوقا جميع ما ذكرناه وكشفا لمعناه فلا تغفل عن استعماله وفي هذا المنزل علم الاذكار المقربة الى الله تعالى • وعلم الاسما الالهية • وعلم اختصاص الرحمة وشمولها • وعلم الاسما المركبة التي لله • وعلم عواقب الامور • وعلم العالم • وعلم مراتب السيادة في العالم • وعلم الثنا بالثنا • وعلم الملك والملكوت • وعلم الزمان • وعلم الجزا • وعلم الاستمداد وعلم التعاون • وعلم العبادة • وعلم البيان • وعلم التبيين • وعلم الطرق الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام • وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقا وعلم الحيرة والمتحيرين • وعلم السايل والمجيب • وعلم التعريف بالذات والاضافة واي التعريفين اقوى • هذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل • وكل علم منها تفاصيله لا تنحصر الا لله اي يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها لا نهاية لها ومنها تقع الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما • شعر

فان تناهى العلم في نفسه	فانه المعلوم لا ينتهي
وقد نهينا النفس عن قولها	بالانتها فيه فلم تنتهي
لجهلها بالامر في نفسه	لذاك قالت انه ينتهي
وقد راينا نفرا منهم	بمكة يجول في مهمه
قد حكمت اوهامهم فيهم	فانحاز ذو اللب من الابله

اعلم ان الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو • فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته • وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيته في خلقه ان يخلق له منازعا ينازعه في حضرته • ويثور عليه في ملكه بنفوذ مشيته فيه • وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه الحارث • وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الانسان • فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور وبسفراء خواطره التي تمشي بينه وبين الانسان • فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا من اجناده • فلما ترايا الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة وتقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لنا خذ حذرنا منه من هذه الجهات • فقال تعالى •



لنا انه تعالى قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ويلو
في قلب جيشه في باطن الانسان تحفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله في
قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة قلب جيش الشيطان • وجعل على
ميمنته الاسم الرب • وجعل ميسرته الاسم الملك • وفي مقدمته الاسم الرحمن • وفي
ساقته الاسم الرحيم • وجعل الاسم الهادي يمشي برسالة الرحمن الذي في المقدمة
الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعني به شيطان الانس • فان
الله يقول شياطين الانس والجن • وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس • فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر
الانسان وباطنه وشياطين هم نواب لشياطين الانس في بواطن الناس •
وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس ويدبرون
دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام ولا يزال القتال بين هذا
الانسان المؤمن خاصة فيقاتل الله سبحانه عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه
ابليس لرده اليه ويسلب الايمان عنه ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه • فانه
اذا اخرجه تبرا منه وجثا بين يديه الذي هو مقدم صاحب الميمنة وجعله
سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده • فهو يقول
للانسان بما يزين له الكفر فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم
ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين • فانهم الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم وقرأه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم • فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد • فعلم النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة • ولهذا ترك التأويل من تركه من العلماء ولم يقل به
واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تأويله الا الله • فما علم الله بما
اراده في قوله عليه باعلام الله لا بنظره • ومن رحمة الله بخلقه انه عفى للمتأولين من اهل
ذلك اللسان العمل به اذا اخطأوا في تأويلهم بما تلفظ به رسولهم اما في ترجمة عن
الله واما فيما شرع له ان يشرعه قولا وفعلا • وليس في المنازل الالهية كلها على كثرتها
ما ذكرنا منها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطي الانصاف ويؤدي الحقوق ولا يترك
عليه حجة لله ولا لخلقه فيوفي الربوبية حقها • وما ثم الا عبد وارث الا هذا
المنزل خاصة • هكذا اعلمنا الله بالطريق الذي جرت به العادة ان يعلم الله منه
ورثة انبيائه • وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله • وكله يتضمن جميع
المنازل كلها • وما رايت احدا تحقق به سوى شخص واحد متمكن في ولايته
لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه
الله وغير هذا الشخص فما رايته مع اني ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا ورايت
قابلا لها • ومعتقدا لها • ومتصفا بها باعترافه من نفسه فما احكي مذهبا ولا
نحلة الا عن اهلها القائلين بها • وان كنا علمناها من الله بطريق خاص ولكن لا بد
ان يرينا الله قابلا بها لنعلم فضل الله علينا وعنايته بي حتى اني علمت ان في العالم •
من يقول بانها عدم الله في خلقه • وان الممكنات متناهية • وان الامر لا بد ان يلحق

بالعدم

بالعدم والدثور • ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم • فرايت بهذا قايلا بمكة
معتقدا له من اهل تونس من بلاد المغرب حج معنا وخدمنا وكان يصر على هذا
المذهب حتى صرح عندنا به ولا قدرت على رده عنه • ولا ادري بعد فراقه
ايانا هل رجع عن ذلك او مات عليه • وكان لديه علوم جمة • وفضل الا انه
لم يكن له دين وانما كان يقيم صورة عصمة لدمه • هذا قوله لي ويعطيه مذهبه
وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل • والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • وكان الفراغ من هذا
الجزء الثالث من الفتوحات المكيه من تجزئة اربعة
في ثاني عشرين شهر ذي القعدة الحرام سنة
اثنين وعشرين والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام على
يدا افقر عباد الله واحوجهم الى عفو
الله ومغفرته الفقير عبد الدايم
بن عبد الله بن احمد بن خلف الله
القادوسي بلدا الشعراني شيخا
المالكي مذهبا عفى الله
عنه وعن والديه ومشايخه
وعن جميع المسلمين
امين والحمد
لله وحده





